

الجزء الأول من كتاب

السراج الوهاج من كشف

مطالب صحيح ابن مسعود الحكيم

District Library
TONE

للسيد الامام العلامة الملك المؤيد من الله تعالى ابي الطيب صديق برحق

بن علي الحسيني القنوجي البخاري فعم الله في مدته وبارك في علومه

وعدته امين وهو شرح كتاب ملخص صحيح مسلم

للمحافظ الامام العلامة عبد العظيم بن

عبد القوي المنذري رحمه الله

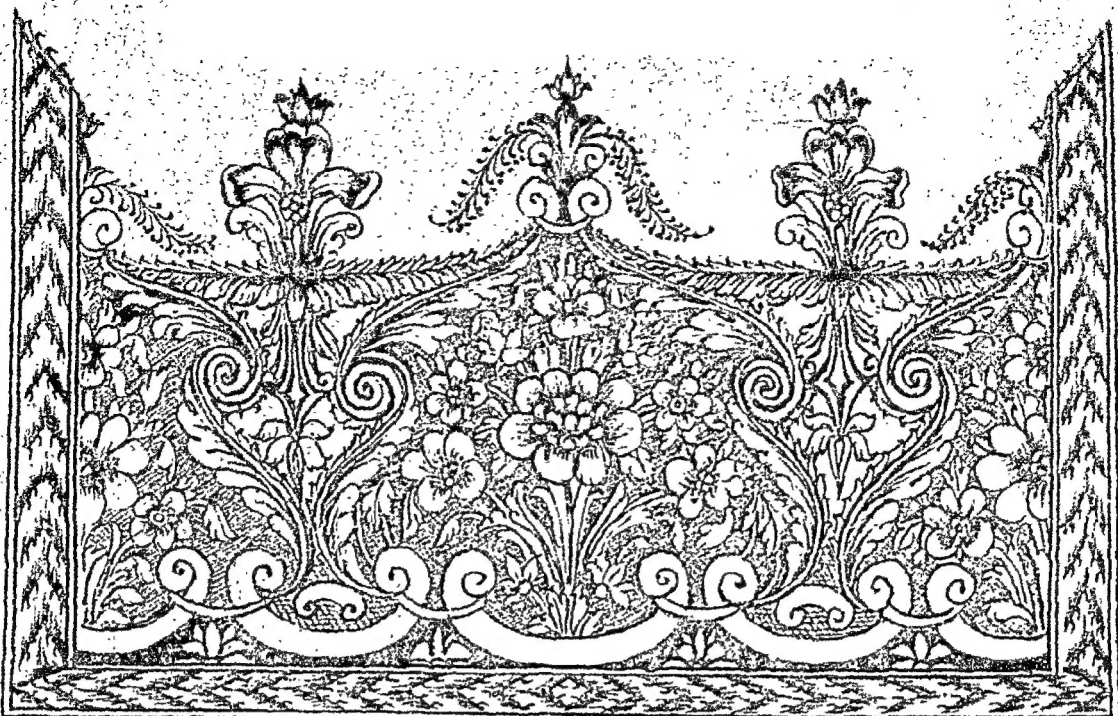
تعالى رحمة

س

طبع في المطبع الصدك الكائن في بلدة بهاول الحبيسة

١٣٠٢ هـ

بإدارة العبد الضعيف كرامة الله غفر الله له ذنوبه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَلَّتْ نِعْمَتُهُ عَلَى الْعِبَادِ عَنْ لُحْصَاءٍ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَأَخْصُوا
 ان الانسان لظالم كفار ووقفهم ومن عليهم بالاعتناء بسنة حبيبهم ورسوله المختار وخص هذه الامة بالرحمة كثر الله سواد
 بعلم الاسناد والافان الذي لم يشرك فيه احد من الاجيال الخالية والامر بالاية على تكرار العصور والادهار وتصب لفظ هذه السنة
 الكريمة الشريفة المطهرة الطيبة خواص من عصاة الحفاظ ونقاد الاخبار وجعلهم دلائل عناني جميع الاعصار والافطار بأدلين
 وسعهم ومنفقيين سعيهم في تبين الصحة من طرقها بصير الاتقان سليم الافكار حفظها على الامة الامية على عمر الدهور والازمان
 والاعصار مستغربين جمد هم في نفق قهرى الغالين وانتحال البطلين وتأويل الجاهلين عنها مستغربين على ذلك وغالب الامصار
 ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله واحسانه برك الإيمان في البلدان السابعة والمدن الواسعة الى انقضاء هذه الدار والاقبال على دار القرار
 وان قلوبا دخلت القري والبلدان وقرى من النفاذ والامراة اجمع ابلغ حمد على نعمة الاسلام والاعلان والاسرار وعلى ان جعلنا من امة خيرة
 الخيرة وصفوة الصفوة ومخبة النخبة من المصطفين الاخيار محمد عبده ورسوله وخليفه خاتم الانبياء واول شافع ومشفع يوم الحزاء
 في مرة الرسل الابرار صاحب لواء الحمد والمقام المحمود الذي يد بالخير واليا هرة المسقرة على تكرار الشهور والاعوام في المصغار والكبار
 اعنى بها القرآن الذي نزل به الروح الامين على قلبه ليكون من المنذرين للبشرين بلسان عربي مبين اتي بشارة وانزل اصاب الله عليه وعلى آله
 وصحبه والتابعين طهر باحسان فجميع اقواله وافعاله وسائر احواله مختصين فذلك الله الواحد القهار صاحبها بركاتها وطار طير الاوكا
 ولعل فان لا تشغال بالعلم من فضل القرب والطاعة واحم الواع الخير والعبادة لمن له اليه الاستطاعة وقد تظاها على ذلك جعل من
 الايات الاحاديث الصحيحة واقاويل السلف الفصيحة وقد عتق بذكرها ان جمعها جميع جهر من اهل العلم والمعرفة فاعرفوا ناعضطها واصفة
 ومن افضل انواع معرفة علم الحديث النبوي باقواله ومعرفة اسمائهم وتصحيح كتيبه وسننه ومسانيد ودليل قلائد ان ملتنا هذه مبنية

[illegible][illegible]

عنية كدور ولا يجوز لها الا من فتحه تعالى له ابواب الحق وسهل عليه الدخول منها قال العلامة الشوكاني في ويل الغرام حاشية شقلو
 الاوام ان الاجماع التي يتكونها في المصنفات ليست الا باعتبار ان المحاكم لم يعلم بروج خلاف في المسئلة وعدم علمه بالوقوع لا
 بعدم ثبوت ما هنا ان حصل له ظن بالاجماع ويجوز ظن فرد من الافراد لا يصلح ان يكون مستند الاجماع ولا طريقا من طريقه ومن قال بحجة الاجماع
 لا يتناول بحجة هذا فهو مجرد ظن لفرد من افراد الامة ولم يتبع الله احدا من خلقه بمثل ذلك فانه لو قال المصنف لا اعلم في هذه المسئلة دليل امر السنة او دليل
 من القرآن لم يقل عاقل فضلا عن عالم ان هذه المقالة حجة اذا قررها فان عليها الخط عند سماع حكاية الاجماع لا نه ليس بالاجماع الذي اختلفت الامة في
 كونه حجة تمام لاجماع انه قد ذهب الجسم ومن اهل الاصول الى ان الاجماع لا تقبل فيه اعيان الاحاد كما صح بذلك القاضي في التقرير الغزالي وكتبه الى اخيه وقال هذا
 ظهر لك ان اوجز من حكايات الاجماع في شرحي هذا على المختصر غيري كالتور في غير ليس الغرض به الا مجرد الاثبات للقاء بحجة الاجماع ومختصر النقل
 ايملا التعديل عليه فليعلم ذلك وقد اوردت بحج هذه المسئلة في كتابي حصول المأمول من علم الاصول واوردها الولدان الصالحان والا فليد والطريقة
 المثلى في علم استخراج خاطر فليدع اليها والادليل الطالب غير من مؤلفاتنا سميت هذا الشرح بالاسم التاريخي السراج الوهاج **مركشف**
مصطفي صحيح مسلم ابن الحجاج ولو اضعف البنية وقصر الهمة وقلة الرغبة لقلية الطلبة للطولات البسطة فبلغت به ما يزيد
 على المجلدات تكفي اقتصر فيه على التوسط الذي لا يخل ولا يميل وخير الكلام ما قل ودل واضربت فيه عمدا كذا الامام النووي رحمه الله تعالى
 في مقدمة شرحه لصحيح مسلم ومطأوى فحوايه ما يتعلق برجال الاسناد وتقسيم الحديث الى اقسام وما اليها قبل الشرح في فصول
 متباعدة فطويت الكثير عن ذلك كله الا ما لا بد منه في معرفة مقدار هذا المتن الشريف فاني ساد في مقدمة هذا الشرح ان شاء الله تعالى ورايت الحافظ
 للتدقيق قد ترك في تلخيصه هذا اليراد ما اورده مسلم في قول كتابه في تركه ايضا خروفا من الاطالة وقد اعتل شرح مسلم لاسيما شرح النووي في المتداول
 في هذا الزمان فانه يكفي وذلك عليه الجملة واحدة في صحيح مسلم هذا كله صحيح متواترة عنه رضوانه عليه ثم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ليس احد من اهل
 العلم في كمال ولا مقالة قط البسطة والعاقل في الحديث تكفي للمعروف بمعاني الحديث ومبانيه والعلم بالاحكام والمسائل التي في مرقون بحث عن رجال اسانيد
 وفحص عن احوال مسانيد ومن اراد الوقوف على كل ماله وما عليه فعليه الرجوع الى شرح الاصول والادوات الموصلة له اليه وقد من سبحانه وتعالى على
 عباد في هذا الزمان الحاضر بتيسير مواد علم الحديث وعلم اصوله وعلم فقهه وما يمدد في ذلك كله ونحصر في هذا كله بعض عباد المؤمنين في اقطار
 اليمن وغيره اهل الله مختص برحمة من يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا جعلت هذا الشرح من وجوه مبتون لاحاديث ليكون اسهل في المطالعة **بسر**
 في الاخذ والنفع لنا طريفة واهل له الى طريق علم اللواريث الله سأل ان يجعل خواتيم اعمالنا بالحق ويصوننا جميع اخلافنا واحبابنا عن المساءة والظهير
 وان ينفعنا ومن يقرأ او يسمع في هذا الكتاب ولا يجعل شيئا من ذلك فتنة لنا يوم الحساب انه قريب مجيب عليه فوكلت اليه ان ينيكن بداية تحرير هذا
 الشرح في منتصف شهر جمادى الآخرة من شهر سنة الهجرة في يوم الالحمة في عهد رئيسها العالية العلية نتاج الهند الحلال **نواب شاهجهان بيگم**
 اهل بيت الشارح حفظها الله ولم حير طعنت في سن الحسين وكان الله به خيرا ووهن العظمى في شعل الرأس شيبا ولم يكن بدعاء ربي شقيقا فوجت
 الله سبحانه اتمام هذا المرام على الحسن النظام وتوفيق قبوله من علماء الاسلام وتفعلي في القيد في يوم القيام وحفظه اياي من شره ولا علمه لاوعا
 ونفاسد الشام ولا حلال ولا حرام ولا ياله وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير **مقدمة** وهذه تستل على فصول هي معرفة هذا الشرح الذي ليس
فصل قال النووي في شرحه سلسلة مصنف مسلم في علم الحديث كثيرا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله اليه المنة والفضل والنعمة به
 على المسلمين واتباعه صلى الله عليه وسلم ذكره اجمالا وفتنا حسنا الى يوم الدين قال احمد بن سلة رايته لبارعة وواحا تدمر يقدمان سلم بن الحجاج في معرفة الصحيح

على مشايخ عصرها وفي رواية في معرفة الحديث قلت ومن حق نظره في صحيحه ورواه طالع على ما اودعه في اسانيد و ترتيبه و تحسين سياقه و بدائع
طريقته من نقاش التفتيق و جواهر الترتيب و اربع الاربعة و الاحتياط و التحري في الرواية و تلخيص الطرق و اختصارها و ضبط متفقها و انتشارها و كثرة اطلالها
و اتساع روايته و غيرها لك مما فيه من المحاسن الامحورات اللطائف الظاهرات الخفيات علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره و قل من يساويه بل يدانيه
اهل اوقته و دهره و في مسلم بن ابراهيم عشرة الاحد و في يوم الاثنين ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة
ترجمته الشريفة و الا في كتابي الحظوة مع ترجمة كتابي الصحيح في التمهيد النبلاء ثم في التاميم الكمال فلا انطول الكلام باعادة ذلك في هذا المقام و نقصر من
اخباري و مع هذا القدر فان جماعة من اهل العلم والطبقات ذكرهم الحوالة و مناقبه و فضائله و هي لا تستقصى لبعدها عن ان تخصص و فيما ذكرت للمتن
الاشارة الى مكانه صلى الله عليه و آله من جليل طريقته جمع الله بينا و بينه في دار كرامته بفضله و جوده و لطفه و رحمته

**فصل في النور في صحيح مسلم في نهاية من الشريعة و هو من اربعة من حيث الحجاة فالعالم القطعي حاصل انه تصنيف مسلم روى عنه اهل العلم على كل حال و لا شك
حيث الرواية و اطال في نقل عن ابن الصلاح ان الرواية بالاسانيد المنصلة ليس المقصود و إنما في عصرنا و اكثر من الاعصار قبله انباء ما يروى انما المقصود بها
ابقاء سلسلة الاسناد التي خصت بها هذه الامة زادها الله كلمة و اذا كان كذلك فليس من اراد الاحتجاج بحديث من صحيح مسلم و اشباهه ان ينقله من
اصل مقابل على يدي ثقتين باصول صحيحة متعددة مروية بروايات متنوعة ليحصل اليقين ان الحديث مع اشتهار هذه الكثرة بعدد ما عن ان تقصد بالتبديل
و التحريف الثقة بصحة ما اتفقت عليه الاصول انتهى و هذا الجمل على الاستحياء الا فالاصل الصحيح المحقق يكفي لتكفي المقابلة بكم قال النووي روى**

فصل اتفق اهل العلم على ان اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز الصحيحين البخاري و مسلم و تلقا الامة بالقبول قال الحاكم كتاب مسلم اصح و وافقه
بعض متبني المذهب الصحيحين كتاب البخاري اصحهما و اكثرهما فائدة و معارف و قد صح ان مسلما كان من يستفيد من البخاري و يعترف بانه ليس له نظير في
علم الحديث و قد اتفق عليه و لم يخص الرضا في هذا الكتاب بقى في قدنيه و اتفقنا ست عشرة سنة و جمعه من الوثائق مولفة و من الاحاديث الصحيحين و انفراد
بفائدة حسنة و هي كونها سهل متنا و لا من حيث انه جعل لكل حديث موضعا و اصله يلبق به جمع فيه طريقة فيسهل على الطالب النظر في وجهه و استنباطها
و يحصل له الثقة بجميع ما اوردته مسلم من طريقة قال مسلم لو ان اهل الحديث يكتبون ما في سنة الحديث فمداهم على هذا المسند يعني صحيحه و قال صنف هذا
المسند من ثلثة ائمة الف حديث مسموعة قال ابن الصلاح شرط مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد ينقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه
سألهما من الشرح و العلامة قال و هذا احد الصحيحين فكل حديث شامته في هذه الشروط فهو صحيح بالاختلاف بين اهل الحديث انتهى قال الحاكم عدد من اخرج صحيح مسلم
في المسند الصحيح و لم يخرج له البخاري في الجامع الصحيح ستا و خمسة و عشرون شيئا و الله اعلم و عدد من اخرج لم يخرج له البخاري و لم يخرج له مسلم اربعة و اربعة و ثلاثون شيئا
انتهى و التعليق و كتاب البخاري كثير و في كتاب مسلم قليل جدا و لا يحصى و لا يقطع الواقع فيما رواه مسلم في كتابه في اربعة عشر موضعا ذكرها النووي في شرحه
اطال في بيانه قال ابن الصلاح و ما اتفق البخاري و مسلم على اخراجه فهو قطعي و ثابت بخبره و ثابت بيقيننا لتلقي الامة ذلك بالقبول و ذلك بيقين العلم النظري و هو
في فائدة العلم كالمنازاة ان المتواتر بيقين العلم الضروري و قد اتفقت الامة على ان ما اتفق الشيخان على صدقه فهو حق و صدق انتهى و حصل و يفرق الصحيحين و غيرهما
الكتب فيكون ما هما صحيحان لا يخرج الى النظر به بل يجب العمل به مطلقا و ما كان في غيرهما لا يعمل به حتى ينظر في صدقه شرطا للصحيح و كتاب مسلم هذا اربعة آلاف
حديث اصول دون المكررات و كتاب البخاري باسقاطها ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة و ثمان مائة
ليس بحديث قال النووي و انما اصر على التحديد عنها ايضا ارات تليق بها في مواظبة انتهى و اما تراجم تلخيصه للندري فستاتي عند ذكرها ان شاء الله تعالى

فصل سلك مسلم روى في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط و الاتقان و الودع و المعرفة و ذلك مصحح بغزارة علمه و شدة حفظه و تميزه في صناعته و علو

مختصة في التفسيرين فثبتت العلوم لا تختص في اليقظة الا افراد في الاعصار ومنها اعتناؤه بالتمييز بين حديثنا واخباره وتقييده ذلك في روايته وكان
 من صفة الخبر في غيره وان جردنا يطعن على السمع من الشيخ واخبارنا اقرب عليه وهو مذهب جمهور اهل العلم بالمشرك ومذهب اكثر اصحاب الحديث
 لا يخصصهم احد من ذهب جميع الشكاك اطلاقا وهو مذهب البخاري وجماعة من المحدثين ومنها اعتناؤه بضبط اخباره في الرواية كقولهم ان فلان
 ودلان والمفظة لفلان وكذا اذا كان بينهما اختلاف في حرف من حرف الحديث او صفة الراوي او نسبة او شيء من ذلك فانه يبينه ومنها اعتناؤه في
 لطيف الطرق وتحويل الاسانيد مع ايجاز العبارة وكما الحسنات ومثاقها حسن ترتيبه وترصيفه الاحاديث على نسق بقة متينة شريفة وكما اتمرت
 بمواقع الخطاب في دقائق العلم واصول القواعد وخفيات علم الاسانيد ومراتب الرواية الى غير ذلك مما ذكره النووي رح في شرحه لمسلم رحمه

فالكون اساناطى فمعظم حرمانه او قائل فمعجم

فصل آخر مسلم رحمه الله يقسم الاحاديث ثلاثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ المتقنون والثاني ما رواه المستولون والمتوسلون في الخطأ والثالث ما رواه الضعفاء والمتركون وانه اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه وصنف جماعة من الحفاظ على صحيح مسلم
 كتابا ذكرهم النووي وسامهم واستدلوا بجماعة عليه احاديث وقد اجيب عن كل ذلك او اكثره وذكر مسلم في صحيحه الاحاديث المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في من الدين وحكمه وما كان منها في التواقيع والبرقيات والترغيب والترهيب في ذلك من حيث اسنادها قال المرحوم في حله وقضى في تمامه كان اول من يصيبه فقع
 ذلك اي خاصة قبل غيره من الناس لاسباب كثيرة يطول ذكرها الوصف انتهى

فصل ذكر النووي في اول شرحه لمسلم اسناده فيه وقال وهذا الاسناد الذي حصل لنا في نهاية من العلوم بحمد الله تعالى فينبينا وبين مسلم
 ستة وحصل في روايته السلم الطيبة وهما اسناد مسلسل بالنسبة لوردين وبالمعمرين وشيخا وان كان واسطيا فقلنا تام بنسابة اورد مدة طويلة انتهى
 قلت واسنادي فيه مذكور في كتابنا سلسلة الصحيح في ذكر مشايخ السند وشيوخه فيه الشيخ الصالح المرحوم عبد الحق بن فضل الله الهندي تلميذ
 الامام العلامة محمد بن علي الشوكاني او لا والشيخ المهاجر محمد بن يعقوب الدهلوي المكي ثانيا وغيرهما

فصل الاحتجاج باحاديث مسلم في صحيحه لا يحتاج الى النظر في رجال اسنادها لعل محلفا في الصحة والشهرة والقبول وكتابه هذا تلخيص البخاري
 في غالب الامور وما اجمع الكتب بعد القرآن العظيمة كما تقدمت الاشارة اليه ومن يهون امرها فهو مبتدع متبع غير مبطل المؤمنين وهذه صحة القول
 من اهل العلم متفق بذلك كما حرمنا في مؤلفاتنا واجمعها كتابنا في نشر العلوم طبعية يعينك ما تحتاج منها وتفهم فقهنا من الاثار ما هو
 فائق وفيها هدى للناس لخدمته مسلم وهذا اوان الشروع في شرح مختصر مسلم للحافظ المندري رح فاقول وبالله احول واصول قال رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بدا بمسألة الحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امر ذي بال لا يبدأ بكلامه فها قطع وفي رواية اجزم وفي رواية
 بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي روينا كل هذه في كتابنا اربعين للحافظ عبد القادر الرازي وروينا فيه من رواية كعب بن مالك المشهور
 رواية ابي هريرة وهذا الحديث حسن رواه ابو داود وابن ماجه في سننه ما رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة معصوما لا رسلا والاول حيد
 معناه قطع قليل البركة وكذلك اجزم اننا واقول البلية بالبطالة في الكتاب قتل ابا لكتا العزير فان الله جل جلاله افتتح الفاتحة بها وحمل آية
 منها مباركة وكذا باق السور غير سورة التوبة فتثبت ان البلية باسم الله وذكره في كل امر ذي بال قد نطق به الكتاب العزيز وسأذكرنا عن كتابه ورد
 به الامر في حديث سيد الرسل من ادبنا من ذات بال لاسم الكتاب وبالله اعلم المحمل به الرحيم اطل اهل العلم من اصناف العلماء في بيان معنى

وحدة ودرسه وهو مذكور في الكتب المطولة فكيف يفتح البيان في مقاصد القرآن فلا يظلم الكلام بأعادة ذلك وتبين رايته النووي لم يتعجب
بشرح قول مسلم في صحيحه الحجة وتكلم على ما بعده من العبارة وأما الحديث فقد قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيماً وقال في فاتحة الكتاب الرحمن الرحيم
وكن في السجدة التي هي فاتحة الفاتحة وقال تنزيل من الرحمن الرحيم وقال في فاتح السور غير التوبة بسطه الرحمن الرحيم والحديث في معنى فاعل
أي باسم وبنائه أيضاً اللبابة كعالم وعليم وقادر وقدير وإنما ذكر الرحيم ولم يذكر الرحمن لما قيل الرحمن خاص في التسمية عام في الفعل والرحيم
عام في التسمية خاص في الفعل والرحمن عم المؤمن والكافر والرحيم اختص بالمؤمنين لقوله وكان بالمؤمنين رحيماً الغفار لقوله تعالى هو الغفار الغفار
وهو في خبره الأسامي وفي حديث عائشة وهي المبلغ في الشرا لا يشتر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة الكريم لقوله تعالى وما غرك برك الكريم وهو في
خبره الأسامي وفي حديث سهل بن سعد الساعدي برفعه أن الله عز اسمه كريم يحبكم كرم الأخلاق ويغضنفساً رواه البيهقي بسنده والكريم هو
الفاع ومن كرمه أنه يبدي بالنعمة قبل استحقاقها ويتبرع بالاحسان من غير استئابة ويغفر الذنب ويعفو عن المسي وقد ثبت في السنة المطهرة
عن كرم الله ما هو المبلغ من ذلك الغفار لقوله تعالى وهو الغفار الغفار وهو في خبره الأسامي وفي حديث عائشة وهو الذي يقهر ولا يقهر بحال قال الخطابي
قهر الجبابرة من عمارة خلقه بالعقوبة وقهر الخلق كله بالموت وإنما قدم الغفار على الغفار في الذكر لما في الأول من كثرة الغفران وفي الثاني من قلة الغفران
فإن الغفران المحجة تساوي الفاتحة والعدل والوفاء بإذني مائة مئة والألف يزيد على المائة وقد سبقت رحمة على غضبه مقلد القلوب والأبصار
ما خذ من قوله سبحانه ليخافن يوماً تقلب فيه القلوب والأبصار وفي حلف النبي صلى الله عليه وسلم له ومقلد القلوب وفي حديث النوايس بسنده
يرفعه قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أذاعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلد القلوب ثبت قلبك
على حديثك رواه البيهقي والقلوب جسم صنوبري موضع في الجانب الأيسر من الإنسان تحت الثدي على مقدار أصبعين وبصلاحه يصلح الجسد وبفساده
يفسد الجسد كما ورد بذلك خبر في الصحيح وإن الله جل جلاله قد جعل القلوب محلاً للخطايا والآراء والنيات وهي مقدمات الأفعال ثم جعلها
المجواح تابعة لها في المحركات والسكنات ودل بذلك على أن أفعالنا مقدرة لله تعالى مخلوقة لا يقع شيء دون إرادته والبصيرة الحية قال القائل
وعلى أبصارهم غشاوة وفي الحديث في يسمع ويصبر وقال تعالى تخضع فيه الأبصار أشاء بذلك إلى عصم قدرته تعالى وقدره على العباد عالم
الحجج والأسرار أخذته من الكتاب العزيز قال تعالى عالم الغيب والشهادة وفي الحديث قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب
كل شيء ومليكه رواه البيهقي عن أبي هريرة قال هو ملك الأشياء على ما هي به أحسن حراً دائماً العشي والابكار العشي هو من بعد الزوال إلى الصبح
وفيه أربع صلوات والابكار من الفجر إلى الزوال وفيه صلوة واحدة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تفي كافها من عذاب النار
أني بالشهادة بعد حملة سبحانه ونعالي الحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله
ألا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله الحديث متفق عليه وفي حديث أبي هريرة يرضعه الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وهذا
أيضاً متفق عليه وعن ابن عمر برفعه أمرت أن أقابل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله الحديث وهو متفق عليه وفي حديث ابن عباس
يرفعه أن لا إله إلا الله وحده قال الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله الحديث متفق عليه ولقطة البخاري وفي
حديث أنس يرضعه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاذ ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على
النار الحديث متفق عليه وفي حديث أبي ذر برفعه ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا وصل الجنة قلت إن زني وإن سرق قال وإن
زني وإن سرق الحديث وهو متفق عليه وفي آخره على رغم أنف أبي ذر وكان أبوه إذا حدث بهذا قال وإن رغم أنف أبي ذر وفي حديث متفق عليه

[illegible]

هـم سلافة معاني الحاضر من اهل النطق والمعرفة ولا معنى لغيره في طلب الكثرة وفرد العجز واعين معرفة القليل وما قل وكفى خير مما كثر والهي
 ودر بته تزيلا ليسر على لفظ البالي وهو مصطلح في مقاصد ومأربه في مظنة وحله ومقامه وقد تضمن هذا المختصر مع صغر حجمه جل
 مقصود الاصل العجيب الثابت في العبادات والمعدات العاملات والترغيبات والترهيبات وغيرها من صنوف السنن والاحكام التي
 اشتمل عليها الاصل ويمكن انتمى هذا الشرح مع ايجازه واختصاره في العبارة واقتصاره في ذكر الادلة على الاشارة جل تحقيقا للحيثيات
 وتتيقنات المبرزين في علمهم الذي والى الله سبحانه ارفع في ان ينفعني به وقاريه وكاتبه والناس فيه انه قريب مجيب وهذا دعاء الابرار شامل
 آفاض الله علينا من بركات هذا الارض اوصافنا نحن سرور القدر والقضاء وهذا المختصر العالي القدر جمعه الشيخ الامام العالم المتقن الحافظ لنا
 الضابط ذكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد المندري المصري رضي الله عنه وهو من
 الزعيم الترهيب في السنة ٨١٥ هـ وتوفي سنة ٩٠٠ هـ وتادرب على جماعة من اهل العلم وسمع منهم وروى عنه الاربعة اطي واين
 دقق العبد وحقق كثير وروى عن الجامع الظاهري بالقاهرة ثم ولي مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها نحو من عشرين سنة ومن تلامذته
 القاضي ابن خلكان كما افصح بذلك في كتابه وفيات الاعيان ولكن لم يذكر له فيه ترجمة وهذا من عجائب الزمان وهذا الشرح لهذا المختصر المندري
 مختصر كما اشرح جمعه هذا العبد الولد في سنة من اهل بلدة قنوج من بلاد الهند وهو اليوم ابن خمسين سنة عفا الله عنه ما جناه واستعمله في
 بحيرة يضا وجعل اخرا خبرا من اولاه وهذا كله كلام على ديباجة المختصر وشرح المندري بعد ما في كتاب الايمان واما النووي فقد ترجم بقوله
 باب تعليق الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرح فيه احاديث وردت في ذلك عند مسلم في ديباجة صحيحه منها حديث علي رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي يبلغ النادر ومنها حديث ثعلبة بن ربيعة عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن ابي هريرة مرفوعا وزاد المغيرة في رواية ان كذا باعلي ليس كاذب على احد فمن كذب علي متعمدا فخرقه قال باب النهي عن الحديث بكل ما سمع وفيه
 عن جعفر بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وروي عن ابي هريرة رفعه بضم في ذلك وفي رواية عن عمر
 بن الخطاب مرفوعا بحسب الامر من الكذب ان يحدث بكل ما سمع وقال ابن وهب قال لي مالك اعلم انه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع ولا يكون اماما
 ابدا وهو يحدث بكل ما سمع وقال عبد الرحمن بن مهدي لا يكون الرجل اماما يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع وقال ابن مسعود ما انت بشيء
 فمحدثا لا تتبعه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ثم قال باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها وهذا اللفظ النووي والذي وجد
 في متن الصحيح باب الضعفاء والكدابين ومن يرغب عن حديثه عرو في هذا الباب احاديث منها حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال سيكون في اخر امتي اناس يحسنون انهم يسمعون انهم ولا اباؤكم فاياكم وياهم وعنه يرفعه بلفظ يكون في اخر الزمان دجالون كذا بنون ياتون
 من الاحاديث بما لم يسمعون انهم ولا اباؤكم فاياكم وياهم ولا يضلونكم ولا يفتنونكم ثم قال باب بيان ان الاسناد من الذين وان الرواية لا تكون الا
 عن الثقات وان جرح الرواية بما فهم من جازيل واجبة انه ليس من الغلبة المحرمة بل من الذبح الشرعية المكروه وفيه آثار من الصحابة و
 من بعدهم واقول من اهل العلم ثم في صحيح مسلم اللفظ باب الكشف عن معاني واة الحديث وناقلي الاخبار ووقول الامامة في ذلك وزاد عليه
 النووي في حجة المسائل والقواعد التي تتعلق بهذا الباب ثم قال باب حجة الاحتجاج بالحديث المعنعن اذا امكن لقاء المعنعن ولم يكن فهم
 مدلس ليس في البحث عن هذا كله كثيرا فائدة في هذا الشرح المختصر فقد فني عنه الوطر النووي وغيره من اهل العلم بالحدوث واصله واسانيد
 بل الذي ينبغي في هذا الوضع ان تشرح في شرح كتاب الايمان الذي عقد له المات والنووي والمندري بعد اوصفا ونقول **كتاب الايمان**

ويعرف اللغة الصلوة في ذلك حتى يدرك ذلك ولا يتصلح التصديق ليس شيئا يحجز حتى يتصور كذا مرة ونقصه المجرى في شأن الشرع هو
التصديق بالثبوت العمل بالأركان وإذا انفردوا أنطق اليه الزيادة والنقصان وهو مدعي على السنة قوله الإجماع في التحريم شيخ المسلم وزاد
ابن بطال في شرح البخاري مذهب جماعة من سلف الأمة وخلفائها أن الأيمان قول وعمل يزيد وينقص انتهى قال تعالى يزيداد والإيمان مع الإيمان
وقال زحناهم هدى وقال يزيد الذين اهتدوا هدى وقال الذين اهتدوا زادهم هدى وقال يزيد الذين آمنوا وآمنوا وقال أياكم زاد من الله
أيما نافعما الذين آمنوا فزادهم أيما نافعما وقال أياكم زادهم أيما نافعما قال ابن بطال فإيمان من لم يحصل له الزيادة نقص
وقال مالك بنقصان الأيمان وبه قال سفيان الثوري وأبو ذرعي معمر بن راشد وابن جرير وابن عبيدة وهو قول ابن مسعود وسنن بقة والنسبي
والحسن البصري وعطاء وطاوس وعبد بن المبارك قالوا من أتى بهذه الأمور الثلاثة والتصديق بالثبوت الأقرار باللسان والعمل بالجوارح
قال الله تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا ذكروه أصبحوا حياء أياهم زادتهم أيما نافعما على رجبهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما
زعمهم يتفقون أولئك هم المؤمنون حقا والخبر صحيح أنه ان المؤمن من كانت هذه صفته وعليه يوجب البخاري إني به كذا نقول باب أمور الأيمان باب
الصلوة من الأيمان وباب الزكوة من الأيمان وباب الجهاد من الأيمان وسائر أبوابه وإنما أراد الرد على المرجئة في قولهم ان الأيمان قول بلا عمل وتبين
غلطهم وسوء اعتقادهم ونحالفهم للكتاب السنة ومذهب السلف متظاهرة مطابقة على كون الأيمان يزيد وينقص قال النووي
وهذا مذهب السلف للحدوث وسواء من المتكلمين قال فلا يظهر ان نفس التصديق يزيد بكثر النظر ولهذا يكون إيمان الصديقين أقوى من
إيمان غيرهم وهذا لا يمكن أنكاره ولا يشكك في أن نفس تصديق إني بكذا الصديق لا يساويه تصديق أحد الناس وأما إطلاق اسم الأيمان
على الأعمال فتفق عليه عند أهل الحق ودلائله في الكتاب السنة أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر قال تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم لعلكم
على ان المراد صلاحكم وأما الأحاديث فمتمم في هذا الكتاب منها جمل مستثناة قال واختلاف العلماء في الأيمان والاسلام وهو مضاف
خصوصهما أهم ما يذكر في الباب قال الخطابي في معالي السنن ما أكثر ما يخطئ الناس في هذه المسئلة وقد تكلم في هذا الباب جلان من كبار أهل العلم
وصار كل واحد منهم إلى قول من غلبه ورد الآخر مما على المتقدم وصف عليه كتابا يبلغ عدد أوراقه المئين قال وأصل الأيمان التصديق
وأصل الاسلام الاستسلام والالتحاق فقد يكون المرء مستسلما في الظاهر غير متقاد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير متقاد في الظاهر قال
البغوي في حديث جبريل عليه السلام جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسما لما ظهر من الأعمال وجعل الأيمان اسما لما باطن من الاعتقاد قال
ابن الصلاح فالإيمان والاسلام يجتمعان ويفترقان وان كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن قال وهذا التحقيق وإني بالتوفيق بين متفكرات تفصيل الكتاب
والسنة الواردة في الأيمان والاسلام التي طالما غلط الخلفاء في فهمها وحققاء من ذلك ما في تلخيص الجاهل العلماء من أهل الحديث وغيرهم انتهى وفي كتاب
شرح الأيمان شيخ الاسلام ابن تيمية ان الأيمان والاسلام يجتمع فيما للذين كوا وقد نكر كلام الناس في حقيقة الأيمان والاسلام ونزاعهم واضطرابهم
وقد صفت في ذلك مجلدات والنزاع في ذلك من حين خرجت الخرافة بين عامة الطوائف ونحن نذكر ما يستفاد من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
مع كلام الله فيصل المؤمن الى ذلك من نفس كلام الله ورسوله فان هذا هو المقصود فلا تذكر اختلاف الناس ابتداء بل تذكر من ذلك في ضمن بيان
ما يستفاد من كلام الله ورسوله ما يبين ان ردموارد النزاع الى الله وإلى الرسول خير من أحسن تأويل واحد من عتقة في الآخرة فنقول قد وقع
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام بين مسمى الاسلام ومسمى الأيمان ومسمى الإحسان فقال الاسلام ان تشهد أن لا إله الا الله
وان محمد رسول الله وتقدير الصلوة وفاق الزكوة وصوم رمضان وتحم البيت ان استطعت اليه سبيلا وقال الأيمان ان تؤمن بالله وما لا يكتنه وكتبه

ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقرآن خيرة وسنة والقرآن مذكور في حديث عمر الذي انفرجه بمسلم وفي حديث أبي هريرة الذي اتفق البخاري ومسلم عليه وكذلك أنه ان جبريل جاءه في صورة ادمان اعراي فسأله وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه جاءه في صورة اعرابي وكذلك في حديث ابن عمر المشهور قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة واية الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وحديث جبريل يبين ان الاسلام المبني على خمس هو الاسلام نفسه ليس المبني غير المبني عليه بل جعل النبي صلى الله عليه وسلم الدين ثلاث درجات اعلاها الاحسان واوسطها الايمان وبلية الاسلام لكل محسن مؤمن وكل مؤمن مسلم وليس كل مؤمن محسنا وكل مسلم مؤمن كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى في سائر الاحاديث كالحديث الذي رواه حماد بن زيد عن ابي يعرب عن ابي قتادة عن رجل من اهل الشام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اسلم تسلم قال وما الاسلام قال ان يسلم قلبك وان يسلم المسلمون من لسانك ويدك قال فاي الاسلام افضل قال الايمان قال وما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت قال فاي الايمان افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تفجر السوء قال فاي الهجرة افضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تجاهد او تقاتل الكفار اذا القيمهم ولا تغفل ولا تجن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علان هما افضل الاعمال الا من عمل بمنتهى قاتها ثلاثا فاجرة مبدورة او عمرة رواه احمد ومحمد بن نصر المروزي انتهى ثم ذكر هذه المراتب الاربعة واطال في بيانها وقال فيقال ان اسم الايمان تارة يدكر مفردا غير مقرون باسم الاسلام ولا باسم العمل الصالح ولا غيرها وتارة يدكر مقرونا ما بالاسلام لقوله في حديث جبريل ما الاسلام ما الايمان وكقوله ان المسلمين والسلماء والمؤمنين والمؤمنات وقوله قالت الاعراب منا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا المسلمين اذ قوله فاخرجنا من كان فيهما من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وكذلك ذكر الايمان مع العمل الصالح وذلك في مواضع من القرآن لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واما مقرون بالاذن اذن العلم لقوله تعالى وقال الذين اذن العلم والايمان وقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اذن العلم والذين اذن العلم والذين امنوا فدخل فيهم الذين اذن العلم فافهم خيرا هم قال تعالى والراستخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وقال لكن الراستخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وينكر ايضا لفظ المؤمنين مقرون بالاذن هادوا والنصارى والصابئين ثم يقول من امن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فله اجرهم عند ربهم الآية فالمؤمنون في ابتداء الخطاب غير الثلاثة والايمان الآخر عنهم كما عهدهم في قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فالمقصود هنا العموم والخصوص بالنسبة الى ما في الباطن والظاهر من الايمان واما العموم بالنسبة الى الملل فتلك الى مسألة اخرى فلما ذكر الايمان مع الاسلام جعل الاسلام هو الاعمال الظاهرة الشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج وجعل الايمان ما في القلب من التصديق بالله وملائكته ورسوله واليوم الآخر وهكذا في الحديث الذي رواه احمد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاسلام ثلاثة والايمان في القلب اذ ذكر اسم الايمان محجرا دخل فيه الاسلام والاعمال الصالحة لقوله في حديث الشيبان الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وكذلك سائر الاحاديث التي يجعل فيها اعمال البر من الايمان فالمؤمن حقها الفاعل الواجبات التارك للحرمات وقد تبين ان لفظ الايمان حيث اطلق في الكتاب والسنة دخلت فيه الاعمال وانما يدعى خروجها منه عند التقيد واما حديث جبريل فان كان اراد بالايمان ما ذكر مع الاسلام فهو كذلك وهذا هو الذي اراد النبي صلى الله عليه وسلم قطعاً كما أنه لما ذكر الاحسان اراد الاحسان مع الايمان والاسلام ولم يرد ان الاحسان محجور عن ايمان واسلام قال وقد عدلت المراجعة في هذا الاصل عن بيان الكتاب السنة واوال الصحابة والتابعين لخير باحسان واعتدوا على ما اوردوا فيهم

الترجمة هي التعبير عن لغة بلغة قيل انه كان يكلم بالفارسية فكان يرتجح ان عباس حين يكلمها وقال ابن الصراح عندئذ كان
 يبلغ كلام ابن عباس الى من خفي عليه من الناس اما ان يحام منع من سماعه فاسمعهم واما اختصاص منع من فهمه فافهمهم وانه قد
 قال واطلاقه لفظ الناس يشعر بذلك قال وليست الترجمة مخصوصة بتفسير لغة بلغة اخرى فقد اطلقوا على قولهم يا كذا اسم الترجمة
 لكونه يجزئ عما يدركه من النوي هذا الكلام الشيخ والطاهران معناه انه يفهمهم عنده ويفهمه عندهم والله اعلم فاسته امرأة تسأل
 عن نبيذ الجمر لم اقف على اسمها ولربذا منها النوي ايضا والخبر في الخبر اسم جمع الواحدة شجرة ويشجع ايضا على جزار وهو الخمار المعروف
 فاستهت سبوى وفيه دليل على جواز استفتاء المرأة الرجال الاجانب وسماعها صوتهم وسماعهم صوتها الخاجة فقال ابن عباس ان وذن القدر
 الوفد الجامعة المختارة من القوم ليتقدمهم في لقي العظماء والمصير اليهم في المهمات واحدهم واذن واذن عبد القيس بن كلاب قد من اقبال النبي
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في اربعة عشر كذا الاشبع البصري رئيسهم وفي قوله هذا دليل على ان عبد عباس بن عباس بن النسي
 عن الانتباه في هذه الاوعية ليس بمنسوخ بل حكمه باق والخبر انه منسوخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الوفرا ومن القوم قال اربعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد مرحبا منصوب على المصدراستعملته العرب واكثر منه تزيده البروج
 اللقا ومعناه صادفت رجبا وسعة قاله النوي وفيه مخالفة المعنى لوجه الاخبار الذي يصح في هذا الموضع ما في تاج العروس شرح القاموس
 انما من المصادد التي تقع في الدعام للرجل نحو سقيا ورجيا يراى سقيا ورجا الله رجيا ورجا به بك مرحبا كما نه وضع موضع الترتيب
 وسئل الخليل عن نصب مرحبا فقال فيه كمين الفعل يريد به انزل او افرق نصب يفعل مضمر فلا يعرف معناه اميط الفعل وقيل معنى قولهم مرحبا
 اتيت رجبا وسعة لا ضيقا انتهى وفيه استحياء في قول الرجل ان واره والقادمين عليه مرحبا ونحوه والثناء عليه بما يناسبه وسبطا غير خرايا
 ولا ندامي وفي رواية البخاري مرحبا بالقوم الذين جاءوا غير خرايا ولا ندامي والخبر انهم خرايا وكحيران وحيارى وسكارى والخبر انهم
 المستحي وقيل الذليل المعان والخبر معناه في الفارسية رسواي وذن امي جمع ندامي بمعنى نادى وهي لغة فيه وقيل جمع نادى اتباع الخرايا
 وكان الاصل نادمين فاتبع الخرايا تحسيدا للكلام وهذا الاشباع كثير في كلام العرب وهي من نصيحة ومنه قاهماني لانيته بالعدايا والعشايا
 جمع العدا على عدايا اتباعا لعشايا والمخنة انه لم يكن منكرا فخرج عن الاسلام ولا عن عاد ولا عابا كما سار ولا سياه ولا ما اشبه ذلك مما
 تستحيون بسببه او تدلون او تهاون او تدمون فقالوا يا رسول الله انا ناتيك من شقة بعيدة يضم الشين وكسها لغتان اضمهما الضم وهي التي
 جاء بها الكتاب العزيز ومعناها السفر البعيد سميت شقة لانها تشق على الانسان وقيل هي المسافة وقيل الغاية التي يخرج الانسان اليها وحلى
 الاول قولهم بعيدة مبالغة في بعد ما وان بيننا وبينك هذا الحي اسم لمنزل القبيلة فسميت القبيلة به لان بعض بني محبا ببعض من كفار مضر
 وكانوا يلقونهم بين المدينة فلا يكتفون الوصول الى المدينة الا بالمرور عليهم وانا لا نستطيع ان ناتيك الا في شهر الحرام وفي رواية اخرى
 لمسلم ولا يخلص اليك الا في شهر الحرام اي لا تفضل ولا تقدر على الوصول اليك خوفا من اعدائنا الكفار الا في الشهر الحرام فانهم لا يتخرجون لنا
 كما كانت عادة العرب من تعظيم الاشهر الحرم وامتناعهم من القتال فيها وقولهم شهر الحرام واشهر الحرام لقولهم وسجد الجاهل وصلوة الاول
 وجانب الغربي ودار الاخرة من اضافة الموصوف الى صفتهم على من هب اهل الكوفة وهو عند البصريين على حذف فيه للعلم به فقد روي في وقت
 الحرام واشهر الاوقات الحرم وسجد المكان الجامع ودار النيرة الاخرة وجانب المكان الغربي ونحو ذلك ثم ان في شهر الحرام المأذون به
 شهر الحرم كما يدل عليه الرواية الاخرى والاشهر الحرم اربعة اشهر كلف عليه الكتاب العزيز والقعدة وذو الحجة والحرم ورجب قال النوي

استجاب له الرجل من برداءه ما ساء وطاف به جوار النعام على الانسان في وجهه اذ الرخيف عليه فبينة يا عجب واما استجابته في
 بحسب الاسوال والاشخاص واما النبي عن المدح في الوجه فهو في حق من يحاف عليه الفتنة كما ذكرنا وقد مر من النبي صلى الله عليه وسلم في الحج
 كثيرة في الوجه ونظائر ذلك كثيرة لا يحصى المقام واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعد من العلماء والائمة الذين يقتدى بهم فالأمر من
 ان يحبه ربه الله اعلم قال عياض فالأنافة ترصد حجة نظري مصلحته ولم يعجل والحكم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله ووجوه نظره
 للعواقب قلت ولا يخالف هذا ما في مسند أبي يعلى وغيره انه لما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم له قال يا رسول الله كانا في احدنا قال
 بل قد ير قال الحمد لله الذي جعلني على خلقين يحبهما

باب منه

وصوفى النووي في كتاب الايمان **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يما بارز الناس اي ظاهرهم وامنهم قول الله تعالى
 وترى الارض بارزة وبرزوا له جميعا وبرزت الجبال وولما برزوا له رجل وفي رواية اخرى عند مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 عن عند رسول الله ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على خذي الحدين ثم اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يسمع من غيره
 المتعلم قاله النووي قال السيوطي في الدلائل ووافقه الترمذي وشيخنا جزم البغوي واسمعيلى التميمي بان الضمير ارجع للنبي صلى الله عليه وسلم ووجهه الطيب
 وقواه ابن حجر بيان رواية ابن خزيمة ثم وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم والرجل جميل عليه السلام كما ورد في اخر الحديث وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم هذا جبريل انا كرهت ان يكون فيكم كرميكم فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقل من
 بالبحث الاخر بكر الخلفاء واللفاء يحصل بالانتقال الى دار الخيرات والبعث بعدة عند قيام الساعة وقيل للقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب
 ثم ليس المراد باللقاء روية الله تعالى فان احد لا يقطع لنفسه بروية الله تعالى لان الرؤية مختصة بالمتقين ولا يدعى الانسان بما اذا اخبر له
 واما وصف البعث بالاخر فتقيل هو ما لفته في البيان والايضاح وذلك لشدة الاهتمام به وقيل سببه ان يخرج الانسان الى الدنيا ليعت
 من الاحكام وخروجه من القبر ليعت من الاحكام فليعلم انه ما الايمان قال يا رسول الله ما الايمان قال الاسلام قال الاسلام ان تعبد الله
 ولا تشرك به شيئا العبادية هي الطاعة مع خضوع والارادة من معرفة الله تعالى والافعال التي هي طاعة الله تعالى والافعال التي هي طاعة الله تعالى
 ليس من معه ايضا ما يرحمنا انما شرع هذا وتقييد الصلوة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وقصم رمضان انما انقص عن هذه الثلاث كما هو ظاهر في الاسلام
 وظهر شهادته والباقي على ما هو اما تقييد الصلوة المكتوبة فلعله تعالى بان الصلوة كانت على المؤمنين كنما يامر فداود في احاديث كثيرة وصفها بالكتابة
 لقوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فالاصلوة الا المكتوبة وافضل الصلوة بعد المكتوبة صلوة الليل وخمس صلوات كتبهن الله واما تقييد
 الزكاة بالمفروضة وهي المقدرة فاحراز من الزكاة المجهلة قبل الحول فافها ذكره وليست مفروضة وقيل فرق بين الصلوة والزكاة في التقييد
 لكرهية تكرير اللفظ الواحد والاختلاف عن صفة النطق فافها ذكره لغوية واقامة الصلوة هي ادا متبعا والمحافظة عليها قبل واما ما على وجهها
 قال ابو جعفر الفارسي والاول اشبه وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في الصلوة فان تسوية الصف من اقامة الصلوة ومما
 اقامتها المأمور بها في قوله تعالى واقموا الصلوة وهذا من جملة القول الثاني وفي قوله قصم رمضان حجة لمن يجاهر في اختيار الصلوات انه لا كراهة
 في قول رمضان من غير تقييد بالشهر خلافا لمن كرهه قال يا رسول الله ما الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فانك ان لا تراه فانه يرالك

هذا من جوامع الكبر التي اوتيناها صلى الله عليه وسلم لانا لو قدرنا ان احسننا قيام في عبادة وهو يحاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر
 عليه من التضرع والتخشع وحسن السميت واجتهاد ما بظاهرة وباطنه على الاضمار بقرينة جلال الحسن وجن هذا الاثر به فقال صلى الله عليه وسلم
 اعبد الله في جميع احوالك لعبادته في حال العياف والتمتع في ما اتيك من العلم والعبادة طالع له سبحانه وتعالى عليه ولا يقدم العبد على تقصير
 في هذا الحال الاطلاخ عليه وهذا المعنى موجود مع عدم روية العبد فينبغي ان يعمل بقرينة قوله تعالى فمقصود الكلام البحث على الاطلاق
 في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في اتمام التضرع والتخشع وغير ذلك قال النوري وقد نذب اهل الحق الى عجايب العاجزين
 ليكون ذلك مانعا من تلبسه بشي من المتفاضل احراما للحر واستحياء من مخرج فكيف بمن لا يزال الله تعالى مظلما عليه في سره وعزله قال
 غياض وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح واخلاص السر والعلانية
 من افات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه قال وعلى هذا الحديث واقسامه الثلاثة الفنا كتابنا الذي سمينا
 بالمقاصد الحسان فيما يلزم الانسان اذ لا يشذ شي من الواجبات والسنن والاعمال المحظورات والمكروهات عن اقسامه الثلاثة انتهى
 وحررت بيان الاحسان ومقاماته ومنازله للسائر المحسنين في كتابي رياض المراض وغياض العراض قال يا رسول الله
 الساعة اي القيامة سميت لها كونا محتملة في كل ساعة قال ما المستول عنها با علم من السائل فيه انه ينبغي للعالم والمفتي وغيرها اذ يستل
 عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان ذلك لا يقتضيه بل يستدل به على ورعه وتقواه وفور عمله قال النوري وقد بسطت هذا اذ لا تله وشواهدا
 وما يتعلق به في مقدمة شرح المذهب المشتقة على انواع الخيرة لا بد لطلبة العلم من معرفة مثلها وادامة النظر فيه والله اعلم قلت ويغني
 عن ذلك قوله سبحانه لا اعلم لنا الاما ملتنا وهذه حكاية عن اللائكة وقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا اوقله سبحانه ولا تقف باليس
 لك به علم وقوله تعالى وفي كل ذي علم عليم وعن عبد الله بن مسعود قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
 فان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين وهذا الحد
 متفق عليه ولكن ساعدك عن اشرطها بفتح الضمة واحدا شريط بفتح الشين والراء وهي العلامات وقيل مقدما لها وقيل صغارا امرها
 قبل تمامها وكلها متفاربة وفي رواية اخرى من حديث عمر بن عبد العزيز عن ابي هريرة عن ابي اسحق عن ابي هريرة عن ابي اسحق عن ابي هريرة
 اذا ولدت الامة ترها وفي رواية اخرى عنده عن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة عن ابي اسحق عن ابي هريرة عن ابي اسحق عن ابي هريرة
 ورثها سيدها وما لكها وسيدتها وما لكها قال الاكثرون من اهل العلم هو اخبار عن كثرة السري واولادهم فان ولدها من سيدها بمزلة
 سيدها لان مال الانسان صاير الى ولده وقد تصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بتصرف ابيه له بالاذن واما بما يعلمه بقرينة الحال او غير
 الاستعمال وقيل معناه ان الاما يراد بالملك فتكون امه من جهة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وهذا قول ابراهيم الحارثي قلت
 وقد وقع ذلك في الامة الاسلامية منذ زمن قديم وقل ما ترى الملوك والرؤساء والامراء الا وقد ولد قهرا لاهل وقيل معناه انه تقسدا لاهل
 الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي المشتريين حتى يشتريها ابنا ولا يدرى قلت والاول اشبهه ولكن لا يقل
 الوقوع والوجود ولهذا قال النووي ويحتمل على هذا القول ان لا يختص هذا بابامهات الاولاد فانه متصور في غيرهن فان الامة تله حراما من غير سب
 بشبهة او ولدا رقيقا بكمح او زنا شرباع الامة في الصورتين بيعا صحيحا او زنا في ايدي حتى يشتريها ولدا وهذا اكثر واع من تقديرة في امها
 الاولاد انتهى قلت قد ذكرنا السلفاء وفقد النكاح في الامراء والرؤساء منذ منين وغالب معاشر خيلالات في بيوتهم واماء على غير الصورة الشرعية

وهو لا يدرى ما يغور به من فساد احوال الناس قال النووي وقيل في معناه غير ما ذكرنا ولكنها اقول ضعيفة جدا او فاسدة وقد ذكرنا ما اعلمنا
 في الصحيح في معناه ان البعل هو المالك والسيد فيكون بمعنى زنا قال اهل اللغة جعل الشيء ربه وما لكه وقال ابن عباس المفسرون في قوله تعالى
 ان دعون بعل اي زنا وقيل المراد الزوج ومعناه نحو ما تقدم انه يكثر بيع السراري حتى يزوج الانسان امه وطرفا يدرى وهذا ايضا صحيح
 صحيح لان الاول اظهر كنهه اذا امكن حمل الروايتين في القضية الواحدة على معنى واحد كان اولى وليس في الحديث دليل على ان ابا حبة بيع امهات
 الاولاد ولا منع بيعهن قبل استدلال به امامان على ذلك احداهما على الاباحة والاخر على النكاح وذلك من الغرضية بمكان وقد انكر علمنا هذا
 الاستدلال فانه ليس كل ما اخبر صلى الله عليه وسلم بكنهه من علامات الساعة يكون هجرها او مذهبها فان تطاول الزمان في البيان ونشأ المال
 وكون خسين امرأة لمن يورث واحد ليس حرام بلا شك وانما هذه علامات والعلامات لا يشترط فيها شيء من ذلك بل تكون بالخير والشر المباح
 والحرم والواجب غير انتهى واطلاق الرب الربية على ولد الامة مجاز ولا يطبق غير مضاف لاحل الله الانادار والتخصيص بالانثى اما الشيوخ
 الجهل فهم اول الزوم الحكم في الذكر بالطريق الاولى او يتقدم بوضع فها انفسا او سمية والله اعلم فذا علم من شرطها اي من علامات الساعة العظمى
 وامارات القيامة الكبرى واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذا العلم من شرطها وهذا واقع في الناس منذ مشين وانك لا ترى احدا من
 رؤسهم الا وهو جاف عار عن الشرف والعلم والفضل واوصاف الرياسة والامارة فضلا عن صفات الامامة والجلالة وكل من كان كك
 وقد شاهدنا ذلك وجربناه في هذا الزمان كثيرا فاما وجدنا فيه الاحيد او كان امر الله قد راى معتد راو في رواية اخرى عند مسلم عن ابي هريرة
 بلفظ واذا رايت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذا العلم من شرطها قال النووي المراد بغير الحفاة السفلة الرطاع كما قال تعالى صم بكم
 عمي اي لم يسمعوا بحجرحهم هذه فكما فهم من هذا هو الصحيح في معنى الحديث والله اعلم وزاد في رواية العامة وهم الفقراء والعائل الفقير العبد
 وعال الرجل يعيل عيلة اي افقر واذا انطاول رضاء البهيم في البنيان فذا العلم من شرطها الرضاء بكسر الراء والماء ويقال فيهم رضاء فضم الراء
 وزيادة الهاء بالمد والبهيم بفتح الباء واسكان الهاء هي الصغار من اولاد الغنم الضان والغنم جميعا وقبل اولاد الضان خاصة واقصر عليه
 الجوهري في صحاحه والواحدة همة قال الجوهري وهي تقع على الذكر والموت والسخال اولاد المعزى قال فاد لمجمعت بينهما فقلت بهام وبهم
 ايضا وقيل ان البهم يخص باولاد المعز واليه اشار عياض بقوله وقد يختص المعز وفي رواية للجوهري رضاء الابل البهم بضم الباء قال عياض
 ودواه بعضهم بفتحها ولا وجه له مع ذكر الابل قال وروينا به رفع المير وجرها فبفتح فعه جعله صفة للرعاء اي افقر سود وقيل لا شيء له وقال
 الخطابي هو جمع بغير وهو الخيول الذي لا يعرف من اجهل الامور ومن جبر المير جعله صفة للابل اي السود لرداءها والله اعلم ومعناه ان اهل البنية
 واشباههم من اهل الحاجة والفاقة تنسب لهم الدنيا حتى يتباهون في البنيان والله اعلم وقد عمت البلوى بذلك في هذا الزمان بل من قبله بكثير
 ترى الشرقة الفضلاء العلماء في ضيق والسفلة الاراد في سعة في خمس اي علم الساعة دخل في خمس لا يعلمها الا الله ثم تلى صلى الله عليه وسلم
 ان الله عند علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الى قوله ان الله علم خير خبير ثم ادى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا
 علي الرجل فاخذوا باليد وادبروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير بل جاء لعلم الناس بينهم وفي رواية اخرى عند مسلم عن عمر
 ابن الخطاب ثم انطلق فلبث مليا ثم قال لي يا عمر اني راي من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه خير بل انا كرهت ان يكون بينكم ومعنى مليا وقتا
 طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي انه قال ذلك بعد ثلاث وفي شرح السنة للبعثي بعد ثلاثة قال النووي وظاهر هذا انه بعد ثلاث
 وفي ظاهر هذا الحالفة لقوله في حديث ابي هريرة يعني هذا الحديث فيجتمعت الجمع بينهما ان عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يدر في السائل بل كان

ابن هريرة عنده مسلم بن الحنفية قال لا انا ان تغير في و ليس بذلك يقولون انما كمل على ذلك الخرج لا فرت بها عينك فانزل الله الحديث وحديث
باب اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحهما

باب امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

وقال النووي باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ويقوموا الصلوة ويؤتوا الزكاة ويؤمنوا بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
وان من فضل ذلك عصم نفسه وماله لا يهتك ما وكلت سريرة الى الله تعالى وقال من منع الزكاة او غيرها من حقوق الاسلام واهتمام الامام بشأ
الاسلام **عنه** ابن هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف ابو بكر بعدة وكفر من كفر من العرب قال الخطابي ان اهل الردة
كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين وناذروا بالملة وعادوا الى الكفر وهم الذين عناهم ابو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان
احدهما اصحاب مسيلة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوا على دعواه في التوبة واصحاب الاسود العنسي ومن كان من مستجيبيه من اهل اليمن
وغيرهم وهذه الفرقة باسرها منكرة لنبينا صلى الله عليه وسلم مدعية النبوة لغيره فكانت اهل بيكر حتى قتل الله مسيلة باليماة والغنسي
بصنعا وانقضت جموعهم وذلك اكثرهم والطائفة الاخرى ارتدوا عن الدين وانكروا الشرائع وتركوا الصلوة والزكاة وغيرها من امور الدين
وحادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم يكن يسجد لله تعالى في سبط الارض الا في ثلثة مساجد مسجدا مسجدا ومسجدا المدينة ومسجدا عسقلان
في البحرين في القرية يقال له جواث وكان هؤلاء المتمسكون بدنيهم من الازد محصورين بجواث في الصنف الاخرهم الذين فارقوا بين الصلوة والزكاة
فأفروا بالصلوة وانكروا فرض الزكاة وجوب اذا ائنا الى الامام وهؤلاء على الحقيقة اهل بيغي وانما لم يدعوا هذا الاسم في ذلك الزمان خصوصا
لدخولهم في غار اهل الردة فاصيف الاسم في الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الامرين فيهم بها واضح قتال اهل البيغي في زمن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اذ كانوا صنفين في زمانه لم يختلطوا باهل الشرك وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسجد بالزكاة ولا يمنحها الا ان رؤسائهم صدقوا
عن ذلك الراي كني يري عن فخره ارا دوا ان يعجزوا صدقوا قال ابن بكير رضي الله عنه فمنع بحر ما لك بن نيرة وفرقائهم وفي امر هؤلاء عرض الخلاف
ووقعت الشبهة لعمري رضي الله عنه فقال عمر بن الخطاب لا يكره كيف تقابل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي واجع عمر ابا بكر بن الخطاب
واحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا يهتك وصفا
على الله تعالى وكان هذا من جملة تعلقا بظاهر الكلام قبل ان ينظر في اخره ويتامل شرائطه فقال له ابن بكير ان الزكاة حق المال يريد ان القضية قد تضمنت
عصمة دم ومال متعلقة بايفاء شرائطها والحكم المعلق بشرطين لا يحصل باحدهما والاخر معدوم ثم قاله بالصلوة ورد الزكاة اليها وقال والله
لا قاتل من فوق بين الصلوة والزكاة فان الزكاة حق المال فكان في ذلك دليل على ان قتال المتمنع من الصلوة كان اجماعا من الصحابة ولذلك ذلك والخلاف
فيه الى المتفق عليه فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالصوم ومن ابى بكر بالقياس والله لو منحني عقلا لا كان يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله وسلم لقاتلته على منعه عكازي مسلم وروايات البخاري وفي بعضها عن اقاوي الاثنى من ولد الخزرج وكلاهما صحيح وهو يحمل على انه كره
الكلام مرتين فقال في مرة عقلا وفي الاخرى عن اقاوي عنه اللفظان فالصالح يحمل على الغرض الصريح ان ماتت ما لها والمراد بالعقل الزكاة
عام وقيل الجبل الذي يعقل به البعير وصححه النووي لان الكلام خرج من حجج التمهيد والتشديد والمبالغة فتقضى قلة ما علق به القتال ومقتضى
واذا حمل على صدقة العام لم يحصل هذا المعنى والمراد قد رقيته وقتل غير ذلك وبالحيلة فلما استقر عند عمر رأي ابى بكر رضي الله عنه اذ بان له
صوابه تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله فقال عمر بن الخطاب اي في الله ما هو الا ان رايت الله قد شرع صدر ابى بكر للقتال فغضت انه الحق مني

رايت علمت وايقنت ومعنى شرح فتح ووسع ولين اي علمت انه جازم للقتال لما اتقى الله سبحانه في قلبه من الطائفة لذلك واستصوابه
لذلك فعرفت بذلك ان ما ذهب اليه هو الحق قال النووي لان عمر قتل بابكر فان المجتهد لا يقبل المجتهد وقد زعمت الرافضة ان عمر لما وافق
ابابكر تقليدا وبغض على هذا فيه حال فاسد في وجوب عصمة الأئمة وهذه جهالة ظاهرة منه وهو اعلم انتهى وفي استدلال ابى بكر واعتراض
عمر رضي الله عنهما دليل على انهما لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابى هريرة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان
اقابل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصمتهم مني دماءهم واموالهم الا بالحق وحسابهم على الله
فان عمر لم يسمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث فانه بهذه الزيادة حجة عليه ولم يسمع ابى بكر هذه الزيادة لا احتج بها ولما احتج بالقبول
والله اعلم وفي الحديث جواز القياس على به وفيه وجوب قتال ما نفي الزكاة او الصلوة او غيره مما من واجبات الاسلام قليلا كان او كثيرا لقوله
لو منعني عقلا لادنيه جواز التمسك بالعموم لقوله فان الزكاة حتى المال وفيه وجوب قتال اهل البغي وفيه اجتهاد الأئمة في النوازل ورجوعها
الى الاصول ومناظرة اهل العلم فيها ورجوع من ظن انه الحق الى قول صاحبه وفيه ترك الخطية للمجتهدين المختلفين في الفروع بعضهم بعضا
وفيه ان الاجماع لا ينعقد اذ اختلف من اهل الحل والعقد واحد قال النووي وهذا هو الصحيح المشهور وخالف فيه بعض اصحاب الاصول
وفيه قبول قربة الزندقي وفيه خمسة اوجه صحيحة او اصول منها قولها مطلقا والاحاديث الصحيحة المطلقة الواردة في ذلك

باب منه

وذكر النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وبقيم الصلوة وبقيم الزكاة فاذا فعلوا عصمتهم مني دماءهم واموالهم الا بالحق وحسابهم على الله
حسابهم على الله وقد تقدم مثله عن ابى هريرة رضي الله عنه ورواه انس ايضا وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الروايات التي في روايتهم في
مجلس اخر ولم يسمعها عمر ولا ابى بكر وفي رواية اخرى حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصمت مني ماله ونفسه قال عياض
اختصاص عصمة الدال والنفس بمن قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان وان المراد بهذا مشركو العرب واهل الاوثان ومن لا يوجد
وهو كان اول من دعي الى الاسلام وقيل عليه فاما غيرهم من يقربا للتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقول لها في كفره وهي
من اعتقاده فلذلك جاء في هذا الحديث واني رسول الله وبقيم الصلوة وبقيم الزكاة قال النووي ولا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابى هريرة المتقدم ويؤمنوا بي وبما جئت به وفيه دلالة ظاهرة لمذهب المحققين والجمهور من السلف
والمخلفين الانسان اذا اعتقدين الاسلام اعتقاد اجازما لا ترد فيه كفاه ذلك وهو من من الموحدين ولا يجب عليه تعلم ادلة التاكيد
ومخرفة الله بها خلافا لمن ارجح لك من محكمي الشافعية والعتزلة وهو خطأ ظاهر فان المراد بالتصديق الجازم وقد حصل لان النبي صلى الله عليه وسلم
الكنى بالتصديق بما جاء به صلى الله عليه وسلم ولم يشترط المعرفة بالدليل فقد نظرت في هذا الحديث في الصحيحين يحصل سمعي عما التواتر باصلها
والعلم القطعي انتهى قال الخطابي معنى حسابهم على الله اي فيما يستترون به ويخفونه دون ما يخفون به في الظاهر من الاحكام الواجبة وفيه
من اظهر الاسلام واستر الكفر قبل اسلامه في الظاهر وهذا قول اكثر العلماء ويحكى عن احمد وقد حقق العلامة الشوكاني والمحافظان الوزير
اليمني هذه المسئلة في مؤلفاتها ما لا مزيد عليه اظهرها اصاب فيها والعبد الفقير الجاني في دليل الطالب على ارجح المطالب وفي الحديث ان الحكم
يخرج على الظاهر والله تعالى يقول السرار وسئل شيخنا وبركتنا الامام الشوكاني عن حكم الاعراب سكان البادية الذين لا يفعلون شيئا من الشرعيات

الأئمة الكبار الشهاد على هم كذا دام لأجل على المسلمين غزوهم أم لا واجب في إرشاد السائل إلى أدلة المسائل بما نضاه أقول من كان تركا
 لأركان الإسلام وسبغ فرغضة ورافضا لما يجب عليه من ذلك من الأقوال والأفعال ولم يكن له الأئمة الكبار بالشهادتين فلا شك ولا ريب
 أن هذا كفر شديد الكفر جلال الدم والمال فإنه قد ثبت بالأحاديث الصحيحة المتواترة أن عصمة الأئمة والأموال إنما تكون بالقيام بأركان الإسلام
 فالذي يجب على من يجاور هذا الكافر من المسلمين في الواطن والمساكن أن يدعوه إلى العمل بأحكام الإسلام والقيام بما يجب عليه القيام على التمسك
 وببذل تعليمه وبيان له القول وبمنزل عليه الأمر ويرغبه في الثواب ويخوفه من العقاب فإن قبل منه ورجع إليه وحول عليه فذاك الأمر
 إلى من هو أعلم منه بأحكام الإسلام وإن أصرد الكافر على كفره وجب على من يبلغه امره من المسلمين أن يقتلوه حتى يعمل بأحكام الإسلام على
 التمام فإن لم يعمل فهو جلال الدم والمال وحكمه حكم أهل الجاهلية وما أشبه الليلية بالبارحة وقد بان لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا
 نعلم ما نعتد في قتال الكافرين والآيات القرآنية والأحاديث النبوية في هذا الشأن كبرية معلومة لكل فرد من أهل العلم بل هذا الأمر هو الذي
 بعث الله سبحانه فيه رسوله وأنزل لأجله كتابه والتطويل في شأنه والاستغفال بنقل برهانه من بابيضاح الواضح وتبيين البين وبالمجمل فإذا
 صح الأمر على الكفر فإلزامه حارب بلا شك ولا شبهة والأحكام الأحكام وقد اختلف المسلمون في غزو الكفار إلى ديارهم هل يشترط فيه
 الإمام الأعظم أم لا والحق المحقق بالقبول أن ذلك واجب على كل فرد من أفراد المؤمنين والآيات القرآنية والأحاديث النبوية متفقة غير متناقضة انتهى

باب من قتل رجلا من الكفار بعد أن قال لا إله إلا الله

وقال النووي باب تحرير قتل الكافر بعد قوله لا إله إلا الله **عن** المقداد بن الأسود رضي الله عنه وفي الرواية الأخرى أن المقداد بن عمرو بن
 الأسود الكندي وكان من شهداء بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في القتل هذا هو ابن عمرو بن عبد بن ثعلبة بن مالك بن دبيعة هذا النسب
 الحقيقي وكان الأسود بن يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة تنبأه في الجاهلية فنسب إليه وصار به أشهر وأعرف والصار فيه ابن قريش
 عمر جعفر بن رواحة ابن الأسود بن يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة تنبأه في الجاهلية فنسب إليه وصار به أشهر وأعرف والصار فيه ابن قريش
 عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وعبد الله بن أبي بن سلول وعبد الله بن مالك بن بحينة وعبد بن علي الحنفية واسماعيل بن إبراهيم بن علي
 واستحق ابن إبراهيم بن راهويه وعبد بن يزيد ابن أجرة فكل هؤلاء ليس أب فيهم ابن عبد الله بن علي الحنفية واسماعيل بن إبراهيم بن علي
 الابن المذكور وأما مكتوم فزوجة عمرو وسلول زوجة أبي ولحنينة زوجة مالك وأم عبد الله وكذا الحنفية زوجة علي وعليه زوجة إبراهيم
 وراهويه هو إبراهيم بن راهويه واستحق وكذلك زوجة هوزيد فالحق أن الله أعلم مرادهم في هذا كله تعريض الشخص بوصفه ليكمل تعريفه فقد يكون
 الإنسان حارفا بأحد وصفه دون الآخر فيجوزون بينهم ما ليس التعريف لكل أحد وقد علمنا نسبه إلى عمرو وعلى نسبه إلى الأسود لكن عمرو هو الأصل
 وهذا من المستحسنات النفسية والله أعلم أنه قال يا رسول الله أرايت أن لقيت رجلا من الكفار فقال لي فضره إحدى يدي بالسيف فقطعه أخرج
 لادمي بشيعة فقال أسلمت الله أقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله قال فقلت يا رسول الله أنه قد قطع
 يدي فقال ذلك بعد أن قطعها أقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلة قبل أن تقتله وإنك بمنزلة قبل
 أن يقول كلمته التي قال اختلف في معناه وأحسن ما قيل فيه وأظهره ما قال الإمام الشافعي وابن القصار المالكي وغيرهما أنه معصوم الدم محرم
 قتله بعد قوله لا إله إلا الله كما كنت استقبل لقتله وإنك بعد قتله غير معصوم الدم كما كان هو قبل قوله لا إله إلا الله قال ابن القصار
 يعني لو أخذ ركب بالثوبيل المسقط للقصاص عنك والحق ما قال القاضي عياض في معنى هذا الحديث أنك مثله في مخالفة الحق وإن كان لا يضر

وان اختلفت افراف المخالفة والاخر فيسمى اثمه كقرا وانما معصية ونسقا اما الاخر اعي وابن جريح ففي حديثهما قال اسلمت لله وهذا
هو الاصل والنجيد وفي بعض الاصول بقاء واحدة في حديثهما وهو ايضا جائز واما مغمز ففي حديثه فلما اهرت لا قتله قال لا اله الا الله
اي ملت يقال لهويت واهويت

باب منه وذكره النووي فيما سبق

عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فصبنا الحرقا من جهينة فادركت رجلا
فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسه مخرج لك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى فلما قدما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا اسامة اقلته وفي الرواية الاخرى فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر الرجل فدعا يعني اسامة فسأله ففهم الجمع
بينهما بان اسامة وقع في نفسه مخرج لك شي بعد قتله ونزى ان يسأل عنه فجاء البشير فاخبره قبل مقدم اسامة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ايضا بعد فذكر مخرج اسامة فذكره وليس في قوله فذكرته ما يدل على انه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي صلى الله عليه وسلم واسامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال فلا شققت عن قلبه حتى تعلم
اقالها اي القلب ام لا ومعناه انك انما كلفت بالحل بالظاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس الطريق الى معرفة ما فيه فانك لم تعلمه
من الحل بما ظهر باللسان وقال فلا شققت عن قلبه لتظهر قلها القلب اعتقدها وكانت فيه ام لم تكن فيه بل جرت على اللسان فحسبني
وانت لست بقادر على هذا فاقصر على اللسان فحسب لا تطلب غير وقية دليل للقاعدة المعروفة في الفقه والاصول ان الاحكام يعمل فيها بالظواهر
وايه يقول السرائر هذا لا يبرها على حتى تمتدني اسلمت ومثله وفي رواية عن اسامة اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم ومعناه لم اكن تقدم اسلامي
بل ابتدأت لان الاسلام ليحيي عني ما تقدم وقال هذا الكلام من عظم ما وقع فيه واما كون صلى الله عليه وسلم لم يرجع على اسامة قصاصا ولا دية
ولا كفارة فقد يستدل به لاستقاط الجميع ولكن الكفارة واجبة والقصاص باطل للشبهة فانه ظنة كافران اظهرا كلمة التوحيد في هذا
الحال لا يجعله مسلما وفي وجوب الدية قولان للشافعي وقال بكل واحد منهما بعض العلماء ويجاب عن عدم ذكر الكفارة بانها ليست على الفور
بل هي على التراخي واخير البيان الى وقت الحاجة جائز على المذهب الصحيح عند اهل الاصول واما الدية على قول من وجبها فيقتل ان اسامة
كان في ذلك الوقت محسرا لهما فاخرت الى يساره قال فقال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وانا والله لا اقبل مسلما حتى يقتله ذو البطين
يعني اسامة والبطين بضم الباء تصغير البطن وكان له بطن عظيم قاله عياض قال قال رجل امر يقبل الله تعالى وقا تلوه حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله الله فقال سعد قد قلنا حتى لا تكون فتنة وانت واصحابك تريدون ان نقا تلوه حتى تكون فتنة

باب منه وذكره النووي في الباب المتقدم

عن صفوان بن محرز بن جندب بن عبد الله الجبلي بعث الى عسح بن سلامة البصري وحديثه مرسل قاله البخاري وابن عبد البر و
ذكره ابن ابي حاتم في التابعين وهومن الاسماء المفردة لا يحرف له نظير من فتنة ابن الزبير فقال لجمع لي نفر من اخواني حتى احل شرف فبعثت
اليهم فلما اجتمعوا جاء جندب عليه برنس اصفر فقم الباء والنون قال اهل اللغة هو كل ثوب راسه ملتصق به دراعة كانت اوجبة او غيرها
فقال لقد لم اكن قد تقرر في به حتى دار الحديث فلما دار الحديث اليه حسرا ابرنس عن اسامة اي كشف فقال اني اتيتكم ولا اريد ان اخبركم الا
عن نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يقاتل المسلمين الى قوم من المشركين واظهروا ان كان رجل من المشركين اخا شامانا يقصد الى رجل من المسلمين

قصد له فقته وان رجلا من المسلمين قصد شغلته وفي فعل جذب بن عبد الله من جميع النعم وعظم حرمانه بيني العالم والرجل
 العظيم المطاع وذى الشهرة ان يسكن الناس عند الفتن ويحفظهم ويوضح لهم الكلال قال وكنا نخشع انه اسامة بن زيد لما سمع عليه
 السيف وفي رواية رفع قال النووي وكلاهما صحيح قال لا اله الا الله فقتله فجاءه الشيطان النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فاخبره حتى اخبر
 خبر الرجل كيف صنع فدعا له فقال لمرقتك فقال يا رسول الله اوجع في المسلمين فقتل فلانا وولانا وسمى له نفرا وان حمل عليه
 فلما رأى السيف قال لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلته قال نعم قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة
 قال يا رسول الله استخفرتي قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال تجعل لا يزيد على ان يقول فكيف تصنع بلا اله الا الله
 اذا جاءت يوم القيامة ابي ولم يجب عليه شيئا من قصاص كادية ولا كفارة كما تقدم وفي اسناد بعض روايات هذا الحديث ما ذكره
 الدارقطني وغيره وحاصل هذا الخلاف في الاضطراب انما هو في رواية اليميني عن الاوزاعي واما رواية الليث ومعمرو بن جهم فلا
 شك في صحته وهذه الروايات هي المستقلة بالحل وعليه الاختتام واما رواية الاوزاعي فذكرها متبعة والاضطراب الذي فيه لا يقتضج
 في صحة اصل هذا الحديث قال النووي وقد قلنا ان استدراكات الدارقطني من هذا الخبر لا يؤثر ذلك في صحة المتن وقد مرنا ايضا في الفصل
 اعتذر مسلم عن غرضنا بانه ليس باختتام عليه

باب من لقي الله تعالى بالايمان غير شاك فيه دخل الجنة

وقال النووي باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة قال النووي مذهب اهل السنة وما عليه اهل الحق من السلف والخلف
 ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال فان كان سالما من المعاصي كالصغير المجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتأنيب
 صحيحة من الشرك او غير من المعاصي اذ المحدثات معصية بعد توبة والموتى الذي لم يتبل بمعصية اصلا فكل هذا الصنف من خلون الجنة
 ولا يدخلون النار اصلا لكنهم يردون على الخلاف المعروف في الورد والصحاح ان المراد به الموت على الصراط وهو منصوب على ظهر حمار
 اعادنا الله منها ومن سائر المكمرة واما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشية الله ان شاء عفا عنه وادخله الجنة او لا
 وجعله كالقسم الاول وان شاء عذبه القدر الذي يريد سبحانه وتعالى ثم دخله الجنة فلا يخلد في النار احد مات على التوحيد ولو عمل من
 المعاصي ما عمل كما انه لا يدخل الجنة احد مات على الكفر ولو عمل من اعمال البر ما عمل هذا المختصر جامع لمذهب اهل الحق في هذه المسئلة وقد
 تظاهرت ادلة الكتاب السنة والجماع من يعتد به من الامة على هذه القاعدة وتواترت بذلك نصوص من تفصيل العلم التقضي فاذا انقرضت
 هذه القواعد حل عليه جميع ما درج من احاديث الباب غير ما ذكره في ظاهرها مخالفة وجب تأويله عليه الجمع بين نصوص الشرع

باب منه واورده النووي في الباب السابق

عن ابن هريزة او عن ابي سعيد شك الاشمس واسناد هذا الحديث مما استدرأه الدارقطني وعلمه قال ابن الصلاح هذا الاستدراك
 مع الكراسيد كما به على البخاري ومسلم قدح في اسانيدهما غير مخرج المتن الاحاديث من غير الصحة واما شك الاشمس فهو غير قاض في متن
 الحديث فانه شك في عين الصحيح الراوي له والصحابة كالمعقول انتهى واجاز النووي عن هذا الاستدراك والاستدراك الآخر بقوله
 هذا ان الاستدراك لا يستقيم واحد منهما ثم ذكر وجه ذلك واجهه قال لما كان يوم غزوة تبوك المراد باليوم هذا الوقت الزمان لا يوم الغزوة

وليس في كثير من الأصول أو أكثر هذا ذكر اليوم هنا وأما الغزوة فيقال فيها أيضاً الغزاة وأما توبك فهي من ادنى أجر الشام أصاب الناس
 جماعة بغير الجبر وهو الجميع الشديد فقال يا رسول الله لو أدمنت لنا هذا من أحسن أدب خطاب الكبار والسؤال منهم وهذا الجمل من
 قولهم لكبير فحل كذا نصيحة الأمر فخرنا فأنضجنا وهي الإبر التي يستقي عليها قال أبو عبد الله الذكر منها ناضج والانتى ناضجة وفيه الله لا
 ينبغي لأهل العسكر من الغزاة أن يضيغوا ويضربوا في يستعينون بها في القتال بغير إذن الإمام ولا ياذن لهم إلا إذا رأى مصلحة أو خاف
 مفسداً ظاهرة والله أعلم فأكثروا وادعوا قال صاحب الخبر رايين مة صودة ما هو المعروف من الأدهان والله ما معناه اتخذنا هذا من شجرها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموا قال فجاءوا فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظبر فيه جواز الإشارة على الأئمة والروساء
 وأن الفضول ان يشير عليهم بأبطال ما أمر وأفعله إذا ظهرت مصليته عند المراد بالظهور هذا الذي سميت الكوفة يركب على ظهرها
 أو كرها يستظهر بها ويستعان على السفر ولكن ادعهم ياتوا دهر ثم ادع الله لهم عليه بالبركة لعل الله تعالى ان يجعل في ذلك أي بركة
 أو خيرا أو يوفق ذلك حدث المغول به لأنه فضلة واصل البركة كثرة الخير وثبوته وتبارك الله ثبت الخير عندة وقيل غير ذلك فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم فداي نطع فيه أربع لغات اشبهها كسر الفون مع فتح الطاء فبسطه ثم دحا بفضل أو وادهم قال فجعل الرجل
 يبيح بكف مرة قال فجعل يبيح الآخر بكف مرة قال ويحيي الآخر بكف مرة حتى اجتمع على النطح من ذلك شيء يسير قال ذو حار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالبركة ثم قال لهم خذوا في أو عيتكم قال فخذوا في أو عيتكم حتى تتركوا في العسكر دماء الأملأوه قال فأكوا حتى شعروا فضلت فضلة
 يقال فضل بكسر الضاد ونفتحها لغتان مشهورتان وفي الحديث بيان محجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهي علم من أعلام النبوة فقال رسول الله صلى
 عليه وسلم اشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيجب عن الجنة هذا موضع الترجمة للباري قد جمع القاضي عياض
 في هذه المسئلة كلاما حسنا جمع فيه نقاش حاصله ان الناس اختلفوا فيمن عصى الله تعالى من أهل الشهداء فمالت المرجعة لاضحية
 مع الإيمان وقالت النخاسرج تضره ويكفر بها وقالت المعتزلة يخلد في النار إذا كانت محصية كبيرة ولا يوصف بأنه عصى من لا كفر ولكن يوصف بأنه
 فاسق وقالت الأشعرية بل هو مؤمن من وإن لم يغفر له وعذب فلا بد من إخراجهم من النار وادخاله الجنة قال وهذا الحديث بعنى قوله صلى الله عليه
 وسلم من مات من غير علم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة حجة على النخاسرج والمعتزلة وأما المرجعة فإن احتجت بظاهرة قلنا نجعلها على أنه غفر له
 أو أخرج من النار بالشفاعة ثم أدخل الجنة فيكون معنى قوله دخل الجنة أي دخلها بعد مجازاته بالعدل في هذا الابد من تأويله لما جاء
 في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة فلا بد من تأويل هذا الثلاثتنا فنص نصوص الشريعة وفي قوله صلى الله عليه وسلم يعلم أشارة الراجح
 على من قال من غلاة المرجعة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وإن لم يعتد ذلك بقلبه وقد قيد ذلك في حديث آخر يقول صلى الله عليه وسلم
 غيرتناك فيها وهذا أي كما قلناه قال عياض وقد يحتج به أيضا من يرى ان مجرد معرفة القلب بآفة دون النطق بالشهادتين لا تقتضيه على
 العلم ومذهب أهل السنة ان المعرفة مرتبطة بالشهادتين لا تنفص احد هما ولا يفي من النار دون الأخرى إلا لمن لم يقدر على الشهادتين
 لأنه بلسانه ولم تمهله المدة ليقولها بل اخترصته المنية ولا حجة لمخالف الجماعة بهذا اللفظ اذ قد ورد مفسر بالحديث الآخر من قال لا إله
 إلا الله ومن شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وقد جاء هذا الحديث وامثاله كثيرة في الغاظها اختلاف مصلحتها عند أهل التحقيق
 امتثلات في هذا اللفظ في هذا الحديث وفي رواية معاذ عنه صلى الله عليه وسلم كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وفي رواية
 عنه صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا

في
 الحديث

ابن عبيد بن ربيعة عن ابي ثعلبة وهو في غاية الحسن والجمال قال النودي وامامنا حكاة عن ابن المسيب غيرة ضعيف باطل وذليل
روى احمد حذو الاحاديث ابو هريرة رضي الله عنه وروى عنها اخر الاسلام اسلام عام خير سنة سبع بالانفاق وكانت احكام النعمة
مستقرة واكثر هذه الواجبات كانت فروضها مستقرة وكانت الصلوة والصلابة والزكوة وغيرها من الاحكام قد تقررت وروى ابو بكر
علي قول من قال فرض سنة خمس وست وخمسة من قول من قال سنة تسع وذكر ابراهيم الصلاح تأويل الاخر في الطائفة الواردة بدخول
الحجبة بغير الشبهة فقال يجوز ان يكون ذلك اقتصارا من بعض الروايات من تقصير في الحفظ والضبط لا من قول الله صلى الله عليه
ين كالة بغيره تاسا في رواية غيره وقد تقدم نحو هذا التأويل قال ويجوز ان يكون اختصارا من قول الله صلى الله عليه وسلم فيما خاطب به
الكتابر عبدة الاوثان الذين كان يوحدهم به تعالى معصيا بآثار ما يتوقف عليه الاسلام ومستلزم ماله والكتا اذا كان لا يقر بالوحدانية
كالمثني والتثني فقال لا اله الا الله وحاله الحال التي حكيناها احكاما بالاسلام ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض اصحابنا من ان من قال لا اله
الا الله يحكم بالاسلام فيجب على قبول سائر الاحكام فان حاصله راجع الى انه يجب حينئذ على اتمام الاسلام ويجعل حكمه حكم المرتد ان لم
يفعل من غير ان يحكم بالاسلام بذلك في نفس الامر وفي احكام الآخرة ومن وصفناه مسلم في نفس الامر وفي احكام الآخرة والله اعلم

باب منه وذكر النبي في الباب المتقدم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا قعود احول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر يقال قعدنا
حواله وحوليه وحواليه بفتح الحاء واللام في جميعها ولا يقال بكسر اللام ومعنا بفتح العين ويجوز تسكينها في لغة قال صاحب المحكم مع
معناه الصحيحة وكذلك باسكان العين غير ان الحركة تكون اسما وحرفا والسكنة لا تكون الاحرف او ذكر ابي بكر وعمر هما من نصيب الكلام وحسب
الاخبار فانهم اذا ارادوا الاخبار عن جماعة فاستكثروا ان يذكر جميعهم باسماءهم وذكروا اشرفهم او بعض اشرفهم ثم قالوا وغيرهم
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظفهمنا وقال بعدة كنت بين اظفهمنا هكذا في موضعين اظفهمنا وقع في بعض الاصول ظفهمنا
وكلاهما صحيح يقال بين اظفهمنا وظهرهمنا وظهرهمنا بفتح النون اي بينكم فابطأ علينا وخشينا ان يقتطع دوننا اي يصيب بكم من عدو واما
باسمهم اما بغيره وقرعنا وقرعنا فقلت اول من فرغ قال العياض الفرغ يكون بمعنى الروع وبمعنى الصوب الشيء والاهتمام به وبمعنى الاغاثة
فتصح هذه المعاني الثلاثة اي دعونا لاحتباس النبي صلى الله عليه وسلم عننا الاقراة كيف قال وخشينا ان يقتطع دوننا ويدل على الجمع
الاخرين قوله فقلت اول من فرغ فخرجت ابغى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حائط الانصار الذي النجار اي يستأناوهمي بذلك
لانه حائط الاسقف قد رتب به على اجله بابا فلما احل فاذا اربع بفتح الراء على لفظ البيع الفصل المعروف يدخل في جوف حائط من بين
خارجة والربع الجردل بفتح الجيم وهو الثمر الصغير وجمع الريع اربعاء كقبي وانبياء والبرء مؤنثة وهي مشتقة من بارءت اي جهرت وقرعت
بالقرع في بارء وفي خارجة على انها صفة لير وهو المشهود الظاهر فاحتضرت كحايت حفرة الثعلب روي عن ابي الزاي وبالراء والاول هو الصواب
ومعناه قضاهم ليسعوا الدخول وانكسر صاحب الفهر بالزاي واختار الراء قال النووي ليس اختياره بخيارا انتهى لان رواية الزاي اقرب من
حيث المعنى ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب والله اعلم قد خلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة معناه انت ابو هريرة
فقلت نعم يا رسول الله قال ماتت تلك قلت كنت بين اظفهمنا فقلت فاطمنا فقلت فاطمنا فقلت فاطمنا فقلت فاطمنا فقلت فاطمنا فقلت فاطمنا
هذا الحائط فاحتضرت كحايت حفرة الثعلب على لاء الناس وراي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه وقال اذهب بعلي هاتين اعدا لفظه قال

الطول الكلام وحصول الفصل بقوله يا اباهريرة واعطاني نعليه وهذا أحسن وجاء ايضا في كلام الله سبحانه وتعالى فلما جاءهم
 كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم خبره عرفوا قال الواحد في قوله فلما جاءهم تكرر الاول لطلو الكلام قال ومثله في قوله ايضا تكرر انكر اذا
 الى قوله انكر فخرجون اعاد انكر لطلو الكلام واذا اعطى النعلين لتكون علامة ظاهرة معلومة عندهم يعرفون بها انه لقي النبي صلى الله عليه
 وسلم ويكون اوقع في نفوسهم لما يخبرهم به عنه صلى الله عليه وسلم ولا يتكرر كون مثل هذا ايضاً تاكيدا وان كان خبره مقبولا من غير هذا
 والله اعلم فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فيبشر بالجنة ابي اخبرهم ان من كانت هذه صفته
 فهو من اهل الجنة والا فابهريرة لا يعلم استيقان قلوبهم حروف في هذا دلالة واضحة وبينة ظاهرة لاهل الحق انه لا يقع اعتقاد التوحيد
 دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد بل لا بد من الجمع بينهما وذكر القلب هنا للتاكيد ونفي توهم المجاز والا فلا استيقان لا يكون الا بالقلب
 فكان اول من لقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما هاتان النعلان يا اباهريرة فقلت هاتين نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعثني بهما هكذا في جميع الاصول بوضوحين ورفع نعل وهو صحيح ومعناه فقلت بعثني هاتين هاتين نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصفتين
 باضمار بعثني وحذف هاتين اللغوية وفي اكثر اصولها مكان بها وهو صحيح ويكون الضمير عائدا الى العلامة فان النعلين كانتا علامة من لقيت
 يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشهادة بالجنة قال فضرب عمر بيده بين يدي ثديي ثديي بفتح التاء مدك وقد فوّنت في لغة قليلة
 واختلغوا في اختصاصه بالمرأة فمنهم من قال يكون للرجل والمرأة ومنهم من قال هو المرأة خاصة فيكون اطلاقه في الرجل مجازا واستعارة
 وقد كثرت اطلاقه في الاحاديث للرجل فخرت لاستي هو اسم من اسماء الدر والسحب في مثل هذا الكناية عن قيمه الاسماء واستعمال المجاز
 والالفاظ التي تحصل الغرض ولا يكون في صحتها ما يستحي من التصريح بحقيقة لفظه وبهذا الادب جاء القرآن العزيز والسنن كالمفرد
 والافضاء والسبح الغائط والمحيض وقد يستعملون صحيح الاسم اصله راحة وهي ازالة اللبس والاشتراك او نفي المجاز او نحو ذلك كقولنا
 الزانية والزاني وكقوله صلى الله عليه وسلم انكذبوا كقوله ادبر الشيطان وله ضراط وكقول ابي هريرة الخ لث شاة اضرط ونظائر ذلك كثيرة
 واستعمال ابي هريرة هنا لفظ الاست من هذا القبيل والله اعلم فقال ارجع يا اباهريرة فوجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقصد
 عمر بالدفع له سقطة واين اءة بل قصد رده عما هو عليه وضرب بيده في صدره ليكون البلع في رجزه قال عياض وغيره من اهل العلم ليس
 فعل عمر ومراجعته النبي صلى الله عليه وسلم اعتراضا عليه ورد الامر اذ ليس فيما بعث اباهريرة غير تطيب قلوب الاممة ونشرهم في امر
 عمر ان كثر هذا الصلح لغيره واخرى ان لا يتكلموا به اعود عليهم بالخبر من محفل هذا البشري فلما عرضته على النبي صلى الله عليه وسلم صدق فيه
 والله تعالى اعلم وفي هذا الحديث ان الامام والكبير مطلقا اذا رأى شيئا ورأى بعض اتباعه خلافه ينبغي للتابع ان يعرضه على المتبع
 لينظر فيه فان ظهر له ان ما قاله التابع هو الصواب رجع اليه والاين للتابع جواب الشبهة التي عرضت له والله اعلم فاحشيت بكاء وركني
 عمر رضي الله عنه واذا هو على اري وفي كتاب القاضي علي بن محمد ذلك ما يحسنه ان والجش والجوش والجهاش هو ان يفرغ الانسان
 الى غيره وهو متغير الوجه متبني البكاء وما يبكي بعد قال الطبري هو الفزع والاستغاثة وقال ابو زيد حشيت بالبكاء والحزن والشوق لله
 والبكاء والبكاء وقصر لغتان ورفق بينهما ابن القيم ومعنى ركني تبعني ومشى خلفي في الحال بالاصح وفي اري لغتان فصحتان شملتا
 بكسر الهمزة واسكان التاء وبفتحهما فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا اباهريرة فقلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثني به فضر
 بين يدي ضرورة فخرت لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله باي انت واعي

قوله

قوله

قوله

قال

معناه كنت مفدى او اذنيك باي وامي ابعثت اباهرية بتعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا قلبه بشرة بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلا تغفل باي انت وامي فاني اخشى ان يحكى الناس عليا فالحق لم يعلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مشتغل على فرائد كثيرة تقدم في انشاء الكلام منه جل وفيه جلوس العالم الاصحابه ولغيرهم من المستفتين وغيرهم يعلمهم ويغيرهم ويقدمهم وفيه بيان ما كانت عليه الصحابة رضي الله عنهم من القيام بحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرامه والشفقة عليه والازعاج البالغ لما يطرقه صلوات الله عليه وسلم وفيه اهتمام الاتباع بحقوق متبعيهم والاعتناء بتحصيل مصالحهم ودفع المفاسد عنه وفيه جواز دخول الانسان ملكا غير باعير اذ اعلم انه يرضى ذلك لوجه دينه او غير ذلك فان اباهرية دخل الحائط واقرة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينقل انه انكر عليه وهذا غير مختص بدخول الارض بل يجوز له الانشغال بادائه وكل طعامه والحمل من طعامه الى بيته ودركه ابته ونحو ذلك من النقص الذي يعلم انه لا يثبت على صاحبه هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء وصح به الشافعية قال ابن عبد البر واجمعوا على انه لا يتجاوز الطعام واشباهه الى الدراهم والذنانير واشباهها وفي ثبوت الاجماع في حق من يقطع بطيب قلبه صاحبه بذلك نظر ولعل هذا يكون في الدراهم الكثيرة التي يشك او قد يشك في رضاه بها فافهم اتفقوا على انه اذا تشكك لا يجوز ان ينقص مطلقا فيما تشكك في رضاه به فزليل الجواز في الباب الكتاب السنة وفعل وقول اعيان الامة فالكتاب في الله تعالى ليس على الاصحى حرج ولا على الاصحى حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بينكم او سويت ابائكم الى قوله او صدقكم والسنة هذا الحديث وما في معناه من الاحاديث الكثيرة المعروفة وافعال السلف واقوالهم في هذا اكثر من ان تحصى وفيه ارسال الامام والمتبع الى اتباعه بعلامة يعرفونها ليزدادوا بافعالهم انية وفيه جواز مسالك بعض العلوم التي لاحاجة اليها للصليحة او خوف الفسدة وفيه جواز قول الرجل الاخر باي انت وامي قال عياض وقد كرهه بعض السلف وقال لا يفدي بمسلم والاحاديث الصحيحة تدل على جوازه سواء كان المفدى به مسلما او كافرا حيا كان او ميتا وفيه غير ذلك والله اعلم

باب منه واورده النووي في الباب السابق

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم يكسر الرء واسكان الدال وحكي ضبطه بفقر الرء وكسر الدال والردف والرديف هو الراكب خلف الراكب يقال منه ردفته اردفه بكسر الدال في الماضي وفقرها في المضارع اذا ركبت خلفه وادفته انا واصله من ركوبه على الردف وهو العجز ونراد في رواية اخرى كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير بقاء مفتوحة وهذه الرواية تقتضي ان يكون هذا في مرة اخرى غير المرة المذكورة في حديث الباب فان مؤخرة الرجل تختص بالابل ولا تكون على حمار قلت ولا ان تكون ناقضية واحدة وارا حديث الباب قد روي مؤخرة الرجل والله اعلم ليس بيني وبينه الامؤخرة الرجل اراد المبالغة في شدة قربه ليكون ارفع في نفس سامعه لكونه مضبوطا ومؤخرة بعضهم الميربوعة همزة ساكنة ثم خاء مكسورة هذا هو الصحيح وفيه لغة اخرى بفقر الهمزة والحاء المشددة والرجل هو العود الذي يكون خلف الراكب فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك وفي معنى لبيك اقول نشير البعض في كتاب الحج ان شاء الله تعالى ولا يظهر ان معناه اجابة لك بعد اجابة للتاكيد وقيل معناه قرأ لك وطاعة لك وقيل انا مقيد على طاعتك وقيل محبتي لك ومعنى سعديك ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل يحجز فيه وجها لاهل العربية اشهرها وابحسها فتح معاذ والثاني ضمه والاضلا في نصب ابن قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ

ابن جبريل قلت لبيك يا رسول الله وسعد بك نكبره صلى الله عليه وسلم تدا معاذ لما كيد الا فقام بما ينبغي ولكل تنبه معاذ فيما بينه
وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا لئلا يغلط العجز قال ما قد روي ما حق الله على العباد قال قلت الله
وسئل له اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا الحق كل موجود متحقق او ما سجد له الخلة واذا قيل للكرام الصدق
حق فمعناه ان الشيء الذي يدعيه هذا الخبر واقع متحقق لا تردد فيه وكذلك الحق المستحق على الغير من غير ان يكون فيه تردد وتخير فحق الله على
العباد معناه ما يستحقه عليهم وجعله مقتضا علمهم ثم سار ساعة فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعد بك قال هل تدري
ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله وسئل له اعلم قال ان لا يعذبهم حق العباد على الله معناه انه متحقق لا محالة وتبين حقهم على
على جهة المقابلة لحقه عليه وحده ويجوز ان يكون من الحق قول الرجل لصاحبه حقا واجب علي اي متاكديا في وقته قول النبي صلى الله عليه وسلم
حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وفي رواية اخرى عند مسلم عن معاذ بل غلط قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به قال قلت يا رسول الله الا لا يشرك الناس قال لا يشركون في كل واحد منكم ورواية في الخبرها معاذة

باب منه وذكره النووي في الباب السابق

عن محمد بن الربيع عن عثمان بن مالك بكسر العين المملة وبعد هاء ثمانية موحدة وضبطه صاحب المطالع بالضم ايضا والاول هو الصحيح المشهور
الذي لم يذكر كذا في مسنده وسواء قال قدمت المدينة فلقيت عثمان فقلت حديث بلغني عندك قال اصابني في بصري بعض الشيء وفي
رواية اخرى عني فيحتمل انه اراد ببعض الشيء العمي وهو ذهاب البصر جميعه ويحتمل انه اراد بضعف البصر ذهاب معظمه وبه عمى في الرواية
الاخرى لقربه منه ومشاركته اياه في فوات بعض ما كان حاصله في حال السلامة فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احب ان تأتيني
فتصلي في منزلي فالتفتة مصللي قال فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من اصحابه فدخل وقصص علي في منزلي وفي رواية اخرى
انه عني فارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال فخطبني في مسجد انحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث ويتخذ ثوب
بنيهم ثم اسند واعظم ذلك بضم العين واسكان الظاء اي معظمه وكبره بضم الكاف وكسر الختان فيصيحان مشهورتان ورجح عيان
الضم وقرا قوله تعالى والذي قولى لكبره بكسر الكاف والقراء السبعة وقري بضمها في الشواذ والمعنى انه لم يخطب في فوات فكر واشان المتأخرين و
انما المرفوعة وما يلقون منهم وتسبوا معظم ذلك الى مالك بن دحشم بضم الدال واسكان الحاء وضم التاء وبعد هاء ميم وضبط
بالضم غير قال عياض رويناه دحشم مكبرا ودحشم مصغرا ورويناه في غير مسلم بالنون بدل الميم مكبرا ومصغرا قال ابن الصراح ويقال
ابن الدحشم ايضا وابن دحشم هذا من الانصار قال ابن عبد البر لم يخلعوا انه شهيد بن اوما بعد هاء من الشاهد ولا يصح عنه النفاق
قال النووي وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه باطنا وبراهنه من النفاق بقوله صلى الله عليه وسلم في رواية البخاري الا تراه انه قال لا اله الا الله
ينبغي بها وجه انه فلهذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بانه قالها مصداقا لها معتقدا صدقها متقربا الى الله تعالى وشهدا بشهادته
لاهل بدر بما هو معروف فلا ينبغي ان يشك في صدق ايمانه وفي هذه الزيادة سر على خلافة المرجئة القائلين بانه يكفي في الايمان النطق
غير اعتقاد فافهم تعلقا بمثل هذا الحديث وهذه الزيادة تدغمه قال ودعا الله دعاه عليه فهلك ودعا الله دعاه عليه فهلك ودعا الله دعاه عليه فهلك
بشر في بعض ما شئ وكذا صحيح وفي هذا دليل على جواز ثني هلاك اهل النفاق والشقاق ووقع المكفرة به فقص رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصلاة وقال ليس يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه يقول ذلك وما هو في قلبه قال لا يشهد احد ان لا اله الا الله وانى رسول الله

فيدخل النار أو تطعمه قال انس فأعجبني هذا الحديث فقلت لا ينبغي الكتب فكتبه وفي هذا الحديث انواع من العلم منها التبرك بأنوار الصحابة
وفيه زيارة العلماء والفضلاء والكبراء اتباعهم وتبويكهم بأنهم وفيه جواز استدعاء الفضول للفاضل لمصلحة تفرغ وفيه جواز
الجماعة في الصلاة النافلة وفيه ان السنة في قافل النهار ركعتان كالليل وفيه جواز الكلام والتحدث بحضرة المصلين ما لم يشغلهم
يدخل عليهم لباسا في صلواتهم وفيه جواز امامة الزاوي الموزر بوضاء وفيه ذكر من يتهم بريئة أو يفتيها بالائمة وغيرهم ليتم زمنه وفيه
جواز كتابة الحديث وغيره من العلوم الشرعية لقول انس لابنه الكتب فكتبه بل هي مستحبة وجاء في الحديث النهي عن كتب الحديث فبحاء
الاذن فيه فقيل كان النهي لم يخيف انكاله على الكتاب تغريبه في الحفظ مع نكته منه والاذن لمن لا يمكن من الحفظ وقيل كان النهي لا
لما خيف اختلاطه بالقرآن والاذن بعد ذلك ما من ذلك وكان بين السلف من الصحابة والتابعين خلاف في جواز كتابة الحديث ثم
اجتمعت الامة على جوازها واستحبها وفيه البداءة بالاهم فالاهم فانه صلى الله عليه وسلم في حديث عتيك هذا بدأ أول قدومه بالصلوة
ثم اكل وفي حديث زيارته لام سليم بدأ بالاكل ثم صلى لان المهم في حديث عتيك الصلوة وفي حديث ام سلمة دعت للطعام ففي كل واحد
من الحديثين بدأ بما دعى اليه وفيه جواز استتباع الامام والعالم الاحياء بالبايع او ضيافة او نحوها وفيه غير ذلك مما خذنته

باب الايمان ما هو وبينان خصاله

وقال النووي بآداب الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والاداء اليه والسؤال عنه وحفظه ونبليغته
يبليغه وفي هذا الباب حديث ابن عباس هو في البخاري ايضا وقد تقدم في باب اهل الايمان قول الاله الا الله وحديث ابي سعيد الخدري
وهو في مسلم خاصة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اسمه سعد بن مالك بن يسان منسوب الى بني خدرية وكان ابوه مالك
حكاييا ايضا قتل يوم احد ثم بين ان انا من عبد القيس قد من اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا بني الله اناحي من بيعة وبيننا
وبينك لغيره ضر ولا تغدر عليك الا في اشهر الحرم فمرنا يا مروان بن معاوية من وراءنا وندخل به الجنة اذا نحن اخذنا به فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا رب اربع وانها اربع عن اربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واقموا الصلوة واتوا الزكاة وصوموا رمضان واحفظوا الخمس من الغنائم وانها اربع
عن اربع عن الدماء والحسنات والمزنت والتقية قالوا يا بني الله ما عليك بالتقية قال بل اجزع تنقرونه فتقذرون فيه من القطيعاء اي تلحقون فيه
وترمون في رواية ويذيقون به من القطيعاء بالفاء وهما الغتان فصيحان وهو من ذاف يذيف كبايع يبيع وروي بالدال المصملة من ذاف
يد وفت قال يقول واحمال الدال اشهر في اللغة وضبطه بعض رواة مسلم بضم الناء على رواية المصملة وعلى رواية المعجمة ايضا جعله مرجعا
واذا ذاف والمعروف فتحا من ذاف وحات ومعناه على الوجة كلها الخط والقطيعاء بضم القاف وفتح الطاء وبالمندوع من التمهين غارقا
له التمهين بالشين المعجمة والمصملة ويضمها وبكسرهما قال سعيد او قال من التمهين يصبون فيه من الماء حتى اذا سكن غلبا نه تترقبه
حتى ان احدهم او ان احدهم شك من الراوي ليضرب ابن عمه بالسيف معناه اذا شرب هذا الشراب سكر ولم يبق له عقل وهاج به الشر
فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من احباجابه وهذه مفسدة عظيمة ونبيه بها كل ما ساسا من المفساد قال وفي القوم رجل اصابته جراحة
واسمه جهم وكان تحت الجراحة في ساقه كذلك قال وكنت اخبروا حيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فقيل لشرب يا رسول الله قال في
اسقية الادم بفقر الحنة والدال الجمع ادبر وهو الجمل الذي يخرجه باعنه التي يلات على افواهها بضم الياء وتثنية اللام واخره مثله وفي اصل
العبد ري ثلاث بالناء وكلاهما محيى فعني الاول يلف الخيط على افواهها ويربط في معنى الثاني تلف الاسقية على افواهها كما يقال ضربته

ومن لم يعرفه وضع في حديث عثمان خيرا من تعلم القرآن وعلمه وامثال هذا في الصحيح كثيرة والجواب ان ذلك مجرى على حسب اختلاف
الاحوال والاشخاص قاله الثقفان والمراد من افضل الاحوال فخذ من هي مرادة وعلى الوجه الثاني يكون الايمان افضلها مطلقا
الباقيات متساوية في كونها من افضل الاحوال والاحوال ثمة في فضل بعضها على بعض بل انزل عليها وتختلف باحوال الاشخاص والاحوال
كما حققنا ذلك في كتابنا هداية السائل الى ادلة المسائل وخرجهما للترتيب ولان ذكرنا في الفعل وقال مياض اختلف الجواب باختلاف الاحوال
وهذا كالجواب الاول قال والوجه الثاني انه قد علم الجهاد على الحج لانه كان اول الاسلام ومحاربة اعدائه والجد في الظهارة

باب في الايمان والاستعانة بالله عند سوسة الشيطان

وقال النووي باب بيان الوسوسة في الايمان وما يفعله من جدها **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا يزال الناس يسألونكم عن العار حتى يقولوا هذا الله فمن خلق الله وفي رواية اخرى عنه عند مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا
خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن جدها من ذلك شيئا فليقل امنتم بالله وفي رواية باق الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول
له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته اي اذا عرض له هذا الوسواس فليجأ الى الله تعالى في دفع شره عنه وليعرض عن الفكر
في ذلك وليعلم ان هذا الخاطر من وسوسة الشيطان وهو انما يسعى بالفساد والاخوان فليعرض عن الاغواء الى وسوسته وليبادر الى
قطعها بالاشتغال بخيرها قال فبينما انا في المسجد اذ جاءني ناس من الاعراب سكان البادية فقالوا يا ابا هريرة هذا الله خلقنا فمن خلق الله
قال فاخذ حصي بكفه فها هم به ثم قال قوموا قوموا صدق خليلي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه ان ذلك كان محجة للذي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية اخرى قال لا يزال الناس يسألونكم عن العار حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال وهو اخذ بيد رجل فقال صدق الله و
رسوله قد سألني اثنان وهذا الثالث او قال سألني واحد وهذا الثاني هـ

باب في الايمان بالله والاستقامة

وقال النووي باب جمع اوصاف الاسلام **عن** سفيان بن عيينة رضي الله عنه الثقفاني قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا
بعدك وفي حديث ابي اسامة غيرك قال قل امنتم بالله ثم استقم قال عياض هذا من جماع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هم ابي وتحدوا الله وامنوا به ثم استقاموا فلم يجردوا عن التوحيد والتزوا طاعته سبحانه الى ان
توفي اهل ذلك وعلى ما ذكرناه اكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم وهو معنى الحديث ان شاء الله تعالى انتهى وقال ابن عباس في قوله تعالى
فاستقم كما امرت ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت اشده ولاشق عليه من هذه الآية ولذلك قال
لاصحابه حين قالوا قد اسرع اليك الشيب فقال شيبني هود واخواتها قال الامام القشيري في رسالته الاستقامة درجة بها اكمل الامور
وقامها وبوجدها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعديه وخارجته قال وقيل الاستقامة لا يطبقها
الا الاكابر لانها الخيرات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال
عليه السلام استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي هي الخصلة التي بها اكملت الحسنات فيفقد ما تجتهد المحاسن والله اعلم وليرى ومسلم في
صحيح سفيان الثقفاني راوي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وليرى البخاري ولا يرى له في صحيحه عن النبي
صلى الله عليه وسلم شيئا وروى الترمذي هذا الحديث وزاد فيه قلت يا رسول الله ما اخوف ما اخلف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا

والتحلية والاستقامة فوق الكرامة ولا تاتي الا بالامر اتباع الكتاب والسنة والله اعلم

باب في آيات النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان به

وقال النووي باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس فشرح المثل بمكة **عن** ابن خزيمة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أنبياء من نبي الا من قد اعطي من آيات ما مثله آمن عليه البشر آمن بالمد وفتح الميم ومثله من فرج والمعنى ان كل نبي اعطي من المعجزات ما كان مثله لم يكن قبله من الانبياء فمن به البشر وما معجز في العظيمة الظاهرة في القرآن الذي لم يحط احد مثله فلقد قال وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله الي فارح ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وقيل معناه ان الذي اوتيت لا يتطرق اليه تخيل البحر وشبهه بخلاف معجزه غيره فانه قد يخيل الساحر شي ما يتارب صورها كما خيلت المعجزه في صورة عصي موسى عليه السلام والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزه والمعجزه التخييل يحتاج الى ذكر ونظر عند من ينظر الناظر فيعتقد ما سواه وقيل معناه ان معجزات الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم ولم يشاهد هذا الا من حضر يوم معجزه نبينا صلى الله عليه وسلم القرن الستم الى يوم القيامة مع خرق العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمعجزات ومعجزه الجن والانس عن ان ياتي بسورة من مثله محتملين او متفكرين في جميع الاعصار مع اعتناهم بمعاضته فلم يقدروا وهم الفهم القرون مع غير ذلك من وجوه اعجازه العروقة تلك كما مانع من ارادة الجميع في معنى هذا الحديث وبحت اعجاز القرآن ذكرناه في الحركة بابا في اللغة فراجع في هذا الحديث علم من اعلام النبوة فانه اخبر على الله عليه وسلم بهذا في زمن قلة المسلمين فمن الله تعالى وفتح على المسلمين البلاد وبارك فيهم حتى انتهى الامر واتسع الاسلام الى هذه الغاية العروقة والله المحل على هذه النعمة وسائر نعمه التي لا تحصى وبالله التوفيق في هذه

باب منه وادروء النووي في ايراد المتقدم

عن ابن خزيمة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا يسمع في احد من هذه الامة شيء في الاثر في قروم ولم يفسر بالذي ارسلت الايمان من اصحاب النبوة فيه انهم الملوك كما يرسله صلى الله عليه وسلم وفي غيره بعد كذا على ان من لم يسمع دعوة الاسلام فهو معذور وهذا جار على قاعدة الاصول انه لا حكم قبل ورود الشرح على الصحيح وقد حققنا هذه المسئلة في كتابنا حفظ القرآن وذخيرة الانس فراجع والمعنى لا يسمع في احد من خمس مائة في زماني وبعد في اليوم القيامة فكل من يجب عليهم الدخول في طاعته وانما ذكر ابن خزيمة في النص اني تنبأ على من سواها وذلك لان اليهود والنصارى لم يكتفوا في هذا ان كان هذا انما فهم من ان الحركة بانفسهم من لا كتاب له اول والحي يحكمهم حكم اهل الكتاب كادل عليه النص

باب منه وادروء النووي في ايراد المتقدم

عن صالح بن صالح بن مسلم بن جيان ولقد جيان في العمل في باسكان المديرة عن الشعبي ففتح الشين المعجمة واسمه عامر قال رايت رجلا من اهل خراسان سأل الشعبي فقال يا ابا عمرو ان من قبلنا من اهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها فهو كالركب بدنته فقال الشعبي حدثني ابو بردة اسمه عامر وقيل الحارث بن ابي موسى اسمه عبد الله بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ثلثة يؤتون اجرهم من رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وادرك النبي صلى الله عليه واله وسلم فامن به واتبع موصدا فانه الحزان فيه فضيلة من امن من اهل الكتاب بنبينا صلى الله عليه وسلم وان له اجرين لا يمانه بنبيه قبل النسخ والثاني لا يمانه بنبينا صلى الله عليه وسلم

وعبد مولاه ادى عن الله عز وجل عليه وحى سيرة فله اجران فيه فضيلة العبد المملوك القادر لمحقق الله تعالى وحقوق سيده وجل
كانت له امة فخذها فاحسن خذها فادبها فاحسن ادبها فاعتقها وتزوجها فله اجران فيه فضيلة من اعتق مملوكه وتزوجها وليس
هذا من الرجوع في الصدقة في شيء بل هو احسان اليها بعد احسان ثم قال الشعبي للحرياني خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما
دون هذا الى المدينة واصل هذا الحديث منفق عليه وفيه جواز قول العالم مثل هذا التحريض السامع على حفظ ما قاله وفيه بيان ما
كان السلف عليه من الرحلة الى البلدان الجديدة في حديث واحد او مسئلة واحدة قاله النووي قلت والرحلة هذه من خصائص اهل الحديث
في طلبه وقل من يشركهم في ذلك من غير اهل العلم والطلب قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليما في رضي الله عنه في كتابه ارشاد النفا
الى تيسير الاحتجاج على الله في قلوب اقرام محبة السنة النبوية والافعال السلفية ورزقهم ما تأنح السالك ونظا اول الاطلس من الافلاك
فاطاولوا عليها من الانظار وفارغوا الاوطان والآخران والاطوار وطروا في جنبها الضياء والقفار وقنعوا من الدنيا بالكفاف وتركوا الغير
الذات والارزاق والحنن والرهه شعرا والقناعة دثارا فتهربوا لاجفان اليهم الذوا طيب من المنام والجمع عند هم اشبه من الامتلاء
نفيس الطعام يرضون لسامع الحديث الواحد من الاقطار الشاسعة ويطلبونه من الافالير المتباعدة الواسعة ففي مثلهم يقال

طودا تاهم في الصحية وتارة في ارض امد
يتبعون من العلوم بكل ارض كل شارد
يدعون اصحاب الحديث بهم تجملت المشاهد

قال هذا ابو عبد الله البخاري دخل بعد احاطته بحديث شيخ بلده الى الشام والكوفة والبصرة وبلغ وعسقلان وحص ودمشق وكتب
عن الف شيخ وقاين شيخا رجع المسلمين هذه الاحاديث التي تتبعها من الافاق وصحب في طلبها الى افاق بعد الرافق في كتابه الجامع
الصحيح يقره الحديث فله تحقيق واقتان في شهر ربيعة الزمان وكذلك غيره من ائمة هذا الشأن لهم اكل منة على اهل الاسلام والايما
والاحسان فانهم تعبوا في جمع الاحاديث المتأخرين ووزعوا اوقافهم في تحصيل ما فيه نفع للمؤمنين المسلمين حتى لم يبق لهم وقت لغيره
الحديث او السماع ففي النبلاء في ترجمة الامام الحافظ عبد الرحمن بن ابي حاتم صاحب التفسير والحجج والتعديلات والمسند الذي الفه
الف جزء قال كما به صبعة اشهر لهم اكل فيها مرقاة كل فارنا مقسم بحا الس الشيخ وبالليل النخز والمقابلة قال فانتينا يوما انا ورفي (شيخنا)
نقال انه عليل فزينا في طريقنا سمكة اعجبتنا فاشتريناها فلما وصلنا الى البيت حضروا وقت مجلس فلم يكن اصلا حيا ومضينا الى الجبل
ولم نزل حتى مضى طيننا ثلاثة ايام وكانت تغير فكلما فاني لم يكن لنا فراغ ان نعطيها من شئها ثم قال لا استطاع العلم بلحا الجسم وفيه شاع

ان علم الحديث علم رجال تركوا الابتداع للاتباع
فاذا جن ليهم كتبوه واذا اصبحوا غدا والسماع

فائمة الحديث جعل الله غذاءهم ولز قمر قراءة الحديث وسماعه وكتابته ودراسته وروايته ودرايته ورزقهم حفظا يبره العقول ويكفي
ان لا يصدق من يسمع ما حكى عنهم في ذلك من النقول حفظ الله تعالى بغير السنة ولهم يتم على عبادة كل منة قد حفظ الفاظ الحديث كحفظ
القران واسرزدوا كل لفظ منه بتحقيق واقتان والفرادها المجموع النافعة والسائيد الواسعة فترقبوا عن احوال الرواة وصفاتهم ورحلتهم
ومن الينهم وبلداتهم وفيهم حتى صار من عرفت تراجمهم واحوالهم وشاهدتهم بل صار عرفت باحوالهم من المشاهد لهم والمعاصر بهم

لا بد من تحقيق على من عصره بعض احوال من عصره وشأنه وامام من طالع تراجمه وتلقى عن الثقات اخباره فانه يراهم من جموع النعم
وصنفوا تبين انهم ورجلهم ويقظتهم ومناهم من تتبعوا الحق من كل عارف موافق ومخالف حتى اجتمع لمن قرا اخبارهم ما لا يحصى
من شاهدهم من الاوصاف وهذا امر لا يمكن الا من حرم الانصاف الا ترى ان من عرف تراجم الائمة الستة اهل الاموات من كثرة ائمة
التاريخ عرف احوالهم وادبهم وادبهم لقاؤهم خيرة وروية مخاللة وحصل له من الاطيان باقوا في قلبه من ايمانهم
في الدين وعظم نصبتهم المسلمين ما لا يحصى من حوله قادم ولا يخرج خارج حتى لو جاهد من يرازعه في حفظ البخاري وتقواه ما وفدت ذلك
في عضد يفتنه بحفظه وهذا وكذا غيره من الائمة ومنظر الرواة فان الله يسر ارق ما جعلهم العلية وانكارهم الضادية وقدر
الى تتبع احوال رجال الاحاديث وراثته في التقديم والحديث ثم الغوا في الرجال ما يطلع الناظر على كل ايقال من جرح وتعديل وقال قيل
فذل للو المتأخرين ما كان صعبا وصيرهم العلية ما كان ضيقا واسعا رجا جمعوا اما كان متفرقا ولفقوا ما كان متفرقا قد قرأوا العلم
الحل يثية امر تقرب باكمال وترتيب وقد يجمع المتأخرين من احوال المتقدمين ما لم يجمع ولم يدر الاولين فانها اجتمعت لهم مصادر
العارفين واقول المتألفين وكل من الائمة ما زال حريصا على تقرب المعارف المسلمين حتى الغوا الكتب على حروف المعجم في الرجال والمتون
وانما اماريات به الاولون فلم يبق للمتأخرين الا الاقطاف لثقات المعارف والمحققين والاشواق كمن قد اترعها لكل امام عار وابقاء
لحجة الله على العباد وحفظ العلوم الدين الى يوم المعاد هذا اخر كلام السيد العلامة قدس سره وله حالوة عجيبية وعليه طلالة غريبة
وانما اطلنا الموضع بذكر لذة منه ولا حرج في ذلك فالشيء بالشيء يذكر ولعل ذلك لا تجد مثل هذه الفائدة في غير هذا الكتاب

باب ثلاث من كفيه وجد حالوة الايمان

ولفظ النووي باب بيان خصال من اتصف بمن وجد حالوة الايمان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث خصال
من كفيه وجد بمن حالوة الايمان اي استلذا الطاعات وتحمل المشقات في رضى الله عز وجل وهو المصلحة الله عليه وسلم وابتداء ذلك
على عرض الدنيا من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما محبة العبد لله سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته وكان له محبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وذلك انه
لا يصح المحبة لله ورسوله حقيقة وحسب لادى في الله ورسوله وكراهة الخروج الى الكفر كما يكون الا من قوى الايمان بيقينه واطمأننت به بنفسه و
افتتح له صدره وخالط محبة ودمه وهذا هو الذي وجد حالوته والمحبة في الله من ثمرات حب الله قال بعض العلماء المحبة من طاعة القلب على
ما يرضى الرب سبحانه فيحب ما احب بكمه ما كرهه واختلعت عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤول الى اختلاف الالفاظ والمجملات
احصل المحبة الميل الى ما يوافق الخشيم الميل قد يكون لما يستلذه الانسان ويستحسنه كحسب الصورة والصوت والطعام والجنس ما قد يستلذه بعقل
المعاني الباطنة كحبة الصالحين والعلماء واهل الفضل مطلقا وقد يكون لاحسانه اليه ودفع المضار والمكاره عنه وهذه المعاني كلها متحدة
في النبي صلى الله عليه وسلم بما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال خلال الجلال وانواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين بعدايتهم اياهم
الى الصراط المستقيم ودوام النعم والابعاد من الخيرة وقد اشار بعضهم الى ان هذا متصور في حق الله تعالى فان الخير كله منه سبحانه ونعمائه
قال مالك وغيره المحبة في الله من واجبات الاسلام وفي الكثر العزيز والذين امنوا شديدا في الرواية الاخرى عنه عند مسلم باللفظ
وجد رطم الايمان ومن اعظم مكانة الشيطان ما فتن به عشاق صور المرد والنسوات وتلك لعل الله فتنة اكبرى وبلية عظي استعبدت النفس

لغير خلافا وملاكت القلوب لمن يسومها الهوان من عشاقها والفتى الحرب بين العشق والتوحيد ودعت الى موالاته كل شيطان مريد
فصيرت القلب الهوى اسيرا وجعلته عليه حاكما واميدا فوسعت القلوب محنة وملا ثقافتة وحالت بيننا وبين رشدنا
وصرفت عن طريق قصدنا ونادت عليها في سوق الرقيق فباعتهما بالجنس الاثمان واعاضت بها باخس المحظوظ وادق المطالب عن العالي
من عرف الجنان فضلا عما فوق ذلك من القرب من الرحمن فسكنت الى ذلك المحبوب الخسيس الذي المها به اضعاف لذتها ونيله والوصول
اليه اكبر اسباب مضيقنا وارتسكه حبيبا يسحق عدوا عن قريب ويتبرأ منه محبة لئلا يمكنه حتى كان له ليكن بحبيب وان يمنع به في
هذه الدار فسوف يجد به اعظم الامر بعد حين لا سيما اذا صار الاخلاء بعضهم لبعض عدوا والالمتقين ذيا حشرة الحب الذي باع نفسه
لغير الحبيب الاول ثم يخسر بسهولة عاجلة ذهبت لذتها وبقيت تبعثها وذهبت الشهوة وبقيت الشقوة ونزلت المسرة وبقيت الحسرة فلو حشر
لصنيع جمع له بين الحسرتين حشرة قوت المحبوب الاعلى والتعير المقيم وحسرة ما يقاسيه من النصب في العذاب الا ليرفناك يعلم الخواص
اي بضاعة اضاع وان من كان مالا في رقة وقلبه لم يكن يصلح ان يكون له من جملة الخدم والا تشاع فاي مصيبة اعظم من مصيبة هلاك
ان من سريره ملك وجعل له لا يصلح ان يكون ملكا سريرا وجعل تحت او امره ونواهيته معه وبناقله في يده معشوقة كعصفورة في يد طفل بعد ما قد ذهب منه و
تغير لونه وقلت لاحته وكثرت افنته وكل ذلك في غير ذات الله تعالى والحاصل ان من احب شيئا سوى الله تعالى وسوى رسوله صلى الله عليه وسلم فانه حاصلا في محبة
النجاة وان فقد عذب بقواته وتاخر على قلبه تعلقه به وان وجد كان يحصل له من الاقبال حصوله ومن النكاد في حال حصوله ومن الحسرة عليه بعد فانه اضعاف
اضعافا في حصوله من اللذة ومن اعرض عن حب مولا واشتغل بما عداه جزير ان يعذب بما يهواه وهل العبد المريد ان يحب غير ربه المطلب
وانما حكى الله تعالى العشق عن الكفرة قوم لوط وامرأة العزيز وكانت اذ ذاك مشركة وقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم اسم التعبد على المحبة
لغير الله في قوله الصريح تعبدوا لربكم وعبدوا الله وحدهم والقطيفة الحديث ولا ريب ان هؤلاء يشبهون الذين اتخذوا من دون الله ائذا
يحبونهم كحبا لله والذين آمنوا انشد حبا لله وقال تعالى افرأيت من اتخذ الالهة هواه واضل الله على علم وخاطر على سمعه وقلبه وجعل على بصره
عشاوة نفس يهديه من بعد الله افلا تذكرون واذا تأملت حال عشاق الصور اليتيمين فيها وجدت هذه الآية منطقية عليهم فخرج عن الامر
قال بعض العلماء ليس شيء من المحبوبات يستوجب حبة القلب المحبة لله او محبة بشرا من ذلك اما محبة الله في التي خلق لها البشر والعجا
وبها غاية سعادتهم وكمال نعيمهم واما محبة البشر المماثل من ذكر وانثى فافنته من المشاكلة والمناسبة بين العاشق وبينه

ما في الغواد لغير حباك موضع كلا ولا احد سواك يحمله

ومن كان في قلبه حبا لله ورسوله وجد صلاحا واية الايمان وذائق طعمه واعناه ذلك من محبة الانداد وتاهلها واذا خلا من ذلك احتاج
الى ان يستبدل ما يهواه ويتخذ الالهة هواه وهذا من تبديل الدين وتغيير فطرة الله التي فطر عليها عباده ومن ابتلي بهذه البلية فليلج الى الله
الذي بيده الامور كلها ان يخلصه منها بفضله وليصدق في ذلك ومن تاب تاب الله عليه وايضا ان يبقى على هذه الفتنة حتى تأتية اليقين
وهو مبتلي بهذه الرناسة ويقام بين يدي الله ونجاسة محبة غيره وغير رسوله صلى الله عليه وسلم فيه بل ينبغي ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وفي حديث معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
وجبت محبتي للمتحابين في والمتزاوين في والمتباعدين في رواه مالك وروى البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذري ابا ذر ابي عري الايمان اوثق قال الله ورسوله اعلم قال المرء الا في الله والحب فيه

والبعض في الله وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب عبد عبد الله إلا أكرم ربه عز وجل رواه أحمد وعنه عن
حديث أبي ذر يرفعه أحب الأعمال إلى الله الحب في الله والبغض في الله رواه أبو داود أيضاً وفي الباب أحاديث كثيرة طيبة تدل على
أن حب المؤمن من أحب الأعمال وأبو ذر عرى الإيمان وسبق ما يفيد ذلك أيضاً في هذا الكتاب وإن يكبر أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه
الله منه كما يكبر أن يقتل في النار وفي رواية يرجع مكان يعود وقد جاء العدد والرجوع بمعنى الصيرة قال النووي هذا حديث عظيم
اصل من اصول الإسلام وقال في المشكوة متفق عليه

باب منه

وقال النووي باب جوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأهل والولد والناس جميعين وإطلاق عدم الإيمان
على من لم يحبه هذه المحبة **عن** أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من أبه
والد والناس جميعين قال في المشكوة متفق عليه قال الخطابي لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار لأن حب الإنسان نفسه طبع
لا سبيل إلى قلبه فنعناه لصدق في جوي حتى تقني في طاعتي نفسك فتورضي على هواك وإن كان فيه هلاكك وقال ابن بطال **عن**
الحبة ثلاثة أقسام محبة إجلال وإعظام محبة الولد ومحبة شفقة ورحمة محبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان محبة سائر الناس
فجمع صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في محبة قال ابن بطال ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن حتى النبي صلى الله عليه وسلم
أد عليه من حتى أبيه وابنه والناس جميعين لأن به صلى الله عليه وسلم استنقذ الناس النار وهدى الناس إلى الضلال قال عياض ومن محبة
صلى الله عليه وسلم نصرته سنته والذنب عن شريعتة ومتى حضر حيائه فبذل ماله ونفسه دونه قال وإذا تبين ما ذكرناه تبين أن
حقيقة الإيمان لا تنقر إلا بذلك ولا يصح الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على كل والد ولد ومحسن و
مفضل ومن لم يعتقد هذا أو احتقد سواه فلا يسبق من انتهى وأولى الناس هذه المحبة هم أهل الحديث من بين سائر الناس فقد نصر
سنته وأعلموا منزلته وذبحوا عن شريعتة ورجوا كل ما خالف حديثه ونفوا عنه كل حريف للعالمين وانتقال المبطلين وتأويل الجاهلين
وأعظمهم في ذلك أصحاب الكتب الستة ومن جذا حد وطمع ثم أئمة الحديث الذين قاموا بذلك وأودوا في سبيل الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم تشيخ الإسلام ابن تيمية وثلاثة أميذة وكان حزم الظاهري وأصحابه وكالشوكاني وأتباعه وأصحابه ومن في طبقة هؤلاء
الكرام فاهم أسوة الدين وقرة المسلمين وعليم المحول في معرفة الحق والصواب في معارك الاختلاف من ألق الألفام والله اعلم

باب منه

وقال النووي باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب أخيه المسلم ما يحب نفسه من الخير **عن** أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب أخاه أو قال أخيه ما يحبه لنفسه هكذا هو في مسلم على الشافعي
في البخاري وغيره أخيه من غير شرك ومعناه لا يؤمن إلا من الإيمان التام والأفاضل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة والمراد بحب أخيه
من الطاعات والأشياء المباحات فبذل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث حتى يحب أخيه من الخير ما يحب لنفسه قال
ابن الصلاح وهذا أقدم من الصعب الممتنع وليس كذلك أذ معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب أخيه في الإسلام مثل ما يحب لنفسه
والقيام بذلك يحصل بأن يحب الحصول مثل ذلك من جهة لا زاحمة فيها محبة لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه ذلك

سهل على القلب السلام وإنما بعسر على القلب الدخول فافان الله وإخواننا عن ذلك اجمعين

باب ذاق طعم الايمان من رضي بالله رباً

وقال النووي باب الدليل على ان من رضي بالله رباً وبآية الاسلام ديناً ومجمل صلى الله عليه وسلم رسلاً فهو مؤمن وان ارتكب المعاصي الكبائر
عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضي بالله رباً
وبالاسلام ديناً ومجمل رسولاً قال صاحب الفهرست معنى رضيت بالشيء فتعت به واكتفيت به ولم اطلب معه غيره فمعنى الحديث لم يطلب
غيره تعالى ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك الا ما وافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك في ان من كانت هذه صفته
فقد خلصت حلالة الايمان الى قلبه وذاق طعمه وقال عياض معنى الحديث صح ايمانه واظننت به نفسه وضامر ياطنه لان رضاه
بالذكريات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ونحاطة بتأسته قلبه لان من رضي امراً سهل عليه فكل المؤمنين اذا دخل قلبه
الايمان سهل عليه طاعت الله تعالى وادانت له والله اعلم وهذا الحديث من افراد مسلم ولم يروه البخاري رح في صحيحه

باب اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً

وقال النووي باب بيان خصال المنافق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع من كن فيه كانت
منافقاً خالصاً اي شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال قال بعض اهل العلم هذا اقيم كانت هذه الخصال خالصة عليه فاما
من يندر ذلك منه فلا يدح خلافيه قال النووي هذا هو المختار في معنى الحديث وقد نقل ابو عيسى الترمذي معناه عن العلماء مطلقاً
فقال انما معنى هذا احد اهل العلم يتناق العمل وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فقد ثابوا ما ينهم وكانوا او ائمتهم فخانوا او وعدوا في امر الدين ونصرة فاختلوا وفجروا في خصوص ما هم وهذا قول سعيد بن جبير
وعطاء بن ابي رباح ورجع اليه الحسن البصري بعد ان كان على خلافة وهو مروى عن ابرعاس وابن عمر ورواه ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عياض ومال اليه كثير من ائمتنا وحكي الخطابي في الاخران معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف عليه
ان تقضى به الى حقيقة النفاق وحكي ايضا عن بعضهم ان الحديث ورد في رجل يعينه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يراهم
بصرهم القول فيقول فلان منافق وانما كان يشير اشاراً كقول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقام يفعلون كذا وكذا واول العبر بجموع اللفظ
لا بخصوص السبب لفظ من في المتن عام يشمل كل احد موجود كان في ذلك الزمان او جاء بعده وفي رواية اخرى اية المنافق ثلاث لا منافقاً
بينهما فان الشيء الواجب تكون له علامات كل واحدة منهن تحصل بها صفة فرد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون اشياء وقولاً اية
المنافق فيه دلالة على العموم كما اشار اليه ومن كان فيه خلافة الخلة والخصلة بفتح الخاء فيهما واحداً بمعنى الاخرى منهن كان فيه
خلة من نفاق حتى يدعى وهذه العبارة تدل على ان المراد به المنافق العرفي وهو من يخالف سره علته اذا حدث كذب واذا اعاد
عد رهود اخل في قوله واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلت اي جعل الوعد خلافاً واذا ائتمن خاف اي مال عن الحق وقال الباطل والكن
قال اهل اللغة اصل الفجر باليعني القصد قال في المرواة فجر اي شتم ورعى بالاشياء القبيحة غير ان في حديث سفيان وان كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة
من النفاق والمعنى احد هذا الحديث مما وجدته من العلماء مستكراً من حيث ان هذه الخصال توجد في المسلم الصادق الذي ليس فيه ساءة من جملة الخصال
على ان كان مصداقاً لقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق فيخلد في النار فان اخوة يوسف عليه السلام جعلوا هذه الخصال

وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعض هذا الوجه قال النووي وابن كثير في بحر المحرر في معنى قوله تعالى ولكن اختلف العلماء في معناه قالوا
 قاله المحققون والاكثر من ذلك وهو الصحيح المختار ان معناه ان هذه الخصال خصال نفاق وصاحبها مشبه بالمانقين في هذه الخصال ومختلف
 بأخلاقهم فان النفاق هو اظهر ما يبطن خلافاً وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون تفاقه في حق من جحدته ووعده واثمته
 وخلفه وعاهده من الناس لانه منافق في الاسلام فيظهره وهو يطن الكفر ثم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا انه منافق نفاق
 الكفار الخلد في الدرك الاسفل من النار انتهى

باب منه وذكره النووي في الباب السابق

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال آية المنافق ثلاث تقدم وجهه الجمع بين هذا وبين الحديث
 المتقدم والآية العلامة والدلالة اذا حدث كذب اذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وفي رواية اخرى عند مسلم عنه من
 علامات المنافق ثلاث وزاد في رواية عنه وان صام وصلى وزعم انه مسلم ومعنى زعم ادعى وفي حديث ابن عمر يرفعه مثل
 المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين تعبر الى هذه مرة وإلى هذه مرة رواه مسلم والعائرة من جار اذا ذهب وبعد اي الطالبة للفل
 المتردة والمراد بالغنمين القطيعتان وتعبر يعني تنفر تشتر والله اعلم

باب مثل المؤمن كالزعر ومثل المنافق والكافر كالارزة

هذا الباب في النووي وصححه مسلم في اخر الكتاب وجاء به المنذري في مناسبات الابواب التي قبلها وذلك من حسن تصرفه
 في تلخيص صحيح كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل المؤمن كمثل الارزة بفتح الهمزة والخاء المحجمة وتخفيف الهمز
 وهي الساقة والقصة اللينة من الزرع والفها منقلبة عن واو من الزرع تعني البرج اي تقبلها يميناً وشمالاً تضع على تخلفها
 مرة وتعد لها بفتح التاء وكسر الدال ترفعها اخرى حتى يقيج تيس ومثل الكافر كمثل الارزة بفتح الهمزة وراء ساكنة ثم زاي هذا هو
 المشهور في ضبطها وهو المعروف في الروايات وكتب الغريب وذكر الجوهري وصاحب النهاية انها يقال ايضاً بفتح الراء وقال بعض اهل اللغة
 بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وانكرها ابو عبيد وقد قال اهل اللغة الارزة بالمد هي الثابتة وهذا المعنى صحيح هنا فانكاره راي عديد
 على انكار روايته كذلك لانكاره لصحة معناها وهو شجر معروف يقال له الارز يشبه شجر الصنوبر بفتح الصاد يكون بالتمام وبلاد
 الارمن يقبل هو الصنوبر المجذبة على اصلها لا يقيج بانتي حتى يكون الشجافاً اي لا يتغير حتى تقلع مرة واحدة كالزعر الذي انتهى بلسه
 وفي رواية وتعد لها مرة حتى ياتي له اجله ومثل المنافق مثل الارزة المجذبة التي لا يصيبها شيء يعني قال محمود في روايته عن بشر ومثل
 الكافر قال ابن حاتم مثل المنافق كما قال زهير

باب مثل المسلم النخلة

وقال النووي مثل المؤمن والمعنى واحد والمفهوم متقارب عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
 يوماً فقال لاصحابه اخبروني بشجرة شبيهة او كما لجل المسلم لا يتحات ورقها اي لا يتناثر ولا يتساقط وفي رواية ان من الشجر شجرة لا تسقط
 ورقها وانها مثل المسلم فحدثني ما هي وفي الاخرى اخبروني عن شجرة مثلهامثل المؤمن توفي كلها كل حين قال ابن عمر وقع في نفسي
 وفي رواية فيقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة وفي رواية فجعل القوم يذكرون شجر من شجر البوادي والتي في نفسي

وروي انها الخلة ورايت ابا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت ان اكلم واقل شيئا وفي رواية فجعلت اريد ان اقول لها فاذا السنان القوم
 فاها بان اكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلة فقال عمر ان تكون فلها احب الي من كذا وكذا وفي رواية
 فذكرت ذلك لعمر قال ان تكون قلت هي الخلة احب الي من كذا وكذا ولا يكون بفتح اللام وفي هذا الحديث في ائد منها استخبار الفقهاء العالم
 المسئلة على احكامه لينتبر فيها محمد ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توقيف الكبار كما فعل ابن
 لكن اذ الميراث الكبار المسئلة فينبغي للصغير الذي يعرفها ان يقولها وفيه سرور الانسان بنجاة ولله وحسن فيه وقول عمر
 رضي الله عنه ان تكون قلت هي الخلة احب الي اراد بذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فيه ونجاة
 وفيه فضل النخل قال العلماء وشبه الخلة بالمسلم في كثرة خيرها ودوام ظلمها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع
 ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس وبعد ان يبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها ورقها واغصانها فيستعمل جذوعا وحطبها
 وعصيا وخاصر وحصر او حبالا واراوي وغير ذلك ثم اخبرني منها فاناها وينتفع به علفا للابل ثم جمال نياها وحسن هيئة ثمرها فاني
 منافع كلها واخبر بجمال كما ان المؤمن خير كله من كثرة طاعانه ومكارم اخلاقه ويواظب على صلاته وصيامه وقرانه وذكره والصفة
 والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك فذا هو الصيغ في وجه التشبيه قيل وجه الشبه انه اذا قطع راسها ماتت بخلاف باقي الشجر
 وقيل لانها لا تتحلل حتى تلغى والله اعلم هذا الكلام النووي رح ومن محاسن الانقادات اني كنت اطالع المشكوة في ايام الطفولية
 فلما مررت على هذا الحديث وقرأت قوله صلى الله عليه وسلم فيه اخبرني عن شجرة مثلها مثل المؤمن وقع في نفسي ما وقع ونفس
 ابن عمر رضي الله عنه انها الخلة ثم لما وصلت الى قوله صلى الله عليه وسلم هي الخلة فرحت فحاشد يدا من محبين واضحين الاول
 موافقة ابن عمر في الفهم والادراك والاواني والثاني مطابقة هذا الوقوع بما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فرح لا يساويه فرح
 وهذه مسرة لا يوازيها مسرة والله الحمد وتنبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبيه بالكرام فالرح وفي بعض طرق هذا الحديث
 عن ابن عمر قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بجاردن ثم اخبرني به والجاردن بضم الجيم وتشديد اليم هو الذي يؤكل من قبل النخل
 يكون لينا فمعنى قوله في رواية اخرى فوقع الناس في شجر البوادي اي ذهبت افكارهم الى اشجار الصحاري والبوادي وكان كل السناد
 يفسرها بفتح من انواع شجر البوادي فلهذا عن الخلة وفيد لالة على تفاوت الافكار وتخالفت الافهام وتباين الادراكات في نفع الانسان
 وانه ليس كل ادي يصالح في كسبه ودره وسلم الله اعلم

باب الحياء من الايمان

وقال النووي باب بيان عدد شعب الايمان وافضلها وادناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة على الشك من الراوي ورواه البخاري في اول الكتاب
 بضع وستون بلا شك ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما بضع وسبعون بلا شك ورواه الترمذي من طريق اخر وقال فيه اربعة
 وستون بابا قال عياض الصواب ما وقع في سائر الاحاديث ولسائر الروايات بضع وستون قال ابن الصلاح هذا الشك من سهيل الراوي
 كما قال البيهقي وقد روي عن سهيل بضع وسبعون من غير شك وسليمان رواه على القطع من غير شك وهي رواية الصحيحة اخبرنا
 في الصحيحين واختلفوا في الترجيح والاشبه بالانقار والاحتياط ترجيح رواية الاقل ومنهم من يرجح رواية الاكثر واما اختار الجلي

فإن الحكم لم ينعكس الزيادة جازما بل قال قرآن الكلام في تعيين هذه الشعب بطول وقد صفت في ذلك مصنفات من اغزها
 فوالله كتاب المنهاج للحيايى امام السابعة ينخاري وكان من رفعا ائمة المسلمين وحذا حذوه الحافظ ابن كبر البيهقي في كتابه الجليل
 التحفيل كتابا شعبا لايمان انتهى قلت وقد تضمن هذا الكتاب للبيهقي الامام القزويني ثم تضمنت لمختص القزويني في قرويه السنة
 في فصل وزدت عليه فصلا آخرى في بيان عبود النفس وغير ذلك وسميته بالروض التحصيل والبضع والبضعة بكسر الباء فيهما
 وفصحى اخذا في العدد ما بين الثلث والعشر وقيل من ثلاث الى تسع وقيل سبع وقيل ما بين اثنين الى عشرة وما بين اثنين عشر والخمسين
 ولا يقال في اثنين عشرة له عياص وقال فاما بضعة اللحم فبالفتح لا غير وقال النووي وهذا القول هو الاشهر كما ظهر في الشبهة ففي
 القطعة من الشيء بمعنى الحديث بضع وسبعون خصلة فافضلها قول لا اله الا الله تقدم ان اصل الايمان في اللغة التصديق
 وفي الشرع تصديق القلب واللسان وظاهر الشرع تطلقه على الاعمال كما وقع هنا وكما لا الايمان بالاعمال وتماه بالطاعات وان
 التزام الطاعات وضم هذه الشعب اليها من جملة التصديق والدلائل عليه وانما خلق اهل التصديق فليست خارجة عن اسم الايمان
 الشرعي ولا اللغوي وقد نبه صلى الله عليه وسلم على ان افضلها التوحيد المتعين على كل احد والذي لا يصح شي من الشعب الا بعد
 وادناها امانة الاذى عن الطريق اي تحييه وابعاده والراد بالاذى كل ما يؤذي من حجر او مدراوشوك او غيره مما يتوقع ضرره
 بالمسلمين من امانة الاذى عن طريقهم وبقي بين هذين الطرفين اعداد لا تكلف المجتهد تحصيلها بغلبة الظن وشدة التمسك
 وفعل ذلك بعض من تقدم وفي الحكم بان ذلك مراد النبي صلى الله عليه وسلم صعوبة ثرائه لا يلزم معرفة اعيانها ولا يقال
 جهل ذلك في الايمان اذ اصول الايمان وفروعه معلومة محققة والايمان باضا هذا العدد واجب في الجملة قاله العياض رح
 قال الحافظ ابو حاتم حبان بكسر الحاء وبالموحدة نذبت معنى هذا الحديث مدة وعددت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد
 شيئا كثيرا فزجعت الى السنن فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين
 فزجعت الى كتابه تعالى فقرأته بالتدبر وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فضم الكتاب
 الى السنن واسقطت المعاد فاذا كل شيء عده الله ونبه صلى الله عليه وسلم من الايمان تسع وسبعون شعبا لا يزيد عليها ولا ينقص
 فعلمت ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العدد في الكتاب السنن وذكر ابن حاتم رحمه الله تعالى اجميع ذلك في كتابه وصف
 الايمان وشعبه وذكر ان رواية مريح وبضع وستون شعبا ايضا صحيحة فان العرب قد تكلموا للشيء عددا ولا تزيد في ما سواه وله
 نظائر ورحا في كتابه منها في احاديث الايمان والاسلام قاله النووي واستوفى الى هذا الكتاب اللغوي من علي به والحياة شعبا من
 الايمان وفي الرواية الاخرى الحياء من الايمان وفي الاخرى الحياء لا ياتي بالخير في الاخرى الحياء خيرا كله او قال كله خير والحياء
 هو الاستحياء قال الواحدي قال اهل اللغة الاستحياء من الحياء واستحي الرجل من قوة الحياء فيه لشدة عله بمواقع الحياء قال فلحياء
 قوة الحس ولطفه وقوة الحياء قال الجنيدي قدس سره الحياء رؤية الاله اي النعم ورؤية التقصير فيقول بينا محالة لنسعى الحياء قال اهل العلم
 انما جعل الحياء من الايمان وان كان غريزة لانه قد يكون خلقا واكتسابا كسائر اعمال البر وقد يكون غريزة ولكن استعمله على قانون الشرع
 يحتاج الى التسابغ نية وعلم فهو من الايمان بهذا الاعتبار ولكونه باعثا على افعال البر وما نفعنا من المعاصي

عن أبي فتادة في حديثه عن قال كنا عند عمران بن حصين في رهط وفيها بشير بن كعب فحدثنا عمران بن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله هذا الحديث حديث لا يأتي إلا بخير فقد يشكل على بعض الناس من حيث إن صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه بالحق من يجلبه فتبذرك أمراً بالعرف وفيه عن التكرار وقد يجلب الحياء على الإخلال ببعض الحقوق وغير ذلك مما هو معروف في العادة و أجاب عن ذلك جماعة من الأئمة منهم ما بن الصلاح أن هذا المانع ليس بحياء حقيقة بل هو عجز وخوف ومهانة وإنما تسميه حياء من إطلاق بعض أهل العرف إطلاقه مجازاً المشابهة الحياء الحقيقي وإنما حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ونحو هذا ويدل عليه ما تقدم عن الجعيد رحمه الله أعلم أو قال الحياء كله خير وفي رواية أخرى سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يعظ أحاه في الحياء فقال الحياء من الإيمان والمعنى فيها عنه ويقبله فعله ويرجوه عن كثرة فنهائه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دعه على فعل الحياء وكف عن فيه وفي رواية من رجل من الأنصار يعظ أخاه فقال لبشير يرضم الباء وفتح الشين بن كعب أنا الجعيد في بعض الكتب والحكمة أن منه سكينه وقار الله تعالى قال ومنه ضبعت بفتح الصاد الجمجمة ومنها الختان مشهورتان قال فغضب عمران حتى احمرت عيناه كراهي في الأصول وهو صحيح جار على لغة أكلوني البراغيث ومثله واسر والنهي الذي يظلم على أحد المذاهب فيها ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وأشباهاه كثيرة معلومة وفي سنن أبي داود واحمرت عيناه من غير الف هذا ظاهراً وقال الأرا في أحد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعارض فيه قال فأعاد عمران الحديث قال فأعاد بشير فغضب عمران قال فما أزلنا نقول أنه من أيا أبانجيد أنه لا بأس به نجيد يرضم النون وفتح الجيد وابو نجيد هو عمران بن حصين كني بابنه نجيد وانكار عمران تكبر قال منه ضعف بعد ما عه قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه خير كله ومعنى تعارض تأتي بكلام في مقابلته وتعارض بما يخالفه وقولهم أنه منامعناه ليس هو من يتم بموافق أو زندقه أو بدعة أو غيرها مما يخالف به أهل الاستقامة والله أعلم وقد وقع مثل هذا الانكسار من جميع جم من السلف بل والخلف الصالحاء على من عارض قول النبي صلى الله عليه وسلم بقول أحد من الناس كائن من كان واشتد تكبرهم على المعارض وهذا باب واسع جداً لا يحصى هذه المقام والحاصل أن كل أحد يدخل من قوله ويترك الأرسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لا تعجب من يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر كيف يطيب قلبه بعدما سمع حديثاً من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء أو باب من الأبواب ثم يميل إلى اصحاء قول أحد من الأحاد الأمة ويقدم ذلك القول الذي جاء من يخطي ويصيب على حديث من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى

باب من الإيمان حسن الجوار والكرام الضيف

وقال النزوي باب البحث على أكرام الجوار والضيف ولن دم الصمت الأعز الخير وكن ذلك كله من الإيمان والمعاني متقاربة عن أبي شرحبيل الخزازي اسمه خويلد بن عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن خويلد وقيل هاني بن عمرو وقيل كعب أنه يقال الخزازي والعدوي والكعب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قال عياض معنى الحديث أن من التزم شرائع الإسلام لزمه أكرام جاره وضيافته وبشرها وكل ذلك تعريف لمعنى الجوار وحث على حفظه وقد أوصى صلى الله عليه وسلم بالإحسان إليه في كتابه العزيز وقال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه والضيافة من أداب الإسلام وخلق النبيين والصالحين وقد أوجبها اللئيم ليلة واحدة واحتج بالحديث

ليلة الضيف حتى واجب على كل مسلم الخوض في وحديت عقبة بن عامر في الصحيحين ان زلزال يوم فامر والكبر حتى الضيف فأتوا
وان لم يفعلوا فخذوا منه حتى الضيف الذي ينبغي له رعاية الفقه على افاض من مكارم الاخلاق وتحميم قوله صلى الله عليه وسلم
سماواته يوم ليلة والحجارة العطية والحجة والصلاة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقوله صلى الله عليه وسلم فليكرم وليحيى
على عبد ايضا اذ ليس بمثل في الواجب مع انه مضمون الى الكرام الجار والاحسان اليه وذلك غير واجب وتناولوا الاحاديث
بأنها كانت في اول الاسلام اذ كانت النواصة ولجبة واختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي ام على البادي خاصة قال مالك
وسحن لان السامع يجد في الحضر المنارل وما يشترى في الاسواق وقد تعين الضيافة لمن اجتاحها وخيف عليه وعلى العمل
الذمة اذ اشترطت عليهم هذا حاصل كلام القاضي عياض رح والتحقيق في هذه المسئلة ما ذكره القاضي العلامة محمد بن علي التتو
رح في مختصرة وهو انه يجب على من وجد ما يقرب به من نزل من الضيوف ان يفعل ذلك وحل الضيافة الى ثلاثة ايام وما كان وراء ذلك
فصدقة ولا يحل للضيف ان يبقى عند حتى يخرج منه واذا لم يفعل القادر على الضيافة ما يجب عليه كان للضيف ان يأخذ من ماله
بقدر قرأه انتهى واجبة رح وحديت عقبة المتقدم وحديت ابي شريح الخراساني وفيه فليكرم ضيفه مجازته قال ومجازته يا رسول الله
قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يحل ان يثوي عنده حتى يخرج منه او يصيب صدره وهذا الحديث
في الصحيحين واخرج احمد وابوداود ومن حديث المقدام انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليلة الضيف واجبة على كل مسلم فان اصح
بقائه محرم ما كان ديناله عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه واسناده صحيح واخرج احمد وابوداود والحاكم من حديث ابي هريرة
نحوه واسناده صحيح وفي الباب احاديث قال وقال الجوزي الحجازي هي العطية والصلاة واصلاح الذنوب ولا يخفى ان هذا اللفظ لا ينافي الواجب
وادلة الباب مقتضية لذلك لان التعظيم لا يكون للاخلال بامر مندرج وكذلك قوله واجبة فانه نص في محل النزاع وكذلك قوله
فما كان وراء ذلك فهو صدقة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت معناه انه اذا اراد ان يتكلم فان كان يتكلم
به خيرا لمحققاته عليه واجبا او مندا وبالفيتكلم وان لم يظهر له انه خير بقاء عليه فليصمت عن الكلام سواء ظهر له انه حرام او مكروه
او مباح مستوى الطرفين فعلى هذا يكون الكلام النباح مأمورا بتركه مندوبا الى الامساك عند مخافة من الخشاعة الى المحرم او المكروه
وهذا يقع في العادة كثيرا او غالبا او في حال تعالى ما يلفظ من قول الكلدانيه وفيه عتيد واختلاف السلف والعلماء في انه هل يثبت جميعا
يلفظه العبد وان كان مباحا لعموم الآية ام لا يكتب الا ما فيه جزم من ثواب وعقاب والى الثاني ذهب ابراهيم بن عيسى من اجل
العلم وعلم ان يكون الآية مخصوصة اي ما يلفظ من قول يرتقب عليه جزاء وقال الشافعي اخذ للحنفي الحديث اذا اراد ان يتكلم
فليقل فان ظهر له انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر له فيه ضرر او شك فيه امسك وقال الامام الجليل محمد بن زيد امام المالكية
بالعرب في زمنه جماع اداب الخير يفرج من اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فليقل خيرا او ليصمت وقوله من حسن اسلام
المر تركه ما لا يعنيه وقوله الذي اختص الله الوصية لا تعذب قلبه حتى يحيا خيه ما يجب لنفسه والسكوت والصمت فوايد كثيرة
لا يجعلها الامم سكوت ومن سكت بخوار الكلام افات نعيم فما من ابتلى بها وبالجملة يفضل السكوت على الكل على العادات الا ما كان من
ذكر الله وتلاوة كتابه ورواية حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرأة شروح علم السنة المطهر وما
يعين عليها من العلوم الالهية وبالله التوفيق

باب لا يدخل الجنة من لا يامجج بوائقه

وقال النووي باب بيان تخيير ابي الجراح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يامجج بوائقه بوائقه جمع بائقة وهي الغائلة والذاهية والفتك وفي معنى لا يدخل الجنة جوابان يجران في كل ما شبه هذا احدهما انه مجمل على من يسجل الابناء مع علمه بخبره فهذا كما في لا يدخلها اصلا والتالي جزاءه ان لا يدخلها وقت دخول الفاترين اذ اقتحت ابوابها لم يل بن خزيمة يكتاد من يعنف عنه فيدخلها او لا قال النووي وانما تأولنا هذين التاويلين لان مدح اهل الحق ان من مات على التوحيد مصر على الكبرياء فيحوى الله تعالى ان شاء حفظه فادخله الجنة او لا وان شاء عاقبه ثم ادخله الجنة

باب من لا يمان تغيير المنكر باليد واللسان والقلب

وتجزي النووي بقوله باب بيان كون النفي عن المنكر من الايمان وان الايمان يزيد وينقص وان الامور المعروفة والنهي عن المنكر واجبان عن طارقي بن شهاب قال اول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلوة مروان قال عياض وقع ههنا ما تراء وقيل اول من بدأ بها قبل الصلوة عثمان رضي الله عنه وقيل عمر بن الخطاب رأى الناس ينهون عن تمام الصلوة ولا ينظرون الخطبة وقيل بل ليدرك الصلوة من ناخر وبعد منزله وقيل اول من فعله معاوية وقيل فعله ابن الزبير والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الاربعة تفديهم الصلوة وعليه جماعة فقهاء الامصار وقد صرح بعضهم اجماعا عنى والله اعلم بفعل الخلفاء وام يلققت الى خلاف في امية بعد اجماع الخلفاء والصداء الاول فقام اليه رجل فقال الصلوة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هذا لك فقال ابن سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه فخص من ذلك الجمع العظيم وفيه دليل على استقرار السنة عندهم على خلاف ما فعله مروان وبيته ايضا احتجاجة بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يمان بمنكر منكر فليخبره بيده ولا يسمى منكرا الا اعتقه ومن حضر او سبق به عمل او مصت به سنة وفي هذا دليل على انه لم يعمل به خليفة قبل مروان وان ما حكى عن عمر وعثمان ومعاوية لا يصح والله اعلم وقد يقال كيف تاخر ابو سعيد عن اكار هذا المنكر حتى سبق اليه هذا الرجل وجوابه انه يحتمل ان اباسعيد لم يكن حاضر اول ما شرع مروان في اسباب تفديهم الخطبة فانكر عليه الرجل ثم دخل ابو سعيد وهما في الكلام ويحتمل ان اباسعيد خاف على نفسه او غيره حصول فتنة فلم ينفذ ذلك الرجل شيئا لاعتصامه بظهور عشيرته او غير ذلك ويحتمل ان اباسعيد هم بالانكار فبذل الرجل فعضله ابو سعيد ثم انه جاء في الحديث الاخر الذي اتفق عليه الشيخان رضي الله عنهما ان اباسعيد هو الذي جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جاء معا فزع عليه مروان بمثل ما رجع هنا على الرجل فيحتمل انهما قضيتان احدهما لابي سعيد والاخرى للرجل بحضرة ابي سعيد قال السبطي في الديباج وبه جزم ان محمدا في اول هذا الحديث عند ابي اود وابى ما جاز ان مروان اخرج المنبر يوم العيد وان الرجل انكره ايضا وفي حديثنا ان اباسعيد ان مروان خطب على منبر بني بالمصلى وكان المنبر بالمصلى بعد قصة اخراج المنبر انتهى قال النووي وفي قوله فقد قضى ما عليه نص ببالانكار ايضا من ابى سعيد وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فليخبره امر ايجاب اجماع من الامامة وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك الا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم نقدا جماع المسلمين عليه قبل ان ينبغ هؤلاء ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة والمذاهب الصميمة في معنى قوله سبحانه عليكم انفسكم لا بعضكم من ضل اذا اهتديتم انكم اذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم نقص بغيركم مثل قوله تعالى ولا تفرزوا زرة وزر اخرى فاذا اصرتمى ولم يمتثل الخطاب فلعن الله ذلك

عليه السلام لا يقول فان لم يستطع قبله ان لم يستطع قبله في فليكرهه بقلبه وليس ذلك بالالة وتغييره للمكر
 ولكنه هو الذي في وسعه وذلك اضعافا ليمان اي اقله ثم قال عياض عند الحديث اصل في صفة التغيير في الخبر ان يغيره
 بكل وجه امكنه زواله فيكون او فعلا فيكسر الالات الباطل ويريق السكر بنفسه او يامر من يفعلها وينزع الغصوب ويردها الى
 اصنافها بنفسه او يامر اذا امكنه ويريق في التغيير حمدا بالجاهل ويدي العزة الظالم الخوف شره اذ ذلك ادعى ان يقول قوله كما
 يستحب ان يكون متولى ذلك من اهل الصلاح والفضل لهذا المعنى ويغفل على المتأدي في غيه والسرف في بطالته اذ الحسن ان يوشح
 اغلاظه منكرا الشد مباحرة لكون جانبه محميا عن سطوة الظالم فان غلب على ظنه ان تغييره بيده يسبب منكرا الشد منه من قتله
 او قتل غيره بسببه كغيره واقصر على القول باللسان والوعظ والتهفيف فان خاف ان يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة
 وهذا هو المراد بالحديث ان شاء الله تعالى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان ما لم يوجد ذلك الى اظمان سلاح وحرب و
 ليرفع ذلك الى من له الامر ان كان المنكر من غير اوقصر على تغييره بقلبه هذا هو فقه المسئلة وصواب العمل فيها عند العلماء
 والمحققين خلافا لما في أي الا تكاربا التصريح بكل حال وان قتل ونيل منه كل اذى انتهى واطال النور في بيان كون الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر فرض كفاية وذكر اقل الفقه وقال ذكر الماورد في آخر الاحكام السلطانية بابا احسانا في الحسبة مشتملا على حل
 من قاعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسطت الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة اليه فيكون من اعظم قواعد الاسلا
 انتهى قال ولا يشترط في الامر والنهي ان يكون كامل الحال منتهلا لما يامر به محتسبا ما ينهي عنه فانه يجب عليه شيان ان يامر نفسه
 وينهاها او يامر غيره وينهاها فاذا اخل باحدهما كيف يباح له الاخلال بالآخر ولا يختص باصحاب الولايات بل ذلك خاص لكل واحد المسلمين
 قال امام الحرمين والدليل عليه اجماع المسلمين فان غير الولاية في الصدر الاول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون الولاية بالمعروف
 وينهونهم عن المنكر من غير ولاية والله اعلم واعلم ان هذا الباب قد ضيع اكثره من ازمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الايام
 الا رسوم قليلة جدا هو باب عظيم به قام الامر وملاكه واذا اكثر الخبث هم العقار الصباح والطالح واذا المر ياخذ واعلى يد الظالم
 او شك ان يجهده الله بعقابه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب الير فيبغى لطالب الحرية والساعي
 في تحصيل رضا الله تعالى ان يعتني بهذا الباب فان نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب معظمه ونخلص بنية ولايمان من ينكر عليه لا نقاش
 مرتبة فان الله تعالى قال وليصرن الله من يضره وقال من يعصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال والذين جاهدوا فينا لم يضرهم
 شيئا وقال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
 الكاذبين وبالحجة قد اتفق المسلمون اجمعون على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الله العار ان الاعطمان من اعداء هذه
 الدين وانما واجبان على كل فرد من افراد المسلمين وجوبا مضيقا وفي القول الجميل والاداب فيها الرفق واللين وانما العنف والشدّة
 شأن الامراء والملوك قال تعالى وجاد لهم عدائي هي احسن قال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوضوء والصلاة بان يرى احدا
 لا يستتر بعد الغسل فينادي ويل للعراقيب من النار ولا يام الظالمين فيقول صل فانك لم تصل وفي اللباس والكلام وغيره لا يقول الله تعالى
 ولكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون

[illegible]

باب لا يجب عليا المؤمن ولا يغيضه الامنافي

وفالغزوي باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان وعلاماته يُفَضُّهُمْ مِنْ عِلَامَاتِ التَّقَاتِ عَنْ زَيْنِ حَبِيش

بكر الزاي وتشديد الزاء من العجرين ادرك الجاهلية ومات سنة وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل ١٢٢ وقيل ١٢٤ وهو
اسدي كوفي قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه والذي فلن الحجة ابي شهاب النيات وبرا النسبة ابي خنجر وهي بفتح الخاء السين
وهي الانسان وقيل النفس حكاه الازهري وقال ان كل دابة في جوف نار روح في شمة انه لعبد النبي الاخي صلى الله عليه واله وسلم
الي انه لا يجني الاثم ولا يغضي الا مناق والمعنى ان من عرف من علي بن ابي طالب قربة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم راح
النبي صلى الله عليه وسلم له وما كان منه في ضرة الاسلام وسوابقه فيه ثم احب عليا كان ذلك من كمال صحة ايمانه وصداقه في اسلامه
لشهره بظهور الاسلام والقيام بما يرضى الله سبحانه ورسله ومن اغضه كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سيرته و
قد صان الله اهل السنة عن هذا وابتل به الخوارج وهم كلاب النار

باب اية الايمان حب الانصار وبغضهم مائة النفاق

وذكره النووي في الباب المتقدم عن علي بن ثابت قال سمعت البراء بن عازب يقول سمعنا هذا الشيخ عند أهل العلم من الجرحين وأهل اللغة والأخبار
وأصحاب الفنون كلها قال أبا الصلاح وحفظت فيه عن بعض أهل اللغة القصر والمدح بحث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أنه قال في الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله أي أن من عرف مرتبة الأنصار
وما كان منهم في نصرته دين الإسلام والسعي في إظهاره وإيوائ المسلمين وقيامهم في مهمات دين الإسلام حتى القيام وجهه النبي
صلى الله عليه وسلم وحبه إياهم وبذل لهم أنفسهم وأموالهم ودمائهم وقتلهم ومعاد اتفقوا سائر الناس أيضاً إلا الإسلام كان ذلك من أجل
صحته وإيمانه ومن أبغضهم كان بضد ذلك ويجوز به على نفاقه وشقاقه والآيات والأحاديث في مزاياهم كثيرة طيبة وفي حديث أنس رضي
الله عنه أنه قال بلغني بغض الأنصار رواية المؤمنين واليمان وبغضهم لية النفاق وفي حديث أبي هريرة لا يبغض الأنصار
رجل يؤمن بالله واليوم الآخر رواها مسلم

باب ان الامان ليارزالي المدينة

وذكره النووي في باب بيان ان الاسلام بدأ عربيا ومسيحيا وغريبا وانه يارزنيين السجودين بيا بعد هجرة ثمانية ثراء مكسوة فترزاي هذا هو الشهور وحجاءه صاحب مطبع الا
عن اكثر الرواة وقال ابن سراج ليأرضهم الماء وحكى القاصي في نسخة الراي عن الحرة رضي الله عنه ان سول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الايمان ليأرذالي المدينة
معناه ينضم ويجتمع هذا هو الشهر عند أهل اللغة والغريب قيل في معناه غير هذا المعنى لا يطيق كجاء راجحة الى احمرها قال عياض معناه ان الايمان اولاد اخرها هذه الحقة
لانه في اول الاسلام كان كل من خرج لبعث ايمانه وصرح اسلامه ان المدينة اما مهاجرة مستوطنا واما مستنقاة الى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصنعها منه وصنفتها ثم بعد ذلك في زمن الخلفاء لذلك ولاخذ سيرة العدل منهم والافتداح بحجوه الصحابة فيها أكثر من بعدهم من
العلماء الذين كانوا اسرع الوقت وائمة الهدى لاخذ السنن المنتشرة بها عنهم فكان كل ثابت الايمان من شيخ الصدر به يرحل اليها ثم يمدلك
في كل وقت الى زماننا الزيادة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك بمشاهدة واثاره واثار صحابه الكرام فلا ياتيه الاقوام هذا كلام القاصي
وفيه ان السفر لزيارة القبر البطيخ العطر المنور ليس فيه ما يصدق عليه ان الايمان ليأرذالي المدينة بل ظاهر الحديث ان الايمان في اخر الزمان
يقبل في سائر البلدان ويبقى في المدينة وذلك عند قرب الساعة فابن هذا من السفر لزيارة وقول صلى الله عليه وسلم لا تتعلموا قبري عمدا
او كما قال وفيه النهي عن الضم والاجتماع عندة على الهيئة المعروفة والله اعلم وما ذكرناه هنا من كون الايمان في اخر الزمان يقبل في سائر البلدان

يدل له حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ بمكة بمكة بدأ وهو يأخذ
بين المسجدين كما تأخذ الحية الى حجرها اي ان الاسلام بدأ بالمدينة خربا وسيعود اليها قال عباس بن صاهل الحديث الجمهور ان الاسلام بدأ
في الحاد من الناس وقوله ثم انتشر وطعم ثم سيلحقه النقص والاخلال حتى لا يبقى الا في احاد وفلة ايضا كما بدأ أو جاء في الحديث تفسير
الغربة وهو النزاع من القبائل انتهى وهذا معنى صحيحنا فاض قوله الاول فنامل قال الصروي اراد بذلك المهاجرين الذين هجروا اوطانهم الى الله تعالى
طوبى لغيرهم هاجروا ووطنوا تلك الديار معادن الايمان

قلت فبكون المراد بضمه واجتماعه الى المدينة هجرة اهل الايمان في اخر الزمان للاقامة بها لكثرة الفساد في غيرها من البلاد كما يشاهد اليوم
في ارض الايمان بعد العنوان اليها واما السفر للزيارة الى قبره صلى الله عليه وسلم فلا يدخل في هذا الحديث بحال عند من يعرف المدارك الشرعية
كيف والزيارة وايثار السفر لم تقطع منذ بدأت في الزاين وان كان السفر لها غير ثابت بالادلة الصحيحة نعم شد الرجل الى مسجد صلى الله
عليه وسلم ثابت بالخبر الصحيح والزيارة مغفرة فيه ولا يظن باحد من اهل الاسلام ان يسافر الى المسجد النبوي ويترك زيارته صلى الله عليه وسلم
التي هي من افضل الزيارات فاجل القربات وبالله التوفيق وانسا الاعمال بالنيات

باب الايمان بمان والحكمة بمانية

وقال النووي باب تقاض اهل الايمان ورحمنا اهل اليمن فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول جاء اهل اليمن قال النووي فاذا علم ان الصالح المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لاهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه
هذا هو الحق في ذلك ونشكر الله تعالى على هذا ايتماله والله اعلم انتهى قلت علم اقتضاء اللفظ له ليس يختص باهل اليمن بل هذا الكلام يجري
في كل حديث جاء على منوال هذا الحديث ولكن الاخبار الصحيحة الواردة في مناقب اليمن اهلها وكذا الواردة في مناقب غيرهم يستأنس بها
لفضل اهلها الى الان فان الاصول نسرى في الفروع ثم ان التجربة شاهدة بان ما وجد من الايمان والحكمة والفقه في اليمن في كل زمان الى زماننا
هذا لم يجد مثله في سائر الاقطار كما تاتي الاشارة الى ذلك ان شاء الله تعالى وهذا الوجود يصح مفهوم الحديث انه يختص برحمته من يشاء
فلا وجه لتقصير على الموجودين ورحمة الله اوسع من ذلك هو ارق افئدة المشهور ان الغواد هو القلب واضعف قلوبا وعلى هذا يكون كره
لفظ القلب بلفظين وهو اولي من تكريره بلفظ واحد وقيل الغواد غير القلب وهو عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشاء القلب ^{صفتها}
بالرقة والضعف وبالكين كما في خبر اخر اذا ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأقرب الى الله تعالى من الغلظ والشدّة
والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين الايمان بمان وكذا بمانية هو تخفيف البلاء عند حياها اهل العربية لان اهل المدينة فيه عوض من
النسب المشددة فلا يجمع بينهما وقال ابن السبكي في كتابه الاقتصار على المبرد وغيره ان التشديد لغة قال الشيخ وهذا غريب وقد حكى الجوهري
وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء عن سيوري انه حكى عن بعض العرب انهم يقولون اليمايني بالياء المشددة والنشد لامية بن خلف
يماينا بظلم يشب كيرا + وينفذ انما الحب الشواظ

والله اعلم هكذا في شرح النووي لمسلم والحكمة بمانية وزاد في رواية اخرى عنه عند مسلم والفقه بمان وله طريقان وفي اخرى
اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال الان الايمان ههنا وهذه الاشارة المباركة لتشمل اليمن كله عموما وليس فيها ما ينحصر
الموجودين وفي رواية الايمان في اهل الحجاز ومن هنا اختلف اهل العلم في مواضع من هذا الحديث وقد جمعها عياض ونقحها مختصرة

بمدار ابن الصلاح وحاصله ان نسبة الايمان الى اهل اليمن قد صرفوه عن ظاهره من حيث ان صيدا الايمان من مكة ثم من المدينة ثم من
أبعد ثم انك أبو عبيد امام الغريب ثم بعد في ذلك اقول لا احد لها ان اراد بذلك مكة فانه يقال ان مكة من هامة وهامة من ارض اليمن
والثاني ان المراد مكة والمدينة فانه يروي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو يقول مكة والمدينة فحينئذ
بينه وبين اليمن فاشارة الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان بمان ونسبها الى اليمن لكن حينئذ من ناحية اليمن كما قال الأركان
اليمني وهو مكة لكنه الى ناحية اليمن في الثالث ما ذهب اليه كثير من الناس وهو استحسان عبد الله بن عبد الله المراد بذلك الاضمار لاهل اليمن
في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وهذه الاجابة كلها ضعيفة مبنية على شفا جوف هار ولذا قال ابن الصلاح رجع لجمع
أبو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بالفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتاملوا انصاره والى غير ما ذكره وما تركوا الظاهر لقضوا بان
المراد اليمن واهل اليمن على ما هو المفهوم من اطلاق ذلك اذ من الفاظه انما اهل اليمن والاضمار من جملة المخاطبين بذلك فصار ذن غيرهم و
لذلك قوله صلى الله عليه وسلم جاء اهل اليمن واما جاء حينئذ غير الانصار فانه صلى الله عليه وسلم وصفهم بما يقتضي بكمال ايمانهم ورجب
عليه الايمان فبان فكان ذلك اشارة للايمان الى من اتاه من اهل اليمن الى مكة وكذا الى المدينة ولا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وجماعه على
اهل اليمن حقيقة لان من انصف بشي وقوي قيامه به وتأكد اطلاعه منه ينسب لك الشيء اليه استعار اتميز به وكما حاله فيه وهكذا
كان حال اهل اليمن حينئذ في الايمان وحال الوافدين منه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اعقاب موته كاوليس القرني وابي سلم
الحولاني رضي الله عنهما وشيخهما من سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك اشعار بكمال ايمانهم من خير ان يكون في ذلك
نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان في اهل الحجاز قال والحكمة فيها اقول كثيرة مضطربة قد انصهرت في قائلها
على بعض صفات الحكمة وقد صغى لنا منها ان الحكمة عبادة عن العلم بالتصنيف بالاحكام المشتغل على المعرفة بالله تبارك وتعالى المصحوب
بفناء البصيرة وهذا يبين النفس وتحقيق الحق والعلية والصدق اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك قال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظمتك
وزجرتك اودعتك الى مكمة او هتكتك عن قليم في حكمة وحكمه ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر حكمة وفي بعض الروايات حكمتها
انتمى واقول الحكمة تطلق على ما ذكره هنا وتطلق ايضا على السنة المطهرة التي هي تلو كلام الله تعالى وقد خرج جميع من السلف قوله تعالى
يعلمهم الكتاب والحكمة وقوله سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فالذي يصح في معنى الحديث ههنا هو ان المراد بالحكمة
السنة النبوية التي اشتملت عليها كتب الحديث الشريف ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان من الشعر حكمة ان الشعر يحوي على معنى موافق
للسنة فيكون حسنا وان احتوى على غير ذلك مما لا يوافقها يكون قبيحا وما ذكره ابن الصلاح وغيره في معناها وقال انه صغى لياهم موافق
لحداها من الفلاسفة ويعرفه في المغمور لانه تعريف اصطلاحى لا حد شرعى وايضا يدل على ان المراد بالحكمة السنة المطهرة لا غير مقارنتها
بالفقه في رواية اخرى وهذا الحديث علم من اعلام النبوة وفيه شهادة مرجحة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن واهله بكون الايمان السنة
والفقه ايمانهم وسنتهم وفقهم وهذه مزية ليس وراءها غاية وكمر من آية وحديث وردت في شافهم وصفها بما فهم ذكرها الشوكاني في بعض
مؤلفاته وذكر في سلسلة الحبيب وغيرها وحررت ذكر اليمن وبلاده صنعا في عدة مولفات منها حظيرة القدس في رياض المراض وذكر
تراجم بعض اهل اليمن من العلماء العاقلين بالكتاب والسنة في كتابه التاج المكلل والمحمد على ما من به علينا من انسابنا في علم القرآن
والسنة والفقه اليهم فانهم هم السكينة امي الطائفة والسكون في اهل العلم والفخر والخيلاء الفخر هو الافتخار وعند المأثر القديمة تعظيما

والخيلاء والكبر واحتقار الناس في الفوائد زعم ابن عمر والشيا في انه بتحقيق الدال وهو جمع قد اديتدريد الدال وهو عبارة عن البقر التي
يحدث علي احكامه عنه ابن عبيد وانكر عليه وعلى هذا المراد بذلك اصحابا خذت المضاعف والصراب في الفوائد ادين بتدريد الدال
جميع قد ادين او لهما مشددة وهذا قول اهل الحديث والاصمعي وجمهور اهل اللغة وهو من القديين وهو الصوت الشديدي فهم
الذين تعاولوا صوتهم في ابلهم وخيالهم وحرورهم ونحو ذلك وقال ابن عبيدة هم المكثرون من الابل الذين يملك احدهم المائتين منها
الى الالف اهل الورى في رواية ان القسوة وظلم القلوب في الفوائد عند اصول اذ نال الابل حيث يطعم قرنا الشيطان في ربيعة ومضر
والورى وان كان من الابل دون الخيل فلا يمتنع ان يكون قد وصفهم بكونهم جامعين بين الخيل والابل والورى قبل مطلع الشمس وفي رواية
قال راس الكفر نحو المشرق الحديث وفي الاخرى والكفر قبل المشرق والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزبد من تسلط الشيطان ومن الكفر وكان
ذلك في عهد علي عليه السلام وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومثار الكفرة
التركة الفاشية العاتية الشديدة البأس قاله النووي

باب منه وذكره النووي في الباب المتقدم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه لما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غلظ القلوب الحفا في المشرق والايان في اهل الحجاز تقدم
شرح هذا الحديث وفيه ذم المشرق ومدح الحجاز واليمن من الحجاز والهند من المشرق وهذه حكاية حال ماضية ثم من الله على الهند بانزال
الاسلام والمسلمين ودخول اهلها فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد خرج من الهند جمع من العلماء
الكمل والفضلاء الجمة ومنهم من كان محدثا عاملا بالكتاب السنة واماما ذكره اهل البدع من ساكني الهندان المراد بالمشرق الحديث و
اهل الحديث صدق عليهم ما ورد في الحديث وعلى ذلك بنى الكفيل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الخارج منه الداعي الى ايثار التوحيد ورفض الشرك
فما ابعده عن محل النزاع واقربه الى عصبية الابتداء لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما أخبر بكون راس الكفر في المشرق ولم يذكر الحديث
خاصة والمشرق لا يختص به بل يضم كل بلاد وقرية تكون في جهة المشرق من المدينة المنورة هذا كان او سندا وان الشيخ محمد كان مسلما عالما
داعيا الى الحق ولم يكن كافرا خارجا على الاسلام فابن هذا من ذلك ثم ورد في بعض الاخبار الصحيحة مدح بعض اهل الحديث من اهل الله صلى الله
والله وسلم في حق رجل ضمه ما تاه سائلا عن شرائع الاسلام اظن ان صدق وحديث البايع لا يتناول الا من كان بالصفة التي وردت فيه
ومن ليست هذه الصفة فيه فلا يتناول له لفظ الخبر سواء كان مشرقيا بخدا او هنديا او مغربيا اندلسيا هذا مفهوم الحديث وظاهره والله اعلم

باب من كفر يوم لم ينفعه عمل صالحه

وقال النووي باب الدليل على ان من مات على الكفر لا ينفعه عمل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله بن جده ان اسمه عبد الله و
جده ان بضم الجيم واسكان الدال كان ابن قديم مرة من اقباء عائشة رضي الله عنها وكان من رؤساء قريش كان في الجاهلية يصل الرحم
ويطعم المسكين قيل كان كثير الاطعام وكان التحنن للضيغان جفنة يرق اليها بسلام فهل ذلك نفعه معناه ان ما كان يفعل من الصلاة
والاطعام ووجوه المحارم هل ينفعه ذلك في الآخرة ام لا قال لا ينفعه ذلك لكونه كافرا ومن قله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يقل
يوم رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين اي لم يكن مصداقا للبعث ومن لم يصدق به فهو كافر ولا ينفعه عمل قال عياض وقد انعقد الاجماع
على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابرون عليها بتغيير ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وقال البيهقي

في كتاب البعث والنشور نحو هذا عن بعض اهل العلم والنظر قال وقد يجوز ان يكون حديث ابن سريج عن ما ورد من الآيات والآخبار في بطلان خيرات الكافر اذا مات على الكفر ورد في انه لا يكون لها من الخصال من النار وادخال الجنة ولكن يخفف عنه من عذابه الذي استوجب عليه جنائيات ارتكبها سوى الكفر بما فعل من الخيرات هذا كلام المصنف رحمه الله تعالى وفي حديث شناعة النبي صلى الله عليه وسلم لا يظلم الخفيف عنه بسببه وما اشبهه نصريح بتفاوت عذاب اهل النار كما ان نعيم اهل الجنة متفاوت وابنه اعلم

باب لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا

وترجمه النووي بقوله باب بيان انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وان محبة المؤمنين من الايمان وان اثناء السلام سبب لصحة الايمان ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا هو على ظاهره واطلاقه فلا يدخل الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر من الحديث وفي رواية والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة ولا يؤمنون حتى يتأبوا ابي ايوب انما تكلم ولا يصلح حاكم في الايمان الا بالتأب قال ابا الصالح معنى الحديث لا تدخلون الجنة عند دخول اهلها اذ التكون اذ التكون اذ التكون قال النووي وهذا الذي قاله محقق وابنه اعلم اولادكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افترقا السلام بينكم فيه المحبة العظيمة على اثناء السلام ويدل له السلام كلهم من عرفتم ومن لم تعرفتم والسلام اول اسباب التآلف ومفتاح استجاب الدعوة وفي اثناءه تمكن اللغة المسلمين بعضهم لبعض فظهر شعارهم المميز لهم من غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس لزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين وقد ذكر البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه قال قلت من جمع الايمان الانصاف من نفسك ويدل السلام للعالم والاتفاق من الاقتار وروى غير البخاري هذا الكلام من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة الا المؤمنون والسلام على من عرفتم ومن لم تعرفتم وانفسا السلام كلها بمنزلة واحدة وفيها الطبقة اخرى وهي انما تضمن رفع التقاطع والتعاليج والثناء وفساد ذات البين التي هي الحاشية وان سلامه به لا يتبع فيه هوا ولا يخلص اصحابه واصحاب هذا الكلام النووي وفي الباب احاديث كثيرة طيبة منها ما في المشكوة المصاحبة في

باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن

وترجمه النووي بقوله باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالعصية على ارادة نفي كماله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن وكان ابو هريرة يلقي معجزة لا يتعجب ضربة بضم النون ذات شرف اي ذات قدر عظيم وقيل ذات استسقاء وروى بالسليق انما معناه ومعناه رفع الناس اليه فيها ابصارهم اي ليستشمن الناس ليجانظروا بين افعين ابصارهم حين يشربها وهو مؤمن وفي حديث هام رفع اليه المؤمنون اعينهم فيها وهو حين يتهبها مؤمن وزاد رواية ولا يغفل احدكم حين يغفل بفتح الياء وضم الغين وتشديد اللام ورفعها وهو من الغلوط وهو الخيانة وهو مؤمن فأيكم هكذا هو في الروايات من تان ومعناه احد رواه احمد بن حنبل يقال اياك وفلان اياي احذره ويقال اياك من غير ذكر لان اياي احذركما وقع هنا واختلف في معنى هذا الحديث فالقول الصحيح الذي في قوله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الايمان وهذا من الالفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويزاد به نفي كماله ونحوه كما يقال لا علم الا ما نفع ولا مال الا الايل ولا عيش الا عيش الآخرة وانما ناولناه على ذلك لما في حديث ابي ذر وغيره من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان ذنبا وان سرق وحديث عباد بن الصامت الصحيح التمسك بالخير يا عباد الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يسرق ولا يزني ولا

بعض الحديث ثم قال لم يصل الله عليه وسلم نفس في منكر فاجرة على الله ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن فعل
ولم يعاقب فقال الله تعالى ان شاء عفاه عنه وان شاء عذبه فهذا الحديثان مع نظائرهما في الصحيح مع قول الله عز وجل ان الله لا يغير
ان يترك به ويغفرها دون ذلك لمن تشاء مع اجماع اهل الحق على ان الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من اصحاب الكبائر وغير الشرركا لا يغير
بذلك بل هم ممنون ناقصوا الايمان ان تابوا سقطت عقوبتهم وان لم يتوبوا لم يغير الله عنهم على الكبائر كان في المشيئة وكل هذه الادلة تضطرنا الى
تاويل هذا الحديث وشبهه فان هذا التأويل ظاهر سائغ في اللغة مستعمل فيها كثيراً وادور حديثان مختلفان ظاهرهما وجب الجمع بينهما
وقد ورد لهما في الجمع وقد جمعنا وتأويل بعض اهل العلم هذا الحديث على من فعل ذلك مستحلاله مع علمه بورد الشرح بقرينه وقال
الحسن بن جرير الطبري معناه ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به اولياء الله المؤمنين ويسمى اسم الذم فيقال سارق وزان وفاخر واسق
وعن ابن عباس معناه ينزع منه نداء الايمان وفيه حديث مرفوع وقال المطلب ينزع منه بصيرته في طاعة الله تعالى قلت لا مانع من ارادة
الجميع والله اعلم وذهب الزهري الى ان هذا الحديث وما اشبهه فيمن يها ويبر على مكاجات ولا يخاف في معناها وانا لا نعلم معناها وقال
امروها كما امرها من قبل كما قال النووي وقيل في معنى الحديث خير ما ذكرته مما ليس بظاهر بل بعضها غلط فتركها وهذه الاقوال التي ذكرتها
في تأويلها كلها احتمالة والصحيح في معنى الحديث ما قد مناه وفي رواية والتوبة معرفة بعد وهذا ظاهر وقد اجمع العلماء على قبول التوبة
ما لم يفرغ كما جاء في الحديث والتوبتان يقلعن عن المعصية ويندم على فعلها ويجزم ان لا يعود اليها فان تاب من ذنب ثم عاد اليه انتبط
توبته وان تاب من ذنب وهو متلبس بالخروجت توبته هذا مذهب اهل الحق وخالفته المعتزلة في المسئلةين قال عياض اشار بعض العلماء
الى ان ما في هذا الحديث تنبيه على جميع انواع المعاصي والتخذيير منها فانه بالزنا على جميع الشهوات وبالسرق على اللعبة في الدنيا والآخرة
على الحرام وبالنحر على جميع ما يصد عن الله تعالى ويوجب الغفلة عن حقوقه ولا انتهاب على الاستغناء بعباد الله وترك توبتهم والحكام
منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله اعلم

باب لا يبلغ المؤمن من جحمرتين

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ المؤمن من جحمرتين الرواية الشهيرة لا يبلغ رفع الغنا
وقال القاضي عياض يروي على وجهين احدهما يضم الغنين على الخبر ومعناه المؤمن المدوح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فنجح
مرة بعد اخرى ولا يظن لذلك وقيل ان المراد الخلد في امور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر الغين على التي ان يوفي في جهنم الغفلة
قال وسبب الحديث معروف وهو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسر اباعرة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ان لا يخرض عليه
ولا يهجو واطلقه ففطن بفهمه ثم رجع الى التريض والجماد ثم اسره يوم احد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يبلغ من جحمرتين
واحد مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه انه ينبغي لمن ناله الضر من جهة ان يحتمل كذا لا يقع فيه ثانية وهذا الحديث
في آخر كتابنا في باب احاديث متفرقة

باب في الوسوسة في الايمان

زاد النووي وما يقوله من وجدها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان بتكلمه قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وفي رواية سئل الله

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات أي المهلكات يقال وثق الرجل بفتح الباء يثق بكسر ما إذا هلك وأوثق غيره أي أهلكه وإنما وقع الاختصار على هذا السبع
وفي الرواية الأخرى ثلاث وفي الأخرى أربع كقولنا من الخش الكبار ثم كثره وفتح على الأسماء في ما كانت عليه الجاهلية ولم يذكر في
بعضها ما ذكر في الأخرى وهذا موضح بأن المراد البعض وقد جاء بعد هذا من الكبار ثم شتم الرجل والاربه وجاء في التهمة وعدم الاستين
من البول إنما من الكبار وحده في غير صحيح مسلم من الكبار ثم اليمين الغنوس واستحلال بيت الله الحرام قيل إن رسول الله وما هن قال الشرك
بأنه أي إن الكبار المعاصي الشرك وهذا ظاهر لا خفاء فيه والشكر مذهب الجهم وإن الشكر حرام من الكبار ثم فعله وتعلمه وتعليمه وقتل
النفس التي حرم الله ألا بالحق قال تعالى ولا يقتلون النفس التي حرم الله ألا بالحق أي النفس التي هي معصومة في الأصل إلا تحقيق في قتلها
قال الشافعية إن الكبار الكبار بعد الشرك القتل وكذا ناض عليه الشافعي وأما ما سواها من الزنا والباطل وعقوق الوالدين والشكر وقتل
المحسنيات والفرار يوم السبت وكل الربا وغير ذلك من الكبار ثم فعله تفاصيل واحكام تعرف بها مراتبها ويختلف أمرها باختلاف الأحوال
والمقاسد المرتبة عليها وعلى هذا يقال في كل واحدة واحدة منها أي من الكبار الكبار أو أكل الربا أو أكل مال اليتيم والتولي يوم السبت
وهذا دليل صريح لذهب أهل العلم كافة إلا ما حكى عن الحسن البصري أنه قال ليس هو من الكبار ثم والاية الكريمة إنما وردت في أهل بدر
خاصة قال النووي والصواب ما قاله الجمهور أنه عام باق انتهى لأن العبرة بجمهور اللفظ لا بخصوص السبب وقد ذلت المحسنات الغافلات
المؤمنات والمراد بالمحسنيات هنا العفائف والغافلات الغافلات عن القواحش وما ذنن به وقد ورد الإحصان في الشرع على خمسة
أقسام العفة والإسلام والنكاح والتزويج والحرية قال النووي وقد بينت من أطنه وشرائطه وسواها في كتاب تهذيب الأسماء
واللغات والله أعلم

باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

قال النووي باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا إلح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم أن قال في حجة الوداع سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وأعلمهم في خطبته فيها أمر دينهم وأوصاهم
بتبليغ الشرع فيها إلى من غاب عنها فقال ليبلغ الشاهد منكم الغائب المعروف في الرواية بفتح الحاء وقال النووي وغيره من أهل اللغة السمع
من العرب في واحدة الحجج بكسر الحاء قالوا والقياس فتحها كقولها اسم المرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر قالوا فيجوز الكسر السمع
والفتح بالقياس ويحكموا وقال ويحكموا قال عياض هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتعجب قال سيبويه ويل كلمة لمن وقع فيهلكة
ويج ترحم وحكي عنه ويج زجر لمن أشرف على الهلكة وقال غيره لا يراد فيها الدعاء بإيقاع الهلكة ولكن الترحم والتعجب عن عمر رضي الله عنه
ويج كلمة رحمة وقال النووي ويج لمن وقع في هلكة لا يستحقها فترحم عليه ويرقى له ويل للذي يستحقها ولا يترحم عليه لا ترجعوا بعدي
أي بعد فراق من موثق هذا وكان يوم الفجر أي أو بعدي بمعنى خلا في أي لا تخلفوني في أنفسكم بغير الذي أمرتكم به أو يكون لتحقيق صلى الله
عليه أن هذا لا يكون في حياته فترحم عنه بعد ما أنه كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض قيل في معناه سبعة أقوال
أحد ما أن ذلك كفر في حق المستقل بغير حق والثاني المراد كفر النعمة وحق الإسلام والثالث أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه والرابع

انه فعل كقول الكفار والخامس المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفر وابل دوماً مسلمين والسادس حكاية الخطابي وغيره ان المراد المنكفرون
بالسلاح قال الا زعمي يقال لا لبس بالسلاح كافر والسابع ذاك الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضاً فتستحلوا قتال بعضكم بعضاً قال النووي
واظهر الاقوال الرابع وهو اختيار القاضي عياض قلت بل اظهرها القول الخامس ويدل له قوله تعالى ولا تكونوا الا وانتم تمشون

باب من رغب عن ابيه فهو كافر

وقال النووي باب بيان حال ايمان من رغب عن ابيه وهو يعلم عن ابي عثمان قال ما ادعى مبني لما ليسم فاعله اي ادعاه معاوية
ووجد بخط العبداني بفتح الدال والعين على ان زياد هو العاقل وهذا وجه من حيث ان معاوية ادعاه وصدة زياد فصار زياد
مدعياً انه ابن ابي سفيان والله اعلم نزياد لعيت ابا بكره فقلت له ما هذا الذي صنعت معني هذا الكلام الا كرا على ابي بكره وذلك ان زياد
هذا هو المعروف بزياد بن ابي سفيان ويقال فيه زياد بن ابيه ويقال زياد بن امه وهو اخو ابي بكره لأمه وكان يعرف بزياد بن عبد الله الثقفي
ثم ادعاه معاوية بن ابي سفيان والحقة بابيه وصار من جملة اصحابه بعد ان كان من اصحاب علي بن ابي طالب فلهذا قال ابي عثمان ان ابي بكره
ما هذا الذي صنعت معني وكان ابي بكره ممن انكر ذلك وجهه بسببه زياد اوحلف ان لا يكلمه ابداً ولعل ابا عثمان لم يبلغه انكار ابي بكره
قال له هذا الكلام او يكون مراده بقوله ما هذا الذي صنعت ابي ما هذا الذي جرى من اخيك ما اتجه وما اعظم عقوبته فان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم حرم على فاعله المحنة ابي سمعت سعد بن ابي وقاص يقول سمع اذني وفي رواية اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فيه تاويلان احدهما انه محمول على من فعله مستحلاً لا وانما
ان جزاءه افهامه عليه او لا عند دخول الفاترين واهل السلامة ثم انه قد يجازى فيمنعها عند دخولهم ثم يدخلها بعد ذلك قد لا يجازى
بل يعفو الله سبحانه وتعالى عنه ومعنى حرام ممنوعة وقال ابو بكره انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية عنه وعن سعد
كلامه يقول سمعته اذناي ودعاه فليحضر صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام وفي حديث ابي هريرة عن النبي
يرفعه لا ترغبوا عن اباكم فمن رغب عن ابيه فهو كافر والمعنى ترك الانساب اليه ومحمد وقد تسامح الناس في هذا الباب تسامحاً كثيراً حتى ادعى
قوم الى غير اباؤهم وهم يعلمون وقد كثرت اولاد السفاح في ابناء الرؤساء والامراء والملوك والوزراء والخواتين وهم ينسبون اليهم مع
افترائهم امها تصحرون اباؤهم ومنهم من ينسب نفسه الى السادة القادة جلياً للدنيا وحطامها وهم ليسوا من بني فاطمة قطعاً ويعلمون ذلك
من انفسهم لكن يبيعون بذلك وجاهة في الدنيا واكثر ما يقع في هذه الهلكة المحزنة للجنة عليهم اهل الرئاسة والمفا ليس ما هذا الا من تسلط
الشياطين على عقولهم ووصول الغواية لهم من قبل الا باليس والله الهادي الى سواء السبيل

باب من قال لا خيه كافر

ولفظ النووي باب بيان حال ايمان من قال لا خيه المسلم يا كافر والمعنى متقارب متعاقب عن ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس من اجل ادعى لغير ابيه اي تنسب اليه واتخذ ابا وهو يعلمه تنقيداً لا بد منه فان الاثر انما يكون في
حق العالم بالشيء الا كافر تقدم شرح هذا الكلام تحت الحديث المتقدم وليس المراد الكفر الذي يخرج به من جملة الاسلام وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يكفر من كفر عن ابيه الاحسان والعشيرة ومن ادعى ما ليس له فليس منا اي ليس على هدينا وجميل طريقنا كما يقول الرجل
لا بنة لست مني وليت بوا مقعد من النار اي وليت له منزلاً من بيتنا او وليت من منزله وهذا ادعاء وخبر بلفظ الامر وهو اظهر القولين معناه

هذا الجزاء فقد يجازى به وقد يعفى عنه وقد يوفى للتوبة فيقطع عنه ذلك وفي هذا التحريم دعوى ما ليس له في كل شيء سواء تعلّق به حق
لغيره أم لا ومنه دعوى الاجتهاد والتجديد من ليس بصاحب خلق وفي الحديث المتكلمين بالكم يعطى كالابن في زور وفيه انه لا يحل له ان يأخذ
ما حكم له به الحكم اذا كان لا يستحقه والله اعلم ومرجأ جلال الكفر او قال عدل الله وليس كذلك الاحاد عليه اي رجع عليه الكفر بحداد
ورجع بمعنى واحد هذا الحديث عدة لبعض العلماء من المشكلات من حيث ان ظاهرة غير مراد وذلك ان مذهب اهل الحق انه لا يكفر المسلم
بالمعاصي كالقتل والزنا وكذلك في لاهية كافر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام والنجاب باوجه احد ما انه يحمل على السهل لذلك و
هذا الكفر الثاني معناه رجعت عليه تقيته لآخيه ومحصة تكفيره الثالث انه يحمل على الخراج المكفرين للمؤمنين حكاه عياض عن مالك
ابن انس قال النووي وهو ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثر من المحققين ان الخراج لا يكفرون كسائر اهل البدع قلت ولكن راي
الامام شيخ الاسلام الشوكاني رضي الله عنه كثير اما يقول في حقيقته كلاب النار وذلك دليل على ان حكمه فهم حكمه في الكفار والله اعلم
الرابع معناه ان ذلك يقول الى الكفر وذلك ان المعاصي كحقوق الوالدين الكفر ويخاف على المكث منها ان يكون عاقبة شوقها المصير الى الكفر ويؤيد
ذلك ما جاء في رواية ابي عوانة الاسفرائيني في كتابه المخرج على صحيح مسلم فان كان كافرا لا يكفر وفي رواية اذا قال لآخيه
يا كافرا وجب الكفر على احدهما الخامس معناه فقد رجع اليه تكفيره فليس الرجوع حقيقة الكفر بل التكفير لانه جعل اخاه المؤمن كافرا فكان
كفر نفسه اما لانه كفون هو مثله واما لانه كفون لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام انتهى كلام النووي وعندي انه لا مانع من اعادة
جميع المعاني المذكورة وقد تساهل اهل البدع والطغيان واصحاب الفسوق والعصيان من طلبية العلم وعلماء الزمان في تكفير كل من خالفهم في
مسئلة من المسائل الفرعية او قول من الاقوال البدعية واطلقوا عنان الفلم واللسان في ميدان هذا التكفير والتضليل حتى كاد ان لا يعلم
احد من اهل العلم والفضل المقتدى بوجه في الدين من جرأحات لسان هؤلاء المكفرين الا من حصه الله ورحمه وهذا اداء عضال قل من يفي
منه صاننا الله واخرنا المتبعين عن تبعات هذه الملة وخطوات الشياطين

باب اي الذنب اكبر

وترجمه النووي بقوله باب بيان كون الشرك اقبح الذنوب وبيان اعظمها بعدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رجل يا
رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو الله ند ابي مثلا وقال لا تخش الند الضد والشبه وفلان ند وفلان ند يده وذريته اي
وهو ذللك وفيه ان الشرك اعظم الذنوب ولهذا لا يغفر ويغفر مرادونه كان ما كان قال ثوري قال ان تقتل ولداك مخافة ان يطعم معك بقرتي
اي يأكل وهو معنى قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاك اي فقر قال ثوري قال ان تزاني حليلة تجاريك بالحاء الممالة وفي زوجه
سميت بذلك لكونها تخجل له وتقبل لكونها تخجل معه ومعنى تزاني بها برضاها وذلك يتبع الزنا وفسادها على زوجها واستماله فلبسها
الى الزاني وذلك الخش وهو مع امرأة الجار اشتد قبحا واعظم جرما لان الجار يتقرب من جاره الذنب عنه وعن جريمة وبأس بوائقه ويطعم اليه
وقد امر بآرامه والاحسان اليه فاذا قابل هذا آكله بالزنا بامرأته وفسادها عليه مع تمكنه منها على وجه لا يمكن غيره منها كان في غاية
من الغنم فانزل الله عز وجل تصدقها والذين لا يؤمنون مع الله الخا ائرو لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق انا ما اي جزاء اثمه وهو قول الخليل وسليمه وابي عمر والشيباني والفراء والزجاج وابي علي الفارسي وقيل عقوبة قاله بولس وابي عبيدة
وقيل جزاء قاله ابن عباس والسدي وقال اكثر المفسرين او كثير من منعه هو واد في جهر عاقبانا الله واخلا لنا منها

باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة

روى عن أبيات مشركا دخل النار زاده النوري في الترجمة عن جابر بن عبد الله عن أبيه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا أيها الناس اتقوا الله ما لم يوجعكم أي تحصلوا المرجية للجنة والمصلحة للنار قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وزاده في رواية وقلت أنا ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وعلى هذا الجمع المسلمون فاما دخول المشرك النار فهو على عمومته فليدخلها ولا يدخلها غيره ولا فرق فيه بين الكفاي واليومي والنصراني وبين عبدة الأوثان ورسائل الكفرة ولا فرق عند أهل الحق بين الكافر خنثا أو غيره ولا بين من خالف صلالة الإسلام وبين من انتسب إليها ثم حكم بكفره في محله وما يكفر بمحله وغير ذلك واما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به لكن إن لم يكن صاحب كبيرة مات مصرعا عليها دخل الجنة أولا وإن كان صاحب كبيرة مصرعا عليها فهو تحت الشيئة فان عفي عنه دخل أولا والأصل

ثم اخرج من النار ودخل الجنة

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي الأسود الدبلي اسمه ظالم بن عمر هذا هو المشهور وقيل عمرو بن ظالم وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمر بن سفيان وقيل عمرو بن ظالم وهو أول من تكلم في النحو وولي قضاء البصرة لعلي بن أبي طالب والد أبي بكر الدال واسكان الباء عند الأكثر وقال أهل العربية الدال في بضم الدال وبعد هاهمة مفتوحة وتمام هذا البحث في شرح النووي أن أباه رضي الله عنه حدثه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو آثر عليه ثيابا بيضا فأتته فآذنه فآثر ثيابه وقد استيقظ فجلس إليه فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن في وان سرق قال وان زنى وان سرق وفيه حجة لمدح أهل السنة أن أصحاب الكفاي لا يقطع لهم بالنار واختران دخلوها اخرجا منها ودخلهم بالخلافة في الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثلاثا وفيه أن الكفاي قد تغفر بلائهم ايضا ثم قال في الرابعة على رغم انف أبي ذر يفتح الراء وضما وكسرها أي على ذل منه لوقوعه محالفا لما يريد وقيل معناه على كراهة منه واما ما قال له صلى الله عليه وآله وسلم ذلك لاستعادة العفو عن الزاني السارق التنهك للحرمة واستعظامه ذلك وضور أبي ذر بصورة الكراهة للمنافع وان لم يكن مانعا وكان ذلك من أبي ذر لشدة نفرتة من معصية الله تعالى واهلها قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف أبي ذر وفي رواية متفق عليها وكان ابو ذر أحدث بهذا قال وان رغم انف أبي ذر وهو بفتح الغين وكسرها ذكره الجمهوري وغيره وهو ما خرج من الغم بفتح الراء وهو التراب فتعني في لجهار غم الله انفعه أي الصقة بالزعم واذله وما احسن هذه الاعادة وبلغ هذه البشارة اللطيفة عسرا

باب لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر

ولفظ النووي باب تحريم الكبر وبيان ما لا أول رواية والثاني دراية عن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قيل الراوي المتكبر عن الأيمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلا إذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال تعالى ورتعنا ما في صدورهم من غل وفيه ما بعد فان هذا الحديث ورد في سياق النبي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق فلا ينبغي أن يحل على ذلك والظاهر المختار عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخلها دون مجازاة ان جازاه وقيل هذا اجزاء له جازاه وقد يتكبر بأنه لا يجازيه بل لابد أن يدخل كل الموحدين الجنة أما الأول واما ثانيا بعد تعذيب بعض أصحاب الكبار الذين ماتوا مصرعين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين أول وهلة قال رجل ان الرجل يحب أن يكون

قوله حسنا ونغله حسنة وهذا الرجل هو مالك بن مرادة الرهاوي قاله عياض واستأذنه اليه ابن عبد البر وجمع ابن بشكوال في اسمه اقول الا
من جهات حكاهما النووي في ارجح قال ان الله جميل يحب الجمال قيل معناه ان كل امرئ سيجاهه وتعالى حسن جميل وله الامعاء الحسنى وصفها النجاشي
والكمال وقيل جميل بمعنى جميل وقال القسيري معناه جميل وحكى الخطابي انه بمعنى ذي النور والبهجة اي ما لكهما وقيل جميل الافعال بالعباد
باللطف والنظر اليهم كلفه من البسائر من العمل ويعين عليه وينيب عليه الجليل ويشكر عليه وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح ولكن
من اخبار الاحاد وورد في خبر الاسامي وفي اسناده مقال والخبر ارجح اطلاقه عليه سبحانه ومنهم من منعه والحديث برده عليه و
اما ما مر جده الشرع من اوصاف كماله تعالى وصفات جلاله وسماته جماله ولا منعه فاجازته طائفة ومنعه اخرون قال القاضي الصواب
جواز لا اشتغاله على العمل ولقوله تعالى والله الامعاء الحسنى فادعوه بها انتى قلت والراجح في هذا الباب الوف حيث اوقف الله سبحانه وعده
الايجاد في اسمائه تعالى فالوقوف عند التوقيف والايقاف اوفق واجمل والله اعلم الكبريطر الحق اي دفعه وانكاره ترغبا وتخيلا قال تعالى اذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالآخر فحسبه جحده ولبس المحاد وعظم الناس بغير الغين واسكان الميم وبالطاء الميمولة قاله عياض عن جميع شيوخه
وذكره الترمذي وغيره غص بالصاد وبها معنى واحد وهو الاحتقار يقال في الفعل منه غمطه بغير الميم يغمطه بكسر هاء وغمطه بكسر الميم يغمطه
بضمها

باب الطعن في النسب والنياحة من الكفر

وترجمه النووي بقوله باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة **عن** ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انفان في الناس هم الكفرة الطعن في النسب والنياحة على الميت فيه اقول احبها ان معناه ما من اعمال الكفار واخلاق الجاهلية والثاني
انه يؤدى الى الكفر والثالث انه كفر النعمة والاحسان والرابع ان ذلك في المستحل قال النووي وفي هذا الحديث تغليب طعن الطعن في النسب
والنياحة وقد جاء في كل واحد منهما نص من معرفة والله اعلم

باب من قال مطرنا بالانواء فهو كافر

وقال النووي باب بيان كفر من قال مطرنا بالانواء والمعنى واحد **عن** زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم صلوة الصبح بالحديبية فيها لغتان تخفيف الياء وتشديد ها والاول هو الصحيح المشهور المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة وبعض
المحدثين والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجمهور المحدثين واختلافهم في البحر انه كذا في تشديد الراء وتخفيفها والمختار فيها ايضا
التخفيف في اثر ساء هو بكسر الهمزة واسكان التاء ويقسمها جميعا لغتان مشهورتان والسماء المطر كانت من الليل فلما انضمت قبل على الناس
فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن من بني كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بغيره فكذلك في النور كلام طويل لمخصه ابن الصلاح فقال النووي اصله ليس هو نفس الكوكب
فانه مصدر بناء النجم بغيره اي سقط وعاب وقيل اي فض وطلع وقال ابو عبيد ولم اسمع احدا ان النور السقوط الا في هذا الوضع ثم ان النجم
نفسه قد يسمى في تسمية الفاعل بالمصدر وقال الزجاج الساقط في المغرب في الانواء والطائفة في المشرق هي البواجر فذلك كافر في مؤمن
بالكوكب وفي حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ المروا الى ما قال ربكم قال ما نعمت على عبادي من نعمة الا اجمع فيهم بها كافر
يقولون الكوكب والكوكب وفي الاخرى ما انزل الله من السماء من بركة الا اجمع فيهم بها كافر في مؤمن بالله الغيب فيقولون الكوكب
كذلك اختلف اهل العلم في كفر من قال مطرنا بغيره كذا على قولين احدهما هو كفر بالله سبحانه سالك لاصل الايمان يخرج عن ملة الاسلام

قالوا وعدنا فيقول ذلك معتقدا أن الكوكب أصل مد بعشئ للطريق كما كان بعض أهل الجاهلية يزعمون واحتقارنا فلا شك في كفره
والى هذا ذهب كثير العلماء ونشأ فيهم وهو ظاهر الحديث ولو ادعى أن ذلك قولهم بأنهم كانوا معتقدا أنه من الله تعالى وبرحمته وإن النور
ميتات له وعلازمة اعتدائهم بالعادة في ذلك لا يكفر ولا يظهر كرامة هذا القول لأن كلمة صفة دة بين الكفر وغيره ولا فائدة اعتبار الجاهلية
ومن سلك مسلكهم والثاني أن المراد كفر نعمة الله تعالى لإقصاءه على إضافة النعمة إلى الكوكب وهذا فمن لا يعتقد أن الكوكب في غير
هذا الرواية الأخرى عن ابن عباس عند مسلم في هذا الباب بل يظن الصحيح من الناس ما ذكره ومنهم من يقول أن هذه حجة الله وقال بعضهم لقد صدقنا
كذلك لو كان في الأخرى بها كافرين في هذا يدل على أنه كفر بالنعمة والله أعلم

باب إذا أبق العبد فهو كفر

وقال النووي بآب تسمية العبد الأبق كافرا يقال أبق العبد وأبق بفتح الباء وكسر الهمزة المشهورتان والفتح النحر وبه جاء القرآن إذا أبق
إلى الفلك المشحون عن الشعبي عن جرير أنه سمعه يقول أبق العبد أبق من ماله فقد كفر حتى يرجع اليوم وفي الرواية الأخرى فقد رثت عنه
الذمة وفي الأخرى إذا أبق العبد لم يقبل له صلوة وفي تسمية كافر الأوجه التي تقدمت قال ابن الصلاح الذمة من أي الحرمة وأما الله و
أمانته ورعايته من قبيل قوله له ذمة الله وذمة رسوله وذلك أن الأبق كان مصونا عن حقوقه السيد له وحجبه عن ذلك بأقنه فقال الخطيب
ابن عبد الرحمن الأشل الغداني البصري وثقه أحمد وابن معين وضعفه أبو حاتم الرازي وهو راوي هذا الحديث عن الشعبي عن جرير عن قنأ عليه
قال منصور بعد روايته يأه موقفاً ذمه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره أيها الخواص المحضرون ولكني أكره أن يروى عن جرير
أي أكره أن أصرح برفعه في نظارتي فليشيع عنى بالبصرة التي هي حلوة من المعتزلة والخوارج الذين يقولون بتخليد أهل المعاصي في النار والخوارج
يزيدون على التخليد فيحكمون بكفره ويحسبونه في التعلق بظنهم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جرير روي عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أبق العبد لم يقبل له صلوة أوله الرازي
وتابعه عياض على أن ذلك محمول على السخل الأبق فيكفر ولا يقبل له صلوة ولا غيره وأوبه بالصلوة على غيره وأنكر ابن الصلاح هذا وقال
بل ذلك جار في غير السخل ولا يلزم من عدم القول عدم الصحة فصلوة الأبق محيية غير مقبولة لعدم قبولها لذلك الحديث وذلك لا فائدة لبعضه
وأما حديثه فهو مردود بطلاناً وأما كذا المستلزمة صحته ولا تناقض في ذلك ويظهر عدم القبول في سقوط الثواب وإزالة الحق في سقوط القضاء
وفي أنه لا ينافي عقوبه نارك الصلوة في النووي وهو ظاهر لا شك في حسنة وقد ذكر كثير الشافعية أن الصلوة في الزلزال المفصولة محيية كغيرها

باب إنما ولي الله وصالح المؤمنين

وقال النووي بآب موالاتة المؤمنين ومقاطعة عيهم والبراءة منهم عن عمر بن العاص روي عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم جارا غير سزاى علانية لم يخف به بل باح به وأظهره وأشاعه ويقول الآن إلى ابنى يعني فلا تأخذوا الكفاية بقوله يعني فلا تأمن بعض
الرواة حتى إن يسميه فيترتب عليه مضلة وفئة أما في حق نفسه وأما في حق غيره فكفى بحسنه ليسوا لي بأولياء وفيه التبرع من الخلق الذين
إنما ولي الله وصالح المؤمنين فيه موالاتة الصالحين والإعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنة عليه

باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة وتجيل حسنات الكافر في الدنيا

ومثله تميم النروي ايضا حسن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يظلم مثمنا حسنة اي لا يترك مجازاته بشئ من حسناته والظالم يطابق بمعنى النقص حقيقة الظلم المستحيلة من الله تعالى يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة واما الكافر فيظلم بحسنات ما عمل بها في الدنيا حتى اذا انقضت الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها وفي رواية عنه عن مسلم ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله يدخله حسناته في الآخرة فيعقبه رزق في الدنيا على طاعته اجمع اهل العلم على ان الكافر الذي مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشئ من عمله في الدنيا متقربا به الى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بان يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات متقربا به الى الله تعالى مما لا يقتصر حجه الى الذنية كصلة الرحم والصدقة والعق والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها واما المؤمن فبذلك حسناته وثواب اعماله الى الآخرة ويجزي بها مع ذلك ايضا في الدنيا ولا مانع من مجازاته بها في الدنيا والآخرة وقد ورد في الشرع به فيجب اعتقاده وهذا الحديث ذكره مسلم في اخر ابوابه في صحيحه

باب الاسلام ما هو وبيان خصاله

في

وترجمه النروي بقوله باب بيان الصلوات التي هي اركان الاسلام عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اهل نجد فأتى الراس اي قائم شجرة منقشه وتأثر بالرفع فصفه لرجل وقيل يجوز نصبه على الحال نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول روي نسمع ونفقه بالنون المفتوحة فيما وبالياء الضمنية فيما والاول هو الاشهر الاكثر الاعرف ودوي صوته هو بعده في الهواء ومعناه شدة صوت لا يفهم والدوي بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء هذا هو الشهير وروى صاحب المطالع فيه ضم الدال ايضا حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات في اليوم واليلة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع المشهور فيه تشديد الطاء على ادغام احدى التاء في الطاء وقال ابن الصلاح هو محتمل للتشديد والتخفيف على الحذف والاستثناء منقطع اي لكن يستحب لك ان تطوع وقيل متصل واستدلوا به على ان من شرع في صلوة نفل او صوم واجب عليه اتمامه والاول اظهر به قال الشافعية وفيه ان الصلوة التي هي ركن من اركان الاسلام التي اطلعت في باقي الاحاديث هي الصلوات الخمس انها في كل يوم ويلة على كل مكلف بها وفيه ان وجوب صلوة الليل منسوخ في حق الامة قال النروي وهذا مجمع عليه والاصح نسخته في حقه صلى الله عليه وسلم وفيه ان صلوة الترتي والصلاة العينية ليستا واجبين وهذا مذهب الجاهل وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع وفيه انه لا يجب صوم عاشوراء ولا غيره سوى رمضان وهذا مجمع عليه وذكره رسول الله صلى الله عليه وآله عليه السلام الزكاة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وفيه انه ليس في المال حتى سوى الزكاة على من ملك نصا با وفيه غيره قال فاذ بالرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارفع ان صدق قال في المشكوك متفق عليه قلت وفي لفظ متفق عليه ايضا فلما ولي قال من شدة ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليظن الى هذا اقبل هذا الفلاح راجع الى قوله لا انقص خاصة واظهر انه عائد الى الجميع بمعنى انه اذا لم يزد ولم ينقص كان مفلحا لانه اتى بما عليه ومن اتى بما عليه فهو مفلح وليس في هذا انه اذا اتى بزيادة او نقصان كان مفلحا لان هذا مما يعرف بالضرورة فانه اذا انجز بالواجب فلا ينفع بالواجب والمندوب اولى وفي رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة فوضع المقصود قال فآخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرائع الاسلام فاذ بالرجل وهو يقول والله لا ازيد ولا انقص فما ولى الله تعالى علي شيئا فاني عموم قوله بشرائع الاسلام وقوله بما فرض الله علي يزول الاشكال في القرائن فلا يقال ليس في هذا الحديث جميع الواجبات

ولا المنهيات الشرعية ولا السنن المندبة بات وأما النوافل فتقبل بحمل أن هذا كان قبل شرعها أو أراحته لا يصلح النافلة مع أنه لا
يحل بشئ من الفرائض وهذا مقلع بلا شك وإن كانت مواظبته على ترك السنن مذمومة وترد بها الشهادة إلا أنه ليس بأصل بل هو من
ناج وفي رواية قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفلم يأتكم من صدق أو دخل الجنة وأبى أن يصدق ليس هو حلفاً وإنما هو
كلمة جرت عادة العرب أن تدخلوا في كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف والتي بما وردد فمن قصد حقيقة الحلف لما فيه من أعظم
الحول به ومضاهاته به الله سبحانه فيخذلهم الجواب المرضي وقيل بحمل أن يكون هذا قبل النبي عن الحلف بغير الله تعالى والله أعلم ثم أنه لم
يات في هذا الحديث ذكر الحج ولا جاء ذكره في حديث جابر من رواية أبي هريرة وكذا غير هذا من هذه الأحاديث لم يذكر في بعضها الصوم
ولم يذكر في بعضها الزكاة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها أداء الجنس ولم يقع في بعضها ذكر الأيمان فتفاوتت هذه الأحاديث في
عدد خصال الأيمان وشرائع الإسلام زيادة ونقصاً وأما ما وجدنا من إيجاب غياض روح وغيره بجواب شخصه ابن الصلاح وهذا به
فقال ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل هو من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط إلى آخر ما قال قال النووي
وهو تقرير حسن والله أعلم

باب بني الإسلام على خمس

وقال النووي باب بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بني الإسلام
على خمس وفي طريق خمسة والمراد بالاول خمس خصال أو دعائم أو قواعد أو أصول أو ثمانية خمسة أركان أو أشياء أو أصول أو ثمانية خمسة
صغير وفيه أن هذه الخمسة هي التي عليها عمدة الإسلام ولا تنزع إلا اجتماعها فمضى من باب الاستعارة تشبيهاً للأمر المعنوي وهو الإسلام بالأمور
الحقيقية الموجودة في الخارج وهو الشيء المتين كما أن الأبنية الموجودة في الخارج لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء
الخمس فآخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ما هيية الإسلام هي هذه الخمسة وغايدل على أن أنه لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء
ما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الحكم بكفر من ترك أحد ما لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء
باعتبار ما هو الواجب الذي لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء
ذلك من الأصل لكنه إذا كان ذلك بحمله بالوجوب عليه وتركه بالتعلم لما يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء
معدور بالحمل فلا يكون من تركه عالماً عامداً لأن جملة الوجوب بالتعلم مع ظنه بأن الذي افترضه الله عليه هو ما فعله على ثلاث
الصورة الناقصة يدفع عنه معرفة الكفر ولا يدفع عنه معرفة الإثم وقد ثبت أن بعض أهل الكفر بكل بكلمة الشهادة ثم عرض الجهاد
فجاءه وقتل فآخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن الله تعالى أدخله الجنة ولم يصل ركعة فجعل اشتغال هذا بإيجاب الجهاد عند راولها
لوعلم أن صلاته الواجبة لا تترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء لا يترامى إلا ببناء
الخمس لكن اجتماع تقرير أهل الجمل من التعلم وتقرير أهل العلم من التعليم فاشتراك الطائفتان في الأمر لأن الله سبحانه أوجب على العلماء
أن يعلموا وأخذ عليهم الميثاق بذلك كما في قوله وإذا أخذ الله ميتات الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وفي الآية الأخرى
أن الذين يكتمون إلى آخرها المصروفة باستحقاقهم للعنة الله عز وجل ولعنة اللاحقين فهو لا يفرط فيما أوجب الله عليهم من التعليم كما فرط
الجاهلون فيما أوجب الله عليهم من التعلم وبالله التوفيق على أن يوجد الله بضم الياء وفتح الحاء مبنياً لما لم يسم فاعله وأقام الصلوة و

آيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج وفي رواية على ان يعبد الله ويكفر بما دونه واقام الصلوة وآيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان
فقال رجل هو يزيد بن بشر السكسكي الحج وصيام رمضان اي بتقدير الحج وتأخير الصيام ففي روايتين تقدير الصيام وفي روايتين
تقدير الحج والاول متفق عليه فقال لصيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس في هذا نفي
لسماعه على الوجه الآخر ويقتل ان ابن عمر كان سمعه مرتين بالوجهين هذا هو المختار في هذا الاثر وقال ابن الصلاح محاضرة ابن عمر
على سماعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه عن عكسه تصلح حجة لكون الواو تقتضي الترتيب وهو مذاهب كثيرة الشبهة
وشذوذ من المخافة ومن قال لا تقتضي الترتيب هو المختار وقل المجوز وفله ان يقول لم يكن ذلك لئلا يكون بل لان فرض صوم رمضان
نزل في السنة الثانية من الهجرة ونزلت فريضة الحج سنة ست وتسع ومن جئ الاول ان يقدم في الذكر على الثاني فيحافظ ابن عمر واذا
رواية تقدير الحج فكانه وقع مع من كان يرى الرواية بالعن ويرى ان تأخير الاول والاخير في الذكر شائع في اللسان فنصرت فيه بالتقدير الثاني
لذلك مع كونه لا يسمع في ابن عمر عن ذلك فانهم فانه من المشكل الذي لم اهر بينه انتهى قال النروي وهذا الذي قاله الضعيف من وجوب
احدهما ان الروايتين قد ثبتتا في الصحيح وهما صحيحتان في المعنى لا تنافي بينهما فلا يجوز ابطال احدهما الثاني ان فتح باب احتمال التقدير والتأخير
في مثل هذا اذ قد في الرواية والروايات فانه لو فتح ذلك لم يبق لنا وثقوث في الروايات الا القليل ولا يخفى بطلان هذا وما يترتب عليه
من الفاسد وتعلق من يتعلق بمن في قلبه مرض والله اعلم الى اخر ما قال فاجع وهذا الحديث اصل عظيم في معرفة الدين وعليه
اعتقاده وقد جمع اركان

باب اي الاسلام خير

ولفظ النروي باب بيان تفاضل الاسلام واي امرة افضل عن عبد الله بن عمرو بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم اي الاسلام خير اي اي خصاله واموره واحواله قال قطع الطعام وتقر السلام على من عرفت ومن لم تعرف قال السيوطي في اللام
اي تسلم على كل من لقيت ولا تخص به من تعرفه وهذا العموم مخصوص بالمسلمين انتهى وفي رواية اخرى مسلم اي المسلمين خير فقال
من سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا وما وقع اختلاف الحجاب في خير المسلمين لاختلاف حال السائل والمخاضين فكان في احد
الموضعين الحاجة الى ائنة السلام واطعام الطعام اكثر واهم ما حصل من اهلها والتساهل في امورها ونحو ذلك وفي الموضع الآخر
الى الكف عن ائنة المسلمين

باب الاسلام يهديه ما قبله والحج والحجرة

ويشرح ترجم النروي هذا الباب عن ابن شماس المصري بقية الشين وضما اسم عبد الرحمن والمصري بقية المير واسكان الهاء والاء
قال حضرنا عمر بن العاص وهو في سياقة الموت بكسر السين اي حال حضور الموت فبقي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابا عبد الله
اي ابا بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكنز اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكنز افيه استحباب تنبيه المحتضر على احسان
ظنه بالله سبحانه وذكر ايات الحج واحاديث العفة عنده وتبشير بما أعد الله تعالى للمسلمين وذكر حسن اعماله عند المحسن ظنه بالله تعالى
وبينت عليه وهذا الادب مستحب بالاتفاق وموضع الدلالة من هذا الحديث قول ابن عمر ولا يبه هذا قال فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما أعد
بضم النون شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني كنت على اطباق ثلاث اي على احوال قال تعالى لتركن طبقا عن طبق فلهذا

انت ثلاثا اداة لعني اطباق لقد رايته وما احدثه بفضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني ولا احب الي ان اكون قد سمعت
 منه فقلت قد علمت على تلك الحال كنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ايسر
 عليك يا بايعك فبسط يده فقبضت يدي قال مالك يا عمر وقال قلت اردت ان اشتريك في الشرط ماذا قلت ان يغضرن لي قال اما
 علمت يا عمر ان الاسلام يهدم ما كان قبله ابي يسقطه ويحرقه مطلقا مظلة كانت او غير صغيرة كانت او كبيرة وان الحجرة خد ما كان قبلها
 وان الحجرة خد ما كان قبله فيه ان كل واحد منهما يهدم ما كان قبله من المعاصي وقيل ايضا لا يغفران المظالم ولا يقطع فيها بغضون الكبار
 التي بين العبد ومولا فيجوز الحديث على هدمهما الضعفاء المتقدمين والاول اولى لان السياق واحد وفضل الله اوسع وما كان احدا
 احب الي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احب الي عيني منه وما كنت اطيق ان املأ عيني بتشديد الياء على التثنية من اجل الا
 له ولست اريد ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املأ عيني منه فبه ما كانت الصحابة يرضون الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم من تقدير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 الله وسلم واجلاله واعظامه واكرامه ولومت على تلك الحال لرجحت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا الشيا ما ادرى ما حالي فيها فاذا
 انما صلت فلا تصحيفي نائحة ولا نار فيه امتثال لنبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرج لك وذكره العلماء ذلك فاما الذباجة فحرام واما اتباع
 الميت بالنار فنكروا للحديث ثم قيل بسبب الكراهة كونهم شعرا بالحكمة وقال ابن حبيب المالك كره تقاؤا بالنار فاذا دفنتموني فسنوا
 علي التراب سنا هربا بالحكمة والحجة وهو الصب وقيل بالجملة الصب في سحابة وبالحجة المتعريف وفيه استحباب صب التراب في القبر انه
 لا يقعد على القبر بخلاف ما يعمل في بعض البلاد ثم اتفقوا حول قبري قد رما بخر جردني بفقر الجير وهي من الابل ويقسم لحي حتى استأنس بكر
 وانظروا اذا راجع به رسول ربي وفي هذا الحديث عظم موقع الاسلام والحجوة والحج وفيه اثبات فتنة القبر رسول الملكين وهو مد من اهل الحق
 وفيه استحباب الملك عند القبر بعد الدفن لحظة فحي ما ذكر ما ذكر وفيه ان الميت يسمع حينئذ من حول القبر وقد يستدل به بخلاف قسمه
 اللحم المشترك ونحوه من الاشياء الطيبة كالعنب في هذا خلاف للشائعية معروف وفي حديث ابن عباس عند مسلم ان اناسا من اهل
 الشرك قتلوا فاكثر واكثر وافاقا لغير اصل الله عليه وآله وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو لحسن ولو تخبرنا ان ما عملنا كفارة في اسلامنا
 فزنا والذين لا يدعون مع الله الهيا الاخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزفون ومن يفعل ذلك يلق اناما ويزل يا عبادي الذين
 اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والحاصل ان القرآن العزيز جاء بما جاء به السنة
 من كون الاسلام يهدم ما قبله والله الحمد

باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

ولغة النووي باب بيان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
 الله عليه وآله وسلم سباب المسلم فسوق السب في اللغة الشتم والتكلم في عرض الانسان بما يبعده والفسق في اللغة الخروج والمراد في الشرع
 الخروج عن الطاعة والمعنى سباب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق كما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقتاله كفر
 قال النووي قتاله بغير حق لا يكفر به عند اهل الحق كفر يخرج به من الملة كما حققنا في مواضع كثيرة الا اذا استحله فقيل في تأويله انه في
 الاستحلال او المراد كفر الاحسان والنعمة وحقه الاسلام لا كفر المحمدي او انه يؤول الى الكفر بشيئه او انه كفعل الكفار والله اعلم على الظاهر من
 قتاله المتقابلة المرفوعة وقال عياض ويجوز ان يكون المراد المشاركة والمدافعة وفي الحديث دليل على فسق الطائفة الرافضة وحمل الحديث

من أهل البدعة والشرك والتقليد للذهب الذين تنطق السنن بسب الصحابة ونجسوا أفلاصم حديدك في حق أهل الحق من العلماء المتبعين
في الكتب والرسائل بل وفيه حجة واضحة على كفر من قاتل المسلمين كالخوارج والناصب وبعض الشيعة والمقلدة حامية بجانب ملابهم
المتنوعة وظهر الحق وخط الناس وتنبهوا للباطل

باب من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية

ولفظ النووي باب من يؤخذ بما عمل الجاهلية والمعنى بتقارب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال أبو أسير لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله اني اخذ بما عملنا في الجاهلية قال ما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤخذ بما عمل من أساء اخذ بعمله في الجاهلية
والإسلام وفي رواية أخرى بلفظ فقال من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام اخذ بالاول والاخر
والمراد بالاحسان هنا كما قال جماعة من المحققين الدخول في الإسلام بالظاهر الباطن جميعا وان يكون مسلما حقيقيا فخذ ما يغفر له ما سلف
في الكفر من الغزاة العظيم والحديث الصحيح الإسلام يهدم ما قبله وبإجماع المسلمين والمراد بالأساء عدم الدخول في الإسلام بقلبه بل
يكون منقادا في الظاهر مظهر للشهادتين غير معتقد للإسلام بقلبه فهذا منافق باق على كفره بإجماع المسلمين فليؤخذ بما عمل في الجاهلية
قبل ظهور صورة الإسلام وبما عمل بعد ظهورها لانه مستمر على كفره وهذا معروف في استعمال التبرع يقولون حسن إسلام فلان اذا
دخل فيه حقيقة بالخالص وساء إسلامه او لم يحسن إسلامه اذا لم يكن كذلك والله اعلم

باب اذا احسن احكام اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها

معنى حسن إسلامه انه اسلم اسلاما حقيقيا وليس كإسلام المنافقين وترجمه النووي بقوله بأربع فحججنا وزاد الله عن حديث النفس في الخطوط
بالقلب اذ لم تستقر وبيان انه سبحانه لم يكلف الا ما يطاق وبيان حكم الله بالحسنة والسيئة **عن** أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل اذا تحدثت عبد الله بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعمل فاذا عملها فانا اكتبها
بعشر امثالها واذا تحدثت بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قالت الملائكة رب ان عبدك يريد ان يعمل سيئة وهو بصريه فقال ارقبه فان عملها فاكتموها له بمثلها وان تركها فاكتموها له حسنة
انما تركها من جزائي بغير الخير وتشديد الرأى وبأمد والقصر لغتان معناه من اجلي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا احسن احكام
اسلامه وكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله عز وجل وهذا الحديث
متفق عليه وفي رواية عنه عند مسلم ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هم بالحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم
بالحسنة فلم يعملها كتبت له عشر الى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت وفي الاخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل قال ان الله كتب الحسنة والسيئة فربين ذلك فمن هم
بالحسنة فلم يعملها كتب الله عنه حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتب الله عنه عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان
هم بسيئة فلم يعملها كتب الله عنه حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتب الله سيئة واحدة وفي لفظ الى اضعاف كثيرة تصريح بالذهب الصحيح
المختار عند أهل العلم ان التضاعيف لا يقف على سبعمائة ضعف ومن قال به فهو غلط لهذا الحديث قال المازري مذهب القاضي ابي بكر
ابن الطيب ان من عزم على العصية بقلبه ووطن نفسه عليها التزم في اعتقاده وعزمه ويحلى ما وقع في هذه الأحاديث وامثالها على ان ذلك

فبين ان يوطن نفسه على المعصية وانما موقوف في فكره من غير استقرار وليس هذا اوجز من بينه وبين العزم وخالفه كثير من الفقهاء
 والشعرايين واخذوا ايضا من الحديث قال غير عامة السنت واصل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب اليه القاضي ابو بكر الاجاليت
 الدالة على المؤخذة باعمال القلوب المشهورة وان هذا العزم يكتب بسببه وليست السببية التي هم بها الكونه ليعاين وقصده عندنا طبع غير
 خوف الله تعالى ولا لآيابه لكن نفس الاصرار والعزم معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية فان تركها خشية الله تعالى كتبت حسنة
 كما في الحديث انما تركها من جزاي فصار تركه لي الخوف الله تعالى وبما حمدته نفسه الامارة بالسوء في ذلك وعصيانها هو له حسنة
 فانما العزم الذي لا يكتب في الخواطر التي لا ترضى النفس عنها ولا يصح بحكمه ولا ية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافا فيما اذا تركها العزم
 الله تعالى بل الخوف الناس هل تكتب حسنة قال لا لانه انما حمله على تركها الحياء وهذا ضعيف لارجه له هذا الخبر كلام القاضي قال النووي
 وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمؤخذة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
 الفاحشة في الذين امنوا هم عذاب اليم لا يذوقونه تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والآيات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص
 الشرع واجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وارادة المكره بهم وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها واسما علم الحكماء
 في هذه الاحاديث دليل على ان الحفظة يكتبون اعمال القلوب عقد بخلاف القول انما لا تكتب الا الاعمال الظاهرة واقول قوله وان من
 بسببه فانه يعمل ما يدل على ان كل ما هم به الانسان اي هم كان سواء كان حديث نفس او عزم او ارادة او نية لا يؤخذ به حتى يعمل كما يدل
 على ذلك اطلاق السببية وعدم تقييد ما وما يفيد جعل العمل مقابلا للعزم فانه يدل على انه اذا عمل بالسببية فهو من قسم العزم وايضا يدل
 اعظم دلالة ذكر حرف الشرطي قوله فان عملها فان هذه الصيغة تقيدها لا مؤخذة بالسببية حتى يعملها ويؤخذ اورد على من جعل القصد
 والعزم وعقد القلب امور زائدة على مجرد العمل واذا تقررت لك هذا علمت ان الآيات المذكورة لا يصح استدلال بها على هذا المدلول الذي
 لا يدل عليه بمطابقة ولا تضمن ولا التزام وكيف تجعل هذه الدلالة التي هي اخفى من السببية مزججة على دالة الحديث التي هي اوضح من شمس النهار
 وموجبة لتأويله وقصره على بعض مدلوله واخراج بعضه مع ما فيه من العموم الشامل المفيد بتلك الغاية التي هي العمل او التكلم فان هذه
 الغاية لا يخرجها ذلك على ان حديث النفس هو شيء مغاير للقول والعمل فكل ما يخرج من الخواطر القلبية الى التكلم والعمل به فهو حديث نفس
 من غير فرق بين المستقر منها وغير المستقر كما سيأتي بيان ذلك في الباب الآتي بعد هذا الباب ولا يشكل على هذا التفسير الذي قرناه ما تقدم
 من الآيات وما ورد في مواضع مخصوصة مما يدل على المؤخذة بشئ من الافعال القلبية من دون عمل ولا تكلم فان ذلك يقتصر على موضع واحد
 يخص بسببه ويكون ما ورد منها مخصوصا بهذه العمومات التي في الاحاديث وذلك لقوله ومن يرد فيه بالحكم بظلم فانها تدل على المؤخذة
 بجحار الارادة في الحرم او في الميت الحرم بشئ من المعاصي التي يصدق عليها انما ظلم للنفس وظلم للغير اذا كانت تلك الارادة متعلقة بما هو المحاد
 من ذلك ففهمه الآية لو حملناها على ظلمها او لم نتأولها بوجه من وجه التأويل لوردوها بخلافه للدالة القطعية الدالة على عدم المؤخذة
 بما تخفيه القلوب نصرة السائر حتى تقل او يتكلم به كان الواجب قصرها على المني الذي وردت فيه وتخصيصها بالمكان الذي خصه الدليل

باب منه واوردته النووي في الباب المتقدم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله تبارك وتعالى يجازر لاني ما حدثت به انفسها اضطها
 العلماء بالنصب الرفع وهو ظاهر ان الا ان النصيب اظهره اشجع قال عياض بالنصب قال ويدل عليه قوله ان احدنا لم يحدث نفسه وقال الطحاوي

واهل اللغة يقولون بالرفع يريدون بغير اختيارها كما قال تعالى ونعلم ما نقوس به نفسه انتهى وأقول كلاهما أصح لفظا ومعنى اعربا واد
 تركيبا والمعاني متقاربة ما لم يتكلموا ويعملوا به هذا الحديث يدل على عفوان كل ما وقع من حديث النفس فان لفظ ما من صيغ العموم كما صرح
 به اهل الأصول واهل المعاني والبيان فهذا اللفظ في قوة ان الله عفو لا مقي كل ما حدثت به انفسها وهكذا ما ثبت في لفظ آخر في الصحيح من
 حديث ابي هريرة ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها فانه في قوة كل ما حدثت به وهكذا بقية الالفاظ في الصحيح وغيره فانها دالة على العموم
 مفيدة لعدم اختصاص التجاوز والمخفة ببعض حديث النفس دون بعض ويؤيد ذلك الحديث الثابت في الصحيح في سبب نزول قوله تعالى
 ربنا لا تأخذنا نانسينا او اخطانا الاية ونسخه لقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية فتقرر ان الشيء الذي تجاوز
 الله لهذه الامة من حديث النفس هو كل ما يصدق عليه انه حديث النفس كائنا ما كان سواء استقر في النفس طال الحديث لها به او قصر
 وسواء بقي زمانا كثيرا او قليلا وسواء مر على النفس مرورا اسريا او تراخي فالكل ما عفا عنه الله لهذه الامة وشرفها به وخصها برفع الحرج فيه
 دون سائر الامم فانها كانت مخاطبة بذلك ما خف به وظهر بذلك ان كل ما يصدق عليه حديث النفس فهو مغفور عفو متجاوز عنه
 كائنا ما كان على اي صفة كان فلا تقع به ردة ولا يكتب ذنب ولا تبطل به عبادة ولا يصح به طلاق ولا اعتناق ولا شيء من العقوق كائنا
 ما كان وتدل عليه الاحاديث المتقدمة في هم المحسنة وهم السيئة والفاظ الحديث في هذا الباب كثيرة واما ما روي عن بعض اهل العلم
 من الفرق بين ما استقر من افعال القلوب وما لم يستقر وانه يؤخذ بما استقر من افعال القلوب وما لم يستقر من افعال القلوب على ما لم يستقر
 فلا يخفك انه لا وجه لهذا التاويل المتعسف والتفرقة بين ما يشمله الحديث ويدل عليه باذخال بعضه تحت حكم العفو والتجاوز واخراج
 بعضه عن ذلك الحكم وجعله ما لم يتناول التجاوز عن حديث النفس مع كونه منه وفي هذا من التعسف ما لم تلج اليه ضرورة ولا فام
 عليه دليل والحديث المتقدم في الباب المتقدم يدل اكمل دلالة وينادي باعلى صرحت ان العفو مغفور مجمل اقسامه ما لم يعمل به ولا صرح
 واوضح من قوله ما لم يعمل فان عملها اکتبت عليه سيئة فان التقييد بقوله ما لم يعملها اثر المجمل بالشرطية وجعل الكتب لها عليه جزاء
 لعملها في غاية الوضوح فعمل اوضح من هذا وهل اظهر من دلالة فكيف يقال ان هذا المحمول على ما لم يستقر دون ما استقر من حديث النفس
 وما الذي يفيد ان هذا الاستقار قد خرج من الحياطر القلبية والاحاديث النفسية الى حيز افعال الخارجية وما الموجب لهذا التاويل المتعسف
 والتخصيص المتعسف وما المنفذي لتخصيص هذا الكلام النبوي والعبارة المحموية فان هذا من القول على الله بما لم يقل ومن ثبات الاثر على العباد
 والمأخذة لهم ما صرح الشريعة المطهرة بانه عفو وقال بعض هؤلاء القائلين بالفرق بين ما استقر من حديث النفس وما لم يستقر بان لا يمكن
 ادخال الحديث المستقر تحت قوله ما لم يعمل وما ابعد هذا فان العمل والتكلم هما قسمي حديث النفس ومقابلاهما كما في حديث الهم بالسيئة
 وهما ايضا الغاية التي ينتهي عندها التجاوز وكل عربي او فاهم لغة العرب يفهم من هذا التركيب المذكور في الحديثين غير ما فهمه هذا القائل
 وغير ما فهمه من قبله وبهذا اتعرف بطلان ما قاله المخصصون للاستقار من حديث النفس بالمأخذة وانه ليس في ايديهم اشارة من علم بل مجرد
 رأي بحج لا ضرورة ولا دليل عليه ولا يهيج اليه ولا مسوع له والصادق المصدق صلى الله عليه وسلم على من اعرض به سبحانه وتعالى انه لا يؤخذ به
 الا اذا عملها ولا شك لا يجب ان القصد العرم وعقد القلب النية لو فرضنا انها امور زائدة على مجرد الهم لم يكن بها مأخذة لانها ليست بعمل ولا مؤخذة
 انما هي بالعمل ولا يخالف في ذلك محال من اهل السان ولا من اهل الترع وقد دلل هذه الاحاديث على ان المؤخذة ليست الا بالعمل كالحديث
 المصروح بان الله عفا هذه الامة ما حدثت به انفسها على ان المؤخذة ليست الا بالعمل والالتكلم من اعظم الاحاديث واضحا في حديثنا عن عبد الله بن مسعود وانهم بسنة فلما عملها

كتب الله له حسنة وفي لفظ الخرم حديث أبي هريرة وان تركها فأتى له حسنة فان هذا يدل على ان الله يكتب لمن هم بالسنية ويزيدها حسنة ومعلوم ان القاصد والعازم والمؤيد للسنية لم يعملوا هم في عدل من يكتب له تلك السنية التي قصد بها ازخيم عليها او فاحا او ارادها حسنة لانه لم يعمل او لانه تركها بلا شك ولا شبهة فان دفع ما جاز به العار فربما بين العلم وبين تلك الأمور ولم يشك كل واحد على ثمة فاعتد بها فيما نحن بصدده وقد زعم قوم من علماء الكلام ان الخرم ان شارك الفعل للمعزم عليه كان مؤثرا له مع ما عليه قالوا نعم على ان يستحق بني من الانبياء او يكتب من الكتب المنزلة كقرن مجيد هذا الخرم وان لم يتفعل فعلا ولا قال ولا هذا معنى كلامهم وما كلام ساقط وقرينة باطلة ليس عليها آثار من علم نقل ولا عقل وبيان ذلك ان الغاية التي اثبتت الادلة المتأخذة بها هي العمل والترك والعمل والعازم لم يعمل ولا تكلم فالتقول بالمأخوذة له قول بلا دليل بل قول مخالف للدليل مخالف للغة واضحة ظاهرة والذي حملهم على هذا الخصال فخل وشبهة داحضة وهو اخطأ فان هذا العازم على ما ذكره قد عزم على ما لا يجوز وان ذلك موجب للمأخوذة وهذا غلط ظاهر فانه لا شك انه قد عزم على ما لا يجوز لكن الذي لا يجوز هو عزم عليه وهو لم يفعله وليس الذي لا يجوز هو مجرد ذلك الخطر القلبي والزعنة الشيطانية فان الشرع قد جاء بما اضعف مغفورة ما لم يعمل او يتكلم وهذا العمل ولا تكلم وليس عزمه بعمل ولا كلام بانفاق اهل اللغة والشرع وهذا هو المعنى الذي فهمه السلف الصالح من هذه الاحاديث ورحم الله الامام الشافعي فانه قال في الامم كل ما لم يعمل به لسانه فهو حديث النفس الموضوع عن بني آدم انتهى ولم يصيب من تأوله كما لم يصيب من تأول الاحاديث فقد تبين بجمع ما ذكرنا ان الحجج المغفورة لهذه الامم هو ما كان من تكليف غيرهم من العقوبة على حديث النفس ما تخفيه الضمائر وما اتم به القلوب من غير فرق بين ما استقر وطال امد لبثه وتردد في النفس وتكرر حديثها به وبين ما مر سريعا وعرض عرضا ليرافاته مغفورا لنا ومعاقب به من قبلنا والكلام على هذه المسئلة قد طال وتماهى في كتابنا دليل الطالب على ارجح المطالب وادى انك لا تجد مثله في غير كتبنا ان شاء الله تعالى

باب المسلم من سلم المسلمون منته

ولفظ النووي باب بيان تفاضل الاسلام واي اموره افضل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده اي لم يرد مسلما يقول ولا يفعل والمعنى المسلم الكامل وزاد البخاري والحاكم من حججنا في الله عنه وزاد الترمذي والنسائي والمثمن من امنه الناس على دما شهروا امرهم ونراذلهم في شئ من الايمان برواية فضالة والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمجاهد من هجر الخطايا والذنوب قرآن كمال الاسلام والمسلم متعلق بحصال اخر كثيرة وانما خصل اللسان واليد لان معظم الاقوال والافعال بها وقد جاء الكتاب العزيز باضافة الاكساب والافعال اليهما

باب من عمل برأ في الجاهلية ثم اسلم

وقال النووي باب بيان حكم عمل الكافر اذا اسلم بعده عن عروة بن الزبير رضي الله عنه ان حكيم بن حزام اتي برة انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارايت امورا كنت اتحنت بها في الجاهلية اي اتعبد بها والتحنت هو التعبد كما فسره في الحديث الاخر فيقول التحنت التعبد وفسره في الرواية الاخرى بالتبرر وهو فعل البر وهو الطاعة قال اهل اللغة اصل التحنت ان يفعل فعلا يخرج به من التحنت وهو الامم وكذا تأخر وتخرج وتخرج اي فعل فعلا يخرج به من الاثر والخروج والهجود من صدقة او عتاقة او صلة دهم فيها الجور وفي رواية حل لي فيها من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير وفي رواية عنه بلفظ قال قلت يا رسول الله اسلمت كنت افعلها

في الجاهلية يعني كنت اتبرئها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسلمت على ما اسلمت لك من الحجة فقلت يا رسول الله فوالله
لا ادع شبة أصنعه في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله قال المازني ظاهرة خلاف ما تقتضيه الاصول لان الكافر لا يصح منه التقرب
ولا يثاب على طاعته ويصح ان يكون مطيعا غير متقرب كظنه في الايمان فانه مطيع فيه من حيث كان موافقا الامر والطاعة عند موافقة
الامر ولكنه لا يكون متقربا لان شرط المتقرب ان يكون عارفا بالمتقرب اليه وهو حين نظره لم يحصل له العلم بالله قال فالحديث متناول لمحتمل
وجها فذكرها ولا تخلو عن بعد وذهب ابن بطال وغيره من المحققين الى ان الحديث على ظاهره وانه اذا اسلم الكافر ومات على الاسلام
يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر الحديث ابي سعيد الخدري يرفعه اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتاب الله تعالى له كل حسنة زلفها
وحا عنه كل سيئة زلفها وكان عمله بعد الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضحت والسيئة بمنالها الا ان يتجاوز الله سبحانه وتعالى سواه
الدارقطني قال والله تعالى ان يتفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لاحد عليه قال وهو كقولنا التحكيم بن حزام اسلمت على ما اسلمت
من خير والله اعلم

باب التحذير من الابتلاء

وترجمه النووي بقوله باب جواز الاستمرار بالايان للثأف عن حديثه رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال احصوا لي كرويلفظ الاسلام في الحديث اي كم عدد من يلفظ بكلمة الاسلام وكما استقامت امة اي كم شخص يلفظ به وفي رواية البخاري كتابنا
من يلفظ بالاسلام تكتبنا وفي رواية النسائي وغيره احصوا لي من يلفظ بالاسلام في رواية لابي يعلى احصوا كل من يلفظ بالاسلام قالوا قلنا يا رسول الله
الثأف علينا ونحن ما بين الست مائة الى السبع مائة وهذه العبارة مشككة من حيث العربية لكن لها وجه وهو ان يكون مائة في الموضعين
منصوبا على التمييز وقيل مجرورا لان ذلك وقع في رواية غير مسلم ست مائة الى سبع مائة وهذا ظاهر الاشكال فيه وعند البخاري تكتبنا بالالف
وخمس مائة فقلنا ثأف ونحن الف وخمس مائة وفي رواية البخاري فجدناهم خمس مائة ووجه الجمع بين هذه الالفاظ ان قولهم الف وخمس مائة
المراد به النساء والصبيان والرجال وقولهم ست مائة الى سبع مائة الرجال خاصة وقولهم خمس مائة المراد به المقاتلون وهذا الوجه يبطله رواية
البخاري الصريحة بكونهم الف وخمس مائة رجل فقيل لعلهم ارادوا بما بين الست مائة الى السبع مائة رجال المدينة خاصة وبقولهم الف و
خمس مائة هم المسلمين حولهم قال انكر لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قالوا فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا ستر قال النووي لعل كان
في بعض الفتن التي جرت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلي سرا تخافة من الظهور والمشاركة في الدخول
في الفتنة والمحروب والله اعلم انتهى قلت فعلى هذا يكون هذا الحديث علما من اعلام النبوة حيث وقع ما خبر به الصادق المصدوق وفيه

دلالة على ان الضرورات تلغى المحظورات

باب بدالاسلام غربا وسيعود غربا كما بدأ وهو يأسر زبين المسجدين

وافقه النووي في الترجمة سواء بسواء عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الاسلام بدأ غريبا قالوا لك
يعني في المدينة وسيعود يعني اليها غربا كما بدأ وقال عياض ظاهر الحديث العموم وان الاسلام بدأ في احاد من الناس وقلة ثم انتشر
ثم سلبه النقص والاضلال حتى لا يبقى الا في احاد دولة انصا كما بدأ وجملة في الحديث تفسير الخرياء وهم القبايل انتهى في حديث
ابي هريرة يرفعه عن مسلم ايضا فطوى المغرباء وطوى فعلى من الطيب قاله الغزالي قال وفيها لغتان تقول الحرب طوباك وطوبى لث

رسالة فزع وقرة عين وقال عزيمة نعم ما الهد وقال الغضا العظيمة لهم وقال قتادة حسنى لهم وقال ايضا ابو اخير او قال ابراهيم
خير لهم وكرامة وقال ابن عجلان دوام الخير وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وكل هذه الاقوال محتملة والحديث وهو بائر بين المسجلين
كما انكره الحرة في نحو هاتين ينفهم ويجمع بين مسجد مكة والمدنية وظاهره ان يكون هذا الامر في آخر الزمان عند الساعة
وقية دلالة على بقاء الاسلام الى آخر الدهر وان يصير غريبا ويصير عزيزا وان المحرمين موضع ضمه واجتماعه في ذلك الوقت مذكور
لم يأت الى الآن مع ان الاسلام صار غريبا واي غريب وفي حديث عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الدين ليأزالي انما زكمت انما زكمت الى محرمها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من راس الجبل ان الدين بدأ غريبا وسيعود
كما بدأ فطوبى للغريباء وهم الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سني رواه الترمذي قال في المرقاة الحجاز اسم مكة والمدنية
وسمى اليها من البلاد وليعقلن جواب قسم محذوف اي والله ليعتصمن الدين والآروية الاثني من المعز الجبل والمعقل مصدر رمي
بمعنى العقل والمعنى ان الدين في آخر الزمان عند ظهور الفتن يعود الى الحجاز كما بدأ آمنه انتهى وهذا المعنى قد يفتقر الى وجود في هذا الزمان
فان بلاد البسيطة اجتمعت ما ملأت بفساد الدين وانما عاد الدين في هذا الوقت الى الحجاز ومنه قطر المين للينون فقد خرج من حجاز
من اهل العلم بالحديث الذين اصلحو ما افسد الناس من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه بقية من اهل العلم الى الآن و
اطلاق الغربة على هذا النوع من اهل العلم والدين ثم تبشير جريئ له طوبى للغريباء نعمة واي نعمة اللهم اجعلنا من زمرة خيرنا معهم
ويدل له حديث ابن عمر يرفعه ان الله لا يجمع امتي او قال امة محمد على خلافة الحديث رواه الترمذي وفي حديث اي هريفة مرفوعا من
متسك بسني عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد بيض له في المشكاة وقال في الحاشية رواه البيهقي في كتاب الزهد له من حديث
ابن عباس وفي حديثه ايضا يرفعه انكم في زمان من ترك منه عشرين امرا به هلك ثم ياتي زمان من عمل منه عشرين امرا به نجا
رواه الترمذي وفي الباب احاديث كلها تدل على غربة الاسلام في آخر الزمان وعلى تشاغل الغريباء على تمسكهم بالسنة فطوبى لهم

وحسن من آيات

باب ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي

ولفظ النووي باب بدئ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته انها قالت هذا الحديث من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم فان عائشة لم تذكر هذه القضية
فتمكون قد سمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم او من الصحابي وقد تقرر ان مرسل الصحابي حجة عند جميع العلماء الا ما انفردوا بالاستناد
ابو اسحق الاسفرائيني كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الوحي من لبيان المجلس اول التحريض ذكرها الفقهاء
الرؤيا الصادقة وعند البخاري الرؤيا الصالحة وهما بمعنى واحد في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءه من مثل فلق الصبح يفتح الفاء واللام
وكذا افق الصبح يوضيؤه وانما يقال هذا في الشيء الخارج المبين قال عياض وغيره من اهل العلم انما ابتدئ صلى الله عليه وآله وسلم
بالرؤيا لئلا يخفاه الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا يحميها فخرى البشرية فيبدئ بأول خصال النبوة وتبشير الرسالة وطلائع النبوة
من صدق الرؤيا وما جاء في الحديث الاخر من رؤية الصنم وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة فوجب اليه التخلية
بالدخول الى الخلوة وهي شأن الصالحين وعباد الله العارفين قال الخطابي حبيب الله صلى الله عليه وآله وسلم الغزلة لانها ارفع القلوب

وهي معينة على التفكير وبما ينقطع عن مآل فأت البشر ويتخس قلبه والله اعلم فكان يخالو بخارجاء الغار الكهف والنقب في الجبل و
 جمعه غيران والمغائر والمغائر في مغائر النار وتضعير النار غير وحرارة بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالمد مصروف ومد كرهذا هو الصحيح
 وقال عياض فيه لسان التذكير والتأنيث والتذكير كبر الكثر فمن ذكره صرفة ومن انشأ لم يصرفه اراد البقعة او الجمجمة التي فيها الجبل و
 قال بعض حموى بفتح الحاء والقصر وهذا ليس بشئ قال ابو عمر والرازي صاحب غريب الخطايا وغيرهما اصحاب الحديث والعوام يحفظون
 في حراء في ثلثة من اضع يفقون الحاء وهي مكسورة ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الالف وهي حروقة حراء جبل بينه وبين مكة
 ثلاثة اميال عن يسار الازد من مكة الى امي والله اعلم يخفت فيه وهو التعبد وهو تفسير صحيح اعترض بين كلام عايشة وامام كلامها
 فيخفت فيه الخ واصل الحنت الاخر اي يتجنب الحنت فكانه بعبادته يمنع نفسه من الحنت ومثل يخفت ويخرج ويتاخر اي يحسن الحرج والاخر
 الليالي اولات العدة متعلق بفتح لا بالتعبد فان الحنت لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على القليل والكثير قبل ان يرجع الى اهل بيته
 لذلك تخرج الى خديجة رضي الله عنها فيزداد لها حتى فيجئه الحق اي جاءه الوحي بغثة فانه صلى الله عليه واله وسلم لم يكن يتوقعا
 الوحي يقال فجئه بكسر الجيم وبعد هاهمة مفتوحة ويقال فجأه بفتح الجيم والهمزة لغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره وهو في
 غار حراء فجأه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ اي لا احسن القراءة فانا في هذا هو الصواب ومنهم من جعلها استفهامية قال
 عياض ويصح رواية من روى ما اقرأ او يصح ان تكون ما في هذه الرواية ايضا فانية قال فاحذني فغطني اي عصمني رضي يقال
 خطه وعنته وضغطه وعصره وخنقه وغمره كله بمعنى واحد حتى بلغ من الجهد فخر اسلني يجوز في الجهد فخر الجيم وضما لغتان وهو
 الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال ورفعها على نصب بلغ جابر بل منى الجهد وعلى الرفع بلغ الجهد منى مبلغه وغاياته ذكره صاحب
 التفسير ومعنى ارسلني اطلقني والحكمة في الخط شغله من الالتفات والمبالغة في امره باحضار قلبه لما يقوله له فقال اقرأ قلت انا
 بقارئ فاحذني فغطني الثانية حتى بلغ منى الجهد فخر اسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال فاحذني فغطني الثالثة حتى بلغ منى الجهد
 فخر اسلني كره ثلاثة اميالات في التنبيه وفيه انه ينبغي العلم ان يحتاج في تنبيه المتعلم وامره باحضار قلبه والله اعلم فقال اقرأ
 باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذا دليل صريح في ان اول
 ما نزل من القرآن اقرأ وهو الصواب وهذا هو الصواب الذي عليه الجاهل من السلف والخلف وقيل اوله يا ايها المدثر وليس بشئ
 واستدل بهذا بعض من يقول ان البسملة ليست من القرآن في اوائل السور لكن في آخرها والحياب انها لم تنزل اولا بل نزلت في
 وقت اخر كما نزل باقي السورة في وقت اخر فوجعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ترجف بواديه بفتح الباء الموحدة اي رجلا تنظر
 واصله شدة الحركة قال ابو عبيد وسائر اهل اللغة والغريب بواديه هي اللجة التي بين النكب والعنق تضرب عند فرج الانسان حتى جعل
 خديجة فقال زملوني زملوني اي غطوني بالثياب لاني بها هكذا هو مكر مرتين فرموا به حتى ذهب عنه الروح بفتح الراء وهو الفرج ثم قال
 لنجد لجة اي خديجة مالي واخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي قال عياض ليس هو معنى الشك فيما اناه من الله تعالى لكنه ربما يخشى
 ان لا يقرى على مقاسمة هذا الامر ولا يقدر على حمل اعياء الوحي فتزق نفسه او يكون هذا الاول ما رأى القباشير في النوم واليقظة و
 سمع الصوت قبل لقاء الملك وتحققه رساله ربه فيكون خاف ان يكون من الشيطان الرجيم فاما من جاء الملك برسالة ربه سبحانه
 تعالى فلا يجوز عليه الشك فيه ولا يخشى من تسلط الشيطان عليه وعلى هذا الطريق يحمل جميع ما ورد من مثل هذا في حديث البعث

هذا كلام القاضي في شرح مسلم وذكر ايضا في كتاب الشفا حد من الاحتمالين في كلام مبسوط وحدث الاحتمال الثاني ضعيف لا يخلو
 فخرج الحديث بان هذا كان بعد خط الملك واتباعه باقر ابا اسمعيل الذي خلق والله اعلم فقال له خذ بيعة كذا انشروا الله
 لا خير فيك الله ابراهيم الياء والحاء العجوة وفي رواية خذ بيعة كذا والحق والحق في اوله وضربا كذا صحيح والله انك افضل الزم نصرة
 الخوارج وتخل الكلى بفتح الكاف واصله النقل ومنه قوله تعالى وهو كل على مولاه وتكسب العذوم وتقرى الضيف وتعين على برائس
 الحق كذا هنا كلمة نفى وايضا وهذا الحد معانيها وقد ساقى بمعنى حقا او بمعنى الا التي للتنبيه يستفهمها الكلام وقد جاءت
 في الكتاب العزيز على اقسام جميعا ومواضعها الامام ابو بكر بن الانباري في باب من كتابه الوقت والابتداء والخبري القضية والعرات
 وصلة الرحم في الاحسان الى الكفار على حسب حال الواصل والوصول فتارة تكون بالمال وتارة بالخزيرة وتارة بالزاد والى السلام وغير
 ذلك ويدخل في الكلى الاتفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك وهو من الكلال وهو الاغنياء والصحيح المشهور تكسب بفتح التاء
 ورواه بعضهم بضم الباء يقال كسبت الرجل ما لا كسبه ما لا لغتان انضم اليها اتفاقا فهو مكسبته بخلاف كالت ومعناه كل الرفع تكسب غيرك
 المال المعدوم اي تعطيه اياه تدعوا قيل معناه تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نقاش الفوائد ومكارم الاخلاق ومعناه على النص
 كمنه الضم وقيل معناه تكسب المال المعدوم وتضيق به ما يخرج غيرك عن تحصيله وكانت العرب تهج بكسب المال المعدوم لاسم اولين
 وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم محظوظا في تجارته وهذا القول كذا عياض عن ثابت صاحب الدلائل وهو ضعيف او غلط واي معنى
 لهذا القول في هذا الموضع الا انه يمكن تصحيحه بان يضم اليه زيادة فيكون معناه تكسب المال العظيم الذي يخرج عنه غيرك في وجوه
 الخير وابواب الكرام كما ذكرت من كل وصلة الرحم وقرى الضيف والاعانة في ثواب الحق فكذا هو الصواب في هذا الخبر وما
 صاحب الخبر فنجعل المعدوم عبارة عن الرجل المحتاج المعدوم لما جاز عن الكسب سواء معدوما كونه كالمعدوم الميت حيث لم يبق
 في العيشة كمنه غير قال وذكر الخطابي ان صوابه المعدوم وليس كما قال الخطابي بل ما رواه الرواة صواب قيل معناه
 تسعى في طلب عاجز متعشقه وتكسب من الاستفادة قال النووي وهذا الذي قاله صاحب الخبر وان كان له بعض الاتجاهة فالصحيح
 المختار وما قد مرته والله اعلم وتقرى بفتح التاء يقال قرى الضيف اقربته ترى بكسر القاف مقصود فراء بفتح القاف والمد ويقال الطام
 الذي يضيغه به قرى ويقال لفاصله قار مثل قرض فيوقاض والنواب جمع نائمة وهي الحادثة وقد تكون في الخير وقد تكون في الشر قال لبيد

فائب من خير وشرا كلاهما فلا الخير جهد ودولا الشر لا زب

ولهذا قالت فائس الحق ومعناها انك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الاخلاق وكرم الثمائل وذكرت ضرورا من
 ذلك وفي هذا دلالة على ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبيل السلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض
 الاحوال المصلحة نظرا وفيه تائيس من حصلت له مخافة من امر ونشيرة وذكر اسباب السلامة وفيه اعظم دليل وان بلغ حجة على كما
 عقل خذ بيعة وعني الله غبا وجزالة والى اوقرة نفسها وثبات قلبها وعظم فتحة باو الله اعلم فاطلقت به خذ بيعة حتى انتهت به ورقة
 ابن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خذ بيعة اخي ابي جاد وكان امرا متصرفا في الجاهلية اي صار نصرانيا والمجاهلة ما قبل رسا
 صلى الله عليه واله وسلم سما بذلك لما كانا عليه من فحش الجاهلية والله اعلم وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية
 ما شاء الله تعالى ان يكتب وفي صحيح البخاري يكتب الكتاب الجبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية قال النووي وكذا لا يخفى من كسبه

انه تمكن من معرفته من النصارى بحيث انه صار يتصرف في الانجيل فيكتب اي موضع شاء منه بالعبرانية ان شاء وبالغربية ان شاء
 والله اعلم وكان شيخنا الكبير ابي عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي عمير قد سمع من ابي اخيك وفي رواية اخرى
 وكلاهما صحيح اما الثاني فلانه ابن عمي حقيقة واما الاول فبما لا يحل الاحترام وهذه عادة العرب في اداب خطابهم في الخط الصغير والكبير
 بياهم احتراماً له ورفعاً لمركزه ولا يحصل هذا التحرش بقوله يا ابن عم والله اعلم قال ورقة بن نوفل يا ابن اخي ما ذا ترى فاجبه رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم خيراً ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي اتى على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم الناموس باليونان
 والسين هو جبريل عليه السلام قال اهل اللغة وعرب الحديث الناموس في اللغة صاحب الخير والنجاس صاحب الشر
 ويقال منست السرفيق النون والميم اسم بكرة الميم فسمي اي لقبته وغست الوجع ونامسته ساروته وانتفقوا على ان جبريل عليه السلام
 يسمى الناموس وانتفقوا على انه المراد عننا قال الهروي سمي بذلك لانه تعالى خصه بالغيب والوحى وفي غير الصحيح نزل على عيسى وكلاهما صحيح
 ياليتني فيبجأ عن الضمير في فيها يعود الى ايام النبوة ومدتها وجزعاً يعني شاكراً فويحاً حتى ابلغ في نصرته والجنح ع في الاصل اللاد واربعها
 ههنا استعاره وفي رواية جندع بالرفع وهذه الرواية ظاهرة قال عياض الظاهر عندي النصب قال النوري وهذا هو الصحيح الذي اختاره
 اهل التحقيق والمعرفة من شيوخنا وغيرهم من يعتمد عليه والله اعلم قلت وهو الرواية المشهورة في الصحيحين وغيرهما ياليتني اكون حيا حين
 يخرجك فوما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعهم فخرجهم فخرجوا وشدت يد اليا لحرقه تعالى بصرخي وبجوز تخفيف اليا
 على وجهه والاول هو الصحيح المشهور ووجه مخرجهم قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك اي وقت خروجك
 انصرك نصر اموزد انصرف الراي ولهجة اي في باب العسا

باب صفته وذكره النوري في الباب المتقدم

عن يحيى قال سألت ابا اسلمة اي القرآن انزل قبل قال يا ايها الله انزل في ثقلك اقراراً فقال جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال
 يا ايها الله انزل في ثقلك اقراراً قال جابر احداً كما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جاورت بجراة شجرة فلما قضيت جوارتي كنت
 فاستبطنت بطن الوادي اي صرت في باطنه فتدريت فتظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ارا احداً فترديت فلم ارا احداً
 فترديت فرفعت رأسي فاذا هو على العرش في الهواء اي على كوس بين السماء والارض قال اهل اللغة العرش هو السرير وقيل سرير الملك
 قال تعالى ولما عرست عظيم المراد بالعرش هنا الكرمي والهواء هنا حمود يكتب بالالف وهو الجود بين السماء والارض كما في الرواية الاخرى
 والهواء الخالي قال تعالى واقتنضهم هو ايسر جبريل عليه السلام فاخذتني منه رجفة شديدة هكذا في الروايات المشهورة رجفت بالراء
 وروي وجفة بالراء وقال النوري وهما صحيحان متقاربان ومعناها الاضطراب قال تعالى قلوب يومئذ واضجة وقال سبحانه يوم ترجف
 الراجفة ويوم ترجف الارض والجبال فانئت خديجة فقلت دروي في دروي في قصور علي ماء فيه انه ينبغي ان يصيب على الفرج الماء اليسار
 فزعه والله اعلم فانزل الله يا ايها الله انزل في ثقلك اقراراً قال اهل العلم المدثر والمرسل والمتلف والمشتعل بمعنى واحد ثم الصحيح وروى عن معناه المدثر بئس به
 وعن عكرمة المدثر بالنبوة واعيانها كثر فانذر اي حذر بالعذاب من لم يؤمن من وريك فكبر اي عظمه ونزهه عما لا يليق به وشيا بك فظهر
 اي ظهرها من النجاسة وقيل قصها وقيل المراد بالثياب النفس اي ظهرها من الزنب وسائر المتعاقص والرجز بكسر الزاء في قراءة الاكثريين قرأ
 حفص بضمهم او فسر في الكتاب بالاول وان كان كذلك قاله جماعات من المفسرين والجز في اللغة العذاب وسمي الشرط وعبادة الاولان

رجح لأنه سبب العذاب وقيل المراد بالجزء في الآية الشريفة وقيل الذنب وقيل الظلم والله أعلم قال النووي قوله أول ما أنزل يا أيها المدثر ضعيف بل باطل والصواب أن أول ما أنزل على الإطلاق أقرأ كما صرح به في حديث عائشة المتقدم وأما يا أيها المدثر فكان نزولها بعد فترة الوحي كما صرح به في رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر والكلالة صريحة في مواضع منها قوله وهو يحدث عن فترة الوحي إلى أن قال فأنزل الله يا أيها المدثر ومنه آق له صلى الله عليه وسلم فإذا الملك الذي جاء في خبره أنزل فأنزل الله يا أيها المدثر ومنه آق له فترتبع الوحي يعني بعد فترته فالصواب أن أول ما أنزل أقرأ وأن أول ما أنزل بعد فترة الوحي يا أيها المدثر وأما قول من قال من المفسرين أول ما أنزل الفاتحة فبطلانه أظهر من أن يذكر والله أعلم

باب في كثرة الوحي وتتابعه

ليست هذه الترجمة في شرح النووي مسلم بل ورد الحديث في آخر الكتاب في كتاب التفسير بعد باب في حديث الحجر وقيل له حديث الرجل بالحاء محسن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته حتى توفي وأكثراً ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يشرح النووي هذا الحديث في شرحه لمسلم بن أبي بكر البخاري في كتاب فضائل القرآن قال الحافظ في فتح الباري أي أكثر أنزاله قرب فاته صلى الله عليه وآله وسلم والشرقي ذلك أن ورود بعد فتح مكة أكثر وأكثراً سؤالهم عن الأحكام فكثرت النزول بسبب ذلك قال ووقع لي سبب تخديث أنس لذلك عن رواية الزهري قال سألت أنس بن مالك هل فترة الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يموت قال أكثر ما كان الوحي واجتمع أي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه أكثر من غيره من الأنهمزة فتر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته أظهر ما تضمنته الغاية في قوله حتى قرأه الله قال وهذا الذي وقع أخيراً على خلاف ما وقع أولاً فإن الوحي في أول البعثة فتر أكثر وفي أثناء النزول بمكة لم ينزل من السور الطوال إلا القليل ثم بعد الهجرة زلت السور الطوال المشبهة على غالب الأحكام إلى أن كان الزمن الأخير من النبوة النبوية أكثر الأنهمزة نزولاً بالسبب المتقدم وهذا أظهر مناسبة هذا الحديث للترجمة تضمنته الإشارة إلى كيفية النزول

باب الأسراء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى السموات وفرض الصلوات

ومثله ترجم النووي في شرح مسلم سواء بسواء محسن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثت بالنبوة بعض الباء اسم الدابة التي ركبها صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الأسراء قال الزبيدي في مختصر العين وصاحب البحر ريحي دابة كانت أنبياء يركبونها قال النووي وهذا يحتاج إلى نقل صحيح قال ابن دريد اشتقاقه من البرق أن شاء الله تعالى يعني لسرعته وقيل يسمي بذلك لشدة صفائه وتلافيه وبريقه وقيل لكمونه أبيض وقال عياض يكونه ذالوين قال ووصف في الحديث بأنه أبيض قلبه والكل يحظى ولا مانع من إرادة الجميع والذي في الحديث حكاه رحمه الله لا اشتقاقه والله أعلم بذلك فإنه لا سبيل إلى معرفة المشتق منه ولا المشتق وهو أبيض طويل فوق الجمر ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال وكتبته حترت بيت المقدس فيه لغتان مشهورتان غاية التسمية أحدهما بفتح الميم واسكان القاف وكسر الهمزة والمخففة والثانية بضم الميم وفتح القاف والذال المشددة قال الواحدي من شدة منجدة الميم ومرح خفه فمصدرا ومكان فإن كان مصدراً كان كقولنا تعالى إليه مرجعكم ونحوه من المصادروا كان مكاناً أممعة بيت المكان الذي جعل فيه الظهارة أو بيت مكان الظهارة وتطهيره بخلاؤه من الأصنام وإبعاده منها أو قال الرجاء البيت المقدس بيت المقدس

اى النكان الذي يطهر فيه من الذنوب يقال فيه ايضا ايلياء والله اعلم فبطته بالحلقة التي تربط به الانبياء الحلقة باسكان اللام
 على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى الجوهري وغيره فتح اللام ايضا وجعلها حلق وحلقات واما على لغة الاسكان فجمعها حلق
 وحلق بفتح الحاء وكسر هاء وتضمير المذكر في به عائد على معنى الحلقة وهو الشيء قال صاحب البحر الرامد حلقة باب مسجد بيت المقدس
 والله اعلم وفي ربط الدراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاظم الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى
 قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال
 جبريل عليه السلام اخترت الفطرة هذا اللفظ وقع مختصرا هذا والمراد انه صلى الله عليه وآله وسلم قيل له اختر اى الانبياء شئت كما
 جاء مبينا في الرواية الاخرى عن ابي هريرة عن النضر بن النضر قال صلى الله عليه وآله وسلم اختار الله والدين والفطرة هذا الاسلام والاستقامة ومعناه
 والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللابن علامة لكونه سحلا طيبا طاهرا سائغا للشكر بين سليم العاقبة
 واما الخمر فانها ام الخبائث وجمالية لانها من الشرفي الحال والمال وقد اوضحها المحققون القويرون كتابه حادى الارواح الى بلاد
 الافراح فراجع قال ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
 بعث اليه اى الامراء وصعود السموات وليس مراد البواب الاستفتاح عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه
 المدة فبذل الصبح في معناه ولحمز كذا الخطابي وغيره من اهل العلم وان كان عياض قد ذكر خلافه او اشار الى خلافه في انه استفتح
 عن اصل البعثة او عما ذكرته قال قد بعث اليه قال عياض وفي هذا ان السماء ابواب حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه اثبات
 الاستيذان فقهر لنا فاذا انا بآدم صلى الله عليه وسلم فحب بي ودعالي بخير ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم عرج بنا الى السماء
 الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه قال
 فقهر لنا فاذا انا بابي الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فوحب بي ودعالي بخير وذكر صلى الله عليه وآله وسلم في باقى الانبياء نحوه وفيه
 استقباب لفة اهل الفضل بالبشر والترحيب والكرام الحسن والدعاء لهم وان كانوا افضل من الداعي وفيه جواز مدح الانسان في وجهه
 اذا من عليه الاستحباب وغيره من اسباب الفتنة وفي قوله بابي الخالة قال ابن السكيت يقال لها ابنا عم ولا يقال ابناخال ويقال لها ابناخال
 ولا يقال ابنا عمه ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل له من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال
 قد بعث اليه فقهر لنا فاذا انا بيوسف فاذا انا يوسف فاذا انا يوسف فاذا انا يوسف فاذا انا يوسف فاذا انا يوسف فاذا انا يوسف فاذا انا يوسف
 فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه فقهر لنا فاذا انا بآدم صلى الله عليه وسلم فحب بي ودعالي بخير
 الله عز وجل ورفعه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
 اليه قال قد بعث اليه فقهر لنا فاذا انا بآدم صلى الله عليه وسلم فحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال
 جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه فقهر لنا فاذا انا بآدم صلى الله عليه وسلم فحب بي ودعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء
 السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه فقهر لنا فاذا انا بآدم صلى الله عليه وسلم
 مستند اظهره الى البيت المعمور قال عياض فيمن تدل به على جواز الاستناد الى القبلة وتحويل الظهور اليها واذا هو يدخله كل يوم سبعون
 الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى هكذا في الاصول بال وفي الروايات بعد هذا سبعة المئتين قال ابن عباس

والغرض من سميت بهذا لأن علم الملائكة ينتهي اليها ولم يحاذرها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابن مسعود أنها سميت
 بذلك لكونها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى وإذا ورثها كاذبان القيلة وإذا أمرها كالفالان بكسر
 الفاء جمع قلة والقلة جرة عظيمة تسع قريتين أو أكثر قال فلما خشينا من أمر الله ما عشتي تغيرت فما أحسن من أن الله يستطيع أن يبعث
 من حسننا فإوصي إلى ما أوصي ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إل مني فقال ما فرض ربك علي امتك قلت خمسين صلاة
 قال أرجع إلي ربك فاستأله للتخفيف فإن امتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلغت في إسرائيل وخبرهم قال فرجعت إلي بني أمتي
 إلي الموضع الذي نأجيت منه أولا فأنأجيت ثانيا قاله النوفلي فقلت يا رب خفف علي امتي فخطبني خسا فرجعت إلي مني فقلت خط
 عني خسا قال إن امتك لا يطيقون ذلك فارجع إلي ربك فاستأله للتخفيف قال فلم أزل أجمع بين ربي وبين موسى عليه السلام أي بين
 موضع مناجاة ربي والله أعلم حتى قال يا ابن آدم في خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فقلت لك خمسون صلاة واجتمع أهل العلم هل الحديث على جواز نسائه
 قبل فعله والله أعلم ومن هو أحسنه فلم يوافقوا أكتب أحسنه فأن عملها أكتب لعشر أو من هو سيئته فلم يوافقوا لم تكن شيئا فأن عملها أكتب سيئته واحدة قال
 فنزل علي التمهيد إلى موسى فأخبرته فقال أرجع إلي ربك فاستأله للتخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت قد رجعت إلي ربي حتى استحييت
 هذا بأب طويل وقد خص عيالي من في الأسراجه الأحسنه نفيسة فقال اختلف الناس في الأسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل إنما كان
 جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه أكثر الناس جميع السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أسري بحسنة
 صلى الله عليه وآله وسلم والأثر يدل عليه لم يظلمها ويبحث عنها ولا يعدل عن ظاهرها إلا بدليل ولا استحالة في حملها عليه
 فيحتاج إلى تأويل وقد جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب وأما أنكرها عليه العلماء وقد نيه مسلم على ذلك
 بقوله فقدم وأخر و زاد ونقص منها قوله وذلك قبل أن يوحى إليه وهو غلط لم يوافق عليه فان الأسراء أقل ما قيل فيه أنه
 كان بعد مبعضه صلى الله عليه وآله وسلم بحسنة عشر شهرا وقال الحري كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر من الهجرة
 بسنة وقال الزهري كان ذلك بعد مبعضه صلى الله عليه وآله وسلم بحسنة سنين وقال ابن السكيت أسري به صلى الله عليه وآله وسلم
 وقد نشأ الإسلام بمكة والقبائل واشبه هذه الأقوال قول الزهري وابن السكيت إذ لم يحتجوا إلى حديثه صلت معه صلى الله عليه
 وآله وسلم بعد فرض الصلوة عليه ولا خلاف أنها قويت قبل الهجرة مدة قبل ثلاث سنين وقيل لخمس ومنها أن العلماء مجمعون
 على أن فرض الصلوة كان ليلة الأسراء فكيف يكون هذا قبل أن يوحى إليه وأما قوله في رواية شريك وهو أنهم وفي أخرى بينا أنه
 البيت بين النائم واليقظان فقد هجر به من يجعلها رؤيا ثم ولا حجة فيه إذ قد يكون ذلك حالة أول وصول الملاك إليه وليس
 في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة كلها انتهى وقد قال بذلك غير عياض وذكر البخاري رواية شريك في كتاب التوحيد
 صحيح مطروك قال الحافظ عبد الحق في الجمع بين الصحيحين وقد زاد فيه يعني شريكا زيادة محمولة وإني فيه بالفاظ غير معرفة وقد روى
 حديث الأسراء جماعة من الحفاظ المتقدمين والأئمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقادة عن أسف فلم يأت أحدا منهم
 بما أتى به شريك وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث قال والحدديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها انتهى قلت

ولذلك الفساد لم يذكره المنذري حديثه في الباب الله أعلم بالصواب

باب ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأنبياء عليهم السلام

وأورده النوري في باب الأسراء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين مكة والمدنية
 فمر بنا جاد فقال أي واحد هذا فقالوا وادي الأذرق فقال كافي انظر إلى موسى عليه السلام فذكر من لونه وتعبه شيئاً لم ينظر جاد
 وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الرواية الأخرى عنه عند مسلم موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وطوال بالضم معناه
 طويل وهما الغتان وشنوءة قبيحة معروفة يقال رجل فيه شنوءة أي تقز زوقيل لا فخر تشاق أو تباعدا ومنه انزج شنوءة وهم
 حي من الهن ينسب إليهم شنائ ورما يقال شنوء وينسب إليها شنوى وأضعا أصبعيه في أذنيه له جئرا إلى الله تعالى بضم الجيم
 وبالهجرة وهو رفع الصوت وفي أصبع عشر لغات وفيه دليل على استنباط وضع الأصبع في الأذن عند رفع الصوت بالأذن لشيء
 مما يستحب له رفع الصوت وهذا الجيء على مذهب من قال إن شرع من قبلنا شرع من قبلنا الآية ما راجع إلى الوادي قال في شرحنا حتى انتهى إلى
 ثنية فقال أي ثنية هذه فالوهابا بفتح الهاء واسكان الراء وبالشين الحجة مقصورة الألف جبل على طريق الشام والمدنية قريب من الحجة
 قال الشاعر خذ ابنا هرا أو قفاها فاما كالأجاني هرا الصخرين + أولفت بكسر اللام واسكان الفاء وقيل بفتح اللام واسكان الفاء
 وقيل بفتحها جميعا ذكره عياض وصاحب المطالع فقال كافي انظر إلى يونس على ناقه حمراء عليه جبة فضو خطام ناقته بكسر الخاء المحل
 الذي يقاد به البعير محمل على خطمه كيف خلبة بضم الخاء المعجمة فيها لغتان مشهورتان الضم والاسكان وهو الليف روي بتثنية
 ليف وبأضافته إلى خلبة ما راجع إلى الوادي بلبيا قال عياض الأثر والروايات في وصفهم تدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى في ليلة
 ليلة أسري به وفي رواية ليس ذكر التلبية فان قيل كيف يجرح ويلبون وهرا موات وهم في الدار الآخرة أجيب بوجه أحدها
 أنهم كالشهداء بل هو أفضل منهم والشهداء أحياء عند ربهم فلا يبعد أن يجرحوا ويصلوا الثاني أن عمل الآخرة ذكره دعاء الثالث
 أن هذه رؤية منام في غير ليلة الأسراء وفي بعضها الرابع أنه صلى الله عليه وآله وسلم أرى أحوالهم التي كانت في حياتهم كما قال
 كافي انظر إلى موسى وإلى يونس وإلى عيسى الخامس أن يكون أخبر عما أوجب إليه من أمرهم وما كان منه صرحا من أمرهم رؤية عين انتهى
 حاصله وأقول الله أعلم بحقيقة الحال وليس لعقولنا القاصرة إلى معرفة أمثال هذه الحقائق مجال

باب منه

وهو في النوري في باب الأسراء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أسري بي لقيت
 موسى عليه السلام ففتحت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو رجل حسبه قال مضطرب رجل الرأس بكسر الجيم أي رجل
 الشعر كأنه من رجال شنوءة تقدم شرحه قال ولقيت علي فتحت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو بوجه أحمر بأسكان بأربعة
 ويجرح فتحها وهو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير وفيه لغات ربيع ومرجوع ومرجع وأما وصفه
 بأحمر وبآدم كما في رواية أخرى فالآدم الأسر وروى البخاري عن ابن عمر أنه أنكر رواية أحمر وحلفت أن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم لم يقله يعني وأنه اشتبه على الراوي فيجوز أن يتأول الأحمر على الآدم ولا يكون المراد حقيقة الأدمة والحجة بل ما قار بها
 كأنه خرج من ديماس يعني جأما بكسر الدال واسكان الياء فسر الراوي بالحمام والمعروف عند أهل اللغة أن الاديماس هو السرب
 وهو أيضا الكن قال الهري عن بعضهم هو هذا الكن أي كأنه مخدر لم ير الشمس قال الجوهري خرج منه يعني في تضارته وكثرة
 ماله وجهه كأنه خرج من كن لأنه قال في وصفه كأن رأسه يقطر ماء وذكر صاحب المطالع الأقوال الثلاثة فيه قال النوري

واما الحكماء فممنوع وهو مذكور في ليل اللغة قال ورايت ابراهيم عليه السلام وانا اشبهه ولذته ومن اشبه اباه فساظلم
وفي حديث جابر عن مسلم رايت ابراهيم فاذا القرب من رايت به شبه ابا حاتم يعني نفسه قال فأتيت بانه في احد هما
ابن وفي الاخر غير فقيل لي خذ ايها مما شئت فاخذت اللابن فشر به فقال هديت الفطرة اراصب الفطرة اما انك لو اخذت
عنيت امتك وفي حديث انس عن مسلم فقيل لي اصببت اصاب انه بك امتك على الفطرة اي اراد بك الخير والفضل
وقد جاء اصاب بمعنى ارادة قال تعالى يخزي بامرهم رجاء حيث اصابت اي اراد

باب في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسير الى الجبال

ولم يذكر في النور في ذلك الا بابل اوردته في باب الاسراء سكن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم في ما بين ظهراني الناس المسير الى الجبال اي يبينهم وتقدم بيانهم فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور الا ان المسير الى الجبال
اعور عين اليمنى يعني انه سبحانه منزلة عن هات الحوادث وعن جميع النقائص وان الجبال خلق من خلق الله تعالى ناقص الصورة
فيذبحي ذكر ان تعلموا هذا وتعلموا الناس ثلثا لا يغتبر بالرجال من يرى تخيالاته وما معه من الفتنة وأخبر عن النبي عند وفاة
الكنوفة على ظاهرة من الاضافة وعند اهل البصرة تقدروا اخبر عن صفحة وجهه اليمنى وفي رواية اخبر عن اليسرى وقد ذكرهما جميعا
مسلم في اخر الكتاب قال النور وكلاهما صحيح كان عينه عتبة طافية روي بالحسرة وبغير الحسرة فمن ههنا معناه ذهب ضوؤها
ومن لحيته قال معناه نائية باهرة وقال عياض روي عن الاثر فيهم وهو الذي صححه الأثرم واليه ذهب لا خفى ومعناه
نائية كالتوجه العنب من بين صواحبه وقد وصف في الحديث بانه مسوح العين والها ليست حجرا ولا نائية بل مطوية رجاء
في الاحاديث الاخرى خط العين وكانها كوكب وفي رواية لهما حدقة تحاظها كأنها الخساعة في حائط والجمع بينهما بان تكون الطوية
والمسوحة التي ليست بحجارة ولا نائية هي العراء الطافية بالهز وهي العين اليمنى كما جاء هنا وتكون الحاحظة والتي كأنها كوكب
كأنها الخساعة هي الطافية بغير هز وهي العين اليسرى كما في الرواية الاخرى وهذا الجمع بين الاحاديث والى وايات في الطافية بالهز
تركه واعرب العين اليمنى واليسرى لان كل واحدة منهما أعوراء فان الأعور من كل شيء العيب لا سيما ما يخص بالعين وكلا عيني الرجل
معيبة أعوراء احدتهما بذهابها او الاخرى بعيدا قاله القاضي عياض وقال النوري وهو اي كلام القاضي في نهاية من الحسن بالله علم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراني الليلة فقتر الهرة في المنام عند الكعبة سميت بها لا بدت فاعربا وزججا وكل بيت مرجع
عند العرب فهو كعبة وقيل لاستدارتها وعلوها ومنه كعب الرجل ومنه كعب ندي المرأة اذا عدا واستدار فاذا اجل ادر
كاحسن ما ترى من آدم الرجل تضرب لنته بكسر اللام وتشديد الهمزة وجعلها لم كقربة وقرب قال ابن جرير والجمع على لمام بكسر الهمزة
وهو الشعر المتدلى الذي جاء ورشمة الاذنين فاذا بلغ المتكبين فهو حجة بين متكبيه رجل الشعر يقطر داسه ماء اي الماء الذي
رجلها به لقرب ترجيله الى هذا القاضي الباكي وهو على ظاهرة وقال عياض معناه عندي ان يكون ذلك عناء فخرج خروجه
وحسنه واستغاثه ليله واضعاه يد على متكبي رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيرين مديروا وقد ذكر
اقوال اهل العلم في تسميته عليه السلام بالمسير ولا تافى بغائده ولا تافى دبعائده فتركنا ذكرها وهي مذكورة في شرح النور
مسلم فراجع ورايت رجلا جعدا قال الهروي المجدد في صفات الرجال يكون مدحا ويكون ذمما اذا كان ذمما فله معناه

لعمد هما التصغير المتروك والآخر التخييل يقال رجل جعد الدين يجعل الأصابع أي يتخيل وإذا كان مدحاً فإنه أيضاً معنيان أحدهما
شد يد الخلق والآخر يكون شعره جعداً غير مبسط فيكون مدحاً لأن السيرة أكثر ما في شعر العجم وقال غيره المجد في صفة الرجال
ذم وفي صفة عيسى عليه السلام مدح قطاً قال عياض رويناه بنفخ الطاء الأولى وبكسرهما قال وهو شديد الجعدي مرة لمحمد بن
تقدم الكلام على معناه كما شبه من رأيته من الناس بأبن قطن بنفخ القاف والطاء ورأيت بضم التاء وفتحها قال النووي وهذا
ظاهران وأما كيدية على منكي بجلان بطون بالبيت فقلت من هذا قال هذا السيرة الدجال قال عياض إن كانت هذه رؤيا عين
فغيبى حي لم يمت يعني فلا امتناع في طائفته خفيفة وإن كان صاماً كما أنه عليه ابن عمر رضي الله عنهما فمحملاً لتأويل الرؤيا قال
هذا الخيل ما ذكر من طواف الدجال بالبيت وإن ذلك رؤياً أقد ورد في الصحيح أنه لا يدخل مكة والمدينة مع أنه لم يذكر في رواية
مالك طواف الدجال قلت ولا يخفى من إشكال لأن رؤي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حكم الوحي وحديث طواف الدجال بالبيت
هذا البضار في صحيح مسلم كما ورد عدم دخوله مكة والمدينة وبينهما تعارض ظاهر وقد يقال إن تحريره دخول المدينة عليه إنما هو

في زمن فتنته والله أعلم

باب صل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالأنبياء عليهم السلام

والنوي وأورد في باب الأسراء ولم يفرده ترجمة على جهة تحسین أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لقد رأيته في الحجر وقيل تسألني عن مساري فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أكذبها فكربت كربة ما كربت مثل وظ الضمير
يمود على معنى الكربة وهو الكرب أو الغم أو الهم والشيء قال الجوهري الكربة بالضم الغم الذي يأخذ بالانفس كذلك الكرب وكربة الغم إذا
اشتد عليه فرفع الله لي أنظر إليه ما يسألني عن شيء إلا أنبا قهره وفي حديث جابر عند مسلم قال لما كان بتي قريش فمت
في الحجر فجاء الله لي ببيت المقدس فشفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه وجلا يشدد يد الالام وتخفيفها وهما ظاهران والمعنى كشف و
أظهر وفيه علم من اعلام النبوة وقد رأيته في جماعة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين فإذا منى عليه السلام قائم يصلي إذا جل
ضرب باسكان الراء قال عياض هو الرجل بين الرجلين في كثرة الهم وقلته وقال أهل اللغة الضرب هو الرجل الخفيف الهم قاله أبو السكت
وصاحب الجبل والزبيدي والجوهري وآخرون لا يخصصون جعداً من رجال شقوة وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي
أقر الناس به شبهة أعزوبة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صكبهم يعني نفسه صلى الله عليه وآله
وسلم شحات الصلوة قائمته حمراء صرحت أما معصوم في الصلوة وصلية بغيره قد تكون الصلوة هنا بمعنى الذكر والثناء وقد تقدم الجواب
في محله قسم عند ذكر طواف موسى وعيسى عليهما السلام ويحتمل أن تكون رؤيته من موسى في قبة عند الكشيب الأحمر قبل صعود النبي
صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء وفي طريقه إلى بيت المقدس ثم وجوه منى قد سبقه إلى السماء ويحتمل أن صلى الله عليه وآله وسلم رأى الأنبياء وصل بهم على تلك
الحال قول ما رآهم سألوه ورجوا به أو يكون اجتماعهم في صلواته ورؤيته من موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سيرة النبي قال عياض رحمه الله تعالى فلما
فرغت من الصلوة قال لي قال لي بعد ذلك صاحبنا أنا وسلم عايناه التفت إليه فبدأني بالسalam وفي البخاري في هذا الحديث ورأيت مالكاً في حديث
ابن عباس عند مسلم وأدى مالك الخازن النار والدجال في آيات أراه الله فلا تكن في مرة من لقاءه وهذا الاستثناء هو من استكمال بعض الرواة
وكان فتادة يفسر ما أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك في منى عليه السلام ورواه عنه جماعة من أهل العلم والله أعلم

فقالوا

كربنا

باب انتهاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى سدرة المنتهى في الإسراء

ولم يعتقد له النوي بابا مستقلا بل ذكره في باب الإسراء فليعلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما أسري
 برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة هكذا في جميع الأصول السادسة
 وفي الروايات الأخرى من حديث أنس أن فوق السماء السابعة قال عياض كوفيا السابعة هو الأجر وقول الأكرين وهو الذي
 المعنى وتسميتها بالمنتهى قلت يمكن الجمع بينهما بأن يكون أصلها في السادسة ومعظيها في السابعة فقد علم أن في نهاية العظم
 قال الخليل في سدرة في السماء السابعة قد ظلت السموات والجنة وقد حكى عن عياض في قوله أن مقتضى خروج النيل والغرات
 من أصل سدرة المنتهى أن يكون أصلها في الأرض فإن سلم له هذا أمكن جماعه على ما ذكرناه والله أعلم اليها انتهى ما يخرج به من
 الأرض فيقبض منها واليه يأتي ما يخط به من في فها فيقبض منها قال أذ يغشى السدرة ما يغشى قال وأكش من ذهب وفي سدر
 أبي ذر عند مسلم حتى تأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا ندري ما هي وفي حديث أنس عنده أنه رأى أربعة أنهار تخرج من أصل
 نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأناهار قال أما النهران الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل
 والغرات والمراد من أصلها من سدرة المنتهى كما جاء مبينا في صحيح البخاري وغيره قال مقاتل الباطنان هما السلسيل
 والأكثر قال عياض هذا الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لخروج النيل والغرات من أصلها قال النوي هذا
 الذي قاله ليس بالأدوم بل معناه أن الأناهار تخرج من أصلها فترسي حيث أراد الله حتى تخرج من الأرض وتسير في هذا لا يمنع
 شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب للصيراليه والله أعلم قال فأعطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا أعطى الصلوات
 وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقحاة بضم الميم وإسكان القاف وكسر الحاء معناه أن قريب
 العظام الكبار التي قلتك أحياها وقرحهم النار وتقيهم إياها والتحمم الوقع في النار الك وصعني الكلام من مات من هذه الأمة
 غير مشرك بالله غفر له المقحاة قال النوي والمراد والله أعلم بغفر أناته لا يخلد في النار الخ لاقت المشركون وليس المراد أنه لا يعذب
 أصلا فقد تقررت نصوص الشرع وإجماع أهل السنة على إثبات عذاب بعض العصاة من الموحدين ويحتمل أن يكون المراد بهذا
 خصوصا من الأمة أي يغفر لبعض الأمة المقحاة قال وهذا يظهر على مذهب من يقول أن لفظة من لا تقتضي العموم مطلقا وعلى
 مذهب من يقول لا تقتضيه في الأخبار وإن اقتضته في الأمر والنهي ويمكن تخصيصه على المذهب المختار وهو كونه للمعم مطلقا لأنه
 قد قام دليل على إرادة الخصوص وهو ما ذكرناه من النصوص والأجماع والله أعلم

باب في قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى

وقال النوي باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة أخرى وظل رأي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الإسراء عن
 الشيباني هو ابن أمية سليمان بن فيروز وقيل ابن خاقان وقيل ابن عمر وهو تابعي قال سألت زر بكسر الزاي بن حبش بضم الحاء
 وفتح الباء وهو من المعمرين زاد على مائة وعشرين سنة وهو من كبار التابعين عن قول الله عز وجل فكان قاب قوسين أو أدنى
 فقال أخبرني ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستة أجنحة وفي رواية أخرى عنه
 عند مسلم رأى جبريل في صورته هذا الذي قاله ابن مسعود هو مذهبه في هذه الآية وذوهم اليهود من المعمرين إلى أن المراد

انه رأى ربه سبحانه وتعالى ثم اختلفوا فقال بعضهم رآه بقوادح كما سياتي وذهب جماعة الى انه رآه بعينه والقاب ما بين القبضة واليسار
ولكل قوس قبابان والقاب في اللثة ايضا القناد وهذا هو المراد بالاية عند جميع المفسرين والمراد بالقوس التي يرى عنها وهي القوس العنبرية
وخصت بالذكاء على عادته وذهب جماعة الى ان المراد به اللذراع وعلى هذا معنى القوس ما يقاس به الشيء اي يدعى قالت عائشة وابن
عباس والحسن وقتادة وغيرهم هذه المسافة كانت بين جبريل وعجل عليه السلام ومعنى او ادنى او اقرب وقال مقاتل بل اقرب قال
الجاحظ خاطب الله السباذ على لغتهم ومقدار فهمهم والمعنى او ادنى فيما تقدر ان تترواه تتكلى عالم الحقائق الاشياء من غير شك ولكنه
خاطبنا على ما جرت به عادتنا ومعنى الآية ان جبريل عليه السلام مع عظم خلقه وكثرة اجزائه دنا من النبي صلى الله عليه وآله

وسلم هذا الذي رواه الله اعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم **ع** ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كذب القواد ما رأى لقد رآه نزلة اخرى قال رآه بقوادح مرتين
هذا الذي قاله ابن عباس عنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه سبحانه وتعالى مرتين في مائتين ايتين وسياتي اختلاف العلماء
في المراد بالائتين وان الرؤية عند من اتفقوا بالقوادح بالعين قال الرازي قال المفسرون هذا الخبر عن رؤية النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ربه عز وجل ليلة الاسراء قال ابن عباس وابو ذر وابراهيم التيمي رآه بقلبه قال وعلى هذا رأى ربه بقلبه رؤية صحيحة وان الله
جعل بصيرة في قواده او خلق لقواده بصرا حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين قال وقد ذهب جماعة من المفسرين الى انه رآه بعينه
وهو قول انس وعكرمة والحسن والربيع قال البردعي معنى الآية ان القواد رأى شيئا فصدق فيه وما كذب القواد مرثيه وقرئ كذلك بالشداد
اي انه رأى شيئا فقبله انتفى

باب في رؤية الله جل جلاله

وذكره النووي في باب معنى قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى وهل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة الاسراء
ع مسروق قال السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقة انسان في صغره فوجد قال كنت متكيا عند عائشة فقال يا ابا عبد الله
ثلاث من حكم واحدة منهن فقد اعظم على الله الفرية بكسر الفاء واسكان الراء وهي الكذب وجعلها في قلت ما هن قالت من عمن محمد
رأى ربه فقد اعظم الفرية قال مسروق وقد كنت متكيا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظري ولا تعجلي اي امهاتني الرقيق الله تعالى
ولقد رآه لاني البين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت عائشة انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نقال انما هو جبريل عليه السلام لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيت منه بطام من السماء ساد اعظم خلقه ما بين السماء
الى الارض هكذا في الاصول وهو صحيح وتخطى بهم السين واسكان النظام وروي بكسر العين وفيه النظام وكلاهما صحيح فقالت اولي سمع الله
يقول لا تدركه الابصار عود ذلك الابصار وهو الطيف الخبير او لم يسمع ان الله يقول ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب ويوصل رسوله الى قوله على حكيم هذا كونه بصريه عن عائشة ومسروق يجازي قول السند الاية من الكتاب العزيز ان الله عز وجل يقول وانكروا
التابعي الشهد وقال لا تقولوا ان الله يقول ولكن قولوا ان الله قال وانكروا هذا خلاص ما فعلته الصحابة والتابعون ومن بعدهم من ائمة المسلمين
والصالحين الختار اجاز الامرين كما استعملت عائشة ومن في عصرها وبعد ها من السلف والخلف وليس لمن انكر حجة وما يدل على

جوازها من النص قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل في صحيح مسلم عن أبي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 يقول الله عز وجل من جحد بحسنة فله عشر مثاقيل في رواية أخرى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قلت لعائشة رضي الله عنها
 صلى الله عليه وآله وسلم ربه فقالت سبحان الله لقد قلت شعري لما قلت وسألت الحديث بقصة وفي الأخرى عنه عند ابن عباس
 قال قلت لعائشة فأتيت قوله تعالى ثم ذاقند في مكان فأجاب قوسين أرادني فأوحى إلي عبد الله ما أوحى قال قلت أما ذلك الجبريل عليه السلام
 كان يأتيه في صورة الرجل وأنه أتاه في هذه المروءة التي هي صورته فأتى في السماء فقلت مستأجرة رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم ربه سبحانه في ليلة الإسراء فما اختلف فيه السلف والخلف فيكون عائشة وأبو هريرة وجماعة وهو الشيخ وروى ابن مسعود
 وذهب آخرون من أهل الحديث والكلام وابن عباس إلى إثباته أو مثله عن أبي ذر وكعب بن الحسن وكان يخلف على ذلك وحكي
 مثله عن أحمد بن حنبل وقال الأثرعي وجماعة من أصحابه أنه رآه ووقت بعض المالكية في مدحه وقال ابن عباس عليه السلام دليل واضح وكثير
 جازم وموثوق مروي بأعداء دليل على جوازها في الدنيا وقال صاحب تحرير النسخ في مدحه المسئلة وإن كانت كثيرة ولكنها لا تنافي فيها
 منها وهو حديث ابن عباس وقد راجعه ابن عمر في مدحه المسئلة ورأسه فآخريه أنه رآه وعائشة أخرجهما فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم يقول لمراد بن ربي وإنما ذكرت ما ذكرت متأولة لأبيات المذكورة ولا يصح أن يأنس بها بالخص والاحتياط
 وقال محمد بن راشد ما عائشة عندنا با علم من ابن عباس ثم أنه أثبت شيئاً منها غيره والمثبت معلوم على النافي انتهى حاصل قول الشافعي
 والحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه بعيني واسمه ليلة الإسراء بحديث ابن عباس
 وغيره وإثبات هذا لا يخدونه إلا بالبراع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا لا ينبغي أن يشك فيه انتهى جواب عن
 استدلال عائشة بالجواب الذي يظهر لي في هذا الوجه أن الصواب في هذه المسئلة السموات وعدم الخوض فيها لأن الكتاب العزيز
 جاءحه إلا ولا استدلال مع الاحتمال فمن أثبت الرؤية فأنما أثبت بالكتاب والكتاب على هذه ولم يأت ابن عباس رضي الله عنهما
 بمرجع في هذا الباب وإنما استدلال بالآيات فكان ذلك من اجتراحه ولا حجة في إجماع أحد إلا الرخصة والدليل الواضح وأما
 عائشة فأنها أيضاً استدلت باجتهادها بالآيات واستدلالها أخرج من استدلال غير ما مع ذلك وردصريحها في رواية
 أنها قالت في جواب مسروق أنا أول هذه الإمامة سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إنما هو جبريل الحديث وهذا
 يدل على أن معنى الآية قد تعين بتفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونقضاء الحصر ولا ريب في أن سياق الآيات الواردة في هذه
 القصة واحد وضامراً تعود إلى شيء واحد فما ألوجب لصرف ظاهرها إلى ما لا دليل عليه من المرفوع بل إلى ما فيه خلاف المرفوع والدليل
 فالصواب التمسك حتى تنافي الحجة البينة في ذلك ولا أقول أن الرؤية غير جائزة بل الكلام في ثبوتها بالنص الصحيح المرفوع ولا حجة في حديث
 موقوف وكلام صحابي خالفه غيره منهم ولست هذه المسئلة ما يرد بالعقل ولا حجة أو الخوض في الركن وإنما استلحق من السماع
 ولا سماع رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك والله أعلم بحقيقة ما كان هناك قالت ومن زعم أن رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم كتم شيئاً من كتاب الله فذل أحظم الضرر والله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك وإن لم تقبل فما بلغت سألته
 وهذا معناه ظاهره في حديث حجة الوداع قال هل بلغت اللهم إني أشهد وأذ كان الله تعالى قد أخذ الميثاق على أهل العلم بالكتاب
 بعدكم كتم أن ما دونه وأزعمهم على ذلك فكيف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال في حديثه بلحق أعني ولو أنه حصل

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكثر شيئا مما اوحى اليه بل بلغه بتمامه الى الامة وامر الامة بتبليغه الى سائر الامة الخ
والانبياء الى قيام الساعة واول من قام بامتثال امره صلى الله عليه وآله وسلم ذلك هم اهل الحديث واصحاب السنة الطاهرة
ولذلك عاظمهم بالنسبة وعدلهم بقوله يحصل هذا العلم من كل خلف عدله وخبر عن ظهورهم على اهل الباطل بالحق حتى ياتي
امر الله وهذه فضيلة ومزية وخصيصة وبشارة لا يشاكهم فيها غيرهم من احاد الامة بل ولا خواصها والله يختص برحمته من يشاء
قالت ومن زعم انه يخبر بما يكون في غن فقد اعظم الغيبة والله يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وفيه الله
سبحانه وتعالى هو المستأثر بعلم الغيبات وان غيبة وان كان نبيا او ملكا او وليا او صاحبا او سلطانا او عارفا او غير هؤلاء لا يعلم احد
شيئا منه الا في السموات ولا في الارض وقد حكى الله سبحانه عن رسوله خاتم الانبياء في كتابه خاتم الكتب السماوية الذين لا حجة
في غيرهما انصه ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير مبين وليس بعد بيان الله وبيان رسوله
بيان ولا فية بعد عبادان وهدي الله جماعة من اهل البدع الفائرة بمعرفة علم الغيب له صلى الله عليه وآله وسلم ولغيره من الاولياء
والشيوخ الصالحين فلهذا ليس عليه دليل بل الدليل يخالفه ويرده ويأله العجب الى ان يذهب بعقول هؤلاء وعدوهم بلبس في ابي
هذه يذهب على وجههم احادنا الله واهل جلدنا عن ذلك وزاد داود قالت يعني عايشة الصديقة رضي الله عنها ولو كان محمد
صلى الله عليه وآله وسلم كائنا شيئا مما انزل عليه لكثر هذه الآية واذا تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وسبب ورود هذه الآية وما وقع في قصة
زيد بن الحارث مد كمن في نفسه زلفه البيان والجمع

الله

باب منه

وهو في النووي في باب معنى قوله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى الرحمن اي موسى رضي الله عنه قال قام فنيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وآله وسلم بمخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام اي انه لا يسقط في حقه النوم فان النوم انما هو غلبة على العقل
يسقط به الاحساس وانه اخ الموت كما في الحديث والله تعالى حي قيوم منزلة عن ذلك فيحفظ القسط ويرفعه قال ابن قتيبة القسط
الميزان سمي به لان اصل القسط العدل والميزان يقع العدل والمراد به سبحانه فيحفظ الميزان ويرفعه بما يزن من اعمال العباد
المرقعة ومن اراد فهم النازلة قال النووي وهذا امتثل لما يقدر تنزيله فشبّه بوزن الميزان انتهى واقول ليس هذا امتثل بل هو تحقيق
كما هو من هب السلف فيه وفي امثاله من الايات والاحاديث وانما قال بالقتيل الخلف الذين لم يزنوا في ميزان السنة
الظاهرة فلا اعتداد به ولا يقبل المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق فيحفظه فيقدره ويرفعه فيوسع به الله يعلم
يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل وفي الرواية الثانية عمل النهار بالليل وعمل الليل بالليل يعني ان الدلائل كلها السخطة
يصعدون باعمال الليل بعد انقضائه في اول النهار وعمل النهار بعد انقضائه في اول الليل حجاب به النهار اصل الحجاب في اللغة
المنع والستر قال النووي وحقيقة الحجاب انما تكون الاجسام المحدودة والله تعالى منزلة عن الجسم والمحدود هذا المانع من ثبوته
وسمي ذلك المانع نورا وانما الامة كما يمنعان من الادراك في العادة لشعاعهما انتهى ولا ضرورة الى هذا التماويل بل الذي عليه السلف
امرار كما اجاء من دون تكديف ولا تاويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا قتيل والله الهادي الى سواء السبيل وفي رواية ابي بكر

عز وجل

المنار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه سبحات بضم السين والباء جمع سبعة بمعنى النور والجلال والبهاء والسماء والضياء وأنجال قال النووي والمراد بالوجه الذات وهذا يرد في ما انتهى إليه بصره فالجواب ابتداءه على الظاهر وعدم صرفه عنه بالأوجه صرحه قال والمراد من خلقه جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات ولفظة من لبيان الجنس لا للتبصيص انتهى والمعنى لو زال الحجاب السمي نزل أو نأرا الداع من رؤيته سبحانه وتعالى لمختلفه لأحرقت سبحات وجهه
وجاله جميع مخلوقاته

باب منه

وقال النووي باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لرؤسم سبحاته وتعالى **الحسن** أبي هريرة رضي الله عنه أن أناسا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل تنظرون في القمر ليلة البدر وفي الرواية الأخرى هل تضامون وروي تضامون بتشديد الراء وتخفيفها أو التاء مضمومة فيهما ومعنى المشددة هل تضامون غيركم في حالة الرؤية بزعمة أو مخالفة أو غيرها الخفاء كما تقع أول ليلة من الشهر ومعنى المخفف هل يلحظكم في رؤيته صبره هل يصبر وروي تضامون أيضا مشددا أو مخففا ومعنى المشددة تضامون وتتلفون في التوصل إلى رؤيته ومعنى المخفف هل يلحظكم صبركم وهي الشقة والتعب وفي رواية البخاري لا تضامون أولا تضامون على الشك ومعناه لا يشبه عليكم وترايون فيه نيعا من بعضنا في رؤيته والله أعلم قالوا لا يا رسول الله قال هل تضامون في الشمس ليس بها شهاب قالوا لا قال فأنكر ترويه كذلك وهذا تشبيه الرؤية بالرؤية في الموضع وزوال الشك والشقة والاختلاف ومذهب أهل السنة المطهرة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى محكمة غير مستحيلة عقلا واجبا على رفقها في الآخرة وأن المؤمنين يرونه سبحانه دون الكافرين وأنكرها المعتزلة والخوارج والرافضة وبعض المرجئة وقالوا لا يراه أحد من خلقه وأنها مستحيلة عقلا وهذا جهل عظيم من جهل أدلة الكتاب العزيز وسبح السنة المطهرة المتواترة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة وأئمتها قد تظاهرت على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها الحق من عشرين صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآيات القرآن فيها مشهورة واعتراضات المبتدعة عليها إما اجتهاد معروضة في كتب القوم ودواوين الإسلام وكذلك باقي شبههم وهي مستقصاة في كتب التفسير ومثل لغات الأمامين الحافظين شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم قدس سرهما وليس بنا ضرورة إل ذكرها هنا فقد قضينا الطرح عنها في بعض مثل لغاتنا وأما رؤيته سبحانه في الدنيا فإنها محكمة عقلا غير رافضة شرعا أي في اليقظة وأما في النوم فإقامة أيضا كما حكينا ذلك في رياض الراض والنقصا عن جماعة من الصالحين الأبرار والأئمة الكبار لله شرفنا بها أرجحة منك قال النووي يراه المؤمنون في حجة كما يعلمونه في حجة وأقول هذا لا دلالة له سوى في مسائل المتكلمة ومذهب أهل الحق في ذلك وما ضاهاه أمرار على ظاهرها من غير تأويل ولا تعطيل وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة قوله صلى الله عليه وآله وسلم للحارثية ابن الله وفي أخرى الإشارة بالأصبع إلى السماء والأخبار في ذلك كثيرة جدا وكذلك آيات الكتاب العزيز تدل عليه دلالة واضحة وتقيد الفرق والعلو والاستواء على العرش والكون في السماء فإن هذا من ذلك رحم الله أمرا أنصف ولم يتناول ولم يتعسف لجميع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتب معه فينتج من كان يعبد الشمس ينتج من كان يعبد القمر والقمر ينتج من كان يعبد الطواغيت الطواغيت جمع طاغوت وهو كل ما عدل من دون الله

فأله الليث وابو عبدة والكسائي وجماعة أهل اللغة وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي وغيرهم من الشيطان وقيل هو الأصنام وكانوا أولى
 وهو شغل عبادي قبيح الأبناء والصلحاء وموثر في تقليد المجتهدين والعلماء ومختلج في الأسماء وسائر أهل الشرك والبدع بلا شك
 ولا امتراء قال الواحد في الطائفة يكون واحدا وجمعا ويذكر ويثبت ومثله من الأسماء الثلاث قال تعالى يريدون ان ينزلوا كاسا
 الى الطائفت وقد امروا ان يكفروا به هذا في الواحد والذكر وقال في الجمع الذين كفروا والياء هم الطائفت يخرجونهم وقال في الثابت
 والذين اجتنبوا الطائفت ان يعبدوا وحوا اشتقاقه من طغي وتبقى هذه الامة فيها منافق جارا وباقوا في زمرة المؤمنين لا يخرجون
 في الدنيا مستترين به فيسترون بغير ايضاً في الاخرة وسلكوا مسلكهم ودخلوا في جهنم وحوا تبعوهم ومشوا في نورهم حتى ضرب
 بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وذهب عن جرح المؤمنين قال بعض أهل العلم قوله لا يخرجون
 عن المحض الذين يقال لهم شقاقا والله اعلم فبما اتهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انما لم يبقوا في قوله

تبارك وتعالى

بأنه منك هذا مكانا حتى يأتنا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه في صورته التي يعرفون فيقول انما لم يبقوا في قوله
 فتبعونه وفي هذا اثبات الصورة والجن والائيان ولاهل العالم في هذا الحديث وما في معناه من احاديث الصفات والآيات قول
 احدهم الحق والاخر خطأ اما الحق فهو مذهب معظم السلف او كما يحاربه لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا ان نؤمن بما خرج بها
 على ظاهرها ونؤمن بها على ما جاءت ونعتقد ما اعتقاد ائليق لجلال الله وعظمته قائلين بان الله ليس كمثله شيء وهذا القول ايضا
 هو مذهب جماعة من المتكلمين واختار جماعة من محققهم وهو اسلم وعليه درج سلف هذه الامة واثمنا ومن احسن الكتب
 واجمعها في هذا الباب كتاب الجواز والصلوات للسيد الصالح ابن الخير الطيب القنوجي فخرج الله في مدته قال الشيخ محمد بن محمد الجليل
 في تنزيه الذات والصفات عن حردن الاحاد والشبهات في بيان اتيان الرب وعجيبه قال تعالى هل ينظرون الا ان يأتىهم الله في
 ظلم من الغمام وقال وجاء ربك وقال اوتياي ربك قال والقول في الصفات اننا من بها ونعقل وجودها ونعلمها في الجملة من
 غير تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ونقول كما قال السلف انما الله على مراده ليس كمثله شيء فذكر كل صفة من
 الصفات كالاستواء والعلو والوجه واليد واليمين والكف والجمع والشمال والقدم والرجل والنزول والكلال والقول والرؤية
 وكشف الساق والفوق والنفس والعين والخفى على حلة واستشهد لهم من الآيات والاحاديث وروى مذهب السلف في
 ذلك ورد التاويل لها بما اوله المتكلمون وذهب اليه من الخلف الذاهبون واما الخطأ فهو مذهب معظم المتكلمين يعني الخلفائين
 على ما يليق بها على حسب ما اتهموا فيهم في هذا الحديث وامثاله ان الاثنيان عبارة عن رؤيتهم اياه والجميع هنا جازعها اوتياهم
 بعض ملائكته قال عياض وهو اشبه عندي بالحديث مع انه اشبه عند أهل الحق بالخطأ من الصواب والجملة هذا الخرافة
 التي منين فاذا قال لهم انما لم يبقوا في قوله لا يخرجون من الله منه فيقول الله لم يبق في الصورة التي
 يعلمون في غير قوله بها وانما عرفه بصفاته هذه وان لم تكن قد مدت لهم رؤيته له سبحانه وتعالى فيعلمون انه بهير فيقولون انت ربنا
 قال الخطابي يجب ان تكون هذه الاستعادة من المتأخرين خاصة وانكره عياض وقال لا يستقيم الكلام به قال النووي وهذا
 الذي قاله القاضي هو الصواب ونظير الحديث مصحح به او ظاهر فيه وقال معنى يتبعونه يدعون امره اياهم بهما بهما الى الجنة او
 يتبعون ملائكته الذين يذهبون به الى الجنة انتهى وفيه ايضا نفع من تأويل لا يلحق اليه ضرورة ويضرب الصراطين ظهري وحمي

اي يمد الصراط عليه او فيه اثبات الصراط ومذهب اهل الحق اثباته وقد اجمع السلف على اثباته وهو جسر على متن جحيم من عليه
الناس كل صراط فيؤمنون فيخرجون على حسب الجحيم من اهل الصراط والآخر من يسقطون فيها وفي رواية ابي سعيد الخدري انه ادق
من الشعر واحدا من السيف والله اعلم فاكون انا وامتي اول من يخرج بضم الياء وكسر الحاء والزاى اخره يقال اجزت الوادي و
جزته لغتان بمعنى واحد قال الاصمعي اجزته قطعه وجزته مشيت فيه فالعنى اكون اول من يمضي عليه ويقطعه ولا يتكلم
يومئذ اى في حال الاجازة الا الرسل لشدة الاحوال والافتى القيامة موطن يتكلم الناس فيها ويخاد كل نفس عن نفسها و
يسأل بعضهم بعضا ويتلاومون ويخاضعون المتبعين ودعى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم هذا من كمال شفقة محمد و
تمام رحمة محمد الخالق وفيه ان الدعوات تكون بحسب المواطن فيدعى في كل موطن بما يليق به والله اعلم وفي جحيم كلاب جمع كل
بقعة الكاف وضم اللام المشددة وهو حديد معطوفة الراس يعلق فيها اللجم وترسل في التنوير قال صاحب المطالع هي خشية في ايام
عقاة حديد وقد تكون حديد اكلها ويقال لها ايضا كلاب مثل شوك السعدان بفتح السين واسكان العين وهو بيت شوك
عظيمة مثل الحسك من كل جانب حل رأيت السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانما مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر
عظمتها الا الله تحطفت الناس بأعمالهم بفتح الطاء ونحو ذلك يقال خطفت بكسر الطاء وفتحها او الكسر فصح اي تحطفتهم بسبب اعمالهم
او على قدر اعمالهم فمنهم من يبقى بجملته وفي المؤمن ثلاثة ارجه احد هاهنا والثاني الوثق والثالث الموق قال القاضي هذا
احسنها وكذا قال صاحب المطالع هذا الثالث هو الصواب وتبقى من الوفاة او هو بالباء الموحدة قال النووي والموجود في معظم الاصول
ببلادنا هذا الثاني ومنه الجازى حتى يبقى من الجازاة ورواه بعضهم المخرول وبعضهم المخرول والاول بمعنى المقطع يقال خرلت
الخمير اي قطعته وقيل خرلت بمعنى صرعت ويقال بالذال الجحمة والجحرة الاشراف على الهلاك والسقوط حتى اذا فرغ الله
من القضاء بين العباد واراد ان يخرج رحمة من اراد من اهل النار امر الله ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا
من اراد ان يرجمه من يقول لا اله الا الله فيعرفون في النار ويعرفون في الجنة تاكل النار من ابن ادم الا ان الشجر حرم الله
على النار ان تاكل اكل الشجر ظاهر هذا ان النار لا تاكل جميع اعضاء الشجر السبعة التي يسجد الانسان عليها وهي الجبهة واليدان
والركبتان والقدمان وهكذا قاله بعض اهل العلم واكثره عياض وقال المراد الجحمة خاصة قال النووي والختم الاول وذكر
مسلم بعد هذا من في عان فما يخرجون من النار يخرجون فيها الادارات الوجوه وهي اربعة القوم مخصوصون من جملة الخارجين من النار لا يعلم
منهم النار الا ناله واغاثهم فيسلم جميع اعضاء الشجر منهم اربعة من الشجر هذا الحديث عام وذلك خاص فيجعل بالعام الا ما خص والله اعلم
فيخرجون من النار اذا احترقوا وهو بفتح النون والكاء كذا ضبط على الخط في النووي وروي بضم النون وكسر الكاء فيصبت عليهم ماء الجنة
فينبون منه اي يسببه كما تنبت الحبة في حبل السيل الحبة بكسر الكاء هي بذر البقول والعشب تنبت في البراري وسواها السيل
وجعلها حب بكسر الكاء وفتح الباء وحبل بفتح الحاء وكسر الباء هو ماء السيل من طين او غناء اي محمول والمراد التشبيه في سرعة تنبت
وحسنه وظروته ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو الخراجل الجنة فيقول
اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد تشبني رجحا اي معني واذا اني واهلكني كذا قاله الجاهل من اهل اللغة والغريب قال الدارمي
معناه غير جلدي وصوتي واحرقني ذكاه بالذال وفتح الجحمة اي لم يها واشتعل بها واشد وبعثها في جميع الروايات ولا يشك في اللغة

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب من ماء الجنة لم يمت حتى يرى ثوبين خضرين من النار
 مرق حتى اذا كان في الثوبين اي صار والاذن بالشقاعة يعني يصب اي يملأ من ماء الجنة حتى لا يمتنع وضابتر جمع ضابرة
 بفقر الضاد وكسر الخاء اشبهها الكسر يقال فيها ايضا اضبارة بكسر الهمزة قال اهل اللغة الضباب جمع ضباب في نقره وروي
 ضبابا ضبابا فيقول اهل النار الجنة اي يلقون عليها ومعناه وفوا قيل يا اهل الجنة ايضا عليهم فيصنع عليهم ماء الحيوة فيسبون
 فينبقون نبات الحبة تكون في جبل السيل في سرعة نباتها وضربها فخرج لضعفها عن طرفة عين فتمتد قوتها بعد ذلك فيضرب
 الى مناد لهم وتكمل احوالهم فذا هو الظاهر من لفظ الحديث ومعناه وحكي عياض وجين احدهما اما ته تحقيقية والشافعي
 ليس بهوت حقيقي ولكن تعيب عنهم احساسهم بالام قال ويجوز ان تكون الامهم اخف قال النووي والخضار ما قد مناه
 فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان بالبادية اي للكرة مثال جبل السيل وقوله صلى الله عليه وآله
 وسلم في حديث اخر عند مسلم كما كتبت الحبة الى جانب السيل المرادها كيف فخرج صفراء ملتبسة وفي اخرها كتبت الغشاء في
 جانب السيل وفي حديث وهيب كما كتبت الحبة في حمة السيل او حمية السيل والغشاء كل ما جاء به السيل او ما احتله السيل
 من البرور وقد جاء في غير مسلم غشاء السيل وهو ما احتله السيل من الزبد والعبدان ونحوهما من الاقداء والجمعة هي الطين الاسود
 الذي يكون في اطراف النهر وحمة واحدة التحميل بمعنى الحمل وهو الغشاء الذي يحمله السيل وهذا لا يعرف الا من كان بالبادية
 ولذلك قال الرجل ما قال وتعجب من هذا القول والله اعلم بحقيقة الحال

باب من روى ذكره النووي في الباب السابق

عن انس عن ابن مسعود رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اخبرني رجل فقلت من روى
 ويكبر مرة اي يسقط على وجهه وتسقعه النار مرة بفقر التاء واسكان السين وفيه الفاء اي تضرب وجهه وتسقده ووق زنيه اثرا
 فاذا ما جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين فرفع له
 شجرة فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة فلا استظل بظلي واشرب من مأثها فيقول الله عز وجل يا ابن ادم لعل ان اعطيتها
 سألني غير ما فيقول لا يا رب ويعاهده ان لا يسأله غير ما وربه تعالى بعد ذلك لا يرى ما لا يصبر له عليه هكذا في الاصول في الزين
 الاوليين واما الثالثة فوقع في اكثر الاصول ما لا يصبر له عليها في بعضها عليه ولا لها صحبة ومعنى عليها اي نعمة لا يصبر له عليها فدينه
 منها فيستظل بظلي واشرب من مأثها ثم رفع له شجرة في احسن من الاولى فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة لا اشرب من مأثها
 واستظل بظلي لا اسألك غير ما فيقول ابن ادم الرعاهدي ان لا تسألني قال يا ابي جليل لا اسألك غير ما فيقول لعل ان ادنيك منها غير ما يعاهده
 ان لا يسأله غير ما وربه تعالى بعد ذلك لا يرى ما لا يصبر له عليها فدينه منها في بعضها عليه ولا لها صحبة ومعنى عليها اي نعمة لا يصبر له عليها فدينه
 عند باب الجنة في احسن من الاوليين فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة لا استظل بظلي واشرب من مأثها لا اسألك غير
 فيقول يا ابن ادم الرعاهدي ان لا تسألني غير ما قال بل يا رب هذه لا اسألك غير ما وربه تعالى بعد ذلك لا يرى ما لا يصبر له عليه
 فدينه منها فاذا ادناه منها فسمع اصوات اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يا ابن ادم ما يصبر بي منك بفقر الباء
 واسكان الصاد اي يقطع مسئلتك مني قال اهل اللغة الصرى هو القطع وروي في غير مسلم ما يصبرك مني قال ابراهيم الحارثي

على ظنهم بأن غير تكليف ولا تشبيه ليس كمنه شيء فيقول من يتظنون فيقولون ننظر ربنا فيقول إذا ذكر فيقولون حتى ننظر اليك
 فيقول لهم يضحك الخليل هو الظن وادالة المانع والحجاب عن الرؤية أي يظن وهو راض عن حصة قاله النوري وقد تقدم ما من
 الصواب في التصريح قال فينطلق بصره ويتبعونه وفيه اثبات الانطلاق والله أعلم بكيفية ويعطى كل إنسان منجم منافق
 أو من نور أثر يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاب وسحك تأخذ من شاء الله تعالى ثم يطأ نور المنافقين بفجر النار وضهاؤه أحمر
 معناه ظاهر فيجوز الثمنون هكذا في كثير من الأصول وفي أكثرها التي منين بالياء فتجيء أول مرة أي جماعة وجوب بركة القبر ليلة
 البدر سبعون ألفا إلى سبعين وجاء تفسيرهم في حديث آخر في البخاري وهم الذين لا يترقون ولا يظنون وصلى ربه يترق كل
 لثم الذين يلوهم كاضء نجم في السماء ثم كذلك حتى تحل الشفاعة ويشفون حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه
 من الخير ما يزن شعيرة قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فيجعلون نساء الجنة ويجعل أهل الجنة
 يرشون عليهم الماء حتى يمتلئ أنبات النبي في السيل هكذا في جميع الأصول وفي بعضه أنبات الدمن بكسر الدال واسكان الميم وهي في
 الجمع بين الصحيحين لعبد الحق قال النوري وكلاهما صحيح ولكن الأول هو الشهور الظاهر وهو معنى نبات شجرة في جبل السيل ومعنى نبات
 الدمن أيضا كذلك فإن الدمن البحر والتقدير نبات ذي الدمن في السيل أي كما ينبت النبي الحاصل في البحر الغناء الموجود في
 أطراف البحر والبراد التشبيه في السرعة والنضارة ولم ينقح صاحب المطالع الكلام في تنقيح آيات عند أي أنفس رواية صحيح ومعه
 سرعة نبات الدمن مع ضعف ما ينبت فيه وحسن منظره والله أعلم ويذهب حرافة بضم الحاء وتخصيف الزاء والضمير يعود على النجم
 من النار وعليه يعود الضمير في قوله ثم يسأل ومعنى حرافة أثر النار والله أعلم حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معبأ وفي حديث
 المغيرة بن شعبه عند مسلم قال سأل مربي عليه السلام ربه ما أدنى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يمجي بعد ما أدخل أهل الجنة
 الجنة فيقال له أدخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا منازلهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل
 ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيته فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله ومثله فيقال في الخامسة رضيته فيقول
 هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما أنتمت نفسك ولذت عينك فيقول رضيته رب قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين
 أردت غرست كرامهم حميري وختمت عليهم أفقر قرعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصدرا في كتاب الله عز وجل
 فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الآية

باب منه وأوردته النوري في إثبات الشفاعة وأخرج المحدثين عن النار

عن يزيد الفقير وهو يزيد بن صهيب الكوفي ثم المكي أبو عثمان قيل له الفقير لأنه أصيب في فقار ظهره فكان يألم منه حتى يخيل له
 قال كنت قد شغفتي رأي من رأي الخواص هكذا في الأصول بالعين الجمجمة وحكى عياض بالعين الهجمة وهما متعاربان ومعناه لصق
 بشعاف قلبي وهو خلافه ورأي الخواص هو أنه يريدون أن أصحاب الكبار يخلدون في النار ولا يخرج منها من دخلها فخرجنا في خصائص
 ذوى عدد أي خرجنا من بلادنا ونحن جماعة كثيرة زيد أن محج ثم يخرج على الناس مظهرين مذهب الخرج وندعوا إليه ونحج عليه
 قال نمر بن علي المدنية المنوفة فآذاجا برن عبدا له يحدث القوم جالس في سارية من سوارى السيل عن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم قال فإذا هو قد ذكر الجحيميين قال فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا الذي تحدثون والله يقول

انك من تدخل النار فقد اخزيتيه وكلما اراد وان يخرجها منها اعيد وفيها هذا الذي تقولون قال فقال انقر القرآن قلت نعم قال فعل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه واله وسلم يعني الذي يبعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه واله وسلم المعجزة الذي يخرج الله به من يخرج وما احسن هذا الجواب من جابر لينيد فقد اجاب عن القرآن بالقرآن واستدل على الخصم بالقرآن الذي جاء به على اثبات مذهبه قال ثم نعت وضع الصراط ومراعاة الناس عليه قال واخاف ان لا تكون احفظ ذاذا غيره قال قد نعلم ان قوما يخرجون من النار زعم هذا بمعنى قال بعد ان يكونوا فيها قال يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماء بفتح السين الاولى وكسر الثانية جمع سمس وهو هذا المعروف الذي يستخرج منه الشيخ قال ابن الاثير معناه والله اعلم ان السماء جمع سمس وعيدان زواياها اذا قلعت وتركت في الشمس لم يخذلها دقا قاسودا كما انها صخرة تشبه بها هؤلاء قال وطالما طلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم اجد فيها ناسا فانا قال فما اشبه ان تكون اللفظة محرقة وربما كانت عيدان السماء وهو خشب اسود كالابنوس انتهى والاسم بحذف الميم كذا قاله الجوهري وغيره وقال عياض لا يعرف معنى السماء هنا قال ولعله السماء وهو شبه وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقال بعضهم السماء كل نبت ضعيف كالسمسم والكزبرة وقال اخرون لعله اسام وهو الابنوس شبه بحرية في سواد فناء مختصرا قاله فيه والمختار انه السمسم على ما بينه ابن الاثير وفي كثير من الاصول كذا وفي معظمها كافر وعلى الاول الضمير عائدا على الصوري كان صورهم عيدان السماء قال فيدخلون فخر من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كافر القراطيس جمع قراطيس كسر القاف وضمها لغتان وهو الصخرة التي يكتب فيها اسمهم بها الشدة بياضهم بعد اخضارهم وزوال ما كان عليه من السواد والله اعلم فوجعنا فقلنا ويحكم ان ترون الشيخ يترك على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يعني بالشيخ جابر بن عبد الله رضي الله عنهم وهو استقفا فلما انكاروا نحن اي لا يظن به الكذب بلا شك فان الحجة تكفي لحدود ووه دريذ القديما اقر به لقبول الحق وفي ذلك فليتنافس المتنافسين لاسيما عند الحديث الروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وهكذا ينبغي ترك الرأي والاجتهاد في مقابل النص و قول الشارع عليه السلام فوجعنا فالاولاه ما خرج منا غير رجل واحد يعني رجعا من جحنا ولم نتعرض لرأي الخواص بل كففنا عنه وتبتأ منه الا رجلا منا فانه لم يوافقنا في الانكفاف عنه او كما قال ابو يعلى المراد به الفضل بن دكين بضم الدال في اول الاسناد وهو شيخ شيخ مسلم وهذا الذي فعله ادب معروف من اداب الرواة وهو انه ينبغي للراوي اذا روى بالعنى ان يقول عقب روايته او كما قال احتياط وخوفنا من تغيير حكاك

باب منه وادرجه النووي في الباب المتقدم

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يخرج من النار اربعة فيعرضون على الله تعالى فيلقت احدهم فيقول اي رب اذا اخرجتني منها ولا تقدرني فيها فيفني الله منها لم يتعرض النووي لشرح هذا الحديث وفيه رد على مذهب الخواص لان الحديث دل على خروج جماعة من النار بعد ما دخلوا فيها بسبب الذنوب ويؤيد ذلك الاحاديث الاخر الواردة في هذا الباب كحديث جابر يقول سمعته من النبي صلى الله عليه واله وسلم باذني يقول ان الله يخرج ناسا من النار فيدخلهم الجنة وهذا عند مسلم وفي رواية عنه ان الله يخرج قوما من النار بالشفاعاة وفي اخرى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان قوما يخرجون من النار ليحترقن فيها الادارات ووجوههم حتى يدخلون الجنة قال النووي دارات جمع دائرة وهي ما يحيط بالوجه

من جانيبه والمعنى ان الذكر لا ياكل دارة الوجه لكن تافحل السمود وسبق في الحديث الاخر الاوضاع السمود وسبق في الحديث

باب الشفاعة

وقال النوراني بان اثبات الشفاعة واخراج الموحدين من النار والمعنى واحد حسن اي هريرة رضي الله عنه قال اني رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وما علم في رفع اليه الذراع وكانت نجمة قال عياض بن محبته صلى الله عليه واله وسلم الذراع لشفاعتها
وسرعة استماعها مع زيادة لذة تقاولة مذاقها وبعد ما عن مواضع الاذى انتهى وفي حديث عائشة عند الزمخشري
ما كانت الذراع احب اليه الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولكن كان لا يجد اللحم الاغباء فكان يحبل اليها لانهما اعلمها انضج
فمنس منها فنفسة اكثر الرواة ورواها الحسين الممثلة ووقع لابن ماذان بالحجة وكلاهما صحيح بمعنى اخذ باطراف اسنانه قال
ابو العباس بالماملة باطراف الاسنان وبالحجة بالارضاس فقال اناسيد الناس يوم القيامة انما قال هذا لئلا يسمع الله تعالى رداء
امر سبجانه بهذا وفي نسخة لنا بغيره فثبته صلى الله عليه واله وسلم قال عياض السيد الذي يفوق قومه والذي يرفع اليه في
الشدة والنبى صلى الله عليه واله وسلم سيدهم في الدنيا والاخرة وانما يخص يوم القيامة لارتفاع السورود فيها وسلايهم
لانه لو كان آدم وجميع اولاده تحت لوائه صلى الله عليه واله وسلم كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله احد القناري اني انقطعت
دعاوى الملك في ذلك اليوم وهل تدرون بمذالك يجمع الله تعالى يوم القيامة الاولين والاخرين في صعيد واحد وهو الارض
الى اسعة المستوية فليسمعهم الداعي وينفذهم البصر فتح الياء وبالدال الحجة وذكر الهروي صاحب المطالع وغيره انه روى بضم
الياء وبفتحها والفتح اكثر قال الكسائي نفذ في بصره اذ البغوي وجاوز في قال ويقال انفذت الغنم اذ خرقهم ومشت في وسطهم
فان جزقهم حتى تحلقهم قلت نفذ فغير الف قال ابو عبيد معناه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى ياتي عليهم كلهم قبل
تحرقهم بصاد الناظرين لاستواء الصعيد وانه تعالى قد احاط بالناس اولا واخرا وقال صاحب المطالع معناه ان يحيط بطولنا
لا يخفى عليه منه شيء لاستواء الارض اي ليس فيها ما يستتر به احد عن الناظرين قال وهذا الاولى من قول اي عبيد لان
رواية الله تحيط بجميعهم في كل حال في الصعيد المستوي وغيره قال ابن الاثير المراد بصر الرحمن سبحانه او بصر الناظرين من الجن
قال ابو حاتم صاحب الحديث يرويه بالدال الحجة وانما هو بالهمزة اي يبلغ اركانهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويسبق عبهم من
نفذ الشيء وانفذته قال وحمل الحديث على بصر الناظرين اولى من جملة على بصر الرحمن انتهى قال النوراني بعد ما حكى هذا كله
فحصل خلاف في فتح الياء وضمها وفي الدال والذال وفي الضمير في ينفذهم والاصح فتح الياء وبالدال الحجة وانه بصر الخلق والله اعلم
قلت والظاهر ان الداعي المسمع هو انفذ لبصره والمراد بنفوذ البصر امتحان العين في جمع الخشود
وتدبر الشمس فيبلغ الناس من الغم والكره ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون
ما قد بلغكم الا تظنون الى من ينشع لكم تعني الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض انتم ادم فيا ترون ادم عليه السلام فيقولون
يا ادم انت ابر البشر خلقك الله بيده فيه اثبات صفة اليد لله تعالى وقد نطق بها الكتاب ووردت بها الاحاديث الصحيحة
المتواترة ونفخ فيك من روحه هو من باب اضافة التشريف وامر الملائكة فسجدوا لك هذا نصريح بان السجدة كانت لادم عليه
السلام خاصة اكرامه له ولم تكن لله وبهذا اورد القران العظیم ايضا وليس بيد من صرفها عن الظاهر حجة شافعية لنا الى ربك

الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا بفقر الغنا هذا هو الصريح المعروف المختار وان كان للفتح والاسكان ايضا وجه فيقول ادم
 وغيره من الانبياء عليهم السلام كما سيأتي في الكتاب ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 قال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه من عباده وما يرويه من اليم عن ابيه وما يشاهده اهل المحج من الاهوال التي لم
 تكن ولا يكون مثلهما ولا شك في ان هذا كله لم يتقدم قبل ذلك اليوم مثله ولا يكون بعده مثله فهذا معنى غضب الله لان الله
 تعالى يستحيل في حقه التغيير في الغضب والرضا والله اعلم انتهى وهذا تأويل من النووي مع اضافة من صفاته سبحانه وقد تقدم
 ان مذهب السلف في جملة الصفات الواردة في الكتاب والسنة وايضا والايمان بها وامرارها على ظاهرها واجزاؤها والفظا
 من غير تأويل ولا تكليف ولا تعطيل ولا تشبيه نعم هذا الذي ذكره هو غاية الغضب لامعناه اللغوي ولا نحواه الظاهري
 وانه فاني عن النجفة فصبيه نفسي نفسي وفي حديث النبي عن مسلم فيقول لست بشيء اكبر في ذلك خطيئة التي اصاب فيسبني ربه
 منها وفي حديث اخر عنه فيأتون ادم فيقولون اشفع لنا فيك فيقول لست لها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا
 عليه السلام فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض وسما الله تعالى عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى
 ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كنت لي دعوة دعو
 بها على قبي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله تعالى وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى
 الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
 وذكر كذا بانه نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا موسى انت رسول الله فسل
 الله تعالى برسالة له ويحكمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد
 غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اؤمر بقتل نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى فيأتون
 عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمت الناس في المهد وكلمه منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى
 ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
 مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه واله وسلم فيأتون فيقولون يا محمد انت رسول الله
 وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا ولعل الحكمة
 والله اعلم في ذهاب اهل الخير الى الانبياء عليهم السلام على هذا الترتيب وان كان يكفي ذهابهم الى نبينا صلى الله عليه واله وسلم باذي
 ان يظهر سيادته ورفعة مكانته صلى الله عليه واله وسلم على الجميع ثم قد يستدل بهذا الحديث على كون هؤلاء الخمسة الاشياء
 هم اول العزم من الرسل وفيه خوف المرسلين من رب العالمين في الوقت وفيه سرى ذلك من الفرائد التي تظهر عن ادينا
 في لفظ الحديث فانطابق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا الري والسيرة اقرب ما يكون العبد فيها قريبا من به تعالى ثم يفتح الله
 علي ويلهمني من محامد وحسن الثناء عليه شبرا لم يقفه لاحد قبلي ثم قال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسك
 اقول يا رب امتي امي وانظر ههنا في قلوب مراتب القلوب فان الانبياء عليهم السلام قالوا نفسي نفسي وقال رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم امي امي فاین هذا من ذلك وقد صدق في هذا المقام قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو صلى الله عليه

صلواته عليه وسلم

نحو

يقال

فيقول

والله وسلم بابي شواحي رجمة مجددة الالحان في الدنيا والاخرة ولا تنفدت اشرف من هذا ولا مزية اولى من ذلك فيقال
يا ايها من ادخل الجنة من املاك من احساب عليه من باب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب
والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصريين من مصارع الجنة كحامين مكة وزهير المصريين ان بكسر الهمزة جانيا الباب ويحرقون الماء
والجيري مدينة عظيمة فاعلة بلاد البحرين قال الجيري هجر اسم بلد مذكور في حديث قال والنسبة اليها جري وقال الرجاسي
في الجبل هجر يد كروية قال التروي وجر هذه غير هجر المذكورة في حديث اذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر فتلك قرية من قرى
المدينة كانت القلال تصنع بها وهي غير صروف او كما بين مكة وبصرى يصنع الباء وهي مدينة مصر فبينها وبين دمشق نحو
ثلاث مراحل وهي مدينة حوران وبينها وبين مكة شهر

**باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا اول الناس يشفع
في الجنة وانا اكثر الانبياء تبعها**

له في النووي لهذا الباب رجمة واردة في الباب المتقدم وهذه الترجمة وقعت بعينها مرفوعة في حديث انس عند مسلم وفي لفظ عنه انا اكثر الانبياء تبعها
وانا اول من يفرع باب الجنة **حسن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول شفع في الجنة
ليرصدني في من انبياء ما صدقت وان من الانبياء نبي ما يصدقه من امته لاجل واحد لم يشرح النووي هذا الحديث معناه
ظاهر وفيه ان هذه الامة اكثر الانبياء يوم القيامة

باب استفتاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب الجنة

وذكره النووي في الباب المتقدم **حسن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا بالجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن
من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا تقهر لاحد قبلك هذه منزلة شريفة لا تدعى لاحد من خلق الله غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكل بني دعوة مستجابة

واورده النووي في الباب المتقدم

حسن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل بني دعوة مستجابة فتجلب كل بني دعوة وان اخبات
دعوتي شفاعا لامي يوم القيامة وفي رواية اخرى عنه دعوتي يدعيها فاريد ان اخبئ دعوتي شفاعا لامي يوم القيامة وفي
لفظ فاردت ان شاء الله تعالى ان اخبئ دعوتي في الجنة وفي رواية لكل بني دعوة دعاها في امته فاستجيب له وان اريد ان شاء الله تعالى
ان اوخر دعوتي وفي اخرى لكل بني دعوة دعاها لامي وفي رواية اخرى دعوتي في الجنة وفي رواية اخرى دعوتي في الجنة وفي رواية اخرى دعوتي في الجنة
بني له دعوة مقيمة الكفاية وهي على يقين من اجابته او اما باقي دعواتهم فمرد على طمع من اجابته او بعضها ليحيا والاراد
لكل بني دعوة لامي وفي هذا الحديث بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على امته وراحمته لهم واعتناؤه بالنظر في
مصالحهم المهمة فاستقر صلى الله عليه وآله وسلم دعوته لامي الى اتم اوقات حاجتهم فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات من امتي
لا يشرك بالله شيئا فيه ولا اتلف من اهل الجنة ان كل من مات غير مشرك بالله تعالى لم يخلد في النار وان كان مصرعا على الكفاية

سجدت ابني هريفة عنده يا معشر فرئيس اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا الى قولي يا فاطمة بنت محمد سليني
ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا وفي الباب احاديث بالفاظ وطرق وكلها تدل على عدم نفع القرابة في يوم الحشر والشتر
وفيها مرد على من يقول ان بني فاطمة كلهم مغفور لهم الى يوم القيامة غير ان لكرمهم سائلها ببالها بكسر الباء وفتحها وهما
رجلمان مشهوران من بلاء بيلاء والبالال الماء والمعنى سائلها شجيت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها باطفاء الحرارة ببرودة
ومنه بلوا ارحامكم اي صلوا

باب نفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابا طالب

وقال النووي باب شفاعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي طالب والتخفيف عنه بسببه عن العباس بن عبد المطلب
انه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان ليحيى بك بفتح الياء وضم الحاء قال اهل اللغة حا طه يحوطه حوطا رحيما
اذا صابه وحفظه وذبح عنه وقرى فعلى مصالحه ويغضب لك على اعدائك ويحييك عنهم قال صلى الله عليه وآله وسلم
فم هو في خضخاض من نار وهو هارق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعابين واستعير في النار ولو لا ان كان في الدرك
الاسفل من النار الدرك فيه لغتان مشهورتان فصيحتان فتح الراء واسكانها جمعهما ادرالك قاله الفراء قال الزجاج الا لا اختيا
فتح الراء لانه اكثر في الاستعمال وقال ابو جعفر ادرالك جمع درك بفتح الراء وادرلك جمع درك بالاسكان والدرلك الاسفل مضاه
عن جميع اهل اللغة والمعاني والغريب رجاء هير المفسرين فعرجهما واقتضى اسفلها قالوا ولجها فادرالك فكل طبقة من طبقاتها
تسمى دركا وفيه ان الكفار متفارقون في انواع العذاب بعضهم اهل النار بعضهم

باب منه

وهو في النووي في باب شفاعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابي طالب عن العباس بن عبد المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال اهل النار اهل النار عن ابا ابوطالب وهو متعل بنخلين من نار يغلي منهما دماغه الغليان معروف وهو شدة اضطراب
الماء ونحوه على النار شدة اتقادها يقال غلت القدر تغلي غليا وغليانا واغليهما انا وفي حديث ابني سعيد الخدري يرفعه عنه
مسلم ان ادنى اهل النار غدا يا ليتك بنخلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه وعدة عن النعمان بن بشير مرفوعا
ان اهل النار عن ابا ابويهم القيامة لرجل يوضع في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه وفي لفظ عنه من له نعلان
وشرا كان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي الرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لا هو فمر عن ابا والشرار بالكره هو
احل سواد النعل وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم والرجل بكسر الميم وفتح الجيم قد معروف سواء كان من حديد
او نحاس او حجارة او خروت هذا هو الاصح وقيل من الناس خاصة والاول اعرف وفي هذه الاحاديث تصريح بقاءت عن اهل
النار كما ان غير اهل الجنة متفاوت وفيه مرد على من ذهب الى اسلام ابي طالب بل مات هو على الكفر ودخل النار

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الجنة من
امتي سبعون الفا بغير حساب

وفيه عظم ما أكرم الله سبحانه به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما زاده الله فضلاً وشرفاً وقال النووي في الدليل
 على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب **عن** حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن
 جبير فقال لي كرامى الكوكب الذى انقض البارسة أي سقطت البارسة هي أقرب لبارية مضت قال تعذب يقال قبل الزوال
 رأيت الليلة وبعد الزوال رأيت البارسة وهي مشقة من برح إذا زال وتبكت عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 كان إذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم البارسة رؤيا قلت أنا فقلت أما أني لم أكن في صلاة ولكني أدعيت أن أدان بني عمن
 نفسه فمة العبادة والسير في الصلوة مع أنه لم يكن فيها قال أهل اللغة يقال إن غت العقب وذوات الموم إذا أصابت بها
 وذلك بأن نأبره بشوكها قال فماذا صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثني عن شاة الشعبي قال وما
 حدثكم الشعبي قلت حدثني عن يزيد بن حصيب بضم الحاء وقع الصاد المصليين الأسلي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حجة
 بضم الحاء وتخفيف الميم وهي سم العقرب وشبهها وقيل فوة السم وهي حذته وحرارته والم إذا ودي حمة كالعقرب وشبهها
 أي لا رقية إلا من ذي حمة وأما العين فهي إصابة العين غير بعينه والعين حق قال الخطابي ومعنى الحديث لا رقية أشقى
 وأولى من رقية العين وذى الحمة وقد رقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمرها فإذا كانت بالقرآن وباسم الله تعالى فهي
 مباحة وإنما جاءت الكراهة منها لما كان بغير لسان العرب فإنه ربما كان كلفاً أو قبيحاً لعله الشريك قال ويحتمل أن يكون الذي
 كره من الرقية ما كان منها على مذهب الجاهلية في العوذ التي كانوا يتعاطونها ويرعون أنها تفيج عنهم الكافات ويعتقدون
 أنها من قبل الجن ومعونة جحر انتهى فقال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قال عرضت علي الأهم رأيت النبي ومعه الرهيط تصغير الرهط وهي الجماعة دون العشرة والنبي ومعه الرجل والرجلان النبي
 ليس معه أحد أذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنه رامي فقبل لي هذا موسى وفيه ولكن انظر إلى الألف فظننت فإذا سواد عظيم
 فقبل لي انظر إلى الألف الآخر فظننت فإذا سواد عظيم فقبل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
 ولا عذاب قال النووي معناه ومع هؤلاء سبعون الفا من امتك فلو فهم من امته صلى الله عليه وآله وسلم لا شك فيه وأما
 تقديره فيحتمل أن يكون معناه وسبعون الفا من امتك غير هؤلاء وليس مع هؤلاء ويحتمل أن يكون معناه في جملة سبعون الفا
 ويؤيد هذا رواية البخاري في صحيحه هذه امتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون الفا انتهى ورواية مسلم مع كل واحد منهم
 سبعون الفا وفي حديث أبي هريرة عند مسلم يدخل الجنة من امتي امرأة سبعون الفا قضى وجوبهم صلاة القمر ليلة البدر
 وفي لفظ عنه سبعون الفا امرأة واحد منهم على صورة القمر وفي حديث سهل بن سعد يدخل الجنة من امتي سبعون الفا
 أو سبعون ألفاً لا يدرى ابن حزم أيهما قال متأسكون أخذ بعضهم بعضاً لا يدخل أو يخرج حتى يدخل آخرهم وجوبهم على صورة
 القمر أي يدخلون صفواً واحد بعضهم يحب بعض وهذا تصريح لطيف بسعة باب الجنة تسأل الله الكريم جزاءه والجنة لك
 ولا بئنا أو اخلاقنا وأحبائنا وسائر المسلمين ثم خفض فدخل منزله فحاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب
 ولا عذاب أي تكلموا وتناظروا في هذا الباحة المناظرة في العلم والمباحثة في نصوص الشرع على جهة الاستفادة والنظر بالحق
 والله أعلم فقال بعضهم فلعلهم قال بن محبوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام

فلم يشركوا بالله شيئا وذكروا التباء فخرهم عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل ما الذي تخوضون فيه فاستخبروه فقال لهم الذين لا يرون ولا يسمعون ولا يستطيعون وعلى بهم يوثقون وفي الرواية الاخرى قالوا ومن يا رسول الله قال هم الذين لا يكتبون ولا يسترقون وعلى بهم يوثقون ولا يستطيعون واختلف العلماء في معنى هذا الحديث قال النووي الظاهر ان اختار الخطابي وحاصله ان هؤلاء كمل تقويمهم الى الله فلم يتسبوا في دفع ما اوقعه بهم قال ولا شك في فضيلة هذه الحالة ورجحان صاحبها واما تطيب النبي صلى الله عليه وآله ولم فعله لبيان لنا الجواز انتهى و
اختلفت عبارات السلف والخلف في حقيقة التوكل واحسنها ما قاله القشيري ان التوكل محالة القلب بما الحركة بالظاهر لا التناهي التوكل بالقلب بعد التحقيق العبدان الثقة من قبل الله فان تضمن شيئا فقد بطلت وان ينسب في تيسيره وقال التستري هو الاسترسال مع الله على ما يريد واستدل بهذا الحديث على كراهة التداوي والجحوى على خلاف ذلك واحجوا بما وقع في احاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وآله وسلم لما منع الاديبة والاطعمة كالحمية السوداء والقسط والصبر وغير ذلك وبانه تد اوى وباخبار عائشة بكثرة تداويه وبما علم من الاستشفاء برقاؤه وبالحديث الذي فيه ان بعض الصحابة اخذوا على الرقية اجرا وهذا كله ليكن الجواز ان المراد بتاركها في هذا الحديث تركها قولا على الله ورضاء بقضائه وبلائه وهذه من ارفع درجات المحققين بالايمان والى هذا ذهب جماعة قال عياض وهذا ظاهر الحديث ومقتضاها انه لا فرق بين ما ذكر من الكي والرقى وسائر انواع الطب والله اعلم بتمام عكاشة بن محصن الاسدي بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها الغتان مشهورة تان ذكرها جماعة من متحرر غلب والجوهري قال غلب هوشة وقد يخفف وقال صاحب المطالع التشديد اكثر ومحصن بكسر الهمزة وفتح الصاد فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انتم وفي حديث ابي هريرة عند مسلم فقال رجل يا رسول الله ادع الله تعالى ان يجعلني منكم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال عياض ان الرجل الثاني لم يكن ممن استحق تلك المنزلة ولا كان بصفة اهل الجحيم عكاشة وقيل بل كان منافقا فاجاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكلام محتمل ولم ير التصريح به بانك لست منهم لما كان عليه من حسن العشرة وقيل قد يكون سبق عكاشة بوجي انه يحجاب فيه ولم يحصل ذلك الاخر وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في الاسماء البهمة انه يقال ان هذا الرجل هو سعد بن عباد فان صح هذا بطل قول من نزع عنه
منافق والاظهر المختار هو القول بالاخير قاله النووي

باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة

ولفظ النووي باب بيان كون هذه الامة نصف اهل الجنة والمعنى واحد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قبة فخرج من اربعين رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم فقال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم وفي رواية اخرى عنه عند مسلم قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قال قلنا نعم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة فقال قلنا نعم وتكبيرهم هذا السرور هم بهذه البشارة العظيمة فقال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وفي لفظ شطر اهل الجنة وهما بمعنى ولم يقل ولا نصف اهل الجنة او شطرهم لكون ذلك اوقع في نفوسهم وابلغ في اكرامهم فان اعطاهم الانس مرة بعد اخرى دليل على الاعتناء به ودوام ملاحظته وفيه فائدة اخرى وهي تكرير البشارة مرة بعد اخرى وكثرة بعد اولى

وفيه ايضا اسم على تجد يد شكر الله تعالى وتكبيره وحجزة على كثرة نعمة الله عليه قد ثبت في الحديث الاخر ان اهل الجنة
عشرون ومائة صف هذه الامة منها فان صفوا وهذا يدل على كثرة ثلثي اهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم
اخيرا ولا تجد في الشطر ثم فضل الله تعالى بالزيادة فاعلم تجد في الصغوف فاعلم به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
ولقد انظر كثيرا في الحديث معروفا تجد في جماعة الصلاة ونحوه وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة بعد ان يحرم
في ان من مات على الكفر لا يدخل الجنة اصلا وهذا النص على عمومها باجماع المسلمين وما انتم في اهل الشرك الا كما تشعروا
البيضاء في جلد الثور الاسود او كما الشعر السواد في جلد الثور الاحمر هذا اشك من الراوي والحديث له طرق والفاظ وفي
بعضها اسناد طهره الى قبة ادم فقال الى قوله اللهم هل بلغت اللهم اشهد معناه ان التبليغ واجب علي وقد اخبرني
بعضهم

باب في قوله عز وجل لادم اخرج بعث الناس من كل الف

تسعمائة وتسعة وتسعين

وتوجه القوي بما تقدم ولم يزد عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل يا ادم
فيقول لبنيك وسعديك والخير في يدك قال النووي معنى يدك عندك انتهى وهذا قول منه رحمه الله تعالى تايده الامة
الواضحة الواردة في هذا الباب بل يده ميسوطان يفتق كيف يشاء قال يقول اخرج بعث الناس من كل الف تسعمائة وتسعة
ومعناه ميز اهل النار من غيرهم قال تعالى واما زوال اليوم ايها المجرمون قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين وهذا موضع ترجمة الباب قال قد افسح لي شيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد معناه موافقة الآية في قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم يرم تر وفتان كل كل مرضعة
عما ارضعت الى اخرها وقوله تعالى يوما يحجل الولدان شيئا وقد اختلف اهل العلم في وقت وضع هذا الحمل فقول عند زلزلة
الساعة قبل خروجهم من الدنيا وقيل هو في القيامة فعلى الاول هو على ظاهرة وعلى الثاني يكون مجازا لان القيامة ليس فيها حمل
ولا وضع ولا ولادة وتقديره ينتهي به الاحوال والشك ان الى انه لو تصورت الحوامل هناك لوضعن احملهن كما تقول العرب
اصابنا امرئ شيب منه الوليد يريدون شدته قال فاشهد ذلك عليهم قالوا يا رسول الله وانا ذاك الرجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ابشر وافان يا حوج وما حوج الف ومنكم رجل اصلا من ارجع النار وهو صفا وشرفا شهباءه اكثر تقم
وشدتها واضطراب بعضهم في بعض وحيث هم من اهل النار اشتق لهم اسمها اصله من النار قال وهب ومقاتل هم من ولد ايف
بن نوح وقال الخليل هم جيل من الترك وقال كعب باذرة من ولد ادم من غيرهما قال وذلك ان ادم احتلم فامترجت نطفته
بالتراب فخلق الله منها يا حوج وما حوج وهذا يحتاج الى دليل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده
اني لا طمع ان تكون نار اهل الجنة فحمدنا الله تعالى وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكون نار اهل الجنة
فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكون نار اهل الجنة ان مثلكم في الاثم كمثل الشعر البيضاء في جلد الثور
الاسود او كالرقة بفقر الرء واسكان القاف في ذراع الحمار قال اهل اللغة الرقمتان في الحمارها الاثران في باطن عضد يميل

هي الذائفة في ذرائعه وقيل هي الهنة في ذراع الذائفة واسم علم

كتاب الوضوء

وسمي في معناه واصله من الوضوء وهي الحسن والنظافة وسمي وضوء الصلوة وضوءاً لأنه ينظف الغرض ويحسنه وقال النووي
كتاب الطهارة واصلمها النظافة والتنزه

باب لا يقبل الله صلوة بغير طهور

وقال النووي باب وجوب الطهارة للصلوة عن مصعب بن سعد قال دخل عبد الله بن عمر على ابن عامر ليعوجه وهو
مرضى فقال لا تدع الله لي يا ابن عمر قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يقبل الله صلوة بغير طهور
الطهور والوضوء بالضم اذا اراد بها الفعل الذي هو المصدر وبالفخر فيما اذا اراد بها الماء الذي يطهر به هكذا نقله ابن الانباري
وجاءت من اهل اللغة وغيرهم عن اكثر اهل اللغة وذهب الخليل والاصمعي وابو حاتم السجستاني والازهري وجاءت الى انه
بالفخر فيما قال صاحب المطالع وحكي الضم فيما جميعاً وفي حديث ابى هريرة عند مسلم يرفع لا يقبل الله صلوة احداً كما اذا حدث حتى يتوضأ أي يطهر بماء
او تراب وإنما أقصر صلى الله عليه وآله وسلم على الوضوء لكونه الأصل والغالب اختلفوا في فرض الوضوء والجوهري حلى فرضيته ادل الكلام واختلفوا
ايضاً في ان الوضوء فرض على كل فانه الى الصلوة ام على الحدث السني انه لم يشرع الا لمن احدث ولكن تجزئ يده لكل صلوة مستحب عليه اتفق
اهل الفتوى ولم يبق بينهم فيه خلاف واجمع ائمة على تحريم الصلوة بغير طهارة من ماء او تراب من غير فرق بين المكتوبة والنافلة ويجوز
التراوة والشكر وصلوة الجنائزة ولو صلى محمداً متعمداً بالاصالة لم يكفر عند الجمهور بهذا الشأن نص في وجوب الطهارة للصلوة قال النووي واجمع ائمة
على ان الطهارة شرط في صحة الصلوة انتهى لأصله من غلول بضم الغين وهو النجاسة واصله السرقة فمن مال الغنمة قبل القصة وكنت على البصرة
أي لست بأساً من الغلول فقد كنت واليا على البصرة وتعلقت بك تبعات من حقوق الله وحقوق العباد ولا يقبل الدعاة لمن
هذه صفة كما لا تقبل الصلوة والصدقة الا من متصون والظاهر والله اعلم ان ابن عمر قصد نحر ابن عامر وحثه على التوبة و
تقرضه على الاقلاع عن المخالفات ولم يرد القطع حقيقة بان الدعاة للفساق لا ينفذ لهم يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والسلف والخلف يدل عن الكفار واصحاب الجحيم بالعدالة والتوبة والله اعلم

باب غسل اليد عند القيام من النوم قبل ادخالها في الاناء

وعبارة النووي باب كراهة غمس المتوضي وغيره هذه المشكوك في نجاستها في الاناء قبل غسلها ثلاثاً عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يجلس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثاً وفي رواية الاخرى
اذا استيقظ احدكم فليفرغ على يديه ثلاث مرات قبل ان يدخل يده في انائه فانه لا يدري اين باتت يده وفيه استيقاب
الغسل ثلاثاً في المتوضي والاخذ بالاحتياط في العبادات وغيرها ما لم يخرج الى حد الوسوسة وفيه استحباب استحصال الفاظ
الكنايات فيما يتقاضى من التصريح به ولهذا انظر كثرة في الكتاب والسنة والمقصود هنا في غمس اليد في الاناء قبل غسلها
قال النووي وهذا اجمع عليه لكن الجمهور على انه في تنزيه لا تحريم ثم ذهب المحققين ان هذا الحكم لا يختص بالقيام من النوم
بل المعتبر فيه الشك في نجاسة اليد سواء قام من نوم الليل او النهار او شك في نجاستها من غير نوم واذا كان الماء بحيث

عند أهل العربية وهو باب معروف من أبواب التصريف لا يمكن النكارة ولعل الخطابي أراد الكبر على من يقول أصله الأسكان
فإن كان أراد هذا فعبارته موهمة وقد صرح جماعة من أهل العرفة بأن الباء هنا ساكنة منهم أبو عبيد أمام هذا الفن والعمدة
فيه وأنشأته جمع الخبيثة أراد ذكران الشياطين وأناهم وقيل الخبث الشر وقيل الكفر والاول أوضح وقيل الخبثات المعاصي
قال أبو حنيفة الخبث في كلام العرب المكروه فإن كان من الكلام فهو الشتم وإن كان من المال فهو الكفر وإن كان من الطعام فهو
الحرام وإن كان من الشراب فهو الضار والله أعلم وهذا الكلام مجمع على استقباله ولا فرق فيه بين البنين والصبيان والصبيان
نذبه ذهب الشوكاني رحمه الله تعالى

باب لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول

ولفظ النووي باب الاستطابة عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أتيت الغائط
أصله المطهر من الأرض فصر عبارة عن الخارج العروق من دبر الأدي فلا تستقبل القبلة وفي رواية عن سلمان عند
صالحنا أن نستقبل القبلة ولا تستدبروها يول ولا غائط ولا بول في رواية أخرى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من ثلثة أفعال لو أتت
برجيع أو بعظم ولكن شرفاً وعزلاً قال العلماء هذا الخطاب لأهل المدينة ومن في معناهم بحيث إذا شرب أو غرب لا يستقبل القبلة
ولا يستدبرها أثر اختلاف أهل العلم في ذلك على ثمانية أقوال استوفأها العلامة الشوكاني في شرحه للتمحي والراجح عند الاستقبالة
والاستدبار لورود النهي عنه وأصل النهي التحريم وحديث عائشة عند أحمد وابن ماجه حولاً مقعد في قبل القبلة صحيح
لأن صاحب السرخس كنهه لم يصح وأما فعله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يصح للتعارض لأن الذي تقر في الأصل
أن فعله صلى الله عليه وآله وسلم لما فاعله فاعله صلى الله عليه وآله وسلم بنص ولا ظاهر لا يكون نسخاً للشرع
في حقنا ما خاطبنا به والشرع في حقه ما فعله وإن كان القول السابق للفعل يشمل بطريق الظهور ما كان فعله تخصيصاً من ذلك
العموم وما نحن فيه من الأول لأن قوله لا تستقبلوا وشرقاً وغرباً خطاب لنا على الخصوص ليس صلى الله عليه وآله وسلم
بدخل فيه ففعله لا يعارض هذا القول اللهم إلا أن يقتصر به ما يشعر بأنه أراد أن يقتدى به فيه وهذا مع كثرة تحريمه في
الأصول واشتهاره يخفى على كثير من المصنفين لاسيما المتأخرين منهم فاحفظه تدفع به في غير موضع قال أبو أيوب فقد رنا الشام
فوجدنا من أحيض بفتح الميم جمع مرحاض بكسر الميم وهو البيت المتخذ لقضاء الحاجة أي يتخوط الإنسان قد بنيت قبل القبلة
فتحزن عنها أي تحرس على اجتنائها بالميل عنها بحسب قدرتنا ونستغفر الله وفي حديث أبي هريرة عن مسلم يرفعه قال إذا
جلس أحدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها

باب الرخصة في ذلك بالابنية

ولفظ النووي باب الاستطابة عن واسع بن حبان بفتح الحاء وبالباء قال كنت أصلي في المسجد وعبد الله بن عمر مستند
ظهره إلى القبلة فلما أفضيت صلاتي انصرفت إليه من شقي فقال عبد الله يقول ناس إذا أعدت الحاجة تكون لا فلتا فلتا
مستقبل القبلة ولا بيت المقدس قال عبد الله ولقد رفقت بكسر القاف بمعنى صعدت هذه اللغة الغنيمة المشهورة
وحكى صاحب المطالع فتح القاف مع الهضرة وبغيرها على خبر بيت في البيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقعت

رؤيته اتفاقاً غير متصل لذلك قاعد على لبتين مستقبلاً بيت المقدس لحاجته المدينة بفتح اللام وكسر الباء ويجوز ناسك
 الباء مع فتح اللام ومع كسرهما وكذلك ما كان على هذا الوزن اعني مقترح الاول مكسر الثاني مجز فيه الارجح الثلاثة فكيف
 فان كان ثانياً او ثالثاً حروف حان مجز فيه وجه رابع وهو كسر الاول والثاني كفتح وفي رواية اخرى عن ابن عمر ايضاً بلفظ
 رقيت على بيت اخي حفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعد على حاجته مستقبل الشام مستنداً بالقبلة و
 اختلف اهل العلم في فقه هذا الحديث على خمسة اقوال قيل انهما يجزى في الصحارى دون العمران وقد قال ابن عمر انما في عن
 ذلك في القضاء اذا كان بينك وبين القبلة شيء يترك فلا بأس قال في سبل السلام شرح بلوغ المرام وهذا القول ليس
 بالبعيد لبقاء احاديث النبي على باها واحاديث الاباحه كذلك انتهى قلت هذه الرؤية انما تدل على فعله صلى الله عليه وآله
 وسلم في فعل والذي تقدم من فيه صلى الله عليه وآله وسلم قوله ولا تعارض بين الفعل والقول كما تقدم قريباً والذي
 يترجح في هذه المسئلة هو الذي من غير فرق بين الصحرا والعمران وتظهر حجة القبلة سواء فيها والله اعلم

باب النهي ان يبالي في الماء الدائم ثم يغتسل منه

وقال النووي باب النهي عن البول في الماء الراكد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لا يبالي احدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه وفي الرواية الاخرى لا يبالي في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه وفي
 اخرى في ان يبالي في الماء الراكد والدائم والمعنى واحد وقوله الذي لا يجري تفسيره الدائم وايضاً لمعناه او استتره عن
 راكد لا يجري بعضه كالبرك ونحوها وهذا النهي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها الكراهة فان كان الماء كثيراً جازاً رايه يحرم
 البول فيه لمفهوم الحديث ولكن الاولى اجتنابه وان كان قليلاً جازاً رايه نقد قال بعض اصحاب الشافعي يكرهه والخيار انه يحرم
 لانه يقدره وان كان كثيراً راكد لا يجزى لعدم ورود الامر بالبول فيه والنهي يقتضي التحريم على المختار عند التحقيق الاكثر
 من اهل الاصول والتغوط في الماء كالبول فيه واقبح وكان اذا بال بقرب المهر بحيث يجري اليه البول فكل ذلك مذموم قبيح عني
 ولم يخالف في هذا احد من العلماء الا ما حكى عن داود بن علي الظاهري ان النهي مختص بالبول قال النووي هو فيه ما نقل عنه
 في المجموع على الظاهر انتهى قلت ليس كذلك بل له وجه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم وما سكت عنه فهو عفو وهذا التفضيل
 الذي ذكره لم يأت به دليل وان كان يقرب من الادب اعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تبالي في الماء
 الدائم الذي لا يجري ثم تغتسل منه تقدم شرحه وقال العلماء يكره البول والتغوط بقرب الماء وان لم يصل اليه لمعروف النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم عن البراء بن العازب لما فيه من اداء المارين بالماء وما يخاف من وصوله الى الماء

باب في الاستبراء والاستئذان من البول

وقال النووي باب الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء منه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم على قبرين فقال اما انما كيعذبان وما يعذبان في كبير زادني البخاري مدانه فكبير وفي اخرى بل ان كبير

وعلى هذا المعنى انه ليس يكبر في روعهما وليس يكبر في روعهما ^{اي ينقص قوله صلى الله عليه وسلم في بيان في كبر} واليس بالأكبر الكبار والمراد الجرح والتحقير لغيرهما أي لا يتقهر احد ان التعذيب لا يكون الا في أكبر الكبار المواقفات فانه يكون في غيرها أما أحدهما فكان يمشي بالنفيمه وأما الآخر فكان لا يستتر من بوائه وروي بسننه وليست بدي وهذا الأخير في البخاري وغيره وكله صحيح ومعناها لا يتجنبه ويتقهر منه والمشي بالنفيمه والسعي بالفساد من أفعال القبائح لاسيما مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشي بلفظ كان التي للحالة المستقرة غالباً وحقيقة النفيمه نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الافساد وعدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلوة فتراه كبرية بلا شك قاله النووي ونبه ان الطهارة شرط للصلوة وفيه ما تقدم فذكر بر قال قد عالج سيب بفتح العين وكسر السين هو الجريد والغصن من الفحل ويقال له العنكال رطب فشقه بأثنين الباء زائدة للتوكيد وهو منصوب على الحال وزيادة الباء في الحال صحيح معروفة ثم عرس على هذا واحد وعلى هذا واحد ثم قال علله بالتحقق عنهما ما لم يسيباً مفتوح الباء ويجوز كسرهما لغتان وقد ذكر مسلم في الصحيح في الحديث الطويل حديث جابر رضي الله عنه في صاحب القبرين فأجبت شفاعتي ان يرفع ذلك عنهما ما دام القضييان رطبين فيكون حديث الباب هذا الصحيح على سؤال الشفاعة للحا بالتحقيق عنهما إلى ان يبساً وقيل غير هذا أما فيه ضعف وبعد واستحب بعض أهل العلم قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث لانه اذا كان يرجى التخصيف لتسبيح الجريدة فتلاوة القرآن أولى وهذا القياس لا يصح بوجه ولا يتعين ان وضعها كان لذلك فثبت العرس ثم انقش وقد ذكر البخاري في صحيحه ان بريدة بن الحصيب الاسلمي الصحابي رضي الله عنه اوصى ان يجعل في قبره جريدتان قال النووي ففيه انه رضي الله عنه تبرك بفعل ما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلت وهذا بخلاف ما تفعله الجملة على القبور من وضع الراحين فان يد عتوقد أترك الخطابي ما يفعله الناس عليها من وضع الاغراس ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا اصل له ولا وجه له وأما فقه هذا الحديث ففيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب أهل الحق خلافاً للمعتزلة وفيه نجاسة الأفعال للرواية الثانية لا يستنزه من البول وفيه غلط طهيرة النفيمه وغير ذلك

باب النبي عن الاستنجاء باليمين

واورده النووي في باب الاستنابة عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمساكن احدكم ذكره بميمته وهو بول قال النووي مكره كراهة تنزيه لا تحريم وذهب بعض أهل الظاهر إلى أنه حرام وأشار إلى طهريه جماعة من أصحابنا ولا تعويل على اشارتهم قلت وظاهر الحديث مع الظاهرية لان الأصل في النبي التحريم لا الكراهة المصطلحة وقد قال النووي نفسه اجمع العلماء على انه في عن الاستنجاء باليمين انتهى قال قرآن في النبي عنه تنبيه على أكرام اليمين وصياتها عن الأقدار ونحوها ولا يتبع من الخلاف بميمته ليس التقيد بالخلاء للاحتراز عن البول بل هما سواء والخبر المأثور الخاطئ ولا يتنفس في الأثناء أي في نفس الأثناء وأما خارج الأثناء فسنه معروفة وهذا النبي قيل هو من طريق الادب مخافة من تقذيره ونقته وسقوط شيء من الغم والافق ونحو ذلك

باب الاستنجاء بالماء من التبرز

وذكره النووي في باب الاستنابة عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل حائطا وهو البستان وتبعه غلام معه ميساة بكسر الميم وهي الأثناء الذي يتوضأ به كالركوة والبريق وشبههما وهو اصغرنا

فوضعها عند سيرة تقضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء وفي رواية أخرى
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل الحلاء فاحمل أنا وغلام نحوي أداة من ماء وعذرة فليستنجى بالماء وفي أخرى
كان يتبرز لحاجته فأتته بالماء فيغتسل به وفي هذه الأحاديث استحباب التبعاء لقضاء الحاجة عن الناس والاستئذان عن
أعيان الأظهرين وفيه لحججنا استفهام الرجل الفاضل بعض أصحابه في حاجته وفيها أخذ من الصالحين وأهل الفضل والبر
بذلك وفيها لحججنا الاستنجاء بالماء واستحياءه ورخصته على الاقتصاد على الحجج والذي عليه الجمهور من السلف والخلف
واجتمع عليه أهل الفتوى من أئمة الأمصار أن الأفضل أن يجمع بين الماء والحجر فيستعمل الحجر أولاً ثم يستعمل الماء فإن اقتصر
على أحدهما فالماء أفضل من الحجر

باب الاستنجاء وتر

وعبارة النووي باب الأيتار في الاستنجاء والاستنجاء عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال إذا استنجأ أحدكم فليستنجأ من سبع بول والغائط بالحجار وهي الأحجار الصغار قال أهل العلم يقال الاستطابة والاستنجاء
والاستنجاء لتطهير محل البول والغائط فاما الاستنجاء فيختص بالمسح بالأحجار واما الاستطابة والاستنجاء فيكونان بالماء وبالأحجار
هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور من طوائف العلماء من اللغويين والمحدثين والفقهاء والمراد بالوتر أن يكون عدد المسحات
ثلاثة أو خمساً أو فوق ذلك من الأوتار والحاصل أن الانقضاء واجب ولكن الأيتار وقيل مستحب لحديث من فعل فقد
أحسن ومن لا فلا حرج والأول أظهر لظاهر الحديث وهذا الحديث الثاني في السنين فلا يخالف ما في الصحيح وإذا فرضنا أحدكم
فليصل في انقضاء ماء ثم لينثر فيه دالة ظاهرة على أن الانتثار غير الاستنشاق وإن الانتثار هو إخراج الماء بعد الاستنشاق مع
ما في الأنف من مخاط وشبهه وفي رواية أخرى إذا فرضنا أحدكم فليستنجى بمفرجه من الماء ثم لينثر وهذا دليل ظاهر لا حرج
الانتثار وحله بعضه على الندب جماعيته وبين الأدلة الدالة على الاستنجاء والأول أولى

باب الاستنجاء بالأحجار والمنع من الروث والعظم

وقال النووي باب الاستطابة عن سلمان رضي الله عنه قال قيل له قد علمكم نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء حتى الخنزيرة
بكسر الخاء وتخفيف الراء وبالد هي اسم لهيئة الحدث وأما نفس الحدث فيجوز التاء وبالمد مع فتح الخاء وكسرها قال فقال لجل
بتخفيف اللام معناه نعم ومراد سلمان أنه علمنا كل ما يحتاج إليه في ديننا حتى الخنزيرة التي ذكرت أيها القائل فإنه علمنا إذا
فمن إذا بها أنه نوحاً أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو أن نستنجي باليمين أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار
هذا نص صحيح في أن الاستنجاء بثلاث مسحات واجب لا بد منه وهذه المسئلة فيها خلاف بين العلماء وقد تعلق بظاهر
هذا الحديث بعض أهل الظاهر وقالوا الحجج متعين لا يحجز غيرهم وذهب العلماء كافة من الطوائف كلها إلى قيام غير مقامه كالحجر
والخشب وغير ذلك وإن العن فيه كونه مزيلاً منقياً وهذا يحصل بغير الحجج وإنما قال صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أحجار تكفي
الغالب للتيسر فلا يكون له مفهوم ويدل على عدم تعيينه فيه صلى الله عليه وآله وسلم عن العظام والبرص وغيرها ولو كان الحجج
متعيناً لئلا يعمى سواه مطلقاً فهذا الحديث وما في معناه من الأحاديث أدلة مطلقة غير مقيدة بكون تلك الأحجار والعرج

الاعلى والاسفل اولها جميعا فاعلم انه شرع الاستيقاظ لمن بال كما شرع لمن تعوط وان يكون بثلاثة اجزاء ولم يرد حملها فالف
هذه من شرع ولا لغة والكلام على هذه المسئلة يطول جدا النظر لحليل الطالب لنا واطاها فاني وفي المختصر للشوكاني وعليه
الاستيقاظ بثلاثة اجزاء طاهرة او ما يقم مقامها والله اعلم وان استيقظ بجميع او عظم فيه النبي عن الاستيقاظ بالاجزاء
وتنبه بالجميع على جنس النجس فان الجميع هو الوث واما العظم فطعام للحب بنه به على جميع المطعومات وتلتحق به عند الفقهاء
المحرمات كاجزاء المحبذات واوراق كتب العلم والله اعلم

باب الانتفاع بأهـب الميتة

وقال القوي باب طهارة جلود الميتة بالذباغ **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال تصدق على مائة ليرة بشاة فماتت
فروها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا اخذتموها بها وهو الجلود مطلقا وقيل قبل الذباغ فاما بعد فلا يسمى بها ابا
وجعه اهب بفتح الحزة والماء ونضها لغتان قد بعثوه فاستغفر به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم اكلها وفي رواية اخرى هذا
استغفر لجلدها وفي اخرى الا اخذتموها بانما استغفر به وفي اخرى الا استغفر بها اكلها وفي رواية اخرى اذا ذبح الاهاب فقد طهر
بفتح الحاء ونضها لغتان والفتح انضج واختلف اهل العلم في ذباغ جلود الميتة وطهارة بالذباغ على سبعة مذاهب احتجبت
كل طائفة من اصحابها باحاديث وغيرها واجاب بعضهم عن خيل بعض والمراد هنا ان الانتفاع بجلود الميتة جائز بلا فرق بين
ما كمل اللحم وغيره وفيه قال علي وابن مسعود رضي الله عنهما ولكن حديث الباب انما ورد في ما ياكل اللحم ثم الذباغ يلحق بكل شيء
ينشع فضلات الجلود ويطويه ويميع من ورود الفساد عليه وذلك كالشرب والشت والقرظ وقشور الرمان وما اشبه ذلك
من الادوية الظاهرة وفي قوله انما حرم اكلها وجهان فتح الحاء وضم الراء وضم الحاء وكسر الراء المشددة وفيه دلالة على تحريم
اكل جلود الميتة وهو الصحيح ولقائل ان يقول المراد تحريم لحمها وانما الكلام على هذه المسئلة في كتابنا دليل الطالب مزاجع

باب اذا دبغ الاهداب فقد ظهر
وتحججه السوي بما تقدم في الباب المتقدم عن يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اسمه مرثد بن عبد الله الذي في حديثه قال ابيت
على ابن وعلة بفتح الواو واسكان العين السبأى بفتح السين فواها الصحيح المشهور في اللغة وجمع الغروف واوكعب وكعاب فيه
لغة قليلة انه يقال فرقة بالهاء كما تنق لها الحامة حكاه ابن فارس في الجمل والزيد في تفسيره بكسر السين الاولى على
اللغة المشهورة وفي لغة قليلة بفتحها فعل الاول المضارع يمس به بفتح الميم وعلى الثاني بضمها فقال مالك تمسه قد سألت محبة الله

بن عباس قلت انا نكون بالخرب ومعنا البربر والحيوس فأتى بالكباش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم وأتوا متباكيا لطلبنا ليحاصل
فيه الردك وفي رواية ليحاصل ومعناه يذبحون يقال يفتح الياض وضما لختان يقال جلت الشحم واجملته اذ بته فقال ابن عباس
قد سألتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال دباغه طهره وفي هذا الحديث دلالة لمذهب الأكثرين بان يطهر
ظاهره وباطنه فيخرجوا استعماله في الماشعات فان جلدوا ما ذكاه الحيوس نجسة وقد نص على طهارتها بالذباغ واستعمالها في الماء
والردك والله اعلم وفي حديثه عند مسلم ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذ ذبح الإهاب فبقطره
والحاصل ان الإهاب اذا طهر بالذباغ جاز الانشاع به بلا خلاف وجاز بيعه وجاز اكله اى اكل جلد ما كمل اللحم والله اعلم

بعضهم
 ١٢
 واشتد على ثوب البراج قوتني
 مشدداً الى النار والى التسبب
 منها الزنا وشيا من قول النابري
 الشب من الجوار التي تفتد الغدا
 في الارض يني من البراج نال
 في الشب البار الودود وهو
 والسلم الشب البار الودود
 يعنهم معذرة الى الشب البار
 المطر من الارض في ام الاقل
 الودود تصوف الى الشب البار
 لا يني جوار الزنا الى الضاني
 فصال الشب البار الودود
 شعرا يني من فضل محبوس
 ذلك زني يني كل واحد منها
 التزلج والاشيا مقدم على
 النصف الحصباء المندب

باب اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعاً

وقال النووي باب حكم ولغ الكلب عن عبد الله بن المغفل يضم المير وفتح الغين والفاء وهو المير في قال امر رسول الله
 ﷺ عليه وآله وسلم بقتل الكلاب قيل ان كان الكلب عقوراً قتل والا لساؤه كان فيه منفعة او لم تكن وذوها جام المحرمين
 الى ان الامر بقتلها منسوخ ثم قال ما بالهم وبالكلاب وهذا في عن اقتنائها وقد اتفقوا على انه يحرم اقتناء الكلب غير
 حاجة مثل ان يقتني كلباً استجاباً بصورته او للمناخلة به فهذا حرام بالاخلاق واما الحاجة التي يجوز الاقتناء لها فقد ورد
 هذا الحديث بالترخيص لحد ثلثة اشياء وهو قوله ثم رخص في كلب الصيد وكنب الغنم والثالث كلب الزرع وهذا جائز
 بالاخلاق واما اقتناؤه لحراسة الدور والدروب واقتناء الجرب فليعلم فممنوع من حرمه لورود الرخصة في الثلثة فقط
 ومنهم من اباحه وهو الصحيح لانه في معناها واختلافها فيمن اقتنى كلب صيد وهو رجل لا يصيد قاله النووي وقال اذا ولغ
 الكلب في الاناء قال اهل اللغة يقال ولغ الكلب بلغ بفتح اللام فيها ولو غا اذا شرب بطرف لسانه قال ابن زيد ولغ الكلب شرباً
 وفي شربنا ومن شربنا فاغسله سبع مرات وفي رواية اولاهن بالتراب وفي اخرى اخرهن او اولاهن وفي اخرى السابعة
 بالتراب وعقروا الثامنة في التراب وقد روى البيهقي وغيره هذه الروايات كلها وهي تدل على ان التقيد بالاولى وبغيرها
 ليس على الاستصحاب بل المراد احداهن ومنه ذهب الجمهور ان المراد اغسله سبعاً واحدة منهن بالتراب مع الماء فكان التراب قائماً
 مقام غسله فعميت ثامنة لهذا وفيه وجوب غسل ذلك الاناء سبع مرات واليه ذهب مالك واحمد والجمهور وهو الصحيح وقال
 ابن حنيفة رحمه الله يكفي غسله ثلاث مرات والحديث الصحيح يرد عليه ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب
 البدوي والحضر في لغوم اللفظ قال النووي فيه دلالة ظاهرة لذهب الشافعي وغيره من يقول بخفاضة الكلب قلت هذا لا يتم
 الا بعد تسليم ان العلة في الغسل عن ولغته في الاناء هي النجاسة وتسليم صحة الحاق جميع الاجزاء بالبق ولا يخلو كل واحد من هذه
 الامرين من نزاع يعرفه من يعرف علم المناظرة وقد استدلل القائل بالطهارة بحديث ان الكلاب كانت تقبل وتدبر وتبول في
 مسجده صلى الله عليه وآله وسلم ولا يغسلون ذلك وهو حديث صحيح دال على عدم وجوب تطهير المكان الذي تبول فيه وجواز
 الصلوة فيه من دون تطهيره والحق ما قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من التسبيح والترتيب وليس من شرط التعبد
 الاطلاع على علل الاحكام التي تعبدنا الله بها على ما هو الصحيح والله اعلم وقد ذهب مالك الى طهارة وطهارة سرد المأذون في
 اتخاذ دون غيره وهذا احد اقول والمراد في مسألة الولوغ الزجر والتغليظ واللباظة في التنفير عن الكلاب وفي رواية يحيى
 بن سعيد من الزيادة وخصص في كلب الغنم والصيد والزرع وليس ذكر الزرع في رواية غير يحيى هكذا هو في الاصول ذكره

باب فضل الوضوء

ومثله ترجم للنووي عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه هذا الاسناد ما تكلم فيه الدارقطني وغيره فقال اسقط فيه رجل
 بين ابي سلام وابي مالك والمساقط عبد الرحمن بن غفران كان الخرجة النسائي وابن حجة وغيرهما والجواب ان الظاهر من اجل السلام
 انه علم مع ابي سلام لهذا الحديث من ابي مالك فيكون ابو سلام سمعه منه ومن ابن غفران واه مرة عنه ومرة عنه وكيف
 كان فالمتن صحيح وهذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام قد اشغل على مهمات من قوا عد الدين قال قال رسول الله ﷺ

عليه وآله وسلم الظهور بشرط الايمان هذا موضع الترجمة والمراد به الفعل وهو مضموم الطاء على المختار وقيل الاكثرين ويجوز
فتحها واصل الشطر الضعف ومعناه ان الاجر قد يلقى تضعيفه الى نصف اجرا لايمان وقيل المراد بالايمان هنا الصلوة فصارت
كالشطر وليس يلزم في الشطر ان يكون نصفاً حقيقياً قال النووي وهذا القول اقرب الاقوال وقيل غير ذلك والحمد لله تعالى
الميزان يعني عظم اجرها وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الاعمال وثقل الميزان وخفته وسبحان الله والحمد لله
تعالى او تملأ ما بين السموات والارض اي لو قدر في اجسام الملائكة ما وسبب عظم فضلها ما اشتكتا عليه من التزديد لله تعالى
والتقصيص والافتقار اليه سبحانه والصلوة نور اي انها تمتع من المعاصي وتنتهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب
كما ان النور يستضاء به وتبيل يكون اجرها نوراً صاحبها يوم القيامة وقيل انها سبب لاشراق افوار المعارف وانتشار القلوب
ومكاشفات الحقائق لفرغ القلب فيها واقباله على الله تعالى بظاهرة وباطنه وقد قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرعة عيني في الصلوة وقيل انها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة ويكون في الدنيا ايضاً على
وجهه البهاء بخلاف من لم يصل ولا مانع من ارادة الجميع فانها تجمع ذلك كله ان شاء الله تعالى والصدقة برهان اي يفرغ
اليها كما يفرغ الى البراهين كان العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصروف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال
فيقول تصدقت به ويجوز ان يرسم المتصدق بسميكة يعرف بها فتكون برهاناً له على حاله ولا يستدل عن مصروف ماله قال صاحب التحرير
الصدقة حجة على ايمان فاعلم ان المنافي يمنع منها الكونه لا يعتقد ما من تصدق استدلل بصدقته على صدق ايمانه
قلت وعندى الكل جائن والصبر ضياء اي الصبر المحبوب في الشرع وهو الصبر على طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر ايضاً
على النائبات وانواع المكاره في الدنيا يعني ان الصبر صحيح لا يزال صاحبه مستضيئاً محمداً مستقراً على الصواب قال ابراهيم الحلي
الصبر هو الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الوقت مع البلا بجنس الادب وقال ابو علي الدقاق حقيقة الصبر ان لا يعتز
على المقدراً فما اظهر الابدال الا على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال تعالى في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابراً نعم العبد انه
اقرب مع انه قال اي مسني الضر قلت لا مانع من ارادة الجميع فالصبر بشيء كله والقرآن حجة لك او عليك اي تلذع بلان تلوته
وعملت به واولاه حجة عليك اللهم اجعله حجة لنا لا علينا كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موفيقها اي كل انسان يسقي نفسه
فمنهم من يبيع بالله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء باثباتها

بهلكوا والله اعلم

باب خروج الخطايا مع الوضوء

وقال النووي مع ماء الوضوء والمعنى واحد حسن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا قرأ
العبد المسلم او المؤمن شك من الراوي وكذا قوله الاتي مع الماء او مع اخر قطر الماء فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة
صغيرة دون كبيرة كما في الحديث الاخر ما لم يغسل الكبار فظن اليها بجبينه مع الماء او مع اخر قطر الماء وهذا الخبر وجحاز
استعاره في غفرانها لانها ليست باجسام فتخرج حقيقة قاله عياض فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كانت
اي اكتسبها يده مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتمها اي اكتسبها رجله مع الماء

او مع اخره فطر الله حتى يخرج فقير امره في ذنوب وفي هذا الحديث دليل على الزاخرة وابطال القولين الواجب من الرجلين

باب في السواك عند الوضوء

ونظروا في باب السواك وهو كسر السين وانه اهل اللغة ويطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به وهو مذكور وقال الليث
وقد نشأ العرب ايضا وقال الاثرى هذا من عهد النبي اي من اعاليه القبيصة وفي الحديث وذكروا السواك فذلك بالسواك
يقال بالسواك يسوكه فان قلت استاك لم يذكر الفم وجمعه سواك فثبت ان كتاب وكتب **عمن** ابن عباس رضي الله عنهما ان روايت
عندني اي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فقام في الله صلى الله عليه وآله وسلم من اخر الليل فخرج فنظر الى السماء ثم تلا هذه
الآية في الرحمن ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى بلغ فقنا عذاب النار فيه انه يستحب قراءتها عند
الاستيقاظ في الليل مع النظر الى السماء لما في ذلك من عظم التدبر ورجوع الى البيت فتسوك هذا موضع الترجمة فتوضأ ثم قام فصلى ثم اخرج
فقرأ فخرج فنظر الى السماء فلهذا الآية ثم رجع فتسوك فتوضأ ثم قام فصلى فيه انه اذا ذكر رنومه واستيقاظه وخروجه استحب
قراءة هذه الآيات كما ذكر في الحديث قال النووي السواك سنة ليس بواجب في حال من الاحوال الا في الصلوة ولا في غيرها الاجماع
من يعتد به في الاجماع وقل اوجبه داود الظاهري للصلوة ولو تركه لم تبطل صلاته وزاد ابن راهويه فان تركه عبد ابطت صلاته
وحكى ان دن هب داود انه سنة ولم يخرج عن ابن راهويه هذا الحكم قال ولو صح ايحاه عن داود لم يصححنا الفقه في انعقاد الاجماع على
الحديث الذي عليه المحققون والاكثرون قلت قد تقدم ان حكاية الاجماع في غالب الكتب خرافة فزان ثبت الاجماع كان خلاف ما روي
فادحا بالاشك فان اهل الاجماع هم العلماء المتقنون العارفون بالكتاب والسنة وقد قال اهل الطبقات في حقه انه كان جبارا من حال
العلم محل نأفلا عارفا زاهدا ناهضا علم الضر في مخالفته ولعل المراد بالمحققين والاكثرين هم الفقهاء اصحاب الفروع والمذاهب والا
فالمحققون في العلم والاربعون فيه يعرفون قلده ومزينة في الاسلام وعلم الحديث والقرآن ولكن فاسد الحمل والعصبية والحمية الجاهلية
الاكثر من ان تستقصى هذا كتاب شاد القول ومخصه حصول المأمول انظر فيما يوضح لك مقام داود الظاهري وسيكشف عندك ان
كان في اعلى رتبة من التقوى والاحتياط والاتباع قل امثله ومثل اصحابه وشيوخه في فقهاء الامة ومجتهدين وهذا الكتاب اقليل بالطريقة
اطلب فيما حقيقة مسائل الاجماع والتقليد فتدبر ان شاء الله تعالى الى سواء الطريق ان كنت ممن ينصف ولا يتعصب ولا يتعسف ولكن
ان لك المناوش من مكان بعيد فقد شغى الناس اكثرهم عشاوة تقليد المذاهب والصوى المتبع لعصرك افر في سكرتهم يعجزون

باب منه

واوردته النووي في الباب المتقدم **عمن** عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك قال النووي السواك مستحب في
جميع الاوقات ولكن في خمسة اوقات اشده استحبابا عند الصلوة وعند الوضوء وعند قراءة القرآن وعند الاستيقاظ من النوم وعند تغير الفم
وفي الحديث دلالة على فضيلة السواك في جميع الاوقات وشدة الاقامة به وتكراره وفي حديث ابي موسى قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وطرف السواك على لسانه وفي حديث حذيفة كان صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام ليتمجد ينفوس فاه بالسواك والشخص ذلك الاسناد
به عرضا قاله ابن الاثير والبراهيدي والخطابي واخرون وقيل هو الغسل قاله الهروي وغيره وقيل التنقية قاله ابو عبيد والداود
وقيل هو الحكة قاله ابن عبد البر فلهذا اقوال الائمة والزهامة مقاربة واظهرها الاول وما في معناه والله اعلم

كانت مخالفة لما من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الاوقات بياناً للحي اذ كما اتوا صلوا الله عليه وآله وسلم مرة في بعض الاوقات بياناً للحي اذ كان في ذلك الوقت افضل في حقه صلى الله عليه وآله وسلم لان البيان واجبه عليه وانه بالفعل اوقع في النفوس من القول وابعده من التأويل واجمع العلماء على وجوب غسل الوجه واليدين والرجلين استيعاباً جميعاً بالغسل وقد تظاهرت النصوص بان يجب غسلها وكذلك اتفق كل من نقل وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على انه غسلها اذ دخل يداً فاستخرجهما فمسح براسه فاقبل بيديه وادبر وهذا مستحب بانفاق اهل العلم فانه طريق الى استيعاب الراس ووصول الماء الى جميع شعرة وليس في الحديث دلالة لوجوب استيعاب الراس بالمشح وجمعوا على وجوب مسح الراس وانما الخلاف في قدر الواجب فيه والراجح ما يجمع عليه اطلاق اسم المسح ولو شعرة واحدة وتام السنة فيه تمام الراس ثم غسل رجليه الى الكعبين والكعبان العظام الثمانين بين الساق والقدم وفي كل رجل كعبان والادلة في المسألة كثيرة وقد جله ناهي الفعل من جله ناهي القرآن الدال على صحبه ما وفيه بحث طويل جداً ومقالات ومناظرات ومشاجرات ليس في ذكرها كثير فاذن هنا ونحن ان نطق بالمسح والسنة نطق بالغسل والسنة مفسرة للكتاب فاضية عليه وآله وآفاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم على انه يكفي في غسل الاعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الاعضاء ولا يشترط الدلك وانفرد مالك والشافعي في اشتراطه والراجح وجوب الدلك في الغسل لغة والله اعلم ثم قال ثلثان كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الوضوء المسح ما يتوضأ به احد الصلوة وقد ورد في الصحيحين وغيرهما من صفات وضوءه صلى الله عليه وآله وسلم كثير طيب وكل هيئة مشهورة كانت واف والكلمة سنة

باب الاستئذان

ومثله في النووي مع زيادة قوله الاستئذان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتوا قوماً احدهم فليسئذن بمخبره من الماء ثم لينثريه دالة ظاهرة على ان الائذن ارفع الاستئذان وانه اخراج الماء بعد الاستئذان مع فاني الاثني من مخاطب وشبهه وبه قال جمهور اهل اللغة والفقهاء والمحدثون وقد دل عليه الرواية الكثيرة استئذنت ثم استئذنت فجمع بينهما قال اهل اللغة هو اخذ من النثرة وهي طرف الاثني وقال الخطابي وغيره هي الاثني والمشهور الاول وعن الفراء يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر اذا حرك النثرة في الطهارة وفي هذا الحديث ايضاً دليل على وجوب الاستئذان اطلاق الامر وحمل الانتثار على الذنب محتمل جمعاً بين الادلة الدالة على الاستئذان والاستئذان ايصال الماء الى داخل الاثني وجذبه بالنفس الى اقصاه وفي حديث لقمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وبالغ في الاستئذان الا ان تكون صائماً او محدثاً صحيحاً رواه ابو داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة وقال الترمذي حديث حسن صحيح ثم على اي صفة اوصل الماء الى القدم والاثني حصلت المضمضة والاستئذان وفي الافضل خمسة اوجه احبها ان يتمضمض ويستئذن بثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستئذن منها ويحذف الجاءات الاحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرهما وحديث الفصل ضعيف فتعين الصير الى الجمع بثلاث غرفات واتفقوا على ان المضمضة على كل قول مقدمة على الاستئذان وعلى كل صفة

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه الخيشوم أعلى الألف وقيل هو الألف كله وقيل هي عظام رفاق لينة في أقصى الألف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك وهو اختلاف متقارب المعنى والبينة على الخيشوم تحتل أن تكون على حقيقتها فإن الألف أحد من أذن الجسم التي يتوصل إلى القلب منها لا سيما وليس من من أذن الجسم بالمعنى غلق سواء وسوى الأذنين وفي الحديث أن الشيطان لا يفتح علقا وجاء في التناوب أنه لا يركبها من أجل دخول الشيطان حينئذ في الغم وتحتل أن تكون على الاستقامة فإن ما ينعد من الغبار وطوبى لحياتهم قد توافق الشيطان الظاهر الأول وإن لم يعلم كيفية ذلك

باب الغر المحجلين من أسباغ الوضوء

ولفظ النووي باب استحباب طالة الغرة والتجليل في الوضوء عن نعيم بن عبد الله الميموني عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكسر الميم الثانية ويقال بفتح الجيم وتشديد الميم وقيل له الجمر لأنه كان جمر محبوس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبينه وبين الجمر صفة لعبد الله ويطلق على ابنته نعيم بن حماد وأما ما علم قال رأيت أبا هريرة يقول يقرأ بوضوءه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشبع في العضد أي أدخل الغسل فيه ثم مرة اليسرى حتى اشبع في العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشبع في الساق ثم غسل رجله اليسرى حتى اشبع في الساق ثم قال لي هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الغر المحجلين يوم القيامة من أسباغ الوضوء فما استطاع منكم فليطل غرته وتجيلاه هذا الحديث مخرج باستحباب تطويل الغرة والتجليل أما تطويل الغرة فهو غسل شيء من مقدم الرأس وما يجاوز الوجه زائد على الجزء الذي يجب غسله لاستيقان كمال الوجه وأما تطويل التجليل فهو غسل ما فوق المرفقين والأكعبين وهذا مستحب بالإخلاف وإنما الاختلاف في قدر المستحب فيقل يستحب من غير قوت وقيل إلى نصف العضد والساق وقيل إلى المبتكبين والركبتين قال النووي وأحاديث الباب تعقني هذا كله انتهى والمراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم من زاد على هذا أو نقص فقد أساء وأظلم الزيادة في عدد المرات والحاصل أن ما زاد على القدر الواجب فهو يدخل في التطويل ومن زاد زاد الله في حسناته والغرة في اللغة بياض في جهة الفرس والتجليل بياض في يديها ورجليها سمي النمر الذي يكون على مواضع الوضوء به

القيامه غرة وتجيلا تشبه بياض الفرس وتجيلاه والله أعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى القبرة بضم الباء وفتحها وكسرها ثلاث لغات وأكثر قليل فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين نصب الله على الاختصاص أو النداء الضاف والاول اظهر ويصح الخفض على البدل من الكاف والميم في عليكم والمراد بها أعلى الأخيرون الجماعة أو أهل الدار وعلى الأول مثله أو المنزل ولأن شاء الله بكر لا حقول والاستثناء للتبرك لا للشك ولا مثلثال أمره تعالى وهو عادة للتكلم بحسن به كلامه أو عائدا إلى الحق في هذا المكان وقيل أقوال أخرى ضعيفة وددت أن أقد رأيت أبا هريرة في الحيرة الدنيا وقيل بعد ذلك

قال عياض والطائفة الأولى قالوا لو سلمنا الخبر انك يا رسول الله قال على انتم احب الي ليس فيها لاحقة لهم ولكن ذكر من سجدوا لله بالعبادة
 فتكون لاحقة صراحة والذين لم يأتوا بعد لاحقة ليسوا بصحابة قاله البيهقي كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة واخواننا الذين لم يأتونا
 فيه جواز التمني في الخير ولقاء الصلوة واصل الفضل وفيه اطلاق الاحقة على جميع الامة ادانهم واعلانهم والاحقة انما تكون
 من الجاهلين ومن هنا قال تعالى اخاهم صالحا واخاهم هو قال عياض ذهب ابن عبد البر في هذا الحديث وغيره عن الصادق
 في فضل من يأتي اخرا ان الى انه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من هو افضل ممن كان من جملة الصحابة ومعنى قوله خيركم مني
 خير الناس في اي السابقين الاولين من المهاجرين والانصار ومن ذلك مسلكهم في ان افضل الامة وهم المرادون بالحدِيث
 واما من خاطب في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم وان رآه وصحبه او لم يكن له سابقة ولا اثر في الدين فقد يكون في القرون التي تأتي
 بعد القرن الاول من يفضلهم على ما دللت عليه الاثار قال عياض وقد ذهب الى هذا ايضا غيره من المتكلمين على المعاني قال
 وذهب معظم العلماء الى خلاف هذا وان من صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وراة مرة وحصلت له منية العصبية الفضل من
 كل من يأتي بعد فان فضيلة العصبية لا يعد لها عمل قالوا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واخبرني بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 لو اتفق احدكم على ان يرفع يداه من هذا الامر فليس به في من يرفع يده من هذا الامر فليس به في من يرفع يده من هذا الامر فليس به في من يرفع يده من هذا الامر
 هذا الحديث ذكر الاحقة والبراءة الامة الاخيرة وليس فيه من بيان الزيادة والفضيلة لم على الصحابة شيء والمسئلة هذه مستبورة
 عن ابن عبد البر وفيها كلام وبحوث لا يليق ذكرها هنا ولعلنا تكلمنا عليها في بعض مؤلفاتنا كما لا يستغاد وغيره واجمع فقال البيهقي
 تعرفت من لرويات بعد من استك يا رسول الله قال اذيت لوان رجلا لا يحل غير صحابة بين ظهري فخير لهم واحد ادم ومن
 الاسود والدمعة السوداء بغير قيل السواد ايضا وقيل الذي لا يحل الطلونه لوانه سواء كان اسودا ابيض او سرجا لم يكن لوانه
 خالصا وهذا قول ابن السكيت واي حاشية الحديث في غير هذا الاخير في خياله قالوا ابي بكر هو الله قال فيهم يأتون يوم القيامة غير اصحاب من
 الوضوء تقدم تفسير الغرة والتجليل وهذا امر ضاحك لا رجة وانا فظنهم على الحوض قال المروزي وغيره معناه انا اتقدم معكم على الحوض
 يقال من رط القوم اذا تقدم معك ليرتاد لهم الماء ويحس لهم الدماء والاشياء وفي هذا الحديث بشارة هذه الامة زادها الله شرفا
 وكثرة فضيلا من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرطه الا ليزاد من رجال عن جوعى كما يزداد البعير الضال فادى به حذر
 الا لهم معناه تعالى وفيه لغتان الفصحى لكل بصيغة واحدة ويجوز اجاء القرآن في قوله تعالى هلم ثم ادركهم والقائلين لا نعظم
 هلم الدنيا واللغة الثانية هلم يا رجل وهلم يا رجال وهلم يا امرأة هلم وهلمت او هلمت في التنبيه والجمع قال ابن السكيت
 وغيره الاول في الفصحى فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول محققا سمعنا هكذا في الاصول صوتين ومعناه بعدك بعدا او المتكلم في الحقيقة
 واخرى انه الانضدة كيف حملوا هذا الحديث على الصحابة صلى الله عليه وآله وسلم المهاجرين منهم والانصار وفيه لفظ رجاء
 لا لفظ صحابة وان ثبت هذا التفسير الاخير في رواية فهو محمول على من ارتد من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم لا على جميعهم فحاشاهم عن ذلك وقد قال تعالى في حقهم جزوة منهم وما بدلوا تبديلا ولا قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
 الى غير ذلك من الآيات ومن الاحاديث الواردة في مناقبهم خصوصا وعموما
 وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين النسخة تترك المساويا

وقال سبحانه وتعالى ليغيظهم الكفار وهذه الآية تدل بمنطوقها دلالة واضحة على كغر كل من يغيظهم والله اعلم.

باب من توفى فأحسن الوضوء

وقال النووي باب صفة الوضوء وكما له عن حمران بن بضم الحاء الهلالية مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ان عثمان بن عفان دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات هذا دليل على ان غسلهما في اول الوضوء سنة وهو كذلك باتفاق

مضمض واستنشق

العلماء ثم تيمم واستنشق ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يديه اليمنى الى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ذلك هذا الحديث اصل عظيم في صفة الوضوء وقد اجمع المسلمون على ان الواجب في غسل الاعضاء مرة مرة وعلى ان الثلاث سنة وقد جاءت

الاحاديث الصحيحة بالجميع واختلافها يدل على جواز ذلك كله وان الثلث هي الكمال الواحدة خير ثم قال لا يثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضأ نحو

وضوئي هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا لم يزل يعل مثل لان حقيقة ما نكته صلى الله عليه وآله وسلم

لا يقدّر عليها غيره ثم قام في ركعتين لا يجزئ فيها نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه اي الصغائر دون الكبائر وفيها تحبباً صلوة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة قال جماعة من الشافعية وتفعل هذه الصلوات في اوقات النهي غيرها

لان لها سبباً واستنداً لو اجزئ بلال في البخاري انه كان متى توضأ صلى وقال انه ارجى على ربه ولو صلى بوضوء او نافلة

مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما تحصل تحبة المسجد بذلك والله اعلم والمراد بجلد النفس ان لا يجدت بشئ من

امور الدنيا ولو عرض له حديث فاعرض عنه بغير عروضة عفى عن ذلك وحصلت له هذه الفضيلة ان شاء الله تعالى

لان هذا ليس من فعله وقد عفى لهذه الامة عن الخطا التي تعرض وقال عياض المراد الحديث المجتهد المكتسب وقال

بعضهم هذا الذي يكون بغير قصد يرجى ان تقبل معه الصلوة وتكون دون صلوة من لم يجدت نفسه بشئ لان النبي صلى الله

عليه وآله وسلم انما ضمن الغفران لراعي ذلك لا لانه قل من تسلم صلاته من جلدت النفس وانما حصلت له هذه المرتبة لاجل هذا

نفسه من خطرات الشيطان ونفها عنه ومحافظته عليها حتى لم يشغل عنها طرفة عين وسلم من الشيطان باجتهاده ونفها

قلبه قال النووي هذا كلام القاضي والصاب ما قدمته قال ابن شهاب وكان علماً وثقياً يقولون هذا الوضوء اسبغ اي اتم

ما يتوصأ به احد للصلاة وقد اجمع العلماء على كراهة الزيادة على الثلاث المنوعة للعضو وقال الجوهري ولا يزيد

عليها تحافة من ان كتاب بدعت بالاجابة ولا دلالة في قول ابن شهاب على كراهة غسل ما فوق المرفقين والكعبين فان مراده

العدد ولو صرح هو وغيره بكراهة ذلك كانت سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصحيح مقيد عليه

باب منه

وذكره النووي في باب فضل الوضوء والصلوة عقبه عن حمران بن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الله وسلم من اتم الوضوء كما امره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن وفي رواية اخرى عنه عند مسلم

بلفظ ما من مسلم يظفر فيه الظفر الذي كتب الله عليه فيعمل هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارات لما بينهن وهذه تدل

على ان من اتم في وضوءه على طهارة الاعضاء الواجبة وترك السنن والسجرات كانت هذه الفضيلة حاصلة له وان

كان من اتي بالسفن اكمل واشد تكفيرا

اسم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قرأ
 للصلوة فاستمع الضمير مشى إلى الصلوة المكتوبة فصلاها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله ذنوبه ومعناه ظاهر
 لا يحتاج إلى شرح وفي رواية أخرى عنه عند مسلم بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من امرء مسلم
 تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك
 الدهر كله وليس في هذا قيد للصلوة مع الناس أو في المسجد وفيه البحث على الإخلاص في الطاعات وإن تكون من محض
 الله تعالى ومعناه أن الذنوب كلها تغفر لا تتركها إلا أن لا تغفر وإنما تكفرها التوبة أو رحمة الله وقضاه وفي الباب
 في مسلم عدة أحاديث

باب اسباب الخوض على المكارة

وبمثلله ترجم النبي رحمه الله تعالى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
الا اذكركم على ما يحيا به الخطايا قال عياض نحو الخطايا كناية عن غفراها قال ويحتمل نحوها من كتاب الحفظه ويكون دليلا
على غفرتها قلت ولا مانع من ارادة الجميع ويرفع به الدرجات وهو اعلاء المنازل في الجنة قال ابو ابي يار رسول الله قال السباع ان
اي قمامه على المكارة كشدة البرد والم الحبس ونحو ذلك وكثرة الخطا الى المساجد وهي تكون بعد الدار وكثرة التكرار ونحو ذلك
الصلوة بعد الصلوة قال القاضي ابو الوليد الباجي هذا في المشركتين من الصلوات في الوقت واما غيرهما فلم يكن من عمل الناس
قال النووي وفيه نظر فقد لكم الرباط اي الرباط المرغب فيه واصل الرباط الحبس على الشيء كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة
قيل ويحتمل انه افضل الرباط كما قيل الجهاد كجهاد النفس ويحتمل انه الرباط المتيسر للنسك اي انه من انواع الرباط و
في رواية اخرى وقع لفظ قد لكم الرباط ثنتين وهو صحيح وفي الموطأ ثلاث مرات وحكمة التكرار الاهتمام به وتعظيم
شأنه وقيل كرهه على عادته في تكرار الكلام ليفهم عنه والاول اظهر

باب تبليغ الحلية حيث يبلغ الوضوء

وارد في باب استحباب اطالة الخرة والتجمل في الوضوء **حسن** ابي حازم قال كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا الوضوء فقال يا بني فوخ بفتح الفاء وشديد الراء وبالحاء المحجة قال صاحب العين بلغنا انه كان من ولد ابراهيم بن ولده كان يعد اسمعيل واسحق كثر نسله ونما عدة فوالجهم الذين هم في وسط البلاد قال عياض اراد ابو هريرة هذا الوالي وكان خطابه لا يبي حازم انتم ههنا او علمت انكم ههنا ما قد ضاقت هذه الوضوء قال عياض انما اراد بكلامه هذا انه لا ينبغي لمن يقتدى به اذا رخص في امر لضرورة او اشتد فيه لو سوسه او لاعتقاده في ذلك مذهباً شديداً عن الناس ان يفعلوا بحضرة الجامعة المحلة له لا يترخصوا بترخصة لغير ضرورة او يعتقدوا ان ما اشتد فيه هو الفرض الا لازم سمعت خليل يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء والمراد بالحلية هنا الخرة والتجمل في الوضوء

باب من ترك من مواضع الوضوء شيئا غسله وأعاد الوضوء

وترجمه النووي بقوله باب وجوب استيعاب جميع اجزاء محل الطهارة عن جابر رضي الله عنه قال اخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا قضا فترك موضع ظفر على قدمه فيه لغتان اجودها ضم الظاء والغاء وبه جاء الكتاب العزيز ويحيى ناسكان الغاء على هذا ويقال بكسر الظاء واسكان الغاء وبكسرهما وجهه اظفار وجمع الجمع اظافر ويقال في الواحد ايضا اظفر فابصره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك فرجع ثم صلى فيه ان من ترك جزءا يسيرا لم يجب تطهيره لا تقع طهارته وهذا متفق عليه واختلفوا في التيمم يترك بعض وجهه فذهب الجمهور الى انه لا يصح كما لا يصح وضوءه وثنيه دليل على ان من ترك شيئا من اعضاء طهارته جاهلا لم تقع طهارته واستدل به عياض وغيره على وجوب الموالاة في الوضوء لقوله احسن وضوءك ولم يقل اغسل الموضع الذي تركته قال النووي وهذا الاستدلال ضعيف او باطل فان قوله احسن وضوءك محتمل للتدبير والاستئناف وليس حله على احدهما اولى من الآخر والله اعلم وفي حديث ابن عمر عند مسلم قال رجعتا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضأوا وهم عجال فانتهينا اليهم واعتقابهم نلج لم يمسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويل للاعتقاب من النار اسبغوا الوضوء عجالا بكسر العين جمع عجالان وهو المستعجل وفي رواية اخرى عن ابي هريرة اسبغوا الوضوء فاني سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويل للعراقيب من النار ومفرغ العراقيب عرقب بضم العين وهو العقبة التي فوق العقب وفي رواية عن ابن عمر عندنا تخلف عنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر سافناه فادركنا وقد حضرت صلاة العصر فجللنا فمسح على ارجلنا فنادى ويل للاعتقاب من النار وفي رواية ابي هريرة عند مسلم ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا لم يغسل عقبه فقال ويل للاعتقاب من النار ومعنى ويل هلكة وخيبة وهذه الاحاديث رادة على من يرى المسح على الرجلين واستدلاله على وجوب غسلهما وان المسح كالجهرى وهو الحق واليه ذهب جميع جم من الفقهاء واصل الفتوى في جميع الاعصار والامصار والانتظار انه لا يجب المسح مع الغسل ولم يثبت خلاف هذا عن احد يعتد به في الاجماع وقالت الشيعة الواجب مسحهما وقال ابن جبريل والجبائي راس المعتزلة يقتضيان المسح والغسل وقال بعض اهل الظاهر يجب الجمع بينهما وتجميع من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن مختلفة وعلى صفات متعددة متفقون على غسل الرجلين ولو كان المسح كافيا لما اعد على تأركه بالنار وقد اوضح النووي دلائل هذه المسئلة من الكتاب والسنة وشواهدهما وجواب ما تعلق به الخلقون باسبغ العبارات النقيضات في شرح المذهب بحيث لم يتبق شبهة اصلا وكذا القاضى الشوكاني في شرح المتن وغيره من المؤلفات

باب ما يكفي من الماء في الغسل والوضوء

وعبارة النووي باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ بالماء وهو بطل وتلك وذلك معتبر على التقريب لا على التثديد وهذا هو الصواب المشهور وقيل رطلان

ويغتسل بالصاع وهو خمسة أرطال وثلاث بالبعدادي وقيل ثمانية أرطال إلى خمسة أمداد وفي حديث سفيان عن عبد الله بن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينسأ الصاع من الماء من الحجابة ويوضئه الد في رواية عن انس كان يغتسل بنفسه مائة مرة ويوضئه مائة مرة وفي لفظ منه مائة مرة في غسل الياء وحمل المراد بالثلاث مائة الد واجمع المسلمين على ان الماء الذي يغتسل به في الغسل والوضوء غير مقدبل لكن في القليل والكثير اذا وجد جريان الماء على الاعضاء قال الشافعي وقد يرفى بالقليل فيكون ويحرق بالكثير فلا يكتفى والمستحب ان لا ينقص في الغسل عن صاع ولا في الوضوء عن مد واجمعوا على ان يبي عن الاسراف في الماء ولو كان على شاطئ البحر وقال بعضهم الاسراف حرام ولا يظهر انه مكروه كراهة تنزيه والله اعلم

باب المسح على الخفين

وعنه في النووي عن حماد قال قال جابر بن جعفر قوضا ومسح على خفيه فغسل ما اغتسل من اقل نعلين ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل قوضا ومسح على خفيه اجمع من يعتد به في الاجماع على جواز المسح عليه في السفر والحضر سواء كان ثوبا او غيره ما حتى يجز المرأة الملاءمة بينه والزم الذي لا يشي وانما انكرت الشيعة والخوارج ولا يعتد به في خلافه وهذا ما اثار فيه كالجأهير وقد روى المسح على الخفين خلافا لا يخصص من الصحابة حتى قال الحسن بن علي بن سعيد عن ابي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمسح عليهما وقد بين النووي اسماء جماعات كثير من الصحابة الذين روي في شرح المذهب وذكر فيه جملة نفيسة مما يتعلق بذلك ثم اختلفوا فقال جماعة من الصحابة ان الغسل افضل لكونه الاصل وذهب جماعة من التابعين الى ان المسح افضل وعن احمد بن حنبل هما سواء واختارهما ابن المنذر قال ابراهيم كان يجهلهم هذا الحديث لان اسلامه حين كان بعد نزول المائدة معناه ان الله تعالى قال فيها فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واصمحو برؤوسكم وامر بجلدكم فلو كان اسلامه جبرير مستقدا على نزول المائدة لاحتمل كون حديثه في مسح الخف منسوخا بآية المائدة فلما كان اسلامه متاخرا علمنا ان حديثه يعمل به وهو مبين ان المراد بها غير صاحب الخف فتكون السنة مخصصة للآية ورويت في سنن البيهقي عن ابراهيم بن ادهم قال ما سمعت في المسح على الخفين احسن من حديث جبرير

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي وائل قال كان ابو موسى يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب جلا احدهم بول قوضه بالقاريض فقال حذيفة لوددت ان صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيته انار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثنائه في سبابة قوم بضم السين وتخفيف الباء هي تلقى القامة والتراب ونحو هذا تكون بفتاء الدور مرفقا لها قال الخطابي ويكون ذلك في الغالب سهلا متنا لا يجد فيه البول ولا يرتد على البائل خلف حائط فقام كما يقو واحد كرمي بال مقصود حذيفة ان هذا التشديد خلاف السنة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يبال قائما ولا شاك في كون القارورة معرضا للرشيش ولم يلبث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى هذا الاحتمال ولم يتكلم في البول في القارورة كما فعل ابو موسى فان تلبذت منه فاشأ الى فحمت فقامت عند عقبه حتى فرغ وفي رواية قائما اوجه حكاهما الخطابي

والبيهقي وغيرهما من الأئمة منها أنه كان به صلى الله عليه وآله وسلم وجع الصليب اذ ذاك وقيل لغلة بما بضه وهو الآخر
الركبة وقيل لم يجد مكانا للوقوف فاضطر الى القيام وقيل بال قائما لكونها حالة يؤمن فيها خروج الخريف من السبل الآخر
في الغالب ولذلك قال عمر البول قائما احصن للدبر وقيل فعله للجواز في هذه المرة وكانت عادته المستمرة ببول قائما
وهذا الصريح الوجه ان شاء الله تعالى وقد روي في النبي عن البول قائما احاديث لا تثبت الاحاديث عائشة عنده احمد بن حنبل
والنسائي من حديثهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه وما كان يبول الا قاعدا وفي حديث البا
انواع من الفوائد منها جواز البول قائما وجواز قرب الانسان من البائل وجواز طلبة البائل من صاحبه الذي يدل عليه
القرب منه ليستزده وفيه استحباب الاستروفيه جواز البول بقرب الديار نرا في رواية فتقضا تفسيره على خفيه وفي هذا
اشارة المسير على الخفين في الحضر وفي اخرى عن الغيرة عند مسلم فضلى وفي اخرى ثم صلى بنا

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن الغيرة بن شعبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في مسير فقام
لي امعك ماء قلت نعم فزل عن رحلته فمشى حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فاقبعت عليه من الادوية التي في الكوة والظلمة
والمبضاة بمعنى متقارب وهو اداء الوضوء وفيه دليل على جواز الاستعانة في الوضوء وقد ثبت ايضا في حديث اسامة بن زيد
انه صلب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وضوءه حين انصرف من عرفة وقد جاء في احاديث ليست بثابتة النبي
عن الاستعانة قبل واذا صب عليه وقف الصاب على يسار المتوضئ فغسل وجهه وعليه حبة من صوف فلم يستطع ان يخرج
ذراعيه من تحتها حتى اخرجها من اسفل الحبة فيه جواز هذا الحاجة فغسل ذراعيه ومسح براسه ثم اهرق لا تزع خفيه
فقال دعما فاني ادخله ما طاهرين ومسح عليهما فيه دليل على ان المسح عليهما لا يجزئ الا اذا لم يمسح عليهما على طهارة كاملة فامة

باب التوقيت في المسح على الخفين

ومثله في النووي عن شرحه هائي قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسألتها عن المسح على الخفين فقالت عليك يا ابن ابي طالب
تغنى عليك اكرم الله وجهه فله فانه كان يساوم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فساكناه فقال جعل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ثلاثة ايام وليا لهم للسأف وديوما وليا للفقير وفيه الحجة البينة والادلة الواضحة المذهب الجمهوري وبه قال الأئمة
الاثلاثة المجتهدون واجتهدوا في ذلك بحديث ابن ابي عمارة في ترك التوقيت رواه ابو داود وغيره وهو حديث ضعيف باتفاق
اهل الحديث ومذهب كثيرين ان ابتداء المدة من حين الحدث بعد لبس الخف لا من حين اللبس ولا من حين المسح وفي هذا
الحديث من الادب انه يستحب الحديث والعلم والفتى اذ اطلب منه ما يعلمه عند اجل منه ان يرشده اليه وان لم يرشده
قال اسأل عنه فلا تأخر اختلف في رفعه ووقفه على علي قال ابن عبد البر ومن رفعه احتفظ واصبط

باب المسح على الناصية والعمامة

واورده النووي في باب المسح على الخفين عن الغيرة بن شعبة عن ابيه قال تخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وتخلف معه فلما قضى حاجته قال امعك ماء فأتته بمطهرة بغير المير وكسرها لغتان الاناء الذي يظهر منه فغسل

تفديه ووجهه ثم ذهب يحسب بفتح الياء وكسر السين أي يكشف عن ذراعيه فضايق كمال الحجة فأخرج يده من تحت الحجة والتي الحجة
على منكبيه وشغل ذراعيه ومسح بياضته وعلى العامة هذا موضع الترجمة وفي رواية عنه مسح على الخفين ومقدم رأسه و
على عمامته وفي لفظ عنه توضأ ففتح بياضته وعلى العامة وعلى الخفين وأحجبه على أن مسح بعض الرأس يكفي ولا يشترط الجميع
والأما الكفني بالعامة عن الباقي وكان لو كان على رأسه فالتسوية ولم يتركها مسح بياضته ويترك على القلائسوة كالحجامة وذهب إلى
جواز الانتصار عليها وإنه عليه جماعة من السلف والناصية هي مقدم الرأس وعلى خفيه تقدم شريحه ثم ركبت ركبت ذاتيها
إلى التوم وقد قاموا في الصلوة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد روى عن جماعة فلبا الحسن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذهب يتأخر فآوئ إلى
فصل بهر فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقمت فركعتا الركعة التي سبقتنا أي وجدت قبلي حصننا وأوفي على الحديث فوات
كثيرة من أجازوا اقتداء الفاضل بالفاضل وجواز صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف بعض أمته وإن الأفضل تقلد الصلوة
في أول الوقت فأخير صلواتها أول الوقت ولم ينظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن الأمام إذا أخر عن أول الوقت استحب الجماعة
أن يقتلوا الحدم فيصلي بهم إذا وثقوا بحسن خلق الأمام وأنه لا يتأذى من ذلك ولا يترتب عليه فتنة فأما إذا لم يأمنوا إذاه فأقصر
يصلون في أول الوقت فإذا أدركوا الجماعة بعد ذلك استحب لهم أن أدقأ معهم قاله النووي وإن من سبقة الأمام بعض الصلوة
أن بما أدركه فأداسم الأمام أن يبقى عليه ولا يقطع ذلك عنه ومنها اتباع المسبوق الأمام في فعله من ركوعه وسجوده وجلسه
وإن لم يكن ذلك موضع فعله للأمام وإن المسبوق إنما يفارق الأمام بعد سلام الأمام والله أعلم

باب المسح على الخمار

وهو في النووي في باب المسح على الخفين عن بلال رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسح على الخفين والخمار
يعني بالخمار العامة لأن الخمار الرأس أي تغطيه وقد تكلم الأرقطبي في إسناد هذا الحديث وذكر الخلاف في طريقته والحديث دليل على
جواز المسح على العامة وهو الخنجر وفي الباب أدلة ومباحث يكثر تعدادها

باب في الصلوات بوضوء واحد

وعبادرة النووي في باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد عن بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى الصلوات
يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر رضي الله عنه لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تفعله فقال عمر أصغته يا عمر يعني بياضا
الحجاز وفي جواز الصلوات المفروضة والنوافل بوضوء واحد والحدوث وهذا جائز بإجماع من يعتد به ولعل من أوجب الوضوء لكل صلوة أراد
استحبابا فجدد ذلك ودليل الجبر هذا الحديث وحديث انس في البخاري وكان أحدا يكفيه الوضوء والحدوث وفيه من حديث سويد بن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى العصر ثم أكل سويا ثم صلى المغرب ولم يتوضأ وفي معناه حديث الجميع بين الصلواتين يعرفون بالركعة
وساوا لا سفار والجميع بين الصلوات الفائتات يوم الحندق وغير ذلك وحكم التيمم في هذا الباب حكم الوضوء وفي هذا الحديث جواز
المسح على الخنجر وجواز سؤال الفضول الفاضل عن بعض أعماله التي في ظاهرها مخالفة للعادة لا فائدة تكون عن نسيان فربما
وقد تكون تعال العوف خفي على الفضول فليست فدية

باب القول بعد الوضوء

وقال النووي باب الذكر المستحب عقب الوضوء عن حقة بن عامر رضي الله عنه قال كانت علينا رعاية الأبل فجاءت ابنتي فوضعا
بعشي فادركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما ليحدث الناس فادركت من قدامي مسلم يوضأ فيخمس وضوءة ثم روي ففعل
ركعتين مقبل عليهما بقلبي ووجهه أي وهو مقبل وقد جمع صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين اللقظتين أنواع الخشوع والتخضع لأن
الأول في الأعضاء والآخر بالقلب عليهما قاله جماعة من أهل العلم لا وجبت له الجنة قال نقلت ما أجوده هذه الكلمة أو الفائدة أو
العائدة أو الإشارة أو العبادة وحدها من جهات منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة ومنجا أن أجودها عظيم
فأذا أكل بين يدي يقول التي قبلها أجود فظرت فأذا اعتز قال أني قد رأيت حنين حيث أنفا أي قريبا وهو بالمد على اللغة المشرقة
وبالقصر على لغة صخرى قرأ بها في السبع قال بأمناكم من أحد يوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء هما بمعنى واحد أي يتمه ويكمله فيحصل

مواضعه على الوجه المسنون والله اعلم ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا فتحت له ابواب الجنة الثانية
يدخل من ايما شاء وفيه انه يستحب للتوضؤ ان يقول هذا الدعا عقب وضوئه وهذا امتفق عليه وينبغي ان يضم اليه ما جاء في
رواية الترمذي متصل بهذا الحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويستحب ان ينضم اليه ما رواه النسائي
في كتابه عمل اليوم والليلة مرفوعا سمعناك اللهم وبعث اليك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك استغفرك واتوب اليك
قالت الشافعية وتصح هذه الاذكار الغسل ايضا والله اعلم

باب في غسل المذي والوضوء منه

ولفظ النووي باب الذي عن علي قال كنت رجلا مداء اي كثير الذي وهو بفتح اليم وقد زيد الذال وبالد في المذي تقا
مدى ومدني ومدني يقال مدي والمدني والمدني ماء ابيض رقيق لزج يخرج عند شهوة لا تنهوه ولا تدق ولا يعقبه فتور
وربما لا يحس بخروجه وهو في النساء اكثر من الرجال فكنت استحي ان اسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمكان ابنته وفيه استحباب
حسن العشرة مع الاحهار وان الزوج يستحب له ان لا يكون كما يتعلق بالجماع النساء والاستمتاع بهن بحضرة ابينها واخيها وابنها وغيرهم
من اقاليع الغنى ان الذي يكون غالباً عند ملاعبة الزوجة قبلتها وفحوا ذلك من انواع الاستمتاع فامرت القنادل بن الاسود
فسأله وفيه جواز الاستئابة والمخالفة في الاستفتاء وانه يجوز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على القطوع به لكون علي رضي الله
عنه اقصر على قول القنادل مع تمكنه من سؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ان هذا قد ينزع فيه ويقال فلعل علياً كان حاضراً مجلس
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت السؤال وانما استحي ان يكون السؤال منه بنفسه والله اعلم فقال يغسل ذكره ويتوضأ وقد
اجمع العلماء على انه لا يجب الغسل في خروج المذي بل الواجب الوضوء بهذا الحد يثبت قال النووي لانه نجس واوجبنا لك غسل جميع الذكر
والشأنعي والمحيط غير على غسل ما اصابه المذي فقط والاول اوفق بظاهر الدليل والله اعلم

باب نوم الحائض لا ينقض الوضوء

ولفظ النووي بآراء البليل على أن قوم الجالس المرح عن استئذان قال اقيمت الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رجل
أي مسارعة والمنجاة التحذير من سباق رجل في رجلان في رجلان في رجل في لفظ واحد قال تعالى وقرينه فجاء وقال خلاصا
بنيها وفيه جواز منجاة الرجل بحضرة الجماعة وإنما في عن ذلك بحضرة الواحد وفي حديث عبد الوارث وفيه صلى الله عليه وآله

والله وسلم ينجي الرجل فقام إلى الصلاة حتى قام التقوم فيه جازا الكلام بعد إقامة الصلاة لاسيما في الأمور الدائمة ولكن مبكورة في غير
 التيمم وفيه قد يراد أنهم فلا هم من الأمور عندنا أزدحمتها فانه صلى الله عليه وآله وسلم أتانا جاء بعد الإقامة في أمر محدث من أمور الدنيا
 مصلحة راجحة على بقدر الصلاة وفيه ان نومه الجالس لا ينقض الوضوء وهذه هي المسئلة المقصودة بهذا الباب والعلاء في بعض
 ذهاب ثمانية وقد وردت احاديث كثيرة فيها يستدل بها هذه الذاهب وقد قرر الجمع بينهما ووجه الدلالة من النور في شرح
 المذهب وفي حديث شعبه قال من نزل بناجيه حتى قام الصلاة في صلاة فصل فيه وفي حديث ابن مسعود قال كان اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وفي هذا دلالة على ان النوم لا ينقض الوضوء على اي حال كان وهذا الحكم عن
 ابي موسى الاشعري وابن المسيب في مجاز ومجمل الاخرج وشعبة وهذا حال المذاهبة الثانية والثاني ينقضه بكل حال وهو مذهب الحسن البصري وجماعة منهم
 ابن راهويه قال ان المذنب رويته قول مالك ينقضه كثير الترم لا قليلا بحال وبه قال مالك واسحق في رواية الرابع انه لا ينقض اذا نام على جهة المصليين
 سواء كان في الصلاة او لم يكن وينقض ان نام مضطجعا او مستلقيا على فناء وبه قال ابو حنيفة وداود الخافس انه لا ينقض الا نوم الراعي والساجد الساجد
 الا نوم الساجد الساجد لا ينقض في الصلاة بكل حال وينقض خارجا ان نام جالسا مكنا مقعدا من الارض لم ينقض ولا لا ينقض سواء
 قال واكثر في الصلاة او خارجا قال وكان من خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لا ينقض وضوءه بالنوم مضطجعا للحديث الصحيح
 عن ابن عباس قال نام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سمعت غطيته ثم صلى ولم يتوضأ قال الشافعي ولا ينقض الوضوء بالنعاس
 وهو السنة ولو شك هل نام او نفس ولا وضوء عليه وليستح ان يتوضأ والله اعلم

باب الوضوء من النوم الا بلب

ومثله في شرح النووي لمسلم عن جابر بن سمرة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان وضوء من النوم الغار قال ان
 شئت فتوضأ وان شئت فلا تتوضأ قال ان وضوء من النوم الا بلب قال نعم فتوضأ من النوم الا بلب فيه ان الوضوء ينقض من كل النوم الجهر
 والى هذا ذهب احمد وابن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي وحكاها عن اصحاب الحديث مطلقا وعن
 جماعة من الصحابة احتجوا بهذا الحديث قال احمد وابن راهويه صحيح وفيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احدهما ان
 هذا الحديث الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الوضوء من النوم الا بلب فيه وهذا الذي ذهب اقرى دليل لا وان كان الحديث
 على خلافه وما حديث ترك الوضوء ما استت النار فنام وهذا خاص والخاص مقدم على العام قال اصلي في مراتب الغار قال نعم
 قال اصلي في مبارك الا بلب قال لا وهذا متفق عليه والله اعلم اعطان الا بلب في تنزيه قاله النووي قال وسيد الكرامه ما يوافق من
 نقارها وتوضئها على الصلاة

باب الوضوء ما استت النار

ومثله في النووي ذكر مسلم في هذا الباب الاحاديث الواردة بالوضوء ما استت النار ثم عقيبها الاحاديث الواردة بترك الوضوء
 منه فكانه يشي الى ان الوضوء منه منسوخ وهذا إعادة مسلم وغيره من ائمة الحديث يذكر ان الاحاديث التي يروونها منسوخة
 يعقبون قال الشيخ وليد الفرد له المنذري بابا بعد هذا الباب ايضا كما هو المقصود عن عمر بن عبد العزيز ان عبد الله بن ابراهيم
 بن قارظ كان اعمى في مسلم هذا في المواضع الاخرى فيه ابراهيم بن عبد الله بن قارظ قال النووي وكلاهما قد قيل وضوء

الى كل واحد منهم الجماعة كثيرة من الحفاظ اخبرته وجد اباه مرة يتوضأ على السجود فيه جازا للوضوء في السجود وقد نقل ابن المنذر
الجماع العلماء على جواز ما لم يرد به احد اقل انما اتوضأ من انوار اقطاطها جمع نور وهو القطعة من الاقط والاقط معروف وهو
صامسته النار لا يسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نوضوا ما مست النار وهذا من هج جماعة من اهل العلم منهم الحسن
البصري والزهري وابو قلابه وابو مجاز واجمع هؤلاء لهذا الحديث والجواب عنه ان المراد بالوضوء هنا غسل القدم والكفين لا الوضوء الشرعي

وضوء الصلوة

باب نسخ الوضوء مما مس النار

قال زهير

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري عن ابيه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يخرج من كنف شاة فاكل منها فدعي الى الصلوة فقام وطرح السكين وصلى لم يترضا ذهب الجماعة من السلف والخلف
من الصحابة والتابعين والعقلاء المحدثين الى انه لا ينتقض الوضوء باكل ما مسته النار واحتج بهذا الحديث وبما في حنا وبيناه
من الاحاديث الواردة بترك الوضوء منه وقد ذكر مسلم هنا من اجله وباقية باقي كتب ائمة الحديث ودواوين الاسلام واجابوا
عن الحديث المتقدم بجوابين احدهما انه منسوخ بحديث جابر كان اخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك الوضوء
فما مسته النار وهو حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وغيرهما من اهل السنن باسنادهم الصحيح والثاني ما تقدم من ان المراد
بالوضوء غسل الوجه والكفين لا الوضوء الشرعي قال النووي فان هذا الخلاف كان في الصدر الاول ثم اجمع العلماء بعد ذلك على
انه لا يلحق الوضوء باكل ما مسته النار

باب مسه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شرب لبنا فدعا بهاء فضمض
وقال ان له دسما فيه استحباب الضمضة من شرب اللبن وكذلك غيره من المأكول والشروب تسفل له الضمضة لئلا يلقى منه بقايا
يبطل بها في حال الصلوة ولتنقطع زوجته ودسه ويظهر ريقه وآظمه عند النوى استحباب غسل اليد قبل الطعام وبعدة وقال
شيخ الاسلام ابن تيمية حديث بركة الطعام الوضوء قبله او بعده ضعيف

باب في الذي يحيل اليه انه يجد الشيء في الصلوة

وعبارة النووي في باب الدليل على ان من يقن الطهارة فترشك في الحديث فله ان يصل بطهارة تلك حسن ابو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه اخبر عنه شيء ام لا فلا يخرج من المسجد حتى يسهح صدره او
يجرد رجليه وفي رواية اخرى عند مسلم سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الرجل يحيل اليه انه يجد الشيء في الصلوة قال لا يضرك حتى
صق أو يجرد رجليه اي يعلم وجد احدكم ولا يشترط السماع والشتم باجماع المسلمين قال النووي وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام و
قاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي ان الاشياء يحكم ببقائها على اصولها حتى يتيقن خلاف ذلك ولا يضر الشك الطارئ عليها فخرجك
مسئلة الباب التي ورد فيها الحديث وهي ان من يقن الطهارة ويشك في الحديث حكم ببقائه على الطهارة ولا فرق بين حصول هذا الشك
في نفس الصلوة وحصوله خارج الصلوة قال وهذا مذهب جمهور العلماء من السلف والخلف ومن مسائل هذه القاعدة ان من شك في

طلاق زوجته او عتق عبده او نجاسة الماء الطاهر او طهارة الماء النجس او نجاسة الثوب او الطعام او غير ذلك وانه صلى ثلاث ركعات او اربعاً وانه ركع وسجد ام لا وانه نوى الصوم او الصلوة او الرضعة ام لا وهو في اثناء هذه العبادات وما اشبه هذه الامثلة فكل هذه الشكوك لا تاتى بها الاصل عدم هذه الحوادث وقد استفتى العلماء مسائل من هذه النواحي وهي معروفة منتشرة وعليها اعتراضات ولها اجوبة ومنها مختلف فيه لا يطول الكلام بل كرهاً وكتاً

کتاب الفاضل

باب انما الماء من الماء

وقال النووي باب ان الجماع كان في اول الاسلام لا يجزئ الغسل الا ان ينزل التي ويبيان لشئيه وان الغسل يجزئ بالجماع انتهى وعقد
النذري لشئيه بابا على حدة كما سيأتي عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم يوم الاثنين الى قباء فوجدنا القات عدودا وكصروف هذا هو الصحيح الذي عليه المحققون والاكثر وفيه لغة اخرى
انه مؤنث غير مصروف واخرى انه مقصور حتى اذا كنا في بني سالم وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على باب عتبان بن مالك
بكر العيين على المشهور وقيل بضمها فصرخ به فخرج يجير ازاره وفي رواية فخرج وراسه يقطر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اعجلنا الرجل وفي رواية لعننا اعجلناك فقال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل يجعل عن امرأته ولم يمسها فاذ احليه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما الماء من الماء قال النووي ان الامة مجمعة لان على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن مع ائمة
وعلى وجوبه بالانزال وكان جماعة من الصحابة على انه لا يجب الا به فراجع بعضهم وانعقد الاجماع بعد الاخيرين وقالوا احد من الماء
من الماء منسوخ وقال ابن عباس المراد به نفى وجوب الغسل بالرؤية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم بان بلا شك

باب تسخير الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين

وأورد في النووي في الباء المتقدم **عن** أبي موسى رضي الله عنه قال اختلف في ذلك رطط من المهاجرين والأنصار فقال الأنصار لا يجزئ الغسل الا من الدفق او من الماء وقال المهاجرون بل اذا خالط فقد وجب الغسل قال فقال ابو موسى فانا اشفئكم من ذلك فقبت فاستاذنت على عائشة فاؤذن لي فقلت لها يا امه او يا ام المؤمنين اني اريد ان اسألك عن شيء واني استحييك فقالت لا تسهي ارسا عما كنت سائلا عنه امك التي ولد لك فاما انا امك قلت فما يوجب الغسل قالت على التحير سقطت ابي صادفت خيرا بالحقيقة ما سألت عنه عار فالجففيه وجليه حاد فافنيه قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا جلس بين شعبتي الأربع المراد بها اليدان والرجلان وقيل الرجلان والفرجان وقيل الرجلان والشفجان وقال عياض المراد شعب الفرج الأربع والشعب النواحي واحدها شعبه ومس الختان الختان اى غيبت ذكرك في فرجها وليس المراد حقيقة المس وذلك ان ختان المرأة في اعلى الفرج ولا يمس الذكرك في الجماع فالمراد بالماسة المحاذة وكذلك الرواية الاخرى اذا التقى الختانان اى تحاذيا فقد وجب الغسل والمعنى ان ايجاب الغسل لا يوقف على زوال النبي بل متى غابت الحشفة في الفرج وجب الغسل على الرجل والمرأة هذا الاختلاف فيه اليوم وقد كان فيه اختلاف

لبعض الحجاب ومن بعدهم ثم انعقد الاجماع على وجوبه وفي المسئلة تقرعات ليست من غرضنا في هذا الكتاب

باب منه

واوردوه النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله عن أم كلثوم عن عائشة أم كلثوم هذه تابعة وهي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من رواية الأكا بر عن الأصاغر فان جابر رضي الله عنه صحابي وهو الكذب أم كلثوم سنا ومن تبة ونضالا زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يجمع أهله ثم يكسل بعضهم الياء ويحجز فتحا يقال أكسل الرجل في جماعه اذا ضعف عن الانزال وكسل ايضا بفتح الكاف وكسل السين والاول انفتح هل علمها الغسل وعائشة تجالس فقالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا فعل ذلك انا وهذه ثم تغتسل فيه جواز ذكر مثل هذا الحضرة الزوجة اذا توثبت عليه مصلحة ولم يحصل به اذى وانما قال صلى الله عليه وآله وسلم بهذه العبارة ليكون اوقع في نفسه وفيه ان فعلا صلى الله عليه وآله وسلم الموحى وكذا ذلك لم يحصل من السائل

باب في المرأة ترى في النوم مثل ما يرى الرجل تغتسل

وقال النووي باب سجو الغسل على المرأة بخروج المني منها عن اسحق بن ابي طحمة هكذا في مسلم وفي القريب اسحق بن ابي طحمة هو ابن عبد الله بن طحمة نسب الى جده عن انس بن مالك قال جاءت أم سليم وهي جدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له اي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة عنده صلى الله عليه وآله وسلم والمرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فتري من نفيها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سلمة ففحصت النساء اي حكيت عنهن امرا لم يسمع من وصفهن به و يمكنه وذلك ان نزول المني منهن يدل على شدة شهوتهن للرجال تربت يمينك فيه خلافا كثيرا من تشديد السلف والخلف من الطوائف كلها والاصح الاقوى الذي عليه المحققون في معناه انها كلمة اصلها افتقرت ولكن العرب احتادت استعمالها عريضة حقيقة معناها الاصل في ذكره تربت يمينك وقائله ما استحيه ولا ام له ولا اب لك وكلمته امه وويل امه وما اشبه هذا من الفاظهم يقولونها عند انكار الشيء او الزجر عنه او الذم عليه او استعظامه او الحث عليه او الانحباب به والله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة بل انت فترت يمينك اي انت اخبر ان يقال لك هذا فانها فعلت ما يجب عليها من السؤال عن دينها فلم تستحي الا تكارا واستحققت انت الا تكارا لا تكار لك ما لا تكار فيه نعم فلتغتسل يا أم سليم اذا رأيت ذلك ولهذا الحديث طرق والفاظ عند مسلم وفي بعضها فقال اذا رأيت ذلك المرأة فلتغتسل فقالت أم سلمة واستحييت من ذلك قالت وهل يكون هذا فقال نعم فمن ابن يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر فمن امها لا او سبق يكون الشبه

باب صفة الغسل من الجنابة

وضوح في النووي عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ادبنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غسله من الجنابة بضم الفين وهو الماء الذي يغتسل به فغسل كفيه مرتين او ثلاثا ثم ادخل يده في الاناء ثم افغ به على وجهه وغسله ليشماله ثم ضرب بشماله الارض فذكر كما حدكست يد فيه انه يستحب السجدة بالماء اذا فرغ ان يغسل يده بتراب او اشنان او يد كنهيا بالتراب او بالخطا ليد هب الاستقذار منها ثم قضا وضوءه للصلاة ثم افغ على يده ثلاث حنات كل حنفة على كف وفي رواية الطبري كغيبه والحنف على الكف

جميعاً غسل سائر جسده ثم غشي عن مقامه ذلك فغسل رجله ثم اتبعه بالمسح باليد وهو معروف قال ابن عباس لعله
 مأخوذ من النذل وهو النفل وقال غيره البدل الوسخ لأنه يتدل به يقال تتدل بالبدل قال النووي ويقال أيضاً تتدل به و
 انكروا الكسائي فخذ فيه استحب ابن تركه تشييف الإحصاء وفي التشييف في الوضوء والغسل خمسة أوجه أشهرها تركه وقال النووي
 يستوي فعله وتركه وهذا الذي اختاره فان المنع والاستحباب يحتاج إلى دليل ظاهر فقلت قد جاء في تراجم التشييف هذا الحديث والحديث
 الآخر في الصحيحين اتصلا بالله عليه وآله وسلم اغتسل وخرج ورأسه يقطر ماءً وأما فعل التشييف فقد رواه جماعة من الصحابة من أوجه
 لكن أسانيد ضعيفة قال الترمذي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيء

باب قدر الماء الذي يغتسل به من الجنابة

وعبارة النووي بالقدر المستحب من الماء في غسل الجنابة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال دخلت على عائشة رضي الله عنها وأنا أوم
 من الرضاعة قبل اسمه عبد الله بن يزيد وكان أبو سلمة ابن اختها من الرضاعة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر رضي الله عنه والرضاعة والرضاع
 بفتح الراء وكسر الختان الفتح الصريح لما عن غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجنابة قد عنت بأناء قدر الرضاع فاعطيت
 وبيننا وبينها ستر فأومعت على رأسها ثلاثاً قال عياض ظاهر الحديث إنما رأيته في رأسي وأعلى جسدي وأما ليل لذي حجر فالظاهر أنه
 من ذات الحرم وكان أحدهما أخاهما من الرضاعة كما ذكره الآخران اختها من الرضاعة ولا انفاسا هذا ذلك ورأيت لم يكن لا ستر لها
 الماء وطهرها بمحضرقها معنى اذ لم فعلت ذلك كله في سترتها كما كان عبداً ورجع الحال إلى وصم باله وأما فعلت الستر ليستتر
 أسافل البدن وما لا يحل للحرم نظره وفي هذا الذي فعلته عائشة دلالة على استحباب التعديل بالوصف بالفعل فإنه أوقع في النقص
 من القول ويثبت في الحفظ ما لا يثبت بالقول قال وكان أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون
 كالقرفة وهي أشبه وأكثر من اللثة واللثة ما يلبس بالمتكئين من الشعر قاله الأصمعي وقال غيره القرفة أقل من اللثة وهي كاللحيا ونالذين
 وقال أبو حاتم القرفة ما على الأذنين من الشعر قال عياض المعروف أن نساء العرب إنما كن يتخذن القرون والذوائب لعل أزواج
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلن هذا بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم لتركهن التزين واستغنائهن عن تطويل الشعر وتخفيفها
 لمؤنة رؤسهن قال النووي وقاله أيضاً غيره وهو متعين ولا يظن بهن فعله في حياته صلى الله عليه وآله وسلم ونسبته دليل على جواز
 تخفيف الشعر للنساء والله أعلم انتهى وفي هذا الحديث ذكر الصاع وفي حديث آخر عن عائشة عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم كان يغتسل من أناء هو الفرق من الجنابة وفي آخر يغتسل في القدح وهو الفرق بفتح القاء وفتح الراء واسكان الختان حكاهما
 ابن دريد وجماعة غيره والفتح انفتح واشهر وزعم الباجي أنه الصواب قال سفيان والبخاري الفرق ثلاثة أصح ولغة من هذا المراد
 بها بيان الجنس والآناء الذي يستعمل الماء منه وليس المراد منه يغتسل بماء الفرق بل دليل الحديث الآخر كنت اغتسل أنا ورسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من قن الخبز دليل الحديث الآخر يغتسل بالصاع فثبت أن الصاع هو القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة

باب سترة المغتسل بالثوب

وقال النووي بالستر الخسل بثوب ونحوه عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها أنها قالت وقيل فاطمة وقيل منى كانت
 أبنتها هانئ بن هبيرة بن عمرو وهانئ بغير آخره أسلمت أم هانئ في يوم الفتح فها ما كان عام الفتح أنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو بأعلى مكة قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى غسله فسترت عليه فاطمة وفي رواية عن يحيى تقول ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستتره بثوب وفي هذا دليل على جواز اغتسال الإنسان بحضرة امرأة من محارمه إذا كان يحول بينه وبينها ما تزين ثوب وغيره ثم أخذ ثوبه فالتفت به ثم صلى ثماني ركعات سجدة الضحى يضم السابن و اسكن الباء هي النافذة سميت بذلك للتسبيح الذي فيها وفيه أن صلاة الضحى ثمان ركعات وهذا نص صحيح بأن هذا سنة مقربة معروفة وصلاها نية الضحى ولم تزل الناس فديما وحديثنا المحققون بهذا الحديث على أن ثبات الضحى ثمان ركعات والله أعلم

باب غسل الرجل وحده من الجنابة والتستتر

وترجمه النووي بقوله باب جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض يغتسل من هذا المكان جائئاً في شرعهم والسوءة هي العورة سميت بذلك لأنه ليسوء صاحبها كشفها وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده ويتركه نهنأوا واستحبوا وحياءاً ومروءةً ولحق أن كان حراماً في شرعهم كما هو حرام في شرعنا وكانوا ينامون فيه كما ينام أهل فة كثير من أهل شرعنا من قبائل العرب وغيرهم فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أدرهمزة حمودة مفتوحة فتردال حمالة فترداه مخففتين قال أهل اللغة هو عظيم الخصيتين قال فذهب مرة يغتسل فيضع ثوبه على حجر فنهال الحجر يشبه قال النجاشي موسى عليه السلام مخفف الميرامي جرى أشد الجري بأثره بكسر الهمزة مع اسكان الشاء ويقال بفقهنا الغتان مشهور أن يقول ثوبني حجر ثوبني حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى عليه السلام وقالوا والله ما بيني وبينك من بأس فقام الحجر حتى نظر إليه مبني لما لم يسم فاعله قال فآخذ ثوبه فطنق بالحجر ضرباً بكسر الفاء وفتحها الغتان معناه جعل واقبل وصار ملتصقاً بذلك ويجوز أن يكون أراد موسى ضرب الحجر أظهره مخففة لقومه بأثر الضرب في الحجر ويحتمل أنه أوحى إليه أن يضربه لإظهار الحجرة والله أعلم قال أبو هريرة والله أنه بالبحر ندب بفقه النون والذال وهما لا ترسة أو سبعة ضرب موسى بالحصى قال أهل العلم التستريم تزد وخوة في حال الاغتسال في الخلوة الفضل من التكتف والتكتف جائز فده الحاجة في الغسل وخوة والزيادة على قدر الحاجة حرام على الأصح لأن ستر العورة في الخلوة واجب على الأصح إلا في قدر الحاجة وموضع الكلالة من هذا الحديث أن موسى عليه الصلوة والسلام اغتسل في الخلوة عرياناً وهذا أثر على قول من يقول من أهل الأصول أن شرع من قبلنا شرع لنا قال النووي يجوز كشف العورة في موضع الحاجة في الخلوة وذلك كحالة الغسل وحال البول ومعاشرة الزوجة ونحو ذلك فخذ أكله جائز فيه التكتف في الخلوة وأما بحضرة الناس فيجوز كشف العورة في كل ذلك والله أعلم

باب النبي عن النظر إلى عورة الرجل والمرأة

وعبارة النووي باب تحريم النظر إلى العورات عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة وفي الرواية الأخرى عورة الرجل وعورة المرأة يضم العين واسكان الراء وقيل بفتح الراء وتشديد الياء وكلها أحيمية وفيه تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل والمرأة إلى عورة المرأة وهذا اختلاف فيه وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع قال النووي ونبيه صلى الله عليه وآله وسلم ينظر الرجل إلى

عورة الرجل على نظرة ال عورة المرأة وذلك بالنظر من أولي وهذا التحريم في غير كذا زواج والمساواة وأما الزوجان فلكل واحد منهما النظر إلى عورة صاحبه جميعها إلا الفرج نفسه فغنية ثلاثة أوصيه أصحها أنه مكروه وليس بجرام والنظر إلى باطن فحشا أشد كراهة ونحوها انتهى حاصله قال العلامة الشوكاني في السيل النجدي وأما النظر إلى الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته وأما ما روي بلفظ إذا جامع الرجل امرأته فلا ينظر إلى فحشا فلا أصل له انتهى وأما ضبط العورة في حق الأجنب فمعية الرجل مع الرجل ما بين السرة والركبة وكذلك المرأة مع المرأة ونظر الرجل إلى المرأة حرام في كل شيء من بدنها وبالعكس سواء كان نظره ونظرها يتجهوا أم يتفرقا وكذلك النظر إلى وجه المرأة إذا كان حسن الصورة سواء من من الفتنة أو ضاها قال النووي هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء المحققين ولا يقضى الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا يقضى المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد هذا مني تحريم إذا لم يكن بينهما إحاطة وفيه دليل على تحريم لمس عورة غيره بأي موضع من بدنه كان وهذا متفق عليه وهذا ما تقدم به البلوى ويتأمل فيه كثير من الناس بالجملة عليهم في الحمام فيجب على الحاضرين أن يصوبوا بغيره ويدونه غيرهما من عورة غيره وأن يصوب عورته عن بصر غيره ويدونه من غير غيره ويجوز عليه إذا رأى من محل يتي من هذا أن ينكر عليه إلا أن يخاف على نفسه وغيره فله أن ينظر إلى الفرج وأما كشف الرجل عورته في حال الحاجة بحيث لا يراه أدعي فإن كان الحاجة جازوا كان لغية الحاجة فالاحتياط حرام انتهى قلت وهذه المسائل تمتاز وتقييدات وتقريرات معروفة في كتب الفقه ولا تتخلو عن ضعف ويطلان ولا دليل على أكثرها

باب التستر ولا يرى الإنسان عرياناً

وقال النووي باب الاعتناء بحفظ العورة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول معمر بن الجحادة للكعبة سميت كعبة لعلوها وأرتفاعها وقيل لاستدارتها وعليه إذا رده فقال له العباس عمه يا ابن أخي لو حلت أزارك فحلت على منكبك دون الحجارة أي ليقبلك الحجارة قال فحله فحله على منكبه فقط مغشياً عليه وفي رواية أخرى ففعل فخر إلى الأرض وطحمت عيناه إلى السماء قال فما رآني بعد ذلك اليوم عرياناً وفي هذا بيان بعض ما أكره الله سبحانه وتعالى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه كان مصوناً تحمياً في صغره عن القبايح وأخلاق الجاهلية وجاء في رواية غير الصحيحة أن الملاك نزل فشد عليه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم إذا رده

باب غسل الرجل والمرأة من الأناء الواحد من الجنابة

وأورده النووي في باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة عن معاذة عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إناء واحد بيني وبينه فيأدرني حتى أقول دع لي دع لي قالت فها جنبان وفي رواية أخرى ولحق جنبان وهذا جار على أحكام اللغتين في الجنابة أنه يثنى ويجمع فيقال جنب وجنبان وجنبت وجنبتان وفي رواية أخرى بلفظ واحد في الجمع قال تعالى وإن كنت جنبتا أو قال تعالى ولا جنبا وهذه اللغة النحوية وأما ما روي في الفعل اجنب الرجل وجنب بفتح الجيم وضم النون كقرب والاولى الصحيح وأما أصل الجنابة في اللغة البعد وتطلق على الذي وجب عليه غسل الجميع أو خروج مني لا يجزئ عن الصلوة والقراءة والحوادث يثاب عنها وفي رواية أخرى أنها كانت تغتسل هي والنبى صلى الله عليه وآله وسلم في إناء واحد سبع ثلاثة أمداً أو قريباً من ذلك وفيه وجهان أحدهما أن كل واحد منهما يفرج في اغتساله بثلاثة أمداً والثاني أن يكون المراد بهذا الصاع ويكون ما نفاخذ به يث الفرج أو وقع

هذا في بعض الاحوال واغتسل من اناء يسع ثلاثة امداد وزاد ما فرغ والله اعلم ووقع في روايات اخرى الفرق وخمس مكاتيك
والصالح الى خمسة امداد والجمع بين هذه انها كانت اغتسالات في احوال وجد فيها اكثر ما يستعمله واقوله قدل على انه لا حد في قدر ماء
الطهارة يجب استيفائه

باب وضوء الجنب اذا اراد النوم او الاكل

وقال النووي باب جواز نوم الجنب استحباب الوضوء له وغسل الفرج اذا اراد ان يأكل ويشرب او ينام ويجمع عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان جنباً اراد ان يأكل او ينام قوض وضوءه للصلاة وفي الباب روايات بالفاظ
وطرق وحاصلها كل ما كان يحوز الجنب ان ينام ويأكل ويشرب ويجمع قبل الاغتسال وهذا الجمع عليه ويجمعوا على ان بدن الجنب
عرقه طاهران وفيها انه يستحب ان يتوضأ ويغسل وجهه لهذه الامور كلها ولا سيما اذا اراد جماع من لم يجمعها فانه يتأكد استحباب غسل
ذكره وقالت الشافعية بكرة النوم والاكل والشرب والجماع قبل الوضوء والاحاديث الواردة في ذلك تدل عليه ولا خلاف في ان هذا
الوضوء ليس بواجب وذهب داود الظاهري وابن حبان الى ان وجوبه والمراد بالوضوء وضوء الصلاة الكامل واما حديث ابن عباس
في الاقتصار على الوجه واليدين فذلك لم يكن في الجنابة بل في الحدث الا صغر واما حديث ابي اسحق السبيعي عن عائشة ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم فقال ابو داود عن يزيد بن
هارون وهم السبيعي في هذا يعني قوله لا يمس ماء وقال الترمذي يرون ان هذا اغلظ من ابي اسحق وقال البيهقي طعن المحقق في هذه
اللفظة فبان ان الحديث ضعيف واذا ثبت ضعفه لم يبق فيه ما يعترض به على حديث الباب الوارد في الصحيح وكذا يمكن ايضا
مخالفاً لان ابن شريح والبيهقي قالوا المراد لا يمس الماء للغسل والمراد انه كان في بعض الاوقات لا يمس ماء اصلاً لبيان الجواز اذ لو اطلب
عليه لتقوم بحجبه قال وهو عند حسن

باب نوم الجنب قبل ان يغتسل

وارد في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن ابي قيس قال سألت عائشة رضي الله عنها عن وتر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فذكر الحديث قلت كيف كان يصنع في الجنابة اكان يغتسل قبل ان ينام ام ينام قبل ان يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما
اغتسل فنام وربما قوضاً فنام قلت الحمد لله الذي جعل في الامر سعة وفيه ان غسل الجنابة ليس على الفور وانما يتحقق على الانشاء
عند القيام الى الصلاة قال النووي وهذا بالجماع المسلمين

باب من اتى اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ

وارد في النووي في الباب المتقدم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتى احدكم اهله
ثم اراد ان يعود فليتوضأ أي وضوءه للصلاة كما تقدم وزاد ابو بكر في حديثه بدينما وضوءاً وقال ثم اراد ان يعاود وفي حد
اثنان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد وهذا المهور على انه كان يرضاهن او يرضى صاحبة
النوبة ان كانت نوبة واحدة

باب التيمم وما جاء فيه

ولفظ النوري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفار
فيه سوان مسافة الزوج بوجه الخ فحقى إذا كنا بالبيداء بفقر الباء في أوها را بالمد أو بآلت الحيش بفقر الحاء وسكان الباء مصم
بين المدينة وخيبر انقطع عقد لي بكسر العين وهو كل ما به عمد ويعاقب في العنق فليس عقد ولا دة وفي رواية أخرى استعارت
من أسماء قلادة وحلى هذا فأنصتت إلى نفسها لكي لا يرد جارية جواز الغارية وجواز عارية الحبل وجواز المسافة بالغارية إذا كان
بأذن العير وجواز اتحاد النساء القلادة فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التماسه وأقام الناس معه وفيه الأعتناء لمحض
حقوق المسلمين وأمرهم وإن قلت ولهذا أقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم على التماسه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وفيه سوان إذا
في موضع الماء فيه وإن احتاج إلى التيمم فيه غير ذلك فإن الناس أبابكر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة فأمرت برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضع رأسه على فخذي فلما
فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس وليس معهم ماء قالت عائشة فعأتني أبو بكر وقال لئلا
الله أن يقول وجعل يطعن بضم العين وحكى فتحى أو في الطعن في المعاني عكسه بيده في خاصرتي فيه تأديب الرجل ولادة بالقول والفعال
والضرب وشجوه وفيه تأديب الرجل ابنته وإن كانت كبيرة مزوجة خارجة عن بيته فلا يمتحن من الفحشاء إلا مكان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أصبح على غير ما أنزل الله آية التيمم يعني قوله تعالى وإن كنتم
مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا الصعيدا طيبا فتميموا التيمم في التيمم هو القصد
قاله الأزهري يقال تيممت فلا ناوهمته وقامت أي قصده وقد ثبت التيمم بالكتاب وهذه السنة وكذا الإجماع وهو خصيص
الله تعالى هذه الأمانة زاد شرفها وعددها فقال أسيد بن حصير بضم الحزة وفقر السين وحصير مصغر وهو أحد النقباء ما في بآول
بوكم يا آل أبي بكر وفي رواية أخرى فقال أسيد جز الله خير ما أنزل بك أمر قط لا يجعل الله لك منه حرجا وجعل للمسلمين فيه
بركة فقال عائشة رضي الله عنها فبغنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته كذا وقع شبا وفي رواية البخاري فبعث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم رجلا فوجد ما وفي رواية رجلين وفي أخرى ناسا وهي قضية واحدة قال العلماء المبعوث هو أسيد بن حصير أشجع له قد
فأمر الجبل وأشيأ آخر وجدها أسيد بعد رجوعه تحت البعير لله أعلم

باب تيمم الجنب

وأورده النوري في الباب المتقدم عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقال أبو موسى يا أبا عبد الرحمن رأيت لوان رجلا جنب فاحم
الماء شهرا كيف يصنع بالصلوة فقال عبد الله لا تيمم وإن لم تجد الماء شهرا فقال أبو موسى فكيف هذه الآية في سورة المائدة فالرجل وأما
فتيمم الصعيدا طيبا اختلف في الصعيد قال أكثر من على أنه هنا هو التراب وقال الآخرون هو جميع ما صعد على الأرض وأما الطيب في أكثر
على أنه الطاهر وقيل الحلال قاله النوري قال الشوكاني في ويل العام تخصيص الصعيد بالتراب متبع في القاموس الصعيد التراب
وجه الأرض انتهى قال والثاني هو الظاهر من لفظ الصعيد لأنه ما صعد أي علا وارتفع على وجه الأرض وهذه الصفة كالتخصيص
بالتراب ويؤيد ذلك حديث جعلت لي الأرض مسجدا أو طهورا وهو متفق عليه من حديث جابر وغيره وما ثبت في رواية بلفظ وتيمم
طوبى إذا أخرجه مسلم من حديث حذيفة فهو غير مستلزم لاختصاص التراب بذلك عند عدم الماء لأن غاية ذلك أن لفظ التراب

دل بمفهومه على ان غير من اجزاء الارض لا يشاركه في الطهارة وهذا مفهوم لقب لا يتخص لخصيص عموم الكتاب والسنة ولهذا الجعل
 به من يعتد به من ائمة الاصول فيكون ذكر التراب في تلك الرواية من باب التخصيص على بعض افراد العام وهكذا يكون الجواب عن
 ذكر التراب في غير هذا الحديث ووجه ذكره انه الذي يغلب استعماله في هذه الطهارة وفي رواية غيره صلى الله عليه وآله وسلم من جدار
 وأما الاستدلال بوضعت الصعيد بالطيب رد على ان الطيب لا يكون الا زائدا مبتدأ لقوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه
 الاية فيخرج معنيد الطلوب الاعدديان اختصاص الطيب بما ذكر والضرورة تدفعه وان الزائد المختلط بالاولى اجمدا خارجا
 للنبات انتهى وقال في السبل الجرار قال الصعيد هو التراب وهذا غير مسلم فانه قال في المصباح ان الصعيد وجه الارض زائبا كان او
 غيره قال الزجاج لا علم اختلافا بين اهل اللغة في ذلك انتهى قال وماعين التراب ويقيد انه المراد ان جماعة من اهل اللغة كصاحب
 القاموس وغيره فسر الصعيد بالتراب وبما صعد على وجه الارض فجعلوا التراب احد معني الصعيد والآيات المصرحة
 بالتراب هي معينة لاحد معنييه ثم ورد ذكر التراب في غير حديث من فروعها وجعل التراب في ظهوره وقد كان التيمم في زمن النبوة
 بالتراب لا يعرف غير ذلك فالقول على ما هو محتمل من اللفظ لا ينبغي لتضعف انتهى قلت وفي هذه العبارة الاخيرة راحة الرجوع من القول
 الاول المذكور واما ما ذهب اليه الفقهاء في ذلك فذهب الشافعي واحمد وابن المنذر وداود الظاهري واكثر الفقهاء الى انه لا يجزئ التيمم الا بالتراب
 طاهر له اعتبار بعينه بالعضو وقد اخرج الشافعي انه صلى الله عليه وآله وسلم حثه اي الحائط الذي تديم منه وفيه ابراهيم شجر الشافعي
 مكتوب فيه لكن قال الشوكاني في السبل انه لم يرو انه كان معمر راس الخجر بل الظاهر انه معمر بالطين واذا كان كذلك فالضربة فيه لا يجزئ
 ان يعلق باليد من ربة ما له اثر مسيه انتهى وقال ابن حنيفة وما لك يحجز بجمع انواع الارض حتى بالصخرة المغسلة وبكل ما اتصل بالارض
 من الخشب وغيره وذهبي وراعي والنوري الى انه يجزئ بالتلج وكل ما على الارض قلت والاول اول وان كان الثاني له وجه فقال عبد الله
 لورخص لهم في هذه الآية لا وشك اي قب واسرع وفيه رد على بعض اهل اللغة القائل بان او شك لا يقال وانما يستعمل مضارع قال
 النوري وما يدل عليه هذا الحديث مع احاديث كثيرة في الصحيح مثله اذ ارد عليهم الماء ان يقيموا بالصعيد قال الجوهري يرد بضم الراء
 والمهمل والفتح فقال ابو موسى لعبد الله التمس قول عمار بن ياسر بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة فاجبت فلم اجد الماء
 فتمخضت في الصعيد كما تنزع الدابة ثم انيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تقول بيدك هكذا
 وضرب بيدك الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فيه دالة المذهب من يقول يكفي ضربة واحدة للرجة
 والكفين جميعا قال في السبل الجرار قد ثبت في الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك وعلمه غيره كما في الصحيحين وغيرهما
 من حديث عمار والحاصل ان جميع الاحاديث الصحيحة ليس فيها الاضربة واحدة للوجه والكفين فقط وجميع ما ورد في الضربتين او كون
 المسح الى المرتبة لا يخلو من ضعف يستطبه عن درجة الاعتبار ولا يصلح العمل عليه حتى يقال انه مشتمل على الزيادة والزيادة يجب
 قبولها فالواجب لاقتصار على ما دل عليه الاحاديث الصحيحة انتهى قال عبد الله الترمذي لم يقع قول عمار رضي الله عنهما في الرواية الاخرى فقال
 عمار ان الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به معناه ان الله فيما ترويه وثبت فطالك نسبت او استقبه عليك الامر فقال ان رايت
 المصلحة في امساكي عن الحديث به راحة على مصلحة فخرتي به امسكت فان طاعتك واجب علي في غير الحسية واصل تبلغ هذه
 السنة واداء العلم قد حصل فاذا امسك بعد هذا يكون اخلافا من كمال العلم ومحتمل انه اراد لم احدث به تحديدا شائعا بحيث

رسول الله

تم

يشتبه في الناس بل لا يحدث به إلا نادراً وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة غير حديث عمار ولا يصح ما قال عمار في هذه المسألة
بل إنما هي القصة واستشهدوا من علي بن عمر رضي الله عنه دون عمار وكان كما قيل رضي الله عنه وأنت أعلم

باب التيمم لذة السلام

وأورده النووي في باب التيمم عن غير هؤلاء بن عباس أنه سمعه يقول أقبلت أنا وعبد الرحمن بن يسار من اليمن فزوج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم هكذا في أصول صحيح مسلم قال أبو علي الغساني وجميع المتكلمين على سائده مسلم قوله عبد الرحمن خطأ صريح
وصوابه عبد الله بن يسار وهكذا رواه البخاري وأورده والنسائي وغيرهم قال عياض ووقع في روايتنا صحيح مسلم من طريق العمدة
عبد الله بن يسار على الصواب حتى دخلنا على أبي الجهم بفتح الجيم وسكون الهاء هكذا في مسلم وهو غلط وصوابه ما في البخاري وغيره
أبو الجهم مصنف أو كما ذكره مسلم في كتابه في أسماء الرجال والبخاري في تاريخه وأورده والنسائي وغيرهم رضي الله عنه كما سماه مسلم
في كتاب الكنى وسماه أيضاً غيره والله أعلم بن الحوث بن الصمة بكسر الصاد وتشديد الهمزة فقال أبو الجهم أقبل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من نحو يثرب حل بفتح الجيم والميدور رواية النسائي بأثر الجمل وهو موضع بقرب المدينة فلقبه رجل مسلم عليه السلام بـ رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عليه حتى أقبل على الجدار فسمع وجهه ويديه ثم رجع عليه السلام وهذا الموضع الترجمة من الحديث وهذا الحديث
محمول على أن صلى الله عليه وآله وسلم كان عادماً للآجال التيمم فإن التيمم مع وجود الماء لا يجوز للقادر على استعماله ولا فرق بين
أن يضيئ وقت الصلوة وبين أن يتسع ولا فرق أيضاً بين صلوة الجنائز والعيد وغيرها هذا مذنب الجمهور وفيه جواز التيمم بالجدار
إذا كان عليه غبار وهذا جائز عند الجمهور من السلف والخلف واحتج به من جواز التيمم بغير التراب واجيب بأنه عمل على جدار غير
تراب وفي الحديث تفريجات ليس لأعداء به من عرضنا في هذا الكتاب

باب المؤمن لا ينجس

ولفظ النووي بالبدليل على أن المسلم لا ينجس عن أي غيرة رضي الله عنه أنه لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريق من طريق
الدانية وهو جنب فأسفل أي ذهب في خفية وفيه أن غسل الجنابة ليس على الغدران الجنابة فصلاته بعد الصلوة في الدنيا وأعلم
فذهب فغسل فمقتله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا جاء قال ابن كثر يا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمقتله أن اجأ
حتى اغتسل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله هذه الكلمة في هذا الموضع وشبهه بإدبها التعجب أن المؤمن لا ينجس
بضم الجيم وفتح النون وفي ماضيه لغتان نجس ونجس كسر الجيم وضرباً من كسر خاف الماضي فتح في المضارع ومن جهة باقي الماضي ضمها
في المضارع أيضاً هذا تياس مطر معروف عند أهل العربية إلا أنهما استثناه من المكسور وهذا الحديث أصل عظيم في طهارة العلم
حيار ميتة أما الحي فظاهر بإجماع المسلمين حتى الجحيم إذا لقيته أمته وعليه رطوبة فترجها وأما الميت ففيه فلو كان الحي ميتاً أنه طاهر
وذكر البخاري تعليقاً عن ابن عباس المسلم لا ينجس حياً ولا ميتاً هذا حكم المسلم وأما الكافر فنجسه في الطهارة والنجاسة حكم المسلم عند
الجمهور من السلف والخلف وأما قوله سبي أو إنما المشركون نجس فالمراد بالنجاسة الاحتقار والاستقذار وعلى هذا فغير أن الكافر لا ينجس
ودمعه ظاهر أسوأ من نجس أو جنباً أو نجساً أو نجساً وهذا كله بإجماع المسلمين وكذلك الصبيان إذا حضروا في الصلاة لم ينجس
محرمات على الطهارة حتى يتبين النجاسة وكل ما نزل هذا من السنة والإجماع مشهور وفي هذا الحديث استحباب احترام أهل الفضل في

جليلهم ومصاحبهم فيكون على أكمل العيادات واحسن الصفات وقد احتج أهل العلم لطالب العلم ان يحسن حاله في حال مجالسة شيخه
فيكون متطهرًا متعطفًا بأزالة الشعر الدامر وبأزالة الثؤثر والظفر والذراع الكريمة وغير ذلك فان ذلك من اجلال العلم والعلامة فيه
من الاذاب ان العالم اذا رأى من تابعه امرًا يخاف عليه فيه خلافت الصواب سأل عنه وقال له صوابه وبين له حكمه

باب ذكر الله عز وجل على كل الاحيان

ولفظ النووي بآية ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الله على كل
أحيائه هذا الخبر أصل في جواز ذكر الله بالتسبيح والتكبير والتحميد وتسميتهما من الأذكار في كل حين وهذا جائز بإجماع المسلمين
وأما اختلاف في جواز قراءة القرآن للجنب فالحائض فالحائض على وجهه القراءة عليه أو لا فرق بين آية وبعض آية ويجوز لهما ان يجزيا القرآن على
قلوبهما وان ينظرا في المصحف ويستجيبا إذا أراد الاختسال ان يقولوا بسم الله على قصد الذكر لا يذكره الذكر في حالة الجلوس على البول والغائط
وفي حالة الجماع فيكون الحزب مخصوصًا كما سوي هذه الاحوال ومخظم المقصود انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يذكر الله تعالى منظرًا
ومحذرًا جنبًا وقائمًا وقاعدًا واضطجعا وما شأنا والله اعلم

باب أكل المحدث وان لم يتوضأ

وعبارة النووي بآية جواز أكل المحدث الطعام وأنه لا كراهة في ذلك وان الوضوء ليس على الفور عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من المحلأ فأتى بطعام فذكر والله الوضوء فقال أريد ان أصلي فانوضأ المراد بالوضوء الوضوء الشرعي وجعل
عياض على الفور وجعل المراد غسل اليدين وأدلى الظاهر والعلماء مجمعون على ان المحدث ان يأكل ويشرب وبذكر الله سبحانه وتعالى
ويقرا القرآن ويجامع ولا كراهة في شيء من ذلك وقد نظرت على هذا أكله ولا تلى السنة الصحيحة المشهورة مع إجماع الأمة

كتاب الحيض

أصله في اللغة السيلان وحاض الوادي اذا سال قال الارهي والهرهي وغيرهما من الامة الحيض جريان دم المرأة في اوقات معلومة
يرخي رحم المرأة بعد بولوغها قال في دم الحيض يخرج من الرحم قال أهل اللغة يقال حاضت المرأة فحيض حيضاً وحيضاً وحيضاً في حاض
بلاء هذه اللغة الفصيحة المشهورة وعن الفراء حائضه بالباء ويقال حاضت وتحيضت ودرست وطشت وعركت ورحلت ونفست
كأه بمعنى واحد وزاد بعضهم كبرت وأعربت ^{صحيح}

باب في قوله تعالى ويسألونك عن الحيض الآية

وذلك النووي بآية جواز غسل الحائض رأس زوجها وتزويجه وطهارة سائرهما والاكراه في حجبها وقراءة القرآن فيه ^{حسن} انس رضي الله
عنه انه لم يرد كراهة اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوهن في البيوت أي لم يخالطوهن لم يسكنوهن في بيت احد فقال اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض الى ان ينظروا حتى ينظروا
حتى ينظروا فأنظروا من حيث لم يركبوا الله ان الله يحب المتواضين ويجب المنظرين المراد اعتزلوا وطهروا ولا تقربوا وطهروا والمراد بالحيض
أدلى الدم واختلج في الثاني فقل انه الحيض ونفس الدم وقيل هو الفرج وقيل هو من الحيض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اصنعوا كل شيء الا النكاح فيه انه يجوز مباشرة الحائض فوق الارض والاضطجاع معجاني الحائض واحد وشبه ذلك فبلغ ذلك اليهود

الذي
له قال
في
الحيض
الذي
قال
في
الحيض
الذي
قال
في
الحيض

فَقَالُوا يَا بَرِّدْ هَذَا الرَّجُلَ إِنَّ يَدَّعِي مَنْ أَمْرًا شَيْئًا الْإِسْلَامَ لَقَدْ أَقْبَهُ نَحْنُ أَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ وَتَعْبَادُ بْنُ بَشَرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ
تَقُولُ كَذَا وَكَذَا أَفَلَا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ تَغْتَبِرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ قَدْ وَجِدْتُ عَلَيْهِمْ أَيْ غَضِبَ فَنَحَرَجْنَا
وَأَسْتَقْبَلْتُمْهَا هَدِيَّةً مِنْ بَنِي آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلْتُ فِي أَثَارِهَا فَسَأَلْتُ أَهْلَ أَفْعَرَ قَالُوا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا
تَغْتَبِرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَقْبَهُ نَحْنُ أَسِيدُ بْنُ حَضِرٍ وَتَعْبَادُ بْنُ بَشَرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ

بَابُ صِفَةِ غَسْلِ الْمَرْأَةِ مِنَ الْحَيْضَةِ وَالْجَنَابَةِ +

وَقَالَ النَّوَوِيُّ بَابُ اسْتِحْبَابِ اسْتِعْمَالِ الْمَغْتَسِلَةِ مِنَ الْحَيْضِ فُرْصَةً مِنْ مَسَكٍ فِي مَنْ وَضَعَ الدَّمُ حَتَّى عَائِشَةُ أَنَّ اسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا سَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ غَسْلِ الْحَيْضِ فَقَالَ تَأْخُذُ أَحَدًا كُنْ مَاءً هَا وَبِرْدًا تَطْهَرُ فَتَحْسِنُ الطَّهْرَ وَتُشْرِبُ
تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَكَا شَدِيدًا قَالَتْ حَيَاضٌ يَعْنِي تَطْهَرُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَمَا مَسَا مِنْ دَمِ الْحَيْضِ وَقَالَ النَّوَوِيُّ أَظْهَرَ
أَنَّ الْمُرَادَ بِالطَّهْرِ الْوَضُوءُ كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ غَسْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَحْسِنُ الطَّهْرَ بِإِتْمَانِهِ بِهِيَاثُنَا هَذَا الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَتَّى تَبْلُغَ شَتُونَ رَأْسَهَا بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمَجْمُوعِ وَبَعْدَ هَاهُنَا وَاصِلُ الشَّيْنِ الْخَطُوطِ الَّتِي فِي عَظْمِ الْحَجْمَةِ وَهِيَ مَجْمُوعَةُ عَظْمِ
الْوَحْدَةِ مِمَّا شَأْنُ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ تَأْخُذُ فُرْصَةً مَسَكَةً فَتَطْهَرُ بِهَا قَالُوا الْجَاهِلُونَ أَنَّ الصَّحِيحَ الْمُنْخَرَعُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِاسْتِعْمَالِ الْمَسَكِ
تَطْيِيبُ الْحُلِيِّ وَدَفْعُ الرَّائِحَةِ الْكَرِيحَةِ وَقَالَ الْمَأْوَرِدِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ كَوْنُهُ اسْرِعَ إِلَى عُلُوقِ الْوَلَدِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَهَذَا الْحَدِيثُ نَصٌّ فِي اسْتِعْمَالِ
الْفُرْصَةِ بَعْدَ الْغَسْلِ وَأَنَّ ذَلِكَ مَسْكٌ كُلُّ مَغْتَسِلَةٍ مِنَ الْحَيْضِ أَوْ النَّفَاسِ سَوَاءً ذَاتُ الزَّوْجِ وَغَيْرَهَا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَسَكًا فَتَسْتَعْمِلُ إِلَى
طَيِّبٍ وَجَدْتَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَالْمَاءُ كَافٍ لَهَا لَكِنْ إِنْ تَرَكْتَ التَّطْيِيبَ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْهُ كَرِهَ لَهَا وَالْفُرْصَةُ بِكُسْرِ الْفَاءِ وَاسْتِعْمَالُ الْمَسَكِ
هِيَ الْقِطْعَةُ وَالْمَسَكُ بِكُسْرِ الْمِيمِ هُوَ الطَّيِّبُ الْمَعْرُوفُ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمُنْخَرَعُ الَّذِي رَوَاهُ وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ وَعَلَيْهِ الْفَقَهُاءُ وَغَيْرُهُمْ أَهْلُ
الْعُلُومِ فَقَالَتْ اسْمَاءُ كَيْفَ أَطْهَرُ بِهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَطْهَرُ بِرَأْسِهَا وَمَعْنَى التَّعْجِبِ هُنَا كَيْفَ يُخْفَى مِثْلُ هَذَا الظَّاهِرِ الَّذِي يَحْتَاجُ
الْإِنْسَانُ فِي فُرْصَةٍ إِلَى فِكْرٍ وَفِي هَذَا جَوَالُ التَّسْبِيحِ عِنْدَ التَّعْجِبِ مِنَ الشَّيْءِ وَاسْتِعْظَامُهُ وَكَذَلِكَ يَجُوزُ عِنْدَ التَّثَبُّتِ عَلَى الشَّيْءِ وَ
التَّذَكُّرِ بِهِ وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ اسْتِعْمَالِ الْكُنَائِيَّاتِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَوْنِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهُ يُخْفَى ذَلِكَ أَيْ قَالَتْ لَهَا كَلَامًا خَصِيًا
تَسْمَعُهُ الْخَاطِبَةُ وَلَا يَسْمَعُهُ الْخَاضِرُونَ تَبْعِينَ أَثَرُ الدَّمِ تَعْنِي بِهِ الْفَرْجُ قَالَ الْحَافِي طَيِّبُ كُلِّ مَوْضِعٍ إِصَابُهُ الدَّمُ مِنْ بَدَنِهَا وَفِي
ظَاهِرِ الْحَدِيثِ حُجَّةٌ لَهُ وَسَأَلَتْهُ عَنْ غَسْلِ الْجَنَابَةِ فَقَالَ تَأْخُذُ مَاءً فَتَطْهَرُ فَتَحْسِنُ الطَّهْرَ وَتَبْلُغُ الطَّهْرَ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا
فَتَدْلُكُهُ حَتَّى تَبْلُغَ شَتُونَ رَأْسَهَا ثُمَّ تَقِيضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ نَعَمْ لِلنِّسَاءِ نِسَاءً لَا نِصَاءً لَكِنْ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ يَتَّقَهُنَّ فِي
الَّذِينَ قَالَ النَّوَوِيُّ غَسْلَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ النَّفَاسِ وَغَيْرِهَا مِنْ الْأَغْسَالِ الْمَشْرُوعَةِ سَوَاءً فِي كُلِّ شَيْءٍ الْأَمَانُ
هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ اسْتِعْمَالِ فُرْصَةٍ مِنْ مَسَكٍ قَالَ فَإِنْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ بِكَرْمٍ يَجِبُ إِصْبَالُ الْمَاءِ إِلَى أَهْلِ فَرْجِهَا وَأَنْ كَانَتْ نَيْبًا
وَجِبَ إِلَى مَا يَظْهَرُ فِي حَالِ قُرْبِهَا لِقَضَاءِ الْحَاجَةِ لِأَنَّهُ صَارَ فِي حَكْمِ الظَّاهِرِ أَنْتَ وَفِي الْحَدِيثِ اسْتِحْبَابُ التَّعَقُّقِ فِي الدِّينِ وَغَيْرِهِ مَعَ الْحَاجَةِ
مِنْهُ

بَابُ مَنَاقِبِ الْخَاضِرَةِ وَالثَّوْبِ

وَأوردته النَّوَوِيُّ فِي بَابِ جَوَالِ غَسْلِ الْحَافِي رَأْسَ زَوْجِهَا وَالثَّوْبُ يَضُمُّ الْحَاءُ وَاسْتِعْمَالُ الْمِيمِ قَالَ الْمَرْوِيُّ وَغَيْرُهُ فِي هَذِهِ السُّنَنِ وَهِيَ
مَا يَضَعُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ جِزءَ وَجْهِهِ فِي سَجْدَةٍ مِنْ حَصِيرٍ أَوْ نِسِيجَةٍ مِنْ خُوصٍ هَكَذَا قَالَ الْأَكْثَرُونَ وَصَحَّ حُجَّةٌ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا هَذَا الْقَدَرُ

وقال الخطابي في حجب السجادة بسبب علمه المصلي وسبب خمره لأنها تخمر الوجه أي تغطي أصل التخيير والتغطية ومنه حمار المرأة والخمر لا تغطي العقل
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فقال عائشة ناوليني الثوب أي قال لها ذلك وهو
في المسجد لئلا تراه أباهما من خارج المسجد فقال إن حبيبتك ليست في يدك فناولته الحبيبة بفتح الحاء هذا هو المشهور في
الرواية وهو صحيح وقال الخطابي صولها بالكسري الحالة والطهارة وذكر هذا عياض عليه وقال الصواب هنا ما قاله المحققون من الغنى لأن الرواد
الدم وهو الحبيص بالفتح لا يشك لقول صلى الله عليه وآله وسلم ليست في يدك أي النجاسة التي يصان المسجد عنها وهي الحبيص ليست في يدك
وهذا بخلاف حديث سلمة فإنه ثبت في الصحيحين أن الكسري قال للنروي هذا الذي خناره من الغنم هو الطاهر هنا وقال الخطابي جرد الله
أعلاه

باب ترجيل الحائض وغسلها رأس الرجل

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كنت لأدخل البيت للحاجة والمريض فيه فما أسأل عنه
أولاً وأما مرة وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي يدخل علي رأسه وهو في المسجد فارجله ترجيل الشعر ترسه به وفيه جواز استحلال
الزوجة في الترجيل والغسل والخيط والخبر وغيرها برضاها وعلى هذا أنظاره من لائل السنة وعمل السلف إجماع الأمة وأما بغير رضاها
فلا يجوز لأن الواجب عليها أكفان الزوج من نفسها ولا زنته فبذلك فقط وقد حققنا هذه المسألة تحقيقاً شافياً في كتابنا دليل الطالب فجمع مكان
لأدخل البيت للحاجة إذا كان معتكفاً في هذا الخبر فواتك كثيرة متعلق بالاعتكاف في رواية أخرى عنها كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا
اعتكف يد في آل رأسه فارجله وفي أخرى كان يخرج رأسه إلى من المسجد وهو جاور فأغسله وأنا حائض في أخرى وأنا في حجرته فأرجله رأسه
سنة

باب الانتكاء في حجر الحائض والقراءة

وذكره النووي في الباب الذي شرحت إليه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبيتني في حجره
وأنا حائض فيقرأ القرآن فيه جواز قراءة القرآن مضطجاً ومتكئاً على الحائض ويقرب موضع النجاسة والله أعلم بالصواب

باب النوم مع الحائض في الحان

ولفظ النووي باب الاضطجاع مع الحائض في الحان واحد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت بينا أنا مضطجعة مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في الخميلة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم قال أهل اللغة الخميلة والخميلة هي القطيفة وكل ثوب له خل من أي شيء كان وقيل
هي الأسوس من الثياب أذحضت فأنسلت أي هبت في خفية وخملاً لهاها فاختفت من شيء من الدم إليه صلى الله عليه وآله وسلم وتقدرت
نفسها وليرتقب بها كسر الجعنة صلى الله عليه وآله وسلم وأخافت أن يطلب الاستمتاع بها وهي على هذه الحالة التي لا يمكن الاستمتاع فيها فأخذت ثياب
حبيتي بكسر الحاء وهي حالة الحيض أي الثياب العذرة من الجحش هذا هو الصحيح المشهور المعروف في ضبط حبيتي في هذا الموضع قال عياض فيجعل
فتح الحاء هذا أيضاً أي الثياب التي البسها في حال حبيتي فإن الحيضة بالفتح هي الحيض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انقست بفتح
النون وكسر الفاء وهذا هو المعروف في الرواية وهو الصحيح المشهور في اللغة أن انقست معناه حاضت أم في الرواية فيقال انقست بضم النون
وكسر الفاء أيضاً وقال الحروري في الرواية بضم النون وفتحها أو في الحيض بالفتح لا غير ثم قال عياض روايتنا هنا بضم النون وهي رواية أهل
الحديث وذلك صحيح ونقل عن الأصمعي أن جهنم في الحيض والولادة ذكر ذلك غير واحد وأصل ذلك كله خروج الدم والدم يسمى
نفساً والله أعلم قلت نعم فلما عابني اضطجعت معه في الخميلة وفيه جواز النوم مع الحائض والاضطجاع معها في الحان إذا كان هناك

فيضعناه على موضع في ومعناه ظاهر وفيه الأكل والشرب مع الحائض

باب في المستحاضة وصلاتها

الاستحاضة جريان الدم في غير إوانه وسيل من العاذل بالعين المهمة وكسر الزلال المجرة وهو عرق فيه الذي يسيل منه في أدنى رحم دون قعره وقال النووي باب الاستحاضة وغسلها وصلاتها **عن عائشة رضي الله عنها** قالت استفتيت أم حبيبة بنت محمد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رواية خذت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني استحيض فقال لما ذك عرق وليست بالحضة والعرق من العاذل فاعتسلي ثم صلي فكانت تعتسل عند كل صلوة قال النووي لا يجب على المستحاضة الغسل شي من الصلوة ولا في وقت من الأوقات الأمرة واحدة في وقت انقطاع حيضها وهذا قال الجمهور العلماء من السلف والخلف ودليل الجمهور ان الأصل عدم الوجوب فلا يجب كما ورد الشرح بإيجابه ولم يخرج عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه امرها بالغسل الأمرة واحدة عند انقطاع حيضها وأما الأحاديث الواردة في سنن أبي داود والبيهقي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرها بالغسل فليس فيها شيء ثابت وقد بين البيهقي ومن قبله ضعفها أو أنها خرج في هذا ما رواه البخاري ومسلم يعني حديث الباب قال الليث بن سعد ولم يذكر ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر أم حبيبة بنت محمد بحش رضي الله عنها أن تغتسل عند كل صلوة ولكنه شيء فعلته هي قال الشافعي إنما أمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تغتسل وتصل وليست فيه أنه أمرها ان تغتسل لكل صلوة قال ولا شك ان شاء الله تعالى ان غسلها كان نظراً عما غيرها أمرت به وذلك واسع لها قال العلامة الشوكاني في السيل النجاري واذا تقررت لك هذا علمت ان إيجاب الغسل عليها لكل صلوة مبني على ثبوت اللبس عليها ولا لبس وقد نزلت الأحاديث أكثرها في سنن أبي داود في غسل المستحاضة وقد اصرح جماعة من الحفاظ بأنها لا تقوم بها الحجة على فرض ان بعضها يشهد لبعض في لا تقرى على معارضة ما في الصحيحين وغيرهما من أمره صلى الله عليه وآله وسلم لها بالغسل اذا دبر الحيض فقط والحاصل ان مثل هذا التكليف الشاق لا يجوز إثباته بغير حجة أو خرج من الشمس فكيف يجوز إثباته بما هو ضعيف لا تقوم به حجة على تقدير عدم وجود ما يعارضه فكيف وقد عارضه ما هو في الصحة في أعلى المراتب مع مطابقة ما بنيت عليه الشريعة الباردة من التيسير وعدم التعسير والتغيير إلى قوله فان اردت ان تعذب نفسك بالشك والوسوسة فعلى نفسك براقتي لا فاع مع تمييز دم الحيض من دم الاستحاضة لا تكون الأحاضة أو غيرها حائض وعليها ما تستطيع ويدخل في وسعها من تطهير بدنها أو فها من دم الاستحاضة لا يكلف الله نفساً الا وسعها وكما أنه ليس في إيجاب الغسل عليها لكل صلوة والصلواتين ما تقوم به حجة كذلك لا دليل تقوم به الحجة في إيجاب الوضوء عليها لكل صلوة راما الحكم عليها بأنه ينتقض وضوءها بدخول كل وقت اخفياً او مشاركة فمن التساهل في اثبات الأحكام الشرعية بحجج الخيالات المختلفة والآراء المختلفة انتهى

باب الحائض لا تقضي الصلوة وتقضي الصوم

وقال النووي باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلوة **عن معاذة** قالت سألت عائشة فقالت ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة فقالت حروية انت بفتح الحاء وضم الراء الأولى نسبة إلى حروية بقرية بقر الكوفة قال السمعاني هو موضع على ميلين منها كان أول اجتماع الخوارج به قال العمري تعادوا في هذه القرية فنسبوا إليها بمعنى قول عائشة ان طائفة من الخوارج

ولا يخفى من أصله ومعنى إحقاق الشوارب إحقاقها ما طال على الشقيين أما وقت قصته فالخيار أنه يضبط بالحاجة وظوله فاذا طال نقص كل ما يضبط
في تنقذ الأبط وتعليم الأظفار وغيره وأما حديث الشرا في وقتنا في قص الشرا وفي تعليم الأظفار وتنقذ الأبط وحلق العانة لأن ترك أكثر
من الأربعين ليلة نفعنا لا يترك تركها يجاوز أربعين لأنه وقت لهم التزكيات بعين الشرا أن الله تعالى نظيف يحب النظافة فيكون قلة التزكيات أحب إليه
ويكفي لذلك سبع وعشرين عليه عمل أكثر أهل النظافة ومعظم هذه الحصال ليست أحببة عند أهل العلم وبعضها خلاف ولا يمنع قرن إلى أحب بغيره
كما قال تعالى كلوا من ثمره إذا نمت وأقبحه يوم حصاده والابتداء واجب ولا كل ليس بواجب والله أعلم

باب عشر من الفطرة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر من الفطرة نقص الشرا
وأعفاء اللحية أي توفيرها وهو معنى أو فواللحية وكان من عادة الفرس قص اللحية فتميز الشرع عن ذلك والسواك واستنشاق الماء
تقدم الكلاله عليها وأعلى اختلاف أهل العلم في وجوبه واستحبابه وقص الأظفار وغسل الذراعين بفتح الباء وبالجمجمة بجمجمة بعضهم
الباء وهي عقد الأصابع ومفصلها كلها وهو سنة مستقلة ليست مضمومة بالوضوء قال أهل العلم ويلحق بها ما يجتمع من الوضوء
في معاطف الأذن وهو الصماخ فيزيله بالسواك لأنه ربما أضرته كثرت به بالسمع وكذلك ما يجتمع في داخل الأنف وكذلك جميع الوضوء
المجتمع على أي موضع كان من البدن بالعرق والغبار والله أعلم وتنقذ الأبط وحلق العانة وانتقاص الماء قال ذكره ياقوت مصعب وليست
العائشة إلا أن تكون المضمضة هذا شاك منه فيما قال عياض ولعلها الختان المذكور مع الخمس وهو أدنى وزاد قتيبة قال ويحب انتقاص
الماء يعني الاستنجاء فسر وكيع بهذا وقال أبو عبيد وغيره معناه انتقاص البول بسبب استعمال الماء في غسل ما كبره وقيل هو الانتزاع
وقد جاء في رواية بدل الانتقاص قال الجوهري الانتضاح نضج الفرج بماء قليل بعد الوضوء لينتفي عنه الوسواس وقيل هو الاستنجاء بالماء
وذكر ابن الأثير روي الانتقاص بالفاء وقال قيل الصواب أنه بالفاء والمراد نضجه على الذكر من قوطه لنضج الدم القليل نفصة وجميعها
نقص قال النووي وهذا شاذ والصواب ما سبق قال وهذا مختصر ما يتعلق بالفطرة وقد اشبهت القول فيها بذكرها لا تلجأ وقروا
في شرح المذهب انتهى قلت والمحقق من ذلك ما ذكرته في هداية السائل إلى أدلة المسائل وغيرها

باب مناقلة الأكبر السواك

وذكره النووي في كتاب الرثا والنجاري في باب دفع السواك إلى الأكبر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال إني بفتح الهرة من الرؤية قال في الفقه وهم من ضمها في المنام اتسوك بسواك قيل السواك هما أخوه من جازيت
الأبل تسواك أي تتمايل هرا أو قيل من ساك إذا ذاك والسواك والتسوك فعلك بالسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر
فناولت السواك أحصمتهما فقبل القائل جبريل عليه السلام لي كبر فدفعت إلى الأكبر أي قدم الأكبر في السن قال ابن بطال
فيه نقد ليرد في السن في السواك ويلتصق به الطعام والشراب والشبي والكلام وقال المطلب هذا ما لم يترتب القوم في الجلوس فإذا
ترتبوا فالسنة حينئذ تقلد الأيمن وهو صحيح وحديثه في الإشرية وفيه أن استعمال سواك الغير ليس بمكروه إلا أن السواك يغسل
فترينعله وفيه حديث عائشة في سنن أبي داود قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيني السواك لأغسله فأبدأ
به فاستاك ثم أغسله ثم أدفعه إليه قال إلى أي فظ في الفقه وهذا دل على عظم أدبها وكبير فظنتها أنها لم تغسله ابتداء حتى لا يفوتها

الامة فقام بريقه ثم غسله ناديا وامثالا لا يحتمل ان يكون المراد بأمره غسله تضييه وتليينه بالماء قبل ان يتغسله والله اعلم

باب حق الشارب واعفو اللحي

وذكره النووي في خصال الفطرة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالفوا بين البشر وبين الشارب
وله في الرواية الاخرى اعفو اللحي قال ابن دريد يقال جفا الرجل شاربيه يحقوه حقوا اذا استأصل اخذ شعرة وقال غيبة
عفوت الشعر واعفيتها لغتان وتقدم معنى الاحفاء والاعفاء وما أوفى النور بمعنى اعفوا اي اتركوها وافية كاملة لا تقصرها قال
ابن السكيت وغيره يقال في جمع اللحية الخي محي بكسر اللام وضمها لغتان والكسر افتح وفي رواية اخرى ارجاها لئلا يمتنعها ولا تستعز بها
بغيره وروى ذكره عياض انه وقع في رواية الاكثرين وفي اخرى ارجاها لئلا يمتنعها وفي رواية اخرى ارجاها لئلا يمتنعها وفي رواية اخرى
وفي رواية اخرى ارجاها لئلا يمتنعها وفي رواية اخرى ارجاها لئلا يمتنعها وفي رواية اخرى ارجاها لئلا يمتنعها وفي رواية اخرى ارجاها لئلا يمتنعها
الذي تقتضيه الفاظه وهو الذي قاله جماعة من الشافعية وغيرهم من اهل العلم وقال عياض يكره سلقها وقصها وقصرها واذا اخذ
من طولها وعرضها فحسن وذكره الشافعية في تقطيعها كما ذكره في قصها وجرحها قال وقد اختلفت السلف هل لذلك حد فمنهم من لم يحد شيئا
في ذلك الا ان لا يتركها لحد الشعر ويأخذ منها او كرهه مالكا طولها حد ومنهم من جدد بما زاد على القصة فيزال ومنهم من كره الاخذ
منها الا في حج او عجرة ولعل الشافعية قال على ذلك ذهب مالك ما قال في حبيب وله حجة بطولها لئلا يلا فائدة + كانها بعض الى الشفة
طويلة مظلمة بأرده + واما الشارب فذهب كثير من السلف الى استئصال حلقه بظاهره في فصله صلى الله عليه وآله وسلم الخضر وانكروا
وهو قول الكوفيين وذهب كثير منهم الى منع الحلق والاستئصال وهو قول مالك وكان يرى حلقه مثله ويأمر بأدب فاعله وكان يكره
ان يأخذ من اعلاه وينذهب ثلثه الى ان لا يحلقه والحج والقص بمعنى واحد وهو الاخذ منه حتى يبد وطرف الشفة وذهب بعض العلماء
الى التحريمين الامرين هذا الخبر كلام القاضي عياض وقال النووي المحجج رتاع اللحية على حالها وان لا يتعرض لها بقصير شيء اصلا
والمختار في الشارب ترك الاستئصال والاقتصار على ما يبدو به طرف الشفة والله اعلم

باب منه

وذكره النووي في الباب الذي تقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونحوها لابط
وحاق العانة ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة تقدم ان معناه ان لا نترك اكثر من اربعين ليلة ولا نترك اكثر من اربعين ليلة ولا نترك اكثر من اربعين ليلة
احدا من اسلم ورزق النظافة والطهارة يترك ذلك الى ثلاث المدة الطول ويطلب الى قلبه نعم مع ما كثر من بالهذه قال لم يتركه لا قص
اشعار البدن كله عانة كانت او ابطا ولا حول ولا قوة الا بالله وقد قال تعالى والله يحب المتطهرين

باب غسل البول من المسجد

وقال النووي في باب وجب غسل البول وغيره من النجاسات اذا حصلت في المسجد وان الاض تطهر بالماء من غير حاجة الى حفرها عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال بينا نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء اعرابي وهو الذي يسكن البادية فقام
بول في المسجد فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه كلمة دجرو فقال به به بالماء ايضا قال العلماء انها اسمعني على
السكون معناه اسكت قال صاحب الطحاوي قبل اصلها هذا الخبر حذف تحذيفا قال وتقال مكررة وتقال فردة ومثله +

وفال يعقوب هي لتغظير الامر كبحر وقد تنوع مع الكسروين الاول ويكسر الثاني بغير تنوين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزموه بضم التاء واسكن الزاي اي لا تقطعوا ولا زمام القطع دعوى فتزكو حتى يال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول ولا الفل ولا فاهي لذلك الله عز وجل والصلوة وقراءة القرآن او كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فامر رجال من القوم فجاء بدلو من ماء فغسله عليه يروي بالشين وبالهمزة وهو في اكثر الاصول بالهمزة ومعناه صبّه وقرق بعض اهل العلم انما فقال هو بالهمزة الصب في سهول والهمزة التفرقة في صبه وفي رواية امر بذي نوب فصب على بوله والذ نوب بفتح الال وضم النون هي الدلو المربعة ماء وفي الدلو لغتان التذكير والتانيث وفي هذا الحديث اثبات نجاسة بول الاذمي وهو جمع عليه ولا فرق بين الكبير والصغير باجماع من يعتد به لكن بول الصغير يكفي فيه النجس وفيه احترام المسجد وتنزيهه عن الاذني اروقيه ان الاذني تظهر صب الماء عليها وهذا من هب الجهور وفيه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تخفيف ولا اذناء اذ الروايات بالخالفه استخفافا وعنادا وفيه دفع اعظم الضررين باختلاف الخفهما لقول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعوه وفيه مسائل تتعلق باحكام المسجد ذكرها طرانا منها النووي شرحه وهي تفاريع فقهية لا فائدة لنا في حركها

باب نهي بول الصبي من الثوب

وقال النووي باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله عن ام تليس بنت محسن رضي الله عنها وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي اخت عكاشة بن محسن احد بني اسد بن خزيمة انما انت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان لها لم يبلغ ان يأكل الطعام قال عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود اخبرني ان ابنه اذ ابل في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح الحاء وكسرها لغتان مشهورتان فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بماء فغسله على ثوبه ولم يغسله غسلا فيه ان بول الصبي يكفي فيه النجس وهو الصحيح المشهور المختار وليس هذا من اجل ان بول له ليس نجس ولكنه من اجل التخفيف في الزلة ومعنى النجس ان الشئ الذي اصابه البول يغسل بالماء كسائر النجاسات بحيث لو عصر لا يعصر وقال امام الحرمين والحقون النجس ان يغسل بكماء بالماء مكررة لا يبلغ جريان الماء وتردده وتقاطره هذا هو الصحيح المختار ويدل عليه قولها فغسله ولم يغسله ثم ان النجس انما يجرى مادام الصبي يقتصر به على الرضاع اما اذا اكل الطعام على جهة التغذية فانه يجب الغسل بالاخلاق وفي حديث اخر يغسل من بول الجارية ونجس من بول الفلام وعليه الفتوى بوجوب العمل عند اهل العلم بالحديث

باب غسل النني من الثوب

وقال النووي باب حكم النني عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلا على عائشة فاحتلت في ثوبي فغسلتهما في الماء فرائيت جارية لها عشاء فاجبرتها فغسلت عشاءي فقال ما فعلك على ما صنعت فثبرك قال قلت رايت ما يرى الناس في منامه قالت هل رايت فيها شئ قلت لا قالت فلورايت شئ اغسلته استغفيا ثم اكرهت من الهمة اي اكننت غاسله معتقدا لوجوب غسله وكيف تفعل هذا لقد رايتني واني لاحله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا سابط ففري ولو كان نجسا لم يتركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكتف بجعله اهل العلم في طهارة مني الاذمي ودليل القائلين بالطهارة الفرق فلو كان نجسا لم يكتف فرقه قالوا ورواية الغسل محمولة على الاستحباب والمنزلة واختيار النظافة ودليل القائلين بالنجاسة الغسل قال الشوكاني في السيل الجبل حديث

انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يغسل فيه من النبي ليس فيه ان ذلك لاجل كونه نجسا فان نجس اكله استغفر الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله قد ثبوت مما يكون سببا لتبطله وقد ثبت من حديث عائشة عند مسلم وغيره انما كانت تغسل النبي من ثوبه صلى الله عليه وآله وسلم
صلى الله عليه وآله وسلم وهو يغسل ولو كان نجسا لزال عليه الوحي بذلك كما يدل عليه الوحي بفحاسة العمل التي صلى فيها قال
واما المذي والودي فقد ثبت انهما يغسلان في الوضوء فانما قيل في النبي ان سبب غسله كونه مستقذرا لان حجر النجس
ولا يغسل على ان حجر النجس يكون في رفع نجاسة ما ولا يصح ان يقال هنا ما قيل في النبي ان سبب غسله كونه مستقذرا لان حجر النجس
لا يغسل من المذي كما يدل عليه غسله فانما قيل في النبي ان سبب غسله كونه مستقذرا لان حجر النجس لا يغسل من المذي كما يدل عليه غسله
الذي ذكره في شرح المتن وعندي ان النبي وان كان طاهرا كما يدل عليه الادلة الصحيحة من السنة المطهرة ولكن لا بد من تركه
وغسله باسأ وطبا لان العمل في زمن النبوة جرى على ذلك * * *

باب غسل دم الحيضة من الثوب

وقال النووي باب نجاسة الدم وكيفية غسله عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم فقالت احدا ناصيب ثوبا من دم الحيضة كيف تصعبه قال تحتها اي تقشره وتحكه وتغسله ثم تفرغه اي تقطعه باطرافه الا ان
بالماء ليتحلل وروي بفتح التاء واسكان القاف وضم الراء وروي بضم التاء وفتح القاف وكسر الراء المشددة قال عياض رويانه
بها جميعا ثم يغسله اي يغسله وهو كسر الضاد كذا قاله المحمدي وغيره ثم يغسل فيه وفيه وجوب غسل دم الحيض بالماء وفيه ان دم الحيض
نجس وهو يجمع المسلمين وفيه ان ازالة النجاسة لا يشترط فيها العذر بل يكفي فيها الاتقاء وفيه غير ذلك من الفوائد قال في السيل الجرار
هذا النوع من انواع الدم نجس ولا يصح قياس غيره عليه لانه من قياس المخفض على المغلظ انتهى وقال في بيل الغمام انه قد ثبت بالظن
الدينية نجاسة البول والغائط من الادوي وما عداها ما يخرج منه ففيه خلاف يعني النبي والمذي والودي والدم غير دم الحيض
والنفاس وكان الخارج من غيره من الحيوانات فمن اهل العلم من قال بالنجاسة مطلقا ومنه من قال بالنجاسة مطلقا ومنهم من حكم
بنجاسة الخارج من غير ذلك اكل لامن قال والحق التحقيق بالقبول الحكم بنجاسة ما ثبت نجاسته بالضرورة الدينية واما ما عداها فان
ورد فيه ما يدل على نجاسته كالروثة وجب الحكم بذلك من دون الحاق وان لم يرد فالبراءة الاصلية كافية في نفي النجاسة كقول الشيخ
نجسا من دون دليل فان الاصل في جميع الاشياء الطهارة والحكم بنجاسته بالحكم تكفي نعم به البيهقي ولا يخل الا بعد قيام الحجة انتهى
ثم تكمل على علم ثبوت نجاسة النبي ونجاسة الخنزير ونجاسة الدم المسفوح وطهارة الاهاب البدنوع وما بين من الحي وطهارة الماء
المستعمل وماء النبيذ وزاد في السيل طهارة الكلب وعدم نجاسة السكر وطهارة اللبن مطلقا والحاصل انه لا امر لازمة بين النجس
والنجاسة فليس كل حرام نجس والوصف لبعض النجاسات بالتعليق وبعضها بالتخصيف مجرد اصطلاح لا يرجع الى دليل والوجه في
الدليل في ازالة عين النجاسة فما ورد فيه الغسل يغسل حتى لا يبقى منه لون ولا ريح ولا طعم وكان ذلك شرطه واما ورد فيه
النصب او الرش او الحث او المسح على الارض او حجر المشي في ارض طاهرة كان ذلك نظيره فليكن منك هذا على ذكره فانه ينجسك
من امور شديدة وقعت في كتب الفروع ويهديك الى طبع الشكوك الشيطانية والوساوس الابليسية والتمهات الفاسدة فان ذلك
مع كونها مخالفة للشريعة المحمدية السهلة البيضاء هي ايضا غلو في الدين وقد ورد النبي عنه وهو ايضا انما يؤخذ من

واحمد وجهود العلماء وبالتثنية قال مالك صحيح الحديث وبأنه عمل أهل المدينة وهم اعترف بالسنن وصحة الجمهور ان الزيادة من الثقة مقبولة وبالترييع على أهل مكة وفي جميع المسلمين في التماسم وغيره أو لم يذكر ذلك أحد من الصحابة قلت الحق في الدليل والدليل على الترييع فوجب العمل عليه لأعلى عمل أهل المدينة وأهل مكة فإن ذلك ليس من الدليل في رد ولا صدركا حقيقه علماء اصول الفقه وفي هذا الحديث حجة بيينة ودلالة واضحة لمذهب مالك والشافعي واحمد وجهود أهل العلم ان الترييع في الاذان ثابت مشروع وهو العود الى الشهادتين مرتين يرفع الصوت بعد قولهم مرتين بخفض الصوت وحديث ابن زيد ليس فيه ترجيح وهو حجة ابي حنيفة وحج الجواب ان الزيادة مقدمة مع ان هذا الحديث متأخر عن حديث ابن زيد فإن حديث ابي حنيفة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين وحديث ابن زيد في اول الامر والاصح ان الترييع سنة لا ركن وقد ذهب جماعة من أهل الحديث وغيرهم الى التخيير بين فعله والترك والصواب اثباته ومعنى حي تعالوا ومعنى الفلاح الفوز والنجاة

باب يشفع الاذان ويوتر الإقامة

وترجمه النووي بقوله باب لا يشفع الاذان وايتار الإقامة الكلمة الإقامة في نهائين عن انس رضي الله عنه قال امر بالان ان يشفع الاذان أي يأتي به مثنى وهذا الجهر عليه وتقدم اثبات الترييع ويوتر الإقامة أي يأتي بها وترا ولا يشفعها الا الاذان زاد يحيى في حديثه عن ابن عليه في حديث به ايوب فقال الا الإقامة أي لفظها هي قوله وقامت الصلوة فانه لا يوترها الا شيئا قلت وقد ثبت التشفيع والايتار والترييع والتثني في صلوة العجوة وقد ذهب جماعة من أهل العلم الى ان الكل سنة والى من ذهب شيئا الشوكاني وبه قال ابن القيم وكل هذه الوجوه جائزة بحجة لا كرامة فيها وان كان بعضها افضل من بعض لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جميع ذلك وعمل به اصحابه فمن شاء رفع التكبير ومن شاء ثنى ومن شاء ثنى الإقامة ومن شاء افرد ما لا يوتر لقد قامت الصلوة فان ذلك مرتان على كل حال وهذا كما قيل في التثني والتثني والتثني ولكن ذلك لا ينافي ان يختار الانسان لنفسه اجمع ما يوتر او يأخذ بالزائد فالزائد هذا خلاصة ما في الباب من التطويلات والمقاولات التي لا تأتي بكثير فائدة ولا تنفع في الدين الخالص بمأكلة

باب اتخاذ مؤذنين

وقال النووي باب استحباب اتخاذ مؤذنين للسجد الواحد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤذن بلال وابن أم مكتوم الأعمى اسمه عمر بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هرم بن ربيعة هذا قول الأكرمين وقيل اسمه عبد الله بن زائدة وأسمه أم مكتوم عائكة في ابنيها يوم القادسية شهيد والمعنى كان له صلى الله عليه وآله وسلم مؤذن بالمدنية في وقت واحد كان ابو محمد وردة مؤذنه بركة وسعد القرظ اذن له بقاء مرات وفي ذلك الحديث استحباب اتخاذها للسجد الواحد في ذن احدها قتل طلوع الفجر او اخر عند طلوعه كما كان بلال وابن أم مكتوم يفعلان إذا احتاج الى اكثر من مؤذنين اتخذ ثلاثة واربعة فاكثر يسجد الحاجة وقد اتخذ عثمان رضي الله عنه اربعة للحاجة عند كثرة الناس وفي المسئلة تقريرات لادليل عليها او على اكثرها قال النووي في هذا الحديث فوائد منه اجزاء وصف الانسان بعيب فيه للتعريف او مصلحة تترتب عليه لأعلى قصد التشفيص وهذا احد وجهي الغيبة المسكتة ستة مواضع يباح فيها ذكر الانسان بعيبه ونقصه وما يذكره وقد بينت باذنها واضحة في آخر كتاب الاذكار الذي لا ينبغي منعه عن مثله قلت هذه الوجوه الستة التي اشار اليها لا يدل دليل عليها والذي قرره دليلا اجاب عنه العلامة الشوكاني وردة على بعض

ان الغيبة لا تخل بحال واما الصحيح والتعديل في رواية الحديث ورجاله فباب اخر غير الغيبة كما حوته في هذه السائل
الى اداة السائل فراجع وفيه ايضا جازا لتخاذ الاعنى للتأذين كما تجوز امامته في الصلوة

باب اتخاذ المؤذن اعنى

وقال النووي باب جازا اذا نال الاعنى اذا كان معه بصير عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ابن ام مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو اعنى مقصود الباب ان اذا نال الاعنى صحى قال النووي وهو جازا لا كرامة اذا كان معه بصير كما كان بلال وابن ام مكتوم قال قال احبنا ويكره ان يكون الاعنى مع ذنا وحده والله اعلم قلت لادالة في هذا الحديث ولا في الحديث الذي تقدم على ان يكون مع المؤذن الاعنى بصير وكون بلال مؤذنا لا يستلزم المعية بل تجوز امامة الاعنى وحده يجوز تأذينه ايضا وانما الواجب اتباع الدليل لا اتباع الراى

باب فضل الاذان

وقال النووي باب الامساك عن الاغارة على قوم في دار الكفر اذا سمع فيهما الاذان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغير اذا اطعم الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع اذانا مسكوا لا اغار فسمع رجلا يقول الله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفطرة اى على الاسلام ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت من النار اى بالتحديد فنظر واذا هو باعى معزى احتج به في ان الاذان مشروع للفجر وهذا هو الصحيح المشهور وفي الحديث دليل على ان الاذان يمنع الاغارة على اهل ذلك الوضع فانه دليل على اسلامهم وفيه ان النطق بالشهادتين يكون اسلاما وان لم يكن يستدعى ذلك منه وهذا هو الصواب

باب منه

اى من فضل الاذان وزاد النووي وهرب الشيطان عند سماعه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا فدي للصلوة اذ بر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين وانما يدبر لعظم امر الاذان لما اشغل عليه من قواعد التوحيد واظهر له شعائرا اسلام واعلانه وقيل لياسه من وسوسة الانسان عند الاحلان بالتوحيد وقيل لتلايمه فيضطر الى ان يشهد له بذلك يوم القيامة والاول اولى وفي رواية احوال اى ذهب هاربار في اخرى له حصص بضم الحاء اى ضراط وقيل الحصص شدة العناء وقال ابو عبد الله ولائمة بعده فاذا قضى التأذين اقبل حتى اذا ثوب بالصلوة اذ بر المراد بالتثويب الاقامة واصله من ثاب اذا رجع ومفيد الصلوة راجع الى الله تعالى اى فان الاذان دعاء الى الصلوة والاقامة دعاء اليها حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه بضم الطاء وكسرها حكاها عياض في المشرق وقال ضبطناه عن المتقين بالكسرة سمعناه من اكثر الرواة بالضم قال والكسرة الوجه اذ معناه يوسوس وهو من قهرهم خطر الفلح بذنبه اذا حركه فغضب به فحذيه ولما بالضم فمن السلوك والمراد اى يدنونه فيمربيه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه ويهذله فاسم الشارحون الى طوبى بالاولى ثم التحليل يقول له اذكر كان اذكر ان كان المالم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كمر صلى وفي هذا الحديث فضيلة الاذان والمؤذن وقد جاءت فيه احاديث كثيرة في الصحيحين مصرحة بعظم فضله واختلاف اهل الفضل للانسان ان يرصد نفسه للاذان ام الامامة على اوجه اصحها عند الشافعي في الامم ان الاذان

قال شيخنا العلامة

قال فقول
عامة من يفتي
في الحاشية
الشيخان
والمراد
بالتثويب
بضم الحاء
بمعنى
الاقامة
والمراد
بالتثويب
بضم الحاء
بمعنى
الاقامة
والمراد
بالتثويب
بضم الحاء
بمعنى
الاقامة

افضل والثاني الامامة افضل للثالث فمساءر واما الجمع بينهما فيستحب ويصلح

باب فضل المؤذنين

وذكره النووي في فضل الاذان **عن** عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال كنت عند معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه فقام المؤذن يدعوه الى الصلوة فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المؤذن من اطول الناس اعباءاً يوم القيامة جمع عنق معناه اكثر الناس تشوقاً الى الله تعالى لان المتشوق يطيل عنقه الى ما يطعم اليه فمعناه كثرة ما يرويه من الثواب وقال النضر بن سميل اذا اجمع الناس المرق يوم القيامة طالت اعناقهم حرا لا ياله ذلك الكرب والعرق وقيل معناه انهم سادة رؤساء والعرب نصف السادة بطول العنق وقيل معناه اكثر ابناء اوقال ابن الاعرابي معناه اكثر الناس اعناء قال عياض ورواه بعضهم اعناءاً بكسر الهمزة اي اسراء الى الجنة وهو من سيرة العنق قلت والكل محتمل ولا مانع من ارادة الجمع

باب القول مثل ما يقول المؤذن

وقال النووي باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يسأل الله الفضيلة **عن** عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى على صلوة صلى الله عليه بها عشرة فرسوا الله الي الوسيلة فانه من في الجنة لا تنفي الا بعد من عباد الله وارحان كون فاهو من سأل الله الي الوسيلة حلت الشفاعة الوسيلة فيسأل الله عليه السلام يا هذا من في الجنة قال اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملوك ومعنى حلت وجبت قيل نالت فيه استحباب قول سامع المؤذن مثل يقول لا اله الا الله فانه يقول لا حول ولا قوة الا بالله فهذا عام مخصوص بحديث عمر كاسياني وفيه استحباب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد فراغه من متابعة المؤذن واستحباب سؤال الوسيلة له وهذا الاستحباب لكل من سمعه من منظره ومحدث وجنب وحادث وغيرهم من لا مانع له من الاجابة فمن اسباب النفع ان يكون في الخلاء واجماع اهله او نحوهم ومنها ان يكون في صلوة فاذا سلم في مثله وان كان في قراءة او تسبيح او نحوهما قطع ما هو فيه واني بمتابعة المؤذن

باب فضل من قال مثل ما يقول المؤذن

واورده النووي في الباب المتقدم **عن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمداً رسول الله قال اشهد ان محمداً رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة فيه انه يستحب ان يقول الله كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا ينظر فراغه من كل الاذان وفيه ان الاعمال يشترط لها القصد والاخلاص لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من قلبه وحكمه الاقامة حكم الاذان في التسمية الا انه يقول في لفظ الاقامة اقامتها الله وادامها واذا ثبت المؤذن في اذان الصبح فقال الصلوة خير من النوم قال سامعه صدقت وبررت قاله النووي ولا ينظر هل ورد ذلك في خبره فرفع ام لا وهذا القول مثل قول المؤذن مندوب على الصحيح الذي عليه الجمهور قال عياض واما كان كذلك يعني دخل الجنة لان ذلك لو حيد وثناء على الله

وانقياد طاعته وتقريض اليه لقوله لاحول ولا قوة الا بالله فمن حصل هذا فقد حاز حقيقة الايمان وكمال الاسلام واستحق الجنة بفضل الله تعالى قال الاذان كلمة جامعة لعقيدة الايمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات وشرافها واقول هذه العيادة من اعظم شعائر الاسلام واشهر معالم الدين فانها وقعت المواظبة عليها منذ نزل بها الله سبحانه الى ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ليل ونهار وحضر وسفر ولم يسمع بانه وقع الاجلال بها او الترخيص في تركها وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يامر امراء الاجناد في الغزوات ان يسمعو الاذان كغزوان لم يسمعوا قائلوا وانا هيكم بهذا حيث جعل الله صلى الله عليه وآله وسلم علامة للاسلام ودلالة للتسك به والدخول فيه ومع هذه الملازمة العظيمة الدائمة المستمرة امر صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة والحاصل انه ما ينبغي في مثل هذه العبادة العظيمة ان يترد في وجوبها فانها اشهر من نار على علم وادلتها هي الشمس المنيرة ثم هذا الشعار لا يختص بصلوة الجماعات بل كل مصل عليه ان يؤذن ويقيم لكن من كان في جماعة كفاه اذان المؤذن لها واقامته ثم الظاهر ان النساء في ذلك كالرجال لان شقائهم ولامرهم امرهن ولم يرد ما ينهض للحجة في عدم الوجوب عليهن فان الوارد في ذلك في اسانيد متروكون لا يحل الاحتجاج به فحان ورد دليل يصح لاجزائهن فذلك والافن كالرجال والله اعلم بحقيقة الحال قال الشوكاني في السيل الجرار وما اذان المرأة لنفسها او لمن يحضر عندها من النساء مع عدم رفع الصوت رفعاً بالغاً فلا مانع من ذلك بل الظاهر ان النساء ممن يدخل في الخطاب بالاذان انتهى قال وليأت فانقم به الحجة لاني كون المؤذن ظاهراً من الحديث الاكبر ولا من الحديث الاصغر لان ما هو مرفوع في ذلك لم يصح وما هو موقوف على حيائي او تابعي لا تقوم به الحجة وان كان الظاهر للمؤذن من الحديثين هو الاول والاحسن فقد كرهه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يرد السلام وهو يحدث حدثاً اصغر حتى قضا كما في رواية وينص كما في اخرى والاذان اولي بذلك من رد السلام

باب منه

واورده النووي فيما تقدم من ترجمة الباب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله رضى الله به وبابى رسولاً وبألاسلام ديناً غفر له ذنبه فيه انه يستحب لمن رغب غيره في خير ان يذكر له شيئاً من دلائله لينشطه لقوله غفر له ذنبه وفيه اسباب لهذا القول وفضله ويؤيده ما ورد في حديث ابن عباس عن سلم مرفوعاً ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً وبألاسلام ديناً ونجد رسولاً

باب فرض الصلوة

وقال النووي في الجزء الاول من شرحه لمسلم باب السؤال عن اركان الاسلام عن انس بن مالك رضي الله عنه قال فحين ان سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء يعني سؤال ما لا ضرورة اليه كما في الحديث الاخر سألني اي مما احتاجون اليه فكان يجيبني ان يجيء الرجل من اهل البادية يعني من لم يكن بلغه النبي عن السؤال العاقل لكونه اعرف بكيفية السؤال وادابه والاهم منه وحسن المراجعة فان هذه اسباب عظم قد رال انتفاع بالجاب ولان اهل البادية هم لا عراب ويغلب فيهم الجهل والجهالة ولهذا جاء في الحديث من بدا اجفاً والبادية والبدن ومعنى وهو ما عد الحاضرة والعمران والنسبة اليها بدوي والبادية اوة الاقامة بالبادية وهي بكسر الباء عند جهود اهل اللغة وقال ابو زيد هي بفتح الباء قال ثعلب لا يعرف البلى اوة بالفتح الا عن ابي زيد فيسأله الله عليه السلام

ويعني نسمع فخر رجل من اهل البادية اسمه ضمام بن ثعلبة بكسر الضاء والهمزة مفتوحين في رواية البخاري وغيره فقال رجل
ولعل هذا كان قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسمه قبل نزول قوله عز وجل لا تعجلوا به حاء الرسول بينكم كروا له
بعضا على احد التفسيرين اي لا تقبلوا يا محمد بل يا نبي الله وبارسول الله ويحتمل ان يكون بعد نزول الآية ولم يبلغ الآية هذا القول
اذا ان رسولك فزع ثباتك فزع ثباتك قال صدق زعمهم وزعمهم مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياه دليل على
ان زعمهم ليس مخصوصا بالكذب والقول المشكوك فيه بل يكون ايضا في القول الحق والصدق الذي لا شك فيه وقدره من هذا الكثر
في الاحاديث وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال زعم جبريل ان ارقم الكثر سبويه وهو امام العربية في كتابه الذي هو امام
كتاب العربية من قوله زعم الخليل زعم ابو الخطاب يريد بذلك القول للتحقق وقد نقل ذلك جماعة من اهل العربية وغيرهم
ونقله ابو عمر الزاهد في شرح النصيب عن شيخه ثعلب عن العلماء بالغة من اهل الكوفة والبصرة والله اعلم قال فس خلق السما
قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السما وخلق الارض
ونصب هذه الجبال الله ارسالك قال نعم هذه والتي تأتي قال على انواع من العلم قال صاحب الفهرست من احسن سؤال هذا
الرجل وملاحظة سياقته وترتيبه فانه سأل اولاً عن صانع المخلوقات من هو ثم اقام عليه به ان يصدق في كونه رسولا الصانع ثم لما
وقف على رسالته وعليها اقام عليه بحق مرسله وهذا ترتيب يقتضيه العقل رصين ثم ان هذه الايمان جرت التأكيد وتقريرا لاصولا
لافتقار اليها كما اقام الله تعالى على اشياء كثيرة انتهى قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال
عياض الظاهر ان هذا الرجل امرأت الا بعد اسلاسه وانما جاء مستثبنا ومثابها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ووجدنا موضع
الدلالة من الحديث لان في علينا معنى الفرض والتوجب وفيه ان الصلوات الخمس متكررة في كل يوم وليلة وهو معنى قوله في يومنا
وليلتنا قال فبالذي ارسالك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا قال صدق والزكاة وليلتنا في كل
سنة بعد حرمان الحول قال فبالذي ارسالك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال
صدق اي انه يجب في كل سنة قال فبالذي ارسالك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع
اليه سبيلا قال صدق والحج في العمرة من استطاع قال تعالى الله على الناس حج البيت الاية ثم ولي قال والذي بعثك بالحق
لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان صدق ليدخل الجنة وفي حديث طحمة عند مسلم في قصة
رجل من اهل نجد فلم يابيه ان صدق اودخل الجنة وابيه ان صدق وفي حديث ابي هريرة في قصة الاعرابي عند مسلم قال والذي نفسي بيده
لا ازيد على هذا شيئا ابدا ولا انقص منه فلما اولى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليطرح الى هذا
وفيه ان الصلوة التي هي ركن من اركان الاسلام وشعيرة من شعائر الايمان والاحسان التي هي اطلقت في باقي الاحاديث هي
الصلوات الخمس انما في كل يوم وليلة على كل مكلف بها وفيه ما تقدم في كتاب الايمان من مسائل هذا الحكم وفي حديث ابن عباس
عند مسلم في حديث صعد الى العن ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم قال بن الصلاح وفيه دالة لاصحة ما ذكره الشيخ
ائمة العلماء من ان العوام المقلدين ممن منون والله يكفونهم يخرجون عن مقتضى الحق جزم من غير شك وتزلزل خلافا لما انكر ذلك من العلماء
وذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم فرضه كما على ما اعتمد عليه في تعريف رسالته وصدقه وحججه اخبارا لا يزيد لك ولم ينكر عليه

ولا قال يجب عليك معرفة ذلك بالنظر في معجزاتي والاستدلال بالأدلة القطعية انتهى قلت وهذا الذي قاله عليه جأ صير
 اهل العلم بالحديث والاصول والفقهاء وحققوا الكلام الامن لا يعتد به من اهل الرأي والكلام وقد حققنا ذلك في دليل الطالب
 فراجع قال النووي وفي هذا الحديث العمل بخبر الواحد وفيه غير ذلك وما قال من العمل بخبر الواحد هو الذي ذهب اليه اهل العلم
 بالاصول وحققه الفحول كما حرمناه في حصول المأمول من علم الاصول وحققه العلامة الرباني الامام النووي في ارشاد الفحول
 الى تحقيق الحق من علم الاصول وفي الحديث ايضا فرض الزكاة وصوم رمضان والحج كما فيه فرض الصلوة :

باب فرض الصلوة ركعتين كعتين

واورده النووي في كتاب صلوة المسافرين وقصرهما عن عائشة رضي الله عنها ان الصلوة اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلوة
 السفر اتمت صلوة الحضرة قال النووي معناه فرضت ركعتين لمن اراد الاقتصار عليهما فزيد في صلوة الحضرة ركعتين على سبيل التعميم واقرت صلوة
 السفر على جواز الاقتصار وثبتت دلائل جواز الاتمام فوجب التصدير اليها والجمع بين دلائل الشرع انتهى واقول لم يشب عن النبي
 صلى الله عليه واله وسلم في جميع اسفاره الا الفصر وذلك في الصحيحين وغيرهما واطهر الأدلة على الوجوب حديث
 عائشة هذا وهو في البخاري ايضا وفيه اخبار بان صلوة السفر اقرت على ما فرضت عليه من زاد فيها فمكّن زاد على رابع
 في صلوة الحضرة ولا يصح التعاقب بما روي عنها انها كانت تقرأ فان ذلك لا تقوم به الحجة بل الحجة في روايتها لا في رأيها وهكذا الرثبت
 ما روي عنها انها روت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه لم يقرأ في هذا الخبر الذي اخبر به ابن عباس فاخرج مسلم
 عنه رضي الله عنه انه قال ان الله عز وجل فرض الصلوة على لسان نبيكم صلى الله عليه واله وسلم على المسافرين ركعتين وعلى المقيمين ركعة
 وفي الخوف ركعة وفي رواية عنه عندنا في الحضرة اربع ركعات في السفر ركعتين وفي الخوف ركعة ومن ذلك ما أخرجه ابن جرير والنسائي وابن
 ماجه عن عمر رضي الله عنه قال صلوة السفر ركعتان وصلوة الاضحية ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة الجمعة ركعتان تمام من غير
 قصر على لسان محمد صلى الله عليه واله وسلم ورجال الصريح واخرج النسائي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحهم ما عن ابن عمر قال ان
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتانا ونحن ضلال فعلمنا انك ما علمنا ان الله عز وجل امرنا ان نصل ركعتين في السفر قال في السبل
 الجرار فهذه الأدلة قد دلت على ان القصر واجب غير رخصة واما قوله تعالى واذا حضرتم في الارض فمؤيد في صلوة الخوف في الارض
 قصر الصفة لا قصر العدد كما ذكره المحققون وكما يدل عليه اخر الآية ولو سلمنا انها في صلوة القصر مكان ما يقمهم من رفع الجناح غير
 مراد به ظاهر الدلالة الاحاديث الصحيحة على ان القصر عزيمة لا رخصة ولم يرد في السنة ما يصلح معارضة ما ذكرناه من الأدلة الصحيحة
 انتهى قال الزهري فقلت لعمره ما بال عائشة تقرأ في السفر قال انها تقرأ اول عقابن اي انها رأيت القصر جائزا او الاتمام جائزا فاخذت
 بأحد الجائزين وهو الاتمام قاله النووي قلت وهذا رأي منها وليس برواية حتى يصار اليها ويعول عليها وقد ابطاه المحققون بان النبي
 صلى الله عليه واله وسلم كان اولي بن ذلك منها وكذلك ابن عمر وعمر بن الخطاب لم يفعلوا ذلك وقد عمل بظاهر هذا الحديث وحديث ابن عباس

التقدم طائفة من السلف منهم الحسن والحسين والفضل بن راهويه وغيرهم

باب الصلوات الخمس كفارة لما بينهن

واورده النووي في باب فضل الوضوء والصلوة عقبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الصلوات الخمس كفارة لما بينهن

الى البصرة كغزاة لما بين من قال لم يقس الكيا ثم معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكيا ثم فانها لا تغفر قال عياض فيه غفران الذنوب
 ما لم توات كعبدة وهو مذهب اهل السنة وان الكيا اثر اما تكفرها التوبة او رحمة الله وفضله وفي رواية ورمضان الى رمضان
 مكررات لما بين من اذا اجتنب اي تا على الكيا وفي بعض الاصول اجتنبت بالنساء وكلاهما صحيح وفي بعض الاحاديث ذكر
 الكفارات بغير هذا التقيد فيل المطلق على المقيد وفي بعضها غفر الله له ذنوبه

باب ترك الصلوة كفر

ذكره النووي في باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلوة عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم يقول بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة وفي صحيح ابي عوانة او الكفر باو لكل وجه والمعنى ان الذي يمنع من كونه
 لم يترك الصلوة فاذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك حائل بل دخل فيه قال النووي ان كان تركها ككسار لامع اعتقاده وجوبها كما هو حال
 كثير من الناس فقد اختلف العلماء فيه فذهبوا الى ان الكفر بل يفتق ويستتار فان
 والاقتلناه وذهب جماعة من السلف الى انه يكفر وهو مروي عن علي واحمد وابن المبارك وابن راهوية وذهب ابو حنيفة وجماعة من اهل
 الكوفة انه لا يكفر ولا يقتل بل يعزرو ويحبس حتى يصلى انتهى ثم ذكر بعض ادلة هؤلاء القائلين بظاهر الحديث مع اهل التكفير وايضا ثبت
 علماء الحديث ولا بن القيم رحمه كتاب مفرج في هذا الباب اجاب فيه على جملة ادلة المخالفين وبه قال الامام الشوكاني في السيل المير
 والحاصل ان تارك الصلوة عمل يستحق القتل ويجب على امام المسلمين قتله يقال لا يصل فان ابن قتل ولا وجه لتأخيرها عن القتل
 الى ثلاثة ايام بل يخرج امتناعه يقتل انتهى وقد فصلت هذا الاجمال في كتابي هذا اية السائل فراجع وعلى المسئلة ادلة لا يستطيع هذا
 الوضع استيفاءها قرآن الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق بينهما فيحصل الشرك بسبب الاوثان
 وغيرها من المخلوقات مع اعتزالهم بالله تعالى الكفار قرئ فيكون الكفر اعم من الشرك والله اعلم

باب جامع المراقبات

وقال النووي في باب وفات الصلوات الخمس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله علمه
 وآله وسلم قال وقت الظهر اذا زالت الشمس كان ظل الرجل كظل امير المؤمنين وقت العصر وقت الغروب وقت المغرب وقت
 المغرب ما لم يرغب الشفق وقت صلاة العشاء النصف الليل الا وسط وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فاذا
 طلعت الشمس فامسك عن الصلوة فانها كظلم بين قرني الشيطان قيل المراد بقرنه امته وشيعته وقيل جانب الله قال النووي
 وهذا ظاهر الحديث فهو اولي ومعه انه يد في راسه الى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت
 كما الساجدون له وحده فيكون له وشيعته تسلط وتمكن من ان يلبسوا على الصلوة صلواته فذكرت الصلوة في هذا الوقت لهذا
 الخفق كما ركعت في ما وى الشيطان *

باب منه وذكره النووي في الباب المتقدم

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه اتاه سائل يسأله عن من اكل
 فلم يرد عليه شيئا اي لم يرد جوابا يبين اوقات بالظن بل قال له صل معك لا تعرف ذلك ويصل لك الديار بالفعل

وإنما تأولنا ذلك جميعاً بين هذا وحديث بريدة وكان العلوم من أحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يحب إذا سئل عما
 يحتاج إليه قال فامري بالحق فقام الفجر حين انشق الفجر والناس لا يكاد يعرفون بعضهم بعضاً ثم امره فقام بالظهر حين زالت الشمس
 والقائل يقول قد انتصف النهار وهو كان أعلم من غيره ثم امره فقام بالعصر ثم امره فقام بالمغرب حين وقعت الشمس
 ثم امره فقام بالعشاء حين غاب الشفق ثم امره فقام من الغد حتى انصرفت منها والقائل يقول قد طلعت الشمس أو كادت ثم امره فقام
 حتى كان قريباً من وقت العصر بالأمس ثم امره فقام حتى انصرفت منها والقائل يقول قد احمرت الشمس ثم امره فقام حتى كان قريباً من وقت
 الشفق ثم امره فقام حتى كان ثلث الليل الأول ثم اصبح قال السائل فقال الوقت بين هذين فيه بيان ان الصلوة وقت فضيلة وقت
 اختيار وفيه البيان بالفعل فإنه ابلغ في الايضاح والفعل نعم فائدة السائل وغيره وقية تأخير البيان الى وقت الحاجة وهو ما يجب
 الأصوليين وفيه احتمال تأخير الصلوة عن اول وقتها وترك فضيلة اول الوقت لمصلحة راحة قال النووي وفي حديث بريدة عنده مسلم
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلاً سأل عن وقت الصلوة فقال له صل معنا هذا من يعني اليمين الى قوله قال وقت صلاتكم
 بين ما رأيته وهذا خطاب للسائل وغيره يعني وقت صلاتكم في الطرفين الذين صليت فيهما وفيما بينكما وترك ذكر الطرفين لمحصل
 علمهما بالفعل أو يكون المراد ما بين الاحرام بالاولى والسلام من الثانية وأقول الاحاديث المبينة لافاقات الصلوات الخمس كثيرة جداً
 اقوالاً وافعالاً وتعليماً وحاصلاً ان اول وقت الظهر الزوال واخره مصير ظل الشيء مثله سوى في الزوال وهو اول وقت العصر بخلافه ما
 دامت الشمس بيضاء نقية واول وقت المغرب غروب الشمس وغروبها يستلزم اقبال الليل من المشرق وادبار النهار من المغرب ويستلزم
 ظهور النجم الذي سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد افلا يخالفه بين هذه العلامات الدخول وقت الخشب فانها مكملات لزوم واخره
 ذهاب الشفق الاخر وهو اول وقت العشاء واخره ثلث الليل وجميع عنه صلى الله عليه وآله وسلم امتداد الى نصف الليل كما هو
 ثابت في الصحيح وهي زيادة يجب قبولها وتعيين المصير اليها وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لم يكن يشق على امته الاخرها الى نصف
 الليل فدل ذلك على انها في ذلك الوقت افضل وانه وقت لها بل ورد ما يدل على ان وقتها الى ان يذهب عامة الليل اي اكثره واول وقت
 الفجر طلوع الفجر وهو يعرفه كل ذي بصير واخره طلوع الشمس فهذه الاوقات لا ينبغي ان يقع في مثلها خلاف لان الادلة عليها واضحة
 واضحة واظهر من كل ظاهرها ذكره صلى الله عليه وآله وسلم الايضاح وعلمهم ما لا يحتاجون بعد الى شيء وجعل هذه الاوقات منبذة
 بعلا مات حسية يعرفها كل من له بصير صحيح فلا تضليل الكلام في هذا فان الاطالة لا تأتي بطلان وقلة حقائق تلك الاوقات في كتابنا
 الروضة التدرية تحقيقاً شافياً وبيناً اول وقت كل صلاة من الصلوات الخمس واخره وبين صلى الله عليه وآله وسلم ان الفجر وانما انما
 ان الوقت لكل صلاة من تلك الصلوات هو اثنان الوقتين كما في حديث الباب وغيره فهذه الاوقات هي التي عينها الشارع للصلاة
 الخمس لرباها عنه ان الاوقات منقسمة الى قسمين وقت اختيار وقت اضطرار كما بينه النووي وغيره بل غاية ما ورد عنه في بيان حاله
 الا اضطرار ان من ادرك ركعة من الصلوة قبل خروج وقتها فقد ادركها فمن كان نائماً او ناسياً او مغشياً عليه او نسي ذلك وادرك الصلوة
 ركعة فقد ادركها اداء القضاء واما من تركها من غير علم حتى خرج وقتها الذي عيّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو تارك الصلوة
 وان فعلها في وقت صلاة اخرى فكيف اذا تركها حتى خرج وقت الصلاة الاخرى كما يصلي الظهر وقت صلاة الفجر ثم يصلي الصلوة
 ولا فعل ما فرضه الله عليه بل جاء بصلوة في غير وقتها بل في الوقت الذي وصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه وقت صلاة المنافي

ولقد ابتلى رسلنا هذا من بين الأمانة وديارنا هذه من بين ديار الأرض يقوم جمال الشريعة وشركاؤا في بعض فروع الفقه فوسعا دائرة
الأوقات وسوغوا أن يصلحوا في غير أوقات الصلوات وصاروا السالكين لصلوات الظهور والعصر والاعتدال أصغر الشمس نياحه والليلين من
الفراقة في الدين ولديك على الإسلام في هذه الأمان والأيام من كان بأكبر

باب التغليس في صلاة الصبح

وقال النووي باب استجاب التذكير بالصبح في أول وقتها وهو التغليس وبيان قدر القراءة فيها عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال لما
قدم الحج المدينة فساكنها جابر بن عبد الله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل الظهور والعتمة في صلاة الصبح
نصف النهار عقب الزوال قيل سميت هاجرة من الحج وهو الترك لأن الناس يترون النصف حينئذ لشدة الحر ويقبلون وقبلة استقام
المبادأة بالصلاة في أول الوقت والعصر والشمس بقية أي صافية خالصة لم يدخلها بعد صفرة والغريزة اجبت أي غابت الشمس والحر
وحذفت ذكر الشمس للعلم في القول تعالى حتى تارت بالجباب والعشاء أحيانا أو أحيانا العجل كان إذا أتمهم قد اجتمعوا بالعجل وإذا
رأهم قد انبطأوا بالبحر وكانوا في أول وقت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصل بالصبح في الليل وفي الصلاة بغسل الجديت
صحيحة كثيرة منها حديث عائشة أن نساء من المؤمنات كن يصلين الصبح مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يرجعن متلفعات بمروطهن
لا يعرفن أحد وفي رواية عنها أنها لم ينقلن إلى بيوتهن وما يعرفن من تغليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي أخرى ما يعرفن من
الغسل وهذا أوضح لا يلتبس على ذي بصيرة وأصح من هذا ما أخرجه أبو داود من حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وآله وسلم
أسفر بالصبح مرة ثم كانت صلاته بعد بالغسل حتى مات لم يعد إلى أن يسفر فامامنا رواه أصحاب السنن وصححه غير واحد من حديث أبي
بن خديج مرفوعا أسفر بابا الصبح فإنه أعظم للأجر فقد حماه الشافعي وغيره من الأئمة على أن المراد بذلك تحقق طلوع الفجر
رحاله الطحاوي على أن المراد تطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة مسفرا واجد من زعم أنه تأخر الصلوة بالغسل كذا في الفجر

باب المحافظة على صلاة الصبح والعصر

وعبارة النووي باب فضل صلواتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما عن أبي بكر بن عمار عن ربيعة عن أبيه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني الفجر والعصر فقال
له رجل من أهل البصرة أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قال الرجل وأنا أشهد أني سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته إذ نأى ووعاه قلبي فيه الإشارة إلى شرف الوقتين وعظم هاتين الصلواتين وقيل
وردان الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وإن الأعمال ترفع آخر النهار فمن كان حينئذ في طاعة أو في رزق وفي عناية

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي بكر بن موسى الأشعري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من
صلى البردين بفتح الباء وسكون الراء والمراد صلاة الفجر والعصر قال الخطابي سميا بردين لأنها يصلان في برد النهار وبها
طرفا حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر وقيل عن أبي عبيد أن صلاة المغرب تدخل في ذلك أيضا دخل الجنة قال القرطبي
في توجيه اختصاص هاتين الصلواتين بدخول الجنة دون غيرها من الصلوات ما صححه أنه من موصولة لا شرطية والمراد

الذين صلوا في اول ما وضعت الصلوة ثم ما نزل قبل فرض الصلوات الخمس الخ لانه قد خبر عن ناس مخصوصين لا يعرفونه و
تعنه الحافظ في الفتح وقال لا ينبغي ما فيه من التكلف والاوجبه ان من في الحديث شرطية

باب الذي عن الصاوة عند طلوع الشمس وعند غروبها

وقال النووي باب الأوقات التي ففي عن الصلوة فيها حكم وعائشة رضي الله عنها قالت لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد العصر وفي رواية أخرى ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد العصر عند أي قطوف الدنيا روايات بالفاظ وطرق وفي حديث أم سلمة عن عبد الله بن مسعود قال أتاني أناس من بني عبد القيس بأسلام من قومهم فدخلوا في حن الركعتين اللتين بعد الظهر فما كانا نأمنه وقتيه أشياق سنة الظهر يريدونها وأن السنن الراتبة إذا فاتت ليستحب فضأوها وهي الضحية وقية إن الصلوة التي لها سبب لا تذكر في وقت النهي وإنما يذكر ما لا يسبب لها وهذا الحديث ليس في الباب أصح دلالة صدقه ظاهره والأصل الاقتداء بعبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدم التخصيص حتى يقدم دليل به وقية إذا تعارضت المصالح والمهمات بدأ بها معهما أو ليدانها الذي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ركعتي الظهر حتى فأت وفجأ لأن الاشتغال بأمر شادهم وهذا يتحول إلى الإسلام أهم قال فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحركوا أقدامكم ولا تتركوا رؤسكم ولا تخروا ولا ترفعوا أصواتكم ولا تناديوا ولا تمشوا ولا تجلسوا ولا تقفوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا لما قال النووي واجتمعت الأمة على كراهة صلاة لا سبب لها في هذه الأوقات واتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا في التأويل التي لها سبب ومن هبط ثقة جاز ذلك كله بالإكراه ومن ذهب إلى حذيفة وغيره أنه داخل في النهي العموم الإجماع حديث

باب صلاة الظهر اول الوقت

وقال النووي باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير أشدة الحر عن خباب رضي الله عنه قال أنينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكونا إليه حر الرضاء أي الرمل الذي اشتدت حرارته فلم يشكنا أي لم يزل يشاونا قال زهير قلت لأبي إسحق أفي الظهر قال نعم قلت أفي تعجيله قال نعم قال بعضهم هذا الحديث محمول على أن المراد لما تأخيرنا تأخيرنا على قدر الإبراد لأن الإبراد يؤخر بحيث يجعل الحيطان في المشون فيه ويتناقص الحر وقال آخرون المختار استحباب الإبراد لأحاديثه وقال جماعة حديث خباب منسوخ بأحاديث الإبراد والراجح أن التعجيل عزيمة والإبراد رخصة ولا نسخ ولا نسخ ولا استحباب وقد كان استقراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فصل الصلوات في أول أوقاتها وكان ذلك دليلا على وجوبه ولا يخالف في ذلك أحد من أهل الطوائع على السنة الظاهرية وورد من أقواله ما يدل على ذلك كحديث أفضل الأعمال الصلوة لوقتها وما ورد في معناه وكما حصل أن أفضل الوقت أوله إلا ما خصه دليل مع بيان أنه أفضل ثلثين العشاء لا يخرج من الترخيص لعدم رفاهه لا يعارضه افضلية أول الوقت

باب الأبرار يصلون في شدة الحر

وقال النووي باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر من يمشي إلى جماعة ويأله الحرج في طريقه حسن أي ذر رضي الله عنه
قال إذا ن مشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالظهر وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إبرد إردا وإقال انتظر انظروا إلى أشد
من فيه جهنم يخرج القاء واستكان الدنيا أي سطى عحرها وانتشارها وتليها فماذا اشتدت الحرقان وداعت الصلوة وفي حديث

ابي هريرة عند مسلم قال اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم وفي آخره وفي أخره وفي أخره اذا كان اليوم الحار فأبردوا بالصلاة وفي لفظان هذا الحر من فيح جهنم فأبردوا بالصلاة وفي أخره وفي أخره وفي أخره بالصلاة وعن الحسن بن علي قال يصيب من القوس أي بها وأختلف أهل العلم في الجمع بين هذا الحديث والحديث المتقدم فقال المحققون إلا براد رخصة والتقديم أفضل وأعتدل واحد في خباب وهو الصحيح المختار وجعلوا حديث الأبراد على الترخيص والتفصيل في التأخير وهو الراسخ والصواب في هذا الباب كما تقدم وقال النووي الصحيح استحباب الأبراد وبه قال جمهور العلماء وجهه بالصحابة لكثرة الأحاديث الصحيحة فيه المشتهرة على فعله والامرية في مواطن كثيرة ومن جهة جماعة من الصحابة انتهى قال أبو ذر رضى الله عنه في التلويح جمع تل وهو معروف والقي لا يكون إلا بعد الزوال وأما الظل فيطلق على ما قبل الزوال وبعدة هذا قول أهل اللغة والمعنى أنه أخر تأخيراً كثيراً حتى صار للتلويح في التلويح منبسطاً غير منبسط ولا يصير له فيبقى العادة الأبعد زوال الشمس بكثير والجمع والترجيح قد سبقا

باب أول وقت صلاة العصر

وعبارة النووي باب استحباب التكبير بالعصر عن انس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حمية قال الخطابي حياها صافاً لونها قبل أن تصفر أو تغير وهو مثل قوله بياضاً يعني وقال غيره حياها صافاً فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأت العوالي والشمس مرتفعة وفي رواية إلى قبائليته وهو في رواية ثم يخرج أنسان إلى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر والعوالي هي القرى التي حول المدينة أبعد ما على ثمانية أميال من المدينة وأقربها ميلان وبعضها ثلاثة أميال وبه فسرها مالك وقيل على نحو ثلاثة أميال من المدينة أيضاً والمراد بالحديث المبادي لصلوة العصر أول وقتها لأنه لا يمكن أن يذهب بعد صلاة العصر ميلين وثلاثة والشمس بعد لم تغرب بعد فزعموا أنها لا إذا صلى العصر حين صار ظل الشيء مثله ولا يكاد يحصل هذا إلا في الأيام الطويلة وكانت منازل بني عمرو بن عوف على ميلين من المدينة وهذا يدل على الباطل في تجليل صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الحديث دليل لمذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء على أن وقت العصر يدخل إذا صار ظل كل شيء مثله وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى بالمثلين وهذا الحديث وما في معناه حجة لجمهور عليه مع حديث ابن عباس في بيان المواقيت وحديث جابر وغير ذلك

باب منه

عن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل على انس بن مالك رضي الله عنه في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وجار له المجلس فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر فقلنا لا إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمنا فصيلنا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس فيه فخرج بدم تأخير صلاة العصر إلا عدل حتى إذا كانت بين قرني الشيطان هو على حقيقته وظاهر لفظه يعني أنه يجاذبها بقربانية عند غروبها وكذا عند طلوعها وقبل هو على الجواز والمراد علوه وارتفاعه وسلاطته وعلوه أعزانه قال الخطابي هو مثل من وضعناه أن تأخيرها تزيين الشيطان ومدافعتة لغيره عن تجليلها كمدافعة ذوات القوم لما تدفعه قال النووي الصحيح الأول قلت وهو المتعين المختار لأن شاء الله تعالى

ولا يلحق على التأويل بالتمثيل وحرم الله الخطأ في فقد غلب عليه في أمثال هذه الكلمات والعبارات النزوع إلى التأويلات
والتوجيهات وقد كان السلف في عافية عن مثل ذلك فعلينا إياها الخاص في الدين باتباع من سلف من الأئمة الصالحين
وبالله التي بيق قام فقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا لا يخرج من من صلى مسرع بحيث لا يكمل الخشوع والطمأنينة ولا ذكرا
والمراد بالتعسر سرعة الحركات كتنه الطائر

باب المحافظة على العصر والنهي عن الصلوة بعندها

وذكره النووي في باب الأوقات التي نهى عن الصلوة فيها عن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم العصر بالخص بضم الميم وحاء مجحه ويمد مفتوحين موضع معروف فقال إن هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم
فضيعوها فمن جافظ عليها كان له أجره مرتين فيه فضيلة صلوة العصر وشدة الحرث عليها أو لا صلوة بعد لها حتى يطالع الشاهد
والشاهد النجم فيه فيه صلوة الله عليه وآله وسلم عن الصلوة بعد العصر وقد تقدم الكلام عليه والحديث حجة على الشافعي
وموافقيه في جواز الصلوة بعندها

باب التشديد في الذي تقوته صلوة العصر

وقال النووي باب التغليظ في تقويت صلوة العصر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي تقوته
صلوة العصر كما نوتر أهلها وماله ينصب الأيمن ورفع يدهما أو النصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور ومعناه نقص شواهد
وماله وسلبه فبقى بالأهل وبالأهل فليحذر من تقويتها كحذره من ذهاب أهلها وماله قاله الخطابي وقال ابن عبد البر معناه
عند أهل اللغة والفقه أنه كالذي يصاب بأهله وماله أصابة يطلب بها وترا والوتر الجناية التي يطلب ثارها فيجتمع عليه غمان
غم المصيبة وغم مقاساة طلب الثار وقال الداودي معناه يتوجه عليه من الاستجماع ما يتوجه على من فقد أهل وماله فينتج
عليه الندم والأسف لتقويته الصلوة وقيل معناه فاته من الثواب ما يلحقه من الأسف عليه كما يلحق من ذهب أهل وماله وإنما
معناه على رواية الرفع فقل انتزع منه أهل وماله وهذا التقسيم الذي بنى عليه قلت والكل محتمل ولا مانع من إرادة الجميع ثم المراد
بغوات العصر هنا عند ابن وهب وغيره أن هذا الحديث فيمن لم يصلح في وقتها المختار وقال سحنون ولا يصلح هو أن تقوته بغروب
الشمس وقيل هو تقويتها إلى أن تصغر الشمس وقد ورد مفسر من رواية الأوزاعي في هذا الحديث وفواتها أن يدخل الشمس صفرة
وقال سالم هذا فيمن فاته ناسيا وعلى قول الداودي هو في العامد قال النووي وهذا هو الظاهر ويؤيده حديث البخاري في صحيحه
من ترك صلوة العصر حبط عمله وهذا إنما يكون في العامد قال ابن عبد البر ويحتمل أن يلحق بالعصر باقي الصلوات ويكون نسيه بالعصر
على غيره وإنما خصها بالذكر لأنها تأتي وقت تعب الناس من مقاساة أعمالهم وحوصم على قضاء أمر وتسويهم بها إلى انقضاء
وظائفهم وفيما قاله فظن أن الحديث ورد في العصر ولم يتحقق العلة في هذا الحكم فلا يلحق بها غيرها بالشك والنقص وإنما يلحق بالصلوة
بالنصوص إذا عرفنا العلة واشتراكها والله أعلم

باب ما جاء في الصلوة الوسطى

قال النووي باب الدليل لمن قال الصلوة الوسطى هي صلاة العصر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حبس المشركون

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاحزاب كما في حديث علي كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله
 الشهادة يقال ان الاحزاب والتخندق وكانت سنة اربع من الهجرة فبينما خمس حتى استمرت الشمس او اصغرت وفي رواية لمسلم
 حتى انبت اي رجعت الى مكانها بالليل اي غربت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شئنا ان نعلن الصلوة الواسطة صلوة العصر
 ملائكة اجراءهم نارنا وحش الله اجراءهم وقبورهم نارنا وفي الباب احاديث رواها مسلم بطريق والفاظ وفي رواية الصلوة الواسطة
 صلوة العصر وهي الخمر في الكتاب الخبر حافظ على الصلوات والصلوة الواسطة قال الترمذي وهو قول اكثر العلماء
 الصحابة فمن بعدهم فانفق الثمران بالسنة والله المحمل وقد حققنا المقام في تفسيرنا فتح البیان بما يشفي ويكفي وهذا الحديث في
 في معناه نص في هذه المسئلة مرفوع ولا قول الاخذ مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل قول دون قول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي الاخذ به الا ان يكون موافقا لسنة المطهر وقد حجت بهذا الاحاديث الصحيحة المرفوعة
 وقالت طائفة انما الصبح واخرى هي الظهر وقال قبيصة في المغرب وقال غيره في العشاء وقيل احاديث الخمس مبنيّة وقيل
 جميع الخمس وقيل هي الجمعة قال النووي والصحيح من هذه الاقوال فolan العصر والصبح واحصهما العصر للاحاديث الصحيحة
 ذكرنا وويل قول كل قائل وضعفه او غلطه ولقد احسن في هذا التخصيص والتفصيل كيف وكل قول يخالف ظاهر الحديث
 يستحق الرد دعوا كل قول عند قولنا ان هذا من حديثه كخطا

باب النهي من الصلوة بعد العصر وبعد الصبح

وقال النووي باب الاوقات التي نهى عن الصلوة فيها كمن اي مؤثرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الصلوة
 بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلوة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وفي الاحاديث الاخرى بعد طلوعها حتى ترتفع
 استقالتها حتى تزول وعن اصغارها حتى تغرب وهذا الجمع عليه عند العلماء الا ما خصه الدليل وسياق في ذلك لا تفصيل
 عن قريب ان شاء الله تعالى

باب ثلاث ساعات لا يصلي فيهن ولا يقرب

وذكره النووي في الباب الذي تقدم قريبا عن علي بن رباح قال سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول ثلاث ساعات كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا ان نصلّي فيهن او ان نقيم فيهن موتانا بضم الموحدة وكسرها لغتان حين تطلع الشمس
 بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة الى استواء الشمس ومناه حين لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في المشرق ولا في
 المغرب حتى تميل الشمس حين تضعف الشمس للغروب يفتح التاء والضاد وتشديد الياء اي تميل حتى تغرب قال بعضهم ان
 صلاة الجيزة وهذا ضعيف بل معناه تعذر تأخير الدفن الى هذه الاوقات كما يذكره تعذر تأخير العصر الى اصغار الشمس بازغة
 ونهي صلوة المنافقين كما سبق فاما اذ وقع الدفن فيها فلا تعمل فلا يكره قال النووي قال في السيل الجبار الاحاديث الصحيحة في ذلك
 مخرجة بالنهي عن الصلوة في الثلاثة الاوقات وعن غير الموق فيها ووردت احاديث صحيحة بالنهي عن الصلوة بعد صلاة
 وصالوة الفجر ظاهر النهي الفجر لمرور ما يدل على صرفه عن معناه الحقيقي وهو التحريم الى معناه المجازي وهو كراهة التذرع
 ولمرور ما يدل على تخصيص ذوات الاسباب من هذه العزوم نعم ما ورد فيه دليل يدل على فعله من غير فرق بين وقت الصلاة

وغيره كشمية المسجد فبينه وبين احاديث الذي عموم وخصوص من وجه فيرجع الى مرجح لاحد هاهنا على الاخر فاجمع عنهما فان كان ترجيح الخطر على الاباحة من المرجحات المحول بها كما يدل عليه حديث اذا امرتكم يا مرفأ فاقرباه ما استطعتم وان شئتم تركوا شئ فاجتنبوا كان المتعين ترك شمية المسجد في الاوقات المكرهة وينبغي للتحري بل يمتنع تجنب دخول المساجد فيها وان دخلت الحاجة فلا يقعد انتهى هذا هو العول عليه والمرجع اليه في هذه المسئلة وامثالها ونظائرهما ان كنت ممن يعقل الحج ويعرف مناجاة

مراجعة بالسنة الطهيرة

باب في الركعتين بعد العصر

وارد في النووي في الباب السابق **عن** ابي سلمة انه سأل ائمة رضي الله عنهم عن المسجد بين اللتين كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يصليهما بعد العصر فقال كان يصليهما قبل العصر ثم انه شغل عنهما او نسيهما فصلاهما بعد العصر ثم انثبهما وكان اذا صلى صلوته اثنتيها قال اسمعيل بن جعفر يعني داود عليه السلام هذا الحديث ان المراد بالمسجدتين ركعتان هما سنة العصر قبلها وقال عياض ينعى ان تحمل على سنة الظهر كما في حديث ام سلمة ليقف المسجدان وسنة الظهر يصح تسميتهما انما قيل العصر سرية

باب قضاء صلواة العصر بعد الغروب

وذكر النووي في باب الدليل لمن قال الصلواة الوسطى هي صلاة العصر **عن** جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب يوم الخندق جعل ليسب كفارقيش وقال يا رسول الله والله ما اكدت ان اصل العصر حتى كادت ان تغرب: شمس فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوالله ان صليتهما اي ما صليتهما وانما حلف النبي صلى الله عليه واله وسلم نظير القلب عمر رضي الله عنه فاشق عليه وتأخير العصر الى قريب من المغرب فاخبره النبي صلى الله عليه واله وسلم انه لم يصليها بعد ليكون لعمر بداسوة ولا يشق عليه ما جرى وتطيب نفسه واكد ذلك الخبر باليمن وفيه دليل على جواز اليمين من غير استحلاف وهي مستحبة اذا كان في مصلحة من تركها الامور او زيادة طائفة او نفي قوم نسيان او غير ذلك من المقاصد السائغة وقد كثرت في الاحاديث وهكذا القسم من الله تعالى كل ذلك لتفخيم المقسم عليه وتوكيده فقلنا الى بطحان بضم الباء واسكان الطاء هكذا عند جميع المحدثين في ضبطهم ورواياتهم وتقييدهم وقال اهل اللغة بفقه الباء وكسر الطاء ولم يجزوا غير هذا وكذا نقله صاحب البارع وابو عبيد وهو واد بالمدينة فتضا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتوضأنا فصرى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعد ما المغرب ظاهرة انه صلاحها في جماعة فيكون دليلا على جواز صلواة الفريضة القائمة بجماعة وبه قال العلماء كافة الا ليش بن سعد وهذا ان صح عنه مردود بهذا الحديث والاحاديث الصحيحة الصريحة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صلى الصبح بمحابة بجماعة حين ناموا عنهما كما ذكره مسلم بعد هذا اقليل وفيه ايضاً دليل على ان من فاتته صلواة وذكرها في وقت اخرى ينبغي له ان يبذل بقضاء القائمة ثم يصل الحاضرة وهذا الجمع عليه لكنه عند الشافعي طائفة على الاستحب فلو صلى الحاضرة ثم القائمة جاز وعند مالك وابي حنيفة واخرين على الايجاب فلو قدم الحاضرة لم يصح

باب في الركعتين قبل المغرب بعد الغروب

وعبارة النووي باب استحباب ركعتين قبل صلواة المغرب **عن** مختار بن فلفل قال سألت انس بن مالك عن التطوع

بعد العصر فقال كان عمر يضرب الأيدي على صلوة بعد العصر وكذا صلى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلوة المغرب فقلت له انك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا وفي رواية انهم كانوا يصلونها بعد الأذان وفي الحديث الأخيرين كل اذانين صلوة
وفي هذه الأحاديث استحباب ركعتين قبل صلوة المغرب بعد غروب الشمس وهي الأصح عند المحققين واستحبها جماعة من
الصحابية والتابعين وقال الفقيه بدعة والحديث يرد عليه وزعم بعضهم انها منسوخة وفي صحيح البخاري مرفوعة اصلها قبل
المغرب صلوا قبل المغرب ثم قال في الثالثة لمن شاء قال النووي واختار استحبابها لهذه الأحاديث الصحيحة
اما من زعم النسخ فهو مجازف لان النسخ لا يصار اليه الا اذا عجزنا عن التاويل والجمع بين الروايات وعلينا التراجع وليس ناشئ
من ذلك انتهى قال الشوكاني في السيل الجرار هذا دفع في وجه الأدلة الصحيحة ورد السنة التي هي اظهر من شمس النهار فان قد
ثبت مشروعية النفل بين الأذان والاقامة في جميع الصلوات ثم ثبت مزيد الخصوصية للنفل بين اذان المغرب واقامته
بلغطين اذ ان المغرب صلوة وقال في الثالثة لمن شاء كراهة ان يتخذها الناس سنة اي سنة لازمة لا يجزئ تركها وقال الرواد
معللا لقوله لمن شاء كانوا اذا اذن المؤذن للمغرب قاموا يصلون النافلة حتى يظن من دخل المسجد ان الصلوة قد حلت
يرى من كثرة من يصل هذه النافلة وليس في حديث ابي ايوب لا تزال امتي على خير ما يشرعوا والمغرب ما يدل على كراهة هذه
النافلة فان المقصود التأخير عن الوقت الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعلها فيه وهو الذي ارشده الامم الى
فعل هذه النافلة واكد ذلك عليهم بالتركيز فصب هذا الحديث في مقابلة الأحاديث التي ذكرناها ليس كما ينبغي ولا يفعله
من له ملكة في الاستدلال ومعرفة بما جرت به السنتان

باب وقت المغرب اذا غربت الشمس

وقال النووي باب بيان ان اول وقت المغرب عند غروب الشمس عن سبله بن الأكوع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يصل المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب اللفظان بمعنى واحد واحد فما تفسيرا لاخرو في حديث رافع بن جديج
عند مسلم كنا نصل المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيصغر احدنا وانه ليصغر مواقع نيله اي يكبرها في اول وقتها
يخرج غروب الشمس حتى ننصرف ويرى احدنا النبل عن قوسه ويصغر موقعه لبقاء الضوء وفي هذا ان المغرب تعجل عقب غروب
الشمس قال النووي وهذا الجمع عليه وقد حكى عن الشيعة فيه شيء لا انتفاء اليه ولا اصل له واما الأحاديث الواردة في تأخير
المغرب الى قريب سقوط الشفق فكانت لبيان جواز التأخير وكانت جواب سائل عن الوقت وهذا ان الحديثان اخبار عن عادة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتكررة التي واظب عليها الا لحد رفا لا اعتماد عليها والله اعلم

باب وقت صلوة العشاء وتأخيرها

ولفظ النووي باب وقت العشاء وتأخيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة
جئت ذئب عامة الليل وحتى نام اهل المسجد ثم خرج فصلي فقال انه لو تمها فيه تفضيل تأخيرها وفيه مذهبان مشهوران
التأخير ومن فضل التأخير احقر بهذا الحديث وبما في معناه من الاخبار ومن فضل التقدير اخرج بان النكادة الغالبة

لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقدروا ما أخرها في أوقات يسيرة لبيان الجواز أو لشغل أو لعدم رقال النووي
وفي بعض هذه الأحاديث الإشارة إلى هذا لأن أشق على امتي نبيه على تفضيل التأخير بهذا اللفظ صريح بأن ترك
التأخير إنما هو للمشقة وهو الراجح المختار عند المحققين الكبار قال الخطابي وغيره إنما يستحب تأخيرها لطول مدة انتظار الصلاة
ومستطير الصلوة في صلوة انتهى وعندنا أن حكمه التأخير مفوض إلى الشارع لأن العلة التي ذكرها الخطابي لا تخص بصلوة
العشاء بل تجري في الصلوات جميعا كما قال النووي ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنه لو قتها لو لأن أشق على امتي تأخير
أن يؤاظبوا عليه فيفرض عليه حله أن تركه كما تركه صلاة التراويح وعلى تركها بحشية افتراضها والحج عنها واجمع العلماء على
استحبها لأن العلة التي خيفت منها وهذا المعنى موجود في العشاء انتهى قلت وقد تقدم فيما سبق أن أفضل الوقت أول ما لا
مانعه ذلك ليل مع بيان أنه أفضل كما أخبر العشاء لا يحجج الترجيح لعدم رفاقه لا يعارضه فضيلة الوقت قال في السيل الجبر والنجاة
من استدلال الرافضة بحديث حتى يطلع الشاهد والشاهد النجود وما كان معهم في هذه المسئلة بأول عند عائد وأباه النظرية
فهم يخالفون كل سنن ويدافعون كل حق انتهى ثم أحاب عليهم من هذا الاستدلال فراجع

باب في اسم صلوة العشاء

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تغلبكم الأعراب
على اسم صلواتكم العشاء فإنها في كتاب الله العشاء فإنها تقدم على الأعراب ليعلموا أن الأعراب ليسوا بالعتمة لكونهم يعتمون
بجواب الأهل أي يؤخرونه إلى شدة الظلام وإنما اسمها في قول الله تعالى ومن بعد صلوة العشاء العشاء فبني لكم أن تسموها
العشاء وقد جاء في الأحاديث الصحيحة تسميتها بالعتمة كحديث أبي بصير مافي الصبر والعنه لا قها ولو جوب أو غير ذلك والأجواب
أنه استعمل لبيان الجواز وإن النهي عن العتمة للتنزيه لا التحريم ويحتمل أنه خوطب بالعتمة من لا يعرف العشاء فخطب بما يعرفه
واستعمل لفظ العتمة لأنه أشهر عند العرب وإنما كانوا يطلقون العشاء على المغرب ففي صحيح البخاري لا يغلبكم الأعراب
على اسم صلواتكم المغرب قال ونقول الأعراب العشاء فلو قالوا يعلمون مافي الصبر والعشاء لتوهي أن المراد المغرب والله أعلم

باب النهي عن تأخير الصلوة عن وقتها

وفي النووي باب كراهة تأخير الصلوة عن وقتها المختار وما يفعل المأموم إذا أخرها الإمام عن أبي ذر قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلوة عن وقتها أو يعيقون الصلوة عن وقتها قال قلت
فما أنا في قال صل الصلوة لو قتها فإن أدركت معهم فصل فإنها لك نافذة وفي رواية صلوا الصلوة لو قتها واجعلوا أصواتكم
معهم رافعة ومعنى يميون يؤخرونها فيجعلونها كالميت الذي خرجت روحه والمراد بتأخيرها تأخيرها عن وقتها المختار والمعين لا
عن جميع وقتها فإن المنقول عن الأمراء المتقدمين والمتأخرين إنما هو تأخيرها عن وقتها المختار ولم يؤخرها أحد عن جميع وقتها
فوجب حمل هذه الأخبار على ما هو الواقع وفي هذا الحديث الحديث على الصلوة أول الوقت وفيه أن الإمام إذا أخرها عن أول
وقتها يستحب للمأموم أن يصلحها في أول الوقت منفرجا ثم يصلحها مع الإمام فجميع فضيلتي أول الوقت والجماعة والمختار في ذلك
عن أحمد أنها استحبوا أن لا ينتظروا أن يؤخرها عن أول الوقت منفرجا ثم يصلحها مع الإمام فجميع فضيلتي أول الوقت والجماعة والمختار في ذلك

وتقع الفتنة ونحن نأخذ في الرواية الأخرى أن خليلي رضى الله عنه قال في الجمع والطبع وإن كان عبد المجتهد في كل طرف وفيه الصلوة التي يصلها كما تدين
ذلك الأولى فريضة والثانية نفلا وهذا الحديث صريح في ذلك وقد جاء التصريح به في غير هذا الحديث أيضاً وللعلماء فيها أربعة أقوال صحاح
أن الفرض على الأولى للحديث وكان الخطأ سقطها وفي هذا الحديث أنه لا بأس بإعادة الصبح والعصر والمغرب بكافة الصلوات كان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أطلنا لأمر إعادة الصلوة ولم يفرق بين صلوة وصلوة وهذا هو الصحيح وفيه أيضاً دليل من جلال النبوة وقد وقع هذا في زمن
بني أمية وفي الباب أحاديث عند مسلم بطرق والفاظ وفي بعضها أصل الصلوة لقوله تعالى فأتوا ربكم ثم اسجدوا لهما فكذلك الصلوة معهم فصل ولا تظن
أنني صليت فلا أصلي وفي بعضها ثم إن أقيمت الصلوة فصل معهم فانها زيادة خير وهذا اللفظ يشير إلى أن الثانية نافذة والله أعلم

باب أفضل العمل الصلوة لقوله تعالى

وذكره النووي في باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال عن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلوة لقوله تعالى فيه فضلية الصلوة في الأعمال إذا صلاها في وقتها المضروب لها ولها ولها
الوقت وهذا موضع الخلاف من الحديث قال قلت لثوري قال بالوالدين قال قلت لثوري قال الجهاد في سبيل الله فما تركت استزيد
ألا رعاء عليه قد استشكل الجمع بين هذا الحديث مع ما جاء في معناه من حيث أنه جعل في حديث أبي هريرة أن الأفضل الإيمان
بالله ثم الجهاد ثم الحج وفي حديث أبي ذر الأيماني والجهاد وفي هذا الحديث الصلوة ثم بالوالدين ثم الجهاد وفي حديث ابن عمر
أي لا سلام خير قال أطعموا الطعام وقراءة السلام وفي حديث أبي موسى أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وخبر
في حديث عثمان خيركم من تعلم القرآن وعلمه وأمثال هذا في الصحيح كثيرة واختلفت في الجمع بينها فقيل جرى الجواب على حسب
اختلاف الأحوال والاشخاص فانه قد يقال خير الاشياء كذا أو لا يرد من جميع الوجوه بل في حال دون حال أو نحو ذلك قال القفال
الشاشي الكبير واستشهد في ذلك بأخبار منها حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حجة لمن لم يخرج
أفضل من أربعين غزوة وغزوة لمن حج أفضل من أربعين حجة وقيل إن المراد من أفضل الأعمال أو من خيرها أو من خيركم
من فعل كذا فنحذف من وهي مرادة كما يقال فلان أعقل الناس وأفضلهم أي من أعقلهم ومن ذلك في له صلى الله
عليه وآله وسلم خيركم خيركم كراهله قاله أيضاً الشاشي المذكور وعلى هذا الوجه الثاني يكون الإيمان أفضلها والمباقيات
متساوية الأقدام في كونها من أفضل الأعمال والأحوال ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف باختلاف
الأحوال والاشخاص وكلفه ثم في بعض هذه الأخبار الترتيب في الذكر لا في الفعل ونظائر ذلك كثيرة واشدد وأشد

قل لمن ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جد

وقيل غير ذلك ولنا بحث من هذه المسئلة استفدناه من كلام شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رح وحررناه في كتابنا هذه
السائل إلى أدلة المسائل والعلل لا تجد مثله في كتاب آخر إن شاء الله تعالى وفيه كفاية وبلاغ ومقنع فراجع

باب من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك الصلوة

ومثله في النووي أنه قال أدرك تلك الصلوة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من
أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك الصلوة وفي رواية من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح

وقال النووي باب فضاء الصلوة الغائبة واستحباب تجليل قضائها **عن أبي قتادة** قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنكم تسيدون عشيكم وليتكم فيه أنه يستحب لكم الحديث إذا رأى مصلحة لغيره في إعلالهم بأمران يحجبهم كلهم ويشيع ذلك فيه من ليبلغهم كلامهم ويتأهبوا له ولا يخص به بعضهم وكبارهم لأنه ربما خفي على بعضهم فيلحقه الضرر وتأنون الماء إن شاء الله تعالى عند أفديه استحباب قول إن شاء الله في الأمور المستقبلية وهو موافق للإمارة في القرآن الكريم فأطلق الناس لا يلوي أحد على أحد أي لا يعطف قال أبو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير حتى أجهز الليل بالباء وتشديد الرأي انتصف وأنا إلى جنبه قال فنعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير العين والنحاس مقدمة النوم وهو ربح لطيفة تأتي من قبل الأرماع تغطي على العين ولا تصل إلى القلب فإذا وصلت إلى القلب كان نومها ولا ينتقض الوضوء بالنحاس من المضطجع وينتقض بنومه فقال عن راحلته فأتيت به فذمت به أي اقمته مبيلا من النوم وصرت تحتها كالعامر للبناء فوقها من غير أن أوقطه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سأرت حتى تهور الليل أي ذهب أكثره ماخوذة من تهور البناء وهو انهول أمه يقال تهور الليل وتوهم مال عن راحلته قال فلنعمته من غير أن أوقطه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سأرت حتى إذا كان من آخر

السميراء ليلة بقي اشهد من الميليين الاوليين حق كاد ينجفل اي يسقط فانتبه فذمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابوقادة
فيه انه اذا قيل للسناد ونحوه من هذا يقول فلان باسمه وانه لا بأس ان يقول ابو فلان اذا كان مشهوراً بكنيته قال متى كان
هذا مسير لي مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بها حفظت به نبيه اي بسبب حفظك نبيه وفي رايه
يستحي لمن صنع اليه معروف ان يدعولفاعله وفيه حديث اخر صحيح مشهور ثم قال هل ترانا نخفي على الناس ثم قال هل ترى من
احد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب اخرجني اجتمعنا قلنا سبعة ركب كما صاحب صحبه نظر اثره قال فقال رسول الله صلى
عليه وآله وسلم عن الطريق فوضع راسه ثم قال احفظوا صلاتنا فكان اول من استبقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والشمس في ظهيرة قال فقننا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بمبضاة بكسر الميم هي الاناء الذي
يقضأ به كالركوة كانت معي فيها شئ من الماء قال فتقضأ منها وضوء دون وضوء اي وضوء خفيف مع انه اسامع الاعضاء احملي
عياض عن بعض شيوخه ان المراد قضأ ولم يسفنه بماء بل استقيم بالاجار قال النووي وهذا غلط والصواب ما سبق قال

ويبقى فيها شيء من ماء ثم قال لا يفتادة أحفظ علينا أميضاتك فسيكون لها نياً هذا من مخبرات النبوة بابي مؤمن في رسول الله
صلوات الله عليه وآله وسلم ثم أذن بلال بالصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فيه استسحاب
الأذان للصلوة الفاتحة وفيه قضاء الستة الراتبة لأن الظاهر أن هاتين الركعتين اللتين قبل الغداة هما سنة الصبح وفي الركعة
التي هي الصبح غداة فصنع كما يصنع كل يوم فيه إشارة إلى أن سنة قضاء الفاتحة كسنة إذا أتى بخد منه إن فاتته الصبح بقية
وهذا لا خلاف فيه عند الشافعية وقد يجيزه من يقول يجزى في الصبح التي يقضيها بعد طلوع الشمس قال النووي وأصحابان يحرمان
ويجوز قولهما كما كان يصنع على الأفعال قال وركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وركبنا معه قال فيجعل بعضنا من البعض
بفتح الراء وكسر الهمزة وهو الكلام الخفي ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاة تنادى قال أما لكر في أسوة ثم قال أما إنه ليس في اليوم تفريط
فيه دليل لما أجمع عليه العلم إيمان التامة ليس بمكلف وإنما يجب عليه قضاء الصلوة ونحوها بما مر جدي قال النووي هذا هو المذهب
الصحيح المختار عند أصحاب الفقه والأصول ومنهم من قال يجب القضاء بالخطأ السابق وهذا القول يوافق على أنه في حال النوم غير
مكلف إنما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يبيح وقت الصلوة الأخرى فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه فإذا كان من الغداة
فليصلها عند وقتها أي أنه إذا فاتته صلوة فقضاها لا يتغير وقتها ويتحول في المستقبل بل يبقى كما كان فإذا كان الغداة صلى صلوة
الغد في وقتها المعتاد ويتحول قال النووي في الحديث دليل على امتداد وقت كل صلوة من الخمس حتى يدخل وقت الأخرى وهذا
مستمر على عمومها في الصلوات إلا الصبح فإنه لا تمتد إلى الظهر بل يخرج وقتها بطلوع الشمس لمفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم
من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح وأما المغرب ففيها خلاف والصحيح المختار امتداد وقتها إلى غروب
وقت الشاء للإحاديث الصحيحة وسند يث امامة جبريل عليه السلام في اليرسين في المغرب في وقت واحد عجائب عنه قال
وأما أصل المذهب أنه إذا فاتته فريضة وجب قضاؤها وإن فاتت بعد راسخ قضاؤها على الفور ويجوز التأخير على الصحيح وإذا
قضيت صلوات استحب قضاؤها من مرتباً فإن خالت ذلك صححت صلاته سواء كانت الصلوة قليلة أو كثيرة وإن فاتته سنة
يستحب قضاؤها الحزم في الصلاة عليه وآله وسلم من نسي الصلوة فليصلها إذا ذكرها ولا حاد يث أخر كبرية في الصحيح ركعاً
صلى الله عليه وآله وسلم سنة الظهر بعد العصر حين شغلها عنها الوقت وقضاؤه سنة في حديث الباب وأما السنن التي يشرع
لعارض كصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوها فلا يشرع قضاؤها إلا خلاف قال وفيه قضاء الفريضة الفاتية سواء تركها
بعد ركعتين ونسيان أم بغير ركعتين أو ما قيد في الحديث بالنسيان يعني حديث من نسي صلوة لم يخرج وجهه على سبيل أنه إذا وجب الفصل
على العذر ورفعية أولى بالنسب وهو من باب التنبيه بالأدنى على الأقل قال وأما في الصلاة عليه وآله وسلم فليصلها إذا
تركها فليجوز على الاستسقاء فإنه يجزى تأخير الفاتية بعد ركعة الصبح وسند بعض أهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الفاتية بغير عذر
وزعم أنها اعظم من أن يخرج من وبال معصية القضاء وهذا خطأ من قالوا وجهالة انتهى كلام النووي ملخصاً وأقول الأدلة الزائدة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ترد إلا في النسيان والنوم وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيها وقتها حين يذكرها لا وقتها
الأدلة وهذا لا يبعد أن ذلك وقتها أداء القضاء فتكون هذه الأحاديث مخصصة لما ورد من نقيت الصلوة وتعيين أوقاتها
ابتداءً وانتهاءً فيقال ألا الهامة التي نام عنها المصلي أو نسيها أو نسيها عنها فان فعلها عند الذكر فهو وقتها ولو بعد خروج

الوقت المضروب لتلك الصلوة وأما العذر فلا تتم له هذا الأحاديث الواردة في النوم والسهو والنسيان ولا يدخل تحتها ولا
يصح قول من قال أنه إذا ثبت القضاء مع المذكور رأت ثبت مع العذر بفحوى الخطاب لا نقول ليس تأدية الصلوة التي نام عنها
أو نسيها أو سهوا عنها من باب القضاء بل من باب الإكداء فلا يلزم القياس من هذه الحثية ثم لا نسلم أن ذلك أولى لأن التارك
عن اقتداء التارك بالإجماع فالجواب القضاء عليه لا يرفع عنه هذا إلا أنه فأن قلت قد زعم قوم كرام كذا ود الظاهري وابن حزم
وشيوخ الإسلام أن تيمية ومن تابعهم ورحمهم الله تعالى أجمعين أنه لا قضاء في العذر وأنه لم يرد في ذلك دليل فهل هذا صحيح
قلت نعم لم يرد في قضاء الصلوة المتركة عمد أدليل يدل على وجوب قضاءها على الخصوص ولكنه وقع في حديث الشخصية المتأصلة
في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها دين الله أحق أن يقضى والتارك للصلوة على اقتداء تعلق به بسبب هذا التروك في الله
وهو أحق بأن يقضيه هذا التارك وأما قول من قال أن دليل القضاء هو دليل الإكداء فليس ذلك إلا لجهل دعوى ادعائها بعض
أهل الأصول وإذا تقررت لك هذا عرفت أن إطلاق القول من الغوي رحمه الله تعالى بالخطأ في حق بعض أهل الظاهر على زعمه
بالخطأ والجهالة ليس كما ينبغي بل ظاهر الأحاديث الواردة في هذه المسئلة مع أهل الظاهر وهم فرقة من فرق الإسلام متقية غاية
التقوى متبعة للكتاب العزيز والسنة المطهرة نهاية الاتباع بل هم أسوة للناس المخلصين في الدين وقدوة حسنة لمن أراد الأخيرة
وسعى لها سعيها وهو من الصالحين يبقى أنه إذا تيقن أنه قامه إحدى الصلوات الخمس والتبس عليه أيها الفاتمة ولم يفد الفهم
فلا تحصل له البراءة إلا بفعل الخمس الصلوات جميعها يقول في كل واحدة أن كانت عليها وأما قضاء المؤكدة فتقدم عن الغوي
ما تقدم فيه والحاصل أنه ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه فاتته الركعتان بعد الظهر فقضاها بعد العصر وثبت عنه
صلى الله عليه وآله وسلم أنه أمر من فاتته الوتر بالليل أن يقضيه بالنهار وثبت عنه فيمن فاتته ورده بالليل أن يقضيه بالنها وهذا
إذا لم يترك تلك النافلة المؤكدة والسنة الراتبه لحضر المرض أو غيره وأما إذا تركها كذلك فقد ورد أن الله تعالى يكسب له ثوابها ثم
أنه لا يجب الترتيب بين المقضية والمؤداة إلا بين المقضيات نفسها لأن الجميع قد تعلق بمن عليه القضاء ولا دليل على خلاف هذا
حتى يتعين المصير إليه وأما من ترك الصلوة لنوم أو نسيان أو سهو فقد عرفنا أن فعلها في وقت الذكر هو الإكداء لا القضاء وظاهر
الحديث قضائي ما على الغور لا على التأخير وهو لا يحل بل حكمه حكم تأخير الإكداء عن وقته المضروب وحكمه وأخرج معالم سبقت
الإشارة إليه فيما تقدم من الأبواب والله أعلم بالصواب ثم قال ما ترون الناس صنعوا قال ثم أصبح الناس فققدوا النبي فقال ابن بكير
وعمر رضي الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذكر لم يكن ليخلفكم وقال الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بين أيديكم فإن يطعن أبا بكر وعمر يرشدوا أي أنه صلى الله عليه وآله وسلم لما صلى فجر الصبح بعد ارتفاع الشمس من قبل سبقتهم الناس
وانقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا طائفة اليسيرة عنهم قال ما تظنون الناس يقولون فينا فسكت القوم فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم أما أبا بكر وعمر فيقولان للناس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وراءكم ولا تطيب أنفسه أن يخلفكم وراءه و
يقع من بين أيديكم فيذبحي لكم أن تنظروا حتى يلحقكم وقال باقي الناس أنه سبقتكم فالحق أن طاعوا أبا بكر وعمر شدوا فأنفأ على
الصواب قال فأنفأنا إلى الناس حتى مثلوا لروحي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكتنا عطشنا فقال لا هلك عليكم بضم الهاء
وهو المثل لك وهذا أمر المحجرات ثم قال أطلقوا إليهم بضم الخاء رفقة الملهو القبح المصغير ودعا بالميضة فجعل رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم يصب وابتدأه يسقيهم فلم يجد أن رأى الناس ما في المضادة فكانوا عليها ما هم بالمد والقصر و
 كلامه يصح ضبطناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الملا كلكم سيري الملا يفقر الميه واللام واخره هيز
 الخناق والعشرة يقال ما أحسن ملا فلان أي خلقه وعشرته وما لأبي فلان أي عشرته وخلقههم قال ففعلوا فجعل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يصب واسقيهم حتى ما بقى خيري وغير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ثم صب رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله قال إن ساقى القوم اخره شرابا فيه إن هذا الأديب من
 آداب شاربي الماء واللبن ونحوها وفي معناه ما يفرق على الجماعة من المأكول كلهم وفاكهة وشمشرو وغير ذلك قال فشربت وشرب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فأتى الناس الماء جامدين وروء أي نشاطا مستريحين قال فقال عبد الله بن رباح أني أرى
 الناس هذا الحديث في مسجد الجامع هو من باب ضافة الموصوف إلى صفته اذ قال عمران بن حصين انظر ايها الفتى كيف تحدث
 فاني احب الارب تلك الليلة قال قلت فانت اعلم بالحديث فقال ممن بانت قلت من الانصار قال حدث فانت اعلم بخبره يتكبر قال
 فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت ان احدا حفظه كما حفظه ضبطناه يضم التاء وتفصيها قال النور
 وكلاهما أحسن وفي حديث أبي قتادة هذا معجزات ظهرت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد ما أخبره بان المضادة
 سيكون لها نبأ وكان كذلك الثانية تكثير الماء القليل الثالثة قوله كلكم سيري وكان كما قال الرابعة قال أبو بكر وعمر كن أو قال الناس
 كن الخامسة انكم تسيرون عشيتكم وليتكم وتاقن الماء وكان كما أخبر ولم يكن احدا من القوم يعلم ذلك والله اعلم

باب الصلوة في الثوب الواحد

ولفظ النووي في ثوب واحد وصفة لبسه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان سأل أسال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عن الصلوة في الثوب الواحد فقال او كلكم ثوبان فيه جواز الصلوة في ثوب واحد ولا خلاف في هذا الا ما حكي عن ابن مسعود
 رضي الله عنه فيه قال النووي ولا أعلم صحته واجمعوا على ان الصلوة في ثوبين افضل ومعنى الحديث ان الثوبين لا يقدر عليهما
 كل واحد فلو وجبا لغير من لا يقدر عليهما عن الصلوة وفي ذلك حرج وقد قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وأما صلوة
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضي الله عنهم في ثوب واحد ففي وقت كان لعدم ثوب آخر وفي وقت كان مع وجود
 لبيان الجواز كما قال جابر بن عبد الله في الجاهل والا فالثوبان افضل

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عمران بن أبي سلمة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي في
 ثوب واحد مشتملا به في بيت ام سلمة واضعا طرفيه على عاتقيه وفي رواية اخرى عاتقا بين طرفيه وفي حديث جابر بن عبد الله
 ومعنى الشتمى والمتوشع والخ الخلف بين طرفيه واحد قال ابن السكيت التوشع ان يأخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبيه
 من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي القاه على منكبه الا اليسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدها على صدره وفيه جواز الصلوة
 في ثوب واحد وصفة لبسه

باب الصلوة في الثوب المعلم

واللبط والحصر وضوما الطهارة وان حكم الطهارة مستمرا حتى يتحقق نجاسة وفيه جواز الصلاة بوجاهة وفيه ان الافضل في نوافل الصلاة ان تكون ركعتين كفى اقل الليل وفيه صحة صلاة الصبي المميز وفيه ان الصبي موقوف من الصف وهو الصغير وله ان يصلي وحده او مع غيره وفيه ان الاثنين يكونان صفا وراه الامام وهذا مذنب العلم كفاية الا ان مسعودا وصاحبه قد اختلفا في كونهما اكاما صفا وحدا ان يفتي به يكون فيه ان المرأة تقف خلف الرجال وانما اذا لم تكن معها امرأة اخرى تقف وحدا ما أخرجه وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فربما يصلي على صبي على الخشبة

باب الصلاة في النعلين

وقال النووي باب جواز الصلاة في النعلين عن سعيد بن يزيد قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل في النعلين قال نعم فيه جواز الصلاة في النعال والخفاف ما لا يتحقق عليه نجاسة ولو اصاب اسفل النعل نجاسة ومسحه على الارض فهل تصح صلاته فيه خلاف والاصح تصح وعند الشافعي لا تصح

باب اول مسجد وضع في الارض

وقال النووي كتاب المساجد ومواضع الصلاة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون سنة وايضا اذكر كنتك الصلاة فصل فهو مسجد وفي حديث ابي كامل رخصا اذكر كنتك الصلاة فصله فانه مسجد وفي حديث جابر فيما رخصا اذكر كنتك الصلاة فصله فانه مسجد وفي حديث ابي هريرة جعلت لي الارض طويلا ومسجدا وهذه الروايات كلها عند مسلم في صحيحه وفيها جواز الصلاة في جميع المواضع الا ما استثناه الشرع من الصلاة في المقابر وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة كالنزلة والحجرة وكذا ما في غيره من المواضع الا ما عطف على ذلك وقارة الطريق والحمام وغيره الحديث ورد فيها وفيه فضل المسجد الحرام وانه اول بيت وضع للناس بمكة وفضل مسجد ايليا وقد حققنا احوال هذين المسجدين في كتابنا لقطعة الجلال ما تمس اليه من حديثنا

باب ابتداء مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة فبني في علي المدينة بضم العين وكسرها الثمان مشهور فان في حي يقال له بني عمرو بن عوف فاقام فيه حاريج عشرة ليلة ثم رآه ارسل الى ملائكة بني النجار فجاؤا امتقلد بن لبيح فوجروا فقالوا في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته وابوبكر ردفه وملائكة بني النجار حوله حتى اتوا حتى اتوا بني النجار فقالوا في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل حيث يدركه الصلاة ويصل في مواضع الغنم قال اهل اللغة هي مباركها ومواضع مبيتها ووضعها اجسادها على الارض للاستراحة قال ابن دريد ويقال ذلك ايضا لكل دابة من ذوات الحوافر والسياع واستدل بهذا الحديث مالك واحمد وغيرهما ممن يقول بطهارة قول المأكل وروى وفيه انه لا ركعة في الصلاة في مراحي الغنم خلاف اعطان الايل ثمانية اياما المسجد بفتح الميم وعلى البناء للجمل وكلاما صحيح قال فابعد الى ملائكة بني النجار يعني اشرافهم فقالوا في بني النجار ثامنوني بما نطقتكم ضد اي بايعوني قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله هكذا في الصحيحين وغيرهما وعن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشتراه منهم بعشرة دنانير فدفعها عنهم

اسس على التقوى على ان ما ورد في فضائل مسجد صلى الله عليه وآله وسلم اكثر مما ورد في فضل مسجد قبا بلا شك ولا شبهة
قال فقلت اشهد اني سمعت اباك هكذا يذكره واصرح من ذلك ما اخرجناه ابن ابي شذية واحمد ومسلم والترمذي والنسائي
وابوي يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابن الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن ابي
سعيد الخدري قال اختلف رجلان رجل من بني خذرة وفي لفظ تماريت انا ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال العمري هو مسجد قبا فأتيا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد لمجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال في ذلك خير كثير
يعني مسجد قبا وخرج احمد وغيره عن ابي بن كعب قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى
قال هو مسجد ي هذا وعن زيد بن ثابت مرفوعا مثله عند الطبراني وغيره وفي الباب احاديث كثيرة وتقام الآية الكريمة من
اول يوم احيى ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين وفي الباب روايات بالفاظ في سبب نزولها
في قبا قال الشوكاني ولا يخفى ان بعض هذه الروايات ليس فيه تعيين مسجد قبا واوله وبعضها ضعيف وبعضها لا يصرح
فيه بان المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد قبا وعلى كل حال لا يقام تلك الاحاديث المصححة بان المسجد الذي اسس
على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحته باوصاها واهتم

باب فضل الصلوة في مسجد المدينة ومكة

ولفظ النووي باب فضل الصلوة في مسجد المدينة والمكة والمعنى واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة اشكت شكوى
فقال ان شفا في الله لا يخرج من فلا صلين في بيت المقدس فبرأت فتميزت تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
والله وسلم تسلم عليها فآخبرتها ذلك فقالت اجلسي فكل ما صنعت وصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول صلوة فيه افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة وفي المسئلة
ثلاثة اقوال احبها ان نذكرها في الاقصى جاز العذر الى مسجد المدينة دون عكسه وهذا الحديث مما انكره على مسلم بسببه
وهو ما استدركه الدارقطني عليه وقال ليس بحديث وطالب النوروي الكلام عليه ثم قال ومع هذا فالتنحيم بالخلاف انتهى
قلت وفيه فضل مسجد المدينة وفضل الصلوة فيها وهو واضح لا يخفى وفي الباب احاديث بطرق والفاظ منها حديث ابي هريرة
يبلغه النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجد ي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وعنه بلفظ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجد ي هذا خير من الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وزاد في رواية
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبر الانبياء وان مسجده اخر المساجد وفي طريق اخرى يرفعه فاني اخبر الانبياء وان
مسجدي اخر المساجد

باب اتيان مسجد قبا والصلوة فيه

وقال النووي باب فضل مسجد قبا وفضل الصلوة فيه وزيارته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم ياتي مسجد قبا الصبح المشهور فيه المدن والكل كبير والصبر وفي لغة مقصور وفي لغة مؤنث وفي لغة غير مقصور

وهو قريب من المدينة من عواليها راكباً وماشيّاً وفي رواية كان يزور قبا ما شياً وراكباً وفي رواية ان ابن عمر كان باقي مسجد قبا كل سبت ويقول رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتيه كل سبت وفيه انه تجوز يارته واتيانه راكباً وماشيّاً وفي كل سبت وفيه جواز تخصيص بعض الايام بالزيارة وهذا هو الصواب وقول الجمهور وكره ابن مسleme المالكى ذلك قالوا ولعله لم يبلغه هذه الاحاديث والله اعلم وهكذا جميع المواضع الفاضلة تجوز يارتها راكباً وماشيّاً فيصلي فيه ركعتين وفي هذا باب فضل وفضل مسجده والصلوة فيه وفضيلة زيارته وفيه انه يستحب ان تكون صلوة النقل بالنهاية ركعتين كصلوة الليل وهو من طب الجمهور خلافاً لابي حنيفة

باب فضل من بنى لله مسجداً

وقال النووي باب فضل بناء المساجد والحديث عليها وهذه الترجمة في الجزء الثاني من شرحه وقال في الجزء الخامس باب فضل بناء المساجد حسن محمود بن لبيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه اراد بناء المسجد ففكر الناس ذلك فاجابوا ان يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجداً لله بنى الله له بيتاً في الجنة مثله اي في معنى البيت وآماصفه في السعة وغيره فاعلموا فضلها انها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقيل ان معنى ان فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا قال النووي في الجزء الخامس في معنى قوله مثله يعني مثله في القدر والمساحة ولكنه انفس منه بزيادات كثيرة ويحتمل مثله في معنى البيت وان كان كبراً مساحة واشرفت انتهى وطلب الحديث طرق والفاظ ذكرها مسلم وفي بعضها من بنى مسجداً ابتغي به وجهه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية بيتاً في الجنة

باب فضل المساجد

وقال النووي باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد حسن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال احب البلاد الى الله تعالى مساجد هالانجا بيوت الطاعات واساسها على التقوى وابغض البلاد الى الله تعالى اسواقها لا نهمل الغش والخراع والربا والايمان الكاذبة واخلاق الوعد والاعراض عن ذكر الله وغير ذلك مما في معناه قال النووي والحب والبغض من الله تعالى ارادة الخير والشر او فعله ذلك من اسعده واشتاقه والمساجد محل نزول الرحمة والاسواق ضد هانت هي

باب فضل كثرة الخطا الى المساجد

وفي النووي باب فضل الصلوة المكتوبة في جماعة وفضل انتظار الصلوة وكثرة الخطا الى المساجد وفضل المشي اليها حسن ابي بن كعب قال كان رجل من الانصار بيته اقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قالوا فترجعنا له فقلت له يا فلان لو انك اشتريت حملاً يقيك من الرضاء ويقيك من هوام الارض قال ام والله ما احب ان يتيه مطب بفتح النون بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم اي ما احب انه مشدود بالاطناب وهي الحبال الى بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل احب ان يكون بعيداً منه لتكثير ثوابي وخطائي اليه قال فحملت به حملاً حتى اتيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بكسر الحاء قال عياض معناه انه عظم علي وثقل واستعظمته لبثاعة نظفه وهمني ذلك وليس المراد به السهل على الظهور فأخبرته

قال قد عاهد فقال له مثل ذلك وذكر له انه يرجو في اغرة الاجرامي في مشاهة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لك الاحتسب
اي ما رجوت من الاجر الجليل والثواب الجليل وفي حديث جابر بن عبد الله قال يا بني سلة ديارك تكتب اناك وفي اخره
اراد بن سلة ان يتحول الى قرب المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بني سلة ديارك
تكتب اناك فقالوا ما كان يسرنا اننا كنا نتحولنا ومعناه الرضاد ديارك فانك اذا رزمتها كتبت اناك وخطاها الكثيرة الى
المسجد ويتوسل بكسر اللام قبيلة معروفة من الانصار رضي الله عنهم

باب المشي الى الصلوة حتى به الخطايا وترفع به الدرجات

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تطهر في بيته
ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقتضى فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة
وفي حديث اخر عنه عند مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من غدا الى المسجد اودع ارجلك في الجنة ثم لا تكلم اعدا ولا ربح

باب اتيان الصلوة بالسكينة وترك السبع

وعبارة النووي باب استحباب اتيان الصلوة بوقار وسكينة والنهي عن اتيانها سعيًا عن ابي قتادة رضي الله عنه قال بينما
نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع جليلة اي اصوات الكركهم وكلامهم واستجلاهم فقال ما شأنكم قالوا استجلبنا
الى الصلوة قال فلا تفعلوا اذا اتيتم الصلوة فعليكم بالسكينة وهي الثاني في الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك فنادركم صلوا
وما سبقكم فاقموا وفي حديث ابي هريرة عند مسلم رفعه اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم بالسكينة
فنادركم فصلوا وما فاتكم فاقموا وفي لفظ عنه اذا ثوب بالصلوة فلا يسعى اليها احدكم ولكن يمش وعليه السكينة والوقار صلى
ادركت واقتضى ما سبقك والسكينة والوقار قيل هما بمعنى وجمع بينهما تأييدا والظاهر ان بينهما فرقا وان السكينة في الحركة والوقار
في الهدوء وغض البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقه بغير التفات ونحو ذلك وفي هذه الاحاديث الندب الاكيد الى اتيان
الصلوة بسكينة ووقار والنهي عن اتيانها سعيًا سواء فيه صلوة الجمعة وغيرها سواء خاف من تكبيرة الاحرام ام لا والمريد يقول
الله عن وجل فاسعوا الى ذكر الله الذهاب يقال سعت في كذا والى كذا اذا ذهبت اليه وعملت فيه ومنه قوله تعالى ان ليس للانسان
الا ما سعى وفي المسئلة خلاف بين اهل العلم من السلف والخلف قال الجوهري ما ادركه المسبوق مع الامام فهو اول صلاته وما لا
به بعد سلامه فهو اخرها وحكاه ابن حنيفة وطائفة ثقة لقوله واقتضى ما سبقك وشجة الجوهري ان اكثر الروايات وما فاتكم فاقموا والمراد
بالقضاء الفعل لا القضاء المصطلح عليه عند الفقهاء وقد كثرت استعمال القضاء بمعنى الفعل ومنه قوله تعالى تقضاهن سبع سنين
فاذا قضيت مناسككم وقوله فاذا قضيت الصلوة ويقال قضيت حتى فلان ومعنى الجميع الفعل قال الشوكاني في السيل الجرار هذا هو القول
الراجح والمذهب الصحيح وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد عبد الرحمن بن عوف ودخل معه في الركعة الثانية فلما سلم عدل
قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم ركعة ثم سلم وهو في الصحيحين وغيرهما وفيما فنادركم فصلوا وما فاتكم فاقموا ولا امر بالقيام
يدل على ان ما ادركه مع الامام اول صلاته واما ما ورد في رواية لمسلم بلفظ وما فاتكم فاقضوا فقد حكم مسلم على الزهري بانه وهم
بهذا اللفظ فلا تمسك بهذا اللفظ الذي وقع فيه وهم وايضا لو قد رد احد الوهم لكان تاويل هذا اللفظ الذي في الروايات

الكثيرة الصحيحة بحمل القضاء على الأثم فإنه أحد معانيه وقد ورد به الكتاب العزيز فاذا قضيت مناسككم ايتمقوها وقال
فاذا قضيت الصلاة وبهذا تعرف انه ليس في المقام ما يصلح لمعارضته الا صريحا لا تمام انتهى

باب خروج النساء الى المساجد

وقال النووي باب خروج النساء الى المساجد اذا لم يترتب عليه فتنة وانما لا يخرج مطيبة عن زينب الثقفية وهي امرأة
عبد الله قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا شهدت احدا كن المسجد فلا تمس طيبا اي اذا ارادت شهوده
وفي لفظ فلا تطيب تلك الليلة وفي حديث ابي هريرة اي امرأة اصابته بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة قال النووي
واما من شهد هاتم حادت الى بيتها فلا تمتنع من الطيب بعد ذلك

باب منع النساء الخروج

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تقول لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى ما يحدث النساء يعني من الزينة والطيب وحسن الثياب لمنعهن المسجد
كما منعت نساء بني اسرائيل قال يعني يحيى بن سعيد الراوي عنها فقلت لعمره انساء بني اسرائيل ممنعن من المسجد قالت نعم
قلت قد وردت احاديث في عدم منعهن المسجد منها حديث سالم عن ابيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا استأذنت احدكم الى
البيوت فلا يمنعها وفي حديث آخر عن ابن عمر يرفعه لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا استأذنكم اليها قال فقال بلال بن عبد الله والله لا تمنعن
قال فاقبل عليه عبد الله فبسه سباسيا كما سمعته سبه مثله قط وقال اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول والله لا تمنعن
حديث آخر لا تمنعوا مااء الله مساجد الله وفي آخر لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل فقال ابن عبد الله لا ندعهن يخرجن فيخزن
دخلا قال فزبره ابن عمر اي خرج وقال قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقول لا ندعهن وفي رواية فضرر في صدره وفيه تعبير
المعترض على السنة والمعارض لها برأيه وفيه تعبير بالولد والدة وان كان كبيرا وهكذا الحديث طرق والفاظ رواها مسلم قال الشافعي
ظاهرها انها لا تمنع المسجد لكن بشرط ذكرها العلماء ما خشي من الاحاديث وهو ان لا تكون متطيبة ولا متزينة ولا ذات خلخال
يضع صوتها ولا ثياب فاخرة ولا محتلمة بالرجال ولا شابا ولا شحوا ممن يفتن بها وان لا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها وهذا
الذي عن منعهن من الخروج محمول على كراهة التنزيه اذا كانت المرأة ذات زوج او سيد ووجدت الشرط المذكورة فان لم يكن لها زوج
ولا سيد حرم المنع اذا وجدت الشرط انتهى

باب ما يقول اذا دخل المسجد

وبغلة ترجم النووي هذا الباب عن ابي حميد او عن ابي اسيد بضم الهنزة وفيه السنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك فيه استحباب هذا
الذكر وقد جاءت فيه اذكار كثيرة غير هذا في سنن ابي داود وغيره قال النووي وقد جمعتهما مفعلا في اول كتاب الاذكار ومختص
مجموعها اعود بالله العظيم وبوجه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وفي الخروج بقوله لكن يقول اللهم اني اسألك من فضلك

باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين

وقال النووي باب استحباب تحية المسجد بركعتين وذكر اهله الجالس قبل صلاتهما وانها مشروعة في جميع الاوقات عن ابي قتادة رضي الله عنه قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس بين ظهراني الناس قال فجلست فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منعك ان ترع ركعتين قبل ان تجلس قال فقلت يا رسول الله رأيتك جالسا والناس جلوس قال فاذا دخل الحرم المسجد فلا تجلس حتى يركع ركعتين قال النووي فيه تصريح بكراهة الجالس بلا صلوة وهي كراهة تنزيه وفيه استحباب تحية المسجد بركعتين في اي وقت دخل وبه قال جماعة وكبرها ابو حنيفة في وقت النهي والحجبان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يترك التحية في حال من الاحوال بل امر الذي دخل المسجد يوم الجمعة وهو يخطب فجلس ان يقوم فركع ركعتين مع ان الصلوة في حال الخطبة ممنوعة منها الا التحية فلو كانت التحية تترك في حال من الاحوال لتركها لان لا نه قعد وهي مشروعة قبل القعود ولانه كان يجهد حكما ولان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع خطبته وكلمه وامره ان يصل التحية فلا يشد الاهتمام في جميع الاوقات لما اهتم صلى الله عليه وآله وسلم هذا الاهتمام قال وهي سنة باجماع المسلمين وحكى عياض عن داود واصحابه وجوبها انتهى فقلت ادلة الوجوب اوضح من الشمس وادى ذهب داود الى وجوبها فاما معنى اجماع المسلمين على سنتيهما وقد حقق العلامة الرأي الامام الشوكاني وجوب تحية المسجد فكتابه الفقه الراي وتحريرنا في دليل الطالب فراجع لا شك في ان حكاية الاجماع عن اهل الفرع في غالب المواد خلافات لا تستحق الالتفات اليها ولا التعويل عليها

باب النهي ان يخرج من المسجد بعد الاذان

وقال النووي باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها عن ابي الشعثاء قال لثاقفوك في المسجد مع ابي هريرة رضي الله عنه فان المؤذن فقام بعلى من المسجد يمشي فاتبه ابو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال ابو هريرة ما هذا فقد عصى بالقاء سم صلى الله عليه وآله وسلم فيه كراهة الخروج من المسجد بعد الاذان حتى يصل المكتوبة الا عند الله اعلم وفي رواية اخرى ان رجلا خرج من المسجد خارجا بعد الاذان فقال له اهل القوم

باب كفارة البزاق في المسجد

وقال النووي باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلوة وغيرها عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البزاق يقال بصاق وبزاق لغتان مشهورتان ولغة قليلة يساق بالسين وعدا جماعة غلطوا في المسجد خطيئة وفي رواية النقل في المسجد خطيئة وهو بفتح التاء واسكان الفاء البصاق قال اهل اللغة البزاق من الغم والخامة وهي الغمامة من الراس ومن الصد ايضا ويقال تخمر تخمخ وفي رواية رأى بصاقا وفي اخرى نخامة وفي اخرى غطاء وفيه ان البزاق في المسجد خطيئة مطلقا سواء احتاج اليه ام لا بل يبرى فيه فانه بزق في المسجد فقد ارتكب الخطيئة وكفارتها دفنها اي عليه ان يكفر هذه الخطيئة بدفن البزاق هذا هو الصواب لان الزيادة خطيئة كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال عياض وغيره من اهل العلم انه ليس بخطيئة الا في حق من لم يدفنه واما من راد دفنه فليس بخطيئة قال النووي هذا كلام باطل واستدل باشياء باطلة فقوله هذا غلط صريح مخالف لنص الحديث ولما قاله العلماء نهت عليه لئلا يغتر به انتهى والمراد بدفنها عند الجبهة ان يدفنها في تراب المسجد ورملة وحصاة ان كان فيه ولا يشترط جهاد وقيل المراد اخراجها مطلقا والاول اوفق بلفظ الحديث وفي حديث ابن عمر يرفعه اذا كان احداكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى وفي حديث اخر عنه من فوجأتم في ان يبزق الرجل عن عيونه او امامه ولكن يبزق عن يساره او عن يمينه

الليس في الباب احاديث كثيرة وفي حديث ابي هريرة كان في انظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرد فيه بعضه على بعض وعنه يرفعه فاذا انتفع احدكم فليقلع عن يساره تحت قدميه فان لم يجد فليقل هكذا وصفت القاسم فقل في قوله ثم صرح بعضه على بعض وفيه جواز الفعل في الصلوة وفيه ان البراق والمخاط والنخاعة طاهر وهذا الخلاف فيه بين المسلمين اما حكي عن ابراهيم الفخري انه قال البراق نجس قال النووي ولا اظنه يصح عنه وفيه ان البراق لا يبطل الصلوة وكذا النخاعة ان لم يتبين منه خرفان او كان مغلولاً باعليه والله اعلم

باب كراهية اكل الثوم وايتان المساجد

وقال النووي باب في من اكل ثوما او بصلا او كافا او نحوها ما له رائحة كريهة عن حضور المسجد حتى تذهب تلك الرائحة واخرجه من المساجد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في غزوة خيبر من اكل من هذا الشجرة يعني الثوم فلا يأتين المساجد وفي الرواية الاخرى فلا يقرن مسجدنا حتى يذهب ريحنا يعني الثوم وفي حديث السن عند مسلم فلا يقرننا ولا يصل معنا وفي حديث ابي هريرة ولا يؤخربنا ريح الثوم وفي حديث جابر فان الملائكة تاذي مياينا ذى منه الا نس في هذا تصریح بنهي من اكل الثوم ونحوه عن دخول كل مسجد وهذا مذهب العلماء كافة وحكي عياض عن بعضهم ان النهي خاص في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث الباب يرد عليه هذه الخصوصية فان هذا النهي انما هو عن حضور المساجد لا عن اكل الثوم والبصل ونحوها فحذفه البقول لادل باجماع من يعتد به وحكي عياض عن اهل الظاهر نحوها لا نفي مانع عن حضور الجماعة وهي عندهم فرض عين ووجهة الجهور قوله صلى الله عليه وآله وسلم كل فاني اناجي من لا تايجي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس انه ليس لي تحريم ما احل الله قال اهل العلم وليحني بالثوم والبصل والكراث كل مال رائحة كريهة من المأكولات وغيرها قال عياض وليحني بمن كل فجلا وكان يتجشئ وقال ابن المربط وليحني به من به بخر فيه فيه اوبه جرح له رائحة قلت وعلى هذا يلحق به من له رائحة التثني فيه ثم قاس العلماء على هذا اجماع الصلوة غير المسجد كصلى العيد والجنائز ونحوها وكذا اجماع العلم والذكر والوكلاء ونحوها ولا يلتحق بها الا سواها وفي حديث الباب لسمية الثوم شجرة وفي رواية من اكل من هذه البقلة قال اهل اللثة البقل كل نبات اخضرت به الارض وفي الحديث دليل على منع اكل الثوم ونحوه من دخول المسجد ان كان خاليا لانه محل الملائكة ولعموم الاحاديث

باب اعتزال المسجد من اكل البصل والكراث والثوم

واورده النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته وانه اق يقدر فيه حضرات هكذا في نسخ مسلم كلها بقدر وفي البخاري وسنن ابي داود وغيرهما من الكتب المعتبرة اني سددت وقال اهل العلم هذا هو الصواب وقسر الرواية واهل اللثة والغريب البدر بن الطبق قال في اسمي بذر الاستدانة كاستدانة البدر من يقول فوجد له لحي افسال فاخبر بها في اسم البقل

فقال قروها الى بعض اصحابه فلما اراه كذا كذا قال كل فاني انا مني لا تناسي لجل النجاة مع الحق تبارك وتعالى ومع سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

باب اخراج من وجد منه ريح البصل والثوم من المسجد

وذكره النووي في الباب المتقدم عن معدان بن ابي طلحة هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم لمكان قتادة بن

سندره ورواه عليه النووي هذا الاستدراك بكلام فصل فراجع ان عمر الخطاب رضي الله عنه خطب يوم الجمعة فذكرني الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وذكرنا في كتابنا في الحديث اني رايت كان حكا في ثلاث فقرات واني لا اراه الا حضور البصل وان اقاما ما مروني ان استخلف

وان الله عز وجل لم يضيع دينه ولا خلافته معناه ان استخلف فحسن وان تركت الاستئذان فحسن فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم لم يستخلف لان الله عز وجل لا يضيع دينه بل يقيم له من يقوم به ولا الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فانما يحل

في امره بالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنهم راض اي يشاورون فيه وينفقون

عليه وامن هؤلاء الستة عثمان وعلي وطلحة وزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف ولم يدخل سعيد بن زيد معهم

وان كان من العشرة لانه من اقاربه فتقرع عن ادخاله كما تقرع عن ادخال ابنه عبد الله رضي الله عنهم واني قد

علمت ان اقاما يطعنون بضم العين ونقحها وهو الاصح هنا في هذا الامر ان اضربته تحريدي هذه على الاسلام فان فعلوا

ذلك فاولئك اعداء الله الكفرة الضالون اي ان استحلوا ذلك فهو مكذاب وان لم يستحلوا ذلك ففعلوا ما فعل الكفرة

فرا في الادع بعد شيئا اهم عندي من الكلاله ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شيء ما راجعته

في الكلاله وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدره وقال يا عمر لا تكفيك اية الصيف التي في اخر

سورة النساء وهي قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتكم في الكلاله الى اخرها وفيه دليل على جواز قول سورة النساء وسورة

البقر وسورة العنكبوت ونحوها وهذا مذهب من يعتد به من العلماء قال النووي والاجماع اليوم منعقد عليه وكان فيه

نزاع في العصر الاول وكان بعضهم يقول لا يقال سورة كذا وانما يقال السورة التي يذكر فيها كذا وهذا باطل مردود بالادلة

الصحيحة واستعمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابه والتابعين فمن بعدهم من علماء المسلمين ولا مفسد فيه لان

المعنى مفهوم انتهى اقلت واذا ثبت هذا الاستعمال من الشارع فلا حاجة بنا الى الاحتجاج بالاجماع ولو فرض الاجماع على خلاف

ذلك لمكان مردود او حرم الله النووي ما اكثره في نقل الاجماع على كل قول وفرع في شرحه هذا المسلم وانما الحجة كتاب الله العزيز

وسنة رسوله المختار فقط واني ان اعش اقص فيها يقضية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرء القرآن يعني يستوى في

فهمها اما لموهاجها وفيه جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة وهو مذهب الجمهور ثم قال الله عز وجل ان الله عز وجل

امرنا بالامر والنجاة فاني انما اعلمتهم عليهم لم يعلموا اعلمهم وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا في مؤلفاتهم ويوقعون

اليها الشك عليهم من امرهم هذا غاية التقوى والاخلاص من عظمى الله عنه وفيه جواز اشهاد الله تعالى على علمه الذي

يوافق ظاهره على ما كان الله يعلم ما في الظاهر والسر تركه وانما قال ذلك تنبيها للجمهور ونفي الامراء بعد ذلك انهم

ايضا اناس تاكلون شجرةين لا اراهما الا حديثين هذا البصل وهذا الثوم وهذا موضع الكلاله من ترجمة الباب وفيه

عليها ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد رجلا من الرجل في المسجد امر به فاخرج الى البقيع
 هذا فيه اخراج من وجد منه ريح الثوم والبصل وريحهما من المسجد وازالة المنكر باليد لمن امكنه وليس فيه خروج ذلك
 ولذا قال فسن اكلهما فليتهما طيحا اي ميت رائحةهما بالطبخ وامانة كل شيء كسرقته وحدته ومنه قوله فقلت لهما
 اذا مزجها بالماء وكسرحا فتيه ان النبي في اكلهما نيتا لا طيحا او يدل له حديث ابى سعيد الخدري عنده مسلم قال امر
 نعد ان فتحت خبير فوقعنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك البقعة الثوم والناس جياح فاكلنا
 منها اكل شديد ثم رجعنا الى المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك اليوم فقال من اكل من هذه الشجرة
 الخبيثة شيئا فلا يقربا في المسجد فقال الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايها الناس
 انه ليس لي تحريم ما احل الله ولكنها شجرة اكرهه ربي قال اهل اللغة الحديث في كلام العرب المكروه من قول او فعل او قال
 او طعام او شراب او شخص وفي هذا الحديث دليل على ان الثوم ليس بحرام قال النووي وهو اجماع من يعتد به وظاهر
 الحديث انه ليس بحرام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت وظاهر الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كرهه ربه فقط وفيهم اكله نيتا ولو امر بالطبخ لكون الطبخ يزيل ريحه فظهر ان اكله نيتا ايضا حلال فان طبخ فقد احسن وخير
 عن الكراهة مطلقا وعلى هذا عمل المسلمين اليوم بل منذ ايام خالية والله اعلم

باب النبي ان تشد الضالة في المسجد

وقال النووي باب النبي عن تشد الضالة في المسجد وما يقوله من سمعنا عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم من سمع رجلا يشد ضالة في المسجد فليقلل اذرها الله عليك فان المساجد امرتان لهذا قال ابو عبد الله
 فقال تشدت الدابة اذا طلبتها وانتدتها اذا عففتها ورواية هذا الحديث بتشديد نفع الياء وضم الشين من تشدت اذا
 طلبت ومثله قوله في الرواية الاخرى ان رجلا تشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له اي الذكر الله والصلوات والمذكورة في التحريم وتلاوة القرآن ودراسة الحديث والتعلم
 والتعليم لا تشد الضوال وفقد الاموال ونحوه من الاعمال والاحوال ففيه النبي عن تشد الضالة في المسجد قال النووي وبلغت به
 ما في معناه من البيع والشراء والاجارة ونحوها من العقود وكراهة رفع الصلوة في المسجد قال مالك وجماعة من العلماء ابي العباس
 وغيره واجازة البرص حيفة بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه محسوس ولا بد لهم منه انتهى قلت في القصة
 جلد المورخ مع الجواز احسن قال عياض فيه دليل على منع عمل الصانع في المسجد كالحياطة وشبهها والراجح منع الصنائع التي
 يختص بنفعها احواد الناس ويكتسب به فلا يتخذ المسجد محجرا واما المناقفة واصلاح آلات الجهاد مما لا امتحان للمسجد في عمله
 فلا باس به وسلك الاختلاف في تعليم الصبيان فيها ويتبعي للسامع ان يقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا وجدة
 فان المساجد لم تبين لهذا او يقول لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له والله اعلم

باب النبي ان تتخذ القبور مساجد

وقال النووي باب النبي عن بناء المساجد على القبور ولتخاذ الصلوة فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد متفق عاشر

وحيد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضم النون وكسر الزاي وفي أكثر الأصول
 نزلت أي لما حضرت المنية والوفاة والاول معناه نزل ملك الموت والملائكة الكرام طفق بكسر الفاء وفتحها أي جعل الكسر
 افتح واشهر وبه جاء القران ومن جلى الفتح الاخفش والجوهري يطرح خميسة كساة له اعلام له صلى وجهه فاذا اغم
 كسها عن وجهه فقال هو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد يحذون مثل ما صنعوا
 من الحديث ظاهر الدلالة فيما ترجم له وفيه ان اهل الكتابين ملعونون على لسان خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم
 وانه صلى الله عليه وآله وسلم حذر عن مثل صنيعهم وفيه ان من فعل ذلك حل عليه من اللعنة ما حل عليه من قول في فتح الحديث
 اظهرا ان هذا يعني في له يحذون ما صنعوا من كلام عائشة لانها قصت من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك تحذير
 من هذا الصنيع الذي كانت تفعله اليهود والنصارى في قبور انبياءهم فانه من الغلو في الانبياء ومن اعظم الوسائل الى الشرك قال
 ومن غربة الاسلام ان هذا الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعله تحذير الامته ان يفعلوا معه صلى الله عليه وآله وسلم
 باله وسلم ومع الصالحين من امته فعله الخلف الكثير من متأخري هذه الامامة واعتقاده قربة من القربات وهو من اعظم السيئات
 والمنكرات وما شعره ان ذلك محادثة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال القرطبي في معنى هذا الحديث وكل ذلك لقطع
 الزريعة المردية الى عبادة من فيها كما كان السبب في عبادة الاصنام انتهى اذ لا فرق بين عبادة القبر ومن فيه وبين عبادة الصم
 انتهى كلامه ولعلنا نكلمنا على معنى حديث الباب في كتابنا هذا اية السائل فارجع في رواية عن عائشة لعن الله اليهود والنصارى
 وفي حديث ابي هريرة قال لعن الله اليهود والنصارى له طرق والفرق وفي حديث اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد
 فيه تحريم البتة على القبور وتحريم الصلوة عند ما وان ذلك من الكتاب اذ قال ابن القيم روح المتخذا مساجدا وانقاد المسجدين الكبار

باب النبي عن بناء المساجد على القبور

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة ان ام سلمة رضي الله عنها ذكرت ان كنيسة بفتح الكاف وكسر النون معبد النصارى انتهى
 بالحديث فيها تصاوير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اولئك بكسر الكاف وخطاب
 المرأة اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات فبوا على قبره مسجدا وضور وفيه تلك الصور اشارة الى ما ذكرته ام سلمة وام خبيبة من
 النصارى والى في الكنيسة اولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة قال في فتح المجيد هذا يقتضي تحريم بناء المسجدين على القبور
 وقد لعن من فعل ذلك قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء تخطيا لشأنهم ويسجدون لقبور ابيهم
 في الصلوة فخوها واتخذوها اوثانا لعنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قال القرطبي ان اسلافهم كانوا يعبدون هذه
 الصور ويظنون في أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مثل ذلك سد للذريعة التي تؤدي لذلك انتهى قال شيخ الاسلام
 ابن تيمية رح وهذه العلة التي لاجلها ففي الشارع صلى الله عليه وآله وسلم عن اتخاذ المساجد على القبور هي التي اوقعت كثيرا
 من الامم اما في الشرك الاكبر او فيما دونه من الشرك قال ومن اعظم الخدثات واسباب الشرك الصلوة عند هاتوا اتخذوها مساجدا
 وبناء المساجد عليها قلت يعني عند ما وقد قرأت النص من عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالني عن ذلك والتعليل بانه
 وقد يبرح عائشة الطوائف بالنبي عن بناء المساجد عليها متابغة منهم السنة الصحيحة الصريحة وصرح اصحاب اهل ذلك الشا

بجهر ذلك وطائفة اطلقت الكراهة والذي ينبغي ان يحمل على كراهة الخمر برأسنا للظن بالعلماء وان لا يظن بهم ان يجزي فاضلها
 فانه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله والنهي عنه انتهى قال في فتح المجيد ومن شرار الناس الذين يتخذون القبر مساجد
 اي للصلاة عند لها واليهاء وبناء المساجد عليها قال والعجبان اكثر من يدعي العلم عن هومن هذه الامة لا يتكبرون ذلك بل يباغضون
 ورغبوا في فعله فلقد اشتدت غربة الاسلام وعاد المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة نشأ على هذا
 وهم عليه الكبير قال شيخ الاسلام وهذه المساجد المبنية على قبور الانبياء والصالحين او الملوك وغيرهم تتعين ان لها هدم او يغير
 هذا عملا اعلم فيه خلافا بين العلماء المعروفين وزاد ابن القيم ويجب هدم القباب التي بنيت على القبر لانها اسست على معصية
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ٥ ٥ ٥

باب جعلت لي الارض مسجدا وطهورا

وقال النووي في كتاب المساجد ومواضع الصلوة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فضلت على الانبياء
 يست اعطيت جوامع الكلم وفي الرواية الاخرى يعني بجوامع الكلم قال الهروي يعني به القرآن جمع الله تعالى في الفاظ اليسيرة منه المعاني
 الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وآله وسلم كان بالجموع قليل اللفظ كثير المعاني ونصرت بالرعب وزاد في رواية على العدد وفي اخرى
 وبيننا انا واثرا نيت بمقايير خراش الارض فوضعت في يدي قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتم تستنزلونها
 وهذا من اعلام النبوة فانه انجب ريفق هذه البلاد لامتة وقع كما اخبر صلى الله عليه وآله وسلم لله الحمد والمنة والمعنى تستنزلون
 ما فيها من خراش الارض وما فتح على المسلمين من الدنيا واحلت للمغفرة وزاد في رواية ولم تحل لاحد قبلي قال اهل العلم كانت غنا
 من قبلنا يجمعونها ثم تأتي نار من السماء فتاكلها كما جاء مبينا في الصحيحين من رواية ابي هريرة في حديث النسيخ وحسب الله تعالى له
 الشمس وجعلت لي الارض طهورا وهذا موضع الترجمة من حديث الباب وفي الرواية الاخرى جعلت قربتها لنا طهورا واحسبها كاولي
 مالك وابو حنيفة وغيرهما على جواز التيمم بجميع اجزاء الارض وبالثانية الشافعي احمد وغيرهما على انه لا يجوز الا بالتراب خاصة وجلوا
 ذلك المطلق على هذا المقيد وهو الراجح المختار ومجربا معناه ان من كان قبلنا انما يجرهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس وخصنا
 نحن بجواز الصلوة في جميع الارض لا ما تيقنا نجاسته وارسلت الى الخلق كافة قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ونحتم بالنبين
 قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهذا نص في الكتاب في الباب فمن قال برسالة احد من الانسان ونبوة فرد من الناس بحدثة
 سجدا للقرآن والسنة وصار كافرا مرتدا واجبا للقتل ومن ادعى انه رسول او نبي بعد رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونبوته فقد خرج
 من الاسلام وارتد عن الدين القويم واستحق سيفك الدم بالخلاف بين اهل العلم من السلف والخلف ومن اعظم نعم الله سبحانه وتعالى
 على هذه الامة ان كل من اغواه الشيطان واخرج عن دائرة الاسلام والايمان بادعائه الرسالة والنبوة وكل قطر من اقطار الارض
 وفي كل زمان من هذه الازمان ظهر كذبه وجوهله وكفره ولم يمش له ما ادعاه وهلك في اسرع زمان من دعواه الباطل وقتنته
 الداحضة وحاق به مكره السيء وعلا الاسلام ولم يعزل الله المحسن

باب قد زما ليستر المصلي

وقال النووي في باب ستر المصلي والتدب الى الصلوة الى ستره والتي عن المروزيين يدعي المصلي وحكم المروزيين ودفع المار بجواز الاعتصام

بين يدي المصل والصلوة الى الرحلة والام بالدين من السترة وبيان قلة السترة وما يتعلق بذلك يحسن ان يدرج في الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما قام احدكم يصلي فانه يستتره اذا كان بين يديه مثل اخرقة الرجل وفي رواية مثل مؤخر الرجل بضم الميم وكسر الخاء وهمز ساكنة ويقال بفتح الخاء مع فتح المخرقة وتشديد الخاء ومع اسكان المخرقة وتخفيف الخاء ويقال اخرقة الرجل بضم الخاء ووجه وكسر الخاء فهذه اربع لغات هي العم التي في اخر الرجل وفي هذا الحديث الدليل السترة يريدي المصلي وبيان ان اقل السترة مؤخر الرجل وهي قدر عظم الذراع وهو ثلثي ذراع ويحصل باي شيء اقامه بين يديه هكذا والحكمة فيها كلف البصر عما وراءه ومنع من يجازي بقربه واستدل بما تضمنه الحديث على ان الخط بين يدي المصلي لا يكفي وان كان قد جاء به حديث واخذ به احمد بن حنبل فهو ضعيف لا يحتج به فيه فقليل يكن مقروضا كهيئة الحجاب وقيل قائما بين يدي المصلي الى القبلة وقيل من جهة يمينه الى شماله قال والبربر مالك ولا عامة الفقهاء الخط انتهى قال النووي وحديث الخط رواه ابو داود وفيه ضعف واضطراب انتهى قلت اخرجه الشافعي في القديم وارجح والبيهقي واحمد واسماحة وصححه ابن حبان وابن المديني فيما نقله ابو عبد الله في الاستذكار وانشا رصفيا بن عيينة والشافعي في البغوي وغيرهم الرضعفة وقال الحافظ في بلوغ المرام ولم يصيب من زعم انه مضطرب بل هو حسن انتهى قلت الزاعم هو ابن الصالح وبقية النووي وقد نازعه الحافظ فان كنت قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في ترجمة المشكوة وقد قال به اي يجوز الخط بعض المتأخرين من مشايخ الحنفية ايضا انتهى وبسط الكلام في هذه المسئلة في كتابنا مسك السنن شرح بلوغ المرام فراجع ثم قال النووي واختلف قول الشافعي فاستحب في سنن حرمله وفي القديم ونفاة في البيهقي وقال جمهور اصحابه باستحبابه وليس في حديث مؤخر الرجل دليل على بطلان الخط والله اعلم فاذا لم تكن بين يديه مثل اخرقة الرجل فانه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الاسود واختلف اهل العلم وذلك فقال بعضهم يقطع هؤلاء وقال الامام احمد يقطعها الكلب الاسود وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء قال النووي ووجه قوله ان الكلب لم يجمع في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث واما المرأة ففيها حديث عائشة المذكور بعد هذا وفي الحمار حديث ابن عباس عند مسلم وقال البيهقي من السلف والحديث بطل الصلوة بمروءة وشي من هؤلاء ولا من غيرهم وتناولوا الحديث على ان المراد بالقطع نقص الصلوة لشغل القلب بهذه الاشياء وليس المراد ابطالها ومنهم من يدعي استحبابه بالحديث الاخر لا يقطع صلوة المرأة شيء وادروا اما استطعتم وهذا غير مرضي لان النسيء لا يصار اليه الا اذا تعذر الجمع بين الاحاديد وثأويلها وعلينا التأخير وليس هنا تأخير ولا تعذر الجمع والتأويل بل يتأول على ما ذكرناه مع ان حديث لا يقطع صلوة المرأة شيء ضعيف والله اعلم قلت يا ابا ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب لا حرم من الكلب لا صغر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان وفيه دليل لمن ذهب احمد كما تقدم

باب الدنو من السترة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال كان بين مصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين الحائط مصر الشاة يعني المصلي موضع السجود وفيه ان السنة قرب المصلي من سترته وفي رواية كان بين الخمار والقبلة قدر عرض الشاة قال النووي المراد بالقبلة الحيز او انما اخر المبر عن الحيز لانه يقطع نظر اهل الصنف الاول بعضهم عن بعض قال وينبغي ان يدنو من السترة ولا يزيد ما بينهما على ثلث اذرع فان لم يجد عصا ونحوها جمع اجزاء او ثوبا او ثاءة ولا فيلبس طميصا ولا فيلبس الخط قال والمحقق ان يجعل السترة عن يمينه او شماله ولا يضم لها قال واذا وصل الى سترته صنع غير من المرد بينه وبينها ولذا يمنع من المرد بينه وبين السترة

ويجزم المروري عنه وبينهما انتهى قال في السيل الجار هذه السنة يعني اتخاذ السترة ثابتة بالأحاديث الصحيحة الكثيرة ولا وجه لمحبص
مشر وعيها بالفضاء فالأدلة اعم من ذلك والكلام على مقدار السترة ومقدار ما يكون بينهما وبين المصلي مستوفى في كتب الحديث وتشرحا
والأكثر الأحاديث مشتملة على الأمر بها وظاهر الأمر الوجوب فان وجد ما يصرف هذه الأوامر عن الوجوب الى التذنب فذلك الشك لا يصلح للمصلي
صلواته عليه السلام فانه لا يصح ما يربط يديه لا تجنب المصلي لما يصح في صلواته ويذهب ببعض اجزائها واجب عليه انتهى ٤

باب الاعتراض بين يدي المصلي

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها وذكر عندنا ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة فقالته من يهتدي
بالحجر والكلاب والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي وأنا على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدي لي الحاج فأكبر
ان اجلس فاودي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانسلم من عند جليته وفي رواية كان يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة
كاعتراض الجنان وهذه اصرح والصق بترجمة الباب وفي رواية قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجلاي
في قبليته فاذا استجبت غزني فقبضت رجلي واذا قام بسطتها فقلت والبيوع يومئذ ليس فيها مصاييم وبالحكمة استدلت بذلك والعلماء بعدها
على ان المرأة لا تقطع صلاة الرجل وفيه جواز صلاتها اليها اذ كرهها جماعة لغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لخبر الفتنة بها وتذكرها
واشغال القلب بها بالنظر اليها وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فممنزلة عن مثل ذلك

باب الأمر باستقبال القبلة

وقال النووي باب ويوجب قراءة الفاتحة في كل ركعة وأنه اذا لم يحسن الفاتحة ولا امكنه تعلمها قرأ ما تبسر له من غيرها عن أحمد
رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد فصلى ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناحية وفيه اذا تمت الى الصلاة فاستبغ الوضوء ثم
استقبل القبلة فكبر فيه وسحب الظلمات واستقبال القبلة وتكبيره الاحرام ووضع اليد لالة هنا الأمر باستقبال القبلة فقط
وفي القرآن الكريم قول وجهك نشط المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره والنشيط حواء كان جهته او شطره او تلقاءه او قبله
على اختلاف تفاسير السلف الشطر والآية تدل على ان استقبال الجهة مكفي من الحاضر والغائب اذا كان حال قيامة الى الصلاة معايناً
للبيت ولم يحل بينه وبينه حائل واما اذا كان في بعض بورت مسكة او تسايها او فيها او يقرب منها وكان بينه وبين البيت حال القيام الى
الصلاة حائل فانه لا يجب عليه ان يصعد الى مكان اخر يشاهد فيه البيت بل عليه ان يولي وجهه شطر المسجد الحرام وليس عليه
غير ذلك ولما ريات دليل يدل على غير هذا وأما ما أخرجه اليه في سنته عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله قال لا اهل المسجد الحرام
قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض فمشاء قرا ومعارفها من امتي فمع كونه ضعيفا لا ينتهض الاستحباب به هو ايضا دليل على ذلك
ومن كان في المسجد فهو معاين للبيت لا حائل بينه وبينه وقد جعل المسجد قبلة لاهل الحرم وذلك يدل على انه لا يجب على اهل الحرم
الا استقبال الجهة واما غيرهم فذلك ظاهر والمراد من الجهة ما بين المشرق والمغرب فاذا توجه الى الجهة التي بينة فقد فعل ما عليه
الحديث ما بين المشرق والمغرب قبلة أخرجه الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وصححه واخرجه ابن ماجة والحاكم وحديث
ابن عمر لا يجتمع المصلي ان يرجع في امر القبلة الى تقليد احد من الاحياء ولا الى الخواص المنصوبة في المساجد فمخاربه بين المشرق والمغرب
وكل عاقل يعرف جهة المشرق والمغرب لا يخفى ذلك على عجم او طفل والله اعلم

باب في تحويل القبلة عن الشام إلى الكعبة

وقال النووي باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى البيت المقدس فيه لغتان مشهورتان فتح الميم وسكون القاف وفتح القاف ويقال فيه يلباء والباء واصل المقدس المقدس من التطهير وقد أوضحه النووي مع بيان لغاته وتصريفه اشتقاقه في تهذيب الأسماء وهو عندي موجود ستة عشر شهرا حتى نزلت الآية التي في البقرة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره فذلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأنطق رجل من القوم قوما بناس من الأنصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت فيه دليل على جواز النسيء ووقوعه وفيه قبول الخبر وفيه جواز الصلوة الواحدة إلى جهتين وهذا هو الصحيح لأن أهل هذا المسجد استداروا في صلواتهم واستقبلوا الكعبة ولم يستأنفوها قال الشافعية لو تغير اجتماعه أربع مرات في الصلوة الواحدة فصل على كل ركعة منها إلى جهة صحت صلاته على الأحرار وفيه أن النسيء لا يثبت حتى المكلف حتى يبلغه وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أتى عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة قال الشافعي سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي يعني في حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله وسماها الله تعالى الفجر فلا أحب أن تسمى بغير هذا الاسم قلت ولكن ورد في حديث ابن عمر صلوة الغداة التي

باب إذا أقيمت الصلوة فلا صلوة إلا المكتوبة

وقال النووي باب كراهة التسرع في نافلة بعد شروق المؤذن في إقامة الصلوة سوى السنة الرابعة كسنة الصبح والظهر وغيرهما سواء علم أنه يدرك الركعة مع الإمام أم لا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أقيمت الصلوة فلا صلوة إلا المكتوبة وهذا نص وهذه المسئلة ويدل له الرواية الأخرى عند مسلم عن عبد الله بن مالك ابن حنيفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مريض رجل يصلي وقد أقيمت صلوة الصبح فقال يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أدبعا قال النووي فيها النهي الصريح عن افتتاح نافلة بعد إقامة الصلوة سواء كانت أنية أو غير أنية وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال ابن حنيفة يصلي سنة الصبح ما لم يخش فوت الركعة الثانية وقال النووي ما لم يخش فوت الركعة الأولى وقالت طائفة يصلي ما خارج المسجد والحكمة فيه أن يتفرغ للفريضة من أوها وإذا اشتغل بنافلة فإنه الإحرام مع الإمام وفاته بعض مكملات الفريضة والفريضة الأولى بالمحافضة على أكملها قال عياض وفيه حكمة أخرى وهو عن الاختلاف على الأئمة قلت ظاهر الحديث الصريح عند مسلم وأحمد وأهل السنن وغيرهم أن الخروج واجب إذا سمع إقامة الصلوة وهي قول المؤذن قد قامت الصلوة هذا هو المراد وإن كان المراد القيام إلى الصلوة كان الواجب عليه إذا عاين قيامهم إلى الصلوة أن يخرج ولا يلزم قوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا صلوة نفي ذات الصلوة الشرعية فالمتنفل عند إقامة الصلوة قد بطلت صلاته فإذا استمر فيها فقد استمر فصوله غير شرعية وخالف ما جاء عن الشارع وإن كان المراد المعنى المجازي في قوله فلا صلوة فقد تقر بأن نفي الصحة هو أقرب المجازين إلى الحقيقة فيجب عليه العمل لأنه يستلزم نفي صحة الصلوة وبهذا تعرف أنه لا وجه للتقييد بقوله لم يخش فوات الركعة لا يحصل الخروج منه منه مندا وبما فقط هكذا في السيل الجرار

باب متى يقوم الناس للصلوة إذا أقيمت

وقال النووي رحمه الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قمت الصلوة فاذكروا حق تروني قال اهل العلم النبي عن القيام قبل ان يروى ثلاثا يطول عليهم القيام ولا يرضون له ما رضى فيه من سببه قالوا يستحب ان لا يفرم احد حتى يفرغ المؤذن من الاقامة وقيل اذا اخذ المؤذن فيها وكان يسير يفرم اذا قال المؤذن قد قامت الصلوة وبه قال احمد وقال جمهور العلماء من السلف والخلف لا يكبر الا امام حتى يفرغ المؤذن من الاقامة

باب اقامة الصلوة اذا خرج الامام

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان بلال يؤذن فادحضت بفقر الدال والحاء والضاد ادى نالت الشمس فلا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذ اخرج اقام الصلوة حين يراه وفي رواية ابي هريرة اقيمت الصلوة فقمتا فعدلتا الصفوف قبل ان يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخرى ان الصلوة كانت تقام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأخذ الناس مصافهم قبل ان يقيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقامه قال عياض يجمع بين مختلف هذه الاحاد يشاء بكلا كان يراى خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حيث لا يراه خيرا او لا القليل فعند اول خروجه يقيم ولا يقوم الناس حتى يروى ثم لا يقوم مقامه حتى يعدلوا الصفوف لعل اخذ الناس مصافهم قبل خروجه كان مرة او مرتين وخوفا للبيان الجواز اوله ودرو لعل قوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تقربوا حتى تروني كان بعد ذلك والله اعلم

باب خروج الامام بعد الاقامة للفصل

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول اقيمت الصلوة فقمنا فعدلتا الصفوف فيه اشارة الى انه سنة معروفة عندهم قال النووي وقد اجمع العلماء على استحباب تعديل الصفوف والترص فيها قبل ان يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا قام في مصلاه قبل ان يكبر صريحا في انه لم يكن كبر ودخل في الصلوة ومثله قوله في رواية البخاري واسطر تأكيدي وفي رواية ابي داود انه كان دخل في الصلوة فتخلل هذه الرواية على ان المراد بقوله دخل انه قام في مقامه للصلوة وتحيا الاحرام بها ويحتمل انها قضيتان قال النووي وهو لا يظهر ذكر فانصرف وقال لنا كما تكلمتم نزل قيا مكا نظره حتى يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغسل رأسه ماء فكبى فصلى بنا وظاهر هذا الحديث انه لما اغتسل وخروج لم يجده واقامة الصلوة وهذا معمول على قرب الزمان يدل عليه صلى الله عليه وآله وسلم كما تكلمت قوله يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغسل رأسه ينظف وفيه جواز التسيان في العبادات على التيسار قال النووي فان طال الزمان فلا بد من اعادة الاقامة

باب في تسوية الصفوف

ورد النووي واقامتها وفضل الاول فالاول منها والا زد حام على الصف الاول والمسا بقة اليها وتقدم الى الفضل وتقريرهم من الامام عن ابي مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمي منا ثلثا في الصلوة اي يسوي منا ثلثا في الصفوف بعد لنا فيرا ويقول استواء ولا تحتلفوا تحتلف قلوبكم فيه استحباب التسوية واعتناء الامام بها والحث عليها والنهي عن الاختلاف وان اختلفا الظاهر يخرج الى اختلاف المباطن وليكن بكسر اللامين وتخفيف النون من غير ياء قبل النون ويجوز اثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد منهم اولوا الاحلام والنهي بضم النون بمعنى العقول واولوا الاحلام هم العقلاء وقيل بالالفون وعلى الاول يكون اللفظان بمعنى واحد وعطف

أحدهما إنما اختلف اللفظ على الآخر تأكيذاً قال أهل اللغة واحدة النية تحية بضم النون وهي العقل ورجل نه ونهى من قوم نهيين
وسمى العقل تحية لأنه ينتهي إلى ما أمر به ولا يتجاوز وقيل لأنها تنهى عن القبائح قال أبو علي الفارسي يجوز أن يكون النية مصدراً لكلمة
وان يكون جمعاً كالظلم قال والنبي واللغة معناه الثبات والحبس منه النهي والنهي بكسر النون وفتحها والنية للمكان الذي ينتهي
إليه الماء فيستتقع قال الواحدي فرجع القولان واشتقاق النية إلى قول واحد وهو الحبس والنية هي التي تنهى وتحبس عن القبائح
وأنه أعلم من الذين يلونهم من الذين يلونهم في الحديث تقدم الأفضل فالأفضل إلى الإمام لأنه أولى بالأكرام ولأنه ربما احتج بالإمام
إلى اختلاف فيكون حواويل دلالة يتقطن لتنبيه الإمام على السهو لا يتقطن له غيره وليضبط أوصاف الصلوة ويحفظوها وينقلوها
ويعلمها الناس وليقتدى بأفعالهم وذلك هم ولا يختص هذا التقدير بالصلوة بل السنة إن يقدم أهل الفضل في كل جمعة إلى الإمام في
المجلس كيجالس العلم والقضاء والذكر والمشاورة ومواقف القتال وإمامة الصلوة والتدريس والافتاء وإسماع الحديث ونحوها وذكر الناس
فيها على مراتبهم في العلم والدين والعقل والشر والسن والكفاءة في ذلك الباب والأحاديث الصحيحة متعاضدة على ذلك قال أبو سعيد
فأنتم اليوم أشد اختلافاً في دينه فكيف بهذا الزمان الذي عاينته لا سلام فيه غربياً وداخلياً غريب درس فيه معالم السن كالها وفي حديث
النعمان بن بشير عنده مسلم لتسرن صفوة كرام وأيضاً الفقيه بين وجوه كرام يسخروا بحولها عن صورها أو يغير صفاتها وأدول أظهر لقوله
صلى الله عليه وآله وسلم في حديث آخر يجعل الله صورته صورة حمار وقيل معناه يقع بيت كبر العداوة والبغضاء واختلاف القلوب لأن
هذه الفتنة في الصفوة في ظواهرهم واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن وقد وقع كما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى
في الحديث سوءاً وصغاراً فكأن تسوية الصفوة من تمام الصلوة رواه مسلم عن أنس ولفظ أبو هريرة عنده فأن إقامة الصف من حسن الصلوة
وفي حديث النعمان بن بشير عنده أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسرع صفونا حتى كأنما يسوي بها القدام بكسر القاف يعني
خشب السهام حين تختد وتبرى وقد صارت هذه السنة الصحيحة المحكمة الصريحة في هذا العصر بل منذ أعصار خالية محجورة كأنها شت
ففسخ كأيدي طاعين كالأثر في صلوة ولا في سجود وبهذا الاختلاف الظاهر الاختلاف في بواطن المسلمين وكان الله قد رآنا الله وأنا إليه راجعون

باب فضل الصف المقدم

وأورده النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء
والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه النداء هو الأذان والاستهماء الاقتراع أي لو علموا فضيلة الأذان وقدره وعظيم
جزائه ثم لم يجدوا طريفاً يحصلون به ضيق الوقت عن أذان بعد أذان أو لكونه لا يؤذن للعبد إلا واحداً اقتراعوا وتخصيلوه ولو يعلمون
ما في الصف الأول من الفضيلة نحو ما سبق وجاء إليه دفعة واحدة وضاق عنهم الوقت ثم لم يجدوا بعضهم لبعض به لا اقتراعوا عليه
وفيه اثبات القرعة في الحق التي يزدحم عليها ويتنازع فيها وسنة الاقتراع ثابتة في مسائل شتى ولكن صارت محجورة منذ زمان في
الإسلام حتى لا يعرفوا ولا يعمل بها أحد من الأعيان فضلاً عن من لا يعرفها ولا يقول بها تقليداً للوعاءة ولو يعلمون ما في التحسين وهو
التبكير إلى الصلوة أي صلوة كانت وخصه التحليل بالجمعة والصواب المشهور الأول لا يستقر إليه وسائر دعائهم أحسن وأطلب للأمر
المعروف عليه ولو يعلمون ما في العمدة والصبر لا تحاها ولو جئوا بسيكناً الباء قال النووي إنما ضبطته لاني رأيت من الكبار من صحفه في
الحث العظيم على حضرة جماعة هاتين الصلواتين والفضل الكثير في ذلك لما فيها من المشقة الزائدة على النفس من تنقيص دلل يومها مرة

وهذا كانت أثقل الصلوة على المنافقين وفي هذا الحديث تسمية العشاء عمدة وقد ثبت النهي عنه فكانت بآثار الجواز وان النهي ليس بالتحرير
او استعماله هنا المصلحة ونفي مفسدة فاستعمل ما يعرّفه ولا يشكون فيه وقواعد الشرع متظاهرة على احتمال اخفاء المفسدتين بالرفع
اعظمها قال النووي هذا هو الاظهر +

باب منہ

وهو في النووي في الباب المتقدم **محرم** رضوان الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها قال النووي هي على عمومها أخيرها أولها وشرها آخرها وأخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها أي النساء اللواتي يصليان مع الرجال وإما إذا صليت بمعية كأمع الرجال فهن كالرجال خیر صفوفهن أولها وشرها آخرها والمراد بشر الصفوف فيما أتت أمهاتنا من فضلها وبعدها من مطلوبها للشرع وخيرها بعكسه وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهن وتعلق القلب بهن عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك وذم أول صفوفهن لعكس ذلك والله أعلم والصف الأول المملوح الذي قد وردت الأحاديث بفضلها والحديث عليه هو الصف الذي يلي الإمام سواء جاء صاحبه متقدماً أو متأخراً وسواء تغلله مقصوداً وسخرها أم لا قال النووي هذا نص الصريح الذي يقتضيه ظاهر الأحاديث وصرح به المحققون انتهى وقيل غير ذلك مما هو باطل أو ضعيف :

باب السواك عند كل صلاة

ولفظ النووي في الجزء الأول من شرحه باب السواك **عن أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو كان
أشق على المؤمنين وفي حديث زهير على امتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلوة فيه دليل على أن السواك ليس بواجب قال الشافعي
لو كان واجبا لأمرهم به شق ولم يشق قال جماعة من أهل العلم فيه دليل على أن الأمر للوجوب وهو مذهب أكثر الفقهاء و
جماعات من المتكلمين وأصحاب الأصول قالوا وجه الدلالة أنه مسنون بالاتفاق فدل على أن المتروك إيجابه وقال جماعة فيه دليل
على أن المندوب ليس ما موراه وهذا فيه خلاف وفيه دليل على جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما لم يرد
فيه نص من الله تعالى وهذا مذهب أكثر الفقهاء وأصحاب الأصول قال النووي وهو الصحيح المختار وفيه بيان ما كان عليه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الرفق بأمته وفيه دليل على فضيلة السواك عند كل صلوة

باب فضل الذكر عند دخول الصلوة

وقال النووي باب ما يقال بين تكبير الاحرام والقراءة عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء فدخل الصف وقد حفر في النفس
بفتح حروفه وتخفيفها اي ضغطه لسرعه فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاته
قال ايكم المتكلم بالكلمات فارم القوم بفتح الراء وتشديد الميم اي سكتوا قال عياض رواه بعضهم في غير صحيح مسلم بالراجح تخفيف الميم
من الانهم وهو الامساك ورضي المعنى فقال ايكم المتكلم بها فانهم يقل باسا فقال رجل جئت وقد حفر في النفس فقلتها فقال
لقد رأيت اثني عشر ملكا يتدرونها انهم يريدونها فيه دليل على ان بعض الطاعات قد يكتب بها غير المحظرة ايضا + +

بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ

وقال النووي باب استحباب رفع اليدين عند المنكبين مع تكبيرة الاحرام والركوع وفي رفع من الركوع وأنه لا يفعله اذا رفع اليدين
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام للصلاة رفع يديه حتى تكون ناحيته ومنكبيه ثم ركع
فيه اثبات تكبيرة الاحرام وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وقال الذي حمله الصلوة اذا قمت الى الصلوة فذكر تكبيرة
الاحرام واجبة عندهما والشرعي والشافعي والحنبلي حنيفة والعلماء كافة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو مذكور
في حديث المسيخ فيكون واجبا وهو الذي قد ثبت من طريق خمسة من الصحابة منهم العشرة المبشرة بالجنة ولما ارفع عند تكبيرة الاحرام
فقال النووي اجمعت الامة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام واختلوا فيما سواها وحكي عن داود ايجابه عند تكبيرة الاحرام
وعن ابن المسيب الحسن الزهري وقتادة والحكم والاوزاعي ان التكبير سنة وليس بواجب ان الدخول في الصلوة يكفى فيه النية ولا اظن هذا
بصح عن هؤلاء الاعلام مع هذه الاحاديث الصحيحة مع حديث علي رضي الله عنه يرفعه مفتاح الصلوة الطهور وتطهيرها والتكبير
تخليها التسليم ونقطة التكبير الله اكبر وهو الذي ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقولها والحكمة في ابتداء الصلوة
افتتاحها بالتزكية والتعظيم لله تعالى ونعتة بصفات الكمال قال في السيل الجرار تكبيرة لا تقتنع من قعودا بغير اللفظ الذي ثبت
عن الشافعي بدعة وكل بدعة ضلالة فمالنا والتعرض مثل قال فلان كذا وقد عمل به فلان وجعل ذلك ذريعة الى الاعتراض على من قال
بالحق ودان بالصواب انتهى واما صفة الرفع فهذان يرفع يديه حذ ومنكبيه بحيث تحاذي اطراف اصابه فروع اذنية اي اعلى
اذنيه وابهاما تخفى اذنيه وراحتاه منكبيه وهذا معنى قوله يجوز ومنكبيه وبهذا جمع الشافعي بين روايات الاحاديث واستحسن
الناس منه ذلك واما وقت الرفع ففي رواية رفع يديه ثم كبر وفي اخرى كبر ثم رفع وفي اخرى ذكر رفع والكل شاف كاف وللفقهاء فيه
اوجه لا فائدة في ذكرها واما الحكمة فيه فقال الشافعي فعلته اعظم الله تعالى وتبعا لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقال غير
هو استسكان واستسلام وانقياد وقيل اشارة الى استعظام ما دخل فيه وقيل اشارة الى طرح امور الدنيا والاقبال بكيته على الصلوة
ومناجاة ربه تعالى كما تضمن ذلك قوله الله اكبر فيطابق فعله قوله وقيل اشارة الى دخوله في الصلوة وهذا لا يخبر بخص بالرفع
لتكبيرة الاحرام وقيل غير ذلك وفي اكثرها نظر واحسنها ما تقدم عن الشافعي ثم فاذا اراد ان يركع فعل مثل ذلك واذا
رفع من الركوع فعل مثل ذلك فيه اثبات رفع اليدين عند الركوع وعند الاعتدال منه وقد وردت بذلك احاديث كثيرة صحيحة
محكمة صريحة بلغت حد التواتر ولم يثبت ما خالفها وهذه مسألة واضحة ثابتة بالدلالة الصحيحة كالشمس في اربعة النهار والارض
فيها احد من علماء السلف والنفاء الالهي وهم مجرحون فيها قديما وحديثا وقد قال به بعضهم ايضا وذهب بعضهم الى ان الرفع
وتركه كلاهما صحيح وليس هذا بشئ وقد طال نزاع القوم في هذا الكبر حتى حصلت فيه رسائل ومقالات ومجادلات الامر
المرموق عند من يعرف كيفية الاستدلال وبلغ الى المدارك الشرعية باجالة الشرع دون حجر الخيال والاحتمال فهدى السنة
الطاهرة ونحوها من السنن الثابتة بالاحاديث المتواترة ينبغي الاعتناء بشأنها وارشاد الامة الى فعلها وترغيبهم فيها وترغيب
على تركها والتصريح بان الحرم من حرمة ما قدع عنك غيبا صريح في حجراته وهات حديثا ما حديثا لا راجع
واقول للحنفية الذين يسيئون وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلاف في هذه المسألة وورد لها سعد وسعد مثل
ما هكذا تورديا سعد الا بلى والسلام ولا يفعله حين يرفع راسه من السجود وهذا نص في هذا الباب في رده على من

الى الرفع في السجود ولعل القائل به لم يبلغه هذا الحديث وصافي معناه قال النووي ولشأنه في قوله انه يسجد فصار موضع سريره
وهو اذا قام من التشهد الاول وهذا القول هو الصواب فقد صح فيه حديث ابن عمر انه كان يفعله رواه البخاري وصح ايضا من
حديث ابي حميد الساعدي رواه ابو داود والنسائي صحيحه

باب ما يفتتح به الصلوة ويختم

وقال النووي باب ما يجمع صفة الصلوة وما يفتتح به ويختم به وصفة الركوع والاعتدال منه والسجود والاعتدال منه التشهد
بعد كل ركعتين من الرباعية وصفة الجلوس بين السجودتين وفي التشهد الاول عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت سألته
صلى الله عليه وآله وسلم يستفتح الصلوة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين برفع الدال على الحكاية والمعنى يتبدى القرآن بسورة
الفاحة لا بسورة اخرى فالمراد بيان السورة وقد فامت الأدلة على ان البسملة منها وكان اذا ركع لم يثن رأسه ولم يصوبه بضم الياء
فتح الصاد وكسر الهمزة والمشددة اي ليخفذه خفضا بليغا بل يعدل فيه بين الاشخاص والتصويب ولكن بين ذلك وفيه ان السنة
للا ركع ان يسوي ظهره بحيث يستوي رأسه ومؤخره وكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما وفيه وجوب الاعتدال اذا رفع
رأسه من الركوع وانه يجب ان يستوي قائما لقوله صلوا كما رأيتموني اصله وكان اذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي
فيه وصح بالجلوس بين السجودتين وكان يقول في كل ركعتين التحية فيه حجة لاحد ومن وافقه من فقهاء اهل الحديث ان السجدة
الاولى والاخير واجبات وقال مالك ما هي حنيفة ولا اكثر من هاستنات وقال الشافعي الاول سنة والثاني واجب اجتزأ احد بهما
الحديث مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وبقوله كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ويقول اذا
صلى احدكم فليقل التحيات ولا امر للوجوب واجتزأ اكثر من بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ترك التشهد الاول وسجد بسجدة
السهود ولو وجب لم يصح جرحه كالركوع وغيره من الاركان قالوا واذا ثبت هذا في الاول فالاخير معناه وكان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يعلمه الا عرابي حين علمه فروض الصلوة قاله النووي واقول لم يأت القائلون بعدم وجوبه الا بقوله انه لم يذكر في حديث
المسيحي وصدقوا الميرد كفيه ولكن هذا اذا تردد ان حديث المسيحي متاخر عن مشروعية التشهد واما اذا كان متقدما فلا مانع
من ان يتجدد بايجاب واجبات لم يشتمل عليها فان جهل التاريخ كان القول بالوجوب ارجح لانه قد وجب ما يقتضيه الوجوب
ولم يتيقن ما يفتقره عن ذلك فوجب البقاء على الوجوب ولا براءة بعد وجود الدليل على الوجوب لا بوجوب ما يفتقره عن
حقيقته ولا امر بالتشهد لم يخص التشهد الاخير بل هي وارادة في مطلق التشهد والاستدلال على وجوبه هو عينه دليل على وجوب
التشهد الاوسط ومع هذا هو مذكور في حديث المسيحي الذي هو مرجع الواجبات ولم يذكر التشهد الاخير فيه فكان القول بايجاب
التشهد الاوسط اظهر من القول بايجاب الاخير اما الاستدلال بتركه سهوا فهذا انما يكون دليلا لو كان سجود السهو مختصا بترك ما ليس
بواجب وذلك ممنوع وكان يفرش بضم الراء وكسرهما والضم أشهر لجهة اليسرى وينصب لجهة اليمنى اي يجلس مفترشا فيه حجة لا في
ومن وافقه ان الجلوس في الصلوة يكون مفترشا سواء فيه جميع الجلسات وعند مالك يسن متوركا بان يجزئ رجلاه اليسرى متجذبة
ويفضى بركبته الى الارض وقال الشافعي السنة ان يجلس كل الجلسات مفترشا الا التي يعقبها السلام واجتزأ بحديث ابي حميد الساعدي
في البخاري وفيه تصريح بالاخذ بالجلوس الاول والترك في اخر الصلوة قاله النووي قلت اصح ما ورد واكثر ما روي عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم حران يترك المصل على عقوده للشهر وقدر ان تصيب الفرس وروى اليسر بالنسبة الى التورك وروى
 صفة نائمة وهي انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يجعل قدمه اليسرى تحت الايمن وساقه واسه اعلم ثم قال النووي ويجوز
 المرأة يجلس الرجل وصلوة النفل كصلوة الفرض في المجلس هذا ذهب اليه اخي ومالك والجمهور وحكي عياض عن بعض السلف ان
 سنة المرأة التربع والصواب الاول فلهذا الهيات مستوية فلجس في الجميع مفترشا او متوركا او متربعاً او مقبياً او ما دار عليه
 صحته صلاته وان كان مخالفاً انتهى قلت ولا تخالفه فالحق ثابت صحيح كان شاف غير ان صاحب صحة تأمة كان صحيح وانعز ولا يرد
 للاختصار على هيئة واحدة وتأثيرها على نحو احسن مما كان ينبغي عن عقبة الشيطان بضم العين وفي اخرى عقبة بنم العين
 وكسر القاف قال النووي هذا هو الصحيح للشبه فيه وحكي عياض بضم العين وضعفه وفسره ابو عبيدة وغيره بالاقتفاء المعني عنه وهو
 ان يلصق اليه بالارض يتصبأ فيه ويضع يديه على الارض كما يفرش الكلب غيره من السباع والاقتفاء الذي ذكره مسلم بعد هذا في حديث
 ابي عيسى ساراه سنة فهو غير هذا لان السنة ان يحصل المصلي اليته على عقبيه بين البيهتين وهذا هو مراد ابن عباس بقوله هي سنة يتكبر
 والحكمة في هذا ان تلك السنة تشعير بالتمكون بالصلوة وقلة الاعتناء والاقبال عليها والله اعلم ونحو ان يفرش الرجل راعيه افتراضاً
 وكان يختم الصلوة بالتسليم فيه دليل على دخول التسليم فانه ثبت هذا مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي قال مالك

والشافعي واحمد وجمهور العلماء من السلف والخلف السلام فرض ولا تصح الصلوة الا به وقال ابو حنيفة والنوري والاوزاعي
 هو سنة لو تركه صح صلاته بل لو فعل فعلا منافيا للصلوة من حرث او غرس في اخرها صححت واصح بان النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم لم يعلم الا عراقي في واجبات الصلوة وهذا الاحتجاج صحيح ولكن ليس فيه ايضا ذكر الخروج بالحدوث عن المصلاة
 حتى يقال به قال النووي وحجة الجمهور حديث تخليها التسليم وهو في سنن ابى داود والترمذي ولا وجب الا حاله في الشروع
 عند احمد والشافعي وابي حنيفة والجمهور تسليمتان والله اعلم انتهى اقول حديث التحليل اشرف ما استندل به القائلون بالوجوب
 وعلى تسليم دلالة عليه فانما يتم ذلك لو قدرنا تأخيرها عن حديث المسيء فانه لم يزل كرفية السلام وقد عرفنا ان واجبات
 الصلوة قد انحصرت فيه الا ان ياتي ما يدل على الوجوب وثبت تأخرها عن حديث المسيء لما تقدم ان تأخير البيان عن وقت الحاجة
 لا يجوز واما الخلاف في التسليم هل هي واحدة او اثنتان او ثلث فالادلة الصحيحة والكثيرة قد دلت على تسليمين والدليل الاول على
 كفاية الواحدة على تقدير صلاحيته للجهة لا يعارض احاديث التسليمين لانها مشتملة على زيادة غير منافية للزيل ولم يرد في
 مشروعية الثلث شيء يعتد به ولا يتم التسليم الشروع الا بالاخفاف وهكذا لا يكون سلاما مشروعا الا بالتعريف لانه
 الصفة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما متصل ملائكة فلم يدل دليل على ذلك

باب التكبير في الصلوة

وقال النووي باب اثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلوة الارتفاع من الركوع فيقول فيه سمع الله من حمدة سخن ابن عمر
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام الى الصلوة يركب حين يركب ثم يركب حين يركب ثم يركب حين يركب
 لمن حمده سخن يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم يركب ذلك الحمد في كل خفض ورفع الا ان كان عند الارتفاع
 الركوع فانه يقول التسميع قال النووي وهذا مجمع عليه اليوم ومن لا يعصا له مقدمة وقد كان فيه خلاف في زمن ابى حنيفة

باب اتمام المأموم بالأمام

ومثله في النووي حسن ان ابن مالك رضي الله عنه قال سقط النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن فرس فحش بجيم مضمي من امر
 جاء مكسورة اي حش شقة الايمن قد بطننا عليه فتعذرته حضرت الصلاة فصل بنا قاعد افضلينا وزاءه فتعذر اخطا شرا انه
 صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم صلاة مكتوبة وفي رواية اخرى خر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن فرس صلى الله
 قاعدا وفي اخرى صرع عن فرس وفي اخرى ركب فرسا صرع عنه فلما قضى الصلاة قال انما جعل الامام ليقرئ ترميه معناه عند
 الشافعي وطائفة الاتمام في الافعال الظاهرة ولا يفحش ان يصل الغرض خلف النقل وعكسه والظاهر خلاف العصر وعكسه
 وقال مالك وابو حنيفة وآخرون لا يجوز ذلك وقالوا يقرئ ترميه في الافعال والنيات في الصحيح المختار هو الاول بدليل ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم صلى باصحابه ببطن نخل صلاة الحرف مرتين بكل فرقة مرة فصلااته الثانية وقعت له نقلا وللمقتولين
 فرضا وايضا حديث معاذ كان يصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم تريا في قوله فيصليها بهم هي له نطق وادام في
 ومما يدل على ان الاتمام انما يجب في الافعال الظاهرة قوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية جابر انتم اباؤكم اجمعين فاقاموا فصلاهم
 قياما وان صلى قاعدا فصلاهم فتعذر اذا كبر فكبر واذا سبح فاسجد واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا
 ربنا والحمد لله والواو في روايات بحد فها فيجوز الاكرام وفيه وجوب متابعة المأموم لامامه في التكبير والقيام والقعود و
 الركوع والسجود وانه يفعل ما بعد الامام فيكبر تكبيرة الاحرام بعد فراغ الامام منها فان شرع فيها قبل فراغ الامام منها لم يقبل
 صلاته ويركع بعد شروع الامام في الركوع وقبل رفعه منه فان قارته او سبقه فقد ساء ولكن لا تبطل صلاته وكذا السجود وسلم
 بعد فراغ الامام من السلام فان سلم قبله بطلت صلاته الا ان ينوي لمقارفة فقيه خلافا مشهورا وان سلم معه لا قبله ولا بعد
 فقد ساء ولا تبطل صلاته على الاصح وقيل تبطل هذا كلام النووي وفيها بالحديث في الصحيحين وغيرهما وسيا في حديث النضر
 وابي هريرة بعد هذا قال في السيل الجرار واما اذا سبقه بالتكبير كله او سبقه باوطأ فلهذا قد خالفه امره من قوله انما جعل
 ليقرئ ترميه فاذا كبر فكبر واما كون صلاته تفسد فلا تعليل لهم بانه دخل في الصلاة قبل دخول امامه علة عليه لا ينبغي جعلها
 مقتضية للفساد فان الفساد لا بد له من دليل خاص يدل عليه يوجب انتفاء الصلاة بانتفاء ما تركه وانتفاء ما بقى ما فعله
 واما الحكم بالبطالان بتقدير المأمور على امانه بركنين فعليين متواليين او تاخره عليه بها فلا شك ان الفاعل لذلك قد اثر ونجا
 ما هو واجب عليه للدلالة القاضية بالمنع من ذلك في الركن الواحد فضلا عن الركنين واما كون ذلك مبطلا للصلاة فلا دليل عليه
 يوجب البطالان وقد تابع الصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الركعة الخامسة حيث صلى بهم خمسا وهي مستقلة على ركن واحد
 ولم يأمروهم بالاحادة وهكذا في حديث ذي اليمين فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلم من الرابعة على ثلث ثم حكم وتكلموا ثم قاء
 فكبر وصل بهم ركعة واحدة وسلم وفي كثير من الروايات انه سلم على ركعتين ثم قام فصلى ركعتين وهذا مما يفيد ان حكم اهل
 الفقه بالفساد في كثير من المواضع ليس على ما ينبغي ثم كان يلزمهم ان يوجبوا الفساد بمجرد التقدم بركن واحد فانه يصدق على
 الفاعل لذلك اذا كان متعمدا انه قد خالف حديثا انما جعل الامام ليقرئ ترميه وحديث فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام
 ولا بالقعود ولا بالانصراف ويصدق عليه حديثا ما ينبغي احدكم ان يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه رأسا او صوته

صدرة سحر واذا صلى قاعدا فصلوا وضوء الجمعين اخلاف اهل العلم فيه فقال طائفة بظاهره ومن قال به احمد ولا راي وقال مالك
لا يجوز صلوة القادر على القيام خلف العاقل الا قاعدا وقال ابو حنيفة والشافعي جمهور السلف لا يصلي خلفه الا قائما واستحوذ
النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى في مرض وفاته بعد هذا قاعدا وابو بكر والناس خلفه قياما وان زعم بعض العلماء ان ابا بكر كاشف
الامام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم مقتد به لكن الصواب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان هو الامام وقد ذكره مسلم بعد هذا
الباب صريحا وكالصريح وعقده النووي بعد هذا بابا قال في ترجمته ان من صلى خلف امام جالس الجهر عن القيام لزمه القيام اذا
قد ر عليه ونسب القوم خلفه اذا اعد في حق من قدر على القيام انتهى

باب وضع اليدين احدهما على الاخرى في الصلوة

وقال النووي باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام تحت صدره فوق سترته ووضعهما في السجود على الارض حذو منكبيه
عن وائل بن حجر رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفع يده حين دخل في الصلوة كبر وصفها حماد بن زيد
بكس الحاء اي فبالتاء وقد سبق بيان كيفية رفعهما وفيه استحباب رفع يده عند الدخول في الصلوة وعند الركوع وعند الرفع منه
فما تخفف بثوبه فيه فرائد منها ان العمل القليل في الصلوة لا يبطلها القول في التحف ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فيه استحباب وضع
اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام قال النووي ويجعلهما تحت صدره فوق سترته قال هذا مذهبنا وبه قال الجمهور وقال ابو حنيفة
وغيره يجعلهما تحت سترته وعن احمد وما يتين كالمذهبين وثالثه انه مخير بينهما ولا ترجيح وبهذا قال الاوزاعي وابن المنذر
وعن مالك وايتان يضعهما في صدره ويسلم وهذه رواية جمهور اصحابه وهي الاشهر عندهم وفي المسئلة احاديث كثيرة ودليل وضعهما فوق البرة
حديث وائل بن حجر قال صلى الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره روى الشيخ
في صحيحه ودليل وضع اليمنى على الشمال حديث ابي عبد الله بن سعد قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل يده اليمنى على راحة اليسرى في الصلوة رواه
البيهقي وهذا حديث صحيح مرفوع واما حديث علي في وضع الكف على الكف تحت السرة فضعيف لا يثبت الا في قول بالادلة التي رواه الله اعلم فاما اذا دان
يركع اخرج يده من الثوب ثم رفعهما فيه استحباب كشف اليدين عند الرفع ثم كبر فركع فلما قال سمع الله لمن حمده رفع يده
وهذا الرفع عند الركوع ثابت باداة متواترة لا شك فيه فلا يجوز سجد بهير كيفية فيه وضعهما في السجود على الارض حذو منكبيه

باب ما يقال بين التكبير والقراءة

اي تكبيرهما لاحرام كذا في النووي واوردته في باب صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه بالليل محمد بن ابي طالب رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي الى قصدت ببأدي للذي فطر
السموات والارض اي ابتداء خلقهما خفيفا اي ما نال الى الدين الحق وهو الاسلام قاله الاكثرون والخفف المليل ويكون في الخبر
والشر ومنصرف الى ما تقتضيه القرينة وقيل المراد بالخفيف هنا المستقيم قاله الاخرى واخرون وقال ابن عبد الخفيف
عند العرب من كان على دين ابراهيم ونصبه على الحال اي وجهت وجهي فحال حقيقي وما انا من المسلمين بيان الخفيف ايضا
لمعناه والمشارك يطلق على كل كافر من حابدين وصنم وبني وولي او شيطان وغير هؤلاء ما هو سوا الله تعالى وحده ويطلق
على يهودي نصراني ومجوسي ومرتد وزنديق ومقلد لمذهب ماله على النص ومختار له على الدليل لقوله تعالى

اتخذوا حجارهم ورضياعهم اربابا من دون الله وكل يتخذ ربا سوى الله مشرك ان صلاتي وتسلي التسك العباد واصله من النسيكة
 وهي الغضة المذابة المصفاة من كل خط والنسيكة ايضا كل ما يتقرب به الى الله وحياي وحياي اي حياتي وموتي ويجوز فتح الياء
 فيها ما وسكافا ولا كثر من على فتح ياء حياي واسكان حياي لله هذه الام الاضافة لها معنيان الملك والاخصاص وكلاهما
 مراد رب العالمين وهو المالك والسيد والمدير والمربي ووصف بالاولين من صفات الذات وبالآخرين من صفات الفعل
 والرب المعرب باللام مختص بالله تعالى وبالكثرت جاز اطلاقه على غيره فيقال رب المال ورب الدار ونحو ذلك والعالمون جمع عالم
 وليس له واحد من لفظه قال جماعة من اهل التفسير والكلام العالم كل المخلوقات قال جماعة هم الملائكة والجن والانس وادابوسيد
 والفرأ والشياطين وقيل بن آدم خاصة وقيل الدنيا وما فيها وقيل كل ما سوى الله وهو القوي المختار واشتقاقه من العلامة لان كل مخلوق
 علامة على وجود صانعه وقيل من العلم فيختص بالعقلاء والاول الكثر واشهر واوضح لاشريك له في الالهية والربوبية وجميع
 الصفات والاسماء ليس كمثله شيء وبذلك امرت اي بالتوحيد ونقي لاشراك وانما من المسلمين اي من هذه الامة اللهم انت
 الملك اي لقد ار على كل شيء المالك الحقيقي لجميع المخلوقات لاله الا انت انت بي وانا عبدك اي معرفت بانك مالكي ومدبري حكمك
 نافذ في ظلمت نفسي اي اعترفت بالتقصير قد ره على سؤال المغفرة ادبا كما قال آدم وحوار بنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
 لتكون من الخاسرين واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب الا انت واحد في لاسن الا خلق اي ارشديني
 لصوابها ووفقني للخلق به لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئتها اي قيها لا يصرف عني سيئتها الا انت لبيك معنا انا مقم
 على طاعتك اقامة بعد اقامة يقال لب بالمكان ليا والبالبا اي قام به واصله لبين حذقت اللون الاضافة وسعديك اي مساعدا
 لامرك بعد مساعدا ومتابعة لدينك بعد متابعة والخير كله في يديك والشر ليس اليك فيه الارشاد الى الادب في الثناء على الله
 تعالى ومدحه بان يضاف اليه محاسن الامور دون مساوئها على جهة الادب والمعنى لا يتقرب بالشر اليك وقيل لا يضاف اليك
 بانفراد فلا يقال يا رب الشر ونحو هذا وان كان خالف كل شيء ورب كل شيء ورحم يدخل الشر في العموم وقيل الشر لا يصعد اليك
 انما يصعد اليك الحكم الطيب والعمل الصالح وقيل الشر ليس شرا بالنسبة اليك فانك خلقته بحكمة فالله وانما هو شر بالنسبة
 الى المخلوقين وقيل انه تعالى لك فلان الى بني فلان اذا كان غدا ففهم واصله فيهم قلت ولا مانع من ارادة الجميع انابك اليك
 اي التجائي وانتمائي اليك وتوحيي بك تباركت اي استحققت الثناء وقيل ثبت الخير عندك وقال ابن الانباري تبارك العباد
 بتوحيده وتعاليت اي صرت عاليا على كل شيء باستوائك على عرشك العظيم ومباينتك عن الخلق اجمعين استغفر من
 كل ذنب واتقرب اليك منه واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري وحسي وعظمي
 وعصبي وهذا ذكر رثوع واذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض مل ما بينهما ومل ما شئت من شيء بعد وهذا
 ذكر الاعتدال والرفع من الركوع والحمد بكسر الميم ونصب الهمزة بعد اللام ورفعها وانختلف في الراجح منهما ولا شهر النصب وقد
 اوضحه النووي في تحذيب الاسماء واللغات بدلالة مضاف الى قائله ومعناه حمدا لو كان اجساما ملأ السموات والارض
 وغيرهما العظمه واذا سبح قال اللهم لك سبحون بك امنت ولك اسلمت بسبح وجهي الذي خلقه وصوره وشئ عظمته
 فيه دليل لمن هب الزهري ان الاذنين من الوجه وقال جماعة من العلماء هم من الرأس اخرون اعلاها من الرأس واسفلها من الوجه

وقال آخرون ما قبل على الوجه فمن الوجه وما ادر فمن الرأس وقال الجمهور هما عصوان مستقلان كما من الرأس ولا من الجبريل يطهران
ماء مستقل وسبغها سنة خلافا للشيععة وآجاب الجمهور عن احتجاج الزهري ان المراد بالوجه جملة الذوات لقوله تعالى كل شيء هالكا الا
وجهه ويثبت هذا ان السجدة يقع باعضاء الخصر والوجه وايضا ان الشيء يضاف الى ما يلجا وده كما يقال بساكن البلد والله اعلم بكتاب الله
احسن الخالقين اي المقدرين المصورين فريكون من الخمر ما يقول بين الشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت ما اسررت وما اعلنت علم به مني انما المقدم وانت المتخزي تقدم من شئت بطاعتك وغيرها وتؤخر من شئت عن ذلك
كما تقتضيه حكمتك نعم من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا انت قال النووي وفي هذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح بما في هذا
الحديث الا ان يكون اما ما تقوم لا يثرون التطويل وفيه اسباب الذكر في الركوع والسجود والاعتدال والدعاء قبل السلام وفي رواية
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استفتح الصلوة كبر ثم قال وجهت وجهي الى الخيرة فيحمل المطلق على المقيد ومن هنا قال
الشوكاني في السيل الجرار من له حظ في علم السنة المطهرة ورزق نصيبا من الانصاف يعلم ان جميع الاحاديث الواردة في التعوذ
والتوجهات مصرحة بانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل ذلك بعد تكبيرة الافتتاح وهذا مما لا يكاد يشك فيه عارفنا وبناظرنا
فيه رب قط وقد كان يتوجه بعد التكبيرة ويتعوذ بعد التوجه قبل افتتاح القراءة وقد ثبت عنه الفاظ في التعوذ ايها فعل المصلى فقد
فعل المشروح وثبت عنه توجهات ايها توجه به المصلي فقد فعل السنة ولكنه ينبغي للمتحري في دينه ان يحرص على فعل الصم ما ورد
في التوجهات واحتمل حديث ابي هريرة والصحيحين وغيرهما وفيه قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي التي هذا الصم ما ورد في
التوجهات حتى فيل انه قد تواتر لفظه فضلا عن معناه ثم فيه التصريح انه كان يتوجه بهذا في صلاته ولم يفيد بصلوة الليل كما ورد
في بعض التوجهات فالعمل عليه والاستمرار على فعله هو الذي ينتج له الصدور وينتج به القلب وان كان جميع ما ورد من
وجه صحيح يجوز العمل عليه يصير فاعله عاملا بالسنة مؤديا لما شرع لانتى

باب ترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم

وقال النووي باب حجة من لا يجهر بالبسملة عن انس رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واي بكر وعمر
وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرن بسم الله الرحمن الرحيم
في اول قراءة ولا في آخرها استدلل بهذا الحديث من لا يرى البسملة من الفاتحة ومن يراها منها ويقول لا يجهر بها وقد ذهب طوائف من
السلف والخلف ان البسملة آية من الفاتحة وانه يجهر بها حيث يجهر بالفاتحة وهو الصحيح المختار بليل انما كتبت في المحقق بخط المحقق
وكان هذا اتفاق الصحابة واجماعهم على ان لا يشبهوا في ضبط القرآن غير القرآن قال النووي واجمع بعدهم المسلمون كلهم في كل الاصدار
اليومنا واجمعوا ان البسملة في اول براءة وانما لا تكتب فيها وهذا يؤكد ما قلناه والكلام على هذه المسئلة طرعا وعكسا وردا
وتعقبا يطول جدا وقد حقتناه في غير هذا الموضع

باب في بسم الله الرحمن الرحيم

وقال النووي باب حجة من قال بالبسملة آية من اجل كل سورة سوى براءة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
والله لم ذات يوم بين اظهرنا اننا غفيا اغفاه اي نام ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي انفا اي قريبا

وهو بالمد ويحذف القصير في لغة قليلة سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لمريك واخر ان شئت انك الشاكي المنبعض
هو الابرار المنقطع العقب والمنقطع عن كل خير ثم قال اتدرون ما الكوثر فقالنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعذبة ربي عز وجل
عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة عذبة التي تخم فينتحل العبد منهم اي ينتزع ويقطع فاقول رب اني من اصفي فيقول وا
تدري ما احسن ثوابك وفي رواية ما احدث وفيها بين اظهرنا في المسجد قال هذه السورة نزلت في العاص بن وائل والكنز فنهنا نوز
في الجنة كما فسر النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو في موضع اخر عبارة عن الخير الكثير وفي هذا الحديث ان البسملة في اوائل السور
من القرآن وهو مقصود مسلم باذخال الحديث هنا ولا منافاة بين هذا وبين الذي تقدم واحصا من رواية صحابي واحد لا مكان
لجمع بينهما وهو ان لا يجهر بالبسملة في غير الجهرية ولا صراحة فيه بعدم كونها من القرآن وعدم سماع قراءتها شيء وقراءة الشيء
صلى الله عليه واله وسلم في هذا الحديث شيء اخر وفي هذا الحديث جواز النوم في المسجد وجواز نوم الانسان بحضرة اصحابه وانه اذا اراد
التابع من متبعه تبسما او غير مما يقتضي حدوث امر يستحب له ان يسأل عن سببه وفيه اثبات الحوض والايمان به واحسن
وفيه اخبار عن احداث الامة بعد صلوات الله عليه واله وسلم وهو علم من اعلام النبوة وقد وقع كما اخبر واحدنا منته بعد نبينا
صلى الله عليه واله وسلم ما احدث مما يطول ذكره ويعسر ضبطه حتى انفيهم ذلك الاحداث الى الاشارة بالله وعبادة اولياءه فسد
العقائد والاعمال والنيات واخرجهم عدوهم ابليس الى افراع من الضلالة والبدعة ورفض الكتاب السنة وايتار تقليد الاحبار والرهبا
على محكمات الحديث والقرآن وتاثيرها على واضحا لايمان وظواهر الاحسان وبينات الاسلام وكان امر الله قدرا مقدورا

باب وجوب القراءة بأتم القرآن في الصلوة

وقال النووي باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وانه اذا لم يحسن الفاتحة ولا امكنه تعلمها قرأ ما يتيسر له من غيرها عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من صلى صلوة لم يقرأ فيها بآم القرآن فهي خالاج بكسر الخاء الموحدة قال الخليل ولا يصحني
وابو حاتم السجستاني والهرودي واخرون الخالاج النقصان فقوله خالاج اي ذات خالاج وقال جماعة من اهل اللغة خذجت واخذت اذا
ولدت بغير تمام والامراد بهذا النقصان بطلان الصلوة بدليل حديث اخر يلفظ لا تجزئ صلوة لم يقرأ فيها بآم القرآن كما سياتي في خبره و
الحديث بعضه يفسر بعضا ويحل بعضه على بعض فليكن ذلك على ذكر منك وآم القرآن اسم الفاتحة سميت بها لانها فاتحة كما
سميت مكة ام القرى لانها اصلها ثلثا غير تمام فقيل لابي هريرة انا تكون وراء الامام فقال اقرأ بها في نفسك ولا حجة في هذا انما الحجة
في قوله صلى الله عليه واله وسلم وفيه وجوب قراءة الفاتحة وظاهرة قراءتها باللسان لا في النفس انها متعينة لا تجزئ غيرها الا عاجز
عنها قال النووي وهذا مذهب الشافعي مالك وجهود العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقال ابن حنيفة وظائفة قليلة لا
بل الواجب اية من القرآن لقوله صلى الله عليه واله وسلم اقرأ ما تيسر من القرآن وقوله صلى الله عليه واله وسلم لا صلوة الا بآم القرآن
والقول بان المراد لا صلوة كاملة خلاف ظاهر اللفظ وما في يد حديث ابي هريرة مرفوعا لا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب
رواه ابو بكر بن خزيمة في صحيحه باسناد صحيح وكذا رواه ابو حاتم بن حبان وقوله اخر ما تيسر محمول على الفاتحة فانها ميسرة وعلى ما زاد
على الفاتحة بعدها وعلى من عجز عن الفاتحة انتهى حاصله قلت وقع في حديث ابن ابي اوفى عند احمد وابي داود والنسائي وغيرهم ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم لا استطيع شيئا من القرآن فقال له صلى الله عليه واله وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله

ألا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله وفي أسناده مقال لا يوجب سقوط الاستدلال به فمن لم يقدر على الفاتحة وما تيسر من القرآن عدل إلى هذا الذكر مع إيجاب التعلم عليه تضييقه حتى يحفظ الفاتحة وقرأنا معها في صلته بذلك ما فرضه الله تعالى عليه وهكذا من كان مستجيباً للسان يتعدى عليه شيء من أركان الصلوة بالعربية كالشهادتين والتوجه فله أن يأتي بمعنى ذلك بلسانه حتى يتعلم ذلك الذكر الذي يتعدى عليه حال وجوب الصلوة عليه وقد جعل الله تعالى في الأمر سعة لكن مع تحتم تعلم ما شرع الله لعباده من أركان الصلوة خصوصاً الفاتحة وما تيسر معها من القرآن للدلالة الدالة على أنها لا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها بقا تحت الكتاب بل لا تجزئ بركعة لا يقرأ فيها بها قال الشوكاني رحمه في السيل الجرار قد ورد الأمر بالقراءة في الكتاب العزيز فربعت السنة بانه لا صلوة لمن لم يقرأ بأمر القرآن ولو لم يقرأ لا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها بأمر القرآن وقوله لا صلوة يدل على أن ترك قراءة الفاتحة تبطل به الصلوة لأن المراد لا صلوة شرعية فواقع من الصلوة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فغيره من صلوة شرعية وهذا يكفي للاستدلال على فرضية القراءة بفاتحة الكتاب بل استلزم عدمها لعدم الصلوة وهو زيادة على حجة الفريضة وعلى فرض ورود دليل يدل على أن هذا النفي لا يتوجه إلى الذات فقد قد من ذلك أن تفيد صحة جواز الجأزين إلى الذات فتعين تقدير الصحة هذا على فرض أنه لم يرد ما قد من بلفظ لا تجزئ صلوة لا يقرأ فيها بأمر القرآن فكيف وتذكر وقد ثبت أن ذلك يقطع النزاع ويرفع الخلاف ويدفع في وجه من زعم أن الذي ينبغي تقديره ههنا هو الكمال إذ عرفت هذا فاعلم أنه قد ورد في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه أن يقرأ بأمر القرآن وما شاء الله أن يقرأ وقال له ثم اصنع ذلك في كل ركعة وهذا دليل قوي على وجوب الفاتحة في كل ركعة فتقرر لك بهذا فرضية قراءة الفاتحة في كل ركعة بالدلالة الصحيحة فدرغ عنك القيل والقال والمجادلة بما لا يفتق من المقال عند فحول الرجال فان كل ذلك لا يسمن ولا يغني من جوع انتهى والله دره ما أقوي

كلامه واحسن بيانه واشفى تحريره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله تعالى فسمت الصلوة بيني وبين عبدك

نصفين ولعبدك ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى أشق علي

عبدك فإذا قال مالك يوم الدين قال الله حمدني عبدي وقال مرة فوضلي عبدي وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعبد قال هذا بيني وبين

عبدك ولعبدك ما سأل وإذا قال أهدنا الصراط المستقيم صراط الذي أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا

لعبدك ولعبدك ما سأل قال أهل العلم المراد بالصلوة هنا الفاتحة سميت بذلك لأنها لا تصح إلا بها كقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد

عرفة وفيه دليل على وجوبها بعينها في الصلوة والمراد بقسمتها فسمتها من جهة المعنى لأن نصفها الأول تحميد لله تعالى وتمجيد وثناء

عليه وتغريض إليه والنصف الثاني سؤال وطلب وتضرع وافتقار ولا يقال إن البسملة ليست من الفاتحة بهذا الحديث لأن النصيف

عائد إلى جملة الصلوة لا إلى الفاتحة هذا حقيقة اللفظ ثم إن النصيف عائد إلى ما يختص بالفاتحة من آيات الكمال ثم معناه إذا انتهى

العبد في قراءة ته إلى الحمد لله رب العالمين

باب القراءة بما تيسر

وأوردته النووي في الباب المتقدم من ابن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجد فدخل رجل

فصله ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه السلام قال اسجد فصل فأنك لم تصل

فوجد الرجل فصل كما كان صلى الله عليه وآله وسلم عليه فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عليه السلام

فيه استحباب السلام عند اللقاء وجوب رده وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء وإن قرب العهد وأنه يجب رده في كل مرة وإن
صيغة الجواب عليك السلام أو عليك السلام بالواو وهذه الواو مستحبة عند الجمهور وأوجبها بعضهم وليس بشيء بل الصواب
أنها سنة قال تعالى قالوا سلاماً قال سلام ثم قال أصبح فصل فأنك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات وفيه أن من أخل ببعض أجزاء
الصلوة لا تصح صلاته ولا يسمى مصلياً بل يقال له لم تصل فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا علمي قال إذا قمت إلى
الصلوة فكدر فيه أن لا فائدة ليست براجحة ثم أقرأ ما تيسر معك من القرآن فيه وجوب القراءة في الركعات كلها وهو هذا الحديث
كما سبق ثم أركع حتى تظمئ رأسك ثم أرفع حتى تعتدل قائماً فرضية الركوع والاعتدال منه معلومة بالضرورة الشرعية وبطلان صلوة
من لم يفعل ذلك أصلاً هذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجزئ صلوة لا يقيم الرجل فيها ظهراً ودواءً واحداً وغيره يلفظ
لا ينظر الله إلى صلوة عبده لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجودته وقد قال للمسيء أربع فصل فأنك لم تصل ومذهب أهل العلم وجوب الظنفة
في الاعتدال وهو الصحيح المختار ثم أركع حتى تظمئ رأسك وأقرأ ما تيسر معك من القرآن وفيه دليل على وجوب الاعتدال عن الجهرين
ووجوب الظنفة بينهما وهو مذهب الجمهور قال النووي ولم يوجبها أبو حنيفة وطائفة يسيرة وهذا الحديث بحجة عليهم وليس عنه جوا
صحيح انتهى فقلت هذا فرض ركعتي لا ينبغي أن يقع في مثله خلاف وهو بيان السجود المأمور به في القرآن وصح في حديث المسيء والصحيح وغيره
كما هنا فيجب لمن لم يقل بفرضية هذا الركن وتلاعب به في صورته وترك ما هو الشرع المأخوذ والركن الذي لا صلوة لمن لم يأت فيها
ثم أعمل ذلك في صلواتك كلها وفيه الرفق بالتعلم واليأس من ملاطفته وإيضاح المسئلة له وتلخيص المقاصد والاقتصار في صحة
على المهم دون المكملات التي لا يتجمل حاله حفظها والقيام بها وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قمت إلى الصلوة فاستمع الوضوء
ثم استقبل القبلة فكبر كما في رواية أخرى دلالة على أن المفتي إذا سئل عن شيء وكان هناك شيء آخر يحتاج إليه السائل ولم يسأل
عنه يستحب أن يذكره ويكون هذا من النصيحة لأن الكلام فيها لا يعنى ووجه الدلالة أنه قال علي بن رسول الله فعله الصلوة واستقبل
القبلة والوضوء وليست من الصلوات لكنهما واجبان في هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة وحصول على بيان الواجبات دون السنن فاقبل
لم يذكر فيه كل الواجبات فقد بقي منها أشياء مجمعة عليها ومختلف فيها فالجوابان لهذا الحديث طرقاً والفاظاً في الصحيحين وغيرهما
جمعت جملة الواجبات وهي مختصرة فيه ألا ما ورد فيه دليل على وجوبه بعدة فما عدا ذلك ليس بواجب فإن ثبت عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم أنه فعله وأرشد إليه كان ذلك سنة ثابتة وطريقة نبوية فإن لازمها وأرشد إليه إرشاداً مؤكداً كان ذلك له
من يد خصوصية لما وقع له من اعتناؤه صلى الله عليه وآله وسلم بشأنه فأحفظ هذا تسليماً من تحطيط المخاططين وتحطيط الخططين
الذين يخطئوا الشرع الصافي بالأصطلاحات الحادثة المتراضع عليها بين طائفة من الناس والحديث يدل على بطلان صلوة من أخرق في
ما هو مذكور في حديث المسيء بطرقه والفاظه وقد جمعنا ذلك في كتابنا دليل الطالب فراجع وأما الاستدلال على عدم البطلان بقوله
صلى الله عليه وآله وسلم المسيء في بعض طرق حديثه بعد تعليمه إذا انتقصت من ذلك شيئاً فقد انتقصت من صلاتك فلا دلالة له
على ذلك لأن انتقاصه من صلاته بترك ركن من أركانه يخرجها عن الصلوة المطلوبة للشارع وقد قال لهذا المسيء نفسه أربع فصل فأنك
لم تصل وهذا يوجب حمل الانتقاص على الإبطال للصلوة جمعاً بين الروايتين قال الشوكاني في السيل الجرار ولا هل الرأي في عدم إبطال الظنفة
كلام يعرف من فساده من يعرف الاستدلال ويذكره بكيفية وقد أنقض ذلك أن يصلي غالب عامتهم وبعض خاصتهم صلوة لا ينظر الله إلى

صاحبها ولا يخبر به كما نطق بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانت هذه الرزية الثالثة بهم هي ثمرة ثم الاستفادة من قبلهم انتهى وقد استدر لك الدار قطني على اسناد حديث الباب تعقبه النووي عليه وقال فحصل ان الحديث صحيح لا علة فيه ولو كان الصحيح ما رواه الاكثر ونا لم يضر في صحة المتن ومقصودني بهذا ان لا يغتر بذكر الدار قطني او غيره له في الاستدراكات والله عز وجل اعلم ١٠

باب القراءة خلف الامام

وقال النووي باب في الامام عجمي بالقراءة خلف امامه محرم عمران بن حصيد رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاتي الظهر او العصر فقال ايكرا قرأ خلفي بسجدة اسم ربك الاعلى فقال رجل انما امر اربها الا بخير قال قد علمت ان بعضكم خالف فيها اي لا عنينا ومعنا كما كان عليه في جهره ارفع صوته بحيث يسمع غيره لا عن اصل القراءة بل فيه انهم كانوا يقرؤون بالسري في الصلوة السرية وفيه اثبات قراءة السورة في الظاهر للامام والمأموم قال النووي لو كان في الجهرية بعيدا عن الامام لا يسمع قراءته فلا يحرمه بغيره بالسري انتهى قال في المسيل الجهر ارفع صوته فاستمعوا له وانصتوا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم واذا قرأوا فاستمعوا له وقوله في قراءة الامام قراءته يدل على ان الامام يحل القراءة عن السامع وعلى تقدير ما قيل من عدم دلالة الآية على المطلوب وعدم انتهاض الحديث للاستدلال فقد اغنى عن ذلك الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فان هذا الحديث قد افادنا ثنتين الاولى النهي عن القراءة خلف الامام والثانية وجوب قراءة الفاتحة خلفه وهذا ظاهر واخر لا ينبغي التردد في مثله لصحته ووضوح دلالة

باب التحميد والتأمين

وقال النووي بالتسليم التحميد والتأمين محرم ابن هروية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا امن اي اذا التامين الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة اي وافقهم في وقت التأمين فامن مع تأمينهم هذا هو الصحيح الصواب وقيل في الصفة والخشوع والاخلاص والملائكة هم الحفظة وقيل غيرهم غفرله ما تقدم من ذنبه وفي رواية اذا قال احدكم امين والملائكة في السماء امين فوافقت احداها الاخرى غفرله ما تقدم من ذنبه وفي هذا استحباب التأمين عقب الفاتحة في الامام والمأموم والمنفرد وانه ينبغي ان يكون تابعين للمأموم مع تأمين الامام لا قبله ولا بعده لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث اخر واذا قالوا الاامين فقولوا امين قال في السبل سنة التأمين ثابتة بالاحاديث المتواترة هذا على فرض انه سنة فقط وان كانت لاحاديث مصرحتين حرمه انتهى قال ابن شهاب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول آمين وهذه الصيغة تأمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو تفسير لقوله صلى الله عليه وآله وسلم واذا امن الامام فامنوا وفي هذا دليل على قراءة الفاتحة لان التأمين لا يكون الا عقبها قال النووي وبسن للامام والمنفرد الجهر والتأمين وكذا للمأموم على المذهب الصحيح وقد اجعت لامة على ان المنفرد مؤمن وكذلك الامام والمأموم في الصلوة السرية وكذلك قال الجمهور في الجهر وقال ابو حنيفة واصل الكوفة ومالك لا يجهر بالتأمين انتهى والاحاد بن الصحيحة الكثيرة الواردة في الجهر به سجيته عليهم

باب القراءة في صلوة الصبر

وروي في النووي عن سالم بن عبد الله بن مسعود قال سألت ابا هريرة عن صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان يجزئها للصلوة ولا يصلي صلاة شق لا قال وانما في ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعرف في الفجر بقاف القرآن المجيد وشقها وفي رواية اخرى وكانت صلاته بعد تحنيط او في اخرى كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في الظهر بالليل اذا يخشى في العصر شق ذلك وفي الصبر

اطول من ذلك وفي حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين إلى المائة وفي لفظ
 ما بين الستين إلى المائة قال العلماء كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تختلف في الأطالة والتخفيف باختلاف الأحوال إذا
 كان المأمومون يثرون التطويل ولا تشغل هناك له ولا يطول وإذا لم يكن كذلك خفف وقد يريد الأطالة ليرى ما يقتضي التخفيف
 بكاء الصبي مخافة وينضم إلى هذا أنه قد يدخل في الصلوة في أثناء الوقت فيخفف وقيل إنما طول في بعض الأوقات وهو الأقل وخفف
 في معظمها فالأطالة لبيان جوازها والتخفيف لأنه أفضل وقدموا التخفيف وقال إن منكم من قرأ في أيكم صلى بالناس فليخفف قيل
 طول في وقت وخفف في وقت ليسين القراءة فيما زاد على الفاتحة لا تقدر فيها من حيث الاشتراط بل يجوز قليلا وكثيرا وإنما الشرط
 الفاتحة وطنا نفقت الروايات عليها واختلف فيها أراد على الجملة السنة التخفيف كما فعل وأمر العلة التي بينها وإنما طول في بعض الأوقات
 لتحقيقه انتفاء العلة فإن تحقق انتفاء العلة طول وفي أحاديث أخر في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان أخف الناس صلاة
 في تمام وأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إنني لأدخل في الصلوة أريد أطولها فسمع بكاء الصبي فاتجه في صلاتي مخافة أن تفقد أمه ووجدت
 الباب هذا دليل على أن قراءة سورة الفاتحة ونحوها في صلاة الصبح من التخفيف لا من التطويل

باب القراءة في الظهر والعصر

ومثله والنووي عن أبي قتادة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل بنا فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين
 الأولىين بفاتحة الكتاب وسورتين قال في السيل وهذا هو الثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثبوتا متواترا لا يكادان يقع
 فيه اختلاف أنه كان يقرأ في كل واحدة من الركعتين الأولىين الفاتحة وسورة وقد يقرأ بعض سورة طويلة ولكن قد عرفنا أن
 الأدلة قد دلت على وجوب الفاتحة في كل ركعة دلالة بيينة وأخوة ظاهرة وبمعنى الآية أحيانا وفيه جواز هذا الأسجاع أحيانا
 وفيه إعلام المأموم بما يقرأ الإمام وتعليم له وقال النووي هذا صحيح على أنه إدا به بيان جواز الجهر في القراءة السرية وإن لا سرار
 ليس بشرط الصحة الصلوة بل هو سنة ويحتمل أن الجهر بالآية كان يحصل بسبق للسان للاستغراق في التدبر انتهى والأول أصح قال في
 السيل الجهر يكون القراءة تكون سرا في العصرين وجهر في غيرها هو الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ثبوتا لا شك فيه ولا شبهة
 قال النووي وفي الحديث دليل على أن قراءة سورة قصيرة بكماها أفضل من قراءة قدرها من طويلة وكان يطول الركعة الأولى من الظهر
 ويقصر الثانية وكذلك في الصبح وفيه استحباب تطويل الأولى وتقصير الثانية وهذا أصح اختلف أهل العلم في العمل بطأه والظاهر
 هو الصحيح المختار للموافاق لظاهر السنة وفي رواية ويقرأ في الركعتين الأخيرين بفاتحة الكتاب وفيه دليل على أنه لا بد من قراءة الفاتحة
 في جميع الركعات قال النووي ومن قال بقراءة السورة في الأخيرتين اتفقوا على أنها أخف منها في الأولىين واختلف في تطويل الثانية
 على الرابعة إذا قلنا بتطويل الأولى على الثانية انتهى وهذا يحتاج إلى دليل فإن في هذا الحديث لا قصار على الفاتحة فقط في الأخيرين

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في كل ركعة من الظهر
 في الركعتين الأولىين في كل ركعة قدر ثلثين آية وفي الأخيرين قدر خمس عشرة آية أو قال نصف ذلك وفي العصر في الركعتين الأولىين
 في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الأخيرين قدر نصف ذلك اختلفت في القراءة في الصلوات عند أهل العلم على ظاهره قالوا

فأُسْنَةُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الصُّبْحِ وَالظُّهْرِ بِطَوَّلِ الْفَصْلِ وَتَكُونُ الصُّبْحُ طَوَّلًا فِي الْعِشَاءِ وَالْعَصْرُ بِأَوْسَاطِهِ وَفِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِهِ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا نَحْزِقِيَامَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الظُّهْرِ الْعَصْرَ فَحَزَقِيَامَهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ فَذَرَّ قِرَاءَةَ الْحَرْتَنِزِيلِ الْجِدَّةَ وَحَزَقِيَامَهُ فِي الْآخَرَيْنِ قَدْرَ النِّصْفِ مِنْ كُلِّ وَحَزَقِيَامَهُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى قَدْرِ قِيَامِهِ مِنَ الْآخَرَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ فِي الْآخَرَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّوَوِيُّ وَالْأَوَّلَيْنِ وَالْآخَرَيْنِ بَيَانٌ فِي

بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ

وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي بَابِ الْقِرَاءَةِ فِي الْعِشَاءِ وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعِشَاءَ يُطْلَقُ عَلَى الْمَغْرِبِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنْ أَمَّ الْفَضْلُ بَنَاتُ الْحَارِثِ سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُرْسَلَاتِ عَرَفَاتٍ قَالَتْ يَأْتِي لِقَدْ ذَكَرْتَنِي يَقْرَأُ تِلْكَ هَذِهِ السُّورَةَ أَهْلًا لِأَحْمَدَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ وَزَادَ فِي حَدِيثٍ صَاحِبُكُمْ مَا صَلَّيْتُ بَعْدَ حَقِّ قَبْضَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ جَبْرِينَ مَطْعَمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ فِي الْمَغْرِبِ وَتَقْدِمُ الْكَلَامُ فِي اخْتِلَافِ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ نَرَاجِعُ

بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ

وَقَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْعِشَاءِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَالَ كَانَ مَعَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَرِيقًا يَفُورُ قِيَمُهُ فِيهِ جَوَازُ صَلَاةِ الْمُتَغَرِّضِ خَلْفَ الْمُتَغَفَّلِ لِأَنَّ مَعَادًا كَانَ يُصَلِّيُ الْفَرِيضَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَسْقُطُ فَرِيضَتُهُ ثُمَّ يُصَلِّيُ مَرَّةً ثَانِيَةً بِقِصَرِهِ هِيَ تَطَوُّعٌ وَطَوُّعُ فَرِيضَةٍ وَقَدْ جَاءَ هَكَذَا مَصْرُوحًا فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ وَهَذَا جَابِرٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ فُجُولِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتَأْوِيلُهُ ابْنُ حَنِيفَةَ وَمَالِكٌ رَحِمَهُمَا وَقَالَ كَانَ يُصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَغْلًا وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ كَانَ هَذَا قَوْلَ الْأَمْرِ ثُمَّ نُسِخَ قَالَ النَّوَوِيُّ وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ دَعَاوِي لَا أَصْلَ لَهَا فَلَا يَبْرُكُ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ بِهَا أَنْتَهَى وَأَقُولُ تَصْرِِيحُهُ هُوَ غَيْرُ مَا أَنَّ الْقِيَامَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْفَرِيضَةِ وَالْقِيَامَ بِهَا بِقِصَرِهِ نَافِلَةٌ لَهُ دَلِيلٌ لِأَخِي وَحُجَّةٌ نَبِيَّةٌ وَفَهْمٌ الْبَاطِلُ بِمَا نَفَعَ كُلَّ بَرِّهَانٍ وَدَاحِظٌ يَقْطَعُ عِرْقَ كُلِّ تَعْلِيلٍ وَلَيْدَنْجُ كُلِّ خِيَالٍ مُخْتَلٍ وَمَا أَجِيبُ بِهِ عَنْ ذَلِكَ مِنْ أَنَّهُ قَوْلُ صَحَابِيٍّ لَا حُجَّةَ فِيهِ تَعْقِيفُ شَدِيدٌ فَإِنَّ الصَّحَابِيَّ أَخْبَرَنَا بِأَنَّكَ وَهُوَ جَلُّ قَدْرِهِ أَنَّ بَرِيٍّ يَحْجِزُ الظَّنَّ وَالْتِمَازَ وَقَدْ وَقَعَ هَذَا فِي عَصْرِ صَلَّيَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ يَنْتَزِلُ فَلَوْ كَانَ غَيْرَ جَائِزًا وَقَعَ التَّقْرِيرُ عَلَيْهِ وَبِأَصْلِ صِحَّةِ ذَلِكَ وَالِدَلِيلُ عَلَى مَنْ مَنَعَ مِنْهُ وَأَمَّا الْأَسْتِدْلَالُ بِحَدِيثٍ لَا تَقْتَضِيهِ لَعَوَالِقُ الْقُرْآنِ فَوَضَعَ الدَّلِيلُ فِيهِ فَرَضُ مَوْضِعَةٍ فَإِنَّ النَّبِيَّ عَلَى فَرَضِ شَمْلِهِ لَغَيْرِ مَا هُوَ مَذْكُورٌ بَعْدَهُ مِنَ التَّفْضِيلِ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ أَنْ تَظَاهَرَ فِي الْخِلَافَةِ مِنَ الْأَرْكَانِ وَالْأَذْكَارِ وَفَعَلَ الْقَلْبُ لَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ لِعَدَمِ ظُهُورِ تِلْكَ الْخِلَافَةِ فِيهِ وَلَوْ قَدْ دَنَا دَخُولُهُ لَكَانَ مَخْصُوصًا بِدَلِيلِ الْحُجَازِ فَصَلَّى

لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ثُمَّ أَقَامَهُ فَمَضَمُومٌ فَأَتَتْهُ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ يُقَالُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ بِأَلْفٍ وَبِأَلْفَيْنِ ذَكَرَهَا ابْنُ قَتِيْبَةَ وَغَيْرُهُ وَتَرَكَ الْهَضْمَةَ هُنَا هُوَ الْمَشْهُورُ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ وَيُقَالُ قُرْآنُ السُّورَةِ وَبِالسُّورَةِ وَافْتَحَتْهَا وَأَفْتَحَتْهَا فَخَرَّجَ فِي جُلِّ

فَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّيْتُ وَحْدًا وَانْصَرَفْتُ وَأُسْتَدْلُ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَقْطَعَ الْقِدْرَةَ وَيَتِمَّ صَلَاتَهُ مُفْرَدًا وَإِنْ لَمْ يَجُزْ مِنْهَا وَفِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ أَحَبُّهَا أَنْ يَجُزَّ لَمْ يَزِدْ وَلَغَيْرُهُ عَذْرٌ وَالْعَذْرُ هُوَ مَا يَسْقُطُ بِهِ عَنْهُ الْجَاهِلُ بِأَبْتَدَاءِ فَيُعْذَرُ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهَا بِسَبَبٍ وَطَوَّلُ الْمَرَاةِ عَذْرٌ عَلَى أَحَبِّ الْقَصَصَةِ مَعَادُ وَهَذَا الْأَسْتِدْلَالُ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَارَأَهُ وَبَقِيَ عَلَى صَلَاتِهِ بَلْ فِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى أَنَّهُ سَلَّمَ وَقَطَعَ الصَّلَاةَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ اسْتَأْنَفَهَا وَهَذَا الْأَدْلِيلُ فِيهِ لِمَسْئَلَةٍ وَأَمَّا بِلَاغِ جَرَارِ قَطْعِ الصَّلَاةِ وَبِأَنَّهَا بَعْدُ وَآلَهُ أَحْلَى

فقال أصلي هو لأجل خلفكم يعني الأئمة والتابعين له وفيه إشارة إلى أنكار تأخيرهم الصلاة فقلنا لا قال نعم وإنما صلاؤه سبوا إقامة
 الجماعة في البيت لكن لا يسقط بها فرض الكفاية إذا قيل أنها فرض كفاية بل لابد من إظهارها وإنما اقتصر ابن مسعود على فصلها في البيت
 لأن الفرض كان يسقط بفعل الأئمة وعامة الناس وإن آخروها إلى آخر الوقت فلم يأمر بأبداً ولا إقامة صلاته رضي الله عنه
 وبعض السلف من أصحابه وغيرهم أنه لا يشرع الأذان والإقامة لمن يصلي وحده في البلد الذي يؤذن فيه ويقام الصلاة الجماعة العظمى
 بل يكفي إذا هم وأقامتهم وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف إلى أن الإقامة سنة في حقه ولا يكتفي إقامة الجماعة واختلاف الأذان
 والصحيح أنه يشرع له أن لم يكن يسمع إذا كان الجماعة ولا فلا يشرع قال وذهبنا لنقوم خلفه فأخذنا بيدنا فنجعل أحداً نعلن بميمنة والآخر شمالاً
 وهذا من هبة رضي الله عنه وصاحبه وخالفه جميع العلماء من الصحابة فمن بعدهم إلى الآن فقالوا إذا كان مع الإمام رجلان وقف
 وراءه صفًا لحديث جابر وجابر بن جعفر وقد ذكر مسلم في صحيحه في آخر الكتاب في الحديث الطويل عن جابر وأجمروا إذا كانوا ثلاثة
 أجمع يقفون وراءه وأما الواحد فيقف عن يمين الإمام عند أهل العلم كافة ونقل جماعة الإجماع فيه ونقل عياض عن ابن المسيب أنه
 يقف عن يساره ولا يؤذن بصحبه عنه وإن صح فله أن يبلغه حديثاً روي عن جابر وكيف كان فهم مجمعون اليوم على أنه يقف عن يمينه قال
 فلما ذكر وضعنا أيدينا على ركبتيه قال فضرب أيدينا وطبق بين كفيه ثم أدخلهما بين فخذه مذهب العلماء كافة أن السنة وضع اليدين
 على الركبتين وكراهة التطبيق لأن ابن مسعود وصاحبه علمته والأسود يقولون أن السنة الطيبين لأنه لم يبلغهم التأخير وهو حديث
 سعد بن أبي وقاص الصواب عليه الحمد لثبت التأخير الصحيح الصحيح المحكم ثم أسباني بعد هذا الباب في الكتاب قال فلما صلى قال أنه سبوا
 عليكم إمام يؤخرون الصلاة عن ميقاتها ويخفقونها إلى شرق المولى أي يؤخرون أدائها عن وقتها المضروب لها وهو أول وقتها إلا عن جميع
 وقتها ويضيقون وقتها يقال هم في خفاف من كذا أي في ضيق والمحقق المضيق وشرن بفتح الشين والراء قال ابن الأعرابي فيه معنيان أحدهما أن
 الشمس في ذلك الوقت وهو آخر النهار تبقى ساعة ثم تغيب الثاني أنه من قرأهم شرق الميت بريقه إذا لم يبق بعده إلا يسيراً ثم يموت فإذا ارتبهم
 قد فعلوا ذلك فصلوا الصلاة لميقاتها وأجعلوا أصلاً تكلم معهم سجدة بضم السين واسكان الباء هي لفظة أي صلاوا في أول الوقت يسقط
 عنكم الفرض ثم صلاوا معهم متى صلاوا فخره وفضيلة أول الوقت وفضيلة الجماعة ولما لا تقع فتنة بسبب الخلاف عن الصلاة مع الإمام
 وتختلف كلمة المسلمين وفيه دليل على أن من صلى فرضه مرتين تكون الثانية سجدة والفرض سقط بالاولى وهذا هو الصحيح إذا كنتم
 ثلثة فصلوا جميعاً وإذا كنتم أكثر من ذلك فليؤم أحدهم وإذا ركع فليقرأ في شراعيه على فخذه ويطلق يديه كذا في النظر إلى الاختلاف
 أصابع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأراه في رواية أخرى مضرب أيدينا ثم يطبق بين يديه ثم جعلهما بين فخذه فلما صلى قال هكذا
 فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقدم أنفاً للتطبيق منسوخ ولم يعلم به ابن مسعود رضي الله عنه ويستفاد من ذلك جواز العمل
 بالمنسوخ إلى أن يبلغ التأخير وقد وقع مثل هذا لكثير من السلف والعلماء

باب وضع اليدين على الركب ونسخ التطبيق

وأورد النووي في الباب المتقدم عن مصعب بن سعد قال صلبت إلى جنب أبي قال جعلت يدي بين ركبتي فقال لي أي يضرب بكفيل
 على ركبتيك قال نعم فعلت ذلك مرة أخرى فضرب يدي وقال أنا نحننا عن هذا وأمر أن نصب بالآلف على الركب وفي رواية أخرى فقال نادكنا
 نفعل هذا ثم أمرنا بالركب وفي أخرى ثم أمرنا أن نرفع إلى الركب وهذا صحيح في أن التطبيق صار منسوخاً وهو وضع الدالة من الباب

باب ما يقال في الركوع والسجود

ومثله في النوي **محرم** عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكثّر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وسبحك اللهم اغفر لي وفي الرواية الأخرى استغفر لك واتق بليك وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذا الكلام البديع في السجدة المستوية ما أمر به في الآية وكان يأتي به في الركوع والسجود لأن حالة الصلوة أفضل من غيرها فكان يختارها لأداء هذا الواجب الذي أمر به ليكون أكمل ومعنى سبحانك براءة وتنزيها لك من كل نقص وصفة للحدث ومعنى سجودك بتوفيقك لي وهذا منك وفضلك عليّ سجودك لأجلني وقوتي وفيه شكر الله على هذه النعمة والاعتراف بها والتقصير إلى الله تعالى وأن كل الأفعال له وفي قوله في الرواية الأخرى المذكورة حجة على جواز بل على استحباب أن يقول استغفر لك واتق بليك وحكي عن بعض سلف كراهته لئلا يكون كأدب قال بل يقول اللهم اغفر لي رتب علي وهذا حسن لا شك فيه وأما كراهة ما سبق فلا يوافق عليها وقد ذكر النوي المسئلة هذه بدلا لها في باب الاستغفار من كتاب الأذكار وأما الاستغفار **صلى الله عليه وآله وسلم** وقوله اللهم اغفر لي مع أنه مغفور له فهو من باب العبودية والادعاء والافتقار إلى الله تعالى يتأكل القرآن أي يعمل ما أمر به في قول الله عز وجل فسبحم بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا وفي رواية أخرى عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فتحسست ثم رجعت فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وسبحك لا اله الا انت فقد سجدت انت وامي ابي لفي شأن واناك لفي آخر قال في السيل الجرار وتسبيح الركوع والسجود سنة متواترة من فعله صلى الله عليه وآله وسلم والتسبيح المنعرج هو سبحان رب العظيم في الركوع وسبحان رب الاعلى في السجود واقل ما يفعله المصل من ذلك تلك تسبيحات في الركوع وثلاث تسبيحات في السجود وتحتها بقوله سبحانك اللهم الخ وأنه يقول المصلي وخبره فيها جاء من طرق ضعيفة فالأقصر ما على ما ذكرنا هو الأول قال وقد وردت الأحاديث الصحيحة في الأدعية التي تقال في الركوع والسجود والاعتدال من الركوع والاعتدال بين السجودتين وهي ثابتة متواترة ومن منع من الأدعية في الصلوة فقد خالف السنة عن الفتاوى فان مجموع ما ورد من الأدعية في الصلوة لا يفي به إلا مؤلف مستعمل ولكن يجب كتاب السنة المطهرة بوضع في مثل هذا

باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود

ولفظ التوراة في القرآن **محرم** ابن عباس رضي الله عنهما قال كشف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الستارة بكبر السنين هي الستة الذي يكون على باب البيت والدار والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه فقال لها الناس وفي رواية فقال اللهم هل بلغت ثلاث مرات أنه لم يبق من مشركين النبي إلا الرويا الصالحة تراها المسلم وفي رواية يراها العبد الصالح أو ترى له إلا وفيه نهي أن اقرأ القرآن راكعا أو ساجدا وفي حديث علي نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن اقرأ راكعا أو ساجدا وفي لفظ عن قراءة القرآن وانا راكع أو ساجد وفي آخرها في عن القراءة في الركوع والسجود ولا أقول غافلا وفي لفظ نهاني جبي أن اقرأ راكعا أو ساجدا وفي حديث ابن عباس نهيت أن اقرأ وانا راكع وفيه نهي عن قراءة الكتاب العزيز بينهما فاما الركوع فخطبوا فيه الرب أي يسبحون ونزهة ويجتهدون يعني وظيفة الركوع التسبيح وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء أي وظيفة السجود الدعاء وقد ذكره سلم بعد هذا الأذكار التي تقال في الركوع والسجود واستحب هذا العلم أن يقول في ركوعه وسبحانك العظيم وفي سجوده سبحانك يا اعلى ويكره ما ذكره ثلاث مرات ويضم إليه ما جاء في حديث علي بن أحمد مسلم بعد هذا اللهم لك ركعت اللهم لك سجدة إلى آخره والتسبيح في السنة عند الأئمة الثلاثة والخمسة وأوجهه أحد عشر ألفا من أئمة الحديث لظواهر الحديث في الأمر به ولعله صلوات الله عليهم أصلي وهو في صحيح البخاري وهو لا يرجح وأما السجود على ذلك فجعل الأمر على الاستحباب كونه غير مذكور في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لما تقدم فقم بفتح القاف والم وكسرهما لفتان مشهورتان فمن فتح فهو عند مصداق يثنى ولا يجمع ومن كسر فهو وصف يثنى ويجمع يقال قديم ومعناه خفيق وجدير وقبة المحت على الدعاء في السجود فيستحب ان يجمع فيسجد وسجدتين الدعاء والسبحة فيلحقها حديث يطول ذكرها ان يستحب لكمر

باب ما يقول اذا رفع راسه من الركوع

ومثله في النووي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى عليه وآله وسلم اذا رفع راسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد ملء هو ينصب المحررة ورفعها والنصب شهر وهو الذي اختاره ابن خالويه وبوجه والطب ولا يستدل له وجوز الرفع على انه مرجوح وحكى عن الزجاج انه يتعين الرفع ولا يجوز غيره وبالغ فانك انما تنصب قد ذكر النووي جميع ذلك بكافة محققا في ذلك لاسماء واللغات قال العلماء معناه حمل الوكان اجساما ملأ السموات والارض اهل الثناء والمجد اهل منصوب على الثناء هذا هو المشهور وجز بعضهم رفعه على تقدير ان اهل الثناء والحمد والنصب في الثناء الوصف الجليل والمدح والمجد المحطة ونهاية الشرف هذا هو المشهور في الرواية في مسلم وغيره قال القاضي وقع في رواية ابي لحيان اهل الثناء والحمد وله في ذلك الصحيح المشهور الاول اسحق ما قال العبد وكنتا لك عبد هكذا هو في مسلم وغيره اسحق بك الالف وكنتا بالواو واما ما وقع في كتب الفقهاء حتى قال العبد كنتا لخذ الالف والواو فغير معروف ومن حيث الرواية وان كان كلاما صحيحا وعلى الرواية المعروفة تقديره اسحق قول العبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لم اصنع ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحرا واعررض بينهما وكنتا لك عبد ومثل هذا الاعتراض في القرآن قول الله تعالى فسبحان الله حين تمسق وجين تصيحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرن اعترض قوله تعالى وله الحمد في السموات والارض ومثله قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت على قراءة من قرأ وضعت بفتح العين واسكان التاء ونظاؤه كثيرة ومنه قول الشاعر عابا لم ياتيك الا نباء تنفي بما لاقت لبون بني زياد وقول الآخر اهل اتاهها والحادث حجة بان امرء الفيس بن يملك يقول ونظاؤه كثيرة وانما يعترض ما يعترض من هذا الباب للاهتمام به وارتباطها بالكلام السابق فتقديره هنا اسحق قول العبد لا مانع لما اعطيت كنتا لك عبد فينبغي لنا ان نقوله وقد اوضح هذه المسئلة النوري يشواهدنا في اخر صفه الموضوع من شرح المهذب وفي هذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ فقد خبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى ان هذا اسحق ما قال العبد فينبغي ان يحافظ عليه لان كنتا عبد لا تفعله ولما كان اسحق ما قاله العبد فيه من التقويض الى الله تعالى والادعاء له والاعتراف بوحدايته والتصريح بانه لا حول ولا قوة الا به وان الخير الشرمه والحسن على الزهاد في الدنيا ولا قبيل على الاعمال الصالحة وذو الجحيم المشهور فيه فتح الجحيم هكذا ضبط العلماء للمقدمات المتأخرين قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر قال الطبري هو الفتح قال وقاله الشيباني بالكسر قال وهذا اخلاق ما عرفه اهل النقل ولا يعلم من قاله غيره وصنف الطبري ومن بعده الكسر وقالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد اى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهادنا بما ينفعه وينجيح رحمتك وقيل المراد ذا الجحيم والسعي النام في الجحيم على الدنيا وقيل معناه لا سراع في الهرب اى لا ينفع ذا الاسراع في الهرب منك هربه فانه في قبضتك وسلطانك والصحيح المشهور الجحيم بالفتح وهو الحظ والغنى والسلطان اى لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه اى لا ينجيه حظه منك وانما نفعه وينجيح العمل الصالح كقوله تعالى المال والبنون زينة الحية الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا والله اعلم بالصواب

باب فضل السجود والترغيب في الاثبات

دعاني النووي باب فضل السجود والحسن عليه عن سعدان بن ابي طلحة اليمعي قال لغبت برؤاى مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقلت اخبرني بعمل اعلم يدخلني اليه الجنة او قال قلت يا حب الاعمال الى الله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله الثالثة فقال سألت عن ذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليك بكثرة السجود فإنه لا يسجد لله سجدة الا رفع الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة
قال سعدان ثم رويت ابنا الدرداء فسأله فقال لي مثل ما قال ثوبان وفي الحديث الاخر اسألك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قال نعم انك
قال نعم اني حلي نفسك بكثرة السجود قال التروي في الحديث على كثرة السجود والترغيب فيه وسبب الحديث عليه ما سبق في الحديث المأخوذ
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو موافق لقول الله تعالى وابتعدوا اقربا لان السجود غاية التواضع والصبر لله تعالى
وفيه تذكير واعضاء الانسان واعلاها وهو وجهه من التراب الذي يدل اس ويمتنع والله اعلم قال والمراغبة السجود في الصلاة وفيه تذكير
بقول تكميل السجود افضل من طالة القيام انتهى وقول حلي السجدة هنا على السجود في الصلاة يتخالف ظاهر الحديث وبايات شان السؤال
وقد تأول الحديث بهذا المعنى جماعة من اهل العلم وسجل على ذلك منهم كما حفظ ابن حجر وغيره وليس على ما ينبغي وان كان اطلاق السجدة في
بعض المواضع على الصلاة يكون واقعا مع قرينة وليس هنا ما يبين هذه القرينة ويوجب هذا التحمل قال الشوكاني في الفهم الرباني ان السجود
يشعره من غير انضمامه الى صلاة ودخوله فيها عبادة مستقلة يا جبر الله عبده عليها والنصوص على ذلك في الكتاب العزيز ومعرفته والحمل
في بعضها على السجدة الكائن في الصلاة او على نفس الصلاة هو محال لا بد فيه من علاقة وقرينة ودليل ومن ذلك السجودات المتتالية فانه
صلى الله عليه وآله وسلم يبين بالسجود المنفرد وغيرها مشاها تحمل على السجود المنفرد كما في حديث ثوبان وهذا اللفظ مسلم وكل عربي لا يفهم
قوله سجدة الا السجدة المنفردة واما السجود الذي في الصلاة فاجرة داخل في اجر جملة الصلاة وثبت في الصحيح حديث اعني على نفسك بكثرة
السجود وهذا اللفظ مسلم فصد وهذا السجود على السجود المنفرد هو المعنى الحقيقي ومثل هذا حديث عائشة الثابت في الصحيح انها فقدت رسول
صلى الله عليه وآله وسلم ليلة من الفرائض فالتفتته فوجدت يدها على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك رواه مسلم
وهكذا يصدق على السجود المنفرد ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة يرفعه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قاله والذاعاء
واخرج النسائي من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي احدى عشرة ركعة فيأبى ان يفرغ من صلاة
العشاء الى صلاة الفجر سوى كعتي الفجر ويسجد قدما يقرأ احدكم خمسين اية وقد اخطأ صاحب علة حصن الحصين في الحكم منه باحد
السجدة موضوعة وقد نبهت على ذلك في شرحي للعدة واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي سعيد انه قال ما وضع رجل جبهة له
فقال يا رب غفري ثلثا الارفع رأسه وقد غفر له وهذا وان كان موثقا عليه فله حكم الرفع لان ذلك لا يقال من طرفي الرأي واسترحه
الطبراني عن ابي مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الطهيط في جميع الروايات رواية الطبراني في الكبير من رواية محمد
بن جابر عن ابي مالك هذا قال ولم ارم من ترجمها واخرج ابن ماجة باسناد صحيح عن عباد بن الصامت سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله بها حسنة وحط عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثر من السجود واخرج جابر بن
ماجة باسناد جيد عن ابي طاعمة قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا
الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ولفظ احمد انه صلى الله عليه وآله وسلم قال له يا ابا فاطمة ان اردت ان تلقاني فاكثر السجود واخرج
الطبراني في الاوسط باسناد رجاله ثقات من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من حالة يكون العبد فيها

من ان يراه ساجدا يعرض وجهه في التراب وأخرج احمد والبخاري باسناد صحيح من حديث ابي رقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سجد لله سجدة كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة ومعلوم ان المراد بهذه السجرات المذكورة في هذه الأحاديث هي السجرات المنفردة كما هو المعنى الحقيقي وصدقه مجازا على السجود الكائن في الصلوة لا يضربا ولا يدفع صدقة على السجدة المنفردة وأما أصل ان السجود من انواع العبادات مرغوب فيه بهذه الأحاديث وغيرها يتقرب به العبد كما يتقرب بالصلوة لو ردد الترتيب فيه والى عن النبوي بالأجر الجزيل عليه وفعله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض أنواعه لا يمنع من فعل غيره كما هو شأن الترغيب العام بالقول ومثل هذا لا يخفى فيسجد في وقت شاء على أي صفة أراد ومن أنكر عليه ذلك فهو لا يبي بهذه الأحاديث التي ذكرناها وأشرنا إلى غيرها أريد بها ولكنها لا يفهم ان المشروعية ثبتت بدون ذلك ومن قال بأن المشروعية من السجود وإنما هو بعض أنواعه مثل سجود التلاوة والشكر ونحو ذلك فيقال له يلزمه هذا في الصلوة ويقال له ليس له ان يتفعل إلا النفل الذي وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يزيد عليه في حد ولا صفة ولا يفعله في زمان غير الزمان الذي فعله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ولا يتفعل إلا ان هذا القول جهل عظيم لان الترغيب في مطاق النفل من الصلوة يدل على ان الاستكثار من صلوة النفل سنة ثابتة وشريعة قائمة ما لم يكن الوقت وقت كراهة فهو كذا مجرد السجود فقد ثبت الترغيب فيه والأجر العظيم لفعله كما تقدم ولا سيما وهو من اسباب التقرب من الرب عز وجل كما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم امره بأكثر ما كان للدعاء عند هذا القرب المكائن للساجد بسجدة فما أحسن طالب الخير وقارع باب الحاجة ان يخط عند ان يدعوه عز وجل ساجدا فإنه يفتح له باب الرحمة التي تجاب عندها الدعوات وترفع بها الدرجات وتكفر بها الخطيئات لان قد صار في مقام القرب من ربه عز وجل بل في مقام اقرب القرب من الجناب العال ع وجل انتهى كلامه الشريف وقد ثبت ان هذا البحث اخرج بحث الشيخ آو بركتنا الامام الرباني القاضي محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منزله ونزله ومثواه وسبب لكاته اعتمد في آخر ايامه على كثرة السجود والتطويل فيه والاستغفار به فسأله بعض كبار تلامذته عن ذلك فخر هذا البحث وما ابلغوا تقنه واحسنه واكثره فائد ونفعاً

باب الدعاء في السجود

وارد في النووي في باب ما يقال في الركوع والسجود ظاهراً انه ان هذا الدعاء هو في سجدة الصلوة وقد تقدم ما في هذا من التحليل والنزول وليس في حديث الباب ما يعين هذا المراد من علاقة صارفة المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي والقرينة التي يعتمد عليها في فهم هذا المقصود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قربوا لي من ربه وهو ساجد قال النووي ومعناه اقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله وفيه البحث على الدعاء في السجود وفيه ان السجود افضل من القيام وسائر اركان الصلوة وفي هذه المسئلة ثلاثة مذاهب أحدها ان تطويل السجود وتكثير الركوع والسجود افضل حكاها الترمذي والبخاري عن جماعة ومن قال بتقصيل تطويل السجود ابن عمر رضي الله عنهما والثاني مذهب الشافعي وجماعة ان تطويل القيام افضل لحديث جابر في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال افضل الصلوة طول القنوت والمراد بالقنوت القيام ولان ذكر القيام القراءة وذكر السجود التسبيح والقراءة افضل لان المنقول عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يطول القيام اكثر من تطويل السجود والثالث انها سواء ونوقفاً لحديث حنبل رضي الله عنه في المسئلة ولم يقض فيها بشيء وقال الشيخ بن راهويه اما في النهار فتكثير الركوع والسجود افضل واما في الليل فتطويل القيام إلا ان

يكون الرجل جزء الليل يأتي عليه فتكثر الركوع والسيحود افضل لانه يقرأ اجزاءه ويرجع كثرة السيحود والركوع وقال الترمذي انما قال النبي
 هذا لانهم وصفوا صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالليل بطول القيام ولم يوصف من تطهر به بالحر ما وصف بالليل انتهى
 وهذا مبني على ان المراد بهذا السيحود سيحود الصلوة وقد عرفنا ان هذا السيحود هو السيحود المنفرد وقد وردت به وانواعه من سيحود
 التلاوة وانشد الاحاديث الصحيحة الكثيرة فحمله على المعنى المجازي مع تشبيه المعنى الحقيقي لا ينبغي لمن يعرف مدارك الشريعة ويعلم كيفية
 الاستدلال ومن غرائب صنع الله سبحانه في خلقه غفلة هذه الائمة في هذا الحديث وما في معناه من معناه المستحق لتأثير الجوار والتأويل
 فيه على الحقيقة الواضحة الظاهرة البينة والتصريح وقد ذكره قوله صلى الله عليه وآله وسلم فالترا والدرعاء فتعين ان المراد بهذا الاكثار
 اكثار الدعوات في السجدة المنفردة وما احسن ما انشده الامام المحدث الكبير ابو بكر بن الحسين البهقي رضي الله عنه **شعر**
 من اعتد بالمولى فذا الف جليل ومن رام عزما عن سواه ذليل ولوان نفسى مذبراها مملوكها مضى عمرها في سيرة لقليل
 احب منا جاعة الحبيب بأوجع ولكن لسان المذنبين قليل

باب على كبر السجود

وقال الترمذي باب اعضاء السجود والتهني عن ركف الشعر والغرب وعقصر الرأس في الصلوة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال امرتان السجود على سبعة اعظم فيه ان اعضاء السجود سبعة وانه ينبغي للساجدان يسجد عليهما كلها ذنبة
 تسمية كل عضو عظما وان كان فيه عظام كثيرة الجبهة واسنانه على انفسه فيه ان يسجد على الجبهة والانف جميعا فاما الجبهة فيجب
 وضعها مكشوفة على الارض ويكفي بعضها والانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز قال الترمذي هذا ذهب
 الشافعي ومالك والاكثرون وقال ابو حنيفة رضي الله عنه وابن القاسم من اصحاب مالك له ان يقتصر على الجماء وقال احمد وابو
 الماكي يجبان يسجد عليهما جميعا ظاهر الحديث قال الاكثرون بل ظاهر الحديث انهما في حكم عضو واحد لانه قال في الحديث سبع
 فان جعل اعضاء صارت ثمانية وذكر الانف استقبالا انتهى واقول قد ثبت في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بان يسجد
 جبهته من الارض واخرج الترمذي من حديث ابو حميد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا سجد امسك جبهته وانف
 الارض وقال حسن صحيح واخرج النسائي من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال امرتان ان يسجد على سبعة الى
 قوله الجبهة والانف الحديث واخرجه مسلم بلفظ على سبع وفيه الجبهة والانف الحديث وفي لفظ الصحيحين من حديث ابن عباس ان
 على ذكر الجبهة دون الانف وقد ثبت في الفاظ الاحاديث والصحيحين وغيرهما بلفظ امرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامرنا و امر النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم وهذا البيان يتضح لك ان رواية ذكر الجبهة مع الاشارة الى الانف لبيان ان السجود على الجبهة لا يكون كاملا لا وضع الانف
 معها ومع هذا فقلنا غنا عن ذلك ذكرهما معا في الاحاديث كما اشرنا اليه وقد اجتمع في السجود على الجبهة والانف البيان للسجود المأمور
 في القرن العظيم المعظم وجوبه بالضرورة الشرعية بالقول والفعل فكان ذلك كافيا في فرض السجود على تلك الاعضاء من غير انضمام
 امر الامة بذلك فكيف وقد ثبت ما ذكرناه لك والدين والرجلين وفي رواية الركبتين بدل الرجلين واطراف القدمين وفي هذا قولان
 احدهما يستحب السجود عليهما استقبالا ما ذكرنا والثاني يحكي هو الاحم وهو الذي روي الشافعي فلو اخل بوضوئه لم يصح صلاته قال الترمذي
 اذا اوجبتاه لم يجب كشف القدمين والركبتين وفي الكفيين قولان وجوب الكشف كالجبهة واحكامهما لا يجب قال في السيل السمر داود

بالسجود على هذه الاعضاء لا بد ان يكون على الارض او على ما عو بها من حصير وشيء فانه يجعل المصلي بين هذه الاعضاء وبين الارض
 حائلا لاسي ولا من غيره فان فعل فقد حالف ما امر به مع كون ذلك بيانا لمجمل القرآن راما لتكثير بعض الان الصلوة فربما يقال ان الله
 سبحانه على هذه الاعضاء مع حائل قد اجحد عليه او فعل ما امر به فانه يصدق عليه لغة وشراعا وعرفا انه قد سجد عليها فكون الحائل ناعما
 من صحة السجود الموجود في الخارج يحتاج الى دليل فان جاء به صافيا عن شرب الكدر صالحا للنجية فيها ونمت والا فلا نسلم ان ذلك السجود
 الموجود في الخارج كالتسجود مع كونه على الاعضاء التي وقع الامر بالسجود عليها او مما يؤيد هذا ما في الصحيحين وغيرهما من حديث النضر بن
 انه عنه قال كنا انصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة الحصر فاذا لم يستطع احدنا ان يركع جيبته من الارض بسط ثوبه فجعل عليه
 انتهى ولا تكلف التراب ولا الشعر بفتح النون وكسر الفاء اي لا تقمها ولا تجمعها والكلف الجمع والضم ومنه قوله تعالى الم يجعل الارض كفاتا
 اي تجمع الناس في جياتهم وسوقهم ومعنى الكف في الرواية الاخرى وكلاهما بمعنى الحكمة في النهي عنه ان الشعر ليس بسجود معه وطنا مثله في حد
 ابراهيم بن محمد بن مسلم بالنزدي يصلي وهو مكتف فلو صلي كذلك اساء وصحت صلاته وهو كراهة تنزيه قال النووي باتفاق العلماء

باب الاعتدال في السجود ورفع المرفقين

اي عن الجنبين ولفظ النووي ووضع الكفين على الارض ورفع البطن عن الفخذين في السجود عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم اعتدلا في السجود ولا يسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب وفي رواية اخرى ولا يتسط واللفظان صحيحان اي لا يتخذهما
 بساطا ومقصود الحديث انه ينبغي للساجد ان يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عن الارض وعن جنبيه رذما بليغا بحيث يظهر باطن
 الطبق
 اذا لم يكن مستورا وهذا ادب متفق على استحبابه فاوتركه كان مسيئا فتركها قال النووي في النهي للتنزيه وصلاته صحيحة قال والحكمة في هذا
 انه اشبه بالتواضع والبلغ في تمكين الجبهة والافتقار من الارض وابتعد من هيئات الكسالى فان المتبسط يشبه الكلب يشعر حاله بالهوان
 بالصلوة وفلة الاعتناء بها والاقبال عليها انتهى

باب التحنيط في السجود

وذكر النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن مالك بن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اذا سجد فارج يدك
 اي وجنبه حتى يبدو بياض ابطيه وفي رواية كان اذا سجد يحنط في سجوده حتى يرى دحم ابطيه وفي رواية اخرى كان اذا سجد فارج يديه مرفوع
 ابطيه حتى لا يرى بياض ابطيه وفي رواية اخرى بيديه وفرج وخم وخوى بمعنى واحد ومعناه ذلك باعد مرفقيه وعضديه
 عن جنبيه وفي حديث ميمونة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا سجد لو شاءت بهمة تمرين يديه لمرت وفي حديث اخر كان
 اذا سجد جاني حتى يرى من خلفه وضم ابطيه قال وكيع تعني بياضا

باب صفة الجلوس في الصلوة

وزاد النووي وكيفية وضع اليدين على الفخذين عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 اذا قعد في الصلوة جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه هذا الذي ذكره من صفة القعود هو التي راكها لكون قوله وفرش قد مره اليمنى
 مشكلا لان السنة في التقديم اليمنى ان تكون منصوبة باتفاق العلماء وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة على ذلك في صحيح البخاري وغيره
 قال حياض قال ابو محمد الحنفى صابره وفرش قدمه اليسرى ثم انزع الفأخى لانه قد ذكر في هذه الرواية ما يفعل باليسر وانه جعل بين فخذه وساقه

فلو انخرجنا وفاته كمال فضيلة تعجيل التكبير وانما قال غير المنضوب عليهم ولا الضالين فقولا اصدى فيه كماله طاهر كماله
 الامام مع تافهين الامام لا بعده وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا امن الامام فامضوا معنا واذا اراد التامين وجد الجمع مع زيد
 الحديث وبين حديث الباب وفي اعين لغتان المد والقصر المد اقصر والميم خفيفة فيهما ومعناه استجب بحكم الله بالحجج ويستحب
 وهذا تحت عظيم على التامين فينا كذا الاهتمام به فاذا كبر وركع فكبر واواركوا فان الامام يركع قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى
 عليه وآله قائم بتلك اي اجعلوا تكبيركم للركوع وركوعكم بعد تكبيره وركبوا كذلك رفعكم من الركوع يكون بعد رفعه وللحظة التي
 سبقكم الامام بها في تقدمه الى الركوع تنجز لكم بتأخيركم في الركوع بعد رفعه لحظة فتلك اللحظة بتلك اللحظة وصار وركوعكم
 كقدر ركوعه وقيل مثله في السجود وانما قال سمع الله لمن حوّه فقولا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم فيه كماله على انه يستحب الامام للحجج
 بالسمع وحسنه يستحب فيقولون وفيه كماله لمن يقول لا يزيد المأموم على قوله ربنا لك الحمد ولا يقول التسميع والصحيح المختار انه يحجج
 بينهما الامام والمأموم والمنفرد لانه ثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم جمع بينهما وثبت انه قال صلوا كما رأيتموني اصلي ومعنى التسميع احاط به
 من سجدة ومعنى يسمع الله لكم يستحب عاءكم وفي غير هذا الموضع وبنا ذلك الحمد بالواو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة باثبات الواو ويجوز
 كلاهما جاء به روايات كثيرة والمختار انه على وجه الجواز وان الامر من جائز ان ولا ترجيح لاحد على الآخر ونقل عياض عن مالك وغيره
 اختلاف في الاصح منها وعلى اثبات الواو يكون قوله ربنا متعلقا بما قبله اي يسمع الله من حمدنا يا ربنا فاستجب حمدنا وادعاءنا لك الحمد
 على هذا يتأكد لك فان الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يسمع الله لمن سجدة فاذا كبر
 وسجد فكبر واواجد وان الامام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلك بتلك
 واذا كان عند القصر فليكن من اول قول احدكم التحيات استدل جماعة بخلافه انه يقول في اول جلوسه التحيات ولا يقول
 بسم الله وهذا ليس باخبر لانه قال فليكن من اول ولم يقل فليكن اول الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايما النبي ورحمة الله وبركاته
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي الباب تشهدات من ابن مسعود وابن عباس وغيرهما

باب منه

وذكره النووي في الباب السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التشهد سميت
 بذلك للنظر بالشيء الذي هو الوجدانية والرسالة كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام
 عليك ايما النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وفيه
 ابن ربح كما يعلمنا القرآن قال النووي اتفق العلماء على جوازها كلها واختلوا في الافضل منها فذهب الشافعي وبعض اصحاب مالك
 ان تشهد ابن عباس هذا افضل لزيادته لفظ المباركات فيه وهي موافقة لقول الله عز وجل تحية من عند الله صالحة طيبة ولا فائدة
 بقوله يعلمنا كما يعلمنا السورة من القرآن وقال ابو حنيفة والجمهور الفقهاء واهل الحديث تشهد ابن مسعود افضل لانه عند
 الحديثين اشد صحة وان كان الجميع صحيحا فلفظه عند مسلم هكذا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايما النبي ورحمة
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفيه فاذا قالها اصاب كل علة
 صالح في السماء والارض وزاد ثم يترجم من المسئلة ما شاء وقال مالك تشهد عمر بن الخطاب الموقوف عليه افضل لانه على الناس على

ولم يزل ساجداً فدل على تفضيله وهي القمات لله التراكبات للطيقات الصلوات لله سلام عليك ايها النبي الى اخره قال واختلفوا
 في التشهد هل هو واجب ام سنة فقال الشافعي وطائفة التشهد الاول سنة والاخير واجب وقال جمهور المحدثين هما واجبان وقال
 الاول اجب والثاني فرض وقال ابو حنيفة ومالك جمهور الفقهاء هما سنتان وعن مالك رواية وجوب الاخير وقد وافق من
 لم يوجب التشهد على وجوب القعود بقدره في اخر الصلوة انتهى قلت وحاصل ما استدل به الموجبون للتشهد ما وقع من امره صلى
 عليه وآله وسلم مع قول ابن مسعود كنا نقول قبل ان يفرض علينا التشهد فان هذا يدل على انه فرض عليهم ولم يأت القائلون
 بعدم وجوبه بحجة مقبولة الاقطر انه لم يرد في حديث المسيء وصدقوا المريد كرفيه ولكن يتم حجته من ان ثبت وتقر بان حديث
 تعليمه مناخر عن مشروعية التشهد واما اذا كان حديث المسيء متقدماً فلا مانع من ان يتجدد ايجاب واجبات لم يشتمل عليها فاذ
 جهل التاخير كان القول بالوجوب راجح لانه قد وجد ما يقتضي الوجوب ولم يتيقن ما يصره عن ذلك فوجب لبقاء على الوجوب كما يقال
 الا مثلاً براءة الذمة لانا نقول لا براءة بعد وجود الدليل الدال على الوجوب لا بوجود ما يقتضي حقيقة تشكك ان تشهد برسوخه ولا خبر رواية والله اعلم

باب ما يستعاذ منه في الصلوة

وقال النووي باب استحباب التعوذ من عذاب القبر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبرته ان النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر فيه اثبات عذاب القبر وفتنه وهو مذهب اهل الحق خلافاً للعترة
 واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة الحيا والممات قيل فتنة الموت هي فتنة القبر وقيل هي الفتنة عند الاختصاص
 واما الجمع بين هذه الفتنتين فمن باب ذكر العام بعد الخاص ونظاً كثرة اللهم اني اعوذ بك من ما آثر والمغرم اي من الآثر والمغرم
 وهو الدين قالت فقال له قائل ما اكثر ما تستعبد من المغرم يا رسول الله فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكلذب ووعده فاخلف
 يعنى ان الغرم يستدعي ذنباً عظيماً كثيرة وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا شهد احدكم فليستعذ
 بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال
 وفي هذا التصريح باستحبابه في اخر التشهد وفي رواية اذا فرغ احدكم من التشهد الاخر وفيه اشارة الى انه لا يستحب في الاول وهكذا
 الحكم لان الاول مبني على التحقير قال عياض دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستعاذته من هذه الامور التي قد عوفي منها وعصم
 انما فعله ليلتزم خوف الله تعالى واعظامه والافتقار اليه ولتقتدي به امته وليبين لهوصفة الدعاء والمهتر منه والله اعلم

باب الدعاء في الصلوة

واوردته النووي في باب الدعوات والتعوذ في الجزء الخامس عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمني
 دعاء ادعويه في صلاتي وزاد في رواية وفي بيتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظمناً كبيراً وفي رواية كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت اغفر
 مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم وفيه دليل على استحباب الدعاء وهذا هو الصحيح الذي جمع عليه العلماء واهل
 الفتاوى والامصار وقال طائفة من اهل المعارف والنزهات ان ترك الدعاء افضل استسلاماً للقضاء وقال اخرون منهم ان على المسلمين
 فحسن وان دعا لنفسه فالاول تركه وقيل ان وجد في نفسه باعثاً للدعاء استحباب الا فلا وهذا الاقوال كلها مردودة بالقرآن الكريم والسنة
 المطهر وادلة ذلك اكثر من ان تحصى ولعلنا حققنا هذه المسئلة في بعض مؤلفاتنا تحقيقاً بالغاً وقضياً بالطريقه الا اننا نعيد هنا وفي بعض خرافات لا طائفة

باب لعن الشيطان في الصلوة والتعوذ منه

ولفظ النووي باب جواز لعن الشيطان فإثنا عشر الصلوة الحرم عن ابن الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعناه يقول اعدو بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا قال عياض فيه دليل بجواز الدعاء لغيره وعلى غيره بصيغة الخطابية خلافا لاربعين من اصحابك في قوله ان الصلوة تبطل بذلك قال النووي وكذا قال اصحابنا كقولهم للحاطس بحمك الله او بحمك ولعن لم عليه وعليك السلام واشباهه والاحاديث التي في السلام على المصلي يؤيد ذلك فيتناول هذا الحديث او يحل على انه كان قبل تحرير الكلام في الصلوة او غير ذلك انتهى قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان من تكلم في صلاته عامدا وهو لا يريد اصلاح صلاته ان صلاته فاسدة واختلفوا في كلام الساهي والمجاهل انتهى وسياتي لذلك تفصيل في هذا الكتاب وقد ذكر العلاقة الشوكا في الخلاف في ذلك وما استدلو به في شرحه للفتاوى فراجع وبسط يدك كانه يتناول شيئا فيه جواز العمل القليل في الصلوة فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحرقني في وجهي فقلت اعدو بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة ايملا نقص فيها او الواجبة له المستحقة عنده او الموثقة عليه العذاب سرمد فلم يستأخر ثلاث مرات فيه دليل على ان الجن موجودون وانهم قد يراه بعض الادميين وقوله تعالى من حيث لا ترون وهم محسوسون على الغالب فلو كانت رؤيتهم محالما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قاله من رؤيته ثم اردت اخذته والله لولا دعوة اخي سليمان عليه السلام لاصبح موتقا يلعب به ولدان اهل المدينة في جوار الحلف من غير استخفاف لتخميم ما يخبر به الانسان وتعظيم والمبالغة في صحته وصدقه وقد كثرت الاحاديث بمثل هذا والولدان الصبيان قال عياض معناه ان سليمان مختص بهذا فامتنع نبينا صلى الله عليه وآله وسلم من اخذه وربه اما انه لم يقدر عليه لذلك واما لكونه لم يعط ذلك لظنه انه لم يقدر عليه او تواضعا وقادرا انتهى قلت ليس في الحديث الا الامتناع لما تذكر ذلك ولا دلالة فيه على عدم القدرة بل على القدرة عليه حيث قال لاصبح موتقا

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وزاد النووي بعد التشهد عن ابي مسعود الانصاري البدرى اسمه عقبه بن عمر قال انا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني انا رسول الله اني امرنا بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما فكيف نصل عليه اي كيف نلفظ بالصلوة وفي هذا ان من امر شي لا يفهم مراده يسأل عنه ليعلم ما يأتي به قال عياض يحتمل ان يكون سؤاله عن كيفية الصلوة في غير الصلوة ويحتمل ان يكون في الصلوة قال النووي وهذا ظاهر اختيارنا وسلم ولهذا ذكر هذا الحديث في هذا الموضع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله اي كر هذا سؤاله مخافة من ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كره سؤاله وشق عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والوا وسلموا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والعلماء اختلفوا في وجوب الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقب التشهد الاخير فذهب نفعان ومالك والجمهور الى انها سنة لو تركت صححت الصلوة وذهب محمد واسم الى انها واجبة لو تركت لم تصح الصلوة وهو مروي عن عمر وابنه والشعبي الدليل عليه حديثه لما بان لاهل الجحيم ويضم اليه الرواية الاخرى كيف نصل عليك اذا صلينا عليك فصلاتنا فقال قولوا الحديث وهذه الزيادة صحيحة رواها الامامان الحافظان ابراهيم وابن حبان في كتابهما

وأما كرم في صحيحهم واحتجوا بما روياه من حديث فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً يصلي لم يحضر الله محجته ولم يصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم عجل هذا فرددناه فقال إذا صليت أحدكم فليبدل بمحجده والثناء عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليدع ما شاء قال الحكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم قال النووي وهذا الحديثان وإن اشتد على بعض ما لا يجب بالاجتماع كالصلوة على الآل والذرية والدعاء فلا يمنع الاحتجاج بها فإن الأمر للوجوب فإذا خرج بعض ما يتناوله الأمر عن الوجوب بدليل بقي الباقي على الوجوب قال والواجب عندنا اللهم صل على محمد ومحمد عليه سنة قال ولنا وجشاد أنه يجب الصلوة على الآل وليس شيء انتهى قلت هنا ما حدث الأول أن الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة واجبة ولكن أدلة وجوبك في الصلوة أدلة وجوب التشهد ووجوب التشهد ووجوبه أن التشهد قد صرح الأحاديث بحمله وإيريقال وأما الأحاديث الواردة بتعليم كيفية الصلوة فليس كذلك ذكر إقناع ذلك في الصلوة وأما ما تقدم في حديث ابن مسعود فليس فيه أن ذلك في الصلوة بل هو مطلق في جنس الصلوة ومع هذا فلم تذكر في حديث المسي الذي هو مرجع الواجبات وقد طال الشوك في روح البحث في هذا في شرحنا للثاني قوله أن الواجب اللهم صل على محمد وما زاد عليه سنة فيه أن صيغة الصلوة التامة الواردة في حديث الباب قد شملوا قول صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد يعنيها واجباً وهو الظاهر الصحيح المختار وإن كان لفظ اللهم صل على محمد يعنيها في أمثال مجرد الأمر الثالث أن وجوبها على الآل ثابت بتفسير الحديث فلا يترتب الامتنال في الآتين بالصلاة إلا إذا أتوا بها مع ذكر الآل وهو الذي دللت عليه أدلة الصحيح من السنة المطهرة وقد حققنا ذلك في غالب مؤلفاتنا وهذه مسألة غفل عنها أكثر الناس من السلف والخلف لأن شاء الله تعالى ثم قول النووي أن أظهر الأقوال في آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنهم جميع الأمة وهو اختيارنا لا زهري وغيره من المحققين كلام لا ضياء عليه ولا وجه له بل هو مخالف للحجج الشرعية والأدلة المليية التي اشتملت عليها داود بن الإسلام وصرحت بأن آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم أهل بيته الكرام وذو القربى الطاهرة الطاهرة العظام وقيل هم بنو هاشم وبنو المطلب وهذا القول ضعيف وهذا الحق ليس به خفاء + نذكر عن بنيات الطريق + والسلام كما قد علمتم بغير العين وكسر اللام المحفظة ومنهم من رواه بضم العين وتشديد اللام أي علمت كسوء وكلاماً صحيحاً ومعناه كما علمتم في التشهد وهو قولهم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال الجويني والسلام في معنى الصلوة فإن الله تعالى قرن بينهما فالقول به غائب غير الآتباء فلا يقال أبو بكر وعمر وعلي عليهم السلام وإنما يقال ذلك خطاباً للأحياء والأموات فيقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كان السلف يخصون الآل بالسلام ويدركونهم بهذا الكلام في كتبهم وقعد الخلف عنه والذي ينبغي ذكر ذلك والله أعلم ونظم النووي في هذا المقام على معنى صيغة الصلوة والبركة والتشبيه في قوله كما أصليت وكما باركت وعلى الصلوة على غير الآتباء وهذه مسائل معروفة لا حاجة بنا إلى ذكرها فافهم لا تأني بكثير فائدة

باب التسليم من الصلوة

وقال النووي باب السلام للتخليل من الصلوة عند فراغها وكيفيته من عامر بن سعد عن أبيه قال كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى يرى بياض خده فيه دلالة للجهور من السلف والخلف أنه يسلم تسليمتان وقال مالك وطائفة أنما يسلم تسليمة واحدة وتعلقوا بأحاديث ضعيفة لا تقاوم هذه الأحاديث الصحيحة ولو ثبت شيء منها حمل على أنه فعل ذلك لئلا يجازو فيه أن يلتفت في كل تسليمة حتى يرى من جانبته خلة هذا هو الصحيح وفي خلاف ذلك تفوت الفضيلة

قال النووي في السلام ركن من أركان الصلوة وفرض من فروضها لا يصح كإياه هذا مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
وقال أبو حنيفة هو سنة ويحصل التحلل منها بكل شيء يتأقفا من سلام أو كلام أو حدث أو قيام أو غير ذلك ويرد أنه إن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم كان يسلم وثبت في البخاري أنه قال صلوا كما رأيتموني أصلي وفي حديث آخر تحليلها السلام +

باب كراهية أن يشير بيده إذا سلم من الصلوة

وقال النووي باب لا بأس بالسكون في الصلوة والله عز وجل لا يشاء أن يبدد رخصاً عند السلام وإنما الصلوة الأولى والتأخر فيها ولا بأس بالاجتماع عن جدران
بمكة رضي الله عنه قال كنا إذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله والسلام عليكم ورحمة الله وآله وأشد
بيده إلى الجانبيين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علام تو مؤن بأيديكم وفي رواية ما لي أراكم راغبي أيديكم كأنها إذا تابعت
شمس بأركان اللبم وضمرها وهي التي لا تستقر بل تضطرب فتحررك باذنابها وأرجلها والمراد بالرفع المنهي عنه هنا رفعهم أيديهم عند
السلام مشيرين إلى السلام من الجانبيين إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله وفي رواية
أخرى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكنا إذا سلمنا قلنا بأيدينا السلام عليكم السلام عليكم فظفر النبي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما شأنكم تشيرون بأيديكم كأنها إذا تابعت خيل شمس إذا سلم أحدكم في ملتفت إلى صاحبه ولا يؤم بيده
وقيه إن السنة في السلام من الصلوة أن يقول السلام عليكم ورحمة الله عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله عن شماله ولا يصح فيه
وبركاته حديث صحيح والذي جاء فيه حديث ضعيف بل حرم هذا الحديث وغيره في تركها والواجب من السلام مرة واحدة وقيده
دليل على استحباب تسليمتين وهذا مذهب الجمهور والمراد بالآخر الجنس أي أخراثة الخاضعون عن اليمين والشمال +

باب ما يقال بعد التسليم من الصلوة

وقال النووي باب استحباب الذكر بعد الصلوة وبيان صفته عن ذكر آدم على المغيرة بن شعبه قال كتب المغيرة بن شعبه إلى معاوية
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا فرغ من الصلوة وسلم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدبر اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجح من الجح المشهور الذي عليه الجمهور أنه بقية الجح ومعناه لا ينفع
ذا الغنى والخط منكم غناه وضبطه جماعة بكسر الجح قال الطبري هو بالقمة قال وقاله الشيباني بالكسر قال وهذا خلاف ما عرفه
أهل النقل ولا يعلم من قال غيره وضعف الطبري ومن بعده بالكسر قال ومعناه على ضعف الاجتهاد أي لا ينفع ذا الاجتهاد منكم
اجتهاده إنما ينفعه وينجيهم رحمتك وقيل المراد بالجح والسعي العام في المحرص على الدنيا وقيل معناه الأسراع في الحرب أي لا ينفع ذا الأسراع
في الحرب منكم أسراعه فإنه وقضيتك وسلطانك الصريح المشهور عند المتقدمين والمتأخرين القم وهو الخط والغنى والعظمة والسلطان
لا ينفعه حفظ منكم إنما ينفع العمل الصالح لقوله تعالى المال والبنون زينة الحيق الدنيا والآخرة ما كان خير عند ربك وعلى كل
حال وفي الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ فقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا يطق عن الهوى كما في الرواية الأخرى على
الخبري عنده وسلم أن هذا استمر ما قاله العبد فينبغي أن يحفظ عليه لأن كلنا عبيد ولا نعبد ولا نعظمه وإنما كان استمر ما قاله العبد لما قيده من التضرع إلى الله تعالى
ولا دعاء له ولا اعتبار بجلالته والتضرع بجلاله لا قوة إلا به وأن الجح الشرمه والحش على الزها في الدنيا والآخرة على الأعمال الصالحة

باب التكبير بعد الصلوة

وقال النووي باب الذكر بعد الصلوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نعرف ان قضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالتكبير وفي الرواية الاخرى عنه ما كنا نعرف ان قضاء صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا بالتكبير وفي اخرى ان رفع الصلوة
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وفي دليل
لما قاله بعض لسلف انه يستحب رفع الصلوة بالتكبير والذكر عقبا للمكوبة ومن استحب من المتأخرين ابن حزم الظاهري رضي الله عنه ونقل
ابن بطال واخره ان اصحاب المذاهب المتبعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصلوة بالتكبير والذكر وحمله الشافعي على انه جهر وقتنا
سيرا حتى يعلمهم صفة الذكر لا انهم جهر وادما قال فاختر للامام والمأموم ان يخفيا ذلك وهذا الحديث الصحيح يرد عليهم اجمعين
ردا واضحا ولا يلجئ الى التأويل وصرفنا لظاهر التحقيق الى المعنى المجازي والله اعلم

باب التسبيح والتحميد والتكبير في دبر الصلوة

وقال النووي باب استحباب الذكر بعد الصلوة وبينان صفة **عن** أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال من سجد لله بركل صلوة بضم الدال هذا هو المشهور في اللغة والمعروف في الروايات وقال أبو عمر الطبري في كتابه اليواقيت دبر كل شيء
بفتح الدال آخره فانه من الصلوة وغيرها وقال هذا هو المعروف في اللغة وأما الجارحة فبالضم وقال الداودي عن ابن الأعرابي دبر الشيء ودبره
بالضم والفتح آخره فانه والصحيح الضم ولم يذكر الجوهري وآخرون غيره ثلثا وثلثين وسجد لله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فتلك تسعة
وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غرضت خطاياك وكو كانت مثل
زيد الجرح ظاهر هذا الحديث انه ليس بهذا العدد ويكبر مستقلة ويحذف كذلك وأما قول سهيل في رواية أخرى إحدى عشرة إحدى عشرة
فلا ينافي الرواية المذكورة بل معها زيادة يجب قبولها وفي رواية أن التكبيرات أربع وثلثون وكلها زيادات من لغات أمة القبول
فيذكر أن محتاط الإنسان فبأن يكثر من ثلثين تسبيحة ومثلها تحميدات وأربع وثلثين تكبيرة ويقول معها لا اله الا الله الحمد لجميع بين الروايات

باب الانصراف من الصلوة عن اليمين والشمال

ولفظ النووي باب جواز الانصراف الخ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يجعل أحدكم للشيطان من نفسه جزء لا يرى إلا أن حقا عليه ان لا ينصرف الا عن يمينه الاثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينصرف عن شماله وفي حديث انزل انكروا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينصرف عن يمينه وفي رواية كان ينصرف عن يمينه ووجه الجمع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعل تارة هذا وتارة هذا فاخبر كل واحد بما اعتقد انه الاكثر فيما يعلمه فدل على جوازها ولا كراهة في واحد منهما واما الكراهة التي اقتضاها كلام ابن مسعود فليست بسبب أصل الانصراف عن اليمين او الشمال وإنما هي في حق من يرى ان ذلك لا بد منه فان من اعتقد وجوب الواحد من الأمرين غطى ولهذا قال يرى ان حقا عليه فانما قدم من رآه حقا عليه قال النووي ولكن يستحب ان ينصرف في جهة حاجته فان استولى الجحشان في الحاجة وعدمها فاليمين افضل لعدم الاحادث المصروفة بفضل اليمين في باب المكارم ونحوها قال هذا صواب الكلام في هذين الحديثين وقد يقال فيه بخلاف الصواب انتهى وأقول يفعل تارة هذا وتارة هذا ولا حاجة الى اعتبار الحاجة فان الحد يشأئت عنها.

باب من احق بالامامة

ومثله في النووي عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤتم القوم اقرأهم كتاب الله

فان كان في القراءة سواء فاعلم ان السنة فيه تقدير لا قرء على الا فقه وهو مذاهب اربعة وقال مالك والشافعي يعكس في ذلك
واحبا با عن الحديث بان لا قرء من الصحابة كان هو الا فقه لكن في لفظ الحديث دليل على تقدير لا قرء مطلقا وقيل لا ورع مقدم عليه
لان مقتضى الامانة يحصل من لا ورع اكثر من غيره فان كان في السنة سواء فاقدم مفهوم هجرة يدخل فيه طائفتان احدهما الذين
يهاجرون اليوم من دار الكفر الى دار الاسلام فان الهجرة باقية الى يوم القيامة عند جمهور العلماء وقوله صلى الله عليه واله وسلم لا هجرة
بعد الفتح اي لا هجرة من مكة لانها صارت ارضا لاسلام ولا هجرة فضاها فضل الهجرة قبل الفتح والثانية اولاد المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عليه واله وسلم فاذا استوى اثنان في الفقه والقراءة واحد هاهنا ولا من تقدمت هجرته والاخر من ولا من تأخرت هجرته قدم الاول
فان كان في الهجرة سواء فاقدمهم سلبا وفي الرواية الاخرى سلبا وفي الاخرى فالتبرهم سلبا معناه انا استويا في الفقه والقراءة والهجرة وورع
احدهما يتقدم اسلامه او يكبر سنه قدم لانها فضيلة يرفع بها هذا كلام النووي قال في السيل الجراد هذا الترتيب للنبي هو الذي ينبغي
اعتماده والعمل عليه ولم يرد شيء في تقدير الراتب على غيره وما قيل انه قد ثبت له سلطان لكونه رابعا فذلك مجرم دعوى فان السلطان
امر معروف لغة وشرعا نعم اذا كان الرجل في بيته فقد ثبت في مسلم وغيره لا يؤم الرجل الرجل في اهل بيته وهكذا المراد في تقدير لا ورع
شيء يخصه واما حديث ابن عباس الذي رواه الدارقطني مرفوعا جعلوا التمسك بخياركم فلا تقوم به حجة لضعف سنده انتهى ولا يؤم الرجل
الرجل فسلطانه قال النووي ومعناه ان صاحب البيت والمجلس واما المسجد اسحق من غيره وان كان ذلك الغير اقله وقرءا وادع وافضل منه
وصاحب المكان اسحق فان شاء تقدم وان شاء قدم من يريد وان كان الذي يقدمه مفضولا بالنسبة الى باقي الحاضرين لانه سلطانه فيقتصر
فيه كيف شاء قال الاحباب فان حضر السلطان او نائبه قدم على صاحب البيت واما المسجد وغيرهما لان ولايته وسلطانه عامة قال في السيل
ولا دليل على تقدير لا اشرف نسبيا ولا استدلال به بمثل حديث الناس تبع لقريش وخبر وضع الدليل في غير موضع انتهى ولا يقع في بيته
على تكريمه الا بآذنه وفي الرواية الاخرى ولا تجلس على تكريمه في بيته الا ان يأذن لك قال اهل العلم التكرمة الفراش وبخبر ما يبسط له
المثل ويخصه به وهي بفتح التاء وكسر الزاء ٢٢

باب اتباع الامام والعمل بعده

ولفظ النووي باب متابعة الامام الخ عن البراء رضي الله عنه انهم كانوا يصحبون مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخرجهم ركعوا واذا
رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمله لم يزل قايما حتى نراه قد وضع وجهه في الارض ثم تبعه وفي الرواية الاخرى لما اراد احد المجنبي طهره
حتى يضع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجهه على الارض ثم يخرج من وراءه يسجد وفي اخرى لم يجز احد منا طهره حتى يقع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عليه واله وسلم سجدا ثم تقع سجدات بعده وفي اخرى لا يجز احد منا طهره حتى نراه قد يسجد وفي اخرى نراه يسجد وفيه ان هذا الادب من ادب الصلوة
وهو ان السنة ان لا يجنبي المأموم السجود حتى يضع الامام وجهه على الارض الا ان يعلم من حاله انه لو اخل هذا الجرح رفع الامام من السجود
قبل يسجده قال النووي في هذا الحديث وغيره ما يقتضيه محسوس ان السنة للمأموم التأخر عن الامام قليلا بحيث يشعرك في الركن بعد ركعة
وقيل فراغه منه والله اعلم +

باب امر الائمة بالتخفيف في تمام

وقال النووي باب امر الائمة بتخفيف الصلوة في تمام عن ابي سعيد الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

نقال اني لا تأخر عن صلاة الصبح من اجل فلان مما يطيل بنا فيه خوفا لنا من صلاتها عن عادتنا اذ لم من عادة الامام التطويل الكثير وفيه
جواز ذكر الانسان بهذا الوجه في معرض الشكوى الاستفتاء فما رأينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم غضب في موعظة قط اند ما غم به غيره
فيه الغضب لما ينكر من امور الدين والغضب في الموعظة فقال ايها الناس ان منكم من يرى فأكبركم الناس فليس جزفان من وراءه الكبير والضعيف
وذا الحاجة وفي رواية يليخفف من اداء المريض وقال واذا صلى وحده فليصل كيف شاء قال النووي المعنى ظاهر وهو الامور لا ما يتخفف
الصلاة بحيث لا يخل بسترها ومقاصدها والله اذا صلى لنفسه طر ما شاء والا كان التي تحتمل التطويل وهي القيام والركوع والسجود والشهادة
دون الاعتدال والجلوس بين السجود انتهى وفيه نظر لانه قد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان قيامه تركوعه فاعتداله من الركوع و
سجوده فاعتداله بين السجودتين قريبا من السواء فلهذا ونحوها من السنن ينبغي الاعتناء بشأنها

باب استخلاف الامام اذا مرض وصلاته بالناس

وقال النووي يار استخلاف الامام اذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس ان من صلى خلفا ما جالس للجمعة
عن القيام اذا قدر عليه ونسخ القعود خلفا عنه فحق من قدر على القيام عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
فقلت ايها الاخ الحارثي عن مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت بلى ثقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلى الناس قلنا لا
هم ينتظرونك يا رسول الله فيه دليل على انه اذا تأخر الامام عن اول الوقت ورجى عيجه على قرب ينتظر ولا يتقدم فيه قال ضعفي الى
ماء في المخبض بكسر الميم وهو اناء نحو المكن الذي يغسل فيه ففعلنا فاغسل ثم ذهب لينوء اي يقوم وينهض فاغمي عليه ثم

افاق فقال صلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعولي ماء في المخبض ففعلنا فاغسل ثم ذهب لينوء فاغمي

عليه ثم افاق فقال صلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعولي ماء في المخبض ففعلنا فاغسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه

ثم افاق فقال صلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيه دليل على جواز الاغناء على الانبياء ولا شك في جوازه فانه مرض الموضع

يجوز عليهم بخلاف الجحون فانه غير جائز عليهم والحكمة في جواز المرض عليهم ومصائب الدنيا تكثيرا جرهم وتسليمة الناس بهم ثم لا

يفتن الناس بهم ويعبدونهم لما يظهر عليهم من العجزات والآيات البينات والله اعلم وفيه دليل استحباب الغسل من الاغناء واذا تكررت

الاغناء استحباب تكرار الغسل لكل مرة فان لم يغتسل الا بعد الاغناء مرات كفى غسل واحد وقد حمل عياض الغسل هنا على الوضوء من حيث

ان الاغناء لا ينقض الوضوء ولكن الصواب ان المراد غسل جميع البدن فانه ظاهر اللفظ ولا مانع يمنع منه فان الغسل مستحب من الاغناء

بل قال بعضهم انه واجب وهذا ضعيف قالت والناس عكسوا في محققين منتظرون لخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم واتصل

الاعتكاف للزوم الحبس والمسجل ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصلاة العشاء الآخرة فيه دليل على صحة قول الانسان

العشاء الآخرة وقد انكره الاصمعي الصواب جواز فقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحاشا لانس البراء وجماعة آخرين اطلاق ذلك

قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النبي بكران يصلي بالناس فاته الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك ان

تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر اننا نساحق بذلك فيه فضيلة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتجي

على جميع الصحابة ونفضيله وتنبه على انه احتج بخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غيره وفيه ان الامام اذا عرض له عذر عن حضور الجماعة

استخلف من يصلي بهم وانه لا يستخلف الا افضلهم وفيه فضيلة عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما لان اياكم لم يعدل الى غيره وفيه ان المفضل اذا عرض

عليه الفاضل مرتبة لا يقبلها ابل بغيره الفاضل اذ لم يمنع مانع وفيه جواز التنازع في الوجهين من عليه الاحتياج في الفتنة لقول المتأخرين بذلك
واما قول ابي بكر لعمر صل بالناس فقال له العذر المذكور وهو انه رجل رقيق القلب كثير الحزن والبكاء لا يملك عينيه وقد تأدله بعضهم على انه
قال ذلك تواضعا واختار ما ذكرناه قالت فصل فيهم ابو بكر تلك الايام قرآن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجد من نفسه خفة فخرج
بين رجلين احدهما العباس وفسر ابن عباس الاخر بعلي بن ابي طالب في الطريق الاخر فخرج ويدله على الفضل بن عباس يدل له على رجل اخر وساء في غير
مسلم بين رجلين احدهما السامة بن زيد وطريق الجمع بين هذا كله فهو كواشيتا بون الاخذ بيد الكريمة تارة هذا وتارة ذلك وبيننا
في ذلك وهو لاهم خواص اهل بيته الرجال الكبار وكان العباس اكثرهم ملازمة للاخذ بيد الشريفة المباركة صلى الله عليه وآله وسلم اياه
ادام الاخذ بيد واما يشناوب الباقي في اليد الاخرى كوصو العباس باختصاصه بيد كريمة واستمرارها له لئلا له من السن العسوية وغيرها
وطذا ذكرته عائشة مسمى اهمته لرجل الاخر اذ لم يكن احد الثلاثة الباقيين ملازما فجميع الطريق ولا معظمه بخلاف العباس - الله اعلم
لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما اراه ابو بكر ذهب ليتأخر فاما اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يتأخر وقال لهما اجلسا في
الجنبه فاجلسا الى جنب ابي بكر فيه جواز وقف ما موم واحد يجنب الامام لحاجة او صلح كاسماع المؤمنين وضيق المكان ونحو ذلك
وكان ابو بكر يصلي وهو قائم بصلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قائم قال عائشة
فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له الا اعرض عليك ما حدثني عائشة عن مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال هات بكسر التاء
فحضت حديثها عليه فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك الرجل الاخر الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي رضي الله عنه
ومطابقة الحديث بترجمة الباب واضح للاحتياج الى بيان

باب اذا خلف الامام تقدم غيره *

وقال النووي باب تقدم يوم الجمعة من يصل بجم اذا تاخر الامام ولم يخاف فامسدا بالتقدم عن الغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه سئل
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبوك قال المغيرة فتبرز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الغائط فحلت معه اداوة قبل
صلوة الفجر فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اخذت اهرق على يديه من اداوة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه
ثم ذهب يخرج جنته عن رايه فضاقت كئما جنته فادخل يديه في الحجة حتى اخرج ذراعيه من اسفل الحجة وغسل ذراعيه الى المرفقين
ثم روضا على خفيه ثم اقبل قال المغيرة فاقبلت مع حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فجلس لهم فادرك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم احد الركعتين فصل مع الناس الركعة الاخرة فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتم
صلاته فافزع ذلك المسلمين فاكثروا التبريم فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم وقال قد اصبتم
ينظرون ان صلوا الصلوة لوقتها هذا الحديث الشريف فيه حمل الاداة مع الرجل الجليل وجواز الاستعانة بصبل الماء في الوضوء وحمل
الكفين في اوله ثلثا وجواز لبس الجباب وجواز اخراج اليد من اسفل الثوب الذي يتبين شيء من العورة وجواز المسح على الخفين في ذلك
ما سبق بيانه في ثواب الطهارة مناسبة الحديث مع الباب واضح لا يخفى *

باب ما يجب في اتيان المسجد على من سمع النداء

وقال النووي باب ففعل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسلم رجل اعنى هو ابن مكرم جاء مفسرا فسنن ابو حنيفة فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد يقودني الى المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان برخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولي دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة فقال نعم قال اجب وفي هذا الحديث دلالة لمن يقول الجماعة فرض عين وجواب الجمهور عنه انه سأل هل له رخصة وتخص له فضيلة الجماعة بسبب عنده فقيل لا قال النووي ويثبت هذا ان حضور الجماعة يسقط بالعدول باجماع المسلمين ودليله من السنة حديث عتب بن مالك وقوله اجب يحتمل انه يوحى نزل في الحال او تغير اجتماعه ويحتمل انه رخص له او اذاد انه لا يجب الحضور اما المذخر واما لان فرض الكفاية يحصل بحضور غيره فترد به الى افضل فقال لا افضل ولا اعظم لاجرك ان تجيب تخضر فاجب قال الشوكاني في السيل الجرار ان الاحاديث المصروفة بافضلية صلاة الجماعة على صلاة الفردى منادية بالعلوية بان الجماعة غير واجبة وموجبة لنا ويل ما وردنا استدل به على وجوبها قال فهذه الاحاديث وما ورد في معناها ندل على ان الصلاة بغير الجماعة صحيحة عجز به مسقطه للجواب وكل ما ورد مما استدل به على الوجوب فهو متاويل والمصير الى التاويل متعين قال وقد ذكرنا في شرح المنتقى ما لا يبقى بعد ريب لمرة بل يرجع اليه ولكن المحرم من حرم صلاة الجماعة فان صلاة تكون اجرها اجر سبع وعشرين صلاة لا يبدل عنها الى صلاة ثوابها جزء من سبعة وعشرين منها الامغنون ولورضي لنفسه في المعاملات الدينية بمثل هذا كان مستحقا للجزع عن التصرف فيما له لبلوغه في السفه الى هذه الغاية والتوفيق بيد الرب سبحانه وتعالى +

باب في فضل الجماعة

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صلاة الجماعة افضل مصلوة احدكم وحده وخمسة وعشرين جزء وفي رواية لمحمد بن عيسى وعشرين درجة وفي رواية بسبع وعشرين درجة ولا منافاة بين ذلك وذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل عند جمهور الاصوليين او يكون اخيرا او بالقليل ثم اعلم الله بزيادة الفضل فاخبر بها او انه يختلف باختلاف احوال المصلين والصلاة فيكون لبعضهم خمس وعشرون وبعضهم سبع وعشرون بحسب كمال الصلاة ومخاطبته على هيئتها وخشوعها وكثرة جامعها وفضلها وشرف البقعة ونحو ذلك فلهذا هي الاجرة المعتبرة وقد قيل ان الدرجة غير الخبز وهذا غفلة من قائله فان في الصحيحين سبعة وعشرين درجة وخمسة وعشرين درجة فاختلفا القدام مع اتحاد اللفظ والدرجة واحتمل الجمهور بهذا الحديث على ان الجماعة ليست بشرط لصحة الصلاة خلافا لاداد ولا فرضا على الاعيان خلافا لجماعة من العلماء قال النووي والمختار انه فرض كفاية فبطل سنة وبسط كل كل هذا واضحه في شرح المذهب انتهى اقول المختار الصحيح والقول الرجيم والتأنيب الصريح انها سنة مؤكدة لا فرض عين ولا فرض كفاية كما حققه الامام الشوكاني في مؤلفاته المتبعة المباركة النافعة

باب صلاة الجماعة من سنن الهدى

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة الا مناق قد علم نفاقه او يرض ان كان المريض لمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمنا سنن الهدى روي بضم السين فتحوا وهما بمعنى متقارب الى طرائق الهدى والصواب وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولهذا الحديث طرق والفاظ صحيحة وفي رواية ولقد كان الرجل به يهادى بين الرجلين حتى يقيم في الصف ومعنى يهادى اي يسكه رجلان من جانبيه بغضديه

يعتمد عليه ما هو المراد بقوله ان كان المريض لم يشق الخ وفي هذا كله تأكيد امر الجماعة وتحمل المشقة في حضورها فانه اذا امكن المريض رخصة التوصل اليها استحب له حضها وان الجماعة سنة مؤكدة نونية وطريقة ثابتة عمرية لا ينبغي تركها على العلل والحجج ومن حرمها وحرم فضيلتها ٤ ٤

باب في انتظار الصلوة وفضل الجماعة

وقال النووي فضل الصلوة المكتوبة في جماعة وفضل انتظار الصلوة وكثرة الخطا الى المساجد وفضل المشي اليها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرة درجة اي صلاته منفردا ايها هذا هو الصواب قيل فيه غير هذا وهو قولنا اطل نعمت عليه لا يغتر به والبضع بكسر الباء وفتحها وهو الثلثة الى العشرة وهذا هو الصحيح والمراد هنا خمس وعشرون وسبع وعشرون درجة كما جاء مبينا في الروايات السابقة وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلوة بفقره وله فخر الماء وبالرأي اي لا تخضع ولا تقيم وهو بمعنى قوله بعد لا يريد الا الصلوة فلم يخط خطوة الا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلوة ما كان في الصلوة هي تحبسه والملائكة يصلون على احدهم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحد فيه وفي رواية اخرى قلت ما يحدث قال يفسر ويضطر وفي اخرى لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلوة تحبسه لا يمنع ان يفقد له اهله الا الصلوة وفي اخرى احدكم فاقدم ينظر الصلوة في صلاته ما لم يجد تدعوله الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي بابنا حديث

باب فضل العشاء والصبر في جماعة

وقال النووي باب فضل صلوة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها عن عبد الرحمن بن ابي عمرة قال دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه المسجد بعد صلوة المغرب فوجد وحده فعدت اليه فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ضل صلوة العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبر في جماعة فكأنما صلى الليل كله فيه فضل هاتين الصلاتين في الجماعة وهو ظاهر لا يخفى وقد ورد في فضل صلوة الفجر مفردا احاديث هي في مسلم وغيره

باب التشديد في التخلف عن صلوة العشاء والصبر في جماعة

وذكر النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر ولو يعين ما فيهما اي من الفضل والخير ثم لم يستطيعوا الا تيان اليهما الا حيا ولا قويا ولم يفوتوا اجتماعهما في المسجد ففيه الحث البالغ على حضورهما والخروج الصبي الصغير على يديه ورجليه ولقد همت ان امر بالصلوة فقام ثم امر رجلا فيصلي الناس فيه ان الامام اذا عرض له شغل يستخلف من يصلي بالناس انما هم باتيانهم بعد اقامة الصلوة لان ذلك الوقت يفتقر تحت الفهم ويخلفهم فيترجمه اللوم عليهم ثم انطلق معي برجال معهم حرم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم يومئذ النار هذا ما استدل به من قال الجماعة فرض عين وهي مذهب جماعة منهم عطاء والاوزاعي واحمد وابو ثور وابن خزيمة وداود والشافعية سنة مؤكدة والحجج عن هذا الحديث ان هؤلاء المتخلفين كانوا منا فقيدين سياق الحديث يقتضيه ولا بد من حرق بل هم به ثم تركه ولو كانت فرض عين لما تركه فيه دليل على ان العنق كانت في اول الامر بالمال لان تحريق البيوت عقوبة مالية وقال النووي اجمع العلماء

وذكر النوي في الباب المتقدم **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يقوم يخلفون عن الجمعة
لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس ثم احرق على رجال يخلفون عن الجمعة بين قهم وجاءني رواية الجماعة وفيه الوعيد لمن يخلف عن
جماعة الجمعة وناكيد الجماعة فيها هو واضع ليس به خفاء

ومثله في النووي فيه حديث عثمان بن مالك بكسر العين على المشهور وحكى ختمها وقد تقدم في كتاب الإيمان ولفظه انه اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني قد انكرت بصري وانا اصلي لقربي واذا كانت الامطار سال الوادي الذي بنى وبينهم ولم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي لهم ووددت انك يا رسول الله تاني فتصلي في مصلي الخنزة مصلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل ان شاء الله قال عثمان فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر الصديق حين ارتفع النهار فاسنادت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال اين تحبان اصلي من بيتك قال فاسترنا الى ناحية من ابواب فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر يقينا وراءه مصلي ركعتين ثم سلم قال وجلسنا على خبز لنا صنعناه له قال فتاب جال من اهل الدار حولنا حتى اجتمع في البيت ذو عراد فقال قائل منهم اين مالك بن النخسن فقال بعضهم ذلك منافق لا يجلب لله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل له ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجداه تعالى قالوا الله ورسوله اعلم قال فاعلمنا نرى وجهه ونصيحته لنا فقين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجداه هذا لفظ الحديث وفيه سقوط الجماعة للعند وفيه في ذلك كثيرة غير هذا تقدم في كتاب الإيمان مع شرح الالفاظ

وزاد النووي وإنما مجازاً والخشوع فيها **ع**ن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً ثم انصرف فقال
بأفلاق لا تحسن صلاتنا ولا ينظر المصلى إذا صلى كيف يصل فأنما يصل لنفسه أي والله لا يبصر من وراءه كما يبصر من بين يديه فإنه امر
بأحسن الصلاة والخشوع وإنما الركوع والسجود ٤

وعبارة النوى بابا اعتدال اركان الصلوة ونحفظها في تمام عن الدراء بن عازب رضي الله عنه قال رعت الصلوة مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتداله بعد ركوعه فيجدته فجلسته بين السجدة فيجدته فجلسته وجلسته ما بين التسليم الا انما قرىباً من السواء فيه دليل على تخفيف القراءة والتشهد واطالة الطمينة في الركوع والسجود وفي الاعتدال عن الركوع وعن السجود ونحو هذا قول انس في الحديث الاخر ما صليت خلفاً احداً وجزءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تمام قال النوى وهذا يدل على ان بعضهم كان فيه طول يسير على بعض ذلك وذلك في القيام ولعله ايضا في التشهد قال هذا الحديث محمول على بعض الاحوال ولا فقد ثبت الاحاديث بتطويل القيام وانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في الصبح والستين الى المائة وفي الظهر والتمتيز السجدة وانه كان تقام الصلوة

فمن حب الذاهب إلى البقيع فيقضى حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم يأتي المسجد فيركب الركعة الأولى وأنه قرأ سورة المؤمنین حتى يبلغ ذكر
 مرسى هارون وأنه قرأ في المغرب بالطور بلكر نسلات وفي البخاري بالأعراف أشباه هذا وكله يدل على أنه صلى الله عليه وآله وسلم كانت له في
 إطالة القيام أحوال مجسدة وقات وهذا الذي نحن فيه جرى في بعض الأوقات وقد ذكره مسلم في الرواية الأخرى ولم يذكر فيه القيام
 وكذا ذكره البخاري وفي رواية للبخاري ما خلا القيام والقعود وهذا تفسير الرواية الأخرى وفي قوله ما بين التسليم والانصراف دليل على أنه كان
 يجلس بعد التسليم شيئاً يسيراً في مصلاه

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ألوان أصلي بكم كما رأيته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بنا
 قال فكان أن يصنع شيئاً لا أذكر تصنعونه كان إذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول القائل قد نسي وإذا رفع رأسه من السجدة
 مكث حتى يقول القائل قد نسي وفي الرواية الأخرى عنه قال ما صليت خلفاً حراً وجزءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تمام كما
 صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقاربة وكانت صلاة أبي بكر متقاربة فلما كان عمر بن الخطاب مد في صلوة الفجر كان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم إذا قال سمع الله من حمزة قام حتى نقول قد أومئ ثم يسجد ويقعد بين السجرتين حتى نقول قد أومئ وهذا الحديث يدل على
 دلالة واضحة على أن صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت قريباً من السواء هذه ونحوها سننبغي الاعتناء بها

باب أفضل الصلوة طول القنوت

وأورد النووي في باب صلوة الليل وعد ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل وإن الوتر ركعة وإن الركعة صلوة صحيحة عن
 جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الصلوة أفضل قال طول القنوت قال النووي المراد بالقنوت هنا القيام
 باتفاق العلماء فيها حلت وفيه دليل على أن تطويل القيام أفضل من كثرة الركوع والسجود ولهذا قال الشافعي ومن وافقه

باب الأمر بالسكون في الصلوة

وقال النووي باب الأمر بالسكون في الصلوة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام وإتمام الصفوف الأولى والتراتيب فيها والأمر
 بالاجتماع عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مالي إذا كررنا فبديكم كافياً إذا نادى بجبل
 شتمل سكوناً في الصلوة هذا موضع الدلالة من الحديث وفيه الأمر بالسكون في الصلوة والخشوع فيها ولا يقبل عليه ثم يخرج علينا فربما
 حلقاً بكسر الحاء وفتحها الغنة جمع حلقة بأسمان اللام وحكى الجمهور وشبهه فقها في لغة ضعيفة فقال مالي إذا كررنا أي متفرقين جماعة جماعة
 الواحدة عزلة معناه الذي عن التفرقة والأمر بالاجتماع قال ثم خرج علينا فقال لا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها يا رسول الله كيف
 تصف الملائكة عند ربها قال يقومون الصفوف الأولى ويتراصون في الصف فيه الأمر بإتمام الصفوف الأولى والتراتيب في الصفوف ومعنى
 إتمامها أن يتم الأول ولا يشترع في الثاني حتى يتم الأول ولا في الثالث حتى يتم الثاني ولا في الرابع حتى يتم الثالث وهكذا إلى آخرها وفيه أن
 الملائكة يصلون وإن صفوفهم على هذه الصفة وفيه رد على من يرى تفريق الجماعات في مسجد واحد كمسجد الحرام وغيره في وقت واحد
 وقد رأى كل واحد هذا التفرقة وفيه وضلوا أهل المذاهب الأربعة في أربع مصلات وهذه البدعة قد رفعت السنة المأثورة التي هي الاجتماع
 في الصلوات الخمس والجمع والإعياد قال الشوكاني رحمه الله في إرشاد السائل إلى دليل المسائل عمارة المقامات أي المصلات في الحرم الشريف المكي بدعة

باجماع المسلمين احد ثوابه ملوك الجحيم كسنة فرج بن برقوق في اوائل المائة التاسعة من الهجرة وانكر ذلك اهل العلم في ذلك العصر ووضعوا فيه مثل لغات وقد بينت ذلك في غير هذا الموضع وبالله العجب من بدعتهم ثواب من شر ملوك المسلمين في غير بقاع الارض كيف لم يفضحوا من جاء بعد من الملوك الما قبلين الى الخير لاسيما وقد صارت هذه المقامات سبباً من اسباب تفريق الجماعة فان كان الصادق عليه السلام قد صلى الله عليه وآله وسلم بنى عن الاختلاف والفرقة ويرشد الى الاجتماع ولا لفة ثمانية لاحاد الشيعة بل غنى عن تفريق الجماعة في الصلوات وبالله العجب فكل عالم عاقل متشعر يعلم انه حدثت بسبب هذه المذاهب التي فرقت الاسلام فرقة غاشية اصيب بها الدين واهله وان من اعظمها خطراً واشدها على الاسلام افة ما يقع الآن في الحرم الشريف المكي من تفريق الجماعة في الصلوات ودوق كل طائفة في مقام من هذه المقامات كاتهم اهل اديان مختلفة وشرائع غير متلفة فان الله وانا اليه راجعون انتهى كلامه رحمه واذا ثبت ان هذه المقامات بدعة فلا شك ان كل بدعة ضلالة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وهذا التفريق في الجماعة وعدم التاليف في الصلوة قد شمله حديث الباب لقوله صلى الله عليه وآله وسلم عشرين وما في معنى هذا الحديث من الدلالة الصحيحة الثابتة والله اعلم

باب الاشارة بزاد السلام في الصلوة

وقال النووي باب تحريم الكلام في الصلوة وسنم ما كان من ابحاثه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعشيرة كحاجة ثم ادركته وهو يسير قال فتبته يصل فسلمت عليه فاشا رالي فلما فرغ دعاني فقال انك سلمت انفا وانا اصل وهو موجه حيث لا يشرق فيه رد السلام بالاشارة وانه لا تبطل الصلوة بالاشارة ونحوها من الحركات اليسيرة وانه ينبغي لمن سلم عليه وصنعه من رد السلام مانع ان يعتد بالسلام ويدكر له ذلك المانع وقوله موجه بكسر الجيم اي موجه وبوجه راحلته وفيه دليل على الحاشية

التأقالة في السفر حيث توجهت به راحلته وهو مجتمع عليه

باب نسخ الكلام في الصلوة

وذكر النووي في الباب المتقدم عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت برحمة الله فوما في القوم باصبارهم فقلت وانكل اميا بهضم الثاء واسكان الكاف وفتحها جميعا لثقتان كالنخل والنخل حكاه الجوهري وغيره وهو نقلان المرأة ولد لها امرأة وكل ونكلته امه بكسر الكاف ونكلته الله امه واميا بكسر الميم ما شأنا نكر تنظرن اني تجعلن ابنتي بآيديهم على الخادهم يعني فعلموا هذا ليسكنوه وهذا محمول على انه كان قبل ان يشرع التسليم لمن نأبه شي في صلاته وفيه دليل على جواز الفعل القليل في الصلوة وانه لا تبطل به الصلوة وانه لا كراهة فيه اذا كان حاجة فلما رأيتهم يصمتون لي كني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فباني هو ابي ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فيه بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عظيم الخلق الذي شهد الله له به ورقة بالجاهل وادته بامته وشقيقته عليهم وفيه الخلق بخلة صلى الله عليه وآله وسلم في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه والطف به وتقريب الصواب الى فهمه فوالله ما كوفي اي ما استقرني ولا ضربي ولا شتمني ثم قال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسليم والتكبير وقراءة القرآن وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي في تحريم الكلام في الصلوة سواء كان الحاجة او غيرها وسواء كان يصلح الصلوة او غيرها فان احتاج الى تنبيه او ادن لدخل ونحو سبعم كان يجزلا

وصفت ان كانت امرأة هذا مذهبنا ومذهب مالك وابي حنيفة والجمهور من السلف والخلف وقالوا طهنة من حولنا وزاعي يجوز
الكلام مصلحة الصلوة لحديث ذي اليمين وهذا في كلام العالم العالم اما الناسي فلا تبطل صلاته بالكلام القليل عندنا وبه قال مالك احمد
والجمهور وقال ابو حنيفة والكوفون تبطل قال دليلنا حديث ذي اليمين فان كثرة كلام الناسي ففيه وجهان احصهما تبطل صلاته لانهما
واما كلام الجاهل اذا كان قريب عهد بالاسلام فهو كلام الناسي فلا تبطل الصلوة بقليله لحديث معاوية بن الحكم هذا الذي نحن
فيه لان النبي صلى الله عليه واله سلم لم يامر باعادة الصلوة لكن علمه تحريم الكلام فيما يستقبل وفيه النهي عن تسميت العاطس في الصلوة
وانه من كلام الناس الذي يحرم في الصلوة وتفسد به اذا اذى به عالما اعمدا انتهى قلت الاحاديث الواردة في الامر بترك الكلام والنهي عنه في
الصلوة كثيرة قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان من تكلم في صلاته وهو لا يريد اصلاح صلاته ان صلاته فاسدة واختلفوا في كلام السامع هل
وقد ذكر الشوكاني الخلاف في ذلك وما استدلوا به في شرحه للفتاوى وقال في السيل الجرار وما يستدل به على المنع من الكلام في الصلوة حديث عمار
السلمي عن مسلم وغيره والزموا بقوله فيه لا يصح فيها شيء من كلام الناس كلهم هم وعناطبا تهم هذا هو الحق العرفي الذي لا يشك فيه عارف بالدين
ما زعمه المانعون للدعاء في الصلوة الذي ليس من كلام الله فان هذا خلاف ما هو المراد وخلاف ما دلت عليه اسباب هذه الاحاديث الواردة في
منع الكلام وخلاف ما ثبت في الصلوة من الفاظ التشهد ونحوها وخلاف ما تواتر واتر لا يشك فيه من لديه ادنى علم بالسنة من الاحاديث ^{الصححة}
بشرعية الدعاء في الصلوة بالفاظ ثابتة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وبالفاظ دالة على مشروعية مطلق الدعاء لقوله صلى الله عليه واله
وسلم وليتخير من الدعاء اعجبه اليه وبالحكمة فالمنع من الدعاء في الصلوة لا يصدر الا ممن لا يعرف السنة النبوية ولا يدري بما اشغلت عليه لئلا
المعول بها والرجوع اليها في جميع الاقطار الاسلامية وفي كل عصر وعند اهل كل مذهب قال وليس التنحية والاثنين من كلام الناس ولا من التكلم في
الصلوة ولا تشمله الاحاديث المشتملة على النهي عن الكلام ولا يحتاج الى استدلال على الجواز بل الدليل على من زعم ان التنحية والاثنين من
جملة مفسدات ولا دليل اصلا ولكن اذا فعله المصلح لا ينسب يقتضيه من عروض اسد اذ في الصوت كما في التنحية ولا من زيادة في الخشوع
والتدبر كما في الاثنين فهو لم يعمل بقوله صلى الله عليه واله وسلم ان في الصلوة لشغلا وقد ثبت عنه صلى الله عليه واله وسلم انه تنحى في صلاته
وثبت عنه انه كان يصلي وفي صدره ان يزكزين الرجل من البكاء قلت يا رسول الله اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام
قال اهل العلم الجاهلية قبل ورود الشرع سموها جاهلية لكثرة جحيا لا تهم ونحوهم وان منار جاك لا يا تون الكهان قال فلا تأثم انما هي
عن ذلك لانهم يتكلمون ومغيبات قد يصادف بعضها الاصابة فيخاف الفتنة على الانسان بسبب ذلك لانهم يلبسون على الناس كثيرا من
امور الشرائع وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بالنهي عن اتيان الكهان وتصديقهم فيما يقولون وتحريم ما يعطون من الحوان وهو حرام
باجماع المسلمين وقد نقل الاجماع في تحريمه جماعة منهم ابو محمد البغوي وهو ما اخذوا المتكلمون على كونه قال اما وردي ويمنع المحسب الناس
من التكسب بالكهانة واللاهوت وذهب عليه الاخذ والمعطى وقال الخطابي حلوان الكاهن محرم وفعله باطل قال وحلوان العراف حرام ^{ايضا}
قال قلت ومنار رجال يطيطرون قال ذلك شيء يحدونه في صدره ولا يصدرهم قال ابن الصباح فلا يصدركم يعني ان الطيرة شيء يحدونه ضرورة
ولا عتب عليكم في ذلك فانه غير مكتسب لكم فلا تكليف به ولكن لا تمنعوا بسببه من التصرف في اموركم هذا هو الذي تقدرون عليه وهو
مكتسب لكم فيقع به التكليف فنهأهم صلى الله عليه واله وسلم عن العمل بالطيرة والامتناع من تصرفاتهم بسببها وقد تظاهرت الاحاديث
الصحيحة والنهي عن التطير وانه شرك والطيرة هي محمولة على العمل بها لا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاة عندهم ومن وجد ذلك

ونفسه فليقل النعم لا طير الا طير ايد ولا خير الا خيرك فيذهب الله عنه ذلك بالكل على الله سبحانه قال قلت ومن ارجو ان يخطون قال كان مني
 من الانبياء يخط فسن وافق خطه فذاك اي فهو صاحب له ولكن لا طريق لنا الى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح والمقصود انه حرام وقال فذاك ولم يقل
 هو حرام بغير تعليق على الموافقة فلما لا يتفق من هم من هم ان هذا النبي يدجل فيه ذلك النبي الذي كان يخط فخطا فخط صلى الله عليه وآله وسلم على حرمة
 ذلك النبي مع بيان الحكم وحقنا والحق ان العلماء اتفقوا على النبي عنه لان قال وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل احد والجوانية بفقر الجوز
 تشدد بالراو وبعد الثوب بامر مشددة هكذا ذكر ابن عبيد والمحققون وحكي جباض تخفيف الياء وهي موضع في شمال المدينة بقراب احد فلو
 عياض لها من عمل الفرع ليس بمقبول لان الفرع بين مكة والمدينة بعيد من المدينة واحدي في شام المدينة وقد قال في الحديث قبل احد والجوانية
 فكيف يكون عند الفرع وقية دليل على جواز استخدام السيد جاريته في الرعي وان كانت تنفرد في الرعي وانما حرم الشرع مسافة المرأة وحدها
 لان السفر مظنة الطمع فيها وانقطاع ناصرها والذباب عنها وبعد هامة بخلاف الراعية ومع هذا فان خيف مفسدة من رعيها لريبة فيها او
 من يكون في الناحية التي ترعى فيها او شواذك لم يسترها ولم تكن الحرة والامة من الرعي حينئذ لانه حينئذ يصير في معنى السفر الذي حرره
 الشرع على المرأة فان كان معها محرر او شجرة من تأمن معه على نفسها فلا منع حينئذ كما لا تمنع من المسافة في هذا الحال والله اعلم فاطلعت ذات
 يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وانا رجل من بني ادم اسف اي غضب وهو بفقر السنين كما يا اسفوت لكني صككتها صكة اي لطمتها فانابت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فظن ذلك علي قلت يا رسول الله افلا اعتقها قال اقتني بها فانابت بها فاذلها ابن الله قالت في السماء قال ملا
 قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة قال النبي هذا الحديث من احاديث الصفات وفيها مذهبان احدهما انما يبرر غيري في
 معناه مع اعتقاد ان الله تعالى ليس كمثله شيء وتزويه عن سمات الخلق قال والثاني تاويله بما يليق به انتهى قلت الصحيح المختار هو القول الاول
 وقد نظرت في الايات الكريمة والاحاديث الصحيحة بان كانت الصفات الكثيرة الجميلة التي ظاهرها التشبيه وباطنها التنزيه لله سبحانه وتعالى الحق
 في هذه الصفات امرها كما جاءت اجزاؤها على ظواهرها واللغة العربية والاكتفاء عن التاويل والفرار عن التعطيل ومعالجة التشبيه الذي يلزم
 والظاهر في المتبادر عن اللفاظ بكلمة اجمالية جامعة ليس كمثله شيء ولو يكن له كفو احد وهذا القدر يكفي في التنزيه وعلى ذلك رجع جميع السلف
 من الصحابة والتابعين وتبع التابعين وجملة المخدثين ولا يصح في العقول ولا في غيره الا اطلاق ما اطلق للشرع من انه القاهر فوق عباده وانه
 استوى على العرش وانه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا وما في معنى هذا من اثبات اليد والعين وغيرها مما ورد في الكتاب والحديث الصحيح والآية المجاهدة
 للتنزيه الكلي المذكورة عصمة من وفقه الله تعالى وفي هذا الحديث السؤال عن الله تعالى باين فاسأل الله صلى الله عليه وآله وسلم بحجابه بقوله والسماء
 والقائل هذا الجواب في الجارية والقائل يقول انما مؤمنة هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحصل ان اطلاق ابن وفي السماء عليه سبحانه سائغ لاشنا ربه
 ولا غير عليه وقد دللنا ذلك اذلة كثيرة طيبة صحيحة هي في دواوين الاسلام مدونة وفي كتب اهل الحديث ورسائلهم مبرهنة لا يتطرق اليها
 شك ولا شبهة والتاويل شتى المتأخرين من المتكلمين وقد نفى الله سبحانه التكلف عن هذه الامة وعن رسولا ونبيها فقال حكاية عند
 صلى الله عليه وآله وسلم وما انا من المتكلمين ولا يروا احد من له عقل فدمر قلبه ليم في ان التاويلات لاحاديث الصفات واياتها من التكلف بمكان
 صكين ولم يكلفنا الله تعالى ورسوله بهذا التكلف ليرد في الاذلة ما يرتد اليه والذي يجب علينا في امثال هذه الموضع الاتيان بما اتى به الله ورسوله
 صلى الله عليه وآله وسلم ولا نتبع عما فهمنا عنه وان كان ظاهرها التشبيه مع اعتقاد نفقه عنه سبحانه وتعالى وقد نلت اقدام خالب عقلا المذاهب الباطنية
 وغيرهم في هذا المقام فتروا من ذهب سلف الامة واثمنا في ذلك مع الاقرار بانهم اهل تفويض وتوهم في الامة واخذوا بطريق الخلف لما تولى مع

الاعتزات بانهم لا يبلغون شأواً للسلف المحجة ولا يدركون ما أدرك أولئك الكرام الزبرقة ومسئلة الصفات وضح من ان تخفى ولكن وقعت فيها
الازل وقلائل غريبة قدما وسديتا حتى ان الامر الى تكفير بعضهم بعضا وسوا اصل الحديث مشبهة وهم يعزل عن ذلك تعالى شأنه عما هناك
ليس الحق الاضطر والصلاب المحقق ولا سبيل الى النجاة من هذه الممالك الا بقول ما انتبه وحاشاهم عن التشبيه فان المشبه بعد شيئا لما
ان المعطل يعبد عن ما والكلام في هذا المقام يطول جدا وقد قضينا الى طرعه في مؤلفاتنا قضاء حَسَنًا فراجع وبالله التوفيق وهو المستعان

باب منه

واورده النووي في باب تحريم الكلام في الصلوة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنا نتكلم في الصلوة يكلم الرجل صاحبه وهو لا يجنيه
والصلوة حتى تزلت وقوم الله فانتين فانه باب السكوت ونهينا عن الكلام معني فانتين مطيعين وقيل سالتين وهو الاصل بالمقام قال النووي
فيه دليل على تحريم جميع انواع كلام الأدميين

باب التسيير للحاجة في الصلوة

وقال النووي باب تسيير الرجل وتصفيق المرأة اذا ناهيا شيئا في الصلوة عن ابي خزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التسيير
للرجال والتصفيق للنساء وزاد في رواية في الصلوة فيما ان السنة لمن ناهيه شيئا في صلاته كاعلام من يستأذن عليه وتنبية الامام وعرض ان
ان يسبح ان كان رجلا فيقول سبحان الله وان تصفق وهو التصفيق ان كان امرأة فتضرب بطن كفها الايسر ولا تضرب على
كف على بطن كف على وجه اللعب والاهول لنا فاته الصلوة

باب النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلوة

وهكذا لفظ النووي رحمه الله تعالى عن ابي خزيمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليتمن من اهل
عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء ولتخطفت ابصارهم وفي رواية ولا ترجع اليهم وفيه ان النبي لا يكيد ولو عجل
الشديد في ذلك وقد نقل الاجماع عليه عياض اختلفوا في رفعها في الدعاء في غير الصلوة فذكره شريح واخرون وجوزوه الاكثرين وقالوا
لكن السماء قبلة الدعاء ثمان الكعبة قبلة الصلوة ولا ينكر رفع الابصار اليها كما لا ينكر رفع اليد قال تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون
قوله النووي قلت والحديث ظاهره النهي عنه في الصلوة

باب التغليظ في المرور بين يدي المصلي

واورده النووي في باب ستر المصلي عن بسير بن سعيد بن زيد بن خالد الجعفي ارسله الى ابي جهم ومضغراسه عبد الله بن الحارث بن
الصمة الانصاري النجاري وهو غير ابي جهم صاحب الخبيصة بغير باء واسمه حاصر بن حذيفة العدوي يسأله ماذا اسمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في المار بين يدي المصلي قال ابن جهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي
ما داخله لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه اي لو يعلم ما عليه من الاثم لاختار الرق من اربعين على اركانه انك
الاثر ومعنى الحديث النهي الاكيد والوعيد الشديد في ذلك ويفسر حديث اخر على طائفة عند مسلم اذا وضع احدكم بين يديه مثل خرق
الرجل فليصل ولا يبالي من وراء ذلك وفي اخر فلا يضره من مر بين يديه وفي الباب احاديث تقدم الكلام عليها قال ابو النضر الرازي
عن بسير الادري قال اربعين من ما اوشهر او سنة وايماء كان فقيه في المرور بين يدي المصلي في مقدار مؤخره الرجل

باب منع الماترين يدي المصلي

ذكره النووي في باب سنة المصلي **عن** أبي صالح السمان قال بينما أنا مع أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يصلي يوم الجمعة إلى شئ يستتره من الناس إذ جاء رجل من بني أبي معيط أراد أن يجتاز بين يديه فرفع في حجره فنظر فلم يجد من أعلا يدي يدي أبي سعيد فوعد فرفع في حجره استكر من الدفعة الأولى فمثل بغير الميم وبغير الناء وضمها للعتان حكاهما صاحب المطالع وغيره والفخر اشهر ولم يذكر الجوهري وآخرين غيره ومثناه انتصب والمضارع يمثل بضم الناء لا غير ومنه الحديث من أحب أن يمثل الناس له قيا ما قائما فقال من أبي سعيد فتراحم الناس فخرجهم على مروان فشكى إليه ما لقي قال ودخل أبو سعيد على مروان فقال له مروان مالك ولا ابن أخيك جاء بك بشكرك فقال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا صلى أحدكم إلى شئ يستتره من الناس فأراد إحداث بين يديه فليدفع في حجره فإن ابن فليغافله فإنما هو شيطان قال عياض إنما حمله على مروره وامتناعه من الرجوع الشيطان وقيل معناه يفعل فعل الشيطان لأن الشيطان بعيد من الخير وقيل المراد القريب كجاء في الحديث الآخر فإن معه القرين قال عياض اجمعوا على أنه لا يلزمه مفادته بالسلاح ولا ما يؤدي إلى هلاكه فإن دفعه بما يجيئ فيه لك من ذلك فلا قود عليه باتفاق العلماء وهل يجب ديتة أم يكون هديا فيه مذهيان وهما خلاف في مذهب مالك وانفقوا على أن هذا كله لمن لم يفرط في صلاته بل احتاط وصلى إلى السترة أو في مكان يامن للهد بين يديه ويدل له حديث أبو سعيد هذا وكذا اتفقوا على أنه لا يجوز له المشي إليه من موضعه ليرده وإنما يدفعه ويرده من موقفه لأن مفدة المشي في صلاته أعظم من مروره من بعيد بين يديه وإنما يلزمه ذلك ما تناله يده من موقفه وطأ الأرض بالقرب من سترته وإنما يردده إذا كان بعيدا منه بالأشارة والتسليم قال وكان لك اتفقوا على أنه إذا مر لا يردده لتلا يصير مروا فانيا وروي عن بعض السلف أنه يردده ونأوله بعضهم هذا آخر كلام الله

باب ما يستتر المصلي

وأوردوه التوقي في الباب المتقدم **عن** طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال كنا أصلي والدواب تريد أن ينفذوا لنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مثل متى خرة الرجل تكون بين يدي أحدكم لا يضرك ما مريد يديه في هذا الحديث الندب إلى السترة بين يدي المصلي وبيان أن أقل السترة مؤخرة الرجل وهي قدر عظم الذراع ويحصل بأي شئ أقامه بين يديه هكذا وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة في الكتاب

باب الصلوة إلى الحربة

ذكره النووي في باب ستر المصلي **عن** ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خرج يوم العيد أصرا بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء فيه جواز الصلوة إلى الحربة **عن** أبي

باب الصلوة إلى الراحلة

ذكره النووي في الباب المتقدم **عن** ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعرض لرحلته وهو يصلي إليها يعرض بغير الياء وكثيرا وروي بضم الياء وتشديد الراء ومعناه يجعلوا معترضة بينه وبين القبلة وفيه دليل على جواز الصلوة إلى الحربة وجواز الصلوة بقربا بعيدا فلا الصلوة في أعطان الأبل فأنما ذكره في الأحاديث الصحيحة في التيمم عن ذلك لأنه يخاف هناك نفوذها فيذهب الخشع بخلاف هذا **عن**

باب المرورين يدي المصلي من وراء السترة

ذكره النووي في الباب الذي تقدم **عن** عون بن أبي جحيفة أن أبا ذر رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قبة سمراء من آدم ورايت بالآخرة

وضوء فرايت الناس يتدرون ذلك الموضوع فمن اصاب منه شيئاً تسببه ومن لم يصيب منه اخذ من بلل يد صاحبه تبركاً باناءه صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاء مبيناً في الحديث الآخر فرايت الناس ياخذون من فضل وضوئه ففيه التبرك باناء الصالحين واستعمال فضل طوبى لهم وطعامهم وشربهم ولباسهم ثم رايت بلا لا اخبر عذرة فكرها هي عصا في اسفلها حليلة وفيه دليل على جواز استعانة الكافر بمن يركله عذرة ونحو ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حلة حمراء ثم يعني بافعي الى انصاف ساقيه ونحو ذلك كما قال في الرواية الاخرى كاني انظر الى بياض ساقيه وفيه رفع الثوب عن الكعبين قال اهل اللغة الحلة ثيابان لا يكون واحد منهما ازاراً ورجل واحد منهما وفيه جواز لباس الكافر فضل الى العذرة بالناس ركعتين ورايت للناس والدواب يمدون بين يدي العذرة وفيه جواز مرد الناس والحيران بين يدي السترة قال عياض واختلفوا هل ستره الامام بنفسها ستره لمن خلفه ام هي ستره له خاصة وهي ستره لمن خلفه مع الاضافه على انهم يصلون الى السترة قال ولا خلاف ان السترة مشروعة اذا كان في موضع لا يامن المرويين يديه وتختلف اذا كان في موضع يامن المرويين بين يديه وهما قولان في مذهب مالك ومذهب الشافعية انها مشروعة مطلقاً للعموم الاحاديث ولا نقياً لصحة بصره وقمع الشيطان المروء والتعرض لافساد صلاته كما جاء في الاحاديث

باب النهي عن الاختصار في الصلوة

وقال النووي باب كراهة الاختصار الخ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهي ان يصلي الرجل مختصراً وفي رواية نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخرى نهي عن التحصر في الصلوة والمختصر هو الذي يصلي ويده على خاصرته وهذا هو الصحيح الذي عليه المحققون والاكثرون من اهل اللغة والغريب والمحدثين والشافعية وقال الهروي هو ان ياخذ بيده عصاً يتوكأ عليها او قيل ان يختصر السجدة فيقرأ من اخرها آية او آيتين وقيل هو ان يجثو فلا يثني قدامها وركبها ويحجوها وحدها والصحيح الاول وقيل هو عنه لانه فعل اليهود وقيل فعل الشيطان وقيل لان ابليس هبط من الجنة لذلك وقيل لانه فعل المتكبرين قلت وكل هذه الاختلافات طنون مجردة والله اعلم بحكمته ٢٢٤

باب النهي ان يبزق الرجل امامه في الصلوة

وقال النووي باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلوة وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلاً في صلاة المسجد فاقبل على الناس فقال ما بال احدكم يقوم مستقبل ربه فيصتنع امامه ايحداً كره ان يستقبل فيصتنع في وجهه هذا الحديث من احاديث الصنفات وتقدم حكمه فيما تقدم فاذا نتخ احدكم فليصتنع عن يساره تحت قدمه فان لم يجد فليقل هكذا ووصف القاسم فتغل وفيه ثم يصم بعضه على بعض وفي الباب روايات بطرق والفاظ حاصلاً واحده وهو النهي عن البزاق والمخاط والخماة بين القبلة وعن يمينه وهذا عام في المسجد وغيره والبزاق تحت قدمه وعن يساره في غير المسجد واما المصلي في المسجد فلا يبزق الا في ثوبه لقل صلى الله عليه وآله وسلم البزاق في المسجد خطيئة فكيف ياذن فيه صلى الله عليه وآله وسلم ولما نهي عن البزاق عن اليمين لتشرى فاطماً ٢٢٤

باب في التثاؤب في الصلوة وكظمه

وذكره النووي في باب تسميت العاطس وكراهة التثاؤب في الصلاة الخ من شرحه لمسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تثاؤب وفي بعض النسخ تثاؤب بالمد مخففاً وفي اكثرها كخاها بالواو وقال ثابت لا يقال تثاؤب

بالدليل تشأب بتشديد الهمزة قال ابن دريد اصله من تشأب الرجل بالشد يد فهو مشوب اذا استرخى وكسل قال الجوهري تشأبت باليد على
تفأ علت ولا يقال تشأبت احدكم في الصلوة فليكظم ما استطاع الكظم هو الانسأك قال اهل العلم امر بكظم التثاوب وروى وضع اليد على
القم لا يبلغ الشيطان مرادة من تشوبه صرته ودخله فيه وحكمه منه كما يأتي في آخر الحديث فان الشيطان يدخل وفي رواية اخرى عنه
رضي الله عنه فليمسك بيده على قمه فان الشيطان يدخل وفي حديث ابي هريرة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للتثاوب
من الشيطان ان اي من كسله وتسببه وقيل اضعف اليه لانه يرضيه والتثاوب يكون غالباً مع ثقل البدن واملاؤه واسترخائه وميله
الى الكسل واضافته الى الشيطان لانه الذي يدعوا الى الشهوات والمراد التخذير من السبب الذي يتولد منه ذلك

باب حمل الصبيان في الصلوة

ولفظ النووي باب جواز حمل الصبيان في الصلوة وان ثبأهم حمل على الطهارة حتى يتحقق نجاستها وان الفعل القليل لا يبطل الصلوة ولكن
اذا فرغ من الافعال عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤم الناس وامامة بنت ابي العاص
وهي بنت زبيب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها والحديث طرف
والفأظ في بعضها اذا قام حملها واذا سجد وضعها وفي رواية يصلي للناس امامة على عاتقه وفي رواية لمسلم وايداد بيت اخن ننظر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في الظهر والعصر وقد دعا به لال الى الصلوة اذ خرج علينا وامامة بنت ابي العاص بنت بنته على عاتقه فقام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في مصلاة وقمت خلفه وهي في مكانها الذي فيه فكبرك وكبرنا حتى اذا اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يركع
اخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجدة وقام اغنوها فرفعها فركعها فما زال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع بها ذلك
في كل ركعة حتى فرغ من صلاته قال النووي فيه دليل لصحة صلاة من حمل ادمياً او حيواناً طاهر من طير وشاة وغيرهما وان ثبأ الصبي
واجساً دم طاهرة حتى تتحقق نجاستها وان الفعل القليل لا يبطل الصلوة وان الافعال اذا تعددت ولم تتوال بل تفرقت لا تبطل الصلوة وفيه
تراضع مع الصبيان وسائر الضعفة ورحمتهم وملاطفتهم قال والحديث يدل على جواز حمل الصبي والصبية وغيرهما من الحيوان الطاهر
في صلوة الفرض صلوة النفل ويجوز ذلك للامام والمأموم والمنفرد وهذا مذهب الشافعي قال وحمله المالكية على المنافلة وهذا التأويل فاسد
لان قوله يؤم الناس صريح ان الصبر في انه كان في الفريضة وادعى بعضهم انه منسوخ او انه خاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم او كان بالضرورة
وكل هذه الدعاوي باطلة مردودة لا دليل عليها ولا ضرورة اليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع لان
الادعي طاهر ما في خوفه من النجاسة معفو عنه لكونه في معدته وثياباً لا طفال واجساً دم على الطهارة ودلائل الشرع منتظمة على
هذا والافعال في الصلوة لا تبطلها اذا قلت وتفرقت وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا بما نال الجواز وتنبيهه على هذه القواعد التي
ذكرتها وهذا يرد ما ادعاه الخطابي ان هذا الفعل يشبه ان يكون كان بغير نعل فحملها في الصلوة لكونها كانت تتعلق به صلى الله عليه وآله وسلم
فلم يدفعها فاذا قام بقيت معه قال ولا يشبه انه حملها ووضعها مرة بعد اخرى عملاً لانه على كثير ويشغل القلب اذ كان النخيسة شغله فكيف
لا يشغله هذا قال النووي هذا كلام الخطابي وهو باطل ودعوى جبردة ومما يردّها قوله في صحيح مسلم فاذا قام عليها وقوله فاذا فرغ من السجود
اعادها وقوله في رواية غير مسلم خرج علينا حاملاً امامة ففصل الحديث واما قصة النخيسة فلا يشغل القلب بل انما كانت وحمل امامة لا
انه يشغل القلب وان شغله فيترك عليه فرائد ويبين قواعدها ذكرناه وغيره فاحل ذلك الشغل هذه القواعد بخلاف النخيسة

فانصاب الذي لا يعدل عنه ان الحديث كان لبيان الجواز والتبعية في هذه القراءة فهو جاز ثم انما وشرع مستمر المسلمين الى يوم الدين هذا
 كلام النووي رحمه الله تعالى قال شيخنا ابو بكر كنت ارضي الله عنه وارضاه في السيل الجرد بعد رواية سعد بن ابى دارود المتقدم مع حديث علي
 وهذا الحديث الصحيح اذا استعمل المقلد الذي قد تلقى ان الفعل الكثير من مفسدات الصلوة وتلقى ان محريك الاصابع مثل الاسحر كان متوليا
 لاحق والفعل الكثير موجب لفساد الصلوة خارت قواه واضطرب هذنه فان شذبه الصبيحة لا تقدر على ان تستمسك على ظهره صلى الله عليه
 واله وسلم وعمرها ثلث سنين فصاعدا فاخذها من الارض ووضعها على الظهر وكذلك انزلها ووضعها على الارض يحتاج الى مزاولته وانما
 تحصل الكثرة لدى هذا المقلد بما هو يسر من ذلك بكثير قال وفي الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه واله وسلم صلى على المنبر وكان اذا
 اراد السجود نزل عنه الى الارض فيجد ثم يعود وفعل كذلك حتى فرغ من صلاته فان كان ولا بد من تقدير الفعل الكثير المخالف لشرعية
 السكون في الصلوة فيمكن ما زاد على ما وقع منه صلى الله عليه واله وسلم في هذين الحديثين فانه فعل هذه الافعال في صلوة الفريضة
 والمسلمين يصلون خلفه وهو القدوة والاسوة وانما فعل ذلك لبيان جوازه وانه لا ينافي ما شرعه الله سبحانه في الصلوة ومن قال بخلاف
 هذا فقد اعظم الفرية وقصر بجانب النبوة ووقع نفسه في خطب شديد والهداية بيد الله سبحانه انه انتهى كلامه رحمه الله تعالى وفيما انظر
 ان ما جعله المقلد وكثيرا بذاته او بانضمام غيره اليه والحق المنتبس بالكثير وذكر العفو عن الفعل اليسير والنجابة تارة وتارة
 اخرى وكراهة التنزيه في حالة ويا حثه في الاخرى لا يستند له الا بهجده الرأي المحض فلا نظيل الكلام على نقله ورحمة فان بطالة ما
 من كل واضح وابين من كل مبين ومن لطائف هذا المقام ان الشوكاني رحمه الله قد سئل عن حل العامة الساقطة في الصلوة اوص جازا ام
 فاجاب ان حل العامة ليس باثقل من حل امامة وانما حصل انه قد خبط المفزعون في هذا المقام خطبا طويلا واضطربت اراء جماعة
 من المجتهدين العالمين بالادلة المتبرين لما صح من الرواية والحق التحقيق بالقبول ان يقال ان الصلوة بعد انقضاءها والدخول فيها
 لا تقصد الا بمفسد دل الشرع على انه مفسد كانتقاض الوضوء او مكالة الناس عمدا وترك ركن من اركانها الثابتة بالضرورة الشرعية
 عمدا فمن نعم انه يفسد ما اذا فعل المصلي كذا وكذا فبذلك يخرج دعوى ان ربطها بالدعي يدل على انظر ثانيا في الدليل فان افاد فساد الصلوة
 بذلك الفعل او الترك فذاك وان جاء بدليل يدل على وجوب ترك الفعل كحديث اسكنوا في الصلوة فانه حديث صحيح فيقال الله هذا
 الامر بالسكون غاية ما فيه وجوب السكون وترك ما لم يكن من المحركات المراجعة الى ما لا يتم الايمان بالصلوة الا به فمن نسي ما كان عليه
 من الافعال لمن يحرك يده او راسه او رجله لا حاجة فقد اخل بواجب عليه ولزمه اثم من ترك واجبا واما انها تقصد به الصلوة
 فلا فان قلت هل يمكن الاتيان بها بطريق به ما لا يفسد وما يفيد سد هام من الافعال قلت لا بل الواجب علينا الرقوف في موقف المنع
 حتى ياتي الدليل الدال على الفساد وصما يصلح استدلال هذا المنع ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي قتادة هذا الذي نحن فيه

باب مسهم الحصى في الصلوة

وقال النووي باب كراهة مسهم الحصى وتسوية التراب في الصلوة عن معيقب رضي الله عنه قال ذكر للنبي صلى الله عليه واله وسلم
 المسهم والممسح يعني الحصى قال ان كنت لا بد فاعلا فاحدة والحديث له طرق والفاظ ومعناه لا تفعل وان فعلت فافعل واحدة لا ترد
 وهذا في كراهة تنزيه فيه كراهته وانفق العلماء على كراهة المسهم لانه ينافي التواضع ولا يشغل المصلي قال القاضي وكراهة السلف
 مسهم الوجه والصلوة وقبل الاضرار يعني من المسح ما يتعلق بها من تراخيه

بَابُ ذَلِكَ النَّخَاعَةِ بِالْفِعْلِ

وقال النووي باب النبي عن البصاق في المسجد وفي الصلاة وغيرهما عن عبد الله بن النخعي عن أبيه عن قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فأبى عنه شيخه فدل كراهة فعله وفي رواية أخرى بغيره اليسرى وفيه جواز ذلك النخاعة الخارجة من الرأس بالنعل اليسرى في الصلاة وأما ما أخرجه
جواز الفعل في الصلاة وإن مثل هذا الفعل لا يفسد ما

بَابُ عَقْصِ الرَّأْسِ فِي الصَّلَاةِ

وقال النووي باب أعضاء المسجد والنهي عن كف الشعر وعقص الرأس في الصلاة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه رأى
عبد الله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من إزاره فقام فحمله فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن ذلك لا يخرأ له يؤخره ابن عباس
حتى يفرغ من الصلاة وإن المكروه ينكر كما ينكر الحرام وإن من رأى منكراً أو مكناً تغييره بيده غيره بحال الحديث أبي سعيد الخدري وأتفق
أهل العلم على النهي عن الصلاة وثوبه مشتم أو كفه أو نحوه أو رأسه معقوص أو مردود شعرة تحت عمامته أو نحو ذلك فكل هذا منهي عنه
قال النووي وهو كراهة تنزيه فلا يصح كذلك فقد ساء وصحته صلواته وأخبرني ذلك ابن جرير الطبري بإجماع العلماء وحكى ابن المنذر
الإعادة فيه عن الحسن البصري ثم من ذهب إلى الجحيم أن النهي مطلق للمجمل كذلك سواء تسمية الصلاة أم كان قبلها لأن لا هابل بمعنى آخر
وقال الدودي يمتنع النهي من فعل ذلك للصلاة والخيار العقيم هو الأول وهذا هو المنقول عن الصحابة وغيرهم ويدل عليه فعل ابن عباس
المذكور هنا وأحكامه في النهي عنه أن الشعر ليس معه ولهذا مثله بالذي يصلي وهو مكتوف فلما أنصرفت أقبل إلى ابن عباس فقال مالك
وراسي فقال أرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف وفي معنى هذا الحديث ما
رواه مسلم عن ابن عباس أيضاً من أن لا تكففت الثياب لا الشعر وفي رواية ولا أكففت الشعر ولا الثياب وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه

بَابُ الصَّلَاةِ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ

ولفظ النووي باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال إذا قرب العشاء وحضرت الصلاة فأبد ثابته قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشاءكم وفي رواية إذا وضع عشاء
أحدكم وأقيمت الصلاة فأبد ثابا العشاء ولا تعجل حتى يفرغ منه وفي رواية لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافع الأخبثان وفي
هذه الأحاديث كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله لما فيه من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع وكراهتها ويحكي هذا
ما كان موضعاً مسألاً يشغل القواديد ذهب كمال الخشوع وهذه الكراهة إذا صلى كذلك وفي الوقت سعة فإذا ضاق بحيث لو أكل أو تطهر خرج
وقت الصلاة صلى على حاله محافظة على حصة الوقت ولا يجوز تأخيرها أو قيل لا يصح أن يخرج الوقت وتقل عياض عن أهل الظاهر أنها باطلة

بَابُ السُّهُوِّ فِي الصَّلَاةِ وَالْأَمْرِ بِالْبُحْيِ فِيهِ

ولفظ النووي باب السهو في الصلاة والسهو عنه عن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا شك
أحدكم في صلاته فلم يدرك ركعة صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن هذا الحديث صريح في وجوب البناء على اليقين وهو غير
الحديث أبي هريرة فيحمل عليه وهذا متعين فوجب المصير إليه مع ما في حديث أبي سعيد من الموافقة لقواعد الشرع والشك وحملوا التحري
في حديث ابن مسعود على الأخذ باليقين وأما في اللغة التردد بين وجود الشيء وعدمه كله يسمى شكاً سواء فيه المستوي الطرفين أو لا

والمرجح والحديث يحمل على اللغة المذكورة هناك حقيقة شرعية او عرفية ولا يجوز حمله على ما يطرأ المتأخرين من الاصطلاح قال الله
واقول ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الاحاديث الصحيحة الامر بطرح الشك البناء على اليقين وفي بعضها البناء على الاقل وفي
بعضها الامر بخبر الصواب والجمع بين هذه الروايات ظاهر واضح وهو ان من عرض له الشك ان يمكنه خبري الصواب وذلك بان ينظر
في الاحوال التي تقيد معرفة الصواب كان ذلك واجبا عليه فان لم يقدره التحري وجب عليه البناء على اليقين وهو البناء على الاقل ويجوز ان
السجود مجرد عن وضع هذا الشك كما صرح به في الاحاديث الصحيحة واذا وجب طرح الشك في الركعة كان وجوب طرحه في الركن ثابتا
بغير الخطأ لانه الركن له حكم الركعة ثم يسجد بسجدتين قبل ان يسلم فيه سجدة السهو قبل السلام فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته وان
كان صلى اثنا ما لاربع كانتا تغيا للشيطان اي اغاظته واذا لا مأخوذ من الرغام وهو التراب ومنه ارغم الله انقه والمعنى الشيطان
لبس عليه صلاته وتعرض لافسادها ونقصها فجعل الله تعالى للمصلي طريقا الى جبر صلاته وتدارك ما لبسه عليه وارغام الشرطان
ورده خاسئا مبعدا عن مراده وكملت صلوة ابن ادم وامثل امر الله الذي عصى به ابليس من امتناعه من السجود وفي هذا الباب خمسة احاديث
منها هذا الحديث وحديث ابو هريرة فمن شك فلم يدرك صلى ولولا ذلك لم يرضع موضع السجدة وحديث ابن مسعود وفيه القيام الى الخامسة
وانه يسجد بعد السلام وحديث ذي اليمدين وسيأتي وفيه السلام من اثنين والمشي والكلام وانه يسجد بعد السلام وحديث ابن جبر
وفيه القيام من اثنين والسجود قبل السلام واختلف اهل العلم في كيفية الاخذ بهذه الاحاديث فقال داود الظاهري لا يقاس عليها بل
تستعمل في موضعها على ما جاء في قول احمد يقول داود في هذه الصلوات خاصة وبخالفه في غير ها وقال يسجد فيما سواها قبل السلام لكل
سهو وما الذين قالوا بالقياس فاختلفوا فقال بعضهم هي مخير في كل سهو ان شاء يسجد بعد السلام وان شاء قبله في الزيادة والنقص وقال
ابو حنيفة الاصل هل يسجد بعد السلام وتاويل باقي الاحاديث عليه وقال الشافعي الاصل هو السجود قبل السلام ورد بقية الاحاديث اليه
وقال مالك ان كان السهو زيادة يسجد بعد السلام وان كان نقصا فقبله هذا كلام المازري ملخصا قال النووي وهو كلام حسن نفيس واقره
هنا من هب ما لك ثم من هب لشافعي وله قول كما لك قال القاضى عياض اخلافا بين هؤلاء وغيرهم من العلماء انه لو سجد قبل السلام
او بعد للزيادة والنقص انه مجزئ ولا تفسد صلاته وانما اخلافا في الافضل وابنه اعلم انتهى واقول هذه المسئلة قد طال فيها الخلاف
وقد استوفى الكلام في المذهب وما استدلل به لكل من هبنا منا الشوكا في قدس روحه في شرحه المنتقى وذكر فيها ثمانية مداخل ثم
قال في السيل الجرار ولا حرج لي ما ينبغي ان يعد من هبنا تاسعا و هو انه يسجد لما سجد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل السلام كذلك
ولما سجد له بعد السلام كذلك والله بالخارج عن الواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكون المصلي غير ان شاء يسجد
قبل السلام وان شاء يسجد بعده لان الكل قد ثبت هذا قول حسن وجمع جامع بين الأدلة والله اعلم انتهى وهذا عندنا أقوى الاقوال الصعبة
بالادلة قال الجمهور ولو سها سبويون فأكثركم يسجدتان للجميع وبه قال الشافعي مالك واحمد وجهان التأخير عن ابن ابي لي لكل سهو يسجدتان
وفيه حديث ضعيف قاله النووي واقول احسن ما استدلل به لهذا انه لم يقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن احد من الصحابة
انهم كروا السجود لتكرار السهو مع ان تكرار السهو يمكن من كل مصبل ثم الاحاديث التي ذكر فيها السجود لمن سها في صلاته شاملة للفرصة والثانية
والسهو فيه كالسهو في الصلوة تشمل احاديث السهو له واماما قاله بعض ائمة الصغر لا يصغر فهو بمنزل عن الفقه في الدين واذا كان سهو
الامام في فعل او ترك وتابعه لم يترك ذلك الفعل او الترك سهو فيسجد مع الامام يكفي في فعل وان كان قد وقع منه سهو غير سهو الامام

فعليه ان يسجد له لدخول هذا السهو في جملة الاحلة الواردة في سجود السهو قال في السيل الجرار اما الجواب السجود على الموتى ما عرّض له من السهو في صلوة نفسه فان ذلك صوابا لان سجود السهو تنجز اوله ولم يدرك على رجليه سجودا مع الامام لهو اما ما بسطه طاع السجود السهو نفسه

باب منہ

وأوردته النووي في الباب المتقدم حكى ابن هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إحدى صلاتي العشي
بفتح العين وكسر الشين وتشديد الياء قال الآن هري العشي عند العرب ما بين زوال الشمس غروبها أما الظهر وأما العصر فسلم في ركعتين
ثم أتاني جن عاقبة السجدة فاستند إليما ولما جاء فوقع ابنة الخناري وغره خشبة مغضبا بفتح الصاد وفي القوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فأبانا ^{الملك}
وأخرج سرعان الناس يقولون قصرت الصلوة والسرعان بفتح السين والراء هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور من أهل الحديث واللغة
وهكذا اضطبه المتفتون والسرعان المزعون إلى الخرج ونقل عياض عن بعضهم أسكان الراء وضبطه الأصمعي في الخناري بضم السين
وأسكان الراء ويكون جمع سريع كقفيز وقفران وكثيب كشبان وقصص بضم القاف وكسر الصاد وروي بفتح القاف وضم الصاد وكلاهما
صحيح ولكن الأول أشهر وأصح فقام ذواليددين في رواية رجل من بني سليم وفي رواية رجل يقال له الخناري وكان في يده طول وثوبان
رجل بسيط اليدين هذا كله رجل واحد واسمه الخناري بن عمر بكسر الخاء المعجمة والياء الموحدة وآخره قاف ولقبه ذواليددين لطول كان في
يده وهو معنى قوله بسيط اليدين فقال يابكر رسول الله أقصرت الصلوة أم نسيت فنظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمينا وشمالا فقال ما يقول

ذوالدين قالوا صل الأركعتين فصل ركعتين وسلم ثم ركع ثم سجدة ثم ركع ثم ركع وسجد ثم ركع ورفع قال واخبر عن عمران بن حصين
انه قال وسلم وفي هذا الحديث دلائل لمساائل كثيرة منها ان يسجدوا السهو بعد السلام وقد تقدم عليه الكلام واطال النووي في شرحه فروع
هذه المسئلة وليست تلك من غرضنا في هذا الكتاب والذي ينبغي ان يعلم في هذا الموضع هو انه قد اجمع في مشروعية يسجد السهو وقاله
صلى الله عليه وآله وسلم وافعله وفي اقله ما هو بصيغة الامر فكان هذا واجبا ولكن اذا كان المتركة سنة من السنن التي ليست بواجبة
فالسجود لها مسنون لان الفروع لا يزيد على اصله وتسمية بعض ما ثبت من فعله صلى الله عليه وآله وسلم وبعض هيئته سنة ومنه وبأد
هو مجرد اصطلاح لاهل علم الفروع وليس مثل ذلك بحجة بل ما تقر به ثبوته من فعله صلى الله عليه وآله وسلم مع المداومة عليه فهو سنة و
هكذا ما ثبت من قوله صلى الله عليه وآله وسلم مقتزنا بقريضة تدل على عدم الوجوب وهكذا ما خرج عن حديث
النسي في صلاته فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمه صفة الصلوة وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز الا ما ورد
بعد تعليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وجوبه فانه مقبول معمول به ولا يصح حديث المسي عن الوجوب كما كان من الاقوال والافعال والصلوة ثابتا قبل تعليم
المسي واذا تقررت لك هذا علمت ان جعل بعض افعال الصلوة واقوالها سنة يسجد فيها السهو وبعضها هيئة لا يسجد فيها لا ينبغي الالتفات اليه
ولا العمل به وقد يسجد صلى الله عليه وآله وسلم لتزكئة التشهد الاوسط فكان ذلك دليلا على يسجد لتزكئة مسنون ولكن قد منالك ان التشهد الاو
مذكور في حديث المسي فكان ذلك دليلا على وجوبه فلا يتم هذا الاستدلال ولكن يستدل على السجود لتزكئة المستحب بحديث ثوبان عندنا واود
وابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل سهو يسجدتان وقد قيل ان في اسنادها انقطاعا ويجاب عنه بأنه رواه ابو داود ومثله
فلا انقطاع واما تضعيف الحديث بان في اسناده اسمعيل بن عمار قال قال الذي فيه لا يجزى لاجل ضعف حديثه ويؤيد هذا الحديث ما رواه
البيهقي من حديث عائشة بنت طلحة بن يسجد السهو تجزى ان من كل زيادة ونقصان وقد قلنا ان السجود لتزكئة مستحب لا يكون واجبا لئلا يزيد الفروع

على أصله فثابت أنه يكون مستوفيا كإصله ولم يرد في ترك المستوف ما يدل على وجوب سجدة السهو كما عرفت بل يختص بالوجوب بما ورد
الأمر به كالأحاديث التي فيها ليس بسجدتين وليس ذلك في ترك المستوف والكلام على حديث عائشة رضي الله عنها في دليل
الطائفة غير ذلك ولم يرد في هذه الشريعة ما يثبت قط ولكن إلى كثير من المقرعين ألا يترجم رأيهم المعكوس اجتهدا هم المنكوس بل لا يريان
وهكذا يصنع المعتبرون في اتباع الأحكام الشرعية على الرأي دون الرواية وانها الرزية في الدين وفاترة من فواتر المقرعين فإن قلت قلت وتبين
بفعله صلى الله عليه وآله وسلم أن تارك الركعة والركعتين يأتي بوضوء بعد تسليمه الذي وقع منه سهوا فمما حكم من ترك مثل السجدة
قلت حكمه أن يأتي بها قبل أن يسلم أن ذكرها وان لم يذكرها إلا بعد التسليم كبر وسجد وسلم اقتداء بفعله صلى الله عليه وآله وسلم
فيما تركه والسجود هو جزء من الركعة والخبر حكم الكل وما بعد هذا من أذهان المقلدين وانظر عن طبا تعهم

باب في سجدة القرآن

وقال النووي يأتى بسجدة التلاوة عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة
فيسجد ويسجد معه حتى ما يجد بعضنا موضعاً لمكان جهته وفي رواية فيمضي فيسجد بنا في غير صلاة وفي هذا الحديث اثبات سجدة التلاوة قال
النووي وقد اجمع العلماء عليه وهو عند الجمهور سنة ليس بواجب وعند أبي حنيفة واجب ليس بفرض على اصطلاحه في الفرقين
الواجب والفرض وهو سنة للقاري والمستقيم والمستحب للسامع الذي لا يسمع لكن لا يترك في حقه ناكدة في حق المستقيم المصطفى قال ويشترط
الجزالة وصحته شرط صلاة النقل من الطهارة عن الحدث وغيره انتهى وأقول سجدة التلاوة ثابتة وشريعة قائمة حتى ذهب من ذهب
إلى وجوبه كالأحاديث في ذلك كثيرة وأما اشتراط أن يكون الساجد بصفة المصلي فليس حل ذلك دليل ولا حجة فيما يروى عن بعض الصحابة

باب منه

وأوردته النووي في الباب الذي تقدم سخن أو يرفع قال صلي مع أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم إذا السماء انشقت فسجد فيها فقلت له
ما هذه السجدة قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم فلا زال السجود بها حتى القاه وفي رواية فقال نحرأت خيل
صلى الله عليه وآله وسلم يسجد فيها فلا زال السجود فيها حتى القاه وفيه جواز هذا السجود في الصلاة وإن السجود في المفصل بعد الطهارة كان
إسلامه كان سنة سبع منها وسجدت ابن عباس أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة ضعيف
لا يصح الاحتجاج به وأما حديث أبي نذير فيسجد على بيان جواز ترك السجود وأنه سنة وليس بواجب ويحتاج إلى هذا التأويل للجمع بينه
وبين حديث أبي هريرة هذا ثم اختلف أهل العلم في عدد سجرات التلاوة فقيل هن أربع عشرة سجدة فمنها سجدتان في الحج وثلاث في
المفصل وليست بسجدة صادقة منها وإنما هي سجدة شكر وهذا مذاهب الشافعي وطائفة وقال مالك وطائفة هي إحدى عشرة اسقط
سجرات المفصل وقال أبو حنيفة هن أربع عشرة اثنتي عشرة سجرات المفصل وسجدة صادقة واسقط السجدة الثانية من الحج وقال أحمد وابن سيرين وطائفة
هن خمسة عشرة اثنتي عشرة جميع قال النووي ومما وضع السجرات معرفة واختلاف في سجدة حم فقال مالك وطائفة من السلف هي عقب قوله
تعالى إن كنتم إياه تعبدون وقال أبو حنيفة والشافعي والجمهور هي عقب قوله لا تستعبدوا الله أعلم انتهى ثم التكرار لنفس الآية التي قد وقع السجود عند قراءتها
وان كان من القارئ الذي قد قرأها ولا الغرض بل لما فرغ من السجدة بدأ بها فلا يسجد وإن كان من قارئ آخر من هذا القارئ نفسه لا يقصد
التكرار كان يقرأ سورة لا انتشاق في جملة ما يتلو ثم يقرأ فيصلي بها فلا وجه لاسقاط السجدة كما في السيل البحارة

باب القنوت في صلاة الصبح

وقال النووي: باب استحباب القنوت في جميع الصلوات. انزلت بالمسلمين نازلة والعيادة بالله واستحبابه في الصبح دائماً وبيان أن محلها بعد رفع الرأس من الركوع والركعة الأخيرة واستحباب الجهر به عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله من حمزة بن ثابت وأبي بكر بن محمد قريشاً وهو قائم اللهم انهم الوليد بن الوليد وسليمان بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين فيه استحباب القنوت والجهر به وأنه بعد الركوع في الركعة الأخيرة وأنه يجتمع بين قوله التسميع والتحييد وفيه جواز الدعاء لأنسان معين وعلى معين وقد ثبت الأمران يعني إثبات الواو وحذفها في قوله وذلك المحرر في الصبح ومنه أيضاً في أن القنوت سنة وصلاة الصبح دائماً وغيره فيه ثلاثة أقوال الصحيح المشهور أنه انزلت نازلة كمد وقط ووباء وعطش وضرباً من المسلمين ونحو ذلك فتوفي جميع الصلوات المكتوبة ولا فلا قال النووي ويستحب رفع اليدين فيه ولا يمسح الوجه وقيل يستحب مسحه وقبل لا يرفع اليدين قال والصحيح أنه لا يتعين فيه دعاء مخصوص بل يحصل بكل دعاء والصحيح أن الدعاء المشهور اللهم اهديني فيمن هديت إلى الغيرة مستحب لا شرط اللهم أشد وطناً لله في الوطأة بفتح الواو واسكان الطاء ويعدّها حمزة وهي البأس واجعلها عليهم كسفيان سفيان جعلها سنين شدا اذا ذات فحط وغلاء اللهم العن الحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله وفيه جواز لعن الكفار وطائفة معينة منهم ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل ليس لك من الأمر شيء ويتقرب عليهم أو بعد عنهم فانهم ظالمون قال النووي ترك يعني الدعاء على هذه القبائل وأما أصل القنوت في الصبح فلم يترك حتى فارق الدنيا كما صح عن انس رضي الله عنه انتهى قلت وفي كون القنوت سنة الصلوة وفي الدوام عليه كلام قال شيخنا وبركتنا رضي الله عنه في السيل الجرار إثبات هذا يعني القنوت في الفجر وسنة الصلوة لم يأت دليل يدل عليه فإن الأحاديث الواردة في هذا مصرحة باختصاص بالنوازل وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعلها اذا نزلت بالمسلمين نازلة فيدعون لهم أو على قوم ولم يثبت غير هذا إلا الدعاء بالبركة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما مرفوعاً بلفظ اللهم اهديني فيمن هديت إلى آخره فان ذلك دعاء علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآد يجعله في الوتر فهو من جملة الأدعية الواردة في الصلوة فينبغي قوله فهو حديث قد صححه جماعة من الحفاظ ولا مقال فيه بما يجب قد ولا يفعل هذا الدعاء إلا في هذا الموضع كما يفعل طائفة بعد الركوع في الركعة الثانية من صلاة الفجر فإنه لم يدل على ذلك دليل والحاصل أنه قد ورد الدعاء في النوازل في جميع الصلوات وفي بعضها قبل الركوع وبعده والله أعلم

باب القنوت في الظهر وغيرها

وارد في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الله لا قرين يكلم صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الأخيرة وصلوات الصبح ويدعون المؤمنين ويلعن الكفار فيه جواز القنوت في هاتين الصلاتين

باب القنوت في المغرب

ذكره النووي في الباب المتقدم عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقنت في الصبح والمنسحب إلى في رواية عنه قنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الفجر والمغرب وفيه جواز القنوت في هاتين الصلاتين قال النووي لو قرئت القنوت في الصبح سجدة السهول وذهب ابن حنيفة ومالك إلى أنه لا تقنوت في الصبح وقد تقدم أن القنوت ليس من سنن الصلوة وأنه لما نزلت ولا يختص بالصبح بل يجوز في جميع الصلوات المكتوبات عند الحاجة وهذا هو الصحيح

باب في ركعتي الفجر

وقال النووي باب استحباب ركعتي سنة الفجر والحديث عليهما وتحققهما والمحافظة عليهما وما يستحب ان يقرأ فيهما عن حفصة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا طلع الفجر لا يصلي الا ركعتين خفيفتين فيما يستحب بل يستحب تخفيف سنة الصبح واخر ركعتان وقد يستدل به من يقول نكرو الصلوة من طلوع الفجر لا سنة الصبح وماله سبب وليس في الخبر دليل ظاهر على الكراهة انما فيه الاخبار بانه كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلي غير ركعتي السنة ولم يرد عنه غير ما في روايته من يصلي ركعتي الفجر اذا سمع الاذان وتحققهما وفي رواية اذا طلع الفجر وفيه ان سنة الفجر لا يدخل وقتها الا بطلوع الصبح واستحباب تقديمها في اول الطلوع وتحققهما وهو مذاهب مالك والشافعي واليهيبي

باب فضل ركعتي الفجر

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها اي من متاع الدنيا كلها وفي رواية لما احب الي من الدنيا جميعا وفيه فضيلة هذه الصلوة وهو ظاهر وفي رواية عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن على شيء من النوافل اشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح وفيه دليل على عظم فضلهما وانما سنة ليل واجبتين وبه قال جمهور العلماء

باب القراءة في ركعتي الفجر

واثبه النووي في الباب الذي تقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها الضالكون وقل هو الله احد وفي الرواية الاخرى قرأ الايتين قولوا امنا بالله وما نزل علينا وقل يا اهل الكتاب تعالوا وقيده دليل لمذهب الجمهور انه يستحب ان يقرأ فيهما بعد الفاتحة سورة ويستحب ان يكون هاتان السورتان او الايتان كلاهما سنة وقال مالك وجمهور اصحابه لا يقرأ غير الفاتحة وقال بعض السلف لا يقرأ شيئا وكلاهما خلاف هذه السنة الصحيحة التي لا معارض لها وفي رواية عن عائشة عند مسلم كان يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى اني اقول هل قرأ فيهما بأم القرآن وفيه دليل على المباعدة في التخفيف والمراد بالمباعدة بالنسبة الى عادة من صلى عليه وآله وسلم من اطالة صلوة الليل وغيرهما من واقفه وليس فيه دلالة لمن قال لا يقرأ فيهما أصلا لانه ثبت في الاصح حديث الصحيحة لا صلوة الا بقراءة ولا صلوة الا بأم القرآن ولا تحريء صلوة لا يقرأ فيها بأم القرآن

باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

وقال النووي باب صلوة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل وان الوتر ركعة وان الركعة صلوة صحيحة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة سجدتني ولا اضطجع فيه دليل على اباحة الكلام بعد سنة الفجر وهو مذهب الشافعية ومالك واليهيبي وقال حياض ذكره الكوفيون والصواب الاباحة وورد في حديث عائشة عند مسلم اضطجع على شقه الايمن وورد انه كان تارة يضطجع قبل ركعتي الفجر وتارة بعدهما تارة لا يضطجع قاله حياض قال النووي والصحيح ان الاضطجاع بعد سنة الفجر حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه رواه ابو داود والنسائي باسناد صحيح على شرط مسلم والبخاري قال الترمذي هو حديث حسن صحيح

فهذا حديث صحيح صريح في الأمر بالاضطجاع وانما حديث عائشة بالاضطجاع بعد ها وقبلها وحديث ابن عباس قبلها فلا يخالف
هذا فإنه لا يلزم من الاضطجاع قبلها أن لا يضطجع بعدو لعله صلى الله عليه وآله وسلم ترك الاضطجاع بعد ها في بعض الاوقات ببيان
الجواز ثبت الترك ولم يثبت فعله كان يضطجع قبل وبعد اذا صح الحديث في الأمر بالاضطجاع بعد ها مع روايات لفعل الموافقة
للأمر به تعيين المصير اليه واذا امكن الجمع بين الأحاديث لم يحجز رد بعضها وقد امكن بطريقين أحدهما أنه اضطجع قبل وبعد والثاني
أنه تركه بعد في بعض الاوقات ببيان الجواز والحكمة والاضطجاع والنوم على الشق الأيمن أنه لا يستغرق في النوم لأن القلب في جنبه
اليأس فيعاني حينئذ فلا يستغرق واذا نام على اليسار كان في دعة واستراحة فيستغرق

باب الجلوس في المصلي بعد صلوة الصبح

وقال النووي باب فضل الجلوس في مصلاة بعد الصبح وفضل المساجد عن سالكين حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنه كنت
تجالس رسول الله صلى الله عليه وآله ولم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاة الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت
الشمس قام وكانوا يتحدثون فيما أخذون في أمور الجاهلية فيضحكون ويتبسم وفيه صريح الترجمة وفي رواية أخرى عنه كان إذا صلى الفجر جلس
في مصلاة حتى تطلع الشمس حسنا أي مرتقعة وفيه جواز الضحك والتبسم +

باب في صلوة الضحى

وقال النووي باب استحباب صلوة الضحى وإن قلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وست والحث على المحافظة
عليها عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بجمعة الضحى قط يضم السب أي نافلة الضحى
وأي لا يجزئ وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدع العمل وهو يجب أن يعمل به بفقه الباء أي بعمله خشية أن يعمل به الناس
فيغرض عليهم فيه كمال شفقته صلى الله عليه وآله وسلم ورافته بأمته وفيه إذا عارضت مصالحيهم قدم أهمها وفي رواية كان لا يصلي
الضحى إلا أربعين من مغيبه وفي رواية عنها كان يصلي الضحى أربع ركعات يزيد ما شاء وفي رواية ما شاء الله وفي حديث أم هانئ أنه صلى
صلتان ركعات في حديث أبي ذر روي هريرة إلى الدراء ركعتان قال النووي هذه الأحاديث كلها متفقة لا اختلاف فيها عند أهل
التقنين وحاصلها أن الضحى سنة مؤكدة وإن قلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات بينهما أربع أو ست كلاهما أكمل من ركعتين دون ثمان أما
الجمع بين حديثي عائشة في نفي صلاته صلى الله عليه وآله وسلم الضحى وإثباتها فهو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصليها بعض
الأوقات لفصلها ويتركها في بعضها خشية أن تفرض كما ذكرته عائشة ويتأول قولها ما كان يصليها إلا أن يجيء من مغيبه على معناها
ما رأيت كما قالت في الرواية الأخرى وسببه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يكون عند عائشة في وقت الضحى إلا في ناد ومين
الأوقات فإنه لم يكن في ذلك مسافرا وقد يكون حاضرا ولكنه في المسجد وفي موضع آخر واذا كان عند نسائه فأنما كان لها يوم مرتبعة
فيصبر قريبا ما رأيت يصليها وتكون قد علت بخبرة أو خبر غيره إن صلاها أو يقال قولها ما كان يصليها أي ما بدلاوم عليها فيكون نفعها للدار
والأصلها وأما ما صح عن ابن عمر أنه قال والضحى خميدعة فيعمل على أن صلاتها في السجود والتطأ فيها كما كانوا يفعلون بدعة لأن أصلها
في البيت ونحوها من موم أو يقال للمواظبة عليها بدعة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يواظب عليها خشية أن تفرض وهذا في حق
صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثبت استحباب المواظبة فحقنا حديث ابن الدجاء وأبي هريرة أيقال أن ابن عمر لم يبلغه فعل النبي صلى الله

عليه وآله وسلم رضي الله عنه وأكبره كيف كان فجمهور العلماء على استحباب الضحى وإنما نقل التوقف فيها عن ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما

باب صلاة الضحى ركعتان

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يصبح على كل سلامي يضم السيد ^{اللائم} يركعتين أو ركعة واحدة أو ركعة واحدة وسائر الكف ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله وفي صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق الإنسان على ستين وثلاثمائة مفصل على كل مفصل صدقة من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلبية صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى ويجزئ بغير أوله وضمه فالضم من الأجزاء والفتح من جزئى يجزئ أى كفى ومن قوله تعالى لا تجزئ عن أحد بعدك وقيد دليل على عظم فضل الضحى وكبير موعدها وأنها تصير ركعتين وهو صريح الترجمة

باب صلاة الضحى أربع ركعات

وهي عند النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله وفي لفظ كان يصلي صلاة الضحى أربع ركعات ويزيد ما شاء وهو صريح الترجمة مع زيادة عليها

باب صلاة الضحى ثمان ركعات

وفي النووي في الباب الذي تقدم أنفاً عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال سألت وحرصت بفتح الراء على المشهور وبه جله القرآن وفي لغة بكسر ها على أن أحد أحد من الناس يخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبى سبعة الضحى فلم يجد أحداً يجد ثنى عرف ذلك غير أن أم هانئ هجرت بعد التون كنيته بابنها هانئ واسمها فاختة على المشهور وقيل هند بنت أبي طالب أخبرتني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بعد ما ارتفع النهار يوم الفتح فأتى شوب فاستتر عليه فاغتسل ثم قام فركع ثمان ركعات وفي رواية يصلي في بيته عام الفتح ثمان ركعات في قرب واحد خالف بين طرفيه وفي لفظ مستحفاً في شوب واحد وفي رواية دخل بيته أي يوم فتح مكة فصل ثمان ركعات ما رأته صلى الله عليه وآله وسلم قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجدة لا ادري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك عنه متقارب قالت فلم أره سبجاً قبل ولا بعد فيه أن صلاة الضحى أحلها ثمان ركعات وهو موضع الدلالة من ترجمة الباب

باب الوصية بصلاة الضحى

وذكره النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وإن أوتر قبل أن أرق وفي رواية أوصاني خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث وفي حديث أبو الدرداء أوصاني جيبى بثلاث إن ادعوهن ما عشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وبأن لا أنام حتى أوتر وفي الحديث على الضحى وصحتها ركعتان والحديث على صوم ثلاثة أيام من كل شهر وعلى الترويق وتقديمه على النوم لمن خاف أن لا يستيقظ آخر الليل

باب صلاة الأوابين

وذكره النووي في باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل وإن أوتر ركعة وإن أوتر ركعة صلاة صحيحة عن القاسم الشيباني أن زيد بن أرقم رضي الله عنه رأى قوماً يصلون من الضحى فقال أما لقد علم أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل إن رسول

صلى الله عليه وآله وسلم قال صلوة الاوابين حين نرخص الفصل بفقر النساء والميم يقال مرض يرخص كعلم يعلم والرمضاء الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس اي حين يحترق اخفاف الفصل وهي الصغار من اولاد الابل جمع فصل من شدة حر الرمل ولا باب المطيع قيل الراجع الى الطاعة وفيه فضيلة الصلوة في هذا الوقت قال الشافعية هو افضل وقت صلوة الفجر وان كانت تجوز من طلوع الشمس الى الزوال وفي رواية اخرى عنه عند مسلم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اهل قباء وهم يصلون فقال صلوة الاوابين اذ لمحض الفصل -

باب من يسجد لله فله الجنة

وذكره النووي في الجزء الاول من شرحه في باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلوة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة اي السجدة في سجدة اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله هو من اذاب الكلام وهو انه اذا عرض في الحكاية عن الغر ما فيه سوء واقتضت الحكاية رجوع الضمير الى المتكلم من الحكاكي الضمير عن نفسه تصاو ناعن صودة اضافته السجدة الى نفسه وفي رواية ابي بكر بن ابي ليلى بن جوفية فخر الملام وكسرهما ابن ادم بالسجدة فوجد فله الجنة وامرت بالسجدة فابيت في النار وفي رواية فعصيت في النار صنع مسلم بدل ان المراد بالسجدة هنا الصلوة وتركها كفر يوجب النار واليه ذهب الجمهور والظاهر من لفظ الحديث ان المراد بمطابق السجدة وهو عبادة مستقلة وكفر بليس بسبب الجحود عن السجود ما اخذ من قوله سبحانه واذا قلنا للسلافة السجدة والادام فوجد والا بليس ابني واستكبر وكان من الكافرين اي وكان فعلم الله منهم وقيل صار منهم

باب فضل من صلى ثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة

وقال النووي باب فضل السنن الزائدة قبل الفرائض بعد هن وبيان عدد هن عن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم رضي الله عنها انما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة الا ابني الله بيتا في الجنة والا بنبه بيت في الجنة فالتام حبيبة فمأ برحت اصلين بعد وقال عمر بن الخطاب ان اوس ما برحت اصلين بعد قال النعمان يعني ابن سأل مثل ذلك وفي رواية في يوم وليلة فيه استحباب هذه النوافل مع الفرائض وبه قال الجمهور وسيأتي لك تفصيل قال في السيل الجليل روايتا لفرائض فلا يجمع فيها القول والفعل ونبت ذلك ثوبا لا شك فيه ولا شبهة ففي اخلة في السنن من النقل دخولا وليا انتهى وفيه انه يحسن من العالم ومن يقتدى به ان يقول مثل هذا ولا يقصد به تركية نفسه بل يريد حث السامعين على التخلق بخلقه في ذلك وتحريضهم على المحافظة عليه وتنشيطهم لفعاله

باب بين كل اذا نين صلوته

وقال النووي باب استحباب ركعتين قبل صلوة المغرب عن عبد الله بن مغفل الذي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين كل اذا نين صلوته فالحال ثلثا قال في الثالثة ثلثا وفي رواية قال في الرابعة ثلثا والادام بالادامين الاذان والاقامة وفي هذا الحديث استحباب ركعتين بين المغرب وصلوة المغرب في المسئلة ورحمان اصحهما عند المحققين يستحب هذا الحديث ما في معناه واليه ذهب جماعة من الصحابة والتابعين ومن المتأخرين احمد واسحق ولم يستحبها مالك والشافعية قال القاضي بدعة لا يوجب على تأخير المغرب عن اول وقتها قليلا واختار استحبابها طلبة الاحاديث وزعم بعضهم انها منسوخة وان استحبابها يوجب على التأخير خيال منابذ السنة الصحيحة الصريحة للحكمة الثابتة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ومع هذا فهو من يسير لا تأخير الصلوة عن اول وقتها وزعم النخعي ان وقتها

النسخ لا يصار إليه إلا إذا عجز بآخر التأويل والجمع بين الروايات وعلمنا التأخير وليس هنا شيء من ذلك وفي الباب أحاديث في صحيح مسلم منها حديث أنس بن مالك كنا نضلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب وكان يرانا نضلها فلهذا أمرنا وليرتوتنا وفي أخرى منه كنا بالمدينة فإذا اذن للذي ذن لصلاة المغرب لم يتدروا السورى فركعوا ركعتين حتى أن الرجل الغريب لم يدخل المسجد فيصلي الصلاة قد صليت من كثرة من يصليها وهذه تدل دلالة واضحة على كونها سنة ثابتة فلا وجه لأحاديثها

باب التنفل قبل الصلاة وبعدها

وذكره النووي في باب فضل السنن الراتبة كما تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين وبعد الجمعة ركعتين فأما المغرب والعشاء والجمعة فصليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيته المراد بالسجدتين هنا الركعتين بقرينة قوله صليت

باب في التنفل بالليل والنهار

وذكره الترمذي في الباب المشار إليه عن عبد الله بن شقيق رضي الله عنه قال سألت أبا عبد الله رضي الله عنه عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تكبيره فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين فيه استحباب النوافل الراتبة في البيت كما يستحب فيه غيرها ولا خلاف في هذا ربه قال الجمهور سواء راتبة فرائض النهار والليل قال جماعة من السلف الاختيار فعلموا في المسجد كلها وقال مالك والشافعي لا أفضل فعل نوافل النهار الراتبة في المسجد وراتبة الليل في البيت ودليل الجمهور هذا الأحاديث الصحيحة وفيها التصريح بأنه صلى الله عليه وآله وسلم يصلي سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلاة نوافلها مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة وهذا عام صحيح صريح لا معارض له فليس لأحد العدول عنه قال أهل العلم بالحكمة وشرعية النوافل تكميل الفرائض بها أن عرض فيها نقص كما ثبت في الحديث في سنن أبي داود وغيره ولترأض نفسه بتقدير النافلة وينشط بها ويتفرغ قلبه أكمل فراغ للفرصة ولهذا يستحب أن تقم صلاة الليل ركعتين خفيفتين كما ذكره مسلم هذا قريباً وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل بيتي فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ قاعداً ركع وسجد وهو قاعد وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين تقدم في هذا الباب حديث أم حبيبة وفيه ذكر ثنتي عشرة ركعة وحديث ابن عمر وفيه ذكر ركعتين قبل الظهر وكذا بعدها وبعد المغرب والعشاء والجمعة وزاد في البخاري قبل الصبح ركعتين وهذه اثنتا عشرة ركعة وحديث عائشة هذا أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وبعد المغرب أربعاً والعشاء وإذا طلع الفجر وهذه اثنتا عشرة ركعة أيضاً وليس للعصر ذكر في الصحيحين رجاء في ذلك ما رواه داود بن أبي سليمان عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي قبل العصر ركعتين وعن ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي قبل العصر ركعتين وعن ابن عمر عن عبد الله بن عمر عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي قبل الظهر أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها جازم في أربع بعد الظهر حديث صحيح عن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها جازم الله الله على ناره ورواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي صحيح البخاري عن ابن مغفل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال صلوا قبل المغرب صلاة قبل المغرب قال والثلاثون ثم شاء وتقدم عنه فروعا بين كل اثنين صلاة فهذه جملة من الأحاديث الصحيحة في السنن الراتبة مع الفرائض

قال بكلمها جمهور العلماء واستحبوا جميع هذه النوافل ولا خلاف في شيء منه إلا في الركعتين قبل المغرب الصحيح استحبابهما بحديث السواربي وهو في الصحيحين واختلاف الأحاديث في أعدادها محمول على توسع التأمل فيها وإن لها أقل وأكمل فيحصل أصل السنة بالأقل ولكن الاختيار فعل الأكثر الأكمل وهذا كما في اختلاف أحاديث الضحى والوتر فجاءت فيها كلها أعدادها بالأقل ولا أكثر وما بينهما ليدل على أقل المحزري في تحصيل أصل السنة وعلى الأكمل والأوسط والله أعلم

باب صلوة النافلة في المسجد

وقال النووي باب استحباب صلوة النافلة في بيته وجوارها في المسجد قال وسواء في هذا الراتبة وغيرها أو الشعائر الظاهرة وهي العيد والكسوف والاستسقاء والترديد ولكن أم لا يتأتى في غير المسجد كتحية المسجد ويند كجوف في المسجد هي ركعتا الطواف عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال احتج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحجيرة بضم الحاء تصغير حجيرة بخصفة أو حصير الشك من الراوي وهما بمعنى والمعنى احتج بحجيرة أي حوط موضع المسجد بمصير ليستقر ليصلي فيه ولا يمر بين يديه ما روى لا يتجوش بغيره ويتوق فرخشوعه وفراغ قلبه فحضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فيها فيه جوار مثل هذا إذا لم يكن فيه تضيق على المصلين ونحوهم ولم يتخذ دائماً لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحجها بالليل يصلي فيها ويخيمها بالنها وبسطها كما ذكره مسلم في الرواية التي بعد هذه ثم تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالليل والنها وعاد إلى الصلوة والبيت قال فتفتح إليه رجال أصل التتبع الطلب معناه طلبوا موضعها واجتمعوا إليه وجاءوا يصلون بصلاته وفيه جوار النافلة في المسجد وجوار الجماعة في غير المكتوبة وجوار الأقداء من لم ينو الأمانة قال ثم جاءوا الليلة فحضره فأبطأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم قال فلم يحجهم إليهم فرفعوا أصواتهم وحسبوا الباكاي روية بالحصباء وهي الحصى الصغار تنبيهها له وظنوا أنه نسي فحجهم إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مغضباً فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما زال بكم صنعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فترك بعض المصالح التي تفسد أعظم من ذلك فقيميان ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه من الشفقة على أمته ومراعاة مصالحهم أنه ينبغي لو أذال الأمور وكبار الناس والمتبعين في غير وغيره الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك فإن خير صلوة المرء في بيته الأملكتوبة هذا عام في جميع النوافل المرتبة مع الفرائض والمطلقة إلا في النوافل التي هي من شعائر الإسلام وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا الترديد على الأصح فانها مشروعة في جماعة في المسجد والاستسقاء في الصحراء وكذا العيد إذا ضاق المسجد والله أعلم وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ حجيرة في المسجد من حصير فقامه فصلى فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس فذكر نحوه وزاد فيه ولو كتب عليكم ما قمتم به

باب صلوة النافلة في البيت

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قضى أحدكم الصلوة فمسجداً فليجعل بيته ضيئاً من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً وفيه صلوة النوافل في البيت وقال عياض هذا في الفريضة ومعناه اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتنى بكم من لا يخرجهم إلى المسجد من نسوة وعبيد ومريض ونحوهم قال وقال الجمهور ربل هو النافلة لا خفائها والحديث الآخر فضل الصلوة المرء في بيته الأملكتوبة قلت الصواب أن المراد النافلة وجميع أحاديث الباب تقتضيه ولا يجوز حملها على الفريضة وإنما حث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد عن الرياء وأصحب من المحطات ليستبرأ البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة واللائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في

الحديث الآخر وهو معنى قوله فان الله سبحانه على عباده قدير

باب لیصل احدکم نشاطا فاذا فتر فلیقع

وقال النووي باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد
 جبل ممدود بغير ساريتين فقال ما هذا قالوا الزينب فصل فاذا أكسنت بكسر السين أو فترت أمسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاط فاذا
 كسل أو فتر فعد وفي حديث هير فليقعده فيه الحنف على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق ولا مبرأ لا تقبل عليها بنشاط وإنه إذا فتر فليصا
 حتى ينهب الفتور وفيه إزالة المنكر باليد لمن تمكن منه وفيه جواز التسفل في المسجد فأنها كانت فصل النافلة فيه فلم ينكر عليها

باب احب الاعمال الى الله ادمه

وذكره النووي في الباب المذكور **عن** علقمة رضي الله عنه قال سألت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قال قلت يا ام المؤمنين كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل كان يخص شيئا من الايام قالت لا كان عمله ديمة بكسر الدال واسكان الياء اي يدوم عليه ولا يقطعه واياكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستطيع وفي رواية اخرى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل اي العمل احب الى الله قال دومه وان قل وفي اخرى احب الاعمال الى الله ادا وموها وان قل وفيه وكانت عائشة رضي الله عنها اذا عملت العمل لزمته وفيه الحث على المداومة على العمل وان قليله الدائم خير من كثير ينقطع وانما كان كذلك لان بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والاخلاص والاقبال على الخالق سبحانه وتعالى ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع اضعا فاكثر دقة

بَابُ خَدِّ وَأَمِنْ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ

وأورده النووي في الباب المشار إليه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الحلاء بنت توبت بتأيين برجيل
 بن اسد بن عبد العزى مروت بها وعند هار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت هذه الحلاء بنت توبت وزعموا أنها لا تنام الليل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنام الليل أراد ألا يحاكم عليها وكراهة فعلها وتشديد لها على نفسها وبريحتها ما في سوطها مالك في
 هذا الحديث وكراهة ذلك حتى عرفت الكراهة في وجهه خذ من العمل ما تطيق وفيه دليل للاكتفين أن صلوة جميع الليل مكروهة
 وعن جماعة من السلف أنه لا بأس به وهو رواية عن مالك إذا لم يتم عن الصبح والاول اصح وافق بحديث الباب فوالله لا يسأم الله حتى
 تسأموا وفي رواية أخرى فالله لا يعمل حتى تموت وكان اصحاب الدين اليه ما دام عليه صاحبه وفي أخرى عنها عند مسلم فقال يا ايها الناس
 عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تموتوا وان اصحاب الاعمال الى الله ما دوم عليه وان كان يصح صلى الله عليه وآله وسلم اذا
 عملوا عملا اثبتة ومعنى تطيقون الدوام عليه بالاضطر وفيه دليل على الاحتشاش على الاتصاف بالعبادة واجتناب التحق وتكيس العمل بمقتضى
 بالصلوة بل هو عام في جميع اعمال البر والمال والاسامة بمعنى واحد واذا لوها في حق تعالى قالوا معنا لا يملككم معاملته المال فيقطع عنكم ثوابه
 وجزاءه وبسط فضله ورحمته حتى تقطعن عنكم وقل لا يعمل اذا ملتم ولا اضحوا اجراؤه على ظاهره ولا كيف كما هو الذي اخبرنا واحديث
 الصفات في هذا الحديث كمال شفقتة صلى الله عليه وآله وسلم ورافته بامته لانه ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه
 بلا مشقة ولا خسر فتكون النفس نشط والقلب منشرح فتم العبادة بخلاف من تعامل في الاعمال ما يشق فانه يصعب ان يتكبر وبعضه
 او يفعله بكلفة ويغير انشراح القلب فيقوته خير عظيم وقد دم الله سبحانه وتعالى من اعتاد عبادة تراخى فقال تعالى وربها انبأته

ما ثبتناها عليهم الا ابتغاء رضا الله فمارعوا حق زعابتها وقد ندم عبد الله بن عمر وابن العاص على تركه قبول رخصة تركه
 صلى الله عليه وآله وسلم فتخفيف العبادة ومجانبة التشديد وقد نقل المريدون عن المشايخ رياضات شاقّة وعبادات كثيرة تخار
 عن حساب الشرع واطن انها لا تصح عنهم فان صحت كانت مخالفة للسنة المطهرة ومبادئ طهارات ولعلك هذا اذا علمتها ان لا يبلغ
 اليهم هذا الحديث ما في معناه وليسست للفضيلة في كثرة العبادة وشدة الرياضة انما الفضيلة في ابتكار الحق على الخلق وتأثير العمل
 الخالص لله تعالى والصواب فيه واختيار التقوى والعالم النافع فليكن ذلك على ذكر منك فان هذا ليسهل عليك ما اصعبوه وها هو المنفعة
 بذلك مقدار الناس في مراتب الحق والباطل والعلم والعمل

باب في صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه

وزاد النووي بالليل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الليل
 فالتحجته يعني الحذرت ثم غسل وجهه ويديه هذا الغسل للتطهير والتنشيط للذكر وغيره ثم قام ثم قام فاتي القرية فاطلوا شياها
 بكسر الشين اي الخطا الذي يتربط به والى ذلك قاله ابو عبيدة وابو جعيد وغيرهما وقيل الوكاء ثم تروضا وضوء بين الموضوعين ولم يذكر وقالوا
 ثم قام فصلى فقمطت كراهية ان يرى ان يكت انتبه له ووقع في الخمار يابقبه ومعناه ارقبه وهو معنى انتبه له فوضعت
 فقام فصلى فقمطت عن يساره فاحل بيته فادار عن يمينه فيه ان وقف المأموم الاحد عن يمين الامام وانه اذا وقف عن يسار يتحول
 الى يمينه وانه اذا لم يتحول حوله الامام وان الفعل لا يبطل الصلوة وان صلوة الصبي صحيحة وان له موقفا من الامام كالبائع وان الحاجة
 في غير المكتوبات صحيحة فتقامت صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل ثلث عشرة ركعة ثم اضبطهم فقام حتى نفي وكان
 اذا قام نفخ فأتاه بلال فاذا نه بالصلوة فقام فصلوا ولم يتروضا هذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم ان نومه مضطجحا لا يقض
 الموضوع لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه فلو خرج حدث لاحس به بخلاف غيره من الناس وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا
 وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وفي فوقي نورا وفي خفي نورا وعظم لي نورا اسأل النور في
 اعضائه وجهاته والمراد به بيان الحق وضياءه والهداية اليه فسأل النور في جميع اعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته
 ومجملته ووجهاته الست حتى لا يزيغ شيء منها عنه قال كريب وسبعا في التابوت اي ذكر في الدعاء سبع كلمات نسبتها قالوا والمراد بالتابوت
 الاضلاع وما يحويه من القلب غيره تشبيها بالتابوت الذي كالصندوق ويجوز فيه المتاع اي وسبعا في قلبي ولكن نسبتها فلقبت بعض ولد
 العباس قائل لقيت هوسلمة بن كهيل راوى الحديث عن كريب الراوي عن ابن عباس فحدثني هو فذكر عصبتي الحكي ودعي شعري شري وذكر
 خصلتين وهذان الحديث طرق والفاظ ذكرها مسلم في صحيحه وفيها جعل من الفوائد

باب منه

وادرده النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام من الليل يصل اقتصر
 صلاته بركتين خفيفتين وفي حديث ابي هريرة قال اذا قام احدكم من الليل فليقتصر صلاة بركتين خفيفتين وهذا دليل على استحبابها لينشط بها
باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام من الليل
 وهو في النووي في الباب الموقول عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول اذا قام الى الصلوة مرحبا

اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض قالوا معناه منورها وخالق نورها وقال ابن عبيد معناه منورك يمتدى اهل السموات والارض وقال الخطابي والنسائي الذي يتجره يصبر ذوالعامة وبهذا يثبت برشد ذوالغواية قال ومنه الله نور السموات اي من نورها قال او معناه ذوالنور والنور صفة فعل اي خالق الصفة ذات قيل معناه مدبر شمسها وقمرها ونجومها ولك الحمد انت قيام السما والارض وفي الرواية الثانية قيم من صفاته سبحانه القيام والقيم كما صرح به هذا الحديث والقيام بنص القرآن وقا ترو منه قول تعالى انفس هو قاتر على نصر قال الهوي يقال قوام قال ابن عباس القيام الذي لا يذول وقال غيره هو القاتر على كل شيء ومعناه مدبر امر خلقه وهما سائقان وتفسير الآية والحديث ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن الرب في اللغة السيد المطاع انت الحق اي المتحقق وجوده وكل شيء صم وجوده وتحقق فهو حق ومنه الحاقة اي الكائنة حقاً بغير شك ومنه قوله صلى الله عليه واله سلم في هذا الحديث ووعداك الحق وتوكل الحق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اي كل ذلك متحقق لا شك فيه وقيل معناه خبرك حق وصدق وقيل انت صاحب الحق وقيل حق الحق وقيل الاله الحق دون ما يقوله الملحون كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق فان ما يدعون من دونه هو الباطل قلت ولا مانع من اعادة الجميع اللهم لك اسلمت اي استسلمت انقد لأمرك وخيكت وبك امت اي صدقت بك وبكل ما اخترت وامرت ونهيت وعليك توكلت والميك انيت اي رجعت الى عبادك واطعت اي قبلت عليها او رجعت اليك في تدبير اي خضعت اليك وبك خاضعت من عاذ بك وكفر بك بما اعطيتني البراهين والقرعة وقمعه بالحقه والسيف واليك حاضمت اي كل من حاد الحق حاضمت اليك وجعلتلك الحاكم بيني وبينه لا عذر لك ما كانت تحاكر اليه الجاهلية وغيرهم من صنم وكاهن ونار وشيطان وغيرها فلا ارضى الا بحكمك ولا اعتد غيره فاغفر لي ما قدمت واسررت واعلنت انت اعني لا اله الا انت سأل المخفر مع انانه مغفوره تراضعا وخضوعا وشقانا واجلالا وليقتدي به في فعل الدعاء والخضوع وحسن التضرع وهذا الدعاء المعين وفي هذا الحديث وغيره مواظبته صلى الله عليه وسلم في الليل على الذكر والدعاء والاحتراف لله تعالى بحقوقه والاقرار بصدقه ووعده ووعيدته والبعث والجنة والنار وغير ذلك

باب كيف صلاة الليل وعدد ركوعها

وقال النووي باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل ان الوتر ركعة وان ركعتين صحيحة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي من الليل ثلث عشرة ركعة يوتر من ذلك بمثنى مثنى في شيء الا في اخرها وفي رواية يسلم من كل ركعتين وفي رواية يصلي اربعاً ثم اربعاً ثم ثلاثاً وفي رواية ثمان ركعات فيوتر بركعة وفي رواية عشرة ركعات ويوتر بمثنى مثنى وفي حديث ابن عباس فصلي ركعتين وفي حديث ابن عمر صلاة الليل مثنى مثنى هذا كله دليل على ان الوتر ليس بمحضر ركعة ولا باحدى عشرة ولا بثلاث عشرة بل بجميع ذلك وما بينه وانه يجوز جمع ركعات بتسليم واحدة وهذا البيان الجلي لا قاله افضل نسلم من كل ركعتين وهو المشهور من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة بصلوة الليل مثنى مثنى

باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من اخر الليل

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاة الليل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشى احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى هكذا في الصحيحين ورواه

والترمذي باسناد صحيح صلاة الليل والنهار متني متني قال النووي هذا الحديث محمول على بيان الافضل وهو ان يسلم من كل ركعتين رسول
نوافل الليل والنهار فلو جمع ركعات بتسليمة او قطيع بركعة واحدة جاز وفي الحديث دليل على ان السنة جعل للتراخي صلوة
الليل وعلى ان وقته يخرج بطول الفجر وهو المشهور وبه قال الجمهور وقيل امتد بعد الفجر حتى يصلي الفرض في حديث آخر وتروا
قبل الصبح وفي آخر اجعلوا اخر صلواتكم بالليل وتروا في آخر التروا ركعة من آخر الليل وفي لفظ آخر وتروا قبل ان تصبحوا والحديث دليل
على صحة الايتار بركعة قال في السيل الجرار الايتار بركعة قد ثبت ثبوتاً متواتراً وذلك اذ اظهر ظاهر الكل من له اطلاع على السنة
المطهرة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه وصف صلاة النفل بالليل والنهار شئ متني وخص صلاة التروا
بالزيادة فصلاها الربعا وورد ما يدل على جواز الزيادة على اربع متصلة وخصها ايضا بالنقصان فجاء الايتار بركعة واجتمع في ذلك
قول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفعله انتهى

باب صلاة الليل قائماً وقاعداً

وقال الترمذي باب جواز النافلة قائماً وقاعداً وبعضها قاعداً عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقرأ في شيء من صلوة الليل جالساً حتى اذا كبر قرأ جالساً حتى اذا بقي عليه من السورة ثلثون او اربعون آية قام فقرأهن ثم
ركع وفي رواية اخرى قام فقرأ وهو قائم ثم ركع ثم سجد ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك في جواز الركعة الواحدة بعضها من قيام
وبعضها من قعود وهو مذهب الشافعي ومالك وابو حنيفة وعامة العلماء وسواء قام ثم قعد او قعد ثم قام ومنعه بعض السلف
وهو غلط وحكي عباس عن ابي بن سفيان عن محمد بن كراهة القعود بعد القيام ولو نوى القيام ثم اراد ان يجلس جاز عند الجمهور ونحوه
من المالكية وابو القاسم ومنعه اشهب

باب كراهية ان ينام الرجل الليل كله لا يصلي فيه

وقال النووي باب الحث على صلاة الوقت وان قلت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم رجل نام ليلة حتى اصبح قال ذلك رجل بال الشيطان فاذنه او قال في اذنيه قال ابن قتيبة معناه افسد يقال بال فاذا اذنه
وقال المهلب الطحاوي واخرون هو استعارة واشارة الى انقياده للشيطان وتحكمه فيه وعقده على قافية رأسه واذلاله وقيل
معناه استخفافه واحتقره واستعمل عليه يقال لمن استخف بأنسان وخدعه بال فاحبه واصل ذلك في دابة تفعل ذلك بالاسناد لا لا
وقال الجمهور معناه ظهر عليه سحره منه قال عباس بن كراهية ان يكون على ظاهره قال وخصه لادن لانها حاسة الانقباض قلت هذا القول لا يخرج
عن الجمهور

باب اذا نعس في الصلوة فلايرقد

وقال النووي باب اسر من نعس في صلاته واستجيم عليه القرآن والذكر بان يرقد ويقعد حتى يذهب عنه ذلك عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا نعس بغير العبد في الصلوة فلايرقد حتى يذهب عنه النوم فيه الحث على الاتيان في
صلوة بخسوع و فراغ قلبك تشا طوفية لئلا نعس بالنوم ونحوه فابذ هب عنه الناس هذا عام في صلوة الفرض والنفل والليل
النهار وهذا مذهب الجمهور لا يخرجهم فيه عن عائشة قال عباس وسيله مالك وجماعة على نفل الليل لانه محل النوم عاباً قلنا
صنيع المندري يظهر الحديث نعم الفرض والنفل كلهم ما فان احكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيست نفسه

قال القاضي معني يستغفر هنا يدعوه في حديث ابو هريرة اذا قام احدكم من الليل فاستجمر القرآن على لسانه فلم يدب ما يقوله
فليضطجع ومعني استجمر استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس والتقييد بالليل هنا لا ينافي النهار والله اعلم

باب ما يحل عقد الشيطان

وقال النووي باب الحث على صلوة الوقت وان قلت عن ابو هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يعقد
الشيطان على قافية راس احدكم قافية كل شيء اخره ومنه قافية الشعر ثلث عقدا اذا نام كل عقدة يضرب عليك ليلا طويلا هكذا
في معظم النسخ ورواية الاكثرين بالنصب على الاغراء ورواه بعضهم بالرفع اي بقي عليك ليل طويل قيل عقد حقيقي بمعنى عقد الصخر
الانسان ومنعه من القيام قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد فعل هذا هو قول يقول به يؤثر وتنبط النائم كناية عن السحر وقيل يكون
فلا يفعله كفعل النفاثات في العقد وقيل هو من عقد القلب تسميه فكانه يوسوس في نفسه ويحدثه بان عليك ليلا طويلا
فتاخر عن القيام وقيل هو مجازي كناية عن تشبیط الشيطان عن قيام الليل والحل على الحقيقة والظاهر اولى من الحل على الجواز فاذا استيقظ اذكر
الله عز وجل انحلت عقدة واذا قضا انحلت عنه عقدتان اي تمام عقدتين اي انحلت عقدة ثانية وتربوا عقدتان فاذا اصل الحث
الاعتقاد فاصبح تشبیطا طيب النفس لسرورة بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه وتصرفه في
كل اموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتشبیطه والا اصبح خبيثا لنفسه كسلان لما عليه من عقد الشيطان وانما تشبیطه في
استيلائه مع انه لم يزل ذلك عنه في الحديث على ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ وجاءت فيه اذكار مخصوصة مشهورة في الصحيح وقيل
بجمعها النووي وما يتعلق بها في باب من كتاب الاذكار وغيره في غيره ولا يتعين هذه الفصيحة ذكر لكن الاذكار الماثرة فيه افضل
وفيه التحريض على الوضوء حينئذ وعلى الصلوة وان قلت وظاهر الحديث ان من لم يجمع بين الايام الثلاثة وهي الذكر والوضوء و
الصلوة فهو داخل فيمن يصبح خبيثا لنفسه كسلان وليس فيه مخالفة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقل احدكم خبيثا نفسي
فان ذلك هو الانسان ان يقول هذا اللفظ عن نفسه وهذا اخبار عن صفة غيره والخبر اري بوب لهذا الحديث باب عقد الشيطان
على رأس من لم يصل فانكر عليه الماذري وقال الذي في الحديث انه يعقد على قافية رأسه وان صلى بعدة وانما يخجل عقدة بالذكر وان
بالصلوة قال ويتناول كلام البخاري انه اذا استدامة العقد انما تكون على من ترك الصلوة وجعل من صلى وانحلت عقدة كمن لم
يعقد عليه لزال اثره قلت وترجمة المندرج لهذا الحديث اوضح من الجميع

باب في الليل ساعة يستجاب فيها

وقال النووي باب صلوة الليل ودرج ركعات النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله خيرا الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة فيه اثبات ساعة الاجابة
في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها

باب المترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاجابة فيه

وذكر النووي في الباب المتقدم عن ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل الله تبارك وتعالى
الاسماء الدنيا كل ليلة هذا الحديث من احاديث اصفاء فيه فلهذا هبان مشهور ان لاهل العلم والصحة المختار منها هو مذهب جمهور
السلف

وبعض المتكلمين انه يوم من بانوا حتى على ما يليق بالله تعالى وان لفظ الحديث جار على ظاهرة ولا يتكلم في تأويله وفي اثبات هذا
 المذهب كتاب مفرد لشيوخ الاسلام ابن تيمية يعرف بكتاب النزول افاد فيه واجاد وق الجواهر والصلوات للسيد الصالح ابن الخليل
 حفظه الله وسلم باب مستقل في ذلك ولا شك ولا ريب في ثبوت هذه الصفة له سبحانه لورود الاحاديث الصحيحة الكثيرة التي بلغت
 حد الشهرة والقبول ورواها نزول رحمته وامره او ملائكته او جملها على الاستعانة بمحقق الايمان على الدعاة بالاجابة والالطف نحوها فقد حجبوا بعد جملة
 وسال سبيل غير المؤمنين في خلاف السنة المطهرة التي اوضحها الله تعالى ليلها اكثرها حين مضى ثلث الليل الاول وفي رواية حين يبقى ثلث الليل الاخر وفي
 اخرى فامض ثلث الليل وثلثه قال عياض الصحيح رواية حين يبقى ثلث الليل الاخر لانا قال الشيخون في الخبر وهو الذي تظاهرت عليه الاجابة بلفظه ومعناه قال ويحتمل
 ان يكون النزول بعد الثلث الاول وقوله من بين عوف بعد الثلث الاخير قال النووي ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم احلم
 باحل الامرين في وقت فاخبر به ثم اعلم بالآخر في وقت اخر فاعلم به وسمع ابو هريرة الخبرين فنقلهما جميعا وسمع ابو سعيد الخدري
 خبر الثلث الاول فقط فاخبر به مع ابو هريرة كما ذكره مسلم والرواية الاخرى وهذا ظاهر فيه رد لما اشار اليه عياض من تضعيف
 الرواية الثلث الاول وكيف يضعفها وهو عند مسلم وصححه باسناد لا مطعون عن الصحابين ابن سعيد وابو هريرة والله اعلم

فيقول انا الملك انا الملك هكذا في الاصول والروايات صكر وللقيد والتعظيم من ذلك الذي في عوف فاستجيب له من ذلك الذي سألني عطف
 من ذلك الذي يستغفر في اغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيئ الفجر فيه دليل على امتداد وقت الرحمة والالطف التام الاضاءة الفجر وفي بحث
 على الدعاء والاستغفار في جميع الوقت المذكور الى اضاءة الفجر وفيه تنبيه على ان اخر الليل للصلاة والدعاء والاستغفار
 وغيرها من الطاعات افضل من اوله والله اعلم وفي حديث اخر عن ابي هريرة عندهم هذا اللفظ ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا
 فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجيب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينظر الصبح وفي اخر ثم يقول من يقرض غنم عدو ولا ظلم
 وفي الرواية الاخرى غير عدد ولم يلفظ ابو سعيد مع ابي هريرة فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينظر الفجر

باب جامع صلاة الليل ومن نام عند امراض

وذكره النووي في الباب الذي تقدم من عن قتادة عن زرارة ان سعد بن هشام بن عامر اراد ان يغزو فوسيل الله فقدم المدينة فاراد ان يقيم
 عقالا له بها فيجعله في السلاح والكرام اسم الليل ويحيا هذا البروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي انا ساسا من اهل المدينة فنحو عن ذلك
 واخبروه ان رهط استه اذادوا ذلك في حياة نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اليس لكم في اسوة فلما حدث ذلك
 راجع امراته وقد كان طلقها واشهد على رجعتها بفهم الرأى وكسرها والفتح اقصم عند الاثنين وقال الا زهرى الكسر اقصم فاني ابر عياض فساله
 عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابر عياض لا ادلك على اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلزم
 يستحب العلم فاسئل عن شيء ويعرف ان غيره اعلم منه به ان يرشد السائل اليه فان الدين النصيحة يتضمن مع ذلك الانصاف والاعتداف
 بالفضل لاهله والنواضع قال من قال عائشة فأتها فسلها ثم انكثي فاخبرني بردها عليك فانطلقت اليها فأتيت علي حكيم بن ابي سلمة
 اليه افعال ما انا بقار بها لا فحيتوها ان تقول في هاتين الشيعتين شيئا فابت فيهما الا مضيا الشيعتان الغرقان المراد تلك الحروب التي
 جرت قال فأتيت عليه فجاء فانطلقنا الا عائشة فاستأذنا عليها فاذنت لنا فدخلنا عليها فقالت حكيم فغرت فقال نعم فقالت من
 معك قال سعد بن هشام قالت من هشام قال ابر عامر فترحمت عليه وقالت خيرا قال قتادة وكان اصيب يوم احد فقلت يا ام المؤمنين

نبشني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت الست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فإن حتى يني الله صلى الله عليه وآله وسلم
 كان القرآن أي العن به والوقوف عند حد وده والتأديب له ولا اعتبار بأمثاله وقصده وتدريبه وحسن تلاوته قال فسمعت
 أقوم ولا أسأل عن أحد شيئ حتى أموت ثم بدلي فقلت نبشني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت الست تقرأ القرآن
 الزملي قلت بلى قالت فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجتهد حولا
 دامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى نزل الله في آخر هذه السورة التحفيف فصار قيام الليل طلوعا بعد فريضة ظاهرا
 أنه صار نظرا وفي حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإمامة فإما الأمانة فهو تطوع فحقهم بالإجماع ولما النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم فاختلغو في تحميمه في حقهم ولا يحرم عند الشافعية لئلا يأمروا ما حكا عياض عن بعض السلف أنه يجب على الأئمة من قيام
 الليل ما يقع عليه الأهم بوزن حطب شاة فغلظ ومردود بإجماع من قبله مع النص من الصحيح أنه لا واجب إلا الصلوات الخمس انتهى
 قلت في ذلك نظر لأن الأحاديث الواردة في ركعتي تحميد المجد تقضي بوجوبه فلا وجه للحصر في الخمس وينبذ الله في الحق ما كشرا
 وأذلك إذا تتبعته دواوين السنة المظفرة والمعنى لنظر فيها وجدنا شيئا قد وجبت بعد ما يجب عليك الخمس لا تعارض ولا
 منافاة في ذلك بين الأدلة فإن المحامل مختلفة باختلاف الأحوال والاشخاص والأزمنة والأمكنة والله أعلم قال قلت يا أبا
 النبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت كنا نعد له سواك وطوره فيه استحباب لك التائب بالنسب العبد
 قبل وقته والاعتناء بها فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيسرك ويتوضأ فيه استحباب السواك عند القيام من النوم ويصل
 تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثالثة فيذكر الله ويحجج ويدعو ثم ينحس ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التسعة ثم يقعد فيذكر الله ثم
 ويدعو ثم يسلم تسليما لمعنا ثم يصل ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة يا بني قال عياض قيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم تسع ركعات في هذا الحديث وحديث غيره عن عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل ركعتين وكان يركع ركعتي الفجر إذا طلع الفجر
 ومن رواية هشام بن عروة وغيره عن عروة عنها ثلاث عشرة ركعة في الفجر فحينما كان لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة اربع ركعات
 وثلاث ركعات كان يصل ثلاث عشرة ركعة ثم يوتر ثم يصل ركعتين وهو جالس ثم يصل ركعتي الفجر وقد فسرها في الحديث لا تسع ركعات الفجر فعمها في البخاري
 أن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالليل سبع وتسع وذكر الشيخان بعد هذا من حديث عيسى بن سالم أن صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 الفجر ستة الصبر وفي حديث زيد بن خالد أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى ركعتين خفيفتين ثم طويلتين وذكر الحديث وقال في آخره
 فتلك ثلاث عشرة ركعة قال أهل العلم في هذه الأحاديث أخبار كل واحد من ابن عباس وزيد وعائشة تراشدا وما الاختلاف في
 عائشة فقيل هو منها وقيل من الرواية عنها فيحتمل أن أخبارها إحدى عشرة ركعة هو الاختلاف باقي روايات أخبارها بما كان يقع نادرا في بعض
 الأوقات فأكثر خمس عشرة ركعة في الفجر وأقله سبع وذلك بحسب ما كان يحصل من اتساع الوقت أو ضيقه بطول قراءة كما جاء في حديث جابر
 وابن مسعود والنسائي وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم وبعض الأوقات عند كبار السن كما قالت فلما سن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته
 سبع ركعات في معظم الأوقات وفي بعضها أسن هذا هو المشهور في اللغة أو تارة تعد الركعتين الخفيفتين في أول قيام الليل كما روى
 زيد بن خالد وتعد ركعتي الفجر تارة وحدها تارة وقد تكون عدت أتبته العشاء مع ذلك تارة وحدها تارة قال عياض في الاختلاف
 أنه ليس في ذلك خلاف عليه ولا يفتي منه أن صلاة الليل من الطاعات التي كلما زاد فيها زاد الأجر وإنما الاختلاف في فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

باب اوتر وا قبل ان تصلي

وهو الذي في الباب السابق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اوتر وا قبل ان تصلي او في رواية اوتر وا قبل الصبح وفيه ان وقته يخرجهم بطلوع الفجر وهو المشهور من هذا الباب فنعى وبه اجماع العلماء وقيل امتد بعد الفجر حتى يصلي الفجر وفيه استحباب اخر الليل

باب فضل قراءة القرآن في الصلوة

وزاد النووي وتعليقه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يحس في ثلاث خلفات يفتح الحاء وكسر اللام الحواط من الابل الى ان يمضي عليها نصف امدها ثم هي عشار والواحدة خلفه وعشراء عظام سمان قلنا نعم قال وثلاث ايات يقرأهن احدكم وصلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان ويوضعه حديث عقبة بن عامر عند مسلم قال خرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في الصفة قال ايكلم بحب ان يغدو كل يوم الى بطن اوالى العقيق فيأتي منه بناقتين كما ودين في غير اثر ولا قطع رجع فقلنا يا رسول الله غب ذلك قال فلا يغدو احدكم الى المسجد فيعلم ويقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ثلاثين وثلث خير له من ثلاثين واربع خير له من اربع ومن اصددهن من الابل وبطن الباء واسكان الطاء موضع بقرب المدينة والكوما من الابل يفتح الكاف العظيمة السنام ومناسية الحديث بالباب ظاهر لا يخفى

باب في النظائر التي يقرأ سورتين في ركعة

وقال النووي باب في القراءة واجتناب الهذو وهو الافراط في السرعة وباحة سورتين فالكثرة ركعة عن ابي واثل قال غدا ونأعلى عبد الله بن مسعود يوم بعد ما صليت الغداة فسلمنا بالباب فاذن لنا قال فمكثنا بالباب هنية يتشديد الباء غير موهو قال فخرجت الجارية فقال لا تدخلين فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم فقلنا لا الا انا ظننا ان بعض اهل البيت نأمر اياي لانا نزع لنا الا ان توهنا ان بعض اهل البيت نأمر فخرجهم ومعنى ظننا اوقضنا وجرنا لا انهم ارادوا الظن المعروف والاصوليون وهو رجحان الاعتقاد وفي هذا الحديث مراعاة الرجل لاهل بيته ورجيته في امر دينهم قال ظننتم بال ابن ام عبد غفلة قال ثم اقبل يسبح حتى ظن ان الشمس طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت قال نظرت فاذا هي لم تطلع فاقبل يسبح حتى اظن ان الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت فيه قبل خبرنا الى احد خبر المرأة والعمل بالظن مع امكان اليقين لانه عمل بقولها وهو مفيد للظن مع قدرته على رؤية الشمس فظننت فاذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذي افاضنا ايمننا هذا فقال مهدي واحسبه قال ولم يحكنا بذنوبنا قال فقال رجل من القوم قرأت لمقصل البارحة كله معنا ان الرجل اخبر بكثرة خطه واتقاه قال فقال عبد الله هذا هذا الشعر اهد بتشديد الدال هو شدة الاسراع والافراط في النجاسة فقيه النهي عن الهذو والكثرة على الترتيل والتدبر وبه قال جمهور اهل العلم قال القاضي واباحت طائفة قليلة الظن وقوله هذا الشعر معناه في تحفظه وروايته ولا انشاده وترغبه لانه يرقل ولا انشاد والترنم والعادة اما لقد سمعنا القرائن والى لا حفظ القرائن التي كان يقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية عشر من الفصل وسورتين من الهم يعني من السور التي اوتها سم كقول الغفلة من ال فلا قال القاضي ويجوز ان يكون المراد سم نفسها كما قال في الحديث من من اذ الى داود ابي داود نفسه فيه دليل على ان المقصود ما بعد الهم وفي رواية لا علم للنظر التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرن بينهما سورتين في ركعة وفيه في رواية اخرى فقال عشرين سورة وعشرين ركعات من المقصود ولا تعارض في ذلك المراد معظم العشرين من المقصود قال اهل العلم اول القرآن السبع الطوال ثم ذوات المئين وهو ما

والسورة منها مائة آية ونحوها ثم الثاني ثلثا الفصل وفي اول الفصل خلاف فقيل من القتال وقيل من الحج اتفقوا من كان وفيه
جواز سورتين في ركعة وسمى مفصلا لقصر سورة وقربا لفصال بعضهن من بعض

باب ما جاء في صلوة رمضان

وقال النووي باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراجع عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من
سجدة الليل فصلى في المسجد فضلى رجال بصلاته وفي رواية صلى في المسجد ذات ليلة فضلى بصلاته ناس وفيه جواز النافلة جماعة ولكن الاحتياط
فيها لا انفراج الا في نوافل مخصوصة وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراجع عند الجمهور وفيه جواز النافلة في المسجد وان كان البيت
افضل ولعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فعلها في المسجد لبيان السجدة وانه كان معتكفا وفيه جواز الاقتداء بمن لم يؤمها منه وهذا صحيح
على المشهور من فلاهبا للعلماء ولكن ان في الامام ما منهم بعد اقتداءهم حصلت فضيلة الجماعة وطهر ان لم يؤمها حصلت طهر فضيلة
الجماعة ولا يحصل للامام على الاصح لانه لو يؤمها وانما الاعمال بالنيات اما المأمومون فقد يؤمها فاصبح الناس يتخذون بذلك فاجتمع
الكره من فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الليلة الثانية فصلى بصلاته فاصبح الناس يكرهون ذلك فكثر اهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج
فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن اهله فلم يخرجهم اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففارق رجال منهم يقولون
الصلوة فلم يخرجهم اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى خرج لصلوة الفجر فلما قضى صلوة الفجر قبل ان يمشي الناس ثم تشهد فقال ما بعد فانه
لم يخف علي شأنكم الليلة وفيه اكالفاظ في ثلث منها اذا تعارضت مصلحة وخوف مفسدة او مصلحة واعتبر اهله لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم كان رأى الصلوة في المسجد مصلحة لما ذكرناه فلما عارضه خوف الافتراض عليهم تركه لعظم المفسدة التي تخاف من عجزهم وتركهم
للفرض وفيه ان الامام وكبير القوم اذا فصل شيئا خلاف ما يتوقعه اتباعه وكان له فيه عذر يدركه طهر تطييبا لقلوبهم واصلاحا حال
لثلاثين خلاف هذا وربما غفلوا السوء ومنها استعجاب للشهد في صدر الخطبة والموعظة وفي حديث ابي داود الخطبة التي ليس فيها تشهد
كالميل الجوزاء ومنها استعجاب قول اما بعد والخطبة قد جاء به احاديث كثيرة في الصحيح مشهورة وقد ذكر البخاري في صحيحه بابا في البداءة
في الخطبة بما بعد وذكر فيه جملة من الاحاديث ومنها ان السنن في الخطبة والموعظة استقبال الجماعة ومنها انه يقال جرى الليلة لئلا وان
كان بعد الصبح وهكذا يقال الليلة الى زوال الشمس بعد الزوال يقال الباردة ولكن خشيت ان تفرض عليكم صلوة الليل تنجزوا عنها
وفي رواية فلما اصبح قال قد رايت الذي صنعتكم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم قال وذلك في رمضان اتفق
العلماء على استحباب صلوة التراويح واختلاف في ان افضل صلاحا منفردا في بيته ام في جماعة في المسجد فقال الشافعي وجهه وراحته وابو
واسم بعض لما كية وغيرهم افضل صلاحا جماعة كما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستمر على المسلمين عليه لانه من الشعاظ والظا
فاشهدت صلوة العيد وقال مالك وابو ثوبان بعضا لاشاعة وغيرهم افضل فرادى والبيت لقل صلوات افضل الصلوة صلوة المرأة في بيته الا المكتوبة

باب قيام رمضان والترغيب فيه

واورد النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرغب في قيام رمضان
من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة اي لا يأمرهم ايجابا وتخييم بل امرهم بترغيب ثم فسره بقوله فيقول من قام رمضان وهذا الصيغة تقتض
الترغيب اللذنب دون الايجاب اجتمعت الامة على ان قيام رمضان ليس بواجب بل هو مندوب اي انا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

صلوة التراويح

أي تصليها فإنه حق مقتصد فضيلته ومعنى احتسابها أن يريد الله وحده لا يقصد رؤية الناس ولا غير ذلك ما يحسن ذلك لأجل أن الصلاة
 بهذا القيام صلوة التراويح كما تقدم فنقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أمر على ذلك ثم كان لا أمر على ذلك ونحو ذلك
 الصديق رضي الله عنه وصدر من خلافة عمر على ذلك أي استمرار الأمر هذه المدة على أن كل واحد يقوم رمضان في بيته منفردا
 حتى انقضى صدر من خلافة عمر رضي الله عنه ثم جمعهم عمر على أن يركب فضلي لهم جماعة واستقر العمل على فعلها جماعة وقد جاءت
 هذه الزيادة في صحيح البخاري في كتاب الصيام هذا كلام النووي رحمه وأقول قال شيخنا وبركتنا الشافعي رحمه في السيل الجرار صلوة التراويح قد
 ثبتت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه صلى في ليالي رمضان وأنه يركب جماعة وعلمهم فتركوا جماعة أن تفرض عليهم وهذا ثابت في
 أحاديث صحيحة والصحيح وغيرهما وطرا انقرضان صلوة النوافل في ليالي رمضان جماعة سنة لا بد من ذلك لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 لم يترك ذلك لذلك العذر وثبت أيضا عند أحمد وأهل السنن وصححه الترمذي ورجاله رجال الصريح عن أبي داود رضي الله عنه قال صلى
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان بقى سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا في السادسة وقام بنا في
 السابعة حتى ذهب ثلث الليل فقلنا يا رسول الله لو قلنا ببقية ليلتنا هذه فقال أنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة
 لم يقم بنا حتى بقي ثلث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه فقام بنا حتى نحرنا الفلاح قلت له وما الفلاح قال هو رقي
 هذا الحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى في ليالي رمضان جماعة فكيف تكون الجماعة بدعة ولم يقع موطن إلا الله الخ
 إلى المجهول فجاءوا زاعما متفرقين يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال أني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد
 لكان أولي شتم عزم فجمعهم على أن يركب فقد كانت الجماعة في المسجد موجودة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل إن يجمعهم
 ولهذا تعرف أن التجميع في النوافل في ليالي رمضان سنة لا بد من الجماعة من أهل العلم من جعل هذه الصلوة
 عشرون ركعة وجعل القراءة في كل ركعة شيئا معيناً فهذا لم يكن ثابتاً بخصوصه لكنه من جملة ما يصدق عليه أنه صلاة وأنه جماعة أنه في رمضان

باب الجمعة

بضم الهم واسكانها أو فتحها حكاهن الفراء والواحدى وغيرهما وجوزوا الفتح أنها تجمع الناس ويكثرون فيها كما يقال جمرة ولمزة وكذا
 الطمر والردنخ ذلك سميت جمعة لاجتماع الناس فيها وكان يوم الجمعة في الأصل أهلية ليسوا العربوية

باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة

ولفظ النووي كتاب الجمعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن أواخر من الأمم وأول من يوم القيامة
 معناة أواخر من الزمان والوجود الأولون السابقون بالفضل ودخول الجنة كما قال ونحن أول من يدخل الجنة يعني قبل سائر الأمم
 بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناها من بعدهم بيد فتم الباء واسكان الباء قال ابن عبيد تكون بمعنى غير ومعنى على ومعنى من أجل
 وكذا يصح هنا قال أهل اللغة ويقال ميد بمعنى بيد واختلفوا في هذا الما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هذا والله أعلم
 قال الشافعي الظاهر أنه فرض على هذه الأمة مبيتاً أو نكلاً إلى اجتماعهم فقام فقاموا بمقتضاه أن يوم الجمعة فاليرم لهذا وغدا لليهود وغدا
 للنصارى قال حبان بن زيد عن موسى عليه السلام أمر من بين جمعة وأعطى بعضنا بعضاً فأنظره أن السبت أفضل قليل الله دعاهم إلى

منصصا لم يصم اختلافاً فهم فيه بل كان يقول خالفوا فيه قلت ويمكن ان يكون امره به صريحاً ونصر على عينه فاختلفوا فيه هل يلزم تعيينه ام لم ير اياه وايدلوه وغلطوا في ابداله انتهى وهذا الحديث طريق والفاظ عند مسلم منها حديث حذيفة وروني بن خراش قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليوم السبت كان النصراني يوم الجمعة بناه الله ان الله ليوم الجمعة فبطلت الجمعة والسبت الاحد ذلك ثم تبع لنا يوم القيامة نحن الاخرون من اهل الدنيا والا ولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلق وفي رواية المقضى بكنههم

باب فضل يوم الجمعة

وذكره النووي فيما تقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقرب الساعة الا في يوم الجمعة قال عياض الظاهر ان هذه الفضائل المعدودة ليست لذكر فضيلته لان اخراج آدم وقيام الساعة لا يعد فضيلة وانما هو بيان لما وقع فيه من الامور العظام وما يقع ليناها العبد فيه كالاعمال الصالحة لتبليد رحمة الله ودفع نقصته وقال ابو بكر بن العربي في كتابه الاحادي في شرح الترمذي والجميع من الفضائل وخرج ادم من الجنة هو سبب حمد الذرية وهذا النسل العظيم ووجود الرسل والانبياء والصالحين والاولياء ولم يخرج منها طرابطل نقصاء او طار فخره واليه اما قيام الساعة فنسب لتجليل حرام الانبياء والصديقين والاولياء وغيرهم واظهار كرامتهم وشرهم وفي هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة ومزيته على سائر الايام قال النووي وفيه دليل المسئلة غريبة حسنة وهي لو قال لزوجته انت طالق فافضل الايام ففيه وجهان صحيح ما يوم عرفته والثاني يوم الجمعة لهذا الحديث وهذا اذا لم يكن له نية

باب في الساعة التي في يوم الجمعة

وذكره النووي في الكتاب المشا رايه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم ان الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيراً الا عطاءه اياه وقال بيده يفلها يزهدها وهذا الحديث متفق عليه وفي رواية مسلم وهي ساعة خفيفة قال امعني يصلي يدعو معنى قائم ملازم ومواظب لقوله تعالى ما مدمت عليه قائماً واختلفوا في وقتها فقيل هي من بعد العصر الى الغروب وقيل هي من حين خروج الامام الى فراخ الصلاة وقيل هي من حين تقام الصلاة حتى يفرغ من الصلاة عندهم على ظاهرها وقبل من حين مجلس الامام على المنبر حتى يفرغ من الصلاة وقيل اخر ساعة من يوم الجمعة قال عياض قد رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل هذا انا لمفسر هذه الاقوال قال وقيل عند الزوال وقيل من الزوال الى ان يصير الظل نحو ذراع وقيل هي مخفية في اليوم كله كلبلة القدر وقيل مطلع النجوم المطالع الشمس قال عياض وليس معنى هذه الاقوال ان هذا كله وقت لها بل معناه انها تكون في اثناء ذلك الوقت لقوله واشار بيده يعلو قال النووي والصحيح بل الصواب ما رواه مسلم من حديث ابي موسى انتهى وسيأتي

باب منه

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما قال قال لي عبد الله بن عمر سمعت ابا بكر بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شأن ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هو ايام ان مجلس الامام الى ان تقضى الصلاة ورواه ابو داود ايضا وذكر صاحب سفر السعادة في تعيين هذه الساعة احد عشر تكليفاً واحداً منها

وروي عنه مسلم والنووي في هذا الحديث شيئا واحدا في الباب به قال البيهقي وابن العربي جماعة وقال الحلي الطبري صاحب الأحاديث فيها حديث
 أبي موسى وأبو هريرة لا قال فيها قول عبد الله بن سلام قال الكاف في بلغ المرام وفي حديث عبد الله بن سلام عند ابن ماجه وبارع عند ابن خزيمة
 والنسائي ما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس قال وقد اختلف فيها على أكثر من أربعين في أُمليتها في شرح البخاري يعني فتح الباري
 قلت قد حكيت هذه الأقوال في مسك الختام شرح بلغ المرام مع زيادة فراجعتها قال ورجح الدارقطني أنه من قول أبي بردة وقال النووي
 هذا الحديث مما استدل به الدارقطني على مسلم وقال رواه جماعة عن أبي بردة من قوله ومنهم من بلغ به أبا موسى ولم يرفعه قال الصبر
 أنه من قول أبي بردة قال النووي وهذا الذي استدل به بناء على القاعدة العرفية أنه لا أثر للحديثين أنه إذا تعارض في رواية الحديث وقف
 ورفع وإرسال واتصال حكموا بالوقف ولا إرسال وهي قاعدة ضعيفة ممنوعة والصحيح طريقة الأصوليين والفقهاء والبخاري مسلم يحمي
 للحديث أنه يحكم بالرفع والاتصال لأنها زيادة ثقة قال وقد روي في سنن البيهقي عن أحمد بن سلمة قال ذكرت مسلم بن الحجاج حديث
 حفصة هذا فقال مسلم هو جود حديث واحد في بيان ساعة الجمعة

باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر المرتبة في الصلاة
 وهل في علي الإنسان حين من الدهر فيها استحباب القراءة بما في صبح الجمعة وأنه لا تكرار لقراءة آية السجدة في الصلاة ولا السجدة وكرة ما لك
 وآخرون ذلك وهم يجمعون هذه الأحاديث الصحيحة الصحيحة المروية من طرق عن أبي هريرة وابن عباس وأن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين أي يقرأ بها في وقت وقته استحباب قراءتها بكلماتها فيها وهو مذهب
 الشافعية وآخرون قال أهل العلم والحكمة في قراءة سورة الجمعة اشتغالها على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها ما فيها من
 القواعد والحث على التوكل والذكر وغير ذلك قراءة سورة المنافقين لتبين خباياهم وتبديدهم على التوبة وغير ذلك مما فيها من الغرائد
 لأهم ما كان يجمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها

باب في غسل الجمعة

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب الناس يوم الجمعة إذ دخل
 عثمان بن عفان فعرض به عمر فقال ما بال رجال يتأخرون بعد النداء فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما ردت حين سمعت النداء عن نفسي
 ثم قبلت فقال عمر والوضوء أيضا لم تسمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل وفي الباب ما
 عند مسلم منها حديث عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل
 وفي رواية من جاء منكم الجمعة فليغتسل وهذه الثانية محمولة على الأول والمعنى من إذا دلت على أن الغسل واجب على كل مسلم في كل صلاة
 صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بالغسل وفي حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال غسل الجمعة واجب على كل محتلم
 والمراد بالاحتلم البالغ وفي الحديث الآخر حرم الله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يغسل رأسه وجسده وفي
 آخر لا تتركوا تطهروا ولو لم تتركوا هذا وفي رواية لو اغتسلتم يوم الجمعة واختلف أهل العلم في حكم هذا الغسل فحكى وجوبه عن طائفة من العلماء
 حكاه عن بعض الصحابة رويته قال أهل الظاهر وحكاها ابن المنذر عن مالك وحكاها الخطابي عن الحسن البصري ومالك وهو الصحيح المختار والجمهور

تثبت الشوكاني في مؤلفاته الشريفة وعليه تظاهرت الأدلة الصحيحة وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الامصار الى انه سنة مستحبة ليس بواجب قال عياض وهو المعروف من مذهب مالك واصحابه قال النووي واخبرني من اوجه بطريقه الاحاد واجبر الجمهور باحاديث صحيحة منها حديث الرجل الذي دخل وعمره خطب وذر ترك الغسل وودد كرم مسلم وهذا الرجل هو عمة عمر عفان كما جاء مبيناً في هذا الحديث ووجه الدلالة ان عثمان فعله واقرة عمر وحاصر الجمعة وهم اهل اهل والعهد ولو كان واجبا لما اقرن ولا لزوم فيه ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم من نوضاً فيها ونجس ومن اغتسل فافعل افضل وهذا حديث حسن في السنن من مذهب وفيه دليل على انه ليس بواجب منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اغتسل يوم الجمعة وهذا اللفظ يعنى به ليس بواجب وقد روي كان افضل واكمل ونحو هذا من العبارات وارجابوا عن الاحاديث الواردة في الامر به انما هو على الندب جمعا يدل احاديث هذا اخر كلام النووي رحمه وفيه من الضعف ما لا يخفى والجواب عن احتجاج الجمهور بظاهره ان في تأمل من هو عمة عمر كونه وبكيفية الاستدلال بها وقد حققنا هذه المسئلة في كتابنا الروضة الندية شرح الدرر البهية وحققه العلامة الشوكاني رحمه في مؤلفاته المنوعة ولفظنا على كل محتمل ولفظ حتى لله على كل مسلم ينادى باعلى صوت على ان يغسل يوم الجمعة واجبا لك فبهذا لا شبهة ولا وجه لضعف هذا الظاهر عمن الكيفية النعوية الشرعية المعنى المجازي هو التأكيد المراد الواجب المتعمم المعادب عليه الظاهر ان هذا الوجه جاء بعد هذا التأكيد والتأكيد والله اعلم

باب الطيب والسواك يوم الجمعة

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال غسل يوم الجمعة على كل محتمل هكذا وقع في جميع الاصول وليس فيه ذكر واجب ولكن تقيد لفظه على وظائف الحديث وجوبه لكل من اراد الجمعة من الرجال المختلطين وحديث اذا اراد احدكم ان ياتي الجمعة فليغتسل يوم البائع والصبي المميز وهذا يحصل الجمع بين الروايات الدالة على الاستحباب الدالة على الوجوب فالجواب على المختار والندب لمن لم يحتلم وفي احاديث اخر الفاظ تغتسل دخول النساء كحديث ومن اغتسل فافعل افضل فيقال في الجمع بين الاحاديث ان الغسل يستحب لكل مريد الجمعة وواجب في حق الذكور ومتأكد فيهم اكثر من النساء لانه في حقهن قريب من الطيب وواجب ومتأكد في حق البالغين اكثر من الصبيان ولكن شافعية وجوه في ذلك الصحيح منها انه بسبب لكل مريد لها ثم هذا الغسل عند اهل العلم من المتقين ليوم الجمعة لاصلا تها كما حرمناه في بعض مسائلنا فان اخرج وسواك وليس بغير الميم وضما من الطيب اي ليس السواك والطيب وقوله ما قدر عليه يقتضي التأكيد والتأكيد حتى يفعل به ما يمكنه ويؤيد قوله في اخر هذا الحديث هذا ولو من طيب المرأة وهو المكروه للرجال وهو ما ظهر لونه ونحو ريجها فاباحه للرجل هذا للضرورة لعدم غيره قال النووي وهذا يدل على تأكيد والله اعلم

باب فضل التيمم يوم الجمعة

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة فيخرجون كل اول الاواب للشيخ الواحد بكبير الاول فالاول فاذا اجلس الناس اقام طربوا والخلف وفي رواية اخرى فاذا اخرج الامام صوته الملائكة ولا تعارض بينه وبين ظاهر الحديثين انه يخرج الامام بمحضرون ولا يلزمون الصنف فاذا اجلس على المنبر طربوا وفيه استحباب التيمم في الخطبة الاولى صعوده حتى يؤذن المؤذن وهو مستحب عند الشافعي والحنابلة والجمهور

و قال ابو حنيفة ومالك في رواية عنه لا يستحب دليل الجهور هذا الحديث مع احاديث كثيرة في الصحيح والدليل على انه ليس من اجابته ليس
من الخطيئة في الحديث في رسم وجاؤ السقون المذكور ومثل المجر من التخيير قال الخليل وغيره من اهل اللغة هو التذكير ومنه الحديث لو علمت
ما في التخيير لاستبقوا اليه اي التذكير الى كل صلاة وهكذا فسره وقال الفراء وغيره التخيير السير والهاجرة والصحيح هنا ان التخيير التذكير
سئل الذي يهدي اليدنة وفي رواية اخرى عند مسلم عنه من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة والمراد غسل
كغسل الجنابة في الصفات المراد بالروح الذهاب والذهاب ثم كان يهدي بقرة ثم كان يهدي الكباش ثم كان يهدي الذي يهدي الدجاجة
ثم كان يهدي البيضة وفي رواية ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبش اقرن ومن
راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة أما لغات هذا الحديث فمعنى قرب يضرب
وأما البدنة فقال جمهور اهل اللغة وجماعة من الفقهاء يقع على الواحدة من الابل والغنم والبقر سميت بذلك لعظم بدنها وجماعة
بجماعة بالابل والمراد هنا الابل بالاتفاق لتصريح الاحاديث بذلك والبدنة والبقرة يقعان على الذكر والانثى باتفاقهم الهاء فيها للراحة
كفحة وشعيرة ونحوها من افراد الجنس سميت بقرة لانها تبقر الارض اي تشقها بالحراثة والبقر الشق ومنه قولهم بقر بطنه ومنه معنى
محمد الباقر رضي الله عنه لانه بقر العلم ودخل في مدخله خلا بليغا ووصل منه غاية مرضية ووصف الكباش بالاقرب لانه اكمل واحسن
صودة ولان قرنه يستفح به والدجاجة بكسر الدال وفتحها لقتان مشهورتان ويقع على الذكر والانثى وأما فقهاء الحديث ففي الحديث
على التخيير اي التذكير الى الجمعة وان مراتب الناس والفضيلة فيها وفي غير ما يحسب غلط هو من باب قول الله تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم وفيه ان القربان والصدقة يقع على القليل والكثير وقد جاء في رواية النسائي بعد الكباش بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي رواية
بعد الكباش دجاجة ثم عصفور ثم بيضة واسناد الروايتين صحيح وفيه ان التخصية بالابل افضل من البقرة لان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قدم الابل وجعل البقرة في الدرجة الثانية وقد اجمع العلماء على ان الابل افضل من البقرة في الهدايا واختلفوا في الاضحية واهل الاثر فيها
قول مالك ان افضل الاضحية الغنم ثم البقرة ثم الابل قال لان النبي صلى الله عليه واله وسلم ضحى بكبشين ووجه الجهور ظاهر هذا
الحديث والقياس على الهدايا وليس كما ينبغي فان الحديث ورد في سياق التخيير يوم الجمعة لا في باب حكم الهدايا والخطايا قالوا وأما
تخصيته صلى الله عليه واله وسلم فلا يلزم منها ترجيح الغنم لانه محمول على انه لو تمكن ذلك لاحتل من الغنم او فعله لبيان الجواز وقد ثبت في الصحيح
انه صلى الله عليه واله وسلم ضحى عن نساؤه بالبقر هذا الاحتمال ضعيف لعل التخصية بالبقر كانت لبيان الجواز والمسئلة مستوفاة في صحيحها

باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس

وهو في النووي والكتا بالمشار اليه عن مسلمة بن اكرع رضي الله عنه قال كنا نجمع مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا زالت الشمس
ثم نرجع نتبع النبي وفي حديث جابر عند مسلم كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم نرجع فنرجع واضعنا وفسر الوقت بزوال
الشمس وفي الاخرى حين تزول الشمس وفي حديث سهل ما كنا نقبل ولا نتعدى لا بعد الجمعة وفي رواية ما نجد للميطان فيناستظل
به وهذه الاحاديث ظاهرة في جعل الجمعة وقد قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وجماعة من العلماء من الصلاة والتأخيرين فمن بعد
لا تجوز الجمعة الا بعد زوال الشمس لم يخالف في هذا الا احمد بن حنبل واسمى فجزاها قبل الزوال وهذا التخيير هو الصحيح المختار وقد تظاهرت به
الادلة الصحيحة والسنة الصريحة التي لا مدفع لها فظاهر ما مع احمد قال عياض روى في هذا اشياء عن الصحابة لا يصح منها شيء الا ما عدا

وسئل الجهم بهذه الأحاديث على المبالغة في تعجيلها وأهم كإثبات خروج الغداء والمقبولة في هذا اليوم إلى ما بعد صلاة الجمعة كما
 تدبر إلى التبرك باليهما فلما استغلموا بشي من ذلك قبلها خافوا فأتوا أن قربت التبرك اليها وكان تنبغ الفيلشة التبرك وتصريح طانه
 وفيه تصريح بأنه كان قد صار في سيرة وقوله ما نجد فيها نستغل به موافق هذا فإنه لم ينفع الفيل من أصله وإنما بقي ما يستغل به وهذا
 مع قصر الخيط أن ظاهره أن الصلاة كانت بعد الزوال متصلة به انتهى وكل ذلك تأويل باباه وأصح الدليل وظاهر البرهان قال الشوكاني
 في السيل الجرار أن الأحاديث الصحيحة قد اشتمل بعضها على التصريح بما يقع صلاة الجمعة وقت الزوال كحديث سلمة بن الأكوع في
 الصحيحين وغيرهما وبعضها في التصريح بما يقع قبل الزوال كما في حديث جابر عند مسلم وغيره وبعضها محتمل لا يقع الصلاة
 قبل الزوال وحاله كما في حديث سهل بن سعد في الصحيحين وغيرهما وكما في حديث انس عند البخاري وغيره قال كنا نصل مع النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم الجمعة ثم نرجع إلى القابلة ففعل جميع هذه الأحاديث يدل على أن وقت صلاة الجمعة حال الزوال
 وفيه ولا موجب لتأويل بعضها وقد وقع من جماعة من الصحابة الجميع قبل الزوال كما أوضحناه في شرحنا المنتقى وذلك يدل على
 تقرير الأصل الذي هم وثقوا به انتهى فكان هذا الوصف من خصائص هذه الصلاة وفي هذا اليوم والأعمال خير من الإهمال

باب في اتخاذ منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقيام عليه في الصلاة

وأوردته النووي في باب جواز الخطوتين في الصلاة وأنه لا كراهة في ذلك إذا كان للحاجة وجواز صلاة الإمام على موضع ارفع من
 المأموم وترواه القهقري حتى يجرد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته عن أبي حازم رضي الله عنه أن نفراً جاءوا إلى سهل
 بن سعد رضي الله عنه قد قماروا في المنبر من أي عود هو أي اختلفوا وتنازعوا قال أهل اللغة المنبر مشتق من المنبر وهو الكثرة
 فقال ما والله لا أعرف من أي عود هو ومن عمله ورايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ول يوم جلس عليه قال فقلت يا أبا عباس
 فخذ لنا قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى امرأة قال يا حاتم إنه ليسمى يومئذ انظر في غلامك الجار يعمل إلى أحواد الكثر الناس
 هكذا رواه سهيل بن سعد وفي رواية جابر في صحيح البخاري وغيره أن المرأة قالت يا رسول الله لا أجعل لك شيئاً تقعد عليه فإن لي غلاماً
 نجاراً قال إن شئت فعلت المنبر وهذه الرواية في ظاهرها لا تدل على رواية سهل والجمع بينهما أن المرأة عرضت هذا وأعلى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ثم بعث إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم يطلب تجييز ذلك فعلم هذه الدرجات درجات هذا ما يذكره أهل
 العربية والمعروف عندهم أن يقول ثلث الدرجات والدرجات الثلث وهذا الحديث دليل على أنه لغة قليلة وفيه تصريح
 بأن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ثلث درجات قال أهل العلم كان المنبر الكريم ثلث درجات كما صح به مسلم في
 روايته وهذه وفيه استحباب اتخاذ المنبر ثم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعت هذا الموضع فهي من طرف الغابة
 وفي رواية البخاري من أثبت الغابة والأثر الطرف والغاية موضع معروف من عوالي المدينة ولقد بايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر وفيه استحباب كون المصلح والخطيب نحوها على مكان مرتفع كمنبر ثم رفع أي
 لأسه من الركوع فنزل في جواز الفعل القليل في الصلاة القهقري حتى يجرد في أصل المنبر القهقري هو المشي إلى خلفه إنما رجع القهقري
 فلا يستدبر القبلة وفيه أن الخطوتين لا تبطل بهما الصلاة ولكن الأولى تركها لا الحاجة فإن كان الحاجة فلا كراهة فيه كما فعل النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم وفيه أن الفعل الكثير كخطوات وغيرها إذا انفردت لا تبطل الصلاة لأن الزوال عن المنبر والصوت تكرر

وجمته كثيرة ولكن أفرادها المنقذة لكل واحد منها قليل قاله النووي وقد تقدم الكلام على الفعل اليسير والمجليل والتعليل الكثير في الكتاب فراجعته ثم أعاد حتى فرغ من آخر صلاته وفيه جواز الصلوة لإمام على موضع أعلى من موضع المأمومين قال النووي ولكن يكره ارتفاع الإمام على المأموم وارتفاع المأموم على الإمام لغير حاجته فان كان له حاجة بأن ياد تعليمهم فعلى الصلوة لم يكره بل يستحب هذا الحديث وكذا ان أراد المأموم اعلام المأمومين بصلوة الإمام واحتاج الى الارتفاع انتهى فراقبل على الناس فقال يا ايها الناس وانما صنعت هذا لتأتمروا وتعلموا اصلاقي بفتح العين واللام المشددة اي تعلموا قال النووي فيمن صلى الله عليه وآله وسلم ان صعوده المنبر وصلاته عليه انما كان للتعليم ليرى جميعهم فعلى الله عليه وآله وسلم بخلاف ما اذا كان على الارض فانه لا يراه الا بعضهم ممن قرب منه انتهى قال وفيه تسليم لإمام المأمومين افعال الصلوة وانه لا يقدح ذلك في صلاته وليس ذلك من باب التشريك في العبادة بل هو كرفع صوته بالتكبير ليسمعهم انتهى وأقول قال شيخنا رضي الله عنه في السيل الجرار في هذه المسئلة انه لا يضر الارتفاع في صلاة ولا فوقها لا في المهيمن ولا في غيره من غير فرق بين الارتفاع والاختصاص بالبعد والحائل ومن زعم ان شيئا من ذلك يفسد به الصلوة فعليه الدليل ولا دليل إلا ما روي عن حذيفة انه ام الناس بالمداش على دكان فاخذ ابو مسعود البدرى بقميصه فحذفت فرغ من صلاته قال له ابو مسعود الم تعلموا انهم كانوا ينهون عن ذلك قال بلى قد ذكرت حين قد دنتي فخرجوا بدوا وضحيه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وفي رواية للحاكم التصريح برفعه ورواه ابو داود ومن وجه آخر وفيه ان الإمام كان عمار بن ياسر والذي حذفته حذيفة ولكن فيه مجهول لانه من رواية علي بن ثابت الانصاري قال حدثني رجل انه كان مع عمار بن ياسر فلما فاقمت الصلوة فتقدم عمار وقام على دكان يصلي والناس اسفل منه فتقدم حذيفة فاخذ على يديه فاتبعت عمار حتى انزلته حذيفة فلما فرغ عمار من صلاته قال له حذيفة الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا أم الرجل القوم فلا يقيم ارفع من مقامهم او نحو ذلك قال عمار لذلك تبعتك حين اخذت على يدي هكذا اسأله ابو داود وفي اسناده الرجل المجهول الذي ذكرناه ورواه البيهقي ايضا ففي هذا الحديث والحديث الاول دليل على منع الإمام من الارتفاع عن الميتم ولكن هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه حذفته حذيفة عليه وآله وسلم على المنبر كما في الصحيحين وغيرهما ومن قال انه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك للتعليم كما وقع في آخر الحديث فلا يفيد ذلك لانه لا يجوز له في حال التعليم إلا ما هو جائز في غيره ولا يصح القول باختصاصه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وقد جمعنا في هذا البحث رسالة مستقلة جرابا عن سؤال بعض الاعلام فمن احب تحقيق المقام فليرجع اليها انتهى وبالحكمة مقصود المندرج من هذا الباب وايضا هذا الحديث فيه جواز اتخاذ المنبر والقيام عليه في الصلوة وذلك دليل على صحة ارتفاع الإمام عن المأموم وان النزول منه والصعود عليه في الصلوة ليس من مطلقاتها ولا من الفعل الكثير الذي يزعمه الفقهاء بطلان الصلوة به وهو الصحيح المختار عند اهل المعرفة بالحديث الشريف النبي صلى الله عليه وآله وسلم

باب ما يقال في الخطبة

داود النوري في كتاب الجمعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضادا بكسر الصاد الموحدة قدم مكة زادها الله شرفا وكان من اشد شدة بفتح الشين وضم النون وبعد هامة وكان يرقى من هذه الرقيم المراد بالريم هذا الميمون ومستحسن وفي غير رواية لم يرق من الارواح اي الميمون بذلك لانه لا يصبرهم الناس فهم كالروح والريح تسمع سقواء من اهل مكة يقولون ان جبرائيل

فقال لاني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال فلقية فقال يا محمد اني ارق من هذه الريح وان الله يشفي علي بن مريشاه
فصل لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الحمد لله شجرة ونستعينه من طيرة الله فلا مضل له ومن بضل فلا هاد
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لازم الشهادتين
في خطبته كما لازم البحر وعيره في غير حديث وكانت خطبته صلى الله عليه وآله وسلم مشتملة على حمد الله تعالى والصلوة على رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم وليس في ذلك الاستفتاح للخطبة القصيرة ومقابلة من مقدماتها والمقصود بالذات هو الرعدة والتذكير
وهو الذي يساق اليه هذا الحديث وما في معناه ولا جله غرض الله هذه الخطبة ولم يشترعوا الحمد لله تعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وآله وسلم فالقول بالاجزاء ليس كما ينبغي انما بعد فيه استحباب قول اما بعد في خطب الوعظ والجمعة والعيد وغيرها وكذا
في خطب الكتب المصنفة وقد عقد البخاري بابا في استحبابه وذكر فيه جملة من الاحاديث واختلف اهل العلم في اول من تكلم به قيل
داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة وقال بعض المفسرين واكثر منهم انه فضل الخطاب الذي اوتي به داود
وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل قاله النوراني وقد جمعنا كتابا مستقلا في خطب الجمعة للسنة الكاملة
لكل شهر خمس خطبات وسميناها المعظمة الحسنة بما يخطب في شهر رمضان سنة حقتنا فيه قوله اما بعد وحررنا ما يتعلق بصلوة
الجمعة والعيدين والكسوف والخسوف ونحوها وكتبنا مسائل ذلك في اوله وهو انفس كتب جمعت في هذا الباب كما انه خطيب قائم في محراب
قال فقال اعد علي كلما تك هو لاء فاعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات قال فقال لقد سمعت قول الكهنة و
قول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلما تك هو لاء ولقد بلغن ناعوس البحر ضبطناه برحمن اشهر هانا ناعوس بالنون والعين
هذا هو الموجود في اكثر النسخ والثاني قاموس بالقاف والميم وهذا الثاني هو المشهور في روايات الحديث في غير صحيح مسلم قال عياض اكثر نسخ
صحيح مسلم وقع فيها ناعوس بالقاف والعين ووقع عند ابني محمد بن سعيد ناعوس بالتاء الفوقانية قال درواه بعضهم ناعوس بالنون
والعين قال وذكره ابو مسعود الدمشقي في اطراف الصحيحين والسميد في الجمع بين الصحيحين قاموس بالقاف والميم قال بعضهم
هو الصواب قال ابو عبيد قاموس البحر وسطه وقال ابن دريد لحنه وقال صاحب كتاب العين قمر الاقصى قال الحمد لله قمره وقال ابو روا
ابن سراج قاموس فاعول من قسمته اذا غمسته فقاموس البحر لحنه التي تضرب امواجها ولا تستقر ماها وهي لفظة عربية صحيحة وقال
ابو علي الجبائي لم اجل في هذه اللفظة تجا وقال الشيخ ابو الحسين قاعوس البحر بالقاف والعين صحيح بمعنى قاموس كانه من القصص هو تباط من
الظهور وتعمقه ف يرجع الى عمى البحر ولحنه هذا اخر كلام عياض وقال ابو موسى الاصمعي في وقع في صحيح مسلم ناعوس البحر بالنون والعين قال
وفي سائر الروايات قاموس وهو وسطه ولحنه قال وليست هذه اللفظة موجودة في مسند الشيخ بن ابراهيم الذي روى مسلم هذا الحديث
عنه لكنه قرنه بابي موسى فلعله في رواية ابني موسى قال وانما اورد مثل هذه الالفاظ لان الانسان قد يظلمها فلا يجد هائي شيء
من الكتب فينخير فاذا نظر في كتابي عرفت اصلها ومعناها قال فقال هائي يدك بكسر التاء ابا يعك على الاسلام قال فبا بعد فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى قومك قال وعلى قومي قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية فعموا بقومه فقال
صاحب السرية للجيش هل اصبتم من هو لاء شيئا فقال رجل من القوم اصبتم منهم مطهرة بكسر الميم فتجها حكاها ابن السكيت وغيره
والكسر اشهر فقال رد ها فان هو لاء قم صماديه استجاب الحمد والتناء على الله تعالى في الخطبة

باب رفع الصوت بالخطبة وما يقول فيها

وذكره النووي في كتاب الجمعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب حجت عباد
 وعلاصوته واشتد غضبه حتى كأنه منذرج جيش يستدل به على أنه يستحب للخطيب أن يفخم امر الخطبة ويرفع صوته ويجعل كلامه و
 يكون مطابقا للفصل الذي يكلم فيه من ترغيبك ترهيب قال النووي ولعل اشتداد غضبه كان عند الله أو عند أحد من أعلامه أو قد يدل
 خطبا جسيما انتهى لفظه إذا خطب عامة شاملة لخطب الجمعة وغيرها يقول صحيحكم ومساكم بالخير فيها عائدا على منذرج جيش
 ويقول بعثنا نأول الساعة روي بنصيرها ورفعها والمشهور نصيبا على المفعول معه كما بين ويقرن بضم الراء على المشهور القصير وحكي كبرها
 بين أصبعيه السبابة والوسطى حيث بالسبابة لأهمها كفايتهم بوجعنا السبب ويقول أما بعد أي بعد الحزن والبكاء على الله عز وجل
 فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي خير الحديث هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 بضم الطاء وفتح الدال فيهما وفتح الميم واسكان الدال أيضا قال النووي ضبطناه بالوجهين وكذا ذكر جماعة بالوجهين وقال عياض بن
 في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح وبالفتح ذكره الهروي وفسره على رواية الفخر بالطريق أي أحسن الطرق طريق محمد صلى الله عليه وآله وسلم
 يقال فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب اهتدوا هدى عار واما على رواية الضم فمعناها الدلالة والارشاد وقال العلماء لفظ الهدى
 له معنيان أحدهما بمعنى الدلالة والارشاد وهو الذي يضاف إلى الرسل والقرآن والعباد قال تعالى وإليك تتوكلون ثم كبراء مستقيم
 القرآن هدى للناس أي هدى للمتقين وأما ثلث هدى فإنهم أي بينا لهم الطريق وإنا هدىنا السبيل وهدينا للتجدين والهدى في معنى التوفيق
 التوفيق والعصمة والتأييد وهو الذي تفرد الله به ومنه أنك لا تخذى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء انتهى كلام النووي رحمه الله
 والمراد هنا الطريق والارشاد وكلاهما صحيح وفيه تناء على كتاب الله وأنه خير الكتب جمعها وإن الهداية والارشاد والمذهب في السنة المطهرة
 وأنه لا يساوي كتاب الله ولا هدى يهدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطنا كانا أصلين لذين الإسلام لئلا يخطأ وأما قول
 عامة الفقهاء والأصوليين من أهل المذاهب أن أصول هذا الشئ أربعة الكتاب والسنة ثم القياس فقه فقيه بفتح طوِيل لا يجزئ
 المقام وقد ذكرنا ما من أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله الإجماع وفي مكانه ووقعه وحججه مقاولات ذكرها العلامة الشوكاني في كتابه إرشاد الطالب
 إلى التحقيق الحق من علم الأصول وإنك أيضا تجمع جم من أتباعه وهم سلف الأمة وأئمتها وكذا أنك القياس داود الطائفي ومن حذا حذوه ونحا
 نحوه وتبعه جماعة من أهل الحق والتحقيق انظر كتاب حصول المأمول من علم الأصول يتفهم عليك الصواب في هذا الأمر من الخطأ ينسبك
 كل طريق تعرفه ويهديك إلى دار المصطفى إن كنت ممن يؤثر الدليل على القال والقييل ولا يوجب حذوا ولا يخاف في الله لومة لائم وإن درج
 عليه جيل بعد جيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وشروا أمور محدثاتها ومن هذه الأمور القول بحجة الإجماع المصطلح
 والقياس المخترع المحدث بعد القرآن والمشهور دينا بالخبر والتقليد الشوم الحداث بعد الصدرك الأول واجب كل ذي رأي برأيه ومنك
 كل محدث بأحداثه وكل مبتدع ببدعته وكل بدعة ضلالة هذا الحكم العام لم يرد راحة التخصيص وهذا الإطلاق لم يتقيد في شيء من
 الأدلة الصحيحة الصريحة المحكمة كما هو ظاهر واضح لا يخفى على ذي عينين وإن خفي على جماعات من أهل المذاهب وأصحاب التقليد القول
 بأن هذا عام مخصوص وهذا مطلق مقيد ينادى على قائله بالجهول العظيم عن علم السنة المطهرة والسفة الفخيم وذكر مفاهم الشريعة
 الحقنة وقد حققنا هذه المسئلة في كتابنا هداية السائل وغيره وكشفنا الغم عنها على وجه لا يبقى بعده ريب تابان أنصف ولا فاسد

والتعصب الكثر من ان يحصى قال النووي قال اهل اللغة البدع هي كل شيء عمل على غير مثال سابق قال العلماء البدع خمسة اقسام اهل اللغة
قال والمراد يعني في هذا الحديث غالب البدع وقد اوضحت المسئلة باذنها البسوط في تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ما ذكره
علم ان الحديث من العام المخصوص وكذا ما شبهه من الاحاديث الواردة ويؤيد ما قلناه قول عمر بن الخطاب في التراويح نعم البدع^{عنه}
ولا يمنع من كون الحديث عاماً مخصصاً قوله كل بدعة مؤكدة بكل بل يدخله التخصيص مع ذلك كقوله تعالى تدرك كل شئ انتهى كلامه
واقول هذه دعوى مجردة لا دليل عليها والقيام في رمضان الذي يقال له التراويح سنة لا بدعة كما تقدم في موضعه والبدعة في
قول عمر رضي الله عنه محمول على المعنى المجازي لا الاصطلاحي فابن هذا من ذلك ولا يشك عارف بلغة العرب وعلم الادب في لفظه
كل قمع من التخصيص انما حرف سوريجي للاحاطة ويحيط جميع افراده فلا يخرج عنه فرد لا يدل على يخصه ولا دليل في تقسيم البدعة
الى واجبة ومندوبة ومكرهة ومباحة كما فعل النووي وغيره والى حسنة وسيئة كما قال به جمع من اهل البدع الذين
اشرب في قلوبهم الجمل شئ علم يرد به كتاب لا سنة صحيحة بل ولا ضعيفة وانما جاء بذلك من قبل انفسهم وتلقاها انهم صونا لمذاهبهم
وعونا لبدعهم وقد رد على هؤلاء جماعة من اهل الحق قدما وحديثا وانكروا عليهم ذلك انكارا شديدا هذه كتبهم ورسائلهم على
وجه البسيطة النظر فيها لا تجد ان شاء الله تعالى سبيلا للخروج من هذه الكلية العامة المطلقة الى قسمتها والذي حكموا عليه بانها
او مكرهة او مباحة او كذا وكذا اذا نظرت فيه نظر ممن بصيرة عنفت ان بعضه ليس من البدعة في شئ اصلا وبعضه منهي عنه بآدلة
اخرى فمالك ولتقسيم البدع الى اقسام لم يأت بها الله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم والاحاديث الصحيحة الواردة في التحليل عن النبي
وادمها وادم صاحبها وادم الذي يؤيد حديثنا ومحمدنا ثبوت طيبة جدا وكما دالة على كون كل بدعة ضلالة بلا تخصيص ولا تقييد وهذه^{ديش} الاحاديث
قد وردت بالفاظ وعبارات شتى مفهوما جميعا واحدا قال العلامة الرياني قاضى القضاة محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه في نكح
الاورار شرح منتقى الاخبار في موضع الكلام على حديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد هذا الحديث من قواعد الدين
لانه يندرج تحته من الاحكام ما لا ياتي عليه المحصر ما اصرحه وادله على ابطال ما فعله الفقهاء من تقسيم البدع الى اقسام
وتخصيص الرد ببعضها بلا مخصص من عقل ولا نقل فعليك اذ سمعت من يقول هذه بدعة حسنة بالقيام في مقام المنع مسنداً له
بهذه الكلية وما يشابهها من شوقه صلى الله عليه واله وسلم كل بدعة ضلالة طالبا لدليل تخصيص تلك البدعة التي وقع النزاع في
سألتها بعد الاتفاق على انها بدعتان جاءك به قبلت وان كاع كنت قد اقمته حجرا واسترحت من المجادلة ومن مواطن الاستدلال
بهذا الحديث كل فعل ارتك وقع الاتفاق بينك وبين خصمك على انه ليس من امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخالفك في قضائه
البطلان والنفسا دمتسك بما تقر في الاصول من انه لا يقتضي ذلك لا عدم امر يؤثر عدمه في عدم كل شرط او وجود امر يثري وجوده
في عدم كل مانع فعليك بمنع هذا التخصيص الذي لا دليل عليه لا مجرد الاصطلاح لهذا المنع بما في حديث الباب من العموم المحيط بكل
فرد من افراد الامور التي ليست من ذلك القبيل قائلا هذا امر ليس من امره وكل امر ليس من امره فهو بدعة وكل بدعة باطل فهذا انتهى مختصراً
وسياً في تمامه في موضع اخر ان شاء الله تعالى وقال في فتاواه في مسئلة عمل المولود وكونه بدعة ليس القائل بجواز بدعة تسليم كونه بدعة
وان كل بدعة ضلالة الا قال لا بسا هو ضد الشريعة المطهرة ولم يمسك في ذلك لا بتقليد من قسم البدع الى اقسام والتقسيم ليس عليه
انارة من علم هذا حاصل كلامه وبالحجاء فهذه مسئلة من استأثرت التي فيها خلاف بين القائلين بها وبين رسول الله صلى الله عليه واله

انما قيل بضلالة كل بدعة ولينظر كل قائل بتفسير البدعة انه على من جنى في هذا الذهاب الايات على من ساء الادب في هذا الباب
 واي سلام ان يترك مسلم قول من جاءه بالاسلام ويترك بقول فرد من افراد الانام في مقابلته قول النبي صلى الله عليه وسلم
 الذي لا قول لاحد كما من كان معه في شئ من الاشياء وحكم من الاحكام فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
 عذاب عظيم ثم يقول انا اولى بكل مؤمن من نفسه وهذا موافق لقول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اى حتى قال النووي اى احبنا
 فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اضطر الى طعام غيره وهو مضطرب الى نفسه كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذ من ماله
 المضطر وجبة اى ماله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا ولكن هذا وان كان جائزا فاما وقع انتهى قلت وفيه رد على التقليد المصطط
 المشتم فان النبي المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم لما كان اولى بكل مؤمن من نفسه فكيف يجوز له ان يقلد نفسه لغيره صلى الله
 عليه وآله وسلم ولا يتبع امره صلى الله عليه وآله وسلم في خاصة نفسه ويقدم امر غيره ورايه واجتهاده وقبيله على سنته الطهر
 المنورة ويجعل ذلك الغير اولى بنفسه من جعله الله تعالى اولى بالمؤمنين من انفسهم فيا ويل من صار عبدا للعباد غوى عن طريق الحق الى
 من ترك ما لا فلاهله ومن ترك ديننا اوضيا عا فالى وعلى وهذا تفسير لقول صلى الله عليه وآله وسلم انا اولى بكل مؤمن من نفسه وليس يخصر
 هذا اللفظ في هذا التفسير بل يعنى كل شئ قال اهل اللغة الضياع بفتح الصاد المعال قال ابن تينبة اصله مصدر ضاع يضيع ضياعا المراد من ترك
 اطفاء الاوهى لا ذوى ضياع فاقع المصدر موضع الاسم وكان صلى الله عليه وآله وسلم لا يصل على من مات وعليه دين لم يظف به وفاء
 لثلاثين اهل الناس فلا يستدانة ويحمل الوفاء فجرهم عن ذلك بترك الصلوة عليهم فلما فتح الله على المسلمين مبادئ الفتح قال صلى الله
 عليه وآله وسلم من ترك ديننا فعلى اى قضاؤه كان يقضيه واختلف اهل العلم هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجب عليه قضاء
 ذلك الدين ام كان يقضيه تكريما واوضح عند الشافعية انه كان واجبا عليه صلى الله عليه وآله وسلم تراخى هل هذه من الخصائص
 ام لا فقال بعضهم هو من الخصائص وقيل ليس من خواصه علم وهذا الحديث استدلل به على رفع الصلوة بالخطبة وهو موضع الدلالة من الباب
 لكن قد اشتمل على غير الفوائد ودرر العوائد التى هي من جوامع الكلم وعظائم قواعد الدين و اصول شرائع الاسلام

باب الايجاز في الخطبة

واورده النووي في كتاب الجمعة عن ابي واثل رضى الله عنه قال خطبنا عمار رضى الله عنه فاجز هذا الاسناد ما استدركه
 الدارقطني وتعقبه النووي وقال بعد ما ذكر كلامه ان مثل هذا الاستدراك مردود لان ابن الجبر يعنى الذي في رجال سنده ثقة
 يجب قبول روايته فلما نزل قلنا يا ابا اليقظان لقد بلغت واجزت فلو كنت تنقست اى طلت قليلا فقال اني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه بفتح الميم ثمرة مكسوة ثمون مشددة اى علامة
 قال الانهرى ولا كثرون الميم فيها زائدة وهي مفعلة قال الهروي عن الازهرى غلط ابو عبيد في جعله الميم اصلية قال عياض قال
 شيخنا ابن سراج هي اصلية فاطيلوا الصلوة واقصر وايجزة وصل الخطبة وليس هذا في الاحاديث المشهورة في الامر بتخفيف
 الصلوة لقوله في الرواية الاخرى وكانت صلواته قصدا وخطبته قصدا لان المراد هنا ان الصلوة تكون طويلة بالنسبة الى الخطبة لا
 تطويلا يشق على المأمومين وهي حينئذ قصداى معتدلة والخطبة قصد بالنسبة الى وضعها وان من البيان سحر قال ابو عبيد
 من من الفهم ودعاء القلب وقال عياض فيه تأويلان احدهما انه ذم لانه امالة القلب بصرها بمقاصح الكلام البليغ حتى يكتب

من الأتربة كما يكسب بالبحر ثم ادخله مالك في الوطأ في باب ما يكره من الكلام وهو مذهبه في تأويل الحديث والثاني أنه مدح لأن الله تعالى امتن على عباده بتعليمها لبيان شبهة بالبحر ليل القلب إليه وأصل البحر الصخر فاليان يصرف القلب وييل إلى ما تدعو إليه انتهى قال النووي وهذا التأويل الثاني هو الصحيح المختار

باب ما لا يجوز حذفه من الخطبة

وذكره النووي في الكتاب المتقدم ممن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن جالاً خطب عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يطع الله ورسله فقد رشح بكسر الشين وفتحها ومن يعصها فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بش الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله قال عياض جماعة من أهل العلم إنما أنكر عليه التشريك في الفعل لا مقتضى التوسية وامرء بالعطف تعظيماً لله تعالى بتقدير اسمه كما قال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الآخر لا يقل أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليقل ما شاء الله ثم شاء فلان والصواب سبب النهي أن الخطبة شأنها البسط ولا يضاح واجتناب الأشارات والرموز ولهذا ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ليفهم وأما قول الأولين فيضعف بأشياء منها أن مثل هذا الضمير قد تكرر في الأحاديث الصحيحة من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم إن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواها وغيره من الأحاديث وإنما في الضمير ههنا لأنه ليس خطبة وعظ وإنما هو تعليم حكم فكما قل لفظه كان أقرب إلى حفظه من خطبة الوعظ فإنه ليس المراد حفظه وإنما أراد الاحتياط بها وما يؤيد هذا ما ثبت في سنن أبي داود وأسناده صحيح عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة الحاجة وفيها ومن يعصها فإنه لا يضره نفسه والكما صل أن تنثية الضمير في الخطبة مكروه وفي غيرها جائز وأعلم أن ابن خزيمة قد غوى بكسر الواو هكذا وقع في النسب وقال عياض وقع في رواية مسلم في الأروك والصحاح الفتح وهو من الغي هو لفظه في الشرع

باب قراءة القرآن على المنبر في الخطبة

وردته النووي في كتاب الجمعة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان بالحاء المهملة قالت لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحداً سنتين أو سنة وبعض سنة إشارة إلى حفظها ومعرفة بها بحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقربها من منزله الشريف ما أخزت ق والقرآن المجيد إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية أخرى من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب للناس وهو صريح الترجمة وفي رواية أخرى يقرأها على المنبر في كل جمعة وفي يخطب بها كل جمعة قال أهل العلم سبب اختيار قاف أنها مشتملة على البعث الموعظ الشديدة والزجر لا كيدية وفيه إلى القراءة والخطبة وفيه استحباب قراءة ق أو بعضها في كل خطبة قلنا وكنا بنا الموعظة الحسنة يشتمل على الخطب التي فيها آيات إن المناسبة لتلك الخطب وقد وقعت تلك الخطب من البلاغة والفصاحة والنجام النظم وجلالة العزم ولطافة الحزم موقفاً عظيماً قل مثله في الخطب الكتب وبالله التوفيق وهو المستعان خير رفيق

باب الإشارة بالإصبع في الخطبة

النووي في كتاب الجمعة عن حصين عن عمارة بن ربيعة قال رأى بشر بن مروان على المنبر إذا فعا يديه فقال فيم الله هاتين لقلنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يزيد على أن يقول بيداً هكذا وأشار بإصبعه المسبحة فيه أن السنة إذا لم يرفع اليد

في الخطبة وهو قول مالك والشافعية وغيرهم وحكى عياض عن بعض السلف وبعض المالكية اباخه لان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم رفع يديه في خطبة الجمعة حين استسقى اجيب بان هذا الرفع كان لحارص

باب التعليم للعالم في الخطبة

وقوله النوى في كتاب الجمعة عن ابو رفاعه رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخطب قال فقلت يا رسول الله رجل من
جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه فيه استحبنا بتلطف السائل في عبارته وسؤاله العالم وعلماؤه كان سأل عن الايمان وقواعد المهمة وقد تلقى
اهل العلم على ان من جاء يسأل عن الايمان وكيفية الدخول في الاسلام وجبا جأ به وتعلمه على الفور قال فاقبل علي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واركض خطبته حتى انتهى الي فيه تواضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورقم بالمسلي وسفقتة عليهم وخفض جأحه لهم
وفيه المبادرة الى الجواب المستفاد وقد يراهم الامور فاهمها فاق بكرسي بضم الكاف وكسر هاء والضم شهر حسب قرائنه من ان يركض
في جميع المنهج ورواه ابن ابي خيثمة في غير صحيح مسلم خلت وهو يعني حسب وفي نسخة ابن الجوزي اخشب في كتاب ابن قتيبة خطبة بضم الخاء
وفسره بالليف وكلاهما الصحيح والصواب حسبت بمعنى طننت كما هو في نسخة مسند وغيره من الكتب المعتبرة قال فقعد عليه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وقعوده صلى الله عليه وآله وسلم عليه ليسمع الباقي بكلامه ويرى شخصه الكريم وجعل يلمني بماعلم الله تعالى
فانما اخرها يحتمل ان هذه الخطبة التي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها خطبة امر غير الجمعة وهذا قطعه من هذا الفصل الطويل
ويحتمل انها كانت خطبة الجمعة واستأنفها ويحتمل انه لم يحصل فصل طويل ويحتمل ان كلامه هذا الغريب كان متعلقا بالخطبة فيذكر
ولا يضر المشي في انفا وفيه يجوز الخطيب ان يجيب سؤاله ويامر من ترك ما ينبغي ان يفعله كما وردت في الاحاديث الصحيحة من حديث ابن

باب في الجلسة بين الخطبتين في الجمعة

وذكره النوى في كتاب الجمعة عن جابر بن سبرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب قائما ثم يجلس
فيخطب قائما فسرنا ان كان يخطب جالسا فقد كان يفتحه والله صليت معه اكثر من التي صلى في صلوات الجمعة وقوله
كان يخطب بجمع الجمعة قائما ثم يجلس ثم يقوم كما تفعلون اليوم وفي رواية اخرى عن جابر كانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبتين
بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس وفي كرامة على ان الخطبة الجمعة لا تصح من القادر على القيام الا قائما في الخطبتين ولا يصح حتى يجلس
والقيام في الخطبتين مع القعود بينهما هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلاف ذلك بدعة والنسبة مع عدم القعود
ولا فعلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا الخلفاء الراشدون بل كانوا يفعلون بين الخطبتين وحكى ابن عبد البر اجماع
على ان الخطبة لا تكون الا قائما لمن اطاعه وقال ابو حنيفة ومالك والجمهور ان الجوس بين الخطبتين ستة ايام واجب ولا شرط ومن هب الشك
انه فرض وشرط الصحة الخطبة قال الطحاوي لم يقل هذا غير الشافعي ودليله انه ثبت هذا عنه صلى الله عليه وآله وسلم مع قوله صلوا
راثم في اصلي قال النوى ان الجمعة لا تصح الا بخطبتين قال عياض هب عامة العلماء بالاشتراط الخطبتين لصحة الجمعة
البصرة واهل الظاهر ورواية ابن الماجشون عن مالك انها تصح بلا خطبة انتهى اقول قد ثبت ثبوتها بفقد القطع بان النبي
عليه وآله وسلم ما ترك الخطبة في صلوة الجمعة قط فالجمعة التي شرعها الله سبحانه وتعالى هي صلوة الركعتين مع الخطبة

واورده التور في كتاب الجمعة عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كنت اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكانت
صلاته تصدأ وخطبته تصدأ اي بين الطول والظاهر التخفيف الملق

وهو في النووي في كتاب المتقدم من جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء سيلك لخطب في يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قاعد على المنبر فقدم سيلك قبل أن يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين قال لا قال فركعتين وفي رواية أخرى عنه عند مسلم فقال له يا سيلك قمر فركعتين ويجوز فيها ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة ولا امام يخطب فليركعتين ويجوز فيها وفي أخرى قال بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب يوم الجمعة إذ جاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا فلان قال لا قال فركعتين وفي رواية قمر فصل الركعتين وفي أخرى صل ركعتين وفي رواية ركعت ركعتين وفي أخرى وسلم أصليت يا فلان قال لا قال فركعتين وفي رواية قمر فصل الركعتين وفي أخرى صل ركعتين وفي رواية ركعت ركعتين وفي أخرى إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين وهذه الروايات كلها صريحة في الدلالة المذهب الأشاعري وأما ما في الحديثين أنه يستحب أن يصلي ركعتين بحجة المسجد وبكرة المجلس قبل أن يصليهما وأنه يستحب أن يجوز فيهما ليسمع بعدهما الخطبة وحكي هذا عن الحسن البصري وغيره من المتقدمين أيضاً وقال مالك والليث وأبو حنيفة وجمهور السلف من الصحابة والتابعين لا يصليهما وهذه الأحاديث حجة عليهم واخبرني ولا ينافيها الأمر بالانصات وحديث الباب نص لا ينظر إليه تأويل ولا ظن عالم لا يبلغه هذه الألفاظ صحيحة فيقال فيها وقد ذهب العلامة الشوكاني إلى وجوب هاتين الركعتين في هذه الأحاديث أيضاً جواز الكلام في الخطبة للحاجة وفيها جواز الخطبة وغيره وفيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل حال وموطن وفيها أن بحجة المسجد ركعتان وإن فوافل التواتر ركعتان وإن شقية المسجد لا تقوت بالمجلس في حق جاهل حكمهما ومن أطلق فإنها بالمجلس فهو محمول على العالم بأنها سنة أما الجاهل فينتدركها على قرب هذا الحديث والمستنبط من هذه الأحاديث أن حجة المسجد لا تترك في أوقات النهي عن الصلوة وأما ذات سبب تنباح في كل وقت ويلتقي بها كل ذوات الأسباب كقضاء الفأسة ونحوها لأنها لو سقطت في حال كان هذا الحال أولى بما فاته ما مورب استماع الخطبة فلما ترك لها سماع الخطبة وقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها الخطبة دافع بما بعد أن قد وكان هذا الجالس بها هلا حكمها دل على تأكيدها ونها لا تترك بحال ولا في وقت من الأوقات والله أعلم بالصواب

وذكره النبي في كتاب الجمعة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا قلت لصباحك انصبر يوم الجمعة

عليه وآله وسلم صلى ما قدر له وقته إلا نضات للخطبة وفيه أن الكلام بعد الخطبة فيلزم الآخر بالصلاة لا بأس به

باب في قوله تعالى وإذا رآوا تجارة أو طوا انفضوا إليها وتركوك قائماً

وهو في النووي في كتاب الجمعة حسن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب قائماً ثم يقيم الجمعة فجاءه عير من الشام فأنقذ الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة وإذا رآوا تجارة أو طوا انفضوا إليها وتركوك قائماً الآية وفي رواية أخرى ثمان عشرة رجلاً فيهم أبو بكر وعمر وفي أخرى ثمانهم وفيه منقبة هؤلاء وإن الخطبة تكون من قيام والأكبل التي تحمل الطعام أو التجارة تسمى عير أو ذكر أو دابة في مراسيله أن خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه التي انفضوا عنها إنما كانت بعد صلاة الجمعة وظنوا أنه لا شيء عليهم في الانقضاء عن الخطبة وأنه قبل هذه القضية إنما كان يصلي قبل الخطبة قال عياض هذا أشبه بحال الصحابة والمظنون بهم أنهم كانوا يبدعون الصلاة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكنهم ظنوا أنها لا تنقض بعد انقضاء الصلاة قال وقد أنكر بعض العلماء كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب بعد صلاة الجمعة انتهى في حديث كعب بن عجرة قال دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم سلمة يخطب فإدنا فقال النظر إلى هذا الحديث يخطب قائلاً وقد قال تعالى وإذا رآوا تجارة أو طوا انفضوا إليها وتركوك قائماً وفي هذا النكاح المنكر على ثلاثة أوجه استدل بالآية أن الله تعالى أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطب قائماً وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة مع قوله تعالى فاتبعوه وقوله ما أتاكم الرسول فخذوه مع قوله صلوا كما رأيتموني أصلي قال النووي وفيه أي في حديث الباب دليل لما لك وغيره ممن قال تنعقد الجمعة بأثنى عشر رجلاً وأجاب أصحاب التسامع وغيرهم ممن يشترط أربعين بأنه محمول على أنهم رجعوا ورجع منهم تمام أربعين فاتمهم الجمعة انتهى وأقول هذا الاشتراط لهذا العدد لا دليل عليه قط وهكذا اشتراط ما فيه وما دونه من الأعداد وأما الاستدلال بأن الجمعة أقيمت في وقت كذا أو عدد من حضرها كذا فهذا الاستدلال باطل لا يتسك به من يعرف كيفية الاستدلال ولو كان هذا صحيحاً لكان اجتماع المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سائر الصلوات دليل على اشتراط العدد والحاصل أن صلوة الجماعة قد صحت بإحدى مع الإمام وصلوة الجمعة هي صلوة من الصلوات فمن اشتراط غيرها زيادة على ما نتعقد به الجماعة فعلية الدليل ولا دليل وقد عرفناك غير مرة أن الشرط إنما تثبت بأدلة خاصة تدل على انعدام المشروط عند انعدام شرطه فثبتت مثل هذه الشروط بما ليس بدليل أصلاً فضلاً عن أن يكون دليلاً على الشرطية يجوز فته بالغدو جرة على الثقل على الله ورسوله وعلى شريعته والعجب من كثرة الأقوال في تقدير العدد حتى بلغت إلى خمسة عشر قولاً ليس على شيء منها دليل يستدل به قط إلا قول من قال أنها تنعقد لجماعة الجمعة بما ينعقد به سائر الجماعات وقد حققنا هذا للمسألة في كتابنا الروضة الندية وغيره التحقيق شافياً فراجع

باب ما يقرأ في صلاة الجمعة

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ في العيد في صلاة الجمعة بسبعين اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية فيها استجاب القراءة فيهما وفي الحديث أخر القراءات في العيد بقاف واقتربت وفي الرواية الأخرى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين والكل يصح فكان في وقت يقرأ في الجمعة الجمعة والمنافقين وفي وقت سبعمائة وهل أتاك وفي وقت يقرأ في العيد قاف واقتربت في وقت سبعمائة وهل أتاك قال وإذا اجتمع العيدان في الجمعة

في يوم يقرأهما أيضا في الصلواتين والجمعة بعد العید رخصة لكل الناس فان تركها الناس جميعا فقد عملوا بالرخصة وان فعلها بعض
فقد استحق الاجر وليست بواجبة عليه من غير فرق بين الامام وغيره والحديث يزيد بن ابي عمير عن احمد وابي داود والنسائي وابن ماجه
بلفظ انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى العید ثم رخص في الجمعة فقال من شاء ان يصل فليصل وهذا الحديث قد صححه ابن المديني
وحسنه النووي وقال ابن الجوزي هو أصح ما في الباب في اسناده اياس بن ابي رملة قال ابن القطان وابن المنذر هو مجهول ولكن لا يند
له ما أخرجه ابوداود وابن ماجه والحاكم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن
شاء اجزاؤه عن الجمعة فانا مجمعون قال في البدل بالنذر وصححه الحاكم واخرج نحوه ابن ماجه من حديث ابن عمر واسناده ضعيف اخرج
ابوداود والنسائي والحاكم عن وهب بن كيسان قال اجتمع عيدان على عهد ابن الزبير فاخر الخروج حتى تعالى النهار ثم خرج فخطب فاطال
الخطبة ثم نزل فصلى ولم يصل الناس يومئذ الجمعة فذكر ذلك لابن عباس فقال اصاب السنن ورجالهم رجال الصحيح واخرجه ابوداود
عن عطاء بن يحمو ما قاله وهب بن كيسان ورجالهم رجال الصحيح قال الشوكاني في السيل الجرار وجميع ما ذكرناه يدل على ان الجمعة بعد العید
لكل احد ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم فانا مجمعون فقد دللت اقراله على ان هذا التخييع صلى الله عليه وآله وسلم ليس بواجب

باب الصلوة بعد الجمعة في المسجد

فذكره النووي في كتاب الجمعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صليتم بعد الجمعة
فصلوا الربعا وفي رواية عنه اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعاً وفي اخرى من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل اربعاً وفي
رواية قال سهيل فان عجل بك شيء فصل ركعتين في المسجد وركعتين اذا رجعت وفي هذا الاستحباب سنة الجمعة بعدها واكثر عليه وان كان
اربع وبنه بقوله فليصل على الاحت عليها فاق بصيغة الامر وبنه بقوله من كان مصليا على انها سنة ليست واجبة وذكر الاربع لفصلها
ومعلوم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي فاكثر من اربع اوقات ربعا لانه امرنا نحن حثنا عليهم فهو رغب في الخير واحرص عليه واولى به

باب الصلوة بعد الجمعة في البيت

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا صلى الجمعة انصرف فيجد سجدة في بيته اي ركعة
ركعتين ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضع ذلك فيه ان اقلها ركعتان كما ان اكملها اربع وفي رواية انه وصف تطوع
صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال فكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته وعن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم من اربع فان الزيادة الصحيحة مقبولة الكل كما شاذ من ادله الله وحسن

باب لا يصلي بعد الجمعة حتى يتكلم او يخرج

وهو النووي في كتاب الجمعة عن عمار بن عطاء بن ابي الخردان نافع بن جبير ارسله الى السائب بن اخيت فمرسالة عن شيء رآه منه
معاوية في الصلوة فقال نعم صليت مع الجمعة في المقصورة فيه دليل على جواز اتخاذها في المسجد اذا رآها والى الامر مصلي قالوا واول من
عملوا معاوية بن ابي سفيان حين ضرب به الخراجي قال عياض في اختلاف في القصص فاجازها كثيرون من السلف وصلوا فيها منهم الحسن
القاسم بن محمد وسالم وغيرهم وكرهها ابن عمر والشعبي واحمد واسحق وكان ابن عمر اذا حضرت الصلوة وهو في المقصورة خرج منها الى المسجد قال
عياض وقيل انما يصح فيها الجمعة اذا كانت مساحة لكل واحد فان كانت مخصصة ببعض الناس ممنوعة عن غيرهم لم يصح فيها الجمعة كبرها

عن حاكم الجامع فلما سلم الإمام قمت في مقامتي فصليت فلما دخل الرسل إلى فقال لا تعبدوا ما فعلت إذ خلصت الجمعة فلا تصلوا بصلواتي مني
كلوا وخرج هذا موضع الترجمة للباب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا بذلك أن لا نصل صلاة بصلوة حتى نتكلم وخرج
فيه دليل على أن النافلة الراتبه وغيرها يستحب أن يقول لها عن موضع الفريضة إلى موضع آخر وانقله التحول إلى بيته ولا تضع آخر
من المسجد أو غيره ليكثر موضع سجده ولتفصل صورته النافلة عن صلاة الفريضة وفيه دلالة على أن الفصل بينهما يحصل بالكلام
أيضا ولكن بالانتقال أفضل لما ذكرناه وإلى هذا الحديث ذهب الشافعية رحمهم الله تعالى

وصلوة اربع ركعات بعد الفراغ من الصلوة والتكبير الى الجسدة وترك الاحتباء حال الخطبة وترك العث بالحصى الفحل من المحل الذي نفس فيه الى غيره ومن المشروعات في اليوم الاستكثار من الدعاء لان فيها الساعات التي لا يرد فيها الدعاء والاستكثار من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فيصلي بالناس مدة حياته ثم ترك ذلك الخلفاء الراشدون ومن بعدهم بل كان هذا هو الامر المستقر عند امرائه الامصار فخلا عن الخلفاء فالذي يطلب هو صلى الله عليه وآله وسلم بالانسان الواجب يوم الجمعة الجمعة فرضه من الله عز وجل فرضاً على عباده فاذا قامت بعلة فلا بد من دليل يدل على وجوب صلوة الظهر وفي حديث ابن مسعود بلفظ ومن فائتة الركعتان فليصل اربعاً قال في مجمع الزوائد اسناد حسن هذا يدل على ان من فائتة الجمعة صلى الظهر فان كانت الاصاله من هذه الحديث فذاك وامام اذ كره اهل الفروع من فرائد الخلاف في هذه المسئلة فلا اصل لشي من ذلك واجاب فض الجسدة وتبقيها ظهرها خلف للدليل وامام حديث ابو هريرة عند النسائي بلفظ من ادرك ركعة من الجمعة فقد ادرك الجمعة وحديث ابن مسعود من ادرك ركعة من الجمعة فليضف اليها اخرى فذان يدلان على ما دل عليه حديث ابو هريرة في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة فان صلوة الجمعة داخلة في هذا العموم ولا يخرج عنه الا بخصوص لا بخصوص بل حديث ابن هريرة الاول للنسائي طريقاً صحيح الحاكم ثلثاً منها قال في البدرا المنير هذه الطرقتان احسن طرق هذا الحديث والباقي ضعاف واخرجه النسائي وابن ماجه والدارقطني من حديث ابن عمر وله طرق وقال الحافظ في بلوغ الرام اسناد صحيح واقر ابو حاتم في رواه في هذا الحديث تقوم بها الجمعة وانما تعدل الجسعات في مصر واحد ففيه المسئلة فلا شتهرت بين اهل المذهب وتكلموا فيها وضمن فيها من ضنف وهي مبنية على غير اساس وليس عليها آثار من علم قط وما ظنه بعض المتكلمين فيها من كونه دليلاً عليها هو معزل عن الدلالة وما وقعهم في هذه الكثرة الفاسدة الا ما زعموه من الشرط التي اشترطوها بالادلة والاشبهة دليل فالحاصل ان صلوة الجمعة صلوة من الصلوات التي تقام في وقت واحد جمع متعدد في مصر واحد كما تقام جماعات سائر الصلوات في مصر الواحد ولو كانت المساجد متلاصقة ومن زعم خلاف هذا كان من زعمه مجرد الرأي فليس ذلك بحجة على احد وان كان مستند زعمه الرواية فلا رواية هذا ما افاده العلامة الشوكاني في كتابه السيل الجليل

العيدان

وقال النووي في كتاب صلوة العيدين قال وهي عند الشافعي وسجود واصحابه وسجوداً للعلماء سنة مؤكدة وقال ابن سبيد الاصطفي الشافعي هي فرض كفاية وقال ابن حنيفة هي واجبة فاذا قلنا فرض كفاية فامتنع اهل موضع من اقامتها قتلوا عليها كسائر فرض الكفاية وانما قلنا انها سنة لم يقابلوا بها ثلث سنة الظهر وغيرها وقيل يقابلون لانها شعار ظاهري انتهى واقول الصحيح الراجح انما واجبة على الاعيان لا على الكفاية واما وقت هذه الصلوة ففي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر الناس ان يغدوا الى مصلاهم لما اخبره الركب برؤية الهلال وخرج ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ترك على الامام الذي ابطأ بصلوة العيد ورجال اسناد عند ابو داود وثقات أخرجه احمد بن حسن البناء في كتابه الاضاحي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بنا يوم الفطر والشمس على قيد رحمتين ولا اضحي على قيد رحمة هكذا ذكره ابو جحر في التلخيص ولم يتكلم عليه واخرج الشافعي في حديث مرسل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب الى عمر بن حزم ان يحل الاضحي واخر الفطر وذكر الناس

باب ترك الاذان والاقامة في العيدين

وأوردته التروى في الكتاب المتقدم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العیدین غیر مرة ولا مرتین بغیر اذان ولا اقامة هذا دلیل على انه لا اذان ولا اقامة للعید قال النووي وهو اجماع العلماء وهو المعروف من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين ونقل عن بعض السلف فيه شيء خلاف اجماع من قبله وبعده انتهى ولا حاجة في ذلك فقد نظرت لادلة الصحيحة في هذا قال جابر بن عبد الله شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصلوة يوم العید قبل الصلوة قبل الخطبة بغیر اذان ولا اقامة وقراءة اخرى عنه وعن ابن عباس قال لا يمكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحى قال النووي ويستحب ان يقال فيها الصلوة جامعة بتصبها الاول على الاغراء والثاني على الحال انتهى

باب صلوة العیدین قبل الخطبة

وهو في التروى في الكتاب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت صلوة الفطر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب فيه دليل لمذهب العلماء كافة ان خطبة العید بعد الصلوة قال عياض هذا هو المتفق عليه من مذاهب علماء الامصار واثمة الفتوى ولا خلاف بين ائمة منهم فيه وهو فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين بعد الامار وبن عثمان في شرط خلافه لا خبر قدم الخطبة لانه رأى من الناس من تقوته الصلوة وروى مثله عن عمر وليس يصح وقيل اول من قدمها معاوية وقيل مروان بالمدينة في خلافة معاوية وقيل زياد بالبصرة في خلافة معاوية وقيل فعله ابن الزهري في آخر ايامه انتهى اقول كون الخطبتين بعد الصلوة هو الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الاحاديث الصحيحة واما كونهما قبل الصلوة من بعض السلف فلا حاجة فيه ولا مصلحة فيما يخالف السنة المحكمة الصريحة واما كونهما مندوبين فلما اخرج الناس واوردوا وابن ماجه من حديث عبد الله بن السائب قال شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العید فلما قضى الصلوة قال يا اخطب فمن احب ان يجلس فليجلس ومن احب ان لا يجلس فليذهب قال الشوكاني في هذا الحديث هو من الاحاديث المسلسلة بيوم العید وقد رويته مسلسلة باسناد أدى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مجموعي الذي سمعته باخفاف الاكابر باسناد الدفاتر انتهى قلت في رواية عنه رضي الله عنه هكذا مسلسلة والله الحمد ولم يرد في افتتاح خطبة العیدین بالتكبير اب دليل يصح للمسك به واما ما رواه البيهقي عن عبد الله بن عتبة انه قال من السنة ان يفتتح الخطبة بتسعة تكبيرات تسمى والتثامنة بسبع تكبيرات تسمى فقال الشوكاني ان اراد سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث مرسل وان اراد سنة بعض الصحابة فلا تقوم بذلك الحاجة الا ان يكون اجماعا منهم قال ابن القيم واما قول كثير الفقهاء بانه يفتتح خطبة الاستسقاء بالاستغفار وخطبة العید بالتكبير فليس معهم فيها سنة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسنة تقتضي خلافا وهو افتتاح جميع الخطب بالحمد انتهى وكذا في نظم في فصول الابرار من خطبة الاضحى التكبير لما ثور فلم يثن في ذلك شيء البتة فان ارادوا ان يستحب في فصول هذه الخطبة بتكبير التشريق فهو لم يثن في خطبة العید قط ولم يثبت في ذكر حكم الفطر في خطبة عبد الفطر نفي لكنه ان افضل الخطب ذلك فهو من البيان الذي شرعه الله تعالى مع كون ذلك من زيد اختصاص هذا اليوم وهكذا ذكر حكم الاضحى وما يجزي منها وما لا يجزي بيان وفترتها وما ينبغي للمضيق ان يفعله واخبرني وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه خطب يوم الاضحى فذكر مشروعية الفطر بعد الفطر وان من فخر قبل الصلوة فليست باضحى وخبرني الخطبة من المحدث لعدم الدليل على ان يكون الخطيب متطهرا واما كون الانصات مندوبا فلو كان سماع الموعظة ينبغي ان يعصمها واذا اشتغل بكلام لم يوصى له بفهمها ففهمها يحسن من هذه العجينة

والقاسم يحيى الأضارى ومالك وأبو يوسف وأجازة أبو حنيفة مرة ومنع مرة انتهى والراجح الصحيح هو الخروج فاما الحديث في غير الصلاة
فيه منع الحيض من المصلى واختلف في هذا المنع فقال الجمهور هو منع تنزيه لا تحريم وسببه الصيانة والاحتراز من مقارنته للنساء الرسول
من غير حاجة ولا صلوة وانما المحرم لانه ليس محبباً وقيل يحرم المكث في المصلى على الحائض كما يحرم مكثها في المسجد لانه موضع للصلوة
فاشبه المسجد قال النووي والصارب الاول ويشهدون الخبر ودعوة المسلمين فيه استحباب حضور جماع الخيرة وعام المسلمين وسئل
والعلم ويحذر ذلك قلت يا رسول الله احداً نأكل من طابا جلاب قال النضر بن شميل هو ثوب اقصر واعرض من الخمار وهي المقنعة تقطع
للأقدام وقيل هو ثوب اسع دون الرداء تغطي به صدرها وظهورها وقيل هو كالملاءة والمحفة وقيل هو ازار وقيل الخمار قال ابن السكيت
اختلفوا من جلابها الصحيحان معناها لتلبسها جلاباً لا يحتاج الى عادية وثيقة الكث على حضور العيد لكل احد ولا امر للوجوب وقيل
على المأساة والتعاون على البر والتقوى وفي حديث اخر عنها رضي الله عنها كانت تخرج في العيد في الخمار واللبك قالت الحيض
يخرجن فيك خلف الناس يكبرن مع الناس في هذا دليل على استحباب التكبير لكل احد في العيد بن قال النووي هو جمع عليه ويستحب
التكبير ليلقى العيد بن وحال الخروج الى الصلاة عند الشافعية قال عياض التكبير فهم في اربعة مواطن في السعي الى الصلاة الى حين
يخرج الامام وفي الصلاة وفي الخطبة وبعد الصلاة اما الاول فاستحبه جماعة من الصحابة والسلف كما توارى يكبرون اذا خرجوا حتى يبلغوا المصلى
يرفعون اصواتهم قال الاوزاعي ومالك والشافعي وزاد استحبابه ليلة العيد بن وقال ابو حنيفة يكبر في الخروج ولا يضيح دون الفطر بخالفه اصحابه
فقالوا يقول الجمهور واما التكبير بتكبير الامام في الخطبة فما لك داه وغيره يا باه واما التكبير المشرع في اول صلاة العيد فقال الشافعي في
في الاول غير تكبيرة الاحرام خمس والثانية غير تكبيرة القيام وقال مالك واحمد وابو ثور كذلك لكن سبع في الاول احداً من تكبيرة الاحرام
وقال الثوري وابو حنيفة خمس في الاول واربع في الثانية بتكبيرة الاحرام والقيام وجمهور العلماء يرى هذه التكبيرات متوالية متصلة
وقال عطاء والشافعي واحمد يستحب بين كل تكبيرتين ذكر الله تعالى وروي هذا ايضا عن ابن مسعود واما التكبير بعد الصلاة في عيد الاضحية فاختلف
علماء السلف ومن بعدهم فيه على نحو عشرة مذاهب هل ابتداء من صبح يوم عرفه او ظهره او صبح يوم النحر او ظهره وهل انتهاء في ظهر
يوم النحر او ظهره او ايام النحر او في صبح ايام التشريق او ظهره وعصره واختار مالك والشافعي وجماعة ابتداء من ظهر يوم النحر وانتهاء
صبح اخر ايام التشريق وللشافعي قول الى العصر من اخر ايام التشريق وقول انه من صبح يوم عرفه الى عصر اخر ايام التشريق وهو الراجح عند
جماعة من اصحاب الشافعي عليه العمل في الامصار هذا كلام النووي في اكثر هذه الفروع نظراً لانه لا دليل عليها من السنة والتحقيق في ذلك انه
لم يصح فوكن التكبير بعد القراءة شيء اصلاً بل لم يكن في ذلك حديث ضعيف فضلاً عن ان يوجد فيه حديث حسن او صحيح واما التقدير
التكبير والركعتين على القراءة ففيه حديث ابن عمر وقال قال النبي صلى الله عليه واله لم تكبر في الفطر سبع في الاول وخمس في اخر
والقراءة بغدادها كنيها اخرجه ابو داود والدارقطني واخرجه من غير ذكر تقدير التكبير على القراءة احد وابن ماجه قال العراقي
استناده صلح وقال الترمذي في العلل المفردة عن البخاري انه قال حديث صحيح واخرجه الترمذي عن عمرو بن عون الزري ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم كبر في الاولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل قال الترمذي هو احسن شيء في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم واخرجه ايضا الدارقطني وابن عدي والبيهقي وفي استناده كثير بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عوف الزري عن ابيه عن حماد قال الشافعي
وابوداود انه ركن من ركن الكذب قال ابن حبان له نسخة من نسخة عن ابيه عن حماد قال الحافظ في التلخيص وقد انكر جماعة عنه

على الترمذي اجاب الترمذي في الاستئصال عن المنكرين على الترمذي فقال لعلماء اعتضد بشراهد وغرها قال العراقي في شرحه للترمذي
ان الترمذي انما تبع في ذلك البخاري فقط قال في كتابه لعلماء المفردة سألت محمد بن اسمعيل عن هذا الحديث فقال ليس الباب شيء اخر منه
وبه اقول انتهى واخرج ابن ماجه عن سعد القرطبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان تكبير العبد في الاولي سبعة قبل القراءة وفي
الاخر خمسة قبل القراءة وفي استناده ضعف هذه الاحاديث يقرى بعضها بعضا بفصل للاختلاف بها في كون التكبير قبل القراءة وفي كون
التكبير سبعة في الاولي وخمسة في الثانية وقد وردت روايات اخرى في عدد التكبير موقوفة على الاحاديث والحاصل في صلاة العبد
لازمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر في عيد ولا في غير عيد ولا في النساء العواتق وذوات الخدور
والحيض وهذا كله يدل على ان هذه الصلوة واجبة وجوبا مؤكدا على الاعيان لا على الكفاية وهي ان يكبر المصل للاحرام ثم يكبر في الاولي سبعين
تكبيرات ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر معها من القرآن ثم يقوم الى الركعة الثانية فيكبر خمسا ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر من القرآن فاذا اطاق
يقتل ويأقراء التي كان يقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة العبد قرأ في الاولي سبعين ثم يكبر في الثانية هل يركب
حديث الغاشية او قرأ في الاولي بقا القرآن المجيد في الثانية اقربت الساعة فهذا هو المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في قراءة في العبد وقد تقدم في ادلة قراءة الفاتحة في كل ركعة ما ينبغي اعتباره هنا وهكذا الاحاديث المذكورة في صلاة العبد
يفعلها الموتر كما يفعلها الامام فلا يكون الموتر ركعة الا بقراءة فاتحتها ولا تيان بما شرع فيها من التكبير وقد ثبت الامر بالركعة
في الايام المباركة قال تعالى واذكروا الله في ايام معدودة وهي ايام التشرية وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلق التكبير وتقدم
حديث يكن خلف الناس يكبرن مع الناس في البخاري عن ام عطية بلفظ فيكبرن بتكبيرهم وثبت في الصحيح عن عمر انه كان يكبر في المسجد
ويكبر بتكبيرهم من في الاسواق وانه كان يقع ذلك بعد صلاة في دبر الصلوات في غيرها من الاوقات والحاصل ان المشروع في ايام
التشرية الاستكثار من ذكر الله عز وجل خصوصا التكبير والمراد مطلق التكبير وهو ان يقول الله اكبر ويكرر ذلك في الاوقات من قبلها
عقب الصلوات لا تخصيصه بعقبها ولا يجعل يوم عرفه من جملة الايام التي يستحب فيها تكبير التشرية فان ايام التشرية هي ايام الفطر هي يوم
الفطر من ايام ما بعد يوم عرفه فهو من ايام المعلومات وهي عشرة ايام التي قال الله سبحانه فيها ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
وثبت فيها كما في البخاري وغيره من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من ايام العمل الصالح فيها احب
الى الله عز وجل من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه
وماله فلم يرجع بشيء من ذلك واخرج مسلم من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من ايام اعظم عند الله سبحانه
وتعالى ولا احب اليه العمل فيها من هذه الايام العشر فاكثروا فيها من التخليل والتكبير والتحميد ولما نودى في العبد ان تكون الصلوة في
الحيانة لا بعد من مطر او نحو وان يخالف الامام ومن معه الطريق فيرجعون في طريق غير الطريق التي جاء امرها ورفع الصوت بالتكبير
وتجعل الفطر من الصلوة الاخرى وتأخير الصلوة الفطر وان لا يغسل في الصلوة الفطر حتى يطعم ويخرج الصلوة الاخرى قبل ان يطعم وان لا
يصلي قبل صلاة العبد ولا بعدها وان يلبس احسن ما يجد ويتطيب باجود ما يجد ان يخرج الى العيد ماشيا وان يستكثر من الموعظة
للرجال والنساء ويرغهم في الصدقة هذا كله دلل عليه اذلة الصحيحة من السنة المطهرة فكثيرا لا سلام ودواوين الايمان
صالح الا حسن واصل كل صلوة ان تصم فرادى كما تصم جماعة وصلوة العيد صلوة من الصلوات فمن ادعى انها لا تصم فرادى كان عليه الليل

ولا يصلح لذلك انه صلى الله عليه وآله وسلم ما صلاها الا جماعة فان ذلك غاية ما فيه ان التجميع العبد اولى ولا شك في ذلك ومحل الالة
الصحة فمن قضاها فهو المحتاج الى الدليل وشكها الجهر هو الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه لا ينبغي صحاها ^{لا} والله التوفيق ومحل

باب ما يقول الجوارى في العيد

وهو في النووي في كتاب صلوة العيد بن عمن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندني جاريتان تغنيان به
بعثت وفي رواية اخرى جاريتان من جوارى الانصار تغنيان بما تقاوت به الانصار من معانيات قالت وليستا بمغنيات بل نبعثت بضم الياء
الموجلة والندى المجلدة ونحو صرفة وترك صرفة وهو لا يشهد وهو يوم جرت فيه بين قبيلتي الانصار اكلوس والخزرج فالحكمة عليه جزر
وكان الظهور فيه الاوس قال عياض قال لا تعرف من اهل اللغة وغيرهم من اهل العين الموصلة وقال ابو عبيد بالغان المعجزة والمشيور

فاضطر على الفراش وحول وجهه فدخل ابو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال مزمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وفي رواية اخرى فقال ابو بكر ان مزمار الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في يوم عيد ^{في} والمزمار يضم المهم الاولى ونحو
والضم شهر ولم يكن كعياض غيره ويقال ايضا مزمار بكر الميم واصله صوت بصغير والزميز الصنح ^{في} ينطلق على القضاء ايضا وفيه
ان مواضع الصالحين واهل الفضل تنزه عن الهوى واللغو ونحوه وان لم يكن فيه اثر وفيه ان التابع للكبيرة اذا ابى بحضرة عائشة
اولا يليق بمجلس الكبير سكره ولا يكون هذا افتيا تا على الكبير بل هو ادب رعاية حرمة واجلال الكبير من ان يتولى ذلك بنفسه و
صيانة لمجلسه وانما سكنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنون لانه مباح لمن وتبني ثوبه وحول مدحه اعراضا عن الهوى ولان
يستحيين فيقطع ما هو مباح لمن وكان هذا من رافته صلى الله عليه وآله وسلم وحله وحسن خلقه وفي رواية اخرى عنها رضي الله
عند مسلم ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام تغنيان وتضربان ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمي ثوبه فانتهرهما ابو بكر
وفي رواية جاريتان تلعبان بدف يضم الدال وفتحها والضم انصهر واشهر وفيه ان ضرب دفت العرب صباح في يوم السور انظروا
العيد والعرس والتغنيان والمراد بايام معنى الثلاثة بعد يوم النحر وهي ايام التشريق وفيه ان هذا الايام داخل في ايام العيد بحكمها وعليها
في كثير من الاحكام مجاز التخصيص وتحرير الصرم واستحيات التكبير وغير ذلك فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادعها

فلما غفل غمزتها فخرجتا وكان يوم عيد يلعب السودان بالالدق والكراب فاما سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما قال
تتسعين تنظرون فقيل نعم فاقمى وراءه خدي على خدة وهو يقول دو نكر يا بني ارفا حتى اذا صلت قال حسبك قلت نعم قال
فأد هي ووقر ايت رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستترني بردائه وانا انظر الى الحبيشة وهم يلعبون وانا جارية وفي رواية
الاخرى يلعبون حجر ابيض في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب والمشيور
به ما في معناه من الاسباب لمعية على الجهاد وانواع البر وفيه جواز نظر النساء الى لعب الرجال من غير نظر الى نفس البدن واما
نظر المرأة الى وجه الرجل الاجنبي فان كان بشهوة فحرام بالاتفاق وان كان بغير شهوة ولا غفلة ففتنة ففي جواز وجهان احدهما ان
لقرانه تسأل قبل للمؤمنات بغضض من ابصارهن ولقرانه صلى الله عليه وآله وسلم لا مسلمة وام حبيبة اجتنباً عنه اي عن ابي بكر
فقال انه اعني لا يبصر بافتال صلى الله عليه وآله وسلم وسب اعيان وانما اليسر يضاراه وهو حديث حسن رواه الترمذي وغيره وعلى هذا
لجاءوا عن حدث عائشة بنو ابي بن اقواما انه لم يمسها انها انظر الى وجوههم واما انظرت لعينهم وجواهرهم ولا يلزم من ذلك العمل

النظر الى البدن وان وقع النظر بلا قصد صرف في الحال والثاني لعل هذا كما قيل قول الآية في تحريم النظر وانما كانت صغيرة قبل بلوغها فلم تكن مكلفة على قول من قال ان الصغير المراهق النظر والله اعلم في هذا الحديث بيان ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الزافة والرحمة وحسن الخلق والمعاشرة بالعرف مع اهل بيته والاجابة ايضا فيه اباحة الغناء واختلاف اهل العلم في جوازها ونقضها باحة جماعة من اهل الحجاز وفي رواية عن مالك وحرمه ابو حنيفة واهل العراق وكراهته وشهرته من مذاهب مالكا قال النووي واجتزأ المجوزون بهذا الحديث اجابته الآخرون بان هذا الغناء انما كان في الشجاعة والقتل والحزق والقتال وشذوذ ذلك مما لا يصلح فيه بخلاف الغناء المشتمل على ما يهيج النفس على الشر ويحمله على البطالة والقيصر قال عياض انما كان غناء ما هو من اشعار الحرب المفاخرة بالشجاعة والظهور والغلبة وهذا لا يهيج الجوارح على شر ولا انشادها ذلك من لغناء المختلف فيه وانما هو رفع الصوت بالانشاد وطرد الغنى قالت وليست بمغنية بل هي ليستا من يتقن بها دة المغنيات من التثني والهو والتعريض بالقوا حش والنشيد بالرجال وما يبرر النفس ويبعث الطوى والغزل كما قيل الغناء فيه الزنا وليست ايضا ممن تشتهر وعرفنا بحسان الغناء الذي فيه تعطيط وتكسير وعمل بحركات الساكن ويبحث الحرام ولا من اتخذ ذلك صنعة وكسبا والعرب تسمى الانشاد غناء وليس هو من الغناء المختلف فيه بل هو مباح وقد استجاز الصحابة غناء العرب الذي هو مجر د الانشاد والترنم واجازوا الحدا وفعلوه بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا كله اباحة مثل هذا وما في معناه وهذا ومثله ليس محررا ولا يخرجهم الشاهد انتهى واقول لي في ذلك رسالة سميتها كشف الغناع عن عدم تحريم مطرب السماع بالاجماع وهم من جمل رسائل دليل الطالب اخذتها من رسالة ابطال دعوى الاجماع على تحريم مطرب السماع شيخنا العلامة الشوكاني رضي الله عنه وحاصل القول في هذه المسئلة التي طالت ذيلها واسالت سيوطا وقام النزاع فيها بين الفقهاء والصوفية قديما وحديثا ما حرمناه في آخر تلك الرسالة وعبارة هكذا السماع لا يشك بعد ما ذكرنا من اختلاف الاقوال والاحاديث من الامور المشبهة والمثمنون وقانون حرم الشيات كما ثبت ذلك في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم فمن ترك الشبهات فقد استبدأ بعرضه ودينه ومن حرم حرم المحمي يوشك ان يقع فيه ولا سيما اذا كان مشتغلا على ذكر القدر ودوا الخلد ولا كلال والجبال والحجر والوصال والضم والرشف والتمتلك والكشف ومعاذرة العقار وخلع العذار والوقار فان سماع هذا الانواع في مجامع السماع لا يفيج من بلية ولا يسلم من محنة وان بلغ من التصليب فان الله الى الحد يقصر عنه الوصف وكمر هذه السيلة من قتييل دمه مطول واسير بغرم غلامه هيامه مكبول ولا سيما اذا كان المغنى حسن الصورة والصوت كالمرأة الحسن والعلام الجليل وما كان الغناء الواقع في زمن العرب في الغالب الا با اشعار فيجاء ذكر الحرب وصفات الطعن والضرب وبلد صفات الشجاعة والكرم والتشديد كرا الديار ووصف صناعات النعم فليحذر المتحفظ لدينه الراغب في اسلامه قال الشيطان جئاتل ينصب لكل انسان منها ما يلق به وربما كان الغناء على الصفة التي وصفناها من اعظم خلائع الخبيث ولا سيما لمن كان في رتبة السيرة فان نفسه تميل الى المستلذات الدنيوية بالطبع وايضا السماع من اعظم اسباب الجلبية للفقير الذي هبته الاموال وان كانت عظيمة القدر وقد قال بعض الحكماء ان السماع من اسباب الموت فقل له كيف ذلك فقال لان الرجل يسمع قيطرب فينتفى فيفسد فنفق قيطرب فيقتل فيموت عصمتنا الله تعالى واخر اننا عايناه في كراهته ولا يرضى به *

صلوة المسافر

وقال النووي كتاب صلاة المسافر وقصرها

باب قصر صلوة المسافر في الأمان

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن يحيى بن أمية قال قلت لعبد بن الخطاب ليس عليك ركعتان تقصر وأمن الصلوة ان خفتم ان يغتلكم الذين كفروا فقد أمن الناس فقال يجبت مما عجبتم منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صلدة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صلدة فيه جواز قرل تصدق الله علينا والله هم تصدق علينا وقية سحران القصر في غير الخوف قال في السيل الجرار هو وارد في صلوة الخوف والمراد قصر الصلوة لا قصر العدد كما ذكر ذلك المحققون وكما يدل عليه الآية ولو سلمنا أنها في صلوة القصر لكان ما ينهض من دفع الجراح غير مراد به ظاهر الآية إلا حديث الصحيح على ان القصر عزيمة لا رخصة ولم يرد في السنة ما يصح المعاصرة ما ذكرناه من لادله الصحيح انتهى رقيه ان المفضل اذا رأى الفاضل يعمل شيئاً يشكك عليه يسأله عنه + +

باب منه

وهو في النووي فيما أشير إليه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض الله الصلوة على أسنان نبيك صلى الله عليه وآله وسلم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي حديث عائشة في الصحيحين وغيرهما ان الصلوة اول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلوة الحضر وهذا الخبر بانها صلوة السفر أقرت على ما فرضت عليه فمن زاد فيها فهو كمن زاد على الربيع في صلوة الحضر ولا يصح ان يقولوا يروى عنها أنها كانت تتم فان ذلك لا تقوم به الحجة بل الحجة في رواية أبي هريرة في رأيها أو هكذا المرفوعة ما روي عنها أنها روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه أتوه وقد وافقها على هذا الخبر الذي اخبر به ابن عباس كما في حديث الباب ومن ذلك ما أخرجه اسحق والنسائي وابن عمر رضي الله عنه قال صلوة السفر ركعتان وصلوة الاغني ركعتان وصلوة الجمعة ركعتان تمام من غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورجاله رجال الصميم وأخرج النسائي وابن حبان أبو خزيمة في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتانا ونحن ضلال فعلمنا فكان ما علمنا ان الله عز وجل امرنا ان نصلي ركعتين في السفر فقلنا لا دلالة قد دلت على ان القصر واجب غير رخصة وهي ترد على من قال القصر افضل ويشترط الا تمام وهم اكثر العلماء والشافعي ومالك ومنه ذهب إلى حقيقته رح ان القصر واجب ولا يجوز الا تمام وهذا الصحيح الراجح المختار ولا ضرورة تلجئ الى تأويل حديث عائشة بان المراد فرضت ركعتين لمن اراد الاقتصار عليهما لان ظاهر الحديث ياباه وتقدم الجواب عن الآية وعلى هذا تقول النووي رح وشئت دلالة جواز الا تمام من حيث اليها والجمع بين كلا في الشرع ليس على ما ينبغي كيف والحجة في الرواية دون رأي الرواة وفعل الصحابة وأما ما روي ان الصحابة كانوا يسافرون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمنهم القاصرون ومنهم المتم ومنهم الصائرون ومنهم المفطرون لا يعيب بعضهم على بعض كما قال النووي وقد عزى هذا الصحيح مسلم فلم يجز فيه ويجاب عنه بأنه لم يكن فيمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على ذلك وقررهم عليه وقد شهدته اقواله وافعاله بخلاف ذلك وقد انكر جماعة منهم على عثمان لما اتم معنى وفي الحرف ركعة وفي رواية اخرى بلفظ ان الله فرض الصلوة على لسان نبيك صلى الله عليه وآله وسلم على المسافر ركعتين وعلى المقيم اربعاً وفي الخوف ركعة هذا الحديث قد علم بطاهر طائفة السلف منهم الحسن والحسين واسحق وقال الشافعي ومالك والجمهور ان صلوة الخوف كصلوة الأمان فعد الركعتان فأركعتا الصبح وركعتا المغرب وان كانت في السفر وجبت ركعتان لا يجوز ان قصر ما ركعتا واحدة فخال من الأحوال وانما هذا الحديث على ان المراد ركعة مع الإمام ركعة أخرى بأنهما منفردا كما جاء في الأحاديث الصحيحة فصلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخوف قال النووي وهذا التأويل لا بد منه للجمع بين الأدلة والله اعلم

باب ما تقصر فيه الصلوة من السفر

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر بالمدينة اربعاً وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين وفي رواية اخرى صلى الظهر بالمدينة اربعاً وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين قال النووي بين المدينة وذى الحليفة ستة اميال ويقال سبعة هذا ما اختلف به اهل الظاهر في جواز القصر في طويل السفر وتصديره وقال الجمهور لا يجوز القصر الا في سفر يبلغ مرحلتين وقال ابو حنيفة وطائفة شرطه ذلك مراحل واعتمدوا في ذلك انما عن الصحابة قال واما هذا الحديث فلا دلالة فيه لاهل الظاهر لان المراد انه حين سافر صلى الله عليه وآله وسلم مكة في حجة الوداع صلى الظهر بالمدينة اربعاً ثم سافر فادركته العصر وهو مسافر بذي الحليفة فصلاها ركعتين وليس المراد ان ذى الحليفة كان غاية سفره فلا دلالة فيه قطعاً واما ابتداء القصر فيحيز من حين يفارق بنيان بلدة او خيام قومه ان كان من اهل النخيل هذا جملة القول فيه وتقدير مشهور في كتب الفقه انتهى واقول هذه المسئلة قد اضطربت فيها الاقوال وكثرت فيها مذاهب الرجال حتى حكى ابن المنذر في ذلك فمضى قولاً وقد ثبت حديث الباب في الصحيحين وهذا يدل على ان الخارج لسفر يقصر الصلاة اذا خرج من بلدة قد رما بين المدينة وذى الحليفة وهو ستة اميال ولكن هذا لا يدل على عدم القصر فيه دون هذه المسافة لما ثبت في صحيح مسلم وغيره عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا خرج مسيرة ثلاثة اميال وثلاثة فراسخ صلى ركعتين واخرج سعيد بن منصور عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر فقصراً قصر الصلوة والحاصل ان هذه التفديرات لا تدل على عدم جواز القصر فيما دونها مع كونها محتملة ان يكون فاصل السفر هو خلف ذلك المقدار ويكون ذلك هو منتهى سفره فالواجب الرجوع الى ما يصدق عليه انه سفر وان القاصد اليه مسافراً ولا ريب ان اهل اللغة يطلقون اسم المسافر على من شد رحله وقصد الخروج عن وطنه الى مكان اخر فهذا يصدق عليه انه مسافر وان صار في الارض ولا يطلقون اسم المسافر على من خرج مثلاً الى الامكنة القريبة من بلدة لغرض من الاغراض فمن قصد السفر قصر اذا حضرته الصلوة ولو كان في ميل من بلدة واما نهاية السفر فلم يرد ما يدل على ان السفر الذي يقصر فيه الصلوة هو ان يكون المسافر قاصداً لمقدار اكثر من المسافة فما فرقه وقد علم النبي للمراة ان تسافر بريد اقصم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ذلك سفراً واقله البريد فكان القصر في البريد واجباً ولكنه لا ينفذ ثبوت القصر فيما دون البريد الا ان يثبت عند اهل اللغة او لسان اهل الشرع ان من قصد دو البريد لا يقال له مسافر وقد ذهب جماعة منهم ابي عمر الى ان اقل مسافة القصر ميل والى ذلك ذهب ابن خزم وعام هذا البحث في كتاب الفتح الرباني فراجعها والصواب ان السفر بعلم سفر طاعة وسفر معصية لان الدلالة لم تفرق بين سفر وسفر ومن ادعى ذلك فعليه الدليل والاحاديث المطلقة مع ظاهرها القران متعاضلات على جواز القصر من حين يخرج من البلد فانه حينئذ يسمى مسافراً والتاويل الذي ذكره النووي في حديث الباب يرد حديث ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ وقد تقدم وهو في مسلم ايضا وقد بسطنا القول على هذا المسئلة في كتاب الروضة النورية ومسائل الختام وغيرهما فراجع فيما ذكرناه وهذا اللوح مقنع وبلاغ

باب قصر الصلوة في الحج *

وهو في النووي في كتاب صلوة المسافر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كرا تمام بمكة قال عشرة قال النووي ومعناه انه اقام في مكة وما حوالها في نفس مكة فقط

والمراد سفر في حجة الوداع فقد تم مكة في اليوم الرابع فاقام بها الخامس والسادس والسابع وتخرج منها في الثامن الى منى وذهب للحج فقام في التاسع وعاد الى منى في العاشر فاقام بها الحادي عشر والثاني عشر ونفر في الثالث عشر الى مكة وتخرج منها الى المدينة في الرابع عشر فقامته صلى الله عليه وآله وسلم في مكة نحو ايام عشرة ايام وكان يقصر الصلوة فيها كلها قال فقهاء دليل على ان المسافر اذا نوى اقامة دون اربعة ايام سوى يومى الدخول والخروج يقصر وان الثلاثة ليست اقامة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام حرم والمهاجرين ثلثا بمكة فدل على ان الثلاثة ليست اقامة شرعية وان يومى الدخول والخروج لا يحسبان منها وهذا الجملة قال انشأ فقهي وجهه والعلامة وفيما خلا من انتشار السلف انتهى قول الذي لم يعزم على اقامة مدة معينة لا يزال يقصر حتى يمضي له قد اتم المدة التي اقامها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة عام الفتح وبويع وقد روي انه اقام بمكة ثمانى عشرة ليلة كما في رواية او تسع عشرة ليلة كما في رواية اخرى وسبع عشرة ليلة كما في رواية ثالثة وروى انه اقام بتبوك عشرة ليال فادام حتى التفت الذي لم يعزم على اقامة مدة معينة عشرون ليلة اتم صلاته فان قلت من اين لنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام اكثر من هذه المدة لا توصلاته قلت المقيم ببلد قد حطر رحله وذهب عنه مشقة السفر فلا لا انه صلى الله عليه وآله وسلم قصر في هذه المدة لما كان القصر في ذلك سائغا فعلمنا ان تقصر على المدة التي قصر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم واطلق عليه وعلى من معه فيها اسم السفر فقال انما يا اهل مكة فانا قم سفر وقد اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فخر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة اقام فيها تسع عشرة ليلة فحين اذا سا فلما قمنا تسع عشرة ليلة قصرنا وان زدنا اتمنا هذا خبر الامة يقول هكذا وهو الحق اقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقامت معه الاقامة ورجوعا مع الاصل وهو ان المقيم يتم صلاته فيما زاد على ذلك ونما الكلام على هذا المقام في كتابنا الروضة الندية وليس على اكثر الفروع التي ذكرها الفقهاء من اهل الرأي وغيرهم وهذه المسئلة اثاره من علم وهذا الذي ذكرناه فيه اذا كان مترددا واما مع عدم التردد بل العزم على اقامة مدة معينة فالحق لا يقصر على ما اتفق عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عزمه على الاقامة وذلك اربعة ايام والحاصل ان من عزم على اقامة اربعة ايام فكان قصر وان عزم على اقامة اكثر منها اتم وفي رواية خرجنا من المدينة الى الحج

باب قصر الصلوة بمنى

وهو عند الثوري في الكتاب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى صلوة المسافر منى ثم ذكر وتؤتى بحسب القصد ان قصد للوضع فذكر او البقعة فمؤنثة واذا ذكر صرف وكتب بالالف وان انت لم تصرف وكتب بالياء والخيار تذكره وتترينه وسمى لمنى لما يمشى به من الدماء اي يراق وابوبكر وعمر وعثمان ثمان سنين او قال ست سنين قال حفص يعني ابن حاصم وكان ابن عمر يصل بمنى ركعتين فخرى في فراشه فقلت اي عم لوصليت بعدها ركعتين قال لو فعلت لاتممت الصلوة وفي رواية وابوبكر بعد وعمر بعد وابوبكر وعثمان صلا من خلفته ثمان سنين صلى بعد اربع فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا صلاها وحده صلى ركعتين وبوضعه حديث عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان يعني اربع ركعات فقبل ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنى ركعتين وصليت مع ابن بكر الصديق ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب يعني ركعتين فليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان يعني ركعتان صلى ركعتين ببلد الاربع

كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان في عهد خلافته يقولون ومقصودنا كراهة مخالفتها ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحباؤه ومع هذا فإن من سجد موافق على جواز الإتمام وطهرا كان يصلي وراء عثمان سجد ولو كان القصر عندنا واجبا لما استبان تركه وذاك أصل هذا الكلام النوراني والحق في ذلك بل المحجة في قوله ليت حتى التزم ذكر التوريات لما صنعه عثمان في حق الله والصحيح في ذلك ما أخرجه احمد وعثمان رضي الله عنه انه صلى من أربع ركعات فأذكر الناس عليه فقال يا ايها الناس اني انا هلت بملكته منذ قدمت واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تاهل في بلد فليصل صلاة المقيم وفي اسناده عكرمة بن ابراهيم وفيه ضعف خفيف لا يوجب تركه ما رواه وفيه ان من تاهل يتم الصلاة فيها وما ذكره الفقهاء من الفرق بين دار الوطن ودار الاقامة عليه اذ ان من علم وهكذا اصيد المكان وطنا عجزت النية ليرافق ولاية محبة ولا رايما مقبولا وجعل النية مؤثرة في سنة لا خمسة ما في قولنا لا يدركها ومن ما خذله وليس مثل هذا الكلام الفاضل والرائي العاطل هماذين في مثل كتب الهداية الى هي قصد انشاء العباد الى ما شرع الله تعالى لهم والله اعلم

باب الجمع بين الصلوتين في السفر

وقال النوري باب جواز الجمع لم يحسن النسب بذلك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا جعل على المسير يؤخر الظهر إلى أول وقت العصر فجمع بينهما يؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق هكذا هو في الأصل عجل عليه وهو معنى عجل به في الروايات الأخرى وفي حديث ابن جهم كان إذا جلد به السير جمع بين المغرب والعشاء وفي حديث آخر عنه أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جعله السير أو السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء وفي رواية أخرى عن أنس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سلك قبل أن تزول الشمس يؤخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فأن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركع في صلاة أخر عنه كان إذا اراد أن يجتمع بين الصلاتين في السفر أو الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما وهذه الأحاديث صريحة في الجمع وفي وقت إحدى الصلاتين وفيه إبطال لتأويل الكيفية في قطع المراتب بالجمع تأخير الأول إلى آخر وقتها أو تقديم الثانية إلى أول وقتها

بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي الْخَضِرِ

وأورد في التور في الباب المتقدم **سبح** ابن عباس رضي الله عنهما قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الظهور والخصر
 المغرب العشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر في حديث وكيع قال قلت لأبي عباس لم فعل ذلك قال كيلا يخرج منه وفي حديث أبي
 قبيس لأبي عباس ما أراد إلى ذلك قال إني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في حديثه قال قلت لأبي عباس ما أراد إلى ذلك قال كيلا يخرج منه وفي حديث أبي
 حديث أجمعت الأئمة على ترك العمل به الأحاديث ابن عباس في الجمع بالمدينة من غير خوف ولا مطر وحديث قتل شارب الخمر في المرأة
 الرابعة قال النووي وهذا الذي قاله الترمذي في حديث شارب الخمر هو كما قاله فهو حديث منسوخ دل الإجماع على نسخه وأما حديث
 ابن عباس فلم يجسوا على ترك العمل به بل هو إقرار وذكرها قال ومنهم من تأوله على صورة جمع قال وهذا أيضا ضعيف وأباطل قال
 ومنهم من قال هو محمول على الجمع بعد المرض ونحوها هي في معنى من لا عذر وهذا قول أحمد والقاضي حسين واختاره الخطابي
 والمتولي والرومي قال وهو المختار في أوله لظاهر الحديث ولفعل ابن عباس وموافقة الإجماع ولأن المشقة فيه أشد من المطر قال وفي
 جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع في الحضر لما جاز في السفر عادة وهو قول أبي سعيد وأبو حنيفة وأبو حنيفة وأبو حنيفة وأبو حنيفة وأبو حنيفة
 الكثيرين استأفعية عن أبي إسحق المروزي عن جماعة من أصحاب الحديث واختاره ابن المنذر ويؤيد ظاهر قول ابن عباس إرادان لا يخرج منه

فيه علة بمرض ولا غيره والله اعلم هذا كلام النوري مختصراً وأقول أرشدني الله وإياك ان الجمع غير عند رخصهم عند الجمع يورث كل
 في الجمع البعض انه اجماع وان لم يكن اجماعاً فهو من جهة الصحابة والتابعين وعلاء الامتصاص من عرفت وان لادلة النافذة على
 وجوب التوقيت فتمت قد بلغت مبلغاً يصعب استيفاء كتاباً وستة قولاً وفعلات قد اشرت الى طرف منها في دليل الطالب وغيره
 وذكرها شيخنا الشوكاني في الفتح الرباني منها قوله تعالى ان الصلوة كانت على النبي من كتبنا بامورنا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان
 للصلوة الاواخر الحديث اخرجه الترمذي ومالك والنسائي وفيه بيان اوقات الصلوات الخمس حديث ابي موسى عند مسلم
 والنسائي وابن داود وفيها وفيه قال الزبيريون وعلى الجملة ان لادلة ما ذكره مما لم يذكر مصرحة بتعيين اوقات الصلوة ابتداء
 وانتهاء وقد ناطها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بعلامات حسيّة لا تكاد تلتبس الا على اكمله فالمقول بعدم التعيين اذ به
 مع زيادة على ما ثبت قول لادليل عليه وقد اخرج مالك في النجاشي ومسلم وابوداود والنسائي من حديث ابن مسعود قال ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلاة غير ميقاتها الا صلوات جمع بين المغرب والعشاء بالمر دقة وصلى الظهر بميقات
 قبل ميقاتها اي قبل الميقات المعتاد لا قبل دخول الوقت وهذا تصريح منه بان الجمع بين الصلاتين فعل لهما في غير الميقات
 واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس مرفوعاً من جمع بين الصلاتين من غير عند فقد اتى باباً من ابواب الكبار وفيه حنفية وم
 ضعيف ضعيف احد وغيره واذا عرفت هذا فاعلم ان اعظم حجة تتعلق بها من جهة الجمع مطلقاً حديث الباب عن ابن عباس
 وهو في الصحيح والسنن وغيرهما وهو مع جميع طرقه مشعراً شاعراً تماماً بان ذلك الجمع الذي وقع في المدينة كان جمعاً صوراً واول
 حمل على التحقيق لتعارض روايته والجمع ما امكن بحسب المصنف اليه ويؤيده حديث ابن عمر عند ابن جرير قال خرج علينا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فكان يؤخر الظهر ويجعل العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب ويجعل العشاء فيجمع بينهما وهذا هو الجمع
 الصوري وابن عمر رواية حديث الجمع بالمدينة وقد فسر هذا ولا شك ان هذه الروايات معينة للجمع الصوري فهو المراد
 بلفظ جمع ولم يرد في جميع التأخير ولا التقدير ما يساوي هذه الروايات بل لم يرد شيء من ذلك في جميع المدينة الذي نحن بصدد
 فوجب المصير الى هذا وقد زعم بعضهم ان الجمع الصوري لم يرد عن الشارع ولا عن اهل الشرع وهذا الزعم مردود بما ذكرناه وقد ثبت
 عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المستحاضة وان قويت على ان تؤخر الظهر وتجعل العصر فتغسلين وتجمعين بين الصلاتين مثلاً
 في المغرب والعشاء وهو ثابت في الامهات من حديث ابن عباس وابن عمر وهذا الجمع صوري بلا شك ولا شبهة وقول
 الخطابي انه لا يصح حله على الجمع الصوري لا يكون اعظم ضيقاً من الاتيان بكل صلوة في وقتها فقد احاب عنه العلامة الشوكاني
 وقتاً واه المسألة بالفتح الرباني بما لا يحتمل المقام لتفصيله فلا يرجع اليه ومن مفاسد الجمع غير عند ان ملازمة هذا الشعار من
 اعظم اللطاعي الى التبديع ولقد رأينا جماعة من الذين يرون العلم يصلون هذه الصلوة فان الله وانما الله راى اجعون ولا عتب على العامة
 فانهم اتباع كل ناعق وطرف كل فحل فانهم لما رأوا ساداتهم الذين هم ارباب المناصب واهل الهيئات يفعلون ذلك مع اتقانهم
 الى العلم ويجعلونهم في الثياب لم يشكوا في ان الحق كائن في ايديهم خير خارج عنهم وكيف خرج عن قوم قد لبسوا احسن اللباس
 فزى العلماء للناس فمن كان ينبغي ان يصب من الحياء ويرجع الى خط من الذين قليل يد ما يريه الى ما لا يريه فان ايت الحاج
 والجدال فذبح ذلك رعاية للبرودة ان لم تدعه رعاية للدين فان الرجل يأنف عن الافعال التي فط منه او من قومه فليعصر الحجامعون

وبعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر التي كانت على المؤمنين كتاباً موقوراً وليعلموا دخر طهرته قوله صلى الله عليه وسلم ليس
التفريط في النعم إنما التفريط في المصلحة بأن تؤخر الصلاة حتى يدخل وقت الصلاة ثم تؤخر عن وقت الصلاة من غير قصد ان
من أبواب التكبير وليعلم أيضاً أنهم من النعم الذين يترفعون بالصلاة وتدبر سجدة السابعة بما هو معروف في أصل النعم في الثوب عليه
الله عليه وآله وسلم الدائر المستقر منذ ثلث وعشرين سنة ومتمسكون بما هو خارج عن طاعة خروجا أو صوماً من شمس النهار وسقطت

يراقض بغيره وفي هذا المقدار كفاية ثم يلهي

باب الصلوة في الرحال في المطر

ومثله في النووي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه نادى بالصلوة في ليلة ذات برد وريح ومطر فقال في آخر دعائه ألا صلوا في رحالكم
الأصلوا في الرحال قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر المؤمنين إذا كانت ليلة باردة أو ذات مطر في السفر أن يقولوا
صلوا في رحالكم وفي رواية ليصل من شاء منكرو في رحاله وفي حديث ابن عباس أنه قال المؤمن في يوم مطير أو قلت استهدان عبد الله
فلا تقل حتى على الصلوة قل صلوا في بيوتكم قال فكان الناس يستكرو وأدلت فقال العجبون من ذلك فقد فعل هذا من هو خير مني من الجمع
عزامة وإني كرهت أن أخرجكم فتشوا في الطين والدحض في لفظ الزلل والدحض والزلزل والردغ كله بمعنى واحد وروى
ردغ وهو بمعنى الردغ وقيل هو المطر الذي يسيل وجه الأرض وفي رواية فعلم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله وسلم هذا الحديث دليل على تخفيف أمر الجماعات في المطر ونحوه من الأذى وأنها متأكدة إذا لم يكن عذراً وأنها مشروعة لم يخالف
الأتیان إليها وتحمل المشقة لقوله في الرواية الثانية ليصل من شاء في رحله وأنها مشروعة في السفر وإن الأذان مشروع فيه
وفي حديث ابن عباس أن يقولوا الأصلوا في رحالكم في نفس الأذان وفي حديث ابن عمر أنه قال في آخر دعائه ولا امرن جائزون نص
عليه ما الشافعي في الأمام فيجوز بعد الأذان وفي اثنتائه اثبوت السنة فيها ولا منافاة بينه وبين حديث الباب لأن هذا جرى في وقت الحاجة
في وقت وكلاهما صحيح قال أهل اللغة الرحال المنازل سواء كانت من حجر أو مدرو خشباً وشعر ووصف ووبر وغيرها واحد خارج

باب ترك التسفل في السفر

وقال النووي في كتاب صلوة المسافرين قصرها عن حفص بن عاصم قال صحبت ابن عمر رضي الله عنهما في طريق مكة قال فصل لنا
الظهر ركعتين ثم اقبل واقلنا معه حتى جاء رحله أي منزله وجلس وجلسنا معه فحانت منه المفاتنة أي حضرت وحصلت
نحو حديث صلى قرأنا ناسياً فما فعلنا ما يصنع هؤلاء قلت ليسجد قال لو كنت سجداً لاسجدت صلاة في السجدة التسفل والمسير فتنا التسفل
والمعنى لما اخترت التسفل لكان إتمام فريضتي أربعاً أحب إلي ولكني لا أرى واحداً منهم ما يل السنة القصير وترك التسفل ومراعاة المفاتنة
الراتبة مع الفرائض كسنة الظهر والعصر وغيرها من المكتوبات أما النوافل المطلقة فقد كان ابن عمر يفعلها في السفر وروى عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يفعلها كما ثبت في مواضع من الصحيح عنه وقد اتفق العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر
وختلفوا في استحباب النوافل الراتبة فذهبوا إلى أنها غير واجب وأخرون استحبابها في السفر وأصحابه والتجديد ودليله الأحاديث المطلقة
في نواب الرواتب وحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر يوم الفتح بمكة وركعتي الصبح حين قاموا حتى طلعت الشمس وحديث
آخر صحيح فذكرها أصحابنا في نوافل المطلقة ولعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراها غيره

فإن النافلة في البيت أفضل وأصلها تركها في بعض الأوقات تنبيهاً على جواز تركها أماً لا لاحتياج لتركها من أفعالها شرعت لكان إتمام
الفريضة أولى فالجواب أن الفريضة ممتعة فلم يشرع تأملاً لتعظيم أتمائها وأما النافلة فهي إلى خيرة المكلف فالمرجح أن تكون مشروعة
ويقتضى أن شاء فعلها وحصل ثوابها وإن شاء تركها ولا شئ عليه إلا أن يحكي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفر فلم يزد
على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت ليلاً لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وصحبت غمراً لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ثم صحبت
عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وذكر مسلم بعد هذا في حديثه أن
قال ومع عثمان صدراً من خلافته ثم أتمها وفي رواية ثمان سنين أو ست سنين وهذا هو المشهور أن عثمان لم يزد على ركعتين من غير
في تأويل العلماء هذه الرواية على أن المراد أن عثمان لم يزد على ركعتين حتى قبضه الله في غير معنى والروايات المشهورة بإتمام عثمان بعد
صدراً من خلافته محمولة على إتمام بمعنى خاصة وقد فسره عمر بن الخطاب في روايته أن إتمام عثمان إنما كان بمعنى تركها لا جازاً
التي ذكرها مسلم بعد هذا قال النووي أن القصر مشروع لبركات ومزلة ومضى للحاج من غير أهل مكة وما قرب منها لا يجوز
لأهل مكة ومن كان دون مسافة القصر هذا مذاهب الشافعي وأبو حنيفة ولا أكثرين وقال مالك يقصر أهل مكة ومضى ومزلة
وعرفات فعلة القصر عند في تلك المواضع النسك وعند الجمهور وعلة السفر والله أعلم انتهى أقول وفي الحديث أنما يا أهل مكة
فإن أقوم سفر وقد ثبت بهذا حكم غير أهل مكة أيضاً ثبتت حكم أهل مكة

باب التنفل بالصلوة على الراحلة في السفر

وقال النووي باب جواز صلوة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يركب على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة وفي رواية كان يصلي بسجدة حيث ما
توجهت به فاقته وفي أخرى يصلي وهو مقبل من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه وفيه تركت فأينما تروا فتم وجه الله
وفي أخرى رأيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على حمار وهو وجه إلى خيبر وفي أخرى كان يوتر على البعير وفي هذه
الأحاديث جواز التنفل على الراحلة في السفر حيث توجهت وهذا جائز بأجماع المسلمين قال النووي بشرطه أن لا يكون سقياً
معصية انتهى قلت وهذه دعوى مجرى دلة لا دليل عليها كما اشتهر إلى ذلك في تقدم قال ولا يجوز في البلد وعن مالك لا يجوز إلا في سفر
تقص فيه الصلوة وقال الأصمعي يجوز على الدابة والبلد وفيه دليل على أن المكتوبة لا تجوز إلى غير القبلة ولا على الدابة وهذا مجمع
عليه لا في شد الخوف وقيل تصح كالسفينة فالحاق تصح فيها الفريضة بالأجماع ولو كان ترك فيه دليل على جواز الوتر على الراحلة في
السفر حيث توجه وأنه سنة وقال أبو حنيفة واجب

باب إذا قدم من السفر صلى في المسجد ركعتين

وقال النووي باب استحباب ركعتين في المسجد لمن قدم من سفر أول قدمه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة فأتينا على جلي وأعني ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلي وقد كنت بالعداء فاجتعت المسجد
فوجدته على باب المسجد فقال لأن حين قد مضت قلت نعم قال فادخل فركعتين قال فلما دخلت فصليت ثم رجعت
وفي رواية قلما قدم المدينة أمرني أن أت المسجد فأصلي ركعتين وفي حديث كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان

كان لا يقدم من سفر الا هاء را في الضم فاذا قدم بدأ بالمسجد فصل في ركعتين ثم جلس فيه رتبة هذه الصلاة حديث
استجاب ركعتين للتقدم من سفر في المسجد اول قدم وهذه الصلاة مقصورة للتقدم من السفر لانها تحية المسجد ولا يحادى بها
المذكورة صريحة في ذكره وفيه استحباب للتقدم واثبات التيمار وفيه انه يستحب للمسجد الكبير في المرتبة ومن يقصده الناس اذا
قدم من سفر للسلام عليه ان يقعد اول قدمه قريبا من دارة في موضع بارئ سهل على زائريه اما المسجد واما غيره

باب ما جاء في صلاة الخوف

ولفظ النووي باب صلاة الخوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال غزو ونامح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوما من حبيته

فقاتلوا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قال المشركون لومنا عليكم ميلا لا تقطعنا ثم قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم ذلك فذكرناك لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقالوا اننا ستأتيهم صلاة هي احب اليهم من الاولاد فلما حضرت

صفنا حطين المشركون بيننا وبين القبلات قال فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبرنا وركع وركعنا ثم سجد وسجد معه الصلوات

فلما قاموا سجدوا الصف الثاني ثم تأخر الصف الاول وتقدم الصف الثاني فقاموا مقام الاول فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبرنا وركع

فركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الاول وقام الثاني فلما سجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعا سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم قال ابو الزبير ثم خص جابر ان قال كما يصل امرؤ كرهى لاء ذكره مسلم رضي الله عنه في هذا الباب اربعة احاديث احدها هذا الحديث

والثاني حديث ابن عمر وبه اخذ الاوزاعي واشهب والثالث حديث ابن ابي حنيفة وبه اخذ مالك والشافعي وابو ثور وغيرهم وذكر

عنه ابو داود في سننه صفة اخرى اربع حديث ابن عباس في حديث جابر هذا وفيه صفة اخرى ايضا وبه قال الشافعي وابن ابي ليلى

وابو يوسف هذه اربعة اوجه في صلاة الخوف وروى ابن مسعود وابو هريرة وجها سابعاً وقد روى ابو داود وغيره وجها

اخر فربما يجيب بيلغ محققوها ستة عشر جمعا وذكر ابن القصار المالكي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاها في عشرة مواطن قال النووي

والمتن ان هذه الالوجه كلها جائزة بحسب مواطنها وفيها تفصيل وتفرع مشهور في كتب الفقهاء قال الخطابي صلاة الخوف انواع صلاها النبي

صلى الله عليه وآله وسلم في ايام مختلفة واشكال من بابة يخفى في كلها ما هو احوط للصلاة وابلغ في الاستسقاء على اختلاف صورها متفق

المعنى انتهى واقول الظاهر ثبت مشروعية صلاة الخوف من كل امر يخاف منه في السفر والحضر ولا يدل كونه صلى الله عليه وآله وسلم لم

بصلاها الا من خوف خاص في سفارة على انه لا اتصل من خوف من غير ادبي ولا اتصل في الحضر فان العلة التي شرعت لها كاشنة

في الجميع ولا يصح التمسك بانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصلاها في المدينة مع اشتداد الملاحمة والملازمة لا في صلاة الله عليه وآله وسلم

اشغل هو واحكامه بما نفعه الاحزاب كما في حديث جابر وغيره في البخاري وفي حديث ابي سعيد عند النسائي وابن حبان ان ذلك كان

قبل ان ينزل قوله تعالى فرجلا او رجلا نادى هي تفعل في اول الوقت ووسطه واخره على حسب ما تقتضيه الحال وقد صلاها رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم في كثير من المواطن وهو طالب للكفار غير مطلوب قال في السيل الجرار وقد وردت على الخفاء مختلفة وثبتت

فيها صفات فأيها فعل المصلون فقد اجزأهم وقد ذكرنا ما ورد فيها من انواع وشرحا للنتقي وذكرنا جملة ما صح من ذلك انتهى فلا يرجع اليه

فان برادة يحتاج الى تطويل بخالف ما هو الغرض من التنبيه على الصواب والارشاد الى الحق ولا وجه للاقتصار على صفة دون صفة كما

فعل فقهاء الامصار فان ذلك تضيق لدارته قد وسعها الله تعالى على عباده وتجييرها بالادلة يدل على ذلك واذا لم توافق صفة

من الصفات الواردة فيها فتأنيدها هناك انه اني ببعض صلاته جماعة وبعضها فرادى وذلك لا يقتضي الفساد واسا انفسا دها بالافعال
الكثير للخيال الكاذب فقد قد متافى الفعل الكثير ما يغني عن الاعادة وقطع يث عبد الملك بن النيس عند ابو داود دليل على فعل منا
امكنه ولو جرد الايماء الى غير القبلة وفيه انه لا يشترط كونهما طالين وفيه ان صلاة الخوف تصح ان تكون فرادى

باب صلاة الكسوف

ولفظ النووي في كتاب الكسوف عن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال ان
الشمس والقمر وخسفت وهو ذهاب ضوءهما كله ويكون للذهاب بعضه وقال جماعة منهم الليث الحنصلي والجميع والكسوف في بعض قول
الخصوف ذهاب لونها والكسوف تخيره فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليصلي فاطال القيام جدا بكسر الجيم وهو منصوب على
المصدر اى جدا جدا ثم ركع فاطال الركوع جدا ثم رفع رأسه فاطال القيام جدا هذا مما يحججه به من يقول لا يطول السجود وحجة الاخر

الاحاديث المصرحة بتطويله ويجل هذا المطلق عليها وهو دون القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع جدا وهو دون الركوع الاول

ثم سجد ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم رفع رأسه فقام فاطال القيام وهو دون

القيام الاول ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تحلت الشمس

لخطب الناس فيه دليل على استحباب الخطبة بعد صلاة الكسوف وفيه ان الخطبة لا تقوت بلا فجلاء بخلاف الصلاة فعمل الله واتقوا عليه

فيه دليل على ان الخطبة يكون اوطا الحمد لله والثناء عليه ومذهب الشافعي ان لفظ الحمد لله متعينة فلو قال معناها لم تصح خطبته

ثم قال ان الشمس والقمر من آيات الله وهما لا ينكسفان لموت احد ولا حياته وفي رواية الطبري قالوا كسفت لموت ابراهيم فقال النبي

صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكلام ردا عليهم والحكمة فيه ان بعض الجاهلية الضلال كانوا يعظمون الشمس والقمر فين انهما ايتا

مخلوقتان لله تعالى لا صنع لهما بل هما كائنات المخلوقات يطرأ عليهما النقص والتغير كغيرها وكان بعض الضلال من المخييين وغيرهم

يقول لا ينكسفان الا لموت عظيم او نحو ذلك فبين ان هذا باطل لا يغتر باقوا طمرا لاسيما وقد صادف موت ابراهيم رضي الله عنه

فاذا ايتيتموها فكبروا وادعوا الله وصلوا وتصدقوا قال النبي وفيه الخث على هذه الطاعات وهو امر استحباب يا امة محمد ان

ايه ما من احد اغير من الله ان يذني عبده او تزي امته فالوامعنا ليس احد يمنع من المعاصي من الله تعالى ولا اشد كراهة طاعة

سبحانه يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولتخجلتم قليلا معناه لو تعلمون من عظم انتقام الله تعالى من اهل الجحيم

وشدة عقابه واهوال القيامة وما بعد ها كما علمت وثمرات النار كما رأيت فمقامي هذا وفي غيره لم يكتف بكثر ايداء لقل ضحككم لغيركم

نما علمتوه الاهل بلغت ما امرت به من التحذير والانداز وغير ذلك مما انسل به والمراد تحريضهم على تحفظه واعتنائهم به لانه ما

بانذارهم والحديث دليل على ثبوت هذه الصلاة ورويت على اوجه كثيرة ذكر مسلم منها جملة وابوداود اخرى قال النووي

واجمع العلماء على انها سنة ومذهب مالك والشافعي واحمد وجمهور العلماء انه ليس فعلها جماعة وقال العراقيون فرادى وحجة

الحجة هو الاحاديث الصحيحة ومسلم وغيره انتهى وقال الشوكاني في السيل الجرار انه قد اجتمع هؤلاء في صلاة الكسوف الفعل والقول ومن ذلك

قوله فان دعوا الى المناسك ورواية فصلوا وادعوا ورواية فان دعوا للصلاة وقال ايضا فصلوا حتى يفرج الله عنكم وفي رواية فان ارايتهم

كسوا فان ذكر الله حتى يجلي او اخرى فصلوا حتى تجلي والظاهر الرجوع فان صح ما قيل من وقوع الاجماع على عدم الوجوب كان هذا فافاد

قال واضح ما ورد بها ركعتان في كل ركعة ركوعان قال هذا هو الثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق تردون هذا في الصلاة مع كونه صحيحاً ركعتان في كل ركعة ثلاث ركوعات وكذا ركعتان في كل ركعة اربعة ركوعات تردون هذا في الصلاة ركعتان في كل ركعة خمس ركوعات وورد ركعتان في كل ركعة ركوع ووردان صلاة الكسوف تكون كاحداث صلاة في صلاة ما ورد ركوع في كل ركعة وركوعان في كل ركعة وثلاثة في كل ركعة واربعة في كل ركعة وخمسة في كل ركعة كاحداث صلاة في ست صفات قد استشكل كثير من المحلثين وقوع مثل هذا الاختلاف مع كونه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصل صلاة الكسوف الا مرة واحدة وذكره في الجمع وجها ليس هذا موضع ذكرها واذا انقهر لك ان يخرج هذا الاحاديث متفقاً ان القصة واحدة عرفت انه لا يصح هنا ان يقال كما قيل في صلاة الخوف انه يأخذ بأي الصفات شاء بل الذي ينبغي له هنا ان يأخذ بالصحيح ما ورد وهو ركوعان في كل ركعة لما في الجمع بين هذه الروايات من التكلف البالغ قال والناثبات عنه صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المرة التي صلى فيها صلاة الكسوف انه صلاها جماعة وتجر فيها بالقراءة ولكن امره صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة يتناول صلاة الفرادى وصلاة الاسرار مع انه قد ثبت من حديث ممرة عند احمد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم في الكسوف لا يسمعون له صوتاً وقد صححه الترمذي وابن حبان والحاكم ولكن رواية الجهر اصح والفرادى البهيم مشتبك وهو مقدم على النافي ويزيد ايضا حاكماً في شرح المنتقى جمع النووي بان رواية الجهر في القصور ورواية الاسرار في كسوف الشمس هو مردود برواية عائشة رضيها عند احمد وبما أخرجه ابن حبان من حديثها بانظر كسفت الشمس الصواب ان يقال ان كانت صلاة الكسوف لم تقع منه صلى الله عليه وآله وسلم الا مرة واحدة كما نص على ذلك جماعة من الحفاظ فالصحيح الى الترجيح متعين وحديث عائشة رضيها صحيح كونه في الصحيحين ولكونه متضمناً للزيادة ولكونه مثبتاً ولكونه معتزلاً بما أخرجه ابن خزيمة وغيره عن علي مرفوعاً من اثبات الجهر وان صح ان صلاة الكسوف وقعت اكثر من مرة كما ذهب اليه البعض فالمتعين الجمع بين الاحاديث بتعدد الواقعة فلا معارضة بينها الا ان الجهر اولى من الاسرار لانه زيادة انتهى ++

باب منه

وهو في النووي في كتاب الكسوف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين كسفت الشمس ثمان ركعات في اربع سجعات قال مسلم وعن علي مثل ذلك اي ركع ثمان مرات كل اربع في ركعة وسجد سجدتين في كل ركعة وقد صح هذا في مسلم والرواية الثانية قال النووي واختلافاً في صحتها فالشهور في من ذهب الى انها ركعتان في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان واما السجود فسجدتان تغديرهما سواء فمادى الكسوف لم لا وهذا قال مالك والليث واحمد وابو ثور وجهود علماء الحجاز وغيرهم وقال الكوفيون هما ركعتان لئلا تنافي في عللها اهر حديث جابر بن سمرة وابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى ركعتين وسجدة الجهر وحديث عائشة رضيها عن عيسى وابن عمر بن العاص انها ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجدتان قال ابن عبد الله وهذا اصح ما في الباب قال وباقي الروايات المتخالفة معللة ضعيفة وحملوا حديث ابن سمرة بانه مطلق وهذه الاحاديث تبين للرادية وذكر مسلم في رواية عن عائشة وعن ابن عباس وعن جابر ركعتين في كل ركعة ثلاث ركعات ومن رواية ابن عباس وعلي ركعتين في كل ركعة اربع ركعات قال الحفاظ الروايات الاوّل اصح وروايتها حفظوا وضبطوا في رواية لابي داود ومن رواية ابي بن كعب ركعتين في كل ركعة خمس ركعات قد قال بكل نوع بعض الصحابة وقال جماعة من الفقهاء والمحدثين وغيرهم هذه الاختلافات في الروايات ليست بغير اختلاف

حال الكسوف في بعض الاوقات تاخر انجلاء الكسوف فزاد عدد الركوع وفي بعضها اسرع الانجلاء فاقصر وفي بعضها متوسط بين الاسرع والتاخر فتوسط في عدده واقتصر الاولون على هذا بان تاخر الانجلاء لا يعلم في اول الحال ولا في الركعة الاولى وقد اتفقت الروايات على ان عدد الركوع في الركعتين سواء وهذا يدل على انه مقصود في تقصيره مني من اول الحال وقال جماعة من العلماء منه ان ركعتي و ابن جرير وابن المنذر جرت صلاة الكسوف في اوقات واختلاف صفتها فحمل على بيان حوز جميع ذلك في ركعتي صلواتها على كل واحد من الانواع الثابتة وهذا في انتهى كلام النووي وقد تقدم منا ما يغني عن ذلك كله وما صح من هذا في اختلاف الصفات وفي الروايات فراجع والحاصل ان يقال ان كانت صلاة الكسوف لم تقع منه صلى الله عليه وآله وسلم الا مرة واحدة كما نص على ذلك جماعة من الحفاظ فالمصير الى الترجيح متعين واصح ما ورد فيها ركعتان في كل ركعة ركنان كونه في الصحيحين مشتبها وان صح ان صلاة الكسوف وقعت اكثر من مرة كما ذهب اليه البعض فالتعين الجمع بين الاحاديث بتعدد الواقعة فلا معارضة بينها في ذكر النووي بعض الفروع على هذا الكلام قراءة الفاتحة في القيام الاول دون الثاني وان القيام الثاني يكون اقصر من الاول واطالة القراءة والركوع والسجود واختلاف الفقهاء في هذا كلها وفي الخطبة لها وذلك كله ليس من غرضنا في هذا الكتاب بحجة القول فيه ان يأتي في هذه الصلاة واركناها بما في به صلى الله عليه وآله وسلم ولا يزيد عليه لا يقتضيه وغالب هذه التفريعات التي تراها وكتب القوم ليس من العلم في شيء

باب في صلوة الاستسقاء

وقال النووي كتابا بصلوة الاستسقاء عن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج الصلابة يستسقي اى يطلب السقي فيه استجاب الخرج للاستسقاء الى الصحرى لانه ابلغ في الاقتار والتراض ولا لها اوسع للناس لانه يخص الناس كلهم فلا يسعهم الجاهع وانه لما اراد ان يدعو استقبال القبلة فيه استجاب استقبالها للدعاء ويلحق به الرضوء والغسل والتيمم والقراءة والاذكار والاذان وسائر الطاعات الا ما خرج بدليل كالخطبة ونحوها وخول رداءه فيه استجاب تحويل الرداء فثبت أنها للاستسقاء قال الشافعية يحمله في نحو تلك الخطبة الثانية وذلك حين يستقبل القبلة قالوا والتحويل شرع تقا ولا بتغيير الحال من القبط الى نزول الغيث والنصب من ضيق الحال الى سعة واستجاب به قال الشافعي ومالك واحمد ولم يستجبه ابو حنيفة وخالف فيه جماعة من العلماء وفيه ثبوت صلوة الاستسقاء ورد على ما نكروها في رواية فجعل الى الناس طهارة بدعائه واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين فيه ان صلوة الاستسقاء ركعتان وهو كذلك باجماع المشيئين لها واختلفوا هل هي قبل الخطبة او بعدها فقال الشافعي والجمهور انها قبلها وقال الليث بعدها والحديث دليل لمن يقول بتقدير الخطبة على صلاحها وحملها الشافعية على الجواز ولم يذكر في روايته مسلم الجمهور بالقراءة وذكره البخاري واجمعوا على استجابه واجمعوا انه لا يؤذن لها ولا يقام لكن يستحب ان يقال الصلوة جامعة قال في السيل البحر الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه صلى ركعتين فقط وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه خطب بعد صلاته للركعتين وثبت انه استسقى في خطبة الجمعة وثبت انه خطب قبل صلاة الركعتين والكل سنة وثبت انه جهر بالقراءة فيها انتهى وفي الباب احاديث صحيحة في مسلم منها احديث انس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه وفي رواية استسقى فاشار بظهور كفيه الى السماء

باب بركة المطر

وذكره النووي في كتاب الاستسقاء عن انس رضي الله عنه قال أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مطر قال فحسب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوته أي كشف بعض بدنه حتى أصابه من المطر فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لأنه
حدثت عهد بربه أي بتكوين دبه إياه والمعنى أن المطر رحمة وهي قربة العهد بخلافه تعالى لما يتبرك بها وفي هذا الحديث دليل
للسأفة أنه يستحب عند أول المصرا أن يكشف غير بدنه ليناله المطر واستدلوا بهذا وفيه أن المفضل إذا رأى من الفاضل
شيئا لا يعرفه أن يسأله عنه ليعلمه فيعمل به ويعلمه غيره

باب في التهوذ عند رؤية الريح والغييم والفرح بالمطر

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا عصفت الريح قال اللهم إني أسألك خيرا وخيرا ما فيها وخيرا ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به قالت وإذا تخيلت السماء تغير لونه قال أبو عبيد وغيره تخيلت من الخيال بفتح الميم وهي سحابة فيها رعد وبرق يخيل إليه أنها
مطرة ويقال إذا تخيلت إذا تخيلت وخرج ودخل وأقبل وأدبر وفي رواية أخرى إذا كان يوم الريح والغييم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر
فإذا مطر تسري عنه فعرفت ذلك عائشة فقالت لعلي يا عائشة كما قال قم عاد فلما رأوه عارضا مستقبلا أوديتهم قالوا
هذا عارض مطرنا وفي رواية فإذا مطر تسري به وذهب عنه ذلك قالت عائشة فقالت إني خشيت أن يكون هذا باسطا على
أصعته ويقول إذا رأى أي مطر رحمة وفي أخرى أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستبصرا أحكا حتى يري منه طواته
أنما كان يتبسّم قالت وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف ذلك في وجهه فقالت يا رسول الله أرى للناس خارا والغييم فرحوا رجاء أن يكون
المطر إذا رأته عرفت في وجهك الكراهة قالت فقالت يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقتلنا
قوم العذاب فقالوا هذا عارض مطرنا وفي هذه الروايات دلالة على ترجمة الباب واضحة والمعنى ظاهر

باب في ريح الصبا والدَّبَر

وأوردته النووي في كتاب الاستسقاء ولم يشكركم عليه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ضرب
بالصبا بفتح الصاد مقصورة وهي الريح الشرقية وأهلكك عاد بالدبور يفتح الدال وهي الريح الغربية بيّنة ۞ ۞ ۞

كتاب الجنائز

الجنائز مختلفة من جنس إذا ستر ذكره ابن فارس وغيره والمضارع يجتزئ بكسر النون والجنائز بكسر الجيم وفتحها والكسر اقسم ويقال
بالفتح الميت وبالكسر للنعش عليه ميت ويقال عكسه حكاه صاحب المطالع والجسع جنازة بالفتح لا غير ۞ ۞ ۞

باب في عيادة المرضى

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا جاءه رجل من الأنصار فسلم عليه ثم ادبر الأنصار فيقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أخا الأنصار كيف أخى سعد بن عبد الله
فقال سالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يعودكم منكم فقام وقمنا معه فيه استجاب عيادة المرضى وعيادة الفاضل

وعيادة الإمام والتقاضى والعالم بالعبادة ونحن بضعة عظمنا علينا أفعال ولا تخاف ولا تأس ولا تمص فيه ما كانت الصحابة رضى الله عنهم من الزهد في الدنيا والنقل منها وأطرح فصولها وعدم الاهتمام بفناخر اللباس ونحوه وفيه جواز المشي حافيا وعبادة الإمام والعالم المريض مع أصحابه تمس في تلك السباح حتى جثنا فاستأخر قومه من حوله حتى دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الذي رجع فيه استجابا لدن من المريض في العيادة

باب ما يقال عند المريض والميت

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا حضرتم المريض والميت فقلوا غيرا فإن الملائكة في منون على ما تقولون فيه التذنب إلى قول الخبير حينئذ من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه ونحوه وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأنيبهم قال فلما ماتت أم سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله إن أم سلمة قد ماتت قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فيه استجابا لدن الدعاء للميت قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث رواه مسلم بالفاظ وطرق

باب تلقين الموتى لا اله الا الله

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقنوا موتاكم أي من حضر الموت لا اله الا الله المراد ذكره لتكون آخر كلامه لا اله الا الله كما في حديث آخر من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال النووي الأمر بهذا التلقين أمر مندب لجميع العلماء عليه وكرهوا الاكثار عليه والمواصلة لتلاخيص يضيئ حاله وشدة كرهه في ذلك بقلبه ويتكلم بكلام لا يليق قالوا إذا قاله مرة لا يكسر عليه الا ان يتكلم بعد بكلام آخر فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه انتهى قولنا ثبت الأمر بتلقين من حضر الموت فمن ذلك حديث الباب عند مسلم وغيره ومثله من حديث أبي هريرة في مسلم وغيره وهو مروي خارج الصحيح من طريق جماعة من الصحابة منهم عائشة وعبد الله بن جعفر وجابر وعروة بن مسعود وحذيفة وابن عباس بن مسعود وظاهر الأمر الوجوب ولا قرينة تصرفه عن ذلك وظاهر الأحاديث ان مشروعية التلقين أغا في هذا اللفظ اعني لا اله الا الله ولكن ثبت في غير هذا التلقين الأمر بمقتضى ثلاثة الناس الا ان يشهد وان لا اله الا الله ان محمد رسول الله كما في الصحيحين وغيرهما من رواية ابن عمر وقد قيل ان المراد هنا بقول لا اله الا الله التلقين بالشهادتين لكونها أصارت علما على ذلك قال النووي ويتضمن الحديث الحضور عند المحتضر إن كبره وتأنيسه واغماض عينيه والقيام بحقوقه وهذا يجمع عليه انتهى

باب من أحب لقاء الله أحب لقاء الله لقاءه

وذكره النووي في الجزء الخامس من شرحه لمسلم وقال باب من أحب لقاء الله الخ وزاد ومن كره لقاء الله كره لقاء الله لقاءه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله لقاءه فقلت يا نبي الله إني أحب لقاء الموت فكأنما يكره الموت وفي رواية أخرى وليس منا أحد الا وهو يكره الموت قال ليس كذلك وليس بالذي تذهب اليه ولكن المني من اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجهته أحب لقاء الله فاحب لقاءه لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه ونادى في رواية أخرى الموت قبل لقاء الله وفي أخرى ولكن اذا شخص البصر وحشر الصدر واقتصر الحال وتشتت

الأصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله قال النووي هذا الحديث يفسر آخره وأوليه
المراد به في الأحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث أن الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزاع في
حالة لا تقبل قبحه ولا غير ما لم يثبت بشر كل إنسان بما هو صوابه وما عدله وبكشف له عن ذلك فاهل السعادة يجوزون
ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعد لهم ويحب لقاء الله هم أي فيجزل لهم العطاء والكرامة واهل الشقاوة يكرهون لقاء الله لما علموا من سوء
ما ينتقلون إليه ويكره لقاء الله هم أي يبعدون عن رحمته وكرامته ولا يريدون ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم قال وليس معنى
الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهة ذلك لأن حبه تعالى لقاء الآخرين حبهم ذلك بل هو صفة طم انتهى وأقول النووي
في هذا الكلام حبه الله وكراهته إلى ما تقدم وليس على ما ينبغي فإن المحب لا كراهة نطق بها السنة الصحيحة وما لنا ولنا ويل ذلك ولقاء
الله تعالى ثابت بالدلالة الصحيحة فالعجب المختار في أمثال هذه المسائل هو التفويض الذي درج عليه سلف هذه الأمة وانتمها دون التأويل
الذي جرد عليه الخلف وتخصيص البصر بفتح الشين معناه ارتفاع الأجفان إلى فوق وتجليل النظر والخشعة هي تردد النفس في الصلاة
واشعرار الجبال هو قيام شعرة وتشبه الأصابع بقبضها

باب في حسن الظن بالله تعالى عند الموت

وذكره النووي في الجزء الخامس وقال باب لا يحسن الظن بالله تعالى عند الموت عمر جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بثلاث وفي رواية قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله
الظن وفي رواية وهو يحسن الظن بالله قال اهل العلم هذا تخيير من القنوط وحث على الرجاء عند الخاتمة وفي حديث آخرنا عند
طن عبد يبي ومعناه ان يظن انه برحمته ويعفو عنه قال وفي حال الصحة يكون خائفا راجيا ويكونان سواء وقيل يكون الخوف لا يرجح
فأذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء ومحضه لأن مقصود الخوف الانفكاك عن المعاصي القبايح والمحصر على الكثرة من الطاعات
والأعمال وقد تعدد ذلك أو معظمه في هذا الحال فاستحب إحسان الظن المتضمن للاقتدار إلى الله تعالى والأدعان له وبين حديث
آخر عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه وهذا عقبه مسلم الحديث الباب
المرتب على الحالة التي مات عليها من حسن الظن بالله أو سوءه ومثله الحديث الآخر بعدة في مسلم ثم يمتدحوا على نياتهم والله أعلم

باب اغراض الميت والد عائله اذا حضر

وذكره النووي في كتاب الجنائز ضمن أم سلمة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره
بفتح الشين ورفع بصره وهو فاعل شق هكذا ضبطناه وهو المشهور وضبطه بعضهم بصره بالنصب وهو صحيح أيضا والشين مفتوحة
بلاخلاف قال عياض قال صاحب الأفعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره ومعناه شق كذا في الرواية الأخرى وقال ابن السكيت في
الأصالح والجوهري حكاية عنه يقال شق بصر الميت ولا تقل شق الميت بصره وهو الذي حضره الموت وصار ينظر إلى الشيء لا يريد إليه
طرفة فأنمضه فيه دليل على استحباب اغراض الميت قال النووي وجميع المسلمين على ذلك قالوا والحكمة فيه ان لا يقهر بمنظره ترك
اغراضه ثم قال ان الروح اذا قبضت تبعه البصر أي اذا خرج من الجسد يتبعه البصر ناظرا إلى أين يذهب وفي حديث أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المات تروا الإنسان اذا مات شخص بصره أي ارتفع ولم يرتد قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه

المراد هنا بالنفس الروح وفيه الموت ليس بافناء واعدام وانما هو انتقال وتغيير حال واعدام الجسد دون الروح الاما يستقنى من حيث الازمنة قال عياض فيه حجة لمن يقول الروح والنفس بمعنى انتهى وفي الروح لغتان التذكير والتانيث وهذا الحديث دليل التناكب وفيه دليل لمن يقول ان الروح اجسام لطيفة مختلفة في الدرر وتذهب الحياة من الجسد بذهابها وليس عرضا كما قاله آخرون وروى كلام مشعب المتكلمين ولعلنا قد تكلمنا عليه في غمار التنكيث موائد العوائد وغيرها فصح ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يرثون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لاسيلة وارفع درجة في المهديين واخلفه فعبه في الغابر واغفر لنا وله يا رب العالمين وافرح له في قبره ونزل له فيه فيه استجاب الدعاء للبيت عند موته ولاهله وذريته بامور الاخرة والدنيا وفي رواية اخرى واخلفه في حركته وقال اللهم اوسع له قبرة

باب في تسجية الميت

واوردته النروي في كتاب الجنائز عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين مات بشوب حبر في غطي جميع بدنه والحبرة بكسر الحاء وفتر الباء هي ضرب من برد اليمن فيه استجاب تسجية الميت قال النروي وهو صحيح وحكته صيانتها عن الانكشاف واستر صوته المتغيرة عن الاعين قال الشافعية ويلف طرف القوب المسي به تحت رأسه وطرفه الآخر تحت رجله لئلا يتكشف عنه قالوا تكون التسجية بعد نزول نياحه التي في فيها لئلا يتغير بدنه بسببها

باب في ارواح المؤمنين وارواح الكافرين

وقال النروي في الجزء الخامس من شرحه باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه واثبات عذاب القبر والتعز منه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد بن زيد من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسدك تهرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى اخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نعتها وذكر لغنا ويقول اهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى اخر الاجل قال ابو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربطة كانت عليه على انقه هكذا قال عياض المراد بالاول يعني قوله في روح المؤمن من انطلقوا به اي بروح المؤمن الى اخر الاجل يعني الى سدة المنتهى والمراد بالثاني يعني قوله في روح الكافر انطلقوا به اي بروح الكافر الى اخر الاجل اي الى سبيح في منتهى الاجل ويحمل الى المراد الى انقضائه اجل الدنيا والريضة فيخرج الراء واسكان الياء هو ثوب رقيق قيل في الملاءة وكان سبب ردها على الانف بسبب ما ذكر من نزع روح الكافر في الحديث دليل لتفاوت مقعد الارواح وفيه مذاهب واقتوال ذكرنا في كتاب موائد العوائد وكتاب غمار التنكيث والصحيح المختار منها هذا الذي دل عليه حديث الباب وقد ذكرنا في هذا الباب الذي ترجمه النروي بما تقدم احاديث كثيرة في اثبات عذاب القبر وسماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يعذب فيه وسماع اللقي قرع نعال دافئهم وكلامه صلى الله عليه وآله وسلم لاهل القليب وسؤال الملكين الميت واقعا هما اياه وجوابهما والفسح له في قبره وعرض مقعدا عليه بالغداة والعشي وكل ذلك مذهب اهل السنة والجماعة وسياتي ادلتها في موضعها ان شاء الله

باب في الصبر على المصيبة عند اول الصدمة

وهو في النروي في كتاب الجنائز عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتى على امرأة تبكي على صبيها

فقال لها اتق الله واصبري فيه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كل احد فقالت وما اتقالي مصيبتى فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذها مثل الموت فانت يا به فلم تجد على يابه بوابين فقالت يا رسول الله لم اعرفك فيه الاعتذار الى اهل الفضل اذا ساء الانسان ادبه معهم وفيه صحة قول الانسان ما ابالي بكذا والرد على من زعم انه لا يجوز اثبات الباء انما يقال ما باليت لكنا قال النووي وهذا غلط بل الصواب حوازي اثبات الباء وحذفها وقد كثر ذلك في الاحاديث وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التواضع وانه ينبغي للامام والقاضي اذا لم يجد بابا ان لا يتخذ وهكذا قال الشافعية فقال انما الصبر عند اول صدمة او مال عند اول الصدمة اي الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر الجزيل لكثرة المشقة فيه واصل الصدم الضرب في شئ صلب ثم استعمل مجازا في كل مكروه حصل بفترة وفي رواية اخرى عنه رضى الله عنه الصبر عند الصدمة الاولى والمعنى واحد

باب ثواب من يموت لوالده فيحسبه

واورد النووي في الجزء الخامس من شرحه لمسلم وقال باب فضل من يموت له الولد فيحسبه عن ابن خزيمة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموتن لاحدا كن ثلثة من الولد فيحسبهن الا دخلت الجنة فعالت امرأة منهن ما رواه ابنان يا رسول الله قال او اثنتان محمول على انه اوصي به اليه صلى الله عليه وآله وسلم عند سواها او قبلاه وعل جاء في غير مسلم واحدا وفي حديث اخر عنه عند مسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد نفسه النار الا تخلفه القسم اي ما يخلف به اليان وجاء مفسرا في الحديث ان المراد قوله تعالى وان منكم اوادها كان على ربك حتما مقضيا والمراد بالورد والرد على الصراط وقيل الوفا عند ما وهذا البحث بطوله في تفسيرنا فتح البيان فراجع

باب ما يقال عند المصيبة

وشر في النووي في كتاب الجنائز عن ام سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون وفي رواية فيقول ما امره الله الخ فيه فضيلة هذا القول وفيه دليل للمذهب المختار في الاصول ان المندوب ما موربه لانه صلى الله عليه وآله وسلم صرح بانه ما موربه مع ان الآية الكريمة تقتضي ندبه واجماع المسلمين منعقد عليه اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها قال عياض اجري بالقصر والمد حكاهما صاحب الاصل وقال الاصمعي الاثر اهل اللغة هو مقصور لا بمد الا اجر الله هو بفصر الهضرة ومدها والقصر فصح واشهر اي اعطاه اجره وجزاء صبره وهمه في مصيبتيه واخلف له خيرا منها بقطع الهضرة وكسر اللام قال اهل اللغة يقال لمن ذهب له مال او ولد او قريب او شئ ينفع حصول مثله اخلف الله عليك اية رد عليك فان ذهب ما لا يتوقع مثله بان ذهب والد قيل خلف الله عليك بخبر الف كان الله خليفة منه عليك قالت فلما توفي ابن سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخرى فاعقبني الله من شوخي امره محمد صلى الله عليه وآله وسلم

باب البكاء على الميت

واورد النووي في كتاب الجنائز عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال اشتكى سعد بن عباد فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله

عن ابن خزيمة

عن ابن خزيمة

وسلم يعزده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فيه استحباب عيادة المريض وعيادة الفاضل المفضل
وعيادة الأمام والتقاضى والعالم اتباعاً وقد وردت في فضل العيادة أحاديث في مسلم وغيره وكلها تدل على تأكد ما قلناه فدخل عليه
وجده في غشية بفتح الغين وكسر الشين وتشديد الياء قال غياض هكذا رواية الأكثرين ضبط بعضهم باسكان الشين وتخفيف
الياء وفي رواية البخاري في غاشية وكلها صحيحة وفيه قولان أحدهما من يغشاه من أهله والثاني ما يغشاه من كرب لموت فقال
أقضى قالوا لا يا رسول الله فبلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه جواز البكاء على الميت فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بكوا فقال لا تتمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا فأشأ رالي لسانه أو رحم
وفي حديث أسامة بن زيد في قصة موت صبي أصحبه صلى الله عليه وآله وسلم ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذا دم جليل
في قلوب عباده وإنما يرسم الله من عباده الرحاء ومحنه إن سعدا ظن أن جميع أنواع البكاء حرام وأن دمع العين حرام وظن أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم نسى ذكره فاعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يحرم البكاء ودمع العين ليس محرماً ولا مكروه بل هو
وفضيلة وإنما الحرم النوح والندب والبكاء المقرون بهما أو باحد هاتين في حديث آخر العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يخط
الله وفي آخر ما لم يكن لقع أو لقلقة

باب التشديد في النياحة

وهو في النووي في كتاب الجنائز عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابيع في ابيع من الرجال
لا يتركون الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال الناحية إذا لم تنب قبل موتها تقام يوم القيامة عليه
سبال من قطران ودرع من جرب فيه دليل على تحريم النياحة قال النووي وهو مجمع عليه في صحة التوبة ما لم يزل المكلف يسل الغفر
باب ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب

ذكره النووي في الجبر ما الأول من شرحه لمسلم وقال باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب بدعوى الجاهلية
وفي لفظ وشق ودعا بغير الف وفي رواية أنا بري من حلق وسلق وخرق وفي أخرى فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بري من الصلابة
والحلاقة والشاقة والسلق والصلق لفتان صحيحان وهي رفع الصوت عند المصيبة وحلق الشعر عند هاشق الثوب هذا هو الظاهر
المعروف وحكى غياض عن ابن الأعرابي أنه قال الصلوق ضرب الوجه وأما دعوى الجاهلية فهي النياحة وندبة الميت والدعاء بالميل وشبهه
والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام وبالجملة فالحديث يدل على تحريم ذلك كله وإنه ليست من الإسلام في شيء واصل
البراءة الانفصال ويحزن أن يراد به ظاهرة وهو البراءة من فاعل هذه الأمور ولا مانع من إرادة الجميع والله أعلم

باب الميت يعذب ببكاء أهله

وأورد في النووي في كتاب الجنائز عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنها سمعت عائشة رضي الله عنها وذكر لها أن عبد الله
بن عمر يقول إن الميت يعذب ببكاء أهله فقال لا يا عبد الرحمن أما إن الله لم يكذب ولكنه نسى أو أخطأ أنا مسو
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يهودية يبكي عليها فقال أفر لم يكون عليها وإنه تعذب في قبرها فيه إنكار عائشة على ابن

ينسب إلى اتساعه وانفتاحه عليه ولم يرد انما تعذب بغيره في حال بكاء اهله ولا بسبب البكاء وفي الباب حديث صحيحة بالفاظ طرق
عند مسلم وغيره واختلف اهل العارفة في انما وطأ الجبهة على ان من وصى بان يمسك عليه ويتاح بعد موته فتقذت وصيته فهذا
يعذب ببكاء اهله ونوحهم لانه بسببه ورسنق اليه فاما من غير وصية فلا يعذب قالوا وكان من حادثة العرب الرصبة بين
ونه قول طرفة بن العبد **س** اذا مت فانصني بما انا اهله + وشقي على الجيب يا ابنة معبد + فخرج الحديث مطلقا مما اهل
ما كان معتادا لهم قالوا ومن وصى بتركها فلا يعذب الا لا صنع له فيها ولا تقريط منه وحاصل القول في الجمع بين الروايات انما يحجب الحق
بترك النوح والبكاء وما اهلها عذب بها وقالت طائفة كانوا يزعمون على الميت ويندبون به يتعديده شمله ومحا سنده في زعمهم وتلك
الشمائل قبحا في الشرع يعذب بها القوم بآثار النساء وموتهم الولدان ومغرب العبدان ومفرق الاخوان ونحو ذلك وهو حرام شرعا
وقيل يعذب بمساعه بكاء اهله ويرق طوله الى هذا ذهب ابن جرير الطبري وغيره قال عياض هو اول الاقوال قال النووي والصحيح ما قلناه
عن الجمهور واجمعوا كلهم على اختلاف مذهبهم على ان المراد بالبكاء هذا البكاء بصوت ونياحة لا مجرد دمع العين قال في السيل السراج
قد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم من طرق في الصحيحين وغيرهما ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه وفي لفظ يعذب بما يتم عليه فهذا
يدل على ان النوح والبكاء الذي يمكن دفعه حرام واما مجرد فيضان الدمع وذرفها بالدمع من دون صوت ولا نوح ولا تعدي للبكاء فمحلان
حصل الاذن به وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم ولا تقول الا ما يرضى بنا وما في معناه قال هذا يعني ان يكون الجمع بين الاحاديث

المختلفة في هذا الباب

باب ما جاء في مستريح ومستراح منه

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن ابن قتادة بن ربعي رضى الله عنه انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه
بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المني من يستريح من نصب الدنيا
لنفسه وفي رواية يحيى بن سعيد يستريح من اذى الدنيا ونصبها الى رحمة الله والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب
ومعنى الحديث ان المني قسمان مستريح ومستراح منه واستراحة العباد من الفاجر ان فاع اذا عذبهم واذا هلك من وجوه شتى منها
ظلمه وطهر منها اركاب المنيكرات فان انكر وهما قاسوا مشقة من ذلك وربما ناطق ضرر وان ساكنوا عنه اثموا واستراحة الدواب
اذ لك لانه كان يؤذيها ويضرها ويحلقها ما لا ينطق ويحجمها في بعض الاوقات غير ذلك واستراحة البلاد والشجر قليل لانهما تمنع
القطر بمعصية قاله الداودي وقال الباجي لانه يغصبها ويمنعها حقها من الشرب وغيره

باب في غسل الميت

وهو في النووي في كتاب الجنائز عن ام عطية رضى الله عنها قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اغسلنها وترا ثلاثا وخمسا وفي رواية دخل علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن
نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا وخمسا او اكثر من ذلك ان رأيتم ذلك بقاء وسدد وفي الباب روايات وهي متفقة في المعنى وان
بختلفت الفاظها اذا اغسلنها وترا وليكن ثلاثا فان احتجوا بزيادة عليها الا انقاء فليكن خمسا فان احتجوا بزيادة الا انقاء فليكن سبعا
وضحا ابراهيم بن الحسن ان الايتام ما موزونه واثبات ما موزونها فان حادى الا انقاء بلسان لا يتبعه اربعة ولا خمسة ولا ستة

ويستدركونها وقال النووي واصل غسل الميت فرض كفاية وكذا حمله وكفنه والصلوة عليه ودفنه كلوا فرض كفاية
والواجب في الغسل مرة واحدة عامة للبدن هذا مختصر الكلام فيه انتهى وأقول غسل الأموات ثابت في هذه الشريعة ثبوتاً
قطعيّاً ولم يجمع في أيام النبوة أنه مات ميت غير شهيد فترك غسله بل هذه الشريعة في غسل الأموات ثابتة من زمن أينما ذكر
عليه السلام إلى الآن فإنه أخرج عبد الله بن اسحق وزيد بن أسد المسند والحاكم في المستدرک وقال صحيح الأسنا دولم يخرج جاء يعني الشيخان
أن آدم عليه السلام قبضته الملائكة وغسلوه وكفروه وحفظوا له الجسد وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضوه فيه ووضعوا
عليه اللبن ثم خرجوا من القبر وحشوا عليه التراب وقالوا يا بني آدم هذه سنتكم وحكي المولى في البحر الإجماع على وجوب الغسل
للميت على الكفاية كما تقدم مثله عن النووي وأما في الحافظ ابن حجر في الفتح على قول النووي بالإجماع على أنه فرض كفاية يات
المالكية بخالفون وذلك وإن القرطبي منهم وروى أنه سنة ورد ابن العربي على المالكية وقال قد تواتره القول والعمل قال والسيل
وأما صفة الغسل فينبغي الاعتماد في ذلك على حديث أم عطية الثابت في الصحيحين وغيرهما فهذا الحديث دل على أن الغسل ينبغي أن يكون
وتراثلثاً وخمساً أو سبعا وإذا رأى الفاسل الزيادة على ذلك زاد قال وهذا تعرف من التحديد بين الثلث والخمس والسبع والزيادة عليها
مفوض إلى الفاسل سواء خرج خارج أم لا ثم خروج الخارج لا رجحان عادة الغسل لإجله بل يفضل موضع الخروج وما أصابه من سائر
البدن فإن أعني الأمر وتكرر خروج الخارج فلا بأس بسد الفرج بخرقه أو نحوها قال وغسل الميت واجب على الأحياء بن جبرون عليه
كما يجوز على سائر الواجبات فلا وجه لعدم إيجاب لنية ومن تعدى مصححه خشية أن ينفسخ ثم تعدى رصب الماء عليه لذلك فلا غسل
ولا واجب على الأحياء بل يدفن كما هو واجبل في النجاسة كافر أو شيئا من كافر فيه استحباب شيء من الكافر في الأخيرة قال النووي وهو
متفق عليه عندنا وبه قال مالك وإسحاق وجمهور العلماء وقال أبو حنيفة لا يستحب وجوب الجهر بهذا الحديث ولا أنه يطيب الميت بصل
بدنه ويبرده ويمنع اسراع فسادة ويتضمن إكرامه فإذا غسلتها فاعلمني فاعلمني فاعلمنا فاعطنا فاحقوه وقال أشعر هذا إياه وروى
أخرى فإذا فرغتم فاذنوا فلما فرغوا أذناه فالتقى اليسار فحقه فقال أشعر هذا إياه الحق بكسر الحاء ونقبي اللتان واصل الحق معقل لا زار
وجمعه حق وحق وسمي به لأن أزار جازا لا يشد فيه والمعنى اجعلن الأزار شعاً زارها وهو الثوب الذي يل الجسد سمي شعاً لأنه يلى
شعر الجسد والحكمة في أشعارها بمنزلة وكما به ففيه التبرك بأثار الصالحين وليأسهم وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل + + +

باب في كفن الميت

وهو في النووي في كتاب الجنائز عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ثلثة أثواب من سموية
بفتح السين وضمها والفتح أشهر وهو رواية الأكثرين قال ابن الأعرابي وغيره هي ثياب بيض نقيّة لا تكون إلا من القطن وقال ابن قتيبة
ثياب بيض ولم يخصها بالقطن وقال آخرون هي منسوبة إلى سحول قرية باليمن تعمل فيها وقال الأزهري السموية بالفتح منسوبة إلى
مدينة باليمن يحمل منها هذه الثياب بالضم ثياب بيض وقيل إن القرية أيضاً بالضم حكاية ابن الأثير في النهاية في هذا الحديث كما سلف
هي القطن وفيه دليل على استحباب كفن القطن وفي قوله بيض دليل على استحباب التكفين في الأبيض قال النووي وهو مجمع عليه
وفي الحديث الصحيح الوارد في الثياب البيض وكفونها فيها موتاً كما انتهى قلت ورد الأثر في دلى التكفين في الثياب البيض في هذا الحديث
الذي رواه الترمذي صحيحه عن ابن عباس وأحمد وأبو داود وابن ماجه يلفظ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اليسوا من ثيابكم البيض

فانها خير شياً بكم وكفوا فيها مروتاً كما وصيها ابن الفطان واخرجه ايضا الترمذي وصححه في اربعة اجزاء من حديث سمرة والاسم للوجوب قال النووي
ويكره المصنوعات من غير ما من ثياب الزينة واما الحرير فقال الشافعية يحرم تكفين الرجل فيه ويجوز تكفين المرأة فيه مع الكراهة وكراهة
مالك وعامة العلماء التكفين في الحرير مطلقا قال ابن المنذر ولا احفظ خلافا له ليس فيها قميص ولا عمامة اي لم يكن فيها ما وانما كفر في
ثلاثة اقواب غير هذا ولم يكن مع الثلاثة شئ اخر هكذا افسره الشافعي وجهه هو العلماء قال النووي وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر
الحديث وقال مالك وابو حنيفة يستحب قميص وعمامة وتا ولو الحديث على ان معناه ليس هما من جملة الثلاثة وانما هما زائدان عليهما
قال النووي وهذا ضعيف فلم يثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم كفن فيها قلت ولو ثبت لكان فعل الصحابة ولا حاجة فيه قال وهذا الحديث يتضمن
ان القميص الذي غسل فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزع عنه عند تكفينه وهذا هو الصواب الذي لا يخفى عليه لانه لو بقي مع رطله
لافسد الاكفان واما الحديث الذي في سنن الحجة داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفن في ثلاثة اقواب
الحلة ثوبان وقميصه الذي توفي فيه فحديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لان يزيد بن ابي زياد احدهما جمع على ضعفه لاسيما وقد خالف
بروايته الثقات انتهى قلت ولو صح هذا الحديث لم يكن حجة فيما نحن فيه لما تقدم ان فعل الصحابة لا يجزى به انما الحجة في المرفوع ولم يثبت
في ذلك قول منه صلى الله عليه وآله وسلم ولا فعل اما الحلة وهي لا تكون الا ثوبين اثار ورداء قاله اهل اللغة فانما شبه على الناس فيها

بضم الشين وكسر الباء المشددة اي اشتبه عليهم انها اشترت له ليكفن فيها فركت الحلة وكفن في ثلاثة اقواب بيض يحولية فاخذها
عبد الله بن ابي بكر فقال لا حبسها حتى اكفن فيها نفسى ثم قال لو رخصها الله لنبيه لكفنه فيها عفا وتصدق بثمنها وهذا يدل على كمال
فهم عبد الله وغاية تقواه ونهاية اجتنابه عن هوى النفس في رواية فرغ عبد الله الحلة فقال اكفن فيها ثم قال لم يكن فيها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وكفن فيها فتصدق بوقها وكفن في ثلاثة اقواب يحول يعانية السحور بالضم جمع سحر وهو ثوب القطن
ويمانية منسوبة الى اليمن ويستروح بذلك لفضل اليمن وصنائعها ولباسه فان الله تعالى اختار لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثيابا
اليمن لانكفن قال النووي في هذا الحديث وجوب تكفين الميت وهو اجماع المسلمين ويجب في ماله فان لم يكن له مال فعلى من عليه
نفقته فان لم يكن ففي بيت المال فان لم يكن وجب على المسلمين بوزعه الامام على اهل اليسار وعلى ما يراه وفيه ان السنة في الكفن
ثلاثة اقواب للرجل وهو من هبنا ومن هبنا الجهم ثم الواجب ثوب واحد كما في حديث مصعب بن عمير والمستحب في المرأة خمسة
اقواب يجوز ان يكفن الرجل وخمسة لكن المستحب ان لا يتجاوز الثلاثة واما الزيادة على خمسة فاسراف في حق الرجل والمرأة انتهى واقول
الزيادة على ثلاثة اقواب اضاعة للمال وقد خفي عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا شك ولا شبهة ومن اوصى بها فقد اوصى بما
فهي عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو وصية محظورة لا يجوز تقبلها وانما قلنا انه اضاعة للمال لانه لا يستفاد به الميت وكفن
بالف كفن لان ذلك يصير ثوبا عن قريب ومعلوم انه اذا كان يحجر الصل لا يقصد الذين بذلوا بين اهل البرزخ فقد صار واجبا
في شغل شاغل عن ذلك فالصواب ان يترك الوصي والوارث بائنا هذه الوصية لا يردعها والله سبحانه انما جعل البيت تملكه ليعمله
زيادة في حسناته يتقرب به الى الله سبحانه لا ليعضده في مواضع الاضاعة ويضالف ما شرع الله تعالى لعباده من عدم اضاعة المال واما
قوله فعلى من عليه نفقته اي الفقير الذي يتفقده في حياته ثمة فهذا من تمام البر والصلة بل من اعظمها فان ابن لم يجز على ذلك الحد
الدليل واما قوله ففي بيت المال فهو ايجاز لان هذا هو بيت مال المسلمين من موضع لمصالحهم وقد علم بالدليل ان تكفين الميت واجب

هذا الحديث
في بيان
الاقواب

والامام وبیت مال المسلمين اولى بذلك ولهذا يقول صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه انما اولى بالمسلم من انفسهم فمن ترك ثلثين
 اضياعا فالى وعلى ومن ترك مالا فلورثته واما قوله على المسلمين فهو ايضا صواب لان تكفين الميت اذا كان واجبا عليهم حرم عليهم
 ان يدفنوا بغير كفن لانهم بذلك يتكفلون بالواجب المتعلق بهم واما عدم ثياب الكفن فقد قال شيخنا وبركتنا في السيل الحجازي قد حصل
 الاتفاق على ان الواجب في الكفن ثوب واحد يستبرج جميع البدن وان ذلك مقدم على ما يخرج من الزكوة من دين وغيره فان الجنازة الضيقة
 الى ان يكفن وثوب لا يستبرج جميع بدنه فالضرورة حكمها كما وقع في الصحيحين وغيرهما ان مضعب بن عمرو قتل يوم احد ولم يترك الا ثوبه
 اذا غطوا بها رأسه بدت رجلاه فاذا غطوا بها رجليه بدا رأسه فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يغطوا بها رأسه ويحمله
 على رجليه شيئا من الاذخر قال واما عدم الاكفان فلم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه الا ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة
 يعني حديث الباب لم يثبت في تكفينه ما يخالف هذا وكل ما روي في ذلك فهو لا يصلح لمعاوضة هذا مع كونه في نفسه غير صحيح لا
 العمل به فضلا عن ان يعارض ما في الصحيحين وغيرهما ولكن هذا انما هو فعل من حضر من الصحابة ولا تقوم به الحجة وقد قيل ان وجه
 الاستدلال ان الله سبحانه وتعالى لم يكن يختار لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم الا الافضل ولا يختار لك ان هذا التوجيه لا تقوم به الحجة ولا
 سلنا ذلك لكان افضل الاكفان ثلثة درج فلا يصح القول بزيادة عليها الى خمسة او سبعة وقد اقتدى ابو بكر الصديق رضي الله
 عنه فاكفون بثلثة اثواب كما في البخاري وغيره انتهى قلت فان لم يكن ثوب واحد ايضا فاما من شجر وترا في غيرهما لما عرفت
 ان الضرورة حكمها وليس في الامكان غير ما قد كان الله اعلم

باب في تحسين كفن الميت

وذكره النووي في كتاب الجنائز يحسن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب يوما فذكر رجالا فترث
 اصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل اي حقير غير كامل السرة وقبر ليل لا فجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقبر الرجل بالليل
 حتى يصل عليه بفتح اللام قيل سبب هذا التمرن الدفن فها لم يحضره كثيرون من الناس يصلون عليه ولا يحضر في الليل الا افراد
 وقيل لانهم كانوا يفعلون ذلك بالليل لرداءة الكفن فلا يبين في الليل ويؤيده اول الحديث واخره قال عياض العللنا صحيحان
 قال والظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصد هما معا قال وقد قيل هذا الا ان يضطر الانسان الى ذلك فيدليل على انه
 لا بأس به في وقت الضرورة فان للضرورة حكمها وكراهة الحسن البصري الدفن بالليل الا للضرورة وهذا الحديث مما يستدل به وقال
 جماعة من العلماء من السلف والخلف لا يكرهوا استدلويا ان ابا بكر الصديق وجماعة من السلف دفنوا بالليل من غير انكار ويجوز حديث المرأة
 السوداء والرجل الذي كان يقيم المسجد فتوفي بالليل فنقذ ليللا وسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه فقالوا اني قد فناه
 في الليل فقال لا اذ نموني قالوا كانت ظلمة ولم يترك عليهم وآجوابا عن هذا الحديث ان النبي كان ترك الصلوة وله به عن مجروح
 الدفن بالليل قلت والصحيح الرابع ما دل عليه ظاهر حديث الباب الا للضرورة والنجاسات عني بادني تامل وقال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفته ضبط بوجهين فتح القاء واسكانها وكلاهما صحيح قال عياض والفتح اصوب واظهر
 واقر باللفظ الحديث قال النووي في الحديث لا بأس بحسن الكفن قال العلماء وليس المراد باحسنه السرف فيه والمذلة ولا
 نقاسته وانما المراد نظافته ونقاؤه وكشافته وسننه وتوسطه وكونه من جنس لباسه في الحية غالب الا انفس منه ولا يحقر ولا يسيل

الجواز اذا كان السبب تركه كان على النول لنكفته ان يحسن كفته كما امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال اذا اول حركه اخاه فليحسن كفته اخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابو قتادة وقال الترمذي اسناده حسن وايضا رجال اسناده ثقات وهو ايضا ثابت في صحيح مسلم من حديث جابر قال وذكره المغلاة لان المراد بها ان يعمد الى الثياب المرتفعة الاثنان الغالية القيمة فيكفن الميت مع حصول المقصود بما هو ونها وقد عرفت ان الزيادة على ما ورد به الشرع اضاعا لتمام وتحسين الكفن وكونه جديلا ابيض لا ينافي هذا فان ذلك يحصل بدون المغلاة ويؤيد التمسك بالمغلاة فيه قوله فانه يسلب سريعا كما اخرجه ابو داود ومن حديث علي عليه السلام

باب الاسراع بالجنازة

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تلك حالها فخير تقدرونها اليه ان تلك غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم فيه الامر بالاسراع بالمشي بها ما لم ينه الى حد يتخاف ان يتجارها وشبهه قال النووي وحمل الجنازة فرض كفاية ولا يجوز حملها على الهيئة المزينة ولا هيئة يخاف معها سقوطها قالوا ولا يجملها الا بالراح وان كانت الميتة امرأة لا تهرق اوى لذلك والنساء ضعيفات وربما انكشف من الحامل بعض بدننه قال واستحبنا الاسراع بالمشي بها هو المراد الحديث وهو الصواب الذي عليه جماهير العلماء ونقل عياض عن بعضهم ان المراد الاسراع بتجهيزها اذا تحقق موتها وهذا قول باطل ردود بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فشر تضعونه عن رقابكم وقد جاء عن بعض السلف كراهة الاسراع وهو محمول على الاسراع المفرط الذي يخاف معه التجارها او خروج شيء منها ومعنى وضع الشرع عن الرقاب انها بعيدة من الرحمة فلا يصلح لكم في مصاحبتهم او في خذل منه ترك صحبة اهل البطالة غير الصالحين قلت وبالجمل الحديث يدل على ان الاسراع افضل لما ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسرع بجنازة سعد بن معاذ حتى انقطعت نعال الناس من حديث ابي بكر قال لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا لنكاد ان نرمل بها رملا اخرجه ابو داود والنسائي ولا يارضها قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث اخر ما دون الخشب لان الحديث ضعيف ضعفا سنده جماعة من اهل الحديث

باب نهي النساء عن اتباع الجنائز

واورده النووي في كتاب الجنائز عن ام عطية رضي الله عنها قالت كنا نمتني عن اتباع الجنائز ولم يعنم علينا قال النووي ومناه نها عن ذلك في كراهة تنزيه لا نهي عن عيمة تهرم قال ومذهب اصحابنا انه مكروه ليس محرما لهذا الحديث وقال عياض قال جمهور العلماء بمنعهم من اتباعها واجازة علماء المدينة واجازة مالك وكراهة الشابة انتهى قال في السيل الجرار ورد المنع لمن لزيرة القبور كما اخرج احمد والترمذي من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن زوارات القبور واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه واذا منعن من الزيارة على الافراد فمنعهن من الخروج مع الجنازة مع اجتماعهن بالرجال اولى قال وفي الباب احاديث

باب القيام للجنازة

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مرت جنازة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضمنا معه فقلنا يا رسول الله اها هي حية فقال ان الميت فرع فاذا رايت الجنازة فقم مواظبا وفي الباب احاديث بطرق الفاظ منها قام للجنازة مرت به حتى قواربت منها بلفظ قام واصحابه الجنازة يهرج حتى قواربت وفي رواية مرت به جنازة فقام فقيل له انه هرج

فقال ليست نقس وفي رواية اذ رأى اخذ كرايخنازة فليتم حين يراها حتى تحلقه وهذه الاحاديث اجتمع فيها فعليه صلى الله عليه وآله وسلم وقوله قال النووي المشهور في هذا حين ان القيام ليس مستحباً وقالوا هو منسوخ بحديث علي واختار المتولي ان يستحب قال وهذا هو المختار فيكون الامر به للندب والقهر ديناً فالجواز لا يصح دعوى النسخ في مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعدد الجمع بين الاحاديث لم يتعدله والله اعلم انتهى قلت وسياقي ناسخه

باب نسخ القيام للجنازة

وذكره النووي في الكتاب المتقدم عن علي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام يعني للجنازة حين مرت به فقمنا وقعد وقعدنا يعني والجنازة قال عياض اختلف الناس في هذه المسئلة فقال مالك وابو حنيفة والنسائي في القيام منسوخ وقال احمد واسحق وابن حبيب وابن الماجشون هو صحيح واختلفوا في قيام من تشيعها عند القبر فقال جماعة من الصحابة والسلف لا يقعدون في موضع قالوا والنسخ انما هو في قيام من مرت به وهذا قال الاوزاعي واسحق ومحمد بن الحسن قالوا واختلفوا في القيام على القبر حتى تدركهم قوم وعمل به اخرون روى ذلك عن عثمان وعلي وابن عمر وغيرهم انتهى قلت وقد روي الشوكاني نسخ القيام للجنازة في مختصره انظر شرحه الدراري يتخير عليك حكم المسئلة وتصنع المندري هنا يدل على نسخه ايضا وعليه قال ذلك ظاهر حديث الباب يشهد لرفع المصير اليه

باب اين يقوم الامام من الميعة للصلوة عليه

وذكره النووي في كتاب الجنازة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلى على ام كلثوم ماتت وهي نفساء فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للصلوة عليها وسقطها باسكان السين فيه اثبات الصلوة على النفساء وان السنة ان يقف الامام عند عجيبة الميعة قاله النووي قلت الذي صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو استقبال الرجل وعجيبة المرأة ولا منافاة بينهما اية استقبال وسط المرأة واستقبال عجيبة في وسطها ولربما يصلي لمحاضة هذا

باب في التكبير على الجنازة

وادرجه النووي في كتاب الجنازة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه واسمه احمصة لقبه الحسن واسكان الصادق على الاصح قال اصل العلم النجاشي لقب لكل من ملك الحبشة واما احمصة فهو اسم علم لهذا الملك الصالح الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المطري وابن خالويه وآخرون من الائمة كلاما متداخلا حاصله ان كل من ملك المسلمين يقال له امير المؤمنين ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك الروم قبضرو ومن ملك الفرس كسرى ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حمير القيل بقم القاف وقيل القيل قل في درجة من الملك فخرج بهم الى المصل وكراربع تكبيرات فيما ثبات الصلوة على الميت واجمعوا على انها فرض كفاية قال النووي في الصحيح ان فرضها ليست بصلوة رجل واحد وقيل يشترط اثنان وقيل ثلاثة وقيل اربعة قلت الثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه التجميع ولكن الاصل في كل صلاة ان يصح فرادى وان كانت الجماعة افضل وروي ذلك صلوة الصحابة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا فرغوا ادخلوا النساء حتى اذا فرغوا ادخلوا الصبيان فلم يبق منهم احد وهذا هو الثابت في كتب السير والتواريخ قال ابن عجيبة بالصلوة الناس عليه صلى الله عليه وآله وآله وسلم فرادى مجمع عليها عند اهل السير وجماعة اهل النقل لا يختلفون فيها انتهى واما ما روي ان صلاة لهم عليه فرادى كان يوصي

سنة صلى الله عليه وآله وسلم فلم يصح في ذلك شيء قال النووي وفيه ان تكبيرات الجنائز اربع وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال وفيه دليل
لشأنه في موافقيه في الصلوة على الميت النافذ فيه مجزئة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعلامه بموت الجنائز شيء من الجنائز
في اليوم الذي مات فيه وفيه استحباب الاعلام بالميت لاعلى صورة في الجنائز اهلية بل مجرد اعلام الصلوة عليه وتشييعه وقضاء حقه في
ذلك والذي جاء من النبي عن النبي ليس المراد به هذا وانما المراد في الجنائز اهلية المشتغل على ذكر المفارخ وغيرها قال وقد يجرى ابو حنيفة في ان
صلوة الجنائز لا تفعل والمجهد بقوله يخرج الى المصلى قال ومذهبنا ومذهب الجمهور جواز حافيه ويحجر بحدوث سبيل بن مبيضاء وبيان
هذا على ان الخروج الى المصلى ابلغ في الظاهر امره المشتغل على هذه المجزئة وفيه ايضا اكثر المصلين وليس فيه دلالة اصلا لان المستنع
عندهم دخول الميت المسجد لا مجرد الصلوة قال وفي هذا الحديث كبر اربع تكبيرات كذا في حديث ابن عباس كبر اربعاً وفي حديث
زيد بن ارقم بعد هذا الخمس قال عياض اختلف الاثر في ذلك فجاء من رواية ابن ابي خيثمة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يكبر اربعاً وخمساً وستاً وسبعاً وغنياً حتى مات الجنائز فكبر عليه اربعاً وثبت على ذلك حتى توفي قال واختلف الصحابة
في ذلك من ثلث تكبيرات الى تسع ودروي عن علي انه كان يكبر على اهل بدر ستاً وعلى سائر الصحابة خمساً وعلى غيرهم اربعاً
قال ابن عبد البر والعقلاء اجماع بعد ذلك على اربع واجمع الفقهاء واهل الفتوى بالامصار على اربع على ما جاء في الاحاديث الصحاح
وما سوى ذلك عندهم شذوذ ولا يلتفت اليه قال ولا نعلم احداً من فقهاء الامصار يخمس الا ابن ابي ليلى وليريد كوفي روايات مسلم
السلام وقد ذكره الدارقطني في سننه واجمع العلماء عليه ثم قال جمهورهم يسلم تسليم واحدة وقال النووي وابو حنيفة والثاني
وجاء من السلف تسليمتين واختلفوا هل يجهر الامام بالتسليم ام يسر وابو حنيفة والثاني يقولان يجهر وعن مالك روايتان قلت
واختلفوا في رفع الايدي في هذه التكبيرات ومذهب الشافعي الرفع في جميعها وحكاية ابن المنذر عن ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وعطاء
وسالم بن عبد الله وقيس بن ابي حازم والزهري ولا نزاع واحد واسمى واختار ابن المنذر وقال النووي وابو حنيفة واصحاب الرأي
لا يرفع الا في التكبيرة الاولى وعن مالك ثلث روايات الرفع في الجميع وفي الاولى فقط وعدمه فكلها هذا اخر كلام النووي رحمه الله

باب في التكبير خمساً

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد يكبر على جنازة اربعاً وانه كبر على جنازة خمساً فسأله
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكبرها تقدم الكلام على هذه التكبيرات قال النووي زيد هذا هو زيد بن ارقم وجاء بيننا
في رواية ابو حنيفة وهذا الحديث منسوخ عند العلماء دل الاجماع على نسخه وهذا دليل على انه مجمعوا بعد زيد بن ارقم والاصح الاجماع
بعد الخلاف يصح انتهى وقال الشوكاني في السيل الجرار قد ثبت الخمس في صحيح مسلم وغيره ولكن السنة التي هي اظهر من شتم لها الرواية
من طريق جماعة من الصحابة في الصحيحين وغيرهما انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يكبر على الجنائز اربعاً وهو مذهبنا المجاهر قال واعلم
انه لم يصح شيء في الزيادة على الخمس ولا النقص من اربع مرفوعاً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا اخذ بالاربع هو الذي لا ينبغي
غير ذلك لان تلك الرواية عن زيد بن ارقم قد صرح بانه كان يكبر على الجنائز اربعاً فلو علم تبوت الخمس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يعدل عنه الى الاربع في جميع صلاته على الجنائز الا في تلك المرة الواحدة وعلى تقدير ان وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم خمساً على
جهة النداء والقلّة فالذي ينبغي الاعتماد على ما هو الاعم الاغلب ما ثبت عنه ولا سيما بعد اجماع الصحابة ومن بعدهم عليه

قال صلوة الجنازة صلاوة من الصلوات التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حرمه لأصلها إلا بفاتحة الكتاب فقد روي
 في كونها جزءا من صلوة الجنازة بل في كونها شرطاً يستلزم عدم صلوة تكبيرة وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان
 يقرأ في صلوة الجنازة فاتحة الكتاب قال وينبغي أن يضم إلى الفاتحة قراءة ما تيسر من القرآن وينبغي أن يعاد إلى سورة قصيدة
 فيقرأها ثم لا يشتغل بقول الدعاء الميت بعد كل تكبيرة بما ورد وبما لم يرد فضلاً عن المقصود من صلوة الجنازة انتهى

باب الدعاء للميت

وهو في النووي وكتاب الجنائز عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة لحفظ
 من دعائه فيه دليل على الجهر بالدعاء في صلوة الجنازة قال النووي وقد اتفق أصحابنا على أنه إن صلى عليها بالنها راسر بالقرأة وإن
 صلى بالليل نفيه وسهوان الصحيح الذي عليه الجمهور ليس والتأني يجر وأما الدعاء فيسره بالخلاف وخيئلت بتأول هذا الحديث على
 أن قوله حفظ من دعائه أي علمه بعد الصلوة فحفظته انتهى قلت هذا التأويل بعيد جداً بالظاهر الحديث وكذلك لا ينص
 الذي ذكره لا يدل عليه دليل بل الحديث فيه دلالة واضحة على الجهر بالدعاء في صلوة الجنازة ولا مانع منه شرعاً وحقلاً ولا على الجهر
 فيكون الجهر والأسرار فيها سواء كباقي الصلوات وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله
 اغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأهلله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله
 وزوجاً خيراً من زوجة وأدخله الجنة وأعلنه من عذاب القبر أو من حد أبي النار قال النووي فيه اثبات الدعاء في صلوة الجنازة
 وهو مقصوداً ومعظمها وفيه استحباب الدعاء انتهى قلت وهذا الدعاء يشتمل على اثبات المعاد بما فيه وإثبات عذاب القبر ونعيم
 الآخرة وبإله من دعاء جامع لم يقدّر شيئاً من عيش الآخرة ولهذا قال الرازي أنه وهو عرفت كما جاء مصرحاً في الرواية الأخرى
 حتى تميتان أن تكون أذاك الميت وفي رواية فتميت أن لو كنت أنا الميت للدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك الميت
 وكرم قد رقت على هذا الدعاء وتميت ما تمناه الرازي ورجوت من الله سبحانه وتعالى أن يعاملني بعد موتي بمقتضاه وليس لي
 ذلك كله بالطفه ومنه وكرمه وعطائه فإنه على ما يشاء قد يروى بالاجابة جدير وما ذلك على الله بعزيز

باب الصلوة على الميت بالمسيح

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن عائشة رضي الله عنها أنها لما مات في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أرسل أبوها النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم أن يمر بالجنازة في المسح فيصلي عليه ففعلوا فوقف به على حجر فمن يصلي عليه أخرج به من باب الجنائز الذي كان
 إلى المقاعد فبلغهم أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كنا ننت الجنازة نترد على أبي المسح فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس إلى
 أن يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا أن يمر بجنازة في المسح وما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سهل بن بيضاء إلا في حجر
 المسجد وفي رواية لقد صلى على أبي بيضاء في المسجد وفي رواية سهل وأخيه قال مسلم سهل بن سعد وهو ابن البيضاء قال أهل العنزة
 ثلاثة أخوة سهل وسهيل وصقوان وأصمهم البيضاء اسمها دعاء البيضاء وصف أبوهم وهيب ربيعة القرشي القهري وكان سهيل
 قديماً لا سلام ما جاز الحبيشة ثم عاد مكة فمرها جبال المدينة وشهد بدرا وغيرها توفي سنة تسع من الهجرة رضي الله عنه قال النووي
 هذا الحديث يدل للشافعي ولا أكثرين في جواز الصلوة على الميت في المسجد ومن قال به أحمد واستثنى قال أبو عبد الله البروراء المذنبون في الوطاعين

وربه قال ابن حبيب المالكي وقال ابن خزيمة ومالك على المشهور عنه لا تصح الصلوة في المسجد لحديث في سنن أبي داود وصح
على جنازة في المسجد فلا شيء له ودليل الشافعي والجهمي حديث سهل بن يضاء وأجابوا عن حديث ابن داود بأجوبة أحدها أنه ضعيف لا يصح
الأختصاص به قال احمد بن حنبل هذا حديث ضعيف تفرد به صالح مولى التوام وهو ضعيف والثاني ان الذي في النسخ المشهورة المحقة المشهورة
من سنن أبي داود من صلة جنازة في المسجد فلا شيء عليه ولا حجة طهر حنبل فيه الثالث انه لو ثبت الحديث وثبت انه قال لا شيء له لوجب تأويله
على لا شيء عليه ليجمع بين الروايتين بين هذا الحديث وحديث سهل بن يضاء وقد جاء به بمعنى عليه لقوله تعالى وان اسألتهم فلياربع اليه
محمول على نقص الاجر في حق من صلى في المسجد ورجع ولم ينسبها الى المقبرة لما فاته من تشييعه اليها وحضور دفنه والله اعلم فأت
هذا الوجه كالوجه الثالث ضعيف جدا والوجه الأول كالوجه الثاني واخبر وايضا حديث ابن داود لا يصلح لمعارضة ما في صحيح مسلم
وصلوة الجنزة صلوة من الصلوات وجميع الصلوات مغفولة في المسجد وفي غيره فلا وجه للقول بعدم جوازها قال النووي وفي حديث
سهل هذا دليل لطهارة الأديم الميت وهو الصحيح فمذهبنا انتهى قلت وهو الذي يدل له الأدلة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان
المؤمن لا ينجس قول أبي بكر رضي الله عنه طيب حيا وميتا وحديث الباب واه مسلم بطرق مختصرة ومطولا وهو محجة على مانع هذه الصلوة في
المسجد

باب الصلوة على القبر

وهو في النووي في كتاب الجنائز عن أبي هريرة رضي الله عنه ان امرأة سوداء كانت تقمر المسجد راى تكلمه او شأبا ففقد هارسا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فسأل عنها او عنه فقالت مات قال افلا كنتم اذ تقفون في قبره دالة لا تسجدوا له بالبيت قال كذا كذا
صغرها واسرها وامره فقال دولي على قبرها فدلني فضل عليها فيه دليل المذهب الشافعي وموافقيه في الصلوة على القبر سواء كان
صلى عليه ام لا قال النووي وتأوله اصح ابدا لك حيث منعوا الصلوة على القبر بتاويلات باطلة لا فائدة في ذكرها لظهور فساده
قال وفيه بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التواضع والرفق بأمته وتفقد احوالهم والقيام بحقهم والاهتمام بمصالحهم
في آخر طهر دنياهم قال في السيل الجرار وليس في تكرار الصلوة الانبأ دة التحريم للميت ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قبر
السوداء او لا سود حيث دفنوا ولم يؤذوه مع ان المعلوم انهم لا يدفنونه الا وقد صلوا عليه وهكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على قبر زينب وهذا الذي قبله ثابتان في الصحيحين وغيرهما انتهى قلت في حديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى
على قبر وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلواته على القبر قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى قبر رطب فصر
عليه وصغوا خلفه وكبرا ربعا وفيه هذه الصلوة جماعة وبالحيلة الصلوة على القبر شريعة ثابتة لا ينبغي انكارها ثم قال ان هذه القبور
عمارة ظلمة على اهلها وان الله بنورها طهر صلاتي عليهم فيه انبات ظلمة القبر وتنويره وهو حق ثابت بادلة اخرى صحيحة

باب في من قتل نفسه

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل قتل نفسه بمشاقص سهام
عراض واحد لها مشقص بكسر الليم وفتح القاف فلم يصل عليه فيه دليل لمن يقول لا يصل على قاتل نفسه لعصاة قال النووي وهذا مذاهب
عمر بن عبد العزيز والاذاعي وقال الحسن النخعي وقادة ومالك وابو حنيفة والشافعي وجوابهم العلية صلى الله عليه وآله وسلم وايجاب ابن داود
بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يصل عليه بنفسه زجر للناس عن مثل فعله وصلبت عليه الصحابة وهذا كما ترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الصحابة والتابعين ومالك والشافعي وساجد العلماء المشي قد سماه افضل وقال الثوري وطائفة مما سواه انتهى قلت والنقل بالاستسواء هو الراجح بالنظر في الأدلة قال الشوكاني في المختصر والمقدم عليها والمتاخر عنها سواء انتهى انظر أدلة ذلك في كتابنا الروضة النورية واليه ذهب صاحب سيرة الله الراكفة حيث قال ان الكل واسع وأنه قد صح في الكل حديثا وانتهى قال عياض في الطلاق هذا الحديث وخبره اشارت الى انه لا يحتاج المنصرف عن اتباع الجنازة بعد دفنها الى استئذان وهو مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهو المشهور عن مالك وحكي عنه انه لا يتصرف في الأبدان وهو قول جماعة من الصحابة انتهى قلت ولا بد من دليل على هذا الاستئذان ولا دليل عليه قيل وما القديراتان قال مثل الجليلين العظيمين القديرات مقدار من الثواب معلوم عند الله تعالى وفي حديث الخرقيل وما القديراتان قال اخبرهما مثل احد وهذا الحديث يدل على عظم مقداره في هذا الموضع قال مسلم في آخر هذا الحديث في صحيحه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقولان بلغه حديث أبي هريرة قال لقد ضيعنا قراير كثيرة وفي لفظ بن ياد في الأول هو الظاهر الثاني صحيح على ان ضيعنا بمعنى فرطنا وقد جاء صبيحا في رواية اخرى عند مسلم بلفظ فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراير كثيرة وفيه ما كان الصحابة عليه من الرغبة في الطاعات حين يبلغهم والتاسف على ما يضيءهم منها وان كانوا لا يعلنون عظم موقعه

باب من صلى عليه مائة تشفعوا فيه

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من ميت تصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه فيه قبول شفاعته هذا العدد في الميت وقد جاء اقل من هذا كما يجيء قريبا قال والسيوطي الجراد ما ذكره الصفوف ليكونا ثلثة فصاعدا حتى يستحق الميت المغفرة فلا بأس به كما ورد في حديث مالك بن هبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من ميت يموت فيصلى عليه امة من المسلمين يبلغون ان يكونوا ثلثة صفوف الا غفر له اخرجه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه وحسنه الترمذي وله شواهد وقد كان مالك بن هبيرة الراوي لهذا الحديث اقل اهل الجنائز يجعلهم ثلثة صفوف وورد ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها في مسلم وغيره يعني حديثها باب حديثها برعي السراقي

باب من صلى عليه اربعون شفعوا فيه

وهو في النووي في الكتاب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه مات له ابن يقديدا وبصفا فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فادنا من قبره فاجتمعوا له فاحبرته فقال تقول هم اربعون قال نعم قال اخرجه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه وورد في حديث اخر ثلثة صفوف رواه احمد والبيهقي قال عياض هذه الاحاديث خرجت اجوبة لسائلين سألوا عن ذلك فاجاب كل واحد منهم عن سؤاله قال النووي ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر يقول شفاعته مائة فاحبر به ثم بقول شفاعته اربعين ثم ثلثة صفوف وان قل عدد هم فاحبر به ويحتمل ايضا ان يقال هذا مقصود عله ولا يجزئ به جماهير الاصوليين فلا يلزم من الاخبار عن قبول شفاعته مائة منع قبول ما دون ذلك وكذا في الاربعين مع ثلثة صفوف وحينئذ كل الاحاديث معمول بها ويجوز ان يحصل الشفاعته باقل الاخرين من ثلثة صفوف اربعين انتهى قلت والمعتبر في ذلك عدم شركهم بالله شيئا ومنه فهم هذا ان اجتماع مائة او اربعين او ثلثة صفوف من المؤمنين المشركين لا يفيد قبول الشفاعته وقد عرفت ذلك في هذا الزمان الذي عمت فيه البدوى في الشرك والبدع حتى قل من نجاسته ولا عملا

وعقيدة ولقد صدق الله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله ألا هم مشركون فليخرجوا من الدين في جنازته إن كان الميت من أهل التوحيد والسنة وإن كان ممن يقول برب من أنواع الشرك أو يدعيه أو يجعل به ويقدر في العمل بالكتاب العزيز والحديث الشريف فعلى نفسها براقتن تحبب عصفنا الله وأخواننا عصفنا لا يرصنا

باب فيمن يشن عليه بخير وشر من الموتى

وهو في النور وفي الكتاب المتقدم من ابن مالك رضي الله عنه قال مرجحنا فأتى علينا خيراً هكذا في الأصول خيراً وأشرراً بالنصب وهو منصوص بالاستقاة الجارية فأتى بخير وشر وفي بعضها مرفوع فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وجبت حيث تلك مرآت في المراضع الأربعة ومرجحنا فأتى علينا أشر فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت وجبت وجبت وفي هذا الحديث استحباب تكيد الكلام الموقم بذكره ليحفظ وليكون أبلغ فقال عمر فذلك مقصور بفتح الفاء وكسر هاء الي وامي مرجحنا فأتى علينا خيراً فقلت وجبت ومرجحنا فأتى علينا شر فقلت وجبت وجبت وجبت قال أهل اللغة الشاء تنقذ الشاء وبالماء يستعمل في الخير ولا يستعمل في الشر وهذا هو المشهور وفيه لغة شاذة أنه يستعمل في الشر أيضاً وأما الشاء تنقذ بوزن النحر فيستعمل في الشر خاصة وإنما استعمل الشاء الممدود هنا في الشر محالاً لأن الكلام كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ومكر ومكر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أشيعم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أشيعم عليه شراً وجبت له النار فيه في لأن أحد هان أن هذا الشاء بالخير لمن أشى عليه أهل الفضل فكان ثناءً لهم مطابقاً لفعاله فيكون من أهل الجنة فإن لم يكن كذلك فليس هو مراداً بالحديث والثاني أنه على عمومته وإطلاقه وإن كل مسلم مات فالله تعالى الناس أو معظمهم الشاء عليه كان ذلك ليلاً علم أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي لك أم لا ولم تكن أفعاله تقتضيه فلا تحتم عليه العقوبة بل هو في خطر المشقة فأذا طهر الله عن وجل الناس الشاء عليه استد لنا بذلك على أنه سبحانه وتعالى قد شاء المغفرة له قال النووي وهذا هو الصحيح المختار وهذا تظهر فائدة الشاء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت انتم شهداء الله ولو كان لا ينفعه ذلك إلا أن تكون أفعاله تقتضيه لم يكن للشاء فائدة وقد أثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم له فائدة فإن قيل كيف مكنت بالشاء بالشر مع الحديث الصحيح في البخاري وغيره في النهي عن سب الأموات فالجواب أن النهي عنه هو في غير المناق وسائر الكفار وفي غير المتظاهر بفسق أو بدعه فأما هؤلاء فلا يحرم ذكرهم بشر الخلد بين طريقتهم ومن الاقتداء بأنارهم والتخليق باخلاقتهم وهذا الحديث محمول على أن الذي أشى عليه بشر كان مشهوراً بفساق أو فجور ومنا ذكرناه هذا هو الصواب في الجواب عنه وفي الجمع بينه وبين النهي عن السب قال وقد بسطت معناه بدلالة ذلك في كتابي أشتى تلك ولا بد من أن يكون المشنون عليه بخير من لا يشركون بالله شيئاً ولا فكل قوم يشنون على موتاهم وطرف في ذلك أغراض ومقاصد انتم شهداء الله في الأرض انتم شهداء الله في الأرض انتم شهداء الله في الأرض تلك مرآت وهذا الخطاب لا يختص بالمخاطبين بهذا الكلام بل يصلح لكل من يكون من أهل الفضل والصالح والخير والتوحيد والسنة وفيه أن لشهادة الصالحاء الفضلاء آثاراً في وجوب الجنة للميت ووجوب النار له ونعوذ بالله من النار

باب ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف

وهو في النزوي في كتاب الجنائز عن جابر بن سمرة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابن الدحل أح بدلين وخاتمة محمد

ويقال ابن الدحلح ويقال ابو الدحلح قال ابن عبد البر لا يعرف اسمه ثماني بفارس عري وفي رواية اخرى بفارس معروف ومعاها راسه
قال اهل اللغة اعرف ريت الفرس اذ اركبته عريا ففهم عري فالواو لم يأت فعله معدى الا في قوله عري ريت الفرس من احواليت الشيء ففعله جمل
اي امسكه له وجسه فركبه وذا في رواية حين انصرف من جنازة ابن الدحلح ونحى غشي حوله وفيه اياها الركوب في الرجوع عن الجنازة
قال النووي انما يذكر الركوب في الدهاب معها قال في السيل الجرار قل ورد ما يدل على المتى خلف الجنازة وامامها وفي جرابها ووراء الفرق
بين الركوب الماشي كما في حديث المغيرة الذي اخرجناه احمد والنسائي والترمذي وصححه وابن حبان وصححه ايضا والحاكوف قال علي بن طليح
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الركوب خلف الجنازة والمأشى امامها قريبا منها عن يمينها او عن يسارها واخرجناه ابو داود
وقال فيه والمأشى غشي خلفها وامامها وعن يمينها ويسارها قريبا منها وقرب اية الركاب خلف الجنازة والمأشى حيث شاء منها قال
ومع هذا ورد النهي عن الركوب مع الجنازة وامتنع صلى الله عليه وآله وسلم من الركوب مع الجنازة وحمل ذلك بان الملائكة كانت غشي انتهى
يجعل يتوقص به اي يتوثب ونحن نتبعه نسعى خلفه وفيه جواز مشي الجنازة مع كبيرهم الركاب وانه لا كراهة فيه في حقه ولا في حقهم اذا
لم يكن فيه مفسدة قال النووي وانما ذكر ذلك اذا حصل فيه انتهاك للتابعين او خيف استجاب ونحوه في حق التابعين ونحو ذلك من

المفسد قال فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كرم من عذق معلن او سد في الجنة لا ابن الدحلح
قالوا سببه ان يتيمنا خاضع بالباب في نخله فيك الغلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم له اعطه اياها ذلك بطا عذق في الجنة فقال لا
فسمع بذلك ابو الدحلح فاشراها من ابى لبابة بحديقة له ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ابي بها عذق ان اعطيتها اليتيم قال نعم
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كرم من عذق معلن في الجنة لا ابن الدحلح قلت وفيه بشارة له بالمغفرة ودخول الجنة وحسن الرزق

باب جعل القطيفة في القبر

وهو في النوى في كتاب الجنائز والقطيفة كساء لجمل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطيفة
حمراء هذه القطيفة القاهما شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال كرهت ان يلبسها احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فلا حاجة فيه قال النووي وقد نص الشافعي وجميع اصحابنا وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة او مضربة او حجارة ونحو ذلك
تحت الميت في القبر وشنع عنهم البغوي من اصحابنا فقال في كتابه التهذيب لا بأس بذلك الحديث والصواب كراهة كما قاله الجمهور
واجبا باع من هذا الحديث بان شقران انفراد بفعل ذلك ولم يوافق فيه من الصحابة ولا علما اذ ذلك وانما فعله شقران لما ذكرناه فلم يطلب
نفسه ان يستند لها احد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخالف غيره فروى البيهقي عن ابن عباس انه كره ان يحبس تحت الميت ثوب قبره
وانه اعلم قال في السيل الجرار اما كراهة الفرش للقبور فلان الواقع في زمن النبوة يرى ومسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هو وضع الميت على الارض في فرش القبر بخلاف السنة الثابتة مع ما في ذلك من كون من اخذ ما المال التي ثبت النهي عنها فاما رواية وضع

القطيفة فلا حاجة في ذلك على انه قد روي اطرا خرجوها انت

باب في اللحد ونصب اللين على الميت

وهو في النوى في كتاب المتقدم عن عامر بن سعد بن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال في مرضه الذي هلك فيه اللحد واللين
برصل الصخرة وشرها ويجوز يقطع الصخرة وكسر الحاء يقال اللحد يلدن كزهد يلدن اللحد واللحد بضم اللام وضمة المعر وف

وهو الشق تحت الجانب القبلي من القبر وبقية دليل على ان الذي في الجدار افضل من الشق اذا امكن اللحد وبه قال الشافعي الاكثر من قال بكونه
 واجمعوا على جواز اللحد والشق انتهى قلت حديث اللحد لما قالوا الشق لغيره اخرجوا احدا واحدا البين عن ابن عباس مرفوعا وحسنه الترمذي وعنه
 ابن السكن وفي اسناده عبد الاعلى بن عامر وفيه ضعف وله شاهد من حديث جرير مرفوعا بغيره واحدا البين عن ابن عباس مرفوعا وحسنه الترمذي وعنه
 اسناده عثمان بن منير وفيه ضعف وفي الحديثين دليل على مشروعية اللحد وانه الذي ينبغي للمسلمين ولا ينافي هذا لما اخرجناه احدا
 وابن ماجة عن ابن عباس قال كان رجل يلد واخر يبيع فقالوا تبعنا ليوما فابهم اسبق تركناه فسبق صاحب اللحد فلما قال ابن حجر اسناده
 حسن فخرج ابن ماجة عن من حديث ابن عباس لان حجر تردد من حضر من الصحابة لا تقوم به الحجية بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 اللحد لنا والشق لغيرنا وايضا قد اختار الله سبحانه وتعالى عليه وآله وسلم كما في هذا الحديث اللحد وهو ثابت في صحيح مسلم اعني حديث
 البراء بن ابي عاصم كما صنع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لنبي فيه استحباب اللحد ونصب اللابن وانه فعل ذلك
 بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بانفاق الصحابة عنهم وقد نقلوا ان عدلنا لله صلى الله عليه وآله وسلم تسع ائمة قلت اللحد عزيمته كمشي
 والشق رخصة والطاهر انه كان نصب اللابن في جوف القبر فيجوز ذلك على ذلك بالحاجة من دون تعيين عدد قال في السيل الجرار واما
 كراهة ادخال الاجر فلم يرد ذلك دليل وهي مثل اللابن الذي كانوا يفعلونه في ايام النبوة واصلب منه وهكذا ادخال الاجر في اللحد
 فلا وجه للقول بالكراهة واما كراهة السقيف فلكونه خلاف الشريعة الثابتة المستقرة المستقرة من اهم كذا في اللحد وضع الميت وحفره
 يحيلون عليه التراب حتى يستوى على الارض وايضا هذا السقيف يصدق عليه انه بناء على القبر وهو منهي عنه انتهي والله اعلم

باب الامر بتسوية القبور

ذكره النووي في كتاب الجنائز عن ابي الهياج الابدسي اسمه حيان بن حصين روي عن ابي الهياج بن قيس عن ابي الهياج بن قيس قال قال لي علي بن ابي طالب كرم
 الله وجهه الا بعثتكم على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يرفع عن ثلثة الا يطهروا ولا يرفعوا الا يمسحوا قالوا لا يا رسول الله وفي حديث
 ثمانية بن شفيق قال كنا مع فضالة بن عبيد بارض الروم برودس فنزل في صاحب لنا فامر فضالة بقبور فمسح ثم قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم يامر بتسوية الارض برودس براء مضممة وواو ساكنة ودال مكسرة جزييرة بارض الروم قال النووي وفيه ان الستة
 ان لا يرفع القبر رفعا كثيرا ولا يسلم بل يرفع خشي شبر ويسطح قال وهذا من هب الشافعي ومن وافقه ونقل عني عن اكثر العلماء ان
 افضل عندهم تسوية وهو هب ما لك انتهى قلت اتفق اهل العلم على جواز التسوية والتربيع ولما اختلفوا في الافضل فاسئل الله تعالى
 بان التسوية افضل مما اخرجناه البخاري في صحيحه عن سفيان الثوري انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسحا واستدل القائلون بالتربيع بما اخرج
 ابوداود عن القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها قال قلت يا امه يا امه اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه
 فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا طيبة مطبوخة بيضاء العروة وهذا فعل بعض الصحابة ولكن حديث الباب الذي اخرجناه مسلم وابوداود
 والترمذي والنسائي يدل على ان التبريع افضل لان في التسوية بعض اشراك فلا يسطر المسئلة شيئا او تركنا العالم الرافعي في رسالة مستقلة
 سماها شرح الصدور في تحريم برفع القبور وهي مترجمة بالفرنسية في كتابنا عن اية السائل الى ادلة المسائل فان كنت ممن يريد صريح السنة في هذا
 المسئلة وتفضل الحق ان اضم فيها ارجح ارفع القبور ممن لا يرفع القبور صلى الله عليه وآله وسلم بتسويته فلا يباح من الامور ما لا يباح من الامور
 اخرج ابوداود والنسائي عن ابي الهياج قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشرب واخره ابوبكر الاخرى في صفين النبي صلى الله عليه وآله وسلم بن نظام قال رأيت

قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اماره عمر بن عبد العزيز فرأيت من ارتفعوا من اربعة اصابع وقد تقدم ان هذا انما هو فعل بعض الصحابة فلا تقوم به الحجة وقد ثبت النهي عن ان يبني على القبر كما سياتي في الكتاب قريباً فثبت ان رفع القبر حرام لا مكره ولا مكروه كراهة تنزيه هكذا ينبغي ان يقال فامثال هذه المسائل واما ما وقع من الناس لاسيما الملوك والاكابر من رفع قبورهم وجميل القباب عليها فهو حرام بالادلة الصحيحة الواردة في ذلك فليكن ان لا تغربوا وقع منهم فكم من سنة قد ماتت وكم من يدعة قد حدثت + +

باب كراهية البناء والتجصيص على القبور

وهو في كتاب الجنائز عند النووي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجصص القبر وفي الرواية الاخرى طي عن تجصيص القبور والتجصيص هو القصص بفتح القاف وتشديد الصاد هي الحصى فيه كراهية القص الحصى على القبر والاصل في النهي التحريم وان يقصد عليه فيه تحريم القصور والمراد الجلبوس عليه اليذ هب الشافعي وجهه والعلاء وبه قال مالك في الموطأ وبوجهه الروايات الاخرى ولا تجلسوا على القبر ووافي لان يجلس احدكم على حجر فحرقه فشا به فخلص الى جلدته خير له من ان يجلس على قبر قال النووي وكذا الاستناد اليه والاكفاء عليه قلت وزعم بعضهم ان المراد بالجلوس هنا التخطو عليه كانه صلى الله عليه وآله وسلم كنى عنه بهذا وهذا تأويل لا حاجة اليه اذ لا مانع من ارادة ظاهر الحديث لا شرعاً ولا عقلاً الا ان النهي عن الجلوس القعود عليه يشمل ذلك لكونه من اشنع انواع القصور قال في السيل الجرار اما الافتاء في حديث ان هريرة عند مسلم واحمد وابي داود والنسائي وابن ماجه يعني حديث جرج وقد تقدم واخرج احمد من حديث عمرو بن حزم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئاً على قبر فقال لا تؤذ صاحب هذا القبر قال ابن حجر وانه في صحيحه واما وطوء القبر فلما اخرج مسلم وغيره من حديث ابو هريرة مرفوعاً بلفظ لان اطأ على جرج احب الي من ان اطأ على قبر ولفظ الطأ في احب الي من ان اطأ على قبر مسلم واما قبر الحربي فلا حرمة له لما ثبت في كتب الحديث والسيرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل سجدة على مقبرة كانت للمشركين بعد ان نبش قبورهم وهم وان ماتوا قبل البعثة المحمدية فقد كانوا مخاطبين باجابة من تقدم من الانبياء عليهم السلام وان يبنى عليه قال النووي فيه كراهية البناء عليه قال ما البناء عليه فان كان في ملك الباني فمكره وان كان في مقبرة مسجلة حرام نص عليه الشافعي والاصحاب قال في الامم ورايت الائمة بمكة يأمر من يهدم ما يبني ويؤيد الهدم قوله ولا قبر امشرفاً الاسرته انتهى واقل البناء على القبر حرام لا مكره في اي مكان كان ولا اجل اي قبر كان وهذا بالادلة الثابتة الصحيحة والصحيح وغيره من طرق تجب العلم اليقين فمنها الامر بالتسوية كما تقدم ومنها النهي عن البناء كما هنا ومنها النهي عن اتخاذ القبور مساجد ولعن فاعل ذلك وغير ذلك ما هو مبين في كتب السنة وبالحكمة فما هذه اول شريعة صحيحة محكمة وسنة قائمة صريحة تركها الناس استبدلوا بها غيرها وقد صارت هذه البدعة وسيلة لضلال كثير من الناس لاسيما العوام فاهم اذ رأوا القبر وعليه الابنة الرفيعة والستور العالية وانضم الى ذلك ايضاً السرح عليه تسبب عن ذلك الاعتقاد في ذلك الميت ولا يزال الشيطان الرجيم والبلبل العيرين ينفذ من رتبة الى رتبة حتى يناديه مع الله في يطلبه ما لا يطلب الا من الله عز وجل ولا يقدر عليه سواه فيقع في الشرك هذا امر العوام واما الخواص فالقوم عرس الموني على قبورهم وطرفا والمراقبة عندها وانتظار وصول الفيض من اصحابها والاستمداد بطرف الفرج بعد الشدة وايجاب النذر ورههم ووضع الاموال في المقابر الى غير ذلك من الكبر والاشراك والبدع وكل ذلك ضلالة على ضلالة وظلمة فوق ظلمة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يستقلبون واما ما يخص تجصيص قبور الفضلاء من الداهية الداهية والمعصية الصماء والفاخرة العظيمة فلا رجة له بل هم احق باتباع السنة في قبورهم وترك ما حرم الله

الشرعية الحقة على الناس قال الشوكاني رحمه الله في سبل النعمان حاشية شفاء الأوامر الأحاديث الصحيحة وردت بالنهي عن رفع القبر وقول ثبت حديث أبي الطيحاء في صحيح مسلم وأخرجها أهل السنن وأخرج أحمد وأهل السنن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بنى على القبر فمضى عليه أنه قبر سرفع أو سرف لغت فهو من منكرات الشريعة التي يحرم على المسلمين الكارها وتسويتها من غير فرق بين نبي غير نبي صلى وطالح فقدمت جماعة من كبار الصحابة في عصره صلى الله عليه وآله وسلم ولحقه رفع قبره بل أمر علياً بتسوية المشرفة منها وصارت صلى الله عليه وآله وسلم ولحقه رفع قبره أصحها به وكان من أخر قوله لعن الله اليهود النخلة وأقبر رانياً ثم سماه جد وطى عن ان نخلة وقبره وثناهما من الصالحين والعلماء ان يكون شعارهم هو الشعار الذي ارشدتهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتخصيصهم بذلك البدعة المنهي عنها كتحصيل طهرتها لا يناسب لعلم الفضل فاتهم لو تكلموا الغيبة من اتخاذ الآية على قبرهم وزخرفتها لا يهزم لا يرضون بان يكون طهر شعارهم مبتدعة الذين من ههنا فانه رضا بذلك في الحياة كمن يوصى من بعده ان يحل على قبره بناء أو زخرفة فهو غير فاضل والعالمون بجزءه عليه ان يكون على قبره ما هو مخالف لطريقه صلى الله عليه وآله وسلم فما اقيم ما ابتدعه جهلة المسلمين من زخرفة القبور وتشييدها وما اسرع ما خالفوا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موته الشريف فجعلوا قبره على هذه الصفة التي هو عليها الآن وقد شد من عضد هذه البدعة ما وقع من بعض الفقهاء من تسوية أهل الفضل حتى دونوها في كتب الحديث والله المستعان قال ومثل هذا تسوية الكعب على القبر بعد ورود صريح النهي عن ذلك في الأحاديث الصحيحة كأنهم لم يكف الناس ابتداء عنهم ومطعمهم ومشرهم وملبسهم وسائر أمور دنياهم فجعلوا على قبورهم شيئاً من هذه البدع لتنادي عليهم بما كانوا عليه حال الحياة وتغفلوا بذلك حتى جعلوه مخصصاً بأهل العلم والفصل اللهم غفرلهم انتهى كلامه الشريف وما أجابه واجبه وانقعه واجبه واقنعه وارحمه بل منحه انوار الحق والصابر وعليه من ملائكة التحقيق برودة الانصاف لا شك فيه من جهة ولا رتابة ان شئت زيادة الاطلاع على هذه المسئلة فعليك بشرح الصدور في خسر يرفع القبور وان لم تجدوه فارجع الى هداية السائل فان فيه شفاء لما في الصدور

باب اذا مات المرء عرض عليه مقعد بالغداة والعشي من الجنة والنار

وقال النووي في الجزء الخامس من شرحه لمسلم باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه واثبات عذاب القبر والتعذيب منه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان احداً مات عرض على مقعد بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعث الله اليه يوم القيامة وفي رواية حتى تبعث اليه وفيه اثبات تنعيم المؤمن وتعذيب الكافر في القبر وما ذهب اهل السنة اثبات ذلك وقد نظا هرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشيا وتظا هرت به الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رواية جماعة من الصحابة في سواطين كنية ولا يمتنع والعقل ان يعيد الله تعالى الحياة في جزء من الجسد ويعيد به واد المرئ منعه العقل وورد الشرع به وجب قبوله واعتقاده خلا للخواارج ومعظم المعتزلة وبعض المرجئة نفوا ذلك ثم المذهب عند اهل السنة الجسد بعينه أو بعضه بعد اعادة الروح اليه والى جزئ منه ولنا كتاب في احوال البرزخ سميناه غمار التنكيك في شرح آيات التثبيت فيه اداة ذلك

باب سؤال المالكين للعبد اذا وضع فوق قبره

وهو في النووي في الباب المتقدم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وكول

عنه أصحابه أنه ليس مع قرع نعالهم قرع النعال وخفقها هو ضربها الأرض ووصفها فيها أثبات سماع الموق في حديث أخر عنه في قصة
 فتلى بلده قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنكم لا تقتدون أن يجيبوا قال المازري قال بعض الناس لميت يسمع عملا
 بظا هر هذا الحديث ثم أنكره المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء ورد عليه عياض قال يحل سماعهم على ما يحل عليه سماع الميت
 في أحاديث عذاب القبر وقتنة التي لا مدفع لها وذلك بإحياهم وأحياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يراد الله قال
 النووي هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار الذي يقتضيه أحاديث السلام على القبر والله أعلم انتهى وأقول أنكر الحنفية ومن وافقهم
 سماع الأموات في إثباته الشائعة والمالكية والحنبالية والأحاديث وردت بالسماع ولم يرد حديث مرفوع في نفي السماع منهم فلا وجه
 لأكاروه وغاية ما جازاه من الأدلة الدالة على نفي السماع أن السماع مفصور على مودة ولا يعبر جميع الأزمان والأوقات وبهذا قال الشوك
 في تفسيره فتح القدير وبذلك يحصل الجمع بين الأدلة وهو الرابع المختار قال يأتيه ملكان فيقعدانه يحتمل أن يكون هذا الأفعاد مختصا
 بالقبور دون المنبوذ ومن أكلته السبع والحياتان فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما يقوله لهذا
 الميابة التي ليس فيها تعظيم متخا للمسؤول لثلاث يتلقن تعظيمه من عبارة السائل ثم ثبت الله الذين آمنوا ويوضحه ما في حديث عائشة رضي
 عنها مسلم في كتاب الكسوف أنه قد أوحى إلى أنكر نفقته في القبور قريبا ومثل فتنه المسيح الدجال فيمن في أحدكم فبقال ما علمك بهذا
 الرجل فاما المؤمن أو الموق فيقول هو محمد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء بالبينات الهدى فاحبنا واطعنا ثلاثا صرار
 فيقال له نعم قد كنا نعلم أنك لتعؤمن فم وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت قال النووي وإنما يقول الله
 الملكان السائلان ما علمك بهذا الرجل ولا يقولان رسول الله امتحان الله وأغرابا عليه لثلاث يتلقن منهما أكرام النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ورفع مرتبته فيعظمه هو تقليد لها لا اعتقاد ولهذا يقول المؤمن هو رسول الله ويقول المنافق لا أدري فيثبت الله الذين آمنوا بالقول
 الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة انتهى وفيه أن التقليد لا يتبع وإنما ينفع الاعتقاد الصحيح قال فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله
 ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قل يا أيها الله بمقعدك من الجنة قال بنو الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فيراها جميعا قال قتادة وذكر لنا أنه يفسر له في قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضر إلى يوم يعنون الخضراء يوم جهنم إجماعا بفتح الخاء
 وكسر الضاد والثاني بضم الخاء وفتح الضاد والاول شهر والمعنى يملا نعمة غضة ناعمة وأصله من خضرة الشجر هكذا فسره قال عياض يحتمل أن
 يكون هذا الفصح له على ظاهرة والله يرفع عن بصرة ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقها خادرت إليه روحه
 قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال سقى الله ثراه قال النووي والاحتمال الاول أصح قلت وهو الصحيح

المختار أن أحوال البرزخ تجري على ظاهرها ولا يمشي فيها التاويل

باب في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأنه في القبر

وهو في النووي في الباب الذي تقدم عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يثبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فتقول في الله ونبيي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم نزلت في قوله عز وجل يثبت الله
 الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي روايه عنه قال نزلت في عذاب القبر

باب في عذاب القبر والتعوذ منه

وذكره النووي في الباب المذكور عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حائط من الخياطين فجاءه رجل من بني النضير
 فحدثه ما أتت عن الطريق ونفرت فكادت تلقيه وأذا قبر ستة أو خمسة أو أربعة قال لنا كان يقول الحجر يري اسمه سعيد
 فقال من يعرف صاحب هذه الاقبر فقال رجل انما قال فسقى مات هو كذا قال ما أتاني الا شرك فقال ان هذه الامة تتبلى في قبورها
 فلي لان لا تلبوا قول الدعوت لله ان سمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا
 تعوذوا بالله من عذاب النار قال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا تعوذوا بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا
 وما يظن قالوا تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا تعوذوا بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا
 القبر وسماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم صوت من يعذب وسبق شرح هذا في كتاب الصلوة

باب تعذيب يهود في قبورها

وروى في الباب المتقدم عن ابي ايوب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا
 فقال يهود تعذب في قبورها في ان عذاب القبر لا يخص بعضا هذه الامة فقط بل يكون للامم السابقة ايضا

باب في زيارة القبور والاستغفار لهم

وذكره النووي في الجزء الثاني من شرحه في كتاب الجنائز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 قبر امه فلي وابي من حوله قال عياض بن كاهن رضي الله عنه قال ما فاتنا من ادراك ايامه والايمان به فقال صلى الله
 عليه وآله وسلم استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فيه دلالة على انها ماتت طاهرة
 الاسلام وان الاستغفار لا يجوز لمن لم يؤمن بالله واليوم الآخر وفيه ان زيارة قبور الكفار جائزة فزوروا القبور فانها تذكر الموت
 وفيه ان مقصود الزيارة تذكر الموت لا غير وهو سواء في زيارة المؤمن وخير المؤمن قال النووي في هذا الحديث وجد في رواية
 ابن الصلاء عن ما كان اهل المغرب لم يورث في روايات بلادنا من جهة عبد الغافر الفارسي ولكنه يوجد في كثير من الاصول في
 كتاب الجنائز ويصعب عليه وربما ثبت في الحاشية رواية ابو داود وفسنه عن محمد بن عيسى هذا الاسناد ورواه النسائي وابن ماجه وهو لا
 كلهم ثقات فهو حديث صحيح بلا شك وفي رواية اخرى قال استأذنت ربي في ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها
 فاذن لي قال النووي في جواز زيارة المشركين في الحياة وقبورهم بعد الموت لانه اذا جازت زيارة قبر بعد الوفاة ففي الحياة اولى
 وقد قال تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا وفيه النهي عن الاستغفار للكفار قال عياض بن كاهن سبب زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبرها
 قصه في الموعظة والذكرى بمشاهدة قبرها ورواه صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الحديث فزوروا

باب منه

وروى في ما تقدم ذكره عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها هذا
 الاحاديث التي تخرج الناس من المنسوخ وهو صحيح في نسخ هي الرجال عن زيارتها واجمعوا على ان زيارة نساء طهر واما النساء فغيره من خلاف ومن
 منعون قال النساء لا يدخلن في خطاب الرجال قال النووي وهو الصحيح عند الاصوليين انتهى واقول النساء شعقات الرجال فيما شرعه الله تعالى
 للرجال من هذه الشعرة فالتساوي بينهم الا ان يأتي دليل يدل على اخرجهم من ذلك الشرع العام كما ذكرنا في بعضنا من كتابي هذه المسئلة فقد

لا شيء أصوبها قال البخاري والبخاري اللطيف الحريص قالت قلت يا رسول الله بأي أنت دأبي فأخبرته قال فانت السواد الذي رأيت أمي
 أي الشخص قلت نعم فلهذا في بعض الهاء والدال وروي في البخاري وهما متقاربان قال أهل اللغة هذه وهذه بتخفيف الهاء ^{ها} تسهيل
 أي دفعه ويقال هذه إذا ضرب به جميع كفه في صدرك ويقرب منها الكثرة وذكره في صدره أي لخدمة أوجعتني ثم قال أظننت أن يحذف الله
 عليك ورسوله قالت مهما يكنكم الناس يعلم الله نعمه فكان في الأصول وهو صحيح وكان لما قالت مضمناً بكنتم الناس يعلم الله
 صدقت نفسها فقالت نعم قال فإن جبريل عليه السلام أتاني حين رأيت نناداني فأخفاه منك فأخفيتك منك ولم يكن يدخل
 عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستحق حشيتي فقال إن ربك يأمر أن تأتي أهل
 البقيع تستغفر لهم قالت قلت كيف قول طهر يا رسول الله قال قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدين
 من والمستأخرين وإن شاء الله بكم للاحقون فيه استحباب هذا القول لأثر القبر وفيه ترجيح لقول من قال في قوله سلام عليكم دار قوم
 مؤمنين إن معناه أهل دار قوم وفيه أن المسلم والمؤمن قد يكونان بمعنى واحد وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وهو معنى قوله
 تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الترمذي ولا يجوز أن يكون المراد بالمسلم في هذا
 الحديث غير المؤمن لأن المؤمن من كان من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الترمذي ولا يجوز أن يكون المراد بالمسلم في هذا
 العلماء وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا أحد ما أخرجهما عليه من الحديث لعن الله زوار القبور والثاني يكره والثالث يسأح ويستدل بهذا
 الحديث ويجديث كنت تهيتكم عن زيارة القبور فزورها وبها وجاب عن هذا بأن تهيتكم عن زيارة القبور فزورها وبها وجاب عن هذا بأن تهيتكم
 المختار في الأصول انتهى قلت وتقدم ما في هذه القاعدة وفي حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص طين في زيارة القبور
 أخرجه ابن ماجه والحاكم ولا يثبت في سننه وهذا لا ينافي حديث الزوارات لكون محتمل أن يكون اللعن على كثرة الزيارة والرخصة لمن يري
 أحياناً قال الشوكاني رحمه في ويل الغمام استدلال الجواز بأحد حديث الأذن العام بالزيارة وغيره خاف على عارف بالأصول أن الأحاديث الواردة
 في النهي للنساء عن الزيارة والتشديد في ذلك حتى لعن صلى الله عليه وآله وسلم من فعلت ذلك بلى وردت أحاديث صحيحة وفيهم من عارضها
 الجواز في زيارة القبور منوعة منهم بالأول وشدة في ذلك حتى قال الليث رضي الله عنها لو بلغت معهم يعني أهل الميت الكدى ما رأيت
 الجنة حتى يراها جديك فهذه الأحاديث مخصوصة لأحد حديث الأذن العام بالزيارة لكنه يشكل على ذلك أحاديث أخرى منها ما
 أخرجه مسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها أي في قول إذا زارت القبور ومنها ما أخرجه مسلم عن عائشة أن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم عليها أي في قول إذا زارت القبور ومنها ما أخرجه البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بامرأة تبكي على قبر
 ولم ينكر عليها الزيارة قال القرطبي اللعن المذكور في الحديث إنما هو لتكثيرات من الزيارة لما تقتضيه الصيغة من المبالغة يعني لفظه زاراً
 قال ولعل السبب في إفضاء إليه ذلك من تصديق حتى الزوج انتهى والأحاديث في إدمية الزائر للقبور كثيرة منها حديث عائشة بلفظ كان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما كان ليلاً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجرهم من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام
 عليكم دار قوم مؤمنين وإنا أكرم ما توعدون غداً مؤجلون وإن شاء الله بكم لأحقون أنهم أغفر لأهل بقيع الغرقاء وفي حديث
 بريدة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر فكان قائلاً لهم يقول السلام على أهل الديار وفي رواية السلام
 عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإن شاء الله لأحقون أسأل الله لنا ولكم العافية وفي هذه الأحاديث دليل على استحباب

قال

زيارة القبور للرجال والسلام على أهلها والدعاء لهم والترحم عليهم قال الخطابي فيه ان السلام على الاموات والاحياء سواء في تقبل السلام
على عليكم بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قولهم **عليك سلام الله** قيس بن عاصم + ورحمته ما شاء ان يترجى + انتهى والبيع
هنا بالياء بلا خلاف وهو مدفن اهل المدينة سمي ببيع القرد لغز قد كان فيه وهو ما عظم من العوسج وفيه اطلاق لفظ اهل على ساكن
الكان من حي وميت وحاصل المسئلة ان الزيارة للقبور سنة ثابتة قديمة ذكر الزائر الموت والاخرة وهذا معظم مقصودها وغايتها
فعالها ومن نازق اياي قبر كان وفعل ما لم يرد به دليل من كتاب وسنة صحيحة فقد خالف السنة المظهرة وعكس القضية وقد حدثت
منذ عصور طويلة عن اريضة وهذه الامة في زيارتها بل دل عليها دليل ضعيف فضلا عن صحيح واقضت باصحابها الى
الوقوف في هوة الكفر وصنوا بالقبور من الزخرفة والاستعانة والاستغناء بها هلهل ما جلب عليهم اللعنة من الله سبحانه ورسوله وتعالى
ما في الباب يقتضي طول الطويل في ما ألف في ذلك خاصة وفي الرد على عابد القبور واثري القبور واقفا طرودنا نعمهم الخافقة لما اثار
مفتع وبلاغ وكفاية وهلافة فراجع الى تلك الرسائل والمسائل كالدلتفيد واثبات التوحيد وقطعها الاعتقاد عن دين الاتحاد ونحوها
يقول عليك انوار الحق من كوة القلب المنيب وبالله التوفيق

باب الجلس على القبور والصلوة اليها

وهو في النووي في كتاب الجنائز عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يجلس احدكم على حجرة فخرق
ثيابه لمخاض الى حجرة خبيرة من ان يجلس على قبر فيه فخرق الجوارس يعني القعر على قبر لقضاء حاجته وغيرها وقد تقدم شرحه وفي احتتام
الاموات المقابر قال في السبل الجرح الحرة يدل عليها ما اخرجه احمد ما يروى في دار الصلاة والحكا كوصيحي من حديث بشير
بن حصص ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رأى رجلا يمشي في نخلين بين القبور فقال يا صاحب السبتين القهمة فاذا كان المشي في المقابر
بالنعال ممنعا فلا تتعدا عليها ووطوها وازدرها وتعييرها وادها بقرارها ممنوع بفحوى الخطاب ولكن الحاق مقبرة اهل
الائمة بالمسلمين ان كان من جهة كوخهم فاما المسلمين بتسليم الحربة اليهم فذلك حكم خاص بالاحياء واما الاموات فقد خرجوا
عن العهد وصاروا الى النار فكيف يكون حرمة مقبرة الكافر الذي هو من اهل النار بالاتفاق كقبرة المسلم التي قلت ولما كان الكفر
ملة واحدة فحكم مقابر اهل الكتاب والمجوس ومن فاحشهم في الشرك والكفر حكم الكفار سواء بسواء

باب منه

وذكره النووي في كتاب الجنائز عن ابي مرثد الغنوي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا
اليها قال النووي فيه تصريح بالنهي عن الصلوة الى قبر قال الشافعي واكره ان يعظم مخلوق حتى يجعل قبرة مسجدا هنا فلة للفتنة عليه وعلى مريد
من الناس انتهى واقول هذا الحديث يقتضي تحريم الصلوة عند القبور واليهما كما هو الاصل في النهي وفي حديث ابي سعيد الخدري يرفعه
الاخر عن علي بن مسجل عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
القبور مساجد منها حديث ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
بن جابر في صحيحه وحديث جندب بن عبد الله يرفعه الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبورا انبياء طر مساجدا فلا تتخذوا القبور مساجد
فاذا انما كثر عن ذلك تدري مالك في الموطأ عن عطاء بن ريسان ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد

اشترى من الله على قوم اتحدوا بقبول انبيائهم مساجد وفي الباب روايات كثيرة حاصلها ان كل موضع قصدت الصلوة فيه فقد التحل
مبني وان لم يكن هناك مسجد ففي هذه الموضع عن اتحدوا المساجد على القبور والصلوة اليها وعندنا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه
هذه المساجد المبنية على قبور الانبياء والصالحين والملوك وغيرهم تتعين اذلتها بحدودهم او غيرها هذا كما لا علم في خلافنا بين العلماء
المعروفين وقال الحافظ ابن القيم يجب هدم القباب والمساجد التي بنيت على القبور لانها استست على معصية الرسول صلى الله عليه
واله وسلم وقال ابن قدامة رحمه الله قد روي ان ابتداء عبادة الاصنام تعظيم الاموات واتخاذ صنمهم والتقسيم بها والصلوة عندها انتهى
وليتبعنا كلام العلماء في ذلك لاحتمل عدة اوراق وكرايس السنة الصحيحة غنية عن كلام الجميع فان الصباح يغني عن المصباح

باب في الرجل الصالح يشني عليه

وذكره النووي في الجزء الخامس قال باب اذا اشني على الصالح فهو بشرى ولا تضره عن ابو ذر رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى
الله عليه واله وسلم رأيت الرجل يعلى العلى من الخبي ويحذر الناس عليه قال تلك عاجل بشرى المؤمن وفي رواية ويحبه الناس عليه قال
اهل العلم معناه هذه البشرى للجملة له بالخير وهي ليل على رضا الله تعالى عنه ومحبة له فيجبه الى الخلق كما في الحديث الاخر ثم يوضع للقبول
في الاخر قال النبي هذا كله اذا احبب الناس من غير تعرض منه ولا فالتعرض في يوم اتى هذا اخر كتاب الجنائز وتبره الجزء الثاني من شرح النووي
لسلم ويتلوه الجزء الثالث وله كتاب الزكاة واستحسن ان اذكر هنا بعض افان من هذا الكتاب من مسائله المتعلقة بالموت وما يتبعه
تقريباً للفائدة وتكثيراً للعائدة فاقل يجب على المريض التوبة والتخلص عما عليه في الدلالة من الكتاب السنة على وجوب التوبة والتخلص
عن الحقوق الواجبة نعم اذا بلغ الى حالة شدة المرض لا يتذكر ما عليه الا بتذكير ذلك من الحاضرين عنده من باب الموعظة الحسنة
والامر بالمعروف الذي نذر الله سبحانه اليه العباد واصرهم به ويومض بان المجز عن التخلص في الحال واصل الوصية واجب في جميع الاحوال
اذا لم يتمكن من التخلص ولو كان صحيحاً فان امكن ذلك فهو الواجب الحديث الذي يقول فيه صلى الله عليه واله وسلم ولا تدعها حتى اذا بلغت
الخطوم قلت لفلان كذا وفلان كذا ولم يرد في الترجيح عند الموت الى القبلة ما يدل على مشروعيته الا حديث ابى قتادة ان البراء بن معمر
اوصى ان يوجهه الى القبلة اذا حضر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اصاب الفطر رواء الحكم والبيهقي فان صح كان هذا دليلاً على شرعية
ذلك وقد ذكر في التلخيص لم يكلم عليه ولو كان هذا مشروعيته كما لا ريب اليه صلى الله عليه واله وسلم من مات في حياته ولم يسمع منه في ذلك
شيء مع كثرة الاموات من اهله واصحابه فالاولى ان يكون على شقه الايمن لا مستلقياً لما ورد في احاديث من لا يشاء منه صلى الله عليه واله
وسلم الى ان يكون النوم على الشق الايمن وقال في حديث فان مات من لم يملك مت على الفطرة فينبغي ان يكون المريض عند حضور الموت على
شقه الايمن واخرج احمد في المسند عن سلمى ام ابى رافع ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند موتها استقبلت القبلة فمتر
نفسها عن يمينها ولم يسمع في ايام النبوة ولا بعد ما بان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يغسل كافراً وما روى في غسل اوطالب فلم يثبت ذلك
ثبوتاً تقوم به الحجة وايضا هذا الغسل للميت هو حكم من احكام الاسلام فلا حظ فيه لمن لم يكن مسلماً وقد قضت احاديث بترك غسل
الشهيد وهي في الصحيح وغيره وهذا تقوم به الحجة وكان في زمن النبوة وما بعد ما في عصر الصحابة يغسل الرجل الرجال والمرأة النساء وهذا امر واضح
من الشمس كانت عائشة تقول لما استقبلت من موميما استدرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الانساء اخرجه احمد والوداد
وابن ماجه وقد غسلت الصدوق امرأة اسماء بنت عيسى وغسل على فاطمة رضي الله عنهما وهو الصحيح المختار عند المحققين وقد كان الريح في ايام النبوة

المؤمنين

وما بعد ما يكفن زوجته في حديث عائشة قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو ميت قبلي لغسلت لك وكفنتك ولم يسمع عن أحد منهم أنه قال قد انقطع المكاح وذهب موجب حسن العشرة كما يقول الجاحدون على الرأي لم يرد ما يدل على أن مساجد الميت أدلى بالطيبين غير ما بال الأعضاء مستوية في ذلك وقد ثبت في البخاري وغيره أنها لما ماتت لم تكثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجته عثمان جالس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القبر وقال هل من أحد لم يقارف اللمة فقال أبو طلحة أنا قال فانزلها وقبرها وفي رواية لأحمد عن انس أنها رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجة عثمان فقد وازها ونزل قبرها أبو طلحة مع حضرة زوجها والد لها وأكرم يرد في حل العقود شيء ولا قتداء بما ثبت في الشريعة أولى من ابتلاع ما ليس منها وفي الاسترخاء على القبر عند دفن المرأة حديث عبد الله بن زيد قال لا تبسطوا الثوب فأنما يصنع هذا بالنساء أخرجه سعيد في سننه والطبراني وقال أنه لم يرد عنهم يمدون ثوبا وقال هكذا السنة وأحد حتى تلك حشبات من التراب وردت بطرق بعضها يقوى بعضها فدللت على أن ذلك أصلا في الشريعة وفي سئل الميت عن مؤخر القبر قول ابن زيد في الحديث المذكور هذا من السنة وهو عند أبي داود أيضا ورجاله رجال الصريح وأما ما شرع من الذكر فخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان إذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى ملة رسول الله وفي لفظ وعلى سنة رسول الله وأخرجه أيضا ابن حبان والحاكم وفي حديث إذا مامة قال لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها خلفناكم وفيها نعدكم ومنها خير جكم تارة أخرى بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن حجر وسند ضعيف والثابت في هذه الشريعة شيئا قطعيًا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يجعل لكل ميت حفرة مستقلة وكان هذا معلوما لا ينكره أحد ووقع منه صلى الله عليه وآله وسلم جمع جماعة وقتل أحد للضرب ورمي وتضييق المساجد ثم فليقتصر على الضرورة ولكن الجمع فيما عدا الضرورة خلا في الشريعة والكرامة أقل ما يتصف به وأما الجحيم للتبرك فلم يرد في هذا شيء فينبغي التعزبة عند الموت أو عند حضور علاماته أو بعد الموت لأن التعزبة هي النسبية وقد وردت في فضله أحاديث كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مؤمن يغتر بأخيه بمصيبة الأكساة الله عز وجل حلل الكرامة يوم القيامة أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن عمرو بن حزم وكل رجاله ثقات إلا أبو عارة فغيره لين ويتبع في أن تكون التعزبة بما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيحين وغيرهما من حديث أسامة بن زيد أن الله ما أخذ والله ما أعطى وكل شيء عند يا جل سمي وهذا لا يقتصر على السبيل بل كل شخص يصلح أن يقال له وفيه ذلك والله أعلم به

كتاب النكاح

ومثله في النكاح في اللغة التواء والتطهير فالماثل ينفي بوجاهة من حيث لا يرى وهي مطهرة لمؤديها من الذنوب في قيل بنفي جرحها عند تعالى وسميت في الشرع زكاة لوجوه المعنى اللغوي فيها وقيل لأنها تركي صاجها وتشهد بجملة إيمانه $\frac{1}{4}$ $\frac{1}{4}$ $\frac{1}{4}$ $\frac{1}{4}$

باب وجوب الزكاة

وهو في الجزء الأول من شرح النووي قال باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا الحديث متفق عليه في الصحيحين أن معاذ وفي رواية عن معاذ قال النووي هذا الذي فعله مسلم نهاية التحقيق ولا خياط والتدقيق فأن بين أن وعرف في قال الجاهل هير قالوا أن نعم فيعمل على الاتصال وقال جماعة لا يلتحق أن يعن بل يحل أن على الانقطاع ويكون مرسلا ولكن يكون هنا مرسلا صحيحا

له حاكم المتصل على المشهور من مذهب العلماء وقيل قول الأسفرائني انه لا يجزئ به فأخطأ مسلم وبين اللفظين والله اعلم قال نعتي رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال انك تأتي قوما من اهل الكتاب فدعهم الشهادته ان لا اله الا الله وان رسول الله فيه ان السنة ان الكفار
 يدعون الى التوحيد قبل القتال وقيل انه لا يحكم باسلامهم الا بالنطق بالشهادتين وهذا مذهب اهل السنة كما قد متنا بينه واول كتاب
 الايمان فان هم اطاعوا ذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فيكون الصلوات الخمس يجب في كل يوم
 وفي رواية الاخرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال له انك تقدم على قوم اهل ثبث فليكن اول ما يدعونهم
 اليه عبادة الله عز وجل فاذا عرفوا الله عز وجل فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتزمهم قال عياض هذا يدل على
 اهم ليسوا بعارفين بالله تعالى وهو مذهب هذا المتكلمين في اليهود والنصارى فهم غير عارفين بالله تعالى وان كانوا يعبدون ويظهر
 معرفته لاله السمع عندهم على هذا فان كان العقل لا يمنع ان يعرف الله من كذب سؤالا قال ما عرف الله من شبهه وجسمه من اليهو واما
 عليه البداء واذا فاليه الولد منهم واذا ضاقت اليه الصاحبة والولد اوجاز الحلول عليه والانتقال ولا متزاج من النصارى واما
 وصفه بما لا يليق به واذا ضاقت اليه الشريك والمعاد في خلقه من الجوس والثروة فمعين دهم الذي عرّفه ليس هو الله وان سمى به
 اذ ليس موصوفا بصفات الاله الراجية له فاذا عرفوا الله سبحانه فحققت هذه النكته واحتمل عليها وقد اريت معناها المتقدمي
 اشيا خنا وبها قطع الكلام ابو عمران الفارسي بين عامة اهل التقدير ان عندنا من اهل المسئلة فان هم اطاعوا ذلك فاعلمهم
 ان الله افترض عليهم صدقة اى زكاة وسميت صدقة لانها دليل لتصدق صاحبها وصحة ايمانها بظاهره وباطنه ثم دخل ما غشاها فترد
 على فقرهم فيه ان الزكاة فرضوا لها لا تدفع الى كافر ولا الى غنى وهي نصيب الفقراء واستدل به الخطابي وغيره على ان الزكاة لا يجزئ
 نقلها عن بله المال قال النووي في هذا الاستدلال ليس بظاهرا لان الضمير في فقرهم محتمل للفقراء المسلمين وللفقراء اهل تلك البلدة
 والناحية قال وهذا الاحتمال اظهر قلنا بل الاظهر هو الاول نعم ما فضل عن فقراء تلك البلدة فلا مضائق في نقله واذا لم يفضل
 فلا هكذا ينبغي ان يقال في هذا المقام قال النووي واستدل به بعضهم على ان الكفار ليسوا بخاطبين بفقرهم والشرعة من الصلوة والصوم
 والزكاة ونحوها لا ينفردون بها قال وهذا الاستدلال ضعيف فان الراد اعلمهم اهم مطالبون بالصلوات في غير ما في الدنيا والمطالبة في
 الدنيا لا تكون الا بعد الاسلام وليس يلزم من ذلك ان لا يكونوا مخاطبين بها فزاد في هذا بهم بسببها والاخرى ولا نصلى الله عليه وآله وسلم
 رتب لك فالك عام الاسلام وبدل بالاهم فالاهم لا تراه بدأ بالصلوة قبل الزكاة ولم يقل احد انه يصير مكلفا بالصلوة دون الزكاة قال
 واعلم ان المختار ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة المأمورية والمنهي عنه هذا قول المحققين والاكثرين وقيل مخاطبون بالمنهي والمأمور
 انتهى قال في السنين الجبل اراد هذا يعني الاخذ من الاغنياء والرح الى الفقراء متوجه الى المكلفين كغيره من التكليف ودعوى ان غير المكلفين
 داخلون في هذا مصداق على المطلوب لانه استدلال بجمل التزاع قال وجعل الاسلام شرط للزوم الزكاة صواب ولا ينافي القول بان
 الكفار مخاطبون بالشرعيات لان معنى خطا بهم بها عند من قال به هو أنهم يعدون بترك ما يجب فعله وفعل ما يجب تركه لان ذلك
 مطلوب منهم في حال كفرهم انتهى فان هم اطاعوا ذلك فاياك وكراموا لهم جمع كريمة قال صاحب المطالع هي جامعة الكمال الممكن
 وحقها مرغزة لبن وجمال صورة وكثرة تحمير وضيق وشكل الرواية فاياك وكراموا وقال ابن قتيبة ولا يجوز حملها فيه انه يحرم
 الساعى اخذ كرائم المال فاداء الزكاة بل يأخذ الوسط ويحرم على رب المال اخراجه شر المال قال ابراهيم الصالح هذا الذي وقع في حديثه

من ذكر بعض دعاة الاسلام دون بعض هو من نقصير الراوي كما سبق من نظائره انتهى وفي الرواية الاخرى فاذا فعلوا فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم زكاة فنأخذ من اموالهم فتد على فقراتهم فاذا اطاعوا بما فخذ وتوف كرائهم اموالهم قال النووي قد يستدل بلفظ من اموالهم على انه اذا امتنع من الزكاة اخذت من ماله بغير اختياره وهذا الحكم لا خلاف فيه ولكن تبرأ ذمته ويجزئه ذلك في الباطن فيه وجهان واتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب فيه بيان عظم تحريم الظلم وان الامام ينبغي له ان يعظ ولا يأمركم بتقوى الله تعالى ويبالغ في تهميمهم عن الظلم ويعرفهم قبح ما قبحته

باب ما فيه الزكاة من الاموال العين والحركة الماشية

وذكره النووي في كتاب الزكاة قال المازري قد افهم الشرع ان الزكاة وجبت للمواصلة ولا تكن الا في مال له بال وهو النصاب ثم جعلها في الاموال الثابتة وهي العين والزرع والماشية واجمعوا على وجوب الزكاة في هذه الانواع واختلفوا فيما سواها كالعروض انتهى في الحاصل ان الزكاة تجب في العين ثم في الجنس ثم القيمة حال الصغر وذلك للدلالة الدالة على وجوب الزكاة في العين كما ستاتي فاذا تلفت العين فالعدول الى الجنس هو اقرب الى العين من القيمة لان جنس الشيء يواقعها فغالب العين فالعدول الى الجنس هو اقرب الى العين من القيمة لان ذلك غلبة ما يمكن من التخلص عن واجب الزكاة ولا يكمل جنس يجنس لان اعتبار النصاب هو في كل جنس على حدة فمن زعم ان ذلك حصل خمسة اوسق من جنين وجبت الزكاة فعليه الدليل نعم ابن سعيده الخليلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ليس فحج لا تعرضد بفتح التاء الفوقية واسكان الميم وفي رواية ثم بفتح المثناة وفتح الميم حتى تبلغ خمسة اوسق جمع وسيق فيه لفتان فخر الواو وهو المشهور وكسرها واصله في اللغة الخيل والمراد به هنا ستون صاعا كل صاع خمسة ارطال وثلاث بالبغداد وفي رطل بغداد اقال اظهرها انه مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربع اسباع درهم وقيل مائة وثمانية وعشرون درهما اسباع وقيل مائة وثلاثون فالأوسق الخمسة الف وستمائة رطل بالبغداد قال النووي هل هذا التقدير بالارطال تقريرا لمحمد فيه وجهان احدهما تقريب فاذا نقص عن ذلك يسيرا وجبت الزكاة والثاني تحريدا فسق نقص شيئا وان قل لم تجب الزكاة انتهى واقول احدهما هذا الثاني دون الاول وهو الموافق بظاهر لفظ الحديث وله واخره وكون الوسق ستين صاعا يدل عليه ما اخرجناه من حديث ابن سعيده ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الوسق ستون صاعا واخرجه ايضا الدارقطني وابن حبان واخرجه ايضا النسائي وابن اودود وابن ماجه من طريق اخرى عن ابن سعيده قال ابو داود وهو منقطع لم يسمع ابو البختري عن ابن سعيده واخرج البيهقي نحوه من حديث ابن عمر واخرج ايضا نحوه ابن ماجه من حديث جابر واسناده ضعيف قال ابن حجر وفيه عن عائشة وسعيده بن المسيب قال النووي وفي هذا الحديث فائدتان احدهما وجوب الزكاة في هذه الخيول ودان الثانية انه لا زكاة فيما دون ذلك ولا خلاف بين المسلمين في هاتين الاما قال ابن حنيفة وبعض السلف انه تجب الزكاة في قليل الحب وكثيره قال وهذا مذهب باطل منابذ لصريح الاحاديث الصحيحة قال وكذلك اجمعوا فيما زاد في الحب الثمرا انه يجب فيما زاد على خمسة اوسق بحسابه وانه لا اوقاص فيها قال الشوكاني في السيل الجرار اعتبار النصاب في زكاة ما اخرجت الارض وهوان يكون خمسة اوسق فذلك الدليل الصحيح المتلقى بالقبول من جميع طوائف اهل الاسلام فهم بين عامل به ومتناول له وهو حديث ابن سعيده يعني حديث الباكي الصحيحين وغيرهما وهو حجة ظاهرة في انه لا زكاة فيما دون الخمسة الاوسق ولم يصح او جبرها في قليل ما انتبت الارض كثيره عملا

بالاحاديث المصرحة بان فيا سقت السماء والعين العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر لانه على العام وترك العمل بالخاص المحسوم
 بينهما واجب بان ينسب العام على الخاص وهذا امر متفق عليه عند ائمة الاصول في الجملة فمن خالف ذلك في الفروع فان كان لعدم علمه
 بالخاص فقد اتى من قبل تصديده وكيف يكون مجمعا من جهول مثل هذا الحكم وان كان قد علم به ولم يعمل به فالحجة عليه قائمة بالبرهان الصحيح
 قال والخارج من الارض يخرج زكوة عند احصاءه ان كان خمسة ارسق وكان ما يجب فيه الزكوة ولم يجمع في العام النبي ولا في
 ايام الصحابة انه اعتبر الحول فيما يخرج من الارض بل كانوا يزكون الخارج عند احصاءه اذا اكمل نصابه انتهى ولا فيما دون خمسين فصلافة
 الرواية المشهورة باضافة خمس الذود ودوي بتويز خمس يكون ذودا بدلا منه حكاه ابن عبد البر والقاضي وغيرهما والعرف
 الاول ونقلها عن الجمهور قال اهل اللغة الذود من الثلاثة الى العشر لا واحد له من لفظه انما يقال في الواحد سدر وكذلك
 النفر والرحط والقوم والنساء واشباه هذه الالتفاظ وهو كقوله خمس ابرق وخمسة جمال وخمس نوق وخمس نسوق قال سيبويه يقول
 ثلاث ذود لان الذود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكرة ثم الجهم وروى عن الذود من ثلثة الى العشر وقال ابو عبيد ما بين ثلث الى سبع
 وهو مختص بالاناث وقال الاصمعي الذود ما بين الثلث الى العشر والصبة خمس وست الصرمة ما بين العشر الى العشرين العنزة
 ما بين العشرين الى الثلاثين والطحمة ما بين الستين الى السبعين والطنية مائة والحطير نحو ما بين العرج من خمسمائة الى الف وقال
 ابو عبيدة وغيره الصرمة ما بين العشر الى الامربعين وانكر ابن قتيبة ان يقال خمس ذود كما لا يقال خمس ثوب وغلطه العلماء بل هذا
 اللفظ شائع في الحديث الصحيح ومسموع من العرب ومعه في كتب اللغة وليس هو جمعا لمفرد بخلاف الاثر قال ابو حاتم السجستاني
 تركوا القياس في الجمع فقالوا خمس ذود من الابل وثلث ذود لثلاث من الابل وربع ذود وعشر ذود على غير قياس كما قالوا ثلثة
 واربعمائة والقياس مئين ومئات ولا يكادون يقولونه وقد ضبطه الجهم وخمس ذود ورواه بعضهم خمسة ذود وكلاهما الرواية
 كتاب مسلم ولا دلالة لشهر وكلاهما صحيح في اللغة فاثبات الهاء لانطلاقه على المذكور والمثبت ومن حذفها قال الداودي اراد ان الواحدة
 منه فريضة ولا فيما دون خمس وافق صدقة هكذا في هذه الرواية بالياء وفي سائر ما بعد ها واواق يجوز بالياء وكلاهما صحيح قال
 اهل اللغة الاوقية بضم الهمة وتشديد الياء وجمعها اواق بتشديد الياء وتخفيفها واواق يجوز فيها قال ابن السكيت فالاصح
 كل ما كان من هذا النوع واحدا مشددا جاز في جمعه التشديد والتخفيف كالأوقية والاواق والسرية والسراري والحنينة والحنينة
 والاثنية ونظائرهما وانكر جمعهم ان يقال في الواحدة اوقية بضم الواو وتشديد الياء وحكى الليث في جوازها يجوزها بضم الواو وتشديد الياء
 وجمعها وقايا قال النووي اجمع اهل الحديث والفقه وائمة اهل اللغة على ان الاوقية الشرعية اربعون درهما وهي اوقية الجاهل
 قال عياض لا يصح ان يكون الاوقية والدرهم مجهولة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي بوجوب الزكوة في اعداد منها و
 يقع به البياحات والائكة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة قال وهذا يبين ان قول من زعم ان الدرهم لم تكن معلومة الى زمان ^{المالك} عبد
 بن مروان وانه جمعها برأى العلماء وجعل كل عشرة وزن سبعة مثاقيل ووزن الدرهم ستة دراهم واثني عشر باطل وانما معنى
 نقل من ذلك انه لم يكن منها شيء من ضرب الاسلام وعلى صفة لا تختلف بل كانت خمس عادت من ضرب فارس الروم وصغار اوكبالا
 وقطع فضة فخر مضروبة ولا منقوشة ومضروبة فراوا صرحتها الى ضرب الاسلام ونقشه وتصديرها وزنا واحدا لا يختلف
 واعيانا يستغنى فيها عن المراتب فجمعوا اكبرها واصغرها وضربوه على درهم قال عياض لا شك ان الدرهم كانت حصيل معلومة

والألف كيف كانت تعان بها حقوة الله تعالى في الزكوة وغيرها وحقوق العباد ولهذا كانت لاوقية معلومة قال النووي قال أصحابنا
اجمع اهل العصر الاول على التقدير بهذا الوزن المعروف هو ان الدرهم ستة دنانير وكل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ولا يتغير
النشال في الجاهلية ولا الاسلام واقول ان ثبت في النشال والدينار والدرهم ونحوها حقيقة شرعية كان الواجب الرجوع اليها والتفسير
بها وان لم يثبت وجب الرجوع في تقدير هذه الاشياء الى ما ذكره اهل اللغة ولا يصح تفسيرها بالاصطلاح الحادث لا سيما مع اضطرارها
واختلافها وفي حديث الميزان ميزان هل مكة والمكيال اهل المدينة ما يرشد الى الرجوع اليهما في هذين الامرين ولا اعتبار بما كان الميزان
عليه عند اهل مكة وما كان المكيال عليه عند اهل المدينة في وقت النبوة وقد اخرج هذا الحديث ابو داود والنسائي والبخاري وابن
طاووس عن ابن عمر وصححه ابن حبان والدارقطني والثوري وابن دقيق العيد فلا اعتبار في الوزن الذي يتعلق به الزكوة وزن اهل مكة وكذا
الاعتبار بالمكيال الذي يتعلق به الزكوة كمال اهل المدينة عملاً بهذا الحديث وهو مقدم على ما في كتب اللغة وغيرها وقد اوضح اهل العلم
مقدار الوزن والمكيال في مكة والمدينة في ذلك الوقت فلا تطول الكلام يذكره والى هذا ذهب العلامة الشوكاني في السيل الجرار وقال به

باب ما فيه العشر ونصف العشر

فيه والله اعلم

وذكره النووي في كتابه في الزكوة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فياسقنا لانها والغنم العشر والعشر
قال النووي ضبطناه العشر بضم العين جمع عشرة قال عباس ضبطناه عن عامة شيوخنا بفتح العين جمع وهو اسم للضخم من ذلك مثلاً
صاحب مطالع الانوار اكثر النبيخ يقولونه بالضم وصوابه الفتح وهذا الذي ادعاه من الصواب ليس بصحيح وقد اعترف بان اكثر الروايات
روية بالضم وهو الصواب جمع عشر وقد اتفقوا على قولهم عشر اهل الذمة بالضم وهو الصواب جمع عشر ولا فرق بين اللفظ واما الغنم هنا
بفتح الغين المعجم وهو المطر وجاء في غير مسلم الغنيل باللام قال ابو عبيد هو ما جرى من المياه في الانهار وهو سيلادون السيل الكبير
قال ابن السكيت هو الماء الجاري على الارض وفيما سقى بالسانية نصف العشر والسانية البعير الذي يسقى به الماء من البئر ويقال له الناضح
يقال منه سنا بسنواذا سقى به قال النووي وفي هذا الحديث وجوب العشر فيما سقى بماء الدماء والانهار ونحوها مما للبقر فيه مثونة كثيرة ونصف
العشر فيما سقى بالنواضح وغيرها مما فيه مثونة كثيرة وهذا متفق عليه ولكن اختلف العلماء في انه هل تجب الزكوة في كل ما انخرجت الارض من الثمار والزرع
والرياحين وغيرها الا الحشيش والحطب وغيرها مما يختص فعمروا حنيفة ونحو الجهور على اختلافهم فيما يختص به وهو معروف في كتب
الفقه انتهى اقول الاحاديث الواردة في انه لا زكوة في الخضراوات قد اوضح الشوكاني في شرحه المنتقى انه بقوى بعضيها بعضاً وبشبه بعضها
لبعض فهي صالحة للتخصيص العمومات كحديث الباب ونحوه وهكذا الاحاديث الواردة بان الزكوة لا تجب الا في اربعة اجناس البر والشعير
والتمر والزبيب فانها تنتهض بحسب معنى العمل بها ثمران المالك انما يذكر ما دخل في ملكه بعد حصاده ودياسه فلا تجب عليه زكوة ما خرج من المثلث
التي لا ينم الحصاد والدياس لا بها وليس له ان يخرج مؤن الحنونة والسقم والبذر ونحوها فانه لم يثبت في ذلك شيء الا في ايام النبوة ولا فيما بعدها
ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما اوجب الزكوة فيما قد احصاه عرفت مقداره كما يفيد قوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيما دون
خمسة اوسق صدقة فالجواب متعلق بالنصاب وهو خمسة اوسق ولم يعرف ذلك بالنصاب الا بعد الحصاد ايضاً مادام ما اخبرته الارض هو من
الجواهر والافان السماوية والارضية فلا وجبت الزكوة فيه قبل حصاده كان ايجابها قبل ثبوت المالك هكذا الضمان لا يكون الا بعد ثبوت المالك
نقريه والشئ الذي يخرج من دفعات فخرج من كل دفعة من دفعاته لانها لا تحصل الدفعة الثانية الا وقد فسدت الدفعة الاولى وقد ثبت في خرص

الباب والتم احاديث تقدم بها الحجة بلى ثبت في الصحيحين من حديث ابي حميد الساعدي انه صلى الله عليه وآله وسلم خرص خديجة امرأة
بنفسه وفيه قصة ولكن هذا الخرص مفيد بما أخرجه احمد وابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذا خرصتم فحن واودعوا الثلث فان لم تدعوا الثلث فادعوا الربع وفي حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سحت عبد الله بن رواحة فيخرس النخل حين يطيب قبل ان يؤكل ليخود غير يأخذ منه من النخل خرسا ويدفعونه اليه خرسا من النخل
اخرجه احمد وابوداود وفي هذا انه ينبغي خرص الرطب بعد صلاحه وأما العسل ففي كل عشرة اذقاق ذق وفي الباب احاديث فيها
صعق لكن يقوى بعضها وبعضاً ويشهد بعضها لبعض فنتهض للاحتجاج بما وجدنا في الشوكاني في البحث في شرحه للتمتعي

باب لا زكوة على مسلم في عبده ولا نفسه

واورد في النوى في كتاب الزكوة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا نفسه
صدقة وفي رواية اخرى ليس على العبد صدقة الا صدقة الفطر قال النووي هذا الحديث متصل في اموال القنية لا زكوة فيها ولا زكوة في الخيل والرق
اذا الركن للتجارة وهذا قال العلماء كافة من السلف والخلف لان باخفيفه وشيخه حماد ونفرا وجوب في الخيل اذا كانت اناثا او ذكرًا
واناثا في كل فرس دينار وان شاء قومها واخرج عن كل ماثنى درهم خمسة دراهم قال وليس لمهرج في ذلك وهذا الحديث صريح في
الرد عليهم انتهى واول اما حديث سمراته انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يأمرهم ان يخرجوا الصدقة من الرقيق الذي يعدونه للبيع
وان كان عند واحد والطيراني والدارقطني والبيهقي لا تقوم بمثله الحجة لما في اسناده من المجاهيل والحاصل انه لا دليل يدل على وجوب كونه للتجارة
والبراءة الاصلية مستحبة حتى يقوم دليل ينقل عنها واما ما حكاه ابن المنذر من الاجماع على زكوة التجارة فلا ادري كيف تجسر على هذا ولو سلمناه
لما قامت به حجة الاعلى من يقول بحجة الاجماع قال الشوكاني في السيل الجرار والحاصل انه ليس في المقام ما تقوم به الحجة وان كان مذاهب
الجمهور حكاه البيهقي في سننه وانه قال انه قول عامة اهل العلم والدين انتهى قال الجدي في الصراط المستقيم ولم يكن من العادة النبوية
اخذ الزكوة من الخيل والرقيق والبخال والحمر والبقر والبطيخ والخيارد والعسل والفواكه التي لا تدخل المكيال ولا تصلح للاذخار الا
الرطب العنب فانه كان يأخذ الزكوة منهما لا يفريق بين الرطب واليابس انتهى قلت وكذلك ليس على وجوب الزكوة في الجواهر كاللؤلؤ
والياقوت والزمر وكل حجر نفيس اثاره من علم قط واما الاستدلال بمثل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة فالمراد على تسليم تناوله
للزكوة الاخذ من الاشياء التي ورد الشرع بان فيها الزكوة والان لم ان يأخذ من كل مال ولو غير زكوى واللازم باطل فالمراد من مثله
ثم لا يخفى ان الآية في سياق نوبة التائبين عن التحلف في تبوك وليس لما خرج منهم الا صدقة النفل لا الزكوة بلا خلاف وكذلك
المستغلات فان ايجاب الزكوة فيها مسألة لم تظن على اذن الزمن ولا سمع بها اهل القرن الاول الذين هم خير القرون ولا القرن الذي يليه
ثم الذي يليه ولا يوجد عليها اثاره من علم ولا من كتاب ولا من سنة ولا من قياس وقد عرفنا ان اموال المسلمين معصية بعضهم
ولا يحل اخذها الا بحقتها والا كان ذلك من اموال الناس المباحل وهذا القدر يكفيك في هذه المسئلة في هذا المقام وان شئت زيادة
الاطلاع عليها فعليك بالروضة النورية والمستغلات هو كالذي ذكره في كتابها ما ذكره في كتابها

باب في تقديم الصدقة ومنعها

ودكره النووي في كتاب الزكوة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمر على الصدقة فقيل منع ابراهيم

أي منع الزكوة وامتنع من دفعها وخالد بن الوليد والعباس عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم ما يتقرب ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فاغناه الله بنقمة يكسر العاف في فتحها أو الكسر انفتح وأما خالد فأنكر تظلمون خالداً قل احتسب
 ادعاه واعتاده في سبيل الله الاعتاد آلات الحرب من السلاح والذباب وغيرها والواحد عتاده في فتح العين ويجمع اعتاده واعتاده
 قاله أهل اللغة قال النووي في معنى الحديث الظاهر طلبها من خالد زكوة اعتاده ظناً منهم أنها للتجارة وإن الزكوة فيها واجبة فقال لمولا
 زكوة لكم علي فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن خالداً منع الزكوة فقال أنكر تظلمون أنه لأنه حبسها ووقفها في سبيل الله قبل التحول عليها
 ولا زكوة فيها ويحتمل أن يكون المراد لو وجبت عليه زكوة أعطاه ولم يشع بها لأنه قد وقف أمواله لله تعالى متبرعاً فكيف يشع بوليته
 قال واستنبط بعضهم من هذا وجوب زكوة التجارة وبه قال جمهور العلماء من السلف والخلف خلافاً لداود انتهى وأقول الحق في المسألة
 ما ذهب إليه داود ولا جهة في حديث الباب ولبس الأمر كما فهموا بل الظاهر أنهم لما أخبروا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن خالداً ^{ممنع}
 من الزكوة رد عليه من ذلك والمراد أن يبلغ في التقرب إلى الله تعالى إلى هذا الحد وهو تحييل درعه واعتاده بعبد كل البعدين ^{ممنع}
 من تادية ما وجبه الله عليه من الزكوة مع كونه قد تفرغاً لا يجب عليه فلا يكون في ذلك دليل على وجوب زكوة التجارة وأنشأ ما
 استدل به القائل بجريه في أموال التجارة حديث ابن ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في الأبل صدقتموها في البر صدقته
 أخرجه الدارقطني من طريقين قال ابن حجر واستاده غير صحيح وقال في طريق أخرى وهذا السناد لا بأس به ولا يخفأ أن لا تقبل المحجة
 بمنزل هذا الحديث وإن زعم من زعم أن المحجة كرسخه فليس ذلك بمنزلة على أن محل المحجة وهو قوله في البر صدقة لأن الرأية بالزأني ^{ضعيف} طريقة
 قاله ابن حجر الدارقطني والذي في المستدرک البراءة المهمة قاله ابن دقيق العيد وقوله الشوكاني في السيل الجرار وبه قضى في بول الغمام ^{الله}
 ذهب في شرح المنتقى وبه قال في المختصر شرحه قال وقد كان للصحابية أموال وجواهر وتجاراً وخضراوات ولم يأمرهم صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم بتزكية ذلك ولا طلبها منهم ولو كانت واجبة في شيء من ذلك لباين للناس ما نزل إليهم انتهى قال الأصل أن كثير من أهل
 العلم توسعوا في إيجاب الزكوة في أموال لم يوجب الله الزكوة فيها بل صرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأموال بعدم الوجوب
 بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ليس على المرء في عبده ولا فوسه صدقة وقد أشرنا في الروضة الندية إلى أشياء من الأموال التي لا زكوة
 فيها مما قد جعله بعض أهل العلم من الأموال التي يجب فيها الزكوة فراجع قال النووي في أي في حديث الباب دليل على صحة الوفت ^{صحيح}
 وقف المنقول وبه قالت الإمامة بأسرها إلا أبا حنيفة وبعض الكوفيين قال وقال بعضهم هذه الصدقة التي منعها ابن جميل وبخال العباس ^{تكون}
 زكوة إنما كانت صدقة تطوع حكاها عياض وقال وبذلك أن عبد الرزاق روى هذا الحديث وذكر في روايته أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ^{شبه}
 ندب الناس إلى الصدقة وذكر تمام الحديث قال ابن القصار والمالك وهذا التاويل اليق بالقصة فلا يظن بالصحابية منع الواجب ^{عليها}
 فعز ر خالد واضح لأنه أخرج ماله في سبيل الله فما بقي له مال يحتمل المراساة بصدقة التطوع ويكون ابن جميل شمر بصدقة التطوع فغيب عليه
 وقال في العباس هي على ومثلها معها أي أنه لا يمتنع إذا طلبت منه انتهى قال عياض لكن ظاهراً لأحاديث الصحيحة والصحيحة ^{فيها} الزكوة
 لقوله بعث عمر على الصدقة وإنما كان يبعث في الفريضة قال النووي الصحيح المشهور أن هذا كان في الزكوة لا في صدقة التطوع وعلى هذا قال
 أصحابنا وغيرهم وأما العباس فهي على ومثلها معها أي تسلمت منه زكوة عامين وفيه دليل على جواز تجهيل الزكوة والتجهيل إنما يكن ^{في}
 تجهيلاً إذا كان قبل الجوب ورخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعاس في التجهيل يدل على أنه يجوز عن الجبل أي يفظ الوجوب

على اللغة المشهورة وحكى اسكانها وهو غريب ضعيف وان كان هو القياس الا اذا كان يوم القيامة بطريق آخر على وجهه قاله جماعة
قال عياض قد جاء في البخاري يخط وجهه باخفافها قال وهذا يقتضى انه ليس من شرط البطم كونه على الوجه وانما هو في اللغة
بمعنى البسط والمد فقد يكون على وجهه وقد يكون على طوره ومنه سميت بطم مكة لانها بطوا بقاع قرقر القاع المستوي الواسع
من الارض يعلو ماء السماء فيمسكه قال الطبري وجمعه قيعه وقيعان مثل جبار وجيرة وجبران والقرقر المستوي ايضا من
الارض الواسع وهو بفتح القافين او من ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا قطوعا باخفافها وقعضه بأفواهها في رواية اعظم ما كان
وهذا الزيادة في عقوبته بكثرتها وقوتها وكال خلقها فتكون انقل في وطنها كما كان ذوات القرون تكون بقر ونها ليكون انكى واضنى
لطنها ونظما كلما مر عليه ولاها رد عليه اخراها هكذا في جميع الاصول في هذا الموضع قال عياض قالوا هو تغبير وتخفيف وضو
ما جاء بعد في الحديث الآخر كلما مر عليه اخراها رد عليه ولاها رد عليها بهذا ينتظم الكلام في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله بضم الياء وفتحها ويرفع لام سبيله ونصبها اما الى الجنة واما الى النار وفيه وحرب الزكوة
في الابل قد نظمت الادلة الصحيحة على ذلك في دواوين الاسلام وتقدم حديث ليس في ابدون خمس ودون الابل صدقة
قيل يا رسول الله فالبقرة والغنم قال ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يزدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطم لها بقاع قرقر لا يفقد
منها شيء ليس فيها عقصاء اى ملتصبة القرنين ولا حياء اى التي لا قرن لها ولا عصباء اى التي انكسر قرها الدخا تنطجها بقر ونها
وتطوره باطلا فها كلما مر عليه ولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار وفي هذا دليل على وجوب الزكوة والبقرة قال النووي وهذا اصح الاحاديث الواردة في زكوة البقر انتشر
قلت وفيه ايضا دلالة على وجوبها في الغنم وعلى عصبية تارك حقها قيل يا رسول الله فالخيل قال الخيل ثلثة وزاد في روايه اخرى
قال الخيل في ناصيتها الخبرية لرجل وذر وهي لرجل ستروهي لرجل اجر وفيه حجة على عدم وجوب الزكوة في الخيل وبه
جاءت الأدلة الصحيحة فانما التي في بعض التنزيل الذي قال النووي وهو اوضح واظهر هي له وذر فرجل ربطها رياء ونظر ونزاع على اهل الاسلام بكسر التاء بالذكي
من اداة ومعاداة في له ونزاع في الرواية الاخرى واما الذي في عليه وذر فالذي يتخذها اشرا وبطرا وبذخا ورياء الناس فله الذي
في عليه وذر واما التي هي له ستروهي لرجل ربطها في سبيل الله اى اعداها للجهاد واصله من الربط ومنه الرباط وهو حبس الرجل لنفسه
في الثغر واعداده الاهبة لذلك تهر ليرى حق الله في ظهورها ولا رقابها في رواية اخرى فالرجل يتخذها انكرما وتجيلا ولا ينسى حق
ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها استدلال به ابو حنيفة رضي الله عنه على وجوب الزكوة في الخيل على تفصيل له في ذلك وكتب مذهبه
وليس بواضح ولا يصح وقال مالك والشافعي وجماعه من العلماء من المحدثين والفقهاء لا زكوة في الخيل بحال للمحدثين السابقين على
السلف في نفسه صدقة وهو حجة عليه وتاويل هذا الحديث على ان المراد منه يجاهد بها ويحيا بها اذا تعين وقيل ان المراد بالحق
في رقابها الاحسان اليها والقيام بعقلها وسائر مؤناتها والمراد بظهورها اطلاق فلما اذا طلعت عارية وهذا على التدبر قيل المراد
حق الله مما يكسبه مال العدو على ظهورها وهو خمس الغنيمة في له ستروهي واما الذي في له اجر فرجل ربطها في سبيل الله لاهل الاسلام في مرج
وروضة فما اكبت من ذلك المرج او المي وضعت من شيء الا كبت له عدد ما اكلت حسنة كتبه عدد اوائها وابواها حسنة
في الرواية الاخرى فالرجل يتخذها في سبيل الله وبعد هاله فلا تعيب شيئا في بطونها الا كبت الله له اجرا ولو رعاها في مرج ما

من شئ الاكثاب الله له بها اجر ولو سقاها من نور كان له بكل قطرة نقيبا في بطونها اجر حتى ذكر الاجر في ابوابها واوراها ولا يقطع
طوطا بكر الطاء وفتح الراء ويقال طياها بالياء للاجاء في المطر او الطول والطيل الجبل الذي تربط فيه فاستنشاى جربش فاشرفين
بفتح الشين والراء هو العال من الارض وقيل المراد هنا طاقا وطلقين الاكثاب الله له عدد انارها واوراها حسنات وفي رواية اخرى
كتب له بكل خطرة تخطرها اجر ولا مربها صاحبها على كفر فثبت منه ولا يريد ان يثبها الاكثاب الله له عدد ما شربت حسنات هذا من
باب التنبيه لانه اذا كان تحصل له هذه الحسنات من غير ان يقصد سقيها فاذا قصدنا قولنا باضعاف الحسنات قيل يا رسول الله
فالحصر قال ما انزل علي في الحصر شئ الا هذه الآية الفاذة اي لقليلة النظير الجامعة اي العامة المتداولة لكل خير ومعروف وقته
اشارة الى القسك بالعموم والمعنى لم ينزل علي فيها نص بعينها لكن نزلت هذه الآية العامة وقد يخرج به من قال لا يجوز الاكتفاء
لنبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما كان يحكمه بالخير ويجاب الوجه هو القائلين بجواز الاكتفاء دبانة لم يظهر له فيها شئ فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث رواه مسلم بطريق الفاضل شق وفيه البحث على فعل الخبرات
ومكارم الاخلاق وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان في المال حقنا سري الزكاة من اطراق الفحل واعادة الدلولو والميتة في الحل
علم الماء والحل عليها وسبيل الله ومن وضع تتعين فيه المراساة

باب في الكاترين والتغليظ عليهم

واورد في النوى في باب تغليظ عقوبة من لا يؤدى الزكاة عن الاحنف بن قيس قال كنت في نفر من قريش فمر ابوذر رضي الله عنه وهو يقول
وفي رواية اخرى قال قدمت المدينة فبينما انا في خلقة فيها ملا من قريش اذ جاء رجل اخضر الثياب اخشن الجسد اخشن الوجه
فقام عليه فقلت يا بشر الكاترين يعني في ظهورهم يخرج من جن يهزم ويكي من قبل اتفاقهم يخرج من جبا ههرو والرواية الاخرى
برصف يحي عليه في نار جهنم فيضع على حلة ندي احد هم حتى يخرج من غض كفيه ويدضع على غض كفيه حتى يخرج من طبع
نديه يتزلزل قال النووي ظاهر قوله بشر الكاترين انه اراد الاحتجاج لذهبه في ان الكاترين كل ما فضل عن حاجة الانسان هذا هو
المعروف من مذهب ابي ذر وروى عنه غيره قال والعصم الذي عليه الجهم وان الكثر هو المال الذي لم تقدر كاته فاما اذا
اديت زكاته فليس بكثر سواء كثر ام قل وقال عياض الصحيح انكاره انما هو على السلاطين الذين يأخذون لانفسهم من بيت المال
ولا ينفقونه في وجوهه قال النووي وهذا باطل لان السلاطين في زمنه لم تكن هذه صفتهم ولم يخزنوا في بيت المال انما كان
في زمنه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وتوفي في زمن عثمان سنة ثنتين وثلثين قلت ومعنى الرصف الحجارة المصانة
ويحس معنى يوقد ونغض يضم النون واسكان الغين هو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف وقيل هو اعل الكتف ويقال له
ايضا الناعض ومعنى يتزلزل يتحرك اي انه يسبب فحجه يتحرك لكن به يهتز قال عياض والصواب ان الحركة والتزلزل انما هو
للرصف قال فرغني فقعده قال قلت من هذا قالوا هذا ابوذر قال فقصت اليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قبيل قال ما قلت

الاشياء قد سمعته من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت ما تقول في هذا الرضاء قال خذ فان فيه بين معوة
فاذا كان شمنا لديك فدعه وفي الرواية الاخرى قال فضع القوم رؤسهم فماريت احد منهم رجعا اليه شيئا قال فاذ بر
واسعته حتى جلس السارية فقلت ما رايت هو لاء الاكره ما قلت لهم فقال ان هو لاء لا يعقلون شيئا ان خليلي ابا القاسم

صلى الله عليه وآله وسلم دعاني فاجبته فقال لا ترى احدًا فظن بك من الشمس اني انا اظن انه يبغضني في حاجة له فقلت اراد فقال لا يرى
ان لي مثله ذهباً انفقته كله الا ثلثة دنانير فشرهت لاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئاً قال قلت مالك ولا اختك من قرينك لا تعترفهم
وتصيب منهم قال لا وربك لا اسألهم عن دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى الحق بالله ورسوله وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تظهر
بالنامل ومبانيه ومعانيه على من يعرف هذا الشأن وبالله التوفيق وهو المستعان

باب الامر بارضاء المصدقين

وقال النووي في باب ارضاء السعاة عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقالوا اننا اساء المصدقين فانهم لا يظلموننا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارضوا مصدقيكم المصدقون تخفيف الصها د
وهم السعاة العا ملون على الصدقات المعنى ارضوا هم بهذا الواجب ملا طقتهم وترك مشاقهم قال النووي وهذا محمول على ظم
لا يفسق به الساعي اذ لو فسق لا تعزل ولم يجب الدفع اليه بل لا يجزي والظلم قد يكون بغير معصية فانه مجاوزة الحد ويدخل في ذلك ما ذكره
انتهى قال جرير ما صدر عن مصدق من هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا وهو عن راض وفي الرواية الاخرى عنه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اكرم المصدق فليصدركم وهو عنكم ارض ذكره النووي في باب ارضاء السعاة
ما لم يطلب حراماً وقال المصدق الساعي ومقصود الحد يث الوصاية بالسعاة وطاعة ولائهم وملا طقتهم وجمع كلمة المسلمين في صلاح
فانما يبين هذا كله ما لم يطلب جرم افاذا اطلب جرم افلا مرا ققة له ولا طاعة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث انس في صحيح
البخاري فمن سئلها على وجهها فليعطها ومن سئل في حقها فلا يعط قال واختلف اصحابنا في معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يعط فقالوا
الكثرة هم لا يعط الزيادة بل يعطى الواجب وقال بعضهم لا يعطيه شيئاً اصلاً لانه يفسد بطلب الزيادة وينعزل فلا يعطى شيئاً والله اعلم

باب الداء لمن اتى بصدقته

ومثله في النووي عن معبد بن الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتاه فيم بصدقته قال اللهم صل عليهم
فانه اذا اتى او بصدقته فقال اللهم صل على ابني اواس في هذا الداء وهو الصلوة امتثال لقول الله عز وجل وصل عليهم قال النووي
ومن حبنا ومنه هذا العبد كما فان الداء علة الرفع الزكاة سنة مستحبة ليس بواجب قال اهل الظاهر هو واجب به قال بعض اصحابنا حكماء
الحناطى باعته ولا امر ولا لية قال الجمهور الامور فحقنا للندب لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث معاذ وغيره لاخت الزكاة و
لم يأمرهم بالداء وقد يجيب الآخرون بان وجوب الداء كان معلوماً لهم من الآية الكريمة واجاب الجمهور ايضا بان دعاء النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وصلاته سكن طمر بخلاف غيره واستحب الشافعي وصفة الداء ان يقول اجر الله فيما اعطيت وجعله لك طموراً
وبارك لك فيما ابقيت واما قول الساعي اللهم صل على فلان فذكره جمهور اصحابنا وهو مذ هب ابن عباس ومالك وابن عيينة
وجاعة من السلف وقال جماعة من العلماء ويجوز ذلك بلا كراهة هذا الحديث انتهى قلت وهذا هو الصحيح ولا حاجة في قول احد
بعد ما صح حديث الباب ثم قال ولا يصل على غير الانبياء الاتبع لان الصلوة في لسان السلف مخصوصة بالانبياء واختلف
في الخبر عن ذلك والجمهور الاشهر انه مكروه كراهة تنزيه قال واتفقوا على انه يجوز ان يجعل غير الانبياء تبعاً لهم في ذلك فيقال اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد واذا وجهه وذريته واتباعه لان السلف لم يمتوا منه وقد امرنا به في التشهد وغيره قال الجمهور في السلام في

معنى الصلوة ولا يفرد بسغير الانبياء لان الله قرن بينهما ولا يفرد به غائب ولا يقتل فلان عليه السلام وادع الى الحاخاشية والحق
او ميت فسنة فيقال السلام عليكم او عليك او سلام عليك او عليك وانه اعلم

باب اعطاء من یحاف علی ایمانہ

وقال النووي في الجزء الاول من شرحه باب تالف قلب من يخاف على ايمانها لضعفه والتي ع التقطع بالايمان من غير دليل قاطع

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضا يقم القاف فقلت يا رسول الله

اعط فلانا فانه مؤمن فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم او مسلم او قولا ثلثا ويردها على ثلثا او مسلم باسكان الواو ثم قال

اننى لا اعطى الرجل وغيره احب الي منه خذ فان يكبه الله فى النار فيتم الياء يقال اكب الرجل وكبه الله وهذا بناء غريب فان

العادة ان يكون الفعل لا يغير هجزة فيعدى بالهجرة وهنا عكسه والضمير يعود على المعطى اى انا الف قلبه بالا عطاء مخافة كثر

إذا لم يعط وفي الباب روايات عند مسلم وغيره وفيه الفرق بين الإسلام والإيمان وفي هذه المسئلة خلاف كلام طوويل تقدم أيضاً

شرحها في كتاب الإيمان وقد دلالة لذهب أهل الحق في قولهم ان الاقرار باللسان لا يتفقع الا اذا اقترب به الاعتقاد بالقلب خلافا

غلاة المرجئة في قولهم يكفي لإقراره هذا خطأ ظاهر يردّه إجماع المسلمين والنصوص في إكفار المتأفكين في هذه صفتهم وقول الشافعي

الى ولاية الامن فيما ليس محرم وفيه مرجعة المسئول في الامر الى احد وفيه تنبيه المفضل الفاضل على ما يراه مصلحة فيه وفيه الفاضل

لا يقبل ما يشاء عليه به مطلقا بل يتأمله فان لم ينظره مصلحته لم يعمل به وفيه الامر بالتثبت وترك القطع بما لا يعلم القطع فيه

فيه ان الامام يصف المال في مصالح المسلمين الا هم فالاهم و فيه انه لا يقطع لاحد بالجنة على التعيين الا من ثبت فيه رض

كما عشرة وأشباههم وهذا مع علي عليه عتد اهل السنة وليس في قوله صلى الله عليه وسلم ان مسلما اكره كونه مؤمنا بل معتادا

انہی عن القطع بالایمان وان لفظہ الاسلام اویۃ فان الاسلام معلوم بحکم الظاہر اما الایمان فباطن لا یعلمہ الا اللہ تعالیٰ و

وعنه صاحب التحرير ان في هذا الحديث اشارة الى ان الرجل لم يكن مؤمنا وليس كما زعم بل فيه اشارة الى ايمانه فان النبي صلى الله عليه

والله وسلم قال في جواب سعد اني لا اعطى الرجل وغيره احدا منه معناه اعطى من اخاف عليه لضعف ايمانه ان يكفر وادع غيره

ممن هو احب الي منه لما علمه من طائفة قلبه وصلاية ايمانه قاله النووي

بَابُ اعْطَاءِ الْمَوْلَى لِقَةِ قُلُوبِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَتَصَدُّقِهِمْ مِنْ قُوَى إِيْمَانِهِ

قال النووي باب اعطاء المؤلفة ومن يخاف على ايماننا ان لم يعطوا احتمال من سأل يجفأ الجحول وبيان الخوارج واحكام مؤلفين

س بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وعطفان وغيرهم يذرا ريمو ونعمهم ومع النبي صلى الله

ليد والده وسلم يومئذ عشرة آلاف ومعه الطلقاء وقال في الرواية التي يعني هذا نحن بشرك كثير قد بلغنا سبعة آلاف قال القوي

رواية الأولى أصح لأن المشهور في كتب المغازي أن المسلمين كانوا يومئذ اثني عشر ألفاً شهدوا الفتح والقان من أهل

ة ومن انضاف اليهم وهذا معنى قوله ومعه عشرة الاف ومعه الطلقاء قال عياض قوله ستة الاف وهم من الراوى عن ابن

الطلقاء بضم الطاء ونحو اللام وبالدهم الذين اسلموا يوم فتح مكة وهو جمع طليق يقال ذاك لمن اطلق من اسار او نفاق قال عياض

المشادق قيل لمسلمي الفقه الطلاق علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم فادبروا عنه حتى تقى وحده قال فنادى من مشدداً

ارسلت بيدهما شيئا قال انفتحت عين وميته فقال يا معشر الانصار فقلوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك قال ثم انفتحت عن يساره
 فقال يا معشر الانصار فقلوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك قال ودعوا على بقله بيضاء فنزل فقال انا عبد الله ورسوله فأنتم
 المشركون واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غنا فتركتموه فقمتم في المهاجرين والاطلقاء ولم تعطوا الانصار شيئا فقالت
 الانصار اذا كانت السنة فتمنن ندعي ويعطى الغنا ثم غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حدثت
 بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الانصار اما ترون ان يذهب الناس بالنبي وتذهبون بغيره الى بيوتكم قالوا بلى يا رسول الله
 رغبنا في رواية اخرى فقال انتم ريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم واتالفهم اما ترضون ان يرجع النبا
 بالدينبا وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بيوتكم قال فقال لوسلك الناس اديا وسلكنا الانصار لشعبا لاخذت شعب
 الانصار وفي رواية اخرى اما ترضون ان يذهب الناس بالثاء الابل ونذ هبون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى رحاككم الانصار
 شعرا والناس دنار ولولا الحجر فكنت امرء من الانصار ولوسلك الناس اديا وشعبا سلكنا اديا الانصار وشعبهم انكرست لقول بعد
 امره فاصبر واحتي تلقوني على الخوض قال النوري هذا من انهم الظاهر ونضاهم الباطن قال هشام يعني بن زيد بن اسر بن ابي اسحق فانت شاهد
 ذلك قال وابن اغيبته قال عياض ليس في هذا تصريح بانه صلى الله عليه وآله وسلم اعطاهم قبل اخراج الخس منه لم يحسبوا اعطاهم
 من الخس قال المحدث في باقي الاحاديث انه صلى الله عليه وآله وسلم اعطاهم انما اعطاهم من الخس فقيه ان الامام صرف الخس تفضيل للناس
 فيه على ما يراه وان يعطى الواحد منه الكثير وانه يصرفه في مصالح المسلمين وله ان يعطى الغني منه لمصلحة

باب منه

وهو في النروي في الباب المتقدم **عنه** رابع بن خديج رضي الله عنه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باسفيان بن برخ
 وصفوان بن ابيية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس كل انسان منهن مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال
 عباس بن مرداس **س** اجعل ثوبي وطب العيبد + العبيد اسم فرسه - بين عيينة والاقرع + فما كان بدر ولا حابس يغوفان
 قمراس في الجحيم + هكذا هو في جميع الروايات مرداس غير مصر في هو حجت بن جابر ترك الصلابة واحدة واجاب الجمهور بانه في
 ضرمة الشعر + وما كنت دون امرء منهن + ومن يفضل اليوم لا يرفع + قال فاقوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مائة وفي
 رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قسم غنا ثم حنين فاعطى باسفيان بن برخ مائة من الابل اساق الحديد فجوز زاده اعطى عشرة مائة

باب منه

وذكره النروي في الباب الثاني سبقت انفا عن ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن بذهبة وفي رواية اخرى بذهبة على النصف في لادي مصر وظاي مدني بخ بالقرظ لم تحصل من اجا
 اي لرقبته قال فقسمها بين اربعة نفرين عيينة بن بدر ورواية ابن حصن وكله صحيح فخص ابنه وبدر جد ابيه ففسد بارة الى ابيه
 وتارة الى جد ابيه لشهرته وهو عيينة بن حصن بن حليفة بن بدر بن عمر والفزاري والاقرع بن حابس وزيد الخيل وفي رواية لخير
 وكلاهما صحيح قال النروي يقال باليهين كان يقال له في الجاهلية زيد الخيل فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاسلام زيد الخير
 والاربع اما علقمة بن علاثة بضم العين وتخفيف اللام وتاء مشددة واما عامر بن الطفيل قال اهل العلم ذكر عامرنا عن ظاهرا لانه

ترى قبل خاتم النبیین والصواب الجزم بانه علقه برعالة كما هو محضهم في باقي الروايات والله اعلم فقال رجل من اصحابه كنا نحن
 احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء يا تبني خبر النساء وصا
 وبسأ قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين الوجنة بفقر الواو وضمتها وكسر ها ويقال ايضا اجنحة وهي لحد نافر الجبهة
 كث اللحية بفقر الكاف فهو كسحس ها مخلوق الراس مشمر الارار وفي رواية اخرى فجاء رجل كث اللحية مشرف لوجنتين غائر العينين
 ذاق النجسين مخلوق الراس الجبين وهو جانب الجبهة وكل افسان جبينان يكتفان الجبهة فقال يا رسول الله وفي رواية اخرى يا محمد
 اتق الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتق الله وفي رواية اخرى فقال فمن يطع الله ان عصيته ايا منى على اهل الارض
 ولانا آمنوني قال ثم رول الرجل وفي اخرى ثم ابر بالرجل فقال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي اخرى فاستاذن رجل من القوم
 في قتله يرون انه خالد بن الوليد فقال لالعله ان يكون يصلي قال خالد وكرم من مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه فيه دليل على قوة
 فهم خالد ومعرفة باحوال الناس فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني لم اؤمر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم
 معناه اني امرت بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر كما قال صلى الله عليه واله وسلم فاذا قالوا ذلك فقد عصمتوا مني دماءهم واموالهم
 الا بقتلهم وحسابهم على الله وفي الحديث هلا شققت عن قلبه قال ثم نظر اليه وهو مقف اي مول قد اعطانا ففاه فقال انه
 يخرج من خشعي هذا قم بضادين مكسورين واخره محسوز وهو اصل الشيء وحكى عياض ضبطه عن الجمهور ومجتمعتهم
 جميعا قال النبي وهذا صحيح في اللغة قالوا ولا يصل الشيء اسماء كثيرة منها الضخى بالاجام والاهمال والنجا ربكسر النون والخاس
 والسخ ربكسر السين واسكان النون ونجاء معجزة والعنصر والعنض والارومة يتلون كتاب الله وطبا في اكثر النسخ لينا اي سهلا وكثيرا
 لينا اي يلوون السنتهم به اي يحرفون معانيه وتاويله قال عياض وقد يكون من الي في الشهادة وهو الميل قاله ابن قتيبة وفي رواية اخرى
 يقرئون القرآن لا يحا ورنحنا جرهم قال عياض فيه تاويلان احدهما لا تنفقه قلوبهم ولا يستفعون بما تلوا منه ولا ظهر حظ سوى تلاوة
 الفهم والخبرة والحاق اذ بها تقطيع الحروف الثاني لا يصعد طمر عمل ولا تلاوة ولا يتقبل يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية
 وفي رواية اخرى من الاسلام قال عياض معناه فيخرجون منه خروج السهم اذا نفذ الصيد من جهته اخرى ولم يتعلق به شيء منه
 والرمية هي الصيد المريم وهي فعيلة بمعنى مفعولة قال والدين هنا الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الخطابي هو هنا
 الطاعني من طاعة الامام انتهى واقول الاول اولى وفي هذا الحديث دليل لمن يكفر بالخوارج قال اظنه قال لئن ادرتكم لاقتلنهم
 قتل ثمن وفي رواية اخرى قتل عاد قال النووي قال عياض قال لما زري اخلف العلماء في تكفير الخوارج قال وقد كادت هذه المسئلة
 تكون اشدا شكالا من سائر المسائل ولقد رايت ابا المعالي وقد رغب اليه الفقيه عبد الحق في الكلام عليه فذهب له من ذلك واعتد
 بان الغلط فيها يصعب مرقع لان ادخال كاف في الملة واخراج مسلم منها عظيم في الدين وقد اضطررب فيها قول البا قلاني وانهيك
 به في علم الاصول واشتار ابن البا قلاني الى انها من المعوصات لان القوم لم يصحوا بالكفر وانما قالوا ان لا تؤذي اليه وانما اكتشف
 نكتة اختلف في سبب الاشكال وذلك ان الغيرة لا تقول ان الله تعالى عالم ولكن لا علم له وحكي ولا حياة له بين قيع الناس في تكفير
 لانا جانيا مرجين الامة ضرورة ان من قال ان الله تعالى ليس حي ولا عالم كان كافرا وقامت المحجة على استحالة كون العالم لا علم له فعمل
 نقول ان المعتزلي اذا انفى العلم ان يكون الله تعالى عالما وذلك كفر بالاجماع ولا ينفعه اعترافه بانه عالم مع نفسه اصل العلم او نقول

قد اعترف بان الله تعالى عالوم انكار العلم لا يكفر وان كان يؤدي الى انه ليس بعالم فهذا موضع الاشكال صا كلام المازري فقال
 ومن ذهب الشافعي مجاهداً واحياه وبجاهد العلماء ان الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر اهل الاهواء ^{فمن} قال ان
 اقبل بشهادة اهل الاهواء الا الخطاية وهو طائفة من الرافضة يشهدون لمواقيعهم في المذهب بجرح قرضه وشهادتهم لهذا كالد
 هذا كلام النووي واقول ظاهر الاحاديث الواردة في الخوارج يقتضي بكفرهم بلا شك ولا شبهة وورد ما يدل على ذلك دلالة واضحة
 كحديث ابوسعيد الخدري في قصة ذي الخويصرة وفيه قال ابن سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 واشهد ان علي بن ابي طالب قال لهم وانامعه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاق به حتى نظرت اليه على نصت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم النبي نعت وتي رواية اخرى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر قوماً يكونون في امته يخرجون في فرقة من ^{الناس}
 سيماء الخلق قال هم شر الخلق ومن شر الخلق يقتلهم ادى الطائفتين الى الحديث قال ابو سعيد وانتم قتلتموهم باهل العراق
 وفي حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سيخرج في آخر الزمان قوم احداث لا ساء
 سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاذا قتلوه
 فاقتلوه فان في قتلهم اجر لمن قتلهم عداه يوم القيامة وفي هذا تصريح بوجود قتال الخوارج وفي حديث اخر عن ابي ذر يرفع يديه
 من الذين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخلق وهذا اصح دليل على كفرهم وهم الذين قالوا لا حاكم الا لله
 فقال علي كسبة حتى اريد بها باطل وقد قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكى هم شر الخلق وامر بقتلهم وعزم بنفسه
 الشريفة على قتلهم لو ادرهم مثل قتل عاد وثمود واخبرهم وقهم عن الدين ولا سلام وطاعة الامام وعدم عودهم الى الاسلام
 واما المعتزلة ومن في معناهم فالكلام في كفرهم واسلامهم مذكور في موضعه وقد ثبت النووي وحجه الله تعالى امسك عنانه في
 هذا الموضع عن تكفير الخوارج كغيره وتناول الفاظ هذه الاحاديث بما لا تصلح له جراً منه رحم على سائر التقليد وفعودا عن باوع دروة ^{التخفيف}
 وقد ذكر العلامة الشوكاني في شرح المنتقى في باب قتال الخوارج واهل البغي خلاصة معتقدهم والسبب في الاجل خروجا وقال قال القرطبي
 في الوسيط نبهنا لغيره في حكم الخوارج وجهان احدهما ان حكمهم حكم اهل الردة والثاني انه حكم اهل البغي وبجرح الافرغ الاول ونعقبه
 الحافظ في الفتح قال الشوكاني وقد اختلف اهل العلم في تكفير الخوارج وقد صرح بالكفر القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي وقال في
 الترمذي انهم كفار لقوله يبرقون من الدين ولقوله لا تلتصم قتل عاد وثمود وكل منهما انما هلك بالكفر ولقوله هم شر الخلق ولا يوصف
 بذل الا الكفار ولقوله انهم ابغض الخلق الى الله وكلمهم على كل من خالف معتقدهم بالكفر والتقليد في النار فكانوا هم احق بالاسم منهم
 ومن جرح في ذلك من المتأخرين الشيخ تقي الدين السبكي في فتاواه فقال احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم اعلام الصحابة
 لضعفه تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهادته طهر الجنة قال وهو عتق احتجاج صحيح الى قوله وهذه الاخبار الواردة في حق هؤلاء
 تقتضي كفرهم قال الحافظ ومن جرح في هذا الحجة الطبري في ظنييه وقال الفرطبي والمنهزم يؤول القول بتكفيرهم ما في الاحاديث من انه
 خرجوا من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشئ كما خرج السهم من الرمية لسرعته وقوة راحته بحيث لم يتعلق من الرمية بشئ قال ابن بطال في
 جهور العلماء الى ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين قال وقد سئل علي بن اهل النهروان هل كفر او قال من الكفر فورا قال
 الحافظ وهذا ان ثبت عن علي بن ابي طالب ان لم يكن اطلع على معتقدهم الذي اوجب تكفيرهم عند من كفرهم قال الفرطبي في المقوم ان يقول بتكفيرهم

أظهر في الحديث قال وبأب التكفير باب خطي ولا يعدل بالسلافة انتهى كلام شرح المنتقى ولم يقض الشوكاني في ذلك بشيء من هذا الكتاب لكنه يقول في حقه شرح المنتقى وغيره عند بيان الخلاف في المسائل هم كلاً في النار وهذا التعبير يدل على التكفير بطل المجمل ظاهر الأحاديث كفرهم والله أعلم بالغيب

باب لا تحل الصدقة لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته


وقال النووي باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وهو ما شتمه بنو المطلب ومن غيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما مائة من تمر الصدقة فتجعلها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كحج آدم بها بفهم الكاف وكسرها وتسكين الحاء ويجوز كسر هاء التثنية وهي كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقل رأت فيقال له كح أي اتركه وأرم به قال النووي هي عجيبة معربة بمعنى بش وقد أشار إلى هذا البخاري بقوله في ترجمة باب من تكلم بالفارس والرباطة في الحديث أن الصبيان يوقون بما يوقون الكبار ومنعون من تعاطيه وهذا واجب على الولي أما علمت أنا لا نأكل الصدقة هذه اللفظة فقال في الشيء الواضح التحريم ونحوه وإن لم يكن المخاطب عالماً به وتقديره عجب كيف خفي عليك هذا مع ظهور تحريم الزكاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آل الله قال النووي وهو ما شتمه بنو المطلب هذا مذهب الشافعي وموافقا له هو لأبيه قال بعض المالكية وقال أبو حنيفة ومالك هم بنوها شتم خاصة وقال بعض العلماء هم قرشي كلهم وقال أصبغ المالكي هم بنو فسي قال دأبل الشافعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن بني هاشم وبني المطلب شيء واحد وقسم بينهمهم ذوى القربى قال وأما صدقة التطوع ففيها ثلاثة أقوال للشافعي أصحها أنها حرم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آل الله وأما موالى بني هاشم وبني المطلب ففيه وجوه أصحها أنها حرم للمسلمين الذي ذكره مسلم بعد هذا حديث أبي رافع وبالتحريم قال أبو داود الكوفي وبالأباحت قال مالك وأبو داود وابن أبي عمير أن الخلاف إنما هو في موالى بني هاشم وأما موالى غيرهم فتباح طهرهم ولا طهر قال النووي وليس كما قال بل الأصح تحريمها على موالى بني هاشم وبني المطلب لا فرق بينهما انتهى قال الشوكاني في السيل الجرار الأدلة المتواترة تواتر معنوا قد دلت على تحريم الزكاة على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتكثير المقال وتطويل الاستدلال في مثل هذا المقام لا يأتي بغير فائدة وأما تحريمها على موالى بني هاشم وبني المطلب فليس كذلك انتهى قال النووي في هذا المقام لا يأتي بغير فائدة وأما تحريمها على موالى بني هاشم وبني المطلب فليس كذلك انتهى قال النووي في هذا المقام لا يأتي بغير فائدة وأما تحريمها على موالى بني هاشم وبني المطلب فليس كذلك انتهى قال النووي في هذا المقام لا يأتي بغير فائدة

باب كراهية استعمال آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب فقالوا والله لو بعثنا هذين الغلامين قال لي والفضل أبو عباس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلمنا فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس وأصابا ما يصيب الناس قال فيهما هاتين ذلك فجاء علي بن أبي طالب فوقف عليهما فذكر ذلك فقال علي لا تضعوا يديهما ما هي بقا على فأتىهما معناه عرض له وقصده ربيعة بن الحارث فقال والله ما تصنع هذا إلا نفاسة منك علينا أي حسدا منك لنا فإنه لقد تلت صوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمنا أنفسنا عليك بكسر الفاء أي احسدنا

قال علي ارسلوهما فانطلقنا واضطلع علي قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر سبقنا الى الحجرة فقمنا عند حاجتي جاء
فاخذ باذاننا ثم قال اخرجا ما تضرعان هكذا فمعظم الاصول وهو الذي ذكره الهروي والمازري وغيرهما من اهل الضبط بضم التاء
وفتح الصاد وكسر الراء ويعدوها راء اخرى ومعناه تجمعانه في صد وكما من الكلام وكل شيء اجتمعته فقد صدرته ووقع في بعض النسخ
تسردان بالسين من السراي ما تقولانه في سر او ذكر عياض فيه اربع روايات الثلاثة تصدرك ان اي ما اذا ترفعان الي وهذه رواية
السمرقندي الرابعة تصوران بفتح الصاد وكسر الواو وهكذا ضبط الحميد قال عياض وروايتنا عن اكثر شيوخنا بالسين واستبعد
رواية الدال قال النووي والصحيح بالصاد والرائين ورجحه صاحب المطالع ثم دخل ردخلنا عليه وهو يومئذ عند زينب بنت
يحيى قال قتلنا الكلام ثم تكلم احدا فقال يا رسول الله انت بئ الناس وصل الناس وقد بلغنا النكاح اى الحكم كقولك تعالى حتى
اذ بلغوا النكاح فجئنا لتؤمرا على بعض هذه الصدقات فتؤدى اليك كما يؤدى الناس ونصيب كما يصيبون قال فسكت طويلا حتى
اردنا ان نكلمه قال وجعلت زينب تلعب اليمن من وراء الحجاب بضم التاء واسكان اللام وكسر الميم يجوز فتح التاء والميم يقال المع ولعب
اذا اشار بشيء به او يدانه انك كما قال ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد وفي الرواية الاخرى ثم قال لنا ان هذه الصدقات لغيرنا
او ساخ الناس وانها لا تخل للحمل ولا لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيه دليل على انها حرمه عليهم سواء كانت بسبب العمل او بسبب
المسكنة وخيرهما من الاسباب الثانية قال النووي وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وجزء بعضهم لبني هاشم وبني المطلب العمل عليها بسهم
العامل لانه اجابة قال وهذا ضعيف باطل وهذا الحديث صريح في ردّه قال الشوكاني في السيل الجرار يدل على تحريمها على العامل
وعدم جواز قبضه للاجرة حديث الفضل بن الحارث يعني حديث الباب هذا أخرجه احمد ومسلم وغيرهما فهذا دليل على انه لا يجزى
للعامل على الزكاة من بني هاشم ان يأخذ مما له فانهما قد بينا الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهما انما يريدان ان يعملوا على الزكاة
ويصيبا منها ما يصيب غيرهما من العمال منها وهو اجرة العمالة فيمنع من ذلك معللا لقوله بانها او ساخ الناس قال واما المؤلف فهو
بالمنع من ان يأخذ من الزكاة اولى من العامل لان العامل انما يأخذ اجرة على عمل قد عمله والمؤلف لا عمل له على الصدقة فلا يحل اتيه
منها بل يعطى من غيرها انما هو او ساخ الناس قال النووي وتنبيه على العلة في تحريمها على بني هاشم وبني المطلب وانها الكرامة ثم تنزههم
عن الاوساخ ومعنى او ساخ الناس انها تطهير لا مواهر ونحو سهم كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتذكيرهم بما كانوا
فكسبا الاوساخ ادعوا الي حجة بن جرز وهو رجل من بني اسد والمخفوظ انه من بني زيد وقيل جزى وقيل جز مشد الزاى كان على
الخمس وفي رواية اخرى كان استعماله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الاخماس ونزل بن الحارث بن عبد المطلب قال فجاءه فقال
الحجة انك هذا الغلام ابتك للفضل بن عباس فانكحه وقال لتوفى بن الحارث انك هذا الغلام ابتك لي فانكحني وقال الحجة اصدق
عنه ما من الخمس يحتمل ان يريد من سهم ذوى القربى من الخمس لانهم ما ذوى القربى ويحتمل ان يريد من سهم النبي صلى الله عليه وآله
واله وسلم من الخمس كما اذا قال الزهرى لم يسم لي

باب اباحة ما اهدى من الصدقة لآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقال النووي باب اباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبني هاشم وبني المطلب ان كان المهدي ملكا بطريق الصدقة وبان
ان الصدقة اذا قبضها المتصدق عليه زال عنها وصف الصدقة وحلت لكل احد من كانت الصدقة حرمه عليه 

عن ابن عباس رضي الله عنه قال احدثت بريرة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما تصدق به عليها فقال هو لها صدقة
ولنا هدية وفي حديث آخر عن جويرية زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها
فقال هل من طعام قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام الا عظم من شاة اعطيت مولاي من الصدقة فقال فريده فقد كنت
مولى بكسر الهمزة اي زالك عننا حكم الصدقة وصارت حلالا لنا وقمة دليل على ان المحر لا صغيرة اذا قبضه المتصدق عليه وسائر
الصدقات يجوز لتأضيها ببعضها ويحل لمن اهداها اليه او ملكها منه بطريق آخر وقال بعض المالكية لا يجوز بيع المحر الا صغيرة
لتأضيها والحديث حجة عليه وفي حديث عائشة قالت اتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلحم فقبل فقبل خداما تصدق به على بريرة
فقال هو لها صدقة ولنا هدية وفي لفظ قولنا منها هدية وفي آخر هو عليها صدقة ولكم هدية فكلوه وفي هذا دليل على تحليل
لحم البقر وليس فيه تصريح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكله وان كان في الخطاب دليل عليه

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ام عطية رضي الله عنها قالت بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة من الصدقة فتعش
الى عائشة منبايشي فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى عائشة قال هل عندك شيء قالت لا الا ان نسيبة بعثت
اليها من الشاة التي بعثتم بها اليها قال انها قد بلغت محلها نسيبة مصغرة ومكبرة اسم ام عطية

باب قبول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الهدية ورد الصدقة

ذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتى بطعام سأل عنه فان
قبل هدية اكل منها وان قبل صدقة لم ياكل منها وفي استعمال الورع والفحص عن اصل المأكول والمشارب

باب في زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير

وقال النووي باب زكاة الفطر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض زكاة الفطر
من رمضان على الناس صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين قال النووي اختلف الناس
في معنى فرض هنا فقال جمهورهم من السلف والخلف معناه الزم واوجب فزكاة الفطر فرض واجبة هم لا يخلو في عموم قولنا
واتقوا الزكاة ولقوله فرض وهو غالب في استعمال الشرع بهذا المعنى وقال الصنع بن ابراهيم ايجاب زكاة الفطر كالاجماع وقال بعض اهل
المرافق وبعض اصحاب مالك وبعض اصحاب الشافعي وداود في اخراجها افسنة ليست بواجبة قالوا ومعنى فرض قدر على سبيل
التدبير قال ابو حنيفة هي واجبة ليست فرضا بناء على مذهبه في الفرق بين الواجب والفرض انتهى واقرل قد ثبت بلفظ صدقة
لفطر واجبة على كل مسلم وفي بعض احاديث الصحيحين بلفظ امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصدقة الفطر فوجها لا شك
فيه ولا شبهة قال في السيل الجرار ولا يقدح في ذلك ما اخرجه اللساني عن قيس بن سعد قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يامرنا ولم ينهنا ونحن نفعله فان في اسناده راويا صحيح ولا تقوم به
الحجة وعلى التسليم فلا دليل فيه على النسخ لان الامر الاول يكفي ولا يحتاج الى تجديد وقد نقل ابن المنذر وغيره الاجماع على وجوب
صدقة الفطر قال في الفهر في نقل الاجماع نظر لان ابراهيم بن عليه وابا بكر بن كيسان الاصح قالان وجوها انتهى انتهى

ولا يخفى انهم اليقين يتكلم في النسخ ولا يعتد بقوله ولكنه قد روي عن ائمة الخاسنة مؤكدة وهو قول بعض أهل الظاهر وابن
الليان من الشافعية ولا دلالة الصحيحة ترد عليهم وتبلغ قوطر انتهى قال النووي وقال بعضهم الفطر منسوخة بالزكاة قلت هذا غلط
صريح والصواب خلافه فيجب وفي قوله من رمضان إشارة الى وقت وجوبها وفيه خلاف للعلماء والصحيح انها تجب بغز
الشمس ودخول أول جزء من ليلة عيد الفطر قال وعند أبي حنيفة تجب بطلوع الفجر انتهى قال واخذ داود بظاهر قوله صلى الله
عليه وآله وسلم على كل حر وعبد فاجبها على العبد بنفسه وادجب على السيد تمكينه من كسبها ومذهب الجمهور وجوبها على السيد
عنه وفي الحديث دليل على انها تجب على أهل القرى والأصهار والبزاري والشعاب وكل مسلم حيث كان لقوله على الناس قال الشافعية
وأبو حنيفة والشافعية وأحمد وجهان العلم وعنه عطاء والزهرى والليث انها لا تجب لأهل الأمصار والقرى دون البزاري
وقية دليل الجمهور على انها تجب على من ملك فاضلا عن قرية وفي يوم العيد وقال أبو حنيفة لا تجب على من يحل له
أخذ الزكاة وفي قوله ذكر اواني حجة الكوفيين في انها تجب على الزوجة في نفسها ويلزمها اخراجها من مالها وعند مالك الشافعية
والجمهور يلزم الزوج فطر زوجته لانها تابعة للنفقة وظاهر الحديث مع أهل الزكاة وقوله من المسلمين صريح في انها لا تخرج من
مسلم وثاقل الطحاوي فقال المراد من المسلمين السادة دون العبيد وهذا يرد وظاهر الحديث وفي قوله صاعا من كذا وصاحا من كذا
دليل على ان الواجب في الفطرة عن كل نفس صاع ولو من خنطة وبه قال الشافعية ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة نصف صاع
معاوية المذكور بعد هذا في مسلم وحجة الجمهور حديث أبي سعيد بعد هذا وقد ذكر الشوكاني في شرحه للنتقى الاحاديث
الواردة بان الفطرة نصف صاع من الخنطة تنهض عن مجوعها وذكر الكلام على ما ذكره أبو سعيد فلو رجع اليه قال في السيل وقد
ذهب إلى ذلك جماعة من الصحابة منهم عثمان وعلي وابو هريرة وابن عباس جابر وابن الزبير واما اسماء بنت أبي بكر كما حكى ذلك عنهم
ابن المنذر قال ابن حجر باسناد صحيحه قال واما الصبي فيخرج عنه وليه وكذا المجنون واما الزوجة فتخرج من مالها اذا كان لها مال فان لم يكن
لها مال ولا للصبي ولا للجنون مال فالظاهر عدم الواجب

باب زكاة الفطر من الطعام والاقط والزبيب

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نخرج اذا كان فينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير خرا ومملوك صاعا من طعام او صاعا من اقط صير في اجزائه وباطال القول من منعه
او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من زبيب قال النووي الدلالة في معنى الدلالة على مذهب الجمهور ومن وجهين أحدهما
ان الطعام في عرف أهل الجاز اسم للحنطة خاصة لا سببا وقد قرره بياقي المذكور ان الثاني انه ذكر أشياء تسمى بمختلفة وانجبت كل
نوع منها صاعا فدل على ان المعتد بصاع ولا نظر الى قيمته ووقع في رواية أبي داود او صاعا من خنطة قال وليس يحفظ ولعلنا كان
بنصف صاع حجة الأحاديث معاوية واعتدوا أحاديث ضعيفة وضعفها أهل الحديث وضعفها ابن انتهى قال الشوكاني في التخصيص
في باب صدقة الفطر هي صاع من القوت المعتاد عن كل فرد انتهى وبجرح في شرح المنتقى الى نصف صاع واختلف في النوع المخرج
وعن مالك لا يخرج غير المصروع في الحديث وما في معناه قال الشوكاني في السيل المخرج ظاهر الاحاديث الواردة في تعيين
قد والفطرة من الأطعمة ان المخرج ذلك مما ساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم متعين واذا عرض ما نفع من اخراج العين كانت القيمة

خبرته لان ذلك هو الذي يمكن من عليه الفطرة ولا يجب عليه ما لا يمكن تحت امكانه قال ابن سعيد فلم نزل خبره حتى قدم علينا معاوية بن ابي سفيان حاجا او معتبرا فكل الناس على المنبر فكان في اكثره الناس ان قالوا في ابي ان مدين من سمراء الشام وهي الخطة تعدل صاعا من تمر فاخذ الناس بذلك قال ابن سعيد فاما انا فلا ازال اخبره كما كنت اخبره ايدا ما عشت قال النوي هذا الحديث هو الذي يعتمد ابو حنيفة وموافقه في جواز نصف صاع خطاة والحمد لله رب العالمين عنه بانه قول صحيح وقد خالفه ابو سعيد وغيره من هيا طول حكمة واعلم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم واذا اختلفت الصحابة لم يكن قول بعضهم اولى من بعض فنرجع الى دليل الخروج ظاهر الحديث والقياس متفقا على اشتراط الصاع من الخطة كغيرها في جملة عبادته وقد صرح معاوية رأيا رأوه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان عند احد من حاضري مجلسه مع كثرتهم في تلك الخطة علم في موافقه معاوية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ذكره كما جرى لهم في غير هذه القصة انتهى وقد لم الشوكاني في السيل الجرار الى جواز نصف صاع بعبارة تدل على اولوية الصاع وروى مسلم حديث الباب بطرق والناسط منها ما رواه عن طريق محمد بن رافع واستدل به الى الحديث وقال النوي هذا الاستدلال ليس بالانم فان اسمعيل بن ابي توفيق صحيح السماع عن عياض والله اعلم

باب الامر باخراج زكاة الفطر قبل الصلوة

وهو في النووي في باب زكاة الفطر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر باخراج زكاة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس الى الصلوة فيه دليل على انه لا يجوز تاخير الفطرة عن يوم العيد وان الافضل اخراجها قبل الخروج الى الصلوة قال الجمهور والثاني وهو الصحيح المختار هو رواية حديث ابن عباس قال فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلوة فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات اخبره ابو اردوان صاحب دار القضاة والحكاوي وصحبه وهذا يدل على انها لا تكون بعد الصلوة زكاة فطر بل صدقة من صدقات التطوع والكلام في زكاة الفطر لا يخرج من بعد الصلوة

باب الترغيب في الصدقة

وقال النوي باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة عن ابن هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تشركون ان لي احدا خفيا ثاقبي ثالثة وعندى منه دين ارا الا دين ارا صلا للدين علي وفي رواية اخرى عن ابي ذر قال كنت اشفي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حرة المدينة عشاء ونحن ننظر الى احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا ذر قلت لبيد يا رسول الله قال ما احب ان احدا ذلك عندي ذهبيا امسى ثالثة عندي منه دين ارا الا دين ارا الصدقة للدين لان اقول به في عباد الله هكذا اخبرني وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله الحديث وقية الحديث على الصدقة في وجه الخيرات في اساليب البر وانواع المكارم +

باب منه

وقال النوي باب بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات وبيان اطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق وهو في الخبر الاول من شرحه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا معشر النساء يا معشر قال اهل اللغة المعشر هم الجماعة الذين امرهم واحد اي مشتركون وهو اسم يتناولهم كالانس مشعر والحي مشعر والامنياء مشعر

والسأء معسر ونحو ذلك وجمعه معاشر قيل الحث على الصدقة واكثر الاستغفار وفيه الحث على الاستغفار من الذنوب الصغيرة والكبيرة والامر بالاكتفاء من ذلك فاني رأيت كثيرا من الناس ينصب الكفر ما على ان هذه الرؤية تتعدى الى مفعولين واما على الحال على مذهب ابن السراج واني على الفارسي وغيرهما من قال ان الفعل لا يتعريف بالاضافة وقيل هو بدل من الكاف في رأيتكم فتأملت امرأة منهم جزالة بفقر الجحيم واسكان الزاي اي ذات عقل وراي قال ابن دريد الحزلة العقل والوقار وما لنا يا رسول الله اكثر اهل النار منصوبا ما على الحكاية واما على الحال قال تكثر اللعن وتكفرن العشير بفقر العين وكسر الشين وهو في الاصل المعانصر طلقا والمراد هنا الزوج ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب لي لب هو العقل والمراد كمال العقل ممكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال اما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل اي علامة نقصانه ونقصت اليها ما يصلح اي لبالي واما ما بسبب الجحيم ونقص في رمضان بسبب الجحيم فهذا نقصان الدين وفي هذا الحديث جعل من العلوم منها الحث على الصدقة وافعال البر والاكتفاء من الاستغفار وسائر الطاعات وهذا ظاهر لا يخفى وفيه ان الحسنات يذهبن السيئات كما قال عز وجل وفيه ان كفران العشير الاحسان من الكبار فان التبرع بالنار من علامة كون المعصية كبيرة وفيه ان اللعن ايضا من المعاصي الشديدة الفجر وليس فيه انه كبيرة فانه صلى الله عليه واله وسلم قال تكثر اللعن قال النوري والصغيرة اذا كثرت صارت كبيرة وقد قال صلى الله عليه واله وسلم لعن المؤمن من قتلته انتهى واقول ليس في هذا الحديث وحديث البايدل على كون الصغيرة كبيرة عند الاكثار والتكثير كما حققناه في موضع وضعه وكذلك ليس اكثار الكبيرة وتكرارها بكفر كما هو المشهور في اصول العقائد عند المتكلمين بل الصغيرة صغيرة والكبيرة كبيرة وان تكررت الف مرار وهذا من غاية رحمة الله على عباده المؤمنين وقام نعمة وسعة لطفه وكرمه ونهاية منته واحسانه علينا معشر المسلمين نعم حديث لعن المؤمن من قتلته له دلالة على كون اللعن كبيرة من الكبار واین هذا من ذلك قال النووي وانفق العلماء على تحريم اللعن فانه واللغة لا بعد الطرد وفي الشرع الا بصد من رحمة الله فلا يجوز ان يبعد من رحمة الله تعالى من لا يعرف حاله وخاتمة امر معرفة قطعية فلهذا قالوا لا يجوز لعن احد بعينه مسلما كان او كافرا اذ اداة الامن علمنا بضرب عبي انه مات على الكفر او يموت عليه كابي جهل وابليس واما اللعن بالصفة فليس محرام لكن الواصلة والمستوصلة والمواشاة والمستوفاة واكل الربا وموكله والمصورين والظالمين والفا سقين والكافرين ولعن من غير منار الارض ومن تولى غير مواليه ومن انتخب غير ابيه ومن احدث في الاسلام حدا او اوى محدثا او غير ذلك مما جاءت به النصوص الشرعية باطلا فلهذا لا يوصف الا على الاعيان والله اعلم وفيه اطلاق الكفر على غير الكفر بالله تعالى لكفر العشير والاحسان والنعمة والسحق ويؤخذ من ذلك صحة تأويل الكفر في الاحاديث المتقدمة والكتاب فيه زيادة الايمان ونقصانه وفيه وعظ الامام واصحاب الولايات كبرام الناس رعاياهم وتخيرهم بالخالفات وتخريفهم على الطاعات وفيه مراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله اذ لم يظهر له معناه كمرجعة هذه الحجة رضي الله عنها وفيه جواز اطلاق رمضان من غير اضافة الى الشهر وان كان الاختيار اضافة قال المازني في قوله صلى الله عليه واله وسلم شهادة رجل تنبيه منه صلى الله عليه واله وسلم على ما رواه وهو ما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى ان تفضل احداهما فتكر احداهما الاخرى اي اظن قليلات العبط قال وقد اختلف الناس في العقل ما هو قليل هو العلم وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة يميز بها بين حقائق المعلومات هذا كلامه قال النوري والاختلاف في حقيقة العقل واقسامه كثيرة معروفة ولا حاجة بنا

ان الاطالته واختلافه في عمله فقال احيى المتكلمون في القلب وقال بعض العلماء هو في الرأس وأما وصفه صلى الله عليه وآله
وسلم النساء بقصص الدين لتركهن الصلوة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشكل بل هو ظاهر فان الدين والايمان
والاسلام مشتركة ومعنى واحد وان الطاعات تسمى ليماناً وديناً واذا ثبت هذا علمنا ان من كثرت عبادته زاد ايمانه ودينه ومن نقصت
عبادته نقص دينه ثم نقص الدين قد يكون على وجه ياتر به كمن ترك الصلوة والصوم ونسبهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر
وقد يكون على وجه لا اثر فيه كمن ترك الجمعة او الغزى او غير ذلك مما لا يجب عليه لعذر وقد يكون على وجه هو مكلف به كترك
الصلوة والصوم فان قيل فان كانت معدومة فهل تثاب على الصلوة في زمن الحيض وان كانت لا تقضيها كما يشاء بل امرى المسافر
ويكتفى في مرضه وسفره مثل نوافل الصلوات التي كان يفعلها في صحته وحضره فكيف اب ان ظاهر هذا الحديث ان الاثبات الفرق ان
الريض والمسافر كان يفعلها بنية الدوام عليها مع اهليته لها والخاص ليس كذلك بل يترك الصلوة في زمن الحيض بل يحرم عليها
نية الصلوة في زمن الحيض فنظيرها مسافر او مريض كان يصلى النافلة في وقت ويترك في وقت غير نوافل الدوام عليها فلا يكتب له في
سفره ومرضه في الزمن الذي لم يكن يستقل فيه انتهى كلام النوري

باب في البحث على النفقة

وزاد النوري وتبشير المنفق بالخلف **عن** ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله تبارك وتعالى
يا ايها الذين امنوا انفقوا على اولادكم مما رزقكم الله ولا ينفقوا على اولادكم مما رزقكم الله ولا ينفقوا على اولادكم مما رزقكم الله
بالخلف من فضل الله تعالى وقال يمين الله ملاي وقال ابن غير ملان قالوا وهو غلط منه وصوابه ملاي كما في سائر الروايات في ملان بسكون
اللام وبفتحها بلا همزة بالنون صحاء بالتون على المصدر وهذا هو الاصح الا شهروا بالماء على الوصف صفة لليد والسم الصبب الدائم لا يفيضها
شيئ الليل والنهار منصوبان على الظرف المعنى لا ينقصها يقال غاض الماء وفاضه الله تعالى لازم ومتعد وهذا الحديث من احاديث
الصفات وفيه اثبات اليمين لله تعالى واثبات صفة الملا والسم لليد وحكي عياض عن المازني ان هذا مما يتادل فذكره وذكر اعادة القدر
باليد ونقل ذلك عنه النووي بتمامه وان لا ارضى بالتأويل في امثال هذه الصفة والصحيح المختار فيها مذهب السلف الصالحين وهو الايمان
بها والاعتراف لها من دون تكليف ولا تمثيل واجراؤها على ظاهرها من غير تأويل ولا تعطيل انظر كتاب الجواز والصلوات تعرف
الحق في هذه المسئلة ولا حيل ان لا تقبل تأويل الجاهلين وانتقال المبطلين وتخريف النعاليين من طوائف المتكلمين فان دين الله بين الجاهل
والغالي وقد ثبت في صحيح مسلم وغيره في رواية اخرى عنه مثله وزاد مسلم فيها ارايتهم ما اتفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يرض ما في
يمينه قال وعرضه على الماء وميدته الاخرى القبض يرفع ويخفض واول المازني قوله بين الاخرى ايضا بالقدره وحمله على الجاهل والسر
بشيء قال عياض معنى القبض الموت وروى الفيض بالفاء وهو الاحسان والعطاء والرزق الواسع والاول هو المشهور المعروف قال
البكر اوى الفيض بالفاء الموت يقال قاضت نفسه اذ مات وهذا لغة قيس تقول طي فاطمة نفسه بالطاء وقيل اذا ذكرت النفس
فالبضاد واذا قيل فاطمة من غير ذكر النفس فبالطاء وجاء في رواية اخرى بينة الميزان يخفض ويرفع

باب الترغيب في الصدقة قبل ان لا يوجدها من يقبلها

وقال النوري باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله

صلّى الله عليه وآله وسلم يقول نصدّقوا فبوشك الرجل عشيّ يصدّقته فيقول الذي اعطيه يا اي عرضت عليه لوجنتنا بما بالامس قبلها
فاما الآن فلا حاجتي بها فلا يجدها من يقبلها وفي هذا الحديث والاحاديث بعدة في صحيح مسلم ما ورد في كثرة المال في آخر الزمان انك لا
لا يند من يقبل صدقة الخش على المبادرة بالصدقة واعتناكم اسكنوا قبل تعذرها وقد صرح بهذا المعنى بقوله في اول الحديث نصدّقوا فبوشك الخ
وسبب عدم قبولهم الصدقة في آخر الزمان كثرة الاموال وظهور كنز الارض ووضع البركات فيها كانت في الصحيح بعد هلاك باجج وواجج
وقلة اساطير وقرب الساعة وعدم ادخارهم المال وكثرة الصدقات والله اعلم

باب منه

ودكره النوري في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقبّلوا لارض فلا تدك بها
امثال الاسطوان من الذهب والفضة قال ابن السكيت القلذ القطعة من كبد البعير وقال غيره هي القطعة من اللحم معنى الحديث
التشبيه اي تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها والاسطوان بضم السين وهو جمع اسطوانة وهي السارية والعود شبه بها
لعظمه وكثرته فيجوع القاتل فيقول وهذا قتلت ويجوع القاطع فيقول في هذا قطعت رحى ويجوع السارق فيقول في هذا لطعت يدي ثم
بدعونه فلا يأخذون منه شيئا وفي حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لبأ تبين على الناس زمان يطغى
الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد احدا ياخذ منه وفي اخرى عن ابي هريرة يرفعه لا تقم الساعة حتى يكثّر المال ويفيض حتى
يخرج الرجل بركوته ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وفي اخرى عنه يكثّر فيكم المال فيفيض حتى يرضم رب المال من يقبله منه صدقة ويده
اليه الرجل فيقول لا اربل فيه رة

باب الصدقة على الزوج والولد

وقال النوري باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين والزوجة والاولاد والوالدين ولو كانوا مشركين عن زينب امرأة عبد الله بن
مسعود رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصدقن يا معشر النساء فيه امرولي الامر رعيته بالصدقة
وفعال الخير ووعظه النساء اذا لم يترتب عليه فتنه والمعشر الجماعة الذين صفتهم واحدة ولومن حليكن يفتح الحاء واسكان اللام مفردا
واما الجمع فيقال بضم الحاء وكسرهما واللام مكسورة فيهما والياء مشددة قالت فرجحت الى عبد الله فقلت انك رجل خفيف اساليد
وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد امرنا بالصدقة فانه فاسأله فان كان ذلك يجزى عني بفتح الياء اي يكفي ولا اصر فتها
الى غيركم قالت فقال لي عبد الله بلى انته انت قالت فانطلقت فاذا امرأة من الانصار بيا رب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حاجتي حاجتها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد القيت عليه المهابة قالت فخرج علينا بلال فقلنا له انت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره ان امرأتين بالباب تسالانك ان تجزي الصدقة بفتح التاء عنهما على امر واجهما هذه انصم اللغات
جاء القرآن في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وبقال علي بن زعيم وعلينا زوجهما وكنا قولها وعلينا ايتام في حجرها وشبه ذلك ما يكون
لكي واحد من الاثنين منه واحد ولا تخبره من نحن قالت فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من هما فقال امرأة من الانصار وزينب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي الزينب قالت امرأة عبد الله بن مسعود
وقد يقال انه اخلاص للوعد واقتناء للسراية انه عارض ذلك جواب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوابه صلى الله عليه وآله وسلم

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الله عز وجل يقول وكتبنا
 لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحوا وانما صدقة نفق ربحها وادخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث
 شئت فيما استجاب الاتفاق ما يحب وشاردة اهل العلم والفضل في كيفية الصدقات ووجوه الطاعات وغيرها قال رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم يخ يقال يخ باسكان الخاء وتوניה مكسوة وحكى عياض الكسري لا توين وحكى التشديد فيه قال عياض وروي بالرفع
 فاذا كررت فالاختيار تخريك الاول منونا واسكان الثاني قال ابن دريد معناه تعظيم الامر وتقيمه وسكنت الخاء فيه ككون اللام في
 هل وبلى ومن قال يخ بكسرة منونا شبيه بالاصوات كصه ومعه قال ابن السكيت يخ وبه بمعنى واحد وقال الداودي يخ كلمة
 فقال اذا حمل الفعل وقال غيبة فقال عند الاعجاب ذلك مال رائج ذلك مال رائج ضبط يوحسين بياء وبياء ورواية عياض هنا بالموحدة
 واختلف الرواة فيه عن مالك في البخاري والموطا وغيرهما فمن رواه بالموحدة فمعناه ظاهر ومن رواه بالتحية فمعناه رائج
 عليك اجره ونفعه في الاخرى قد سمعت ما قلت فيها وانى انى ان تجعلها في الاقربين فهذا الحديث ان الصدقة على الاقارب
 افضل من الاجانب اذا كانوا محتاجين وفيه ان القرابة يرعى حقها في صلة الارحام وان لم يجتمعوا الا في اب بعيد لان النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم امر بالطلحة ان يجعل صدقته في الاقربين فجعلها في ابن كعب وحسان بن ثابت وانما يجتمعان معه في الجند
 السابع فقسمها ابو طلحة واقاربه وبني عمه كما تقدم وهو مصرح في رواية اخرى عند مسلم بلفظ اجعلها في قرابتك قال فجعلها
 في حسان بن ثابت وابي بن كعب

باب الصدقة على الاخوان

وهو في النووي في الباب المتقدم محسن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها انما اعتقت وليدة في زمان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو اعطيتها اخوالك كان اعظم اجر لك فيه فضيلة صلة الارحام
 والاحسان الى الاقارب وانه افضل من العتق وهكذا وقعت هذه اللفظة في صحيح مسلم اخوالك باللام وقعت في رواية غير الاصيل في
 البخاري وفي رواية الاصيل اخوالك بالتاء قال عياض لعله اصح بدليل رواية مالك في الموطا اعطيتها اخاك قلت الجميع صحيح ولا
 تعارض وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك كله وفيه الاعتناء باقارب الام اكراما بحقها وهو زيادة في برها وفيه جواز
 تبرع المرأة بما لها بغير اذن زوجها

باب صلة الام المشركة

وقال النووي في باب فضل النفقة والصدقة على الاقربين والزوجه والاولاد ولو كانوا مشركين عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها
 قالت قلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة او راهبة افاصلها قال نعم وهذا صريح في ترجمة الباب وفي رواية اخرى قالت
 قلت يا رسول الله قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدتهم فاستغيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت قدمت علي
 امي وهي راغبة افاصل امي قال نعم صلى الله عليه وآله وسلم عياض راغبة بالاشك ومعناه راغبة عن الاسلام وكراهة له وقيل طامعة فيما اعطيتها
 حريصة عليه وفي رواية الى داود وهي راغبة مشركة فالاولى راغبة بالياء طامعة طالبة صلتى والثانية بالميم معناه كراهة للاسلام خطا
 وفيه جواز صلة القرين المشرك وام اسمها قيلة وقيل قتيبة وهي قبيلة بنت العزى القرشية العامرية واختلف في انها اسلمت ام تمت

على كثرة ما ولا كثرة على موتها مشركة

باب الصدقة عن الأمانة

وقال النووي وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله إن أمتي أقتلت نفسها قال النووي ضربنا أنفسنا بنفسنا ليسين ورفعنا فالرفع على أنه مفعول ما ليس في فعله والنصب أنه مفعول ثان قال عياض أكثر ما يقتضى فيه بالنصب أقتلت بالفاء هذا هو الصواب الذي رواه أهل الحديث وغيرهم ورواه ابن القنفذ قال وهي كلمة يقال لمن مات فجاءه ويقال أيضاً لمن قتله الحن والعشق والصواب بالفاء قالوا ومعناه ماتت فجاءه وكل شيء فعل بلا فقد أقتلت ويقال أقتلت الكلام واقترحه واقتضيه إذا رقبه ولم توص وأظني أن حكيت تصدقت أفلقها آخران تصدقت عنها قال نعم بكسر المعزة من أن وهذا لا خلاف فيه قال عياض هكذا الرواية قال ولا يصح غيره لأنه إنما سأل عما لم يفعله بعد في هذا الحديث أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها قال النووي وهو كذلك بإجماع العلماء وكذا اجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين بالنصب الواردة في الجميع قال ويصح الحج عن الميت إذا كان حج الإسلام وكذا إذا وصى بحج التطوع على الأصح عندنا واختلف العلماء في الصوم إذا مات عليه صوم والراح جواز عنه الأحاديث الصحيحة فيه قال والمشهور في مذهبي أن قراءة القرآن لا يصله ثوابها وقال جماعة من أصحابنا يصله ثوابها وبه قال أحمد بن حنبل وأما الصلوة وسائر الطاعات لا تصله عندنا ولا عند الجمهور وقال أحمد يصله ثواب الجميع كما في الحج انتهى وأقول لا يصح الحج عن الميت إذا كان عن قريب الميت لا عن غيره وأصح القول في سائر ما ذكره قول أحمد قال الشوكاني في شرح المنتقى في باب وصول ثواب القرى للميتة إلى الموتي في الخبر الثالث بعد ما ذكر الأحاديث الواردة في ذلك أحاديث الباري يدل على أن الصدقة من الولد تلحق بالوالدين بعد موتهما بدون وصية منهما ويصل إليهما ثوابها فيخصص بهذه الأحاديث عموم قوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى ولكن ليس في أحاديث الباب بل الحق الصدقة من الولد وقد ثبت أن ولد الإنسان من سعيه فلا حاجة إلى دعوى التخصيص وأما من غير الولد فالظاهر من العمومات القرآنية أنه لا يصل ثوابه إلى الميت فيوقف عليها حتى يأتي دليل يقتضي تخصيصهم وقد اختلف في غير الصدقة من عمل البر هل يصل إلى الميت فذهب المعتزلة إلى أنه لا يصل إليه شيء واستدلوا بصوم الأيتام وقال في شرح المنهاج لابن الخوي لا يصل عندنا ثواب القراء على المشهور لغيره صلوة كان أو صوماً أو حجاً أو صدقة أو قراءة قرآن أو غير ذلك من جميع أنواع البر ويصل ذلك إلى الميت وينفعه عند أهل السنة والمشهور من مذهب الشافعي وجماعة من أصحابه أنه لا يصل إلى الميت ثواب قراءة القرآن وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من أصحابنا لشافعي إلى أنه يصل كذلك ذكره النووي في الأذكار وفي شرح المنهاج لابن الخوي لا يصل عندنا ثواب القراء على المشهور والاحتياط الوصول إذا سأل الله أيضاً ثواب قراءته وينبغي الحرص به لأنه دعاء فإجاز الدعاء للميت بما ليس للداعي فلا يجوز بما هو أولى ويبقى الأمر فيه من قر فاعلى استنباط الدعاء وهذا المعنى لا يختص بالقراءة بل يجري في سائر الأعمال والظاهر أن الدعاء متفق عليه أنه ينفع الميت والحى والقريب والبعيد بوصية وغيرها وعلى ذلك أحاديث كثيرة بل كان أفضل الدعاء أن يدل عولاً خيه بظهر الغيب قال وقد حكى النووي في شرح مسلم الإجماع على وصول الدعاء إلى الميت وكذا حكى الإجماع على أن الصدقة تقع عن الميت ويصله ثوابها انتهى بذلك بالولد وحكى أيضاً الإجماع على حقوق قضاء الدين والحج أنه يخصص عموم الآية بالصدقة من الولد كما في أحاديث الباب والحج من الولد كما في خبر التميمية ومن غير الولد أيضاً كما في أحاديث الباب كما في حديث الحرم عن أخيه شبره فلم يستفصله صلى الله عليه وآله وسلم

هل اوصى شبرمة أم لا وبالعتق من الولد كما وقع في البخاري حيث سعد خلافا لأكية على المشهور عندهم وبالصلاة من الولد ايضا لما رمى الدار قطن ان رجلا قال يا رسول الله انه كان لي ابوان ابرهما في حال حبا تهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان من البر بعد البر ان تصلي لهما مع صلاتك وان تصوم لهما مع صيامك وبالصيام من الولد لهذا الحديث والحديث عبد الله بن عمر والمدكور في الباب والحديث ابن عباس عند البخاري ومسلم ان امرأة قالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم نذر فقال ادايت لو كان على امك دين ففضبته اكان يؤخرى ذلك عنها قالت نعم قال فصوى عن امك واخرج مسلما وابوه اودوا القرمذي من حديث بريدة ان امرأة قالت انه كان على ابي صوم شهرا فاصوم عنها قال صومي عنها ومن غير الولد ايضا الحديث من مات وعليه صيام صام عنه عليه من حديث عائشة وبقراءة يس من الولد وغير الحديث اقرأوا على موتاكم يس وبالبداء من الولد الحديث او ولد صالح يدعوه ومن غيره الحديث استغفروا لخيركم وسألوا له التثبيت فانه الا ان يسئل والحديث فضل الدعاء للخارج بظهور الغيب ولقوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وما ثبت من الدعاء لليت عند الزيادة الحديث بريدة عند مسلم واحمد وابن ماجة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم هذا اخرجه الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الدبار من المؤمنين والمسلمين وان ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية ويجميع ما يفعله الولد بالديه من اعمال البر الحديث ولدا الانسان من سعيه وكما تخصص هذه الاحاديث المتقدمة لذلك بخصوص حديث ابي هريرة عند مسلم واهل السنن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه فان ظاهرة انه ينقطع عنه ما عدا هذه الثلاثة كائنا ما كان وقد قيل انه بقاس على هذه المواضع التي وردت بها الأدلة غيرها فيلحق الميت كل شئ فعله غيره وقال في شرح الكثرات الآية منسوخة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتموهم يستحقون الآية وقيل الانسان ابد به الكافر واما المؤمن فله ما سعى اخوته وقيل ليس له من طريق العدل وهو له من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على كما في قوله تعالى وطهر اللعنة اي وعلبهم انتهى هذا الخبر كلام نبيل الاوطار شرح مستفي للخبر وقية ما يكفي ويشفي في هذه المسئلة وبالله التوفيق

باب الحث على الصدقة على ذوي الحاجة واجبر من سن فيهما سنة حسنة

وقال النووي باب الحث على الصدقة ولو بشق قرة او كلمة طيبة وانها حجاب من النار عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدر النهار قال فجاء قوم حفاة عراة مجتأين في النار بكسر النون جمع قرة بفتحها وهي ثياب صوف فيها تنبيراي خرقها وتقرها واسطها والعباء بالمد وفتح العين جمع عباءة وعباية لغتان متقلدان السيوف اعنتهم من مضرب كلهم من مضرب وفي رواية جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم الضيق فرأى سوء حالهم قد اصابتهم حاجة فتمسح وجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعين المهيمنة اي تغير لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بالا فاذن واقام فصرخ فاجاب جميع الناس للامور المهمة وعظم حقهم على مصابيحهم وتقدر بهم القضاة فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى اخر الآية ان الله كان عليكم رقيبا والآية النبوية في الحشر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لقد سبب قراءة هذه الآية انها تبلغ في الحث على الصدقة عليهم ولما فيها من تلك

الحق لا يضر لحيوة وفي رواية أخرى فصل الظهر ثم صعد منه راغداً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله أنزل في كتابه ما رآه
 الناس اتقوا يكمل الآية تصديق رجل من ديناره من قوته من صاع برة من صاع قمره حتى قال ولو بشق قمره شق القمر
 بكسر الشين نصفها وجانبها وفيه الخت على الصدقة وأنه لا يمنع منها قليلاً وإن قليلاً سبب الحاجة من النار وفي رواية أخرى
 فأتوا النار ولو بشق قمره وزاد في رواية أخرى فمن لم يجد فبكلية طيبة وفي رواية أخرى من استطاع منكراً يستتر من النار
 ولو بشق قمره فليفعل قال فجاء رجل من الأنصار بصم كادت كفه فحج عنها بل قد عجزت قال ثم تنازع الناس حتى رأيت كومي من بقم
 وضمها قال عياض ضبطه بعضهم بالفتح وبعضهم بالضم قال ابن السراج هو بالضم اسم لما كويه وبالفتح المرة الواحدة قال والكريمة ^{لصية}
 والكريم العظيم من كل شيء والكريم المكان المرتفع كالرابية قال القاضي فالفتح هنا أولى لأن مقصده الكثرة والتشبيه بالرابية من طعم
 وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتهلل كأنه مذهبة أي يستنير فرحاً وسروراً ومذهبة بلل المحبة
 وفتح الماء وبعد لها موحدة وهو المشتهى وبه جزم عياض والجهم روضة كريمة الحيد في الجمع بين الصحيحين مذهبة بدل مذهبة
 وضم الماء وبعد لها نكت وشرحه في كتابه غريب الجمع بين الصحيحين هو وغيره بالفاء الذي يد هن فيه وهو أيضاً اسم للفتح والفتح
 التي يستجمع فيها الماء المطر فتشبه صفاء وجهه الكريم بصفاء هذا الماء وبصفاء الدهن والمد هن قال عياض في المشارق وغيره
 من الأئمة هذا تصحيف وهو بالذال المحجمة والباء إلى حدة ومعناه فضة مذهبة وهو ابلغ في حسن الوجه وأشر أفعاله وتشبه في
 حسنه ونوره بالمذهبة من الجلود وجمعها مذهب وهي شيء كانت العرب تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوطاً يرى بعضها
 أثر بعض وأما سبب سرور صلى الله عليه وآله وسلم ففرحاً بما أدى المسلمون إلى طاعة الله تعالى وبذل أموالهم لله وامتنال امر
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولدفع حق لأهل المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى
 وينبغي للإنسان إذا رأى شيئاً من هذا القبيل أن يفرح ويظهر سروره ويكون فرحاً لما ذكرناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيء ومن سن في الإسلام سنة
 سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً فيه الحديث على الابتداء بالخيرات ومن سن
 الحسنات والخيرات من اختراع الأبطال والمستقيحات قال النووي وسبب هذا الكلام في هذا الحديث أنه قال في أوله فجاء رجل
 بصم كفه حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الفضل العظيم للبادي بهذا الخير والفاخر بلباب هذا الاحسان قال وفي هذا الحديث تخصيص
 صلى الله عليه وآله وسلم كل محبة ببلدة وكل بدعة ضلالة وإن المراد به المحمدات الباطلة والبدع المذمومة قال وإن البدع
 خمسة أقسام واجبة ومنذوبة ومكرهة ومباحة انتهى قلت ليس في هذا الحديث هذا التخصيص فإن القول لم يوجد فإتينا
 وإنما امتثلنا الأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدل دليل على تقسيم البدع إلى خمسة أقسام بل الكلية باقية على مفهومها وهو
 من التخصيص شيء ومن ذهب إلى تقسيم البدع لم يأت بشيء يعتد عليه فالمراد بالسنة الحسنة ما وردت به السنة والسنة السيئة ما وردت
 السنة هكذا ينبغي أن يقال وفي هذا المكان + +

شيء

باب الصدقة في المساكين وابن السبيل

وقال النووي في الجزء الخامس باب فضل الاتفاق على المساكين وابن السبيل عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله

والله وسلم قال بينا نجل بقلا من الارض فسمع صوتا في سحابة اسقى حديقة فلان الحديقة القطعة من الخيل وتطلق على الارض ذات الشجر فتسمى ذلك السحاب معنى فني قصد يقال تغيب الشئ وانحيت عنه ونحوه اذا قصدته ومنه سمي علم الخيل انه قصد كلام العرب فافرح ماءه في حرة بفتح الحاء هي ارض مليحة حجارة سودا فاذا شربة بفتح الشين واسكان الراء من تلك الشرايح يكسر الشين جمع شربة وهي مساقل الماء في الحار قد استوعبت ذلك الماء كله فتنبع الماء فاذا رجل قاشر في حديقته يحمل الماء بسكاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان الاسم الذي سمع في السحابة فقال له عبد الله لم سألني عن اسمي قال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ماءه يقول اسقى حديقة فلان لا سمك فما تصنع فيها قال اما اذا قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فأصدق بثلاثه واكل انا وعيالي ثلثا واراد فيها ثلثه وفي رواية واجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل فيه فضل الصدقة ولا حرج الى المساكين وابناء السبيل وفضل اكل الانسان مركبته والانفاق على العيال +

باب اتقوا النار ولو بشق تمرة

ودكره النووي في باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر كلمة طيبة فانها تحجب عن النار وعن عبد الرحمن بن عوف روى الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم النار فاعرض واشاح ثم قال اتقوا النار ثم اعرض واشاح قال الخليل وغيره معناه نجا وعدل به وقال الاكثرون الشيم الحذر والنجاة والاخر وقيل المقبل وقيل الهارب قيل المقبل اليك المانع لما وراءه لظوره فاشاح هنا يحتمل هذه المعاني اى حذر النار كانه ينظر اليها ارجد في الايضاح بايقانها او قبل اليك خطأ بااوا عرض كالحارب حتى ظننا انه كما يخطر اليها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمر فممن لم يجد بكلمة طيبة فيه الحث على الصدقة وانه لا يتمتع منها قللتها وان قليلها سبب للنجا من النار وفيه ان الكسبة الطيبة سبب للنجا من النار وهي الكلمة التي فيها تطيب قلب انسان اذا كانت مباحة او طاعة وفي رواية اخرى عنه عند مسلم انه ذكر النار فتعود منها واشاح بوجهه ثلاث مرات ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجد وان بكلمة طيبة

باب الترغيب في صدقة المنيحة

ولفظ النووي باب فضل المنيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فكانه قال عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا فرق بين هاتين الصيغتين باتفاق العلماء الا رجل يمنح اهل بيت ناقة اي يعطيهم ناقة ياكلون لبنها مدة ثم يردونها اليه وقد تكون المنيحة عطية للرقية بمنافعها مؤبدة مثل الهبة نقد وبعض وتروح بعض بضم العين وتشهد بالسنة المهيمنة وهو القدرح الكبير قال النووي هكذا ضبطناه ويروي بعشاء بشين معجمة مدودة قال عياض وهذه رواية اكثر رواية مسلم والذي سمعناه من متفق شيوخنا بعض وهو القدرح الضخم قال وهذا هو الصواب المعروف قال وروي من ولية الحميد في غير مسلم بعاء بالسنة المهيمنة وفسر الحميدى بالعصر الكبير وهو من اهل اللسان قال وضبطناه عن ابى مروان بن سراج بكسر العين وفتحها معاً ولم يقيدها بالحياتي وابو الحسن ابن ابى مروان عنه الا بالكسر وحده هذا كلام عياض قال النووي ووقع في كثير من نسخ بلادنا او اكثرها من صحيح مسلم بعاء مدودة والعين مفتوحة ان اجرها العظيم وفي رواية ابي هريرة يرفعه من منحه منيحة غلات بصدقة ولا صبر حوا وغبوقها قال اهل اللغة المنحة بكسر الميم والمنحة بفتحها مع زيادة الياء هي العطية وتكون في الحيوان وفي الثمار وغيرهما وفي صحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم صرام ايمن غدا قاي نجيلا والصبح بفتح الصاد الشرب اول النهار والغبوق بفتح الغين اول الليل قال النووي

وقد تكون المنجزة عطية الرقة فتأفوها وهي هبة وقد تكون عطية الذن والثمرة منه وتكون الرقة بأقية على ما كانت صاحبها يرجعها إليه إذا انقضى الذن أو الثمر المأذون فيه انتهى

باب فضل اخفاء الصندقة

ومثله في النودي يحسن ابن هريرة رضي الله عنه قال سمعت يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال عياض اضافة الظل الى الله اضافة ملك وكل ظل فهو لله وملكه وخلقه وسلطانه والمراد هنا ظل العرش كما جاء في حديث اخر مبينا والمراد يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين ودنت منهم الشمس اشتد عليهم حرها وانخذ هم العرق اظلم هناك لشي لا للعرش وقد يراذبه هنا ظل الجنة وهو نصيبها والكون فيها كما قال تعالى وندخلهم ظلا ظليلا قال ابن دينا المراد بالظل هنا الكرامة والكنف والكف من الكارة في الدنيا قال وليس المراد ظل الشمس قال عياض وما قاله معلوم في اللسان يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه وحمايته قال وهذا هو الاقوال وتكون اضافة الى العرش لانه مكان التقريب والكرامة ولا فالشمس سائر العالم تحت العرش في ظله انتهى واقول هذا تاويل وصرف لفظ عن ظاهره ولا حاجة تدعويه وقد ورد الحديث بآثاره لظلم الله تعالى كما ورد بآثاره للعرش فينبغي ان يؤمن به ولا يكتيف ولا ياول ولا يعطل ولا والى هذا ذهب الجمهور من السلف عليه درجوا وهو المختار الصحيح الذي لا غبار عليه ولا شنا فيه والله اعلم الامام العادل قال عياض هو كل من اليه نظر في شيء من مصالح المؤمنين من الولاية والحكام وبداية لكثرة مصالحه وعموم نفعه وفي بعض النسخ الامام العدل ولما صححنا وشابك نشأ بعبادة الله هكذا في جميع النسخ والمشهور في روايات هذا الحديث في عبادة الله وكلاهما صحيح ومعنى الاول نشأ متلبسا للعبادة او مصاحبا لها ومتنصقا بها ورجل قلبه معلق بالمساجد هكذا هو في النسخ كلها وفي غير هذه الرواية بالمساجد وفي بعضها متعلق بالتاء وكلاهما صحيح ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود في المسجد ورجلان لهما في الله اجتماعا على اي على حبله وتفرقا عليه اي على حبله يعني كان سبب اجتماعهما حب الله واستمر اعدا لك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان وحق كل واحد منهما صاحب لله تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما وفي الحديث على الثغاب والله وبيان عظم فضله وهو من المصالحات فان الحب لله والبغض لله من الايمان قال النودي وهو يحمل الله كثير يوفق له اكثر الناس ومن وفق له انتهى قلت ولعل هذا كان في زمنه رحمه الله تعالى ولا فهو اليوم قليل لا يوفق له الا الشاذ القادر من الناس اللهم وفقني لهذا الحب واجعلني من اهله بجاء عرض عليه والله وسلم ورجل دعت امرأة ذات منصب جمال فقال اني اخاف الله قال عياض يحتمل باللسان ويحتمل في قلبه ليزجر نفسه وتحقق في المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها وهي جامعة للمنصب والجمال لاسيما وهي داعية الى نفسها طالبة لذلك قد اغتبت عن مشاق التوصل الى مرادها فالصبر عنها الخوف لله تعالى وقد دعت الى نفسها مع جميعها المنصب والجمال من اجل المراتب اعظم الطاعات فرتب الله عليه ان يظلمه في ظله وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف ومعنى دعت اي دعت له ناهيها قال النودي هذا هو الصواب في معناه وذكر القاض في احكامها هذا والثاني دعت له لئلا يحا فحاف الجوز عن القيام بحقوقها وان كان من الله شغله عن لذات الدنيا وشهواتها انتهى قلت ويشيد الاحتمال الاول قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث اخر صي المرأة تنكح لادم لما بها وجالها وحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك فحين ان المراد بهذه الدعوة دعوتها الى الزنا بها وقد رأت بعضهم خاف الله في مثل هذا المقام وقد قال سبحانه واما من خاف مقام ربه وبنى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى اللهم اجعلنا من أهل

هذه الآية فانك اهل التقوى اهل المغفرة ورجل تصدق بصدقة فاحفظها هذا موضع الترجمة من الباب وهو صريح واضح فيها لا يخفى حتى لا تعلم عينه ما تنفق شماله هكذا وقع في جميع نسخ مسلم قال النووي في بلادنا وغيرها وكذا نقله عياض عن جميع روايات نسخ مسلم والصحيح المعروف حتى انما شماله ما تنفق عينه هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وغيرهما من الاثمة وهو وجه الكلام لان المعروف في النفقة فعلها باليمن قال عياض ويشبه ان يكون الوهم فيها من النفاقين عن مسلم لان مسلم يدل على ادخال البعد حديث مالك وقال بمثل حديث عبد الله وبين الخلاف في قوله وقال رجل معان بالسجدة اذا خرج منه حتى يعود فلو كان ما رواه بخلافه رواية مالك لنسب على هذا وفي هذا الحديث فضل صدقة السر قال العلماء وهذا في صدقة التطوع فالسرف فيها افضل لانه اقرب الى الاخلاص وابتعد من الرياء واما الزكاة الواجبة فاعلانها افضل وهكذا حكم الصلوة فاعلان فرائضها افضل واسرارها فافضل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة قال اهل العلم وذكر اليمن والشمال مبالغة في الاخفاء والاستتار بالصدقة وضرب المثل بهما القرب اليمن من الشمال وملازمتهما لها ومعناه لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمن لمبا لغته في الاخفاء ونقل عياض عن بعضهم ان المراد من عن يمينه وشماله من الناس والصواب الاول ورجل ذكر الله خائيا ففاضت عيناه فيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى وفضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها ولهذا الحديث شرح والفاظ وروايات وزيادات جمعتها في كتابي دليل الطالب فراجعها

باب فضل صدقة الصحيح الشيخ *

وقال النووي باب بيان ان فضل الصدقة صدقة الصحيح الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال يا رسول الله اي الصدقة اعظم وزاد في رواية اجرا فقال وزاد في رواية فقال ما اوابيك لتبشئنه ان تصدق وانت صحيح شيخ قال الخطابي الشرح اعظم من الخجل وكان الشرح جنس الخجل نوع واكثر ما يقال الخجل في افراد الامور والشعر عام كالوصف اللازم وما هو من قبل الطبع قال فمعنى الحديث ان الشعر غالب في حال الصحة فاذا سمع فيها وتصديق كان اصدق في نيته واعظم لاجوه بخلاف من اشرف على الموت وايس من الحياة ورأى مضير المال لغيره فان صدقته حينئذ ناقصة بالنسبة الى حالة الصحة والشعر ورجاء البقاء وخوف الفقر مخشي الفقر وتامل النسي بضم الميم اي تطمع به ولا تهمل حتى اذا بلغت اي الروح الكلقوم والمراد قاربت ببلغ الكلقوم اذ لو بلغت حقيقة لم تصم وصيته ولا صدقته ولا شيء ممن تصرفاته باتفاق الفقهاء قلت لفلان كذا وفلان كذا الا وقد كان لفلان قال الخطابي المراد به الوارث وقال غيره المراد سبق القضاء به للوصي له ويحتمل ان يكون المعنى انه قد خرج عن تصرفه وكامل ملكه واستقلاله بما شاء من التصرف فليس له في وصيته كبير ثواب بالنسبة الى صدقة الصحيح الشيخ

باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتزيتها

وقال النووي باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تصدق احد بقر من كسب طيب الا اخذها الله بيمينه وفي رواية ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا طيب الا اخذها الرحمن بيده والمراد بالطيب هنا الحلال وفيه اثبات اليمن لله تعالى بلا كيف وهو من هب السلف وذهب الخلف الى التاويل لا ذكره النووي في هذا المقام عن المازري وعياض وليس يصح مختار كما اشرنا الى ذلك مرارا فربما يحايزني احدكم قوله قال اهل اللغة

القلبي المهرسي بذلك لا نه قل عن اسمه اي فصل وعزل والفضيل ولد الناقة اذا فصل من الرضاع اسمه فعيل بمعنى مفعول كجرح
 وقيل بمعنى مجروح ومقتول وفي القلبي لغتان فصيحتان اضمحضا واشهرهما فتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والثانية كسر الفاء واسم
 اللام وتخفيف الواو او قلوصه بفتح القات وضم اللام هي الناقة الفتية ولا تطلق على الذكر حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفي رويته
 وان كانت قرة فترجى في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كجريد احد كرفلوه او فصيله قال المازني كنى عن تضعيف اسم هذا
 وقال غيره المراد بذلك تعظيم اجزها وتضعيف ثوبها قال عياض ويصح ان يكون على ظاهرة بان تعظم ذاتها وبيا ربك الله تعالى وبها
 من فضله حتى تنقل في الميزان قال النووي وهذا الحديث مثل قول الله تعالى يخفى الله الربا ويرى الصدقات انتهى واقول اجزاء هذا
 الحديث على ظاهرة هو كذا في الاصح وفيه اثبات الكف لله تعالى وهو ايضا على ظاهره مثل اليمين ولا يرضى اهل العلم بالحديث من
 السلف والخلف الا بذلك والتاويل فرع التأكيد ان كنت تعقل ولا تريد

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا ايها الناس ان الله طيب
 لا يقبل الاطياب قال عياض الطيب في صفة الله تعالى بمعنى النزهة عن النقائص وهو بمعنى القدوس واصل الطيب الزكوة والطهارة
 السلامة من الخبث وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الناس كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليّ قال
 يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اى في وجع الطاعات كبح وزيارة مستجابة وصلاة رجم وقد
 اشعث اغبر يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فلهذا كسر اللام في
 يستجاب لذلك اى من اين يستجاب لمن هذه صفته وكيف يستجاب له قال النووي وهذا الحديث احد الاحاديث التي هي قواعد الاسلام
 ومباني الاحكام وقد جمعت منها اربعين حديثا في جزء وفيه الحديث على الاتفاق من الحلال والنهي عن الاتفاق من غيره وفيه ان
 المشروب المأكول والملبس ومخردك ينبغي ان يكون حلالا خالصا لا شبهة فيه وان من اراد الدعاء كان اولى بالاغتناء بذلك من غيره

باب ترك اختار قليل الصدقة

وقال النووي في باب الحديث على الصدقة ولو بالقليل ولا تمنع من القليل لاختقاره عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه واله وسلم كان يقول يا نساء المسلمات ذكر عياض في اعرابه ثلثة اوجه اصحها واشهرها نصب النساء وجر المسلمات على الاضافة
 قال الباجي وجزاؤنا عن جميع شيوخنا بالمشرق وهو من باب اضافة الشيء الى نفسه الى صوف الصفته ولا يحسن الاخص كسجل الجامع وجامع
 الغري ودار الآخرة وهو عند الكوفيين جائز على ظاهرة وعند البصريين يقدرون فيه محذوف اى مسجد المكان الجامع وجانب المكان
 الغري ودار الحياة الآخرة وتقدر هنا يا نساء لانفس المسلمات او الجماعات المؤمنات وقيل تقديره يا فضلات المؤمنات كما يقال
 هؤلاء رجال القوم اى ساداتهم فالوجه الثاني رفع النساء ورفع المسلمات ايضا على معنى النداء والصفة اى يا ايها النساء المسلمات
 قال الباجي وهكذا يرويه اهل بلدنا والوجه الثالث رفع نساء وكسر النساء من المسلمات على انه منصوب على الصفة على الموضع كما يقال
 يا زيد العاقل برفع زيد ونصب العاقل والله اعلم لا تخف من جارتك جارها ولو فرس شاة قال اهل اللغة هو بكسر الفاء والسين
 الظلف قالوا واصلة في الابل وهو فيها مثل القدم في الانسان قالوا ولا يقال الا في الابل ومرادهم اصله مختص بالابل ويطلق على الغنم

استغارة وهذا النبي عن الاحتقار في المعطية المهذية ومعناه لا تمنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها لاستقلالها واحتقارها النوي
عند ما بل تجود وبما تيسر وان كان قليلا كفر من شاة ومن خير من العدم وقد قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة قال ساض هذا التأويل في الظاهر وهو ما يدل مالك لا دخاله هذا الحديث في باب المترضية
الصدقة قال ويحتمل ان يكون فيها للمعطاة عن الاحتقار انتهى قلت وهو تأويل النوي ايضا لا دخاله في باب المحت على الصدقة الخ واما ترجمة
المنذري فهي تحتمل الوجهين المذكورين معاً فله دسره ما بلغه ولا مانع من ارادة الجميع هنا

باب في قوله تعالى يلزوم المطوعين

وقال النووي باب الحبل اجرة يتصدق بها والنبي الشديد عن تنقيص المتصدق بقليل عن ابي مسعود رضي الله عنه قال امرنا
بالصدقة قال كنا نحامل وزاد في اخرى على ظهورنا أي نخل عليها بالاجرة ونتصدق من تلك الاجرة ونتصدق بها كلها فنفية التخصيص
على الاعتناء بالصدقة وانه اذا لم يكن له مال يتوصل الى تحصيل ما يتصدق به من حل بالاجرة او غيره من الاسباب المباحة قال فتصدق
ابن عقيل من نصف صاع قال وجاء انسان بشئ اكثر منه فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الاخر لا يراء فتزلت
الذين يلزوم المطوعين من المؤمنين في الصدقات الذين لا يجرون الا جهدهم ولم يلفظ بشر بالمطوعين وفيه صريح ترجمة النووي
لهذا الحديث وتفسير هذه الآية

باب من جمع الصدقة واعمال البر

وقال النووي باب فضل من ضم الى الصدقة غيرها من انواع البر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من اصبر منكرو اليوم صائماً قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكرو اليوم جازاة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكرو اليوم مسكينا قال ابو بكر انا
قال فمن عاد منكرو اليوم مريضاً قال ابو بكر انا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما اجتمعن في امرى الا دخل الجنة فيه ان الصبر صلوة
الجزاة واطعام المسكين وعيادة المريض من اعمال البر فاذا ضمها الى الصدقة دخل صاحبها الجنة وفي رواية اخرى من افق روجا ومن
ماله في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان قال ابو بكر الصديق يا رسول الله
ما على احد يدعي من تلك الابواب عن ضرورة فهل يدعي احد من تلك الابواب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم وارجوا
تكون منهم وفيه منقبة لابي بكر رضي الله عنه وجواز الشناء على الانسان في وجهه اذا لم يخف عليه فتنة بأعجابه غيره وفيه فضل
اجتماع اعمال البر في رجل واحد وان اجتماعه موجب لدخوله الجنة قال عياض ذكر هنا باب الصلوة والصدقة والصيام والجهاد
وقد جاء ذكر بقية ابواب الجنة الثمانية في حديث اخر في باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين
سبعة ابواب جاءت في الاحاديث وجاء في حديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب غير يخطون من الدنيا الا بغير فعله الباطل

باب كل معروف صدقة

وقال النووي باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف عن حديثه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل
معروف صدقة اي له حكمها في الثواب وفيه بيان ما تقدم من ترجمة النووي وفيه انه لا يفتقر شيئا من المعروف وانه ينبغي ان لا يخل

به بل ينبغي ان يحضر

باب التبيين والتحليل واعمال البرصدقة

واورد في النور في الباب المتقدم عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور الدثور بضم الدال جمع دثر يفتح وهو المال الكثير يصلون كما تصل ويصومون كما يصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال وليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به الا رواية فيه يشتد الصاد والدال جميعا ويجوز في اللغة تخفيف الصادان بكل تسمية صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة رواية بن جبير رفع صدقة ونصبه فالرفع على الاستيناف والنصب على عطف على ان بكل تسمية صدقة وتسميتها صدقة ان لها اجرا كما للصدقة اجرا وان شاء الطاعات تماثل الصدقات في الاجور وسماها صدقة على طريق القابلة وتجنيس الكلام وقيل معناها الخاصة على نفسه ولاول او على وامر بالمعروف وصدقة وهي عن منكرو صدقة فيه اشارة الى ثبوت حكم الصدقة في كل فرد من افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظل نكرة والتواب في هذين اكثر منه في التبيين والتحليل لانها فرض كفاية وقد يتعين ولا يتصور وقوعه نفلا والتبيين والتحليل نوافل ومعلوم ان اجرا لفرض اكثر من اجر النفل لقوله عز وجل وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه واما الخاير من رواية ابي هريرة قال قال امام الحرمين عن بعض العلماء ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث وفي بضع احدكم صدقة بضم الباء يطلق على الجماع وعلى المفرج نفسه قال النووي وكلاهما تصح ارادته هنا وفيه دليل على ان الملة تصير طاعات بالنيات الصادقات فالجماع يكون عبادة اذا نوى به قضاء حتى الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي امر الله تعالى او طيب لد صالح او اعفأت نفسه او اعفأت الزوجة ومنعهما جميعا من النظر الحرام والفكر فيه او لهم به او غير ذلك من المقاصد الصالحة قالوا يا رسول الله اياي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايت لو وضعها في حرام كان عليه فيها اجر فذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر قال النووي ضبطناه بالرفع والنصب وهما ظاهران قال وفيه جواز القياس وهو مذهب العلماء كافة ولم يخالف فيه الا اهل الظاهر ولا يعتد بهم واما المنقول عن التابعين ونحوهم من دم القياس فليس المراد به القياس الذي يعتقد الفقهاء المجتهدين وهذا القياس المذكور في الحديث هو من قياس العكس اختلف الاصوليون في العمل به وهذا الحديث دليل لمن عمل به وهو الاجم انتهى واقول اهل الظاهر لا يقولون بالقياس وقد استدلوا على ذلك بادلة عقلية ونقلية ولا حاجة لهم الى الاستدلال بالقياس في مقام المنع لهم واما رجال الدليل على القائلين به وقد جاؤا بادلة عقلية لا تقوم بها الحجة وجاؤا بادلة نقلية واطالوا الكلام والاستدلال بها على ذلك وسئلوا كيف بما لا طائل تحته وفي عمومات القرآن والحديث ومطلقا تهما ونصوص نصوصها ما يفي بكل حادثة تحدث ويقوم ببيان كلالة تنزل عرف ذلك من عرفه وجهه من جهله وقوله ولا يعتد بهري باهل الظاهر كلام ساقط فان فهم من اكابر الائمة وحفاظ السنة المتفقين بنصوص الشريعة جمع جمود لا عيب لهم الا ترك العمل بالاراء الفاسدة التي لم يدل عليها كتاب ولا سنة **مصرع** وقال شكاة ظاهر عنك حادها والكلام على حجية القياس واقسامه يطول وليس هذا موضع بسطه فان شئت زيادة الاطلاع على مباحثه فعليك بكتابات شاذ الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول ومختصره للمسمى بمحصول الما مول من علم الاصول يتقدم عليك عند مطالعتيها ان شاء الله تعالى ما هي الحق التحقيق لا اتباع ان كنت ممن يردك حقائق المنقول وبالحكمة وفي الحديث فضيلة التبيين سائر الاذكار

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واحضار اللينة في المباحات وذكر العالم دليلاً لبعض المسائل التي تخفى وتنبه المفتي على طعن الأداة
وجاز سؤال المفتي عن بعض ما تخفى من الدليل إذا علم من حال المسئول أنه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سوء أدب والله أعلم بالصواب

باب الصدقة ووجوبها على السلافي

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أنه خلق كل إنسان من بني آدم على

سنتين وثلاث مائة مفضل بفتح الميم وكسر الصاد فمن كبر الله وحمل الله وهلك الله وسبى الله واستغفر الله وعمل حجراً عن طريق الناس أو شربة
أو عظماء عن طريق الناس أمر بمعه ووافي عن منكره ذلك الستين والثلاث مائة السلافي قد يقال تقع هنا إضافة ثلاث مائة مع نعر
الاول وتكبير الثاني والمعروف لاهل العربية عكسه وهو تكبير الاول وتعريف الثاني وتقدم الجواب عنه في كتاب الإيمان وأما السلافي
فبضم السين وتخفيف اللام وهو الفضل وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء فإنه يمشي يومئذ قد خرج عن النار أي بأعماله قال أبو توبة
وربما قال يسي وكلها صحيح والآخر روثا كتاب مسلم وقم الاول

باب في قبول الصدقة تقع في غير اهلها

وقال النووي باب ثبوت أجر المتصدق وإن وقعت الصدقة في يد فاسق وشهوة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم قال قال رجل لا تصدق من الليلة بصدقة فخرج بصدقته فضعها في يد زانية فاصبحوا يتحدون نصدق الليلة على زانية قال اللهم لك
الحمد على انية لا تصدق بصدقة فخرج بصدقته فضعها في يد غني فاصبحوا يتحدون تصدق على غني قال اللهم لك الحمد على غني لا تصدق بصدقة
فخرج بصدقته فضعها في يد سارق فاصبحوا يتحدون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فاقبيل الله
أما صدقتك فقد قبلت أما الزانية فلعلها تستغف بها عن زناها ولعل الغني يعتبر فيفتق ما أعطاه الله ولعل السارق يستغف بها
عن سرقة قال النووي فيه ثبوت الثواب في الصدقة وإن كان الأخذ فاسقاً أو غنياً ففي كل كبد حرى أجر قال وهذا في صدقة التطوع وأما
الزكاة فلا يخرج من دفعها إلى غني انتهى قول أن كان عالماً بأنه غير مصرف الزكاة فقد وضع ماله في مضیعة وتجب عليه إعادة على كل حال
وأما إذا لم يعلم أو شك أنه غير مصرف فقد ثبت هذا الحديث في الصحيحين وغيرهما كما هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل
من بني إسرائيل وفيه ما يدل على قبول الصدقة إذا وقعت في غير مصرف لها مع الجهل بأنه غير مصرف وظاهر الصدقة المذكورة أعظم
من أن تكون فريضة أو نافلة قال في السبل الجراد وقد اختلف أهل العلم في الأجزاء إذا كانت الصدقة فريضة قال في فتم الباري فإن قيل إن
الخبر إنما تضمن قصة خاصة وقع الاطلاع فيها على قبول الصدقة برؤيا صادقة اتفاقية فمن أين يقع تعميم الحكم قلت ان التخصيص في هذا الخبر
على رجاء الاستغفار هو الدليل على تعدية الحكم فيقتضي ارتباط القول بهذه الأسباب انتهى والله أعلم

باب في المتصدق والنخيل

وقال النووي باب مثل المنفق والنخيل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل النخيل والمتصدق مثل رجلين
عليهما جنتان بالنون بلا شك ولا خلاف من حديث وفي رواية أخرى مثل المنفق والمتصدق كمثل رجل عليه جنتان أو جنتان من لدن شديهما
إلى تراقيهما إذا هم المتصدق بصدقة اتسعت عليه حتى تعفى اثره أي غنى أثر مشيه بأفاسعها وكما لها وسيورغها وفي أخرى فإذا أراد المنفق وقال
أخيراً فإذا أراد المتصدق أن يتصدق سبغت عليه وأمرت وإذا هم النخيل بصدقة تقلصت عليه أي انقبضت وانقضت بداهة إلى تراقيه انقضت

كل حلقه الى صاحبها وفي رواية اخرى فاذا اراد النخل ان يتفق قاضيت عليه فالتحق كل بقلته موضعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيقول ان يوسعها فلا يستطيع وفي اخرى قال فقال ابو هريرة فقال يوسعها ولا يتسع قال النووي هي مثل لما علم بال بالصدقة والاتفاق والنخل بصد ذلك وقيل هي مثل لكثرة الجوز والنخل وان المعطى اذا اعطى انبسط يدا بالعطاء وتعود اذا واذا امسك صار ذلك عادة له وقيل معنى بمحاشرة اي يذهب بخطاياها ويغورها وقيل في النخل قاضيت وزمت كل حلقه مكانها
 صححه عليه يوم القيامة فيكون بها والصواب الاول والحديث جاء على التثنية لا على الخبر عن كائن وقيل ضرب المثل بها لان المنفرد
 الله تعالى بتفكته ويستعوراته في الدنيا والاخرة كستر هذه الجنة لا يسهل والنخل كمن ليس جبة الى تديبه فيبقى مكشوفاً باذى العورة
 مفتحة في الدنيا والاخرة قال وفي هذا دليل على لباس التقيص وكذا ترجم عليه البخاري باب جيب التقيص من عند الصد لان المنفرد
 من لباس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذه القصة مع احاديث صحيحة جاءت به والله اعلم

باب في المنفق والممسك

وقال النووي باب بيان ان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف عن ابن هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان يتركان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكاً ثلماً
 قال النووي قال العلماء هذا في الاتفاق في الطاعات ومكارم الاخلاق وعلى العيال والضيغان والصدقات ونحو ذلك بحيث لا يذم ولا يسمي سرفاً ولا ممسكاً المذموم هو الامسك عن هذا

باب الخازن الامين احد المتصدقين

وقال النووي باب اجر الخازن الامين والمرأة اذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة باذنه الصريح والعري عن ابن مسعود اشترى
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الخازن المسلم الامين هذه الاوصاف شروط لحصول هذا الثواب فيمنع ان يصنع
 بهادياً فظ عليها الذي ينفذ ورماً قال يعطى ما امر به فيعطيه كاملاً موفراً طيبة به نفسه فيدفعه الى الذي امر له به احد المتصدقين
 بفهم القاف على صيغة التثنية معناه ان المشارك في الطاعة مشارك في الاجر ومعنى المشاركة ان له اجرا كما لصاحبه اجر وليس معناه
 ان يزاوجه في جرة والمراد المشاركة في اصل الثواب ويكون هذا ثواب وهذا ثواب وان كان احدهما اكثر ولا يلزم ان يكون مقدار ثواب
 سواء بل قد يكون ثواب هذا اكثر وقد يكون عكسه فاذا اعطى المالك الخازنه او امرأته او غيرها مائة درهم او نحوها ليوصلها الى
 مستحق الصدقة على باب داره او نحوها فاجر المالك اكثر وان اعطاه رمانة ورغيفاً ونحوها ما ليس له كثير قيمة ليذهب به الخراج
 في مسافة بعيدة بحيث يقابل مشى لذهاب اليه باجرة تزيد على الرمانة والرغيف فاجر الوكيل اكثر وقد يكون عمله قد الرغبة

فيكون مقدار الاجر سواء قاله النووي

باب انفيقي ولا تحصى ولا توعي

وقال النووي باب الحث على الاتفاق وكرهه الاخصاء عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما انها جاء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا بنى الله ليس لي من شيء الا ما ادخل على الزبير فهل علي جناح ان ارضع ما يدخل علي فقال ارضعي
 قال النووي معناه ما يرضى به الزبير وتقدر به ان لك في الرضعات مائة بعضى فوق بعض وكلها ارضاء الزبير فافعل اعلم

منعت و یقتد علیک کہا قدرت و ہمسک فصلہ عنک کہا مسکتہ

باب إذا انفقت المرأة من بيت زوجها

ذلك أو شك فيه لم يجز للمرأة وغيرها التصديق من ماله إلا بصريح اذنه

يَاب مَا اتَّقِ الْعَبْدَ مِنْ مَالِ مَوْلَاةٍ

بَلْ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ قَالَ وَالْمُتَخَارِجُ الْأَوَّلُ ۝

باب منه

وهو في النووي في باب اجر البخاري الامين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصم المرأة
بغير شاهد الا باذنه قال النووي هذا محمول على صوم التطوع والمندوب الذي ليس له زمن معين وهذا النهي التحريم وسببه ان
الزوج له حق الاستمتاع بها في كل الايام وحقه فيه واجب على الفور فلا يفوته بتطوع ولا بوجوب على التراخي فان قيل ينبغي ان يجوز
له الصوم بغير اذنه فان اراد الاستمتاع بها كان له ذلك ويفسد صومها فالجواب ان صومها يمنع من الاستمتاع في العادة لانه
يجب ان يتهاون الصوم بالافساد ومعنى شهود البعل انه مقيم في البيت واما اذا كان مسافرا فلا الصوم لانه لا يتأتى منه الاستمتاع
اذا لم تكن معه ولا تأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه فيه اشارة الى انه لا يفتات على الزوج وغيره من مالكي البيوت وغيره الا اذا
في املاكهم الا باذنهم قال النووي وهذا محمول على ما لا يعلم رضا الزوج ونحوه به فان علمت المرأة ونحوها رضاها به جاز كما سبق وللنفقة
وما انفقت من كسبه من غير امره فان نصف اجرة له معناه من غير امره الصريح في ذلك القدر المعين ويكون معها اذن من
سابق متناول لهذا القدر وغيره وذلك الاذن اما بالصريح واما بالعرف قال النووي ولا بد من هذا التأويل لانه صلى الله عليه
والله وسلم جعل الامر مناصفة وفي رواية ابي داود فله نصف اجرة ومعلوم انها اذا انفقت من غير اذن صريح ولا عرف
من العرف فلا اجر لها بل عليها وزر فتعين تأويله قال وهذا كله مفرط في قدر يسير يعلم رضا المالك به في العادة فان زاد
على المتعارف لم يجز وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فاشأ رآه انه قد يعلم
رضا الزوج به في العادة ونبه بالطعام ايضا على ذلك لانه يسمى في العادة بخلاف الداهية والد ناكث في حق كثير الناس في كثير من الاحوال

باب التعفف والصبر

وقال النووي في باب فضل التعفف والصبر والقناعة والحث على كل ذلك عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من الانصار رسلوا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا نفذ ما عنده قال ما ليكن عندي من خير فلن ادخره عنكم فرب تعفف
يعفه الله ومن يستغفر يغفره الله ومن يصبر يصبره الله وما اعطى احد من عطاء خير واوسع من الصبر هكذا هو في جميع نسخ
خير من فزع وهو صحيح تقديره هو خير كما وقع في رواية البخاري وفي هذا الحديث الحث على التعفف والقناعة والصبر على صيق
العيش وغيرها من مكاره الدنيا صبرست علاج دل بيار توواقف : افسوس كم داري وبيار ضرورت

باب في الكفاف والقناعة

واورد في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قد
افتح من اسلم ورزق كفافا فنع الله بما آتاه الكفاف الكفاية بلا زيادة ولا نقص وفيه فضيلة هذا الاوصاف وقد يجتزأ به المذهب من يقول
الكفاف افضل من الفقر والغنى وفي حديث ابي هريرة يبلغ به اللهم اجعل رزقنا قال محمد قننا والقوت عند اهل اللغة والعربية ما
يسد الرزق وفيه فضيلة العقل من الدنيا والاقتصار على القوت منها والد عابد لك قلت ومن اتاه هذا الداء انك ترى اكثر الناس
واهل البيت فقرا لا يجدون غير قوت قوتهم صبروا على ذلك لكان خيرا لهم والدينا والآخرة

باب التعفف عن المسألة

من
النفقة
الزوج
من
المستحق

يكون

عن أبي عبد الله

وقال النووي باب النبي عن المسئلة عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا لحق في المسئلة هكذا في بعض الأصول بالقاء وفي بعضها بالمسئلة بالباء وكلاهما صحيح ولا خلاف في إجماع فوالله لا يسألني أحد منكم شيئا فخرهم له مسألتهم مني شيئا وإن الله كاره فيبأرك له فيما أعطينه مقصود الحديث النبي عن السؤال وأفق العلماء عليه إذا ترك ضرورة وأما القاء على الكسب ففيه وجهان أحدهما أنها حرام لظاهر الأحاديث والثاني حلال مع الكراهة بثلاث شروط أن لا يدل نفسه ولا يلزم في السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقد أحد هذه الشروط ففي حرام بالاتفاق قاله النووي رحمه الله

باب كراهية المسئلة للناس

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تزال المسئلة بأحدكم حتى يلقي الله وليس في وجهه مزعة لحم يرضم الميم واسكان الزاي أي قطعة قال عباس معناه يأتي يوم القيامة ذليلا سائطا لا رجاء له عند الله وقيل هو على ظاهره فيجشم وجهه عظم لحمه عليه عقوبة له وعلامة له بدنه حين طلب سأل بوجهه كما جاءت الأحاديث الأخرى بالعقوبات في الأعضاء التي كانت بها العاصي قال النووي وهذا فيمن سأل لغير ضرورة سوء الأمانة عنه وأكثره كما في الرواية الأخرى من سأل تكاثرا والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في الباب الذي أشرنا إليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا ينبغي لأحدكم أن يطالب على ظهره فيتصدق به ويستغنى به من الناس وفي رواية نادرة عن الناس وكلاهما صحيح والأول محمول على الثاني وفي رواية أخرى لا ينبغي لأحدكم أن يطالب على ظهره فيبيع به من إن يسأل رجل أعطاه أو منع ذلك فيه الحث على الصدقة والأكل من عمل يده والكتساب بالمباحات كالحطب والخشيش النابتين في موات وهكذا وقع في الأصول فيحيط بغير تأخير الحظ والطلب وهو صحيح وهكذا أيضا في النسيئة فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى وإذا آمن تقول وسألتني في الباب الثاني أن اليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة وفيه تقديم نفقة نفسه وعياله لأنها منقصة في جوار نفقة غيره وفيه الإبتداء بأهم فالأهم فالأهم ^{الشيعة}

باب اليد العليا خير من اليد السفلى

وخذه في النووي وزاد أن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الأخذ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة والسفلى السائلة هكذا وقع في الصحيحين المنفقة من الاتفاق وكذا ذكره ابن داود عن أكثر الرواة قال ودواء عبد الوارث المتعفف بالعين من العفة وروح الخطابي هذه الرماية قال لأن السياق في ذكر المسئلة والتعفف عنها والصحيح الرواية الأولى ويحتمل صحة الروايتين فالمنفقة أعلى من السائلة والمنفقة أعلى من الأخذ وفي هذا الحديث الحث على الاتفاق في جوار الطاعة وفيه دليل لمذهب الجمهور أن اليد العليا هي المنفقة وقال الخطابي المتعفف وقال غيره العليا الأخذ والسفلى المانعة حكاه القاضى والمراد بالعلو الفضل والمجد ونيل الثواب

باب منه

وذكر النووي في باب بيان ان اليد السفلى خير من اليد العليا عن الحسن بن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما علم فاعطاني ثم سأله فاعطاني ثم قال ان هذا المال خضر حلى شبيه في الرخصة بدمه والميزان فيه وحسن القوم عليه بالفاخرة الخضراء الحلى المستلذة وان اخضر مغرب فيه على انفراده والحلو كذلك على الفرداء فاستأجرها الشغل وفيه اشارة الى عدم بقائه لان الخضراء اوانتفى ولا تروا للبقاء والله اعلم فمن اخذه بطيب نفس وراثة فيه ومن اخذه بغير نفس لم يبارك له فيه قال اهل العلم اشراف النفس تطلعها اليه وتعرضها له وطمعها فيه واما طيب النفس فذكره خضره احتياين اظهوره انه عائد على الاخذ ومعناه من اخذه بغير سؤال ولا اشراف وتطوع بملكه فيه والثاني انه عائد الى الدافع ومعناه من اخذه ممن يدفع منكره كابد فعليه طيب النفس لا يستوال اضطره اليه او غيره مما لا تطيب مودع الدافع وكان كالذي يأكل ولا يشبع قيل هو الذي به داع لا يشبع سببه وقيل يحتمل ان المراد التشبيه بالبهيمة الراعية والاشياء العليا اخذ من اليد السفلى تقدم تفسيره في هذا الحديث وما قبله وما بعده في صحيح مسلم الحث على التعفف والقناعة والرضا بما تيسر في عفاف وان كان قليلا والاجمال في الكسب وانه لا يغتر الانسان بكثرة ما يحصل له اشراف ونحوه فانه لا يبارك بما له فيه وهو قريب من قول الله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات

باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يسأل الناس

وذكر النووي في باب الغنى عن المسئلة عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس مسكينا هذا الطواف الذي يطوف على الناس فترده للفقرة والفقير والتمرة والتمران قالوا ان المسكين هكذا هو في الاصول كلها وهو عيب لان ما تاتي كثير الصفات من يعقل كقوله تعالى فانكم اصابكم لكرم النساء يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يظن له فيصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا معناه المسكين الكامل المسكنة الذي هو احق بالصدقة واسم الربا ليس هو هذا الطواف بل هو الذي لا يجد الخ وليس معناه نفق اصل المسكنة عن الطواف بل معناه نفق كمال المسكنة كقوله تعالى ليس له ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الاكراهية

باب ليس الغنى عن كثرة العرض

وقال النووي في باب فضل القناعة والحش على اسكن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض بغير الغنى والراء جميعا وهو متاع الدنيا ولكن الغنى غنى النفس يعني الغنى المحمود هو غنى النفس وشبعها وقلة حرصه وكثرة المال مع الحرص على الزيادة كان من كان طالبا للزيادة لم يستغن بما معه فليس له غنى اللهم اغثنى بفضلك عن سؤالي

باب كراهية الحرص على الدنيا

ومثله في النووي عن الحسن بن الحسن بن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحرم ابن آدم وتشب منه اثنتان بغير التأمير كس الشين الحرص على المال والحرص على العسر وفي معناه حديث ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قلب الشين شابت على حب اثنتين حب العيش والمال قال النووي وهذا مجاز واستعارته ومعناه ان قلب الشين كمال الحب للمال يحكم في ذلك كاحكام قوة الشابت في شبا به هذا صوابه قال وقيل تفسير غير هذا مما لا يرضى انتهى

باب لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتغنى واديا ثالثا

وذكره النووي في باب كراهية الحرص على الدنيا عن ابى الاسود قال بعث ابو موسى الاشعري الى قرأه اهل البصرة قد دخل عليه ثلث مائة رجل قد قرأوا القرآن فقال انتم خيار اهل البصرة وقرأوا هرفا تلو ولا يطولن عليكم الامم فقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وانما كنتم اسورة كنا تشبهونها في الطول والشدة براءة فانسيتم غير اني قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لا يتغنى ولا يتكافى ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب وفي رواية لو كان لابن آدم واديان من ذهب احب ان له واديا اخرين عملا فاء الا التراب والله يتوب على من تاب في آخرى ويتوب الله على من تاب وفي أخرى ولا يملأ نفس ابن آدم الا التراب وفي هذا دم الحرص على الدنيا وحب المكافأة وما والرغبة فيها وفيه ان ابن آدم لا يزال حزيناً على الدنيا حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبر قال النووي هذا الحديث خرج على حكمه غالباً في آدم في الحرص على الدنيا ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ويتوب الله على من تاب وهو متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات وكنا نقول سورة كنا تشبهها باحدى المسببات فانسيتم غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة فاعترفوا ذكركم فانسيتم غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة فاعترفوا ذكركم فانسيتم غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة فاعترفوا ذكركم فانسيتم غير اني قد حفظت منها

باب ما يخرج من زهرة الدنيا

وقال النووي باب التذير من الاعتزاز بزينة الدنيا وما يبسط منها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب الناس فقال لا والله ما اخشى عليكم ايها الناس الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا فيه التذير من الاعتزاز بالدنيا والنظر اليها والمفاخرة بها وفيه استجاب الحلف من غير استحقاق اذا كان فيه زيادة في التكيد والتفخيم ليكن وقع في النفوس فقال رجل يا رسول الله انما يحصل ذلك لنا من حجة مباحة لغنية وغيرها وذلك خير اياي والخير بالشر استغفركم انكاروا استبعاد اي سبيل ان يكون الشيء خيراً ثم يترب عليه شر فحمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة ثم قال كيف قلت فقلت يا رسول الله اياي الخير بالشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الخير الحقيقي لا ياتي الا بخير اى لا يترب عليه الا بخير ثم قال اؤخير هو بفتح الواو اى ان هذا الذي يحصل لكم من زهرة الدنيا ليس بخير بائناً هو فتنة وتقديره الخير لا ياتي الا بخير ولكن ليست هذه الزهرة بخير لما تؤدي اليه من الفتنة والمنافسة ولا تشغال بها عن كمال الاقبال على الآخرة ثم ضرب لك مثلاً فقال ان كل ما يندب الربيع وفي رواية ان ما يندب الربيع ورواية كل محمولة على رواية ما هو من باب تلام كل شيء واوتيت من كل شيء يقتل جحطاً بفتح الحاء وباء الفتح اويلو اى يقارب القتل الا اكله الخضر بكسر الهمزة وتشديد اللام من الاعلى الاستثناء هذا هو المشهور الذي قاله الجاهل من اهل الحديث واللغة وغيرهم قال القاضي ورواه بعضهم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على الاستفتاح واكله بفتح حاء ووجه الخضر بفتح الحاء وكسر الضاد هكذا رواه الجمهور وقال القاضي وضبطه بعضهم بضم الحاء وفتح الضاد اكل حتى امتلأت خاصرتها استقبلت الشمس ططت بفتح التاء اى القت الثلث وهو الرجيع الرقيق واكثر ما يقال لا بل والبقرة والفيلة او بالثمة اجترت اى مضغت جرحها قال اهل اللغة الجرح بكسر الجيم ما يخرج البعير من بطنه لمضغه ثم سلعه والقصع شدة المضغ فعادت قاكلت وللعنى ان نبات الربيع وخضره بفتح الخاء بضم الخاء كذا قالوا بفتح الخاء لا انا افصره على السير الذي تدعو اليه الحاجة وتحصل به الكفاية المقصودة فانه لا يضر وهكذا المال هو كناية الربيع مستحسن لطبه النفوس وقيل اليه فمنهم من

يستكثر منه ويستغرق فيه شرب صارف له في وجوهه فهذا يحل له او يقارب هلاكه فهذا لا يصح هذا يختص معنى الحديث
فمن يأخذ ما لا يحقه يبارك له فيه ومن يأخذ ما لا يغفر حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع قال الانصاري في موضع من اجزاء
المسالك من الجمع المانع من الحق واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان مما ينبت الربيع ما يقتل لان الربيع يفتت اجزاء
النبات فاستكثر منه الا ان يستحق فذلك والثاني للتقصيد واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا اكلمه الخضر لان الخضر
ليس من اجزاء القول وقال عياض ضرب صلى الله عليه وآله وسلم مثلاً لاجل التقصيد والمذكر فقال صلى الله عليه وآله وسلم انتم
تقولون ان نبات الربيع خير وبه تقيم الحيران وليس هو كذلك مطلقاً بل منه ما يقتل او يقارب القتل كخالة البطيخ المتخثر
من شمع المال ولا يصرفه في وجوهه فانما ارسل الله عليه وآله وسلم الى ان لا اعتدالى والتوسط في الجمع احسن ثم ضرب مثلاً ليقفه
اكثره وهو التشبيه باكلة الخضر وهذا التشبيه لمن صرفه في وجوهه الشرعية ووجه التشبيه ان هذه الزاوية تأكل من الخضر حتى تنفذ
خاصة فحاشا لتغلط وعكسا من مجعده ثم صرفه والله اعلم

باب اباحة الاخذ لمن اعطى من غير مسئلة ولا اشراف

وقال النووي باب جواز الاخذ بغير سؤال ولا اطلاع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعطى عمر
بن الخطاب العطاء فيقول له عمر اعطه يا رسول الله افقر اليه منى فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذ فقوله او تصدق
وما جاء لك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم بن ابل ذاك كان ابن عمر لا يسأل احدًا
شيئاً ولا يرشيئاً اعطيه هذا الحديث فيه منقبة لعمر رضي الله عنه وبيان فضله وزهده وايتارة والمشرع في الشيء هو المتطلع اليه
الحريص عليه وما لا فلا تتبعه نفسك معناه ما لم يوجد فيه هذا الشرع لا تعلق التقين واختلاف العلماء فيمن جاز وما لا حل بحمله
ام يندب حل ثلاثة ملاهيب حكاه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري واخرون والصحيح المشهور والذي عليه الجمهور انه يستحب في غير عطية
السلطان انما عطية السلطان فخر موافق ولباح اقوم وكرهها اقوم والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في يد السلطان حرمت وكذا ان اعطى
من لا يستحق وان لو غلب الحرام فبإباح ان لم يكن فالقايض مانع من استحقاق الاخذ وقالت طائفة الاخذ واجب على السلطان
وشيرة وقال آخرون هو مندوب وعطية السلطان دون غيره قاله النووي وقد بسطنا القول في هذه المسئلة في كتابنا اكليل التكملة
وتبيان مقاصد الامانة وحربنا حاكم الاموال بالسلطين حاكم على ايام السليمان فراجع ولعلك لا تجزئ مثله في كتابنا غير ذلك الكتاب والله الموفق

باب من تحل له المسئلة

ومثله في النووي عن قبيصة بن حمار قال سألني قال تحل حمالة بقم الحاء وهي المال الذي يحمله الانسان اي يستدينه ويبدعه
في اصلاح ذات البين كالاصلاح بين قبيلتين ومخوذلك فانك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسأله فيما قال اقرم حتى انما
الصدقة فتأمر بك بواجبهم قال يا قبيصة ان المسئلة لا تحل الا لاجل ثلاثة رجل تحل حمالة فحلت له المسئلة حتى يصيبها فروسك
ورجل اصابتة جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش وقال سدا من عيش هاء كسر القاف والسين
واحد وهو ما يغني عن الشيء وما تسلبه الحاجة وكل شيء سددت به شيئاً فهو سدا بالاكسر ومنه سدا النحر والقارورة وقطر سدا
من عوز ورجل اصابتة فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجى من قومه لئلا تصابت فلان فاقة هكذا هو في جميع النسخ يقوم ثلاثة وهو صحيح

أي يغيب موت هذا الأمر فيقولون لقد أصابته فاقة والحج مقصور وهو العقل وإنما قال صلى الله عليه وآله وسلم من قومه لا منهم من أهل الخبرة بباطنه والمال ما يخفى في العادة فلا يعلمه إلا من كان خبيراً بصاحبه وإنما شرط الحج تنبيهاً على أنه يشترط في الشاهد الدقيق فلا تقبل من مغفل وأما اشتراط الثلاثة فقال بعض الشافعية هو شرط في بيعة الأعراس فلا يقبل إلا من ثلاثة لظاهرها هذا الحديث وقال الجمهور يقبل من عدلين كسائر الشهادات غير الزنا وحمل الحديث على الاستحباب هذا المحمول على من عرفه مال فلا يقبل قوله في تلفه والأعراس الأبيسة وأما من لم يعرفه مال فالقول قوله وعدم المال فخلت له المسئلة حتى يصيب قواماً من عيش أو قال سداً من عيش فمساوهم من المسئلة بأقبيصة محتاج وفي رواية غير مسلم صحت وهذا واضح قال النووي ورواية مسلم صحيحة وفيه إضمار أي اعتقده محتاجاً أو بكل محتاجاً كلها صاحبها محتاجاً قال النووي إنما تخل المسئلة ويعطى من الزكاة بشرط أن يستدبر لغيره معصية

باب إعطاء من يسأل بغلظة

وقال النووي باب إعطاء المؤلف ومن يخاف على إيمانه أن لم يعط واحتمال من سأل يخفأ لجمعه وبين الخراج والحكامهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال كنت أصنع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه رداء فخراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فحبل بردائه جنة شديدة جند وجذب لفتان مشهورتان وكلاهما صحيح فخرت إلى صفحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ائتمت بها حاشية الرداء من شدة جنة جنته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحك ثم أمره بإعطاء فيه احتمال الجاهل والاعراض عن مقابلتهم ورفع السيئة بالحسنة وإعطاء من يتألف قلبه والعفو عن متركب كبيرة لأحد فيها بجهلها وإباحة الضحك عند الأمور التي ينبغي منها في العادة فيه كمال خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحمله وصحفي الجليل وفي حديث هام فجأذبه حتى انشق البرد حتى بقيت حاشيته في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عياض فخلت الله عظامه وإن الحاشية انقطعت بقيت في العنق ويحتمل أن يكون معناه بقراؤها لقوله في الرواية الأخرى ائتمت بها حاشية الرداء انتهى وفيه دليل على شدة جفاء الأعراب وانهم جفاة

باب منه

وذكر النووي في الباب المتقدم عن المسيور بن حمزة رضي الله عنه أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبية ولم يقط حمزة شيئاً فقال حمزة يا بني أطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطلقت معه قال ادخل فادعني قال فدعته فخرج إليه وحليه قباء منها فقال خبات هذا لك قال فنظر إليه فقال رضي حمزة قال النووي هو من باب التأليف انتهى وفي رواية أخرى بإلفظ فقام أبو علي الباب فتكلم فعرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصوته فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه وهو يقول خبات هذا لك وهذا آخر كتاب الزكاة من تلخيص الحافظ المندرج وفيها مسائل لا بد من التنبيه على بعضها فأقول مختصراً لأذكر في الجمل في الأدليل على ذلك ولا على مال غير المكلف كالصبيان والبتامى ولا على أموال الجارية ولا في المستغلات ولا في الخضروات اختلج نوال الشوكا في زكاة العسل فذهب مرة إلى وجوبها كما في السيل وأخرى إلى عدم وجوبها كما في غيره وقد دلت الأدلة في كل نوع من الأنواع التي تجوز فيها الزكاة على أن لها أيضاً بأصلها ما يتعلق بالوجوب به ويسقط الوجوب إن لم يكمل وإذا انقص المال عن النصاب في بعض الأحوال لم يرد ذلك استأنف التحويل من عند كماله ولا يشترط أن يكون في يد من بل إذا كان في يد غيره رديعاً أو نحوها وكان مستكناً من أخذه من راد فيوفى حقه

الوجردانية وإذا كان لا يمكن منه متى اراد قس في حكم المعدوم فيستأنف التحويل له من عند قبضه ومثاله المال المأبى من رجوعه
إذا سجد ولا تسقط الزكاة بدلين على المزكى سواء كان من دين الله أو من دين غيره في آدم لأن وجوبها لا يرتفع بوجوب شيء آخر لا يدل على
في الزكاة في الحيلة وفتح الشوكاني في السيل الجرار عدم الوجوب فيها ومصرف الزكاة من فضته الآية الشريفة فإن وجد البعض فيه
وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدفع من العطاء الذي هو من مجموع أموال الله سبحانه وتعالى التي من جملة الزكاة إلى الواحد
الصحابية الضياء كثيرة والعمل لمن صار واليسأل على المسلمين في الزكاة وغيرها عجز بل واجب إذا طلب لك ذات كان غير عادل في بعض
الأمور وللعامل في الزكاة اجرة عمله ولا يجوز له أن يأخذ زيادة على ما فرض له الإمام أو السلطان والتأليف شريعة ثابتة بحكمها
القرآن وجعل المؤلفة أحد المصادر الثمانية وجاءت بها السنة المتواترة ويقبل قول من ادعى أنه من مصارف الزكاة ولا يحل
لكافر وأدراج كافر التأويل في حكم الكافر ناش من التعصبات التي ليست من دأب أهل الإيمان وإن ذلك محرم دعوى ليس عليها دليل
الاجمرد القال والقبيل ويجوز دفع الزكاة إلى الفاسق لأنه من جملة المسلمين فإذا كان من أحد الأصناف المذكورة في الآية فمنعه
من نصيبه ظم ولم يدرك الكتاب والسنة شيء يصلح للاستدلال به على منعه ومنع الزكاة من الأصول والفصول من الدعاوى
الباطلة لم يدل عليه دليل بل الدليل كائن على خلاف ذلك والدفع إلى الإمام واجب لجميع أنواع الصدقات لأن يأذن الله
بالصبر جاز لثالث وأبواب الأموال هم المخاطبون بتسليمها إلى الإمام ودفعها إليه فيكون التسليم المطلوب منهم شوقاً على
إيصاها اليه والله أعلم هذا وإن شئت لإطلاع على أدلة هذه المسائل تفصيلاً فراجع السيل وشرح المنتقى وغيرها من
مؤلفات شيخنا وبركتنا العلامة الشوكاني رضي الله تعالى عنه

كتاب الصيام

ومثاله في النوى في الصيام واللغة الإمساك والشرع إمساك مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص بشرطه الثابت في السنة المظهرة

باب فضل الصيام

ومثاله في النوى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل كل على ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به
قيل سبب خافته إلى الله تعالى مع كون جميع الطاعات له تعالى أنه لم يعبد أحد غير الله تعالى به فلم يعظم الكفار في عصر من أعصار
معبود الوهم بالصيام وإن كانوا يعظمونه بصورة الصلوة والسيادة والذكر وغيرها ذلك وقيل لأن الصوم بعيد من الرأى
لخفائه بخلاف الصلوة والحج والغزو والصدقة وغيرها من العبادات الظاهرة وقيل لأنه ليس للصائم ونفسه فيه حظ قاله الخطابي
قال وقيل إن الاستغناء عن الطعام من صفات الله تعالى فتقرب الصائم بما يتعلق بهذه الصفة وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها
شيء وقيل معناه أنا المنفرد بعلم مقدار ثوابها وتضعيف حسناتها وغنيها من العبادات أظهر سبحانه بعض مخلوقاته على مقدار
ثوابها وقيل هي إضافة تشريف كقوله تعالى فاقه الله مع إن العالم كله لله تعالى قلت ولا مانع من إرادة الجميع وفيه بيان عظم فضل
الصوم والحديث عليه وقوله أنا أجزي به بيان لعظم فضله وكثرة ثوابه لأن الذكر إذا أخب بأنه يتولى بنفسه الجوار اقتضى عظم قدر
الجوار وسعة العطاء والصيام جنة يضم الجيم معناه ستره ومانع من الرفق والإقام وإيضاً من النار ومنه الجحيم وهو الذي يستره الجحيم
فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث فيه فحى الصائم عن الرفث وهو التخف وهو فاحش الكلام يقال رثت بفتح التاء رفثاً بضمها

وكسر حاء ورفث بكسر هاء يرفث بفتحها رقتا بسكون الفاء في المصدر ورفثا بفتحها في الكلام ويقال رقت رباعي حكاه القاضى وذاق ورائحة
 اخرى ولا يجمل والجمل قريب من الرفث وهى خلاف الحكمة وخلاف الصواب من القول والفعل ولا يستحب هكذا من هذا بالين
 ويقال بالصاد وهو الصياح وهو معنى الرواية الاخرى لا يجمل ولا يرفث قال عياض رواء الطبرى ولا يستحب بالراء قل ومعناه صحيح لان
 السخرية تكون بالقول والفعل وكلاهما من الجمل قال النوى وهذا بالرواية تخفيف وان كان لها معنى فان ساها احد وقائله ورواية
 اخرى فان امره شاعته او قائله اشتبهت متعرجا المشامتة ومعنى قائله نازعة دافعة مختلفة ومعنى قوله فليقل انى امره صاشم
 فليل يقله بلسانه جمل يسمعه الشاتم والمقاتل فينزع رجائيا وقيل بل يجلث به نفسه ليمنعها من مشامتة ومقاتلة في مقابلته
 ويحرس صممه عن المكدرات ولوجع يتركه من كان حسنا قال النوى وفي الصاشم عن الرفث والجمل والمخامة والمشامتة ليس
 مختصا به بل كل احد مثله في اهل النوى عن ذلك لكن الصاشم لئلا والله اعلم والذي نفس محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد الخلق في
 الصاشم يضم الحاء وهو تغير لثغة الفم هذا هو الصواب فيه بضم الحاء وهو الذي ذكره الخطابي وغيره من اهل الغرب وهو المعروف
 في كتب اللغة قال عياض وهى الرواية الصحيحة وكثير من الشيخ يروى بها بفتحها قال الخطابي وهو خطأ وحكى عن الفارسي فيه التميم والضم
 واهل الشرق يقولون بالوجهين والصواب الضم ويقال خلف فوه بفتح الحاء واللام بخلف بضم اللام واختلفت في ان تغير اطيعت عند
 الله يوم القيامة من ربح المسك قال المازى هذا مجاز واستعارة لان استطابة بعض الروائح من صفات الحيوان الذي يطعم
 قميل الى شيء فتستطيعه وتنفر من شيء فتستقذره والله تعالى متقدم عن ذلك لكن جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة فتشعر
 ذلك في الصوم لتقريبه من الله تعالى انتهى وهذا تأويل وضرب للدليل عن ظاهره وما لنا والنجس فيه بل الذي ينبغي لكل احد من اسلم
 وجهه لله ان يث من بذلك وبامثاله ولا ينرض لتأويل شيء من هذا وطريقة السلف اسلم من طريق غيرهم وقال عياض يحايزه الله
 تعالى به في الاخرة فتكون تكفئته اطيب ريح المسك كما انهم الشهيد يكون ريحه ريح المسك وقيل يحصل اصاحبه من الثواب كثر مرتبة
 يحصل لصاحب المسك وقيل راحته عند ملائكة الله اطيب من راحته المسك عندنا وان كانت راحته الخلوفا عندنا خلافه
 وكل ذلك من باب التاويل لا دليل على القول بها قال النوى ولا يصح ما قاله الداودي من المغاربة وقاله من قاله من اصحابنا
 ان الخلوفا اكثر ثوابا من المسك حيث ندب اليه والجميع ولا عياد وجمال الحديث والذكر وسائر جماع الخير انتهى قلت الحق والخيار
 تفويض معناه القائله ولايمان به جملة بالاكيف ولا عطلة ثم قال النوى اشجيت الشافعية لهذا الحديث على كراهة السواك للصائم بعد الزوال
 محافظة على بقاء الخلوفا للشهود به انك انتهى قال الشوكاني في وبل الغمام لا ريب ان الاحاديث الواردة في مشروعية السواك تدل على
 مشروعيته وفي هذا الوقت المتنازع فيه وهي متواترة وقد ورد ما يدل على استحباب السواك للصائم على الخصوص فمنهم من يكرهه لا يقبل قوله
 الا بدليل يخصص الاحاديث الدالة على المشروعية واما جعل وجهه كراهية انه يذهب الخلوفا في ذلك وجهه لا يحسن من العالم
 نصبه في وجهه ادلة مشروعية السواك لان مجرد طيب ذلك عند الله عن وجل ليس فيه الا انه لا يكون عند الله مستكرها كما يكون عند الناس
 وهذا ليس بمنع من الاقامة كما ان من لا يحصل مع الخلوفا عند صباه لا يكون ناقصا بالاجر بالنسبة الى من له خلوفا ايضا ليس السواك من مذهبنا
 الخلوفا بل من جلاله وهو معلوم لكل احد انتهى والصائم فرحان يفرح اذا افطر فرح يفطره واذا القي به فرح يصوم اما فرحه عند لقاءه فربما
 يراه من جزائه وتذكر نعمته عليه بتوفيقه لذلك واما عند فطره فسيبها تمام عبادته وسلا مترا من المفسدات وما يوجب من ثوابها

باب فضل شهر رمضان

وأورد النووي في كتاب الصيام عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا جاء رمضان وفي رواية أخرى إذا دخل وقته جوار قول رمضان من غير ذكر الشهر وهو مذاهب البخاري والمحققين أنه لا كراهة في إطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة قال النووي وهذا المذهب هو المذهب قال وقوله أنه اسم من أسماء الله ليس بصحيح ولم يصح فيه شيء وإن كان قد جاء فيه أثر ضعيف وأسماء الله تعالى توقيفية لا تطلق إلا بدليل صحيح ولو ثبت أنه اسم لم يلزم منه كراهة وهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في إطلاق رمضان على الشهر من غير ذكر الشهر ففتح أبواب الجنة وفي رواية أبواب الرحمة وفتح أبواب النيران وفي أخرى أبواب الجنة وصغرت الشياطين وفي أخرى سلسلت قال عياض يحتج أنه على ظاهره وحقيقته وإن تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب السجدة وتغلق أبواب السجدة الشياطين علامة لدخول الشهر وتعظيم الحرمته ويكون التصفيد ليعتصموا من إيذاء المؤمنين والتجويس عليهم قال ويحتمل أن يكون المراد الجواز ويكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وإن الشياطين يقل اغواؤهم وابتزازهم يصيدون كالمصفدين ويكون تصفيدهم عن أشياء دون الناس ودون الناس ويؤيد رواية أبواب الرحمة وجاء في حديث آخر صغرت مردة الشياطين قال ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتح الله تعالى لعباده من الطاعات في هذا الشهر التي لا تقع في غيره مما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والأكفالات عن كثير من الخالفات هذه أسباب لدخول الجنة وأبواب لها وكذلك تغلق أبواب النار وتصفيد الشياطين عبارة عما ينكفون عنه من الخالفات بمعنى صغرت غللت الصفد يفتح الفاء الغل بضم الغين ومن معنى سلسلت قال النووي في كلام القاضي وفيه أحرف بمعنى كلامه انتهى وأقول أصح هذه الأحكام أوطأ وأمانع من إرادة الجميع فإن فضل الله واسع من كل واسع ورحمته أعظم من كل رحمة.

باب لا تقدر صوم رمضان بصوم يوم ولا يومين

وقال النووي باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال واللفظ لرؤية الهلال وأنه إذا غرق أوله أو آخره أحلت عدة الشهر وتبين ما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقدر من رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوما فإصم فيه التصحيح بالنهي عن استقبال رمضان بصوم يوم ويومين لمن لم يصم أو عدة أيام ويصلم بما قبله فإن لم يصم ولا صم أو عدة فحرم حرام قال النووي هذا هو الصحيح فمن هنا لهذا الحديث وللحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره وإذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان قال وسواء في النهي عند تأييد الشك وغيره فيم الشك داخل في النهي وفيه مذهب السلف انتهى قال في السيل الجرار الوارد في هذه الشريعة للطهارة الصوم للرؤية أو كما في العدة ثم زاد الشارع هذا أيضا حكايانا فقال فإن غمر عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما فهذا مجرد يدل على المنع من صوم يوم الشك فكيف قد انضم إلى ذلك ما هو ثابت في الصحيحين وغيرهما من فضيلة صلى الله عليه وآله وسلم لا أنه عن أن يقدر من رمضان بيومين أو يومين فإذا لم يكن هذا فها هو صوم يوم الشك فليس من يفهم كلام العرب ولا ممن يدري بواجبه فضلا عن غامضه ثم انضم إلى هذا حديث عام يلفظ من صام يوم الشك فقد عصى بألقاس أخرجه أهل السنن وصححه الترمذي وهو البخاري تعليقا وصححه ابن خزيمة وابن حبان قال ابن عبد البر هذا مسند عندهم لا يختلفون فيه انتهى وأقول بسط القول على هذه المسئلة بطول الكتاب قد قضينا الوطر عنها في كتابنا دليل الطالب لا مزيد عليه فإن كنت ممن يشك في تحريم صوم الشك واستقبال رمضان بيوم

او يمين فازل شكك هذا بالمراجعة اليه والتعويل عليه

باب الصوم لرؤية الهلال

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهلال فقال اذا رايتوه فصوموا واذا رايتوه فافطروا فان اغشى عليكم فقد واقلتين وهذا الحديث له طرق والفاظ عديدة عند مسلم وغيره في الصحيح والسنن وفيه وجوب الصيام ولا فطر عند الرؤية ومضي الثلثين عند الغيم وهذا معلوم بالضرورة الدينية واجماع المسلمين والاحاديث الواردة في ذلك مصرحة بهذا قال النووي المراد رؤية بعض المسلمين ولا يشترط رؤية كل انسان بل يكفي جميع الناس رؤية عدلين وكذا عدل على الاصح هذا في الصوم واما الفطر فلا يجوز شهادة عدل واحد على هلال شوال عند جميع العلماء الا بالاثبات في هذه بعدل انتهى واقول ورد في السنة المطهرة ما يدل على اعتبار العدلين وورد ما يدل على الاكتفاء بشهادة الواحد ولا يخفى ان ما دل على اعتبار الشاهدين يدل على عدم العمل بالشاهد الواحد بمفهوم العدل وما دل على صحة شهادة الواحد والعمل بهما يدل بمنطوقه على العمل بشهادة الواحد وكذا المنطوق اوضح من دالة المفهوم وهذا هو الذي يستحب السبيل الجار ثم اعلم ان الرؤية التي اعتبرها الشارع في قوله صوموا لرؤية هي الرؤية اليسيرة لا الرؤية التهامية فانها ليست بمنزلة ما كانت قبل الزوال او بعده ومن زعم خلاف هذا فهو عن معرفة المقاصد الشرعية بمراحل واحتجاج من احتج برؤية الركب الذين اخبروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانهم راوه بالامس باطل كاحتجاج من احتج على وجوب الاتمام بقوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل وكلا الدليلين كدلالة قطعا على محل النزاع اما الاول فانهم انما اخبروا عن الرؤية في الوقت المعتبر وذلك مرادهم بلفظ امس كما لا يخفى على عالم واما الثاني فالمراد به وجوب اتمام الصيام الى وقت الذي يسوغ فيه الا فطر تعيين الوقت الذي لا يكون صوما برونه والى اصل ان المجادلة عن هذا القول الفاسد وهو الاعتداد برؤية الهلال كما ياباه الانصاف ان قال المتخذ ان الاعتبار بالرؤية وقد وقعت الحديث صوموا لرؤيته وافطر لرؤيته والا اعتبار بمعوم اللفظ ونحو ذلك من المجادلات التي لا يجول صاحبها ان كان عالما ومغالط ولو كان هذا صحيحا لوجب الا فطر عند كل رؤية للهلال في أي وقت من اوقات الشهر وهو باطل بالضرورة التي

باب الشهر تسع وعشرون

واورده النووي في الباب المتقدم عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلف ان لا يدخل على بعض اهله شهرا فلما مضى تسع وعشرون يوما غلا عليهم ارباع فقيل له حلفت يا نبي الله ان لا تدخل علينا شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يوما وهذا الحديث رواه مسلم بطريق والفاظ وفي بعضها صنف بيده ثلث مرات وحبس اصبعه واحدة في الاخرة وفي بعضها تمطبق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده ثلاثا مرتين باصابع يديه كلها والثالثة تسع منها في اخرى ضرب بيده على الاخرى فقال الشهر هكذا وهكذا ثم نقص في الثالثة اصبعها والحديث صحيح في نسخة الباب يدل عليه دالة واضحة لا يخفى

باب منه

وهو في النووي فيما تقدم من الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا امة امية اي باقوت على ما ولدتنا عليه الامهات لا نكتب ولا نحسب ومنه النبي الامي وقيل من نسبة الى الام وصفتهم لان هذه صفة النساء غالباً الشهر

هكذا وهكذا وهكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلثين وفي الباب احاديث اخرى عند مسلم وفيه دلالة على كون بعض الشهور تسعا وعشرين يوما

باب ان الله صمد اى بلا الهلال لرؤية

وقال النووي باب بيان انه لا اعتبار بركب الهلال وصغره وان الله تعالى ابدى للرؤية فان غمركم ليكمل ثلاثون عن ابن القتيبي يعني
الى حدث واسكان الحاء المجهة ونحو التاء اسمه سعيد بن فيروز ويقال ابن عمران ويقال ابن ابي عمران الطائي توفي سنة ثلاث وثلاثين
عام الجاهلية قال خرجنا للجمعة فلما اتى بيطن نخلة قال ذرا بينا الهلال اى تكلفنا النظر الى جهة لئلا نراه فقال بعض القوم هو ابن ثلث قال بعض
القوم هو ابن ليلى قال فليقينا ابن عباس نقلنا اننا راينا الهلال فقال بعض القوم هو ابن ثلث وقال بعض القوم هو ابن ليلى بن
فقال اى ليلة رايتموه قال قلنا لا وكذا فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله صمد للرؤية هكذا والمسلمين
فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صمد للرؤية وجميع النسخ متفقة على صمد من غير الف وفي الرواية الثانية فقال ابن
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله قد ابدى لرؤيته هكذا هو في جميع النسخ ابدى بالف في اوله قال عياض قال بعضهم الوجه
ان يكون ابدى بالتشديد من الامداد ومدد من الامتداد قال والصواب عندي بقاء الرواية على وجهها ومعناه اطال مدته الى
يقال مدد وامد قال تعالى واخراهم بعد وغم في الغي قرى بالوجهين اى يطيلون طمر قال وقد يكون ابدى من المدة التى جعلت له قال
الافعال امدتكم اى اعطيتكم اى ليلية رايتموه وهذا صحيح في ترجمة الباب وفي الترجمة التى ذكرها النووي وتقدمت قريبا

باب لكل بلد رؤيته

وزاد النووي وانهم اذا راوا الهلال ببطلان ثبت حكمه لما بعد عنهم عن كريب ان ام الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية وترضى اليه عن التام
قال فقد تمت الشام فقضيت حاجتها واستعمل علي ومضان بضم التاء وانا بالشام رايت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة واخ
الشهر فساكنى عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رايت الهلال فقلت رايت ليلة الجمعة فقال انت رايتته فقلت نعم وراة لنا
وصاموا وصام معه معاوية فقال لكننا راينا ليلة السبت فلا تزال نصوم حتى تكمل ثلثين او نراه فقلت ولا تكفى برؤية معاوية
وصيامه فقال لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وشك يحيى بن يحيى في تكفى او تكفى قال النووي هو ظاهر الدلالة للترجمة
والصحيح عند اصحابنا ان الرؤية لا تعم الناس بل تختص بمن قرب على مسافة لا تقصر فيها الصلاة وقيل ان تنفق المطعم لهم وقيل ان
الاكل لا فلا وقال بعض اصحابنا تعم الرؤية في موضع جميع اهل الارض فعل هذا نقول انما لم يعمل ابن عباس بخبر كريب لانه شهادة
فلا تثبت بواحد لكن ظاهر حديثه انه لم يرد هذا وانما رد لان الرؤية لم يثبت حكمها حتى البعيد انتهى كلام النووي رحمه الله واول الصريح
ما قاله الشوكاني في مختصره واذا رآه اهل بلد لم يمسأوا البلاد المواقفة انتهى الى هذا ذهب الحنفية وذكر في الروضة الندية اربع
ذلك الاحاديث المصروفة بالصيام لرؤيته ولا افطار لرؤيته وهى خطا لجميع الامة فمن رآه منهم في اي مكان كان ذلك رؤية
لجميعهم واما الاستدلال بخبر كريب هذا فله الفاظ غريبة لا يصرح ابن عباس بان النبي صلى الله عليه واله وسلم امرهم بان
لا يعملوا برؤية غيرهم من اهل الاقطار بل اراد ابن عباس انه امرهم باكمال الثلثين او يروه ظنا منه ان المراد بالرؤية رؤية اهل المحل
قال الشوكاني وهذا غلط في الاستدلال اوقع الناس في الخط والخلاف حتى تفرقوا في ذلك على غفلة هذا هو الذي قد اصرح به الله تعالى

المقام في الرسالة التي سماها اطلاع ارباب الكمال على ما في رسالة الجلال في الحلال من الاختلال فراجعوها

باب شهر اعيد لا ينقصان

وقال النووي بآريان معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم شهر اعيد الخ عن ابى بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شهر اعيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة قال النووي الاصحان معناه لا ينقص اجرهما والثواب المرتب عليهما وان نقص عدداهما وقيل معناه لا ينقصان جميعا في سنة واحدة غالبا وقيل لا ينقص ثواب ذي الحجة عن ثواب رمضان لان فيه المناسك حكاية الخطايا وهو ضعيف والاول هو الصواب المعتمد ومعناه ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم من صام رمضان وفي رواية من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وغير ذلك فكل هذه الفضائل تحصل سواء تم عدد رمضان ام نقص انتهى قلت وقال الشوكاني في وبلى الغمام يمكن ان يقال ان هذا الخبر من الشارع بعدم دخول النقص في الشهرين المذكورين فما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه يكون الشهر تسعة وعشرين يوما عام مخصوص بالشهرين المذكورين وما ورد في خصوص شهر رمضان مما يدل على انه قد يكون تسعة وعشرين فيمكن ان يقال فيه ان ذلك انما هو باعتبار ما ظهر للناس من طلع الهلال عليهم وفي نفس الامر ذلك الشهر هو ثلاثين يوما انتهى فلكي اصل ان التأويل كما يمكن ان يكون في حديث عدم النقص يمكن ان يكون في حديث النقص فلا وجه لاختصاص التأويل بحديث عدم النقص كما فعل بعضهم والله اعلم وفي حجة الله البالغة في معنى حديث الباب قيل لا ينقصان معا وقيل لا يتفاوتان اجر ثلثين وتسعة وعشرين قال وهذا الاخر اقل بقرا اعد التشريع كانه اراد سئل ان يخطر في قلب احد ذلك انتهى وقال في وبلى الغمام اقرب منهما ما قاله الخطابي في المعالم انه لا يجتمع نقصا في سنة واحدة في الغالب انتهى وقد تقدم مره

باب في السحور في الصوم

وقال النووي باب فضل السحور وتأكيده استحبابه واستحباب تأخير وتجيل الفطر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سحور وان في السحور بركة روي بشق السنين وضحاها فالفتح اسم لما اكل وللمضموم اسم للفعل وكلاهما صحيح هنا وفي الحديث عليه قال النووي اجمع العلماء على استحبابه والله ليس بواجب انتهى قلت يرد حديث عمر بن العاص يرفعه عند مسلم بلفظ فصل ما بين صيا منا وصيا من اهل الكتاب اكلة السحور وهذا اذا انضم الى حديث الباب فاذا الوجوب بلا شك لان حقيقة الامراذ الموكلة لصاف عن معناه الحقيقي هو الوجوب فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل السحور فارقا وميزا بين صيا منا وصيا منهم لا فخر لا تشيرون ونحن نسحر وان كان اكلة وهو عبارة عن المرة الواحدة وان كثر لما اكل فيها والاكلة هي اللقمة ولما البركة التي فيه فظاهرة لا نه يقوى على الصيام وينشط له وتحصل بسببه الرغبة فلا زباد من الصيام تخفة المشقة فيه على السحور قال النووي هذا هو الصواب المعتمد ومعناه وقيل لانه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف وقت تنزل الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار ودعاء في خاصا صلى واوام الاستيقاظ للذكر والدعاء والصلاة والتأهب لها حتى يطلع الفجر قلت لا مانع من زيادة الجميع فان البركة تشمل اكثر من ذلك والله اعلم

باب تأخير السحور

وذكر النووي في الباب المتقدم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قمنا الى الصلاة قلت كم كان قدر ما بيننا فقال خمسين آية فيه الحث على تأخير السحور الى قبيل الفجر +

باب صفة الفجر الذي يحرم الأكل على الصائم

وقال النووي باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر وإن لم يأكَلْ وغيره حتى يطلع الفجر ويبدأ صفة الفجر الذي يتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك وهو الفجر الثاني ويسمى الصادق والمستطير لأنه لا أثر للفجر الأول في الأحكام وهو الفجر الكاذب المستطيل بالآدم كذب السرجان وهو الذي سمي عن سمرق من جند بكضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا فجر لكم من سمرقكم إذا نزل بالليل ولا يباح الأكل في المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا روى حماد بن عمار قال يعني معروفاً والحديث له طرق والفاظ وفيه بيان الفجر الذي يتعلق به الأحكام وهو الفجر الثاني الصادق والمستطير بالبراء وفيه أيضاً في البيان والأشارة زيادة البيان والتعليم والله اعلم

باب في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود

وذكره النووي في الباب المتقدم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود قال فكان الرجل إذا أراد الصوم ربط أحداهم في جليبه الخيط الأسود والخيط الأبيض فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له ربهما هذه اللفظة ضبطت على ثلاث أوجه أحدها ربهما براء مكسورة ثمزة ساكنة ثم براء ومعناه منظرهما ومنه قوله سبحانه أحسن اثنا ورثيا والثاني ربهما براء مكسورة وباء مشددة بلا همزة ومعناه لونهما والثالث ربهما بفتح الراء وكسرهما وتشديد الياء قال خياض هذا غلط لأن الرئي تابع من الجن قال فان صح فضعنا عمرى والله اعلم فانزل الله بعد ذلك من الفجر فعلم الثماني عن بركة الليل والنهار ويخرج ذلك حديث عدي بن حاتم عند مسلم قال لما نزلت الآية قال له عدي يا رسول الله أفجعل تحت وسادتي عقابين عقابا أبيض وعقابا أسودا عرف الليل من النهار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن وسادتي لعريضتان سواد الليل وبياض النهار قال أبو حمزة الخيط الأبيض الفجر الصادق والخيط الأسود الليل والخيط اللون وفيه دليل على أن ما بعد الفجر هو من النهار لأن الليل لا فاصل بينهما وهذا مذهب الشافعية وبه قال جماهير العلماء

باب أن بلا لائى ذن بليل فكلوا واشربوا

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤذنان بلال وأبو ربيعة الأعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن بلا لائى ذن بليل فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود فكلوا فيه جواز الأكل والفجر وفيه جواز الأكل والشرب الجماع وسائر الأشياء إلى طلوع الفجر وفيه جواز الأكل الأعمى قال الشافعية هو جواز أن كان معه بصير كتابين مكتوم مع بلال فلا كراهة فيه وإن لم يكن معه بصير كره للحنى فمن غلطه قاله النووي والحديث لا يدل على هذا التفصيل وإنما قلنا نحن إلى سراء السبيل وفيه استحباب إذا نزل للصبح أحدهما قبل الفجر والآخر بعد طلوعه ولول الطلوع وفيه اعتماد صحت المؤذن في شدة به ما أتت والنزى وسائر من يقبل شهادة الأعمى وأجاب الجمهور عن هذا بأن الشهادة يشترط فيها العلم ولا يحصل علم بالصلوات إلا بالصوت تشبهه وأما الأذان ووقت الصلوة فيكفي فيها الظن قلت ولا يخلو هذا الجواب عن ضعف وفيه دليل لجواز الأكل بعد اليقظة ولا تقصدية الصوم بالأكل بعد هذا لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباح الأكل إلى طلوع الفجر ومعلوم أن النية لا يجوز بعد طلوع الفجر فدل على أنها سابقة وأن الأكل بعد هذا لا يضر قال النووي وهذا هو الصواب المشهور من قد هيئنا قد ذهب غيرنا قال وفيه استحقاق العفو وتأخير وقد اتفقت

مؤذنين للسير الكبير وان دعيت الحجة جاز لنا والفرق بينهما كما اخبر عثمان اربعة وان احتاج ان زيادة على اربعة فلا يصح اتخاذهم
جنس الجاهل والمصلحة قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرى هذا معناه ان بلا كان يؤخذ من قبل الفجر ويترى بعد اذانه ليل عامه
منه في قبة الفجر فاذا قارب طلوعه سل ما خبر ابن ام مكتوم في تهايب بالطهارة وغيرها ثم يرق ويشترع في الاذان مع او طلوع الفجر والله اعلم

باب صوم من ادر كره الفجر وهو جنب

وقال النووي باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب سكن عائشة وام سلمة زوجتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهما قالتا ان كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم جنباً من جماع غير احتلام في رمضان ثم يصوم الحديث له طرف الفضاظ وعليه الاعتقاد في هذا الباب
دون الاحاديث التي فيها من ادر كره الفجر جنباً فلا يصح لان هذا الحديث موافق للقرآن فان الله تعالى اباح الاكل والمباشرة الى طلوع الفجر
قال تعالى فاذا كان نهاراً فاكلوا واشربوا ولا ياتى بالمباشرة الجماع ومعلوم انه اذا جاز الجماع اطلق الفجر لزوم منه ان
يصوم جنباً ويصح صومه لقوله تعالى شرا ثم الصيام الى الليل قال النووي واذا دل القرآن وفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على
جواز الصوم لمن اصبح جنباً وجب الجواب عن حديث ابي هريرة وجوابه من ثلاثة اوجه احدها انه اشار الى الافضل فلا فصل فيقتل
قبل الفجر فلو خالف جاز قال وهذا مذاهب اصحابنا والناظر في احوالهم على من ادر كره الفجر مما عفا فاسند ام بعد طلوع الفجر عالماً فان يفتقر
والاصوم له والثالث ان حديث ابي هريرة منسوخ وانه كان في اول الامر حين كان الجماع محرماً في الليل بعد النوم ثم نسخ ذلك ولم يعد
فكان يفتي بما عليه حتى بلغه النافع فرفع اليه قال ابن المنذر هذا احسن مما سمعت فيه والله اعلم +

باب صومه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها ان جلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنة فيه وهي تسمع من ربه
البا ويقال يا رسول الله تدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا تدركني الصلوة وانا جنب فاصوم
فقال لست شاك يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال والله الا يجوان الكون ان يجنباً ثم لله واعلمكم
بما اتقي فيه صحة صوم الجنب سواء كان من احتلام او جماع وبه قال جماهير الصحابة والتابعين قال النووي وعليه اجمع اهل الامصار
بعد الخلاف قال وفي صحة الاجماع بعد الخلاف خلاف مشهور لاهل الاصول وحديث عائشة وام سلمة حجة على كل مخالف قال واذا
دم الحائض والنفساء في الليل ثم طلع الفجر قبل اغتسلها صحصصهما ووجب عليهما اتمامه سواء تيمموا الغسل عند ارسهما بعد الفجر
كالجنب قال هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى عن بعض السلف مما لا تعلم صح عنه ام لا انتهى +

باب في الصائم اكل او يشرب ناسياً

وقال النووي باب اكل الناسي وشربه وجماحه لا يفطر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نسي
وهو صائم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه قال النووي فيه دلالة لمن ذهب الى ان الصائم اذا اكل او شرب ناسياً
ناسياً لا يفطر ومن قال بهذا الشافعي وابي حنيفة وداود واخرون وقال ربيعة ومالك يفسد صومه وعليه القضاة ودون الكفارة
وقال عطاء ولا ذراع والليث يجب القضاء في الجماع ورواه كل وقال احمد يجب في الجماع القضاء والكفارة ولا شيء في الاكل انتهى واقول من
ادخل ما كلاً او مشرباً من فيه الى جوفه بطل صومه اذا كان به ذلك اختياري ولا فرق بين مفطر ومفطر ولا بين مال ومشروب معتاد

انما ضي عن رواية الجهمي في شرف قال ورواه كثير من شيوخنا وغيرهم باسكان المراء قال والصبواب الفقه ويقال للعرق النرسل يشق الزاوي من غير
 لون والزييل بكسر الزاي وزيادة نون وبقية الالف القضة والمكمل بكسر الميم وفتح الناء والمصنفقة بفتح السين وبالقون قال عياض في
 سمي ديبالا لانه يحل فيل للبل العرف عند الفقه ما يسع خمسة عشر صاعا وفي ستون قد استين مسكينا كل مسكين مد فيه ثمن
 فقال تصديق بهذا قال افقر من ان يصيب كذا انقل عياض ان الرواية فيه افقر بالصب على اخصار فعل تقديره ان ينفق افقر من او ان ينفق قال
 ويعني بفعلة على تقدير هل احد افقر من انما قال في الحديث الاخر بعدة غير ناكلا مضطنا وبالرفع ويعني النصب على ما سبق قال الترمذي
 وقد ضبطنا الثاني بالنصب ايضا فاما جازان كما سبقت في جميعها انتهى ولربما ذكر احتمال الخفض من محمل تقديره ان ينفق من ان كان
 معني لا نفقا فاما بين كلابيتها ما الحرقان والمدينة بين حرتين والحرى فالارض للبيسة بجرارة سودا ويقال لاية ولوبة ولوبة بالنون
 كما من ابو حنيفة والجوهري ومع لا يخصص من اهل اللغة قال الراوندى قيل للاسود لول بال وولي باللام والنون قالوا وجمع الالاية لول بال
 ولا بابت هي غير موهودة اهل بيت اسرج اليه من افصح النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت ان يابى ثم قال اذ هبط طمعه
 اهلك مذهبا العلماء كافة وجرب الكفارة على من جامع امراة وفيه رمضان حاملا والكفارة عتق رقبة مؤمنة سليمة من
 العيوب التي تقصر بالعمل امرارينا وقال ابو حنيفة في عتق كاف عن كفارة الجماع والظهار وانما يشترطون الرقبة المؤمنة في كفارة
 القتل لانها منصوص على وصفها بالايمان والقران وقال الشافعي في الجهمي يشترطون الايمان في جميع الكفارات تنزيلا للمطلق
 على المقيد والمسئلة مبنية على ذلك فالشافعي يحل المطلق على المقيد وابو حنيفة في الكفارة والصحيح المختار هو حمل المطلق على المقيد كما صرح
 بذلك اهل الاصول فان عجز عن العتق فضم شهرين متتابعين فان عجز فاطعام ستين مسكينا كل مسكين مد من طعام عند
 الشافعية ونصف صاع عند ابو حنيفة والثوري فان عجز عن الخصمال الثلث ففيه في ان الشافعي احدث لا ياتي عليه وان استطاع
 بعد ذلك والتا في الصحيح المختار ان الكفارة تستقر في ذمته حتى يمكن وانما لم يبين له صلى الله عليه وآله وسلم بقائه في ذمته لان
 تاخير البيان الى وقت الحاجة جائز عند جماهير الاصوليين قال النووي في هذا هو الصواب ومعنى الحديث وحكم المسئلة وفيها القول
 وتاويلات اخرى ضعيفة انتهى وقال في السيل الجرار ولا يعرف في مثل هذا يعني فساد الصوم بالوطى خلافا لما ثبت في الصحيحين وخبرها
 حديث المجامع في رمضان وفيه امر بالكفارة في رواية لابي داود وابن ماجه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال له وصم يوما مكانه
 وهذه الزيادة مروية من اربع طرق يثق بعضها بعضها قال ويدل على تحريم الوطى للصائم صوما واجبا مفهوما قوله سبحانه اجل لكم
 ليلة الصيام الرفث الى نسائك انتهى قلت وظاهر القرآن والسنة انه يطعم ستين مسكينا مرة واحدة اما بان يحيي لهم طعاما يأكلونه
 عند او بان يدفع الي كل واحد ما يأكله ولا يجب الاطعام مرتين ولا دليل على ذلك وقد ورد في روايات النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 فليطعم ستين مسكينا وسقانا ثم كان في حديثنا وس بن الصامت

باب منه

واورده النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احرق قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم قال وطلعت امرأتى في رمضان فها قال تصدق تصدق هذا التصديق مطلق وجاء مقيد في
 الرواية السابقة باطعام ستين مسكينا وذلك وستون مدا وهي خمسة عشر صاعا قال ما عدى شيخنا فامر ان يجلس فجاءه عرقان فيما كان

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر ان يتصدق به هذا ايضا مطلق يحمل على المقيد كما سبق قال النووي وأما الجامع فاسيا فلا
يفطر ولا كفارة عليه هذا الصريح وبه قال جمهور العلماء ولا يخفى ما لا يخفى في وجوبها عليه وقال احمد يفطر ويجب به الكفارة وقال
عطاء وريصة ولا وزاعي والليث انشوري يحرم القضاء ولا كفارة قال ودليلنا ان الحديث صحيح ان اكل الناسي لا يفطر في الجماع ومعناه ان
الاحاديث الواردة في الكفارة في الجماع فانما هي في جماع العاقل ولهذا قال في بعضها هكذا في بعضها اجتزأت وهذا لا يكون الا في عامر
فان الناسي لا افطر عليه بالاجماع انتهى

باب في القبلة للصائم

وقال النووي باب بيان ان القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم يترك شهوته حين عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقبل وهو صائم قال الشافعي القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم يترك شهوته لكن الاولى له تركها ولا يقال
انها مكروهة له وانما قالوا انها خلاف الاولى في حقه مع ثبوت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يفعلها لا نهى صلى الله عليه وآله وسلم
كان يوم من فحقه مجاورة حد القبلة ويحذف على غير مجاورتها كما قالت عائشة وبيانه وهو صائم ولكنه املك له واما من حرك
شهوته في حرام في حقه على الاصح عند الشافعية وقيل مكروهة كراهة تنزيه قال عياض قد قال بالاحتياط اجماع من الصحابة ^{للمصنف} والامة
واحمد واسحق وداد وكهوها على الاطلاق مالك وقال ابن عباس وابوخنيفة والنسائي والاوزاعي والشافعي تركه للشاب دون الشيخ
الكبير وهي رواية عن مالك وروى ابن وهب عن مالك باحتياط في صوم النفل دون الفرض واقول هذه الفرع والتفاصيل
عليها الدليل فالصحيح الذي ينبغي للاعتداد عليه هو من ذهب جماعة من القرون المشهورة بالاحتياط قال النووي ولا خلاف انما لا يطل
الصوم الا ان ينزل المني بالقبلة واحتجوا به بالحديث المشهور في السنن وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم ارايت لو قصصت ومعنى الخبر
ان الضميمة مقدمة الشرب وقد علمتم انما لا تقطر وكذا القبلة مقدمة الجماع فلا تقطر وحكي الخطأ في غيره عن ابن مسعود وسعيد بن
المسيب ان من قبل قضى يوما مكان يوم القبلة انتهى قلت في الحديث محو عليه ما ولعاه ما رضى الله عنهم لم يقفوا على هذا الحديث قال
في السيل الجرار ان وقع من الصائم سبب من الاسباب التي وقع الامناء بها بطل صومه وان لم يتسبب بسبب بل خرج منه لشبهة انه
وعند النظر الى ما لا يجوز له النظر اليه مع عدم علمه بان ذلك مما يتسبب عنه الامناء فلا يبطل صومه وما هو اعظم من اكل فاسيما انتهى
قلت وحديث الباب له طرق والفاظ عند مسلم منها قالت كان يقبل احدى نسائه وهو صائم ثم تضحك وفي اخرى كان يقبلني وهو
وايكم ذلك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يملك اربه وفي اخرى كان يقبلها وهو صائم وفي اخرى كان يقبل في شهر
الصوم وفي لفظ كان يقبل في رمضان وهو صائم الى غير ذلك من الروايات وكما يدل على جواز القبلة للصائم بل على استحبابها بل على استحبابها
له ولم يفصل ونسب ارب بكسر الهمزة واسكان الراء كذا نقله الخطابي والقاضي عن رواية الاكثرين وروى يفتح الهمزة والراء ومعناه بالكسر
الوطر والحاجة وكذا في الفتح ولكنه يطن المفتوح ايضا على العوض قال الخطابي في معال السنن هذه اللفظة تروى على وجهين الفتح والكسر
قال ومعناها واحد وهو ساجدة النفس وطرها يقال فلان على فلان ارب واربك واربة وماربة اي حاجبة قال ولا ريب ان العوض
قال اهل العلم معنى كراهة عائشة انه ينبغي لكم الاحتراز عن القبلة ولا تنهوا من انفسكم انكم مثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستنبط
لانه يملك نفسه ويأمر بالوقوع في قبلة يتولد منها انزال شهوة او حيضان نفس نحو ذلك وانتم لا تأمنون ذلك فطر يقار الا ذكرا فغلب

قال النووي وفيه جواز الاختيار عن مثل هذا ما يجري بين الزوجين على الجملة للضرورة وأما في غير حال الضرورة فمعهني عنه ومعني لا يشترط
هنا المسير باليد وهو من الشكك البشري انتهى وورد في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إقبال الصائم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسئل هذه الأمانة فاجبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضع ذلك فقال يا رسول الله
قد غفر الله لي ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إماما والله أني لا اتفكر به واخشاكر له قال النووي
سبب قول هذا القائل أنه ظن أن جواز التقبيل للصائم من خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لا حرج عليه فيما يفعل لأنه
مغفور له فأنكر عليه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا وقال أنا اتفكر له واشد كره خشية فكيف تظنون أن تجزؤون على ارتكاب منعه عنه
ونحوه وقد جاء في هذا الحديث في غير مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غضب حين قال القائل هذا القول وجاء في الموطأ
فيه يحل الله لرسوله ما شاء والله أعلم هذا كلام النووي وأقول ظاهر هذا الحديث فيه دلالة على أن التقبيل للصائم ثم في صوم رمضان
سنة ولكن قال الشوكاني في ويل الغمام دل قوله صلى الله عليه وآله وسلم وفعله على إباحة ذلك للصائم ثم نعهروا عنه أنه يصر
في ذلك الشبهة وفي الشاب والوجه ظاهر أن الشاب قد يقضى به التقبيل إلى الجماع لشدة توران شهوته وقد يقع له الإضرار بحج
التقبيل قال ولكن هذا الحكم أقوى لا كثر في قلني يحل على سدا للذريعة لأن من حرم حول المحي يوشك أن يقع فيه وما أفتي به فلا
وجه له انتهى وهذا عدل الأقوال إن شاء الله تعالى

باب إذا قبل الليل وغربت الشمس فطهر الصائم

وقال النووي باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار وعن عبد الله بن أبي في رضي الله عنه ما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وآله وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان أنزل فأجرح لنا قال يا رسول الله إن عليك غمرا وورقة
يا رسول الله لو أمسيت قال أنزل فأجرح لنا قال أنزل فجرح بجرح فمراء وهو خط الشيء بغيره والمراد هنا خط السوي بالماء ونحوه
حتى يستوي والجرح بكسر الميم عود يحجر الرأس ليسا طربة لأشربة وقد يكون له ذلك شعب والمعنى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واصطابه كان أصيما وكان ذلك في شهر رمضان كما صرح به في الرواية فلما غربت الشمس أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجرح ليطهر
وأرى الخطا طلبة آثار الضياء والحكمة التي بعد غروب الشمس فظن أن الفطر لا يحل إلا بعد ذهاب ذلك واحتل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه
وآله وسلم ليريهما فأراد أن يذكره وأعلامه بذلك ويؤيد هذا ذكره النهار والمساء لتوهمه أن ذلك الضوء من النهار الذي يجب صومه وهو معنى
لما مسيت أي تأخرت حتى يدخل المساء وتكريره المراجعة لغلبة اعتقاده على أن ذلك غمار يحرم فيه الأكل مع تجويزه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه
وآله وسلم لم ينظر إلى ذلك الضوء نظرا تاما فقصده زيادة الأعلام ببقاء الضوء وفي هذا الحديث جواز الصوم في السفر وتفضيل على الفطر لمن
لا تلحقه بالصوم مشقة ظاهرة وفيه بيان انقضاء الصوم بمجرد غروب الشمس تذكير العالم ما يحتاج أن يكون نسيه واستحباب تعجيل الفطر وإناء
به فشرّب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثقال بيده أي في المشر وكما في رواية أخرى إذا غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد افطر
الصائم معناه انقضى صومه وقوله لا يصف لأن بانه صائم فان بغروب الشمس خرج النهار ودخل الليل والليل ليس محلا للصوم وفي
رواية عن عيسى بن مريم أنه عند مسلم أيضا بل فطرا إذا قبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم قال أهل العلم كل واحد من هذه
الثلاثة يضمن الأخيرين ولا يرد معها وإنما جمع بينهما لأنه قد يكون في واحد ونحوه بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيعمل فيقال الظلام وأدبر الضياء

وفي حديثان الفطر على التيمم ليس واجباً إنما هو مستحب لو تركه جاز وإن كان أفضل بعد الفطر على الماء وقد جاء هذا الترتيب في الحديث الآخر فسنن أبو داود وغيره ولا امر يا فطر على تمر فإن لم يجد فعلى الماء فإنه طهور والله أعلم بالصواب

باب في تعجيل الفطر

وقال النووي يار فضل السرور وتأكيده استحبابه واستحباب تأخير تعجيل الفطر عن سبيل يسعترضه الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر قال النووي فيه الحث على تعجيله بعد تحقق غروب الشمس ومعناه لا يزال الأمر متعلقاً بهم بخير ما داموا عجلوا فظن على هذه السنة وإذا أخره كان ذلك علامة على نساديقه ونفيه انتحى

باب منه

وهو في النووي في الباب الذي تقدم عن أبي عطية قال دخلت نادوساً وروى عن عائشة فقالت لها مسروق وفي رواية أخرى فقلنا يا أم المؤمنين من رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلاهما لا يألوان الخبز إلا يقصر عنه أحدهما يعجل المغرب ولا يفطر والآخر يؤخر المغرب ولا يفطر فقالت من يعجل المغرب ولا يفطر وفي رواية أخرى يعجل الإفطار ويعجل الصلوة قال قلنا عبد الله بن مسعود فقالت هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنع وفي رواية كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه استحباب تعجيل الفطر واليه ذهب الشوكاني في المختصر

باب النهي عن الوصال في الصوم

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الوصال فقال رجل من المسلمين فأنك يا رسول الله تواصل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأيكروا لي أبيت يطعمني بدي ويسقيني قال النووي معنى يعجل الله تعالى في قبة الطاهر الشارب وقيل هو على ظاهره وأنه يطعم من طعام الجنة كما أنه قال والصحيح الأول لأنه لو أكل حقيقة لم يكن مواصلاً وما يوضح هذا التأويل ويقطع كل نزاع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الرواية التي بعد هذا أني أظن يطعمني بدي ويسقيني ولقطة ظل كوكب في الأفق النهار ولا يجوز الأكل الحقيقي في النهار بلا شك انتهى قلت ولا بعد حملها على ظاهره بل هو الراجح وليس ذلك من طعام الدنيا وشر حتى يصدق عليه الأكل الممنوع في الصوم وقد ذكر المجلد الشريفي في الصراط المستقيم هذا الحديث معاني أخر فراجع فلما أبوا أن يشهدوا عن الوصال وأصل بعضهم يباشرون ما أفروا أو الطلال فقال لو تأخر الطلال لزدتكم كالتملك لوم حين أبوا أن يتموه انفق الشافعي على النهي عن الوصال وهو صوم يمين فضا عدا من غير أكل أو شرب بينهما نص الشافعي على كراهته وطهر في هذه الكراهة وجهان أحدهما أنها كراهة تخرير والتأخير كراهة تنزيه وبالنهي عنه قال جمهور العلماء قال عياض أخلف العلماء في حديث الوصال فتقبل النهي عنه رحمة وتخفيف فمن قدر فالرحم وقد واصل جماعة من السلف الأيام قال وأجازه أبو وهب أحمد واستحق السحر ثم حكي عن أكثر من كراهته وقال الخطابي وغيره من الشافعية الوصال من الخصائص التي يحب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمته على الأئمة واجتهد من إباحة بقوله في بعض طرق مسلم فهاهم عن الوصال رحمة طهر وفي بعضها الوعد لنا الشهر لو اضمنا وصلاً لا بدع المتعقرون نعم فهم أحقر الجاهل بجمود النهي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تواصلوا وقوله رحمة لا يمنع كونه فيما عدا الخضرم وسبب تحريمه الشفقة عليهم لما كانوا ما يشق عليهم وأما الوصال بهم بما أثروا فاحتل للصحة في تأكيد تحريمه وبيان الحكمة في تحريمهم والفساد المترتبة على الوصال وهي المال

من العبادة والتعبد والتقصير في بعض وظائف الدين من إتمام الصلوة يتخشعها وإذا كان لها وأدائها وملازمة الأذكار وسائر الوظائف المشهورة في صلاة وليلة والله أعلم قال النووي وأيضا يحتمل أن الوصال قد يفتن بعضهم إلى الحلاكة إذا طالت المدة وقد غي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الصبر قال في السيل البحار وجهه فخر به الوصال أنه ثبت النبي عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث ^{الصحيح} وغيرهما والتي حقيقة في التعبد ولا ينافي ما وصلت صلى الله عليه وآله وسلم فقد بين العلة في ذلك لما قالوا إنك تواصل فقال أنت تفتنهم كما يفتنني في بعض ما أنكم لستم في ذلك مثلي إني أبيت يطعنني برب يسقيني فأكلف من الأعمال ما لا يطيقون في لفظ طرقا والفاظ عند مسلم وصححه وفي بعضها أنكم لستم في ذلك مثلي إني أبيت يطعنني برب يسقيني فأكلف من الأعمال ما لا يطيقون في لفظ فأكلفوا ساكر به طاقة وفي بعضها أن لست مثلكم في أنظر يطعنني برب يسقيني والمتعمقون هم المشركون في الأمور الجارية والحج والعمرة وقول أن فعل

باب الصوم والفطر في سفرك

وقال النووي باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للسافر في غير معصية إذا كان سقيا مرحلتين فالكثير وإن كان أفضل لمن إطاقه بلا ضرر إن يصوم ومن يشق عليه أن يفطر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سافر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان وفي رواية أخرى خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى بلغ عسفان وفي أخرى بالكديد وهي عين جارية بينها وبين المدينة سبع مراحل وغربا بينها وبين مكة قريب من مرحلتين وهي قرب إلى المدينة من عسفان قال عياض الكديد عين جارية على اثنين وأربعين ميلا من مكة قال وعسفان قرية جماعة معتمدا منبر على ستة وثلاثين ميلا من مكة قال والكديد ما بينها وبين قديد وفي الحديث الآخر خرج النبي كراع الغميم قال وهذا كراهة في سفر واحد في غزاة الفتح قال وسهيت هذه المواضع في هذه الأحاديث لتقاربها وإن كانت عسفان قريبا عن شيئا عن هذه المواضع لكنها كلها مضافة إليها ومن علمها فاشتمل اسم عسفان عليها قال وقد يكون علم الناس ومشقتهم وبعضها فاطر وامرهم بالفطر في بعضها انتهى قال النووي وهو كما قال الأفي عسفان فإن المشهور أنها على أربعة برد من مكة وكل بر يد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فالجملة ثمانية وأربعون ميلا هذا هو الصواب والله أعلم به قوله الجهم بورثره عابا ناء فيه شراب فشربه نهك اليراث الناس ففطر حتى دخل مكة فيه دليل بل ذهب الجهم إلى أن الصوم والفطر جائزان وفيه أن المسافر له أن يصوم بعض رمضان أو بعض ولا يلزمه بصوم بعضه أقامه قال ابن عباس فصام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأفطر من شاء صام ومن شاء أفطر قال النووي اختلف العلماء في صوم رمضان في السفر فقال بعض أهل الظاهر لا يصوم رمضان في السفر فإن صامه لم ينقض ويجب قضاء هذه الظاهر الآية والحديث ليس من البر الصيام في السفر وفي الحديث الآخر أولئك العصاة وقال جماهير العلماء وجميع أهل الفتوى يجوز صومه في السفر وينعقد ويجزئه واختلاف في أن الصوم أفضل أم الفطر أم هما سواء فقال مالك وأبو حنيفة والشافعي والأكثرون الصوم أفضل لمن إطاقه بلا مشقة ظاهرة ولا ضرر فإن تضرر به فالفطر أفضل واحتجوا بصوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عبد بن رواحة وغيرهما وبغير ذلك من الأحاديث ولا يهمل به براءة الذمة في الحال وقال سعيد بن المسيب لا وزاع واحد واستحق وغيرهم الفطر أفضل مطلقا وحكاية بعض أصحابنا أن لا الشافعي وهو غريب واحتجوا بسبق أهل الظاهر وحديث حمزة بن عمرو الأسلمي المذكور في آخر الباب وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن ومن أحل من يصوم فلا جناح عليه وظاهرة ترجيح الفطر واجابك أكثره وإن هذا كراهة فيمن يفتن يفتن في الأحاديث واعتدل واحد حديث

ابن سعيد الخدري المذكور في الباب قال كنا نقرأ ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان فمنا الصائم ومننا المفطر ولا يجد الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم يرون أن من وجد قرة فصام فإن ذلك حسن يرون أن من وجد ضعفاً فافطر فإن ذلك حسن وهذا صحيح في ترجيح مذهبه لا كثيرين وهو تفضيل الصوم لمن طاقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة وقال بعض العلماء الفطر والصوم سواء لتبادل الأحاديث الصحيحة قول الأكثرين والله أعلم هذا آخر كلام النووي رحمه الله قال العلامة الشوكاني في بطلان القام حديث حمزة الأسدي فيه دليل على تفويض الفطر في الصوم وحده إلى المسافر ومن جملة على صوم التطوع فلم يصب فإن عند ابن داود والحاكم وصححه أنه قال ربما صادفني هذا الشهر يعني رمضان وأما حديث أولئك العصاة فذلك لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قد كان أمرهم بالأفطار في ذلك اليوم بخصوصه فما هم عصاة لمخالفة أمره لا مجرد الصوم في السفر وأما حديث ليس من البر الصيام في السفر وهو متفق عليه في رواية زادها النسائي في هذا الحديث عليه كبري رخص الله التي رخص لكم فاقبلوا فالتمسهم بالرخصة مشعر بأن الصوم عزيمة وهو المطلوب وأما ما روى بلفظ الصائم في السفر كالمفطر في الحضر فقد صح جماعة من الحفاظ وقفه على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ولا يجوز في ذلك ^{التمس}

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم بفتح الغين وهو إدامام عسفان بثمانية أميال يضاً إليه هذا الكراع وهو جبل أسود متصل به والكراع كل انف سال من جبل وحررة قال النووي وقد غلط بعض العلماء في فهم هذا الحديث فتوهم أن الكديد وكراع الغميم قريب من المدينة فزعم أنه خرج من المدينة صائماً قبل أن يبلغ كراع الغميم فبين ما افطر في نهار واستدل به هذا العالم على أنه إذا سافر بعد طلوع الفجر صائماً أن يفطر في يومه قال وهذا الاستدلال بهذا الحديث من الجانب الغربية لأن كراع الغميم والكديد على سبع ^{ملا} أو أكثر من المدينة فصام الناس ثم دعا بقلح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب قليل له بعد ذلك أن بعض الناس قد ضام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة هكذا هو مكر مرتين قال النووي وهذا محمول على من تضرع بالصوم أو أنه حرام وبالفطر أمراً جازماً المصلحة بيان جوازها في الفروع الواجب على التقديرين لا يكون الصائم اليوم في السفر عاصياً إذ لا يتضرع به ويقيد التأويل الأول قوله في الرواية الثانية أن الناس قد شق عليهم الصيام

باب ليس من البر الصيام في السفر

وهو في النووي في الباب الذي أشار إليه فيما تقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه وقد ظل عليه فقال ماله قالوا رجل صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس البر أن تصوموا في السفر معنا إذا شق عليكم وخفتم الضرر وسياق الحديث يقتضي هذا التأويل وهذه الرواية مبينة للروايات المطلقة ليس من البر الصيام في السفر ومعنى الجميع فمن تضرع بالصوم قال الشوكاني في المختصر والفطر للمسافر ونحوه رخصة إلا أن يمتنع التلفد أو الضعف عن القتال فعزيمة انتهى المراد بنحو المسافر الحبل والمرجع لما أخرجه أحمد وأهل السنن وحسنه الترمذي من حديث انس بن مالك الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله وضع عن المسافر الصوم وشرط الصلاة وعن الحبل والمرجع الصوم قال في السيل فمن بلغه الصوم إلى مثل ذلك الضرر فليس هو منه من البر لأن الله تعالى قد رخص له في الإفطار انتهى يعني قوله تعالى ومن كان

مريضاً وعلى سفر فعدة من ايام اخر وثبت عنه ذلك في احاديث الصحيحين وغيرهما

باب ترك العيب على الصائت والمفطر

وهو في النووي في باب جواز الصوم والفطر الخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال غزو نافع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ عشرة مضت من رمضان وفي رواية لثمان عشرة خلت في رواية في ثلثي عشرة وفي رواية لبيع عشرة وتسع عشرة والشهر في ثلثي العاشر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج في غزوة الفتح من المدينة لعشر خزل من رمضان ودخلها التسع عشرة خلت منه فبينا من صام ومنام فطر فلم يعيب الصائت على المفطر ولا المفطر على الصائت فيه دلالة لمذهب الجمهور في جواز الصوم والفطر جميعاً والحديث له طرق والفاظ وزاد في بعضها يرون ان من وجد قوة فصام فان ذلك حسن يرون ان من وجد ضعفاً فافطر فان ذلك حسن وفي رواية عنه وعن جابر قال سافر نافع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صوم الصائت ويفطر المفطر فلا يعيب بعضهم على بعض

باب اجر المفطر في السفر اذا تقوى العمل

وهو في النووي في الباب المتقدم عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السفر فمنا الصائت ومنا المفطر قال فتر لنا منزلاً في يوم حار اكثر ناظلاً صاحب الكساء ومنا من بقي الشمس بيده قال فسقط الصوم وقام المفطرون فضرر بالابنية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر وفي رواية اخرى فتخيم المفطرون وعملوا وضعف الصائم عن بعض العمل قال فقال في ذلك ذهب المفطرون اليوم بالاجر

باب الفطر للقيّة للقاء العداوة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن قزعة قال اتيت ابا سعيد الخدري وهو مكثور عليه اي عنده كثير من الناس فلما تمزق الناس عنه قلت اني لا اسألك عما ياك هو لاء عنه سألته عن الصوم في السفر فقال سافر نافع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى مكة ويحني صيام قال فتر لنا منزلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم تكم قد قد في قوم من عدوكم والفطرا في لكم فكانت خصية فمنا من صام ومنا من افطر ثم تر لنا منزلاً اخر فقال انكم مصبحوا عدوكم والفطرا في لكم فافطروا وكانت عزيمة فافطروا ثم قال لقد رأيتنا نضم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك في السفر وفيه صريح الترجمة وتقدم الكلام في معنى الحديث

باب التخيير في الصوم والفطر في السفر

وهو في النووي في باب جواز الصوم والفطر الخ عن حمزة بن عمر والاسلمي رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اجعل لي قرة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي رخصة من الله فمن اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه وفي رواية اخرى عن عائشة رضي الله عنها ان حمزة الاسلمي سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني سجدت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفر قال صم ان شئت فطر ان شئت في هذا دلالة لمذهب الجمهور ان الصوم والفطر جائزان في السفر واما الافضل فمنهما ما فتقنم حكمه قال النووي ويستدل به الشافعي واصحابه على ان صوم الدهر وسرعة غير مكروه بل لا يخاف منه ضرر ولا يفتوت به حتما بشرط فطر يوم العيد من المشرق لانه لا يخبر بسرعة ولم ينكر عليه بل اقرع عليه واخذ له فيه في السفر ففي الحضر ادلى قال النووي وهذا محمول على ان حمزة الاسلمي كان يطيق السفر بلا ضرر ولا تقويت حتى كما في رواية الباب جدي قرة على الصيام واما النكاره صلى الله عليه وآله وسلم

على عمر بن العاص صم الدهر فلا يلهيه صلى الله عليه وآله وسلم حلم انه سيضعف عنه وهكذا جرى فانه ضعف في اخر عمره وكان
يقول باليتق قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحل العمل الدائر وان قل وجهر
عليه اتفق اقول حديث لاصام من صام الدهر من اعظم الأدلة الدالة على ان صوم الدهر مخالف لحديثه صلى الله عليه وآله وسلم لا يزل
صوم صائر الدهر منزلة لعدم في رواية لاصام من صام الدهر ولا افطر والحديث صحيح ويؤيد ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث
صلى الله عليه وآله وسلم ان عمر بن العاص لما اراد ان يصوم الدهر وقال له لا تفعل فانك اريد صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم عليه
لنا لا علينا وقال ما بلغه عن التكلفين في العبادة فقال احداهم اصوم ولا افطر الى قوله فقال اما انا فاصوم وافطر وفي اخر هذا الحديث
شئ رغب عن سنتي فليس مني واما تقريره صلى الله عليه وآله وسلم بحكمة بن عمر ولا سئل في سرد الصوم كما اخرجه التبخان وغيرهم فان فيه
دليل على صوم الدهر لان الخ يصدق بصوم ايام متتابعة وان كانت بعض سنة فضلا عن اكثر منها ومن جملة الى عيد لمن صام
الدهر ما اخرجه ابن جبان وابن ابوشيبه من حديث ابي موسى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام الدهر ضيقت عليه جميع
وهذا وعيد شديد ومن زعم انه ترغيب في صوم الدهر فلم يصب الله اعلم

باب منه

وهو في النوى في الباب المتقدم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان
في حر شديد حتى ان كان احدا يضع يده على راسه من شدة الحر وما فينا صائر الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن واحد
وفيه جواز الفطر والصوم في السفر وهو مذاهب الجهور

باب قضاء رمضان في شعبان

وقال النووي باب جواز تأخير قضاء رمضان ما لم يجز رمضان اخر من افطر بعد ركض وسفر وحض ويحذر ذلك عن ابي اسيلة
قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان يكون على الصوم من رمضان فما استطاع ان اقضيه الا في شعبان الشغل من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وابر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا في النسب الشغل بالالف واللام حرف غاي يمنع الشغل برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وتعني بالشغل ويقربها في الرواية الثانية ان كانت احدا لا تفطر في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فما تقدر على ان تقضيه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يأتي شعبان ان كل واحدة منهن كانت في ثمة نفسها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مترصدة لاستمئاعه في جميع اوقاتها ان اراد ذلك ولا تدري متى يريده ولم تستأذنه في الصوم مخافة ان ياراه
وقد يكون له حاجة فيها فتفتتها عليه وهذا من الادب قال النووي وقد اتفق العلماء على ان المرأة لا يجز لها صوم التطوع وزوجها
حاضر الا باذنه لحديث ابي هريرة في صحيح مسلم في كتاب الزكاة واما كانت تصومه في شعبان لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم
معظم شعبان فلا حاجة له فيها حيثئذ في النهار ولا نه اذا جاء شعبان يضيق قضاء رمضان فانه لا يجوز تأخير عنه وبذلك قال
داوود حنيفة والشافعي واحمد وجماهير السلف الخلفاء قضاء رمضان في حق من انظر بعد كحض سفر فيجب على التراخي ولا يشترط الابدان
به في اول الامكان لكن قال لا يجوز تأخير عن شعبان الا في لانه يؤخر حيثئذ الى زمان لا يقبله وهو رمضان الا في فصا رثن اخر
الى الميت وقال داود حنيفة في اول يوم بعد العيد من شوال وحديث عائشة هذا بر عليه قال الجهور يستحب المباداة به للاحتياط

فيه فان اخره فالصحيح عند المحققين من الفقهاء واهل الاصول انه يجب العزم على فعله ولكن لا القبول في جميع الاحوال لمع انما
يجوز تأخير بشرط العزم على فعله حتى لو اخره بلا عزم عصي قيل لا يشترط العزم واجمعوا انه لو مات قبل خروج شعبان لم يفت
في تركه عن كل يوم من طعام هذا اذا كان تمكن من القضاء فلم يقض فلما من افطر في رمضان بعد ثلث اقل عجزه فلم يتمكن من القضاء
حتى مات فلا صوم عليه ولا يطعم عنه ولا يصام عنه ومن الادعاء صوم رمضان ندب مرتباً متى اياماً فلو قضاها غير مرتباً لم يفت
جاء عندنا وعند الجمهور لان اسم الصوم يقع على الجميع وقال جماعة من الصحابة والتابعين واهل الظاهر يجب تباعه كما يجب الاداء انتهى
كلام النووي واقول قد اخرج الدارقطني من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن قضاء رمضان فقال ان شاء
فرقه وان شاء تباعه وفي اسناد ضعيف بن بشر وقد ضعفه بعضهم وقال ابن الجوزي ما علمنا احداً طعن فيه ثم صح الحديث في رواية ما دل عليه
هذا الحديث من التخيير قوله تعالى فعد من ايام اخر هذه العدة قصد على ما كان مجتمعاً ومتفرقاً لانه يحصل من كل واحد منهما علة والبراءة الاصلية
فاضية بعزم العبد بما اشتهى ما يصد عليه معنى الآية دون ما اشتهى فما اشتهى من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان عليه صوم من
رمضان فلم يدره ولا يقدره كما اخرج الدارقطني من حديث بن جرير في اسناد ضعيف بن ابراهيم الواسطي قد ضعفه جماعة من ائمة وقال البيهقي لا
واكبر ابو حاتم على عبد الرحمن اما الدارقطني فقال لم يأت من ضعفه بحجة انتهى قال الشوكاني ولكنه مع ذلك لا ينتهز النقل عن مجرد البراءة الاصلية فضاء
عما عشد هذا انتهى هذا ما قاله في ريل الغام وقال في السبل الجرا ان المطلوب العبد قضاء ما فات من رمضان بعد الايام التي افطرها فاذا جاء به اشهر
فقد فعل ما طامنه كما لو اجتمع لان كل يوم عبادة مستقلة بنية واسا في وقت معين من الفجر الى المغرب فمن قال بوجوب التتابع فقد اوجب
صفة زائدة وعليه الدليل على ذلك ولم يأت من ادلة على وجوب التتابع فانقوم به الحجج بل الادلة التي وردت في عدم وجوب التتابع
انقض من الادلة التي استدلل بها المجربون للتتابع وان كان الجميع لا تقوم بها الحجة نعم اذا جاء بايام القضاء متتابعة فقد صار
الى التخصيص بما عليه وبادر الى امتثال الامر فهو من هذه الحثيثة سند وبنى كلامه الشريف

باب قضاء الصيام عن الميت

ومثله في النووي الا انه قال الصوم مكان الصيام عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مات من
عليه صيام صام عنه ولله وفي رواية ابن عباس ان امرأة اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان امي ماتت وعليها صوم شهر
فقال ارأيت لو كان عليها دين اكننت تقضيه قالت نعم قال فدين الله احق بالقضاء وفي اخرى عنه جاء رجل وذكر نحوه وفي رواية
انها قالت ان امي ماتت وعليها صوم نذر افا صوم عنها قال ارأيت لو كان على امك دين نقضيته اكان يؤدي ذلك عنها قالت نعم قال
فصومي عن امك قال النووي يخالف العلماء فيمن مات وعليه صوم واجب من رمضان او قضاء او نذر او غيره هل يقضى عنه وللشافعية
فيه قولان اشتهرهما لا يصح عن ميت صم اصلاً الثاني يصح صومه عنه ويبرأ به الميت ولا يحتاج الى اطعام عنه قال وهذا القول الصحيح
المختار الذي يفقده وهو الذي صححه محقق اصحاب الجوامع بين الفقه والحديث لهذا الاحاديث الصحيحة الصريحة واما الحديث الوارد
من مات وعليه صيام اطعم عنه فليس بثابت ولو ثبت امكن الجمع بينه وبين هذه الاحاديث بان يحمل على جزاء الامرين فان يقول
بالصيام يجوز عند الاطعام فتثبتان الصواب المتعين تجوز الصيام وتجوز الاطعام والولي مخير بينهما قال المراد بالولي القريب سواء كان
عصبة او وارثاً او غيرهما وقيل المراد بالارث في قبيل العصبة والصحيح الاول ولو صام عنه اجنبي ان كان باذن الذي صم ولا فلا في الاصل

ولا يجب على من في الصوم عنه لكن يستحب قال هذا الشخص من حيث في المسئلة ومن قال به من السلف طائفة والحسن البصري والزهري
 وقناة واوروربه قال الليث واحمد بن اسحق وابي عبيد في صوم النذرة دون رمضان وغيره وذهب الجهمي الى انه لا يصام عن ميت لا نذر
 ولا غير حكاه ابن المنذر عن ابن عمر بن عباس وعائشة ورواية عن الحسن الزهري وبه قال مالك وابو حنيفة قال عياض وغيره
 هو قول جمهور العلماء وتاويل الحديث على انه يطعم عنه وليه قال النوي وهذا تاويل ضعيف بل باطل واي ضربة اليه واي مانع
 يمنع من العمل بظاهر مع ظاهر الاحاديث مع عدم المعارض لها وفي هذه الاحاديث جواز صوم الي عن الميت كما ذكرنا وفيه انه
 يستحب للميت ان ينيه على وجه الدليل اذا كان مختصرا واخفا وبالسائل اليه حاجة او يترتب عليه مصلحة لانه صلى الله عليه وآله وسلم
 قاس على دين الاذي تنبيه على وجه الدليل وفيه صحة القياس لقوله صلى الله عليه وآله وسلم قد بين الله احق بالقضاء وفيه قضاء
 الدين عن الميت قال الشوكاني في ربل الغمام الظاهر انه اعلم انه يجب على الولي ان يصوم عن قربه الميت اذا كان عليه صوم سواء وصى
 او لم يوص كما هو مدلول الحديث ومن زعم خلاف هذا فليأت بحجة تدفعه انتهى

باب منه

وهو في النووي في باب قضاء الصوم عن الميت عن بريدة رضي الله عنه قال بينا انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم اذ انتبه امرأة وفي حديث ابن عباس السائل رجل فقالت اني تصدقت على امي بجارية واقامات قال فقال وجب اجره
 وردها عليك الميراث قالت يا رسول الله انه كان عليه صوم شهر وفي رواية اخرى صوم شهرين افا صوم عنها قال صوم عنها
 قال العلامة الشوكاني في السيل الجرائد اهل الادلة الصحيحة ان النوي امور بالصوم عن الميت اخامات وعليه صوم كما في حديث عائشة
 في الصحيحين وغيرهما وفي حديث ابن عباس في الصحيحين ونحوه عن بريدة مرفوعا وقد ذهب الجمهور الى انه لا يجب الصوم على الولي
 وبعضهم قال لا يصح والسنة ترد عليهم اما اذا وصى الميت بان يكفر عنه من ماله فربما يقال انه قد اختار ذلك لنفسه وارتفع الوجوب
 عن الولي ويحمل على هذا حديث ابن عمر عند الترمذي وابن ماجة من مات وعليه صوم فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا على ضعف
 اسناد هذا الحديث فان فيه عمر بن موسى بن دحية وهو ضعيف جدا والراوي عنه ابراهيم بن نافع وهو ايضا ضعيف وقال الترمذي
 الصحيح انه عن ابن عمر مكدل قال الدارقطني والبيهقي انتهى وتقدم عن النووي ان حديث الاطعام ليس ثابت ولو ثبت لمكان الجمع بينه وبين
 هذه الاحاديث فراجع وفي الحديث جواز سماع كلام المرأة الاجنبية في الاستفتاء ونحوه من مواضع الحاجة وفيه ان من تصدق بغير
 ثورته لم يكره له اخذه والتصدق فيه بخلاف ما اذا اراد شراء فانه يكره الحديث فرس عمر رضي الله عنه قالت انها امرت فطافا فخرج عنها قال
 جئني عنها قال النووي في بدلالة ظاهره المذهب الشافعي الجمهور ان النيابة في الحج جائزة عن الميت والعاجز المأبوس من بره انتهى
 قلت لكن تختص هذه النيابة بالقرية الميت كما ياتي بيان ذلك في موضعه وليست تلك الاجنبى فليعلم ثم قال واعتذر عياض عن مخالفة
 من ذهبهم لهذه الاحاديث في الصوم عن الميت الحج عنه بانه مضطرب قال وهذا عذر باطل وليس الحديث مضطربا في اختلاف
 جمعنا بينه كما سبق ويكفي وصحة احتجاج مسلم بن حنبل في صحيحه والله اعلم

باب في قول تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية

وقال النووي في بيان نسخ قول الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين عن سلمة بن اكوع رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية

باب الصوم والفطر في الشهور

وقال النووي باب صيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير رمضان واستحباب أن لا يخل بشهر من صوم عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصوم شهرًا كله قالت ما علمته صام شهرًا كله إلا رمضان ولا أفطر كله حتى يصوم منه وفي رواية حتى يصيب منه حتى مضى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم فيه أنه يستحب أن لا يخل بشهر من صيام وفيه أن صوم النفل غير مختص بزمان معين بل بكل السنة صالحة إلا رمضان والعيد والتشريق

باب فضل الصوم في سبيل الله

وزاد النووي لمن يطيقه بلا ضرورة تعزيت حتى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد يصوم يومًا في سبيل الله إلا أباعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا فيه فضيلة الصيام في سبيل الله وهو محل علم من لا يتضرر به ولا يفوت به حقًا ولا يخل به قتالًا ولا غيره من محرمات غزوة ومعناه المباحة عن النار والمعاذة منها والخريف السنة والمراد سبعين سنة قاله النووي وأقول سبيل الله يشمل الجهاد وغيره وإن كان غالب استعمال هذه اللفظة في الأول

باب فضل صيام المحرم

ومثله في النووي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم فيه تصريع بأنه أفضل الشهور للصوم وأما كثاره صلى الله عليه وآله وسلم من صوم شعبان دون المحرم فلعله إنما علم فضله في آخر حياته أو كان يعرض فيه أعداء من سفر أو مرض أو غيرها وأفضل الصلوة بعد الفريضة صلاة الليل فيه دليل لما اتفق عليه العلماء على أن أطوع الليل أفضل من تطوع النهار وفيه حجة لابي اسحق الروزي ومن وافقه من الشافعية أن صلوة الليل أفضل من السنن الراتبة وقال أكثرهم الرواتب أفضل لأنها تشبه الفرائض قال النووي والإمام القوي وأوفى الحديث ما علم انتهى وهذا الحديث لم يذكره البخاري في صحيحه وفي سنده الحميد عن أبي هريرة ولا ذكره في البخاري أصلاً ولا في مسلم إلا في هذا الحديث

باب صيام يوم عاشوراء

ومثله في النووي عن عائشة رضي الله عنها أن قريشًا كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية المشهور في اللغة أن عاشوراء وتاسوعاء هما ودان وحكي قصرهما ثم أقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلفظة أمرهنا أبو جهين أظهرهما المعروف الثاني للجهول والذكر عياض غيره بصيامه حتى فرض رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره وفي رواية بلفظ من شاء صامه ومن شاء تركه وفي أخرى عن ابن عمر أنه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يومها يصم أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليتركه وفي الباب أحاديث بطرق الفلك ومضاه أنه ليس بمختار فابن حنيفة يقدسه ليس بواجب الشافعية يقدرونه ليس بمأكلاً أكمل التأكيد قال النووي وعلم المذهبيين فهو سنة مستحبة لأن من حين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكلام قال عياض وروى عن ابن عمر كراهة قصد صومه وتعيينه بالصوم والعلماء مجمعون على استحبابه وتعيينه للأحاديث ومعنى قول ابن مسعود كنا نضمه فترك أنه لم يبق كما كان من الوجوب وقال الترمذي قال في السيل الجري الأحاديث الصحيحة قد دلت على مشروعية صومه ونشر وجوبه لا يستخرج استحبابه

باب أي يوم يصوم في عاشوراء

وهو في النوردي في باب صوم يوم عاشوراء عن الحكمين الأعرج قال انتهى إلى ابن عباس وهو متوسل داءة في زمزم فقلت له أخبرني عن صوم عاشوراء فقال إذا رأيت هلال المحرم فأعدوا وصبر يوم التاسع صائما قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم فيه إن يوم عاشوراء هو التاسع للمحرم وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم التاسع وهذا مذهبه رضي الله عنه ويتأوله على أنه مأخوذ من إظهار الأبل فإن العرب تسمى اليوم الثالث من أيام الروع ربعا وكذا باقي الأيام على هذه النسبة فيكون التاسع عشر ذهاب بجاهل العلماء من السلف المخلف أن عاشورا هو اليوم العاشر من المحرم ومن قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري ومالك وإسحق واستحق وبخلاف وهذا ظاهر الأحاديث ومقتضى اللفظ وأما نقله بإخذ من الأظاء فبعيد ثم إن حديث ابن عباس الشاذ يرد عليه لأنه قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم عاشوراء فذكر رواة اليهود والنصارى تصومونه فقال إنه في العام المقبل يصوم التاسع وهذا تصريح بأن الذي كان يصومونه ليس هو التاسع فتعين كونه العاشر قال الشافعي وإسحاق وإسحق وأخرون يصومون التاسع والعاشرا جميعا لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صام العاشر ونوى صيام التاسع وقدر حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يصومون التاسع والعاشر فيقولون لا يتشبهوا باليهود في إفراد العاشر وفي إفراد التاسع فيقولون لا الاحتياط في تحصيل عشر يومين

باب فضل صيام يوم عاشوراء

وهو في النوردي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعل إسحاق وأبو موسى منكروا فصامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر بصيامه وفي رواية قال قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألوا عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى بنى إسرائيل على فرعون ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعل إسحاق وأبو موسى منكروا فأمروا بصومه وفي رواية إبراهيم قال كان يوم عاشوراء يوما تعظم فيه اليهود وتحتفل به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صوموه أنتم وفي أخرى عنه كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء فيخزنونه عيدا ويلبسوا ثيابهم فيه عليهم وشاءهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصوموه أنتم وأصل من مجمع الأحاديث أن يوم عاشوراء كانت الجاهلية من كفار قريش وغيرهم واليهود يصومونه وجاء الإسلام بصيامه متاكدا ثم بقي صومه أخف من ذلك التاكيد والتشارة هي الطهية الحسنة والجمال ويقال الشربة بالضم قال المازني خير اليهود غير مقبول فيحتل إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمر بحيا إليه بصل ففهم فيما قاله أو قوا ترعده التقليل بذلك حتى حصل له العلم به قال عياض في حاشية المازني قد روى مسلم أن قريشا كانت تصومه فلما قدم المدينة صامه فلم يحدث له بقول اليهود حكم يحتاج إلى الكلام عليه وإنما هي صفة حال وجب سؤال فقوله صامه ليس فيه أنه ابتداء أو سنة حينئذ يقولون ولو كان هذا الحكماء على أنه أخبر به من سلم من علمهم كابن سلام وغيره قال عياض قد قال بعضهم يحتمل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم بمكة فترك صيامه حتى علم ما عند أهل الكوفة فيه فصامه قال القاضي ما ذكرنا أولى بلفظ الحديث قال النوردي قلت المختار قول المازني وتخبر ذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم بمكة حتى جاءه قريش في مكة ثم قدم المدينة فوجد اليهود يصومونه فصامه أيضا بنحو أو قوا تراو اجتهاد لا يجزى داخبا لأحد من الله أعلم انتهى قلت قد احتج بهذا الحديث قوم جاهلون

على جواز الاحتفال بمنزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيا على صيام يوم عاشوراء وهذا الاحتجاج اجنبي عن المقام ولا يستدل به بمثل ذلك الا من لا يعرف كيفية الاستدلال وهو عن العلم والفهم فكان بعيد

باب منه

واورده النووي في باب صوم يوم عاشوراء عن عبد الله بن ابي يزيد سمع ابن عباس وسئل عن صيام يوم عاشوراء فقال ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صام يوما يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم ولا شهر الا هذا الشهر يعني رمضان فيه فضيلة صوم عاشوراء وفضيلة صيام رمضان وورد في رواية اخرى عنه رضى الله عنه عند مسلم حين صام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه الريح والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا اليوم التاسع فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اخرى ثلث بقيت الى قابل لا صوم التاسع قال في السيل الجرار وفي رواية صوم التاسع والعاشر وخالفوا اليهود فينبغي ان يرد ان يصوم يوم عاشوراء ان يصوم الذي قبله انتهى

باب من اكل يوم عاشوراء فليكن بقية يومه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن الربيع بنت معوذ بن عقراء قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة عاشوراء الى نبي الانصار التي حول المدينة من كان اصبر صائما فليتم صومه ومن كان اصبر مفطرا فليتم بقية يومه وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من اسلم يوم عاشوراء فامر ان يؤذن في الناس من كان لم يصم فليصم ومن كان اكل فليتم صيامه الى الليل ومعنى الرواية ان من كان في الصوم فليتم صومه ومن كان لم يبق الصوم ولم يأكل او اكل فليصم بقية يومه حرمة اليوم كمال اصبر يوم الشك مفطر ثم ثبت انه من رمضان يجب مساك بقية يومه حرمة اليوم قال النووي واصح ابوحيفة بهذا الحديث لمدح ان صوم رمضان وغيره من الوجوه يجرى نيته في النهار ولا يشترط تعيينها قال لانهم نوافي النهار واجزأهم قال الجمهور ولا يجوز رمضان ولا غيره من الصوم الواجب لبدنية من الليل واجابوا عن هذا الحديث بان المراد مساك بقية النهار لا حقيقة الصوم والدليل على هذا انهم اكلوا ثمارا وايلا اتمام وقد وافق ابوحيفة وغيره على ان شرط اجزاء النية في النهار في الفرض النفل ان لا يتقدمها مفسد للصوم من اكل وغيره وجواب آخر ان صوم يوم عاشوراء ليس واجبا عند الجمهور وانما كان سنة مؤكدة وجواب ثلثانه ليس فيه انه يحرم ان لا يقضونه بل لعلمهم قضيه وقد جاء في سنن ابيه في الحديث فاقموا بقية يومهم واقضوه هذا اخر كلام النووي قال الشوكاني في السيل الجرار دل على حديث الباب على ان النية تصح في نهار الصوم واستدل الجمهور للتبسيط بحديث ابن عمر عن اهل السنن واحمد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من لم يحرم الصيام قبل الفجر فلا صيام له واخرجه ايضا ابن خزيمة وابن حبان وصححه ايضا الحاكم وليس فيه علة فادحة الا ما قيل من الاختلاف في الرفع والوقف زيادة وقد صححوا هو كراهة الائمة الثلاثة قال ولا يخفى ان هذا الحديث عام والله يدل قوله فلا صيام له على انه لا يصح صوم من لا يبيت النية فيكون حديثه صوم يوم عاشوراء مجموعا به فمن لم يكشف له ان اليوم من رمضان الا في النهار فلا معارضة بين الحديثين وهذا يتضح ان لا وجه لتخصيص الفضل والنذر المطلق والكهانة بوجوب التبسيط بل هو اجب في كل صوم الا في تلك الصورة التي ذكرناها وفي صوم التطوع لما ورد انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يدخل على اهله فيسأله عن الغداء فان لم يجد قال اني صائم مع انه يحتمل انه كان قد سبقت النية وانما سأل عن الغداء لانه متطوع والمتطوع ابدى نفسه انتهى فكنا بعد ذلك نصوره ونصور صبيانا الصغار منهم ان شاء الله تعالى ونذهب الى المسجل فنجعل لهم اللعبة من العهن هو الصو

مطلقة وقيل الصوم المصباح فاذا ابلى احدكم على طعام اعطينا صا اياك عند الافطار هكذا هو في جميع النسخ عند الافطار قال عياض فيه
 يجوز وفيه صوابه حتى يكون عند الافطار فيه ايتام الخلام وكذا وقع في البخاري من رواية مسدد وهو معنى ما ذكره مسلم في الرواية
 الاخرى فاذا سألنا الطعام اعطينا هم اللعبة فلهيهم حتى يتقوا صومهم قال النووي وفي هذا الحديث ثمر الصبيان على الطاعة
 ولغيرهم البهائم فانهم ليسوا مكلفين قال عياض قد روي عن عروة وانهم متى اطاعوا الصوم وجب عليهم قال وهذا ظطررود
 الحديث الصحيح رفع القدر عن ثلثة عن الصبي حتى يحتلم وفي رواية يبلغ والله اعلم

باب صيام شهر شعبان

وقال النووي باب صيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير رمضان واستحب ان لا يخلى شهر من صوم عن ابوسيلة قال سألت
 عائشة عن صيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت كان يصوم حتى تقول قد صام ويقطر حتى تقول قد افطر ولم يره صائما من شهر
 قط الا من صيامه من شعبان كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا الثاني تفسير الاول وفي رواية ما رأيت في شهر اكرم
 صياما من شعبان وفيهما انه يستحب ان لا يخلى شهر من صيام وان صوم النفل غير مختص بزمان معين بل كل السنة صالحة له الا رمضان
 والعيد والتشريق ومعنى قوما كله غالبه وقيل كان يصوم كله في وقت ويصوم بعضه في سنة اخرى وقيل كان يصوم تارة من اوله
 وتارة من اخره وتارة بينهما وما يخلى منه شيئا بلا صيام لكن في سنين وقيل في تخصيص شعبان بكثرة الصوم ان اعمال العباد ترفع
 فيه وقيل غير ذلك ولا يقال ان افضل الصوم بعد رمضان صوم الحرم فكيف اكثر منه في شعبان دون الحرم لان الجواب له لا يعلم
 فضل الحرم الا في اخر الحياة قبل التمكن من صومه او لعله كان يعرض فيه اعتذار تمنع من اكثاره الصوم فيه كسفر وعرض وغيرهما قال
 العلماء وانما لم يستكمل غير رمضان لئلا يظن وجوبه

باب في صوم سرر شعبان

وشبه في النووي ووقع في النسخة المطبوعة مصر لفظ شهر مكان سرر وهو تصحيف من الطابع ان شاء الله تعالى عن عمران بن حصين
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما دنا من سرر شعبان ضبطوه بفتح السين وكسرها وحكى عياض عنها قال وجمع
 سرر ويقال ايضاً سرر بفتح السين وكسرها وكلها من الاستسرار قال الا قال فاذا افطرت فعمم يودين وفي رواية فاذا افطرت من بعضنا
 فعمم يودين مكانه قال الاوزاعي وابو عبيد وجوه العلماء من اجل القلة والحديث الغريب المراد بالسرا السرر شهر سميت بذلك لاستسار
 القمر فيها قال عياض واكثر بعضهم هذا قال والمراد وسط الشهر قال وسرار كل شيء وسطه قال هذا القائل لم يأت في صيام اخر الشهر
 ثواب الا يشمل الحديث عليه بخلافه سطره فانها ايام البقي وروى ابو داود عن الاوزاعي سرره اوله ونقل الخطابي عنه سرره اخره
 قال البيهقي في السنن الكبير بعد ان رواه عن الاوزاعي الصحيح اخره ولم يترسب الا زهري ان سرره اوله قاله الهروي والذي يعرض فيه الثاني
 ان سرره اخره وبعض من فسر بوسطه رواية سرر هذا الشهر وسررة الوادي وسطه وخياره وقال ابن السكيت سرار الارض كرمها و
 وسرار كل شيء وسطه وافضلها فقد يكون سرار الشهر من هذا قال عياض والا شهر ان المراد اخر الشهر كما قاله ابو عبيد والاكثر من
 هذا يقال هذا الحديث مخالف للاصاحبة الصحيحة في النهي عن تقديم رمضان بصوم يوم ويومين ويجاب عنه بما اجاب لما ذكر في غيره
 وهو ان هذا الرجل كان معتادا للصيام اخر الشهر اذ كان يتركه بخوفه من الدخول في الشهر عن تقديم رمضان فبين له النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ان الصوم المعتاد لا يدخل في النبي وانما ينهى عن غير المعتاد والله اعلم

باب اتباع رمضان بصيام ستة ايام من شوال

وقال النووي باب استحباب صوم ستة ايام من شوال اتباعا لمضان عن ابي ابراهيم النضراري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رمضان ثم اتبعه ستان من شوال كان كصيام الدهر قال النووي قوله ستان من شوال صحيح ولو قال ستة بالطاء جاز ايضا قال اهل اللغة يقال صمنا خمسا وستا وخمسة وستة وانما يلتزمون الطاء في المذكر اذا ذكره بلفظه صريحا فيقولون صمنا ستة ايام ولا يجوز ست ايام فاذا حذروا الايام جاز الوجهان ما جاء حذف الطاء فيه من المذكر اذا ذكره بلفظه صريحا فيقولون بانفسهن اربعة اشهر وعشراى عشرة ايام وقد بسطت ايضا هذه المسئلة في تهذيب الاسماء واللغات في شرح المذهب قال وفيه دلالة صريحة لمذهب الشافعي واحمد وداود وموافقيهم في استحباب صوم هذه الستة وقال مالك وابو حنيفة بكرة ذلك قال مالك في الموطأ ما رأيت احدا من اهل العلم يصومها قالوا فيكره لثلاثين وسبويه ودليل الشافعي وموافقيه هذا الحديث الصحيح الصحيح واذا ثبت السنة لا تترك لتترك بعض الناس واكثرهم طأ وقوطهم قد يظن بغيرها ينتقض بصوم عرفة وعاشوراء وغيرهما من الصوم المندوب قال وقال اصحابنا لا افضل ان تصام الستة متوالية تعقيب يوم الفطر فان فرقها واخرها عن اوائل شوال او اواخر حصلت فضيلة المتابعة لانه يصدق انه اتبعه ستان من شوال انتهى وفي بلب الغمام ظاهر هذا الحديث انه يكفي صيام ست من شوال سواء كانت من اوله او من اوسطه او من اخره ولا يشترط ان تكون متصلة به لا فاصل بينها وبين رمضان الا يوم الفطر وان كان ذلك هو الاول لان الاتباع فان صدق على جميع الصور فصدق على الصورة التي لم يفصل بين رمضان وبين الستة الا يوم الفطر الذي لا يصح صومه لا شك انه اوله واما انه لا يحصل الاجزاء الا من فعل ذلك فلا لان من صام ستان من اخر شوال فقد اتبع رمضان بصيام ست من شوال بلا شك وذلك هو المطلوب انتهى قال اهل العلم وانما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها فومضان بعشرة اشهر والستة بشهرين وقد جاء هذا في حديث مرفوع في كتاب النسائي قاله النووي قلت لعل مراده حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من صام رمضان وستة ايام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشرة امثالها اخرجه احمد

والنسائي وابو ماجه والدارمي والبخاري وفي الباب احاديث لله اعلم

باب ترك صيام عشر ذي الحجة

وقال النووي باب صوم عشر ذي الحجة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صام يوما من العشر الا في رواية لم يصم العشر قال النووي قال العلماء هذا الحديث مما يوهم كراهة صوم العشر المراد بالعشر هنا الايام التسعة من اول ذي الحجة قالوا وهذا مما يتأول فليس في صوم هذه التسعة كراهة بل هي مستحبة استجابا بشديد لاسيما التاسع منها وهو يوم عرفة وقد وردت الاحاديث في فضله وثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من ايام العمل الصالح افضل منه وفيه يعني العشر الاوائل من ذي الحجة فيتأول قولها لم يصم العشر انه لم يصمه لغرض مرض وسفر وغيرهما وانما كراهة صيامها في كل من ذلك عدم صيامه في نفس الامر يدل على هذا التأويل حديثه في رواية عن بعض ارواح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم تسعة ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر الا الاثنين من الشهر والخميس رواه ابو داود وهذا لفظه واحمد

والنسائي وفي روايتهما وخمسين والله اعلم

باب صوم يوم عرفة

وقال النووي باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال كيف تصوم وفي معظم التفسير ان جل اتى بالرفع على انه خبر مبتدأ اعلم وف اي الشأن والامر بجل اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي وقد اصل في بعض التفسير ان رجلا اتى وكان موجب هذا الاصل اجماله انتظام الاول وهو منتظم فلا يجوز تعيينه فخص به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قوله قال اهل العلم سبب غضبه صلى الله عليه وآله وسلم انه كره مسكنته لانه يحتاج الى ان يجيبه ويخشى من جوابه مفسدة وهي انه ربما اعتقد السائل ونحوه او استقبله او اقتصر عليه وكان يقتضي حاله اكثر منه وانما اقتصر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لشغله بمصالح المسلمين وحقوقهم وحقوق اواجهه وايضا انه والوا قد بين اليه لئلا يقتل يبه كل احد فيؤدي الى الضرر فبقي بعضهم وكان حتى السائل ان يقول كواصوم او كيف اصوم فيخص السؤال بنفسه ليجيبه بما تقتضيه حاله كما ان الجواب غير مقتضي حواله والله اعلم فلما رأى عمر غضبه قال رضيتم يا الله ربنا وبك اسلام ديننا ونعم نبينا فعزى الله من غضبه الله وغضب رسوله فحصل عز بذكر هذا الكلام حتى سكن غضبه فقال عمر يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله قال لا صام ولا افطر او قال لم يضم ولا يقطر تقدم الكلام على حكمه في تمام الدهر فراجع قال كيف

من يصوم يومين ويفطر يوما قال ويطلق ذلك احد قال كيف من يصوم يوما ويفطر يوما قال ذاك صوم داود عليه السلام وفي رواية اخرى قال ذاك صوم اخي داود عليه السلام قال كيف يصوم يوما ويفطر يوما قال وذات ابي طوقه قال قال عياض معناه وروى عن ابي طوقه لانه صلى الله عليه وآله وسلم كان يطيقه واكثر منه وكان يواصل ويقول اني لست كالحمل كرا ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ويؤيد هذا التاويل قوله صلى الله عليه وآله وسلم والرواية الثانية ليست ان الله قرأنا ذلك او يقال انما قاله لحقوف نسائه وغيرهن من المسلمين المتعلقين به والقاصدير اليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كل شهر ورضان الى رمضان فها صيام الدهر كله وصيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده معناه يكفر ذنوب صائمه في السنتين قالوا والمراد بوا الصغار وان لم تكن صفات تزيح التخييف من الكبار فان لم يكن رفعت رجاء في السيل الجراد في الباب احاديث منها خشد ابي ايوب في صحيح مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صيام يوم عرفة كفارة سنتين ولا يصوم في النبي عن صلي شي وانما ترك صومه بعرفة للاشتغال باعمال الحج على ان حرد التارك لا يرفع الاستحباب بالثابت بالقول للرواية عليه الاجر العظيم لاسيما وهو احد ايام العشر التي ورد انه ما من ايام العمل الصالح فيها افضل منه في عشر ذي الحجة كما في الحديث الثابت في الصحيحين وغيرهما

وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله وقال في رواية اخرى يكفر السنة الماضية وتقدم الكلام على هذا الصوم وانه ينبغي ان يضم اليه صوم التاسع من الحرم لحديث ورد في ذلك

باب ترك صوم يوم عرفة للحاج

وقال النووي باب استحباب الفطر للحاج بعرفات يوم عرفة عن ام الفضل بنت الحارث ان ناسا تماروا عند ها يوم عرفة فصيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فاسئل الله بقرين وهو واقف على اجابة بعرفة فشرحه

من ذهب الشافعي وما لك رأي حقيقته وجهاور العلماء استحبوا فطر يوم شرفة بغير فدية ولا شيء وحركة ابن المنذر عن ابن عمر الفصل في صوم
 وعثمان وابن عمر والنوري قال وكان ابن الزبير وما ثنية يصومانه وروي عن عمر وعثمان بن ابى العاصي كان استحبوا بميل اليه وكان
 عطاء يصومه في الشتاء دون الصيف قال قتادة لا بأس به اذا لم يضعف عن العمل عاء واستحب الجمهور لفطر النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فيه دلالة ارفق بالحاج في اديب الوقوف ومهما استحب الناس استحب الاخرون بالاحادِيث المطلقة ان صوم عرفة ثلثة
 سنتين وحمله الجمهور على من ليس هناك هذا كلام النوري قال شيخنا وبركتنا في ويل الغمام ظاهر حديث ابن قتادة استحباب صوم
 يوم عرفة وظاهر حديث حنبل بن عازم بن عمر عرفة ويوم الفطر واما التثنية في عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب فيخرجها عن
 اهل السن وصححه الترمذي انه لا يشترع صومه مطلقا وظاهر حديث ابى هريرة نمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صوم
 يوم عرفة بغير فدية اخرجها احمد وابن ماجه وابوداود والنسائي والحاكم وابن خزيمة وصححه انه يكره صومه للحاج فقط لا لغيره
 باعمال الحج وفي مسند مهيدي الطبري وهو مجهول قال العقيلي لا يتابع عليه ولكنه يؤيده انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يصوم يوم عرفة
 في عرفة والجمع بين حديث ابن قتادة وحديث ابى هريرة ممكن لان حديث ابى هريرة اذا حصل للحاج فبقى ما عداه داخل تحت عموم
 حديث ابن قتادة واما الجمع بين حديث عقبة وابى قتادة فمشكل وما ذكره صاحب شفاء الاوام من انه محمول على نفي الوجوه
 فجمع حسن في اقتراحه بيومي العيد واما التثنية فيكون حكيم الجميع واحدا لان دلالة الاقتران لا تقوى على ذلك كما تقر في
 الاصول قال وحكي في الفقه عن الجمهور استحباب افطار للشغل باعمال الحج انتهى قال النوري وفي حديث الباب فوائد منها استحباب الفطر ولو
 بعرفة ومنها استحباب الفطر في الاكيا وهو الصحيح فذهبنا ولنا قول ان غير الرطوبة افضل وقيل انهما سواء ومنها جواز الشرع في اكلها
 ومنها اباحة الهدية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنها اباحة قبول هدية المرأة المروجة الموثوق بدينها ولا يشترط ان يسأل هل
 هو من مالها ام من مال زوجها وانه اذن فيه ام لا اذا كانت موثوقة بدينها ومنها ان تصرف المرأة في مالها جائز ولا يشترط اذن
 الزوج سواء تصرف في الثلث او اكثر قال هذا مذهبننا ومذهب الجمهور وقال مالك لا تصرف فيما فوق الثلث الا باذنه وضع
 الدلالة من الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسأل هل هو من مالها وتخرج من الثلث واذن الزوج ام لا ولا يخالف الحكم لسأل انتهى

باب النهي عن صيام يوم الاضحي والفطر

وقال النوري باب تحريم صوم يوم العيدين عن ابى عبيد من ابى ابن اذهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصاروا انصرفوا
 فخطب الناس فقال ان هذين يومان نمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن صيامهما يوم فطر كما اي احدهما يوم فطر كما مر مساك
 والاخر يوم تاكلون فيه من نسككم وفي الباب عن ابى هريرة بلفظ نهى عن صيام يومين يوم الاضحي ويوم الفطر وعن ابى سعيد الفطري
 سمعته يقول لا يصلي الصيام في يومين يوم الاضحي ويوم الفطر من رمضان وفي رواية اخرى عنه مثل ما تقدم من ابى هريرة فربا قال
 النوري اجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامهما عن نذر او تطوع او كفارة او غير ذلك ولو نذر صومهما
 متعلا العينهما قال الشافعي والجمهور لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضائه وقال ابو حنيفة ينعقد ويلزمه قضائه قال فان صامهما
 اجزأه وخالف الناس كلهم في ذلك وفي الحديث تقدير صلوة العيد على خطبته وقد سبق بيانه واخبرني بآية وفيه تعليم كاهن
 في خطبته ما يتعلق بالعيد من احكام الشرع من ما صوته ومنه عن

باب كراهية صيام ايام التشريق

وقال النووي باب تحريم صوم ايام التشريق وبيان انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل عن نبينا الهادي بضم الهمزة فتح الباء الموحدة وبالشين المعجمة هو ابن عمرو بن عوف بن سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وفي رواية ايام متى ايام اكل وشرب فيه دليل لمن قال لا يصوموها بحال وهو اظهر القولين في مذهب الشافعي وبه قال ابو حنيفة وابن المنذر وغيرها وقال جماعة من العلماء يجوز صيامها لكل احد تطوعا وغيره حكاه ابن المنذر عن الزبير بن العوام وابن عمر وابن سيرين وقال مالك والاوزاعي واسحق والشافعي في احد قوليه يجوز صومها للمتبع اذا لم يجد الهدي ولا يجوز لغيره واجتهد هؤلاء بجديف البخاري في صحيحه عن ابن عمر وعائشة قال لا يرنص في ايام التشريق ان يصمن الا لمن لم يجد الهدي وايام التشريق ثلاث بعد يوم النحر سميت بذلك لتشريق الناس لحوم الاضاحي فيها وهو تقديدها ونشرها في الشمس في الحديث استحباب الاكثار من الذكر في هذه الايام من التكبير وغيرها *

باب صيام يوم الاثنين

وقال النووي باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس عن ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي وفي رواية عنه اخرى طويلا قال ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت او انزل علي فيه هذا الحديث يشير الى سبب الصوم في هذا اليوم ولا دلالة فيه على جواز الاحفال بعمل المولد الذي احدثه الاكابر البطالون وليس فيه اشادة بالامامة الى اختيار هذا الصوم في شهر الربيع الاول خاصة بل هو خبر عن حاله الشريف ولكن حيث لم يرد دليل على المنع منه جاز ان يصومه الانسان بل ورد ما يدل على استحبابه واستحباب صوم يوم الخميس هو حديث ابن هرييرة عن احمد والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تعرض اعمال العباد كل اثنين وخميس فاحبك معرض علي واناص ثم واخرج احمد والنسائي هذا المعنى من حديث اسامة بن زيد واخرج احمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصوم يوم الاثنين والخميس اخرجه ايضا ابوداود من حديث اسامة بن زيد *

باب كراهية صيام يوم الجمعة منفردا

وقال النووي باب كراهية افراد يوم الجمعة بصوم لا يوافق عاداته عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا يصوم قبله او يصوم بعده وفيه انه يكره افراد يوم الجمعة بالصوم وبه قال الجمهور من الشافعية وموافقيهم الا ان يوافق عاداته فان وصله يوم قبله او بعده او وافق عاداته بان نذر ان يصوم يوم شعاء مرضه ابد يوافق يوم الجمعة لم يكره لهذا الحديث ويؤيد حديث جابر في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهي عن صوم يوم الجمعة قال النووي وامرنا بتركه في الموطأ لم اسمع احدا من اهل العلم والفقه ومن به يقتل مني عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن وقد رأيت بعض اهل العلم يصومه واراؤه كان يتخذه فوجد الذي قاله هو الذي رآه وقد راي غيره خلاصا رآه هو قال والسنة مقدمة على ما رآه هو وغيره وقد ثبت النبي عن صوم يوم الجمعة فيتعين القول به وما لك معذرة فانه لم يسلغه قال الداودي من احب اربال لم يبلغ مال هذا الحديث ولو بلغه لم يخالفه قال الشوكاني في السيل الجرار والحاصل ان صوم يوم الجمعة منهي عنه الا ان يصوم من ما قبله او بعده او يوافق صوما كان يصومه

وقد تشدد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جبرية لما دخل عليها وهي صائمة يوم الجمعة فقال لها أصمت أم نكح فقال تصومين
 عن اقالته قال فانطوى كما في البخاري قال وهذا الحديث يقيد به اطلاق حديث جابر المتقدم قال وقد تقدم جواز صوم يوم السبت
 صوم يوم الجمعة فيكون النبي عن صوم يوم السبت عقيداً لمحمد القيد ويحل عليه ما روى من صومه صلى الله عليه وآله وسلم يوم السبت
 قال النووي قال العلماء والحكمة في النهي عنه ان يوم الجمعة يوم دعاء وذكر وعبادة من الغسل والتبكير الى الصلوة وانتظارها واستماع
 الخطبة واكثار الذكر بعد القول الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشر في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً وغير ذلك من
 العبادات في يومها فاستحب الفطر فيه فيكون اعون له على هذه الوظائف وادائها بنشاط وانتشارها والتذات بها من غير ملل ولا سآمة
 وهو نظير الحاج يوم عرفة بعرفة فان السنة له الفطر فان قيل لو كان كذلك لم يزل النبي الكراهة بصوم قبله او بعده لبقاء المعنى
 فالجواب انه يحصل له بسبب فضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور وتقصير في وظائف يوم الجمعة بسببه
 فهذا هو المعتمد في الحكمة والنهي عن افراص يوم الجمعة وقيل سببه خوف المبالغة في تعظيمه بحيث يفتتن به كما اتفق قوم بالسنة
 النووي وهذا ضعيف منتقض بصلوة الجمعة وغيرها مما هو مشهور من وظائف يوم الجمعة وتعظيمه وقيل سبب النهي لما لا يعقد
 وبخبره وهذا ضعيف منتقض بيوم الاثنين فانه يتبدى صومه ولا يلتفت الى هذا الاحتمال البعيد ويوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك
 قال النووي فالصواب ما قد مناداه الله اعلم تنهي واقول الظاهر ان يوم الجمعة يوم عيد ويوم العيد لا يصح للصوم فالجمعة لا ينبغي الصوم
 فيها ثم لا علينا ان لم نعلم حكم الاحكام الشرعية التي جاءت اليها من حضرة الشافع عليه الصلوة والسلام فانما نحن متبعين ورثنا ذلك
 الاحكام ولنا مكلفين بمعرفة حكمها +

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام
 من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصومه احدكم هكذا وقع في الاصول لا تختصوا ولا تختصوا
 باثبات ناء في الاول وجن في الثاني وهما صحيحان وفيه النهي الصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلوة من بين الليالي ويومها بصوم كما
 تقدم قال النووي وهذا متفق على كراهيته قال واخبر به العلماء على كراهة هذه الصلوة المبتدعة التي تسمى الرغائب قال الله واضعوا حجر
 فانها بدعة منكورة من البدع التي هي ضلالة ورجالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من الائمة مصنفات نفيسة في تفصيلها
 وتضليل مصليها ومبتدعها وكل تلقيحها وبطلانها وتضلل فاعلموا اكثر من ان تحضروا الله احلم انتهى قلت افيح من ذلك واشنع منك
 هذا الصلوة الغوثية التي يصير فاعلموا مشركا بالله تعالى واي مشرك وهي تقضي بمصليها الى هاوية جهنم بالاشك ولا ريبه واذا
 كان قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته الشريف ان من كان يعبد الله فان الله حي
 لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فمن هذا الغرض والقطب وغيرها من افراد الامة واحادها حتى يعبد من دون الله
 سبحانه بالصلوة او بغيرها من العبادات فمن جرد هذه الصلوة الكفرية فقد ضل واضل ومن جاز بها معتقدا جازها فقد فعل ما فعل

باب صوم ثلاثة ايام من كل شهر

وقال النووي باب استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر الرحمن معاذة العذوبة انها قالت سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والله وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت لعرقلة قالت لو أني أيام الشهر كان يصوم
 قالت لعرقلة بياني من أي أيام الشهر يصوم فيه استجباً بصوم الأيام الثلاثة من كل شهر وهي أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر
 وهذا متفق على استحبابه وقد جاء فيها حديث في ثواب الترمذي وغيره وقيل هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر وقال أهل العلم ولعل
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لثلاثة لا يظن تعينها ونبه في حديث عمران بن حصين عند مسلم بركة الشهر وهي وسط
 وفي حديث الترمذي في أيام البيض على فضيلتها قال في السيل الجرار قد ورد في شهر وعينه صومها أي أيام البيض أحاديث كثيرة منها
 حديث أبو قتادة عند مسلم ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله وأخرج أحمد والنسائي والترمذي وابن
 وصححه من حديث أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالباد إذا صامت من الشهر ثلثة أيام فصم ثلثة عشرة وأربع
 وخمسة عشرة وأخرج النسائي وابن حبان وصححه من حديث أبي بصير أنه قال وأخرج النسائي أيضاً من حديث جابر قال ابن حجر إسناده صحيح
 قال وفي الباب أحاديث ذكرناها في شرح المنتقى

باب كراهية سرد الصيام

وقال النووي باب النبي عن صوم الدهر لمن نضره أو فرت به حقاً أو لم يفطر العيدين والتشريق ويمن تفضيل صوم يوم وأفطار يوم
 عن عبد الله بن عمر بن العاص قال بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أني أسرد الصوم وأصلي الليل فأما أرسلني وأما لقبته
 فقال ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطر وتصل الليل فلا تفعل فإن لعينك خطاً ولنفسك خطاً ولا هلاك خطاً وفي رواية أخرى فإن
 لزواجك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً ولجسدك عليك حقاً وفي رواية أخرى وإن لولدك عليك حقاً فصم وأفطر وصل ونوهم
 من كل عشرة أيام يوماً والشجر تسعة قال اني اجن في اتي من ذلك يأتي الله قال صم صيام داود عليه السلام قال وكيف كان داود
 يصوم يا نبي الله قال كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفطر الا في قال من لي بهذا أي هذه النحلة الأخيرة وهي علم الفلار صعبة على
 كيف لي بتحصيها يا نبي الله قال عطاء فلا أدري كيف ذكر صيام الأبد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا صام من صام الأبد لا صام من
 صام الأبد هكذا هو في نسخة المختصر وفي أكثر نسخ المسلمين مكر ثلاث مرات وفيه النبي عن صيام الدهر واليه ذهب أهل الظاهر نظر الظاهر
 هذا الحديث وما في معناه وقد جمع مسلم طرقياً فاتفقوا وذهب جماهير العلماء إلى جوازها إذا لم يصم الأيام المنهي عنها وهي العيدين والتشريق
 وقالت الشافعية باستحبابه بشرط أن لا يلحقه ضرب ولا يفوت حقاً ولا تفكروه واجابوا عن حديث الباب بأنه محمول على حقيقة بان
 يصوم معه الأيام المنهي عنها أو قيل معنى لا صام أنه لا يجوز من مشقته ما يجدها غيره فبكون خبراً لا دعاء هذا حاصل ما ذكره النووي
 والحديث يرد عليهم وكل ما اجابوا به عنه اجنبي عن المقام أو تكلف قد تقدم الكلام على هذا الصيام فواجبه قال في السيل الجرار
 لا صام من صام الأبد في الصحيحين ولكن ذلك حديث أبي قتادة عند مسلم وغيره قال قيل يا رسول الله كيف يصوم الدهر قال لا صام ولا افطر
 أو لم يصم ولم يفطر معناهما أنه لم يخالف الهدى النبوي الذي رغب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بمنزلة من لم يصم صوماً مستمراً
 يوجر عليه ولا افطر فطر يتقعه به ويتردان هذا المعنى هو المراد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصوم الدهر
 صم من كل شهر ثلاثة أيام الحديث وهو في الصحيحين وغيرهما وفي حديث الثلاثة اما أنا فاصوم وأفطر وأقوم وانام وأتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس
 مني فهذا الحديث الصحيح يدل على أن صيام الدهر من الرغوب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستثنى فاعله ما رتب عليه من العيدين

وقد اخرج ابي داود وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للرجل الذي اخبره انه يصوم الدهر من امك ان تغتسل بنفسك
ومع هذا فقد ورد الوعيد على صوم الدهر فاخرج احمد ابن حنبل وابن خزيمة وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال من صام الدهر ضيق عليه هجوم هكذا وقضى كفه ولفظ ابن حنبل وعقد تسعين واخرجه ايضا الزوار والطبراني في مجمع
الزوائد ورجالهم رجال الصحيح فهذا وعيد ظاهر وتاويله بما يخالف هذا المعنى تعسف وكلف الجرحاء الجرح والاحتجاج بالاحتجاج
كما حكاه عنهم ابن حجر في الفقه وهو مخالف للهدى النبوي وهو ايضا امر لم يكن عليه امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال فيما
عنه في الصحيحين وغيرهما كل امر ليس عليه امرنا فهو رخص وهو ايضا من التفسير والتشديد المخالف لما استقرت عليه هذه الشريعة المطهرة
قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه يسروا ولا تعسروا وقال ابن ابي الدرداء
الاغلبه وقال امرت بالشريعة السمحة السهلة اليسيرة فالحاصل ان صوم الدهر اذا لم يكن محرما خرجنا بآثاره اقل احواله ان يكون مكرها
كرهه شديدا هذا من لا يضعف بهذا الصوم من شئ من الواجبات اما اذا كان يضعف به عن بعض الواجبات الشرعية فلا شك في
تحريمه من هذه الحثية بحجها من غير نظر لما قد مناه من الادلة انتهى كلامه الشريف قال النووي في الحديث بيان في فقه
الله عليه وآله وسلم بامته وشفقته عليهم وارشادهم الى مصالحهم وحثهم على ما يطيقون الدوام عليه ونهيهم عن التعبد والاكثار
من العبادات التي يفتخرون بها عليهم الملل يسبها وترها وترها وترك بعضها وقد بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله وخذ
اخر عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تقوموا وبقوله في هذا الباب لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل
وفي الحديث لا تخرج العبد الى الله ما دام صاحبه عليه وقد ذم الله قوما اكثر والعبادة ثم فرطوا ايضا فقال تعالى وربيانية ابتدوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها

باب افضل الصيام صيام داود صوم يوم واظطار يوم

وذكره النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احب الصيام الى الله صيام
داود واحب الصلوة الى الله صلوة داود عليه السلام كان يتام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما في
رواية اخرى صولية قال صم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود عليه السلام وهو اعدل الصيام قال قلت لابي الطيق اكثر من ذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا افضل من ذلك قال النووي قال المتولي وغيره هو افضل من السرد لظاهر الحديث وفي كلام غيره اشارة الى تفصيل
السرد وتخصيص هذا الحديث بابن عمر ومن في معناه وتقديره لا افضل من هذا فحقا وقال ويؤيد هذا انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يسه
حزمة بن عمرو عن السرد وارشاد هالي يوم ويوم ولو كان افضل في حق كل الناس لارشد اليه وبينه فان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
انتهى قلت الراي ما هو في هذا الحديث من افضلية صيام داود عليه السلام ولا دليل على تخصيص هذا بابن عمر السرد لا يخص صيام
الدهر بل يصدق على صيام متتابع وان كان ايا ما معدودة فلا ينتقض للحجة

باب من يصبر صائما متطوعا ثم يفطر

وقال النووي في باب صوم النافلة النافلة بنية من النها قبل الزوال وجواز فطر الصائم نفلا من غير عذر ولا الى اتمامه عن عائشة رضي الله
عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فنقلنا لا قال فاني اذا صائم ثم اتانا بما اخر فقلنا يا رسول الله اهد

لما حيس لفتح الحاء المتصلة هو التمر مع العن ولا قط وقال الحروري تريدة من اخلاط الاول هو المشهور فقال ابنه فلقوا لصحبه صا
 فاكل غالا لنوروي فيه دليل لمذهب الجمهور ان صوم النافلة يجوز بنية في النهار قبل زوال الشمس ويتأوله الآخرون على ان
 صلى الله عليه وآله وسلم هل عندكم شيء لكونه ضعف عن الصوم وكان نومه من الليل فآراد الفطر للضعف قال وهذا تأويل فاسد
 وتكلف بعد وفي الرواية الثانية التصريح بالدلالة لمذهب الشافعي وموافقا لصوم النافلة يجوز قطعه ولا كل في أثناء النهار بطل
 الصوم لانه نقل فهو لا خير الا انسان في الابتداء وكذا في الازدحام ومن قال بهذا جماعة من الصحابة واحمد واسحق وآخرون ولكنهم
 كالهمم والشافعي معهم متفقون على استحباب اتمامه وقال ابو حنيفة ومالك لا يجوز قطعه يأثم بذلك به قال الحسن البصري وكحل
 والنخعي واجبو قضاءه على من افطر بلا عذر قال ابو عبد الله واجمعوا على ان لا قضاء على من افطر بعذر والله اعلم انتهى واقول حديث
 الباب حجة على كل من يقول بخلاف ظاهرة الذي هو اوضح من كل واضح وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره ان سلمان امر ابا الدرداء
 ان يفطر عن صوم كان متطوعا فيه فقصه قال فاخرها فذكرها ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والترمذي والدارقطني والبيهقي والطبراني انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لام هاني المتطوع امير
 ان شاء صام وان شاء افطر وفي اسناده سالك برجر وفيه مقال واخرج ابوداود والنسائي عن عائشة انه اهدى لحفصة طعاما
 وكانت صائمة فافطرتا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما فقال لا عليكما صوما مكانه يوما اخر وفي اسناده
 زميل وفيه مقال وحديث عائشة هذا اخرجه اهل السنن ايضا وزاد النسائي فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما
 مثل المتطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فان شاء امضاها وان شاء حبسها واخرج احمد وابوداود وفي رواية من حديث
 ام هانئ المتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب شربا فآذنها ثم شربا فآذنها ثم شربا فآذنها ولكن كرهت ان ارد سواك
 فقال ان كان قضاء من رمضان فاقضى يوما مكانه وان كان تطوعا فان شئت فاقضى وان شئت فلا تقضى قال في السبل
 الجار فيه دليل على جواز افطار القاضى ويقضى يوما مكانه وان كان فيه المقال المتقدم ولكن الدليل على ما قال انه لا يجوز افطار
 القاضى انتهى في كمال اصل والمتطوع والصوم امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر وان شاء قضى وان شاء لم يقض +

كتاب الاعتكاف

ومثله والنوروي والاعتكاف في اللغة الحبس والمكث والازوم وفي الشرع المكث في المحل من شخص مخصوص بصفة مخصوصة ويسمى
 جوارا ومنه حديث عائشة رضي الله عنها والبخاري كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي اراسه وهو يجاور في المسجد فارجله وانما حشر

باب متى يدخل من اراد الاعتكاف معتكفا

واوردته النوروي في كتاب الاعتكاف عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى
 الفجر ثم دخل معتكفا احتج به من قال يبدأ بالاعتكاف من اول النهار وبه قال الاذاعي والنوروي والليث وقال مالك وابو حنيفة والشافعي
 واحمد يدخل فيه قبل غروب الشمس اذا اراد اعتكاف شهرا واعتكاف عشرة اولو الحديث على انه دخل المعتكف انقطع فيه تخلل
 بنفسه بعد صلاته الصبح لان ذلك وقت ابتداء الاعتكاف بل كان من قبل المغرب معتكفا لانشاء صلاة المسجد فلا يصح ان يفرد

ذكره النووي وهذا التأويل فاسد يخالف ظاهر الحديث كما في السيل الجرار قال ولا يخفى بعدة فاتها كانت عادته صلى الله عليه وآله وسلم أنه
 لا يخرج من منزله إلا عند إقامة الصلاة انتهى فالصحيح المختار دخول المعتكف في معتكفه على الهدى النبوي الذي جاء به هذا الحديث ^{الصحيح}
 الصحيح قال في سبل السلام فيه دليل على أن أول وقت الاعتكاف بعد صلاة الفجر وهو ظاهر في ذلك وإنه أمر بخيافته فضررك فيه
 دليل على جواز اعتكاف المعتكف لنفسه موضعاً من المسجد يفرد فيه مدة اعتكافه ما لم يرضى على الناس إذا اتخذ يكون في آخر المسجد
 وراحته لا يلحق على غيره وليكون أخفى له وأكمل في انفرادة قاله النووي وإذا الاعتكاف في العشرة الأخيرة من رمضان فيه الاستحباب
 في هذه العشرة قال النووي وقد أجمع المسلمون على ذلك وإنه ليس واجباً قال ومذهب الشافعي وأصحابه وموافقه من أن الصوم ليس بشرط للصحة
 الاعتكاف بل يصح اعتكاف المفطر ويصح اعتكاف ساعة واحدة وضابطه عند أصحابنا مكث يزيد على طائفة الركوع أدنى زيادة هذا
 هو الصحيح قال ولما وجه أنه يصح اعتكاف البار في المسجد من غير لبث والمشهور الأول فينبغي لكل جالس في المسجد أن يتظار صلاة أو لشغل
 الآخر من آخره أو دنياً أن يغوي الاعتكاف فيحسب له وينتاب عليه ما لم يخرج من المسجد فإذا خرج فمرد دخل جرد نية أخرى وليس
 للاعتكاف ذكر مخصوص ولا فعل أحسن الليث في المسجد بنية الاعتكاف ولو تكلم بكلام دنياً أو عمل صنعة من نياطة أو غير ذلك لم يطل
 اعتكافه وقال مالك وأبو حنيفة والأكثرون يشترط في الاعتكاف الصوم فلا يصح اعتكاف مفطر واحتجوا بهذا الحديث والشيخ الشافعي
 باعتكافه صلى الله عليه وآله وسلم في العشرة الأولى من شوال رواه البخاري ومسلم وحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله أفلا
 أن اعتكف ليلة في الحج أهلية فقال أوف بن زريق والليلة ليس بحل للصوم فدل على أنه ليس بشرط للصحة الاعتكاف في هذا الحديث إن
 الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وإن واجهوا اعتكافاً في المسجد مع المشقة في صلاة رمتها في
 في البيت لفعولها ولو مرة لا سيما النساء لأن حاجتهن إليه في البس أكثر وهذا الذي ذكرناه من اختصاصه بالمسجد وإنه لا يصح في غيره
 مذهب مالك والشافعي أحمد وداود والجمهور سواء الرجل والمرأة وقال أبو حنيفة يصح اعتكاف المرأة في مسجد بيتها وهو الوضع المهيأ
 بيتها للصلاة قال ولا يجوز للرجل في مسجد بيته وجرد بعض أصحابنا مالك وأصحاب الشافعي للمرأة والرجل في مسجد بيتها ثم قال الشافعي ومالك
 وجمهورهم يصح في كل مسجد قال أحمد يفتن مسجد تقام الجماعة الرتبة فيه وقال أبو حنيفة يفتن مسجد يصلي فيه الصلوات كما في قوله
 الزهري وأخرون يفتن بالجامع الذي تقام فيه الجمعة ونقلوا عن حنيفة بن أبيان الصحيح رضي الله عنه اختصاصه بالمسجد المشكك
 المسجد الحرام ومسجد المدينة ولا قصي أجمعوا على أنه لا حد لأكثر الاعتكاف وهذا آخر كلام النووي رحمه الله تعالى قال شيخنا وبركتنا والسيل
 الجرار من ادعى أن الصوم شرط للاعتكاف فالدليل عليه لأنه أثبت شرطاً متناً عافيه والوقوف في مواقف المنع والقيام في مقام عدم
 التسليم يكفي لمن لم يقل بالشرطية ولم يصح اشتراطه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما قيل أنه مرفوع لم يصح وما كان
 مرفوعاً على بعض الصحابة فلا حجة فيه فإن تبرع من لم يقل بالشرطية بالدليل فانه يقول صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 في الصحيحين وغيرهما أنه اعتكف في غير رمضان ولم يرد من وجه يصح العمل به أنه صلى الله عليه وآله وسلم صام أيام اعتكافه في شوال
 ولا صح أنه امر بالصوم في نذر انتهى ثم أجاب عن حديث عائشة وابن عباس في هذا الباب بما يطل ذكره فقال ولم يفعل النبي صلى
 عليه وآله وسلم إلا في المسجد ولم يشعه لامتة إلا في المساجد وهذا القدر يكفي ومن ادعى أنها جرد ماهية الاعتكاف في غير المسجد فالدليل
 عليه قال ولم يأتنا عن الشارع في تقليد مذهب الاعتكاف شيء يصح التمسك به واللبث في المسجد والبقاء فيه يصدق على اليوم وبعضه بل ^{على}

الساعة اذا صحب ذلك نية الاحتكاف اما حديث من اعتكف فراق ناقة فكانما اعتق نسمة من ولد اسمعيل فلم يثبت من روجه يصلح للاستدلال به قال في البذل والمنير هذا حديث غريب لا اعرفه بعد البحث الشديد عنه انتهى وقال في ويل الغلام الحق الحقيق بالقبول ان الاحتكاف يكون ساعة فما فرقه بابل حديث من اعتكف فراق ناقة يدل على انه يكون اقالة لحظة فحظفة وهذا الحديث وان لم يكن صالحا للاحتجاج به فلا اصل عدم التقدير بوقت معين والدليل على مدع ذلك فامرت ينسب نجباؤها فضررت امر غيرهما من اراج

النبي صلى الله عليه وآله وسلم نجباؤها فضررت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر نظر فاذا الاخبية فقال البراء ليطاعة يردن فامر نجباؤه ففوض اي اذيل وترك الاحتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاول من شوال قال عياض قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكلام انك لا تفعلون وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم اذن لبعضهم في ذلك كما رواه البخاري قال وسبب نكاحه انه خاف ان يكن غير مختصات فالاحتكاف بل وادون الفريضة لغيره عليه اولغيرته عليهم فكمه ملازمتهن المسجد مع انه يجمع الناس ويحضره اعراب منافقون ومن محتاجات الى الخروج والدخول لما يعرض لهن فيبتذلن بذلك اولا صلى الله عليه وآله وسلم رهن عند في المسجد وهو في المسجد فصار كانه في منزله بحضوره مع ازواجه وذهيهم من مقصود الاحتكاف وهو الغفلة عن الزواج و^{تت} الدنيا وشبه ذلك اولانهم ضيقن المسجد ببيتتهن قال النووي في هذا الحديث دليل لصحة احتكاف النساء لانه صلى الله عليه وآله وسلم كان اذن لهن وانما منعن بعد ذلك لعارض وفيه ان للرجل منع زوجته من الاحتكاف بغير اذنه وبه قال العلماء كافة فلا وادون لها فهل له منعها بعد ذلك فيه خلاف العلماء فعند الشافعي واحمد وادونه منع زوجته وحملوكه واخرجهما من الاحتكاف التطوع ومنعهما مالا وجوز ابو حنيفة لهما الله اخراج المساك دون الزوجية

باب اعتكاف العشر الاول والعشر الاوسط

ودكره النووي في باب فضل ليلة القدر والحج على طلبها وبیان محلها واداء اوقات طلبها عن ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة ترقية اي صغيرة من اليهود على سدتها حصير قال فاخذ الحصير بيد فخاها في ناحية القبة فراطع رأسه فكلما الناس قد نوا منه فقال الى اعتكفت العشر الاول المقسمة ليلة تراعتكفت العشر الاوسط هكذا هو في جميع النسخ والمشهور بالاستعمال ثانيا عشر كما قال في اكثر الاحاديث العشر الاخر وتذكيره ايضا لغة صحيحة باعتبار الايام او باعتبار الوقت والزمان ويكفي فصحتها ثبوت استعمالها في هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتيت فقيل لانها العشر الاخر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه قال واذا يتها ليلة وترواني اسير صليتها في طين وماء فاصبر من ليلة احدى وعشرين وقد قام الى الصبح فمطر من السماء وكف الميجر اي قطر ماء المطر من سقفة فابصرت الطين والماء فخرج حين فرغ من صلوة الصبح وجيئة الجبين في جانب الجبهة وللانسان جبينان يكسفان الجبهة وروثة انفه هي طرفه يقال لها ايضا رتبة لانف كما جاء في الرواية الاخرى فيهما الطين والماء واذ هي ليلة احدى وعشرين من العشر الاخر قال البخاري وكان الحديث بهذا الحديث على ان السنة المصلح ان لا يمسح جبهته في الصلوة وكذا قال العلماء يستحب ان لا يمسح في الصلوة وهذا محمول على انه كان شيئا يسيرا لا يمنع مباشرة بشر الجبهة للارض فانه لو كان كثير لم يجزئ يمنع ذلك لم يصح سجوده بعدة عند الشافعي وموافقيه في منع السجود على حائل متصل به فانه النووي ومطابقة هذا الحديث مع ترجمة الباب واضحة لا تخفى

باب اعتكاف العشرة الاواخر من رمضان

وقال الترمذي باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يصوم العشر الاواخر من رمضان حتى توافاه الله عز وجل ثم احتكف ازاوجه من بعده وقال في سبيل السلام شرح بلوغ المرام
فيه دليل على ان الاعتكاف سنة واظبط عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا وجهه من بعده قال ابو داود عن احمد الاظم
عن احدهما من الاولاء خلا فان الاعتكاف مستون واما الفتى منه فجمع القلب على الله بالخلاوة مع خلوة المعادة والاقبال عليه
تعالى والتعمر بذكره والاخراج عما عداه انتهى

باب الاجتهاد في العشر الاواخر

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل العشر أحسب الليل
أي استغرقه بالسهر في الصلوة وغيرها وأيقظ أهله أي للصلوة في الليل وجد في العبادة وسئل المترجم في رواية كذا في
في العشر لا وأخر ما لم يجتهد في غيره وأختلف أهل العلم في معنى شد المترجم فقيل هو الاجتهاد في العبادات يادة على عادته صلى الله
عليه وآله وسلم في غيره ومعناه التثبير في العبادات يقال شددت لهذا الأمر مئزري أي تشمرت له وتفرغت وقيل هو كثرة عبادته
النساء للاشتغال بالعبادات والمثرب بكسر الميم معجوز وهو لا يزار قال النووي في هذا الحديث أنه يستحب أن يزداد من العبادات في
العشر لا وأخر من رمضان واستحب أحياء لياليه بالعبادات وأما قول أصحابنا يكره قيام الليل كله فمعناه الدوام عليه ولم يقولوا
بكرهه ليلته وليلتين والعشر ولهذا اتفقوا على استحباب أحياء ليلة العيد وغيرها لأنهم قلت المراد أحياء أكثر الليل كله فإن أكثره حكم الليل

باب في ليلة القدر وتحريرها في العشر الاواخر من رمضان

واورده النوى في باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها الرحمن ابراهيم رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 القسوها في العشر الاواخر يعني ليلة القدر سميت بها لما يكتب فيها للملائكة من الاقدار والارزاق والاحوال التي تكون في تلك السنة
 كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر ومعناه يظهر للملائكة ما سيكون
 فيها ويا امرهم يفعل ما هو من وظيقتهم وكل ذلك مما سبق في علم الله تعالى به وتقديره له وقيل سميت بذلك لعظم قدرها وشرفها
 واجمع من يعتد به على وجودها ودوامها الى اخر الدهر للاحدith الصحيح المشهورة فان ضعف احد كرويه فلا ينلن على السبع البروق
 وفي بعض النسخ عن السبع بدل على قال النوى وكلها صحيح والباب روايات في صحيح مسلم بطرق والفاظ منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم
 رؤيا كره قد تواطئت في السبع الاواخر فمن كان متحيا فليتحها في السبع الاواخر وفي رواية اخرى واليلة القدر في السبع الاواخر وفي
 اخرى فالتقسوها في العشر الغوا بر وفي اخرى من كان ملتسها فليلتها في العشر الاواخر وفي اخرى تحينوا ليلة القدر في العشر
 او قال في السبع الاواخر وفي هذا كله دلالة واضحة على وجودها ولو لم يكن ذلك لم يأمر بالتقسوها ولم يقل تحينوا اي اطلوا احديتها ومنها نها

باب ليلة القدر ليلة احدى وعشرين

وهو في النوى في الباب المتقدم قد تقدم حديث أبو سعيد الخدري رضي الله عنه في ذلك أي في بيان ليلة القدر في باب اعلمك
العشر الأول والاوسط وفيه فاصبح من ليلة احدى وعشرين وهو موضع الترجمة من هذا الباب قال عياض اختلفوا في محال افعال

جاءت هي منتقلة تكون في سنة في ليلة وفسته اخرى في ليلة اخرى وهكذا وبعد ما يجمع بين الاحاديث وينال كل حديث جاء به احد او قائلها ولا تارض فيها قال وغفر هذا قول مالك والثرقي واحمد واسمعي وابي ثور وغيرهم قالوا وانما تنتقل في العشر الاخر من رمضان وقيل بل في كراهه وقيل انهما معينة فلا تنتقل ابدا وعلى هذا قيل في السنة كلها وهو قول ابن مسعود وابي حنيفة وصاحبيه وقيل بل في شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر وسجاعة من الصحابة وقيل بل في العشر الوسط والاخر وقيل في العشر الاخر وقيل تخفف من باوتار العشر وقيل باشفاقها كما في حديث اخر عن ابي سعيد وقيل بل في ثلث وعشرين او سبع وعشرين وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقيل يطلب ليلة سبع عشرة او احدى وعشرين او ثلث وعشرين وحكى عن علي وابن مسعود وقيل ليلة ثلث وعشرين وهو قول كثير من الصحابة وغيرهم وقيل ليلة اربع وعشرين وهو حكي عن بلال وابن عباس والحسن بن ثابت وقيل ليلة سبع وعشرين وهو قول سبعة من الصحابة وقيل سبع عشرة وهو حكي عن زيد بن ارقم وابن مسعود ايضا وقيل تسع عشرة وحكى عن ابن مسعود ايضا وحكى عن علي ايضا وقيل اخبرني ليلة من الشهر وشذ عن قوم فقالوا رفعت لقوله صلى الله عليه وآله وسلم حين تلاها الرجلان فرفعت وهذا غلط من هؤلاء الشاذين لان اخر الحديث يدعيه فانه صلى الله عليه وآله وسلم قال فرفعت وعسى ان يكون خير لكم فالتسوها في السبع والتسع هكذا هو قول صحيح البخاري وفيه تصريح بان المراد رفعها ارفع يديا عن غيرها ولو كان المراد رفع وحدها لم يأم بالناس بالالتسوها

باب ليلة القدر ليلة ثلث وعشرين

وهو في النووي في باب فضل ليلة القدر والحديث على طلبها من ابن عمر بن عبد الله بن انيس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اريدت ليلة القدر فما نسيتها اذ اريدت صبيحتها السجود فمأ وطين قال فمطر نال ليلة ثلث وعشرين هذا موضع الترجمة من الحديث تصليتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرف وانزل الماء والطين على جبهته وانه قال وكان عبد الله بن انيس يقول ثلث وعشرين هكذا هو معظم النسخ وفي بعضها ثلث عشرون وهذا ظاهر الاول جار على لغة شاذة انه يجوز حذف المضار ويبقى المضار اليه مجزوا في ليلة ثلث

باب التسوها في التاسعة والسابعة والخامسة

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتبس ليلة القدر قبل ان تبان له فلما انقضت امر بالبناء فقرض ثرايلته انها في العشر الاخر فامر بالبناء فاعيد فخرج على الناس فقال ليها الناس فما كانت ابين لي ليلة القدر فاني خرجت لاخبركم بها فجاء رجلان يمتقان بالقاف معناه يطلب كل واحد منهما حق ويدعي انه الحق وقال ابو خالد كان يمتقان يمتصان معهما الشيطان فيء ان الخاصة والمناعة من مومة داخا سبب العقوبة المعنوية فتسيتها فالتسوها في العشر الاخر من رمضان التسوها في التاسعة والسابعة والخامسة هذا صريح الترجمة قال قلت يا ابا سعيد انكم اعلم بالعدد منا قال اجل نحن احق بذلك منكم قال قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال اذا مضت واحدة وعشرون قالتي ثلثا ثلثين وعشرين فيمى التاسعة هكذا هو في اكثر النسخ بالياء وفي بعضها ثلثا وعشرون بالالف الواو قال النووي ولاول اصور وهو منصوب بفعل مجزول فتقديره اعني ثلثين وعشرين فاذا مضى ثلث وعشرون قالتي ثلثا السابعة فاذا مضى خمس وعشرون قالتي ثلثا الخامسة قال الشوكاني رحمه الله تعالى في وبل النام في تعيينها ما ذهب يطول تعدلها وقد بسطتها في شرح المستيق فكانت سبعة واثلاثين فلو ذكرت ادلتها وبينتها لاحتجها من جرحها وبحثتها في اوتار العشر الاخر لما ذكرت ههنا ان القى المراد بشرح المستيق كما في النسخ

المسمى بنيل الاوطار في شرح مستقى الاخبار في ثمان مجلدات كبار وقد طبع هذا العهد بمصر القاهرة في مطبعة بولاق بمقتضى رئيسة بهو بالبحرية
نواب شايخها ان بيكر حفظهم الله وسلم والذال على الخير كما فعله ان شاء الله تعالى وهو كتاب مبارك جامع لا يواب من علوم فقه السنة
قال بل عدم مثيله في دواوين الاسلام احتوى على تحقيقات سنية قصيرة لا يدري فهم العلماء الفحول عن بلوغ ذروتها وتدقيقات سنية
اعتدفت مؤلفات اعلام من السلف والخلف بالتقصير عن عروج قلتها بحري الله مؤلفه عناخير الجواهر وانزلته في جنت الفردوس بالترجيح الهناء

باب ليلة القدر سبع وعشرين

وهو في التوروي في باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها **الحرم عن** زر بن حبیش قال سألت ابي بن كعب عن الله عز وجل قال ان احاطت

يقول من يقوم الحول يصب ليلة القدر فقال رحمه الله ان ادان لا ينكل الناس ما انه قد علم انها في رمضان وانها في العشر الاواخر وانها

ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى انها ليلة سبع وعشرين فقلت بأي شيء تقول ذلك يا ابا المنذر قال بالعلامة والبالغة

التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها اطلع يومئذ لا شعاع لها هكذا هو في جميع النسخ انها اطلع من غير ذكر الشمس

حذفت للعلم بها فعد الضمير الى معلوم لقوله تعالى حتى توارت بالجباب ونظارة كثيرة والشعاع بضم الشين قال اهل اللغة هو

ما يرى من ضوءها عند بروزها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرت اليها قال صاحب المحكم بعد ان ذكر هذا المشهور

وقيل هو الذي تراه ممتدا بعد الطلوع قال وقيل هو انتشار ضوءها وجمعها اشعة وشع بضم الشين والعين واشعت الشمس فشرحت

شعاعها قال عياض قيل معنى لا شعاع لها انها علامة جعلها الله تعالى لها قال وقيل بل لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها ونزولها

الى الارض وصعودها بما تنزل به سترت باجنتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس شعاعها والله اعلم انتهى وعن معاوية بن سفيان

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين رواه ابو داود ومروعا وقال الكافى في بلوغ المرام الراج وقوله

اي على معاوية زاد الشارح صاحب السبل وله حكم الرفع قال الكافى وقد اختلف في تعيينها على اربعين قال لا اوردها في فتح الباري

انتهى قال في سبل السلام ولا حاجة الى سرد هالان منها ما ليس في تعيينها كالقول بانها رفعت والقول بانكارها من اصحابها

فان هذه عدها الكافى من الاربعين وفيها اقوال اخر لا دليل عليها واطهر الاقوال انها في السبع الاواخر وقال الكافى في

فتح الباري بعد سرده الاقوال وارجحها كلها انها في وتر العشر الاواخر وانها تنقل ثلثا يفهم من حديث هذا الباب

وارجى وتار هذا الوتر عند الشافعية احدى وعشرين وثلاث وعشرين على ما في حديثي اوسعيد وعبد الله بن ابيس ارجحها عند الجمهور

ليلة سبع وعشرين انتهى وعليه يدل صنيع الكافى المنذري في هذا التلخيص فانه اتى بهذا القول في ارباب من ابواب الاعكان

وذكرت في تعيينها اقوالا في مسلك الحتام شرح بلوغ المرام جاوزت الاربعين وايتت في ذلك بكلام حسن في الروضة الندية شرح

الدرر البهية فراجعهما قال شيخ الاسلام احمد بن تيمية قدس سره وكل حال لا يخرج من ليلة بعينها انها ليلة القدر على الاطلاق

بل هي مبهمه في العشر كما دلت عليه النصوص انتهى قال شيخنا وبرئنا في السبل الجرا الى الكلام في هذا البحث يطول وقد ذكرت في شرح المستقى في ذلك

سبعة واربعين مذهبنا وبجحت منها القول الخامس والعشرين فليرجع الى ذلك ففيه ما يشفي ويكفي ولا يحتاج الناظر فيه الى ان ينظر في غيره

والمقام لا يتسع لذلك انتهى وانح هذه الاقوال قوله انها في اواخر العشر الاواخر كما سبقت اليه الاشارة من قبل العام وهذا التحقيق

من ذلك الامام وافق ما ذكرنا من قول شيخ الاسلام رحمه الله انها مبهمه في العشر وليست بليلة بعينها والله اعلم عند الله تعالى

كتاب

ومثله في النووي في الخبرين المذكورين هو المصدر وبالفقه والكسب جميعاً هو الاسم منه واصله القصد وبطل على العمل ايضاً وعلى الاتيان مرة بعد اخرى

باب فرض الحج مرة في العمر

ومثله في النووي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فيه الامر بالحج واخاف الاصوليون في ان الامر هل يقتضي التكرار ام لا والصحيح عند الشافعية لا يقتضيه والثاني يقتضيه والثالث يتوقفنا زاد على مرة على البيان فلا يحكم باقتضائه ولا يمنعه فقال رجل وهو لا قرع بين حاس كاجاء مبيناً في غير هذه الرواية اكل عام يا رسول الله فسكت قال النووي وقد يستدل بهذا من يقول بالتوقف لانه سأل فقال اكل عام ولو كان مطلقة يقتضي التكرار وعدمه لم يسأل فقال الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا حاجة الى السؤال بل مطلقة شمول على كل الجوارك سأل استظهر ارا احتياطاً وقوله الا في ذروني ما ذكرتم ظاهراً فانه لا يقتضي التكرار قال المأوردي ويحتمل انه انما احتل التكرار عند من وجه آخر ان الحج في اللغة قصد فيه تكراراً حمل عند التكرار من جهة الاشتقاق لا من مطلق الامر قال وقد تعلق بما ذكرناه عن اهل اللغة ههنا من قال بالحج العبرة وقال لما كان قوله تعالى والله على التماس حج البيت يقتضي تكرار قصد البيت بحكم اللغة والاشتقاق قد اجمعا على ان الحج لا يجب الا مرة كانت العودة الاخرى الى البيت تقتضي كونها

مرة لا نه لا يجب قصد لغويج وعمره باصل الشرع حتى قالها ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلت نعم لوجبت لما استطعتم قال في المنتقى فيه دليل على ان الامر لا يقتضي التكرار انتهى قلت هذه المسئلة اصولية بسطت القول فيها في حصول المأمول وذكرنا اختلاف العلماء فيها وحاصلها انه لا دلالة للصيغة على التكرار الا بقريظة تفيد ذلك وتدل عليه فان حصلت حصل التكرار ولا فلا فلا نتم استدلال المستدلين على التكرار بصور خاصة اقتضى الشرع او اللغتان الامر فيها بيقين لا لتكرار لان ذلك خارج عن محل النزاع وليس النزاع الا في مجرد دلالة الصيغة مع عدم القرينة فالتطويل في مثل هذا المقام يذكر الصور التي ذكرها اهل الاصول لا يأتي بفائدة في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو قلت نعم لوجبت دليل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفوض في شرع الاحكام قال النووي فيه دليل للمذهب الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم كان ان يجهل في الاحكام ولا يشترط في حكمه ان يكون بوجي وقيل يشترط وهذا القائل يجب عن هذا الحديث بانه لعله ان اليه ذلك والله اعلم انتهى قال في شرح المنتقى في ذلك خلاف مبسوط في الاصول ثم قال في روي ما ذكرتم فيه دليل على ان الاصل عدم التكرار

وانه لا يحكم قبل ورود الشرع قال النووي وهذا هو الصحيح عند محققى الاصوليين لقوله تعالى وما كنا بمعذبين حتى نبعث رسولا فانما هلك من كان قبلكم بكثر سؤلهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم هذا من قواعد الدين المهمة ومن جملة الحكم التي اعطىها صلى الله عليه وآله وسلم ويدخل فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلاة باذاعوا فاذا اعجز عن بعض ركعاتها او بعض شوطها اتي بالباقي واذا اعجز عن بعض اعضاء الوضوء او الغسل غسل الممكن واذا وجد بعض ما يكفيه الماء لطهارة او لغسل النجاسة فعل الممكن واذا وجبت ازالة منكرات او فطرة جماعة من تلبسها ففقتهم او نحو ذلك وامكنه البعض فعل الممكن واذا وجد ما يستريح بعض عورته ارحض بعض الفاتحة اتي بالممكن واشبه هذا غير مضمرة وهي مشهورة في كتب الفقه والمقصود للتنبيه على اصل ذلك وهذا الحديث موافق لقول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وهذا لا ياتي مفسر لقوله سبحانه اتقوا الله حتى تقاتوه لانه امتثال امره واجتناب نهييه

ولم يأمر سبحانه إلا بالمستطاع قال تعالى لا يكلف الله نفسا إلا دسعا وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم وإذا تمتمت
عن شيء فدعوه هذا على إطلاقه فان وجد من ربيحه كالحل الميتة عند الضرورة أو شرب الخمر عند الكراهة أو التلطف بكلمة الكفر إذا ذكره
وغير ذلك فهذا ليس منقيا عنه وهذا الحال والله اعلم ولقد امرتكم ونهيتمكم بشيئين إلى الأمر والنهي في الدين ليس إلا إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ولا حظ فيها لاحد من امته كما شئنا من كان وله ما جاء الكتاب العزيز بالرد عند التنازع إلى كتاب الله وسنة رسوله كما
قال سبحانه فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويل هذا
وحدِيث الباء يدل على ان الحج لا يجب في العمر الا مرة واحدة باصل الشريعة ومن جملة ما عليه كما قال النووي والحافظ وغيرهما قال
في السيل وهذا الحديث قد صار من المعلومات بالضرورة الشرعية وليس في قول الله تعالى والله على الناس حزم البيت الا دلالة على البرقة
الى احدة وقد زاد ذلك ايضا كما وقع من السؤال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وجوابه بان لا يجب الا مرة واحدة وقد اجمع على ذلك
جميع المسلمين سابقون ولاحقون ولا يثبت في ذلك مخالف من اهل الاسلام وقال في النيل وكذلك العمرة عند من قال بن جزم لا يجب
الا مرة الا ان ينزل بالحج والعمرة وجب الغداء بالنزول بشرطه انتهى قال النووي وكذا اذا اراد دخول الحرم لحاجة لا ذكر ركنا رة ونجاسة
عليه من هب من اوجب الاحرام لذلك الحج او عمرة انتهى

باب توابع الحج والعمرة

وقال النووي باب فضل الحج والعمرة حكى ابن مبررة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة
لما بينهما هذا ظاهره وفضيلة العمرة وانما مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرتين واجبة بعضهم يومئذ الحيل في فسخة من هذا الشافعي
والجهمي واستحبوا تكرار العمرة في السنة الواحدة مرارا وقال مالك وكذا استحبابه بكرة ان يستمر في السنة اكثر من مرة قال عياض قال
الآخر لا يستمر في سنة اكثر من مرة والحق ما ذهب اليه الجهمي من استحبابه بالاستكثار من لا عمار والبركة ذهب الشوكاني في النيل ورجحه
وقال في السيل انها مشروعة في جميع السنة ولا تكرر في وقت من الاوقات انتهى قال النووي واعلم ان جميع السنة وقت للعمرة فتصريح
كل وقت منها الا في حق من هو متلبس بالحج فلا يصح اعتباره حتى يفرغ من الحج قال ولا تكرر العمرة عند الفغير الحاج في يوم عمره ولا حتى
والتشريق وسائر السنة وبهذا قال مالك واحمد وجماهير العلماء وقال ابو حنيفة تكرر في خمسة ايام يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال
ابو يوسف تكرر في اربعة ايام وهي عرفة والتشريق قال واختلف في وجوب العمرة فمد هذا الشافعي والجهمي وانه واجبة ومن قال به عمر
وابن عمر وابو عباس وطائفة وعطاء وابو المسيد سعيد بن جبير والحسن البصري ومسروق وابن سيرين والشافعي ابو بردة بن ابي
وعبد الله بن شاذان والثوري واحمد واسحق وابو عبيد وداد وقال مالك وابو حنيفة وابو ثور هسنة وليست واجبة وحكي ايضا
عن الشعبي ذكر هذا كله النووي واقول الحق انها سنة لعدم ورود دليل صحيح يدل على وجوب العمرة المفردة وما ورد فيها فيه دلالة على
الوجوب لم يثبت من وجه صحيح تقوم به الحججة واما قوله تعالى واتوا الحج والعمرة فليس هذا في المخرج بل في العمرة التي مع الحج وقد ائتمت
بالدخول فيها والتنازع في وجوب العمرة المفردة من الاصل قال في السيل ويؤيد عدم الوجوب ما أخرجه احمد والترمذي وحسنه والبيهقي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن العمرة واجبة هي قال لا وفي اسنادها الحجاج برائطة وفيه ضعف ويؤيد عدم الوجوب قوله
تعالى والله على الناس حزم البيت لم يذكر العمرة وفي الاحاديث الصحيحة التي فيها بيان ركان الاسلام اقتصار على الحج ولم يذكر العمرة

انتهى وقال في النيل والحق عدم الوجوب لان البراءة الاصلية لا يتغل عنها الدليل يثبت به التكليف ولا دليل يصح له ذلك لاسباب
مع اعتضادها بما تقدم من الاحاديث القاضية بعدم الوجوب ويقيد ذلك اقتصاره صلى الله عليه وآله وسلم على الحج في حد
بني الاسلام على خمس الاخرى قال واطال في الحج والبر على ادلة الوجوب فقال والحج للمبرور وليس له جزء الا الحجة وهذا الحديث رواه
الجماعة الا ابا داود قال النووي الاحمد الاشهر المبرور وهو الذي لا يخالفه اقر ما خوذ من البر وهو الطاهر وقيل هو المقبول ومن
علامة القبول ان يرجع خيرا ما كان ولا يعاود المعاصي وقيل هو الذي لا ياء فيه وقيل الذي لا يعقبه معصية وهذا خلافنا
قبلمسا والمعنى انه لا يقتصر لصاحبه من الحج على تكفير بعض ذنوبه بل لابد ان يدخل الجنة انتهى وأشار ابن عبد البر الى ان البراد
تكفير الصغائر دون الكبائر قال وزهد بعض العلماء من عصرنا الى ان المراد تعمير ذلك ثم بالغ في الكبر عليه وفيه بحث

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اذهب البيت
فلم يرتفع ولم يفسق رجح كما ولدته امه قال عياض هذا من قوله تعالى فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج والرفق اسم للفحش
من القول وقيل هو الجماع وهذا قول الجمهور والاية قال تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفق الى نسائك ثم يقال رقت ورفق بفتح
الفاء وكسرها يرتف بضم الفاء وكسرها وفحشا ويقال ايضا رقت بالالف وقيل الرفق التصرع بكسر الجاء قال الازهري هو كلمة
جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة وكان ابن عباس يخصه بما تحوط به النساء قال ومعنى كيوم ولدته امه اي تغير دنس
واما الفسوق فالمعصية انتهى قلت هذا الحديث والحديث الذي قبل هذا يدلان على تكفير جميع الذنوب صغائرها وكبائرها
وقد ذهب اليه اذا هبوت والجمهور ونحوها التكفير بالصغائر لا ضرورة الى ذلك فان مكفرات الصغائر كثيرة كالوضوء و
الصلوات وصوم عرفة وصوم عاشوراء وليس فيها ما في هذه العبادة من المشقة العظيمة المحنة الكبرى ثم الحديث لفظه
عام فيشمل الذنوب كلها صغيرها وكبيرها ان شاء الله تعالى رحمة الله واسع وعفو له اتم

باب في يوم الحج الاكبر

وقال النووي بالبحر البيت مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويومان يوم الحج الاكبر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يعني
ابوبكر الصديق في الحجة التي اقره عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل حجة الوداع فوطئ يردون في الناس يوم النحر لا يحج بعد
العام مشرك موافق لقول الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجل الحرام بعد عامهم هذا والمراد بالمسجل الحرام الحرم كله فلا
يمكن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاء في رسالة او امرهم لا يمكن من الدخول بل يخرج اليه من يقضي كراهة المتعلق به ولو دخل
خفية ومرض ومات نبش واخرج من الحرم ولا يطوف بالبيت عريان هذا باطل لما كانت الجاهلية عليه من الطواف بالبيت
عرة واستدل به الشافعية وغيرهم على ان الطواف يشترط له ستر العورة والبه ذهبت المحنفة الى انه ليس بشرط قال والنيل
الحديث فيه دليل على انه يجب ستر العورة حال الطواف انتهى قال ابن شهاب كان حميد بن عبد الرحمن يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر
من اجل حديث ابي هريرة معناه ان الله تعالى قال واذا من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ففعل ابوبكر وحلي وابو هريرة
وغیرهم الصحابة هذا الاذان يوم النحر يا ذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاصل الاذان والطاهر انه عين لهم يوم النحر فتنبأ به

يوم الجمعة لا يكون ولا من معظم الناس فيه قال النووي وقد اختلف العلماء في ذلك اليوم الحج لا كغيره ففضل يوم عرفه وقال مالك ما كان في يوم
الجمعة من يومين الشروق قبل غروب الشمس من ذلك اليوم قال العلماء وقيل في ذلك يوم الجمعة لا كغيره من
الحج الا صغره وهو العسرة واجمع من قال في يوم عرفه حديث المشرك الحج عرفه

باب فضل يوم عرفه

ومثله في النووي حسن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من يوم الا من ان يعق الله فيه غير من
الناس يوم عرفه وانه ليد نوربها حتى يجمع الملائكة فيقول ما اراد من لاء هذا الحديث ظاهر الالفة في فضل يوم عرفه وهو كذا
ونو قال رجل امراني طاني في افضل الايام فلما شافني وجهان احصهما فطلق يوم عرفه طذا الحديث الثاني يوم الجمعة لقوله صلى الله
عليه وآله وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم وهذا يتناول على انه افضل ايام الاسبوع قال عياض قال للمازري
معنى بدو في هذا الحديث تدوير رحمة وكرامته لا في مضافة وما ساءة قال عياض يتناول فيه ما سبق في حديث النزول كما جاء في الحديث
الاخر من غيظ الشيطان يوم عرفه لما يرى من تغزل الرحمة قال وقد يريد ذو الملائكة الى الارض او الى السماء بما ينزل معهم من الرحمة
ومباهاة الملائكة يوم عرفه عن امره سبحانه وتعالى قال وقد وقع الحديث في صحيح مسلم مختصرا وذكره عبد الرزاق في مسنده من رواية
ابن عمر قال ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول هو لا عبادي جاؤني شعثا غبرا يرجعون رحمتي ويخافون عذابي
ولم يروني فكيف لورأوني وذكر باقي الحديث حكى ذلك عنه النووي واقول رحمة الله تعالى والنبي والمآزري وعياض ومن وافقهم
في تأويل احاديث الصفات بما لا يرخص به القائل ولا يدل عليه ظاهرها ولا ادري ما الذي اعني لهؤلاء العلماء الى صرف النصوص الصحيحة
الصريحة المحككة عن ظواهرها والذهاب الى تأويلاتها التي مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل العلم بغيرها عن علم الله
حيث قال يحل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فهذا من تأويل الجاهلون
الذين يجمعون امدراك الشرع المبين ورضوا بان يكونوا مع الخوارج من طوائف المتكلمين المرعطون ان الايمان بذلك واجب الخوض فيه
بدعة والتأويل له تكذيب وصرفه عن الظاهر تعطيل ليس يكفي المؤمنين ان يصدقوا الله ورسوله فيما قالوا من دون تكليف لا تشبه
ولا تعطيل ولا تأويل وما ظاهرها هذا الادالة يا با ما نظر هذا الحديث في النزول كيف دل على التأويل المذكور دالة واضحة فانه
بالعلى صوته على كلام الرب مع الملائكة بعد هذا النزول فما معنى قوله ان المراد بالنزول نزول رحمة وتزول ملائكته وهو صريح
ان الله ينزل وانه يباهي بهم وانه يقول يرجعون رحمتي وانه القائل فكيف لو روي واذا ثبت قصر هذا الحديث على لفظه ومعناه لا
الغوى ثبت في قوله سبحانه ايضا لان الصفات لها حكم واحد والايمان بها احرارها على ما جاءت من دون فرق بين صفة
وصفتها كقوله النزول في الخبر لا سلام ابن تيمية رحمه وكتاب الجواز والصلوات لا في الخبر فمندان شاء الله تعالى الى الصراط المستقيم والحج
وقد ضاق قلبي عما رأيت من كثرة تأويلات الشيخ النووي رحمه الله في شروحه هذا المسلم ونقله اياها من غيره فرحم الله سبحانه من
انصف ولم يتعسف ودار مع الحق الحق بالقبول حيث ادري بالله التوفيق وهو المستعان

باب ما يقول اذا ركب الى سفر الحج وغيرها

وقال النووي يارب استجب لي اذا ركبته ابته متوجعا السفر فرح او غيره وبيات افضل من ذلك ان ذكر عن علي بن ابي حمزة

عليهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ذا استوى على عبدة خارج إلى سفر كبير ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما
 كنا له مقرنين إني مطمئنون وإنا إلى ربنا المنقلبون ما كنا نطيق قهره واستعجاله لو لا تخدير الله تعالى إياكنا اللهم نسألك في سفرنا
 هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هرن علينا سفرنا هذا واطو عنا بعد اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم
 إني أعوذ بك من وعناء السفر بفتح الواو واسكان العين والثناء وبالمدى المستقة والشدة وكأبة المنظر بفتح الكاف وبالمدى
 تغيير النفس من حزن ونحوه وسوء المنقلب بفتح اللام الموحدة والمال والأهل قال النووي وفي هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند
 ابتداء الأسفار كلها وقد جاءت فيه أذكار كثيرة جمعها في ثلث أذكار انتهى وإذا جع فاهن وزاد فبهن أثبتون إني أجعون
 ناثبتون عابدون لربنا حامدون وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال يقول ذلك حتى تسكن من المدينة

باب سفر المرأة إلى الحج مع ذي المحرم

وعبارة النووي في سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره وترجم في المنتقى هذا الباب بقوله باب الذي غن سفر المرأة للحج وغيره ألا يحرم
 محرم أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر
 يكون ثلثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها هذا الحديث رواه الجماعة إلا البخاري والنسائي
 يدل على أنه لا يجب الحج على المرأة إلا إذا كان لها محرم قال الحافظ في فتح الباري وضابط المحرم عند العلماء من حرم عليه نكاحها على
 التابيد بسبب صياح محرماتها فخرج بالتأبيل زوج الأخت والعمة ونحوها وبالمباح أم الموطوءة بشبهة وبنتها وبجرمتها الملاعبة واستثنى
 أحمد الأب الكافر فقال لا يكون محرمها بنته المسلمة لأنه لا يؤمن أن نفقتها عن دينها انتهى وقال النووي مذهب الشافعي والحنبلي أن
 جميع المحرم سواء في ذلك فيجوز لها المسافرة مع محرمها بالنسب كبنها وأخيها وابن أخيها وابن اختها وأختها ومع محرمها بالرضاع
 كأخيها من الرضاع وابن اختها وابن اختها منه ونحوهم ومع محرمها من المصاهرة كابن زوجها وابن زوجها كراهه في شيء من ذلك
 قال وكان يجوز لكل هؤلاء الخلوة بها والنظر إليها من غير حاجة ولكن لا يحل النظر بشهوة لأحد منهم ووافق مالك على ذلك كله إلا ابن رجاء
 فكره سفرها معه لفساد الناس بعد العصر الأول ولأن كثرة من الناس لا ينفرون من زوجة الأب بفرقة من محارم النسب قال والمرأة فتنة
 ألا نيا جيل الله تعالى النفوس عليه من النفرة عن محارم النسب وعموم هذا الحديث يرد على مالك ثم قال النووي واجتمعت الأمة على أن المرأة يكره
 حجة الإسلام إذا استطاعت لعوم قرله تعالى والله على ما تنصرون حجة البيت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم بنى الإسلام على خمس استطاعتها
 كاستطاعة الرجل لكن اختلفوا في اشتراط المحرم لها فأبو حنيفة يشترطه لوجوب الحج عليها ووافق جماعه من أهل الحديث وأصحاب
 الرأي وقال مالك والشافعي لا يشترط المحرم بل يشترط الأمن على نفسها قال الشافعية يحصل الأمن بزوجه أو محرم أو نسوة ثقات لا يلزمها
 إلا بأحد هذه الأشياء هذا هو الصحيح قال وأختلف في وجوب الحج التطوع وسفر الزيارة والتجارة ونحو ذلك من الأسفار التي ليست واجبة
 فقال الجمهور لا يجوز إلا مع زوج أو محرم وهذا هو الصحيح للأحاديث الصحيحة قال عاصم الثقفي على أن عليها أن تفجر من دار الحرب إلى دار
 الإسلام وإن لم يكن معها محرم وألحق بينهما أن أقامتهما في دار الكفر حرام إذ لم تستطع اظهار الدين وتحتسب على دينها ونفسها وليس كذلك
 التاخر عن الحج فانهم اختلفوا في الحج هل هو على الفور أم على التراخي قال الشوكاني في النيل وقد قيل إن اعتبار المحرم إنما هو في حق من كانت
 شابة لا في حق العجوز لأنها لا تشتهى وقيل لا فرق لأن لكل ساقط لا قط وهو مراعاة الأمر التام انتهى فلتشهد الفأز بين الشابة والكبرى

باب منه

باب منہ

اختلأ وفيه ويدل عليه حديث عائشة في قصة الأوفك والله أعلم ولا تنسافر المرأة إلا مع ذي محرم فقام رجل فقال يا رسول الله إن امرأتى خرجت حاججة فالتفتت وغرورة لذلك قال انطلقى فخرج مع امرأتك فيه تغذيها من لأمور المتعاضة لأنها تعارض سفرها في الغرور في

الحج معها بجم الحج معها لان الغزو يقوم غيره مقامه عنه بخلاف الحج معها قال في نكاح الاوطار في دليل على الزوج داخل في مسعى
الحرم او كما ذكر مقامه قال في الفقه وقد اخذ نفاها الحديث بعض اهل العلم فوجب على الزوج السفر مع امرأته اذ لم يكن لها غيره وبقي
احمد ورواه وجه الشافعي والمشافه رآه لا يلزمه كالمولي في الحج عن المريض فلا يمنع الا باجرة لزمته لانه من سبيلها انصار في حقها كالمثوبة
واسندل به على انه ليس للزوج منع امرأته من حج الفرض به قال احمد وهو وجه الشافعي ولا حرج عند من له منعها لكون الحج على التراخي
وقد روى الدارقطني عن ابن عمر مرفوعا في امرأة لها زوج ولها مال ولا يأذن لها في الحج ليس لها ان تنطلق الا باذن زوجها واجب عنه
بانه محمول على حج التطوع جمعنا بين الحديثين فنقل ابن المنذر الاجماع على ان للرجل منع زوجته عن الخروج فلا سفار كلها واذا اختلفوا
فيما اذا كان واجبا وقد استدل ابن حزم بهذا الحديث على انه يجوز للمرأة السفر بغير زوج ولا حرج لكونه صلى الله عليه وآله وسلم لم يره عليها
ذلك لسفر بعد ان اخبره زوجها وتعيينه له لولم يكن ذلك شرط لما امر زوجها بالسفر معها ورواه الغزالي الذي كتبه في كتابه والله اعلم

باب حج الصبي واجرم من حج به

وقال النووي باب صحة حج الصبي الحج عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقي ركباً بالروحاء اركب
احداً بالابل خاصة واصله ان يستحل في عشرة فساد وروحاء مكان على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة فقال في الحج
قالوا المسلمون قالوا من انت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عياض يحتل ان هذا اللقاء كان ليلا فلم يعرفه صلى الله عليه
والله وسلم ويحتل كونها انما بالكهف لم يره صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك لعدم حجر قهر فاسلموا في بلادهم ولم يجرؤوا
قبل ذلك فرفضت له امرأة صبياً فقالت لبيد الحج قال فخره ان حج الصبي منعقد صحيح بناب عليه وان كان لا يجزئ به
عن حجة الاسلام بل يقع فطوعاً وبه قال الشافعي ومالك واحمد ومجاهيد العلماء قال النووي وهذا الحديث صحيح فيه وقال
ابو حنيفة لا يصح حج الصبي ولا فاعلوه تربنا انه ليعتاده في فعله اذا بلغ وهذا الحديث يرد عليه قول عياض لا خلاف بين العلماء
وجاز الحج بالصبيان وانما منع طائفة من اهل البدع ولا يلتفت الى قولهم بل هو مردود بفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واجاب به واجماع الامة وانما خلاف ابو حنيفة في نه هل منع حج الصبي وتجرى عليه احكام الحج وتجب فيه الفدية وقدم الجبران وسائر
احكام البالغ فابن حنيفة يمنع ذلك كله والحج هو رتبة في الحج عليه احكام الحج في ذلك ويقولون حج من منعقد يقع فبالا لان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم جعل له حجاً قال عياض واجتمعوا على انه لا يجزئ به اذا بلغ عن فريضة الاسلام لا فرقة شذت فقالت بحجزة
ولم يلتفت العلماء الى قولها انتهى اقول ويؤيده ما أخرجه البخاري وغيره من حديث سائب بن يزيد قال حج مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابن سبع سنين وما أخرجه احمد والترمذي وابن ماجه من حديث جابر قال حج مع رسول الله صلى
عليه وآله وسلم ومعنا النساء والصبيان فليدنا عن الصبيان ودميتا عنهم وفي اسناده اشعث بن سوار وهو ضعيف ما أخرجه
البخاري وغيره عن ابن عباس انه بعث صلى الله عليه وآله وسلم في القتل وكان ذاك صبياً ولكن حديث ابن عباس الذي أخرجه الجماعة
مرفوعاً وصححه البيهقي وابن حزم وصححه بلفظ ايمان غلام حج به اهله فعليه حجة اخرى يدل على ان هذه الحجة الواقعة على الصبي اثبت
له اجرها لا تسقط عنه حجة الاسلام اذا بلغ ويشهد له حديث محمد بن كعب القرظي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ايما صبي حج اهله
فما من اجزائه عنه فان ادرك فعليه الحج أخرجه ابو داود في المراسيل واحمد في رواية ابنه عبدالله وفي اسناده مرفوعاً ويؤيد عدم اجزائه الحج

النبي ما ولد في رفع قدر التكليف منه ولا يلزم من ثبوت الاجر له صحة حجة عن فرضه الا سلام الراجحة عليه

باب الحج عن لا يستطيع الركوب

وقال النووي باب الحج عن العاجز لما في حرم ونحوها اوله عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحاجته امرأة من خثعم تستغفبه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر قالته رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادراكا لشيء كثير لا يستطيع ان يثبت على الرحلة افاجج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع وفي الرواية الاخرى ونحوه وفي هذا الحديث فوائد مسلم منها جواز الاداء على الدابة اذا كانت مطيقة وجواز سماع صوت الاجنبية عند الحاجة والاستفتاء والمعاونة وغير ذلك ومنها انه لم ينظر الى الاجنبية ومنها انه لا يلزم لها ركعتيها جواز النية في الحج عن العاجز المأين من منه يهرم او زمانة او صوت ومنها جواز حج المرأة عن الرجل ومنعه الحسن بن سالم ولما منعه من منع الاستئابة مطلقا ومنها بالوالدين بالقيام بمصالحهما من قضاء دين وخدمة ونفقة وحج عنهما وظرف ذلك ومنها وجوب الحج على من هو عاجز بنفسه مستطيع بغيره كركلة ومنها جواز قول حجة الوداع وانه لا يكره ذلك ومنها جواز حج المرأة بالاخرم اذا امنت على نفسها وادخلها زوجها جواز الحج عن العاجز بمن ادخله عصب هو الزمانة والهرم ونحوه وقال مالك والليث والحسن بن صالح الكلاعي احد عن احد الا عن ميت لم يحج حجة الاسلام وحكي عن النبي وبعض السلف عدم صحة الحج عن ميت ولا غيره وان اوصى به وقال الشافعي والجهمون بجواز الحج عن الميت عن فرضه ونذر سواء اوصى به ام لا ويخفى عنه وان ذلك وجب في تركه ويجوز عند الشافعية الاستئابة في حج النطع على اصح القولين وانفق الصلابة على جواز الاستئابة مطلقا ولكن حديث الباب ينافي بالولد ويؤيده حديث ابن رزين العقيلي انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان ابني شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظعن فقال حج عن ابيك واحتمر رواه احمد واهل السنن وصححه الترمذي واخرج البخاري وغيره عن ابن عباس ان امرأة من جهينة جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني نذرت ان الحج فلم تجز حتى ماتت افاجج عنها قال نعم حتى هنا رايت لو كان على امك جوارحت فاضية الحديث ورد في حج الاخ عن اخيه والقريب عن قريبه كما في حديث ابن عباس عند ادوارد ابن ماجة والبيهقي وصححه الشيخ صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شربة فلا يصح الحاق غير القرابة بالقرابة للفرق الظاهر وهذا يقول صلى الله عليه وآله وسلم للشمسية رايت لو كان على ابيك دين ويقول للجحنية رايت لو كان على امك دين ثم قال بعد ذلك قد روي الله سبحانه ان يقضى لاما يبيح القضاء عليه اذا زال عنه فحتاج الى دليل لان الحج عنه قد وقع صحيحا في وقت مسوغ الاستئابة وقد بسطت الكلام في ايضا هذه المسئلة في موضع اخر فلا تطول الكلام باعادته والمسئلة قد خفيت منارة على كثير من اهل العلم فيمكن ذلك على ذكر منك تستضي بها

باب في الحائض والنفساء اذا ارادتا الاحرام

وقال النووي باب احرام النفساء واستحباب غسالتها للاحرام وكذا الحائض عن عائشة رضي الله عنها قالت نفست بكسر الفاء لا غير والثلث لثنتان المشهورة عنهما والثانية فتحها سمى نفاسا يخرج النفس هو المولود والدم ايضا قال عياض وحجى اللقمان في الحيض ايضا يقال نفست اي حاضت بفتح النون وضمها ذكرها صاحب الافعال قال وانكر جماعة الغم في الحيض اسماء بنت عميس بنحو اني ذكر في النجاسة وفي رواية بنى الحليفة وفي رواية بالبيلاء وهذه الواضع الثلاثة متقاربة في النجاسة والبيداء بفتحها قال عياض يحتمل انها نزلت

بطريق البعد عن الناس كان منزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذو الحليفة حقيقة وهذا كذا بات واحرم فسمي منزل
الناس كله باسم منزل اما مهران فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياكم ان يأمرها تغتسل وتهل فيه حجة احرام
النفساء والحائض استجيرا لنفسهما للاحرام قال النووي وهو مجمع على كراهية لكن مذهبا ومذهبا لك راي حنفية
والجمهور انه مستحب وقال الحسن واهل الظاهر هو واجب والحائض والنفساء يحرم منهما جميع افعال الحج الا الطواف ركعتيه
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان تصنع ما تصنع الحاج غير ان لا تطوف وفيه ان كعتي الاحرام سنة ليست بشروط الصحة للحج لان اسماء لم تصلها

باب في المواقيت في الحج والعمره

وقال النووي باب في المواقيت في الحج والعمره ابن عباس رضي الله عنهما قال وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل المدينة ذالحليفة
بضم الحاء وبالفاء مصغرا قال النووي في بعد المواقيت من مكة بينهما نحو عشر مراحل وتسع وهي قرية من المدينة على نحو ستة اميال
منها وقال الحافظ في الفقه مكان معروف بينه وبين مكة مائتا ميل غير ميلين قاله ابن حزم قال وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة
خراب فيها بئر يقال لها بئر علي ولاهل الشام المحجة يقيم مضمومة فترحاء مهذبة ساكنة سميت بذلك لان السبل انحفضا في وقت
وهي مبقاة ظم ولاهل مصر ويقال لها مهبعة بفتح الميم واسكان الهاء وفتح الياء كما ذكره في بعض روايات مسلم وحكي عياض عن
بعضهم كسر الهاء والصحيح المشهور اسكانها قال النووي وهي على نحو ثلث مراحل من مكة على طريق المدينة ومثله في شرح المحدثين
قال الحافظ في الفقه وفيه نظر وقال في القاموس هي على اثنين وثلاثين ميلا من مكة بها غدير خمر كما قال صاحب النهاية رح
ولاهل نجد قرن هكذا وقع في اكثر النسخ قرن من غير الف بعد النون وفي بعضها قرنا بالالف وهو لا جرد لانه موضع واسم الجبل فوق
صرفه والذي وقع بغير الف يقرأ أمبو كما وانما احد فوالا فكلما جرت عادة بعض المحدثين بكون يقول سمعت انس بغير الف يقرأ
بالتنوين ويحتمل على بعد ان يقرأ قرن منصوبا بغير تنوين ويكون الادوية البقعة فيترأص صرفه وقرن المنازل بفتح القاف واسكان
الراء لا خلاف بين اهل العلم من اهل الحديث واللغة والتاريخ والاسماء وغيرهم قال النووي وغلط الجوهري في صحاحه فيه
غلطين فاحشين فقال بفتح الراء وزعم ان اويسا القر في مفسر به اليه والصواب اسكان الراء وان اويسا منسوب الى قبيلة معروفة
يقال لهم بنو قرن وهي بطن من مراد القبيلة المعروفة ينسب اليها المرادي وقرن المنازل على نحو مرحلتين من مكة قال الرازي
المواقيت الى مكة اثني وغلطه ايضا صاحب القاموس وقيل انها ساكنون الجبل وبالفقه الطريق حكاه عياض عن القاسمي قال في الفقه
والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة الشرق مرحلتان ولاهل اليمن يلقون بفتح الياء واللامين ويقال ايضا لكم بفتح الاء
لغتان مشهورتان وهو جبل مرجاج تهامة على مرحلتين من مكة قاله النووي ومثله والقاموس وقال في الفقه كذلك وزاد بينهما
ثلاثين ميلا قال فهن لهن قال عياض كذا جاء في الرواية والصحيحين وغيرها عند اكثر الرواة قال ووقع عند بعض رواة البخاري
ومسلم فهن لهن وكذا رواه ابو داود وغيره وكذا ذكره مسلم من رواية ابن ابي شيبة وهو الوجه لانه ضمير اهل هذه المواضع قال
وجه الرواية المشهور فان الضمير فهن عائد على المواضع لا فطر المذكورة وهي المدينة والشام واليمن ويخبر اي هذه المواقيت لهذه
الافطار والاراد لاهلها فخر في الضافات واقام المضاد للبعد مقابله وعبارة شيخنا في النبل هكذا هن اي المواقيت وهي ضمير جماعة المؤمنين
واصلها لم يعقل وقد يستعمل فيا لا يعقل لكن فيما دون العشرة كذا في الفقه وقوله هن اي الجماعات المذكورة ويدل عليه ما وقع في

رواية في الصحيحين بلفظهن لهن ولا هاهن على حذوف اللغات كما وقع في رواية البخاري بلفظهن لهن انتهى ولكن لا يخرج من
من غير هاهن عن ايراد الجرح والعصية قال النووي معناه ان الشامي اذا صرح بمقتات المدينة في دعائه لم يلزم ان يحرم من ميقات
المدينة ولا يجوز له تاخيرها الى ميقات الشام الذي هو الحنفية وكذا الباقي من المواقيت قال وهذا الاختلاف فيه انتهى وفيه دلالة
للمذهب الصحيح فبين مر بالمياقات لا يريد جواز العدة انه لا يلزم ولا احرام لدخول مكة سواء دخل في اجرة يتكرر كخطاب حشاش
وصياد ومحرم ولا يتكرر كجذارة وزيارة ونحوها وفي المسئلة خلاف منتشر وروى ذكرها النووي وغيره والذي ذكرناه هو
المدلول للمدليل الصحيح الصحيح وفائدة المواقيت ان من اراد جواز عصية حرم عليه جوازها بغير احرام ولزمه الدم قال الاثر
والجرح هو رجم واجبة لو تركها والحرم بعد جوازها ولو لم يدم وجهه وقال عطاء والتخفى لا شيء عليه وقال سعيد بن جبير لا يحرم
وجهه فمن كان دونهن اي بين الميقات ومكة فمن اهلها اي فبقاياه من محل اهلها وكذا قلنا لك هكذا اشرف في جميع النسخ وطرح
ومعناه وهكذا فيمكن من جاوز مسكنه الميقات حتى اهل مكة يهلون منها الا لاهلال اهلها رفع الصوت لا نفهم كما واربفون صرح
بالتلبية عند الاحرام فمر اطلق على نفس الاحرام انشاء وفي رواية ومن كان دون ذلك فمن حيث انشاء حتى اهل مكة من مكة
قال النووي واجمع العلماء على هذا اكله فمن كان في مكة من اهلها او وارد عليها او اراد الاحرام بالجمع فبقاياه نفس مكة ولا يجوز
له ترك مكة والاحرام بالجمع من خارجها سواء الحرام والحل هذا هو الصحيح لهذا الحديث قال ويجوز ان يحرم من جميع نواحي مكة بحيث
لا يخرج عن نفس المدينة وسورها وفي الافضل لو كان اصحبه امن بآثاره والثاني من المسجد الحرام تحت الميزاب وهذا اكله في
احرام المكي بالجمع والحديث انما هو في احرامه بالجمع واما ميقات المكي للعصية فادنى محل الحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
امرها في العصية ان تخرج الى التمتع وتحرم بالعصية منه والتعميم في طرف الحل انتهى قال المحب الطبري لا علم احدا بصل مكة موقفا
للعصية انتهى اقول جعلها ميقاتا لها من لم يعمل بحديث عائشة وادله على تطيب نفسها والى هذا اخرج شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه
الحافظ ابن القيم وعندي ان الاعمال خير من الاحمال واليه شيخنا الشوكاني رحمه الله تعالى قد مال والله اعلم بحقيقة الحال

باب منه

واوردته النووي في الباب المتقدم عن ابي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسئل عن المهل فقال سمعت احبا
رفع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال مهل اهل المدينة نعم الميم وفيه الهاء وتشديد اللام اي موضع اهل الطهر من ذي الحجة
والطريق الاخر الحنفية ومهل اهل العراق من عرق بكر العين وهذا صحيح في كونه ميقات اهل العراق لكن ليس رفع الحديث ثابتا
النووي اختلف العلماء هل صارت ميقاتهم بتوقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم او باجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الامم
بتوقيت عمر وذلك صريح في صحيح البخاري ودليل من قال بتوقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث جابر لكنه غير ثابت لعدم
الاجتزاء برفعه واما قول الدارقطني انه حديث ضعيف لان العراق لم تكن تحت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلاهما في
تضعيف صحيح ودليلهما ذكرته واما استدلاله لضعفه بعدم فتح العراق فساد لانه لا يمنع ان يخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لعلمه بانه سيفتح ويكون ذلك من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخار بالانبياء المستقبين كما انه صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسليد وقت لاهل الشام الحنفية في جميع الاحاديث الصحيحة ومعلوم ان الشام لم يكن فتح حينئذ وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة

عن ^{الله} صلى الله عليه وآله وسلم انه اخبر بفتح الشام واليمن والعراق وانهم يأفون اليهم يسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والله صريح
عليه وآله وسلم اخبر بانه زويت له مشارق الارض ومغاربها وقال سيبليح ذلك امتي ما زوي لي منها وانهم يستحقون مضر وهي ارض
يذكر فيها القديراطون عيسى بنزل على المنارة البيضاء شرق دمشق وكل هذه الاحاديث في الصحيح وفي الصحيح من هذا القبيل ما يطول
ذكره انتهى واقول روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق رواه ابو داود وسكت عنه هو
والمنذري رواه النسائي ايضا قال في التلخيص هو من رواية القاسم عنهما تفرد به المعاني بن عمران عن ابيه عنه والمعاني ثقة ويحدث
جابر هذا الخرجه ابو عوانة في مسنده كما خرجته مسلم على الشك في رفعه قال في المنتقى وكان له رواه احمد وابن ماجه ورفعه
من غير شك ولكن واسنا واحمد ابن لهيعة وهشيب بن وايسنا وابن ماجه ابراهيم بن يزيد الخزاز وهو غير صحيح به وفي
الباب ما يات يقرى بعضها بعضها وبها يرد على ابن خزيمة حيث قال في ذات عرق اخبار لا يثبت منها شيء عند اهل الحديث
وعلى ابن المنذر حيث يقول لم نجد في ذات عرق حديثا يثبت قال في الفقه لعل من قال انه غير منصوح لم يبلغه او رأى ضعف
الحديث باعتبار ان كل طريق منها لا يخرج عن مقال قال لكن الحديث بمجموع الطرق يقوى ومن قال بانه منصوح عليه الكففة و
الحالة قال في السيل الجرار بعد ما ذكر الاحاديث الواردة في هذه المسئلة هذه الاحاديث يقوى بعضها بعضها فتصلح للاحتجاج
بها بان ذات عرق وقتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاهل العراق انتهى قلت وقد ورد ما يعارض احاديث الباب فاخرج
ابو داود والترمذي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت لاهل المشرق العقيق وحسنه الترمذي لكن في اسناده
يزيد بن ابي زياد قال في موضع ضعيف باتفاق المحققين وقال الحافظ في نقل الاتفاق نظيره من ترجمته انتهى قال في الليل ويزيد
الذي كواخرج حديثه اهل السنن الاربعة ومنهم من قال بانه قد جمع بين هذه باوجه منها ان ذات عرق ميقات الحج
والعقيق ميقات لا يستحب بل ان ذات عرق ومنها ان العقيق ميقات لبعض العراقيين وهما اهل المدائن والاخر ميقات
لاهل البصرة ومنها ان ذات عرق كانت اولاً في موضع العقيق الآن ثم حلت وقربت الى مكة فعلى هذا فان ذات عرق والعقيق
شيء واحد حتى هذه الاوجه صاحب الفقه انتهى ومجمل اهل نجد من قرن ومجمل اهل اليمن من يلمون قال النووي ان الحج ميقات مكان
وهو ما في هذه الاحاديث وميقات زمان وهو شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة ولا يجوز الاحرام بالحج في غير هذا الزمان قال
هذا مذاهب الشافعي ولو احرام بالحج في غير هذا الزمان لم ينعقد حجاً وانعقد عمره قال في السيل لا يجوز ولا يجزئ الاحرام قبل شهر الحج
ولا قبل الوصول الى الميقات المضر وبه الاحرام انتهى قال النووي واما العمرة فيجوز الاحرام بها ونفعها في جميع السنة ولا يكره في شيء
منها لكن شرطها ان لا يكون في الحج ولا مقيماً على شيء من افعاله ولا يكره تكرار العمرة في السنة بل يستحب عند الجمهور تكرارها ابن سيرين
ومالك ويجوز الاحرام بالحج بما في الميقات بعد من مكة سواء ديرة اهله وغيرها ومن الميقات افضل الاقتداء برسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وهذا اصح القوانين للشافعي

باب الطيب المحرم قبل ان يحرم

وقال النووي باب استحباب الطيب قبل الاحرام في البدن واستحبابه بالملابس وانه لا بأس ببقاء وبفضه وهو بريقه ولما نه عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدي لحرمة بضم الحاء وكسرها والضم

أكثر ولم يذكر الطهري وأخرون غيره وذكر ثابت الضم على المحدثين وقال الصواب لكس والمرد جرحه الأحكام بالبحر حين أحرم فيه
 دلالة على استحباب الطيب عند إرادة الأحكام وأنه لا بأس باستدائه به بعد الأحكام وإنما يحرم ابتداءه في الأحكام وإلى هذا ذهب
 الشافعية وبه قال خلائي من الصحابة والثنابعين وجهه إلهير المحدثين والفقهاء منهم سعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن الزبير
 ومعاوية وعائشة وأم حبيبة وابن حنيفة والثوري وأبو يوسف وأحمد وداود وغيرهم وقال آخرون بمنعه منهم الزهري وما
 وحده وحكي أيضاً عن جماعة من الصحابة والثنابعين قال عياض وتداول هؤلاء حديث عائشة هذا حتى أنه تطيب ثم اغتسل بعد
 فذهب الطيب قبل الأحكام ويؤيد هذا قولها في الرواية الأخرى طيبته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند إحرامه ثم طأ على
 نسائه ثم أحجم محرماً فظاهره أنه تطيب لمباشرة نسائه ثم زال بالغسل بعداً لاسيما وقد نقل أنه كان يتطهر من كل واحدة
 قبل الأخرى ولا يبقى مع ذلك ويكون قولها ثم أحجم يتضح طيباً أي قبل غسله وقد ثبت في رواية لمسلم أن ذلك الطيب كان ذرية
 وهي مما يذهب الغسل والذرية بفتح الذال المعجمة وهي قناب قصب طيب يجاء به من الهند قال وقولها كأي أنظر إلى وبص
 في صفار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو محرم المراد به أثره لا جرحه هذا كلام القاضي قال النووي ولا يوافق عليه كل
 الصواب ما قاله الجسور أن الطيب مستحب للأحكام لقولها طيبته محرمه وهذا ظاهر في أن الطيب للأحكام لا للنساء وبعضه وقولها كأي
 انظر إلى وبص الطيب التأويل الذي قاله القاضي غير مقبول لمخالفة الظاهر بلا دليل مجتزأ عليه انتهى وحكمه حين حل قبل أن يطوف
 بالبيت المراد به طواف الأفاضة ففيه دلالة لاستباحة الطيب بعد رمي الجمرات والعقبة والحلق قبل الطواف وهذا مذهب الشافعي والعملي
 كافة أما لما ذكره قبل طواف الأفاضة وهو مجموع بهذا الحديث وقولها حكمه دليل على أنه حصل له تحلل وفي البحر تحللان يحصلان
 بثلاثة أشياء رمي جمرات العقبة والحلق وطواف الأفاضة مع سعيه أن لم يكن سعى عقب طواف القدوم فإذا فعل الثلاثة حصل
 التحللان وإذا فعل اثنين منهما حصل التحلل الأول أي اثنين كأنما يحل بالتحلل الأول جميع المحرمات لا الاستمتاع بالنساء فإنه
 لا يحل إلا بالثاني وقيل يباح منهن غير الجماع بالتحلل الأول وهو قول بعض الشافعية والصواب ما سبق

باب منه

وأوردته النووي في الباب المتقدم عن عائشة رضي الله عنها قالت كأي أنظر إلى وبص لمسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وهو محرم الوصل المبرق واللعان والمفرق بفتح الميم وكسر الراء وهذا الحديث له طرق وأكثرها وبص الطيب في بعضها وهو يعل وفي
 آخر وهو يلي مكان وهو محرم وفي أخرى قالت كان إذا أراد أن يحرم يتطيب بالطيب ما يجد ثم أرى وبص الدهن ورأسه وحجته بعدة
 وفي رواية كنت أطيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك ونحر الطيب
 على من قد صار محرماً ما يحجم عليه والأحاديث القاضية بجرحه عليه كثيرة ثابتة في الصحيحين وغيرها وليس الخلاف في استمرار المحرم على
 طيب كان قد تطيب به قبل أن يحرم ثم يغسله عنه عند الأحكام كما تقدم أنفاً وظاهراً هذه الأحاديث أنه يجوز الاستمرار عليه ولا
 غسله وإلى هذا ذهب الجمهور وهو متفق عليه قال صاحب السيل والواصل أنه المنع من الطيب إنما هو ابتداء وبعد الأحكام لا استمراره
 ولا استمراره عليه إذا وقع قبل الأحكام قال وقد حقت هذا البحث فشرح المنتقى لا يحتاج الناظر فيه إلى زيادة عليه

باب المسك أطيب الطيب

وقال النووي في الجزء الخامس باب استعمال المسك وأنه أطيب أطيب كراهة رد الريحان الطيب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر امرأة من بني إسرائيل حشت خاتمها مسكاً والمسك أطيب الطيب فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب يجوز بيعه قال النووي وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا عنه عن الشيعة من هذا ما لا يخلو وهو صحيح يوافق إجماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة واستعمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم له واستعمال أصحابه وهو مستثنى من القاء المعروفة إمامنا ابن من حي فهو ميت ويقال أنه ومعنى الجخين والبيض اللبن

باب الألوثة والكافور

وذكره النووي في الباب المتقدم عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا استجسرا الاستجسار هذا استعمال الطيب بخبره ما أخذ من الجحر هو الجحر استجسرا باللوثة قال الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتخذه قال الأصمعي إراها فارسية معربة وهو بضم الهمزة وضمها الفتح وضمها الغنة وتسمى القنن مشهورتان وحكي الأزهري كسر الهمزة قال عياض وحكي عن الكسائي أنه قال عياض قال غيره وتشد وتخفف تكسر الهمزة وتضم وقيل لونه ولاية غيرة مطرقة أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب وبكافور يطرحه مع الألوثة ثم قال هكذا كان يستجسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب لهن ما ظهر ريحه وخفي لونه وأما المرأة فإذا ارادت الخرج إلى المسجد أو غيره كره لها كل طيب له ريح وبكأن استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد عند حضور جماع المسلمين ومجالس الذكر والعلوم وعند الأداة معاً ثمرة زوجته وقبل الإحرام ونحو ذلك والله أعلم به

باب في الريحان

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عرض عليه ريحان قال أهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث هو كل نبت مشوم طيب الريح قال عياض ويحتمل عندي أن يكون المراد به ريحان الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود وفي هذا الحديث من عرض عليه طيب في صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد الطيب فلا يرد برفع الدال على القصص المشهور وأكثر ما يستعمله من لا يفتح العربية بفتحها فإنه خفيف المحمل بفتح الهمزة الأولى وكسر الثانية كالمجلس المراد به المحل بفتح الحاء أي خفيف المحمل ليس بتقيل طيب الريح قال النووي في هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا العذر

باب الإحرام من عند مسجد ذي الحليفة

وقال النووي بإثر أهل المدينة بالإحرام من عند مسجد ذي الحليفة عن سالم بن عبد الله أنه سمع أبا ذر يقول بيده وذكره هذا النبي فكان يؤمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها قال أهل العلم هي الشرف الذي قدام ذي الحليفة إلى جهة مكة وهي بقري ذي الحليفة وسميت بيداء لأنه ليس فيها بناء ولا أثر وكل مفارقة تسمى بيداء وأما هنا فالمراد بالبيداء ما ذكرناه والمعنى أنك تقولون إن الله صلى الله عليه وآله وسلم أحرم منها ولم يحرم منها ما أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من عند المسجد يعني ذي الحليفة أي أنما أحرم قبلها من عند ذلك المسجد ومن عند الشجرة التي كانت هناك وكان عند المسجد وسماهم ابن عمر كان يدين لأنه ما أخبروا

ع تخذني نعال السبت ليس بتوأم قال عياض والسبب في جميع هذه مكسورة قال ولا يصح عندي ان يكون اشتقاقها واضحا
 الى السبت الذي هو الجلال المدبرغ اوال الدياغ لان السين مكسورة في نسبتها ولو كانت من السبت الذي هو الحلق كما قاله
 الازهرى وغيره لكانت النسبة سببية بفتح السين ولم يدروها احد في هذا الحديث ولا في غيره ولا في الشعر فيما علمت الا بالكر
 هذا كلام القاضي ورايتك تصبغ بالصفرة بضم الباء وفتح الغتان مشهورتان حكاهما الجوهري وغيره قال المازري المراد
 صبغ الشعر وقيل صبغ الثوب قال ولا شبه ان يكون صبغ الثياب لانه اخبار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صبغ و
 لم ينقل عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه صبغ شعرة قال عياض هذا اظهر الى جهين فقد جاء ت فار عن ابن عمر بن فيها
 تصفير ابن عمر بن الحية واخته بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصفر لحيته بالورس الزعفران رواه ابو داود وذكر ايضا
 في حديث اخر احتجاه بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصبغ بها ثيابه حتى عامته ورايتك اذا كنت بمكة
 اهل الناس ذارا والاهلال ولم تقل انت حتى يكون يوم التروية بالناء وهو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لان الناس كانوا
 يتردون فيه من الماء ابي يحملونه معهم من مكة الى عرفات ليستعملوه في الشرب وغيره فقال عبد الله بن عمر اما الازهرى فاني
 لم ار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عيسى اليمانيين تقدم الكلام على ذلك قال اهل العلم ويقال للركبتين الاخيرين اللذان
 ببيان الحج بكسر الحاء الشاميان فلماذا لم يستلما واستلم اليمانيان لبقائهما على قواعدا براهم عليه السلام ثم ان العراقي واليمانيين
 اختص بفضيلة اخرى وهي الحج الاسود فاختص لذلك مع الاستلام بتقبيله ووضع الحجر عليه بخلاف اليماني قال عياض
 وقد اتفق ائمة الامصار والفقهاء اليوم على ان الركبتين الشاميين لا يستلما وانما كان الخلاف في ذلك لاصرا لاول وبعض
 الصحابة وبعض التابعين ثم ذهب واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس النعال التي
 ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان البسها تقدم الكلام في تحقيق النعال السبتية قريبا فراجع وفيه جواز الوضوء في
 النعال والصلوة فيها كما ثبت في حديث اخر واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصبغ بها فانا احب
 ان اصبع بها سبق تفسير ذلك واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصل حتى تنبعت به راحلته
 قال المازري اجابه ابن عمر يضرب من القياس حيث لم يتمكن من الاستدلال بنفسه صلى الله عليه وآله وسلم
 على المسئلة بعينها فاستدل بما في معناه ووجه قياسه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما احرم عند الشروع في افعال
 الحج والذهاب اليه فاخر ابن عمر الاحرام الى حال شروعه في الحج وتوجهه اليه وهو يوم التروية فانهم حينئذ يخرجون من مكة
 الى منى واتفق ابن عمر على هذا الشأن فصح احكامه وبعض اصحاب مالك وغيرهم وقال اخرون الافضل ان يحرم من اول ذي الحجة
 ونقله عياض عن اكثر الصحابة والتابعين والخلاف والاستحباب وكل منهما جائز لا لاجماع

باب في الاهلال بالحج من مكة

وقال النووي ياديان وجه الاحرام وانه يجوز افراجه والتمتع والقران وجوز ادخال الحج على العمرة ومتى حمل القارن من نسكه
 عن جابر رضي الله عنه انه قال اقبلنا مهابين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجوا قبلت عائشة بعمره حتى اذا كنا
 بسرف بفتح السين المحملة وكسر الراء وهو ما بين مكة والمدنية بقى بمكة على اميال منها قبل ستة وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل

وقيل اثنا عشر ميلا عركت عائشة بفقر العين والراعي حاضيت يقال عركت عروكا كقعدت تقعل فعمودا قال النووي
 يقال حاضت المرأة ونحيضت وطشت وعركت ونفست ونفرت وعصرت والكبريت كله بمعنى واحد ولا يسمونه الحيض الطمعا
 والعراك والشحك والكبار والاعصار وهي حائض حائضة في لغة غريبة حكاه الفراء وطامت في حاروك ومكر ومعر
 اذا قل مناظفنا بالكعبة وانصفا والمروة فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحل منا من لم يكن معه هدي يا
 الدال وتنفيف الياء وبكسر الدال وتشديد الياء لغتان مشهورتان الاولى الضم والاشهر وهو اسمر لما يهدي الى الحرم من
 الانعام وسوق الهدى سنة لمن اراد ان يحرم بالحج او عمره قال فقلنا احل ما اذا قال الحلال كله قال فواقعنا النساء وتطيبنا بالطيب
 ولبسنا ثيابا وبنا وبينا وبين عرفه الا اربع ليال فراهلنا يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة وسبق بيانه
 وفيه ان من كان بمكة واراد الاحرام بالحج استحب له ان يحرم يوم التروية ولا يقدره عليه وبه قال الشافعي وموافقه لم يدخل
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عائشة فوجدتها تكي فقال ما شأنك قالت شأني اني قد حضت وقد حل الناس لي للحل
 ولم اطف بالبيت والناس ينهبون الى الحج ان فقال ان هذا امر كتب به الله على بنات آدم هذا تسليطها والمعنى انك تستحب
 به كل بنات آدم يكون منهم هذا كما يكون منهم ومن الرجال البول والغائط وغيرهما واستدل البخاري في صحيحه بكري
 الحيض بهجوم هذا الحديث على ان الحيض كان في جميع بنات آدم وانكره علي بن ابي طالب قال ان الحيض اول ما ارسل ووقع في
 فاعطى فراهل بالحج هذا الغسل هو الغسل للاحرام وانه يستحب لكل من اراد الاحرام بالحج او عمره سقاء الحائض وعندها
 ففعلت ودققت المواقيت حتى افطرت بفقر الطاء وضمها والفقر انصرفت بالكعبة وبالصفاء والمروة فراهل قد حلت من
 حجابك وعمرتك جميعا يستنبط من ذلك مسائل خمسة احدها ان عائشة كانت فارسة ولم تبطل عمرتها وان رفض العمرة
 كما في حديث اخر ارفض عمرتك متاول الثانية ان القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب الشافعي والحج به روى ابن
 وطائفة يلزمه طوافان وسعيان وهذا الحديث وما ورد في معناه يرد عليه ويرجح مذهب الجمهور ان عائشة ان السعي بين الصفا
 والمروة يشترط وقوعه بعد طواف حجي وموضع الدلالة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرها ان تصنع ما يصنع الحاج
 غير الطواف بالبيت لم تسع كما لم تطف فلولا يكن السعي متوقفا على تقديم الطواف عليه لما اخرته وظهور عائشة هذا كان يوم السبت
 وهو يوم النحر في حجة الوداع وكان ابتداء حيضها هذا اليوم السبت ايضا الثلاث خلون من ذي الحجة سنة عشر ذكروا ابو محمد
 بن حزم في كتاب حجة الوداع حكاية النووي فقالت يا رسول الله اني لاجل نفسي الى اطف بالبيت حتى يحج وانما حرصت على ذلك
 لتكثر افعاليها وارادت ان تكون لها عمرة مفردة عن الحج كما حصل لساير امهات المؤمنين وغيرهن من الصالحات الذين يسمون بالحج
 الى العمرة واتوا العمرة وتحملوا منها قبل يوم التروية فمروا بالحج من مكة يوم التروية فحصل لهم عمرة مفردة وحجة مفردة
 واما عائشة فانما حصل لها عمرة مفردة وحجة في حجة القران قال فادهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التعبير فيه دليل على
 ان من كان بمكة واراد العمرة فمبقاها له ادى الى الحلال ولا يجوز ان يحرم بها من الحرم فان خالف احرم بها من الحرم وخرج الى الحلال
 قبل الطواف ابتداء ولا دم عليه وان لم يخرج وطواف وسعى وحلق ففقد لان اصحها تصح عبرته وعليه دم لتركه الميقات قال
 اهل العلم وانما وجب النحر وجب الحلال ليجتمع نسكه بغير الحلال للحرم كان الحاج يجمع بينهما فانه يقف بعرفات وهي في الحلال ثم يدخل مكة

يا نورا

تقا

الطواف وغيره من هذا تفصيل مذهب الشافعي وهكذا قال جمهور العلماء انه يخرج الخروج لأحرام العشرة إلى أدنى الحل وأنه لو أحرم
بهائي الحرم ولم يخرج من زمه دمه قال عطاء لا شيء عليه وقال مالك لا يخرج به إلى الحل قال عياض قال مالك ولا بد من إحرامه من
التحريم خاصة قالوا وهو ميثاق المعتمر من مكة قال النعماني وهذا أشد مردود والذي عليه الجماهير أن جميع جهات الحل سواء
ولا تختص بالتعديراتي وأقول ذهب شيخنا لا سلام ابن تيمية وتلميذنا الحافظ ابن القيم إلى أن يحرم المعتمر العشرة من مكة ولا يخرج به إلى الحل
لعدم ورود دليل صريح يدل على ذلك وكان خروج عائشة إلى التعجير تطبيقاً لنفسها لا تشريعاً وفي المسئلة اجابته دلائل وبجرح
العلامة الشوكاني مذهب الجمهور ولكل وجهة هو موليها وذلك ليلة الحصة بفتح الحاء واسكان الصاد وهي التي بعد أيام
التشريق وسميت بذلك لأنها مقر وأمن من فتنه ولو انحصر بها أتوا به

بَابُ التَّلْبِيَةِ

وراد النوى وصفيتها وقتها عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا استوى به رحله
قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل الأهلال هنارفع الصوت بالتلبية عند الدخول في الأحرام وأصل الأهلال في اللغة رفع الصوت طائفاً
ومنه استعمل المولود أي صاح ومنه قوله تعالى وما أهل به لغير الله أي رفع الصوت عند دبحه بغير ذكر الله وسمى الأهلال هلالاً
لرفعهم الصوت عند رؤيته فقال ليلى قال عياض قال المازري التلبية مشكاة للتكثير والمأخذ ومعناه اجابة بعد اجابة
ولزوماً لما احتك فتش التركيد لا تشية حقيقية وقال يونس بن حبيب البصري ليلى سمع مفرداً لا مثقياً قال والفاء إنما انقلبت ياء
لأنها بالضمير كذا ويعد مذهب سيبويه أنه مشقى بدليل قلبها ياء مع المظهر قال النعماني قال الناس على ما قاله سيبويه قال الأزهري
ثنا ليلى كما أنشأنا نيك أي تحثنا بعد تحثنا وأصل ليلى ليلىك فاستقبل الجمع بين ياءات فابن لوامر الثالثة ياء كما قالوا من
الظن فظنيت والأصل ظننت واختلوا في معنى ليلىك واشتقاقها فقل معناها التجاهر وتصدى إليك ما خرد من قولهم داني فتلذذك
أي قاربها وقيل معناها محبة ليك ما خرد من قولهم امرأة إذا كانت محبة لولدها عاطفاً عليه وقيل معناها إخلاص ليك ما خرد من
قولهم حبلى بك إذا كان خالصاً ومن ذلك لب الطعام ولها به وقيل معناها أنا مقبلة على عاتك واجابتك ما خرد من قولهم لب
الرجل بالمكان والب إذا قام فيه قال ابن الأنباري وبهذا قال الخليل قال عياض قيل هذه الاجابة لقوله تعالى لإبراهيم عليه السلام
وإذن في الناس بالخير وقال إبراهيم الحارثي في معنى ليلىك أي قرباً منك وطاعة ولا لباباً بالقرب وقال أبو نصر معناها أنا ملجأ يديك
أي خاضع اللهم ليلىك لا شريك لك ليلىك أن الحيل والنعمة لك بكسرة همزة إن وفتحها وجهاً مشهوراً أن لاهل الحيل
وأهل اللغة قال الجوهري الكسر مجرد قال الخطيب الفقيه رواية العامة وقال ثعلب لا اختار الكسر وهو الأجود والمعنى من الفتح لأن كسر
جعل معناها أن الحيل والنعمة لك على كل حال ومن فتح قال معناها ليلىك هذا السبب المشهور في النعمة النصيب قال عياض ويخرج رفعها على
الابتداء ويكون الخبر محذوفاً قال ابن الأنباري وإن شئت جعلت خبراً محذوفاً فتقديره أن الحيل والنعمة مستقرة لك والمالك لا شيء
الرفعية فخر الشريك وإنما هذه الثلاثة للملك كونه لله سبحانه ونحوه فانه لا يستحق الحيل إلا هو ولا نعمة إلا الله ولا ملك إلا الله قال تعالى لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار قالوا وكان عبد الله بن عمر يقول هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال نافع كان عبد الله يزيد مع
ليلىك ليلىك سعد ليلىك قال عياض عروها وتثنيها كما سبق في ليلىك ومعناه مساعداً لما أعطاك بعد مساعداً والخبر يبدل في الخبر كماله

سبباً له ومن فضله عليك والثناء اليك والعمل قال انما زري بروي بقدر الرأى والمد ويضمر الرأى مع القصر ونظيره العلاء والعلاء والنهي
والنعماء قال عياض في حكي ابو علي فيه ايضا الفتح مع القصر والرغى مثل سكرى ومعناه هنا الطلب المسئلة الى من بينه الخير وبهر القصر
بالعمل المستحب للعبادة واما حكر التلبية فقال النووي اجمع المسلمون على انها مشروعة ثم اختلفوا في ايجابها فقال الشافعي واخرون
هي سنة ليست بشرط الصحة الحج ولا بواجبة فلو تركها صح حجه ولا دم عليه لكن فاته الفضيلة وقال بعض الشافعية هي واجبة
تجبر بالدم ويصح الحج بدونها وقال بعضهم هي بشرط الصحة الاحرام قال ولا يصح الاحرام ولا الحج الا بها قال النووي والصحيح هو
ما قد سناه عن الشافعي وقال مالك ليست بواجبة ولكن لو تركها الزوم دم وصح حجه انتهى واقول ثبت عند مالك في الموطأ والشافعي واحول
واصل السنن وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث خلا بن السائب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اتاني جبريل
فامرني ان امر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية قال هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والحاكم قال في السيل نفوذ يفيد مشروعية
رفع الصوت بالتلبية في هذا الموضع من غير فرق بين صعود وهبوط انتهى قلت فيفيد ايضا وجوب التلبية وقال النووي يستحب رفع الصوت
بها بحيث لا يثقل عليه والمرأة ليس لها الرفع لانه يخاف الفتنة بصوتها ويستحب الاكثر منها لاسباب عند تغاير الاحوال كما قال الدليل والها
والصعود والهبوط واجتماع الرفاق والقيام والقعود والركوب والنزول وادباً بالصلاة في المساجد كلها قال ولا يصح ان لا يلى في
الطواف في السبي لان ايها اذا كان خصاصة ويستحب التكرار بالتلبية كل مرة تلك مرات فاكثروا بها ولا يقطعها بكلام فان سلم عليه
رد السلام باللفظ وبكره السلام عليه في هذه الحال واذا صلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسأل الله ما شاء لنفسه ولم يحرم
والمسلمين وافضله سأل الرضوان والخجة والاستعادة من النار واذا رأى شيئاً يجبه قال لبيك ان العيش عيش الآخرة ولا تزال التلبية
مستحبة طالح حتى يشترع في رمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الاضحية ان قدمه عليها او الحلق عند من يقول الحلق النساك وهو
وتستحب العشرة حتى يشترع في الطواف وتستحب المحرم مطلقاً سواء الرجل والمرأة والمحدث والمجنب والمناض لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
لعاثة اصنع ما يصنع الحاج غير ان لا يطوف هذا الحرم الذي في حكم التلبية ثم قال قال الشافعي وبالك يستعمل الحج بالنية بالقلب غير لفظ كما يستعمل النية
نقط وقال ابو حنيفة لا يستفاد الا بانضمام التلبية او سوق الطدي قال ابو حنيفة ويجزئ عن التلبية ما في معناها من التسيير والتهيل
رسائل الا اذا كان من ان التسيير وغيره يجزئ في الاحرام بالصلاة عن التكبير والله اعلم انتهى واقول ان كل عمل يحتاج النية والعين
يشمل الفعل والترك والقول والفعل وظاهر الدلة تقتضي ان النية شرط في جميع العبادات الثابتة ادلتها على ان عدمها
يؤثر في العدم وهذا هو معنى الشرط عند اهل الاصول وينبغي ان تكون النية مقارنة للتلبية فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في دواوين الاسلام من غير وجه الله اهل صلياً وقد تقرر عند اهل العلم ان افعاله واقراله صلى الله عليه وآله وسلم في الحج
على الوجوب لا نوايان لحمل القرآن وامتنال الامر صلى الله عليه وآله وسلم لا منه ان يأخذ واعنه مناسكهم فمن ادعى في شيء
صحتها انه غير واجب فلا يقبل منه ذلك الا بدليل ولا يجزئ عن التلبية غيرهما من سائر الاذكار والاحاديث الواردة في التلبية
للفيد تلويحها ترد على من قال بخلافه واما كونها مقارنات للتبليد فلما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في عام الحج بنية انه

لما كان يدعى الخليفة قدام الهدى واشجرة واحرم بالعمرة والله اعلم

باب في التلبية بالعمرة والحج

وقال النووي باب جواز التمتع بالحج والقرآن عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل بهما جميعاً
لبيك عمرة وحجاً وليك بليك بعمرته وحج وفيه جواز العسرة في أشهر الحج وهو يجمع عليه وفي الحديث دليل على
جواز القران واحاديث الباب متطاهرة على جوازها وجواز افراد الحج عن العسرة وجواز التمتع وقد اجمع العلماء على جواز هذه الأنواع
الثلاثة وانما اختلفوا في الأفضل منها وسيأتي بيانه قال النووي يخرج من الحديث من نقل بالقران وان الصحيح المختار في حجة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه كان في اول احرامه مفرداً ثم ادخل العسرة على الحج فصار قارناً

باب منه

هو في التوحي في الباب المتقدم عن ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده ليهل
ن من يريد بغير الروحاء بغير الفاء وتشديد الجيم قال الحافظ ابو بكر الحارثي هو دين مكة والمدينة قال وكان طريق رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى بدر والى مكة عام الفتح عام حجة الوداع حاجاً او معتمراً وليستينهما بفتح الياء في اوله معناه يفرون بينهما وهكذا يكون
مدن نزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان وفيه جواز القران والقران ان يحرم بهما جميعاً وكذا الواحرم بالعسرة واحرم بالحج
بلى طوافها صح وصار قارناً فلو احرم بالحج فلو احرم بالعسرة فقلنا احصهما عند الشافعي لا يحرم احرامه بالعسرة والثاني يصح ويصير قارناً
نريد ان يكون قبل الشروع في سائر التحلل من الحج وقبل الوقوفات وقيل قبل فعل فرض وقيل قبل طواف القدوم او غيره

باب في افراد الحج

قال النووي في افراد القران عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اهلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحج مفرداً وفي رواية
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل بالحج مفرداً وهذا ما في الروايات جابر وعائشة وابن عباس وغيرهم ان النبي صلى
عليه وآله وسلم احرم بالحج مفرداً وفيه بيان ان الرواية الاخرى عن ابن عمر التي اخبر فيها بالقران متأولة وأما الجمع بين هذا الحديث
وبين حديث انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لبك عمرة وحجاً فعلم ما قال النووي وجمعنا بين الاحاديث احسن
جمع فحدث ابن عمر هذا محمول على اول احرامه صلى الله عليه وآله وسلم وحديث انس محمول على اواخره واثنا عشره وكان له لم يسمعه او كان
لا يبين هذا التناوب او نحو ذلك من رواية انس موافقة لرواية الاكثرين انتهى قال في النبل وهذا الجحان اعني تعيين ما حجه صلى
عليه وآله وسلم من الأنواع وبيان ما هو الافضل منها من المضائق ومواطن البسط انتهى ربحان حجه صلى الله عليه وآله وسلم كان قارناً
وان الافضل من انواع الحج التمتع كما سيأتي بيان ذلك

باب منه

ذكره النووي في باب بيان وجوه الاحرام وانه يجوز افراد الحج والتمتع والقران وجواز ادخال الحج على العسرة ومتى حل القارن من نسكه
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افراد الحج والافراد ان يحرم بالحج واشهره ويفرغ منه ثم يحرمه وقد تقدم
الجمع بين ذلك وبين احاديث القران فراجع

باب القران بين الحج والعسرة

ذكره النووي في باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي بعده عن بكر بن عبد الله عن انس رضي الله عنه قال سمعت النبي

صلواته عليه وآله وسلم يلى بالبحر والعروة جميعاً فحدث بذلك ابن عمر فقال لى بالبحر وحده أى أفردت الشافعية بقوله بنقل ابن
نقال انس ما تعلقنا بالأصبياء نادى رواية أخرى كأنما كنا صبيهاً نأسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليليك عروة وجهاً وفى
رواية أخرى عن انس أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع بينهما بين البحر والعروة وقيد دليل على أن وجهه صلى الله عليه وآله وسلم كان قرانياً لا أفراداً ولا كلاً

باب في متعة البحر

وقال النووي بأب جواز التمتع عن عمران بن حصين قال تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينزل فيه القرآن قال رجل
برأيه ما شاء وفى رواية أخرى أعلم أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد جمع بين حج وعروة ثم لم ينزل فيها كنت أبى الله ولم يرد
نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رجل برأيه فيها ما شاء وفى رواية أخرى ما شاء الله والحديث له طرق عند مسلم والفاطمي
واحد ويعنى بالرجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومراد عمران أن التمتع بالعروة إلى البحر جائز وكان ذلك القرآن وفيه التصريح بالبحر
على عمر بن الخطاب منع التمتع قال النووي وتاويل فضل عمر أنه لم يرد بإبطال التمتع بل أراد ترجيح الأفراد عليه قال كان عمر وعروة
ينهيان عنها أي عن المتعة نهى تنزيه لا تحريم وإنما نصياً عنها لأن الأفراد أفضل عندنا فكانا يأمرا بالافراد لأنه أفضل وينهيان
التمتع فحى تنزيه لأنه ما مود بصلاح رعيته وكان يرى الأمر بالأفراد من جملة صلاحه انتهى وبالحجة كان ذلك رأياً منهما واجتوبها
منهما ولا اخذ على جهده فانه ما جوز الخطأ بأجر واحد إنما الشأن في ترك التقليد وإثبات الحق وقد تقر في الأصول أنه لا حجة في قول
احد غير الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد ثبت عند مسلم في حديث سعيد بن المسيب قال اجتمع على عثمان بن عفان يعصفان فكان
عثمان ينهى عن المتعة أو العروة فقال علي ما تريد إلى امر قد فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنهى عنه فقال له عثمان
دعنا منك فقال علي لا أستطيع أن ادعك فلما أن رأى علي خالف أهلها جميعاً قال النبي وفيه إشاعة العلم وإظهاره ومناظرته
دلالة الأمور وغيره في تحقيقه ويوجب مناصحة المسلم في ذلك وهذا معنى قول علي لا أستطيع أن ادعك وأما إهلال علي يومها
فقد يجهجه من يرجح القرآن واجاب عنه من يرجح الأفراد إنما أهل يومها يلبين جوازها لئلا يظن الناس وبعضهم أنه لا يجوز القرآن
ولا التمتع وأنه يتعين الأفراد انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال تمتع نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وامتعتنا معه التمتع
أن يحرم بالعروة في أشهر الحج ويفرغ منه ثم يحرم من عامه وقد اجمع أهل العلم على جواز الثلاثة واختلفوا أيضاً في أفضل فقال الشافعية
وكثيرون أفضلها الأفراد ثم التمتع ثم القرآن وقال احمد وأخرون أفضلها التمتع وقال ابو حنيفة وأخرون أفضلها القرآن وكل
وجهة هو مويلها لكن الصحيح المختار هو أن أفضلها التمتع واختلفوا أيضاً في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل كان مفرداً أم تمتعاً
أم تأسناً وهي ثلاثة أقوال لأهل العلم بحسب ما اهتمهم السابقة وكل طائفة رجحت نوعاً وادعت أن حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كانت كذلك قال النووي والصحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان أولاً مفرداً ثم أحرم بالعروة بعد ذلك رادها على البحر فصارت
انتهى فان قيل كيف وقع الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم في قصة حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحجة واحدة وكل واحد منهم
يخبر عن مشاهدته وقضية واحدة قلت قال عياض قد أكثر الناس الكلام على هذه الأحاديث فمن عييد منصف ومن مقصر متكلف

ومن مطيل مكث ومن مقتصر مختصر قال واوسعهم في ذلك نفسا ابو جعفر الطحاوي الخفي فانه تكلم في ذلك زيادة على الف ورقة
وتكلم معه في ذلك ابو جعفر الطبري ثم ابو عبد الله بن ابي بصير ثم المجلد والقاضي ابو عبد الله بن المريط والقاضي ابو الحسن البصري
البغدادى والحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيرهم قال عياض وادلى ما يقال في هذا على ما فخصنا من كلامهم واخترنا من اختيارهم
ما هو اجمع للروايات واشبه بمساق الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اباح للناس فعل هذه الانواع الثلاثة لئلا
على جواز جميعها ولو امر واحد لكان غيره يظن انه لا يجوز فاضيف الجميع اليه واخبر كل واحد بما امر به واباح له ونسبته
النبي صلى الله عليه وآله وسلم امره به وامرنا وبه عليه واما احرامه بنفسه فاخذ بالافضل فاحرم مفرد الحج وبه تظاهرت
الروايات الصحيحة واما الروايات بانه كان متمتعاً فمعناها امره واما الروايات بانه كان قارناً فاجاب عن حالته الثانية لا عن ابتداء
احرامه بل اخبار عن حاله حين امر بحجابه بالتحلل من حجهم وقلبه الى عمره فخلع الفة الجاهلية الا من كان معه هدى وكان هو صلى الله
عليه وآله وسلم ومن معه هدى في اخرا حرامهم قارنين بمعنى انهم ادخلوا العمرة على الحج وفعل ذلك مواساة لاصحابه وتأييداً
لهم في فعلها فاشهر الحج لكونها كانت منكراً عندهم في اشهر الحج ولم يمكنه التحلل معهم بسبب الهدى واعتذر اليهم بذلك فترك لهم مواساة
فصار صلى الله عليه وآله وسلم قارناً في اخرا حرامه انتهى وانظر تمام هذا الكلام في شرح النووي رحمه الله تعالى لصحيح مسلم

باب منه *

وهو في النووي في باب بيان وجوه الاحرام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ونحن نقول ليبيك بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نخرجها عمرة وفيه جواز ففهم الحج العمرة قال النووي في ذلك اختلف
العلماء في هذا التفسير هل هو خاص بالصحابة تلك السنة ام باق لهم ولغيرهم الى يوم القيامة فقال احمد وطائفة من اهل الظاهر ليس
خاصا بل هو باق الى يوم القيامة فيجوز لكل من احرم حج وليس معه هدى ان يقبل احرامه عمرة ويتحلل باعمالها وقال مالك الشافعي
وابو حنيفة وجمهور العلماء من المذاهب السلف هو مختص بهم في تلك السنة لا يجوز بعدها وانما امر به تلك السنة لئلا يفروا ما كان
عليه الجاهلية من تحريم العمرة في اشهر الحج واما الذي في حديث سراقه فمعناه جواز الاعتار في اشهر الحج قال فالحاصل من مجموع
طرق الاحاديث ان العمرة في اشهر الحج جائز الى يوم القيامة وكذلك القران وان فيه الحج الى العمرة مختص بتلك السنة انتهى
واقول الصحيح المختار الذي لا يخار عليه ولا شذوذه هو عدم اختصاص هذا التفسير بتلك السنة وبه قال اهل العلم بالحديث النبوي
واصحاب المعرفة بالاصول ودرجته جماعة من العلماء الفحول كما سيأتي بيانه

باب من احرم بالحج ومعه الهدى

وذكره النووي في باب بيان وجوه الاحرام الخ عن موسى بن نافع قال قدمت مكة متمتعاً بعمرة قبل التروية بأربعة ايام
فقال الناس تصبر بجنتك الآن مكية قد خلعت على عطاء بن ابي رباح فاستفتيته فقال عطاء حدثني جابر بن عبد الله الانصاري
انه حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام ساق الهدى معه وقد اهلوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
احلوا من احرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا واقبلوا احلوا لاحق اذا كان يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة
وفيه ان من كان بمكة واراد الحج انما يحرم به من يوم التروية وبه قال الشافعي وموافقه فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قد متمر بها متمتعاً

قال النووي هذا الكلام فيه تقدير وتأخير وتقدير وقد اهلوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجعلوا
 احرامكم عمره وتحملوا بعجل الصخرة وهو معنى فتح الحج العصرة قالوا كيف يحملها متعة وقد سمينا الحج قال افعلا ما امرتكم به فاني
 لولا ان سقت الهدى لفعلت مثل الذي امرتكم به ولكن لا يحمل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله ففعلوا فيه دليل ظاهر للشافعي ومالك
 في ترجيح الافراد وان غلبهم كانوا عصرين بالحج قال النووي ويتأول رواية من روى مقتعين بأنه ايراد في آخر الامر صاروا مقتعين انتهى وتقول
 حجه صلى الله عليه وآله وسلم وان اختلفت الاحاديث في بيان نوعه فقد تواتر انه حج قرانا وبلغت الاحاديث في ذلك زيادة على عشرين حديثا
 من طريق سبعة عشر صحابيا ولم يورد ما يصح لمعارضه بعض هذه الاحاديث فضلا عن كلها فنس جعل وجه التفضيل لاحل انواع الحج هو انه صلى
 عليه وآله وسلم حج بنوح كذا وان الله سبحانه لا يختار لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم الا ما كان فاضلا على غيره فقد كان حجه صلى
 عليه وآله وسلم قرانا فيكون القرآن افضل انواع الحج ولكنه قد ثبت من حديث جابر هذا وحديث اخر عنه في الصحيحين وغيرهما
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو استقبلت من امري ما استدرت ماسقت الهدى ولجعلتها عمره فدل على ان التمتع افضل من
 القرآن ومن الافراد قال في السيل وقد سقت المذهب الادلة في شرحه المستفي بما لا يحتاج الناظر الى الرجوع الى غيره فلا حاجة
 الى انتهى قلت وفي الحديث دليل على جواز فتح الحج الى العصرة ايضا

باب نسي التحلل من الاحرام والامر بالتكاسر

وقال النووي باب جواز تعليق الاحرام وهو ان يحرم باحرام كاحرام فلان فيصير محرما باحرام مثل احرام فلان عن ابي موسى رضي الله عنه
 قال قد مدت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتيم بالبطحاء فقال بما اهللت قال قلت اهللت يا هلال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 فيه جواز تعليق الاحرام فاذا قال احرمت باحرام كاحرام زيد صحر احرامه وكان احرامه كاحرامه فان كان محرما بالحج او بعصرة او قارنا كان
 المعلق مثله وان كان نيدا احرم مطلقا كان المعلق مطلقا ولا يلزمه ان يصرف احرامه الى ما يصرف زيد احرامه اليه فلو صرف زيد
 احرامه الى حج كان للمعلق صرف احرامه الى عمره وكذا عكسه قال في نيل الاوطار واما مطلق الاحرام على الايام فهو جاز فمصرفه
 المحرم الى ما شاء لكنه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينفه عن ذلك والى ذلك ذهب الجمهور وعن المالكية لا يصح لاحرام على الايام
 وهو قول الكوفيين قال ابن المنير وكانه من ذهب البخاري ولا نه اشار الشافعيين يعني حديث علي في هذا الباب وحديث ابي
 هذا الى ان ذلك خاص بذلك الزمن واما الآن فقد استقرت الاحكام وعرفت مراتب الاحرام فلا يصح ذلك قال الشوكاني وهذا الخلاف
 يرجع الى قاعدة اصولية وهي هل يكون خطابه صلى الله عليه وآله وسلم لواحد او جماعة مختصة فيحكم الخطيب العام للامة او لا فمن
 ذهب الى الاول جعل حديث علي وابي موسى شرعا عاما ولم يقبل دعوى الخصوصية لا بدليل ومن ذهب الى الثاني قال ان هذا الحكم
 مختص بهما والظاهر الاول انتهى قال هل سقت من هدي قلت لا قال قال فطف بالبيت وبالصفاء والروة ثم حل معناه انه صار كما
 صلى الله عليه وآله وسلم وتكون وتظيفته ان يفسر حجه الى عمره فيا في بافعالها وهي الطواف والسعي والحلق فاذا فعل ذلك صار حلالا
 وقت عمره وانما لم يذكر الحلق هنا لانه كان مشهورا عند هجرته ويحتمل انه داخل في قوله ثم حل فطف بالبيت وبالصفاء وانما لم يذكر طوافه
 من قوله هذا صحيح على ان هذه المرأة كانت محرما له فمشتطقي وغسلت رأسي فكنيت افق الناس بذلك في اشارة الى بكر وامارة عمر
 رضي الله عنهما فاذا لقاه باليوم ادجأ في رجل فقال انك لا تدري ما احدثت امير المؤمنين في شأن النساء فقلت لهما الناس من كن

اثنينا به بشي فليست عندنا امير المؤمنين قادم عليكم فيه فانتقموا فلما قدم فلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي احلثت في شأنك
 قال ان تأخذ بكتك اليه فان الله عز وجل قال فليحرم العرق لله وان تأخذ بسنة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم
 لم يحل حتى يحول هدي قال عياض ظاهر كلام عمر هذا انكار فسيح الحج الى العمرة وان فيه عن التمتع انما هو من باب ترك الاول
 لانه منع ذلك منع تحريمه وباطل ويؤيد هذا قوله بعد هذا قد علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ضل به واحياه لكن
 كرهت ان يظلموا مفسرين بهن والاراك اي كرهت التمتع لانه يقتضي التحلل ووطوء النساء الى حين الخروج الى عرفات انتهى
 واقول لا حجة في فهمه رضي الله عنه هذا ولا فيما ربه من النبي عن التمتع وانما الحجة في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فالقول بالتمتع وفسخ الحج الى العمرة ثابت مبهر في صحاحه لا يعتريه معارض ولا دليل مساكاة فضلا عن مقدم عليه
 وفعله صلى الله عليه وآله وسلم بيان لحج القرآن فلا يتم الاستدلال باية الاثام

باب منه

وقال النووي باب جواز التمتع عن ابو زر رضي الله عنه قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة
 وفي الرواية الاخرى كانت لنا رخصة يعني المتعة في الحج وفي اخرى قال ابو زر لا تصلح المتعة لنا خاصة يعني متعة النساء متعة الحج
 وفي اخرى انما كانت لنا خاصة دونكم قال النووي قال العلماء معنى هذه الروايات كلها ان فسخ الحج الى العمرة كان الصحابة في
 تلك السنة وهي حجة الوداع ولا يجوز بعد ذلك وليس مراد ابو زر ابطال التمتع مطلقا بل مراد فسخ الحج وحكسته ابطال ما كان
 عليه الجاهلية من منع العمرة في اشهر الحج انتهى واقول قد عارض المجوزون ما احتج به المانعون باحاديث كثيرة عن اربعة
 من الصحابة وذكر في المنتقى منها احاديث عشرة قال في الهدي وروى ذلك عن هؤلاء الصحابة طوائف من كبار التابعين حتى
 صار منقولاً عنهم نقلاً برفع الشك ويوجب اليقين ولا يمكن احدا ان ينكر او يقول لم يقع وهو مذهب اهل بيت رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم ومذهب حنابلة ومذهب عباس واصحابه ومذهب ابو موسى الاشعري ومذهب امام اهل السنة والجماعة
 احمد بن حنبل واهل الحديث معه ومذهب عبد الله العنبري قاضي البصرة ومذهب اهل الظاهر انتهى قال العلامة
 الشوكاني في نبيل الاوطار علم ان هذه الاحاديث قاضية بجواز الفسخ وقول ابو زر لا يصلح للاحتجاج به على انها رخصة بتلك السنة
 وبذلك الركب وغاية ما فيه انه قول صحابي في احوالهم لا يكون حجة على احد على فرض انه لم يعارضه غيره فكيف
 اذا عارضه رأي غيره من الصحابة كابن عباس فانه اخرج عنه مسلم انه كان يقول لا يطوف بالبيت حاج الا حل القبله اذا تقرر
 لك هذا علمت ان هذه السنة عامة لجميع الامة قال وسيأتي في آخر هذا الباب بقية متمسكات الطائفتين وقد اختلف
 هل الفسخ على جهة الوجوب الجواز فقال بعض الى انه واجب قال ابن القيم والظاهر ان الوجوب رأي ابن عباس لقوله
 ان الطواف بالبيت يصير الى عمره شاء ام ابى وقد اطال في الهدي الكلام على الفسخ وجهه وبين بطلان ما احتج المانعون
 فمن احب الوقوف على جميع ذيول هذه المسئلة فليراجعها قال واذا كان ملوقا في مثل هذا الضيق هو افراد الحج فالحاكم المسمى
 لدينه الواقف عند مشتهرات الشريعة ينبغي له ان يجعل حجه من لا ابتداء تمتعا او قرانا قرانا هو مظنة الياس الى ما لا بأس به فان
 وقع فذلك فالسنة احق بالاتباع واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل

باب الهدى في القرآن بين الحج والعمرة

وقال النووي باب جواز التحلل بالكاهن وجواز القرآن واقتصار القارن على طواف واحد وسعي واحد **مسألة** نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما خرج في الفتنة معتمرا وثلاث صلوات عن البيت صعدنا كما صعدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج فاهل بعمرة معناه انه اراد ان صلاته وحجته تحلل كما تحللنا عام الحج نية مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسار حتى اذا ظهر على البيداء انتقلت الى اصحابه فقال ما امرنا الا واحد في جواز التحلل منه ما لا يحصر وفيه صحة القياس والحج والعمرة وان الصحابة كانوا لا يتعلمونه فلو كان قاس الحج على العمرة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما تحلل من الاحصاء عام الحديبية من جوار بالعمرة وحدها اشهد كرا في ذلك وجبت الحج مع العمرة انما قاله ليعلمه من اراد الاقتداء به فليحذر قال ابن شد كره ولا يكتفى بالنية مع انما كانت كافية في صحة الاحرام فخرج حتى اذا جاء البيت طاف فيه سبعا وبن الصفا والمروة سبعا لم يزد عليه ودا وانما يحصى عند هذا فيه جواز القرآن وجواز ادخال الحج على العمرة قبل الطواف وهو مذهب الشافعية ومذهب جماهير العلماء وفيه جواز التحلل بالكاهن وفيه ان القارن يقتصر على طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب الجمهور وهو رخص الفقيه ابو حنيفة وطائفة والظاهر الاول والله اعلم

باب الهدى في المتعة

وقال النووي باب جوب الدم على المتع وانما اذا عده لزمه صوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع **مسألة** سأل عن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى وساق معه الهدى من ذي الحليفة ويدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعمرة الى الحج قال عياض قوله تمتع محمول على التمتع التعري وهو القرآن آخر ومعناه احرم او لا بالحج مفترقا ثم احرم بالعمرة نصار قال في آخر امرة والقارن هو متمتع من حيث اللغة ومن حيث المعنى لانه ترفه باشتاد الميقات في الاحرام والفعل قال النووي يرتعين هذا التناوب هنا للجمع بين الاحاديث في ذلك ومن روى افراد حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ابن عمر وكره مسلم بعد هذا قال وقوله بدأ فاهل بالعمرة محمول على التلبية فاشاء الاحرام وليس المراد انه احرم في اول امرة بعمرة ثم احرم بالحج لانه يفرض الى مخالفة الاحاديث فوجب تأويل هذا على موافقتها وتؤيد هذا التناوب وقوله وتمتع الناس الحج ومعلوم ان كثيرا منهم واكثرهم احرموا بالحج ولا مفر وطافوا فصحوا الى العمرة اخر انصار ومتمتعين والمعنى تمتع الناس في اخر الامر والله اعلم فكان من الناس من اهدى فساق الهدى ومنهم

من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال للناس من كان منكرا اهدى فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يرضى حجه وفيه صريح ترجمة البار ومن لم يكن منكرا اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقتصر وليحل اي يفعل الطواف السعي والتقصير وقد صار حلالا وهذا دليل على ان التقصير والحلق نساك من مناسك الحج قال النووي وهذا هو الصحيح ومن ههنا وبه قال جماهير العلماء وقيل انه استباحة محظورة وليس بنساك وهذا ضعيف وانما امره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتقصير ولحميا لم يحل مع ان الحلق افضل لبقائه شعر يخلق في الحج فان الحلق في تحلل الحج افضل منه في تحلل العمرة ثم لعل بالحج ايجز به في وقت الخرج العري قال لانه يهل عقب تحلل العمرة وهذا الذي يتم في التراخي والمهالة وليهد المراد به هدى التمتع وهو واجب بشرط اتفاق الشافعية على اربعة منها واختلفوا في ثلثة احاد اربعة ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج الثاني ان يحرم من عامه الثالث ان يكن اقل من حاضري الحج

عليه

وبأصوة أهل الحرم ومن كان منه على صفة لا تقصر فيها الصلاة الرابع ان لا يعود الى الميقات لاحرام الحج وأما الثلاثة فاحدا
 بنية التمتع والثاني كون الحج والعمرة في سنة في شهر واحد الثالث كونهما عن شخص واحد والاصح ان هذه الثلاثة لا تشترط اداء الترتيب
 فمن لم يجد هله باقل صر ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله المراد لم يجد الهدي هناك اما لعدم الهدي واما لعدم ثمنه واما لكونه
 يباع بالكثير من ثمن المثل واما لكونه موهج الكثرة لا يبيعه صاحبه ففي كل هذه الصور يكون عادما للهدي فينتقل الى الصوم سواء
 كان واجدا لثمنه في بلد ام لا وهذا موافق لنص كتاب الله تعالى ويجب صوم هذه الثلاثة قبل يوم النحر ويجوز صوم يوم عرفته منها
 لكن الاول ان يصوم الثلاثة قبله ولا فضل ان لا يصومها حتى يحرم بالحج بعد فراغه من العمرة فان صامها بعد فراغه من
 العمرة وقبل الاحرام بالحج اجزأه على المذهب الصحيح عند الشافعية وان صامها بعد الاحرام بالعمرة
 وقبل فراغها لم يجزه على الصحيح فان لم يصمها قبل يوم النحر واد صومها في ايام التشريق ففي صحته تركه لا للشافعي لشهرها في المذاهب
 لا يجزئ واصحهما من حيث الدليل جواز قال النووي هذا تفصيل مذهبا ووافقنا اصحابنا لك فانه لا يجوز صوم الثلاثة قبل الفراغ
 من العمرة وجزؤه الثوباني وابو حنيفة ولو ترك صيامها حتى مضى العيد والتشريق لزمه قضاءؤها عندنا وقال ابو حنيفة يفتى صومها
 ويلزمه الهدي اذا استطاعه واما صوم السبعة اذا رجع ففي المراد بالرجوع خلاف الصحيح انه اذا رجع الى اهله قال النووي وهذا هو
 الصواب لهذا الحديث الصحيح الصحيح وقيل غير ذلك وفي اشتراط التفريق بين الثلاثة والسبعة اذا اراد صومها خلاف الصحيح
 يجب التفريق الواقع في الاداء وهو اربع ايام او مسافة الطريق بين مكة ووطنه ووطاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزين في
 مكة فاستلم الركن اول شيء ثم ركب ثلاثة اطواف من السبع وصلى اربع طواف وفيه اثبات طواف للقدم واستحباب الرمل
 فيه وان الرمل هو الخشب ثم ركب حين قضي طوافه بالبيت عند المقام ركعتين فيه انه يصلي ركعتي الطواف وانما يسبحان خلف
 المقام وسبأ في بيان ذلك في موضع ان شاء الله تعالى ثم سلم فانصرف فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة طواف فصر
 الرمح من شيء حرم منه حتى قضى حجه وشكر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل
 ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اهدى وساق الهدى من الناس وقد استدل بهذا الحديث على ان حجه صلى الله
 عليه وآله وسلم كان تمتعا وتقدم جملة القول في ذلك قال النووي وقد اختلف روايات الصحابة رضي الله عنهم في صفة حجة
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجة الوداع هل كان قارنا ام مفردا ام متمتعا وقد ذكر البخاري ومسلم رواياتهم كذلك وطريق
 الجمع بينها انه صلى الله عليه وآله وسلم كان اولا مفردا ثم صار قارنا فمن روى الا فراد هو الاصل ومن روى بالقران اعتمد
 اخر الامر ومن روى التمتع اذ التمتع لغوي وهو الانتفاع ولا ارتفاع وقد ارتقى بالقران كما ارتفاع التمتع وزيادة والانتفاع
 على فعل واحد قال وبهذا الجمع تنتظم الاحاديث كلها وقد جمع بينها ابو محمد بن حزم الظاهري في كتاب صنفه في حجة الوداع
 خاصة وادعى انه صلى الله عليه وآله وسلم كان قارنا وتاول باقي الحديث الصحيح ما سبق وقد وضحت ذلك في شرح المذهب
 بادلت به جميع طرق الحديث وكلام العلماء المتعلق بها انتهى ثم ساق بعض ادلة ذلك وقال ولولم يكن الا فراد افضل وعلما
 ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حج مفردا لم يواظبوا عليه انتهى واقول لا شك في ان الا نظرا قد اختلفت ان الا نوال قد اضطر
 في حجه صلى الله عليه وآله وسلم لا خلافا لاحاديث وذلك فمن اهل العلم من جمع بين الروايات كالخطابي فقال ان كلاهما

الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما امر به اتساعاً ثم رجع انه افرد الحج كالنوي وكذا قال عياض وجمع بنحو ما تقدم عن النووي
قال الحافظ وهذا الجمع هو المعتد وقد سبق اليه قديما ابن المنذر وبيته ابن حزم في حجة الوداع بياناً شافياً ومهداً للحث
الطبري تمهيداً بالغاي يطول ذكره قال في النيل وجمع شيخ الاسلام ابن تيمية جمعاً حسناً فقال ما حاصله ان التمتع عند الصحابة
يتناول القرآن فحمل عليه رواية من روى انه حج تمتعاً وكل من روى لا افراد قد روى انه حج تمتعاً وقرأنا فتعين الحمل على القرآن
وانه افرد اعمال الحج تفرغ منها واتى بالعسرة ومن اهل العلم من صادر التعارض فرج نوعاً واجاب عن الاحاديث القاطنة
بما يخالفه وهي جوابات طويلة اكثرها متعسفة واورد كل منهم ما اختاره من حجج اقواها واولها من حجج القرآن فانه
لا يقاومها شيء من حجج غيره وذكر صاحب الهدى من حجج لكنهم من حجج باعتبار فضيلة القرآن على التمتع ولا افراد
لأباعتبار انه صلى الله عليه وآله وسلم حج قرأنا وهو بحث آخر قد اختلفت فيه المذاهب اختلافاً كثيراً انتهى

باب في ارفاد الحج على العسرة

وقال النووي باب بيان وجه الاحرام وانه يجوز افراد الحج والتمتع والقرآن وجواز ادخال الحج على العسرة ومتى يحل القرآن
نسكه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع سميت بذلك لان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودع الناس فيها ولم يجز بعد الحج غيرها وكانت سنة عشر من الهجرة فمنا من اهل بعسرة
ومنا من اهل حج وفيه دليل على جواز هذين النبيين وقد اجمع العلماء على ذلك بل على الثلاثة الانواع وهي لا افراد والتمتع
والقرآن وانما اختلفوا في افضلها والمسئلة قد سبقت قال في النيل وبالجملة لم يرد في شيء من الاحاديث ما يدل على ان
بعض الانواع افضل من بعض غير هذا الحديث يعني قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث اخر لو استقبلت من امري مصاب
استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عسرة فالتمسك به متعين ولا ينبغي ان يلتفت الى غير من الحجج فانها مقابلة لغيرها
فحق قد مناصلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احرم بعسرة ولم يزل يحل حتى

يخرجه من اهل حج فليتم حجة قال النووي هذا الحديث ظاهر في الدلالة لمن ذهب ابو حنيفة واحمد وموافقيهما في ان للمعتمر
التمتع اذا كان معه هدى لا يتحل من عمرته حتى يخرجه من الحرم ومن ذهب مالك والشافعي وموافقيهما انه اذا طاف
سعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان ساقى هدى ام لا واجتنب بالقياس على من لم يستحق الهدى وبانه يحل
من نسكه فوجب ان يحل له كل شيء كالحل للحرم بالحج واجابوا عن هذه الرواية بانها مختصة من الروايات التي ذكرها مسلم
بعدها والتي ذكرها قبلها عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حجة الوداع فاهلنا بعسرة ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان معه هدى فليحل بالحج مع العسرة ثم لا يحل حتى يحل منها جميعاً فهذه الرواية
مفسرة للمحذوف من الرواية التي اجتزأها ابو حنيفة رحم وتقدر بها ومن احرم بعسرة واهدى فليحل بالحج ولا يحل حتى يخرجه
قال ولا بد من هذا التاويل لان القضية واحدة والراوي واحد فيتعين الجمع بين الروايتين على ما ذكرناه والله اعلم قالت عائشة

فحضت فلم ازل حاضراً حتى كان يوم عرفة ولم اهلل الا بعسرة فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انقص رأسي
وامتشط فاهل بالحج واترك العسرة قالت ففعلت ذلك وفي رواية اخرى صلى عن العسرة ورواية اخرى ارضى عن ياك

ودعي عمر بك قال النووي المراد رفض تمام اعمالها لا ابطال اصل العسرة حتى اذا نصبت حجتني بعث معي رسول الله صلى الله عليه وآله
عبد الرحمن بن ابي بكر وامرني ان اعتمر من التعجير مكان عمرق التي ادركني الحج ولم احل منها وفي رواية اخرى امر عبد الرحمن
فارد فني فاعتمر من التعجير مكان عمرق التي امسكت عنها وفي اخرى رسل معي عبد الرحمن بن ابي بكر فارد فني وخرج الى التعجير
فاهلكت بعسرة فقصي الله حجنا وعمرتنا وفي رواية اخرى خرج باختك من الحرم فلتحول بعسرة فيه ان ميقات العسرة لمن كان بمكة
ادنى الحل ولا يجوز له ان يحرم بها من الحرم والذي عليه الجمهور ان جميع جهات الحل سواء ولا تختص بالتعجير والمسئلة تقدر
قال صاحب الهدى لم يقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر مرة فقامته بمكة قبل الحج ولا اعتمر بعد الحج الا اذا خلا إلى مكة
ولم يعتمر قط خارجا من مكة إلى الحل ثم يدخل مكة بعسرة كما يفعل الناس اليوم ولا يثبت عند احد من الصحابة فعل ذلك في حياته
الا حاشية وحدها قال في الفتح وبعدها فعلته حاشية بامره دل على مشروعيتها انتهى قال في النبل ولكنه انما يدل على المشروعية
اذا لم يكن امره صلى الله عليه وآله وسلم بذلك لاجل تطبيق قبحه كما قيل انتهى واول هذه العبارة تدل على الخطأ على ما ذهب اليه صاحب الهدى

باب الاشتراط في الحج والعسرة

وقال النووي يارب جواز اشتراط الحرم للتحلل بعد المرض ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضباعة بضاً ومجمة مضمجة فموجدة
مخففة بنت الزبير بن عبد المطلب كاذبة مسلم ههنا قال الشافعي كنيته ام حكيم وهي بنت عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابوها الزبير
بن عبد المطلب بن هاشم قال في النبل وهو الغزالي فقال لا سلمية وتعقبه النووي وقال صوابه الهاشمية انتهى قلت وعبارة النووي
هكذا واما قول صاحب الوسيط هو ضباعة الاسلمية فغلط فاحتر الصواب الهاشمية انت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت

اني امرأة ثقيلة واني اريد الحج فماذا امرني قال اهله بالحج واشترط ان يحلي بفتح الميم وكسر الهاء اي مكان احلاي حيث تحبسي قال
فادركت اي الحج ولم تتحل حتى فرغت منه والحديث دليل على ان يجوز ان يشترط الحاج والمعتمر في احرامه انه ان مرض تحل وهو قول
عمر الخطاب وعلي بن مسعود وآخرين من الصحابة وجماعة من التابعين واحمد واسحق واثير وهو الصحيح من هذه الشافعية ومجتهم
هذا الحديث الصحيح وقال ابو حنيفة ومالك وبعض التابعين لا يصح الاشتراط وحملوا الحديث على انها قضية عين انه مخصص
بضباعة قال النووي في اشارة عياض القاضية الحديث فانه قال قال الاصيل لا يثبت في الاشتراط اسناد صحيح قال النسائي لا اعلم احدا
اسنده عن الزهري غير معمر وهذا الذي عرض به القاضى وقال به الاصيل من تضعيف الحديث غلط فاحش جدا نهت عليه لئلا يفتروا
به لان هذا الحديث مشهور في صحيح البخاري ومسلم وسنن داود والترمذي والنسائي وسائر كتب الحديث المعتمدة من طرق متعددة
باسانيد كثيرة عن جماعة من الصحابة وفيما ذكره مسلم من تنويع طرقه ابلغ كفاية وهذا الحديث دليل على ان المرض لا يبرر التحلل
اذا لم يكن اشتراط في حال الاحرام والله اعلم هذا اخر كلام النووي وقال في النبل قال العقيلي روى عن ابن عباس قصة ضباعة
باسانيد ثابتة جياد انتهى وقال الشافعي ثبت حديث عائشة في الاستثناء لمرأة لا غير لانه لا يحل عندى خلاف ما ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال البيهقي فقد ثبت هذا الحديث من اوجه قال شيخنا وبركتنا رضي الله عنه في شرح المنتقى
واحديث الباب يدل على ان من اشترط هذا الاشتراط فعرض له ما يحبس به عن الحج جازاه التحلل لانه لا يجوز له التحلل مع عدم
الاشتراط وبه قال جماعة من الصحابة وسماهم وقال جماعة لا يصح الاشتراط قال العلامة الشوكاني رحمه الله واعتذر دواعي ذلك

بأنها قصة عين وانها مخصصة بضباعة وهو ينزل على الخراف المشهور في الاصول في خطابه صلى الله عليه وآله وسلم واحدا من كبر
 غيره فيه مثله ام لا وادعى بعضهم ان الاشتراط منسوخ روي ذلك عن ابن عباس لكن باسناد فيه الحسن بن عمار وهو
 وادعى بعض انه لم يثبت وتقدم الجواب عنه انتهى وبالحجة فالمسئلة محققة والقرآن بها واجب العمل بمقتضاها ثابت لا سبيل
 انكارها بعد ما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصح في صحيح مسلم وغيره والحديث يرد على من خالفه كما نؤمن كما
 وايضا كان من الرتبة العالية ورفعة الشأن

باب من احرم وعليه جبة واثرا الخلق

وقال الثوري باب ما يباح للحرم مجاز عورة لبدن وما لا يباح وبين تحريم الطيب عليه من يعلى بن منه رضي الله عنه قال ح
 رجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالبحرين اذ في الغتات مشهورتان احدهما اسكان العير وتخفيف الرء والثانية ك
 العين وتشديد الرء والاولى اصح وعليها اكثر اهل اللغة وهكذا اللغتان فتخفيف الحاربية وتشديد ما والاخر تخفيف رء
 الشافعي وموافقة عليه جبة وعليها خلق بفتح الحاء وهو نوع من الطيب يجعل فيه زعفران او قال انصفرة فقال
 تأمرني ان اصنع في عمري قال وانزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فستر ثوب وكان يعلى يقول وددت ان
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزل عليه الوحي قال فقال ليسرك ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا
 في جميع النسخ ولم يبين القائل من هو ولا سبق له ذكر وهذا القائل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما بينه مسلم في الرواية
 بعد هذه وقد انزل عليه الوحي قال فرفع عمر طر الثوب فنظرت اليه له غطيطة هو كصوت النائم الذي يرد مع نفسه
 كغطيطة البكر هو بفتح الباء وهو الفتي من الابل قال فلا سري يضم السين وكسر الرء المشددة اي ازيل ما به وكشف عنه
 والله قال اين المسائل عن العورة اغسل عنك اثر الصفرة او قال اثر الخلق فيه تحريم الطيب على المحرم ابتداء ودواما لا نه
 دواما فلا ابتداء اول بالتحريم وفيه ان العورة يحرم فيها من الطيب واللباس غيرهما من الحرمات السبعة ما يحرم
 الحية وفيه ان من اصابه طيب ناسيا او جاهلا ثم علم وجبت عليه المبادرة الى ازالته وفيه ان اصابه في احرامه طيب
 او جاهلا فكفارة عليه قال الثوري وهذا مذاهب الشافعي وبه قال عطاء والثوري السجني وداود وقال ابو حنيفة و
 المزني واجمعي في اجمع الروايتين عنه عليه الفدية لكن الصحيح من مذهب مالك انه انما تجب الفدية على المتطهر ناسيا
 جاهلا اذا طال لبثه عليه انتهى واقول لم يرد في هذا ما يدل على لزوم الفدية والاصل البراءة فلا ينقل عنها الا نافي
 وقد ورد ان قرآن بلزوم الفدية للمريض ومن به اذى من رأسه اذا حلق رأسه كما يفيد اول الآية فيقتصر على ذلك
 بالقياس غير صحيح وهكذا لو ثبت ما يدل على ان الكحل والدهن من محظورات الاحرام ولا من مكرهات والاصل الح
 وليس لنا ان ثبت ما لم يثبت من المحظورات فلما اذا كان الكحل والدهن مطيبا فتحكمهما مكره الطيب كذا ليس ثاب
 فهو حكم لا يرجع الى رواية ولا رأي صحيح والذي ثبت تحريمه على المحرم من اللباس هو معروف مصرح في الاحاديث سيما
 في هذا الكتاب كذا نخصي لا صابح لا دليل يدل على لزوم الفدية في شيء من ذلك قال في السيل الجرار وبالحجة لم يرد ما يجازي
 في شيء من هذه الامور كذا لا سنة ولا قياس صحيح ولا اجماع وايضا جازم وجبه الله تعالى هو من التقول على الله تعالى

واحلح علك جبنك دلم لما لك وابى حنفة والثاقى والجهمى ان المحرم ادا صار عليه خيط يترعه ولا يترعه سقة وقال الشعبي
والثقي لا يجوز ترعه لثا لا يصير مغطيا رأسه بل يترعه شقة قال النووي وهذا مذهب ضعيف انتهى وأقول قال شيخنا رضي الله عنه
في السيل الجري الأحاديث الصحيحة قد وردت بمنع المحرم من لبس القميص السراويل ثوبا الواثقه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يلبس^{لك}
على المنع من كل خيط ولا يرى هذا صحيحا فان ورد ما يدل على تحريم لبس الخيط على العنق فذاك ولكنه لم يرد فينبغي التوقف على
المنع فاسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخاء اصل ان الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم بين ما لا يجوز المحرم
لبسه فاما ذلك جازله لبسه سواء كان خيطا او غير خيط وما ذكره من وجوب الدمام فليس الخيط فليس على ذلك دليل
والاصل البراءة فلا يفتل عنها كالدليل يصحح يصحح النقل انتهى اصنع وعمرتك ما انت صانع في حجتك اى من اجتناب المحرمات
قال النووي ويجوز ان لا يفتل عنها كالدليل يصحح يصحح النقل انتهى اصنع وعمرتك ما انت صانع في حجتك اى من اجتناب المحرمات
ما يشترك فيه الحج والعمره ويخص من عمومها ما لا يدخل في العبرة من افعال الحج كالوقوف والرعي والمبيت بمنى والمزدلفة وغير
انتهى قال وهذا الحديث ظاهر فان هذا السائل كان عالما بصفة الحج دون العبرة فلهذا قال واصنع وعمرتك ما انت صانع في حجتك
وفيه دليل للقاعدة المشهورة ان القاضي والمفتي اذا لم يعلم حكم المسئلة اسلك عن جرحها حتى يعلم او يظنه بشرطه وفيه ان من
الاحكام التي ليست في القرآن ما هو جوي لا يتل وقد يستدل به من يقول من اهل الاحول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن
له الاجتهاد وانما كان يحكم بوحى كالاته فيه لانه يحق ان لا يتحقق انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يظهر له الاجتهاد حكم ذلك اوان الوحي
بدره قبل تمام الاجتهاد والله اعلم

باب ما يجنب المحرم من اللباس

وهو في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لبس المحرم من
التياب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تلبس القميص ولا العثار ولا السراويل ولا البرانس ولا الخفاف الا احدا
لا يجوز الثقلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل من الكعبين قال النووي قال العلماء هذا من بدائع الكلام وجزله فانه صلى الله
عليه وآله وسلم سئل عما يلبسه المحرم فقال لا يلبس كذا وكذا فحصل في الجواب انه لا يلبس المذكورات ويلبس ما سوى ذلك وكان
التصريح بما لا يلبس اولى لانه منخصص ما الملبوس الحائز للمحرم فغير منخصص فضبط الجميع بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلبس كذا وكذا
يعني بلبس ما سواه انتهى قال البيضاوي سئل عما يلبس فاجاب بما ليس بلبس ليدل بالاتزام من طريق المفهوم على ما لا يجوز
عدل عن الجواب لانه انحصر فيه اشارة الى ان حق السؤال ان يكون عاما لا يلبس لانه المحكم العارض والاحرام المحتاج الى بيان
اذ الجواز ثابت بالاصل معلوم بالا استحباب فكان اللائق السؤال عما لا يلبس قال غيره هذا شبه الاسلوب الحكيم ويقرب منه
قوله تعالى يسئلنك ما اذا ينفقون قل ما انفقتم اثره فعذر عن جنس المنفق وهو المسئول عنه الجنس المنفق عليه لانه الا هم قال
ابن دقيق العبد يستفاد منه ان الاعتبار في الجواب ما يحصل به المقصود كبركان ولو بتغيير او زيادة ولا يشترط المطابقة انتهى
قال وشيخ المنتقى وقد اجمعوا على ان هذا منخصص بالرجل فلا يلحق به المرأة قال ابن المنذر اجمعوا على ان المرأة لبس جميع ذلك وانما
تشترك مع الرجل في منيع التراب الذي مسه الزعفران والورس وسيأتى الكلام على ذلك قال عياض اجمع المسلمون على ان ما ذكر

في هذا الحديث لا يلبس المحرم وقد نبه بالتبيين السراويل على كل غيط وبالعائم والبرانس على غيره وبالحفان على كل ساتر
 انتهى ومثله في النوى مع تفصيل هذا العمل وتقدم الجواب عن ذلك في الباب المتقدم قال النووي واما المرأة فيباح لها
 جميع بدناتها بكل ساتر من غيط وغيره الا ستر وجهها فانه حرام بكل ساتر وفي ستر بدنها بالقازين خلاف للعلماء احيى فشرحه
 انتهى قال في شرح المنتقى للكعبان هما العظمان الناثان عند مفصل الساق والقدم هذا هو المعروف عند اهل اللغة واستدل
 به على اشتراط القطع خلافاً للشهور عن احمد فانه اجاز لبس الخفين من غير قطع واستدل على ذلك بحديثين عباس
 بلقظ ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين قال قلت ولم يقل ليقطعهما قال لا رواه احمد والدارقطني ويجوز عنه بان حمل
 المطلق على المقيد لازم ومن جملة القائلين به واجاب الحنابلة بمجوابات أخر قال في موضع أخر في أي في قوله فليلبس
 الخفين دليل على ان واجد النعلين لا يلبس الخفين المقطوعين وهو قول الجمهور وعن بعض الشافعية جوازها والمراد بالوجدان
 القدرة على التحصيل قال وظاهر الحديث انه لا فدية على من لبسهما اذا لم يجد النعلين وعن الحنفية تجب تعقيباً بانها لو كانت
 واجبة لبينها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه وقت الحاجة وتأخير البيان عنه لا يجوز قال ابن قدامة الأولى قطعها
 عملاً بالحديث الصحيح وخروجها من الخلاف وفي المنتقى تحت حديث ابن عباس هذا بظاهرة فاصح حديث ابن عمر بقطع الخفين
 لانه قال بعرفات في وقت الحاجة وحديث ابن عمر كان بالمدينة وتعبه شارح المنتقى بمجوابات عن اهل العلم ثم قال
 قال ابن الجوزي يحمل الامر بالقطع على الاباحة لا على الاشتراط عملاً بالحديثين قال ولا يخفى انه متكلف الحق انه لا تعارض
 بين مطلق ومقيد لا مكان الجمع بينهما يحمل المطلق على المقيد والجمع ما أمكن هو الذي اجبنا لا يصار الى الترجيح ولو صال
 الى الترجيح لا يمكن ترجيح المطلق بانه ثابت من حديث ابن عباس وجابر ورواية اثنين ارجح من رواية واحد انتهى ولا تلبس
 من الشيا بشئاً مسه الزعفران والوردس بفقر الواو وسكون الراء بدت اصغر طيب الرائحة يصبغ به قال ابن العربي ليس العرس
 من الطيب لكنه نبه به على اجتناب الطيب ما يشبهه في رائحته الشرف فيؤخذ منه تحريم انواع الطيب على المحرم وهو مجمع
 عليه فيما يقصد به التطيب ظاهر قوله مسه تحريم ما صبغ كله او بعضه ولكنه لا بد عند الجمهور من ان يكون للصبيغ
 رائحة فان ذهبت جاز لبسه خلافاً لما انتهى قال النووي نبه بالوردس الزعفران على ما فزعناهما من الطيب فحرم
 على الرجل والمرأة جميعاً في الاحرام جميع انواع الطيب والمراد ما يقصد به الطيب اما الفواكه كالانج والتفاح والثمار
 البراري كالشيم والقيصم ونحوها فليس بحرام لانه لا يقصد للطيب قال العلماء والحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم
 ولباسه الا زار والرداء ان يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل وليتذكر انه محرم في كل وقت فيكون اقرب الى
 كثرة اذكاره وابلغ في مراقبته وصيانتة لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات ليتذكر به الموت ولباس الكفان
 ويتذكر البعث يوم القيامة والناس حفاة عراة موطعين الى الداعي والحكمة في تحريم الطيب والنساء ان يبعد عن
 الترفه وزيينة الدنيا وملذذاتها ويجمعهم لمقاصد الآخرة

باب منه

واورد النووي في باب ما يباح للمحرم وما لا يباح له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

والله وسلم وهو يخطب يقول السراويل لمن لم يجد الأزار والخفان لمن لم يجد النعلين يعني المحرم قال النووي هذا صريح في
الدلالة للشأن في الجسد هو في جاز لبس السراويل للمحرم إذا لم يجد أزارا ومنعه مالك لكنه لم يذكر في حديث ابن عمر قال و
الصواب بإخوته بجديث ابن عباس هذا مع حديث جابر بعده وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يجد النعلين فلبس
خمين ومن لم يجد أزارا فلبس سراويل وأما حديث ابن عمر فلا حاجة فيه لأنه ذكر فيه حالة وجود الأزار وذكر في حديث
ابن عباس وجابر حالة العدم فلا منافاة انتهى قال شارح المنتقى فسك بهذا الإطلاق أحمد فاجاز للمحرم لبس الخف والسراويل
لأن لا يجد النعلين والأزار على حالهما واشترط الجمهور قطع الخف ونفق السراويل ويلزمه القدية عندهم إذا لبس شيئا منهما
على حاله لقوله في حديث ابن عمر المتقدم فليقطعهما فيجعل المطلق على المقيد وبلحى الظهير بالنظير قال في الفقه والأصح عند الشافعية
والأكثر جواز لبس السراويل بغيب قك كقول أحمد واشترط الفقه محمد بن الحسن وإمام الحرمين وطائفة وعن أبي حنيفة يح منع
السراويل للمحرم مطلقا ومثله عن مالك والحديثان المذكوران يردان عليهما ومن أجاز لبس السراويل على حاله قيد به بأن لا يكون
على حالة لو فقهه كان أزارا لأنه في تلك الحال يكون واجدا للأزار كما قال الحافظ انتهى

باب في الصيد للمحرم

وقال النووي باب شترير الصيد المأكول البري أو ما أصله ذلك على المحرم بحر أو حيرة أو بوم أو سمك الصعيبين جثا ثم يبيح
وتاء مشددة الليثي رضي الله عنه أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمارا وحشيا وفي رواية حمار وحش وفي أخرى من
حمار وحش وفي أخرى عجز حمار وحش يعطرد ما وفي رواية شق حمار وحش وفي رواية عضوا من لحم صيد هذه روايات مسلم
ونزجهم له البخاري باب إذا أهدى للمحرم حمارا وحشيا لم يقبل ثم رواه بإسناده وقال في روايته حمارا وحشيا وحكى هذا
التأويل أيضا عن مالك وغيره قال النووي وهو تأويل باطل وهذه الطرق التي ذكرها مسلم صريحة في أنه مذبح وأنه إنما
أهدى بعض لحم صيد لا كله وهو بالأبواب أو بدران الأبواب بفقه الحضرة وأسكان الموحدة وبالمذبح وودان بفقه الواو وتشديد
الدال المهملة وهما مكانان بين مكة والمدينة قال في شرح المنقى الأبواب جبل من أعمال الفرع قيل سمي بالأبواب لربائه وقيل لأن
السبيل تتبوأه وودان موضع يقرب الجحفة فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فلما أن رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما في وجهي قال إنك نذرة عليك ألا تأكل من بفتح الهمزة من أنا وحرم بضم الحاء والراء أي همزون
قال عياض رواية الحديثين في هذا الحديث لم نرده بفقه الدال وإنكره محققون وخنا من أهل العربية وقالوا هذا غلط في الرواية
وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الأشياء بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سبويه في مثل هذا من
الضاعف إذ دخلت عليه الهاء أن يضم ما قبلها في الأخر ويخفى من الجوزوم مراعاة الواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها الخفاء الهاء
فكان ما قبلها والواو لا يكون ما قبل الواو إلا مضموم ما هذا في المذكر وأما المؤنث مثل ردها وجهها فمفتوح الدال نظائر
مراعاة للآلف هذا أخر كلام عياض قال النووي فإما ردها ونظائرهما من المؤنث ففتحة الهاء لازمة بالانفاق وإما ردهه ونظيره
للمذكر فنية ثلاثة أوجه انضمتها وحرم الضم كما ذكره القاضى والثاني الكسر وهو ضعيف والثالث الفتح وهو أضعف منه ومن
ذكره تعلب في الفصحى لكن غلطوا لكونه أوهم فصاحت ولم ينبه على ضعفه انتهى وفي الحديث شترير لا يصطيد على المحرم قال في

السبل الجبل الاحاديث الواردة في صيد البر قد بينت قوله سبحانه وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما قال وقد جمعت بينه
 في شرحي المنتقى ما حاصله انه يحرم صيد البر على المحرم اذا صاده بنفسه او صاده محرم اخر او صاده حلال لاجل المحرم لا اذا صاده
 حلال لاجل المحرم فانه يحل له اذا لم يعنه عليه احد من المحرمين وبهذا يحصل الجمع بين حديث ابو قتادة وحديث الصعب
 بن جثامة وما شوا من رد في الباب قال فارجع الى ذلك فانه بحث نفيس انتهى قال النبي وفي الحديث جواز قبول الهدية للنبي صلى
 عليه وآله وسلم بخلاف الصدقة وفيه انه يستحب لمن امتنع من قبول هدية ونحوها العذبان يعتذر بذلك الى المهلك لطيبها القلب

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عمر طائوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم زيد بن ارقم فقال له عبدالله بن عباس يستأذنه
 كيف اخبرني عن لحم صيد اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حرام قال قال اهدى له عضو من لحم صيد فردد فقال
 انا لا اكل ما ناهى الله عنه هذا الحديث رواه ايضا احمد وابو اود والنسائي وترجموه له والحديث الصعب بن جثامة صاحب المنتقى يقول
 باب منع المحرم من اكل لحم الصيد الا اذا مرصد لاجله ولا اعان عليه قال في شرح المنتقى اتفقت الروايات كلها على انه رده عليه
 كما قال الحافظ وقد استدلل بهذا من قال بتحريره الا كل من كرم الصيد على المحرم مطلقا لانه اقتصر في التعليل على كونه محرما
 على انه سبب الامتناع خاصة وقد استدلوا ايضا بعصم قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ولكنه يعارض ذلك حديث طلحة بن
 ابي قتادة وقال الكوفيون وطائفة من السلف انه يجوز للمحرم اكل الصيد مطلقا وتسلكوا بالاخبار وكلا المذهبين يستلزم
 اطراح بعض الاحاديث الصحيحة بلا موجب قال والحق ما ذهب اليه الجمهور من الجمع بين الاحاديث المختلفة فقالوا احاديث
 القبول محمولة على ما يصيد الحلال لنفسه ثم يهدي منه للمحرم واحاديث الرخصة محمولة على ما صاده الحلال لاجل المحرم قالوا
 والسبب في الاقتصار على الاحرام عند الاعتذار للصعبان الصيد لا يحرم على المرء اذا صيده لانه اذا كان محرما فاقصر على تبين
 الشرط الاصل وسكت عما عداه فلم يدل على نفيه ويثيد هذا الجمع حديث جابر انتهى

باب في لحم الصيد للمحرم يصيد له الحلال

وهو في النووي في باب تحريم صيد المرء المأكول البري الذي صلى الله عليه وآله وسلم قال خذوا من البحر حتى تلقوني في ساحل واسألوا ساحل البحر
 فاما انصر فراقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبوا به فيهم ابو قتادة فقال خذوا من البحر حتى تلقوني في ساحل واسألوا ساحل البحر
 فلما انصر فراقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبوا به فيهم ابو قتادة فقال خذوا من البحر حتى تلقوني في ساحل واسألوا ساحل البحر
 وقد تقرران من اراد البحر والعصرة لا يجوز له مجاوزة الميقات بغير الاحرام قيل ان المواقيت لم تكن وقتت بعد وقيل لان
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث ابان قتادة ورفقته لكشف عدوهم بجهة الساحل كما ذكره مسلم في الرواية الاخرى قيل
 انه لم يكن خرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة بل بعثه اهل المدينة بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ليعلم ان بعض العرب يقصدون الاغارة على المدينة وقيل انه خرج معهم ولكنه لم ينجح ولا عمرة قال عياض هذا بعيد والله اعلم
 فيمنهم يسرون اذ رأوا حمر وجش فحمل عليها ابو قتادة فعض منها انا فاذنوا فاكلوا من لحمها فاكل فقالوا اكلنا لحمها
 ونحن محرمون قال فعملوا ما بقى من اللحم الا ان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا احراما وكان ابو قتادة

ليرحم فرأينا حرم وحش يحمل عليها أو قتادة فعفر منها اتانا فتر لنا فاكلنا من لحمها فقلنا ناكل لحم صيد ونحن محرمون فقلنا ما بقي من لحمها فقال هل معكم احد امره أو سألني بشي قال قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها فيه دلالة ظاهرة على تحريمه لا امر او الاشارة والا عانة من المحرم في قتل الصيد وكذلك الدلالة عليه وكل سبب فيه دليل للجمهور على ابحسبهم في قوله لا تحمل الا عانة من المحرم الا انهم يمكن اصطفاك دود ونها وقوله فكلوا ما بقي من لحمها في ان الحلال اذا صا صيد ولم يكن من المحرم اعادة ولا اشارة ولا دلالة عليه حل للحرم اكله وهذا من ذهب الشافعي والاكثريين وهذا الحديث له طرق والفاظ عند مسلم وفي بعضها فسألني عن ذلك فقال انما هي طعمة اطعمكموها الله عز وجل وفي بعضها قال هل معكم من لحمه شئ وفي رواية هل معكم منه شئ قالوا معنار جلده فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلها قال النووي انما اخذها واكلها تطيبا لقلوبهم ولباحته ومبالغة في إزالة الشك الشبه عندهم بمحصول الاختلاف بينهم فيه قبل ذلك انتهى قلت في هذا التأويل بمشئ بعينه في اعمار عائشة من التعيم لان ظاهر ذلك الحديث هو تطييب قلبها رضي الله عنها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل مثل ذلك احيانا تأليفا وترغيبا لهم

باب ما يقتل المحرم من الدواب

وقال النووي باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحلال والحرام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خمس فواسق يتنوبن خمس وتسميتهن فواسق صحيحة تجارية على وفي اللغة واصل الفسق في كلام العرب الحرم وسببي الرجل الفاسق الحرم وجهه عن امر الله تعالى وطاعته فسميت هذه فواسق الحرم وجهها بالايداء والا فساد عن طريق معظم الدواب وقيل الحرم وجهه عن حكم الحيوان في تحريم قتله في الحلال والحرام وقيل فيها اقول اخوض ضعيف لا يعتنيها يقتل في الحلال والحرام الحية والغراب لا يقع هو الذي في ظهرة وبطنه بياض والفارة بهمة ساكنة ويجوز فيها التسهيل والكلب العقور قيل هو الكلب المعروف وقيل كل ما يفتربن كل مفترس من السباع يسمى كلبا عقورا في اللغة وعن ابى هريرة انه الاسد وعن زيد بن اسلم وفي باب عقور من الحية وقال زفر هو الذئب خاصة وقال في الموطأ كل ما عقرو الناس وعدا عليهم واخافهم مثل الاسد والثور والفيل بالذئب العقور وهو قول الجمهور وقال ابن خزيمة هو الكلب خاصة واليه خبر الشوكاني رحمه في النيل لكن قال الحاق ما عقور من السباع بالكلب العقور يجامع العقور صحيح والحكايا يضم اوله وتشديد الياء مقصور وهي لغة حجازية قال قاسم بن ثابت الوجه الهسرة وكان سهل ثرا غراشني وفي رواية الحدة على رنة عذبة وفي اخرى العقرب بدل الحية قال الحافظ هذا اللفظ للذكر والانثى وقد يقال عقرا وعقرباء قال النووي اتفق جماهير العلماء على جواز قتلها في الحلال والحرام والاحرام واتفقوا على انه يجوز للحرم ان يقتل ما وقعها عن النخعي انه لا يجوز للمحرم قتل الفارة وحكي غيب عن علي وجها انه لا يقتل الغراب ولكن يرى ليس يصح عنه واتفق العلماء على جواز قتل الكلب العقور للحرم والحلال في الحلال والحرام قال في الفتح وقد اتفق العلماء على احوال الغراب الصغير الذي يأكل الحب من ذلك ويقال له غراب الزرع وافتوا بجوازه اكله فبقوا على ما علموا من الغريبان ملحقا بالابقع انتهى

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس لا جناح عليهن ولا ينطقن في الحرم والاحرام الفارة والعقور والغراب والحلأة والكلب العقور قال النووي المنصوص عليه الستة يعني لذكر الحية ورواية

أخرى وقال في شرح المنتقى ذكر الخبيث في مفهومه نفى هذا الحكم عن غير هذا ولكنه ليس بحجة عند الأكثر وعلى تقدير ما عتبرنا فيمكن
 ان يكون قاله صلى الله عليه وآله وسلم اولا قرين بعد ذلك ان غير الخبيث ترك سعيها في ذلك الحكم فقد ورد زيادة الحجة وهو ما
 كفي حديثا برعهم وغيره و زاد ابوداود من حديث اوسعيد السبع العادي لادابن خزيمة وابن المنذر من حديث ابى هريرة الذي
 والفرصا رت تسعا وتكلم عليه في الفتح فراجع قال النووي واختلوا في ضبط الحرم هنا ف ضبط جماعة من المحققين بفتح الحاء والراء اي
 الحرم المشهور وهو حرم مكة والثاني بضم الحاء والراء ولم يذكر القاضي عياض في المشارق غيره قال وهو جمع حرام كما قال الله تعالى
 وانتم حرم قال والمراد به الموضع المحرم والفتح اظهر قال وفي هذا الاحاديث دلالة للتأني وموافقية في انه يجوز ان يقتل في الحرم
 كل من يجب عليه قتل بقصاص او رجلان او قتل في الحاربة وغير ذلك وانه يجوز إقامة كل الحد ودية سواء كان من جيل القتل الحار
 جرى في الحرم واخرجه ترك الحاء صاحبنا الى الحرم وهذا مذهب مالك الثاني في ما اخرج ابن حنيفة وطائفة ما ان تركه من ذلك
 في الحرم يقام عليه فيه وما فعله خارجة ثم لم يترك اليه ان كان اتلاف نفس لم يقيم عليه في الحرم بل يضيّق عليه ولا يكل ولا يبالس
 ولا يبيع حتى يضطر الى الخروج منه فيقام عليه خارجة وما كان دون النفس يقام فيه قال القاضي وروي عن ابن عباس عطاء
 والشعي والحكم بن سفيان لم يفرقوا بين النفس دونها وحجتها ظاهرا قول الله تعالى ومن دخله كان آمنا وحجتها عليهم هذا الاحاديث
 لمشاركة فاعل الجناية لوجه الدواب في اسم الفستويل فسقه الخش لكونه مكلفا ولا ان الضيق الذي ذكره لا يبقى لصاحبه امان
 فقد خالفوا ظاهرا فسر وابه الآية قال القاضي ومعنى الآية عندنا وعند اكثر المفسرين انه اخبار عما كان قبل الاسلام وعطفه
 على ما قبله من الايات فيلزم من النار وقال طائفة يخرج ويقام عليه الحد وهو قول الزبير والحسين ما عدا الله اعلم هذا اخر كلام النووي

باب الحجامة للحرم

ولفظ النووي باب حجاز الحجامة الحرم عن ابي حنيفة رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم احتقر بطريق مكة وهو حرم وسط رأسه
 اي متوسطه وهو ما فوق اليافوخ فيما بين اعلى القرنين قال الليث كانت هذه الحجامة في فأس الرأس قال النووي وسط الرأس يقع السنين
 قال اهل اللغة كل ما كان يبين بعضه من بعض كوسط الصف والقلادة والسجوة وحلقة الناس ونحو ذلك فهو وسط بالاسكان
 وما كان مصمما لا يبين بعضه من بعض كالدار والباحة والرأس والراحة فهو وسط بفتح السين قال لا زهري والجمهور في غيرهما
 وقد اجازوا في المفتوح الاسكان ولم يجزوا في لسان الفتح قال وفي هذا الحديث دليل على ان الحجامة للحرم وقد اجمع العلماء على
 جوازها في الرأس وغيره اذا كان له عذر في ذلك وان قطع الشعر حينئذ فعليه الفدية فان لم يقطع فلا فدية عليه ودليل المسألة
 قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية الآية قال وهذا الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 كان له عذر في الحجامة في وسط الرأس لانه لا ينفك عن قطع الشعر ما اذا اراد المحرم الحجامة لغرض حاجة فان تضمنت قلع شعري
 حرام لتحرير قطع الشعر وان لم تضمن ذلك بان كانت في موضع لا شعر فيه في جائزة عندنا وعند الجمهور ولا فدية فيها وعن ابن عمر
 ومالك كراهتها وعن الحسن البصري فيها الفدية قال دليلنا ان اخراج الدم ليس حراما في الاحرام وفي هذا الحديث بيان فاعادة من
 مسائل الاحرام وحرمان الحق واللباس وقتل الصيد ونحو ذلك من المحرمات بباح للحاجة وعليه الفدية كمن احتاج الى خلق الميت
 مرض او حوا وبرد او قتل صيد للحاجة وغير ذلك والله اعلم انتهى وفي شرح المنتقى خص اهل الظاهر الفدية لشعر الرأس قال المراد

إذا لم يكن مسك المحاجم يغيب خلق لم يخزن الحلق واستدل بهذا الحديث على جواز الفصد وربط الجرح والدمل وقطع العروق وقطع الأضراس وغير ذلك من وجوه التداوي إذا لم يكن ذلك ارتكاباً لما في الحرم عنه من تناول الطيب وقطع الشعر ولا فدية عليه في شيء من ذلك ولا غيره

باب مداواة المحرم عينيه

ولفظ النووي باب جواز مداواة العين نبيه بضم النون وفتح الباء بعدها تحية بن وهب قال خرجنا مع إبان بن عثمان وفيه وجهان الصنف وعدمه والصحيح الأشهر الصنف فمن صرفه قال وزنه فعال ومن منعه قال هو فاعل حتى إذا كنا بمكة بفتح الميم جرح بالأمين موضع على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة وقبل اثنتان وعشر وحكاها عياض في المشارق اشتكى عمر بن عبد الله عيونه فلما كنا بالروحاء اشتد وجعه فإرسل إلى إبان بن عثمان يسأله فإرسل إليه أن اخذها بكسر الميم جاء على لغة التخفيف معناها اللطخ بالصبر بكسر الباء ويجوز اسكانها فإن عثمان حدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا اشتكى عيونه وهو محرم ضمها بضمها وتخفيف الميم وتشديد هاء يقال ضم وضم وخففاً ومشدداً بالصبر قال النووي اتفق العلماء على جواز تضخيم العين وغيرها بالصبر ونحو مما ليس بطيب لا فدية في ذلك فإن احتاج إلى صافيه طبيب جازله فعليه الفدية قالوا اتفق العلماء على أن السحرم أن يكتحل بكل ما لا طيب فيه إذا احتاج إليه ولا فدية عليه فيه وأما الاكتحال للزينة فمكروه عند الشافعي وأخبرني ومنعه جماعة منهم أحمد وإسحق وفيه مذهب مالك وكان كالمذهبيين وفي إيجاب الفدية عندهم بذلك خلاف انتهى

باب غسل المحرم رأسه

وقال النووي باب جواز غسل المحرم يده ورأسه عن عبد الله بن حنين عن عبد الله بن عباس المسور بن مخرمة رضي الله عنهم ائمه اختلفوا بالآباء وهما نازلان بها وفي رواية بالرجل بفتح اوله واسكان ثانيه قرية جامعة قريبة من الآباء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه فإرسلني ابن عباس إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أسأله عن ذلك فوجدته يغسل بين القرنين بفتح القاف ثنية قرن وهما الخشبستان القامتان على رأس لبث وشبههما من البناء وقد بينهما خشبة يجر عليها الحبل المستقي به وتعلق عليها البكرة وهو يستأثر بثوب قال فسلط عليه فقال من هذا فقلت أنا عبد الله بن حنين إرسلني إليك عبد الله بن عباس سألك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغسل رأسه وهو محرم قال ابن عبد البر الظاهرات ابن عباس كان عند في ذلك نص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذه عن أبي أيوب عن غيره ولهذا قال عبد الله بن حنين لا يابى يسألك الحرم ولم يقل هل كان يغسل رأسه أولاً على حسب ما وقع فيه اختلاف المسور وابن عباس فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأها وأزاله عن رأسه وفي رواية للجحاري جمع ثياباً به إلى صدره حتى نظرت إليه حتى بدا لي رأسه ثم قال لأنسان قال الحافظ لم أوقف على أنه يصيب أصيب فصيب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيتته صلى الله عليه وآله وسلم يفعل زاد في رواية للجحاري فرجعت إليهما فأخبرت بما قال المسور ابن عباس لا تأمرك أبداً ولا أجادك قال في شرح المنتقى والحيث يدل على جواز الاغتسال للحرم وتغطية الرأس باليد حاله قال ابن المنذر اجمعوا على أن السحرم أن يغتسل من الجنابة وأخلفوا في ما عدا ذلك وروى مالك في الموطأ عن أنس بن عمر كان لا يغسل رأسه وهو محرم لأن من الاحتلام وروى عن مالك أنه كره للسحرم أن يغطي رأسه في الماء والحديث فأنكر ليس هذا موضع ذكرها انتهى قال النووي في هذا الحديث فأنكر منها جواز اغتسال المحرم وغسله رأسه وأمر باليد على شعره وبحيث

لا ينتف شعرا ومنها قبول خبر الواحد وان قبوله كان مشهورا عند الصحابة رضي الله عنهم ومنها الرشيخ الى النص عند الاختلاف وترك الاجتهاد والقياس عند وجود النص ومنها السلام على المتطهر في وضوءه وغسل بجلاد الجالس على الحديث ومنها جواز الاستعانة بالطواغيت ولكن الا في حكايا الحاجة قال وافق العلماء على جواز غسل المحرم رأسه وجسده عن الجناية بل هو واجب عليه وانما غسله تبردا فمذنباً ومذهب الجهم رجواز بلا كراهة ويجوز عندنا غسل رأسه بالسدر والخطمي بحيث لا ينتف شعرا فلا فدية عليه ما لم ينتف شعرا وقال ابو حنيفة ومالك هو حرام موجب للفدية انتهى واقول الحديث بردها عليها

باب في الفدية على المحرم

وقال النووي باب جواز حلق الرأس للمحرم اذا كان به اذى وجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها وفي المستقى باب النهي عن اخذ الشعر بالعدو وبيان فديته عن عبد الله بن معقل قال تعدت الكعب في المسجد فالتفت عن هذا الآية ففدية من صيام اذى او نسك فقال لعبدك في كان في اذى من رأسي فحلت لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقول بقية القواف كسر اليم ينزله على وجهي فقال ما كنت اذى بضم الضمة اي اظن ان الجهد بالفتح الشقة قال النووي والضم لغة والمستقى ايضا وكذا حكاية عياض عن ابن دريد وقال صاحب المعنى بالضم الطاقه وبالفتح الكلفة فيتعين الغنم هنا بلغ منك ما اري بقية الضمة من الرواية الجرد شاة فقلت لا فزت لهذا الآية ففدية من صيام او صدقة او نسك قال صوم ثلاثة ايام او اطعام ستة مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين قال فزت في خاصة وهي لكم حاة اتفق العلماء على القول بظاهر هذا الحديث الا ما حكى عن ابي حنيفة والنووي ان نصف الصاع لكل مسكين انما هو في الحنطة فاما التمر والشعير وغيرهما فيجب صاع لكل مسكين وهذا خلاف نصه صلى الله عليه وآله وسلم في طرق هذا الحديث ثلاثة اصع من تمر وعن احمد انه لكل مسكين مد من حنطة او نصف صاع من غيره وعن الحسن البصري وبعض السلف ان يوجب اطعام عشرة مساكين او صوم عشرة ايام وهذا ضعيف من ابد السنة مردود ومعنى الحديث ان من احتاج الى حلق الرأس اضرب من قسل او مرض او نحوهما فله حلقه في الاحرام وعليه الفدية للآية الكريمة وبيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الصيام ثلاثة ايام والصدقة ثلاثة اصع لستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك شاة وهي شاة قربى في الاضحية فمران الآية الكريمة ولا خلاف الواردة في هذا الباب متفقة على انه مخير بين هذه الانواع الثلاثة وبه قال اهل العلم واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية اخرى هل عندك نسك قال ما اقدر عليه فامر ان يصوم فليس المراد ان الصوم لا يجزئ الا لعدم الهدى بل هو محمول على انه مسأل عن النسك فان وجدته اخبر به بانه مخير بينه وبين الصيام ولا اطعام وان عدمه فهو مخير بينهما

باب في المحرم يموت ما يفعله

وقال النووي باب ما يفعل بالمحرم اذا مات عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمر رجل من بعيرة اي سقط فقص اي انكسر عنقه فمات وفي رواية وقع من راحلته فاوقصته او قال فاقتصته اي قتلته في الحال وفي رواية فوقصته وهو بمعنى اوقصته فقال اغسلوه بماء وسدر فيه دليل على استحباب السدر في غسل الميت وان المحرم في ذلك كغيره وهذا مذهب الشافعية وبه قال طائفة وعطاء وعجاء وابن المنذر والشيخون ومنعه مالك وابو حنيفة والآخرين والحديث بردها عليها وقصته في ثوبيه وفي رواية في ثوبين قال عياض كل الروايات قريب وفيه فوائد منها الدلالة على ان حكم الاحرام باق فيه وهو ذهاب

الشافعي وموافقيه ومنها ان التكفين في الثياب للبلوسة جائز وهو مجمع عليه ومنها جواز التكفين في ثوبين ولا يفضل
ثلاثة ومنها ان الكفن مقدم على الدين وغيره لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسأل هل عليه دين مستغرق ام لا ومنها
ان التكفين واجب هو اجماع في حق المسلم وكذلك غسله والصلوة عليه ودفعه ورأى في رواية اخرى ولا تخطى اي الا تخطى خطا
والخطوط بفجر الحاء ويقال له الخطاط بكسر الحاء وهو اخلاط من طيب فيجمع الميت خاصة لا تستعمل في غيره ولا تضره وارأسه وفي رواية
ولا تضره ووجهه ولا رأسه قال النووي اما تخيير الرأس في حق الحرم المحي فجمع على تخريجه واما وجهه فقال مالك وابن حنيفة
هو كمراسه وقال الشافعي والجهد لا احرام في وجهه بل له تغطيته وانما يجب كشف الوجه في حق المرأة والحديث حجة عليهم
هذا حكم الحرم المحي واما الميت فذهب الشافعي وموافقيه انه يحرم تغطية رأسه كما سبق ولا يحرم تغطية وجهه بل يبقى كما كان
في الحياة ويتناول هذا الحديث على ان النوى عن تغطية وجهه ليس لكونه وجهاً انما هو صباه للرأس فانهم لو خطوا وجهه لم يرق من
ان يخطوا رأسه قال ولا بد من تأويله لان مالكاً واباً حنيفاً وموافقيه ما يقولون لا يمنع من ستر رأس الميت ووجهه والشافعي يحرم
وموافقيه يقولون يباح ستر الوجه فنعين ما قيل الحديث انتهى قال في شرح المنتقى هذا تأويل لا يلحق اليه ملحق انتهى فان الله سبحانه

يوم القيامة مليباً وفي رواية سليباً ويلبى على هيئته التي مات عليها ومعه علامة الحج وهي دلالة الفضيلة كما يشيئ الشهيد
يوم القيامة واداجه تنخب ما وقبه دليل على استحياء واما التلبية في الاحرام وعلى استحياء الملبى

باب ملبيت بذي طوى والاغتسال قبل دخول مكة

وقال النووي باب استحباب الملبت بذي طوى عند دخول مكة والاغتسال لدخولها فها را عن نافع ابن عمر رضي الله عنهما
كان لا يقدم مكة الا بات بذي طوى موضع معروف بقرب مكة يقال بفتح الطاء وضمها وكسرهما والفتح اضم وانهم وصفوا
ولا يعرف حتى يصير ويفتسل فيه فرائد منها الاغتسال لدخول مكة وانه يكون بذي طوى لمن كانت في طريقه ويكون بعدد
بُعدها لمن لم تكن في طريقه قال الشافعية وهذا الغسل ستة فان عجز ^{عنه} تيمم ومنها الملبت بذي طوى وهو مستحب لمن هو على طريق

ثم يدخل مكة فها را ويزكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه فعله وفي رواية عنه عند مسلم ان النبي صلى الله عليه
والله وسلم بات بذي طوى حتى اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعلونه وفي رواية حتى صلى الصبح وقبل استحباب دخول مكة
فها را قال النووي وهذا هو الصحيح الذي عليه الاكثر من اصحابنا وغيرهم ان دخولها فها را افضل من الليل وقال بعض
اصحابنا وجماعة من السلف الليل والنهار في ذلك سواء لا فضيلة لاحدهما على الآخر وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه

والله وسلم دخلها فها را ما بعينه البحران زيلالا ومن قال بالاول اجماع على بيان الجواز والله أعلم

باب دخول مكة والمدينة من طريق والخروج من طريق

وقال النووي باب استحباب دخول مكة من الشبة العليا والخروج منها من الشبة السفلى ودخول بلدة من طريق غير التي
خرج منها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من
طريق المعرس بضم الميم وفتح العين المهمة والراء المشددة موضع معروف بقرب المدينة على ستة اميال منها واذا دخل
مكة دخل من الشبة العليا التي بالبطحاء وهي بالمد ويقال له البطحاء ولا يطعم وهي جنب المصنبة وهذه الشبة يخرج منها

الى مقابر مكة قال في نيل الاوطار الثنية كل عقبة في طريق اوجيل فانها تسمى ثنية وهذه الثنية العليا هي التي يقال لها الحجر
 بفتح المهملة وضم الجيم وكانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكره الاذوق فسهلها كلها
 سلطان مصر الملك المؤيد ويخرج من الثنية السفلى هي عند باب الشبيكة بقرب شعب الشاميين من ناحية قيعقان ^{عليها}
 باب بني في القرن السابع قال النودي قبل انما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الخرافة في طريقه داخلها خارجها
 تفادى لا بتغير الحال الى اكل منه كما فعل في العيد وليشهد له الطريقان وليتبرك به اهلها قال في شرح المنتقى وقيل الحكمة
 في ذلك المناسبة بجهة العار عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان وعكسه الاشارة الى فراقه وقيل لان ابراهيم لما دخل
 مكة دخل منها وقيل لانه صلى الله عليه وآله وسلم خرج منها محتفيا في الحج فارد ان يدخلها ظاهرا غائبا فاعادها وقيل
 لان من جاء من تلك الجهة كان مستقبلا للبيت ويحتمل ان يكون ذلك لكونه دخل منها يوم القيمة فاستمر على ذلك انتهى
 قال النودي مذهبا انه يستحب دخول مكة من الثنية العليا والخروج منها من السفلى لهذا الحديث ولا فرق بين ان تكون
 هذه الثنية على طريقه كالدري والشامي ولا تكون كما يعمى فيستحب اليمنى وغيره ان يستدبر ويدخل مكة من الثنية العليا
 وقال بعض اصحابنا انما فعلها لانها كانت على طريقه ولا يستحب ان ليست على طريقه كما يعمى وهذا ضعيف والصواب الاول
 وهكذا يستحب ان يخرج من بلدة من طريق ويرجع من اخرى طرقت

باب في النزول بمكة للحاج

وقال النودي باب نزول الحاج بمكة وتوديث دورها عن أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهم انه قال يا رسول الله
 انزل في دارك بمكة قال عياض لعله اضاف الدار اليه صلى الله عليه وآله وسلم لسكناء اياها مع ان اصلها كان لاوط الكعبة
 الذي كلفه ولانه اكبر ولد عبد المطلب فاحترى على املاك عبد المطلب حازها وحده لسنة على عادة الجاهلية قال ويحتمل
 ان يكون عقيل باع جميعها واخرجوها عن املاكهم كما فعل ابو سفيان وغيره بدور من هاجر من المؤمنين قال الدودي فباع
 عقيل جميع ما كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب قال وهل ترك لنا عقيل من ربايع اودون
 فيه دليل على ان مكة فتحت صلحا وان دورها مملوكة لاهلها الواحكم سائر البلدان في ذلك فتودث عنهم ويجوز طهر بيعها و
 واجار قوا وهبتها والوصية بها وسائر التصرفات هذا مذهب الشافعي وموافقيه وقال مالك وابي حنيفة والاوزاعي والعمري
 فتحت عنوة ولا يجوز شيء من هذه التصرفات قاله النودي قلت وانظر هذه المسئلة في تفسيرنا فتح البيان تشفيك ان شاء الله
 تعالى عن الخبر بالعيان وكان عقيل وردت اباطالب هو وطالب لم يرته جعفر ولاي شيئا لاهلها كما ناسلمين وكان عقيل
 وطالب كافرين فيه ان المسلم لا يرث الكافر وهذا مذهب العلماء كافة الا ماروي عن اسحق بن راهويه وبعض السلف
 ان المسلم يرث الكافر واجمعوا ان الكافر لا يرث المسلم والله اعلم

باب الرمل في الطواف والسعي

وقال النودي باب استحباب الرمل في الطواف والعسرة وفي الطواف الاول في الحج عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا طاف في الحج والعسرة اول ما يقدم فيه تصريح بان الرمل اول ما شرع في طواف العسرة

ادنى طواف القدوم في الحج قال أصحاب الشافعي ولا يستحب الرمل الا في طواف احد في حج او عمرة اما اذا طاف في غير حج او عمرة فلا رمل
قال النووي في بلا خلاف ولا يشرع ايضا في كل طوافات الحج بل لما يشرع في احد منها فانه يسمى ثلثة اطواف بالبيت اي يرمي
وسمى سعيها جزا لكونه بشارة السعي في اصل الاسراع وان اختلفت صفتها والرمل لا يكون الا في الثلثة الاول من السبع وهذا
مجمع عليه ثم مشى اربعة ثمر يصلي بسجدة تين والمراد بالسجدة تين ركعتين وسماها بسجدة تين مجازا وهما سنة على المشهور من مذ
الشافعية وفي قول واجبتان والمخ الثاني لان افعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحج محمولة على الوجوب لانها بيان
لجمل قوله تعالى والله على الناس حزم البيت ولجمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم وفي الطواف خاصة
لجمل قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وقد صح في الطواف هذا الحديث وغيره وهذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة بيان
لجمل القرآن والسنة فالرمل والمشي والركعتان واستلام الحجر والتسبيح في الطواف والتوالي بين الاشواط على المحر الذي
فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل هذه الافعال فريضة على كل من حج البيت ولتكن هذه القاعدة على ذكر من عند
صورك على مسائل هذه الفريضة في كل موطن وان لم يكن هناك صراحة بالوجوب او يكون خلافاً فذلك بناء على المذهب الذي
الحق بالقبول هو ما ذكرناه هنا وقد ذكرنا في فريضة بين الصفا والمروة فيه دليل على وجوب الترتيب بين الطواف والسعي
وانه يشترط تقدم الطواف على السعي فلو قدم السعي لم يصح السعي هذا مذهب الشافعية والجمهور وقال النووي رحمه الله
وفيه خلاف ضعيف لبعض السلف

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمل
من الحجر الا سود حتى انتهى اليه ثلثة اطواف - فيه بيان ان الرمل يشرع في جميع المطاف من الحجر الى الحجر قال في نيل
الاطوار فيه دليل على انه يرمي في ثلثة اشواط كاملة قال في الفتح ولا يشرع تدارك الرمل فلو تركه في الثلثة لم يقضه
في الاربعة لان هيئتها السكينة ولا تغيب قال ويختص بالرجال فلا رمل على النساء واد النووي كما لا يشرع لهن شدة
السعي بين الصفا والمروة قال واما حديث ابن عباس المذكور بعد هذا فمسنوخ بالحديث الاول لكونه في عمرة القضاء سنة
سبع قبل فتح مكة ولما حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشرة حجة الوداع رمل من الحجر الى الحجر فوجب اخذ بهذا المتأخر

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق عن ابى الطفيل قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما رايت هذا الرمل بالبيت ثلثة اطواف
ومشي اربعة اطواف سنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال فقال صدقوا يعني في ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فعله وكذلك يعني في قهره انه سنة مقصوده متأكدة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعله سنة مطلوبة دائما
على تكرار السنين قال قلت وما قولك صدقوا وكذلك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم مكة فقال المشركون
ان محمدا وصحابه لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت من الهزل هكذا هو في معظم النسخ الهزلة بضم الهاء واسكان الزاوي هكذا
حكاه عياض في المثارق وصاحب المطالع عن روية بعضهم فلا وهو وهم والصواب الهزال بضم الهاء وزيادة الالف

قال النوري قلت وللول ولجده وهو ان يكون بفجر الهاء لان الهزل بالفجر مصداق هزله هذا كضربته ضرباً وتقديره لا يستطيع
 يطوفون لان الله تعالى هزضهم والله اعلم وكانوا يحسدونه قال فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يرموا
 ثلاثاً ويشوا الربكاي يعني انما امر به تلك السنة لا طها والقرة عند الكفار وقد زال ذلك المعنى هذا معنى كلام ابن عباس
 قال النوري وهذا الذي قاله هو مذهبه وبخالفه جميع العمل من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم فقالوا هو سنة في
 الطوافات الثلاث من السبع فان تركه فقد ترك سنة وفاتته فضيلة وبصر طوافه ولا دم عليه وقال ابن الزبير ليس في الطواف
 السبع وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك بن الماجشون المالك اذا ترك الرمل لزمه دم وكان مالك يقول به تخرج
 عنه قال ودليل الجدهور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمل في حجة الوداع في الطوافات الثلاث الاول ومشى في الرابع ثم قال
 بعد ذلك لا تأخذوا مناسككم انتهى فاقول مشروعية الرمل في الطواف الاول هو الذي عليه الجمهور وقالوا هو سنة كما نقل
 وقال ابن عباس ليس هو سنة يعني من شاء رمل ومن شاء علم برمل ولكن الحق الذي لا يحصى عنه ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم
 بيان لمجمل الكتاب السنة وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فعل الرمل هذا في حجة الوداع فينبغي ان يكون واجباً له والله
 وعليه ما عليه قال قلت له اخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً السنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال صدقوا
 في انه طواف راكباً وكذا هو في ان الركوب فضل بل المشي افضل قال قلت وما قولك صدقوا وكذا قال ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا الحجل هذا الحجل حتى خرج القواق جمع عاتق وهي البكرة بالقداد والمقاربة للبلخ وقيل التي
 تخرج سميت بذلك لانها عتقت من استخراهم اربابها وابتدأها في الخروج والتضرع الذي تفعله الطفلة الصغيرة من البيوت
 لمؤيتها صلى الله عليه وآله وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب النبي
 والسعي افضل في بيان العلة التي لاجلها طواف راكباً وهذا يدل على جواز بينه المراكب بعد ذلك قال ابن رسلان في شرح السنن
 هذا الذي قاله ابن عباس مجمع عليه انتهى يعني نفي كون الطواف بصفة الركوب سنة بل الطواف من الماشي افضل

باب تقبيل الحجر الاسود في الطواف

ولفظ النووي باب استحباب تقبيل الحجر الاسود عبد الله بن سرجس قال رأيت الاصلع في رواية الاصلع يعني عمر بن الخطاب
 فيه انه لا بأس بذكر الانسان بقلبه ووصفه الذي لا يكرهه وان كان قد يكره غيره مثله يقبل الحجر الاسود ويقول والله في
 لا قبلك واني اعلم انك حجرة انك لا تضر ولا تنفع ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلتك وفي رواية
 انما والله لقد علمت انك حجرة ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلك ما قبلتك وفي رواية اخرى رأيت
 عمر قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بك حفيافي اخرى لكني رأيت يا القاسم بك حفيافي
 وحديث الباب وردة صاحب المنتقى وقال رواه الجماعة فيه استحباب تقبيله واليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين
 وسائر العلماء وقال النوري وكذا يستحب السجود على الحجر ايضا بان يضع جبهته عليه فيستجيب ان يستلمه ثم يقبله ثم يضع جبهته
 عليه قال هذا من ههنا ومذهب الجمهور وحكاية ابن المنذر عن عمر بن الخطاب ابن عباس وطائفة والشافعي واحمد ويقول
 قال وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانفرد مالك عن العلماء فقال السجود عليه بدعة واعترف عباس بشذوذ
 مالك

في هذه المسئلة عن العباء قال اما الركن الثاني فيستلمه ولا يقبله بل يقبل اليد بعد استلامه هذا مذحبا وبه قال جابر بن عبد الله وابو سعيد
الخدري وابو هريرة قال ابو حنيفة لا يستلمه وقال مالك واسحق يستلمه ولا يقبل اليد بعده وعن مالك رواية انه يقبله وعن احمد
رواية انه يقبله قال النووي واما قول عمر لقد علمت انك حجر الخفاف فانه بيان الحث على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تقبيل
رئيسه على انه لو لا الاقتداء به لما فعلته قال وانما قال انك لا تضرك ولا تنفع لثلاث غير بعض قريبي العهد بالاسلام الذين كانوا القضاة
عباد الخراج ونعظهم آو رجاء نفعها وخوف الضرر بالتقصير في تعظيمها وكان العهد قريبا بل الشفاعة عمران يراه بعضهم يقبله ويستني
به فيستني عليه فيمن انه لا يضرك ولا ينفع بذاته وان كان امتثال ما شرع فيه ينفع بالجزاء والثواب فعمدا انه لا قدر له على نفع ولا ضرر
حجر الخفاف كباقي الخلق التي لا تضرك ولا تنفع واشاع عمر هذا في الموسر ليشهد في البلدان ويحفظه عنه اهل الموسر المتخلفون الاطمان
والله اعلم هذا اخر كلام النووي وقال شيخنا ابو بكر في شرح المنتقى اخرج الحاكم من حديث ابو سعيد ان عمر لما قال له علي بن
ابي طالب انه يضرك وينفع وذكر ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على ولد ادم كتب في ذلك في حق القوم المحجرون سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول يا ايها الناس انتم القيامة وله لسان ذو نبي شهد لمن استلمه بالتوحيد وفي اسناد ابو هارون العمري وهو ضعيف جدا ولكنه يشهد
عنه حديث ابن عباس عن ابي جابر عن ابي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس هذا يوم القيامة اهلها
يصرحها ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق قال الطبري انما قال عمر ذلك لان الناس كانوا احد بشي عهد بعبادة الاصنام فحشيت ان
الجهل ان استلام الحجر من باب تعظيم الاحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية فاذا دان يعلم الناس ان استلامه اتباع لفعل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان الحجر يضرب وينفع بذاته كما كانت الجاهلية تعبد الاوثان اتقى واقول عفا الله عن هذا الذي
قاله الطبري يقرب مما قاله النووي وقد تقدم وفي قوله رحمه الله تعالى ما يقبل مما يريد ويان ذلك ان تأويل القول العمري بان قاله لكان
وكذا ليسا عدة لفظ الحديث ولا يقبله الطبع السليق فان الاسلام في عهد رضى الله عنه قد نزع وعمر الجاهلية قد نزع ثأرها والطاهر من ذلك
ذلك اعلام الناس عامتهم وخاصتهم فانه فاه بذلك في الموسر وكان المقصود به اثبات توحيد الله سبحانه ونفي مواد الشرك
وسد ذرائع الكفر وقد كان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشد هم في امر الله عمر وهذا الذي قطع الشجرة التي كان تحتها يبيع
الرضوان لئلا يعظمها جولة الاسلام فلما اعلم الناس في هذا المقام بان هذا التقبيل ليس الا مجرد امتثال قوله سبحانه ما انا كرام الله
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وليس مراده رضى الله عنه من نفى الضر والنفع منه انه لا يثاب مقبله في الآخرة ولا يشهد الحجر
لمستلمه حتى يعارضه حديث علي بن ابي طالب حديث ابن عباس المتقدمين على تقدير صحتها بل غرضه من هذا ان ضر الخلق
ونفعهم ليس الا الى الله سبحانه وتعالى لا دخل في ذلك لاحد من خلقه حتى يعظمه الناس ويستعينوا به في قضاء حوائجهم انزل
مراد اتيهم من دون الله تعالى بل الذي ينبغي للمسلمين ان يقبلوه ويستلموه اتباعا لمجتبى صاحب الشريعة واقتداء صرفا بالسنة
النبيهية لا طمعا في شيء من نفعه وخوف من ضره كما تفعل الجاهلية الاخرى الى اليوم وفعلته الجاهلية الاولى التي اقامتهم اخوانهم
وعندى ان تكلم عمر رضى الله عنه بهذا الكلام في الموسر الذي اشتمل على خاص الناس والعام من كراماته ونهاية تفرسه وتعرفه
بالحال اخر هذه الامة وقوله هذا كالبياض المحمل القرآن حيث قال سبحانه وتعالى وما يؤمن من اكثرهم بالله الا وهم مشركون وحجة
لاهل البدعة في معارضة علي مع عمران ثبت لان رواية الحاكم من الضعيف بمكان ورواية احمد وغيره ليس فيه ذكر المعارضة

فلا يصلح للاحتجاج وايضا قد اشرنا فيما سبق انه لا معارضة بين الروايات بل وقع كل حرف في موقعه فان عليا ثبتت نفعه وضرة في يوم الحجاز وعمر ثقاتها عن المشركين في الدنيا وابن هذا من ذلك وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم يشهد لمن استلمه بحق اشار الى ان استلام اهل الشرك والبدعة لا يأتي بالنفع بل يكون وبالاحليم في الآخرة ومن استلمه بحق وشهد له بذلك وحصل له نفع فهذا النفع انما تسره من الله سبحانه ولم ينفعه هذا الحجر بذاته ومن هنا عرفت ان الاتحادية الواردة في منقبة الحجر وفضاؤه ما صح وحسن حالها كحال الاحاديث التي وردت وفضاؤه الصلوة والصوم والزكاة وغيرها فان هذه الاعمال اذا وقعت على الوجه المستوفى المأثور عن صاحب الشريعة المحقة كانت نفعها لا يحصى في دار الحجاز مثل نفع التقبيل والاستلام وان لم تقع على تلك الطريقة بل زادت ونقصت منها وبلغت الى الحدود التي خرجت بها عن الشكل الشرعي ودخلت في الزي البدعي الشرعي كانت ذنبا لا هلهة مثل عدم نفع الحجر لتسليمها الذين ليس لهم من التوحيد الخالص السنة المظهر خلاف ومن اعتقد ان حجر اوقد ابي حجر كان واي فركان ينفع او يضر فرد من نوع الانسان في شيء من الاشياء من دون الله سبحانه فهو من اكابر الجرمين وافراخ المشركين عصاة الله واخوانا عن الاشرار والبيع والغلو المنكر في الدين واما اتنا على توحيد سنة رسول الله امين ثم امين ثم امين + + +

باب استلام الركنتين اليمانيين في الطواف

وقال النووي باب استحباب استلام الركنتين اليمانيين في الطواف دون الركنتين الاخرين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال تركت استلام هذين الركنتين اليماني واليخر منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلمهما في شدة ولا رخاء اعلم ان البيت اربعة اركان كان الركن الاسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان تغليباً والركن الاخران يقال لهما الشاميان ولم يثبت عليه صلى الله عليه وآله وسلم استلام الركن اليماني والركن الاسود كما في الاحاديث الصحيحة ولم يثبت انه استلم غيرها قط ثم ثبت عنه في الركن الاسود انه قبله وثبت انه وضع يده عليه ثم قبلها وثبت عنه انه استلمه بحجج ولم يثبت عنه في الركن اليماني الا تحسره الاستلام لا التقبيل الا في رواية البخاري في تاريخه عن ابن عباس ورواه ايضا ابن يعلى والد ارقط وسنده ضعيف وزاد الدارقطني فيه انه كان يضع خده عليه ولكن الثابت في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يستلم فقط ويداه التقبيل ووضع الخد عليه لم يثبت كما عرفت قال النووي اجمعنا الامة على استحباب استلام الركنتين اليمانيين وانفق الحنابلة على انه لا يستلم الركنتين الاخرين واستحب بعض السلف قال القاضي ابو الطيب جمعت اثمة الامصار والفقهاء على انها لا يستلman قال وانما كان في خلاف بعض الصحابة والتابعين وانقرض الخلاف اجمعوا على انها لا يستلman

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم ار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستلم غير الركنتين اليمانيين انما اقتصر صلى الله عليه وآله وسلم على استلام اليمانيين لما ثبت في الصحيحين من قول ابن عمر انهما على قواعد ابراهيم دون الشاميين ولهذا كان ابن الزبير بعد عمارة الكعبة على قواعد ابراهيم يستلم الاركان كلها فعلى هذا يكون للركن الاول فضيلتان كونه الحجر الاسود وكونه على قواعد ابراهيم والثاني الثانية فقط وليس للاخرين اعنى الشاميين شيء منهما فلذلك يقبل الاول ويستلم والثاني يستلم فقط ولا يقبل الاخران ولا يستلman على رأي الجمهور +

باب الطواف على الرحلة

وقال النووي باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر من غير الركاب عن جابر رضي الله عنه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بحمته بكسر الميم واسكان الحاء وقهر الجير وهو عصاة معقبة يتناول بها الركاب ما سقط له ويحرق بطنها بعيره المشي قال النووي فيه جواز الطواف ركبا واستحباب استلام الحجر وأنه إذا عجز عن استلامه بيده استلمه بعود وفيه جواز قول حجة الوداع واستندل به أصحابنا مالك وأحمد على طهارة بول ما بين كل لمحج وروثه لأنه لا يؤمن ذلك من البعير فلا كان فحشا لما عرض المسجد له ومن ذهب إلى حنيفة وآخرين فحاشا ذلك وهذا الحديث كدلالة فيه لأنه ليس من ضرورته أن يقول أو يروث في حال الطواف إنما هي محتمل وعلى تقدير حصوله ينظف المسجد منه كما أنه إدخال الصبيان والأطفال المسجد مع أنه لا يؤمن بولهم بل قد وجد ذلك ولأنه لو كان ذلك محققا لكان المسجد منه سواء كان نجسا وطاهرا لأنه مستقرا انتهى وأقول هذه الآية كلها ضعيفة يظهر ضعفها بأدنى تأمل والأرجح هو القول الأول وقد دل عليه الآلة الصحيحة المذكورة في مواضعها قال في الفتح كدليل في طوافه صلى الله عليه وآله وسلم ركبا على جواز الطواف ركبا بغير عذر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز إلا أن المشي أولى الركوب مكرمة تنزيها قال والذي يترجح المنع لأن طوافه صلى الله عليه وآله وسلم وكذا طواف أم سلمة كان قبل أن يحيط المسجد فاذا حوط استنع داخله فلا يؤمن بالتلوين فلا يجوز بعد التلوين طواف ما قبله فانه كان لا يحرم التلوين كما في السعي انتهى لأن براه الناس في لشرف ليس ألقه فإن الناس شغوه هذا بيان لعلة ركوبه صلى الله عليه وآله وسلم وقيل أيضا لبيان الجواز وجاء في سنن أبو داود أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم وطوافه هذا مريضا وإلى هذا المعنى أشار البخاري في ترجمته عليه باب المريض يطوف ركبا فيحتمل أنه طاف ركبا لهذا كله ومعنى غشيت غشيت الشين ازدحموا عليه ويؤيد قول عائشة كراهية أن يضرب الناس عنه وفي رواية أخرى كراهية أن يضرب وكلاهما صحيح وكذا قول ابن عباس وهو يشترط وفي رواية فلما كثروا عليه فان هذه الألفاظ كلها مصرحة بأن طوافه صلى الله عليه وآله وسلم كان لعذر فلا يلحق به من لا عذر له

باب الطواف ركبا العذر

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت شكت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أني اشتكى فقال طوفين وراء الناس وأنت ركابة قالت فظفت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي بين يدي إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطواف وكتاب طواف قال النووي إنما أمرها بالطواف من وراء الناس شيئين أحدهما أن سنة النساء الثبات عن الرجال في الطواف والثاني أن قرنها بخاتمه فاذى الناس بذاتها وكذا الخطأ من الرجل ركبا وإنما طافت في حال صلوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليكون أسد لها وكانت هذه الصلوة صلوة الصبر والله أعلم انتهى وعلى كل حال فيه دليل على جواز الطواف ركبا لمن يكون له عذر ومن ليس له عذر فلا ينبغي له الركوب وبهذا يحصل الجمع بين المذهب

باب الطواف بين الصفا والمروة وقوله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله

وقال النووي باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركبا لا يصلح الحج إلا به عن مرة قال قلت لعائشة رضي الله عنها ما أرى على جناحنا أن لا تطوف بين الصفا والمروة قالت لم قلت لأن الله عن رجل يقول إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية فقالت لو كان

بَابُ الطَّوَافِ بِالْصَّغَاءِ وَالْمَرْوَةِ سَبْعًا وَاحِدًا

الأطواف أراحلة قال النووي فيه دليل على أن السعي في الحج أو العسرة لا يتكرر بل يقتصر منه على مرة واحدة ويكره تكراره لأنه يكسر
قال وفيه دليل لما قد من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قارناً وأول القارن يكفيه طواف واحد وسعي واحد وقد سبق خلاف
ابن حنيفة رحمه وغيره في المسئلة انتهى

باب ما يلزم من أحرم الحج فقدم مكة من الطواف والسعي

وقال النووي باب استحباب طواف القدوم للحاج والسعي عنه وعن وبرة بفتح الباء يعني ابن عبد الرحمن قال كنت جالساً عند ابن عمر
فجاءه رجل فقال لي صلى الله عليه وآله وسلم طواف بالبيت قبل أن أتى المرقف فقال نعم فقال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتى الوقف
فقال ابن عمر فقد حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طواف بالبيت قبل أن يأتي المرقف هذا الذي قاله ابن عمر هو إثبات
طواف القدوم للحاج قال النووي وهو مشروع قبل الوقوف بعمرات بهذا قال العلماء كافة سوى ابن عباس وكلهم يقولون أنه سنة
ليس بواجب إلا بعض أصحابنا ومن وافقه فيقولون واجب يجبر عليه بالدم وللشهور أنه سنة ولا دم في تركه فان وقف بعمرات
قبل طواف القدوم فان طاف بعد ذلك بنية طواف القدوم لم يقع عن طواف القدوم بل يقع عن طواف الإفاضة إن لم يكن
طواف الإفاضة فان كان طواف الإفاضة وقع الثاقل تطوعاً لا عن القدوم قال ولطواف القدوم اسماء طواف القدوم والقادم والورود
والوارد والخفية وليس في العسرة طواف قدوم بل الطواف الذي يفعله فيها يقع ركعاً لها حتى لو نوى به طواف القدوم وقع ركعاً ولغث
كما لو كان عليه حجة واجبة فبمجيئهم تطوعاً فأنما تقع واجبة هذا الخبر كلام النووي رحمه وأقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمر الناس
مناسك حجهم الذي أمر الله سبحانه في كتابه العزيز بقوله ولله على الناس حج البيت وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خذوا عني مناسككم فكل ما فعله صلى الله عليه وآله وسلم فهو واجب بالقرآن والسنة وليست المناسك إلا هذه الماخوذة من فعله
صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعلم الناس بها إلا منه صلى الله عليه وآله وسلم وإذا تقررت لك هذا فقد ثبت ثبوتاً متواتراً أن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم طاف في حجته التي علم الناس فيها كيف يحجون طواف القدوم فدل ذلك على أنه منسك واجب لمن كان حجه مثل حجته
صلى الله عليه وآله وسلم والقائل بعدم الوجوب عليه الدليل المرجح للتخصيص ما قد من من القرآن والسنة المبينين بفعل
صلى الله عليه وآله وسلم وكان طوافه صلى الله عليه وآله وسلم داخل المسجد خارج الحجر وهذا يكفي للاستدلال على هذه الصفة
مع ما يفيد ما صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم من الحديث الثابت في الصحيحين وغيرهما أنه قال الحج من البيت قال في شرح المنتهى أعلم أنه قد اختلفت
وجوب طواف القدوم فذهب مالك وأبو ثور وبعض أصحاب الشافعي إلى أنه فرض لقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ولقوله
صلى الله عليه وآله وسلم ولقوله خذوا عني مناسككم وقال أبو حنيفة أنه سنة وقال الشافعي هو كنية المسجد فالأدلة ليس فيه إلا أنه
صلى الله عليه وآله وسلم هو لا يدل على الوجوب وأما الاستدلال على الوجوب بالآية فقال شراح الجواز أنها لا تدل على طواف القدوم لأنها
في طواف الزيارة أجمعاً قال والمحق الوجوب لأن فعله صلى الله عليه وآله وسلم منسك واجب وهو قوله تعالى ولله على الناس حج البيت
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم وقوله حجوا كما رايتوني أجمع وهذا الدليل يستلزم وجوب كل فعل فعله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم في حجه إلا ما خصه دليل فمن ادعى عدم وجوب شيء من أفعاله في الحج فعليه الدليل على ذلك قال وهذه كنية فعليك بما أحاطت
في جميع الأبحاث التي سقتها انتهى فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احق أن تأخذ أو يقول ابن عباس إن كنت صادقاً

قال النووي في معناه ان كنت صادقا في اسلامك واتباعك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا تعدل عن فعله وطرقتك الى قول ابن عباس وغيره انتهى قلت وفيه دليل على تقدير السنة على التقليد وهذا كان صنيع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ارضهم ولا شك ان اتباع السنة المظهرة هو العدل الذي قامت به السموات والارض ولكن طالما ذهبت تلك السنة وحديث مكانها البديع والنافع وصار المعروف منكرا والمنكر معروفا وفي رواية اخرى يلفظ سأل رجل ابن عمر اطوف بالبيت وقد أمر بالبحر فقال وما يمنعك قال اني رأيت ابن فلان يكرهه وانت احب اليها منه رأينا وقد فتنته الدنيا قال واينا او يكره فتنته الدنيا قال رأيته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احرم بالبحر وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة فسنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تتبع من سنة فلان ان كنت صادقا وانما قال فتنته الدنيا لانه قول البصرة والولايات محل الخطر والفتنة واما ابن عمر فلم يزل شيئا واما قوله واينما فتنته الدنيا فهذا من زهدا وتواضعه وانصافه ولعل ابن عباس رضي الله عنهما لم يبلغه فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ونسي او سى فذكر ذلك ولا يخفى علم الصحابة وجبر الامامة وترجمان القرآن وفي هذا دليل على تطرق النجاسة الى نوع الانسان وفي قول ابن عمر فتنه الله الخ حجة واضحة على وجوب اتباع السنة وترك الرأي من اي امرى كان واية كان وفيه كان من امور الدين والايمان فضلا عما لو تكن له في علم الكتاب والحديث يدان وبالله التوفيق وهو المستعان عليه السلام

باب منه

وذكره النووي في باب بيان ان المحرم لعمره لا يتحلل بالطواف قبل السعي وان المحرم يحل لا يتحلل بطواف التذم وكن ذلك القارن عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل قدم بعمره طواف بالبيت ولم يطف بين الصفا والمروة ايا في امراته فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طواف بالبيت سبعا وصل خلف المقام ركعتين وبين الصفا والمروة سبعا جميعا وقد كان لكر في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسوة حسنة مضاء لا يحل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتحلل من عمرته حتى طاف وسعى فوجب متابعتة ولا اقتداء به قال النووي وهذا الحكم الذي قاله ابن عمر هو من ذهب العلماء كافة ومن ان المعتمر لا يتحلل الا بالطواف والسعي والحق الا ما حكاه عياض عن ابن عباس واحق برأيه انه يتحلل بعد الطواف وان لم يسع وهذا ضعيف مخالف للسنة انتهى قال في نيل الاوطار في دليل المذهب المجتهد وان المعتمر لا يحل حتى يطوف ويسعى قال ابن بطلان لا اعلم خلافا بين ائمة الفقه ان المعتمر لا يحل حتى يطوف ويسعى الا ما شذبه ابن عباس فقال يحل من العمرة بالطواف ووافقه ابن راضية ونقل عياض عن بعض اهل العلم ان بعض الناس ذهب الى ان المعتمر اذا حل الحرم حل وان لم يطف ولم يسع وله ان يفعل كل ما حرم على الحرم ويكون الطواف والسعي في حقه كالرعي بالمبيت في حق الحاج وهذا من شذوذ المذاهب وغريبها وغفل القطب المحلي فقال فيمن استلم الركن في ابتداء الطواف وحل حينئذ لا يحصل له التحلل بالاجماع انتهى قلت وفي هذا الحديث ارشاد الى الاسوة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان المستحب للفقهاء ان يحجب المستفتى بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقدم على رأيه ورأي غيره وهذا شأن العلماء بالله تعالى والعرفاء بالحديث القرآني فندع عنك غميا صير في حجره وهات حديثا ما حدثت الرواحل

باب في دخول الكعبة والصلوة فيها والدعاء

وقال النووي باب استقباح دخول الكعبة للحاج وغيره والصلوة فيها والدعاء في نواحيها كلها وزاد في المنتقى والتبرك بها عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح فدخل الكعبة بكسر القاء وبالدعاء بها وحريها وارسل إلى عثمان
بن طلحة فجاءه بالفتح بكسر الميم وفي الرواية الاخرى المفتاح قال النووي وهما الفتان فتحة الباب قال ثم دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وبلال واسامة بن زيد وعثمان بن طلحة هذا دليل على ان دخوله صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة وصالاته فيها كان يوم الفتح وهذا
لا خلاف فيه ولم يكن يوم حجة الوداع قاله النووي وأقول ورد في حديث عائشة مرفوعاً الى دخلت الكعبة ووددت اني اكون فعلت
اني اخاف ان اكون انعتبت امتي من بعدى رواه الخمسة الا النسائي وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وفي هذا دليل على ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم دخل الكعبة في غير عام الفتح لان عائشة لم تكن معه فيه انما كانت معه في غيره وهي تقول خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من عندي وهو قهر العين طيب النفس فرجع الي وهو حزين فقلت له فقال اني دخلت الحديث وقد
اجاب البعض عن هذا الحديث بأنه يحتمل ان يكون قال ذلك لعائشة بالمدينة بعد رجوعه من غزوة الفتح قال في النيل وهو بصدد
قال وقد جزم جمع من اهل العلم انه لم يدخل الا في عام الفتح وهذا الحديث يرد عليهم وقد تقرر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يدخل البيت في عمره كما في حديث ابن ابي اوفى ادخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم البيت في عمرته قال لا متفق عليه قال فتعين
ان يكون دخوله في حجة وبذلك جزم اليه حتى انتهى قلت هذا الجزم انما يصح متى ثبت دخوله صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة صريحاً وليس
في حديث عائشة المتقدم ولا في غيره ذكر الجوز ولا العسرة وهذا يرشد الى ان التاويل المذكور له وجه وليس بغير احتمال بعيد والله اعلم
وامر بالباب فاغلق فلبس فيه ملياً اي طويلاً فتفتح الباب قال عبدالله فبادرنا الناس فلقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
خارجاً وبلال على اثره فقلت لبلا هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قلت اين قال بين العمودين تلقاء وجهه
البراد يقول هل صلى الصلوة المعهودة ذات الركوع والسجود قال النووي اختلف العلماء في الصلوة في الكعبة اذا صل متوجهاً الى جدرانها
او الى الباب وهو مردود فقال النسائي والثوري وابو حنيفة واحمد والجمهور نفع فيها صلوة النفل وصلوة الفرض وقال مالك النفل المطلق
دون الفرض لا الترتيب ولا ركعتا الفجر ولا ركعتا الطواف قال محمد بن جرير واصبغ المالكى وبعض اهل الظاهر لا نصح فيها صلوة ابداً لا فريضة ولا نافلة وحكا
عياض بن عباس بن عباس أيضاً ودليل الجمهور حديث بلال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل الكعبة وصلى فيها بين العمودين واذا صححت لنا فصححت
الفريضة لانهم في الموضع سواء في الاستقبال في حال الترتول واغايختلافان في الاستقبال في حال السير في السفر انتهى واما حديث اسامة
صلى الله عليه وآله وسلم وعائى نواحيها ولم يصل فسياً في الجواب عنه قال ونسيت ان اسأله كم صلى هكذا ثبت في الصحيحين من رواية
ابن عمر وجاء في سنن ابى داود باسناد فيه ضعف عن عبد الرحمن بن صفوان قال قلت لعمر بن الخطاب صلى الله عليه وآله وسلم كيف
صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين دخل الكعبة قال صلى كعتين

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن جرير قال قلت لعطاء سمعت ابن عباس يقول انما امرتم بالطواف ولم تقرأ مروابداً خله قال
لم يكن يفي عن دخوله ولكن سمعته يقول اخبرني اسامة بن زيد رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل البيت دعاني نواحيه
كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركب في قبة البيت بضم القاف والباء ويحوز اسكان الباء كما في نظائره قيل معناه ما استقبلت

منه وقيل مقابلياً وفي رواية في الصغير فصل في ركعتين في وجه الكعبة وهذا هو المراد بقبلياً ومعناه عند بابها ومعنى ركع في قبل البيت
 ركعتين فيه دليل على أن تطوعاتها مستحب أن يكون مثني به قال الشافعي والجمهور وروى قال ابن حنيفة أربعة وقال هذه القربة
 قال الخطابي معناه أن امر القبلية قد استقر على استقبال هذا البيت فلا يفتتح بعد اليوم فصلوا إليه أبداً قال ويحتمل أنه عليهم سنة
 وقف الإمام وأنه يقف في وجهها دون أركانها وجوانبها وإن كانت الصلوة في جميع جهاتها محزنة قال النووي ويحتمل معنى
 ثالثاً وهو أن هذه الكعبة هي المسجد الحرام الذي أمرت بالاستقبال لكل الحرم ولا ملة ولا كل المسجد الذي حول الكعبة بل هي
 الكعبة نفسها فقط والله أعلم قلت له ما نواحيها في زواياها قال بل في كل قبلة من البيت قال النووي يجمع أهل الحديث على أخذ
 برواية بلال لأنه مثبت ثمة زيادة علم فوجب ترجيحها وأما نقل سامة فسيبه أهم لما دخلوا الكعبة: القوال بابي استقبلوا الذي
 فرأى سامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدل عود ثم استغل سامة بالدعاء في ناحية من نواحي البيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في ناحية أخرى وبلال يؤمنه ثم صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فراه بلال القربة ولم يره سامة بعدة واستغفاله وكانت صلوة
 خفيفة فلم يرها سامة لا خلاقي الباب مع بعد واستغفاله بالدعاء وجازله تقياً عملاً بظنه وأما بلال فحقها فأخبر بها وأعلم
 انتهى قلت ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن دخول الكعبة مستحب يدل على ذلك ما أخرجه ابن خزيمة والبيهقي من حديث شاذ
 من دخل البيت دخل في الجنة وخرج مغفوراً وفي أسناده عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف ومحل استحياء به ما لم يرد أحداً يدل على
 ويدل على الاستحباب أيضاً حديث سامة بن زيد عند أحمد والشافعي ولقطة دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت
 فجلس فحضر الله وانثنى عليه وكبر وهلل ثم قام إلى ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه وخدعه ويديه ثم هلل وكبر ودعا ثم فعل ذلك
 بالأركان كلها فخرج فاقبل على القبلة وهو على الباب فقال هذه القبلة هذه القبلة مرتين أو ثلاثاً وحديث عبد الرحمن بن ربيعة
 قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة انطلقت فوافقته قد خرج من الكعبة واحشابه قد استلم البيت من الباب
 إلى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومطهرهم رواه أحمد وأبو داود وفيه بطلان
 من القوائد ما يكثر ويطول ومن دخلها ينبغي له أن يفعل ما في هذين الحديثين من الأفعال لما قرئت المسنونة ولا يزيد عليها ولا
 منها وفي حديث عائشة التي سبقت لأشارة إليه وددت أني لم أكن فعلت الخ دليل على أن دخول الكعبة ليس من مناسك الحج
 وهو من مناسك الجاهلية وحكم القرطبي عن بعض العلماء أن دخولها من المناسك والحديث يرد عليه والحج ما ذهب إليه الجمهور وأما

باب في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومثله في النووي وفي هذا الباب حديث جابر رضي الله عنه وهو حديث عظيم مشتمل على جملة من القوائد ونفائس من محبت
 القواعد وهو من أفرد مسلم لم يروه البخاري في صحيحه ورواه أبو داود وذكر رواية مسلم قال عياض وقد تكلم الناس على
 فيه من الفقه وأكثره وصنف فيه أبو بكر بن المنذر جزء كبيراً وخرج فيه من الفقه مائة وثلاثة وخمسين نوعاً ولو نقص إلى
 على هذا القدر قريب منه قال النووي وقد سبق الاحتجاج بتكثفه في إنشاء شرح الأحاديث السابقة وسند ذكر ما يخصها
 إلى التنبية عليه على ترتيبه إن شاء الله تعالى انتهى قلت ولم يورد في شيخ الإسلام جلاب بن تيمية في كتابه المنتقى وأورد
 أيضاً في كتابه رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام مختصراً وشرحه هناك في شرحه من كتابه الختام ولا شك أن هذا الحديث

من اجمع احاديث الباب كانه مسجد الناسك خطيب الحرب فينبغي لكل من له المام بعلم الحديث ومعرفة بقاائق هذا الفن الشرف
 ومسكة في الفقه وهمة في استخراج المعاني يعتنى به كل الاعتناء ويعرف قدره في المسائل والاحكام وماله عليه الابتداء
 وبالله الذي فوق **ع** جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فسال عن القوم حتى اتى اليه انه يستحب
 لمن ورد عليه زائر او ضيفان ونحوهم ان يسأل عنهم لينزلهم منا ويطعمهم كما جاء في حديث عائشة امراة رسول الله ^{صلى الله}
 عليه وآله وسلم ان نزل الناس منا طم فقلت انا محمد بن علي بن حسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زرّي والاعلى ثم نزع زرّي
 الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا بين مثنى غلام شاذلي فقال رجياك يا ابن اخي فيا اكرام اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم كما فعل جابر بن محمد بن علي وملاطفة الزائر بما تليق به وتائسه وهذا سبب حل جابر زرّي محمد بن علي وضع يده بين ثدييه
 وفيه جواز تسمية الثدي للرجل وفيه خلاف لاهل اللغة منهم من جوزه كالمرأة ومنهم من منعه وقال يختص الثدي بالمرأة ويقال
 الرجل ثديية وفيه استحباب قوله للزائر والضيف ونحوها مرحبا وفيه تنبيه على ان سبب فعل جابر ذلك التائس لكونه صغيرا
 واما الرجل الكبير فلا يحسن ادخال اليد في ثدييه سل عما شئت فسألته وهما عسى وحضر وقت الصلاة فقام فبشا
 بكسر النون وتخفيف السين وبالجيم قال النوي هذا هو الشهير في نسخ بلادنا ورواها ابن الصريح وسلم وسنن ابي داود ووقع في بعض النسخ
 في ساجدة بحدوث النون ونقله عياض عن رواية الجهمود قال وهو الصواب قال والساجدة والساج جميعا الثوب كالطيلسان وشبهه
 قال ورواية النون وقعت في رواية الفارسي قال ومعه ثوب ملقوق قال قال بعضهم النون خطأ وتصحيف قلت ليس كذلك بل كلاهما صحيح
 ويكون ثوبا ملقوقا على هيئة الطيلسان قال عياض في المشارق والساج والطيلسان وجمعه سيجان قال وقيل هو الخضر منها
 خاصة وقال الا زهرى هو طيلسان مقول بنسب كذلك قال وقيل هو الطيلسان الحسن قال وقيل الطيلسان ينقم اللام وكسر هاو
 ضمها وهي قل ملقوقا بها كذا وضعها على مكتبه رجع طرفاها اليه من صغرها وداوّه الى جنبه على الشجب بكسر الميم واسكان الشين
 وجيم ثم راء اسمه كعادته يضع عليها الثياب متاع البيت فصل بنا في جواز اامة الاعشى البصراء ولا خلاف في جواز ذلك لكن
 اختلفوا في الافضل على ثلاثة اوجه احدها ان اامة الاعشى افضل من اامة البصير لان الاعشى اكمل خشوعا لعدم نظره الى الدنيا
 والثاني ان البصير افضل لانه اكثر احترازا من الخجاسات الثالث هما سواء لتعادل فضيلة ما قال النوي وهذا الثالث هو الصحيح
 عند اصحابنا وهو نص الشافعي وفيه ان صاحب البيت لا يباح بالامة من غيره وفيه جواز الصلوة في ثوب واحد مع التمكن من الزيادة
 عليه فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكسر الحاء وفتحها والمراد حجة الوداع فقال بينة ففقد تسعا
 فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكث تسع سنين لم يخرج ليحج يعني مكث بالمدينة بعد الهجرة ثم اذن في الناس في العاشرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجاج اي اعلمهم بذلك واشاعه بينهم ليتأهبوا للحج معه ويتعلموا الناسك والاحكام و
 يشهدوا اقواله وافعاله ويوصيهم ليبلغ الشاهد الغائب وتشيع دعة الاسلام وتبلغ الرسالة القريب والبعيد وفيه انه يستحب
 للامام ايدان الناس بالامور المهمة ليتأهبوا لها فقدم المدينة بشرك كثير قال الشيخ عبد الحق الدهلوي والمعات رد في بعض
 الروايات انهم كانوا اكثر من الحصص والحصص ولم يعينوا احد هروم قد بلغوا في غزوة نبوك التي هي اخر غزواته صلى الله عليه وآله وسلم
 مائة الف رجلة الوداع كانت بعد ذلك ولا بد ان يزادوا فيها ويروى مائة الف واربعة عشر الفا ورواية مائة الف اربعة عشر الفا

والله أعلم كثر ينسب ان يا قمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل مثل عمله قال عياض هذا مما يدل على انهم كانوا اخره واما
 لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن له حرم بالحيض وهو لا يخالفونه ولهذا قال جابر وما عمل من شيء علمناه به ومثله ان تقف عن التحلل بالعمرة ما لم يقبل
 اغضبته واعتذر اليهم ومثله تعليق على بابي موسى احرامهما على احرام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرجنا معه حتى اتينا
 ذا الحليفة فمالت اسماء بنت عيسى محمد بن ابي بكر ثم فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اصنع قال انشع
 واستغري بشرب واحرمي فيه استحباب غسل الاحرام للنساء ولا تستغاران تشدا في وسطها شيئا وتأخذ خرقة عرضة تحل
 على عمل الله وتشطريه كمن قاتلها ومن لا تلتزم ذلك المشرك في وسطها ومن شبيهة بشرك الالباب في القاء وفي صحيح احرام النساء وهو جمع عليه فصل في رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم كفتين فيه استحباب كعتي الاحرام في السجدة اي سجدة في الحليفة قال في سبل السلام اي صلوة الفجر كذا ذكره النووي في شرح مسلم اتفق قلت لارجح ان في صحيح مسلم
 قال الذي في الحديث النبوي في اخصا صلي الظهر وهو الاول لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى خمس صلوات في الحليفة الخامسة هي الظهر ساقر بعد هاترك
 القصواء بفتح القاف في البلد قال عياض وقع في نسخة العذري القصوى بضم القاف القص قال وهو خطأ قال ابن قتيبة كانت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 في القصاء والجبل عاء والعضباء قال ابو عبيد العضباء اسم لنا قبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم تسم بذلك لشئ اصابها قال
 عياض قد ذكره هنا انه ركب القصواء وفي آخر هذا الحديث يخطب على القصواء وفي غير مسلم يخطب على ناقته الجبل عاء وفي حديث
 آخر على ناقته خمر ماء وفي آخر العضباء وفي حديث آخر كانت له ناقه لا تسبق وفي آخر تسمى مخضرة وهذا كله يدل على انها ناقه واحدة
 خلاف ما قاله ابن قتيبة وان هذا كان اسمها او وصفها لهذا الذي يوافق خلاف ما قال ابو عبيد لكن ورد في كتاب ابن لادن القصواء
 العضباء قال الحرابي العضباء الجبل عاء والحرم والقصو والمخضرة في الاذان قال ابن ابي القاصي العضباء التي قطع طرفها ذنبا والجبل عاء كثر منه
 وقال الاصمعي والقصو مثله قال وكل قطع في الاذن جلع فان جاوز الربع ففي عضباء والمخضرم مقطوع الاذنين فان اصطلمت ففي صلوات
 ابو عبيد القصو القطرعة الاذن عرضا والمخضرم المستاصلة والمقطوعة النصف فما فوقه وقال التحليل المخضرم مقطوعة الواحد
 والعضباء مشقوقة الاذن قال الحرابي الحديث يدل على ان العضباء اسم لها وان كانت عضباء الاذن فقد جعل اسمها هذا اخر كلام
 القاضي وقال محمد بن ابراهيم التيمي التابع وغيره ان العضباء والقصواء والجبل عاء اسم لنا قبة واحدة كانت لرسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم حتى اتوا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى هذا بصرى هكذا في جميع النسخ وهو صحيح ومعناه منتهى بصري والبر بصرى
 اهل اللغة مد بصري وقال الصواب مد بصري قال النووي وليس هو بمنكر بل هاتفتان اللذان يبين يديه من راكب وما شق
 عن عينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك فيه جواز الحرك راكبا وما شيا قال النووي وهو مجمع عليه وقد
 تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر واختلف العلماء في
 الافضل منها فقال مالك والشافعي وجهوا العلماء الركوب افضل اقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولانه اعون له على ذلك
 مناسكه ولانه اكثر نفقة وقال داود ما شيا افضل لمشقته قال النووي وهذا فاسد لان المشقة ليست مطلوبة قلت ليرد ما يدل
 افضلية احدها على الاخر والقران الكريم يشير الى انها مساوية والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ركب راكبا فالكل واسع ورسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم بين اظهروا عليه ينزل القران وهو ركب فقلوبه معناه الحث على التمسك بما اخبركم عن فعله في حجة تلك
 وما عمل به من شيء علمناه به وهذا يوافق قوله تعالى لقد كان لكرم رسول الله اسوة حسنة فاهل بالتوحيد اي رفع صوته باقرار التلبية

لله وحده بقوله ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك قال النووي فيه إشارة إلى مخالفة ما كانت الجاهلية تقول في تليبيتها
 من لفظ الشرك انتهى قال في سبل السلام وكانت الجاهلية تزيد في التلبية لا شريكاً هولاك تملكه وما ملك أن الحجر لفظ الحضرة
 وكسرها قال في السبل والمعنى واحد وهو التعليل والنعمة لك والملاك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم شيئاً منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تليبيته قال عياض فيه إشارة
 إلى ما روى من زيادة الناس في التلبية من الشناء والذكر كما روى في ذلك عن عمر رضي الله عنه أنه كان يزيد ليبيك ذا النعماء
 والفضل الحسن ليبيك مرهوباً منك ومرغباً إليك وعن ابن عمر رضي الله عنه ليبيك وسعديك والخير بيدك والرغباء إليك
 والعمل وعن أنس رضي الله عنه ليبيك حقاً وقبداً ورفاً قال عياض قال أكثر العلماء المستحب الإقتصار على تلبية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسلم وبه قال مالك والشافعي انتهى قلت الظاهر أن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في التلبية وغيرها من شرائع
 الدين فضيلة وشرف ومكرمة لا يساويها شيء وإن جاز الزيادة في الشناء على الله سبحانه وتعالى وقد فررها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم وخير الناس في ذلك ما شأوا ولكن لا يلحق ذلك إلا وحظ عظيم من المسلمين قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العسرة
 قال النووي فيه دليل لمن قال بتجريح أفراد انتهى قلت ولا دلالة فيه على هذا الرجحان وقد تقدم الجواب عنه فيما سبق في موضع صحيح
 حتى إذا اتينا البيت معه فيه بيان أن السنة للحج أن يدخلوا مكة قبل الوقوف بعرفات لبطوف القدر وغير ذلك استلزم الركن
 أي الركن الأسود إليه ينصرف الركن عند الإطلاق واستلامه أن يقبله ويمسه ويمسحه بالبدن تيسر وهو فاعل من السلام
 بمعنى التحية ولذلك يسمى له أهل اليمن الحيا أي الناس يحيونه أي يسلمون عليه وقيل افتعال من السلام بمعنى الحجارة واحدة لها سلمة
 بكسر اللام يقال استلم الحج إذا سلمه فوصل وطأه فبالبيت أي أسرع في مشبه مهو لا تلتك أي مرات ومشى أربعاً فيه أن الحرم إذا
 دخل مكة قبل الوقوف بعرفات ليس له طواف القدوم وهو مجمع عليه قاله النووي وقد تقدم أن هذا الطواف واجب لاسنة
 قال وفيه أن الطواف سبع طوافات وفيه أن السنة أيضاً الرمل في الثلث الأول ويمشي على عادته في الأربع الأخيرة قال العلماء
 الرمل هو أسرع المشي مع تقارب الخطأ وهو التحية قال الشافعية ولا يستحب الرمل إلا في طواف واحد في حج أو عسرة أما إذا طاف في فدية
 حج أو عسرة فلا رمل ولا خلاف ولا يسرع أيضاً في كل طواف حج وإنما يسرع في واحد منها وفي قولنا للشافعي أحجمها طواف يعقبي
 ويتصور ذلك في طواف القدوم ويتصور في طواف الإفاضة ولا يتصور في طواف الوداع الثاني أنه لا يسرع إلا في طواف القدوم سواء
 أراد السعي بعده أم لا ويسرع في طواف العمرة إذا ليس فيها الأطواف أحد قال النووي ولا ضبط سنة في الطواف وقد صح في الحديث
 في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما وهو أن يجعل وسط رجلاه تحت عاتقه الأيمن ويحمل طرفه على عاتقه الأيسر ويكون منكبه
 مكتوفاً انتهى قال في التلخيص هذه الهيئة هي المذكورة في حديث ابن عباس والحكمة في فعله أنه يعين على أسرع المشي انتهى قلت لفظ الحديث
 عند أحمد وأبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه اعتمر وأمن جمرانة فحملوا بالبيت وجعلوا رديتهم تحت باطنهم
 ثم قذفوها على عنقههم اليسرى وهذا الحديث سكنت عنه أبو داود والمندري والحافظ في التلخيص رجاله رجال الصحيح وقد نصت في
 على صحته ثم قال قالوا وإنما ليس بالضبط طواف يسرع فيه الرمل ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ فاتحته وأمن مقام إبراهيم مصلياً
 وهو أسجده فيه آخر قدميه عليه السلام موضع قبالة البيت فجعل المقام بينه وبين البيت هذا دليل لما أجمع عليه العلماء أنه

ينبغي لكل طائف اذا فرغ من طوافه ان يصلي خلفه بمقام ركعتي الطواف ولختلفوا هل هما واجبتان ام ستان قال النووي وعندنا فيه
 خلاف حاصله ثلثة اقوال احميها ائمة ائمة اثنتان واجبتان والثالث ان كان طوافا واجبا فواجبتان ولا فستتان قال رسول الله
 ولجبتان وستان لو تركهما لم يطل طوافه انتهى قلت الحق الثاني من هذه الاقوال الثلثة واليه يرجع شراح المستقى هو مذهبنا في حنفية ربه
 قال في السيل الجرار هذا ثبت من فعله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو بيان لمحل القرآن والسنة وفي حديث جابر بن الصولي الذي
 فيه صلى الله عليه وآله وسلم لما اتى الى مقام ابراهيم قرأ الآية فصل ركعتين بقراءة الآية تدل على انها اربعة فصولها
 الركعتين فيكون ذلك دليلا قرائيا بخصوصه والناسي لما يقضيها عند الذكر في ايام التشرية او غيرها هذا ان ورد دليل يدل على
 القضاء والا فالنسيان عند مسوح للترك وعدم الماخذة كما حققنا ذلك في غير موضع انتهى ثم قال النووي والسنة ان يصليها خلف
 المقام فان لم يفعل ففي الحج ولا في غيره ولا في مكة وسائر الحرم ولو صلاها في وطنه وخبره من اقصا الارض جاز وفاته الفضيلة
 ولا تقوت هذه الصلوة ما دام حيا انتهى قلت وهذه كلها ما لم يوجد فيها ما يدل على امر في الآية حال على الوجه قال في التمهيد لكن العقد
 الاجماع على جواز الصلوة الى جميع جهات الكعبة فدل على عدم التخصيص في هذا بناء على ان المراد بالمقام الذي قيد فيه هو وجوده
 وقال بجماها المراد بالمقام الحرم كله والاول اصح انتهى ثم قال النووي ولو اراد ان يطوف اطرافه استحب ان يصلي عقب كل طواف ركعتيه فلو اراد
 ان يطوف اطرافه بلا صلوة ثم يصلي بعد الاطراف لكل طواف ركعتيه قال الشافعية يجوز ذلك وهو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وممن قال
 بهذا السوي بن عفرمة وعائشة وطاؤس وعطاء وسعيد بن جبير واحمد واسحق وابو يوسف وكراهه ابن عمر والحسن البصري والزهري
 ومالك والشافعي وابو حنيفة وابو ثور وعمر بن محمد بن الحسن بن المنذر ونقله عياض عن جعفر بن الققواء كان ابو يعقوب ولا اعلم ذكره الا عني
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد قل يا ايها الكافرون معناه ان جعفر بن محمد بن عجل روى هذا الحديث عن ابيه
 عن جابر فقال كان ابي يعقوب يقرأ هاتين السورتين قال جعفر ولا اعلم اني ذكر تلك القراءة عن قراءة جابر في صلوة جابر
 عن جابر عن قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلوة هاتين الركعتين يعني قرأ في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل
 هو الله احد بعد الفاتحة وقوله لا اعلم الخ ليس بشكافي ذلك لان لفظة العلم تنافي بالشك بل حزم برفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وقد ذكره البيهقي باسناد صحيح على شرط مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طاف بالكعبة فقرأ
 من الحجر الاسود ثلثا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا
 فيه دلالة على استحباب عود الطائفة بعد الطواف هاتين الركعتين الى الحجر الاسود واستلامه والخروج من باب الصفا اليسرى قال النووي
 وافقوا على ان هذا الاستلام ليس بواجب وانما هو سنة لو تركه لم يلزمه دم فلما دان من الصفا قرأ ان الصفا والروة من شعائر الله
 فيه دليل على انها تستحب قراءة هذه الآية عند الدخول من الصفا ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرق عليه بقوله القاف حتى رأى البيت
 فاستقبل القبلة فركعها لله وكبره وبين ذلك بقوله قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 لا اله الا الله وحده لا شريك له والذين كفروا هم الاكابر وحده اي هم منهم بغير قتال من
 الاذميين ولا سبب من جهة هم والراد بالاكابر الذين كفروا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق وكان الخندق في شوال
 سنة اربع من الهجرة وقيل سنة خمس قاله النووي قلت وفيه استحباب شكر الله تعالى على نعمه واحسانه ولو بعد حين قال في سبل السلام

اشار اليه قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها او المراد كل من تخرب لحزبه صلى الله عليه وآله وسلم فانه هزمهم ثم رد عا
 بين ذلك فقال مثل هذا ثلث مرات وفي هذا النوع من المناسك منها ان السعي يشترط فيه ان يبدأ من الصفا وبه قال الشافعي ومالك
 والجمهور وقد ثبت في رواية النسائي في هذا الحديث باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابد أو بما بدأ الله به هكذا بصيغة
 الجمع ومنها انه ينبغي ان يرقى على الصفا والمروة وفي هذا الرقي خلاف قال جمهور الشافعية هي سنة ليس بشرط ولا واجب فلو تركه
 صح سعيه لكن فاتته الفضيلة وقال ابو حفص ابن الوكيل منهم لا يصح سعيه حتى يصعد على شيء من الصفا قال النووي والصواب الاول
 لكن يشترط ان لا يترك شيئا من المسافة بين الصفا والمروة فليصق عقبيه بديج الصفا واذا وصل المروة الصق اصابع رجليه بدمجها
 وهكذا في المرات السبع يشترط في كل مرة ان يلصق عقبيه بما يبدأ منه واصابعه بما ينتهي اليه انتهى قلت ليس على هذا الكلام اثار من علم
 والذی يترجح ان الرقي واجب والحديث يرد على من خالفه الى الصفا الاصابع وغيرة قال في النيل قد تقدم ان فعله صلى الله عليه وآله
 وسلم بيان للجملي واجب انتهى وفيه ان يرقى عليهما حتى يرى البيت ان امكنه والله يسن الارقن على الصفا مستقبل الكعبة ويذكر الله بهذا
 الذكر المذكور ويدعو ويكرر الذكر والدعاء ثلث مرات وقيل مرتين قال النووي والصواب الاول وفي السبل دل على انه كره ان يذكر الله في المرات
 ثم نزل من الصفا منه يمشي الى المروة حتى اذا انصبت قدمه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة هكذا هو في النسخ وكذا نقله
 هياض عن جميع النسخ قال وفيه اسقاط لفظة لا بد منها وهي حتى انصبت قدمه في بطن الوادي ولا بد منها وقد ثبتت هذه
 اللفظة في غير رواية مسلم وكذا ذكره المحيدي في الجمع بين الصحيحين وفي الموطا حتى اذا انصبت قدمه في بطن الوادي سعى
 حتى خرج منه وهو بمعنى رمل انتهى قال النووي وقد وقع في بعض نسخ صحيح مسلم كما في الموطا وغيرة قال وفي هذا الحديث استنبط
 الشديدي في بطن الوادي حتى يصعد ثم مشى باقي المسافة الى المروة على عادة مشيه قال وهذا السعي مستحب في كل مرة من المرات
 السبع في هذا الموضع المشي مستحب فيما قبل الوادي وبعد ولو مشى في الجميع او سعى في الجميع اجزاه وفاتته الفضيلة هذا
 مذهب الشافعي وموافقيه وعن مالك فيمن ترك السعي الشديد في موضع واحد وايتان احداهما كما ذكرنا والتا في تجب عليه
 اعادته انتهى قلت وهذا يدل على ايجاب السعي وفي الحديث الاخر انما جعل الطواف بالبيت وبالصفا والمروة ورمي الجمرات
 ذكرا لله قال في السبل الجرار ولم ير ما يدل على تخصيص الرجال بذلك هو الصواب ففعل على المروة كما فعل على الصفا من
 استقبال القبلة الى اخر ما ذكر حتى اذا كان اخر طواف على المروة فيه ان الذهاب من الصفا الى المروة يحسب مرة والرجوع الى
 الصفا ثانية والرجوع الى المروة ثالثة وهكذا فيكون ابتداء السبع من الصفا واخرها بالمروة وهو مذهب الشافعي والجمهور
 وقال ابن بنت الشافعي وابو بكر الصديق فيحسب الذهاب الى المروة والرجوع الى الصفا مرة واحدة فيقع اخر السبع في الصفا قال
 النووي وهذا الحديث الصحيح مرده عليهما وكذلك عمل المسلمين على تعاقب الامرمان انتهى قال في النيل ويدل على الاول حديث
 جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم فرغ من اخر سعيه بالمروة انتهى وعبارة السبل الجرار وهو من الصفا الى المروة شوط ثم منها
 اليه كذلك قال وهذا هو الحق ومن خالف في ذلك فقد غلط غلطا كبيرا وعلى هذا سلف هذه الامة وخلفها وقد ثبت عنه
 صلى الله عليه وآله وسلم انه بدأ بالصفا وثبت عنه والصحيحين وغيرهما انه طاف بين الصفا والمروة سبعا ^{هذا}
 فيه غاية البين فلو كان السعي من الصفا الى المروة ثم منها اليه شوطا كان قد طاف بين الصفا والمروة اربع عشرة مرة لا سبعا ^{فقط}

قال وأما كونه متواليا فهذا كان سعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما كونه على طهارة فلم يرد ما يدل على ذلك أما
 اشتراط الترتيب بين الطواف والسعي فهذا كان فعله صلى الله عليه وآله وسلم وفعل أصحابه من تقديرات الطواف على السعي استعنى
 قال لى في استقبال من امرى ما استدبرت لم استوطى و جعلتها عمرة فمن كان متكررا ليس معه هدي فيتحلل ويجعلها
 عمرة وفيه دلالة على جواز فسخ الحج إلى العمرة لكل أحد وبه قال أحد وطائفة من أهل الظاهر وقال الأئمة الثلاثة وغيرهم هذا
 الفسخ مختص بتلك السنة لا يجوز بعدها والحج الأول وقد سبقت المسئلة فراجع قال في النيلان هذه السنة عامة لجميع الأئمة
 يعني إلى يوم القيامة وفيه دليل على فضيلة التمتع من الأفراد والقران وقد اطل في الهدي النبوي في اثبات هذا الفسخ وعمومه
 إلى آخر الدهر وشده عضده بأدلة صحيحة صريحة لا تبقى لاحد محال إلى الكاره ولا شك ان الحق في هذا الموضع معه ومع موافقه
 ومن عارضه بكلامه فعله لنفسه بأقش حتى تقام سراقه بن مالك بن جعشم بنهم الجريم وبضرب الشين المجبة وفتحها ذكره المحمدي
 فقال يا رسول الله العا من هذا أم لا بد فشبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصابعه وأخذ في الأخرى وقال دخلت العمرة
 في الحج مرتين لا بد لا بد وفي رواية البخاري في حديث آخر عن جابر ثم قام سراقه بن مالك فقال يا رسول الله أريت متعنا
 هذه لعنا هذا أم لا بد أي مخصوصة به لا تجوز في غير أم لجميع الأعصار فقال بل هي للأبد أي لا يختص به بل لجميعها إلى الأبد
 الأباد وهذا صرح دليل على فسخ الحج إلى العمرة والحديث في الصحيحين وهذا القدر يكفي في الدلالة على المقصود وليس في الباب ما
 يصلح لمعارضته ذلك قال شراح المتن في المقام متمسك ببدا لما عني يعتد به أو يصلح لنصبه في مقابلته هذه السند المتواترة فقال
 ابن القيم في الهدي بعد ان ذكر حديث البراء وغضبه صلى الله عليه وآله وسلم لما لم يفعلوا ما أمرهم به من الفسخ ونحن نشهد
 الله عليه أنا لو احرمنا الحج لرأينا فرضا علينا ففجئنا إلى عمرة تقا ويا من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتبعوا كلامه ولو
 ما نسخ هذا فحياته ولا بعد ولا صرح حرف واحد يعارضه ولا خص به أصحابه دون من بعدهم بل أجرى الله على لسان سراقه أن
 هل ذلك مختص بهم أم لا فاجابه بان ذلك كائن لا بد لا بد فما ندري ما يقدم على هذه الأحاديث وهذا الأمر المؤكد الذي غضب
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على من خالفه انتهى قلت وهذا الحديث سبق شرحه وأضحا في الأبواب التي قبل هذا وقدم
 علي من اليمن بيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمع بدنة بفحنتين وهي من الأبل خاصة عند الشافعي ويشمل البقرة عند الحنفية وحل
 فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا وكحلته فانكر ذلك عليها فيه انكار للرجل على زوجته ما رآه منها من نقص في دينها لانه
 ظن ان ذلك لا يجوز فانكره فقالت ان ابى اص في هذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فحشرنا على فاطمة التي تشر الأعراف والمراد هنا ان يذكر له ما يقتضي عتابها الذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فيما ذكرت عنه فاجرتني انكرت لك عليها فقال صدقت صدقت ما ذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بيما
 اهل به رسولك فيه انه يجوز تعليق الإحرام باحرام كاحرام فلان وقد سبق شرحه في الأبواب السابقة قال فان معي الهدي
 فلا تحلل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم مائة قال فحل الناس الذين
 لم يسوقوا الهدي كلهم وقصروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان معه هدي هذا ايضا تقدم شرحه في الكنائس وفيه
 اطلاق لفظ العام واردة الخاص لان عائشة لم تحلل ولم تكن ممن اتى الهدي فالمراد بقوله حل الناس كلهم معظمتهم والهدي في

لا
 ع

لا
 ع

باسكان الدال وكسرها وتشديد الياء مع الكسر وتخفيف مع الاسكان وانما قصر واو لم يحلقوا مع الحلق افضل لانهم اداوا
ان يبقى شعر يحلق في الحج فلو حلقوا لم يبق شعر فكان التقصير هنا احسن ليحصل في النسكين ازالة شعر واهل علم فلما كان يوم
التروية وهو الثامن من ذي الحجة سبق بيانه واشتقاقه مرات وسبق ايضا ان لا فضل عند الشافعي وموافقيه ان من كان
بمكة واذا الاحرام بالحج احرم يوم التروية عملا هذا الحديث وسبق بيان مذاهب العلماء فيه توجهوا الى متى فاهل بالحج
اي احرموا وفي هذا بيان ان السنة ان لا يتقدم احد الى منى قبل يوم التروية وقد كره مالك ذلك وقال بعض السلف لا بأس به
ومذهب الشافعية انه خلاف السنة وركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والفجر فيه بيان اشياء احرمها ان الركوب في تلك المواضع افضل من المشي كما انه في جملة الطرق افضل من المشي هذا هو الصحيح
الصوابين ان الركوب افضل وقيل المشي افضل وقيل لا فضل في جملة الحج الركوب الا في مواطن الناسك وهي مكة ومنى ومزدلفة
وعرفات والتردد بينهما والثاني ان يصلى بمعنى هذه الصلوات الخمس الثلاث ان يبيت بمنى هذه الليلة وهي ليلة التاسع من ذي
قال النووي وهذا البيت سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه فلا دم عليه بالاجماع ثم مكث قليلا اي بعد صلاة الفجر حتى طلعت
الشمس فيه ان السنة ان لا يخرجوا من منى حتى تطلع الشمس وهذا متفق عليه وامر بقبلة من شعر فضرمت له بفرقة فيه استحب
التردد بفرقة اذا ذهبوا من منى لان السنة ان لا يدخلوا عرفات الا بعد زوال الشمس بعد صلاة الظهر والعصر جميعا فالسنة
ان ينزلوا بفرقة فمن كان له قبة ضاربها ويغتسلون الوقوف قبل الزوال فاذا زالت الشمس سار بهم الامام الى مسجد ابراهيم عليه السلام
ونخطب بهم خطبتين خفيفتين ويخفف الثانية جدا فاذا فرغ منها صلى نحو الظهر والعصر جامعينها فاذا فرغ من الصلوة
سار الى الموقف ونقرة اسم موضع قريب عرفات وهي منتهى ارض الحرم وكان بين الحل والحرم قال في القاموس نقرة كقرحة وضع
بمرفعات او الجبل الذي عليه انصاب الحرم على يمينك خارجا من المانمين تريد الموقف انتهى وقال في سبل السلام نقرة بفتح
النون وكسر الميم فراء فتاء تائدت محل معروف انتهى قال النووي هذا يعني فتح النون وكسر الميم اصلها ويجوز فيها ما يجوز في نظيرها
وهو اسكان الميم مع فتح النون وكسرها وهي موضع يجنب عرفات وليست من عرفات قال وفي هذا الحديث جواز الاستطالة
للحرم بقية وغيرها واختلف في جوازها للنازل واختلف في جوازها للراكب فمنها ما جازها وبه قال كثير من وكراهه مالك
واحمد والمسئلة مبسوط في موضعها وفيه جواز اتخاذ القباب وجوازها من شعر فسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ولا تشك قريش الا انه واقف عند الشعر الحرام كما كانت قريش تضع في الجاهلية في هذا الاستثناء دقة يعني ان قريشا لم تشكوا
في انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يمسك الحج الا الوقوف عند الشعر الحرام فانهم لم يشكوا في مخالفة بل تحققوا
انه يقف عنده لانه من مواضع الحرم اهل حرم الله وقال النووي معناه ان قريشا كانت في الجاهلية تقف بالشعر الحرام
وهو جبل والمزدلفة يقال له قروح وقيل ان الشعر الحرام كل المزدلفة وهو بفتح الميم على المشهور وبه جاء القرآن وقيل بكسرها وكان
سائر العرب يتجاوزون المزدلفة ويقفون بعرفات فظننت قريش ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقف في الشعر الحرام على
عادتهم ولا يتجاوزها النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى عرفات لان الله تعالى امر بذلك في قوله سبحانه ثم افيضوا من حيث
افاض الناس سائر العرب غير قريش وانما كانت قريش تقف بالمزدلفة لانها من الحرم وكانوا يقولون نحن اهل حرم الله فلا نخبرهم

فأجازها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى جاور الزدلفة ولم يقف بها بل توجه إلى عرفات حتى أتى عرفة هذا الجواز والمعاد قريب
عرفات لأنه فسر بقوله فوجز القبة قد ضربت له بمرق فنزل بها وقد سبق أن لم يست من عرفات تقدم أن دخول عرفات قبل
صلاة الظهر والعصر جميعاً خلا السنة حتى إذا غابت الشمس أمراً بالقصواء تقدم ضبطها وسيانها وأضحى في ما سبق فرجها
بتخفيف الماء أو جعل عليها الرجل وشد على ظهرها الكبرياء فأتى بطن الوادي هو أدى عرفة يضم العين وفطم المرأة وبعد هذا يوم
عرفة من أرض عرفات عند النساء في العلماء كافة إلا ما كان قال من عرفات فخطب للناس فيه استجاب الخطبة للإمام بالحج يوم
في هذا الموضع قال النووي وهو سنة باتفاق جماهير العلماء وخالف فيها المالكية ومذهب الشافعية في الجواز بغير خطبة سنة له
يوم السابع من ذي الحجة ينطبق على الكعبة بعد صلاة الظهر والثانية هذه التي يطن عرفة يوم عرفات الثالثة يوم النحر والرابعة يوم النحر
الأول وهو اليوم الثاني من أيام التشريق قالوا وكل هذه الخطبة بفراد وبعد صلاة الظهر إلا التي يوم عرفات فأما خطبتان وقبل الصلاة

قال الشافعية ويعلمهم في كل خطبة من هذه ما يحتاجون إليه إلى الخطبة الأخرى والله أعلم فقال أن دماء كرم وأموال كرم عليكم
كثرة يومكم هذا في شهر كرم هذا في بلد كرم هذا أي متأكد التخيير شديدته وفي هذا دليل لضرب الأمثال والحكايا الظاهر بالنظر
الأكمل شيء من الجاهلية تحت قديمي موضع المراد بالوضع تحت القدم بطلاله وتركه تقول العرب في الأمر الذي لا يكاد يراجع

وذكره ذلك تحت قديمي ودماء الجاهلية موضوعه وإن أول دم وضع من دمائهم ابن ربيعة بن الحارث كان مسنداً
بني سعد فقتلته هذيل قال المتفقون والجهمي باسم هذا ابن ياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قيل اسمه حارثة وقيل
ادم قال الدارقطني وهو تصحيف وقيل اسمه تمام ومن سماه أدم الزبير بن بكار قال عياض ودواء بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث
قال وكذا رواه ابن جرير وقيل هو هم والصواب ابن ربيعة لأن ربيعة عاش بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى زمن عمر بن الخطاب
وتأوله أبو عبيد فقال دم ربيعة لأنه ولي الدم فنسبه إليه قالوا وكان هذا ابن المقتول طفلاً صغيراً يجرب بين البيوت فأصابه

في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر فمات قاله الزبير بن بكار ورأى الجاهلية موضوعه وأول دم وضع رباباً بن عيسى

بن عبد المطلب فانه موضع كل معناه الزائد على رأس المال كما قال تعالى وإن تبوءوا لكم رؤس أموالكم قال النووي هذا الذي ذكره
أيضاً ولا فائدة من مفهوم من نفس لفظ الحديث لأن الربا هو الزيادة فإذا وضع الربا فمعناه وضع الزيادة والمراد بالوضع الربا
قال وفي هذه الجملة بطلان أفعال الجاهلية ويومها التي لم يتصل بها قبض وأنها لا قصاص في قتلها وإن الأسماء وفيه ممن بأسهم عرف
أو ينهي عن منكر ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله فهو أقرب إلى قبول قوله وإلى طيب نفس من قرب عهد به بالسلام فاقباله في النساء

فأنكر أخذ تم من بامان الله هكذا هو في كثير من الأصول وفي بعضها بامانة الله فيه الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن
ومعاشرتهم بالمعروف وقيل جاء في حديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبين حقوقهن والتخفيف من التقصير في ذلك قال النووي
وقد جمعتها أو معظمها في رياض الصالحين واستحللتم فرجهن بكلمة الله قيل معناه قوله تعالى فامسك بجمع عرف أو تسريحاً بحسان
وقيل المراد كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله إذ لا تحلل مسلمة لغير مسلم وقيل المراد بإباحة الله والكلمة قوله تعالى
فأنكروا ما طاب لكم من النساء قال النووي وهذا الثالث هو الصحيح بالأول قال الخطابي وغيرهما قيل المراد بالكلمة
الإنجاب والقبول ومعناه على هذه الكلمة التي أمر الله تعالى بها انتهى وأول هذا الأخير هو الأصل بالمقام ولا وفق بالمرام ولا مع أيضاً

من ارادة المجتنب لانه صلى الله عليه وآله وسلم اوتي جوامع الكلم وهذا منها والله اعلم ولكم علي بن ابي طالب طين فاشكر احدا تكرر منه
قال المازري قيل للرازي انك لا يستحيان بالرجال ولم يرع زناها لان ذلك يوجب جلدنا لان ذلك حرام مع من يكرهه الزوج
ومن لا يكرهه وقال عياض كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذلك عيبا ولا ريبه عندهم فلما تلت آية
الحجاب نهوا عن ذلك انتهى قال النووي والمختار ان معناه ان لا تاذن لاحد تكلم به في دخول بيوتكم والمجلوس في منازلكم سواء
كان المأذون له رجلا اجنبيا او امرأة او اخرا من محارم الزوجة فالنهي يتناول جميع ذلك وهذا حكم المسئلة عند الفقهاء
انما لا يحل لهما ان تأذن لرجل او امرأة ولا حرم ولا غيرة في دخول منزل الزوج الا من علمت وظنت ان الزوج لا يكرهه لان الاصل
في غير دخول منزل الانسان حتى يوجد الاذن في ذلك او من اذن له في الاذن في ذلك او عرفت رضاه باطراد العرف بذلك ونحوه
ومتى حصل الشك في الرضا ولم يتبين شيء ولا وجدت قرينة لا يحل الدخول ولا الاذن والله اعلم انتهى واقل هذا المعنى لا يخبر من
الصحيح المختار الموافق بظاهر الحديث وكمن فتنة قد لدت من عدم العمل بهذا الحكم وتركه اعتناء به وصارت ذريعة الى ضياع
الضيعة والعرض والعرض بل انجرت الى سفك الدماء والاحول ولا قوة الا بالله وهذه الوسيلة الشيطانية غلبت غالب النساء
على الرجال والفساد البيت واهله الى ما لا فان فعل ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح وهذا الضرب الشديد الشاق قال النووي
معناه اضربوهن ضربا ليس بشديد ولا شاق والبرح المشقة والمبرح بضم الميم وسكون الباء وكسر الراء وفي هذا الخبر يشاهد استحباب
الرجل امرأته للتأديب فان ضربها الضرب المأذون فيه فماتت منه وجبت ديتها على عاقلة الضارب ووجبت الكفارة في ماله
وطن عليكم من زقهن وكسى قهن بالمعروف فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوقها ذلك ثابت بالاجماع قال النووي في تفصيل
هذا الجمل وتبين هذا المشكل يحتاج الى بسط بسيط وقد حققته في كتاب دليل الطالب الى مرجع المطالب وفي تقييد هذا
الكلام بالمعروف فوائد جمعة ذكرناها هناك وقد تركت فيكم ما ان تضلوا بعد ان اعتصمتموه كتاب الله اقتصر صلى الله عليه
وآله وسلم في هذا الحديث على ذكر القرآن واحال عدم ضلالة الامة على الاعتصام به وهذا لا شك فيه قال ابن عباس من اقتدى
بكتاب الله لا يضل والدينيا ولا يشقى والاخرى ثم تلى هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى رواه زين وفي حديث اخر
عن مالك بن انس مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تركت فيكم امرين ان تضلوا ما غسكتنهما كتاب الله
وسنة رسوله رواه في الموطأ وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه يرفعه نزل القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام وحكم
ومتشابه واشتال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعلموا بالحكم وامتنوا بالمشابه واعتبروا بالاشتال قال في المشكوة هذا اللفظ الصايح
ودوي اليه في شعب الايمان بلفظ فاعلموا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا الحكم وعن ابن مسعود مر فاعزل القرآن على
سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن وكل احد مطلع رواه في شرح السنة وعن ابن عمر يرفعه العلم ثلاثة آية محكمة وسنة
قائمة وفريضة عادة وما كان سوى ذلك فهو فضل اي يادى لا ضرر ورع فيه ولا حاجة اليه رواه ابو داود وابن ماجه وقال
عليه الفرائض والقرآن وعلم الناس فاني مقبض رواه الترمذي عن ابى هريرة رضي الله عنه وعن زيد بن ارقم يرفعه ان انا راك
فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واسمعوا حكمه فكل كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي
اذكرهم الله في اهل بيتي وفي رواية كذا الله هو جيل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة رواه مسلم وغيره باللفظ

ورواه الترمذي عنه ايضا بلفظ اني تارك فيكم ما انتم مستلزمون ان تصلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله جل مجدده
من السماء الى الارض وصرتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردوا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيها وعند عن جابر قال رايت رسول الله
صلی الله عليه وآله وسلم في حجة يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطف فيمعه يقول يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اخذتم
به لن تضلوا كتاب الله وصرتي وفي الباب احاديث كثيرة صحيحة حسنة ليس هذا موضع بسطها وفيما ذكرناه هونا دلائل واضحا
على ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصي امته في اخر عمره في الاختصاص بكتابه الله وسنته المطهرة وحسن الخلق في عمرته الموحدة
في عصره صلى الله عليه وآله وسلم فحصل ان اصول شرائع الدين وشعائر الاسلام هي هذا الكتاب وهذه السنة لا غير وبهذا انزل
القرآن كما قال الرحمن والفرقان يعلمهم الكتاب الحكمة وهي السنة على ما فسرهما المحققون من اهل العلم فالسنة هي تلو القرآن
وصنوع في الاتباع والتمسك والاعتصام بها وقد ورد بذلك احاديث منها حديث ابن رافع يرفعه لا الفين احدكم متكئا على ركبتيه
يا آتية الامم من امرى ما امرت ونهيت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله اتباعناه رواه احمد وابن داود والترمذي وابن ماجه
والبيهقي في دلائل النبوة وفي هذا الحديث اشار الى الشرائع التي يدينون العمل بالكتاب بكون التمسك بالسنة حيث قالوا
ان الحكم الا لله وفي حديث المقدام بن معد يكرب يرفعه الا اذا نزلت القران ومثله معه لا يوشك رجل شبعان على اريكته
يقول عليكم هذا القران فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم كما حرم الله رواه ابو داود وابن ماجه وروى الدارمي نحوه وعن العرياض بن سارية يقال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اني احب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القران الا واني والله قد امرت ووعظت ونهيت عن
اشياء انما مثل القران واكثر رواه ابو داود وفي سننه اشعث بن شعبة المصيصي وفيه كلام وهذه الاحاديث دلت على ان
العمل بالقران والحديث وافادت ان اصل الدين هذان الامران لا ثالث لهما ومن هنا تبين ان الحاق الاجماع والقياس بهذين في كونهما
اصلا ثالثا ورابعا تسامح من اهل الرأي وممن افقههم من جمهور الفقهاء وقد شخّن بذلك كتب اصولهم غافلين عما هو الاصل قوله
من هذا الداء العضال تقارب وتخليج لا تبني على اصل صحيح ولا تشيخ وهي طويلة عريضة احاطت بجوانب العالم فاضت الى تراك
التمسك بكتابه الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا شريعة قليلة شاذة فاذة من نزاع القيا في الافاق الشاسعة والاعمال
البعيدة وهم قد في عيون المقلدين وشيخي فخلق البتة عين ولظي في قلوب المقصرين وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو الصادق المصدوق عن حال الفريقين في احاديث كثيرة منها حديث ابن مسعود عند مسلم في صحيحه ما من نبي بعثه الله
في امته قبل الا كان له في امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقنون بامرهم فترافها يخلفون بعدهم خلوفا يقولون لا نقول
ويفعلون ما لا يؤمر من الحديث فنبه بذلك الامر السالفة على كون هذه الخلوفا في هذه الامة وقال في اخر هذا الحديث فسبح هذا
بينه فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد هم بقلبه فهو مؤمن وليس راء ذلك من الايمان حبة خردل وقار وقع والله
كما اخبر وجاهد هؤلاء الخلوفا عصابة مباركة من اهل الحديث قد يما وحدها باليد واللسان القلب الجنان هذا هو ولنا شيخنا
ابن تيمية وتبليذ كالامام ابن القيم واضحا بما من تأخر في قطر اليمن وما حوله الى اخره من بعض بلاد الهند انظر فيها نظرم من متقن يظهر
عليك حال تلك الجماعة والنزاع والقلق وتعلم ان الشريعة في ذلك كماله كان المتبعين كما قال سبحانه وتعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين

وقد أخبر خاتم السلف سراج الكل صلى الله عليه وآله وسلم بطريق هؤلاء الأكرام إلى قيام الساعة حيث قال لا يزال من امتي أمة قائمة
بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك رواه البخاري ومسلم عن معاوية والحديث متفق^{عليه}
وفي رواية أخرى لا يزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة رواه الترمذي عن معاوية وقال
هذا حديث حسن صحيح قال ابن المديني هذا صحيح الحديث وهذا الأحاديث أعلام من أعلامات النبوة وفيها إشارة عظيمة
لاهل الحديث وللعالمين به والمتمسكين بالحق وتبليغ كبرى الخطا للاتباع المتكسرة قلوبهم برواية اهل الباطل الزائغين
عن سنن سيد المرسلين هذا وحديث جعفر الصادق رضي الله عنه عن ابيه عن جدته عليهم السلام كاشف عن حال اول هذه^{أمة}
واوسطها وآخرها وفيه ما ينبغي الانقش تلك الأعيان ولقطة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا بالبشر وانما
مثل امتي مثل الغيث لا يدرى آخره خير ام اوله او كحل يفة اطعم منها في حج عام ثم اطعم منها في حج عام لعل آخرها فوجان يكون
اعرضها عرضا أو اعظمها عمقا واحسنها حسنا أي في تلك الأمانة انا وها واليهدي وسطها والمسير آخرها ولكن بين ذلك فيرجع
ليسبق أصني في الأمانهم رواه رزين وهذا القيم لا يخرجهم المعروضون عن اقتناء الكتاب اتباع السنة المقلون على الرأي الأسيرون في
التقليد الجاهلون على البين المحسنة في اصطلاحهم المصرون على الخيل ثبات المعرفة عند هم المنكرة عند اهل العلم التاركون لمقتضى
السنة العاطلون عن درس الحديث ودواوينه وهذا لا ينبغي على من له أدنى عارسة يعلمون الشريعة الحق ومعرفة بآيسر صلا كنهها
عن صبر على كل ما أوجها ومن لم يحسن الله له نوافله من نور ولم يكن هذا الموضع يليق بهذا القدر من الكلام ولكن الشيء يذكر الثاني

فجرى القلم عند الكلام في هذه المقام والعدد يقبل عند الناس من اهل الفضل والأكرام والسلام وانتتم تسألون عني فما اتمم فاكملت
قالوا نشهد بانك قد بلغت ما ادبت ونصحت فقال يا صبيغة السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد ثلاث مرات
قال النووي هذا صحتها يتكلم بها بعض الكاف قاء قال عياض وهو بعيد المعنى قال قيل جوابه يتكلم بها بقاء صوحا قال وروينا في
سنن أبي داود والبراء من طريق ابن الأعرابي وبالمسح من طريق أبي بكر التمار ومعاوية يعلوها ويرددها إلى الناس مشير اليهم^{ومنه}
نكت كتبتة اذا قلبها هذا كلام القاضي ولم يرد عليه النووي شيئا وأقول في هذا الحديث دليل صحيح صريح واضح حكيم معول عليه
ان الله سبحانه وتعالى فوق السماء فوق العالمين من خلقه باستوائه على عرشه العظيم وان الإشارة إليه سبحانه سبحانه لا يصعب سائعا
لامرية فيه وكانت هذه الإشارة في هذا الموضع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الحجة التي ودع فيها الخلق
واجتمع فيها بشر كثير زيادة على مائة الف واربع وعشرين الفا كما قيل وفيهم القروي والبدوي والصغير والكبير والجاهل والسفيه
والعاقل والنبية فلم يمنعهم صلى الله عليه وآله وسلم مانع من رفع السجدة إلى السماء مشير إلى الله العلي العظيم والحديث له طرق
الفاظ وفي الباب حديث كثيرة صحيحة مذكورة في كتب اصول الدين لها دلالة على مسئلة الاستواء وغيرها من صفات العلية
التي لا يحصىها إلا الكافون المارقون من الدين فما لهذه المسئلة وغيرها من مسائل الصفات التي حكمت جميعها حكم صفة واحدة لا^{شطط}
ولا كثر المتكلمون الذين شربوا عن ساق الخمر لا ينسك ما ورد به الكتاب والسنة ونطق به الله ورسوله من الأسماء الحسنى
الصفات العلية أو لوها على غير تأويلها الثابت الذي دبر عليه السلف الصالحون واتوا في بيان مبادئها ومعانيها بما تنفص منه الجاهل
ويغضى بقائه إلى تعطيل الرب المعبود عن الأمر المقصود لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحيث حققنا مسئلة الصفات مؤلفا

حادثة لنا استقلا لا ونفسنا رأينا ضرب الكثرة من جهة في هذا المقام مناسباً ثم ادون ثم اقام فصل الظهر ثم اقام فصل العصر ^{صل}
 بينهما شيئاً فيه انه يشترع الجمع بين الظهر والعصر هناك في ذلك اليوم قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان الامام يجمع بين الظهر
 والعصر بعرفة وكذلك من صلى مع الامام اتقى وقال النووي وقد جمعت لامة عليه واختلافوا في سببه فبطل بسبب التمسك
 من ذهب بالحقيقة وبعض اصحاب الشافعي قال اكثر اصحابه هو بسبب السفر فمن كان حاضراً او مسافراً دون مرحطين كاهل مكة
 لم يجز له الجمع كما لا يجوز له القصص اتقى يعني الحاقه بالقصص قال ابن المنذر وليس يصح فان النبي صلى الله عليه واله وسلم جمع الجمع معه
 من حضرة من المكين وغيرهم ولم يأمرهم بترك الجمع كما امرهم بترك القصص فقال اتقوا فاناسقوا لجم الجمع لبيته كما لا يجوز
 تاخير البيان عن وقت الحاجة قال ولم يبلغنا عن احد من المتقدمين خلاف في الجمع بعرفة والمزدلفة بل وافق عليه من لا يرى
 الجمع في غيره انتهى قال النووي وفيه ان الجامع بين الصلاتين يصل الاول اولادانه يؤذن الاول ويقيم لكل واحد منهما واحدة لانه لا يفر
 بينهما ما قال وهذا كله متفق عليه عندنا انتهى ثم ركب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حرقى الى الموقف فجعل يطن فاذا القصص
 الى الصخرات فجعل جبل المشاة بين يديه روي جبل الحياء واسكان الباء وجبل بالجيم ففتح الباء قال عياض الاول اشبه بالحديث ^{صل}
 المشاة بجمعهم وجبل الرمل ما طال منه وضخم واما بالجيم فمعناه طريق قوم وحيث تسلك الرجال واستقبل القبلة فامرهم ان يمشوا
 حتى غربت الشمس ذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله عياض عن جميعها قال قيل لعل صوابه
 حين غاب القرص قال النووي ويحتمل ان الكلام على ظاهرة ويكون قوله حتى غاب القرص بيان لقوله غربت الشمس ذهبت الصفرة
 فان هذه تطلق مجازاً على مغيب معظم القرص فان ذلك لا احتمال بقوله حتى غاب القرص والله اعلم قال النووي في هذا الفصل مسائل
 واداب للوقوف منها انه اذا فرغ من الصلاتين جعل الذهاب الى الموقف ومنها ان الوقوف راكباً افضل وفيه خلاف بين اهل العلم
 وللشافعية ثلاثة اقوال اصحها ما ذكرناه والثاني غير الراكب افضل والثالث هما سواء ومنها استحباب الوقوف عند الصخرات المذكورة
 وهي مفترشات في اسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي وسط ارض عرفات فهنا هو الموقف المستحب قال النووي واما ما اشتهر بين
 العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوهم صراجه لا يصح الوقوف الا فيه فغلط بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء من ارض عرفات
 وان الفضيلة في موقف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند الصخرات فان عجز فليقرب منه بحسب الامكان وفي الحديث عرفة
 كلها موقف انتهى لا قول تلك الفضيلة لا تنافي ما قاله صلى الله عليه واله وسلم ان عرفة كلها موقف فان تتبع آثاره والوقوف
 في مواقفه في حجر وغيره هو من اعظم مواضع التبرك التي تكون ذريعة الى الخير ووصلة الى الرشاد وكان الصحابة رضي الله عنهم
 يباليون في مثل هذا ويتنافسون فيه حتى كان ابن عمر افاض الى السبابة التي يال فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قائماً
 ففعل كفعله وبالي قائماً مع ما في ذلك من التعرض لمخالفة النبي عن ان يميل الرجل قائماً فكيف ما لا يخالفه شيء ومنها استحباب التمسك
 القبلة في الوقوف ومنها انه ينبغي ان يبقى في الوقوف حتى تغرب الشمس ويحقق كمال غروبها ثم يقبض الى مزدلفة فلما قاضى قبل
 غروب الشمس صم وقوفه وجهه قال النووي ويجوز ذلك بدم وهل الدم واجب او مستحب فيه قولان للشافعي اصحهما انه سنة والثاني
 واجب وهما مبنيان على ان الجمع بين الليل والنهار واجب على من وقف بالنهار لم لا وفيه قولان اصحهما سنة والثاني واجب
 وقتا لوقوفه وما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلع الفجر الثاني يوم النحر فمن حصل بعرفات في جزء من هذا الزمان صم ونحوه وما

ذلك فانه لم يبق قال هذا مذ شرب الشافعي بمجاهدين العلماء وقال مالك لا يصح الوقوف في النهار من غير ما يدل من الليل وحده فاقترع
على الليل كفاءه وان اقتصر على النهار لم يصح وقوفه وقال احمد بن حنبل وقت الوقوف ما بين طلوع الفجر يوم عرفه وطلوع يوم العيد
واجتمعوا على ان اصل الوقوف ركبي لا يصح الجح لا يه انتهى وفي حديث عروة بن مضر وفيه من شهد صلاتنا هذا ووقف قبل
ذلك بعرفة ليلا او نهارا فقد تحججه وقضى تقضه رواه الخمسة وصححه الترمذي قال في المستقى وهو حجة في ان عرفه كله وقت الوقوف
انتهى قال في شرحه واجاب المجاهد ورواه المراد بالنهار ما بعد الزوال بدليل انه صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين بعده
لم يبقوا الا بعد الزوال ولم ينقل عن احده انه وقف قبله فكانهم جعلوا هذا الفعل مقيدا لذلك المطلق لا يفتي ما يفتي انه يردف
اسامة بن زيد بن حارثة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه جواز الارادة اذا كانت الدابة مطيقة وقد اظهرت
به الاحاديث قد شئت اى ضره وضيق وهو يخفف النون القصواء الزمام حتى ان رأسها لا يصيب موروك رحله قال الجوهري
قال ابن عبيد المورك والموركة بفتح الميم وكسر الراء وهو الوضع الذي يشبه الركب رجلاه عليه قدام واسطة الرجل اذا مل من الركوب
ضبطه الفاضل بفتح الراء قال وهو قطعة ادم بتورك عليه الركاب تجعل في مقدم الرجل شبه الخثرة الصغرى وفي هذا استجاب
الوقوف في السير من الركاب بالمشاة وباحجاب الدواب الضعيفة ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة مرتين منصوبا
اى الزموا السكينة وهى الرفق والطمانينة ففيه ان السكينة في الدرع من عرفات سنة فاما وجد فرجة يسرع كما ثبت في الحديث الا
كلما اتى جبالا من الجبال ارخى لها قليلا الجبال هنا بالحاء المكسرة جمع جبل وهو النزل اللطيف من الرمل الضخم حتى تصعد بغير انشاء وضيها
يقال صعد على الجبل واصعد ومنه قوله تعالى اذ تصعدون حتى الى الزدلفة موضع معروفه سميت بذلك من الترفل والازدلاق
التقرب لان الحجيج اذا افاضوا من عرفات اذ تلقوا اليها اى مضوا اليها وتقربوا منها وقيل سميت بذلك لطمع الناس اليها في زلف من
الليل اى ساعات تسبح بها بغير الحيم واسكان الميم سميت بذلك لاجتماع الناس فيها قال النووي ان الزدلفة كلها من الحرم قال لا بد في
في تاريخ مكة ولما وردى واحدا بنا وكتب المذهب وغيرهم حديثا في عرفة ووادي محسر وليس الحان منها ويدخل
والزدلفة جميع تلك الشعاب والجبال الداخلة في الحد المذكور انتهى فصل بها المغرب والعشاء قال النووي فيه فوائد ان السنة للارتفاع
من عرفات ان يخرج المغرب الى وقت العشاء ويكون هذا التأخير بنية الجمع ثم يجمع بينهما في الزدلفة في وقت العشاء وهذا المجمع عليه
لكن مذهب ابو حنيفة وطائفة انه يجمع بسبب النسيك ويجوز لاهل مكة والزدلفة ومنى وغيرهم قال والصحيح انه جمع بسبب السفر فالسفر
الا مسافر يبلغ به مسافة القصر وهو مرحلتان والشافعي قول ضعيف انه يجوز الجمع في كل سفر وان كان قصيرا قال وقال بعض اصحابنا
هذا المجمع بسبب النسيك كما قال ابو حنيفة انتهى قال في القح هو اجماع لكنه عند الشافعية وطائفة بسبب السفر انتهى وقد قلنا الجواب
عن هذا قال النووي والجمع بنية ما في وقت المغرب فافرض عرفات في الطريق اى في موضع آخر واصل كل واحد في وقته جاز جميع ذلك لكنه
خلاف الافضل قال هذا مذ هبنا وبه قال جماعات من الصحابة والتابعين واما لا وراعى ما يورى سف واشبه وفتوا اصحاب الحديث قال
ابو حنيفة وغيره من الكوفيين يشترط ان يصلحها بالزدلفة ولا يجوز قبلها وقال مالك لا يجوز ان يصلحها قبل الزدلفة الا من به او يات به
عذره ان يصلحها قبل الزدلفة بشرط كونه بعد مغيب الشمس باذان واحد واقامتين وفيه من يصلح الصلواتين في وقت الثانية باذان
للاولى واقامتين لكل واحد اقامة قال النووي وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وبه قال احمد بن حنبل وابو ثور والمال جشون والطحاوي الحنفى

وقال مالك بن نويرة ويقوم الأول ويؤذن ويقوم أيضاً الثانية وهو على عمر وابن مسعود وقال ابن حنيفة وابن يوسف اذان واحد وقامة
واحدة وللشافعي واحداً قل الله يصل كل واحدة باقامتها بلا اذان وهو على عن القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله بن عمر قال الثوري
يصلهما جميعاً باقامة واحدة وهو على أيضاً عن ابن عمر اني واقل هذا كله رأي اجتهاد من هؤلاء الكرام ولا حجة في ذلك الذي يترجى
هنا ما ورد به هذا الحديث الصحيح ولم يسجد بينهما شيئاً أي لم يتنفل وقد نقل ابن المنذر الاجماع على ترك التطوع بين الصلاتين بالزلفة
قال لا نهم اتفاقوا ان السنة الجمع بين المغرب والعشاء بالزلفة ومن تنفل بينهما للصوم انه جمع انتهى قال في شرح المنتقى ويشكل على ذلك
ما في الثنائي عن ابن مسعود انه صلى بعد المغرب ركعتين ثم دعا بعشاءه فمضى ثم صلى العشاء انتهى واقول لا حجة في هذا فانه موقوف قال
الثوري لم يصل بينهما نافلة والنافلة تسمى بجهة الاشتغال على التسليم فبعد الموالاة بين الصلاتين المجرعين ولا خلاف في هذا لكن لا تغفلوا
هل هو شرط للجمع ام لا والصحيح عندنا انه ليس بشرط بل هو سنة مستحبة وقال بعض اصحابنا هر شرط اما اذا جمع بينهما في وقت لا وفي الزلفة
شرط بالاخلاق ثم اطلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان وقامة فيه مسائل
احدها ان المبيت بمزدلفة ليلة النحر بعد الدفع من عرفات نكح قال النووي وهذا مجمع عليه لكن اختلف العلماء هل هو واجب ام ركن
ام سنة والصحيح انه واجب لو تركه اثم وصح حجه ولو لم يركه والثاني انه سنة لا اثر في تركه ولا يجب فيه دم ولكن يستحب وقال جماعة هو ركن
لا يصح الحج الا به كالوقوف بعرفات قال وقاله خمسة من ائمة التابعين وهم حلقه والشعبي والاسود والحنفى والحسن البصري والسنة ان
بالزلفة حتى يصل بها الصبح الا الضعفة فالسنة لهم الدفع قبل الفجر وفي اقل الجزئ من هذا المبيت ثلاثة اقوال الصحيح ساعة والنصف الثاني
من الليل والثاني ساعة في النصف الثاني او بعد الفجر قبل طلع الشمس الثالث معظم الليل المسئلة الثانية ان يبلغ بتقدير صلاة الصبح
في هذا الموضع ويتكلم التكبير بها في هذا اليوم اكثر من تكلمه في سائر السنة للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان وظائف هذا
كثيرة فمن المبالغة بالتكبير بالصبح ليتسع الوقت للوظائف الثلاثة ليس الاذان والاقامة طهر الصلوة وكذلك غيرهما من صلوات
المسافر وقد نظاها في الاحاديث الصحيحة بالاذان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفر كما في الحضر والله اعلم ثم ركب القصور حتى
اتي المشعر الحرام فيه ان السنة الركوب وانه افضل من المشي والراد بالمشعر الحرام هنا فخرج وهذا الحديث حجة الفقهاء في ان المشعر الحرام
هو قروح وقال جماعة المفسرين واهل السير والحديث للمشعر الحرام جميع الزلفة والمشعر بفتح الميم هذا هو الصحيح وبه جاء القرآن ونظاها
به روايات الحديث ويقال ايضاً بكسر الميم فاستقبل القبلة تعني الكعبة قد عاهد وكبره وهله ووحده فيان الوقوف على قروح من مناسك
الحج وهذا لا خلاف فيه لكن اختلفوا في وقت الدفع منه وسيأتي قال في شرح المنتقى فيه استحباب استقبال القبلة بالمشعر الحرام والدعاء
والتكبير والتنهيل والتوحيد والوقوف به الى الاسفار والدفع منه قبل طلوع الشمس قد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان من لم يقف
بالمشعر فقد ضيع نسكاً وجليه دم وقيل لادم عليه واغما هو منزل من شاء نزل به ومن شاء لم ينزل به وذهب ابن خزيمة وغيره الى ان الوقوف
به ركن لا يتم الحج الا به وأشار ابن المنذر الى ترجيحه وروى عن النخعي والحسن الطحاوي ان الله عز وجل لم يذكر الوقوف واعما قال فاذا ذكر الله عند
المشعر الحرام انتهى حاصله واقول قوله في هذا الحديث فلم ينزل واقفاً بل انما يكون الوقوف واجبا لا سيما مع قوله حتى اسفر جبل الضمير
في اسفر يعود الى الفجر المذكور ولا يجزأ بكسر الجيم اسفارا بلوغاً وهذا يرد على ما ذهب اليه مالك من ان يدفع قبل الاسفار دفع قبل ان تطلع
الشمس وفيه ان وقت الدفع منه ما في هذا الحديث وبه قال ابن مسعود وابن عمر وابو حنيفة والشافعي وجماعة العلماء قالوا لا يزال واقفاً

يدعو ويدكر حتى يسفر الصبح جدا كما في هذا الحديث وتقدم مذهب مالك في ذلك وهو يخرج قال في السيل الجري لثباته صلى الله عليه وآله
للمسح بالبرص صلوة الفجر نسكاً لا كونه نسكاً لأمر القرآن بالدماء عند حيث قال تعالى فادكروا لله عند المشعر الحرام قال ويجوز
جاء الثابت في الصحيحين يظهر أنه لا يكفي مجرد البرو بالمسح بل لابد من الوقوف فيه كما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى فقلت وهذا
النسك قد ضيعه الناس منذ أيام كان به شريعة نضحت وملة طمست فأناله وأنا اليه راجعون وادركت الفضل بن عباس وكان رجلاً
حسن الشعر أبيض وسيماً أي حسناً جميلاً قبل أن دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موت به ظن يجرى من بضم الظاء والعين ويجوز أن
العين جمع ظئيرة كسيفة وسفن واصل الظئيرة البعير الذي عليه امرأة ثم تسمى به المرأة عجلالاً لاتباعها البعير كما أن الراوية أصلها
الجمل الذي يحمل الماء ثم تسمى به القرية لما ذكرناه ويجوز أن يفتر الباء فطلق الفضل بنظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده
على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الأخر فنظر حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده من الشق الأخر على وجه الفضل فنظر
وجهه من الشق الأخر فنظر فيه الحث على خض البصر عن الأجنيات، وغض عن الرجال الأجانب قال النووي وهذا معنى قوله وكان
أيضاً سيما حسن الشعر يعني أنه بصفتين فقد تن النساء به بحسنه وفي رواية الترمذي وغيره في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لوى عنق الفضل فقال له العباس لو بيت حق ابن عمك قال رايت شاباً وشابة فلم أمن الشيطان عليهما فنهضاً يدل على أن وضعه
صلى الله عليه وآله وسلم يده على وجه الفضل كان لدفع الفتنة عنه وعنهما وفيه أن من رأى منكراً أو مكنه إلا أنه بيده لزمه أن يذهب إليه فإن قال بلسانه
ولم ينكف لمقول له وأمكنه بيده أو ما دام مقتضياً على اللسان والله أعلم انتهى وأقول وفيه أن الحجاب للنساء أمانة مستحبة لا واجب وإنما كان
يجب على الزوجة صلى الله عليه وآله وسلم وهي قبل أن يفتن ومنه وأخر لا يخفى ليس عليه حجاب حتى لا يطمع محسر بضم الميم وفتر الحاء
وكسر السين المشددة سمي بذلك لأن قيل أحجاب الفيل حسرة أي أعين وكان منه قوله تعالى يتقلب إليك لبصراً حسداً وهو حسدي
كليل قال في شرح المنتقى ليس هو من مزدلفة ولا متى بل هو مسيل بينهما أو قيل أنه من معنى فحرك قليلاً قال النووي سنة من سدن السبر
فذلك الموضع قال أحبابنا يسرع الماشي ويحرك الركاب دابته في وادي محسر ويكون ذلك قد دمية حجر انتهى قال الأزرقي هو خمسائة
ذراع وخمسة وأربعون ذراعاً وإنما يسرع الأسراع فيه لأن العرب كانوا يقفون فيه ويذكرون مفارحاً بهم فاستحبوا لشراع على الفقم
وحكى الرافعي وجهاً ضعيفاً أنه لا يستحب الأسراع لما انتهى قلت والوجه في هذا التحريك والأسراع الأمران كلاهما ثبوت المحسر موضع حسر الفيل
وكان معضوباً مقهوراً أو كونه موضع مفارح ذلك الجبل وهو فعل الجاهلية لا قال وقيل والله أعلم ثم سلك الطريق الوسطى فيدرك
هذا الطريق في الرجوع من عرفات سنة وهو غير الطريق الذي ذهب فيه إلى عرفات وهذا المعنى قول الشافعية يذهب إلى عرفات في
طريق ضب ويروج في طريق المازمين إلى ألف الطريق فقال لا يتغير الحال كما فعل صلى الله عليه وآله وسلم في مكة حين دخلها من
الشذية العليا وخرج من الشذية السفلى وخرج إلى العيد في طريق ورجع في طريق آخر وحول رداءه في الاستسقاء التي تخرج على الحجة الكبرى
هي حجرة العقبة وهي التي عند الشجرة حتى أتى الجسر التي عند الشجرة قال في سبيل السلام وهي حد لمنى وليس منها والجسرة اسم لجميع الحصا
سميت بذلك لاجتماع الناس بها يقال اجمر بنو فلان إذا اجتمعوا انتهى فيها السنة للحاج إذا دفع من مزدلفة فوصل منى إن يبذل الحجرة العقبة
ولا يفعل شيئاً قبل ربه أو يكون ذلك قبل نزوله فرماها بسبع حصيات قية أن الرمي بسبع حصيات وهو بد قول ابن عمر ما بالي
رمت المحسرت أو بسبع وردي عن جاهد انتهى على بن ربيعة يست وعن طياروس يقصد في بشق وعن مالك والأوزاعي من رثى ما قبل

من سبع وفاته المتوارثين بدم وعن الشافعية في ترك حصة من ذوق تراخيصا من مدان وفي ثلثة فالتردم وعن الحنفية ان ترك
اذن من نصف الجوز الثلث فصرف صاع ولا اذن يكبر مع كل حصة منها فيه انه يسن التكبير مع كل حصة وفيه انه يجب التفرق بين الحصة
فيهم من واحدة واحدة فان روى السبعة رمية واحدة بحسب ذلك كله حصة واحدة عند الشافعية وعند الاكثرين وموضع الدلالة
لهذه المسئلة يكبر مع كل حصة فكذا تصير به روى كل حصة وحدها مع قوله في الحديث الاخر من احاديث الرمي لتأخذوا عنى منكم
مثل حصي الخنزير فيه ان قد رهن بقدر ذلك وهو خجاجة الباقي قال النووي ويستغنى ان لا يكون الكبر ولا اصغر فان كان كبيرا واصغرا
بشرط كونها حجرا ولا يجوز عند الشافعية والجمهور الرمي بالشكل والزرنيخ والذهب والفضة وغير ذلك مما لا يسمى حجرا وحجره ابو حنيفة بكل ما
كان من اجزاء الارض انتهى قلت الاول اوضح واظهر وادق بالحديث قال عياض هكذا في معظم النسخ مثل حصي الخنزير وكذلك رواه غيره
وكذا رواه بعض رواة مسلم قال النووي والذي في النسخ من غير لفظة مثل هو الصواب بل لا يتجوز غيره ولا يترك الكلام الا كذلك ويكون قوله
حصي الخنزير متعلقا بمحسبات اي بما هي محسبات حصي الخنزير يكبر مع كل حصة فخصي الخنزير متصل بمحسبات استرض بينهما يكبر
مع كل حصة وهذا هو الصواب انتهى روى من بطن الوادي فيه ان السنة ان يقف للرمي في بطن الوادي بحيث تكون منى وحرفات
والتردفة عن يمينه ومكة عن يساره قال النووي وهذا هو الصحيح الذي جاء به الاحاديث الصحيحة وقيل يقف مستقبل القبلة و
كيف ما روى اجزاء بحيث يسمى رمايا بما يسمى حجرا قال واما حكم الرمي فالمشروع منه يوم النحر في جمرات العقبة لا غير باجماع المسلمين
وهو نسك باجماعهم قال ومذهبنا انه واجب ليس بركن فان تركه حتى فاتته ايام الرمي عصى ولو رمى دم وصم حجه وقال مالك في
حجه ويجب رميها بسبع حصيات فلو بقيت فحج احد لم تكفه الست ثم انه روى في الخبر ثلثة وستين بيده هكذا هو في النسخ بيده وكذا
نقله عياض عن جميع الرواة سوى ابن مالهان فانه رواه بدنة قال وكلامه ضوابط والاول اضرب وكلاهما جرى في ثلثة وستين
بدنة بيده قال عياض فيه دليل على ان النحر من وضع معين من منى وحجبت فخرج منها ومن الحرم اجزاء وفيه استحباب تكرار الهدى
وكان هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك السنة مائة بدنة وفيه استحباب فجع المولى هديه بنفسه ثم اعطى عليا فخر فيه
جلالة الاستنابة فيه قال النووي وذلك جائزا لا باجماع اذا كان النائب مسلما وقال ويجوز عندنا ان يكون النائب كافرا كما بينا بشرط ان يكون
صاحب الهدى عند دفعه اليه او عند حضوره في حجه ما غير اى ما بقي وفيه استحباب فجع الهدى وان كانت كثيرة في يوم النحر ولا يكون
بعضها الى يوم التشريق واشركه في هديه ظاهرا انه شاركه في نفس الهدى قال عياض وعندنا انه لم يكن تشريكا حقيقة بل اعطاء
قد راين حجه والظاهر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخر البدن التي جاءت معه من المدينة وكانت ثلثة وستين كما جاء في رواية
الترمذي واعطى عليا البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تمام المائة والله اعلم ثم امر من كل بدنة بنصفه فجعلت في ثلثة قطع
فاكل من لحمها وشربا من مرقها البضعة بشفقة الباء هي القطعة من اللحم وفيه استحباب الاكل من هدي التطوع واخصيته قال النووي وقال العلماء
لما كان الاكل من كل واحدة سنة وفي الاكل من كل واحدة من المائة منفعة كلفة جعلت في ثلثة ليكون اكل من مرة ليسبع الذي فيه
جزء من كل واحدة ويأكل من اللحم المجتمعة في المرق ما تيسر قال واجمع العلماء على ان الاكل من هدي التطوع واخصيته سنة ليس واجب انتهى
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقض الى البيت فصلى عكة الظهر هذا الطواف هو طواف الافاضة وهو ركن من اركان الحج كما
المسلمين لا يحرم الا به قال النووي اول وقته عندنا من نصف ليلة النحر وفضله بعد روى جمرات العقبة وديح الهدى الحلق ويكون ذلك

عن النووي في سنة

ختمه يوم النحر ويخبر في جميع يوم النحر بالكرامة ويكره تأخير وحده بلا عدل وتأخير عن يوم التشرية أشد كراهة ولا يحرم تأخير
 سنتين متطاولا ولا آخر لوقته بل يحرم تأخيرها ما دام الإنسان حيا وشرطه أن يكون بعد الوقوف بعرفات حتى لو طاف للأفاضة بعد
 نصف ليلة النحر قبل الوقوف ثم أسرع إلى عرفات ثم وقف قبل الظهر لم يحرم طوافه لأنه قد مره على الوقوف انتهى قلت وطواف الأفاضة
 هو لما موربه في قرأه تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وهو الذي يقال له طواف الزيارة قال النبي في اتفق العلماء على أنه لا يشترع
 في طواف الأفاضة رمل ولا اضطباع إذا كان قد رمل فاض طبع عقب طواف لقدم ولوطاف بنية الوداع أو القدم والظهور
 وعله طواف الأفاضة وقع عن طواف الأفاضة بالإخلاص عند تأخره عليه الشافعي اتفق الأصحاب عليه كما كان عليه حجة الإسلام في بنية قضاء أو نذر أو تطوع
 فإنه يقع عن حجة الإسلام وقال أبو حنيفة وأكثر العلماء لا يجزئ طواف الأفاضة بنية غيره قال ولهذا الطواف اسماء فيقال
 طواف الغرض والركن وسماه بعضهم طواف الصدر وذكره الجهمي قال وإنما طواف الصدر طواف الوداع انتهى في هذا
 الحديث استحباب الركوب في الذهاب من منى إلى مكة ومن مكة إلى منى ونحو ذلك من مناسك الحج ومن الشافعية من
 استحباب المشي هناك وتقدير العبادة فأفاض طواف بالبيت طواف الأفاضة ثم صلى الظهر فزاد ذكر الطواف لللالة
 الكلام عليه في حديث ابن عمر عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفاض يوم النحر فصلى الظهر ثم صلى طواف الأفاضة
 الجمع بينهما صلى الله عليه وآله وسلم طواف الأفاضة قبل الزوال ثم صلى الظهر بمكة في أول وقته ثم رجع إلى منى فصلى بها
 الظهر مرة أخرى بأصحابه حين سألوه ذلك فيكون متغلا بالظهر الثانية التي منى وهذا كما ثبت في الصحيحين في صلاة به بطن
 فحل أحاديث صلوة النحر فإنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بطائف من أصحابه الصلوة بكاملها وسلم بهم ثم صلى بالبطائف
 الأخرى تلك الصلوة مرة أخرى فكانت له صلاةين وظهر صلوة انتهى يعني ابن عمر صلاة بمنى وجابر صلاته بمكة وشما صلاتا
 قال في شرح المستفي وذكر ابن المنذر نحوه ويمكن الجمع بأن يقال أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بمكة ثم رجع إلى منى فجالس به
 يصلون الظهر فدخل معهم متغلا لأمرهم صلى بذلك لمن جد جماعة بصلوات وقد صلى انتهى قال النووي وأما الحديث الوارد عن عائشة
 وغيرها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخر الزيارتين ثم رجع إلى الليل فمحمول على أنه عاد للزيارة مع نسائه لا الطواف الأفاضة
 قال ولا بد من هذا التأويل للجمع بين الأحاديث قال وقد بسط هذا الجواب في شرح المهذب والله أعلم فأتى بن عبد المطلب
 أي بعد فراغه من طواف الأفاضة يسقون على زمزم أي يغرفون بالدرع ويصبونه في الخياض ونحوها ويسبونه للناس فقال
 ابن عوف بن عبد المطلب بئس الزاي أي استقوا بالدرع واتزعوها بالدرع فلو أن يغلبكم الناس على سقائكم لزعمت معكم
 أي لو أخروا عن اعتقاد الناس ذلك من مناسك الحج وزعمون عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت معكم
 لكثرة فضيلة هذا الاستقاء قال النووي فيه فضيلة العمل بهذا الاستقاء فأنالوه دلو واشرب منه فيه استحباب شرب ماء
 زمزم قال النووي وأما زمزم ففي البيت المشهور في المسجد الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثمانون ذراعا قيل سميت زمزم لكثرة ماؤها
 يقال ماء زمزم ومزمزم وما زما إذا كان كثيرا وقيل لضمها جرحى الله عنها لماؤها حين الفجر وزمها أياها وقيل لزمزمة تجر
 عليه السلام وكلامة عند فجر أياها وقيل لأنها غير مشتقة من أسماء أخرى ذكرتها في تهذيب اللغات مع نقاش أخرى تتعلق بها
 منها أن عليا رضي الله عنه قال خير بئر في الأرض زمزم وشرب من زمزم في الأرض برهوت والله أعلم انتهى قلت ولا يخفى الإطالة لتقلت

تلك لفظة من هذه الالهام واللغات فقد من الله علي بذلك الكتاب ولنا رسالة في مناسك الحج سبناه رحمة الصديق الي البصير
حررناه عند السفر الى الحرمين الشريفين فانه الله شرفا وكرامة وعظيمة وشجاعة جمعنا فيها ما ثبت في هذا الباب من الماتورات الصحيحة
الصريحة للحكمة المرفوعة ونهنا على ما احسنه اهل البدع في هذه العبادة الشريفة الجامعة لكل خير وبركة وشراف ورحمة وهي واحدة
في بابها ناطقة بالصواب المحض في محلها فان شئت ان تخرج وتكون حجتك على الطريقة الماتورة الثابتة بالسنة المطهرة فلا مندوب
لك منها وهذا امر حديث جابر وشرحه على وجه الاختصار ولود هبنا نتكلم على كل ما في هذا الحديث الشريف من الفوائد
والنكات والمحاويج الاشارات لجاء في مثل مستقل وهذا الحديث اصل اصلي في باب الحج ودليل جليل وبرهان جميل في
احكام هذه العبادة وقد ذكره الحافظ في بلوغ المرام لكن حذف منه الزيادات واقتصر على محل الحاجات وتبعه في هذا الاختصار
والاختصار شاحبه السيد العلامة بدلالة المنير محمد بن اسمعيل الامير قدس سره في سبيل السلام شرح بلوغ المرام ثم قال
في آخر الحديث المختصر المذكور ما نصه المسطوي قلت وليعلم ان الاصل في كل ما ثبت انه فعله صلى الله عليه وآله وسلم في حجه
الوجوب لامرين احدهما ان افعاله في الحج بيان للحج الذي امر الله تعالى به عموما في القرآن والافعال في بيان الوجوب محمولة على الوجوب
والثاني قوله صلى الله عليه وآله وسلم قد علم خذ واعني مناسككم فمن ادعى عدم وجوب شيء من افعاله في الحج فعليه الدليل قال ولندكر
ما يحتمله المختصر من فوائد ودلائله انتهى فترد كما اشياء من ذلك ثم قال هذه الحجة من السنن والآداب التي افادها هذا الحديث الجليل
من افعاله صلى الله عليه وآله وسلم بين كيفية اعمال الحج قال وفي كثير مما دل عليه هذا الحديث مما سقناه خلاف بين العلماء كفي في
وجبه وعدم وجوبه وفي لزوم الدم بتركه وعدم لزومه وفي صحة الحج ان ترك منه شيئا وعدم صحته فلم نطول بذكر ذلك في الشرح
واقتصر على ما افادته الحديث فالا في بما اشتمل عليه الحديث هو المعنى في قوله صلى الله عليه وآله وسلم خذ واعني مناسككم والمقتضى
في افعاله واقواله انتهى قلت ولكني اتيت في شرح الحديث بما تركه السيد المبرور من خلاف هل العلم في حكم المسائل تنبيه على ما
قاله العلماء حفظ المذهب لا يعمل به العاملون على العالآت والذي يترجح في مقام الانصاف ما صرح به السيد من وجوب
افعاله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه العبادة وبذلك قال شيخنا الامام الرياني محمد بن علي الشوكاني في مؤلفاته الشريفة الممتعة
وقلت به ايضا في مواضع من هذا الشرح قال في شرح المنتقى قال النعمي وغلب هذا الحديث يعني حديث جابر المختصر الذي فيه قوله
صلى الله عليه وآله وسلم لنا خذ واعني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا حج بعد حجتي هذه رواه احمد ومسلم والنسائي اصل عظيم في
مناسك الحج وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة صلوا كما رأيتموني قال القرطبي ويلزم من هذين الاصلين ان الاصل في افعال
الصلوة والحج الوجوب لا ما خرج بدليل كما ذهب اليه اهل الظاهر وحكي عن الشافعي انتهى قال وقد قدمنا في الصلوة ان مرجع واجباتها الى
المسيء فلا يجب غير ما اشتمل عليه الا بدليل يخصه وقد منان افعال الحج واقواله الظاهر في الوجوب لا ما خرج بدليل كما قالت الظاهرة
وهو الحق انتهى وقال في السيل الجرار الحج الذي طلبه الله من عباده قد بينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في باحسابه وقال لهم خذ واعني
مناسككم فالحج الذي فرضه الله على الناس في كتابه هو مجموع ما فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم معلما لامته فمن ادعى ان شيئا مما
فعله غير واجب احتج الى الدليل انتهى قلت فلا تغتر بما نقلنا في شرح هذا الحديث من حكاية القول والقييل وخذ مناسك الحج على ما
ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في هذا القليل والسيد الامير قدس سره منسك مستقل اشتمل على السنن الصحيحة الثابتة

فدواوين الاسلام ليس فيه من ذكر المذهب شيئا فاما هو سنة محضة ولذا احكاية حجة صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث النبوي
وتصحيح احكامه في نيل الاوطار والسييل الجرار وويل الغمام والصرائط المستقيمة ومنسك شيخ الاسلام ابن تيمية ومسك الختام لهذا
الحقير الفقير الى ربه الكريم فلهذا الكتب والرسائل تحديق في هذه العبادة الى سراء السبيل والطريق القوي فعملك بها ان
كنت ممن يحب الله ورسوله ولا يهاب احدا من احاد الامة كائنا من كان واينما كان ولكن لا يتقن ذلك منك فان الزمان
فسد والاسلام صار غربيا وكان امر الله قد رامقدورا

باب التلبية والتكبير في الغد ومن منى الى عرفه

وقال النووي باب التلبية والتكبير في الذهاب من منى الى عرفات في يوم عرفة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال غدا
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من منى الى عرفات منا المكبر ومنى المكبر وفي رواية اخرى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في غداة عرفة فمننا المكبر ومننا المهلل فاما نحن فتكبر وفقه استحباب هذين الذكرين في الذهاب من منى الى عرفات
يوم عرفة والتلبية افضل +

باب منه

وايه النووي في الباب المتقدم عن محمد بن ابي بكر الثقفي رضي الله عنه انه سأل انس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفه
كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان يهلل المهلل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر منا
فلا ينكر عليه وفي حديث انس عند مسلم سرت هذا المسير مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فمننا المكبر ومننا المهلل
ولا يعيب احدا على اصحابه قال النووي فيه سر دلي من قال يقطع التلبية بعد صبر يوم عرفة والله اعلم

باب في الوقوف بعرفة وقوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس

وهو في النووي في باب حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عائشة قالت كانت قریش ومن دان دينها يقفون بالزدلفة
وكائن اليمون الخمس بضم الحاء واسكان الميم وبسين ميملة قال ابو الهيثم الخمس هم قریش ومن ولدته قریش وكنداة وجديلة قيس بن
حساة لانهم خمس في دينهم اي تشدوا وقيل بنوا حساة بالكعبة لانها احساء حجرها ابيض يضرب الى السواد وكان سائر العرب يقفون
بعرفة فلما جاء الاسلام عز وجل نبه صلى الله عليه وآله وسلم ان ياتي عرفات فيقف بها اثر يفيض منها ذلك قوله عز وجل ثم
افيضوا من حيث افاض الناس فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة ولا بد من ان يفعل ما يصدق عليه معنى الوقوف

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال اضللت بعير لي فلما هبت طلبة يوم عرفة فأتيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واقفامع الناس بعرفة فقلت لهما ان هذا من الخمس فما شأنا ههنا وكانت قریش تعد من الخمس قال عياض كان
هنا في حجة قبل الهجرة وكان جبير حينئذ كافرا واسلم يوم الفتح وقيل يوم خيبر فتعجبوا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم بعير فأتى الله أعلم

باب في الافاضة من عرفه والصلوة بالزدلفة

وقال النووي في باب الافاضة من عرفات الى الزدلفة واستحباب صلاتي المغرب والعشاء جميعا بالزدلفة في هذه الليلة عن كريب بن

سألت أسامة بن زيد رضي الله عنهما كيف صنعتم حين ردت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة فقال جئنا الشعب الذي يسيح الناس فيه للمغرب فافانح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راقته وبأل وما قال اهراق الماء بفقرها فيه اداء الرواية بحدوثها وفيه استعمال صريح اللفاظ التي قد تستشعر ولا يكتفى عنها اذا دعت الحاجة الى التصريح بان خيف ليس المعنى واشتباها لافانح او غير ذلك ثودعا بالوضوء فوضوا وليس بالبالغ فقلت يا رسول الله الصلوة فقال الصلوة امامك فركب حتى جئنا المزدلفة فاقام المغرب ثم افانح الناس في منازله ولم يحلوا حتى اقام العشاء الاخرة فصلى ثم حلوا وفي رواية اخرى قال ثم اقيمت الصلوة فصل للمغرب الحديث كل السان بعيد في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا وفي اخرى انه صلاها باقامة واحدة وقد سبق في شرح حديث جابر الطويل وصفة حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واسط واقامتين قال النووي وهذه الرواية مقدرمة على هذه الروايات لان مع جابر زيادة علم وزيادة الثقة مقبولة وكان جابر اعني بالحديث ونقل الحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستقصاة فهو اولى بالا اعتماد قال وهذا هو الصحيح من مذهبي انه يستحب الاذان الاولى منها وتقيم لكل اقامة فصلين باذان واقامتين ويتأول حديث اقامة واحدة ان كل صلاة لها اقامة ولا بد من هذا الجمع بينهما وبين الرواية الاولى رواية جابر انتهى وفي الحديث دليل على استحباب اعادة الصلاة في المغرب والعشاء اول قدومه المزدلفة قال النووي ويجوز تأخيرها الى قبيل طلوع الفجر وفيه انه لا يضر الفصل بين الصلاتين المجمعين اذا كان الجمع في وقت الثانية لقوله ثم افانح الناس في منازله واما اذا جمع بينهما في وقت الاولى فلا يجوز الفصل بينهما فان فصل بطل الجمع ولم تصح الصلوة الثانية الا في وقتها الاصل انتهى والجمع بينهما في وقت العشاء في وقت العشاء في هذه الدلالة في المزدلفة مجمع عليه لكن اختلفوا في حكمه فذهب الشافعية انه على الاستحباب فلو صلا في وقت المغرب او في الطريق او كل واحدة في وقتها جاز وفاته الفضيلة قال في السيل الجرار انك لا دلة قد دلت على وجوب المبيت في هذه وعلى جمع المشائين بها وعلى صلوة الفجر فيها وعلى الدفع منها قبل شروق الشمس فهذه واجبات الحج وفرائض من فرائضه قلت فكيف فعلتم حين اصبحتم قال ردفنا الفضل بن عباس وانطلقت في سباق قريش على رجل على اي ما شئنا على قدمي غير مراكب

باب صفة السير في الدفع من عرفة

وذكره النووي في الباب المتقدم حين عرفة قال سئل أسامة وانا شأ هذا او قال سألت أسامة بن زيد رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردفه من هرات كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين افانح من عرفة قال كان يسير العنق بفقر العين والنون قال في النيل هو السيل الذي بين الابطاء ولا سراع وفي المشارق انه يسير سهيل في سرعة وقال الفراء هو سير سريع وقال في القاموس هو الخطو القسيم واتصبا العنق على المصد المأكدر اللفظ الفعل فاذا وجد فجوة بفتح الفاء المكان المسير في الموطأ فريجة بضم الفاء وفتحها وهي بمعنى الفجوة تص بفقر النون وتشديد الصاد قال النووي والعنق والنض نوعان من اسراع السير وفي العنق نوع من الرفق وفيه من الفتحة استحباب الرفق في السير في حال الزحام فاذا وجد فجوة استحباب الاسراع ليبدأ الى المناسلات وليتسع له الوقت ليتمكن الرفق في حال الزحمة قال ابن عبد البر في هذا الحديث كيفية السير في الدفع من عرفة الى المزدلفة لا اجل الاستحباب للصلاة لان المغرب لا تصل الا مع العشاء والمزدلفة فيجمع بين المصلتين من الوتار والسكينة عند الزحمة وكل اسراع عند علم

باب في صلوة المغرب والعشاء بالمزدلفة

وهو في النووي في باب الأفضلية من عرفات لم يحسن . ابن عمر رضي الله عنهما قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المغرب والعشاء جميع ليس بينهما سجدة يعني بالبحرنة صلاة النافلة أي لم يصل بينهما نافلة وقد جاءت السجدة بمعنى النافلة ومعنى الصلاة قاله النووي وصلى المغرب ثلاث ركعات فيه دليل على أن المغرب لا يقصر بل يصلى ثلثاً أبداً قال النووي وكذلك اجمع عليه المسلمون وصلى العشاء ركعتين فيه أن القصر والعشاء وغيرهما من الرباعيات أفضل فكان عبد الله يصلي جميع ذلك حتى لحق بالله تعالى لشدة اتباعه مرضى الله عنه بالسنة المطهرة واستدل بهذا الحديث على جمع التأخير بمزدلفة قال في الفتح وهو اجماع لكنه عند الشافعية وطائفة بسبب السبق انتهى وقد قدمنا الجواب عن هذا

باب صلاة المغرب والعشاء بالمرزدة بقا صراحة

وهو في النووي في الباب لمشار إليه في سابق . سعيد بن جبير قال افترقا مع ابن عمر حتى اتينا جملنا فصل بين المغرب والعشاء بأقامة واحدة فراضت فقال هكذا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المكان هذا من الأحاديث التي استدل بها الرقطني فقال هذا عندي وهم من اسمعيل وقد خالفه جماعة فرواه عن أبي اسحق عن عبد الله بن مالك عن ابن عمر قال واسمعيل وإن كانت فتوى لا يؤم بمحدث أبي اسحق منه قال النووي جوابه ما سبق في نظائر أداته يجوز أن أبا اسحق سمع بالطريقين فرواه بالوجهين فكيف كان فالمتن صحيح لا مقلح فيه انتهى والحديث صحيح في ترجمة الباب ولكن التعويل في هذا على حديث جابر الطويل السابق وفيه الصلوات بأذان وإقامتين كالتعارض بينه وبين هذا فإن الزيادة من الثقة مقبولة معمول بها

باب التخليل بصلوة الصبح بالمرزدة

وقال النووي باب استحباب زيادة التخليل بصلوة الصبح يوم النحر بالمرزدة والمبالغة فيه بعد تفتيح طلع الفجر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلاة إلا لم يفتأها إلا الصلواتين صلاة المغرب والعشاء جميع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها معنا أنه صلى المغرب وقت العشاء جميع الترخي بالمرزدة وصل الفجر يومئذ قبل ميقاتها المعتاد ولكن بعد تفتيح طلع الفجر فتعوله قبل وقتها المراد قبل وقتها المعتاد لا قبل طلع الفجر لأن ذلك ليس بجائز باجماع المسلمين فيتعين تأويله على أكثر قاله النووي وقد ثبت في صحيح البخاري في هذا الحديث في بعض رواياته أن ابن مسعود صلى الفجر حين طلع الفجر بالمرزدة ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الفجر هذه الساعة وفي رواية فلما طلع الفجر قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يصلي هذه الساعة إلا هذه الصلوة في هذا المكان من هذا اليوم والله أعلم قال النووي في هذه الروايات كلها حجة لا يفي حقيقتها في استحباب الصلوة في آخر الرقعة في غير هذا اليوم ومن ههنا ومن ههنا استحباب الصلوة في كل الأيام ولكن في هذا اليوم أشد استحباباً قال وتسبب زيادة التخليل في هذا اليوم والجواب عن هذه الروايات معناها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في غير هذا اليوم يتأخر عن أول طلع الفجر لحظة إلى أن يأتيه بلال وفي هذا اليوم لم يتأخر أكثر من المئاسك فيه فيحتاج إلى المبالغة في التكرار ليتسع الوقت لفعل المئاسك قال وقد يخرج إيجاباً وبخفيفه بعد هذا الحديث على منع الجمع بين الصلواتين والسفر لأن ابن مسعود من صلاتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخبر أنه ما زاد في جمع إلا في هذه المسئلة ومن ههنا ومن ههنا الجنبان رجوان الجمع في جميع الأسفار المباحة التي يجوز فيها القصر والجواب عن هذا الحديث أنه مفهوم وهم لا يقولون به ونحن نقول بالمفهوم ولكن إذا عارضه منطوق قد مناه على

وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة بجواز الجمع ثم هو متروك الظاهر بالاجماع في صلاح في الظهر والعصر يعرفان انتهى كلام النووي
وفيه تقييد السفر بالاجماع وليس كما ينبغي لان دليل القصر في السفر يشمل كل سفر طاعة كان او معصية والمحققون غير قائلين بحجية قصر
الحجامة والمروق ولا يصلح لمعارضته المرفوع ومع المذهب زيادة علمه ينبغي قبوله

باب الافاضة من جمع بليل للمرأة الثقيلة

وقال النووي باب استحباب تقديرا دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة الى منى في اواخر الليل قبل حطمة الناس استحباب
المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح من دلفة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليلة المزدلفة تدفع قبله وقبل حطمة الناس بفتح الحاء اي رحمتهم وكانت امرأة ثبطة بفتح التاء وكسر الباء واسكنها اي خفيفة
الحركة لعظم جسمها يقول القاسم والثبطة الثقيلة اي ثقبلة الحركة بطيئة من التشديد وهو التعريق قالت فاذن طأ فخرجت قبل
دفعه وجسنا حتى اصبحنا فاذن فذعه وكان اكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما استأذنته سورة فاكون
ادفع باذنه احب الي من مفرح به فيه دليل لجواز الدفع من مزدلفة قبل طلوع الفجر قال الشافعي واصحابه يجوز قبل نصف
الليل ويجوز رمي جمرة العقبة بعد نصف الليل واستدلوا بهذا الحديث ومبيت الحاج بالمزدلفة ليلة النحر واجب هو الصحيح
من مذهب الشافعي قال النووي من تركه لزمه دم وصححجه وبه قال فقهاء الكوفة واصحاب الحديث وقالت طائفة لا يصح حجه وهو محكي عن الشعبي
سنة ان تركه فاتته الفضيلة ولا اثر عليه ولا دم ولا غيره وبه قال جماعة وقالت طائفة لا يصح حجه وهو محكي عن الشعبي
وغيره وبه قال امامان كبيران ابن بنت الشافعي وابن خزيمة وحكي عن عطاء والا وراعي ان المبيت بالمزدلفة في هذه الليلة
ليس بركن ولا واجب ولا سنة ولا فضيلة فيه بل هو بمنزلة كسائر المنازل ان شاء تركه وان شاء لم يتركه ولا فضيلة فيه
قال وهذا قول باطل قال في السيل الجرار وقد صح ذلك عنه صلى الله عليه وآله وسلم من فعله الواقع بيا بالجلل الكتاب السنة
وانضم الى ذلك حديث عروة بن مضر قال والحاصل ان الادلة قد دللت على وجوب المبيت بالمزدلفة وعلى جمع العشائين هناك
وعلى صلوة الفجر فيها وعلى الدفع منها قبل شرع في الشمس فجدة واجبات من واجبات الحج وفرائض من فرائضها واما قوله
المبيت الواجب فالصحيح عند الشافعي انه ساعة في النصف الثاني من الليل وفي قول او ما بعده الى طلوع الشمس قيل معظم الليل
وقال مالك كل الليل وفي رواية معظمه وفي اخرى اقل زمان

باب تقدير الظعن من مزدلفة

وهو في النوى وفي باب استحباب تقدير دفع الضعفة من النساء الرحمة عبد الله مولى اسماء قال قالت لاسماء ومن عند
دانا المزدلفة هل غاب القمر قلت لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قلت نعم قالت ارجع لي فان حطمت حتى وصلت
ثم وصلت في منى طأ فقلت لها اي هنتاه هذا اللفظ كناية عن شيء لا يدركه باسمه وهو معنى يا هنتاه وهو بفتح الهاء وبعد هانوت
ساكنة ومفتوحة واسكنها اشهر ثم راء من فوق قال ابن الاثير وتسكن الهاء التي في آخرها وتضم وفي التثنية يا هنتاه وفي الجمع
يا هنتات وهنات وفي المذكر هن وهنان وهنون لقد غلسنا بالجرم وفي رواية الموطأ لقد غلسنا في رواية ابن ابي رز
انا ربينا بالجرم بليل وغلسنا اي لقد تقدمنا على الوقت المشروع قالت كلا اي بني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذن للظعن

بضم الظاء والعين وباسكان العين أيضاً ومن النساء الواحدة طعينة كسفينة وأصل الطعينة المودج الذي تكون فيه المرأة على العبر
فسميت المرأة به مجازاً واشتهر هذا الجواز حتى غلب وخفيت الحقيقة وطعينة الرجل امرأة وفي هذا الحديث دليل على أنه يجوز
للنساء الري بجمرة العقبة والنصف الأخير من الليل وفيه خلاف واستدل به على إسقاط المرور بالمسح الحرام عن الطعينة ولا
دلالة فيه على ذلك لأن غاية ما فيه السكوت عن المرور بالمسح وقد ثبت في البخاري وغيره عن ابن عمر ماسياً في روق الضحفة
عند

باب تقدير الضعفة من مزدلفة

وهو في النووي في الباب المتقدم من ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النقل بفتح التاء
والقاف وهو المتاع ونحوه أو قال في الضعفة من جمع بليل الضعفة بفتحين جمع ضعيف وهم النساء والصبيان والحرم ورواية
أخرى كنت في من قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ضعفته أهله +

باب منه

وهو في النووي في باب استحباب تقديم دفع الضعفة عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان
يقدم ضعفته أهله فيقفون عند المسح الحرام بالمزدلفة بالليل فيذكرون الله ما بداهم هو بلا هيأ بما أرادوا ثم يفترون
على أن يقفوا أمام وقبل أن يدفع منهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فإذا قد صوارص الجحرة وكان
ابن عمر يقول رخص في أولئك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد سبق بيان المسح الحرام وذكر الخلاف فيه وإن ذهب
الفقهاء أنه اسم لقبح خاصة وهو جبل بالمزدلفة ومن ذهب لمفسرين ومن ذهب هل السيرة أنه جميع المزدلفة قال النووي وقد جاء
والأحاديث ما يدل على كلال المذنبين وهذا الحديث دليل لمن ذهب الفقهاء وفيه استحباب الوقوف عند المسح الحرام بالأداء
والذكر انتهى قلت بل الرق في عنده واجب نسك من مناسك الحج كما تقدم وفيه دليل على أنه يجوز للنساء ومن معهن
من الضعفة الري وقت الفجر

باب تلبية الحاج حتى يرمى جمرة العقبة

وقال النووي باب استحباب إدامة الحاج التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة يوم النحر عن عطاء بن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرفد الفضل من جمع قال فأخبرني ابن عباس أن الفضل أخبره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم يزل يلبو حتى رمي جمرة العقبة فيمد دليل على أنه يستديم التلبية حتى يشرع في رمي جمرة العقبة غداة يوم النحر واليه ذهب
الشافعي والنوري والبخاري وأبو ثور وجماهير العلماء من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ومن بعدهم وقال الحسن بلي
حتى يصل إلى يومعرفة وحكي عن علي وابن عمر وعائشة ومالك ومحمد بن فضال المدينة أنه يلبو حتى تزول الشمس وقال
أحمد وأبو إسحق وبعض السلف حتى يفرغ من رمي جمرة العقبة قال النووي دليل الشافعي والجمهور هذا الحديث الصحيح مع الأحاديث بعدة
قال ولا حاجة للآخرين في مخالفتها فليتبعين اتباع السنة وأما قوله حتى رمي الجمرة فقد يخبر به أحد واستحق لمن ذهبها ويجيب الجواب عنه
بان المراد حتى يشرع في الرمي ليجتمع بين الرمييتين انتهى وأقول قال في السيل الجوار عند الكلام على هذا الحديث هذا يحتل أنه ترك
عند الشروع في الرمي ويحتل أنه تركها عند الفراغ منه ويؤيد هذا ما روي من حديث الفضل بن عباس عند النسائي والبيهقي أنه

صلى الله عليه وآله وسلم قطع التلبية مع آخر حصة +

باب رمي جرة العقبة من بطن الوادي التكبير مع كل حصة

وقال النووي باب رمي جرة العقبة من بطن الوادي وتكون مكة عن يساره ويكبر مع كل حصة **عن** **الأعمش** قال سمعت **الحجاج** **سبحه** يقول وهو يخطب على المنبر في القرآن كما ألفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي فيها آل عمران قال فقلت إبراهيم فخرته بقوله فسببه قال عياض أن كان الحجاج أراد بقوله كما ألفه جبريل تأليف الآية في كل سورة ونظمها على ما هي عليه الآن في المصحف فهو إجماع المسلمين واجمعوا على أن ذلك تأليف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان يريد تأليف السور بعضها في أثر بعض فهو قول بعض الفقهاء والقراء وخالفهم المحققون وقالوا بل هو إجماع الأئمة وليس بتوقيف قال وتقدم هنا النساء على آل عمران دليل على أنه لم يرد الألفاظ الحجاج إنما كان يتبع مصحف عثمان رضي الله عنه ولا يخالفه والظاهر أنه أراد ترتيب الآية لا ترتيب السور انتهى وقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع **عبد الله**

ابن مسعود فأتى جرة العقبة فاستبطن الوادي فاستخرج ضواؤها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصة قال فيقات يا أبا عبد الرحمن إن الناس يرمونها من فوقها فقال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي نزلت عليه سورة البقرة فيلذات رمي جرة العقبة يوم النحر وهو جمع عليه وهو واجب قال النووي وهو أحد أسباب التخلل وهي ثلاثة رميها يوم النحر فطواف الأفاضة مع سبعين لم يكن سعي والثالث الحج عند من يقول أنه نسك وهو الصحيح ولو ترك رمي جرة العقبة حتى فاتت أيام التشريق فحججه صحيح وعليه لم يترك هذا قول الشافعي والجهمي وقال أصحاب مالك الرمي ركن لا يصح الحج إلا به وحكي عن جرير عن بعض الناس أن رمي الجمار إنما يشرع حفظ التكبير ولو تركه وكبر أجزأه ونحوه عن عائشة والصحيح المشهور ما تقدم قال في تنيل الأوطار والحق أنه واجب لما قدمنا من أفعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيان للحمل واجب القرآن هو قوله تعالى والله على الناس حج البيت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم انتهى فيه كون الرمي سبع حصيات قال النووي وهو مجمع عليه وفيه استحباب التكبير مع كل حصة قال وهو من هين ومذهب مالك والعلماء كافة واجمعوا على أنه لو ترك التكبير لا شيء عليه وفيه استحباب كون الرمي من بطن الوادي فيستحب أن يقف تحته في بطن الوادي فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل العقبة والحجرة من جهة ويرميها بالحصيات سبع قال النووي وهذا هو الصحيح فمن هيناً وبه قال جمهور العلماء قال واجمعوا على أنه من حيث رماها جاز سواء استقبلها أو خلفها عن يمينه أو عن يساره أو رماها من فوقها أو أسفلها أو وقف في وسطها أو رماها وأما رمي باقي الجمرات في أيام التشريق فيستحب من فوقها وتحس سورة البقرة بالذكر لأن معظم أحكام الحج فيها قال في السيل الجرار وأما اشتراط كونها طاهرة صالحة فلا دلالة الوارد في المنع من استعمال النجاسات وملاستها وما ورد في تحريم مال الغنم الأبادنة وأما كونها غير مستعملة فلا يدل عليه كذلك

والأصل الجواز والدليل على المانع انتهى

باب منه

وذكر النووي في باب استحباب ادامة الحج التلبية حتى يشرع في رمي جرة العقبة يوم النحر **عن** **عبد الرحمن بن يزيد** أن **عبد الله** **سبحه** لما أتى هذا فقال **عبد الله** **سبحه** الناس لم ضلوا سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في هذا المكان

ليتك اللهم ليك فيه دليل على استحباب ايام التلبية بعد الوقوف بعرفات هو مذهب الجمهور وقية دليل على جواز قول سبح
البقرة وسورة النساء وشبه ذلك قال النووي وبهذا قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وتظاهرت به الاحاد
الصحيحة من كلام النبي صلى الله عليه واله وسلم والصحابة وانما خص سورة البقرة لا معظم احكام المناسك فيها فكانه قال هذا مقام
من انزلت عليه المناسك واخذ عنه الشرع ودين الاحكام فاعتمده واراد بذلك الرد على من يقول بقطع التلبية من الوقوف بعرفات

باب رمي جمره العقبة يوم النحر على الراحلة

وقال النووي باب استحباب رمي جمره العقبة يوم النحر راكبا او يمان قوله صلى الله عليه واله وسلم لتأخذوا مناسككم **عن جابر**
الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه واله وسلم يرمي على راحلته يوم النحر قال في شرح المنتقى استدله على ان رمي الركاب لجرمة
العقبة افضل من رمي الرجل لمرءة قالت الشافعية والحنفية وقيل ان رمي الرجل افضل واجيب عن الحديث بان الله صلى الله عليه واله وسلم
كان راكبا بعد ركاز دحمان انتهى قال النووي فيه انه يستحب لمن وصل منى راكبا ان يرمي جمره العقبة يوم النحر راكبا ولو رماها ماشيا
جازوا ما من وصلها ما شيا فبرمها ما شيا وهذا في يوم النحر واما اليومان الاولان من ايام التشريق فالتسوية ان يرمي فيها جميع
الحجرات ماشيا وفي اليوم الثالث يرمي راكبا وينفر قال هذا كله مذهب مالك والشافعية وغيرهما وقال احمد واسحق يستحب رمي النحر
ان يرمي ماشيا قال ابن المنذر وكان ابن عمر وابن الزبير وسالم يرمون مشاة قالوا جمعوا على ان الرمي يجزئ به على اي حال رماه
اذا وقع في الرمي ويقول لتأخذوا وبكسر اللام قال النووي هي لام الامر ومعناه خذوا وهكذا وقع في رواية غير مسلم قال القرطبي سمع
رواية لهذا الحديث اي يقول لتأخذوا فيكون لتأخذوا لقول قال وهو لا يصح وقد روي لتأخذوا ولما التاء وهي لغة شاذة فقرأ بها
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقوله تعالى في ذلك فلتنزهرا انتهى قال في النبل والاولى ان يقال انها قليلة لاشادة لورمها
فكذلك وفي كلام نبيه صلى الله عليه واله وسلم وكلام فقهاء العرب مناسككم قال النووي نقدر الحديث ان هذه الامور التي اتي بها
في حجتى من الاقوال والافعال والهيئات هي امور الحج وصفته وهي مناسككم فخذوها عنى واقبلوها واحفظوها واعملوا بها وعلوها
قال وهذا الحديث اصل عظيم فمناسك الحج وهو نحره صلى الله عليه واله وسلم في الصلوة صلوا كما رايتكم في اصلي انتهى قلت
واللازم من هذين الاصلين ان الاصل الاصيل والاش الجليل وافعال الحج والصلوة هو الواجب اما آخره بدليل وبهذا قال
اهل الظاهر وحكى عن الشافعية رجحان الفاضل الشوكاني في مواضع من مؤلفاته وهو الحق الحقيقي بالقبول ولا اتباع فاني لا ادري لعلى
لا اجمع بعد حجتى هذه فيه اشارة الى توديعهم واعلامهم بقرب فاته صلى الله عليه واله وسلم وختمهم على الاعتناء بالاخذ عنه
وانتهاء الفرصة من ولائحته وتعلم امور الدين وهذا سميت حجة الوداع

باب قدر حصي الجمار

وقال النووي باب استحباب كون حصي الجمار بقدر حصي الخنزير **عن جابر** رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم رمي الجمر بمثل حصي الخنزير فيه دلالة على استحباب كون الحصى في هذا القدر وهو قدر حب الباقلا ولورمي
بأكبر او اصغر جان مع الكراهة وقد سبقنا المسئلة مستوفاة قريبا

باب وقت الرمي

على ان الحلق افضل من التقصير لتكرار صلى الله عليه واله وسلم الدعاء للحلقين وترك الدعاء للتقصيرين في المرة الاولى والثانية مع
 سوء الهم له ذلك وظاهر صيغة الحلقين انه يشترع حلق جميع الرؤس لانه الذي تقتضيه الصيغة اذا يقال لمن حلق بعض رأسه
 انه حلقه الا كما قد قال بوجوب حلق الجميع اسلم وما لك واستحبه الكوفيون والشافعي ويهمل بعض عندهم واختلوا في
 مقداره فمن الحنفية الربع الا ان ابا يوسف قال النصف وعن الشافعي اقل ما يجب حلق تلك شعرات وفي وجه شعرة واحدة وهكذا
 الخلاف في التقصير انتهى قال النووي ويستحب ان لا ينقص في التقصير عن قدام الاغلة من اطراف الشعر فان قصروا ونواجا لخصو
 اسم التقصير والمشروع في حق النساء التقصير ويكره لمن الحلق فالحلق حصل النسك ويقوم مقام الحلق والتقصير والتف والاحراق
 والقص وغير ذلك من انواع ازالة الشعر ووجه فضيلة الحلق على التقصير انه يبلغ في العبادة وادل على صدق النية في التذلل لله تعالى
 وكان المقصود على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج ما مور بترك الزينة بل هراشعت واغبر ولا افضل في الحلق والتقصير ان يكون
 بعد رمي جرة العقبة وبعد فجر الهدي ان كان معه وقبل طواف الافاضة وسواء كان قارنا او مفردا وقال ابن الجوزي لما لم يكن لا يحلق
 القارن حتى يطوف ويسعى قال النووي وهذا باطل مردود بالنصوص واجماع من قبله وقد ثبتت الاحاديث بان النبي صلى الله عليه واله
 وسلم حلق قبل طواف الافاضة وتقدم انه صلى الله عليه واله وسلم كان قارنا في اخر امره ولوليد المحرم فالصحيح المشهور من ذلك
 انه يستحب له حلقه في وقت الحلق ولا يلزمه ذلك قال جمهور العلماء يلزمه حلقه انتهى قال في شرح المتقي وقد اختلف في الوقت
 الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا القول فقيل انه كان يوم الحديبية وقيل في حجة الوداع وقد دلت على
 الاول احاديث وحلى الثاني احاديث وقيل انه كان في الموضعين اشار الى ذلك النووي وبه قال ابن دقيق العيد قال الحافظ
 وهو المتعين لتطابق الروايات بذلك في الموضعين وهذا هو الصحيح لان الروايات القاضية بان ذلك كان في الحديبية لا
 تنافي الروايات القاضية بان ذلك كان في حجة الوداع وكذلك العكس فيستوجه العمل بما في جميعها والجزم بما دلت عليه قد
 اطال صاحب الفتح الكلام في تعيين وقت هذا القول فمن احب الاحاطة بجميع ذبول هذا البحث فلا يرجع اليه انتهى قال ابن
 عبد البر وكونه في الحديبية هو المحفوظ قال عياض ذكر مسلم في الباب خلافا لما قال ان كانت احاديث جاءت بحجة غير مفسرة موطن
 ذلك وقد جاء الامر في حديث ام الحصين في باب رمي الجمر مفسرا انه في حجة الوداع فلا يعد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قاله
 في حجة الوداع

باب رمي ثمر النحر ثم الحلق والبدن في الحلق بالجانب الايمن

وقال النووي باب بيان ان السنة يوم النحر ان يرمي ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الايمن من رأس المحلق حسن
 انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رمي جرة العقبة ثم انصرف الى البدن فحرقها بالحجارة ثم حلق
 انخلوا في اسمه والصحيح المشهور انه معمر بن عبد الله العددي وفي صحيح البخاري قال زعموا انه معمر وقيل اسمه خراش بن امية بن ربيعة
 الكلبي يضم الحاء منسوب الى كليب بن حيشية والله اعلم وقال بيده عن رأسه فحلق شقه الايمن فقصه فيمن يليه ثم قال
 اسحق الشق الاخر فقال ابن ابراهيم فاعطاه اياه زاد في رواية اخرى فقال اقصه بين الناس هذا الحديث فيه فوائد كثيرة منها
 بيان السنة في اعمال الحج يوم النحر بعد الدفوع من مزدلفة وهي اربعة اعمال رمي جرة العقبة ثم نحر الهدي او نحره ثم الحلق والتقصير
 ثم دخولها الى مكة فيطوف طواف الافاضة ويسعى بعد ان لم يكن سعي بعد طواف القدوم فان كان سعي بعده كرهت اعادته والسنة

في هذه الاعمال الاربعة ان تكون مرتبة كما ذكرنا هذا الحديث الصحيح فان خالف ترتيبها فقد مضى واخره قد مضى ما جاز
 الصحيحة التي ذكرها مسلم بعد هذا الفعل ولا حرج ومنها انه يستحب ان يقدم منى ان لا يخرج على شئ قبل الرمي بل ياتي بالحجر وركبها
 فيرميها ثم يذهب فينزل حيث شاء من منى ومنها استحباب نحر المذبح وانه يكون بمنى ويجوز حيث شاء من بقاع الحرم ومنها ان
 الحلق نسك وانه افضل من التقصير وانه يستحب فيه البداية بالجانب الايمن من رأس الحلق قال النووي هذا من هذا وهذا
 الجوز انتهى وقال ابو حنيفة بيد ابيحائه الايسر لانه على يمين الحلق قال في النبل والحديث يرد عليه الظاهر ان هذا الخلاف ياتي
 في قص الشارب انتهى ومنها التبرك بشعره صلى الله عليه وآله وسلم وجواز اقتناء التبرك وقال شارح المنبتي في موضع
 التبرك يشعر اهل الفضل ونحوه وفيه دليل على طهارة شعرا ادمي وفيه قال الجمهور انتهى ومنها مواساة الامام والكبيرين
 اصحابه واتباعه فيما يفرقه عليهم من عطاء وهدية ونحوها والله اعلم

باب من حلق قبل النحر او نحر قبل الرمي

وقال النووي باب جواز تقديم الذبح على الرمي والحلق على الذبح وعلى الرمي وقد روي الطوائف عليها كابي اسحق وعبد الله بن عمر
 بن العاص رضي الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحته فطعن ناس يستأونه وفي رواية بينا رسول
 يوم النحر فقام اليه رجل وفي رواية وقف فمجيء الرجاء للناس يستأونه فجاء رجل وفي رواية هو واقف عند الجرة قال بعضهم
 بين هذه الروايات انه موقف واحد ومعنى خطبة الجهم قال عياض ويحتمل ان ذلك في موضعين احدهما وقف على راحته عند
 الجرة ولم يقل في هذا الخطبة انما فيه انه وقف وسئل والثاني بعد صلوة الظهر يوم النحر وقف للخطبة فخطب هي احد خطبتي
 المشروعة يعلمهم فيها ما بين ايديهم من المناسك انتهى قال النووي هذا الاحتمال الثاني هو الصواب قال وخطبة الحج المشروعة عندنا
 اربع اولها بمكة عند الكعبة واليوم السابع من ذي الحجة والثانية بمرقوم عرفته الثالثة بمنى يوم النحر والرابعة بمنى في الثاني من ايام
 التشريق وكلها خطبة فردة وبعد صلوة الظهر الا التي بمرقوم فانها خطبتان وقبل صلوة الظهر وبعد الزوال قال وقد ذكرت خطبا
 كلها من الاحاديث الصحيحة فشرح المذهب وفي الحديث دليل لجواز القعود على الراحة للحاجة فيقول القائل منهم يا رسول الله لبي

ان لم يكن اشعر ان الرمي قبل النحر فخرت قبل الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادم ولا حرج قال وطعن اخر يقول اني اشعر
 ان النحر قبل الحلق خلقت قبل ان النحر فيقول النحر ولا حرج قال فما سمعته سئل يومئذ عن امر ما ينسى المرء او يتحول من نقد بر بعض الامور
 قبل بعض اشياءها الا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ذلك ولا حرج وفي رواية يا رسول الله كبر اشعر خلقت قبل ان النحر
 فقال ادبح ولا حرج فترجاء رجل اخر فقال يا رسول الله كبر اشعر فخرت قبل ان الرمي فقال ارم ولا حرج فما سئل عن شئ قدمه والنحر
 الا قال افعل ولا حرج فخرت قبل ان الرمي قال ارم ولا حرج وفي اخرى قبل له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال لا حرج
 ومعنى هذه العبارة افعل ما بقى عليك وقد اجزأك ما فعلته ولا حرج عليك في التقديم والتأخير وقد سبق ان افعل بوم النحر اربعة
 رمي جرة العقبة ثم الذبح ثم الحلق ثم طوان الا فاضة وان السنة ترتيبها هكذا فلو خالف قدم بعضها على بعض جاز ولا فدية عليه
 هذه الاحاديث قال النووي ويحتمل ان جماعة من السلف وهو من ذهب الشافعي قلت وهو اجماع كما قال ابن قدامة في المغني قال في قول الله
 الا افعل اختلوا في وجوب الدم في بعض المواضع قال القرطبي وروى عن ابن عباس ولم يثبت عنه ان من قدم شئ على شئ فعليه دم وبه قال

سعيد بن جبيرة وفتادة والحسن والنخعي واصحاب الرأي وتقبيل الحافظين نسبة ذلك الى النخعي واصحاب الرأي فيها نظر قال وذهب جمهور العلماء من الفقهاء واهل الحديث الى الجواز وعدم وجوب الدم قالوا لان قوله ولا حرج يقتضي رفع الاثر والفدية معاً لان المراد بنفي الحرج نفي الضيق وليجانب احداهما فيه ضيق ولو كان الدم واجبا لبيته صلى الله عليه وآله وسلم لان تاخير الميأان عن وقت الحاجة لا يجوز وهذا ينفع ما قاله الطحاوي من ان الرخصة مختصة بمن كان جاهلا او ناسيا لا من كان عامدا فعليه الفدية قال الطبري لم يسقط النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحرج الا وقد جاز الفعل اذ لو لم يجزى لامة بالاعادة قال العجب من حمل قوله ولا حرج على نفي الاثر فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فان كان الترتيب واجبا يجب بتركه دم فليكن في الجميع والا فمواجهة تخصيص بعض دون بعض مع تعميم الشائع المجسيم بنفي الحرج انتهى هـ

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا انا رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة فقال يا رسول الله اني حلفت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وانا انا اخر فقال اني خفت فقال قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وانا انا اخر فقال اني فضلت الى البيت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج قال فما رأيتك تسئل يومئذ عن شيء فقال الا قال افعلا ولا حرج فيه ان من حلق قبل الرمي او ذبح قبله او افاض الى البيت قبل الرمي حرم عنه ولا حرج عليه في ذلك وهذا الخبر افعل عن اعمر العام لقوله فما سئل يومئذ عن شيء وقوله في الحديث المتقدم ما ينسب المرء او يجعل اخبار عن اخص منه مطلقا فيكون مخصصا له ولكن عند من يجوز التخصيص مثل هذا المفهوم ولا يخفى ان السؤال له صلى الله عليه وآله وسلم وقع من جماعة كما في حديث اسامة بن شريك عند الطحاوي وغيره كان الاعراب يسألونه ولفظ حديثه عند ابى داود قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حادجا فكان الناس يأتونه فمن قائل يقول سعيت قبل ان اطوف او قد مت شيئا او اخرت شيئا فكان يقول لا حرج ولا حرج ويدل على تعدد السائل حديث الباب وقول على انا انا اخر وكذلك قوله وجاءه اخر وتعلق سؤال بعضهم بعدم الشعور لا يستلزم سؤال غيره به حتى يقال انه يخص الحكم بحالة عدم الشعور ولا يجوز اطر احراما بالحق العمد بها وهذا يعلم ان التعميل في التخصيص على وصف عدم الشعور المذكور في الحديث المتقدم في سؤال بعض السائلين غير مفيد المطلوب والله اعلم

باب تقليد الهدي واشعاره عند الاحرام

وقال النووي في باب اشعار الهدي تقليده عند الاحرام والمعنى واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الظهر بين الحليفة ثرد عابنا فته فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلت الدم الاشعار هو ان يكشط جلد البدنة حتى يسيل دم ثم يسلكه فيكون ذلك علامة على كونها هديا ويكون ذلك في صفحة سنامها الايمن وعجالة النووي الاشعار هو ان يخرجها في صفحة سنامها اليمنى بحربة او سكين او حديد او نحوها قال واصل الشعار والشعور الاعلام والعلامة قال وهو مستحب ليعلم انه هدي فان ضل رده واجده وان اختلط بغيره تمين ولان فيه اظوار شعار وقية تنبيه غير صاحبه على فعل مثل فعله وصفحة السنام بجانبه والصفحة من ثمة فقوله الايمن بلفظ التذكير يتناول على انه وصف لمعنى الصفحة لا للفظها ويكون للراد بالصفحة الجانب فكانه قال جانب سنامها الايمن انتهى وقد ذهب الى استحبابه ومشرعيته الجمهور من السلف والخلف

ثم روي الشيخ في الاستيفاء كراهته ولا حديث فيه عليه وفي النوري قال أبو حنيفة الأشعار بدعت لانه مشبهة وهذا بخلاف
 الشيعة المشهورة في الأشعار انتهى قلت وقد خالف الناس في ذلك حتى خالفه صاحبها أبو يوسف ومحمد واختاروا على الكراهة بانه من المشبهة
 وأجاب النوري والخطابي بمنع كنهه منها بل هو من باب آخر كالكي وشق أذن الحيوان فيصير علامة وغير ذلك من الإهم والتقصير في
 الاحتياط انتهى على انه لو كان من المشبهة لكان ما فيه من الأحاديث تخصصه من عموم النهي عنها وقد روي الثوري عن النخعي انه قال كراهة
 الأشعار وهذا يتعقب على الخطابي وابن حزم بانه لم يقل بالكراهة أحد غير أبو حنيفة ورحمة الله تعالى قال الثوري ولما جعل الأشعار من
 ومن غير جماعة غير العلماء من السلف الخلف انه يستحب الأشعار في صحبة السنام الصحيح وقال مالك في اليسر وهذا الحديث يرد عليه
 وقد خالفنا فيه دليل على مشروعية تقليد الهدي وبه قال الجمهور وروى ابن المنذر أنكر مالك وأصحاب الرأي التقليد الغم زاد
 غيره وسنذكر ما لم يبلغهم الحديث انتهى قال النوري تقليد الغم مذنبنا ومذهب العلماء كافة من السلف والخلف كما قال صاحب
 ولعله لم يبلغه الحديث الثابت في ذلك قلت قد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة بالتقليد فهي حجة صريحة في الرد على من خالفها انتهى
 واختاروا على ندم مشروعيته بأنها تضعف عن التقليد وهي حجة أو هي من بيوت العنكبوت فان مجرد تعليق القلادة كما لا يضعف به
 الهدي وايضا ان فرض ضعفها عن بعض القلائد قللت بما لا يضعفها وايضا قد وردت السنة بالأشعار وهو لا يترك كونه مظنة
 للضعف فكيف يترك ما ليس بمظنة لذلك مع ورود السنة به قال الثوري البقر يستحب عند الشافعي وموافقيه الجوع فيها يترك
 الأشعار والتقليد كالأبل قال واقفا على ان الغم لا تشعر لضعفها عن الجرح ولا نه يستتر بالصوت انتهى قيل الحكمة في تقليد الهدي
 النعل ان فيه اشارة الى السفر والجرح فيه وقال ابن المنذر الحكمة في ان العرب تعد النعل مركوبه لكونها تقى صلبها وتعمل عنه وعرا الطرقة
 ان يمشي يخرج عن مركوبه لله تعالى حين انا وغيره كما خرج حين احرى من سلبوسه ومن ثم استحباب تقليد نعلين لا واحدا وقد
 اشترط الثوري ذلك وقال غيره تجهيز الواحدة وقال آخرون لا تتعين النعل بل كل ما قام مقامها اجر أو على الجملة فقد ثبت التقليد في
 الشرع للحيوان ولم نسمع به قط للانسان فيكون ذلك سنة وهذا بدعت فترك راحلته هي غير النعل شعرها وفيه استحباب الركوب
 الجوهري انه افضل من المشي وقد سبق بيانه مرات فلما استوت به على البيداء اهل بالجر فيه استحباب الاحرام عند استواء الراحلة
 لا قبله ولا بعده وقد سبق بيانه واخبرنا احرامه صلى الله عليه وآله وسلم بالجر فهو المختار وقد سبق بيان الخلاف في ذلك واخبرنا

باب البعث بالهدي وتقليد ها وهو حلال

وقال النوري باب استحباب بعث الهدى الى الحرم لمن لا يريد الذهاب بنفسه واستحباب تقليده وقتل القلائد وان باعته لا
 يحرم ما لا يحرم عليه شيء بسبب ذلك **عن** عبد الله بن ابي بكر بن عمر بن عبد الرحمن انها اخبرته ان ابن زياد هكذا وقع في جميع نسخ صحيح
 ابن زياد قال ابو علي الغساني والمازدي والقاضي وجميع المتكلمين على صحيح مسلم هذا غلط وصوابه ان زياد بن اسفيان وهو المعروف
 بزياد بن ابيه وهكذا وقع على الصواب في صحيح البخاري والموطأ وسنن ابى داود وغيرها من الكتب المعتمدة وكان ابن زياد لم يذكرها
 والله اعلم كتب الى عائشة ان عبد الله بن عباس قال من الهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى يخرج الهدى قد بعثت الهدى
 الى بامرئ قالت عمر قالت عائشة ليس كما قال ابن عباس فاقلت قلادتي هدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يري ثمر قلدها
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه ثم بعث بها مع ابى يعنى ابا بكر الصديق فيه دليل على استحباب بعث الهدى الى الحرم وان من

ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه احمد ما يدل على الرجوع وقال ابو حنيفة يجوز ان كانوا كلهم متقربين ولا فلا قال النووي واجمعوا على ان الشاة لا يجوز الاشتراك فيها قال وفي هذا الاحاديث ان البدنة تجزئ عن سبعة والبقرة عن سبعة ويقوم كل واحدة مقام سبع شياه انتهى وهو قول الجهمي وادعى الطحاوي وابن رشد انه اجماع ويجب عنه بان الحلائل في ذلك مشهور حكاها الترمذي في سننه

باب الهدى من البقر

وهو في النووي في الباب المتقدم **عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه** قال قال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عائشة بقرتين من الخمر وفي رواية في جنته وفي أخرى عن نسائه وفيه دلالة على جواز ذبح البقرة وكونها من البدنة قال في الفتح اصل البدن من الابل والحقت بها البقرة شرعاً

باب فخر البدن قياماً مقيدة

وقال النووي باب استحباب فخر الابل قياماً معقولة **عن زياد بن جبير** ان ابن عمر راى على رجل وهو يخرى بدنته بركة فقال البعيا قياماً مقيدة سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم قال النووي يستحب فخر الابل وهي قائمة معقولة اليد اليسرى صح في سنن ابى داود عن جابر بن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحكامه كانوا يخرىون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها واسنادها على شرط مسلم قال واما البقر والغنم فيستحب ان تذبح مضجعة على جنبها اليسرى وترك رجله اليمنى وتشد قوائمها الثلاث قال وهذا يعني عقل الابل وقيامها مذهب الشافعي ومالك ولحمدهم وروى قال ابو حنيفة والثوري يستوي فخرها قائمة وباركة في الفضيلة وحكى عياض ان فخرها بركة افضل قال وهذا يخالف السنة انتهى قلت فخرها بركة غير مباركة لمخالفة الحديث الصحيح الصحيح والله اعلم

باب الصدقة بلحوم الهدى وجلالها وجلودها

وقال النووي باب الصدقة بلحوم الهدى **عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه** قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقوم على بدنة قال اهل اللغة سميت البدنة لعظمتها ويطلق على الذكر والانثى ويطلق على الابل والبقر والغنم هذا قول اكثر اهل اللغة ولكن معظم استعملوا في الاحاديث وكتب الفقهاء في الابل خاصة قاله النووي في حديث جابر عند مسلم وما هي الا من البدن يعني البقرة وفي النهاية البدنة تقع على الجمل والناقة وهي بالابل اشبه وفي القاموس البدنة تحركة من الابل والبقر وعن الشافعي تحرك بالابل وعن ابو حنيفة واحكامها انها تطلق على البقر وعن بعض الشافعية انها تطلق على الشاة وقال الحافظ في الفتح ولا وجه له انتهى معنى اقوم على بدنة اي عند فخرها للاحتفاظ بها ويجوز ان يريد ما هو اعظم من ذلك نبي على مصالحها في علفها ورعيها وسقيها وغير ذلك ولم يقع في هذه الرواية عدد البدن ووقع في اخرى للبخاري وغيره انها مائة بدنة وان اتصدق بلحومها وجلودها واجلها جمع جلال يضم الجيم وتخفيف اللام وهو ما يطرح على ظهر البعير من كساء وغر وغيره ويجوز ايضا على جلال بكسر الجيم وان لا اعطي الجزاء منها شيئا وقال نحن نعطيه من عندنا وفيه استحباب سوق الهدى وجواز النيابة في فخره والقيام عليه وتفريقه وانه يتصدق بلحومها وجلودها وجلالها وانما تجوز استحباب ان يكون جلا حسنا وان لا يعطي الجزاء لاجل الجزاء منها البسة لا غير ذلك لان عطية عوض عن عمله فيكون في معنى بيع جزء منها وذلك لا يجوز قال ابن خزيمة المراد ان يقسمها كلها على المساكين الا ما امر به من ان يأخذ من كل بدنة بضعة كما نقل في حديث جابر الطويل وفيه جواز الاستحباب على الفخر وغيره

قال النووي ومنه ههنا أنه لا يجوز بيع جلد الهدي ولا الأصحية ولا شيء من اجزائها لأنها لا تستفح به في البيت ولا غيره سواء كانا نظرا
او واجبتين لكن ان كانا تطوعا فلا الاستفح بالجمل وغيره بالبس وغيره ولا يجوز اعطاء الجزار منها شيئا بسبب جزائه قال هذا مذهبا
دبه قال عطاء النخعي ومالك واحد واستحق رجل ابن المنذر عن ابن عمر واحد واستحق انه لا بأس ببيع جلد هديه ويتصدق به ويقتنه قال
ورخص في بيعه ابو ثور وقال النخعي ولا وراعي لا بأس ان يشتري به الغر بال والمخل والفأس الميران ونحوها وقال الحسن البصري
ان يعطى الجزار جلد ها وهذا منابذ السنة قال عياض التحليل سنة وهو عند العلماء مختص بالابل وهو ما اشتهر من عمل السلف قال
وعن راءه مالك والشافعي ابو ثور واستحق قالوا ويكون بعد الاشعار لثلاثين بالدم قالوا ويستحب ان يكون قيمته او ثلثه
بحسب حال المهدى وكان بعض السلف يحلل بالوشى وبعضهم بالحبر وبعضهم بالقباطي الملاحفة لا قال مالك وتشق على الاسنة ان كانت
قليلة الثمن لثلاثين سقط قال وما علمت من ترك ذلك الا ابن عمر استبقا الثياب لانه كان يحلل الجلال المرتفعة من الانماط والدرع
والحبر قال وكان لا يحلل حتى يغد ومن منى الى عرفات قال وروي عنه انه كان يحلل من ذى الحليفة وكان يعقد اطراف الجلال على
اذنابها فاذا مشى ليلة تزعمها فاذا كان عند النحر نزعهما لثلاثين صبيها الدم قال مالك اما الجمل فمذبح
الليل الثلاثين يوما الشوك قال واستحب ان كانت الجلال مرتفعة ان يترك شقها وان لا يحللها حتى يغد والى عرفات فان كانت
بثمن يسير فمن حرم يشق ويحل قال عياض وفي شق الجلال على الاسنة فائدة اخرى وهي اظهار الاشعار لثلاثين سنة تحجيا قال النووي
وفي هذا الحديث الصدقة بالجلال وهكذا قاله العلماء وكان ابن عمر لا يكسرها الكعبة فلما كسبت الكعبة تصدق بها والله اعلم

باب طواف الافاضة يوم النحر

وقال النووي باب استحباب طواف الافاضة يوم النحر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم افاض يوم النحر
ثم رجع فصل الظهر يعني قال نافع فكان ابن عمر يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصل الظهر يعني ويذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فعله هكذا صح من رواية ابن عمر وسبق في باب صفة حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث جابر الطويل انه صلى الله
عليه وآله وسلم افاض الى البيت يوم النحر فصل بمكة الظهر تقدم هناك الجمع بين الروايات وفي هذا الحديث ثبات طواف
الافاضة وانه يستحب فعله يوم النحر والى النهار قال النووي وقد اجمع العلماء على ان هذا الطواف يكن من ان كان الحج الاصح الى
الابه واقفوا على انه يستحب فعله يوم النحر بعد الرمي والنحر والحلق فان اخرج عنه وفعله في ايام التشرى اجزاء ولا دم عليه بالاجزاء
فان اخرج الى ما بعدهم واتى به بعد اجزاء ولا شيء عليه عندنا وبه قال الجوهري وقال مالك وابن حنيفة اذا طأوا لوجه
انتمى قال في السيل الجرار قيل وطواف الافاضة هذا هو المأمور في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق واما كونه بلا رطل فلهذا
ثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الطواف واما امتداده الى ايام التشرى فهو مجمع عليه واما من اخرج
فعليه دم فلا دليل على ذلك قال وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه طاف ثلاث طوافات طواف القدوم وطواف
الافاضة وطواف الوداع فما ورد مما يخالف هذا عن صحابي او غيره لم تقم به حجة

باب من طاف بالبيت فقد حل

وقال النووي باب قوله لا يناس ما هذا الفتيا التي قد تشغفت او تشغبت بالناس عن ابن عمر اخبرني عطاء قال كان ابن عباس

بهر الله

بهر الله

يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير حاج الا حل قلت لعطاء بن رين يقول قال من قول الله تعالى ثم جعلناك الى البيت العتيق
 قلب فان ذلك بعد المعرف قال كان ابن عباس يرمي يقول هو بعد المعرف قبله كان ياخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وآله فقال
 وسلم حين امرهم ان يحلوا في حجة الوداع قال الترمذي في هذا الذي ذكره ابن عباس هو من هبة وهو خلاف مذهب الشيعة
 من السلف والخلف فان الذي عليه العلماء كافة هو ان ابن عباس ان الحاج لا يتحل بغير طواف القدوم بل لا يتحل حتى يقف
 بعمرات ويرمي ويحلق ويطوف طواف الزيارة فحينئذ يحصل التحللان ويحصل الاول باثنين من هذه الثلاثة التي هي في
 جرة العقيقة والحلق والطواف اما الحجاج ابن عباس لا يلة فلا دلالة له فيها لان قوله تعالى جعلناك الى البيت العتيق معناه لا يتحل الا في
 الحرم وليفتي تعرض التحلل من الاحرام لانه لو كان المراد به التحلل من الاحرام كان ينبغي ان يتحل بمجرد وصول الهدى الى الحرم قبل ان يطوف
 واما الاحتجاج به بان النبي صلى الله عليه وآله لم يرم في حجة الوداع بان يحل فلا دلالة له فيه لان النبي صلى الله عليه وآله لم يرم
 بفسيخ الحج الى العمرة في تلك السنة فلا يكون دليلا في تحلل من هو متلبس بالحرام الحج انتهى فيه ان الفسخ كان خاصا بهذه السنة
 ان الامر ليس كما زعمه بل الفسخ يجوز الى الابد كما تقدم البحث فيه قال عياض قال المازري وقال بعض شيوينا قول ابن عباس فانه
 المسئلة على من فاته الحج انه يتحل بالطواف السعي قال وهذا تاويل بعيد لانه قال بعدة وكان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غير

باب يكفي القارن طواف واحد للحج والعمره

وذكره النووي في باب وجوه الاحرام الحرم عائشة رضي الله عنها انوا حاضت بسرم وطهرت بمرقة فقال لها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم يحرم عنك طوافك بالصفاء والبركة عن حجك وعمرتك فيه دلالة واضحة على انها كانت قارنا وتزف
 العمرة رفض ابطال بل تركت الاستمرار في اعمال العمرة بانفرادها قال والمنتهى وفيه تنبيه على وجوب السعي قال وشرحه و
 بهذا تمسك من قال انه يكفي القارن للحجته وعمرة طواف واحد وسعي واحد وهو مذهب مالك والشافعي واسحق وداود وهو
 محل عن ابن عمر وجابر عائشة كذا قال النووي وقال زيد بن علي وابو خنيفة واصحابه وهو محل عن علي وابو مسعود والشعبي والنخعي يلزم
 القارن طوافان وسعيان واحدا عن احاديث الباب باجوبة متعسفة واستدلوا بالحدوث على انه يجمع بين الحج والعمرة وطا
 لها طوافين وسعي لهما سعيين ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه عبد الرزاق والدارقطني وغيرهما
 قال الحافظ وطهرقه ضعيفة قال ابن حزم لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن احد من الصحابة في ذلك شيء اصلا ولا نعيم
 في الفقه يانه روي عن علي وابن مسعود باسا نيدا باس بها انتهى قال الشافعي فيمنع ان يصار الى الجمع كما قال البيهقي ان يتبين ارياء
 انه طواف طوافين فيحل على طواف القدوم وطواف الاضحية واما السعي مرتين فلم يشبته انتهى على ان المحفوظ من علي القارن طواف
 واحد والذين احتجوا بحديثه لا يقولون بامتناع ادخال العمرة على الحج فان كان الطريق صحيحة عندهم لزمهم العمل بما دل عليه
 ولا فلا حاجة فيها ومن جملة ما يحتج به على انه يكفي لهما طواف واحد حديث دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وهو صحيح وقد تقدم
 وذلك لانها بعد سوطها فليس احتياج الى عمل اخر غير عمله قال والسنة الصحيحة الصريحة احتج بالامتناع فلا يلتفت الى ما خالفها انتهى

باب متى يحل من حرم الحج وعمره

واوردته النووي في باب بيان وجوه الاحرام الحرم عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب تزول الحصب يوم النحر والشمس لونه

باب منہ

بسم الله

وهو في النووي في باب استحياء غزول المحصب الخ حسن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومن عني نحو فانزلون غدا يخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشا وبني كنانة تحالفوا على بني هاشم والطلب
ان لا ينالكهم ولا يبايعهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني بذلك المحصب وفي الرواية الاخرى ما زادنا
ان شاء الله تعالى اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر قال النبي واما قال ان شاء الله تعالى المتشاكلا لقوله تعالى ولا تقولن لشأني

ابن فاعل ذلك خذ الا ان يشاء الله والمعنى تخالفوا تعاهدوا عليه وهو تخالفوه على اخراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هاشم
وبني المطلب من مكة الى هذا الشعب هو خيف بن كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها انرا عا من الباطل وقطيعة الرحم
والكفر فارسل الله عليه الارضة فاكلت كل ما فيها من كفر وقطيعة رحم وباطل وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى فاخبر جبريل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فاخبر به النبي عه ابا طالب فجاء اليهم ابو طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم بذلك في جد ولا كما اشتهر والقصة مشهورة قال وقال بعض العلماء وكان نزوله هنا شكرا لله تعالى على الظهور بعد الاختفاء
وعلى اظهار دين الله تعالى انتهى قال في الفقه والحاصل ان من نفى انه سنة كعائشة وابن عباس الادانة ليس من المناسك فلا يلزم بتركه
شيء ومن اثبتته كابن عمر اراد دخوله في عموم التاميم بما فعله صلى الله عليه وآله وسلم لا الالتزام بذلك ويستحب ان يصلى به
الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل كما دل عليه حديث انس وابن عمر رضي الله عنهم انتهى

باب في البيوت ليالي منى بمكة لأهل السقاية

وقال النووي في وجوب المبيت بمعنى ليالي أيام التشريق والترخيص في تركه لأهل السقاية عن ابن عمر رضي الله عنهما أن
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبديت بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له
هنا يدل المسئلة أن المبيت بمعنى ليالي أيام التشريق ما هو به وهذا متفق عليه لكن اختلفوا هل هو واجب سنة فذهب
إلى وجوبه مالك والشافعي أحمد وقال ابن عباس الحنفية أنه سنة ومن أوجب له وجب الدم بتركه ومن قال سنة لم يوجب له
لكن يستحب ثم اختلفوا في الواجب من هذا المبيت قال الشافعي الواجب معظم الليل والمسئلة الثانية فيجوز لأهل السقاية أن يتركوا
هذا المبيت ويذهبوا إلى أنه ليستقوا بالليل الماء من زمزم ويجعلونه في الجحاض مسبلا للشاربين وغيرهم ولا يختص ذلك عند الشافعي
بالعباس بل كل من تولى السقاية كان له هذا وكان الواحدة سقاية أخرى كان للقاتر يشأ فيها ترك المبيت قال النووي هذا هو الصحيح
قال وسقاية العباس حتى لال العباس كانت للعباس في الجاهلية وأقرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم له فهي لال العباس بدأ قال في
شرح المنتقى آخره أحمد وأصحاب السنن وابن حبان وأحمد عن عاصم بن عدي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخص للرعاء
أن يتركوا المبيت بمعنى التعبد بالرنصة يقتضون مقابلاها عزبة وأن الأذن موقع للعلة المذكورة وإذا لم توجد أو ما في معنى العمل بها
قال وإنما رخص للرعاء لأن عليهم رعي الأنبل وحفظوا التشاغل الناس بنفسكهم ولا يمكنهم الجمع بين رعيها وبين الرعي
المبيت فيجوز لهم ترك المبيت للعدو الرعي على الصفة المذكورة يعني في الحديث

باب منہ

وقال النووي باب فضل القيام بالسقاية والثناء على أهلها واستغيا ب الشرب منها حكمه بكر بن عبد الله المزني قال كنت جالسا مع ابن عباس رضي الله عنهما عند الكعبة فأتاه أعرابي فقال مالي أرى في عملي يسقون العسل واللبن وأنتم تسقون النبيذ أفس حاجتي بكم أم من بخل فقال ابن عباس الحمد لله ما بنا حاجة ولا بخل قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته وخلفه أسامة فاستسقى فأنشأه بأناء من نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة وقال أحسنتم ولجأكم كرا فاصنعوا فلا تفرقوا فخير ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث فيه دليل للمسائل التي ترجم عليها في قول النووي وقد انفقت الشافعية على أنه يستحب

ان يشرب الخمر وسير من قبة سقاية العباس لهذا الحديث وهذا النبي يدس على من سب او غير بحيث يطيب طعمه ولا يكون
سكرا فاما اذا طال زمنه وصار مسكرا فاحرام من خذ من قوله احسنتم واجتهدتم اي فعلتم الحسن الجليل استحبابا للسنن على
اصحاب السقاية وكل صانع جميل والله اعلم

باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء الحج والصحة

وقال النووي باب جواز اقامة بمكة للمهاجر منها بعد فراق الحج والعمرى ثلثة ايام بلا زيادة عن عبد الرحمن بن حميد قال
سمعت عمرو بن عبد العزيز رضي الله عنهما يقول للحل انهما سمعتم فسكني مكة فقال السائب بن يزيد نعمت العلاء او قال لا زيادة الجعفي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلثا وفي رواية اخرى للمهاجر اقامة ثلث بعد قضاء بمكة كان
يقول لا يزيد عليها وفي اخرى ثلث لئلا يتمكن المهاجر بمكة بعد الصدر وفي لفظ مكث المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلثا
اي بعد رجوعه من منى هو المراد بالصدر وهذا كله قبل طواف الوداع واستدل به الشافعية على ان طواف الوداع ليس من
مناسك الحج بل هو عبادة مستقلة امرها من اراد الخروج من مكة واهذا اليوم به المكي ومن يقيم بها من ضمن الدلالة قوله
بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده وصلى ما قام بعده خرم عن كونه طواف وداع فصار قاضيا لمناسك
والمعنى ان الذين هاجروا من مكة قبل الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرم عليهم استيطان مكة ولا اقامة بها شئرا
اي لهم اذا وصلوا الى الحج او عمرى او غيرهما ان يقيموا بعد فراقهم ثلثة ايام ولا يزيدوا على الثلثة واستدل الشافعية وغيرهم
بهذا الحديث على ان اقامة ثلثة ليس لحكم الاقامة بل صاحبها في حكم المسافر قالوا فاذنوا للمسافر الاقامة في بلد ثلثة ايام
غير يوم الدخول ويوم النحر وجازله الشخص برخص السفر من القصص الفطرية وغيرها من رخصة لا يصير له حكم المقيم
قال عياض هذا الحديث حجة لمن منع المهاجر قبل الفتح من المقام بمكة قال وهو قول الجمهور واجاز لهم جماعة بعد الفتح مع الاتفاق
على وجوب الهجرة عليه قبل الفتح وجوب سكنى المدينة لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومواساة قومه لانه انفسهم ولما
خير المهاجر ومن امن بعد ذلك فيجزله سكنى اي يلاذ به سواء مكة وغيرها بالاتفاق

باب لا ينقر احد حتى يطوف بالبيت للوداع

وقال النووي باب وجوب طواف الوداع وسقطه عن الخائف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الناس ينصرفون في
كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهدا بالبيت فيه دلالة لمن قال بوجوب طواف
الوداع وانه اذا تركه لزمه دم قال النووي وهو الصحيح في مدحه قال اكثر العلماء منهم الحسن البصري والحكم بن عباد والنوري
وابر حنيفة واسحق وابو ثور وقال مالك وداود وابن المنذر هو سنة لا شئ في تركه وعن يحيى اهدر وايتان كل من هذين
انتم قال الحافظ في الفتح والذي رأيت لا ينفر من البيت الا وسطا منه واجب اللزوم الا انه لا يجب بتركه شئ انتهى قال في شرح المنقح
وقد اجتمع وطواف الوداع امره صلى الله عليه وآله وسلم به ونهيته عن تركه وفعله الذي هو بيان للحج الى ابراهيم ولا شك ان ذلك
يقيد بالوجوب وقال في السيل الخ لانه هذا الطواف قد ثبت من فعله صلى الله عليه وآله وسلم للمبين للحج القرآن والسنة ورواه
ناكروا ما ثبت من فعله وقرره صلى الله عليه وآله وسلم في الصحيحين وغيرهما انه ان الناس ان يكون اخر عهدهم بالبيت قال

وأما كونه بلا رمل فلكون ذلك لم يثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى

باب المرأة تحيض قبل ان تدع

وهو في النووي في الباب المتقدم **عمر** عائشة رضي الله عنها قالت حاضبت صفية بنت يحيى بضراحياء وكسرها والضر استمر بعد ما فاضت قالت عائشة فقد كنت حيضتها الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولا يستأمر في قالت فقلت يا رسول الله انها قد كانت فاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الافاضة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلتفراي فلا حبس علينا حينئذ لانها قد افاضت فلا مانع من التوجه والذي يجب عليها قد فعلته وفي رواية للبخاري فلا بأس انفري وفي اخرى له انخري ومعانيها متعارفة فيه دليل لسقوط طواف الوداع عن الحائض وان طواف الافاضة ركن لا بد منه وانه لا يسقط عن الحائض نعيم له حتى تطهر فان ذهبت الى وطنها قبل طواف الافاضة بقيت محرمة قال ابن المنذر قال عامة الفقهاء بالامصار ليس على الحائض التي افاضت طواف الوداع وفي حديث ابن عمر قال من حج فليكن آخر عهده بالبيت لا الحيض رخص لهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرجه النسائي الترمذي وصححه الحاكم

باب منه

وذكرة النووي في باب وجوب طواف الوداع **عمر** ابن عباس رضي الله عنهما قال امرنا ان يكون آخر عهدنا بالبيت انه نحيف عن المرأة الحائض هذا دليل لوجوب طواف الوداع على غير الحائض وسقوطه عنها ولا يلزمها دم بركه هذا مذمب الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد والعلاء كافة الا ما حكاه ابن المنذر عن عمرو بن عمرو وزيد بن ثابت امروها بالمقام لطواف الوداع فكانهم اوجبوا عليها كما يجب عليها طواف الافاضة اذ لو حاضت قبله لم يسقط عنها قال وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد عن ذلك وبقى عمر فنفاه لثبوت حديث عائشة واستدل الطحاوي بحديثها على نسخ حديث عمر في حق الحائض وكذلك استدل على نسخ حديث امام سليم عند ابو داود الطيالسي انها قالت حضت بعد ما طفت البيت فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان انفري قال النووي دليل الجسوس وهذا الحديث وحديث صفية المذكور قبله

باب في اباحة العنصرة في شهر الحج

وقال النووي باب جواز العنصرة في شهر الحج **عمر** ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا الضمير فيه يعود الى الجاهلية يرون ان العنصرة في اشهر الحج من انجر الفجر في الارض وهذا من اباطيلهم المستندة الى غير اصل كسائر اخواتها ويجعلون المحرم صفر هكذا هو في النسخ صفر من غير الف بعد الرء وهو منصوص بصرفه بلا خلاف وكان ينبغي ان يكتب بالالف قال النووي وسواء كتب بالالف ام بغيره لا بد من قراءته هنا منصوب بالانه مصروف تمام هذا الكلام في شرح المنتقى فراجع قال اهل العلم المراد الانجاء عن النسي الذي كانوا يفعلونه وكانوا يسمون المحرم صفر او يحاونه وينسئون المحرم اي يؤخرون تحريمه الى ما بعد صفر لثلا يتولى عليهم ثلثة اشهر محرمة تضيق عليهم امورهم من الغارة والمقاتلة والنهب وغيرها فاضه الله تعالى في ذلك فقال انما النسب زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا ويقولون اذ جاء الدين بقدر الدال والباء يعنون ذبح طهي الا بلى بعد انصرفوا من الحج فانها كانت تدبر بالسب والحمل عليها للحج ومشقة السفر وعفا الاثر في درس ونحو والمراد اثر الا بلى وغيرها

في سيرها عفا طول مرور الأيام هذا هو المشهور وقال الخطابي لو رادوا اثر الدين والله اعلم قال الترمذي وهذا لا يعلق
تقراكلها ساكنة الاخرة ويوقف عليها لان مرادهم السجح وانسلخ صفر حلت العشرة لمن اعتمر قال في نيل الاوطار وتعليق
سجوان الاعمار بانسان صفر مع كونه ليس من اشهر الحج انهم لا يجعلون الحرم صفر وكانوا لا يستقرون ببلادهم في التكاليف
يدبر ادبر اليهم الا عند انسلخ الحقر باشهر الحج على طريق التبعية وجعلوا اول اشهر الاعمار شهر المحرم الذي هو في الاصل
صفر والعشرة عندهم في غير اشهر الحج قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه اربعة من مواليين بالحج فامرهم ان
يجعلوها عشرة فمناظرة عند خمر فقالوا يا رسول الله اى الحبل قال الحبل كله اى الحبل الذي يجي زمع كل حظرات الاحرام حتى
الوطى للنساء وهذا الحديث من ادلة القائلين بفتح الحج الى العشرة وقد تقدم البحث في ذلك وفي رواية اخرى هذه العشرة
استتمت بها فمن لم يكن عند هدي فليحل الحبل كله فان العشرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة رواية احمد ومسلم وورد
والنساء ومعنى هذه الرواية انه سقط فعلها بالدخول في الحج وهذا على قول من لا يرى العشرة واجبة وامام من يرى انها واجبة
ففيه تفسيران احدهما معناه دخلت افعال العشرة وفي افعال الحج اذا جمع بينهما بالقرن والثاني معناه لا بأس بالعشرة في اشهر الحج
قال الترمذي هكذا قال الشافعي والحد واسحق وهذا هو المقصود في هذا الباب من هذا الحديث

باب فضل العشرة في رمضان

ومثله في انه **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لامرأة من الانصار يقال لي ايام سنان
ما منعك ان تكوني بحجة معنا قالت يا ضحان كانا لاى فلان زوجا حرم هو وابنه على احد هما وكان الاخر يسقى عليه غلاما
تخلانا وفي بعض النسخ من رواية قال عياض ادى هذا كله تغييرا وصوابه نسقى عليه تخلصا فخلص منه غلاما والاصل
في البخاري على الصواب ويدل على صحته قوله في الرواية الاخرى نسقى عليه وهو بمعنى نسقى عليه انتهى قال النووي والمتأخران في
صحته وتكون الزيادة التي ذكرها القاضي محدودة مقدرة وهذا اكيد في الكلام انتهى قال نعصرة في رمضان تقضى حجة اجمع معي
اى تقوم مقامها في الثواب لا اى تعدلها في كل شيء فانه لو كان عليه حجة فاعفى في رمضان لا تجزئه عن الحجة

باب كرم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

واورده النووي في باب بيان عدد عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وماتون **عن ابواسحق** قال سألت زيدا بن اسحق
كرم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سبع عشرة قال وجدته زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم غزات سبع عشرة غزوة انا معه او اعلم له ذلك قال النووي كانت غزواته صلى الله عليه وآله وسلم خمس عشرة من قبيل
سبع عشرة من قبيل غير ذلك وهو مشهور في كتب البخاري وغيرها وانه يحرم بعد ماهاجر حجة واحدة حجة الوداع سنة عشرة
من الهجرة قال ابواسحق وبعدة اخرى يعنى قبل الهجرة وقد روي في غير مسلم قبل الهجرة حجتان وفي رواية اخرى عن قتادة قال
سألت انس كرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حجة واحدة الحديث رواية مسلم معناه لم يشح بعد الهجرة الا حجة واحدة

باب كرم اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وهو في الترمذي في الباب المتقدم **عن انس** رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر اربع عمر يكون وفي القعن

الا التي مع حجته عمرة من الجديسية او من الحديسية وفي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعفر ان حجت
 قس غنا ثم حجت في ذي القعدة وعمرة مع حجته وفي رواية ابن عمر اربع عمر احداهن في حجة انكر ذلك عائشة وسكت
 ابن عمر حين انكرته وقالت لعمرك فوط في حجة فالحاصل من رواية انس وابن عمر اتفاقهما على اربع عمر كانت احداهن في
 عام الحديسية سنة ست من الهجرة وصدوا فيها فخلوا وحسبت لهم عمرة والثانية في ذي القعدة وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء
 والثالثة في ذي القعدة سنة ثمان وهي عام الفتح والرابعة مع حجته وكان احرامها في ذي القعدة واعلم ان في ذي الحجة ولما عمر به
 صلى الله عليه وآله وسلم في حجة فقال اهل العلم انه اشتبه على ابن عمر اوسى او شك ولهذا سكت عن الانكار على عائشة رضي
 عنها وامر اجعتها بالكلام قال النوري وهذا هو الصواب الذي يتعين المصير اليه قال عياض حديث انس ان الاربعة كانت مع
 حجه يدل على انه كان قارنا قال وقد رده كثير من الصحابة قال وقد قلنا ان الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
 مفردا وهذا بره قول انس وردت عائشة قول ابن عمر فحصل ان الصحيح ثلث عمر قال ولا يعلم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
 اعتبار الا ما ذكرناه قال واعتمد مالك في المطا على ان ثلث عمر اتفق قال النوري هو قول ضعيف بل باطل والصواب انه
 صلى الله عليه وآله وسلم اعتمر اربع عمر كما صرح به انس وابن عمر وجز ما لرواية به فلا يجوز رد روايتها بغير جزم واما قوله
 كان صلى الله عليه وآله وسلم فحجة الوداع مفردا لا قارنا فليس كما قال بل الصواب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان
 مفردا في اول احرامه ثم احرم بالعمرة فصار قارنا قال ولا بد من هذا التاويل انتهى والمسئلة سبقت وموضعها مفصلة فارجوها
 قال اهل العلم وانما اعتمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه العمر في ذي القعدة لفصيلة هذا الشهر ولحق الفقه الجاهلية في ذلك
 فاتهم كانوا من هذه من الفجر الفجر كما سبق ففعله صلى الله عليه وآله وسلم مرات في هذا الشهر ليكون ابلغ في بيان جاز
 فيها وابلغ في ابطال ما كانت الجاهلية عليه والله اعلم

باب في التقصير في العمرة

وقال النوري باب جواز تقصير العتمر من شعرة وانه لا يجب حلقه وانه يستحب كون حلقه او تقصيره عند الروة ^{عكس}
 ابن عباس ان معاوية من آل سفيان رضي الله عنهم اخبر قال قصرت عن رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمشقص بكسر الميم
 واسكان الشين وفتح القاف قال ابو عبيد وغيره هو فصل السهم اذا كان طويلا ليس بعرض قال ابو حنيفة الدينوري هو كل فصل
 في مشقة وهو الناق وسط الحربة وقال الخليل هو سهم فيه فصل عرض يرمى به الوحش وهو على الروة او رابته يقصر عنه
 مشقص وهو على الروة فيه جواز لا اقتصار على التقصير وان كان الحلق افضل وسواء في ذلك الحاج والمعتمر الا انه يستحب للمعتمر ان يقصر
 العمر ويحلق في الحج ليقع الحلق في العمل العبادتين وتقيه انه يستحب ان يكون تقصير العتمر وحلقه عند الروة لانها تقع مع حلقه في الحج وان كان
 التقصير في موضع آخر موضع حلقه وحسب اتفاقا وقص من الحج كما جاز قال النوري هذا الحديث محمول على انه قصرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عمرته
 الجوهلية لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحجة الوداع كان قارنا كما سبق ايضا حقه وثبت ان صلى الله عليه وآله وسلم حلق
 يعني ودفن ابو طلحة رضي الله عنه شعرة بين الناس فلا يشوزحلي تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حمله ايضا على عمره انقصاء الروة
 سنة سبع من الهجرة لان معاوية لم يكن يومئذ مسلما انما اسلم يوم النحر سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حمله على حجة

الرواية وزعمه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان مستعمرا في هذا غطف فاحس ففقد ثلثا من ثمار الصحابة السابعة وسلم
وغیره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له ما شأن الناس حلوا ولم تحل أنت فقال أوليبت دأسي وقلدت صدقة فزعل
حتى اخر الخدي وفي رواية حتى اجل من الحج والله اعلم

باب قضاء الحائض العسرة

قوله النودي في باب بيان وجوب الاحرام الحرام **الحائض** عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله يصدر
الناس بنسكين الحج والعسرة واصدر بنسك واحد الحج فقط قال انتظري فاذا طهرت فاخرجي الى التنعيم فاهلي منه قال ما لك
لا بد من احرامها من التنعيم خاصة وقال هو ميثقات المعقرين وهذا شاذ والذي عليه الجمهور ان جميع حوائج الحل سواء
ولاختص بالتنعيم وظاهر الحديث ان ذلك كان تطييبا للنفس عائشة رضي الله عنها وليس بشرع عام ولهذا جرد شيخ الاسلام ابن
تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم الاحرام العسرة من الحرم والله اعلم ثم القينا عندنا وكذا قال اظنه قال هذا ولكن ما على قدر
نصيبك او قال نفقتك هذا ظاهر في ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثره النصيب والنفقة والمراد النصيب الذي
لا يذمه الشرع وكذا النفقة *

باب ما يقول اذا قفل من سفر الحج وغيرها

وقال النودي في باب ما يقال اذا رجع الحج **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا قفل من الجبوش اي رجع من الغز والسرايا او الحج والعسرة اذا وفي ارتفع وعلا على شنية او قد قد بقائين مقتوحين نحو
الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع وقيل هو القلعة التي لا شيء فيها وقيل غلظ الارض ذات الحصى وقيل الجبل من الارض في
الارتفاع وجمعه قد اذ كبر فلما اتم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اثبتون اي
وهو وما بعده اخبار لمبتدأ مقدداي نحن اثبتون الحائضون عابدون ساجدون لربنا جاملون صمد لله وحده واظنوا الذين
وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده سبحانه ان الله لا يخلف الميعاد ونصهر عيده وهزم الاحزاب وحده اي من غير قتال
من الكافرين والمراد الاحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق وتحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسل الله عليهم
سرايا وجنح المتمردها وهزمها وهزمها بنسك وقوله صلى الله عليه وآله وسلم صدق الله تكذيبا لقول المنافقين والذين في قلوبهم مرض بما
عدنا الله ورسوله الاخر ورا هذا هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق قال عياض ويحتمل ان المراد احزاب الكفر في جميع الايام
والمواطن والله اعلم قال في شرح المنتقى الحديث فيه استحباب التكبير والتهليل والدعاء المذكور عند كل شرف من الارض
يعلمه الراجع الى روضه من سجدة او غز واشتد

باب التعريض والصلوة في ذي الحليفة اذا صدر من الحج والعسرة

وقال النودي في باب استحباب التذلل في ذي الحليفة والصلوة بها اذا صدر من الحج والعسرة وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اناخ بالبطحاء التي يذى الحليفة فصلى بها قال وكان ابن عمر يفعل ذلك وفي الرواية
الاخرى قال كان ابن عمر يتيمم بالبطحاء التي يذى الحليفة التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتيمم بها ويصلي بها وفيه

ان النزول هناك والصلوة بها مستحب

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن **ع** نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا صدر من الحج والعمره اى اجمع اناخ بالبطحاء التي يذى الخليفة التي كان ينفخ بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه استحباب لراحة الراحلة في هذا الموضع قتله برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رجع من سفر الحج والعمره +

باب منه

واورد في النووي في الباب المتقدم عن **ع** ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى وهو في معمره من ذى الخليفة في بطن الوادي قال عياض المعمر موضع النزول قال ابو زيد عرس القوم في المنزل اذا نزلوا به اى وقت كان من ليل او نهار وقال الخليل ولا يصح التعرس النزول في آخر الليل فليل اناك بطحاء مبارك قال موسى وقد اناخ بناسا لم يأتوا من المسجد الذي كان عبد الله يسيح به يقرى معرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو اسفل من المسجد الذي يطن الوادي بينه وبين القبلة وسطا من ذلك قال عياض النزول بالبطحاء يذى الخليفة في رجع الحاج ليس مناسا للحج وانما فعله من فعله من اهل المدينة تبركا بانار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا نهارا بطحاء مبارك قال واستحب مالك النزول والصلوة فيه وان لا يجاوز حتى يصل فيه وان كان في غير وقت صلوة مكث حتى يدخل وقت الصلوة فيصل في قال وقيل لما نزل به صلى الله عليه وآله وسلم فرجع حتى يصير لائلا فبما الناس اهلهم ليلا كما هي عنه صريحا في الاحاديث المشهورة والله اعلم

باب في تحريم مكة وصيدها وشجرها ولقطتها

وقال النووي في باب تحريم مكة وتحريم صيدها واخلالها وشجرها ولقطتها **ع** الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما فتح الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة قام في الناس فحمد الله واشكر عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل والاسلحة من نهار يوم حرم مكة الى يوم القيامة وفي اخرى قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ ان يمسها في يوم الاخران يسفك بها دما ولا يعصدها بشيء ثم قال ان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها فنقولوا له ان الله اذن لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولولا اذن لكر وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب هذه الاحاديث ظاهرة في تحريم القتال بمكة قاله النووي وقال الماردي البصري صاحب الحاوي من الشافعية في كتابه الاحكام السلطانية من خصائص الحرم ان لا يجازي اهلها فان بغوا على اهل العدل فقد تالى بصور الفقهاء يحرم قتلهم بل يضيق عليهم حتى يرجعوا الى الطاعة ويدخلوا في احكام العدل قال وقال جمهور الفقهاء يقاتلون على انبيهم اذا لم يمكن رد هرج البغي الا بالقتال لان قتال البغاة من حقوق الله التي لا يجوز اضعافها فحفظها في الحرم اولى من اضعافها انتهى قال النووي وهذا الذي نقله عن جمهور الفقهاء هو الصواب وقد نص عليه الشافعي في كتاب اختلاف الحديث من كتب الامام

ونص عليه ايضا في آخر كتابه السمي سيرة الواقدي من كتاب الام وقال القفال الروزي من الشياخية في كتابه شرح المنهاج في ذكر الحرام
 لا يجوز القتال بمكة قال حتى لو تحصن جماعة من الكفار فيها لم يجز لنا قتالهم فيها قال النووي وهذا الذي قاله القفال غلط نعم عليه
 حتى لا يغتر به واما الجواب عن هذه الاحاديث فهو ما اجاب به الشافعي في كتابه سيرة الواقدي ان معنى ما اخرجه من نص القتال
 عليه هو قتالهم بما يعرفون بالخصم وغيره اذا تمكن اصلاح الحال بدون ذلك بخلاف ما اذا تحصن الكفار في بلد اخر فانه يجوز قتالهم
 على كل وجه وبكل شيء والله اعلم واستدل بهذا الحديث من يقول ان مكة فقتل عنوة وهو من ذهب بالحقيقة وكثير من اهل الحديث
 وقال الشافعي غير مفتحة صلواتها ولو لهذا الحديث على ان القتال كان جائزا له صلى الله عليه واله وسلم في مكة ولو احتج اليه
 لفعله ولكن ما احتج اليه انتهى قال النووي في قوله صلى الله عليه واله وسلم فان احذر ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه واله
 وآله وسلم لم معناه دخلها متاهبا للقتال لو احتج اليه فهو رد ليل الجواز له تلك الساعة انتهى فلا يفر صيدها نصريح بخبره للتفريق
 وهو لا زعاج وتحتية من موضعه فان نفع عصى سواء تلف ام لا لكن تلف في نفعه ضمنه المنفعة فلا ضمان قال النووي في قوله تعالى
 ونبيه صلى الله عليه واله وسلم بالتفريق على الاتلاف ونحوه لانه اذا حرم التفريق فلا تلاف اولي قال في شرح المنهاج في التفسير
 هو كناية عن الاصطيد وقيل على ظاهره انتهى قال النووي اما صيد الحرم فحرام بالاجماع على الحل والحرم فان قتله فعليه الجزاء
 عند العلماء كافة الا اذا دفن فقال يأثم ولا جزاء عليه ولو دخل صيد من الحرم الى الحرم فله ذبحه واكله وسائر انواع التصرف فيه
 قال هذا مذهبنا ومذهب مالك وقال ابو حنيفة واحمد لا يجوز ذبحه ولا التصرف فيه بل يلزمه ارساله قال فان ادخله مذبحا
 جازا اكله وقاسوه على الحرم قال واحتج اصحابنا والجمهور بحديث يابا عير ما فعل النعير وبالقيا^س مما اذا دخل من الحرم شجرة او كرا
 ولانه ليس بصيد حرم انتهى ولا يخل شوكها وفي رواية لا يعضد شوكه ولا يخل في رايها في رواية لا تعضد بها شجرة وفي اخرى
 لا يخط شوكها قال اهل اللغة العضد القطع والحلا يفتر الحاء مقصور هو الرطب من الكلا قالوا الحلا والعشب اسم للرطب ومنه
 الحشيش والحشيش اسم للياس منه والكلأ هو وزيق على الرطب والياس منه وعدا من مكى وغيره من لحن العوام اطلاقهم اسم الحشيش
 على الرطب بل هو مختص بالياس معنى يخل يخل ويخز ويقطع ومعنى يخط يضرب بالعصا ونحوها ليسقط ورقة قال النووي انفق
 العلماء على تحريم قطع اشجارها التي لا يستنبتها الا دميون في العادة وعلى تحريم قطع خلاها واختلافها بينة الا دميون قال
 القرطبي الجمهور على الجواز وقال الشافعي في الجميع الجزاء ورعيه ابن قدامة واختلفوا في جزاء ما قطع من النوع الاول فقال مالك لا يثم
 ولا فدية عليه وقال عطاء يستغفر وقال ابو حنيفة يؤخذ بقيمة هدي وقال الشافعي في الشجرة الكبيرة العظيمة بقرع وفيها دغما
 شاة وكذا جاء عن ابن عباس ابن الزبير وبه قال احمد ويعجز عن الشافعي من وافقه رعى البها^س في كل الحرم وقال ابو حنيفة
 واحمد وعجز لا يجوز قال ابن الصري اتفقوا على تحريم قطع شجر الحرم لان الشافعي جاز قطع السواك من فرع الشجرة كذا نقله ابو توفيق
 عنه واجاز ايضا اخذ اللدق والشر اذا كان لا يضرها ولا يهلكها وهذا قال عطاء ومجاهد وغيرهما واجاز جمهور الشافعية
 الا المتولي قطع الشوك لكونه يؤدي بطبعه فاشتبه الفواسق الخمس منع الجمهور نصه صلى الله عليه واله وسلم عن ذلك وهو الحق قال
 النووي ويحصر الحديث بالقياس الصحيح ما اختاره المتولي انتهى قال الشوك ان روى النزيل القياس مصادم لهذا النص فهو ناسد لا اعتبار
 وهو ايضا قياس غير صحيح لقيام الغارق فان الفواسق المذكورة تقصد بالادى بخلاف الشجرة قال ابن قدامة ولا ناس بالاشتغال بما اشتر

قال الوليد فقلت لا اؤذعني ما قوله اكتب الي يا رسول الله قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه حيزان
خطاب الواحد بصيغة الجمع تعظيما له والحرص على طلب العلم

باب منه

وقال النووي يباب النبي عن حمل السلاح بمكة من غير حاجة عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لا يحمل أحدكم على حمل بمكة السلاح قال النووي هذا النبي إذا لم تكن حاجة فإكانت جاز هذا من ههنا ومن ههنا الجاهل قال عياض هذا
محمول عند أهل العلم على حمل السلاح لغير ضرورة ولا حاجة فإن كانت جاز قال وهذا من ههنا مالك والشافعي وعطاء قال وذكره المحسن
البصري تمسكا بظاهر هذا الحديث وسجدة الجسود دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام عمره القضاء بما شرطه من السلاح في القرا
ودخله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح متاهبا للقتال قال وشذ عكرمة عن الجاهل فقال إذا احتاج اليه حماه وعليه الفدية ولعله
أراد إذا كان محرمها ولبس المغفور والدرع وغيرهما فلا يكون مخالفا للجماعة انتهى وأقول لا حاجة فيما احتج به الجاهل من حديث الباب
للإسناد وذلك فعل والقول يعبر والفعل يخص بمحمل أن يكون معناه حملة القتال دون حملة الزينة أو الحفظ فيكون موافقا للحديث الأول في المراد به

باب دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة غير محرر يوم الفتح

وقال النووي يباب جواز دخول مكة بغير إحرام عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل
مكة وقال قتيبة دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام وفي رواية يخطب الناس وعليه عمامة سوداء وفي أخرى وعلى رأسه
مغفر قال عياض وجه الجمع أن أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم بعد ذلك كان على رأسه العمامة بعد إزالة المغفر لأن الخطبة إنما
كانت عند باب الكعبة بعد تمام فية مكة وفي الحديث جواز لبس الثياب البسيطة وجواز لبس الأسود في الخطبة وإن كان لا يفضل مده كما
ثبت في الحديث الصحيح خير ثيابكم البياض ما لبس الخطباء السوداء في حال الخطبة فجاز ولكن الأفضل البياض كما ذكرنا قال النووي وأما لبس العمامة
السوداء كما في هذا الحديث بيانا للجماعة فإنه أعلم قال وفيه دليل على جواز دخول مكة بغير إحرام لمن لم يرد نسكا سواء كان دخوله لم حاجة
تكررها كالحطاب والمحشاش والسقاء والصياد وغيرهم لم يرتكبوا كالتاجر والزارع وغيرهما سواء كان أمثلا وخائفا قال النووي وهذا الصريح
القولين للشافعي وبه يفتي أصحابه رحم +

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر
فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل اسمه عبد العزى وقال محمد بن إسحق اسمه عبد الله وقيل سعد بن حريث وقال الكلبى اسمه غالب بن عبد الله
بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كنانة بن تميم بن غالب وخطل بفحطين متعلقا باستار الكعبة فقال اقتلوه قال العلماء إنما قتله لأنه كان
قد ارتد عن الإسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يحج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسببه وكانت له قنيتان تغنيان بحجاء النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين فان قيل ففي الحديث الآخر من دخل المسجد فهو آمن فكيف قتله وهو متعلق باستار الكعبة فالحجرات أنه
لم يدخل في الأمان بل استغناه هو ابن أبي سرح والقيظتين وأمر بقتله وإن وجد متعلقا باستار الكعبة كما جاء مصرحاً به في حديث
آخر وقيل لأنه من أريف بالشروط بل قاتل بعد ذلك قال النووي في هذا الحديث حجة لما لاك والشافعي موافقهما في جواز إقامة الحدود والقصاص

في حرم مكة وقال ابن خزيمة لا يجوز زوال هذا الحديث على أنه قتله في الساعة التي يبعث الله فيها نبياً وأجاب الشافعية بأنها إنما يبعث الله ساعة الدخول حتى استولى عليها وادعى له أهلها وإنما قتل ابن خطل بعد ذلك والله اعلم

باب في جدار الكعبة وبابها

وقال النووي باب نقض الكعبة وبنائها عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجدار من البيت هو قال نعم قلت فلم يرد يخلو البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شأن بابها مرتفعاً قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ولولا ان قومك حديث عهدهم بجاهلية هلكنا في جميع النعم وهو بمعنى بالجاهلية كما في سائر الروايات فاحتمل ان تنكر قلوبهم لظنرت ان ادخل الجدار يفتح الجيم واسكان الدال وهو الجحر في البيت وفي الرواية الاخرى لا دخلت فيها من الجحر وفي اخرى وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قرينا اقتصر بها حين بنت الكعبة وفي رواية خمس اذرع وفي اخرى قريباً من سبع اذرع قال الشافعية ست اذرع من الحجر جليل البيت محسوبة من البيت بلا خلاف وفي الزائد خلاف فان طاف في الحجر وبينه وبين البيت اكثر من ستة اذرع ففيه وجهان احدهما يجوز لظواهر هذه الاحاديث وهذا هو الذي رجحه جماعات من الشافعية الاخر سائين والثاني لا يصح طوافه في شيء من الحجر ولا على جداره ولا يصح حتى يطوف خارجاً من جميع الحجر قال النووي وهذا هو الصحيح وهو الذي نص عليه الشافعي وقطع به جماعة اصحابنا العراقيين ورجحه جمهور الاصحاب وبه قال جميع علماء المسلمين سوى ابي حنيفة فانه قال ان طاف في الحجر وبقي في مكة اعادة ها وان رجع من مكة بلا اعادة اراق دمها واجزأه طوافه واجتبه الجهمه وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طاف من وراء الحجر وقال لتأخذوا حفرة مناسككم ثم اطبق المسلمون عليه من زمعه صلى الله عليه وآله وسلم الى الآن وساء كان كله من البيت ام بعضه فالطواف يكون من وراءه كما فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اعلم وان الزق بابها بالارض وفي رواية الاخرى لم جعلت بابها بالارض ولا دخلت فيها من الحجر وفي اخرى لم جعلت الكعبة فالزقها بالارض وجعلت لها باباً شرقياً وارباعاً غربياً وزدت فيها ستة اذرع من الحجر وفي اخرى لم جعلت لها بابين موضعين في الارض شرقياً وغربياً وسيأتي ايضا في ذلك قريباً وفي الحديث دليل لتقدم اهمر للصالح عند تعدد جميعها

باب في نقض الكعبة وبنائها

ومثله في النووي عن عطاء قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاها اهل الشام فكان من امره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس المعرسم يزيد بن جحر ثم بالجيم والراء بعد هاهنا من الجيرة اي يشجعهم على قتالها باظهارهم في عالم هذا هو المشهور في ضبطه قال عياض ورواه العذبي بجرحهم بالجيم والباء ومعناه يختبرهم وينظر ما عندهم في ذلك من حمية وغضب تعالى وليبيت عز وجل اي يحجرهم على اهل الشام بالحاء والراء والباء وادله مقنن ومعناه يعيقهم بما يرونه قد فعل بالبيت من قوطهم حرب لا سدا اذا غضبت قال عياض وقد يكون معناه يحلهم على الحرب ويحرمهم عليها ويؤكد عن انهم لذلك قال ومرواه اخرون يحجرهم بالحاء والراء يشد قوتهم ويميلهم اليه ويجعلهم حزباله وناصرين له على مخالفيه وحزب الرجل من ماله اليه وتجناب القوم قبالوا فلما صلب الناس قال يا ايها الناس اشيروا علي في الكعبة انقضها فرائي بناءها او اصلح ما وصى منها

فيه دليل لاستحباب مشاورة الامام اهل الفضل والمعرفة في الامور المهمة قال ابن عباس فان في فرق لي ناس فيها يضم النافق
الراءى كشف وبين قال تعالى وقرانا فرقناه اي فصلناه وبيناه قال النووي هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها
وهكذا ضبطه القاضى والمحققون وقد جعله الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين في كتابه غريب الصحيحين فرق بفتح الفاء
بمعنى خاف انكره عليه وغلط الحميدى في ضبطه وتفسيره ادى ان تصليح ما هو منها وتدعي بيت اسلم الناس عليه ولما
اسلم الناس عليه او بعث عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي لا تنقض الكعبة ولا تبني بناء لها جدران وانما يكفيك
اصلاح ما هو منها وضعف فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضى حتى يجد فيه بدلين وفي اكثر النسخة يجمع
الياء وبدل واحدة وهما بمعنى كما قال النووي فكيف بيت ربكم في مستحير ديني ثلثا ثم عازم على امرى فلبى مضى الثالث اجمع رايه
على ان ينقضها فقاموا الناس ان ينزل باول الناس يصعد فيه امر من السماء حتى يصعد رجل فالقي منه حجارة فلبى امير
الناس صابه شيء متابعاً فنقضوه هكذا في جميع النسخ وكذا ذكره عياض عن رواية اكثر من براء من حجة قبل العين وعن ابن جبير
وهو بمناء الا ان اكثر ما يستعمل بالمشافة الشر خاصة وليس هذا موضع حتى بلغ رايه الارض فجعل ابن الزبير عمدة فستر عليها الستور
حق ارتفع بناءه المقصود بهذه الاعمال والستور ان يستقبلها المصلون في تلك الايام وليس فوامرهم الكعبة ولم تنزل تلك الستور حتى
ارتفع البناء وصار عشا هذا الناس فازالها للحصول المقصود بالبناء الميرتفع من الكعبة واستبدل عياض بهذا المذهب مال في
ان المقصود بالاستقبال البناء لا البقعة قال وقد كان ابن عباس اشار على ابن الزبير بنحو هذا وقال له او كنت هادماً فلا تنزع الناس
بلا قبلة فقال له جابر صلوا الى موضعها فحق القبلة قال النووي مذهب الشافعي وغيره جواز الصلوة الى ارض الكعبة وهو مذهب
ذلك بالاخلاف عندنا سواء كان منها شئ من اصلها ام لا والله اعلم وقال ابن الزبير سمعت عائشة تقول ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال لو ان الناس حذيت عهد هم بكفر وليس عندى من النفقة ما يقرىني على بناءه لكنك ادخلت فيه من الحجر
خمس اذرع ولجعلت لها باباً يدخل الناس منه وباباً يخرجون منه وفي رواية اخرى لجعلت لها خلفاً بفتح الخاء والله كان الام
والمراد به باب من خلفها وقد جاء مفسر في الروايات الاخرى التي تقدمت وفي رواية للجاري قال هشام خلفه اي منى باباً في
اخرى لم يجعل لها خلفين بكسر الخاء هكذا ضبطه الحميدى وقال الخالفه عمرو بن مؤمن البيت وقال الحميدى بفتح الخاء وذكر ان خلفه الظاهر
وهذا يفسر ان المراد الباب كما فسرت له الاحاديث الباقية منها حديث الباب في حلية شاخر يلفظ لولا احداثة عهد قومك بالكفر لنقضت
الكعبة ولجعلتها على اساس ابراهيم وفي اخرى لو قرآن قومك حين بنوا الكعبة انقصوا عن قواعد ابراهيم وفي اخرى قصروا في البناء وفي رواية
قصرت به النفقة قال اهل العلم هذه الروايات كلها بمعنى واحد ومعنى استقصرت قصرت عن تمام بنائها وانقصرت على هذا القدر
لقصروا النفقة بهم عن قواعدها قال النووي وفي هذا الحديث دليل لقواعد من الاحكام منها اذا تعارضت المصالح او تعارضت مصلحة
مفسدة وتعذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة بدى بالاهم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر ان نقض الكعبة وهدمها الى ما كان
عليه من قواعد ابراهيم مصلحة ولكن تعاضه مفسدة اعظم منه وهي خوف فتنة بعض من اسلم قريناً وذلك لما كان يعتقدون من فضل الكعبة فبعضها
عظيماً فتركها صلى الله عليه وآله وسلم قال ومنها ذكر ولي الامر ومصلح رعيته واجتنابه ما يخاف منه تولد ضرر عظيم فدين اودنيا الا اهم الشريعة كما في الرواية
واقامة الحد ودفع ذلك منها بالقول السعيية وحسن جياطة ثم ان لا يفر ولا يضر المالح في تغييره بسببه فالمراد فيه امر شرع والله اعلم

قال فان اليوم اجتمعوا ما اتفقوا ولست اخاف الناس قال فزاد فيه خمس ذرع من الحجر حتى ابدى ما نظر الناس اليه فبنى عليه البناء
وكان طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعاً فلما زاد فيه استقصى فزاد وطوله عشرة اذرع وجعل البابين احدهما يدخل منه والاخر
يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على ان
نظر اليه العدو من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك اننا لستنا من تلطين ابن الزبير في شيء يريد بذلك سبه وعيب فعله يقال
لحقته اي رميته بامر قيس اماما زاد وطوله فاقه واماماً زاد من الحجر فزاد الى بناءه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاد
البناء قال النوري قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم عليه السلام ثم قريش في الجاهلية وحضر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا البناء وله خمس وثلاثون سنة وقيل خمس عشرة وفيه سقط على الارض حين
وقع انارة ثم بناه ابن الزبير ثم الحجاج بن يوسف واستقر الى الآن على بناء الحجاج وقيل بنى مرتين اخريين او ثلثاً قال
وقيل اربعته في كتاب ايضاح المناسك الكبير قال قال العلماء ولا يغير عن هذا البناء وقد ذكر وان هرون الرشيد سأل ابا
بن انس عن هذا ما ورد بها الى بناء ابن الزبير الاحاديث المذكورة في الباب فقال مالك يا شريك الله يا امير المؤمنين
ان تحصل هذا البيت لعبة للملك لا تشك احد لا تقضه وبناءه قد ذهب هيئته من جد والناس وبالله التوفيق انتهى كلام النوري

باب منه

وهو في النوري في باب نقض الكعبة وبناؤها عن ابي قزعة ان عبد الملك بن مروان بينما هو يطوف البيت اذا قال قاتل
الله ابن الزبير حيث يكذب على ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها يقول سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يا عائشة لو احداث قومك بالكفر يكسر الحاء واسكان الدال اي قرب عهودهم بالكفر لتقضت البيت حتى اريد فيه من الحج
فان قومك قصوا وفي البناء فقال الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعنا ام المؤمنين
تحدث هذا فيه الانصهار بالاطمولوجيا وتصديق الصادق اذا كذب انسان والحارث هذا تابعي قال لو كنت سمعته
قبل ان اهدمه لتكرهته على ما بنى ابن الزبير فيه احتراف بصدق الحديث وان ما فعله لم يفعله لو علم به قبل ذلك
ولكن كان امر الله قد را مقدراً وفي لقطة الجلال ما تمس اليه حاجة الانسان ثم جاء الحجاج لحضرة ايام عبد الملك ورمى
على المسجد بالمجنونيات الى ان تصدعت جيطا فيها ثم امره عبد الملك بهدمه ورد البيت على قاعد قريش كما هي اليوم ويقال
انه قام على ذلك سجين علم صحة رواية ابن الزبير الحديث عائشة وقال وددت ان كنت حملت ابا خبيب وامر البيت وبنائه
ما تحل فهدم منها ستة اذرع وشهد امركان الجحرو بناها على اساس قريش وسد الباب الغربي وما تحت عتبة بابها اليوم من
الباب الشرقي وترك سائر هالم يغير عنه شيئاً فكل البناء الذي فيه اليوم بناء ابن الزبير وبناء الحجاج في الحائط صلبة
ظاهرة للعيان ولحجة باهرة بين البناءين والبناء مستمير عن البناء قد اصبغ الصبغ وقد لحم انتهى حاصله

باب تحريم المدينة وصيدها وشجرها والادعاء بها

وقال النوري باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها بالبركة وبيان تحريمها وصيدها وشجرها وبيان
حدود حرمها عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة

عنه يدل على ان تحريم مكة انما هو كان في زمن ابراهيم عليه السلام والصحيح انه كان يوم خلق الله السموات والارض كما في حديث ابن عباس
عنه مسلم رفعه بلفظ ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله يوم القيامة الحديث في
الاحاديث الاخرى التي ذكرها مسلم ان ابراهيم حرم مكة منها حديث الباب فظاهرها الاختلاف في المسئلة فلا يشبه
ذكره الماوردي في الاحكام السلطانية وغيره من اهل العلم في وقت تحريم مكة فليل ما قلنا وقيل ما زالت حلالة لغيرها
الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ثبت له التحريم من ومنه عليه السلام وهذا القول يوافق هذا الحديث القول الاول يوافق الحديث
الاول وبه قال الاكثر من واجبا عن هذا الحديث بان تحريمها كان قد بما افرغ في واستقر خفا في الى زمن ابراهيم فظاهره واشأ
لانه ابتداء ومن قال بالتثاني اجاب عن الاول بان معناه ان الله كتب في اللوح المحفوظ او في غيره يوم خلق السموات والارض
ان ابراهيم يحرم مكة بامر الله تعالى قال النبي ويؤخره في تحريم ابراهيم احتمالين احدهما انه حرصها بامر الله له بذلك لا باحتواء
فلهذا اضاف التحريم اليه تارة والثاني انه دعا الى الفتح مع الله تعالى بدعائه فاضيف التحريم اليه لذلك ودعا
لاهلها وهذا الدعاء هو الذي حكاه الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام في كتابه العزيز كما قال واذا قال ابراهيم ربي اجعل
هذه بلدا آمنا وارزها لقديرا من الشكرات من امن منهم بالله واليوم الآخر الى غير ذلك من الدعوات الحكيمة والقرآن الكريم
والاحاديث الشريفة النسبية على صاحبها افضل الصلوة والسلام وان حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة وذكر مسلم الاحاديث
التابعة بمعناه وهي حجة ظاهرة للشافعي ومالك وموافقيهما في تحريم صيد المدينة وتفغيره وخطبها وعضده وبه قال احمد
وجمهور اهل العلم من ان المدينة حرمها كحرم مكة يحرم صيدها وشجرها واباح ابن حنيفة ذلك والاحاديث تدعي عليه استدلالا
بحديث يابا عير ما فعل النفيح ايجبت بان ذلك كان قبل تحريم المدينة وانه من صيد الحلال من حرم المدينة قال النبي في هذا
الجواب لا يلزمهم على اصولهم لان مذهب الحنفية ان صيد الحلال اذا دخله الحلال الى الحرم ثبت له حكم الحرم ولكن اصلهم هذا
فغيره عليهم بدليله والمشهور من مذهب مالك والشافعي والحنبلي انه لا ضمان في صيد المدينة وشجرها بل هو حرام بلا ضمان لانه
ليس بمحل النسيك فاشبه الحنفي قال ابن ابي ذئب وابن ابي ليلى بحفيته الحجاز كحرم مكة وبه قال بعض المالكية وللشافعي قول
قديم انه يسلب القاتل الحديث سعد بن ابى وقاص ذكره مسلم بعد هذا قال عياض لم يقل بهذا القول احد بعد الصحابة الا الشافعي
ففي له القديري انتهى قلت وهو الذي يتبرح واليه ذهب شارح المنتقى وغيره من اهل العلم بالحديث وهو ظاهر قوله كحرم ابراهيم
والى دعوت في صاعها ومدها غنيل ما دعا به ابراهيم لاهل مكة وفي رواية اخرى مثل ما دعا وسيقا في هذا الدعاء ان شاء الله

تعالى بعد ذلك في حديث آخر

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحرم
ما بين لابتي المدينة قال اهل اللغة وغريب الحديث الاثنان الحرتان واحدتهما لابة وهي الارض الملبسة بمحارة سوداء والثلث
لاثنان شرقية وغربية وهي بينهما ويقال لابة ولي به بالون ثلث لغات مشهورات وجميع الالاب في القلعة لابات وفي الكثرة
لايت ولوب والمراد تحريم المدينة ولايتها ان تقطع اعضاها او يقتل صيدها صرح في الالالة لذهب الجمهور في تحريم صيد المند
نبت

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عذائره تلهي القاسوس بنقله وانقله من أوطان التفتل بحركة الغنم وخصه وبنات ربه
 عديم هذا الحديث يرمي في الدلالة على شجر بوسيد المدينة وشجرها كما سبق واليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وأبو حنيفة وخالف
 فيه أبو حنيفة والحديث يروى عليه كما قد مرنا قال النووي وقد ذكرنا مسلم في صحيحه وشجرها مرفق عائش النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم من رواية علي بن الربيع طالب سعد بن أبي وقاص والنس بن مالك وجابر بن عبد الله وأبو سعيد وأبو هريرة وعبد الله
 بن زيد ورافع بن خديج وسهل بن جبير وذكر غيره من رواية غيرهم أيضاً فلا يلتفت إلى من خالف هذا لأجساد الحديث الصحيح
 المستفيضة قال وفي هذا الحديث دلالة لقول الشافعي القديرون من صنادق حرم المدينة أو قطع من شجرها أخذ سلبه قال وبهذا
 قال سعد بن أبي وقاص وجاعة من الصحابة انتهى وقد حكى ابن قدامة عن أحمد في إحدى الروايتين القول به قال ودوي ذلك عن ابن
 أبي شيبه وابن المنذر انتهى هذا يرد على القاضي بماض حيث قال ولم يقل به أحد بعد الصحابة إلا الشافعي فقله القديرون ألفه
 اثمة إلا حصراً انتهى قال النووي قلت ولا تنقض مخالفتهم إذا كانت السنة معه وهذا القول القديرون المختار والنبوت الحديث فيه وحمل
 الصحابة على وفقه ولم يشبه له دافع قال الشافعية فإذا قلنا بالقديرون في كيفية الضمان بجرمان أحدهما يضمن الصيد والشجر والكل
 كضمان حرم مكة وأصحهما أوبه قطع جحر والمفرعين على هذا القديرون أنه يسلب الصائد وقاطع الشجر والكل أو على هذا المأخذ
 بالسلب جيران أحدهما أنه ثيابه فقط وأصحهما أوبه قطع الجحر وأنه كسلب القليل من الكفار فيدخل فيه فوسه وسارحه
 ونفقتة وغير ذلك ما يدخل في سلب القليل قال في مصروف السلب ثلاثة أوجه أصحها أنه للسلب وهو الموافق لحديث سعد
 والذي في أنه لسالكين المدينة والثالث لم يمت المال قال في شرح المنتقى ظاهراً دلالة أنه السالكين طعمة كل من جريدها أحد المنتقى
 أو يأخذ من شجره انتهى وقوله في الدرد البهية أيضاً قال النووي وإذا سلب أخذ جميع ما عليه إلا سائر العورة وقيل في هذا أيضاً
 قالوا ويسلب بغيره الأصطياد سواء أ تلف الصيد أم لا انتهى قال الماوردي ويبقى له ما يستدرج ربه

بَابُ مِنْهُ

وأورد النووي في باب فضل المدينة الحرام تقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعف ما بمكة من البركة هذا واحد من الأدعية الكثيرة التي دعا بها للمدينة المنورة قال عياض البركة
 هنا بمعنى القرب والزيادة وتكون بمعنى الثبات وال لزوم قال فليل محتمل أن تكون هذه البركة دينية وهي ما تتعلق بهذه المقادير من
 حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات فتكون بمعنى الثبات البقاء لها كبقاء الحكري بقاء الشريعة وثباتها ويحتمل أن تكون دنيوية
 من تنكثير الكيل والقد يولد لا كيكال حتى يكفى منه ما لا يكفى من غيره في غير المدينة أو ترجع البركة إلى التصرف بوجاهة النجا أو الإيا
 وإلى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها أو تكون الزيادة فيما يكال بها كإسراع عيشهم وكثرة بعد خيقتهم لما افتخر الله عليهم ووسع من
 فضله لهم ومملوهم من بلاد الخصب اترف بالثام والعراق وعصرو غير ما حتى كثر الحمل إلى المدينة واتسع عيشهم حتى صارت
 هذه البركة في الكيل تقسه فلا مد لهم صارت أشيا مثل ما النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرتين أو مرة ونصفا وفي هذا كله ظهور
 إجابة دعوتهم صلى الله عليه وآله وسلم وقبولها هذا الخبر كلام القاضي قال النووي والظاهر من هذا كله أن البركة في نفس المكيل في
 المدينة بحيث يكفى المكيل فيها من لا يكفيه في غيرها والله أعلم

باب منه

وهو النور في الباب المنشأ إليه من إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال من زعم ان عندنا شيئا نقرأه الا كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة معلة في قراب سيفه فقد كذب هذا تصريح عنه كرم الله وجهه باطل ما تزعمه الرافضة والشيعة ويخترعونه من قولهم ان عليا رضي الله عنه اوصى اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسم كثيرة من اسرار العلم وقواعدا لا ين وكنوز الشريعة والله صلى الله عليه وآله وسلم خص اهل البيت بما لم يطع عليه غيرهم قال النوري هذه دعاوي باطلة واختراعات فاسدة لا اصل لها ويكنى في ابطالها قول علي رضي الله عنه هذا وفيه دليل على جواز كتابة العلم وقد سبق بيانه في انتهى ومن قيل هذا الزعم زعم بعض مشائخ السنة والجماعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خص جميع الصحابة بعلم الظاهر وخص عليا عليه السلام بعلم الباطن وهو اصل الينامنه صدر رابصدور وهذا العلم الذي عند اهل العلم الظاهر هو علم السفيضة وذلك علم الفخادو السكينة ونحوه من قول لا اصل له ولا دليل دل عليه فيها اسنان لا بل واشياء من الكبر احدث فيها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

المدينة حرم ما يرعى غيري نعم العيون واسكان الياء جعل معرف قال الزبير بن بن عوف في نسخة المدينة الى ثور قال مصعب الزبيري وغيره ليس بالمدينة غير ولا ثور قال واذا ثور بمكة قال عياض معنى الكفار صير بالمدينة فانه معروف وكذا قال جماعة من اهل اللغة قال واكثر الرواة في كتاب البخاري ذكروا غير اواما ثور فمنهم من كنى عنه بكنز ومنهم من ترك مكانه بياض لانهم اعتقدوا ذكره هنا خطأ قال المازري قال بعض العلماء ثور هنا وهم من الراوي وانما ثور بمكة قال والتميم الى احد قال القاضي وكذا قال ابو عبيد اصل الحديث من غير الى احد وكذا قال الحافظ ابو بكر الرازي وغيره من الاثمة ان اصله من غير الى احد قال النوري قلت ويحتمل ان ثور كان اسما للجبل هذا كما امر احد رواة غيري فحكي اسمه والله اعلم انتهى قال ابن قدامة لا يحتمل ان يكون المراد مقدار ما بين غير وثور لانهم يعينهم او سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجبلين اللذين ينظر في المدينة غير او ثور او ثور بجلا وقيل ان حلاء احد عن يسار جاشا الى ورائه جبل صغير يقال له ثور وقوة الحب الطبري قال واحكام العلماء عنه لعدم شهرته وعدم مجتهد عنه انتهى مثله في القاموس وقال ابن بكر الرازي وقد تحققتك بالمشاهدة وهذه فائدة جلية افادت ان ذكر الثور في الحديث الصحيح صحيح قال النوري انه جاء في هذه الرواية ما بين عوي الى ثور وفي اخرى الى احد وفي رواية انس التميم الى احرم ما بين جبلين ما بين الاخرى ما بين الجبلين وهذه الاحاديث كلها متفقة فباين لا يتبين بيان الحدو منها من جهة الشرق والغرب ما بين جبلين ما بين الجبلين والشمال انتهى فمن احدث فيها حدثا قال في شرح المنتقى اي عمل بخلاف السنة كمن ابتدع بها بدعة او اوى محمد فاضليه لعنة الله اي اللعنة المستقرة من الله على الكفار واخيف الى الله على سبيل التخصيص الملائكة والناس اجمعين قال عياض معناه من اذنبها او اوى من اتاه وضمه اليه وحواه قال ويقال اوى واوى القصر وللد في الفعل اللازم والمتعد جميعا لكن القصر في اللازم شهر واضم والمد في المتعدى شهر وافصح قال النوري وكذا لا يصح جاء القرآن العزيز في الموضعين قال تعالى ارايت اذا دينا الى الصخرة وقال والمتعدي واويناهما الى ربوة قال عياض ولم يرو هذا الحديث ثابته الا لا ثم قال وقال المازري روي بوجهين كسر الدال وفتحها قال فمن فتح اراد الاحداث نفسه ومن كسر اراد فاعل الحديث انتهى قلت والحديث يدخل فيه كل من احدث فيها او اوى محمد ثور القديرا او يفعل ذلك في الحديث ومن القدم ما عجزو دين بن معاوية لم يعيد شديدا لم يترك هذا قال عياض استدله ابو علي ان في اسم الكي ان لا لعنة كذا وكذا كذا معناه ان الله يلعنه وكل يلعنه الملائكة والناس اجمعون

وهذا ما ألفته في إيمانهم من رحمة الله تعالى فان اللعن في الشقة الطرة ولا يبداد قالوا المراد باللعن هذا الذي لا يقبل منه يوم
 والطرد عن الجنة اول الامر وليس في كل من الكفار الذين يسمون من رحمة الله تعالى كل الايمان انتهى لا يقبل الله منه يوم
 القيامة صر فادلا على ما ادعى على ما سلكه القاضي عنه انما الفرق في تفسيرها فقليل الصوف الفريضة والعدل
 النافلة وبه قال الجمهور وقال الحسن البصري يعكس ذلك وقال لا يسمي الصوف المتوبة والعدل الفديتوروي ذلك عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم وقال يونس الصوف الاكتساب في العدل الفدية وقال ابو عبيدة العدل الحجة وقيل المثل وقيل الصوف
 الدية والعدل الزيادة قال عياض وقيل المعنى لا يقبل فريضته ولا نافلته قبول رضا وان قبلت قبول جزاء وقيل يمكن قبول
 هنا بمعنى تكفير الذنب بما قال وقد يكون معنى الفدية هنا انه لا يجلب في القيامة فداء يقدر به بخلاف غيره من المذنبين
 الذين يتفضل الله عز وجل على من يشاء منهم بان يفديه من النار يهودي او نصراني كما ثبت في الصحيح وذمة المسلمين واحدة
 يسعى بها ادناهم المراد بالذمة هنا الامان اي ان امان المسلمين للكا فر صحيح فاذا امن به احد منهم حرم على غيره التعرض له ما دام
 و امان المسلم والامان شرط معروف في موضع وقية كانه على ان امان المرأة والعبد صحيح لانها اذ من الذكور الاحرار وقد قال صلى الله
 عليه وآله وسلم يسعى بها ادناهم ومن ادعى الى غير ابيه او انتهى الى غير مواله ضلعه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين هذا صحيح
 في غلطه غير انما الانسان الى غير ابيه وانتماء العتيق الى دلاء غير مواله لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاية والعقل
 وغير ذلك مع ما فيه من قطيعة الرحم والعقوق لا يقبل الله منه يوم القيامة صر فادلا على تقدم شرحه قريبا

باب منه

وذكره النووي في باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها بالبركة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم كان يؤتي بالواو الثمر فيقول وفي رواية اخرى عنه عند مسلم كان الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا به الى النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال اهل العلم يفعلون ذلك في غيبة فدعاه صلى الله عليه
 وآله وسلم والتمر والمدينة والصالح والمدن اعلاما لله صلى الله عليه وآله وسلم وابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه
 الخراصين اللهم بارك لنا في من ينبتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاحننا بركة مع بركة وفي رواية اخرى اللهم بارك لنا في ثمرنا
 وبارك لنا في من ينبتنا وبارك لنا في صاحننا وبارك لنا في من انا لله حران ابراهيم عبدك وخليفك ونيبك واني عبدك ونيبك
 وانه دعائك لمكة واذا عوك للمدينة بمنزل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان وفي اخرى ثم يقول
 اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر قال النووي فيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من مكارم الاخلاق وكمال الشفقة
 والرحمة وملاطفة الكبار والصغار ونخص بهذا الصغیر لكونه ارغب فيه واكثر تطلعا اليه وحرصا عليه انتهى والحديث رواه
 مسلم في صحيحه بطرق الفاظ كثيرة كلها دالة على الدعاء فيها بالبركة وتقدم بيان هذه البركة قريبا وهي من جنسها الى الان
 ولا تزال الى يوم القيام ولكن لا يلد كها ممن بها او ينزل بها الا من دخلت في قلبه بشاشة الاسلام وحلاوة الايمان

باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على الاوائها

وهو في النووي في باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها بالبركة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من الطبيب يفتح الطاء وتشديد الياء وهو الظاهر مخصوصها من الشرط وطهارتها وقيل من طيب العيش بها وأما المدينة
فغيرها قولان لأهل العربية أحدهما وبه جزم قطرب ابن فارس وغيرهما أنها مشتقة من دان إذا طاع والدين الطاعة والثاني
أنها مشتقة من مدن بالمكان إذا قام به وجمع المدينة مدن ومدن باسكان اللال وضعتها ومدائن بالهضم وتركه والهمز انصرم
وبه جاء القرآن العزيز انتهى وذكرها أهل السير والتواريخ أسماء كثيرة طبية اشترت اليها في كتابي رحلة الصديق إلى البيت العتيق فراجع

باب من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله

وقال النووي باب تحرير ارادة اهل المدينة بسوء وان من ارادهم به اذابه الله عز وجل . ابن هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صل الله عليه وآله وسلم من اراد هب بسوء يريد المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء قال النووي يحتفل ان المراد من اذاهها
غايضا صغيرا عليها فيحتفل غير ذلك انتهى وفي الرواية الاخرى لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ووب الرصاص
او ذوب الملح في الماء قال عياض هذه الزيادة يعنى في النار تدفع اشكال الاحاديث التي لم تذكر فيها هذه الزيادة وتبين ان حكمه
هذا في الاخرة قال وقد يكون المراد به من ارادها في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفى المسلمين امرا واضحا كيد كذا فيحفل
الرصاص في النار قال وقد يكون في اللفظ تاخير وتقدير اذابه الله ذوب الرصاص في النار ويكون ذلك لمن ارادها في الدنيا فاذا اذاه
الله ولا يمكن له سلطانا بل يذهب عن قرب كما انقضى شأن من حاربها أيام بني أمية مثل مسلم بن عقبة فإنه هلك في منصرفه
عنها ثم هلك يزيد بن معاوية برسالة على اثر ذلك وغيرهما من صنع صنيعهما قال وقيل قد يكون المراد من كادها اغتيالا وطلبها
لغرتها وغفلة فلا يتم له امره بخلاف من اتى ذلك جهالا كما مر استباحها انتهى

باب الترغيب في المقام بالمدينة عند فتح الامصار

وعبارة النووي باب ترغيب الناس في سكنى المدينة قال عز وجل . سفیان بن ابی الزهیر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول فتفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيفتحون بأهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام
فيأتي قوم يبسون فيفتحون بأهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيفتحون بأهلهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون قال النووي يبسون بفتح الياء والباء بضم وتكسر ويقال ايضا بضم التاء مع كسر الباء
فتكون اللفظة ثلاثية رباعية فحصل في ضبطه ثلاثة اوجه ومعناه يتجهلون بأهلهم وقيل معناه يدعون الناس إلى بلاد الخصب
وهو قول ابراهيم الحارثي قال ابو عبيد معناه يسرقون والبس سوق الابل وقال ابن وهب معناه يزينون لهم البلاد ويجيبونها اليهم و
يدعونهم إلى الرحيل اليها ونحوه في الحديث السابق يدعو الرجل ابن عمه وقريبه إلى الرضاء لهم إلى الرضاء وقال الداودي معناه يزجرون
الدواب إلى المدينة فيبسون ما يطرون من الأرض يفتونه فيصير غرابا ويفتنون من بها لما يصفون لهم من رغد العيش قال النووي
وهذا ضعيف او باطل بل الصواب الذي عليه المحققون ان معناه لا يخبر عن خروج من المدينة فتحملوا بهله وعياله بأساق في سيرة مسرا
إلى الرضاء في الامصار التي اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفتحها قال العلماء في هذا الحديث مجازات لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وان هذه الاقايم تفتح على هذا الترتيب ووجد جميع ذلك كذلك بحمد الله وفضله وفيه فضيلة سكنى المدينة والصبر على شدتها
وضيق العيش بها والله اعلم

باب في المدينة حين يتركها أهلها

وقال النووي في أخباره صلى الله عليه وآله وسلم يترك الناس المدينة على خير ما كانت حين أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاهم إلا العوافي من يدعوا في السباع والطير فسرهما في الحديث بهذا وهو صحيح في اللغة ما أخذ من عفوته إذا تيسر له تطلب معرفته وفي رواية الأخرى قال رسول الله عليه وآله وسلم للمدينة ليتها أهلها على خير ما كانت مدالة للعوافي يعني السباع والطير قال عياض هذا ما جرى في العصر الأول والنقض قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها إلى الشام والعراق وذلك الوقت أحسن للدين والدنيا أما الذين فكثرة العلماء وكما لهم وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها والتساع حال أهلها قال وذكر الأخبار يترك في بعض القتر التي جرت للمدينة وخاف أهلها أنه رحل عنها أكثر الناس وبقيت ثمارها وأكثرها للعوافي وخلت مدنة فخرت لجهنم الناس إليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت أطرافها هذا كلام القاضي الحارثي عن زمانه وأما زماننا هذا فقد خربت إلى غاية وقل أهلها وزادت لاؤها وشدت على ساكنيها وعلى من حل بها ونزل إليها ثم يخرج راعيها من مريضة يريد أن المدينة ينغلق أي يصحان بغفهما فيجدانها وحشا وفي رواية البخاري وحشي شاقيل معناه خلايا خالية ليس بها أحد قال إبراهيم الحارثي الوحش من لا أرض هو الخلا قال النووي والصحيح أن معناه يجدانها ذات وحش كما في رواية البخاري وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يغشاهم إلا العوافي ويكون وحشا بمعنى وحشا وأصل الوحش كل شيء توحش من الحيوان وجمعه وحوش وقد يعبر بواحدة عن جمعه كما في غيره وحكي القاضي عن ابن المرباط معناه أن غفهما تصير وحشي شاقيلان تنقلب ذاتها تصير وحشا وأما أن تنحش وتنحش من أصواتها وأنكر القاضي هذا واختار أن الضمير في يجدانها عائدا إلى المدينة لا إلى الغنم قال النووي وهذا هو الصواب وقرئ المرباط غلط حتى إذا بلغا نوبة الرجوع خرا على وجوههما قال النووي الظاهر المختار أن هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة توضيحه قصة الراعيين هذه فانهما يخرجان على وجوههما حين تتركها الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري قال فهذا هو الظاهر

باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة

وقال النووي في باب فضل ما بين قبره صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره وفضل موضع منبره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة فيه قولان أحدهما أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة والثاني أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة قال الطبري في المراد بيتي هنا قولان أحدهما القبر قاله زيد بن أسلم كما روى مفسرا بين قبري ومنبري والثاني المراد بيت سكناه على ظاهره وروى ما بين حجرتي ومنبري قال الطبري والقولان متفقان لأن قبره في حجرته وهي بيته ومنبري على حوضي قال القاضي قال أكثر العلماء المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا قال وهذا هو الظاهر قال وأنكر كثير منهم غير قال وقيل إن له هناك منبرا على حوضه وقيل معناه أنه فضل منبره والحوض عند الملازمة لأعمال الصالحين روضا حبه الحوض ويقضي شربه منه والله أعلم ٤

باب أحد جبل يحبنا ونحبه

وقال النووي في باب فضل أحد صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أحد فقال إن أحد أحب إلينا

يؤتى وشبه قيل معنا دحبتنا أهله وهم أهل المدينة ونحبتهم والصحيح أنه صلى الله عليه وآله وان معنا أي يحبنا أو بنفسه وقد جعل الله فيه تمييزاً

باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

وقال النعماني باب فضل المساجد الثلاثة **شمس** أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى وفي رواية تشد الرحال وفي أخرى إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجد مكة ومسجد إيلياء وفي رواية في باب غير المرأة مع حرم إلى حجر وغيره بلفظ لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجد إيلياء وفي رواية في حجر مسلم هنا أيضاً فة الموضع إلى حفته قال وقد جازى النعماني وتاولة البصريون على أن فيه تحذير نقد به مسجد المكان الحرام والمكان الأقصى ومنه قوله تعالى وما كنت بجانب القدس إلى المكان الغربي وظأوه قال وأما إيلياء فهو بيت المقدس وفيه ثلاث لغات انصحون واشهرهن هذه الواقعة هنا إيلياء بكسر الهمزة واللام وبالماء الثانية كذلك إلا أنه مقصور والثالثة إيلياء بحد وإيلياء وبالمد وسمى الأقصى لبعده من المسجد الحرام قال في هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة وفضيلة شد الرحال إليها لأن معناه عند جمهور العلماء لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غير هاتين وقال الشيخ أبو محمد الجويني من اصحابنا يحرّم شد الرحال إلى غير هاتين وهو لوط قال وقد سبق بيان هذا الحديث وشرحه قبل هذا بقليل في باب سفر المرأة انتهى والذي سبق هناك هو قوله فيه بيان عظيم فضيلة هذه المساجد الثلاثة ومنيتها على غير هاتين مساجد إيلياء وصاحبات الله وسلامه عليهم وفضل الصلوة فيها ولونذ أن هاتين إلى المسجد الحرام لزمه قصد الحج أو عمرة ولونذ إلى المسجدين الآخرين قولان للشافعي أحدهما عند احتياجه يستحب قصد هاتين والثاني يوجب وبه قال كثير من العلماء وأما باقي المساجد سوى الثلاثة فلا يوجب قصد هاتين ولا ينعقد نذر قصد هاتين هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا أحمد بن محمد بن مالك فقال إذا نذر قصد مسجد قباء لزمه قصد ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه سبب كل سبب راكبا وما شيا وقال الليث بن سعد يلزمه قصد ذلك المسجد أي مسجد كان وعلى مذهب الجاهلية لا ينعقد نذره ولا يلزمه شيء وقال أحمد يلزمه كفارة يمين قال واختلف العلماء في شد الرحال وأعمال المطي إلى غير المساجد الثلاثة كالذهاب إلى قبور الصالحين وإلى الموضع الفاضلة وهو ذلك فقال الشيخ أبو محمد الجويني من اصحابنا بناء وحرام وهو الذي أشار القاضي عياض إلى اختياريه والصحيح عند اصحابنا وهو الذي اختاره أمام الحرمين والمتحقق أنه لا يحرّم ولا يكره قاروا والمراد أن الفضيلة التامة إنما هي في شد الرحال إلى هذه الثلاثة خاصة هذا كلام النعماني والذي نسب أخياره في هذه المسئلة إلى المتحققين هو غير مختار عند الصّارفين بكيفية الاستدلال لأنه لم يرد دليل يدل على السفر إلى قبور الصالحين ولو فعله أحد من سلف هذه الأمة وأثمها وقد طال النزاع في البحث عن هذه المسئلة إلى ما لا طائل تحته ووفعت الزلازل والقلاقل العظيمة الكثيرة لأجلها بين المنتقدين والمتأخرين وهي معرفة مشهورة قال الحافظ في فتح الباري في شرح هذا الحديث قوله لا تشد الرحال بضم أوله بلفظ النفي والمراد النهي عن السفر إلى غير هاتين قال الطبري هو يبلغ من صريح النهي كأنه قال لا يستقيم أن يقصد بالزيارة إلا هذه البقاع لأخصها بما اختصت به والرحال بالمهمل جمع رحل وهو البعير كالسرج للفهرس وكفى تشد الرحال عن السفر لأنه لا زمة وخرج ذكرها كغيرها الغالب في ركوب المسافر ولا فلا فرق بين ركوب الرواحل والخيلة والبغال والحجر والمشى في المعنى المذكور ويدل عليه قوله في بعض طرقه إنما يسافر أخيراً مسلمة وقوله لا استفتاء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال إلا إلى موضع ولا زمة منع السفر إلى كل موضع غير هاتين

لأن المستثنى منه في المخرج يقتضي نفيها عن العام لكن يمكن أن يكون المراد بالعموم هنا الموضع المخصص وهو المسجد كما في قوله تعالى
 أي الحرم وهو كقولهم الكتابات بمعنى المكتوب والمسجد بالمخفض على البدلية ويجوز الرفع على الاستثناء في المراد به جميع الحرم وقيل
 يختص بالموضع الذي يصل فيه دون البيوت وغيرها من أجزاء الحرم قال الطبري ويتأيد بقوله مسجد في هذا لأن الإشارة في
 مسجد الجماعة فيقتضي أن يكون في المستثنى كذلك قيل المراد به الكعبة وحكاية الحب الطبري وذكر أنه يتأيد بما رواه النسائي في هذا الكعبة وقيل
 نظر لأن الذي عند النسائي إلا مسجد الكعبة حتى لو سقطت لفظة مسجد لكانت مرادة ويؤيد الأول ما رواه الطيالسي من طريق
 عطاء عنه قيل له هذا الفضل في المسجد وحده أو في الحرم قال بل في الحرم لأنه كله مسجد وقوله مسجد الرسول أي في بعض الطرق أي مسجد
 محمد صلى الله عليه وآله وسلم والعدل عن مسجد أي إشارة إلى التعظيم ويحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة ويؤيد قوله في حديث
 أبي سعيد ومسجد وقوله ومسجد الإتيان في بيت المقدس وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة وقد جازى والكوفيين واستشهدوا له بقوله تعالى
 وما كنت بجانب الغربي والبصريين ولو أنه ويحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة ويؤيد قوله في حديث أبي سعيد ومسجد الإتيان في بيت المقدس
 ومسجد المكان الأقصى في ذلك وسمى الأقصى لبعده عن المسجد الحرام في المسافة وقيل في الزمان وفيه نظر لأنه ثبت في الصحيح أن بينهما أربعين
 سنة وقال الزهري سمي الأقصى لأنه لم يكن حينئذ وراة مسجد وقيل لبعده عن الأقدار والخشب وقيل هو أقصى بالنسبة إلى المسجد
 المدينة لأنه بعيد من مكة وبيت المقدس بعده منه قال ولييت المقدس عدة أسماء تقرب من العشرين قال وقد تتبع أكثر هذه الأسماء
 الحسين بن خالويه اللخمي في كتاب ليس قال وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومن يتها على غيرها لا بد أن يكون قلة الناس الذين يحرمون
 والثاني كان قبلة الأمم السالفة والثالث أسس على التقوى قال واختلف في شد الرحال إلى غيرها كما ذهب إلى ريادة الصالحين أهل
 وأموالهم إلى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلوة فيها فقال الشيخ أبو محمد الجويني يحرم شد الرحال إلى غيرها عما لا يليق بها
 الحديث وأشار القاضي حسين إلى اختياره وبه قال عياض وطائفة ويؤيد عليه ما رواه أصحاب السنن من أن ربيعة الغفاري على الجمر
 خرج إلى الطور وقال لو أدركت كنت قبل أن يخرج ما خرجت واستدل بهذا الحديث قتل على أنه يرى حمل الحديث على عموم الواقعة
 والصحيح عند أمم الحرمين وغيره من الشافعية أنه لا يحرم واجباً عن الحديث بأجوبة منها أن المراد من الفضيلة التامة إنما هي في شد
 الرحال إلى هذه المساجد بخلاف غيرها فانه جائز وقد وقع في رواية أحمد بلفظ لا ينبغي للمطى أن تعجل وهو لفظ ظاهر في غير النص فيومنها
 أن النهي مخصوص بمن نذر على نفسه الصلوة في مسجد من سائر المساجد غير الثلاثة فانه يجب الوفاء به قاله ابن بطال وقال الخطابي
 اللفظ لفظ التحريم ومعناه لا يجب في أي زمان ولا في أي مكان أن يترك ما روي عن أبيه أي لا يلزم الوفاء بشيء من ذلك غير هذه المساجد
 الثلاثة ومنها أن المراد حكم المساجد فقط وأنه لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد للصلوة فيه غير هذه الثلاثة وأما قصد غير المساجد
 لزيادة صلوات أو قرب أو صاحب أو طلب علم أو تجارة أو نزعة فلا بد من دخول الشيء ويؤيد ما روي أحمد عن شهر بن حوشب قال سمعت أبا
 وذكر عند الصلوة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي للمطى أن تشد رحاله إلى مسجد يتبع فيه الصلوة غير
 المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد في شهر حسن الحديث وإن كان فيه بعض الضعف ومنها أن المراد قصد ما لا اعتكاف فيها حكاية
 الخطأ وعن بعض السلف أنه قال لا يعتكف في غيرها وهو أخص من الذي قبله ولم أر عليه دليلاً واستدل على أن من نذر أن أحد شدة
 للمساجد لزمه ذلك به قال مالك وأحمد والشافعي في البويطي واختاره أبو إسحق الرواسي وقال أبو حنيفة لا يجب طلقاً وقال الشافعي في كلام

يجب في مسجد الحرم له من التسمية بخلاف المسجد من الآخرين وهذا هو المصوب لا يحجب بالشافعي وتال ابن المنذر يحجب إلى الحرمين
وأما الشافعي فلا والله متأسس بحديث جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن نذرنا من نحر الله عليك فلك إن أحل في بيت المقدس
قال صل بغيرنا وقال ابن التين الحجة على الشافعي أن أعمال المظلي إلى مسجد المدينة والمسجد الأقصى الصلوة فيها قوية فوجب أن يلزم بالندب
كالمسجد الحرام انتهى قال وفيما يلزم من نذرنا نتيان مسجد من هذه المساجد تفصيل وخلا ويطول ذكره وحله كتب النفرع قال الكوازي
وقع في هذه المسئلة في عصرنا في البلاد الشامية مناظرات كثيرة وصنفت فيها رسائل من الطرفين قلت يشير إلى ما ذكره
الشيخ تقي الدين السبكي وغيره على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وما انتصر له إلى ما فاض شمس الدين بن عبد الهادي وغيره لابن تيمية وهي
مشهورة في بلادنا والحاصل أنهم الزموا ابن تيمية بتجريمه رسل الرحل الزيادة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واتكر ناصروه ذلك وفي شرح ذلك من الطرفين طول وهي من استنح المسائل المنقولة عن ابن تيمية ومن جملة ما استدلى
به على دفع ما ادعاه غيره من الإجماع على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما نقل عن مالك أنه كره أن
يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أجابه عنه المحققون من أصحابه بأنه كره اللفظ أدباً لا أصل الزيارة فانها
من أفضل الأعمال واجل القرب الموصلة إلى الجلال وإن مشروعيتهما أصل إجماع بلا نزاع والله الهادي إلى الصواب قال بعض المحققين
قوله لا إلى ثلاثة مساجد المستثنى منه عذوف فاما أن يقدر عافاً فيصير المعنى لا تشد الرحال إلى مكان في أي مكان إلا الثلاثة
الثلاثة أو انحصر من ذلك لأسبيل إلى الأول لأفضائه إلى سد باب السفر للتجارة وصلة الرحم وطلب العلم وغيرها فاعتبر الثاني
والأول أن يفد رماها أكثر مناسبة وذكر لا تشد الرحال إلى مسجد للصلوة فيه إلا إلى الثلاثة فيبطل بذلك قوله من منع شد الرحل
إلى زيارة القبر الشريف وغيره من قبور الصالحين والله أعلم قال وقال السبكي الكبير ليس في الأرض بقعة لها فضل لزيارتها حتى تشد
الرحال إليها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة ومرادى بالفضل ما شهد الشريعة باعتبارها ورتب عليه حكماً شرعياً وأما غيرها من
البلاد فلا تشد الرحال إليها لذاتها بل لزيارة أوجها أو عزم أو نحو ذلك من المناسبات والمباحات قال وقد التمس ذلك على بعضهم
فزم أن شد الرحال إلى الزيارة لمن في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لأن الاستثناء أنفاً لا يكون من جنس المستثنى منه فغيره
الحديث لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد أو إلى مكان من الأماكن إلا إلى الثلاثة المذكورة وشد الرحل الزيادة
أو طلب علم ليس إلى المكان بل إلى من في ذلك المكان والله أعلم هذا آخر كلام المحافظ في التفرغ وهو مشتمل على أكثر ما نقلناه عن النووي
ولكن إنما ذكرنا هذا الكلام في هذا الموضع بالتمام ليعلم السائر فيه أن ما جاء به المحافظ من فقهاء المذاهب في معنى حديث الباب أكثره غير
مبين على أساس وفيه خلط وخبث أيضاً من جهة الاعتراض على ابن تيمية رحمه الله لأنه لم يقل يمنع الزيارة وإنما منع من السفر لها وليس
ملا حكمه هذا على هذا الحديث فقط بل عند كل أثر وفيه صحيحة صريحة في ذلك راجع إلى كلامه وكلام ناصريه يتخير عليك الأمر
وقد وردت أدلة تدل على جواز السفر للتجارة والعلم والجهاد وصلة الرحم ونحوها ولم يرد دليل واحد يكون له دلالة على مشروعية
شد الرحل إلى زيارة القبور وكل ما ردد من الأخبار في زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو في الزيارة لا في السفر إليها وإيضاحها
ضعيفة لا تصلح للاحتجاج ومن شد رحلاً إلى المسجد النبوي إلى ما يقع بالمدينة على صاحبها ألف ألف صلاة ونجدة فقد تمكن له زيارة
قبر الشريف من غير سفر وخرج من مزالق الأقوام ونبأين الأقدام في هذا المرام ومن هنا كتب ابن تيمية رحمه الله آداب زيارة صلى الله عليه

وقال ان صح الخبر فان في القلب من اسناد شيئا واخرجه اليها الباقى قال العقيلي لا يصح حديث موسى ولا يتابع عليه ولا يصح في هذا الباب شي وعنه احمد لا بأس به وايضا قد تابعه عليه مسلمة بن سائر كما رواه الطبراني من طريقه وموسى بن هلال المذكي رواه عن عبيد الله بن عمر عن نافع وهو ثقة من رجال الصحيح وحزم الضياء المقدسي والبيهقي وابن عدي وابن عساكر بان موسى رواه عن عبد الله بن عمر المكبر وهو ضعيف ولكنه قد وثقه ابن عدي وقال ابن معين لا بأس به وروى له مسلم مقر ونايا وروى عنه صحاح هذا الحديث ابن السكن وعبد الحمى وثقاي الدين السبكي وعن ابن عسرة ابن عدي والدارقطني وابن حبان في ترجمة النعمان بلفظ من حجته يزري فقد جفاني وفي اسناده النعمان بن شبل وهو ضعيف جدا وثقه عمران بن موسى وقال الدارقطني الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لا عليه ورواه ايضا البزار وفي اسناده ابراهيم الغفاري وهو ضعيف ورواه البيهقي عن عمر قال واسناده صحيح وعن انس عند ابن ابي الدنيا بلفظ من زار في المدينة محسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وواسناده سليمان بن يزيد الكعي ضعفه ابن حبان والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات وعن عمر عند ابوداود الطيالسي نحوه وفي اسناده مجهول وعن عبد الله بن مسعود عن ابي الفتح الاندي بلفظ من حج حجة الاسلام وزار قدي وغزا غزوة في بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه وعن ابي هريرة ينفي حديث حاطب المتقدم وعن ابن عباس عند العقيلي بنحوه وعنه في مسند الفردوس بلفظ من حج الى مكة ثم فصل في مسجد كتبت له جثمان مبرورتان وعن علي بن ابي طالب عليه السلام عند ابن عساكر من زار قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان في حجاره وفي اسناده عبد الملك بن هارون بن عتيق وفيه مقال قال الحافظ واصح ما ورد في ذلك ما رواه احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا من احد يسلم على ابي لهو الله على امر حتى ارد عليه السلام وبهذا الحديث صدر البيهقي الباب ولكن ليس فيه ما يدل على اعتبار كون الرجل عليه على قبره بل ظاهره اعم من ذلك وقال الحافظ ايضا اكثر من هذه الاحاديث موضع قد رويت زيارته صلى الله عليه واله وسلم من الرجال اليها صحيحا من الصحابة منهم بلال عند ابن عساكر وسند جيد وابن عمر عند مالك في الموطأ وابو ايوب عند احمد وانس ذكره عياض في البراءة فلا يروى عن عبد البرار وعلى عليه السلام عند الدارقطني وغيره ولا يروى عنه من ينقل عن احد منهم شد الرجل لذلك الا عن بلال لا يروى عنه انه رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يداريا يقول له ما هذه الجفوة يا بلال ما ان لك ان تزورني روى ذلك ابن عساكر في مسنده الطائفة بالحبوب بحديث من حج ولم يزرن فقد جفاني وقد تقدم قالوا والجفاء للنبي صلى الله عليه واله وسلم محرم فنجب الزيارات لئلا يقع في المحرم واجاب عن ذلك الجهمي بان الجفوة يقال على ترك المندرجات في ترك البر والصلة وعلى غلط الطبع كما في حديث من بلغنا جفنا وارضها الحديث غلب افرادها كما لا تقوم به الحجة لما سبق استخبر من قال بانها غير مشروعة بحديث لا تشد الرجل الا الى ثلاثة مساجد هو في الصحيح وحديث لا يتبين وانتهري عيدا رواه عبد الزاقي قال وقد اجاب الجهمي عن حديث شد الرجل بان القصر فيه اضافي باعتبار اسبغ الوضوء لا تحقيق قالوا والدليل على ذلك انه قد ثبت بآسناد حسن في بعض لفاظ الحديث لا ينبغي للطعن ان يشد حالها الى مسجد يتبع في الصلوة غير مسجد ي هذا المسجد المحرم والمسجد الاقصى فالزيارة وغيرها خارجة عن النفي واجابوا ثانيا بالاجماع على جواز شد الرجال للزيارة وسأطع الله تعالى وعلى وجوبه الى حرفة الوقوف على منى للناسك التي فيها والازدلفة والجهاد والجهاد والجهاد وعلى استجابته لطلب العلم واجابوا عن حديث لا تخزن وافته بجوابه بان يدل على البحث على كثرة الزيارات ولا على منعها وانه لا يخل حتى لا يزال في بعض الاوقات كذا قال الحافظ المندرج وقال ليس عليه معنى انه لا يتخذ والها وقتا مخصوصا لا يكون الزيارة الا فيه او لا يتخذ وكما لا يعيد في العكوف عليه المأثور

والاجماع الجمهوري كما يفعل الاحاديث الاثرية والادعاء والسلام والصلوة فمريض عنه واجب عاروي عن ما لا يثبت
بكرامة زيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم بانه قال ذلك قطعاً لا ريباً وقيل لما كره اطلاق لفظ الزيارة لان الزيارة من شأن
مداين من شأن تركها وزيارة قبره صلى الله عليه وآله وسلم من السنن الراجحة كما قال عبد الحق واستحب ايضاً من قال بالمشروعية
بانه لم يزل حاب المسلمين القاصدين للبحر فجميع الامان على تباين الديار واختلاف المذاهب اوصول الى المدينة المشرفة لقصد
زيارته صلى الله عليه وآله وسلم ويعدون ذلك من افضل الاعمال ولم ينقل ان احداً انكر ذلك عليهم فكان اجماعاً هذا القول
الشوكاني رحمه في نيل الاوطار في الجزء الرابع منه وقال في باب من نذر الصلوة في المسجد لا يقضى اجزاً ان يصلي في مسجد مكة في
المدينة في الجزء الثامن منه تحت حديث لا تشد الرحال من رواية ابى هريرة وهو متفق عليه وقد تمسك بهذا الحديث
من منع السفر وشد الرحال الى غيرها من غرضين جميع البقاع وقد وقع تحفيد المصنف في ذلك وقائع بينه وبين اهل عصره
لا يتسع المقام لسطها انتهى وأقول حاصل هذه العبارات التي نقلتها عن الائمة الثلاثة الحفاظ النووي وابن حجر والشوكاني في هذه
المسئلة على ما فيه من التكرار لادلة تدل على ان السفر للزيارة وقبره صلى الله عليه وآله وسلم سنة واجبة باتفاق المسلمين
على ذلك بادلة تقدم ذكرها ولكن الذي يطهر من امعان النظر وكلام حق كاه الائمة انهم لم يفرقوا بين السفر للزيارة وبين الزيادة
مع انهما شيان وانما التكرار لاسلام ابن تيمية الاول دون الثاني وكل ما استدلل به الموجعون لهذا السفر من الاخبار المذكورة
ومن الايات المسطرة وغيرها هو معزل عن محل الاحتجاج لان القرآن الكريم لم يزل في هذا الباب والاخبار لم تثبت بطريق
ثابت يقايد بهم الا فعل بعض الصحابة ورؤيا بلال رضي الله عنهم وهو ليس من الحجج الشرعية لا في صدر ولا في رد الاما حاكم من اجماع المسلمين
وهذا الاجماع صحيح بخلاف جمع من اكابر السلف والخلف وقد ابدى ذلك في لفظ شمس الدين في كتابه الصارم المنكي ولا شك ان كاه الزيارة
القبور واد في الاحاديث الصحيحة التي لا مندوحة عن القول بها وهو عام شامل لقبور الصالحين والانبيا وغيرهم وقد كانت الزيارة هذه
منهياً عنها في صدر الاسلام ثم رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها كما في حديث بريدة قد كنت فحيت كرم عن زيارة القبور فقد
اذن لجل في زيارة قبره فزورها فانها تنكر الآخرة رواه الترمذي وصححه واخرجه ايضاً مسلم وابوداود وبرحبان والحاكم وفي
حديث ابن مسعود يرفعه قال كنت فحيت كرم عن زيارة القبور فزورها فانها تزهد في الدنيا وتنكر الآخرة رواه ابن ماجة وفي
اليعربية فزوروا القبور فانها تنكر الموت واد البجاعة والحاكم قال في النيل ولم اجد في البخاري وحديث عائشة قالت نعم كان
عن زيارة القبور ثم امر بزيارتها رواه الاثر في سننه والحاكم وابو ماجه فحيت كرم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في زيارة القبور
وهذه الاحاديث فيها مشروعية زيارة القبور واستحبها واستنهم النبي عن الزيارة وقد حكى الاتفاق اهل العلم على انها للرجال جائزة وفيها
ان حرم الى انها واجبة ولو مرة واحدة في العمر لورود الامر به وهذا يتنزل على الخلاف في الامر بعد النبي هل يفيد الوجوب ويحرم الاجماع
فقط والكلام في ذلك مستوفى في الاصول ولكن ليس في تلك الاحاديث ما يرشد الى اختيار السفر البعيد والرحلة البائسة لابل دلالاتها
على ايقاعها لمن كانت هذه القبور في بلاد ارضهم وطاهر قلبه صلى الله عليه وآله وسلم فزورها الوجوب لان الامر حقيقة للاجماع
ذهب الظاهرية الى وجوبها ومن نظر الى الرخصة فيها بعد النبي عنها قال انها مندوبة وهم الجمهور وجمع الحنفية بين المذهبين فقالوا
انها قريبة من الواجبات وهذه الاختلاف يرجع الى حكر الزيارة نفسها أي زيارة كانت لا في قبر من غير تخصيص لقبور الشرف صلى الله عليه وآله وسلم

وقبره صلى الله عليه وآله وسلم داخل فيه دخولاً اولياً لانه افضل القبور باجمعها باين هو واي صلى الله عليه وآله وسلم ومن هنا
جرى هذا الخلاف في زيارته عليه الصلاة والسلام في مندوبة على مذهب الجمهور وواجبة على مذهب ائمة اهرية وقريبة من اهل البيت
عند الحنفية كما هو جار في عامة الزيارات ولا يد من هذا ولا وجه لا كما ذكرنا ذلك لكن الكلام في انه ليس في الاحاديث الواردة ولا في الزيارات
ذكر السفر ولا الاحت عليه فعل قائل هذا ان يأتينا بديل مستقل سوى دليل استحباب الزيارة حتى يصح القول بجواز السفر اليها للزيارة
ولا دليل بل الدليل على خلافه وهو حديث لا يتخذ وا قبري عيدا وفي رواية اخرى اللهم لا تجعل قبري وقنا يعبد اشتد غضب الله
على قوم اتخذوا قبور انبياءهم مساجد رواه مالك عن مسدد وهو حديث صحيح يفيد النهي عن الاحتجاج على القبر الشريف ونهيه
به على المنع من ذلك مع قبر غيره صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان لا يجوز هذا الاحتجاج على قبر هو افضل قبور العالم فكيف به
على سائر قبور الصالحين وما اولوا به هذا الحديث ليس على ما ينبغي بل فيه تحريف للكلام النبوي وصرف له عن معناه لظهور
الواضح يظهر لك هذا اذا رجعت الى الحديث المذكور وطرقه وجمعت الفاظه وعرفت المقصود من مبانيه واما السفر لغير
زيارة القبر كما تقدم نظائره فقد ثبت ذلك با دلة صحيحة ووقع وعصره صلى الله عليه وآله وسلم وقرره النبي عليه السلام
فلا سبيل الى المنع منه والنهي عنه بخلاف السفر الى زيارة القبور فانه لم يقع في زمنه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقر عليه احدا من
اصحابه ولم يشر في حديث واحد الى فعله واختياره ولم يشرعه لاحد من امته لا فوه ولا فعلا وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يزور اهل البقيع وغيرهم من غير سفر ودخول الى قبورهم فستاهل التبعاء عليها ولا شئنا فيها هي زيارة القبور من
دون اختيار سفرها لئلا ذكر الاخرة وتحريم رخصة مشروعة بل مندوبة مستحبة بل سنة واجبة الى يوم القيامة لمن حجب الله له الاخرة
ويتمسك بالسنة المطهرة لكن لا ياتى بالسفر واختيار الرحلة الى الشقة البعيدة وقد افضى هذا السفر يا هله الى احداث فعال
شركة وبدعة لا يحبها القبول من المسلمين والمؤمنين حتى لم ينم منه قبر سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ايضا فنهوا عن
غيره فافانق راينا باعيننا هذه في المدينة النبوية على صاحبها الف صلاة وتحية ان اهل المسجد النبوي اذا فرغوا من صلواتهم
وسلموا امامهم عنها قاموا كلهم مترجمين الى المرقد الشريف ركعوا وخروا وسجدوا الى الله تعالى ورحمه واين هذا من الزيارة الشريفة
قل يا هذا ان كان بقيت فيك بقية من الحياء والانصاف هذه هي الزيارة التي امر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه
المؤمنين بفعلها وارشادهم الى اعمها هو امرهم بعجلى الله تعالى وعصيانوا امره صلى الله عليه وآله وسلم وهل فاعله مسلم او خارج عن طرفة السنة
الماثية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما حبر عنه والصحيح وغيره عن عائشة في مرضه الذي يقر منه لعن الله البهيم والنصارى اتخذوا قبور انبياءهم مساجد
منقر عليه وتقدم حديث اشتد غضب الله على من اتخذوا قبور انبياءهم مساجد وفي رواية جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا وارث من كان قبلنا
كما اتخذوا قبور انبياءهم وصالحهم مساجدا الا فلا يتخذوا القبور مساجدا انما هم عن ذلك رواه مسلم ولا علم ابن تيمية ولا غيره
من اهل العلم سلفا وخلفا منع من زيارة القبور وانما منع من منع منهم السفر لها وكيفيه هذا المنع والدليل على من يوجب السفر
للزيارة وحاصل الكلام وجه المرام في هذا المقام ان مسئلة السفر لزيارة قبر من القبور التي قبر كان اقل درجاتها ان تكون من
المستبهاات والمؤمنون وقانون عند الشبهة لكن من شد الرحل واعمل المظى الى مسجد المدينة ونزل بها فقد سن له او وجب
يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يترك هذه الفضيلة ويهمل يخرج من مزاياها العلماء وسباب الفقهاء واعلم

السفهاء ويحصل بذلك نوع من الجمع بين مختلف الروايات ومن قال ان زيادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته الشريف في بلاد المنيف لسأكيه او واديه ونازليه يكره او يحرم فقد بغي وطغى وأساء والكلام على هذه المسئلة يطول اجاب وليس هذا من وضعه وانى الله يعلم اقل هذا نصرة لابن تيمية وخذل الخالفه بل حررت ما حررت في هذا الموضوع وفي غيره من مؤلفاتي ما ادى اليه نظر عند الخوض في طرق الحديث ومبانيه ومعانيه ولفظي ان شيخ الاسلام ابن تيمية الامام ان ثبت عنه المانع من السفر لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام فانما منع من ذلك سد الذريعة واذا تعارضت مقسدة ومصلحة فالبحر دفع تلك المقسدة وتقديمه على جلب المصلحة ولذلك نظائر كثيرة منها قطع شجرة بيعة الرضوان وكان بامر الفاروق رضي الله عنه ونحوه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومن ادنى الحكمة فقد ادنى خيرا كثيرا وعلماء هذه الامة ليسوا على حد سواء في العقل والدين والفهم والتفهم بل الله سبحانه وتعالى يمين على من يشاء من عباده ويختص من يشاء برحمته والله اعلم قال في هذه المسئلة في ذكر النوى في آخر بابا في فضل الصلوة بمسجدى مكة والمدينة وبابا في بيان ان المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة وبابا في فضل مسجد قبا وفضل الصلوة فيه وزيارته وليست هذه الابواب الثلاثة في تلخيص المنذرى وح ولا يدري وجه ذلك فرائت ان الحق في هذا الموضوع احاديث وردت في ذلك تقيما للمرام ومسكا للخلافات واول

باب فضل الصلوة بمسجدى الحرمين الشريفين

زاد الله شرفه وقال النوى باب فضل الصلوة بمسجدى مكة والمدينة **مسح** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجدى هذا خير من الف صلوة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام زاد في رواية اخرى فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرجنا لانياء وان سجدة اخر الساجد وفي رواية افضل مكان خير الحديث له طرق والفاظ متقاربة قال النوى في اختلاف العلماء والمراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة ايتما افضل قال وقد ذهب الشافعي ومجاهد العلماء ان مكة افضل من المدينة وان مسجد مكة افضل من مسجد المدينة وعكسه مالك وطائفة فعند الشافعي والمجاهد معنى الا المسجد الحرام فان الصلوة فيه افضل من الصلوة في مسجدى وعند مالك وموافقيه ان الصلوة في مسجدى تفضله **لف** قال عياض اجسعو على ان موضع قبره صلى الله عليه وآله وسلم افضل بقاع الارض وان مكة والمدينة افضل بقاع الارض واختلفوا في افضلها ما عدا موضع قبره صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر بن الخطاب ومالك واكثر المدنيين المدينة افضل وقال اهل مكة والكوفة والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان مكة افضل قال النوى ومما احتج به اصحابنا لثقة رسول الله حديث عبد الله بن عدي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو واقف على راحلته بمكة يقول والله انك خير ارض الله واجبت ارض الله الى الله ولو لا اني اخرجت منك ما خرجت رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي هو حديث حسن صحيح وعن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجدى هذا افضل من الصلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة صلوة في مسجدى حديث حسن رواه احمد بن حنبل ومسنده والبيهقي وغيرهما باسناد حسن قال ولا يختص هذا التفضيل بالفريضة بل يعم الفرض والنفل جميعا فانه قال مطرف من اصحاب مالك وقال الطحاوي يختص بالفرض وهذا مخالف لطلاق هذه الاحاديث الصحيحة قال وان الصلوة في مسجد **المدينة**

تزيد على فضيلة الألف فيما سواه إلا المسجد الحرام لأنها تعادل الألف بل هي زائدة على الألف كما صرح به هذه الأحاديث
أفضل من ألف صلاة وغير من ألف صلاة ونحوه قال العلماء وهذا فيما يرجع الثواب فتواب صلاة فيه يزيد على ثواب ألف صلاة
فيما سواه ولا يتعدى ذلك إلى الأجزاء عن الفوائت حتى لو كان عليه صلاتان فصل في مسجد المدينة صلاة لم تحضره عنها وهذا خلاف
فيه هذا الخبر كلام النووي وقد ذكر الشوكاني رسم في شرح المنتقى في باب تفضيل مكة على سائر البلاد في الجزء الرابع أدلة من فضل أحدهما
على الآخر زيادة على ما في النووي فخر قال إن الاشتغال ببيان الفاضل من هذين الموضعين الشريفين كالاشتغال ببيان الأفضل من
القرآن والسنة صلى الله عليه وآله وسلم والكل من فضول الكلام الذي لا تتعلق به فائدة غير الجدل والمصام وقد انقضى النزاع في ذلك
وأشياء هذه الفن وتلحق بحج وأهية انتهى قلت وفي بلادنا مثل سائر الناس هل كان لحجة سليم شاه أطول أم لحجة شير شاه فالجنت في
امثال هذه المسئلة يطابق هذا المثل السائر ولكن أرى أهل الزمان لا يخلون عن الخوض في مثل هذا الشأن في كل زمن من الأزمان
وموضع من مواضع البلادان وحين حججت عام الف مائتين وخمسة ثمانين جاء فقوي من بعض أهل مكة وغيرهائهما أيما أفضل ابن حنبل
النعمان رضي الله عنه أم الشيخ عبد القادر الجيلي قدس سره وكره لك من قطا وأشياء يطول ذكرها

باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى

وقال النووي باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم محرم ابن سلمة بن عبد الرحمن
قال مروي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال قلت له كيف سمعت بالك بذكر المسجد الذي أسس على التقوى قال قال لي أبي دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله أي المسجد بن أسس على التقوى قال فأخذ كفاً من حصباء فضربه
الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة قال فقلت أشهد أني سمعت بك هكذا ذكره قال النووي هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى
المنزكور في القرآن قال ورد لما يقول بعض المفسرين أنه مسجد بنانه مسجد قبا وإنما أخذه صلى الله عليه وآله وسلم الحصاء وضربه الأرض فالمراد به البناء
والإيضاح لبيان أنه مسجد المدينة والحصاء بالمد الحصى الصغلا انتهى قلت نعم هذا نص من نكرة فقد انكر ما ثبت عنه صلى الله عليه
وآله وسلم وليس فيه إكراه من كون مسجد قبا كذلك أيضاً وقد وضع العلامة الشوكاني هذا الموضع في تفسيره فتح القدير وأوضحه في
تفسيره في فتح البيان مما يغني عن الأطلاء فان شئت ارتقف عليه فإلحاح

باب في مسجد قبا وفضله

وقال النووي باب فضل مسجد قبا وفضل الصلاة فيه زيارته محرم ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتي مسجد
قبا الصخر المشهور فيه المذخر الكبير والصغر وفي لغة مقصري وفي لغة مؤنث وفي لغة مذكر غير مصروف وهو قريب من المدينة من عواليها
راكبا وما شيا فيصل في ركعتين فيه بيان فضله وفضل مسجد الصلاة فيه وفضيلة زيارته وأنه يجزي زيارته راكبا وما شيا قال النووي
وهكذا جميع المواضع الفاضلة بقوز زيارتها راكبا وما شيا وفيه أنه يستحب أن تكون صلاة النفل بالثلاث ركعتين كصلاة الليل قال وهو
مذهبنا ومذهب الجمهور وفيه خلافاً بحقيقة اتق

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما كان يأتي قبا كل سبت وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يأتيه كل سبت قال النووي فيه جواز تخصيص بعض الأيام بالزيارة قال وهذا هو الصواب وقول الجوهري ورواية ابن مسleme المالكي ذلك قالوا العمل لم يبلغه هذا الأحاديث انتهى قلت نعم فيه جواز ذلك ولكن الذي يترجح هو القصر على المورد فلا يصح القيام عليه إلا ما
والله اعلم والله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة

كتاب النكاح

ومثله في الزموي قال هو في اللغة الضم ويطلق على العقد وعلى الوطء قال الأزهري أصله في كلام العرب الوطء وقيل للترجيح نكاح لأنه سبب الوطء يقال نكح فلان الأرض ونكح النعاس عينه أصابها وقال الزجاج هو الوطء والعقد جميعاً قال ووضع نكح على هذا التفسير في كلام العرب الزوم الشيء وكما عليه وقال الفارسي فرقت العرب بينهما فرقا لطيفاً فإذا قالوا نكح فلا ينبغي أن يكون نكاحاً أرادوا تزوجها وإذا قالوا نكحوا أمرتكم بريد والألوطة قال الفراء نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فإذا قالوا نكحوا أرادوا أصاب فرجها وقل ما يقال نكحها كما بضعها وقال ابن فارس الجوهري وغيره النكاح الوطء وقد يكون العقد ويقال نكحوا أنكحت هي أي تزوجت وأنكحت زوجته وهي نكح أي ذات زوج واستنكحها تزوجها وأما حقيقة عند الفقهاء ففيها ثلاثة أوجه أحدها أنه حقيقة والعقد محار في الوطء لقوله تعالى فأنكحهم يأذن أهلهم والوطء لا يجوز إلا إذا كان وهذا هو الذي صححه القاضي والطبري الطنب في الاستدلال له وبه قطع المتولي وغيره وبه جاء القرآن العزيز والأحاديث وبه قال ابن حنيفة والثاني أنها حقيقة في الوطء محار والعقد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم تتكحوا كما ترونه وأدركه لعن الله نكح يده الثالث حقيقة فيها ما بالاشتراك وبه قال بعض أصحاب أبو حنيفة والزجاجي وعلى الجملة هو في اللغة الضم والتداخل وفي الشرع عقد بين الزوجين يحل به الوطء

باب الترغيب في النكاح

وقال النووي باب استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه ووجد مؤنته واشتغال من يحزن عن المؤمنين بالصوم **ح** علقه رضي عنه قال كنت أمشي مع عبد الله يعني ابن مسعود بنى فلقية عثمان رضي الله عنهما فقام معه يحدثه فقال له عثمان يا أبا عبد الرحمن ألا تزوجك جارية شابة فية استحباب عرض الصاحب على صاحبه الذي ليس له زوجة بهذه الصفة وهو صالح لمزواجه وفيه استحباب نكاح الشابة لأنها المحصلة لثقل النكاح فأنها لا استمتاعاً وأطيب نكحة وأرغب في الاستمتاع الذي هو مقصود النكاح وأحسن عشرة وأفكه محادثة واجمل منظر أو الدين مسلماً وأقرب إلى أن يعود لها زوجها الأخلاق التي يرتضيها أهلها تذكرك بعض ما مضى من زمانك أي تذكر بها بعض ما مضى من نشاطك وقررة شبابك فإن ذلك يبعث الهمم وتذكر رواية أخرى ألا تزوجك جارية بكر العله يرجع إليك من نفسك ما كنت تعوذ قال فقال عبد الله لئن قلت ذلك لقد قال لي أصل الله طيب والله وسلم يا معشر الشباب المعشر هم الطائفة الذين يشبههم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والأنبياء معشر والنساء معشر فكذا ما أشبهه والشباب جمع شباب يجمع على شبان وشبهة قال الأزهري لم يجمع فاعل على فقال غيره وأصله الحركة والشيء وهو اسم لمن بلغ إلى أن يكمل ثلاثين هكذا أطلق الشافعية حكاه الفقيه وقال القرطبي في المفهم يقال له حدث إلى ست عشرة سنة ثم شاب إلى اثنين وثلاثين ثم كهل وقال الزمخشري الشاب من لم يبلغ البلوغ إليه وقال ابن شاذان المالكي إلى أربعين وقال النووي لا يصح المختارات الشاب يبلغ ولربما أوز الثلاثين ثم هو كهل إلى أن يجاوز الأربعين ثم هو شيخ وقال الرويان ووطاعة من جاوز الثلاثين ثم شيخ

زاد ابن قتيبة الى ان يبلغ المخسين وقال ابو اسحق الاسفرائني الميربح فذلك اللغة واما بياض الشعر فيختلف باختلاف الامزجة
 هكذا في القيم من استطاع منكم الباءة فيها اربع لغات حكاهما عياض القصيدة المشهورة الباءة بالمد والماء والثانية الباءة بلا مد
 والثالثة الباءة بالمد بلا مد والرابعة الباهة بهائين بلا مد قال النووي اصلها في اللغة الجمع مستقاة من الباءة وهي المنزل
 ومنه مباءة الا بل وهو موطنها فمقيل لعقد النكاح بباءة لان من تزوج امرأة بواها منزلا انتهى والمراد بالباءة هنا على الاصح الجاء
 أي من استطاع منكم الجمع لقد رتته على مؤنه وهو مؤن النكاح فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرج اي اشد غضا واشد
 احصا ناله ومنعاً من الوقوع في الفاحشة ومن لم يستطع الجمع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم هذا من اغراء الغائب ولا تكاد العرب
 تغيب الا الشاهد تقول حلبك زيداً ولا تقول حلبه زيداً فالطبيعي وجوابه انه لما كان الضمير للغائب اجعاً الى لفظة من وهي
 عبارة عن المخاطبين فقولهم يا معشر الشباب بيان لقوله منكم جاز قوله عليه لانه بمنزلة الخطاب واجاب عياض بان الحديث
 ليس فيه اغراء الغائب بل الخطأ بل الخطأ من الذين خاطبهم ولا بقوله من استطاع منكم وقد استحسنه القرطبي والمحافظ ولا رشاد
 الى الصوم لما فيه من الجوع والامتناع من مشروبات الشهوة ومستدعيات طغيانها فانه له وجاء يكسر الواو وبالماء وهو رقيق الخسيرة
 قاله النووي وقال في شرح المنتقى اصله الغنم وجاءه فغنقه اذا غنزه ووجهه بالسيف اذا طعن به ووجهه انثييه غنمها حتى ربهما ق
 لهية الصيام وجاء استعارة والعلاقة المشابهة لان الصوم لما كان مؤثراً فضعف شهوة النكاح شبهه بالوجاء انتهى قال النووي
 والمراد هنا ان الصوم يقطع الشهوة ويقطع شر المنى كما يفعل الوجاء وعلى هذا القول وقع الخطاب مع الشبان الذين هم من طلبة شوق
 النساء ولا يتفكرون عنها غالباً وقيل المراد هنا بالباءة مؤن النكاح سميت باسم ما يلائمها وتقديره من استطاع منكم من انكاح
 فليتزوج ومن لم يستطعها فليصم ليدفع شهوته قال النووي والى محل القائلين بهذا على انهم قالوا العاجز عن الجمع لا يباح له الصوم
 لدفع الشهوة فوجب تأويل الباءة على المؤن واجابك ولعن بما تقدم ان تقديره من لم يستطع الجمع لعجزه عن مؤنه وهو حجة على
 الجمع فعليه بالصوم انتهى وقيل الباءة بالمد القدرة على مؤن النكاح وبالقصر الوطء حكاه في شرح المنتقى قال عياض لا يجعل يختلف
 الاستطاعتان فيكون المراد بقوله من استطاع الباءة اي بلغ الجمع وقد عليه فليتزوج ويكون قوله من لم يستطع او لم يقدر على
 التزويج قال المحافظ ولا مانع من الحمل على المعنى الا انهم بان يراد بالباءة القدرة على الوطء ومؤن التزويج وقد وقع في رواية من طريق
 ابي عروانة من استطاع منكم ان يتزوج فليتزوج وفرواية للنسائي من كان ذا طول فليكنكم ومثله لابن ماجة من حديث عائشة
 والبخاري من حديث انس انتهى قال النووي وفي هذا الحديث الامر بالنكاح لمن استطاعه وفاقته اليه نفسه وهذا مجمع عليه لكنه
 عندنا وعند العلماء كافة امر ندب لا ايجاب فلا يلزم التزويج ولا التسري سواء خاف العنت ام لا هذا مذهب العلماء ولا يعلم احد
 اوجه الاداء ومن وافقه من اهل الظاهر رواية عن احمد فانهم قالوا يلزمه اذا خاف العنت ان يتزوج او يتسرى قالوا ولما يلزمه
 في الصبر مرة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال اهل الظاهر انما يلزمه التزويج فقط ولا يلزمه الوطء وتعلقوا بظاهر الاصل في
 هذا الحديث مع غيره من الاحاديث مع القرآن قال تعالى فانكح ما طاب لكم من النساء وغيرها من الايات واسمى الجهم بوريه الى قوله وما
 ملكتم ايما نكرو قالوا خير بهما بين النكاح والتسري قال المازني ولو كان النكاح واجباً لما اخبر به بين التسري وبينه لانه لا يصح
 عند الاصوليين التحخير بين واجب وغيره لانه يؤدي الى ابطال حقيقة الواجب ان تاركه لا يكون أثماً قال الشوكاني في نيل الاوطار قد استدل

بذل الحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لا الرضا و صلى الله عليه وآله وسلم كان كذلك الى ما ينافي به
بعضه داعية وذو ذنب بعض اهل العلم ان له ذكره في حقه انتهى

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم **عن** انس رضي الله عنه ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألوا الزواج الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن علة في السر فقال بعضهم لا تزوج النساء قال بعضهم اكل اللحم وقال بعضهم لا انا من على فراشه
الله وانني عليه فقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا هذا هو في المرفوع من خطبه صلى الله عليه وآله وسلم في مثل هذا انه اذا ذكره
شيئا فخطب له ذكر كراهيته ولا يعين فاعله قال النووي وهذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وآله وسلم فان المقصود من ذلك
الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم من يملأه ذلك ولا يحصل قبح صاحبه في الملاء ولكن اصيل وانا من واصوم وافطروا تزوج النساء
فيه دليل على ان المشروع هو الاقتصار في الطاعات لان اقصاها بالنفس فيها والتشديد عليها يقضي الى ترك الجميع والدين يسر في
احد الدين لا غلبه والشرعية المظهرة مبنية على التيسير وعدم التفسير فمن رغب عن سنتي اى تركها اعراضا عنها غير معتقل
طاعا على ما عليه فليس مني قال في شرح المنتقى المراد بالسنة الطريقة والرغبة لا اعراض اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التارك
لهديه القويم المائل الى الرهبانية خارج عن الاتباع الى الابتداع انتهى قال النووي اما الافضل من النكاح وتركه فالتأخير تركه
اقسام قسم تتوق الى نفسه ويجد المؤمن فيستحب له النكاح وقسم لا تتوق نفسه ولا يجد المؤمن فيكره له وقسم تتوق ولا يجد المؤمن
فيكره له وهذا ما مورى بالصوم لدفع التوقان وقسم يجد المؤمن ولا تتوق فمذهب الشافعية ان ترك النكاح لهذا القول اما افضل
ولا يقال النكاح مكروه بل تركه افضل ومذهب حنيفة وبعض المالكية ان النكاح له افضل انتهى لكن قال شيخنا في السيل الجرار النكاح
من الكمالين وقد امر الله به سبحانه في كتابه العزيز وثبت في السنة الصحيحة والصحيحين وغيرهما الامرية والى عن التبتل بغيره
مؤكدا فلا وجه لجعل بعض اقسامه مباحا ومكروها فان ذلك دفع في وجه الدالة ورد للترغيبات الكثيرة في صلاح الاحاديث
وحسانها نعم من كان فقيرا لا يستطيع القيام بمحنة الزوجة فله رخصة في ترك هذه السنة الحسنة لقوله عز وجل ولا يستعفف
الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله على ما في تفسيرهما من الاختلاف انتهى

باب منه

وذكره النووي في الباب المتقدم **عن** سعد بن ابوقاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثمان من مطعون
التبتل قال النووي قال العلماء هو الاقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعا الى عبادة الله واصلى التبتل القطع ومنه ميرى رسول
وفاطمة البتول لا تقطعا عما عن نساء زمانهما ديننا وفضلا ورغبة والاخرة ومنه صدقة بتلة اى منقطعة عن تصريفاتها قال
الطبري التبتل هو ترك العادات الدنيا وشهواتها والاقطاع الى الله تعالى بالتفرغ لعبادته انتهى قال في النيل المراد به الاقطاع عن النكاح
وما يتبعه من الملاء الى العبادة لقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اى انقطع اليه انقطاعا وفسر مجاهد بالاحلاص وهو لا يملك الاقطاع
انتهى قال النووي هذا عند الشافعية محمول على من تائق نفسه الى النكاح ويجعل مؤنه وعلى من اضربه التبتل بالعبادات الكثيرة الشاق
اما الاعراض عن الشهوات والملاذات من غير اضار بنفسه ولا تقويت حتى لزوجة ولا غيرها ففضيلة لا يمنع منها بل ما مورى به هذا

كلام النور ولكن قال في السبيل الجرار قد علم بتهوؤ الكتاب السنة وبإجماع الأمة ان الزنا حرام وكذلك ما يؤدى اليه وما هو مقدمة له فمن خشي على نفسه الوقوع في هذا رجب عليه دفعه عن نفسه فان كان لا يندفع الا بالنكاح وجب عليه ذلك فان كان يدفع بمثل الصوم او السقرا والتقليل في طعامه وشرابه او اكل غير ما فيه دسوسة من الاطعمة لم يجب عليه النكاح لا يمكن دفع المعصية بدونه انتهى واستدل بهذا الرد وبقوله في حديث آخر فليتزوج وبقوله من رغب عن سنتي وفساد ثروما في احاديث الباب من الاوامر ونحوها من قال بوجوب النكاح وقد تقدم تقسيم العلماء له باقسام وغناه في شرح المنتقى ولواذ ان له اى في الاقطاع عن النساء وغيرهن من بلاد الدنيا لاختصين لا دفع شهوة النساء ليكننا التبتل قال النورى هذا محمول على انهم كانوا يظنون جواز الاختصاء باجتهادهم ولكن لم يكن ظنهم هذا موافقا فان الاختصاء في الاذى حرام صغيرا كان او كبيرا قال البغوى وكذا يحرم خصاء كل حيوان لا يؤكل واما المأكول فيجوز خصاؤه في صغره ويحرم في كبره انتهى قال في النيل الخصى هوشق الاششين وانتزاع البيضتين قال الطيبي كان الظاهر ان يقول ولواذ ان له لتبتلنا لكنه عدل عن هذا الظاهر الى قوله لاختصين لا لزادة المبالغة اى لبالغها والتبتل حتى يفضى بنا الامر الى الاختصاء ولم يرد به حقيقة الاختصاء لانه حرام وقيل بل هو على ظاهره وكان ذلك قبل النهي عن الاختصاء واصل حديث عثمان بن مظعون انه قال يا رسول الله انى رجل يشق على العزوبة فاذن لى في الاختصاء قال لا ولكن عليك بالصيام الحديث وفي لفظ اخر انه قال يا رسول الله انا ذن لى في الاختصاء فقال لا والله ابد لنا بالرهانية الخفية السمحة اخرجها الطبرى والله اعلم

باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة

هو في الترويض في باب الرخصة بالنساء **حسن** . عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الدنيا متاع أي استمتعات حقبيرة لا يلبس بها خير متاع الدنيا المرأة الصالحة وهي التي تقدر فرائض الله وحقوق سائر الناس الواجبة عليه وأمر المرادة بالحسنة في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة كما قاله بعض المفسرين

باب في نكاح ذات الدين

وقال النووي باب استحباب كحاح ذات الدين **عجل** . ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تنكح المرأة لاربع اي لاجل اربع لما لها والحسبها بفتحتين اي شرفها وهو في الاصل الشرف بالآباء وبالا فاربعا فخذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا عدا مينا فيهم وما اترابا تم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقيل المراد هنا بالحسب لفعال الحسنة وقيل المال وهو مردود بذكره قبله ويؤخذ منه ان الشريف النسب يستحب له ان يتزوج نسبية الا ان تعارض نسبية غيره دينة وغير نسبية دينة فتقدم ذات الدين وهكذا في كل الصفات وأما ما أخرجه احمد والنسائي وصححه ابن حبان والمحاكم من حديث بريدة رفعه ان استحباب احساب اهل الدنيا الذين يذهنون اليه المال فقال الحافظ يحمّل ان يكون المراد انه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث سمرة رفعه الحسب المال والكرم والتقوى أخرجه احمد والترمذي وصححه الحاكم وبجهاها يؤخذ منه اباحة كحاح البجيلة ويلحق بالحال فالذات الجاهل في الصفات ولديها فاطفر بذات الدين قال النووي الصحيح فمعنى هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبر بما يفعله الناس في العادة فانهم يقصدون هذه الخصال الاربع واخرها عندهم ذات الدين فاطفرانت ايها المسترشد بذات الدين لانه امر بذلك قال وفي هذا الحديث الحديث عن اصحابه اهل الدين في كل شيء لا يراهم

يستفيد من خلافهم وبركهم وحسن طرائقهم ويأمن المفارقة من بعدهم انتهى وقال القزويني عن الحديث ان هذه الخصال الاربع
هو الذي يرغب في كساح المرأة لاجلها نوى خيرا او الرجوع من ذلك لانه وقع الامر به بل ظاهرة اباحة النكاح لقصد كل من ذلك
قال ولا يظن من هذا الحديث ان هذه الاربع يخذ منها الكفاءة اي تنصير فيها فان ذلك لم يقل به احد فيما علمت ان كانوا
اختلفوا في الكفاءة ما هو قال الشوكاني في نبيل الاوطار فيه دليل على ان الالاق يذى الدين والمروءة ان يكون الدين مطمح نظر في كل
شي لا سيما فيما تطول صحبته كالزوجة وقد وقع في حديث ابن عمر وعند ابن ماجة والبخاري والبيهقي رفعه لا تزوجوا النساء المحسن
فدسى حسنه ان يردن ولا تزوجهن لا موالحن ففسى موالحن ان تطغيهن ولكن تزوجهن على الدين ولا مة سوداء ذات
دين افضل انتهى تربت يدك اي الصقت بالتراب وهو كناية عن الفقرة قال الحافظ هو خبر بمعنى الداء لكن لا يراد به حقيقته
وبهذا جزم صاحب العمدة ونزاد غيره ان صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم لا يستجاب بشرطه ذلك على ربه
وحكي ابن العربي ان المعنى استغنت ورد بان المعروف والتراب اذا استغنى وتراب اذا افتقر وقيل معناه ضعف عقلك وقيل
افتقرت من العلم وقيل فيه شرط مقداري وقع لك ان لم تفعل ورجح ابن العربي وقيل معنى تربت خابت

باب في نكاح البكر

ومثله في النوي بزيادة لفظ الاستجاب عمر جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان عبد الله هلك وترك تسع بنات وتسبع بنتا
بنات فتزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر تزوجت قال قلت نعم قال فبكم ثم ثيب قال قلت بل
ثيب يا رسول الله قال فولا جارية تلاعبها وتلاعبك وقال تضا حكا وتضا حكا قال قلت له ان عبد الله هلك وترك تسع بنات وتسبع بنتا
واي كرهتان اتيهن او يجيهن بمثلهن فاجبت ان اجي بامرأة تقوم عليهن وتصلهن قال فبارك الله لك او قال لي خيرا وفي رواية اخرى ابن
انت من العذاري ولعابها واخرى فولا تزوجت بكر تضا حكا وتضا حكا وتلاعبها وتلاعبك له طرق والفاظ وطول وقد حمل
جمهور المتكلمين في شرح هذا الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم تلاعبها وتلاعبك على اللعب المعروف بغير المضاحكة وقوله لعاب من الملاعبة قيل
يحتمل ان يكون من اللعاب وهو الذي قال النووي فيه فضيلة تزوج الاكابر وشواهي افضل وفيه ملاعبة الرجل امرأة وملاطفتها لها ومضا حكاها وحسن
العشرة وفيه سؤال الامير والكبير اصحابه عن امورهم وتفقد احوالهم وارشادهم الى مصالحهم وتبهيهم على وجه المصلحة فيها وفيه
فضيلة لجواب واشارته مصلحة اخوانه على حفظ نفسه وفيه الدعاء لمن فعل خيرا وطاعة سواء تعلقت بالاداعي ام لا وفيه جواز خد
المرأة زوجها واولاده وعياله برضاها وامان من غير رضاها فلا

باب لا يخطب على خطبة اخيه

وقال النووي باب في خطبة اخيه على خطبة اخيه حتى ياذن او يترك عمر عبد الرحمن بن شماسه انه سمع عتبة بن عامر رضى الله
عنه على المنبر يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المؤمن من اخي المؤمن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه ياتي شرحها
في كتاب البيوع ولا يخطب على خطبة اخيه بكسر الخاء واما الخطبة في الجمعة والعيد والحج وغير ذلك وبين يدي عقد النكاح ففيها
حتى يذن وفي الباب احاديث بالفاظ وطرق وهي ظاهرة في تحريم الخطبة على خطبة اخيه قال النووي يجمعوا على تحريمها اذا كان قد صرح للمنا
بالخطبة ولم ياذن ولم يترك فلو خطب على خطبته والحالة هذه وعصى وصح النكاح ولم يقسم هذا مذهب الجمهور وهذا الشافعية

وقال داود بن سليمان الكناح وعمر بن الخطاب روايتان كالمزحجين قالوا فتقرا على انه اذا ترك الخطبة رغبة عنها اذنت فيها كذا من الخطبة
على خطبته وقد صرح بذلك في هذه الاحاديث قال الخطابي ظاهر قوله صلى الله عليه وآله وسلم على خطبة اخيه اختصاصا بغيره
بما اذا كان المخاطب مسلمانا كان كافرا فلا تخير بربه قال الاموي وهو الظاهر قال الجهم يخرم على خطبة الكافر ايضا قال الجهم
ان يجيبوا بان التقييد باخيه خريم على الغالب فلا يكون له مفهوم يعمل به كما في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق وقوله تعالى
وربما يشكم اللاتي في حجوركم من نسائكم ونظائره قال والجهم الذي تقتضيه الاحاديث عمومها انه لا فرق بين مخاطب الفاسق وغيره
وقال ابن القاسم المالكي يجوز على خطبة الفاسق انتهى قلت والاول اولى وقد صرحنا في الاحاديث الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما
بالنهي عن الخطبة على خطبة اخيه الى غاية هي حتى يذروا رواية حتى يتكبر او يترك واخرى بلفظ حتى يترك الخطاب قبله او يأتى له وقوع
الخطبة منه يقتضي تخيير خطبة الآخر الى هذه الغاية ويجوز وقوع الخطبة الاولى يحصل التخير برساء على الآخر الرضاء من المرأة
اولم يعلم لكن اذا انتهى الحال الى عدم وقوع الرضاء منها قلنا خطبة كأنها لم تكن لعرض ما منع من ثبوتها وهو عدم الرضاء ولا يقال
انها لم تخرم الخطبة على الآخر الا اذا علم بالرضا بل تخرم عليه ما لم يعلم بعدم الرضاء عملا بالنهي وتوقفا على حكمه ولا منافاة بين هذه
الاحاديث وبين ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من المتروكة على فاطمة بنت قيس بان تنكح اسامة بن زيد بعد ان خطبها
ابو جهم ومعاوية لانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخطبها لاسامة بل اشار عليها بعد ان استشارته في ذلك ولها ان معاوية
صعدوا على ان اباهم لا يرضع عصاه عن عاتقه ولا امر اليها في ذلك وفي رواية اخرى عند مسلم بلفظ اشار عليها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم به وهذا يوضح لك عدم الاختلاف بين هذا الحديث وبين احاديث تخيير الخطبة على الخطبة

باب النظر الى المرأة لمن يريد التزويج

وقال النووي باب ندب من اراد نكاح امرأة الى ان ينظر الى وجهها وكفيها قبل خطبتها عن ابن هريرة رضي الله عنه قال جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني تزوجت امرأة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل نظرت اليها
فان في عيون الانصار شيئا اي صنعا وقيل زرقة وقيل عشم قال في الفتح والاول وقع في رواية ابو عوانة في مستخرج فقه المعتزل
انتهى وفي هذا دلالة على ان ذلك كمثل هذا النجاسة قال قد نظرت اليها قال على كثر تزوجتها قال على اربع اواق فقال له النبي صلى الله
عليه وآله وسلم على اربع اواق كأنما تختن بكسرا الحاء اي تقشرون وتقطعون القضة من عرض هذا الجبل بضم العين و
اسكان الراء هو الجانية الناحية ومعناه كراهة انكار المهر بالنسبة الى حال الزوج ما عدا ما ما عطيكم ولكن عسى ان يبعثك
في بعث تصيب منه قال فبعث بعثا قال بنو عباس بعث ذلك الرجل فيهم قال في شرح المنهني احاديث الباب فيها دليل
على انه لا بأس بنظر الرجل الى المرأة التي يريد ان يتزوجها ولا امر المذكور في حديث ابن هريرة وحديث جابر ولا باحة بقرينة قوله في حديث ابن جهم فلا جناح عليه وفي حديث محمد بن مسلمة فلا بأس به قال والى ذلك ذهب جمهور
العلماء وحكم غياض كراهته وهو مخطأ مخالف للدلالة المذكورة ولا قول اهل العلم انتهى وقد وقع الخلاف في الموضع الذي يجوز
النظر اليه من الخطوبة من هبلا اكثر الى انه يجوز الى الوجه والكفين فقط لانها ليسا بعورة ولا يستدل بالوجه الى الجبال وضد
وبالكفين على خصوصية البدن او عدمها وبه قالت الشافعية وهو من هبلا اكثرين وقال داود يجوز النظر الى جميع البدن

قال النووي وهذا خطأ ظاهر متبادر لأصول السنة والإجماع وقال الأوزاعي نظر إلى ما سأل عنه النووي في حديثه
 له النظر إليها سواء كان ذلك بادنيا أم لا وروى عن مالك اعتبار الأذن قال النووي وهذا ضعيف لأن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قد أذن في ذلك مطلقا ولم يشترط استئذانها ولا أنها تستحيي غالباً من الأذن ولأن في ذلك تغيراً في ما رآها
 فلم يعجبها فيه تركها فتمكسر وتنادى ولهذا قال الشافعية يستحب أن يكون نظرة إليها قبل الخطبة حتى إن كرهها تركها من
 غير إذن أو بخلاف ما إذا تركها بعد الخطبة قال بل له ذلك في غفلتها ومن ذبح تقدم إعلامه وقال مالك أكره نظرة في
 غفلتها مخافة من وقوع نظرة على عورة قال النووي وإذا لم يمكنه النظر استحب أن يبعث امرأة يشق بها نظر إليها ويخبره
 ويكون ذلك قبل الخطبة والله أعلم *

باب استئذان الأيم والبكر في النكاح

وقال النووي باب استئذان الشيب والنكاح بالنطق والبكر بالسكوت عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تنكح الأيم حتى تستأمر قال عياض اختلف العلماء في المراد بالأيم هنا مع أهل اللغة على أنها
 تطلق على امرأة لا زوج لها صغيرة كانت أو كبيرة بكرة كانت أو ثيباً قاله إبراهيم الحلي واسماعيل القاضي وغيرهما والآية في
 اللغة العزوبة ورجل أيم وامرأة أيم وحي أبو جليل أنه أيمه أيضاً قال ثم اختلف في المراد بها هنا فقال علماء الحجاز والفقه
 كافة المراد الشيب استندوا بأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى بالشيب وبأنها جعلت مقابلة للبكر وبأن الأيم استعملت في
 اللغة للشيب وقال الكوفيون وزفر الأيم هنا كل امرأة لا زوج لها بكرة كانت أو ثيباً كما هو مقتضاها في اللغة قالوا فكل امرأة
 بلغت في حق نفسها من وليها وعقدها على نفسها النكاح صحيح وبه قال الشعبي والزهرى قالوا وليس الولي من أركان صحة النكاح
 بل من تمامه وقال الأوزاعي وأبو يوسف وعبد بن قنفص صحة النكاح على إجازة الولي قال عياض اختلفوا في قوله صلى الله عليه وآله
 وسلم أو من وليها أيضاً هل هو أحق بالأذن فقط أو بالأذن والعقد على نفسها فعند الجمهور بالأذن فقط وعند من لا يجمعها
 ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف أذن لها قال إن تسكت وفي رواية أخرى وأذن لها في أخرى وأذن لها سكو
 والصامت بضم الصاد هو السكوت عبر للأيم بالاستئذان والبكر بالاستئذان فيؤخذ منه فرق بينهما من جهة أن الاستئذان يدل
 على تأكيد المشاورة وجعل الأمر المستمرمة ولهذا يحتاج الولي إلى صريحها إذا صرح بمنعه امتنع اتفاقاً والبكر بخلاف ذلك
 والأذن دائر بين القول والسكوت بخلاف الأمر فإنه صريح في القول هكذا في الفقه ويعكر عليه ما في رواية إبراهيم بن الحسن من أن البكر
 يستأذن بها أوها وأن البتية تستأمر وصحتها أقرارها وفي حديث عائشة أن البكر تستأمر وكذلك في حديث أبي موسى في حديثه
 وقد استدلل بحديث الباب على أن اعتبار الرضا من المرأة التي يراد تزويجها وأنه لا بد من صريح الأذن من الشيب يكفي السكوت
 من البكر والمراد بالبكر التي أمر الشارع باستئذانها هي البالغة أو المعنى لاستئذان الصغير لأن ما أذن ما الأذن قال ابن المنذر
 يستحب إعلام البكر وإن سكوتها أذن لكن لو كانت بعد العقد ما علمت أن صمتي أذن لم يطل العقد بذلك عند الجمهور وإن اطل بعض
 المالكية ويخص بعض الشافعية الاكتفاء بسكوت البكر البالغ بالنسبة إلى الأب والمجد دون غيرها والصحيح الذي عليه الجمهور
 استعمال الحديث في جميع الكلام وظاهر حديث الباب أن البكر البالغة إذا زوجت بغير إذنهم العقد واليه ذهب الأوزاعي

والنوري والحنفية وحكاية الترمذي عن أكثر أهل العلم والظاهر ان استئذان الثيب البكر شرط في صحة العقد لرضاء صلى الله عليه وآله وسلم نكاح خنساء بنت خدام وكذلك تغيير الجارية كما في حديث ابن عباس وابن عمر وفي حديث البابلية فيه من النهي قال في السيل الجرار والاحاديث في هذا الباب كثيرة وهي تفيد انه لا يصح نكاح من لم ترض بكرًا كان او ثيبًا انتهى

باب منه

وهو في النوري في الباب المتقدم **حقن** ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يواحق بنفسها من وليها قال النوري يحتمل من حيث اللفظ ان المراد احتمته في كل شيء من عقد وغيره كما قاله ابن خزيمة وداود ويحتمل انها احق بالرضا أي لا تزوج حتى تنطق بالادان بخلاف البكر ولكن لما صح قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نكاح الا بولي مع غيره من الاحاديث الدالة على اشتراط الولي تعين الاختمال الثاني قالوا علم ان لفظة احم منها مشاركة معناه ان لها في نفسها في النكاح حقًا ولوليها حقًا وحقها اولد من حقه فانه لو اراد تزويجها كفوا وامتنعت لم يجبر ولو اراد ان تزوج كفرا فامتنع الولي اجبر فان اصررت زوجه الفاضل فدل على تأكيد حقها ورجحانه قال واما الثيب فلا بد فيها من النطق بالادان سواء كان الولي ابا او غيره لانه زال كمال حياتها بما رآه الرجال وساء زالت بكارتها بنكاح صحيح او فاسد وبوطء شبهة او بزن او زالت بكارتها بوثبة او باصبع او بطول المكث ووطئت في دبرها فلها حكم الثيب على الاصح وفيل حكم البكر والله اعلم انتهى وكذلك لا فرق بين الثيب الصغيرة والكبيرة والبكر تستأذن في نفسها واذنها صحتها ظاهرة وجوب الاستئذان في كل بكرة بالغلة وكل ولي وان سكوتها يكفي مطلقا قال النوري وهذا هو الصحيح قال بعض الشافعية ان كان الولي ابا او جذا فاستئذنا مستحب ويكفي فيه سكوتها ولو زوجها بغير استئذانها صح كمال شفتته وان كان غيرهما من الاولياء فلا بد من نطقها ولو بصريح النكاح جاز له انما تستحي من اب والجد اكثر من غيرهما قال النوري والصحيح الذي عليه الجمهور ان السكوت كاف في جميع الاولياء لمعوم الحديث لوجوه الحياء قال ومذهب الجمهور انه لا يشترط اهلا البكر بان سكوتها اذن بشرطه بعض المالكية واتفق اصحاب مالك على استحبابه انتهى

باب الشروط في النكاح

وقال النوري باب الوفاء بالشروط في النكاح **عمر** عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان احق الشروط ان يوفي به ما استحل القويبة الفروج قال الشافعي واكثر العلماء ان هذا محمول على شروط لا تنافي مقتضى النكاح بل تكون من مقتضياته ومقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف والاتفاق عليها وكسوتها وسكنائها بالمعروف وانه لا يقصر في شيء من حقوقها ويقسم لها كغيرها وانها لا تشترج من بينه الا باذنه ولا تنشر عليه ولا تصوم تطوعا بغير اذنه ولا تأذن في بيته الا باذنه ولا تنصرف في متاعه الا برضاه وشروطك واما شرط يخالف مقتضاها كشرط ان لا يقسم لها ولا يتبرع عليها ولا ينفق عليها ولا يمسها في بها وهو ذلك فلا يثبت الوفاء به بل يلغى الشرط ويصح النكاح بمثل لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وقال احمد ومجاهد عني يجب الوفاء بالشروط مطلقا للحديث الباب وفي رواية البخاري احم ما اوفيت من الشروط وفي اخرى احم الشروط ان توفوا به قال الخطابي والشروط في النكاح مختلفة فمنها ما يجب الوفاء به اتفاقا وهي ما امر الله به من امر الشجر وروايتهم باحسان وعليه حمل بعضهم هذا الحديث ومنها ما لا يفي فيه اتفاقا كسؤال

المراة طلاق اختيا ومنها ما اختلف فيه كاشتراط ان لا يزوج عليها وعند الشافعية الشرط في النكاح على ضربين منها ما يرجع الى الصداق فيجب الوفاء به وما يكون خارجا عنه فيختلف الحكم فيه وبالحيلة لا تنافي بين الحديثين بل لكل منهما محل صحيح يعرفه كل من له مارسة في الفقه والعلم

باب تزويج الصغيرة

وقال النووي باب جواز تزويج الاب البكر الصغيرة سكن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لست سنين وبني بي وانا بنت تسع سنين وفي رواية تزوجها وهي بنت سبع سنين وهذا صحيح في جواز تزويج الاب الصغيرة بغير اذنه لانه لا اذن لها والجد كالأب عند الشافعية واختلف اهل العلم في اشتراط الولي في صحة النكاح فقال مالك والشافعي يشترط ولا يصح النكاح الا بولي وقال ابو حنيفة لا يشترط والشافعي حديث لا نكاح الا بولي باذن وليها ولا يجوز بغير اذنه وقال داود يشترط الولي في البكر دون الثيب وصحة مالك والشافعي حديث لا نكاح الا بولي وهذا يقتضي نفى الصحة وصحة داود ان حديث مسلم صحيح في الفرق بين البكر والثيب وان الثيب احدى بنفسها والبكر تستاذن والجد ابانها احتياجا شريكة في الحق بمعنى انها لا تجبر وهي ايضا احدى في تعيين الزوج وسهل ابو حنيفة الاحاديث الواردة في اشتراط الولي على الامة والصغيرة واجتزأ ابو ثور بالحديث المشهور ايماء امرأة تكنت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ولان الولي انما يراى ليختار كفول الدفع الحار وذلك يحصل باذنه قال العلماء ناقض داود مذهبه في شرط الولي في البكر دون الثيب لانه احداث قول في مسألة مختلف فيها ولم يسبق اليه ومذهبه انه لا يجزى لاحداث مثل هذا لخاصيل كلام النووي واقول الاحاديث الواردة في اعتبار الولي قد سردها الحاكم من طريق ثلثين صحابيا وفيها التصريح بالنفي كحديث ابي موسى عند احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه بلفظ لا نكاح الا بولي فاذا انتفاء النكاح الشرع بانتفاء الولي وما افاد هذا المفاة انتضى ان ذلك شرط صحة النكاح لان الشرط ما يلزم من عدمه عدم الشرط كما تقر في الاصول وفي حديث عائشة ايماء امرأة تكنت بغير اذن وليها فنكاحها باطل اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة وفي حديث ابي هريرة ان المراة لا تزوج المراة ولا تزوج المرأة نفسها فالولي شرط من شروط النكاح التي لا يصح الابها اذا كان موجودا ولا فولايته الى السلطان قال ابن المنذر انه لا يعرف عن احد من الصحابة خلافا في اعتبار الولي قال في السيل الجبل اسلمنا امر الله سبحانه بانكاح النساء وقال وانكحوا الايامي منكم وقال ولا تغضلوهن ان ينكحن ازاوجهن كان اولياء المرأة ممن دخل وهذا الخطأ بحدس هؤلاء فكلوا احدى بانكاحها من هذه الخبيثة ثم جاءت السنة الصحيحة بان لا نكاح الا بولي وان النكاح بغير ولي باطل وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم بان اولياء اذا اشجعوا فالسلطان ولي من لا ولي له فحينئذ بذلك ان المراد بما في القرآن هم خصوص اولياء ومعلوم ان الاقرب اليها اخص من الابعد من جهة كون ولايته على المرأة لها مزيد خصوصية بالقرب وقد ذهب الى اعتبار الولي جمهور السلف والخلف انتهى قال النووي واجمع المسلمون على جواز تزويج بنته البكر الصغيرة لهذا الحديث يعني حديث الباب واذا بلغت فلا خيار لها في فسخه عند مالك والشافعي سائر فقهاء المجاز قال اهل العراق لها الخيار اذا بلغت ما عدا الاب والجد من الاولياء فلا يجزى ان يزوجه عند الشافعي والشافعي ومالك وابن ابي ليلى واحمد وابي ثور

وابي عبيد والجسود قالوا فان زوجها المريم وقال الا ذاعي وابو حنيفة وآخرون من السلف يجوز لجميع الاولياء ويصح ولها
 الحيا اذا بلغت الا ابا يوسف فقال لا خيار لها واتفق المجاهد على ان الوصل الاجنبي لا يزوجها وجوز شيخ وعروة وحسنا دله
 تزويجها قبل البلوغ وحكاة الخطابي عن مالك ايضا قال ان الشافعي واصحابه قالوا يستحب ان لا يزوج الاب الجدة البكر
 حتى يبلغ ويستأذنها لئلا يوقعها في اسر الزوج وهي كارهة وهذا الذي قاله لا يخالف حديث عائشة لان مرادهم انه
 لا يزوجها قبل البلوغ اذ الميراث مصلحة ظاهرة يخاف فوتها بالتأخير كحديث عائشة فيستحب تحصيل ذلك الزوج كان
 الاب مأمورا بمصلحة ولده فلا يفوتها قال واما وقت زفاف الصغيرة المروجة والدخول بها فان اتفق الزوج والولي على شيء
 الاخر فقيه على الصغيرة عمل به وان اختلفا فقال احمد وابو عبيد بن جبر على ذلك بنت تسع سنين دون غيرها وقال مالك
 والشافعي وابو حنيفة حدد ذلك ان تطبيق الجماع ويختلف ذلك باختلافهن ولا يضبط بسن وهذا هو الصحيح وليس حديث عائشة
 تحديد ولا منع من ذلك فيمن اطافه قبل تسع ولا اذن فيه لمن لم تقطعه وقد بلغت تسعا قال الداودي وكانت عائشة قد شكت
 تبيا يا حسنا رضي الله عنها واما قولها في رواية تزوجني وانا بنت سبع وفي اكثر الروايات بنت ست فالجمع بينهما انه كان لها
 ست وكسر فخر رواية اقتصر على السنين وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله اعلم قالت فقد من المدينة فوعكت
 تنهر الوعك المرحى فرفي اى كمل شعري جبهة تصغير جملة وهي الشعر النازل الى الاذنين ونحوها اى صار الى هذا الحد جعل
 ان كان قد ذهب بالمرض فانتفى ام دومان هراما عائشة وهي بضم الراء واسكان الواو وهذا هو المشهور ولم يذكر الجسود
 وحكى ابن عبد البر في الاستيعاب ضم الراء ونقصها وريح الفخر قال النووي وليس هو راسخ وانا على رجوحة بضم الهذلة هو خشية يلعب
 عليها الصبيان والجواري الصغار يكون وسطها على مكان مرتفع ويجلسون على طر فيها ويحرقونها فيرفع جانب منها وينزل جانب
 ومعنى صواحبي فصرخت بي فانتبهت واما ادري ما تريد بي فاخذت بيدي فاوقفتني على الباب فقلت هه هه بفخر الهاء الاولى
 واسكان الهاء الثانية ففهم السكت وهذه كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع الى حال سكونه حتى ذهب نفسى فادخلتني بيتا
 فاذا نسوة من الانصار بكسر النون وضمها لثنتان والكسر اصفح واشهر فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر الطائر يطاق على الخط
 من الخير والشر والمراد هنا على افضل خبر وخط وبركة وفيه استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ومثله في
 حديث عبد الرحمن بن عوف بآراء الله لك فاسلمتني اليهن ففسلن رأسي اصلحنني فيه استحباب تنظيف العروس وتزويجها
 لزوجها واستحباب اجتماع النساء لذلك ولا نه يتقمن اعلان النكاح ولا تمنع من انفسها ويؤدبنها ويعلمها ادابها حال الزفاف
 وحال لقائها الزوج فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحشي فاسلمتني اليه او ليغني او ياتيني بغفة الا هذا وهذا فيه جواز
 الزفاف والدخول في العروس نهارا وهو جائز لئلا يفوتها او يحجز به البخاري في الدخول نهارا وترجم عليه بابا وفي رواية اخرى زفت
 اليه وهي ابنة تسع سنين ولعبها معها قال النووي والمراد هذه اللعب المسماة بالبنات التي تلعب بها الجوارى الصغار ومعناه التنبيه
 على صغر سنها قال عياض وفيه جواز التخاذل اللعب وابطاحية لعب الجوارى يمين وقد جاء في الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وآله
 يسلم رأى ذلك فلم يذكره قالوا بسببه تدريهم لتربية الاولاد واصلاح شأنيهم وسيوئهم انتمى ويحتمل ان يكون مخصوصا من
 احاديث النبي عن اتخاذ الصوالم ذكره من المصلحة ويحتمل ان يكون هذا منهي عنه وكانت قصة عائشة هذه ولعبها في اول الحجرة

قبل فتح هذا الخبر كلام النووي وزاد في رواية ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة

باب عتق الأمة وتزويجها

وقال النووي باب فضيلة اعتاقه أمته ثم تزويجها **عمر** النسي رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزا
خير قال فضيلنا عندها صلوة الغداة بغلس فيه دليل على أنه لا كراهة في تسبيحها الغداة وقال بعض الشافعية يكره قال النووي
والصواب الأول فركب نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم وركب أبو طلحة فأنار ديف أبو طلحة فيه دليل على أن الأمانة كانت للأمانة
مطابقة وقد كثرت الأحاديث الصحيحة بمثله فاجرى نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم في فاق خير فيه دليل على أن ذلك وأنه لا
المروءة ولا يخل بمراتب أهل الفضل لاسيما عند الحاجة للقتال أو رياضة الأديبة أو تدريب النفس معاناة أسباب الشجاعة والبر
لنفس فخذ نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم والنحس الأثر عن فخذ نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنى لا يرى بياض فخذ نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم هذا مما يستدل به أصحاب مالك وغيرهم من يقول الفخذ ليس بعورة ومذهب الشافعية أنه عورة وبه قال أصحاب الحديث
وحملوا هذا الحديث على أن النحس إذا زاد وغيره كان بغير اختياره صلى الله عليه وآله وسلم فأنحس للرحمة وأجره الموكب ووقع نظر
النسب فجاء لا تعتمد ولكن ذلك صحت ركبته الفخذ من غير اختياره بل للرحمة ولم يقل أنه تعد ذلك ولا أنه حذر الأثر بل قال النحس
بنفسه فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خير أنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فيه دليل على استحباب الذكر والتكبير
عند الحرب هو موافق لقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قاتلوا ذكروا الله كثيرا وطأها ثلاث مرات ويؤخذ منه
أن الثالث كثير وفي قوله خربت خير وجهان أحدهما أنه دعاء تقديره أسأل الله خرابها والثاني أنه اخبار بخرابها على الكفار وفتحها
للمسلمين قال وقد خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا عجل والله قال عبد العزيز وقال بعض أصحابنا محمد والحسين رفع السين وهو الجيش قال الأزهري
وغيره سمى خميسا لأنه خمسة أقسام مقدمة وساقة وميمنة وميسرة وقلب وقيل لخمس الغنائم وأباطلوا هذا القول لأن هذا الاسم
كان معروفا في الجاهلية ولم يكن لهم خميس قال وأصابتها عن بفتح العين أي قهر الأهل وأبطلوا بعض حصون خير أصيب على أجمع السبي
فجاءه دحية بفتح الدال وكسر هاء فقال يا رسول الله أعطني جارية من السبي فقال أذهب فخذ جارية فأنخذ صفية بنت حبيب الصخيري
صفية كان اسمها قبل السبي وقيل كان اسمها زينب فسميت بعد السبي والأصطفاء صفية فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا بنى الله أعطيت دحية صفية بنت حبيب قريظة والنضير ما قصير إلا لك قال ادعوه بها قال فجاء بها فلما نظر إليها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال المازري وغيره يحتمل ما جرى مع دحية وجهين أحدهما أن يكون رد الجارية
برضاها وادان له في غيرها والثاني أنه إنما أذن له في جارية له من حشوش السبي لا فضله فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه انفسه من
ولجودهن نسباً وشرافاً فوقعها وبجلا لاسترجعها لأنه لم يأذن فيها ورأى في إبقائها الدحية مفسدة لتميزه بمثلها على باقي الجيش
ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها وكونها بنت سيدهم ولما يخاف من استعلاها على دحية بسبب مرتبتها وربما ترتب على ذلك
شقاق أو غيره فكان أخذه صلى الله عليه وآله وسلم وأياه صلى الله عليه وآله وسلم فأسد الفتحة ومع هذا فعوض دحية عنها
في رواية أخرى أنها وقعت في سهم دحية فاشتريها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أرؤس يحتمل أن المراد بقوله وقعت في
سهمه أي حصلت بالآذن فأنخذ جارية ليولق بل في الروايات وقوله اشتراها أي أعطاه بدل لها سبعة أنفس تطيبها لقلبه لأنه عرق

بيع وعلى هذا تنق الروايات وهذا الإعطاء لدحية محرر على التثنية فعلى قول من تقول التثنية يكون من أصل الغنية لا إشكال فيه
 وعلى قول من يقول أن التثنية من خمس الخمس يكون هذا التثنية من خمس الخمس بعد أن ميثا وقيله وبحسب منه فهذا الذي ذكرناه هو
 الصحيح المختار وحكم عياض معنى بعضه ثم قال ولا دلي عندى أن تكون صغية فيثا لأنها كانت زوجة كنانة بن الربيع وهو وأهله من
 بنى إبي الحقيق كانوا أصحاب الحمير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشرط عليهم أن لا يكتفوه كزافان كتموه فلا دلة طهر سألهم عن كثر
 حبي بن الخطيب فكمتم وقالوا ذهبت النفقات ثم عثر عليه عندهم فانتقض عهدهم فبأهم ذكر ذلك أبو عبيد وغيره فصغية
 من سبيهم فكمتم فكمتم بل يفعل فيه الإمام ما رأى هذا كلام عياض وهذا تفريع منه على مذهبه أن الفري لا يخمس مذهب الشافعية
 أنه يخمس كالغنية والله أعلم قاله النووي قال واعتقها وتزوجها فقال له ثابت يا أبا حمزة ما أصدقتما قال نفسها أعتقها وتزوجها
 فيه أنه يستحب أن يعتق الأمة ويتزوجها كما قال في حديث آخر له اجران واختلف ومعنى قوله أصدقتما نفسها فالصحيح الذي اختار المحققون
 أنه أعتقها تبرعاً بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق وهذا من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم أنه يجوز
 نكاحه بالأمر لا بالحال ولا فيما بعد بخلاف غيره وقال بعض الشافعية معناه أنه شرط عليها أن يعتقها ويتزوجها فقبلت فلزمها
 الوفاة وقال بعضهم أعتقها وتزوجها على قيمتها وكانت مجهولة ولا يجوز هذا والذي قبله لغيره صلى الله عليه وآله وسلم إجماعاً كما قال أصحاب
 القول الأول واختلف أهل العلم في إعتق أمته على أن تزوج به ويكون عتقها صداق أو قال الجهر ولا يلزم أن يتزوج به ولا يصح هذا الشرط ومن قاله
 مالك الشافعي وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن وزفر قال الشافعي فإن أعتقها على هذا الشرط فقبلت عتقت ولا يلزم أن تزوج به بل
 له عليها قيمتها لأنه لم يرض بعقوبتها إجماعاً فإن رضيت وتزوجها على ما يتفقان عليه فإنه عليها القيمة ولها عليها المهر المسمى
 من قليل أو كثير وإن تزوجها على قيمتها فإن كانت القيمة معلومة له ولها الصداق ولا تبقى له عليها قيمة ولا لها عليه صداق
 فإن كانت مجهولة فقيمة وجهان للشافعية أحدهما يصح الصداق كما لو كانت معلومة لأن هذا العقد فيه ضرب من المسامحة والتخفيف
 وأصحهما وبه قال الجمهور لا يصح الصداق بل يصح النكاح ويجب لها مهر المثل وقال سعيد بن المسيب والحسن والنفخي والزهري في
 النووي والأوزاعي وأبو يوسف وأحمد وأصحابي أن يعتقها على أن تزوج به ويكون عتقها صداقاً ويلزمها ذلك ويصح الصداق
 على ظاهر لفظ هذا الحديث وقاله الآخرون بما سبق هذا الخبر كلام النووي رحمه الله تعالى وأقول دعوى الاختصاص تقتصر على
 دليل والظاهر أنه يصح أن يجعل العتق صداقاً المتقة والدليل قد ورد بهذا وجهد الاستبعاد لا يصلح لإبطال ما صح من الأدلة
 والأقيسة مطروحة في مقابلة النص من الصحة وليس بيد المانع برهان ويؤيد الجواز ما أخرجه الطحاوي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 جعل حتى يبرأ بنت الحارث صداقها وأخرج فخر أبو داود من طريق عائشة وقد نسب القول بالجمهور إلى ابن القيم في الهدى إلى علي بن
 أبو طالب وأنس بن مالك في الحسن البصري وأبي سلمة قال وهو الصحيح الموافق للسنة وأقول الصحابة والقياس أطال البحث في المقام
 بما لا مزيد عليه فليراجع حتى إذا كان بالطريق جوز تعالىه أم سليم فاهدتها له من الليل فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 عروساً ورواية أخرى فردتها إلى أم سليم تصنعها وهيئتها قال وأحسبه قال وتعتد في بيتها ومعناه تستبدي فإنها كانت سبية
 يجب استبرائها وجعلها في مائة الاستبراء في بيت أم سليم فلما انقضى الاستبراء جوزتها أم سليم وهيأتها أي زينتها
 وجعلتها على عادة العروس بما ليس غنبي عنه من وشم ووصل وغير ذلك قوله اهدها أي زينتها يقال اهديت العروس إلى

زوجها أي نفقتها إليه والعروس يطلق على الزوج والزوجة جميعاً وفي الكلام تقدّم ذكر الخبر ومعناه اعتدلت أي استقامت
 نهياً أي أنها لم تزد ولا نقصت شيئاً وفيه الرفق بالليل وقد سبق في حديث عائشة زفافها لها وذكرنا أن ابن عباس لا يثبت
 فقال من كان عنده شيء فليجئ به وفي بعض النسخ فليجئ به بغير فرق فيه دليل لمولية العرس وإنما بعد الدخول ليسل أنها تحوز قبله
 وبعد وفيه أدل الكبر على أصحابه وطلب طعامهم في نحر هذا وفيه أنه يستحب أن يحسب الزوج وجيزاً أنه مسأله أنه فليجئ
 بطعام من عندهم قال وبسط نطعاً فيه أربع لفات مشهورات فتم النون وكسر هاء مع فتح الطاء واسكانها فتشبهت كسر
 النون مع فتح الطاء وجمعه نطوع وانطاع قال فجعل الرجل يجرى بالأقط وجعل الرجل يجرى بالتمر وجعل الرجل يجرى بالسمن فجاءوا
 حبساً الحبس هو الأقط والتمر والسمن يخلط ويجمع ومعناه جعلوا ذلك حبساً ثم كلوا فكانت لمولية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الذي
 يعتق جاريته ثم يزوجها له أجران هذا الحديث ذكره مسلم في كتاب الأيمان وإنما أعاده هنا تنبيهاً على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وآله وسام فعل ذلك في صفة لهذه الفضيلة الظاهرة

باب تكاح الشغار

وقال النووي في باب تكاح الشغار وبطلانه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الشغار
 بكسر الشين وبالفين الجمة أصالة في اللغة الرفع يقال شغل الكلب إذا رفع رجلاه ليبول كأنه قال لا ترفع رجل بنتي حتى ترفع رجل بنتك
 وقيل هو من شغل البلد إذا خلاخلوا عن الصداق ويقال شغرت المرأة إذا رفعت جلها عند المجمع قال ابن قتيبة كل واحد منهما
 يشغل عند المجمع وكان الشغار من تكاح الجاهلية قال النووي في جميع العلماء أنه منهي عنه لكن اختلفوا هل هو منهي بفتح أو بضم الشا
 أم لا فعند الشافعي يقتضيه بطلان وحكاية الخطابي عن أحمد واسحق وأبي عبيد وقال مالك يفسخ قبل الدخول وبعد وفي رواية عنه قبله
 لا بعده وقال جماعة يصح بمهر المثل وهو ذهب أبو حنيفة وحكي عن عطاء والزهرى والليث وهو رواية عن أحمد واسحق وفيه قال
 أبو ثور وابن جرير واجمعوا على أن غير البنات من الأخوات بنات الأخ والعلمات بنات الأعمام والأعماء كالبنات في هذا وصورة
 الواضحة ووجعك بنتي على أن تزوجني بنتك وبضع كل واحدة صداقاً لا أخرى فيقول قبلت أنتهي وأقول الأحاديث الصحيحة
 الثابتة في الصحيحين وغيرهما من طريق جماعة من الصحابة فيها التصريح بالنهي عن الشغار وفيه التفسير له بأن يزوج الرجل ابنته
 أو اخته من الرجل على أن يزوجه ابنته أو اخته وليس بينهما صداق وهذا التفسير روي موقوفاً ومرفوعاً والنهي حقيقة
 في الخبرين المقصود الفساد المراد بالبطلان وما ذكره من الفرق بين النهي لأن الشغار أوجب منه أو لا ما خرج عنه هو مجرد رأي
 ودعوى محضة بل كل ما نهى عنه الشارع فقد منع العباد من قربانه والتلبس به وذلك هو معنى كونه غير مآذون فيه وغير شرعي وما كان
 كذلك فليس من أمره صلى الله عليه وآله وسلم وما لم يكن من أمره فهو رد وهذه الفرق بين أقسام النهي صارت عصاً تنوكاً
 عندها من يريد دفع الدليل بحجج القائل والقييل وصارت دريعة للغالطة والراوغة والهرب من الحق على أنه قد مرده هو هنا
 التصريح بنفي هذا التكاح كما في صحيح مسلم من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لا شغار في الإسلام والنفي يتوجه إلى الزات

حققة ولا مانع من ذلك لا المراد الذات الشرعية وعلى تقدير وجود مانع فأقرب المجازين إليها لغة الصحة وبني الصحة فيحصل
المطلوب قال في السبيل ولا يختص الشغار بالبنات والاختات بل حكم غيرهن من القرابة حكمون وقد حكى النووي والاجماع على
ذلك انتهى وقال في النيل ظاهر ما في الأحاديث من النهي والنهي أن الشغار حرام باطل وغير مختص بالبنات والاختات انتهى
والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق وفي الرواية الأخرى بيان أن هذا التفسير للشغار
من كلام نافع وفي الأخرى ابنته أو اخته وفي حديث أبي هريرة عند مسلم يرفع الشغار أن يقول الرجل للرجل زوجني ابنتك
أو زوجة ابنتي أو زوجة اختك أو زوجك اختي وأخرج البيهقي عن جابر بن محمد عن الشغار أن تنكح هذه بهذه بغير صداق يضع هذا صداق
هذه وبضع هذه صداق هذه وفي حديث إبراهيم بن عبد الله بن النضر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمنع عن المشاعة والمشاغرة أن يقول زوج
هذا من هذه وهذه من هذا بلا مهر أخرجه أبو الشيخ وعنه أبي بن كعب مرفوعاً قالوا يا رسول الله وما الشغار قال النكاح المرأة بالمرأة
لا صداق بينهما رواه الطبري قال الحافظ واسناده وإن كان ضعيفاً لكنه يستأنس به في هذا المقام قال الشافعي لا ادري التفسير عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أو عن ابن عمر أو عن نافع أو عن مالك قال الخطيب تفسيره ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما
هو من قول مالك قال الفرطبي تفسير الشغار صحيح موافق لما ذكره أهل اللغة فإن كان مرفوعاً فهو المقصود وإن كان من قول

الصحابة في قبوله أيضاً لأنه أعلم بالمقال وأقرب بالحال

باب في نكاح المتعة

وقال النووي باب نكاح المتعة وبيان أنه إيجم ثم نسخ ثم أبى ثم نسخ واستقر بغيره إلى يوم القيامة وترجم في المتن في باب ما جاء
في نكاح المتعة وبيان نسخه عن قيس قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ليس لنا نساء فقلنا ألا نستخصي فنحن نأمن ذلك فيه موافقة لما تقدم في هذا الكتاب من تحريم النكاح لما فيه من تغيير خلن
الله ولما فيه من قطع النسل وتعذيب الحيوان ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب أي بالثوب وغيره مما نترضى به إلى أجل ثم
قرأ عبد الله بأبيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين فيه إشارة إلى أن كان يعتقد
أبا حنيفة كقول ابن عباس أنهم بلغه نسخاً قال في السبيل أعلو أن النكاح الذي جاء به هذه الشريعة هو النكاح الذي يعتقد
الأولياء للنساء وقد بالغ الشرع في ذلك حتى حكم بأن النكاح الواقع بغير ولي باطل وذكر ذلك ثلثاً ثم النكاح الذي جاء به
هذه الشريعة هو النكاح الذي أوجب الشارع فيه أشهاد الشهود كما ثبت ذلك بالأحاديث ثم النكاح الذي شرعه الشارع هو
النكاح الذي يحصل به التوارث ويثبت به النسب ويرتب عليه الطلاق والعدة وإذا عرفت هذا فالمتعة ليست بنكاح شرعي
وإنما هي كإباحة النساء مع الصلوة ولا خلاف في هذا ثم لا خلاف في نكاح المتعة المتضمن للنهي عنها إلى يوم القيامة وليس
بعد هذا شيء ولا نص مما رآه شيء مما زعموا أو ما ذكره من أنه استمتع بعض الصحابة بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم فليس هذا ببدع
يجي الحكماء على بعض الصحابة ولهذا صرح عمر الفاروق رضي الله عنه بالنهي عن ذلك واستند إلى نهيه صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه
بعض الصحابة مع الحاجة إنما هي في الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بما فعله فرد أو أفراد من الصحابة وأما المروعة
بأن التحليل مطع والتحرير مطع وذلك استمر ذلك القطع طين بالاختلاف والنسخ إنما هو للاستمرار لا لنفس من وقع فأنه لا يحول

ما قبل بأنه ينسب ما قد فرغ من فعله فترقا جميع المسلمون على التبرير ولم يتوجه اليها إلا الرافضة وليسوا ممن يحتج إلى دفعه أو إفراده ولا هم ممن يقدم في الاجتماع فانهم في غالب ما هم ضميمون لقوم الكتاب السنة وجميع المسلمين قال ابن المنذر رجاء عن الأول أن الرافضة فيها معنى المتعة ولا أعلم اليوم أحدا يجيزها إلا بعض الرافضة قال ابن بطال واجمعوا لأن على إياه موقع يعنى المتعة أبطل سواء كان قبل الدخول أو بعده وقال الخطابي تحريم المتعة كالإجماع إلا عن بعض الشيعة

باب منه

وهو في النوى في الباب المتقدم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا نستمتع بالقبضة بضم القاف ونفصها والضم اقصر قال الجوهري القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق أو تمر قال وربما نفخ من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر حتى نفخ عنه عمر رضي الله عنه في شأن عمر بن حريث هذا الذي في هذا الحديث صحيح على أن الذي استمتع في عهد أبي بكر وعمر لم يبلغه النسخ وإنما نفخ عنه عمر حين بلغه وقد بسط عياض شرح هذا الباب بسطا بليغا وافي في بيان نقيصة وأشياء يخالف فيها قال المازري نعتان ككاح المتعة كان جائزا في أول الإسلام ثم ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه نسخ ^{لنفسه} والجماع على تحريمه ولينسخ في ألف فيه إلا طائفة من المبتدعة وتعلقوا بالأحاديث الواردة في ذلك وقد ذكرنا أنها منسوخة فلا دلالة فيها وتعلقوا بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجرهن من فؤ قراء ابن مسعود إلى أجل وهذه شاذة لا يثبت بها قرنا ولا خبر ولا يلزم العمل بها قال زفر من نكح ككاح متعة تأبى نكاحه كأنه جعل ذكر الناجيل من باب الشر وطائفة من الكناج فأنها تلغى ويصح العمل

باب نسيئة ككاح المتعة ونسيئتها

وهو في النوى في الباب المتقدم عن علي بن إبطال رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفى عن متعة النساء يوم خيبر ومن أكل لحوم الحرم الأنسية قال عياض تفق العلماء على أن هذه المتعة كانت ككاح إلى أجل لا ميراث فيها وفراقها يحصل بالانقضاء الأجل من غير طلاق ودفع الإجماع بعد ذلك على تحريمها من جميع العلماء إلا الروافض وكان ابن عباس يقول بأباحته وأروى عنه أنه يجمع قال النووي والصواب المنع وإن التحريم ولا باحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ليست يوم فتر مكة وهو يوم وطاس لا تصالحا ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريما موبدا إلى يوم القيامة واستمر التحريم ولا يجوز أن يقال إن الإباحة غرضية بما قبل خيبر والتحريم يوم خيبر للتأبيد وإن الذي كان يوم الفتح مجرد تأكيد التحريم من غير تقدم إباحة يوم الفتح كما اختاره المازري والشافعية لأن الروايات التي ذكرها مسلم في الإباحة صحيحة في ذلك فلا يجوز إسقاطها أو إيمانها منع تكرير الإباحة والله أعلم

باب منه

وهو في النوى في باب ككاح المتعة الزمخشرى في الأربعين من سيرة إن أباه غرامع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتر مكة قال ابن المنذر عشرين سنة ثلثين بين ليلة وبين يوم فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء فخرجت أنا ورجل من نوى على عليه فضل في الجبال وهو قريب من الدمامة بفتح الدال وهي القيم والصورة مع كل واحد من أبرد فبردى خلق بفتح اللام أي قريب من البالي وأما رد ابن عمر فيرد جديد غرض حتى إذا كنا بأسفل مكة أوباعا علاها فالتقنا فتاة مثل البكرة هي الفتية من الأبل العنطنة بعين مفتوحة وبوزن الألام مفتوحة وبطائين وهي كالعيطاء بفتح العين وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام والعنق طويل العنق

وقيل هي الطويلة فقط والمشهور الاول وفي رواية اخرى فانظرت انا ورجل الى امرأة من بني عامر كانها بكرة عطاء فقلنا
 لها هل لك ان يستمتع منك امس قالت وماذا تبذل لان قنشر كل واحد منا بكرة فجعلت تنظر الى الرجلين ويراهما صاحبني
 بنظر العطف فها بكسر العين اي جاء بها وقيل من راسها الى ركبها وفي هذا الحديث دليل على انه لم يكن في كساح المتعة ولا شهوة
 فقال ان بئرد هذا خلق وبردي جلد يد غرض فتقول برد هذا لباس به تلك مرارا ومرتين ثم استمتعت منها وفي رواية
 اخرى فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحب ردائي وكان رداء صاحبني اجود من ردائي وكنت اشد منه فاذا نظرت
 الى رداء صاحبني اعجبها واذا نظرت الى اعجبها قالت انت رداءك يكفيني فكشيت معها ثلثا قلنا اخرجه حتى حررها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية اخرى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان عنده شيء من هذه النساء
 التي يفتن فيلحق سبيلها قال المازري اختلفت الرواية في صحيح مسلم في التمتع ففيه انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنها يوم
 خيبر وفيه انه نهى عنها يوم فتح مكة فان تعاقب بهذا من اجاز كساح المتعة وزعم ان الاحاديث تعارضت وان هذا الاختلاف
 قاحح فيها قلنا هذا الزعم خطأ وليس هذا تناقضاً لانه يصح ان ينهى عنه في زمن ثوبته عنه في زمن آخر تؤكد اولي شهرته النبي ويسمعه
 من لم يكن سمعه او لا يسمع بعض الرواة النبي في زمن وسمعه آخرون في زمن اخر فقل كل منهم لم يسمعه واضافة الى زمان سماعه قال
 عياض روى حديث اباحه المتعة جماعة من الصحابة فذكره مسلم من رواية ابن مسعود وابن عباس وجابر وسليمان بن الأكوع وصبرة
 بن مبريد الجعفي وليس في هذه الاحاديث كلها انها كانت في الحضر وانما كانت في اسفارهم في الغزو عند ضرورتهم وعدم النساء
 مع ان بلادهم حارة وصديهم عنهم قليل وقد ذكر في حديث ابن ابي عمير انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها
 كالميتة ونحوها وعن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر مسلم عن سلة بن الأكوع اباحتها يوم اوطاس ومن رواية سيرة اباحتها يوم الفتح
 وهما وانسان ثم حرمت يومئذ وفي حديث علي بن ابي طالب يوم خيبر وهو قبل الفتح وذكر غير مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 وسلم عن عبيد بن جراح عن ابي بكر بن رباح عن الزهري عن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي عن ابيه عن علي بن ابي طالب
 احد على هذا وهو غلط منه وهذا الحديث رواه مالك في الموطأ وغيره وفيه يوم خيبر وكذا ذكره مسلم عن جماعة عن الزهري
 وهذا هو الصحيح وقد روى ابن داود من حديث سيرة النبي عن ابي حجة الوداع قال وهذا الصبر ما روى في ذلك وقد روى عنه
 ايضا اباحتها في حجة الوداع ثم نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها حينئذ الى من التباينة وروى عن الحسن بن الحسن بن الحسن
 قتادة في عمرة القضاء وروى هذا عن سيرة الجعفي ايضا ولم يذكر مسلم في روايات حديث سيرة تعيين وقت الا في رواية محمد
 بن سعيد الدارمي ورواية اسحق بن ابراهيم ورواية يحيى بن يحيى فانه ذكر فيها يوم فتح مكة قالوا وذكر الرواية باباحتها يوم حجة
 الوداع خطأ لانه لم يكن يومئذ ضرورة ولا عزوبة ولا كهو مجربا بنسائهم والصحيح ان الذي جرى في حجة الوداع هجره النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم في رواية ويكون تجديده صلى الله عليه وآله وسلم النبي عنها يومئذ لا اجتماع الناس ولا يبلغ الشاهد الغائب
 تمام الدين وتقرر الشريعة كما قرأ غير شي وبان الحلال والحرام بين مؤمن ومؤمن غير المتعة حينئذ بقوله الى يوم القيامة انتهى
 وتمام هذا الكلام تجدد في النوى وان شاء الله تعالى

وذكره الثوري في الباب المذكور عن سيرة الجوهري رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا
 ايها الناس لقد كنت اذنت لكم بالاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك اليوم القيامة فمن كان عند منهن شيء
 فليقبل سبيلها ولا تأخذن وامما التي قوه شيئا في هذا الحديث التصريح بالمنسوخ والناظر في حديث واحد من كلام رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم كحديث نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفيه التصريح بغير تكاح المتعة الى يوم القيامة وانه يتعين
 تأويل قوله في حديث آخر انهم كانوا يمتنعون العهد ابي بكر وعمر علي نه لم يسلفهم الناس كما سبق وفيه ان المهر الذي كان
 اعطاهما يستقر لها لا يحل اخذ شي عنه وان فارقه قبل الاجل المسمى كما انه يستقر في التكاح المعروف المسمى بالوطء
 ولا يسقط منه شيء بالفرقة بعده قال في النيل الاذن الواقع منه صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة يوم الفتح منسوخ بالنهي عنها
 المؤيد كما في حديث سيرة الجوهري وهكذا الوفاء وقمع الاذن منه صلى الله عليه وآله وسلم بها في موطن من المواطن قبل يوم الفتح
 كان فيه عنها يوم الفتح ناسخا له واما رواية النهي عنها في حجة الوداع فهو اختلاف على الراجح بن سيرة والرواية عنه بان النهي
 في يوم الفتح اصح واشهر انتهى واطال في بيان ابحاثها وتخريجاتها وما في ذلك من اختلاف الروايات للمواطن ثم قال وعلى كل
 حال فالحق متباعدون بما بلغنا عن الشارع وقد صرح لنا عنه الترخيم المأثربد ومخالفة طائفة من الصحابة له غير قاذحة في حجيت
 ولا قائمة لنا بالمعذرة عن العمل به كيف الجمهور من الصحابة قد حفظوا الترخيم وعملوا به ودروا لنا الى آخر ما قال فراجع

باب النهي عن تكاح المحرم ونخطبته

وقال النووي باب تحريم تكاح المحرم وكراهة خطبته عن بنيه بن وهب ان عمر بن عبد الله اراد ان يزوجه طلحة بن
 عمر بنت شيبه بن بجيد فارسل الابان بن عثمان فحضر ذلك وهو امير الحج فقال الابان سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب ابولا يزوجه امرأة بولاية ولا وكالة وسببه انهما
 منع في مدة الاحرام من العقد لنفسه صار كالمرأة فلا يعقد لنفسه ولا غيره قال النووي وظاهر هذا العموم انه لا فرق بين
 ان يزوجه بولاية خاصة كالاب والآخر والعمر ونحوهم او بولاية عامة وهو السلطان والقاضي ونائبه وهذا هو الصحيح وبه قال
 جمهور الشافعية قال والنهي عن التكاح ولا تكاح في حال الاحرام هي تحريم فلو عقد لم ينعقد سواء كان المحرم هو الزوج والزوجة
 او العاقد طهما بولاية او وكالة فالتكاح باطل في كل ذلك قال واما قوله لا يخطب فهو مني تنزيه ليس بمحرم وكذلك يكبر المحرم
 ان يكون شاهدا في نكاح عقد المخلون والصحيح الذي عليه الجمهور انعقاده بشهادته قال اختلف هل العلم في نكاح المحرم فقال
 مالك والشافعي واحمد وجهوا العلماء من الصحابة فمن بعدهم لا يصح تكاح المحرم واعتمدوا الحديث الباب وقال ابو حنيفة الكوفي
 يصح نكاحه ليرث قصة ميمونة واجيب عنه باجوبة صحيحة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما تزوجها حلالا هكذا رواه
 اكثر الصحابة قال عياض وغيره لم يروا انه تزوجها محرما الا ابن عباس وحده وروى ميمونة وابودافع وغيرهما انه تزوجها حلالا
 وهم اعرف بالقضية لتعلقهم بها بخلاف ابن عباس ولا نهم اضبط منه واكثر ومنها انه تزوجها في الحرم وهو حلال ويقال
 لمن هو الحرم محرم وان كان حلالا وهي لغة شائعة معروفة ومنه البيت المشهور قلنا ابن عفان الخليفة محرم ما ايق
 في حرم المدينة ومنها انه تعارض القول والفعل والصحيح حينئذ عند اهل الاصول ترجيح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل لا يكون

الحاج

مقيم ورا عليه وسنوا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له ان يتزوج في حال الاحرام وهو ما يخص به دون الامة وهذا امر
الوجهين عند الشافعية والوجه الثاني انه حرام في حقه كغيره وليس من الخصائص والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في الباب السابق سخن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حرام
قال في الروضة الندية وعلى فرض صحة هذا الخبر ومطابقته للواقع فلا يعارض الأحاديث المصروفة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
خاصة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قرأ الماتن في مؤلفاته من ان فعله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خالف ما امر
الامة به او نهاهم عنه يكون مختصا وقال في الحجة البالغة ولا يخفى عليك ان الاخذ بالاحتياط افضل انتهى يعني الاخذ
بالحديث السابق الناطق بالتشريع +

باب منه

واورده النووي في الباب المذكور عن ينبذ الكاظم رضي الله عنهما قال حدثني ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وفي الباب احاديث
قال في الروضة الندية وامامنا في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة وهو حرام فقد عارضه
ما في صحيح مسلم وغيره من حديث ميمونة وما أخرجه احمد والترمذي وحسنه من حديث ابو رافع ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم تزوج ميمونة حلالا وكان ابو رافع السفيري بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين ميمونة وهما
اعرف بذلك انتهى وهذا الحديث يرد على من خالفه وذهب الى جواز هذا وقد ورد في حديث اخر ان ابان قال له اي لعن
عبد الله حين اذ النكاح وهو حرام الا انك عراقيا جافيا اي اخذ ابن هبهم في هذا وفي لفظ اخر اي ابدل عراقي وهو الصواب اي جافيا بالنسبة

باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها ٤٠

وزاد النووي في النكاح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهي عن اربع نسوة ان يجمع بينهن
المرأة وعمتها والمرأة وخالتها وفي لفظ لا يجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها ولا بنت الاخ ولا ابنة الاخت على
المخالفة وهذا دليل لما ذهب اليه العلماء كونه على انه يحرم الجمع بين المرأة وبين من ذكرت سواء كانت عمته وخالتها حقيقة وهي اخت
الاب واخت الام او مجازية وهي اخت الاب والجد وان علا واخت ام الام وام الجدة من جهة الام والاب وان علت
فكلهن يحرم الجمع بينها بالجماع العلماء ونصبوا بهذا الحديث قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم قال النووي الصحيح الذي عليه جمهور
الاصوليين جواز تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد لانه صلى الله عليه وآله وسلم مبين ما انزل اليهم من كتاب الله انتهى
قال ابن المنذر رست اعلم في منع ذلك اختلافا الى يومنا قال بالجواز فرقة من الخوارج ونادى غيره الشبهة وقال بعضهم الروا
قال في النيل احاديث الباب تدل على تحريم هذا الجمع لان ذلك هو معنى النبي حقيقة وقد حكاها الترمذي عن عامة اهل
العلم وقال لا تعلم بينهم اختلافا وذلك وكذلك حكاها الشافعي عن جميع المفتين انتهى قال النووي وام الجمع بينهما وبين
في الوطء بملك اليمين فهو حرام كالنكاح عند العلماء كافة لعدم قوله تعالى وان تجمعوا بين الانثيين قال وجميع المذكورات

في الآية محرمات بالنكاح وملك اليمين جميعاً وما يدل عليه قوله تعالى وللحصانات من النساء إيماناً بغير عقاب
 اليمين يحل وطناً به لا نكاحاً فان عقد النكاح عليه لا يغير لسيده قال وأما باق الأرب كما يجتمع بين يدي العروبة والحق القار
 شترهما في اثر عندنا وعند العلماء كافة أما ما سلكه عباس عن بعض السلف انه حرمه دليل الجمهور في قوله تعالى وحل لكم ما
 وراء ذلكم وأما التجمع بين زوجة الرجل وبنته من غير ما أجاز عند الشافعي وما لك وإليه حنفية والجمهور يدل الآية
 المذكورة قال وظاهر حديث الباب في انه لا فرق بين ان ينكح البنتين معاً او تقدم هذه وهذه فالتجمع بينهما حرام كما
 كان وقد جاء في رواية أبي داود وغيره لا تنكح الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى لكن ان عقد عليهما معاً بعقد واحد فنكاحهما
 باطل وان عقد على احدهما ثم لاخرى فنكاح الاول صحيح ونكاح الثانية باطل والله اعلم

باب صداق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانواجه

وقال النووي باب الصداق وسجوان كونه تعليم قرآن وخاتمه حد يد وغير ذلك من قليل وكثير واستحباب كونه خمسمائة درهم
 لمن لا يحجب به عمر . ابى سلة بن عبد الرحمن انه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان صداق رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قالت كان صداقه لانواجه ثمن عشرة اوقية ونشأ قالت اتدري ما النش قال قلت لا قالت نصف اوقية
 فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانواجه الاوقية بضم الحزة وبشدة الياء والمراد اوقية
 الحجاز وهي ربعون درهماً وأما النش فيكون مفتوحة ثم شين مشددة استدلال الشافعية بهذا الحديث على انه يشوب كون الصداق خمسمائة
 درهم والمراد في حق من يحتمل ذلك فان قيل فصلان في حجية زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اربع مائة درهم او اربعة
 دينار فالحجبان هذا القدر تبرع به البخاشي من سألته اكراما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراد
 عقده والله اعلم وهذا الحديث واما الجماعة الا البخاري والترمذي قال في السبل وظاهره ان زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 كلهن كان صداقهن ذلك المقدار وليس الامر كذلك وانما هو محمول على الاكثر فان اخصية اصدقها التي اشترى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 رالة ولم للمقدار المتقدم وقال ابن اسحق عن ابي جعفر اصدقها اربعة دنانير واخرج الطبراني عن انس انه اصدقها مائتي دينار واسناد
 ضعيف رصيفة كان ختفها اصدقها او خديجة وجارية لم تكرر ذلك كما قال الحافظ انتهى

باب النكاح على وزن نواة من ذهب

ودكر النووي في الباب المتقدم عمر . انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى علي بن عبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنه اربع عشرة وفي رواية في غير كتاب مسلم رضي الله عنه وفي رواية روى عن زعفران والدرغ هو اثر الطيب والصحيح
 في معنى هذا الحديث انه يتعلق به اثر من الزعفران وغيره من طيب اللوردوس ولم يقصد به ولا تعدد الزعفران فقد ثبت في الصحيح انه عن
 الزعفران الرجال وكان في الرجال عن الخلق لانه شعار النساء وقد نهي الرجال عن التشبيه بالنساء فهذا هو الصحيح في معنى الحديث
 وصحان في اختار القاضى والمحققون قال القاضى قيل انه يرخص في ذلك الرجل العروس وقد جاء ذلك في اثر ذكره ابن عبيد الله
 بن منصور في ذلك للشايبم عمره قال وقيل لعله كان يسيراً فلم ينكر قال وقيل كان في اول الاسلام من تزوج ليس نواة من ذهب
 علامة لسرورة وزوجه قال وهذا غير صحيح وقيل يحتمل انه كان في شبهة دون بدنه ومن ذهب مالك واحكامه جواز لبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وحكاية مالك عن علماء المدينة وهذا مذهب ابن عمر وغيره وقال الشافعي أبو حنيفة لا يجوز ذلك للرجل قال ما هذا فيه استحب
للإمام والفاضل تفقد أصحابه والسؤال عما يختلف من أحوالهم قال يأمر رسول الله أن تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب قال الخطابي
النواة اسم لقدر معروف عندهم فسرودنا خمسة دراهم من ذهب قال عياض كنا نقرأها أكثر العلماء وقال اسودج ثلثة دراهم وثلاث
وقيل المراد نواة القراء وزنها من ذهب والصحيح الأول وقال بعض المالكية النواة ربع دينار عند أهل المدينة فظاهر كلام أبي حنيفة
أنه دفع خمسة دراهم قال ولم يكن هناك ذهب إنما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعون أوقية قال في النيل في روايات البخاري
نواة من ذهب وبجها الداردي واستنكر رواية من روى وزن نواة قال الحافظ واستنكاره منكروا الذين جزموا بذلك أئمة حفاظ
قال عياض لا وهم في الرواية لأنها إن كانت نواة قمر أو غيره أو كان للنواة قدر معلوم صحت أن يقال في كل ذلك نواة فبقيل المراد واحدة النوى
وان القيمة عندها يومئذ كانت خمسة دراهم وقيل كان قدرها يومئذ ربع دينار ووزن نواة في التقييد يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارها
بوزن يه وقيل غير ذلك قال والحديث يدل على أنه يجوز أن يكون المهر شيئا حقيرا كالنعلين والمدر الطعام ووزن نواة من ذهب انتهى
قال فبارك الله لك فيه استحب بالبداء للتزوج وان يقال بآرك الله لك أو شح أو لم ولو بشاة قال العلماء من أهل اللغة والفقهاء
وغيرهم الوليمة الطعام المختار للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان قاله الأزهري وغيره وقال البراء النخعي
أصلها تمام الشيء واجتماعه والفعل منها أو لم وقع على كل طعام يتخذ لسرور وتستعمل في وليمة الأعراس بالاعتقاد وفي غير
مع التقييد قال النووي الضيافة ثمانية أنواع الوليمة للعرس والخص بالصادق بالسين للولادة والإعذار للختان والوليمة
البناء والنقبة لقدم المسافر والعقيقة يوم سابع الولادة والوخيمة الطعام عند المصيبة والمأدبة الطعام المختار ضيافة
بلا سبب انتهى وأقول لم يشبهت من هذه الأنواع في السنة المطهرة شيء إلا الوليمة والعقيقة ولا دليل على غير هذين الطعامين
قال والأصح عند الشافعية أن وليمة العرس سنة مستحبة ويجوزون هذا الأمر في الحديث على الندب وبه قال مالك وغيره وأوجبوا
داود وغيره انتهى قلت وظاهر الأمر الوجوب وقد روى القول به القرطبي عن مذهب مالك وروى ابن النجاشي أيضا الوجوب عن مالك
أحمد لكن الذي في المعنى أنها سنة وكذا حكى الوجوب عن أحمد قولي الشافعي قال سليمان الراسي أنه ظاهر نص الإمام وهذا يظهر
ثبوت الخلاف في الوجوب فمن أدلة الوجوب حديث وحشي بن حرب فعه الوليمة حتى أخرجها الطبراني وفي مسلم هو حتى وفي رواية
لأبي الشيخ وغيره من حديث أبي هريرة رفعه الوليمة حتى وسنة فمن دعي إليها فلا يجب فقد عصى وفي الحديث دليل على
أن الشاة أقل ما يجزئ في الوليمة عن الموسر ولولا ثبوت أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر على بعض نسائه بأقل من الشاة لما يمكن
أن يستدل به على أن الشاة أقل ما يجزئ في الوليمة مطلقا ولكن هذا الأمر من خطاب الواحد وفي تناوله لغيره خلاف في الأصول
ونقل عياض الإجماع على أنه لا حد لقدرها الجزئي بل بأي شيء أو لم من الطعام حصلت الوليمة وقد ذكر مسلم في وليمة عرس صغيرة
أنها كانت بغير لحم وفي وليمة زينب شبعنا خبز أو كما قال وكل هذا جائز فتصل به الوليمة لكن استحب أن تكون على قدر حال الزوج
قال النووي قال القاضي واختلاف السلف وتكادها أكثر من يومين فكرهته طائفة ولم تكرهه طائفة قال واستحب مالك للموسر
كونها أسبوعا انتهى وسيأتي الكلام على الوليمة بعد ذلك إن شاء الله تعالى قال النووي واختلاف العلماء في وقت فعلها ولا أعلم عند
مالك بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل عنده وبعده قال السبكي والمنقول من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها بعد الدخول

استثنى وفي حديث ابن خنيس الجاري وغيره التصريح بانها بعد الدخول لقوله اصبح عرو سائرين في الدنيا

باب التزويج على تسليم القرآن

وذكر في النووي في باب الصداق المذكور عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ هذه المرأة لم اقف على اسمها ووقع في الاحكام لابن الطراح انها خالة بنت حكيم او ام شريك وهذا نقل من اسر الرواية الواردة في قوله تعالى الا في ولكن هذه غير ما فقالت يا رسول الله حيث اذهب لك اي امر تقضى لان رغبة المحرم لا تثبت وفيه دليل على ان زينة المرأة تكا حلال كما قال الله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستكنها خالصة لك من دون المؤمنين قال النووي هذه الآية وهذا الحديث دليلان لذلك فاذا وهبت امرأة نفسها له صلى الله عليه وآله وسلم فتزوجها بلا مهر خل له ذلك ولا يجب عليه بعد ذلك مهرها بالدخول ولا بالوقاية ولا بغير ذلك بخلاف غيره فانه لا يخلو بكاحه من زوج مهر اما مسمى واما مهر المثل وفي انعقاد تكاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ الهبة وجها آخر لا يعتد لظاهر الآية ولهذا الحديث والثاني لا يعتد باللفظ التزويج او الاكاح كغيره من الامة والمراد بالهبة انه لا مهر لاجل العقد بلفظ الهبة وقال ابو حنيفة يعتد بكاح كل احد بكل لفظ يقتضي التملك على التاميد فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففقد النظر فيها وصوبه بنشد يد العين والواو فيما اى رفع وخفض ثم طأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راسه وفيه دليل على ان النظر ليس ايرادا ان يتزوج امرأة وتامله اياها وفيه استحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ليتزوجا وفيه انه يستحب لمن ظلمت منه حاجة لا يمكنه قضاؤها ان يسكت ساكوتا فيصم السائل منه ذلك ولا يحتاج بالمتع الا اذا لم يحصل الفهم الا بصريح المنع فيصرح قال الخطابي وفيه جواز تكاح المرأة من غير ان تسأل هل هي في عدة ام لا لاجل على ظاهر الحال قال وعادة الحكماء يجتنبون عن ذلك احتياطا قال الشافعي لا يزوج القاضى من جاءته لطلب الزواج حتى يشهد بذلك انه ليس لها ولي خاص وليست في زوجية ولا عدة وهذا استحباب واحتياط وليس شرط على الاخير فلما رأت المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه قال الحافظ لم اقف على اسمه ووقع في رواية للطبراني فقام رجل احسبه من الانصار فقال يا رسول الله ان لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال هل عندك من شيء فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهالك فانظر هل تجد شيئا فنذهب ثم يرجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انظر ولو خاتم رجلا هكذا هو في الشئ خاتم من خديرو وفي بعض النسخ خاتم قال النووي وهذا واضح ولا دل صحيح ايضا اي لو حضر خاتم وقال النبي بالرفع على تقدير حصول ولو تعليلية قال عياض وهو من زعم خلاف ذلك ووقع في رواية عند الحاكم والطبراني من حديث سهل زوج رجلا بخاتم من خديرو ففهمه انتهى وفيه انه يستحب ان لا يعتد بالتكاح الا بصداق لانه اقطع للنزاع وانفع للمرأة من حيث انه لو حصل طلاق قبل الدخول وجب نصف المسمى فلو لم يكن تسمية لم يجب صداق بل تجب المتعة فلو عقد التكاح بلا صداق صح قال تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوهن في رخصة فهذا نص صريح بصحة التكاح والطلاق من غير مهر ثم يجب للمهر وهل يجب بالعقد ام بالدخول فيه خلافا مشهورا ولاخير بالدخول وهو ظاهر هذه الآية قال في السبل لو ورد ما يدل على ان المهر شرط من شروط العقد او ركن من اركانه واما قوله سبحانه ولا جناح عليكم ان تنكحوا ما اذا اتيتموهن اجورا

فالمراد ان المهر واجب للزوجة لا يجوز مطالبا منه ولو كان العقد لا يصح الا بالمهر لم يفل الله عز وجل الاجماع حكيما وان ظن قومه
 ما لم يسموه من الثمن فان هذه الآية تنفي ان العقد قد يقع قبل فرض المهر ويؤيد هذا ما أخرجه 'برادورد' وابن ماجة من حديث عائشة
 قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ادخل امرأتى حتى زوجها قبل ان يعطينيها شيئا قال البيهقي وصلته شريك وارسله
 غير ذلك ومثله ما أخرجه ابوداود من حديث عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوج امرأتى رجل من بني
 بدر ولم يفرض لها صداقا الحديث قال ولما حدث ابن دراج الحطمية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم منعه حتى يطهر
 شيئا فليس فيه ذكر المهر ولا ان هذا من المهر ولا ان المهر لا يجعل الدخول الا بعد تسليم المهر وتسليم شيء منه وهو خلاف الاجماع انتهى
 قال النووي في هذا الحديث انه يجوز ان يكون الصداق قليلا وكثيرا كما يقول اذا تراضى به الزوجان لان خاتم الحديد في نهاية من
 القلعة قال وهذا مذهب الشافعي وهو مذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وبه قال ربيعة وابو الزناد وابن ابي ذئب ويحيى بن
 سعيد والليث بن سعد والنوري والاوزاعي ومسلم بن خالد الزنجي وابن ابي ليلى وداود وقتيبة. اهل الحديث وابن وهب والصابغ
 مالك قال عياض هو مذهب العلماء كافة من الحجازيين والبصريين والكوفيين والشاميين وغيرهم انه يجوز ما تراضى به الزوجان
 من قليل وكثير كالسوط والنعل وخاتم الحديد ونحوه وقال مالك اقله ربع دينار كصاب السرة قال عياض هذا ما انفرد به مالك
 وقال ابن حنيفة واصحابه اقله عشر دراهم قال ابن شبرمة اقله خمسة دراهم اعتبارا بكتاب القطع في السرة عندها وكذا النخعي
 ان يتزوج باقل من اربعين درهما وقال مرة عشرة قال النووي في هذه المذاهب سوى مذهب الجمهور من الفقة للسنة وكسر
 محجوجون بهذا الحديث الصحيح الصحيح انتهى قال عياض الاجماع على ان مثل الشيء الذي لا يتحول ولا له قيمة لا يكون صداقا ولا يحل له
 النكاح قال والنيل فان ثبت نقله فقد خرق هذا الاجماع ابو محمد بن حزم فقال يجوز بكل شيء ولو كان حبة من شعير قال ويؤيد ما
 ذهب اليه الكافة قوله صلى الله عليه وآله وسلم التمس ولو خاتما من حديد لانه اوردته موردا للتقليل بالنسبة لما فرقه ولا شك ان
 الخاتم من الحديد له قيمة وهو على خطر من النواة ووجه من الشعير قال الحافظ وقد وردت احاديث في اقل الصداق لا يثبت منها
 شيء قال واقوى شيء في ذلك حديث جابر عند مسلم وكنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انتهى قال النووي في هذا الحديث جواز اخذ خاتم الحديد وفيه خلاف للسلف حكاه عياض ولنا فيه وجوهان احدهما لا يكره لان
 الحديث في الذي عنه ضعيف قال وقد اوضحت المسئلة في شرح المذهب قال وفيه استنباط تعجيل المهر اليها فذهب ثم رجح فقال
 لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد فيه جواز الخائف من غير استحلاف ولا ضرورة قال الشافعية يكره من غير حاجة وهذا كان
 محتاجا ليقول قوله وفيه جواز تزويج المعسر وتزويجه ولكن هذا اذ ارى قال سؤل ماله ردا فلهما انصفه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم ما تصنع بازاءك ان لم يستلم يكن حليها منه شيء وان لم يستلم يكن عليك منه شيء فيه دليل على انظر كبير القوم في مصاحفهم
 وهذا يثبت ما قدم الى ما فيه الفرق بينهم وفيه جواز لبس الرجل ثوبا امراته اذا رضيتا وغلب حليها رضاءها وهذا المراد من الحديث
 فجلس الرجل حتى اذا طال جلسته قام فراء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موليا فامر به فمدى له فلما جاء قال ما انا معكم من القلائد
 قال معي سورة كذا وسورة كذا عدد ما فقال اقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن قلت
 هكذا هو في عظم النسبة وكذا نقله عياض عن رواية الاكثرين بضم الميم وكسر اللام المشددة على ما لم يسر فاعله وفي بعض النسخ

ملككتها بكافين وكذا رواه البخاري وفي الرواية الاخرى روي عنها قال عياض قال الدارقطني رواية من روى ملككتها وهو في الصواب فلية من روى روي عنها قال وهو اكثر واحفظ قال النووي ويحتمل صحة اللفظين ويكون جري لفظ التزويج والافضل كما ثم قال اذهب فقد ملككتها بالتزويج السابق قال وفي هذا الحديث دليل ليجاز كون الصداق تعليم القرآن ليجاز الاستيعاب لتعليم القرآن وكلاهما جائز عند الشافعي وبه قال عطاء والحسن بن صالح ومالك واسحق وغيرهم ومنعه جماعة منهم الزهري وابن حنيفة وهذا الحديث مع الحديث الصحيح ان احق ما اخذ تم عليه امر كتاب الله يردان قول من منع ذلك ونقل عياض جواز الاستيعاب لتعليم القرآن عن العلماء كافة سوى ابى حنيفة ثم انتهى قال في النيل الحديث يدل على جواز جعل النقعة صداقا ولو كانت تعليم القرآن قال وفي الحديث اكثر من ثلاثين فائدة ذكرها في الفتح فمن احب الوقوف على ذلك فليرجع اليه

باب في قوله تعالى ترجي من تشاء منهن الآية

وقال النووي باب جواز هبتها وتبنيها لغيرها عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اذ ارضع على الاقي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقول او تهب المرأة نفسها فلما انزل الله عز وجل ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابغيت من عزلت قالت قلت والله ما اري بفتح الحزرة بك الاليسار علك في هو اوك اي تخفف عنك ويوسع عليك في الامور ولهذا خير لك قال النووي هذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو من واج من وهبت نفسها له بلا مهر قال الله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين قال واختلف العلماء في هذه الآية وهي قوله تعالى ترجي من تشاء فقيل ناسخة لقوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد ومبيحة له ان يتزوج ما تشاء وقيل بل نسخت تلك الآية بالسنة قال زيد بن ارقم تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذه الآية ميمونة ومليكة وصفية وجويرية وقالت عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى احل له النساء وقيل عكس هذا وان قوله تعالى لا يحل لك النساء ناسخة لقوله تعالى ترجي من تشاء والاول اصح قال قال اصحابنا الاصح انه صلى الله عليه وآله وسلم ما توفي حتى ابهر له النساء مع ازواجه

باب التزويج في شوال

وقال النووي باب استحباب التزوج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شوال وبني في شوال فاني نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان احظي عنده من قال وكانت عائشة تستحب ان تدخل في شوال فيه استحباب التزويج والدخول في شوال وقد نزل لشافعية على استحبابه واستدلوا به بالحديث وقصدت عائشة هذا الكلام رد ما كانت الجاهلية عليه وما يتخذه بعض العوام اليوم من كراهة التزوج والتزويج والدخول في شوال وهذا باطل لا اصل له وهو من افكار الجاهلية كانوا يطيرون بذلك لما في اسم شوال من الاستئالة والرضخ قاله النووي وحديث الباب رواه احمد والنسائي ايضا قال في نيل الاوطار استدلك المصنف بحديث عائشة على استحباب البناء بالمرأة في شوال وهو غلط يدل على ذلك اذا تبين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قصد ذلك الوقت لخصيصه له لا لوجده في غيره لا ان كان وقوع ذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم على طريق الاتفاق وكونه بعض جزاء الزمان فانه لا يدل على الاستحباب لانه حكم شرعي يحتاج الى دليل وقد تزوج صلى الله عليه وآله وسلم بنساء في

اوقات مختلفة على حسب المكان والوقت والى فرع بعيد الاستحباب كان كل وقت موقوتاً والى فرع قريب
النبي صلى الله عليه وآله وسلم استحباب البناء عليه وحسب غير مسلم اتفق قلت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استحباب تيمم في ذلك الوقت والله اعلم

باب الوليمة في النكاح

وقال النووي بآراء زينة بن جحش ونزول الحجاب اثبات ليمه العرب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اولى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على امرأته من نسائه اكثر وافضل ما اولى على نربيت قال النووي يحتمل ان يسبب ذلك الشكر ليمه الله
فان الله تعالى توجها اياها بالوحي لا بعري وشهود بخلاف غيرها ويمثله قال الكرمي وقال ومذهبنا الصحيح المشهور صحة نكاحه صلى الله
عليه وآله وسلم بلا ولي ولا شهود لعدم الحاجة الى ذلك فحقه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الخلاف في غير نربيت واما زينة
فمنصوص عليها قال في شرح المنتقى هذا المحمول على ما انتهى اليه علمه انس اول ما وقع من البركة في ولعته حيث اشبع المسلمين
خبزاً ولحمًا من الشاة الواحدة والا فالذي يظهر انه لما اولى على ميرة بنت الحارث التي تزوجها في عمرة القضية وطلب من اهل
مسكة ان يحضروا وليمتها فامتنعوا ان يكون ما اولى به عليها اكثر من شاة لوجود التوسعة عليه في تلك الحال قال ابن بطال
لم يقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم القصد الى تفضيل بعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفق وانه لو وجد الشاة في كل منهن
لاولى به لانه كان اجود الناس ولكن كان لا يبالغ فيما يتعلق بامر الدنيا في التناق وقال غيره يجوز ان يكون فعل ذلك لبيان
المجاد قال ابو المنير يؤخذ من تفضيل بعض النساء على بعض في الوليمة جواز تخصيص بعضهم دون بعض ولا تخاف ولا لطف
انتهى فقال ثابت البنانى بما اولى لم قال اطعمهم خبزاً ولحمًا حتى تركوه يعني شبعوا وتركوه لشبعهم قال ابن الاثير الوليمة هي
الطعام والعريس خاصة وبه قال اهل اللغة قال ابن رسلان وقول اهل اللغة اقوى لانهم اهل اللسان وهم اعرف بموضع عات
اللفة واعلم بلسان العرب انتهى قال في النبل ويمكن ان يقال الوليمة في اللغة وليمة العرب وفي النزع الولاة والمشروعة قال مظاهر
الامر الوجودي قال ابن بطال هي سنة وتفضيلة ولا امر محمول على الاستحباب انتهى

باب منه

وهو التزوي في الباب المقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل باهله ففصد
اجرامه حيساً ففصلته فزوج فقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقل بعثت بهذا البك امي وهي تترك
السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فيه انه يستحب لاصدقاء المتزوج ان يبعثوا اليه بطعام يساعده ونميه على
الحسين هو لا لقط والقر والسمن خلط وهذا يجعل عرض الاوطار تقي ويعجن وفيه لا غنى الى الميعود للينة وقول الانسان حق قول ام سليم هذا
لك منا قليل وفيه استحباب لبعث السلام الى صاحب ان كان افضل من الباءت لكن هذا يحسن اذا كان بعيداً من موضع اوله عذر
في عدم الحضور بنفسه للسلام والتب يقيم التاء واسكان الواو اداء من الفرج من نخاس وغيره قال قد هبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقلت ان اعني نفسك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وقلانا وقلانا
ومن لقيت وسمي رجلاً قال قد غرت من سمى ومن ثقيت قال الجعد الرومي طعن السكيت عن انس بن مالك قال لا تس عير ذكركم كما قال زهارة ثمانية
زهارة بضم الزاي وفيه الماء بالمد منه فقولوا وفيه سمير في اللعنة ان ياذر الرأس فنام من عشرين وفيه سمير من قولهم لقيت من اردت

وفي هذا الحديث محجة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتكثير الطعام كما أوضحه في الكتاب وقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس هات التوب بكسر التاء من هات كسرت للامر كما تكسر الطاء مرا عطف قال قد خلوا حتى امتلأت الصفة والحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليخلق عشرة عشرة وليأكل كل انسان مما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى كلوا ثم فقال لي يا انس ارفع قال رفعت فما ادرى حين وضعت كان اكثر ايام حين رفعت قال وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس وزوجته مولية وجهها هكذا وفي جميع النسخ زوب بالتاء وهي لغة قديمة تذكرت في الحديث والشعر والشعر وحديثها الى الحياطة فقالوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجوا كلهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ارشى الست ودخل وانا جالس في الحجرة فلما نظرت الى يسير احق خرج علي وانزلت هذه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال من على الناس يا ايها الذين آمنوا لا تداخلوا في النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعتم فانتشروا فلا مستانسين للحديث ان ذلكم كان يؤذن النبي الى الخ لا يتقال الجحد قال انس انا احدث الناس بهذا في الحديث وانا في حديث نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث رواه مسلم مطولا فمختموا قال في النيل الحديث فيه دليل على جواز الدعوة الى الطعام على الصفة التي امر بها صلى الله عليه وآله وسلم من تعيين المدخول فيه من الناس الصغار الى من يريد المرسل دعوته الطاعة بقول الحديث من الملة الاجنبية ومشروعية هدية الطعام انتهى

باب في اجابة الدعوة في النكاح

وقال النووي باب الامر باجابة الداعي الى دعوة حسن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او فسخ العرس ساكن الراء وضمها لفتان مشهورتان وهي مؤنثة وفيها لغة بالنزك في دليل علي وجوب الاجابة الى الدعوة مطلقا واليه ذهب بعض الشافعية ونقله ابن عبد البر عن عبيد الله الحنبري قاضي البصرة وزعم ابن حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين وحزم بعدم الوجوب في غير ولاية النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجهه بالشافعية وبالغ السرخسي منهم فقل في الاجماع قال في النيل ولكن الحق ما ذهب اليه الاولون انتهى وفي حديث متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اجيبوا هذه الدعوة اذا دعيتم لها وكان ابن عمر ياتي الدعوة في العرس وغير العرس ويأتيها وشخصا ثم وفي رواية اخرى اذا دعا احدكم اخاه فليجبوا به احمد ومسلم وابوداود وفي رواية من دعي الى عرس او نحو فليجب رواه مسلم وابوداود وفي الباب احاديث

باب منه

وهو في النووي في الباب المتقدم حسن ابن هزيمة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعي احدكم فليجوز له ان كان صائما فليصل وان كان مفطرا فليطعم وفي رواية اخرى اذا دعي احدكم الى طعام فان شاء طعم وان شاء ترك واختلف هل العلم في فصل قال الجسور معناه فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك واصل الصلوة في اللغة الدعاء ومنه قوله تعالى واصل علي وفيه المراد الصلوة الشرعية بالرفع والنهي اي يستقبل بالصلوة فيحصل له فضلا ويُسبِر له اهل المكان والمجاورين وأما المفطر فامر بالاكل

قال في شرح المنقح فيه دليل على ان نكاح الكل لا يجب على المدعو في غير او غيره وانما الواجب الحضور فقال
 وجوب التزوي وجوب لكل واحد من اهل الظاهر ولعل متسكه ما في الرواية الاخرى من قوله ان كان مقطرا فليطعم قال وفي الحديث
 دليل على انه يجب الحضور على الصائم ولا يجب عليه الاكل ولكن هذا بعد ان يقول الداعي اني صائم كما في الرواية الاخرى فان فطره من
 الحضور بذلك والاخر وحل يستدل ان يفطر ان كان صومه تطوعا قال اكثر الشافعية وبعض الحنابلة ان كان يشق على صاحب الدعوة
 صومه فالا فضل الفطر وهذا على رأي من يجوز الخروج من صوم النفل وامام من يوجب الاستمرار فيه بعد التلبس به فلا يجوز ان ينقض

باب منه

وهو في التزوي في الباب المذكور من ابو حنيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة
 يمنعها من يأتيها ويدعى اليه من ياباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله عز وجل ورواه هذا الحديث في كراهة مسلم وموافقا
 ومرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث اذا روي هكذا حكم برفعه على المذهب الصحيح لانها زيادة ثقة ومعنى
 هذا الحديث الاخبار بما يقع من الناس بعد صلواته عليه وآله وسلم من مراعاة الاغنياء في الولائم ونحوها وتخصيصهم بالدعوة
 وايتاءهم بطيب الطعام ورفع مجالسهم وتقديرهم مما هو الغالب في الولائم ونحو رواية اخرى عنه رضي الله عنه شر الطعام طعام
 الوليمة يدعى لها الاغنياء وتترك الفقراء وهو متفق عليه وفي رواية الطبراني من حديث ابن عباس بنس الطعام طعام الوليمة
 يدعى اليه الشعبان ويجلس عنه الجعيان واخر هذا الاحاديث من قال بوجوب الاجابة بالوليمة لان العصيان لا يظن الا
 على ترك الواجب قد نقل ابن عبد البر والقاضي عياض والنووي الا اتفاقا على وجوب الاجابة لوليمة العرس قال في الفقه وفيه
 نظر نعم المشهور من اقوال العلماء الوجوب وصرح الشافعية والحنابلة بانها فرض عين ونص عليه مالك وعن بعض الشافعية
 والحنابلة انها مستحبة وذكر النخعي من المالكية انه المذهب عن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كفاية ولم يشك الوجوب الا
 عن احمد قوله الشافعي فانظر كونه متفاوت بين من حكم بالاجماع على الوجوب بين من لم يحكمه الا عن قول بعض العلماء قال الشافعي ان الظاهر
 الوجوب لاوامر الواردة بالاجابة من غير صارف لهما عن الوجوب بل لعل الذي لا يجب عاصيا وهذا في وليمة التكاح وفي غاية الظهور
 واما في غيره دامن الولائم فان صدق عليه اسم الوليمة شرعا كما نسأل الاجابة اليها واجبة لا يقال ينبغي حمل مطلق الوليمة
 على الوليمة المشيلة بالعرس كما وقع في حديث ابن عمر اذ ادعى احد كدالي وليمة عرس فليجب لنا نقول ذلك غيرنا ثم للتقييد لما وقع
 في الرواية الاخرى بلفظ من دعى العرس او نحوه وايضا قوله ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله يدل على وجوب الاجابة الى عرس وليمة
 العرس انتهى قال النووي قال اهل الظاهر تجب الاجابة الى كل دعوة من عرس وغيره وبه قال بعض اهل السلف قال واكثر
 الاعداد التي يسقط بها وجوب اجابة الدخا اذ ائتمن بها فتمت ان يكون في الطعام شبهة او يخصص بها الاغنياء او يكون هناك من يتأخر
 بحضوره وسعة اولئك به بخلافه او يدعى بمخوف شره او لمطعم وجاها او ليعاونه على ابطاله وان لا يكون هناك منكر من غير
 اهل او فرش خيرا او صورا حيران غير مفردة او انية ذهب او فضة فكل هذا اعذار في ترك الاجابة ومن الاعذار ان يعتذر
 الى الداعي في تركه ولو دعه في تركه لم يجب اجابته على الاخير ولو كانت الدعوة ثلاثة ايام فالاول تجب الاجابة فيه والثاني تسحب

باب ما يقول عند الجماع

وقال النووي باب ما يستحب أن يقول عند الجماع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما دبرناه قلناه إن بقدر بيننا وبينه ما ولد في ذلك لم يضر الشيطان أبدا قال عياض المراد أنه لا يضره شيطان قال ولم يخالف أحد على العسوم وجميع الضرر والوسوسة والأغواء انتهى وإن كان ظاهر العمل على عموم الأحوال من صفة الترفع التأييد وسبب ذلك الاتفاق ما ثبت في الصحيح أن كل من أدم يطعن الشيطان في بطنه محين يولد له من استثنى فإن هذا الطعن نوع من الضرر كما في النبل أقول هذا الحديث رواه الجماعة إلا النسائي وفيه أحد كره موضع أحدهم وفي رواية للإسماعيلي حين يجامع أهله وذلك ظاهر في أن القول يكون مع الفعل ودوا الباب مفسر لغیرها من الروايات فيكون القول قبل الشروع ويجل ما عدا هذه الرواية على الجواز وفي رواية لمسلم وأحمد لم عليه الشيطان أي من أجل بركة التسمية بل يكون مرجلة العبادة الذين قيل فيه حرمان عبادة من ليس له عليهم سلطان ما قيل لم يطعن في بطنه فهو بعيد لمنازلة ظاهر الحديث وليس تخصيصه أولى من تخصيص هذا قال ابن حبيب العبد محتمل أن لا يضره وفيه أيضا ولكن بعد استثناء العصمة لاختصاصها بالأنبياء ولتعقب بأن اختصاص من خص بالعصمة بطريق الوحي لا بطريق الجواز فلا مانع من أن يوجد من لا يصد عنه معصية عمل وإن لم يكن ذلك واجبا له وقال الدارودي معنى لم يضره لم يقننه عن دينه إلى الكفر وليس المراد عصمته عن المعصية وقيل لم يضره بمشاركته إياه في جماع أنه كما جاء عن جماعة أن الذي يجامع ولا يسمى يلتف الشيطان على أحبله فيجامع معه والله اعلم

باب في قوله تعالى نسأؤكم حرث لكم

وقال النووي باب جواز جماع امرأته في قبلها من قدامها ومن وراءها من غير تعرض للذكر عن ابن المنذر سمع جابرًا رضي الله عنه يقول كانت اليهود تقول إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها كان الولد أحمر فنزلت نسأؤكم حرث لكم فأثروا حركم أو شتموه وفي رواية أن شاء محببة وإن شاء غير محببة غير أن ذلك في صياح واحد ومحبة يضم الميم وفتح الجيم وبكسر الياء المشدح ثم ياء بمعنى مكبوبة على وجهها وصام بكسر الصاد بمعنى ثقب والمراد به القبيل قال العلماء المراد بالحرث موضع الزرع من المرأة وهو قبلها الذي يزرع فيه المني لا تغتاء الولد ففيه اباحة وطهارة في قبلها أن شاء من بين يديها وإن شاء من وراءها وإن شاء مكبوبة وأما الدبر فليس هو حرث ولا موضع زرع ومعنى أي كيف قال النووي اتفق العلماء الذين يعتد بهم على تحرير وطء المرأة في دبرها حائضا كانت أو طاهرا لأحاديث كثيرة مشهورة فكثير من ملعن من أتى امرأة في دبرها قال قال أصحابنا لا يحل الوطء في الدبر في شيء من الأيام ولا غيرهم من الحيوان في حال من الأحوال انتهى وأقول حديث ملعون من رآه أسند وابن داود عن ابن وهب في لفظ لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته في دبرها رواه أحمد وابن ماجه وفي حديث خزيمة بن ثابت رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أن يأتي الرجل امرأته في دبرها رواه أحمد وابن ماجه وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الذي يأتي امرأته في دبرها هي للوطيئة الصغرى رواه أحمد وفي الباب حديث ذكره في المستقى وغيره وقد استدل بهؤلاء الأحاديث من قال أنه يحرم أتيان النساء في أدهارهن وقد ذهب إلى ذلك جمهور أهل العلم وقال الشافعي

ليرجع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تحريمه ولا ينفك عنه شيء والقياس أنه حلال وأجاب عن أيتها المحترمة بجواز وطئها
بين سابقها أو في أعقابها أو في ذلك حرث قال في النيل من ادعى تحريمه الاثنيان في محل مخصوص طوبى بل ليل يخصص عموم هذا
الآية قال ولا شك أن الأحاديث المذكورة الفاضلة بغير إيمان النساء قد يارهن يغوى بعضها بعضاً فتنتوض لتخصيص
الدبر من ذلك العموم وإضا الدبر في أصل اللغة اسم لخلاف الوجه ولا اختصاص له بالخروج كما قال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره
فلا يبعد حمل ما ورد من الإخبار على الاستماع بين الأيتين وإضا قد حرم الله الوطء والفرج لأجل الأذى فما الظن بالتحش الذي هو موضع
الأذى اللازم مع زيادة المفسدة بالمعرض لا تقطع النسل الذي هو العلة الغائية في مشروعية النكاح والذريعة القريبة جوار الحائلة
على الاستقبال من ذلك الإخبار المردود وذكر ابن القيم لذلك مفاسد دينية ودنيوية فلا يرجع قال وكفى منادياً على حساسته أنه لا يرضى
أحد أن ينسب إليه ولا إلى أمه نكح نزل ذلك إلا ما كان من الرافضة مع أنه مكروه عندهم وأوجبوا الزوجة فيه عشرة دنانير عوض النطفة
وهذه المسئلة هي إحدى مسائلهم التي نشدوا بها قال الحاكم لعن الشافعي كان يقول ذلك والفديرة فاما الجديرة المشهورة أنه حرمه وقد
روى الجديرة أيضاً عن مالك روى ذلك عنه أهل مصر وأهل المغرب وأصحاب مالك العراقيون لم يشبهوا هذه الرواية وقد افترق متأخرو
أصحابه بغيرية انتهى حاصله وقد اختلف في سبب نزول آية المحرث فان سئلت الأطلاع عليه فارجع إلى شرح المنتقى

باب في المرأة تمتنع من فراش زوجها

وقال النووي باب تحريم امتناعها من فراش زوجها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا
دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأت به فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى يصبر وفي بعض النسخ غضباناً وفي رواية حتى ترجع
وفي رواية أخرى إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها ألم وفي رواية أخرى والذي نفسى بيده ما من رجل يدع امرأته إلى فراشها
فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء سائطاً عليها حتى يرضعها وهذا دليل على تحريم امتناعها من فراشه لغير عذر شرعي وليس
الحجيص بعذر في الامتناع لأن له حفا في الاستمتاع بها فو لا زار قال النووي معنى الحديث أن اللعنة تستقر عليها حتى نزول العصية
بطوع الفرج والاستغناء عنها أو بنوبها ورجوعها إلى الفراش انتهى وقال ابن جرير الطاهر أن الفرائض كتابه عن الحجج ويقويه قوله في الحديث
للفرائض لمن يطأ الفراش والكنائية عن الأشياء التي يستحي منها كدبر والبرص والسنة وأن طاهر الحديث اختصاص اللعن بما إذا وقع
منه ذلك ليلا لقوله حتى تصبر وكان السر فيه ما أكد ذلك أنه يجوز لها الامتناع في النهار وإنما خص الليل بالذكر لأنه المظنة لذلك قال
في القوم وقد وقع في حديث ابن حازم وحديث سمار حتى يرضى فهذا الإطلاقات تتناول الليل والنهار قال والمعصية منها ما يتحقق بسبب
الغضب منها ما لا وما إذا لم يغضب من ذلك فلا تكون المعصية متحفة أما لأنه عذر لها وأما لأنه ترك حقه من ذلك قال وقوله حتى ترجع
المرأة فائدة قال المذهب وفي الحديث جواز لعن العاصي المسلم إذا كان على وجه الأرهاب عليه لئلا يواقع الفعل فإذا واقعها فأنما يدعى له
بالشبهة والهداية قال في القم وفيه نظر قال في السبل ولا يخفى أن محله إذا كان بحيث يتدفع العاصي وينزجر وأما حديث الباب فليس فيه إلا
أن الملائكة تفعل ذلك ولا يلزم منه جواز كل الإطلاقات قال الحافظ أخبار الشافعي أن هذه المعصية يستحق فاعلمها عن ملائكة السماء بل سأل
أعظم كماله على نال وجوب طاعة الزوج ونحوه يحصيه أنه ومفاضيته قال ابن أبي جرير وهل الملائكة التي تلغها هم المخطئة أو غيرهم يحتج بالأثرين
فإن الحافظ يحتج أن يكون بعض الملائكة مؤكلاً بذلك ويرشد إلى النعيم ما في رواية لمسلم بلفظ لعنتها الملائكة الذين في السماء فان المراد به سكانها انتهى

باب في نشر ستر المرأة

وقال النووي في باب نشر برأفشاء ستر المرأة عن ابن سعيد الحنطري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن من
استتر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها قال عياض هكذا وقعت الرواية أشرف باللفظ أهل
التحقيق يقولون لا يجوز نشرها ونحوها وإنما يقال هو خير منه وشرف منه قال وقد جاء في الأحاديث الصحيحة باللفظين جميعاً أو هي حجة في جوازها
جميعاً وإنما لفتان قال النووي في هذا الحديث نشر برأفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما
يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه فاستخرج ذكر الجماع فإن لم يكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه ولا نه خلاف المروءة وقد قال صلى
عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت وإن كان إليه حاجة أو ترقب عليه فائدة بأن يذكر عليه أعراضه
عنهما أو تدعى عليه الجهر عن الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة وذكره كما قال صلى الله عليه وآله وسلم إن لا فضل لينا وأهله وقال صلى الله عليه وآله
وسلم لا طلحة أعرستم الليلة وقال لجامر الكليسي الكليسي رضي الله عنه في رواية أخرى عنه عند مسلم بلفظ أن من أعظم الأمارة عند الله يوم
القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها وفي الباب أحاديث بطرق والفاظ ذكرها في المتن في غير ما قال في النيل والحديثان
يدلان على تحرير برأفشاء أحد الزوجين لما يقع بينهما من أمور الجماع قال وكذلك الجماع يراى من الناس لا شك في تحريره قال وإنما حصل النهي
صلى الله عليه وآله وسلم الرجل في فعل الزجر خاصاً به ولم يتعرض للمرأة لأن وقوع ذلك الأمر في الغالب من الرجال انتهى

باب ستر الله الصم على العبد وكشفه عن نفسه

وقال النووي في الجزء الخامس باب النهي عن هتك لباس ستره عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول كل امتي معا فاة هكذا هو في معظم النسخ والأصول المعتدلة معاناة بالهاء في تحريمه يعود إلى الامامة إلا المجاهر من هم الذين جاهروا
بمعاصيهم وظهر بها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيحذرون بها التحريم ضرورة ولا حاشية يقال جهر بأمره وجهر بجاهه وان من الأجناد
أن يعمل العبد بالليل عملاً ثم يصير قد ستر به عز وجل فيقول يا فلان حملت اليك رجلاً وكذا وقد يأتي يستتر به فيبيت يستتر به
وأيضاً يكشف ستر الله عنه هكذا في جميع النسخ إلا جهاً إلا نسخة ابن حبان فقبحاً وأن من الجواهر قال النووي وهو صحيح أن الأول من الجهر
الثاني من جهر وأما قول مسلم في آخر حديث الباب وقال زهير بن أبي سلمى في الجاهلية بتقديم الهاء فقبل أنه خلاف الصواب وليس كذلك
بل هو صحيح ويكون الجهر ألفة في الإيجار الذي هو الفحش والخنا والكلام الذي لا ينبغي ويقال في هذا الجهر إذا أتى به كما ذكره الجوهري وغيره فحق
وفي الحديث دليل على تحريم هتك لباس ستر نفسه وكمر من جامل رأيت هتك الاستعار عنه وهو مخفى بذلك ولا يعلم المسكون أنه
يقع بمثل المحرم ونحوه بالله من الفرار من ستر الله إلى اقتضاح نفسه اللهم استر عرساناً من ربنا وحاشا أنك على ما نشاء تدير ولا جارية
فإنما هو القدر قال ابن حنبل حدثت به الحسن فقال والله لكان هذا زجراً قال النووي العزل إن يجامع فاداً فاداً لا يزال نزاع وانزل ذكره في النسخ

باب في العزل عن المرأة والامامة

وقال النووي في باب حكمة العزل عن ابن سعيد الحنطري رضي الله عنه قال ذكر العزل عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال وما ذكره قال لا
تكون به المرأة ترضع فيصيب منها ويكره أن تحل منه والرجل يكون له الامامة فيصيب منها ويكره أن تحل منه قال فلا عليك أن لا تتعبدوا إذا كره
فإنما هو القدر قال ابن حنبل حدثت به الحسن فقال والله لكان هذا زجراً قال النووي العزل إن يجامع فاداً فاداً لا يزال نزاع وانزل ذكره في النسخ
وهو مكروه عند باقي كل حال وكل امرأة سترت نفسها لم لا نه طرقت القطع النسل وطرا جاء في الحديث لا تخر ستمته إلا الرأف الحنفى لأنه قطع

بن محسن وقال اخرون هي اخت رجل اخر يقال له عكاشة بن وهب ليس بعكاشة بن محسن المشهور قال الطبري هي جد امه بنت جندل شاجرت قال والمحدثون قالوا فيها جد امه بنت وهب الاسديه اخت عكاشة بن محسن وتكون اخته من امه وفي عكاشة لغتان تشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اخبر واشهر قاله

حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اناس من هو يقول لقد هممت ان افني عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فاذا هم يغيبون بضم الياء اذ قال يغيب اولادهم فلا يضرك اولادهم ذلك شيئا قال اهل اللغة الغيلة هنا بكسر الغين ويقال لها الغيل بالفتح مع حذف الهاء والغيل بالكسر كما ذكره مسلم في الرواية الاخرى وقال جماعة منهم الغيلة بالفتح للمرة الواحدة وبالكسر الاسم من الغيل وقيل ان زيدا بن ابي اسود المصمعي لما واطع المرضع جاز الغيلة وهي بالكسر والفتح قال في النبل المراد بها ان يجامع امرأته وهي مرضع وبه قال مالك في الموطأ والاصح في ويقال منه اخال واغيل اذا فعل ذلك وقال ابن السكيت هي ان ترضع المرأة وهي تحامل ويقال منه خالت واغيلت وذلك لما يحصل على الرضيع من الضرر بالحبل حال ارضاعه فكان ذلك سبب همه صلى الله عليه وآله وسلم بالنبي ولكنه لما رأى انها لا تضرك من الروم ترك النبي عنها انتهى قال النووي واختلف العلماء في المراد بالغيلة في هذا الحديث وهي الغيل ثم ذكر القولين المذكورين قال ولا طباء يقولون ان ذلك اللابن داء والعرب تكرهه وتقيه قال وفي الحديث جاز الغيلة فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يبقه عنها وبين سبب ترك النبي قال وفيه جواز الاجتهاد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه قال جمهور اهل الاصول وقيل لا يجوز لمكانه من الوحي والصواب الاول ثم سألوه عن الغزل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الواد الخفي زاد عبد الله في حديثه عن المقرئ هي اذا المودة سئلت الواد دفن البنت وهي خفية وكانت الغري تفعله خشية الاملاؤن وما فعلوه حتى الغار والمودة البنت المدفونة خفية يقال وادت المرأة ولدها واد قيل سميت مودة لانها تثقل بالتراب ووجه تسميته واداهم مشاهدة الواد في تقويته الحياة ومعنى الزيادة المذكورة في هذا الحديث ان الغزل يشبه الواد المذكور في هذه الآية الشريفة وفي الحديث النبي عن الغزل واجترأ به ابن حبان على المنع منه ومن العلماء من جمع بين هذا وبين ما قبله من حديث جابر فحل هذا على التنزيه وهذا طريقه الصحيح ومنهم من ضعف حديث جد امه هذا المعارضته لما هو اكثر منه طرا قال الحافظ وهذا دفع للاحاديث الصحيحة بالتوهم والحديث صحيح لا ريب فيه والجمع ممكن ومنهم من ادعى انه منسوخ ورد بعد مخرج في التواريخ قال الطحاوي يحتمل ان يكون حديث جد امه على ما كان عليه الامراء من موافقة اهل الكتاب فيما لا يزل عليه ثم اعلمه الله بالحكم فكان اليهود فيما كانوا يقولونه وتعقب ابن ربيع ابن العنبر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم شيئا يتبعه اليهود ثم يصرح بتكريمهم في حديث جد امه بثبوته في الصحيح وضعف مقابله بالاختلاف في اسناده ولا اضطراب قال الحافظ ورد بانها انما يقدر في حديث لا يباين في بعضه بعضها فانه يعمل به وهو هكذا والجمع ممكن ورجح ابن حزم العمل بحديث جد امه بان احاديث غيرها موافقة لاصل الاباحة وحديثها يدل على المنع فمن ادعى انه ابيح بعد ان منع فعليه اليك وتعقب بان حديثها ليس بصريح في المنع اذ لا يلزم من تسميته وادانها على طريق التشبيه ان يكون حراما وجميع ابن القيم فقال الذي ذكره فيه صلى الله عليه وآله وسلم اليهود هو من ان الغزل لا يتصور معه الحمل اصلا ليعلموا بمنزلة قطع النسل بالواد فالكذبهم واخبارنا لا يمنع الحمل انما شاء الله خلقه فاذا المير خلقه لم يكن وادان حقيقة وانما ساءه وادان حقيقا في حديث جد امه لان الرجل انما يعمل امرأته من الحمل فاجزى قصده لذلك مجرى الرجل لكن الفرق بينهما ان الواد ظاهر بالمباشرة اجمع في القصد والقصد والغزل يتعلق بالقصد فقط

فذلك وصفه بكونه خفيا قال في النبل وهذا الجمع فيه انتهى

باب وطء الحامل من السبي

وقال النووي باب من وطء الحامل المسبية يحسن ان الدد اعرض الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اني بارأه
 يخرج يضم الميم وكسر الجيم فجماء معلقة هي الحامل التي قرب ولادتها على باب فسطاط فيه ست لغات وهو مخرببت الشعر فقال لعلي بن
 ان يلويها اي يطأها وكانت حاملا مسبية لا يحل جماعها حتى تضع فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد سمعت
 العنزة لعننا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستحل منه وهو لا يحل له معناه انه قد تأخر لادتها سنة اشهر حيث يحتمل
 كون الولد من هذا السبي ويحتمل انه كان من قبله فعلى تقدير كونه من السبي يكون ولدا له ويتوارثان وعلى تقدير كونه من غير السبي
 لا يتوارثان هو والسبي لعدم القرابة بل له استخدامه لانه مملوكه فقد ير الحديث انه قد يستلحقه ويجعله ابنه له ويورثه مع انه لا يحل له
 تربيته لكونه ليس منه ولا يحل توارثه ومزاحمته لباقي الورثة وقد يستخدم العبيد ويجعله عبدا يعمل له مع انه لا يحل له
 ذلك لكونه منه اذا وضعت لمدة مخجلة كونه من كل واحدة منهما فيجب عليه الاستئذان من وطئها خوفا من هذا المظهر فهذا هو الظاهر
 في معنى الحديث قاله النووي وقال عياض معناه الاشارة الى انه قد ينفي هذا الجنين بطفة هذا السبي فيصير مثا كافي فيتمتع
 الاستخدام فال وهو نظير الحديث الاخر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه ولد غيره انتهى قال النووي وهذا الذي قاله
 ضعيف او باطل وكيف ينظم التوثيق مع هذا التأويل بل الصواب ما قدمناه واقل حديث الباب رواه احمد وابوداود وصاحب السنن
 وابوداود والطبراني وقال كيف يورثه ولا يحل له وكيف يستلحقه وهو لا يحل له وقال في المنتقى والجمع هي الحامل المقربة انتهى الحديث
 يدل على انه يحرم على الرجل ان يطأ الامة المسبية اذا كانت حاملا حتى تضع حملها وفي الباب حديث كثيرة طيبة ذكرها في المنتقى

باب منه

وذكره النووي في باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء وان كان لها زوج انفتح نكاحها بالسبي يحسن ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين بعث جيشا الى اوطاس موضع عند الطائف بصرون ولا يصرق قاله النووي وفي شرحه
 هو وادي ديار هوازن قال عياض وهو موضع الحرب بين بني زينة وبه قال بعض اهل السير قال الكفاية والرازيان وادي اوطاس غير وادي حنين
 وهو طاس هو كلام ابن اسحق في السيرة انتهى فلقوا عدوا فلحقهم فظفروا عليهم فاصابوا لهم سبايا فكان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله وسلم شرا من غشيا فمن اي من وطئهن من اجل ان زواجهن من المشركين اي من اجل انهن زوجات المزدوجة لا تحل لغير زوجها
 فانزل الله عز وجل في ذلك اي في اباحتهن والمحصنات من النساء الاما ملكتم ايما تكملي فحين اكرم حلال اذا انقضت عدت من المهر والمحصنات
 هذا المزدوجات اي انهن حرام على غير زوجهن الاما ملكتم بالسبي فانه ينقضي نكاح زوجها الكافر وتحل لكم اذا انقضت استبراءها والمهراد
 بالعدة في الحديث الاستبراء قال النووي وهو موضع الحمل عن الحامل وبخيسة من الحائل كما جاءت به الاحاديث الصحيحة انتهى فقلت وقد
 ذهب الى ذلك الحنفية والشرعية والنخعي ومالك وذهب جماعة من اهل العلم الى ان الاستبراء انما يجب في حق من لم تعلم براء زوجها
 وامان علمت براء زوجها فلا استبراء في حقها قال في السبل المسبية قد صارت ملكا لسبي لها من المسلمين ولم يبق لزوجها عليها
 بدوي كونهما كانت زوجة له تاثيرا وهكذا الزوج اذا سبي صار عبدا لا يجوز له ان يتزوج الا بادت سيده السبي له انتهى قال النووي واعلم

ان مذهب الشافعي ومن قال بقوله من العلماء ان المسببة من عدة الاوثان وخبرهم من الكهان الذين لا كتاب لهم ولا يحل وطئها
 ملك اليمين حتى تسلم فنادت على دينها في محرمة وهؤلاء المسيبات كن من مشركي العرب عبدة الاوثان في اول هذا الحديث
 ويشبهه على ابن اسلم قال وهذا التأويل لا بد منه انتهى قال في شرح المستفي ظاهر هذا الحديث وسائر احاديث الباب انه لا يشترط
 في جواز وطء المسببة الاسلام ولو كان شرط البيت صلى الله عليه وآله وسلم ولم يثبت ولا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة وذلك
 وقتها ولا سيما في يوم خيبر وغيره من هو حديث عهد بالاسلام يخفى عليهم مثل هذا الحكم ويجوز حصول الاسلام من جميع
 السبب وايها ومن في غاية الكثرة بعيد جدا فان اسلام مثل عدة المسيبات في اوطاس دفعة واحدة من غير اكرامه لا يقول بانه يصح تجوز
 عاقل ومن اعظم المؤيدات لبقاء المسيبات على دينهن ما ثبت من ردة صلى الله عليه وآله وسلم لهن بعد ان جاء اليه جماعة من هذيل
 وسأله ان يرد اليهم ما اخذ عنهم من الغنمية فرح اليهم السيي فقط وقد ذهب لاجاز وطء المسيبات الكافرات بعد الاستبراء
 المشروع جماعة منهم طاؤس وهو الظاهر لما سلف انتهى وهذا يرد على الشافعية مذهبهم المذكور ولو لم يذهب الي ذلك احد كان
 الواجب على الامة القول بموجب هذه الاحاديث فان السنة الصحيحة لا تترك بعدم اخذ احد بها بل الذي يجب العمل بها شأوا ام اولا
 وظاهر عموم هذا الحديث وغيره يشمل المشتراة ونحوها وكونه في سببا يا اوطاس لا يوجب تقيده بذلك لما تقر من الاعتبار بعموم
 اللفظ لا بخصوص السبب وقد ورد ما يدل بعمومه على استبراء المشتراة ونحوها فاخرج احمد والطبراني من حديث ابى هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقعن رجل على امرأة وحملها الفيرة ولكن اسناده ضعيف ويشهد له حديث ربيع
 وفيه فلاسقي ماء ولد غيرة رواه احمد وابوداود والدارمي والطبراني والبيهقي وغيرهم وهذا يشمل الامة المشتراة ونحوها وتقيده
 ذلك في رواية اخرى بالسبي والتبليغ في هذا العموم قال في السيل الجرار والحاصل ان مجرد قياس المشتراة ونحوها على المسببة على
 علم شمول الدليل لها واخبر الوجه للاشتراك في تلك العلة انتهى

باب في القسم بين النساء

وقال النووي باب القسم بين الزوجات وبيان ان السنة ان تكون لكل واحدة ليلة مع زوجها عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم تسع نسوة وهن اللاتي توفي عنهن صلى الله عليه وآله وسلم وهن عائشة وحفصة وسودة وزينب وام سلمة وام حبيبة
 وميمونة وجويرية وصفية رضي الله عنهن ويقال تسوة وتسوة بكسر التين وضمهما لغتان الكسر اصح واشهر وربه جاء القرآن العزيز وفيه
 دليل على ان القسم كانت بين تسع ولكن المشهور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين ثمان من نساؤه فقط فكان يحصل اثنتي عشرة
 يومين يومها ويوم سودة الذي وهبته لها وكل واحدة يوما فكان اذا قسم بينهم لا يمتد الى المرأة الاولى الا في تسع اي بعد انقضاء التسع
 وفيه انه يستحب ان لا يزيد في القسم على ليلة ليلة لان فيه مخاطرة بمحقوقهن قاله النووي وذكر يجمعون في كل ليلة في بيت التي يأتيها وفيما
 يعصب الزوج ان يأتي كل امرأة في بيتها ولا يدعوهن الى بيته لكن لو دعا كل واحدة في بيتها الى بيته كان له ذلك وهو خلاف الافضل
 ولو دعاها الى بيت ضررها لم تلزمها الاجابة ولا تكون بالامتناع ناشئة بخلاف ما اذا امتنعت من الاتيان الى بيته لان عليه ما حضر
 في الاتيان الى ضررها وهذا الاجتماع كان برضاها وفيما لا يأتي غير صاحبة النوبة في بيتها في الليل بل ذلك حرام عند الشافعية كما
 ضررها بان حضرها الموت او نحوه من الضر ولان قاله النووي وقال في شرح المستفي في دليل على انه لا يشترط العدل بين الزوجات ان يحضر

لكل واحدة ليلة بحيث لا يجتمع فيها مع غيرها بل يرضى من جملة غير صاحبة النوبة ومما دثروا ولهذا كان يجتمعن كل ليلة في بيت صاحبة النوبة وكذلك يجوز للزوج دخول بيت غير صاحبة النوبة والارثومنها واللس لا الجماع كما في حديث عائشة انتهى كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يدها إليها فقالت هذه زينب فيل انه لم يكن عبد بل ظننا عائشة صاحبة النوبة لانه كان في الليل وليس في البيوت مصابيح وقيل كان مثل هذا برضا من فكف النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده فقط اولنا حتى استخينا من السخري وهو اختلاط الأصوات ارتقاؤها وبقال ايضا صحب بالصاد هكذا هو في معظم الأصول وكذا نقله عياض عن رواية الجسجور وفي بعض النسخ استخينا أي قاله الكلام الروي وفي بعضها استخينا من الاستخياء ونقل عياض عن رواية بعضهم استخينا قال ومعناه ان لم يكن تصحيفا ان كل واحدة حشت في وجه الأخرى التراب قال النووي وفي هذا الحديث ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وملاطفة الجميع واقيمت الصلوة فبرأ أبو بكر رضي الله عنه على ذلك فسمع اصواتهم فقال انزعح يا رسول الله الى الصلوة قال النووي وقيل يحتمل الحقيقة بقوله مبدأ فخرج الى الصلوة ولم يتوضأ ولا حجة فيه فانه لم يذكر انه لمس بلا حائل ولا يحصل مقصود هرج حتى يشبهه لئلا يشرعها بلا حائل ثم صلى ولم يتوضأ وليس في الحديث شيء من هذا واوحى في فواهيون التراب مبالغة في زجرهم وقطع خصامهم وفيه فضلة لا يكرهه الله عنه وشققته ونظرة في المصالح وفيه اشارة المغضول على صاحبه الفاضل فصلى والله اعلم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة الان بقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاته فيجي أبو بكر رضي الله عنه فيفعل أو يفعل فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاته اياه أبو بكر رضي الله عنه فقال لها أقرا شديدا وقال انصنعين هذا قال النووي مذهبنا انه لا يلزمه صلى الله عليه وآله وسلم ان يقسم لئلا يبل له اجتنابون كلهن لكن يذكر تعطيلهن خوفا من الفتنة عليهن ولا ضرار بهن فان الاداء القسم لم يجز له ان يبتدئ بواحدة منهن الا بقراءة ويجوز ان يقسم ليلة وليلتين ليلتين وثلاثا ولا يجوز اقل من ليلة ولا يجوز الزيادة على الثلاث لا يرضاهن قال هذا هو الصحيح في مذهبنا وفيه اوجه ضعيفة في هذه المسائل غير ما ذكرته وانفقوا على انه يجوز ان يطوف عليهن كلهن ويطأهن والسا عت الواحد برضا من ولا يجوز ذلك بغير رضا من واذا قسم كان لها اليوم الذي بعد ليلتها ويقسم للبرضة والحائض النفساء لانه يحصل لها الانس به ولا نه يستمتع بها بغير الوطء من قبله ونظره وليس وغير ذلك قال وقال اصحابنا واذا قسم لا يلزمه الوطء ولا التسمية فيه بل له ان يبيت عندهن ولا يطأ واحدة منهن وله ان يطأ بعضهن في نوبتها دون بعض لكن يستحب ان لا يعطاهن وان يسرى بينهن في ذلك كما قد مناه هذا الكلام النووي وح قلت ذهب بعض المفسرين والاصطفي الى انه لا يجب ان يقسم عليه صلى الله عليه وآله وسلم واستدلوا بقوله تعالى ترجى من تشاء منهم ولا يزيد ذلك من خصائصه صلواته وقيل كان القسم واجبا عليه والا ول اول *

باب المقام عند البكر والتب

وقال النووي باب قدما استحقه البكر والتب من اقامت الزوج عندها عقب الزفاف عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوج ام سلمة وزوايا أخرى عن ابى بكر بن عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين تزوج وهذا الحديث ما استدل به الدارقطني على مسلم قال النووي وهذا فاسد لان مسلما قد بين اختلاف الرواة في وصله وارساله ومذهبه ومذهب الفقهاء والاصوليين وعحتى الحديث ان الحديث اذا روى متصلا ومرسلا حكم بالانصال ونوجب العمل به لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند المجاهير فلا يصح استدلال الدارقطني والله اعلم اقام عندنا فلما قال انه ليس بك على اهلك هو ان لا يلحقك هو ان لا تضع من حقاك شيء بل تأخذ به كما سارا

قال عياض المرداوي هذاك نفس صلى الله عليه وآله وسلم رأى لا فعل فعله هو انك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان شئت سبعتك الله
وان سبعتك الله سبعت للنسائي وفي رواية وان شئت ثلثت قد روت قالت ثلثت وفي رواية دخل عليها ابا اريادان بنجر من الحبش
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شئت زدتك وحاسبتك البكر سبع وللثيب ثلث يعني انها تتغير بين ثلث بالاف او بين سبع
بالبكر لان في الثلث مزية بعدم القضاء وفي السبع مزية لحساب البكر والاحكام لا في الاختار ثلثت كقولها لا تختار لغير
عود اليها فانه بطرف عليين لثمة لثمة ثلثت او اختار سبعاً كما في حديثك علي بن سبيح سمع ابا اريادان غيبته من حبش
النوري وفي هذا الحديث استحباب صلاطة الاكل والعيال وغيرهم وتقرى سباح من فهم الخطاب ليرجع اليه وفيه العدل بين الزوجات
وفيه ان حق الزفاف ثابت للزوجة وتقدم به على غيرها فان كانت بكرا كان لها سبع ليل باليا معها بالقضاء وان كانت ثيباً كان لها النحر وان
شامت سباً ويقضى لسبع لباقي النساء وان شاء ثلثا ولا يقضى قال هذا مذهب الشافعي واجيباه وموافقيه وهو الذي ثبت فيه هذه
الاحاديث الصحيحة ومن قال به مالك واسم الرازي وابو ثور وابن جرير وجهه العلماء وقال ابو حنيفة والمكره وسادس قضاء الجميع والثلث
والبكر واستدلوا بالظواهر الواردة بالعدل بين الزوجات ونتيجة الشافعي هذا الاحاديث وهي خصصة للظواهر العامة انتهى قلت حديث
الاباخرجه احمد وابوداود وابن ماجه ايضا ورواه الدارقطني بلفظ ان شئت اقامت عندك ثلثا خالصة لك وان شئت سبعتك
وسبعت للنسائي قالت تقيم مع ثلثا خالصة وفي نسخة الرازي وهو ضعيف جداً وفي الباب احاديث تدل على ان البكر توتر سبع في
الثيب

باب منه

وذكره النوري في الباب المتقدم سخن ابن مالك رضي الله عنه قال اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندك سبعاً واذا تزوج الثيب على البكر
اقام عندك ثلثا قال النوري اختلف العلماء في ان هذا الحق للزوج او للزوجة الجديدة ومن عينا ومذهب الجمهور انه حق لها وقال بعض المالكية
حق له على بقية نسائه واختلفوا في اختصاصه بمن له زوجات غير المجديدة قال ابن عبد البر وجهه العلماء على ان ذلك حق للزوجة
بسبب الزفاف سواء كان عنده زوجة ام لا عموم هذا الحديث ولو يخص من لم يكن له زوجة وقالت طائفة الحديث فيمن له
زوجة او زوجات غيره هذه لان من لا زوجة له فهو مقيم مع هذه كل درهم منس لها مستغنية بها ولا فاطع بخلاف من له
زوجات فانه جعلت هذه الايام للزوجة نائياً لها متصلاً لتستقر عيشها وتذهب حشمتها ويحشها منه ويقضى كل واحد منها ما
من صاحبها ولا ينقطع بالزواج على غيرها ويصح عياض هذا القول وبه جزم البغوي قال ولاول اقوى وهو المختار لعموم الحديث واختلافه
ان هذا المقام عند البكر والثيب اذا كان له زوجة اخرى اجاب مستحب فمذهب الشافعي واجيباه وموافقيه انه واجب وهي رواية عن
مالك وروي عنه انه على الاستحباب قال خالد الرازي لهذا الحديث عن ابي ثابة عن انس رضي الله عنه ولو قلت انه رفعه لم يندقت
ولكنه قال السنة كن لك معناه ان هذه اللفظة وهو قوله من السنة كذا صريحة في رفعه فلم يثبت ان قولها بناء على الرواية بالمعنى
لقلتها ولو قلنا كانت صادقة لان قول الصحابي من السنة كذا في حكم الرفع مثل قوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وهذا مذهب
المحدثين وجاهل السلف والخلف وجعله بعضهم موقوفاً وليس بشي قاله النوري وفي بعض الروايات قال ابو ثابة لو شئت لقلت للنسائي
رفعته الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن دقيق العيد قول ابن ثابة يجهل الزوجين احدهما ان ظن انه سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من عنه تورعاً والثاني ان يكون رأي ان قول انس من السنة في حكم الرفع فلو صرح عنه بانه مرفوع على حسب اعتقاده ليجوز له في حكم الرفع

قال ولا دل أول قوله من السنة يقتضيان يكون مرفوعاً بطريق اجتهد أي محتمل وقوله أنه رفعة نص في رفعة وليس
للراوي أن ينقل ما خرطه من محتمل إلى ما خروص في رفعة قال في شرح المنتقى وهذا يندفع ما قاله بعضهم من عدم الفرق بين قوله
من السنة كذا وبين رفعة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وقد روى هذا الحديث جماعة عن النبي وقالوا فيه قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كما في البيهقي مستخرج الأسنن وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان والدارقطني

باب هبة المرأة يومها الأخرى

وقال النووي باب جواز هبتها نوبتها لضرتها عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلا نحيا
بكسر الميم هو الجلد أي أن أكون أنا هي من سودة بنت زمعة بفتح الميم واسكانها قال في الفقه هي زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان تزوجها وهي بمكة بعد موت خديجة ودخل عليها بها وهاجرت معه في مسلة قالت عائشة كانت امرأة تزوجها بعد
ومعنا لا عقد عليها بعد أن عقد على عائشة وأما الدخول بعائشة فكان بعد سودة بالاتفاق وقد نبه على ذلك ابن الجوزي
من امرأة فيها حدث بكسر الخاء قال عياض من هذا البيان واستفتاح الكلام ولم ترد عائشة عيب سودة بذلك بل وصفته بقوة
النفس وحرمة القرينة وهي الحدة قالت فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة فيه جواز هبتها نوبتها
لضرتها لأنه حقها الكرى يشترط رضا الزوج بذلك لأن له حقاً في الراهبة فلا ينفوته إلا برضاها ولا يجوز أن تأخذ على هذه الهبة
عوضاً ويجوز أن تقبّل الزوج فيجعل الزوج نوبتها لمن شاء وقيل يلزم ما توزيعها على الباقيات ويجعل الراهبة كالعدومة قال
النووي ولا دل أول أفصح والواهبة الرجوع متى شاءت فترجع للمستقبل دون الماضي لأن الهبات يرجع فيما لم يقبض منها ودور المقبض
ولم يرد بقولها نوبتها وهي من مولىة قلت وفي لفظ البخاري يومها وليلتها وزاد في آخره تبغى بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وفي رواية إردود ففيها وأشبهاها نزلت وإن امرأة خافت من بعلها نشوز الآية قال في الفقه تواردت هذه الروايات
على أنها خشيت الطلاق فوهبت انتهى الآية المذكورة تدل على أنه يجوز للمرأة أن تصالح زوجها إذا خافت منه أن يطلقها بما

تراضيا عليه من إسقاط قسمها أو هبة نوبتها وأخير ذلك ما يدل تحت عموم الآية كذا في النبل قالت يا رسول الله قد جعلت يومي
منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة معنا أنه كان يكون عند عائشة
يومها ويكون عند ها أيضاً في يوم سودة لأنه يوافقها اليومين قال النووي ولا حرج عند الشافعية أنه لا يحجز المرأة إلى هبوب لها إلا
برضى الباقيات وجوز بعض أصحابنا بغير رضا من وهو ضعيف انتهى قال في النبل لا تزاع أنه يجوز إذا كان يوم الواهبة واليا اليوم
الموهوب لها فلا فصل أن يوافق بين اليومين للموهوب لها وأما إذا كان بينهما نوبة زوجة أخرى ونوبات فقال العلماء أنه
لا يقدمه عن رقبته في القسم إلا برضا من بقى وهل يجوز للموهوب لها أن تمنع عن قبول النوبة الموهوبة فإن كان قد قبل الزوج
ليحجزها لا امتناع وإن لم يكن قد قبل لم يكره على ذلك حكاه في الفقه

باب في ترك القسم لبعض النساء

وهو في النووي في الباب المتقدم عن عطاء قال حضرنا مع ابن عباس رضي الله عنهما جنازة ميمنة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بش
بفتح السين وكسر الراء وبالفاء هو مكان يقرب مكة بينه وبينها ستة أميال وقيل سبعة وقيل تسعة وقيل ثمانية عشر وعلى كل حال

آدم قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها نوحا وإبراهيم والنبي صلى الله عليه وآله وأنه سبحانه خلق من خلق آدمي زاد في النسل
 وقد روى ذلك من حديثين عياض عند ابن السكيت وروى من حديث جابر بن عبد الله بن أبي جابر أن النبي قال أن النور واحد فخلقوا من
 خلق من ضلع آدم فقبل دخوله الجنة فدخلها وقيل في الجنة وإن أعرج شعير في الضلع أعلاه ان ذهبت تقيمه كمرتته وإن تركته
 لم يزل أصح أراد به المبالغة والأعوجاج والتأكيد على الكسبان تعدد الأقامة في الجهة العليا امر ظاهر وقيل يحتمل أن يكون ذلك
 مثلا لأهل المرأة لأن أفعالها أسوأ وفيه لسانها وهو الذي يشتم له الأعوجاج قيل وأعرج فهو ثامن باب الصفة لاسم التفضيل لأن
 أفعال التفضيل لأصابع من الألوان والعيوب وأجيب بأن الظاهر فهو ثمانية للتفضيل وقد جاء ذلك على قلة مع عدم الالتباس بالصفة
 والضمير في قوله ان ذهبت تقيمه يرجع إلى الضلع لآل أعلاه وهو يذكر ويؤنث ولهذا ورد في الرواية الأخرى تقيمها وفي هذه تقيمه
 قال النووي وفي هذا الحديث ملاطفة النساء والاحسان إليهن والصبر على عوج اختلاجهن واحتمال ضعف عقولهن وكراهة
 طلاقهن بلا سبب وأنه لا يطمع باستقامتها استقامت صوابا بالنساء خيرا هذا التكرير لتقوية التأكيد وقد تقدم معناها

باب لا يفر كصومر مؤمنة

وذكره النووي في باب الوصية بالنساء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يفرق مؤمن مؤمنة
 بفيم الباء والراء واسكان الفاء بينهما قال اهل اللغة فركه بكسر الراء يفرقه بفتحها اذا بغضته والفرق بفتح الفاء واسكان الراء البغض قال
 غياض هذا ليس على النهي قال هو خير اى لا يقع منه بغض تام لها قال وبغض الرجال النساء خلاف بغضهن لهم وهذا قال انكره من خلقا
 رضي عنهما اخره وقال غيره قال النووي وهو ضعيف او غلط بل الصواب انه هي التي لا يبغيضها لانه ان وجد فيها خلقا يكره وجد فيها
 خلقا مرضيا بان تكون شرسة الخلق لكنها دنية او جميلة او غفيفة او رفيقة به او خردك وهذا الذي فكرته من انه هي يتعين لو جهن
 احداهما ان المعروف في الروايات لا يفرق باسكان الكا ولا يفرقها وهذا يتعين فيه النهي ولو روى مسرفا كان تخيلا بل غلط الخبر
 والثاني انه قد وقع خلافه فبعض الناس يبغض زوجته بغضا شديدا ولو كان خبر الميرقع خلافا وهذا اطلاق وما ادرى ما حيل القاض
 على هذا التفسير انتهى قال في شرح المستقى هذا الحديث فيه الارشاد الحسن العشرة والنهي عن البغض للزوجية ثم ذكر اهتد خلق من
 اخلافه انه لا تخلو مع ذلك عن امر برياضة منها اذا كانت مشتملة على الحش والكره فلا ينبغي تحريم مقتضى الكراهة على مقتضى المحبة انتهى

باب فی لاحقاً لم تحن انشی زوجها

وهو والنور في الباب المتقدم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو أني أسرايل لم يخبز الخبز لم يخبز اللحم لم يخبز الباء والنون وبكر النون ولما ضمت ه خبز بكر النون فخبها ومصدر الخبز والخز وهو إذا أقبر وأنتم قال العلماء معنا إحدان بنو إسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى فهو أعز أخبارها فاذ خروا فقتلوا واستمر من ذلك إلى وقت ولو لا حق أم الخبز أنثى زوجه آلدهى لم يخبز أبداً ووجاء بالمد رويناً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سميت حواء لأنها أم كل حي قيل أنها ولدت لأدم أربعين ولداً في عشرين بطناً في كل بطن ذكر وأنثى قال عياض ومعنى هذا الحديث أنها أم بنات آدم فاسمونها أو شرع العرق لما جرى في قصة الشجرة مع ابليس فزين لها أكل الشجرة فاعواها فاخبرت آدم بالشجرة فأكل منها أنتهي

باب من قدم من سفر فلا يجزى بالدخول على أهله في تمسك الشعنة

واوردته النورى في باب استحباب كحل البكر سكن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما اقبلنا قال النورى هكذا هو في نسخ بلادنا اقبلنا وكذا نقله القاضي قال وفي رواية ابن ماجة ان اقبلنا قال ووجه الكلام قفلنا اي رجنا وايضا قفلنا بفتح اللام اقبلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا قفلنا بضم الحصة لما لم يسم فاعلم بفتح على يعبر على قطب بفتح القاف اي بطي الشئ فلفظ لا يخطئ فحسن يعبري بعنزة بفتح النون وهي عصا نحو نصف الرمح واسفلها نج كانت معه فانطلق يعبري كما جرح ما انت راء من الابل هذا فيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واثر بركته فالتفت فاذا انكنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما يجعلك يا جابر قلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس فقال ابكر اتر ووجهها ام تيبا قال قلت بل تيب قال فوالجارية تلاحبها وتلاعبك وفيه فضيلة تروح الايكار وشوا بهن افضل وفيه ملاحبة الرجل امرأته وملاطمة لها ومضا حكتها وحسن العشرة وفيه سؤال الامام والكبير اصحابه عن امورهم وتفقد احوالهم وارشادهم الى مصالحهم وتنبيههم على وجه المصلحة فيها قال فلما تد مننا المدينة ذهبا لندخل فقال امهلوا حتى ندخل ليلا اي عشاء كقسط الشعنة بفتح الشين وكسر العين وهي التي تد من شعرها وتمشطه وتسجد بها موهلة ولا تستعمل الاستعمال الحديثة في شعر العانة وهي ازالته بالموسى والمراد هنا ازالته كيف كانت قال في النبل المراد ازالة الشعر عنها وعبر عنها بالاستحذاء لان الغالب استعماله في ازالة الشعر وليس فيه منع من ازالة بغير الموسى انتهى المغيبة بضم الميم وكسر الغين واسكان الياء وهي التي غاب عنها زوجها وان حضر زوجها في مشهد بلاهه قال النورى وفي هذا الحديث استعمال مكانم الاخلاق والشفقة على المسلمين ولاعتراز من تتبع العورات واجتلاب ما يقتضى دوام الصحبة ربيك في هذا الحديث مع ارضية للاحاديث الصحيحة في النهي عن الطريق ليلا لان ذلك فيمن جاء بفتة وامامنا فقد تقدم خبر حجة ثم وعذر الناس صوطهم وانهم سيد خلون عشاء فتستعد لذل المغيبة والشعنة وتصلح حالها وتتأهب للقاء زوجها والله اعلم انتهى قلت وقد اخبر ابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر قال قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة فقال لا تنظر في النساء وارسل من يؤذ الناس انهم قادمون وقد جمع ايضا بان المراد بالليل هنا اوله وبالنهى الى الخول في ثيائه فيكون اول الليل الى وقت العشاء خصوصا من عموم ذلك النهي والا اول اولي قال وقال فاذا قدمت فالكيسر الكيسر قال ابن الاعراب الكيسر الجمع والكيس العقل والمراد حثه على انقضاء الولد وهذا الحديث ورد بطريق والفاظ ذكرها النورى رحمه الله تعالى في الجزء الرابع من شرحه في باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلا من ورد من سفر

كتاب الطلاق

هو شق من الاطلاق وهو الارسال والترك ومنه طلقت بلاداي تركتها ويقال طلقت المرأة وطلقت بفتح اللام وضمها والفتح اضمر تطلق بضمها فيهما

باب في الرجل يطلق امرأته وهي حائض

وقال النورى باب خير بطلاق الحائض بغير رضاها والله لو خالف وقع الطلاق ويؤمر برجعتها سكن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما طلق امرأته قال في النبل اسمها امنة بنت عتار كما يحاه جماعة منهم النورى وابن باطن وغفار بكسر الغين وتخفيف الفاء مؤنس ابن احيدان اسمها النوراء انتهى وهي حائض وفي رواية وهي قد مرها حائض وفي اخره اليه في انه طلقها في حضرة انما قال عمر النورى صلى الله عليه وآله

قال ابن العربي سؤال ابن عمر محتمل لأن يكون ذلك لو كنتم لم رواه قبيلا ما شئنا الله ليدلوا ويحتمل أن يكون لما رأى في القرآن فطلقوا من أجل أن
ويحتمل أن يكون سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم النبي شأ ليسأل عن الشك بعد ذلك فامروا أن يراجعها في رواية مروية فابرجعها
قال ابن دقيق العيد يعاقب تلك مسئلة اصولية وهو أن الأمر بالرجوع يستحق عمل هو مريدك الشئ أو لا فإنه صلى الله عليه وآله وسلم قال
لعمر مود المسئلة معروفه في كتب الاصول والخلاف فيها مشهور وقد ذكر الحافظ في التتبع أن من مثل بهذا الحديث هذه المسئلة فهو
خالط فان الغريزة واضحة فإن عرفها الكائن كان سامرا بالالتصايع لمخبره في رواية نافع فامروا أن يراجعها قال والنيل وظاهر كلامه
الوجوب فنكون من طلبة أزوجه على تلك الصفة واجبة وقد ذهب إلى ذلك مالك ولحمدا في رواية ولشهور عنه
وقول الجمهور لا استحب أب فقط لكن صح صاحب الهداية من المحبة انها واجبة وانفقوا على انها لو طلق قبل الدخول وهي حائض
لم يوسر بالرجعة كما نقل عن زفر ثم يعلوها حتى تحيض حيضة أخرى ثم يعلوها حتى تطهر ثم يطهرها قبل أن يجتمعها قال الشافعية يحرم
طلاقها في طهر رجوعها فيه حتى يتبين حملها الثلاثون حاملا فيندم فإذا بان الحمل دخل بعد ذلك في طلاقها على بصيرة فلا يندم ولو
كانت الحائض حاملا فالصحيح على ما نص عليه الشافعية أنه لا يحرم طلاقها لأن خبر بطلان في الحيض إنما كان لتطويل العدة لكونه لا
يجب قرءا وأما الحامل الحائض فعندنا بوضع الحمل فلا يحصل في حقها أن يزل قاله النووي قلت ظاهرا قوله حتى تطهر ثم يطهرها
جواز الطلاق حال الطهر ولو كان هو الذي يبل المحضة التي طلقها فيه وبه قال أبو حنيفة وذهب أحمد وأبو يوسف ومحمد إلى النع
واستدل المانعون بما في الرواية الأخرى بلفظ ثم يسكنها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم في آخره
فلا يرجعها فإذا اعتسلت الحديت قتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلقها النساء استدلال بهذا المذهب الشافعي بمالك وموافقيهما
على أن الأقراء في العدة هي الإطهار لا بهيضة الله عليه وآله وسلم قال ليطلقها والطهران شاء حكم في الرواية الأخرى ومعلوم أن الله لم يأمر
بطلاقهن في الحيض بل حرمة والضمير في تلك يعود إلى الحالة المذكورة وهي حالة الطهر والى العدة ومن قال يعود إلى الحيضة فقد
غلط لأن الطلاق في الحيض غير ما مورد بل محرم واجمع العلماء من أهل الفقه والأصول واللغة على أن القرء يطلق في اللغة على الحيض وعلى
الطهر واختلفوا في الأقراء في قوله تعالى ثلثة قرء وفيما تنقض به العدة فقال مالك والشافعية في آخرون هي الإطهار وقال أبو حنيفة
والأوزاعي وآخرون هي الحيض وهو مروى عن عمر وعلي وأبو مسعود وبه قال الثوري وتقام هذا البحث في النووي فراجعه فكان ابن عمر
أما استدلال عن الرجل يطلق امرأته وهي حائض يقول أما أنت طلقها واحدة أو اثنتين إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن
يرجعوا ثم يعلوها حتى تحيض حيضة أخرى ثم يعلوها حتى تطهر ثم يطهرها قبل أن يجتمعها استدلال بذلك على أن الطلاق في طهر رجوعها في حرام
وبه صح الجمهور وهو خبر على الرجعة إذا طلقها في طهر وطهرها في طهر ثم يطهرها حائضا قال بذلك بعض المالكية والمتأيدون به
إذا جاز إذا طلق في الحيض لا إذا طلق في طهر وطهر فيه وقال داردي حنبلي إذا طلقها حائضا لا إذا طلقها نفسها وأما أنت طلقها ثلثا فقد
عصيت ربك فيما أمرك به من طلاق امرأتك وبأنت منك وفي رواية أخرى كان ابن عمر إذا سئل عن ذلك قال لا أحدهم أمان طلقته
امرأتك مرة أو مرتين فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر في كل شيء بالرجعة وإن كنت طلقته ثلثا فقد حرمت عليك حتى
زوجا غيرك وعصيت الله من وجعل فيما أمر بك من طلاق امرأتك رواه أحمد ومسلم والنسائي قال اجتمع الأمة على تحريم الطلاق
الحائض الحائض بغير رضاها فالوطوقها أمر وثبت من الرجعة الحديث المأثور قال وشذ بعض أهل الظاهر فقال لا يتبع طلاقه لأنه غير

مأدون له فيه فاشبه طلاق الاجنبية قال والصواب الاول وبه قال العلماء كافة ودليلهم امر به واجبتها ولو لم يقع لم تكن رجعة
قال وقد صرح ابن عمر بانه حسبها طلاقه قال واجمعوا على انه اذا طلقها بغير رجعتها وهذه الرجعة مستحبة لا واجبة قال هذا
مذهبتنا وقال مالك هي واجبة انتهى حاصله وقد تقدم ان ظاهر الحديث الوجوب وفي وقوع هذا الطلاق وعدم وقوعه كلام
طويل لاهل العلم لا يسع المقام لبسطه لكن ستأتي الاشارة الى الراي منه قريب ان شاء الله تعالى

باب منه

وهو في النور في الباب المتقدم عن ابن سيرين قال مكثت عشرين سنة يحدثني من لا اتم ان ابن عمر رضي الله عنهما طلق
امراته ثلثا وهي حائض فامران يراجعها فحصلت لهما فمهم ولا عمن الحديث حتى لقيت ابا غلاب بفتح الغين وتشديد اللام ولحق
بأه قال النورى هكذا ضبطناه وكذا ذكره ابن مأكولا والجهم وروى كعب بن عياض عن بعض الرواة تخفيف اللام يونس بن جبير الباهلي

وكان ثابت بفتح التاء والياء اى مثبت فحدثني انه سأل ابن عمر فحدثه انه طلق امراته تطليقة وهي حائض فامران يراجعها قال قلت
لحكمت عليه قال فيه اوان عجز واستحقق معناه اغير تقع عنه الطلاق وان عجز واستحقق وهو استحقاقا ثم وتقديره نعم تحسب ولا
يبتنع احتسابها لعجزه وحقاقتة قال عياض اى ان عجز عن الرجعة وفعل فعل الاحق والقائل لهذا الكلام هو ابن عمر صاحب القضية

واعاد الضمير بلفظ الغيبة وقد بينه بعد هذه في رواية انس بن سيرين قال قلت لعن ابن عمر فاعتذرت بتلك التطليقة التي طلق
وهي حائض قال مالي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحققت وجاء في غير مسلم ان ابن عمر قال اريت ان كان ابن عمر عجز واستحقق فيها
يمنعه ان يكون طلاقا وما قوله فيه فيحتمل ان يكون للكف والرجوع عن هذا القول اى لا تشك في وقوع الطلاق واجزم بوقوعه وقال عياض

المراد به ما فيكون استحقاقا ما اى فما يكون ان لم احتسب بها ومعناه لا يكون الا الاحتساب بما فابدل من الالف كما قالوا في مهابا اهلها
ما ما اى اى شئ انتهى اقول قد تمسك بذلك من قال بان الطلاق البدعي يقع وهم الجمهور وذهب الباقي والصادق وابن حزم وحكاية
المخطا في عن الخواص والوافض الى الله لا يقع وحكاية ابن العربي وغيره عن ابن عليه وهو من فقهاء المعتزلة قال ابن عبد البر لا يخالف

في ذلك الا اهل البيع والضلال وروى مثله عن بعض التابعين وهو شذوذ وقد اجاب ابن خزم عن قول ابن عمر المذكور بانه لم يصح
من حسبها عليه ولا حجة في احد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر النبي ويدل له حديث ابن عمر بلفظ قد خاف علي رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحبه سلم ولم ير هاشما اخرج احسن وابوداود والنسائي قال الحافظ واسناد هذه الزيادة على شرط الصحيح وقد صرح

ابن القيم وغيره بان هذا الحديث صحيح ورجال اسناده ثقات ثقة حفاظ وقد ربح ما ذهب اليه من قال بعدم الوقوع بمسحات ذكرها في
النيل قال ومن ذهب الى هذا المذهب اعني عدم وقوع البدعي شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وطال الكلام عليها في الهدى والحافظ
محمد بن ابراهيم الوزير والفقهاء رسالة طويلة في مقدار كراستين في القطع الكامل قال الشوكاني في صرح وقد جمعت فيها رسالة مختصرة مشتملة

على الفرائد المذكورة في غيرها انتهى وقال في السيل الدودي على هذا الطلاق المسمى بطلاق البدعة هو حديث ابن عمر ثم ذكر احاديث تدل
على حسيان التطليقة ثم قال فهذا الروايات تدل على وقوع البدعي ثم ذكر ادلة القائلين به والما نعين منه ثم قال وبهذا تعرف القول بوقوع
البدعي راجع قال وقد حررت هذا البحث في رسالة مستقلة انتهى وقال في ربيع العام من رجم ان هذه البدعة يلزم حكمها وان هذا الامر الذي

ليس من امره صلى الله عليه وآله وسلم يقع من فاعله ويعتد به لم يقبل منه ذلك الا بدليل انتهى وهذا صريح في عدم وقوعه وقال في الدرر

وفي وقوعه أي الطلاق البدعي وقوع ما فرق الواحدة من دون تحلل رجعة خلاص والراجح عدم الوقوع انتهى وبهذا يظهر لك أن
 الشوكاني قد ذهب في النبل والسيل إلى وقوعه وفي التصريح إلى عدم وقوعه وكذا في النبل ولا شك أن المسئلة من المعارك التي لا يجوز في
 حافاتها إلا الإبطال لا يقف على تحقيق الحق في إبراهيم إلا أفراد الرجال والمقام يضيق عن تحويرها على وجه ينتج المطلوب وأما السيد
 العلامة محمد بن اسمعيل الأثير فقال في سبيل السلام قد اطال ابن القيم في الهدى الكلام على نكاح عدم الوقوع ولكن بعد ثبوته أنه صلى الله
 عليه وآله وسلم حسبوا تطبيقه تطهير كل عبارة ويضيع كل صنيع وقد كنا نقف على عدم الوقوع وكتبنا فيه رسالة ووقفنا مدة ثمانية وأربعين يوما
 انتهى ثم نادى في شرح بلوغ المرام بعد ما ذكرنا ما وجدناه بخط السيد عبد الله ابنه رحمه الله ما لفظه تنبيهه فقرأه قومي عندي ما كنت أفني به إلا
 من عدم الوقوع كدالة قوية قد سقطت في الرسالة التي سمينها الدليل الشرعي في عدم وقوع الطلاق البدعي قال وقد ساق السيد محمد يعني
 الحافظ ابن الوزير ستة عشر حجة على عدم وقوع الطلاق البدعي ونخصنا هاهنا برسالتنا المذكورة وبعد هذا تعرف رجوعنا عما هنا
 فليبحث هذا في نسخ سبيل السلام انتهى

باب الطلاق الثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

ونحوه في النووي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة
 عمر رضي الله عنهما طلاق الثلاث فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استجلبوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة فبغى الحضرة أي محبة
 وبقيّة استمتاع لا انتظار الرجعة قاله النووي وقال في النبل أناة في الصحاح على وزن فناة وفي القاموس الأناة كفتاة الحمار والوقار
 فلما مضينا عليهم فامضاء عليهم وفي الباب أحاديث من رواية أبي الصهباء عنه رضي الله عنه عند مسلم وأبي داود بالحافظ قال النووي
 بعد ذكرها هذه الفاظ هذا الحديث وهو معدود من الأحاديث المشككة وقد اختلف العلماء فيمن قال لا إمرأته أنت طالق ثلاثا فقال
 الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق والشافعي والخلف يقع الثلاث وقال طائفة وبعض أهل الظاهر لا يقع بذلك
 إلا واحدة وهو رواية عن الحجاج بن أرطاة ومحمد بن اسحق وهو قول ابن مقاتل وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عباس هذا وبأنه وقع في بعض روايات
 حديث ابن عمر أنه طلق امرأته ثلاثا في الحيض ولم يحتسب به وبأنه وقع في حديث ركانة أنه طلق امرأته ثلاثا وأما رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم رجعتها انتهى ثم أجاب النووي عن هذا عن حديث أبي جارية لا تنفق إلا بعد من هو غير عارف بكيفية
 الاستدلال وأطال في ذلك وظاهر الحديث في هذه المسئلة مع الظاهرية هو صحيح في الدلالة على المقصود وأما تأويله بما أولوه فلا
 ضرورة تدعو إليه ولا حاجة ولا حجة في ما قال عمر رضي الله عنه أو فعل إنما الحجة فيما كان في عصر النبوة بما رأى وسمع من حضرة الرسول صلى الله
 عليه وآله وسلم ودرج عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ورضي عنه وعمر نفسه في صدر أمارة وقد بين عذره في هذا الحديث قال في شرح المنتقى
 أنه قد وقع الخلاف في الطلاق الثلاث إذا وقعت في وقت واحد هل يقع جميعها أم يتبع الطلاق أم لا ذهب جمهور المتأخرين وكثير
 من الصحابة وأئمة المذاهب إلى أربعة وظائف من أهل العلم أن الطلاق يتبع الطلاق وذهب طائفة من أهل العلم إلى أن الطلاق
 لا يتبع الطلاق بل يقع واحدة فقط قال واليه ذهب جماعة من المتأخرين منهم ابن تيمية وابن القيم وجماعة من المحققين وقد نقله ابن مغيث
 في كتابه البدائع عن محمد بن وضاح ونقل الترمذي بذلك عن جماعة من مشايخ طائفة كثر بن يقين ومحمد بن عبد السلام وغيرهما ونقله ابن المنذر
 عن أصحاب أبي جعفر عطاء وطائفة من عمر بن دينار وحكي أيضا عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزيبر وقد حكى عن بعض

انما يمين انه لا يقع بالطلاق المتتابع شيئا واحدا ولا اكثر منها وروي ذلك عن ابن علية وهشام بن الحكم وبه قال ابو عبيد و
 بعض اهل الظاهر وسائر من يقول ان الطلاق المبدع لا يقع الا بالثلاث بلفظ واحد والفاظ متتابعة منه انتهى ثم ذكر ادلة القائلين
 بذلك والمنايعين منه والقائلين بعدم وقوع شيء قالوا لاصل ان القائلين بالتتابع قد استكثروا من الاجرعة على حديثين جازما
 وكذا غير خاصصة عن دائرة التعسف والحق احيى بالاياع فان كانت تلك الحماة لاجل هذا اهل الاسلاف في احقر واقل من ان يثقل
 السنة المنطوية وان كانت لاجل عمر بن الخطاب فان يقع السكن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرائي مسلم من المسلمين ليحسن
 اعتداه وعله بقرينه قول صحابي على قول المصطفى قال وقد جمعت في ذلك رسالة مختصرة انتهى واول اني قد وقعت على هذه الرسالة فوجدتها
 كافية شافية لمن يعقل الفهم الشرعية واما الذي يخطئه الشيطان من المسن فلا يرفع رأسه الا يقول تلك الأدلة الواضحة والبراهين النيرة
 وقد ذكرت بعض اطراف هذه المسئلة في كتابي الروضة النورية فراجعها فوجدت في ذلك كتابا في حجة الله وهاهنا حديثا ما حدث
 الرواحل ولا شك ان هذه المسئلة ما اختلف فيه السلف والخلف ووقع عليها الزلازل والقلال واقاموا لها القيامة على شيخهم
 الاسلام ابن تيمية وهي احقر من ان يعتز بها هذا الاحتناء من بعد ان ثبت في صحيح مسلم وغيره ان الامم كان في عصره صلى الله عليه وآله
 وسلم على ما رواه ابن عباس وغيره ثم رأى من الخطأ بصرأى وكان هذا رأيه لا روايته ونحن متبعون بالرواية عن النبي للعصم
 صلى الله عليه وآله وسلم لا يرى احد من ائمة كانت آمن كان وايضا كان ولا عذر لاحد في العمل بما ثبت بالطريق الصحيح فذكر ابن السنة المطابق
 روي عن اختم المسلمين ولم يسه لغيره ولا معارض بساويه او يقدم عليه وكل من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يرضى قلبه بتقدير رأى احد من ائمة
 في قول الرسول وفضل الله عليه وآله وسلم اذ ابل كل من شرح الله صدره للاسلام ودخل يشاغبة الايمان في قلبه وعرف مقادير السنة
 وكان الله ورسوله احب اليه مما سواها لا يفتقر فاه الا بالحث على اتباع السنة في كل ما يرد ويصدر ويؤتى ولا يبالى بخلاف من خالفه
 وروى كان شيخنا كبير الامام اعظمنا فالحق اكبر من كل كبريوسه دعيا كل قول عند قول محمد فجمعا آمن في دينهم كما طر
 هذا ما ندين الله به في كل مسئلة من مسائل الشرع هذه المسئلة كانت او غير هاد لو ذهبتا اخر رادلة هذه المسئلة وان أخذ في ترجيحها
 وتقييم ادلتها لجهاد هذا البحث كتابا مستقلا فلذلك ضربنا الكثير عن بسطة والمسئلة منقحة والحكم مصرح في ما سبق من ذكر
 الكتب وهي مشتملة على كل رطب وبأس من ادلة المخالفين وبرهان قوي وحجة (امعة) القائلين بوجوب اوجبة المنايعين منها
 فصيلك ان تزيد مزيد الاطلاع علينا بالرجوع اليها والى امثالها كالامام الموقنين واغائة التفهيم وغيرهما والى كمال ان هذه
 المسئلة لا يأتى اليك شك ولا شبهة فهذه الحق ليس به خفاء قد عني عن بنيات الطريق وبالله التوفيق وهو المستعان

باب في الرجل يطلق امرأته فتتزوج غيره ولا يدخل بها فليس لها ان ترجع الى الاول

وقال النووي باب لا تحل المطلقة ثلاثا المطلقة حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم ينفقها وتنفق على زوجها عاتة رضاه عنها ان
 ربيعة القرطبي بضم القاف وفتح الراء نسبة الى بنى قريظة طلق امرأته قيل اسمها اتممة وقيل سحمة وقيل اميمة فبنت طالقها اي طلقها
 ثلاثا اختز وبحث بعده عبد الرحمن بن الزبير بن عتيق الزاوي وكسر الباء بالاحلاف وهو الزبير بن باها ويقال بالباها وكان عبد الرحمن صحابيا
 والزبير قتل بوجه ما وعذبه بنى قريظة وهذا هو الذي ذكره ابن عبد البر والمحققون وقال ابن منده وابن عديم لا يصحها في عبد الرحمن
 بن الزبير بن زيد بن امية والصواب ان لا يدخل في ذلك النكاح عليه وآله وسلم فقال كذا يارسول الله انها كانت تحت ربيعة فطلقها آخر ثلاث

فتزوجت بعد عبد الرحمن بن زبير وأنه والله ما مضى إلا مثل الهدية أي هدية الثوب يضم الهاء واسكان الدال وهي خرفة الذم
 لم ينسج شبهوها بحدب العين وهو شعر جفتها هكذا في النومي ونحوه في الفقه وفي العاموس الهدب بالضم يضم من شعر اشقار العين
 وخل الثوب واحد تهما بهاء وكذا في مجمع البحار نقلا عن النووي أنها يضم هاء وسكون دال أراد أن ذكره بنسبه الهدية في الأسرار
 وعدم الانتشار فأخذت بجهة من جلبها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها حكاه قال أهل العلم
 أن التبسم للتعجب من جهرها وتسميها بهذا الذي تستحي النساء منه في العادة وألغتتها في زوجها الأول وكرهتها لثالثا في والله أعلم
 فقال لعالمك تريد من أن ترجع إلى رفاعة لا حتى يدرك عسيلك بضم العين وفيه السنين تصغير عسلة وهي كناية عن الجماع شبه
 الآية بلادة العسل وحلاوته قالوا وانت العسيلة لأن في العسل لفتين التذكري والتأنيث وقيل انتها على الرادة البطقة وهذا ضعيف
 لا لا تزال لا يشترط قال في شرح المنتقى فيل المراد قطعة من العسل والتصغير للتقليل أشار إلى أن القدر انقليل كاف في تحصيل ذلك
 يقع تعيينا الحشفة والفروج وحديث الباب يدل على ذلك ولذا أحسن البصير حصول الأثر قال ابن بطال شذ الحسن وهذا مخالف
 الفقهاء وتذوق عسيلته قال الفقهاء يكفي ما يوجب الحد ويحسب الشخص يوجب كمال الصداق ويفسد الحج والصوم وقال أبو عبيدة
 العسيلة لذة الجماع والعري تسمى كل شيء تستلذه عسلا وأبو بكر الصديق رضي الله عنه جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ومحمد بن سعيد بن العاص جالس بباب الحجرة لم يرقن له قال فطفق خالد بن دياربكر لا تفرج هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم وفي هذا الحديث أن المطلقة ثلاثا لا تحل لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم تفرقها وتنقض عدتها فاما
 مجرد عقده عليها فلا يبيح الأول قال النووي في قال جميع العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وإنه لا يبيح حتى تنكح
 عقد الثاني فلو طأها حلت الأول ولا يشترط وطء الثاني لقول الله تعالى حتى تنكح زوجا غيره والنكاح حقيقة في العقد على الصحيح
 وأجاب الجمهور بأن هذا الحديث مخصص لعموم الآية ومبين للمراد بها قال العلماء ولعل سعيد لم يبلغه هذا الحديث قال عباس بن يوسف أحد
 نقول سعيد في هذا الاطالة من الخواص وانفق العلماء على أن تعيب الحشفة في قبائها كاف في ذلك من غير أنزال المني قال الجمهور يدل
 ذلك تحصيل اللذة والعسيلة ولو وطئها في نكاح فاسد لم تحل الأول على الصحيح لأنه ليس بزواج انتهى قال في السيل الجرار الآية وإن كانت تتناول
 العقد كما تتناول وطئ الراطي على القول بأن النكاح لفظ مشترك بين العقد والوطئ اشتراكا لفظيا لكن حديث عائشة يدل على أن المراد بالنكاح
 الآية الوطئ معلوم أنه لا يكون وطئ إلا بعد عقد ولا سيما مع ما أخرجه أحمد والنسائي وابن أبي عمير في الحلية من حديثها أيضا أن النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم قال العسيلة الجماع انتهى قال في النيل استدلل به على أن وطء الزوج الثاني لا يكون محلا لاجتماع الزوج الأول للمرأة
 إلا أن كان حال وطئها منتشرا فلا يمكن كذلك أو كان عتيقا أو طفلا لم يكف على الأصح من قول أهل العلم زاد في السيل وأما صحة وطئ
 الصغير إذا كان مثله يطاق فإنه يصدق عليه أنه نكحها وأنه وطئها وإن لم تكن له لأن ما تكون للكبير وأما المحجوب فلا بد أن يصدق على وطئها
 أنه وطئ ولا اعتبار بذلك وأما في الدين فلكون ذلك ما يصدق عليه مسمى الوطئ انتهى قال في النيل وأما حديث الباب تدل على أنه لا بد من طلقها أو
 ثلاثا ثم زواجها زوجا آخر من الوطء فلا تحل الأول إلا بعد ذلك قال ابن المنذر راجع العلماء على اشتراط الجماع لتحل الأول إلا أن السيد نقل
 عن سعيد بن جبيرة مثل قوله وحكي عن داود أنه وافق في ذلك قال القرطبي ويستفاد من الحديث على قول الجمهور أن الحكم يتعلق بأقل
 ما ينطبق عليه الاسم خلافا لما قاله ابن من حصول جميعه واستدلل بأطلاق الدارق لاجتماعه على اشتراط علم الزوجين به حتى لو وطئها نائمة

دار على أنه قد ومنه قال النور في دليل لا يقوله أحداً بأنه يجوز لمن تم بين نسائه أن يدخل في النهر إلى بيت غير المتقسم لها
 الحاجة ولا يجوز الوطء فدخل على حفصة فاحتبس عند ما كان يجلس فالتفت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من قومها
 حكمة من غسل فمقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه شربة فضلت ما لو أنه لم يمتلئ له فنكرت ذلك لسودة وقالت إذا
 دخل عليك فإنه سيد نومك فقل لي يا رسول الله أكلت مغافر فإنه سيقول لك لا تقبل إلا ما هذه الريح وكان رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم يشتد عليه أن توجد منه الريح فإنه سيقول لك ستبقى حفصة شربة غسل فقل لي أهدت لها العرقطة بالبحر
 والراء والسين أكلت العرقطة ليصير منه العسل وسأقول ذلك له وقوليه أنت يا صفية فلما دخل على سودة قالت تقول سودة
 والذي لا اله الا هو لقد كنت ان اباديه بالذي قلت لي فإنه لعلى الباب فقام منك فلما دان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت يا
 رسول الله أكلت مغافر قال لا قالت فما هذا الريح قال ستبقى حفصة شربة غسل قالت جرت نخله العرقطة فلما دخل على
 قلت له مثل ذلك ثم دخل على صفية فقالت بمثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله الاستميتك منه قال لا حاجة لي به
 قالت تقول سودة سبحان الله والله لقد حرمتنا بختيف الرأى منعناه منه يقال منه حرمة واحرمته والاول افسح قالت قلت لها
 اسكت وفي هذا الحديث اباحة مثل ذلك للمرأة مع الزوج والضررات وأنه من الكذب الجائر المستثنى من الذنابات المحرمة والله أعلم

باب تخيير الرجل امرأته

وقال النور في باب بيان ان تخيير امرأته لا يكون طلاقاً بالنية وقال في المنتقى باب الطلاق بالكنيا يا ستا غاوبها وغير ذلك
 سنن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال دخل أبو بكر رضي الله عنه يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد الناس
 جلوساً يبأ به لم يؤذن لاحد منهم قال فاذن لابي بكر رضي الله عنه فلما دخل ثرا قبل عمر رضي الله عنه فاستأذن فاذن له فوجد النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم جالساً لمؤنساؤه وابجاً بالبحيم قال اهل اللغة هو الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام يقال ربح بالبحيم وهو
 ساكناً قال فقال لا قول شيئا اضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعض النسخ يضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه استحباب مثل هذا
 وان الانسان اذا رأى صاحبه مهموماً حزينا يستحب له ان يحل له بما يضحكه او يشغله ويطيب نفسه وفيه فضيلة لابي بكر الصديق قاله
 النور وفي فضيلة لعمر أيضاً فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقممت ليها فوجأت عنقها بالبحيم وباطمة يقال وجأ
 جأ اذا طعن بضمك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال هن على كاتري سألتني النفقة فقام أبو بكر الى عائشة فجأ عنقها وقام عمر
 الى حفصة فجأ عنقها كلاهما يقول تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ليس عند قلن والله لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً
 ابداً ليس عندنا فتراعتظن شهر او تسعاً وعشرين ثم نزلت عليه هذه الآية يا ايها النبي قل لا اوجاك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
 وزينتها فتعالين امتعكن واسهركن سراجاً خيلاً وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد حتى يبلغ الحنات من اجر
 عظيم قال فبداً بعائشة فقال يا عائشة ان اريد ان اعرض عليك امر احب ان لا تعجل فيه حتى تستشيري بريك ظاهراً يقتضي عدم
 الغور في جواب التخيير لكن قال الحافظ يمكن ان يقال يشترط الغور لان يقع التصريح من الزوج بالفتى لا امر يقتضي ذلك فيه انما كما وقع في قصة
 عائشة ولا يلزم من ذلك ان يكون كل خيار كذلك انتهى قالت وما هو يا رسول الله فتلى عليها هذه الآية قالت امك يا رسول الله استشر
 ابي بل الخ الله ورسوله والدار الآخرة واسألك ان لا تحب امرأة من نساءك بالذي قلت قال لا تسألني امرأة ممنون الا اخبرني ان الله تعالى

لم يعتني معتنا ولا معتنا ولكن يعتني معلما ميسرا في هذا الحديث متعبة طاهرة لعائشة ترميها ثم ما هي التوحيات رضى الله عنه
 وفيه المبادرة للخير وإيتاء من الأخرى إلى الدنيا وفيه نصيحة الإنسان صاحبه وتقديره في ذلك ما هو النفع في الأخرى قال النووي
 وهذا المناقشة فيه صلى الله عليه وآله وسلم ليست للرجوع إلى الاستمتاع والطلاق العشرة وشبهات التفويض حظوظها التي تكون من بعض
 النساء بل هي مناقشة في أمور الأخرى والقرب من سيد المرسلين والرغبة فيه وفي خدمته ومعاشرته والاستفادة منه وفي
 قضاء حقوقه وحوائجه وتوقع نزول الرحمة والوحي عليه عندها ونحو ذلك انتهى وقد استدلل بذلك من قال إنه لا يقع بالتخيير شيء
 إذا اختارت الزوج وبه قال جمهور الصحابة والتابعين ونحوهم إلا لمصادر لكن اختلفوا فيما إذا اختارت نفسها هل يقع طلاقه واحدة
 رجعية أو بأثثة أو يقع ثلثا فمن على أن اختارت نفسها واحدة بأثثة وإن اختارت زوجها فواحدة رجعية وعن زيد بن ثابت
 ثلث إن اختارت نفسها وإن اختارت زوجها فواحدة بأثثة وعن عمر وابن مسعود إن اختارت نفسها فواحدة بأثثة وإن اختارت
 زوجها فلا شيء وبهذا أخذ ابن حنيفة قال الحافظ للكر الخا من الآية أن ذلك يخرج به لا يكون طلاقا بل لابد من انشاء الزوج الطلاق
 لأن فيها فتعالين امتعكن وأمر حكن أي بعد الاختيار ودلالة المنطوق مقدمة على المفهوم والتخيير تمليك عند الشائعية وهو قول
 المالكية بشرط المبادرة منها وفي قول لا يضر التأخير ما دام المجلس وهو الذي رجحت الحنفية

باب منه

ويروى في الباب المتقدم عن سروق قال ما يابى إلى خيرت امرأة واحدة أو مائة أظن أبا عبد الله تختارني ولعل سألت عائشة
 رضى الله عنها فقالت خير يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفكان طلاقا وفي رواية أخرى عن عائشة قالت قد خيرت يا رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينفذه طلاقا وفي أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير نساء فلم يكن طلاقا وفي أخرى خير
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخترناه فلم ينفذه طلاقا وفي لفظ فلم يعد وحاصلنا شيئا قال النووي وفي هذه الأحاديث دلالة على
 ما لك والشافعي أبو حنيفة واحد وجه آخر العلماء أن من خير زوجته فاختارته لم يكن ذلك طلاقا ولا يقع به فروع قال دروي عن
 علي بن قيس وحكى عن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عطاء بن رباح عن مالك بن أنس عن مالك بن أنس عن
 ضعيف مردود بهذا الأحاديث الصحيحة الصريحة ولعل القائلين به لم يبلغهم هذه الأحاديث انتهى

باب في قوله تعالى وإن تطاهر علي

وأورد في الباب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا لمخرج عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال مكثت سنة وأنا أريد
 أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية فما استطعت أن أسأله هيبه أنه حتى خرج حاجا خرجت معه فلما رجعت فكما بعض الطريق عدل إلى
 الأرايك الحاجة له فرفعت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت يا أمير المؤمنين من اللتان تطاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من أزواجه فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت له والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت هيبه
 لك قال فلا تفعل ما طننت إن عند من علم فسلمني عنه فان كنت اعلمه أخبرتك قال وقال عمر والله أنا كنت في ذلك فقلت ما فعلت النساء
 امرأتين من الله فيهن ما أنزل وفيهن ما قسم قال فبما أنا في امرأتين معناه أسأله وفيه نفسي أفكر ومعنى بيتنا أي بيتنا أو فأت
 أنما روي وكذا ما شبهه إذ قالت لي امرأتين في لوصعت كذا وكذا فقلت لهما وما لك أنت ولما هو لنا وما تكلفك في امرأتين فقال

باب في المطلقه تخرجه لجداد نخلها

وقال النووي باب جواز خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجها في النهار لحاجتها عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال طلقته خاتمي فأراد أن يتحل بخلها أي يتفجع بخلها فجزها رجل أن يخرج فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت لي محن وعناء فذلك عسان تصدقني أو تفعل بغيره فافهم هذا الحديث دليل بخروج المعتدة البائن للحاجة ومذهب مالك والنووي والليث والشافعي وأحمد وأخرون جواز خروجها في النهار للحاجة وكذلك عند هؤلاء يجوز لها الخروج في عدة الوفاة ووافقهم أبو حنيفة في عدة الوفاة وقال في البائن لا يخرج ليلاً لأن قولاً قاله النووي وأما الطلقة الرجعية فينبغي لها في أيام العدة الرجعية أن لا يخرج إلا بإذن زوجها لأنه إذا كان عازماً على رجوعها الحقة من الغضاضة والخيرة ما يلحقه عليها قبل طلاقها إلا أن يكون الخروج للحاجة فقد ثبت بخروج ذلك للطلقة ثلثاً مع عدم تجوز الرجعة كما في حديث الباب وهذا الحديث رواه أيضاً أحمد وأبو داود وابن ماجه والنسائي بالفاظ قال في النيل ظاهر أنه صلى الله عليه وآله وسلم لها بالخروج لتحل بديل على أنه يجوز لها الخروج لتلك الحاجة ولما يشابهها بالقياس قد ذهب إلى ذلك على أبو حنيفة ويدل على اعتبار القرض الذي للنووي تحليل صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بالصداق أو فعل الخير ولا معارضة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى لا يخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الآية بل الحديث مختص لذلك العدم المشعور به من النبي فلا يجوز الخروج إلا للحاجة لقرض من الأغراض قال وذهب النووي والليث ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم إلى أنه يجوز لها الخروج في النهار مطلقاً ومسكوا بظاهر الحديث وليس فيه ما يدل على اعتبار الحاجة وغايتها أن يكون الخروج لقربة من القرب كما يدل على ذلك آخر الحديث ومما يؤيد مطلق الجواز والنهي القياس على المتوفى عنها زوجها أنتهي قال النووي وفيه استحباب الصدقة من القرب عند جدار الهدية واستحباب التعرض لصاحب القرب فعل ذلك تذكير المعروف لله والله أعلم

باب في خروج المطلقة من بيتها اذا خافت على نفسها

وقال النووي باب المطلقة البائن لا تنفق لها عمن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله زوجني طلقني ثلثا واخاف ان يقتلني
علي قال فامرها ففعلت قال النووي هذا محمول على انه اجاز لها ذلك العذر ولا يستقال من مسكن انطلاوقال وابما كان انتقال فاطمة من
مسكنها العذر من خوف انتقامه عليها اولياءها او غيرها ذلك

باب منه

وهو في النور في الباب المتقدم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن فاطمة بنت قيس أخبرته أنها كانت تحت أبي عمر بن حفص بن المغيرة وقيل أبو حفص بن عمرو وقيل أبو حفص بن المغيرة واختلفوا في اسمه ولا كثرون على أن اسمه عبد الحميد وقال النسائي اسمه أحمد وقال آخرون اسمه كنية فطلقوا آخر ثلث تطلقا ت هذا هو الصحيح المشهور الذي رواه الحفاظ واتفق على روايته الثقات على اختلاف الظاهر فإنه طلقها لثنا والولادة أو آخر ثلث تطلقا ت فرعت أنها جاءته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستغيثه في خروجها من بيتها فامرها أن تنقل إلى ابن أم مكتوم الأعشى استخبره بعض الناس بهذا على جواز نظر المرأة إلى الأجنبية بخلاف نظر الرجال إليها وهذا قول ضعيف بل الصحيح الذي عليه جمهور العلماء وأكثر الصحابة أنه يحرم على المرأة النظر إلى الأجنبية كما يحرم عليه النظر إليها لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقيل للمؤمنات يغضين من أبصارهن ولا الفحشة مشتركة وكما يخافون الفتنة كما يخافون الفتنة لا الفتنة بل

عليه من السنة حديثها من مولاة سيدة عن أم سلمة أنها كانت في ميمونة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل ابن أم مكتوم فقال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتبا منه فقالا أنه اعلم لا يصرف فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انصبا وان أنتما فليس تصبرانه وهذا
 الحديث حسن واه ابو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذي هو حديث حسن ولا يلتزم في قول من قبح فيه بغير حجة معتدلة وإنما
 حديث فاطمة بنت قيس مع ابن أم مكتوم فليس فيه إذن لها في النظر اليه بل فيه أنها تأمن عنه من نظر غيرها وهي ما وردت بغضها
 فيمكنها الاحتراز عن النظر بلا مشقة بخلاف مكثها في بياض شربك فان الصحابة كانوا يزودون أم شريك ويكثرون الورد إليها
 لصلاحها فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان علي فاطمة من الاعتداد عندنا خرجا من حيث أنه يلزمها التحفظ من نظرهم لها أو
 نظرها اليهم فابن مروان ان تصدقته فخرج المطلق من بيتها وقال عروة ان عائشة انكرت ذلك على فاطمة بنت قيس ذكر في
 النيل ان المتوفى عنها تعد في المنزل الذي بلغها نعي زوجها وولع ولا يخرج منه الى غيره ثم قال وخرج من عنده من الباشة بجليد فاطمة
 ألا ان تكون حاملا قال وخرجت ايضا المطلقة قبل الدخول بأية الاخراج انتهى وقال في السيل وهكذا خرجها بغير إذنه بانها لما لم تكن
 احكام الزوجية باقية عليها كان لها الخروج بغير إذنه انتهى وقال النووي وهذا محمول على أنه اذن لها في الانتقال لحدودها وهو البلاء ثم علم
 احكامها أو خوفها ان يقتصر عليها أو نحو ذلك قال واما ما اخترناه فلا يجوز لها الخروج والاتصال ولا يجوز نقلها قال تعالى لا تخرجون من
 بيوتهن ولا يخرجهن إلا ان ياتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس وعائشة المراد بالفاحشة هنا النشوز وسوء الخلق وقبل هو البذاءة
 على اهل بيوتها وقيل معناه الزنا فخرج من لاقامة الحد نمرتجع الى المسكن انتهى اقول في رواية البخاري ان عائشة عابت ذلك اشد العيب
 وقيل ان فاطمة كانت في مكان وحش فحيف على ناحيتها فلذلك رخص لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه ابو داود
 وابن ماجه ايضا وفي الباب ما حدث قال في النيل واما دعوى ان سبب خروجها كان الغش في لسانها فتع كون مروان ليس من اهل
 الانتقاد على اجلاء الصحابة والطن فيهم فقد اعاد الله فاطمة عن ذلك الغش الذي رهاها به وانها من حيرساء الصحابة فضلا وحليما
 ومن المهاجرات الاكالات لهذا ايضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة وابن حبه اسامة ومن لا يجملها رقة الدين على
 نفس اللسان التي يجب الاخراجا من دارها ولو صحتي من ذلك لكان الحق الناس بانكار ذلك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 انتهى وانجاب عن الحار عمر وغيره على فاطمة فان شدت فراجع قال وفي الحديث دليل على أنه يجوز للمطلقة الباشة الانتقال الى المنزل
 الذي وقع عليها الطلاق الباش وهو فيه فيكون مخصصا لقوله تعالى ولا يخرجن كما خصص ذلك حديث حارث بن ابي رباح ولا يعارض هذا الحديث
 فريضة لانه في حق الوفاة انتهى وقد تقدم الخلاف في جواز الخروج وعدمه للمطلقة بائنا

باب في تزويج المطلقة بعد عدتها

وقال النووي باب المطلقة الباش لا تنقض لها محرم فاطمة بنت فسر رضي الله عنها ان زوجها طلقها ثلثا فلم يجعل لها رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم سكنى ولا نفقة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا طلقك فاذيتي فاذنته فخطبها معاوية واثرو
 واسامة بن زيد رضي الله عنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما معاوية ورجل ترب نفقة التاء وكسر الراء وهو الفقير فأكده
 بأنه لا مال له لان الفقير قد يطلق على من له شيء يسير لا يبع موعاه من كفايته واما ابن جهمير هكذا في هذا الموضع ابن جهمير مخصصا
 للميمون انه مكبر قال النووي وهو المعروف وباقى الروايات وفي كتب الانساب وغيرها فوجعوا بالنساء ولكن اساية فقالت بدها

شكركم الله الذي أرسلتكم إلى هذه الأرض وما لكم في ما أرسلناكم إليه عيون مفتحة وقد علمت
 وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها لا تشبه ولا تسكني البياض ومنها أجواز سبع كرام لا تشبه ولا تشبه في الاستقاء ونحو ذلك مما جاز
 التبرير بخطبة المحدث البياض بالثلاث ومنها أجواز الخطبة على خطبة غيره إذا الرخص بالاول خاصة لأنها أخبرته بأربعة
 زابا الجسم وغيرهما بخطبها ومنها ذكر القائب بما فيه من العيوب التي يكرهها إذا كان الشخصية ولا يكون حينئذ غيبته محرمة ومنها أن
 الإنسان المصلي وإن ركعها أو سجد أو قبل الشخصية أهل الفضل ولا تقيد بالثلاث إن كان عاقبتها محمودة ومنها أجواز كبح غير الكعب
 إذا رضيت به الزوجة والولي لأن فاطمة قرشية وأسامة مولى ومنها الجهر على مصاحبة أهل التقوى والفضل وإن دنس ثيابهم
 اتقى حاصره وقد استدلل بحديث الباب من قال إن المطلقة بانك لا تنقضي على زوجها شيئا من الثقة والسكنى وقد ذهب إلى ذلك أحمد
 وأحمد وأبو ثور ودأود وأبو عيسى وحكي عن ابن عباس الحسن البصري وعطاء والشعبي وابن أبي بيل والاوزاعي وذهب الجمهور إلى أنه لا تنقضي
 طأطأ السكنى وأجوز السكنى بقوله تعالى أسكنوهن من حيث سكنتم من وجد كره ولا سقاط الثقة بمقتضى قوله تعالى وإن كن الأثا
 حل فانفقوا عليهم حتى يضع حملهن فإن عفوهم إن غير الحمل لا تنقضي طأطأ أو لا يمكن التخصيص بالذكر فائدة وذهب عمر بن الخطاب
 وعمر بن عبد العزيز والثوري إلى الكوفة لا يوجب الثقة والسكنى بل يكفي دليل كتحريم من يزوج من يتزوج فان التخي على الآخر إجماع يدل على وجوبها
 ويؤيد ما سكن من قال في النيل وأرجح هذه الأقوال الأولى لما في الباب من النص الصحيح للصريح انتهى قوله كتحريم من في الرجعية لا تحريم
 لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أو سلم العنصر في الآية لبيان حديث فاطمة مخصر الله قال الدارقطني السنة بيد فاطمة قطعاً قال ابن القيم
 نحن نشهد بانه شواذ لا تشل عنها أو ألقينا أن هذا يعني حديث عمر يرفعها السكنى والثقة كذاب على عمر وكذب على رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم ويستغنى عن الإجماع الإنسان فطأ لا تصالح لأذهب والتعصب على معارضة السنن النبوية الصريحة الصحيحة بالكتاب
 البحث فلو كان هذا عند عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمخرست فاطمة وودوها لم ينزوا بكلمة ولا دعت فاطمة إلى المناظرة انتهى

باب في الأحاديث في العدة على الميت وترك الحمل

وقال النووي باب وجوب الأحاديث في عدة الرافعة وتحريمه في غير ذلك الثلاثة أيام انتهى قال أهل اللغة الأحاديث والحمل مشتق من الحدو
 هو المنع لأنها تمنع الزينة والطيب يقال حدث المرأة أو حدثت في إحداد أو حدثت في إحداد أو حدثت في إحداد أو حدثت في إحداد أو حدثت في إحداد
 وحدث وقال لا يسمي لا يقال إلا حدثت بعبارة يقال امرأة حاد ولا يقال حادة وإنما الأحاديث في الشرع فهو ترك الطيب والزينة **ع**

حميد بن نافع عن زين بنت أسلم أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة قال قالت زين بنت خنت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم حين توفي أبوها أبو شيان فذعت أم حبيبة بطيب فيه صفره خلق أو غيره برفع خلق ورفع غيره والخلق بفتح الخاء هو
 طيب مخلوط فذعت منه جارية ثم صبت بعاء ضيقها حائياً لوجه فوالتن من إلى ما دون الإحداث وأنا فعلت هذا لرفع صورة الإحداد
 وفي هذا الذي ضلته ولا يلحق الإحداد على غير الزوج ثم قالت والله ما في الطيب محادة أشكر إلى أن أثار الحزن بأقنية عندها لكنها لم يسعها

لا امتثال الأمر غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة أن تنزل من الله واليوم الآخر فخذ على ميت فوق
 ثلث الأجل زوج أربعة أشهر وعشراً فيه دليل على وجوب الإحداد على العدة من وفاته زوجها قال النووي وهو مجمع عليه في الجملة
 وإن اختلفوا في تخصيصه فيجب على كل معتدة عن وفاته سواء المدخول بها أو غيرها والصغيرة والكبيرة والبركة والشيب الحرة والامة والسليمة والكرامة

قال وهذا مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجهور وغيره وابو ثور وبعض المالكية لا يجيب على الزوجة الكدابة بل يختصر المسئلة
لنعم صلى الله عليه وآله وسلم لا يخل لإمرأة ثمن من يالله فخصه بالمؤمنة ودليل الجهور ان المؤمن هو الذي يستقر خطا بالنساع
ويستفهم به وينقاد له فلهذا قيد به انتهى واجابوا ايضا بانه ذكر للبالة في الزجر فلا مفهوم له ووجهه ان دقيق العيد وقد اجاب ابن
في الحديث عن هذا التقييد بما فيه كفاية فراجعه قال عياض واستفيد وجوب الاحداد في المتوفى عنها من اتفاق العلماء على حمل هذا
الحديث على ذلك مع انه ليس في لفظه ما يدل على الوجوب ولكن انفقوا على حمله على الوجوب مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في
الحديث الاخر حديث ام سلمة وحديث ام عطية في الكل والطيب واللباس ومنعهما منه انتهى قال في النيل قوله على ميت استدلل به على انه
لا احداد على امرأة المفقود لعدم تحقق وفاته خلافا لما لكتبة وظاهرة انه لا احداد على المطلقة فاما الرجعية فاجماع وامام البائنة فلا
عليها عند الجهور وقيل انه يلزمها الاحداد والحق الاقتصار على مورع البص علما بالبراءة فيما عداه فسن ادعى وجوب الاحداد على غير المتوفى
عليه الدليل وامام المطلقة قبل الدخول فقال في التفهم فلا احداد عليها اتفاقا وقوله فرق ثلث فيه دليل على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب
وغیره ثلث ليال فمادونها وكان هذا التقدير لاجل النفس مراعاة لها وظل الطباع البشرية واما قوله اربعة اشهر وعشر فقال النووي
المراد به عشرة ايام بلها ليلها قال هذا مذهبنا ومذهب الجهور كافة ولا تخل حتى تدخل ليلة الحادي عشر وهذا التقييد خرج على خلاف المعتاد
انما تعتد بالاشهر اما اذا كانت حاملا فاعتد بها بالحمل ويلزمها الاحداد في جميع العدة حتى تضع سواء قصرت المدة ام طالت فلا احداد بعدها
قال بعض العلماء لا يلزمها بعده وان لم تضع الحمل انتهى والحكمة في وجوب الاحداد بقدر تلك المدة انها تكمل خلقة الولد وينفخ فيه الروح بعد
مضه مائة وعشرين يوما ومن يادة على اربعة اشهر لنقصان الاهلة فحجر الكسالى العقد على طريق الاحتياط وقال النووي والحكمة في وجوب
الاحداد في مدة الرفاة دون الطلاق ان الزينة والطيب يدعوان الى النكاح ويوقعان فيه فخصيت عنه ليكون الامتناع من ذلك ناجزا
عن النكاح لكون الزوج ميتا لا يمنع معتدته من النكاح ولا يراعيه فأكفها ولا يخاف منه بخلاف المطلق الحي فانه يستغنى بوجوده عن نكاح آخر
وطهارة العلة وجبت العدة على كل متوفى عنها وان لم تكن مدخول بها بخلاف الطلاق فاستظهر للبت بوجوب العدة وجعلت اربعة اشهر
وعشر لان الاربعة فيها ينفخ الروح في الولدان والعشر اخياط وفي هذه المدة يتحرك الولد في البطن قالوا والاولم وكل ذلك الى امانة النساء
ويجعل بالافراء كالطلاق لما ذكرناه من الاحتياط للبت قال ولما كانت الصغيرة من الزوجات نادرة الحقت بالغائب في حكم وجوب العدة
والاحداد والله اعلم قالت زينب ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها فدفعت بطيب فمسست منه قالت والله مالي بالطيب من
حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر لا يخل لامرأة ثمن من يالله واليوم الاخر تجد على ميت فوق ثلاث
الا على زوج اربعة اشهر وعشر قال زينب سمعت ام سلمة رضي الله عنهن تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها نكاحي واشتكت حينها وفي بعض الاصول عيناها بالالف انفكحها بضم الحاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الله وسلم لا يرتان او ثلثا كل ذلك يقول لا وفي هذا دليل على تحريم النكاح على الحادثة سواء احتاجت اليه ام لا وجاء في الحديث الاخر في
الموطا وغيره في حديث ام سلمة اجعل عليه بالليل وامسح به بالنهار قال النووي ووجه الجمع بين الاحاديث انها اذا المتحيم اليه لا يخل لها
وان احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل مع ان الاولى تركه فان فعلته صحته بالنهار فخذت الاذن فيه لبيان انه بالليل للمحاجة من حرام
وحديث النبي محمول على عدم الحاجة وحديث التي اشكت عنها انها محمول على انه غنى نزيهه واوله بعضهم على انه لم يتحقق النكاح عليها

انتهى ونزله في النيل فقال عن البقرة وروى عن ثعلب بان في حديث آخر فخشوا على عبيها وفي رواية لابن منده وقد احتشيت على انصرها
 وفي رواية لابن حزم الى احتشيت تنقي عينا قال لا لون انقعات قال لما نظروا سنده صحيح وهذا قال مالك منعه مطلقا وفي رواية
 لكل لا طيب فيه قال النووي وجوز بعضهم عند الحاجة وان كان فيه طيب قال وملا هبنا اجاراه لملا عند الحاجة بما لا طيب فيه
 انتهى ثم قال انما هو اربعة اشهر وعشر قد كانت احدا في الجاهلية تسمى بالبعرة على رأس الحمل اي لا تستكثر العدة ومنع الاحتفال
 فيها فانها مدة قليلة وقد خفف عنك وصات ثار بعد اشهر وعشر بعد ان كانت سنة وفي هذا التصريح بنسخ الاصدار سنة
 المذكورة في سورة البقرة في الآية الثانية واما ما روي بالبعرة فقد فتره في الحديث حيث قال حميد فقلت لزيد وما تسمى بالبعرة
 على رأس الحمل فقالت زيد بكنت المرأة اذا تفرقت عنها زوجها دخلت خشيا بكسر الخاء واسكان الفاء اي بيتا صغيرا حضرا
 قريب السمك ولبست شريتا بها وفي حديث آخر شرا حللها بغير البقرة جمع حلس بكسر الخاء والراء شريتا بها فالحمل الرب
 والكماء الرقيق يكون تحت البقرة ولم تفسطيا ولا شيئا حتى تنقش ربها سنة ثم توفى بدابة خمارا وشاة او طير فتفطس به فكلوا
 في جميع النسخ بالفاء والصاد قال ابن قتيبة سألت الحجازيين عن معنى لا تقصها من قدر وان العدة كانت لتعتسل ولا تنس ماء ولا تقلم ظفرا
 ثم يخرج بعد المحول باقيم منظر ثم تقص اي تكسرها هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتبده فلا يكاد يعيش ما تقص به وتقال
 مالك معناه تمسح به جلدها في النهاية فرجها وقال ابن وهب معناه تمسح يد لها عليه او على طهر وقيل معناه تمسح به ثم تقص اي
 تقصص ولا تقصا من غسل بالماء العذب لالتقاء والالة الوسخ حتى تصير بيضاء نقية كالفضة وقال الاخفش معناه تنظف تنقي
 من الدرن تشيها لها بالفضة في نقائها ويناؤها وذكر اللزوي ان الازهري قال رواه الشافعي تقصص القاف والصاد والباء وتأخذ
 من القيص هو القبض الاخذ بالظرف الاصابع ولا نامل قال الاصبوا في واء لا تير هو كناية عن الاستماع اي تنهيب بسرعة الى غسل
 لكثرة جفائها بغير منظرها والاشدة شوقها الى الازواج بعد عدها فقلا ما تقصص بشي الامات ثم تخرج فتعطي بعرة تسمى بها ثم ترجع
 بعد ما شاءت من طيب وغيره وقال بعض العلماء معناه انها رمت بالعدة وخرجت منها كما تقصا طائما من هذه البقرة وقال
 هو اشارة الى ان الذي فعلته وصبرت عليه من الاعتدال سنة ولبست شريتا بها ولزومها بيتا صغيرا خيرا بالنسبة الى الرجل
 وما يستحقه من الرعاية كما يجوزون الرمي بالبعرة قال في النيل وعن مالك تسمى ببعرة من بعر الغنم او الابل تسمى بها اما معناه فيكون
 احلا لها قال وظاهر رواية او الرواية الاخرى الواردة في هذا الباب ان رميها بالبعرة يتوقف على مرور الحبل سواء طال نوم
 انتظار مروره ام قصره جزم بعض الشراح وقيل تسمى بها من عرض من كلبا وغيره تسمى من حنجرها ان مقامها حولا هو
 عليها من بعرة تسمى بها وقيل بل تسمى بها على سبيل التقاؤل لعدم عودها الى مثل ذلك

بَابُ تَرْكِ الطَّيِّبِ الصَّبَاغِ لِلرَّأْسِ الْحَادِ

وهو في النور وفي باب جواز الاحتذاء عن امر عتبة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لا تحذ المرأة على صبغ الاع
 زوج الاربعة اشهر وعشر ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوبا يحب لغيره العيون والساد قال النووي وهو يروى بالهين يعصب غزطان
 يصبع مصبوغا ثم تسمى قال في النيل هو الاضافة وروى فيخرج موثقا لبقاء ما عصبته ابيض لم يصبع قال وانما يصبغ السدي وبن السند
 وقال السبيل ان العصبين لا يمشك الا بالهين وهو غريب واخره قوله الدودي ان للراء بالشرب العصب الحشرة وهو السحر

قال النووي ومثله في التعليل قال ابن المنذر واجتمع العلماء على أنه لا يجوز للحادة لبس الثياب العصفرة والصبغة إلا ما يصنع البزازون بالصبيح بالسواد عريّة ومالك والشافعي كونه لا يتخذ للزينة بل هو من لباس الحزن وكرهه الزهري وكرهه عروة العصب اجازة لزم واجازة مالك غليظة ولا يصح عند الشافعية تحريمه مطلقا قال وهذا الحديث حجة لمن اجازة قال ابن المنذر رخص جميع العلماء في الثياب البيض ومنع بعض متأخري المالكية جيل البيض الذي يتزين به وكذلك جيل السواد قال قال أصحابنا ويجوز كل ما صيغ ولا تقصد منه الزينة ويجوز طبايب الحوير في الأصح ويجوز حمل الذهب والفضة وكذلك اللؤلؤ وفي اللؤلؤ وجه أنه يجوز قال في القمير وفيه نظر لأنه من الزينة يصدق عليه اسم الحلي المنهي عنه في حديث شام سلة انتهى ولا تكحل تقدم الكلام على مسألة الكحل ولا قس طبايب إلا إذا ظهرت بذلة بضم النون القطعة والشيء اليسير من قسط بضم القاف ويقال فيه كست بكاف مخفومة أو أظفار وهو وهذا نوعان معروفان من الخجور وليست من مقصود الطبيب رخص فيه للغسلة من الخيض لا ذالة اللثة الكريهة تتبع به إزالة الدم لا للتطهير في قال البخاري القسط والكسب مثل الكافور والقافور انتهى وقد استدل بهذا على أنه يجوز المرأة استعمال ما فيه منفعتهما من جنس ما منعت منه وفي الباب أحاديث عند مسلم وفي المنتقى وغيرهما وفي بعضها ولا المشقة أي المصوبة بالمشق وهو المخرقة

كتاب اللعان

اللعان والملاعنة والتلاعن ملاعنة الرجل امرأته يقال تلاعنوا وتلعنا ولاعن القاضيين بينهما وسمى لعنا لقلول الزوج عليه لعنة الله إن كان من الكاذبين

باب في الذي يجحد مع امرأته رجلا

وقال النووي في كتاب اللعان وقال اختيار لفظ اللعن على لفظ الغضب وإن كانا موجودين في الآية الكريمة وفي صفة اللعان لا لفظ اللعنة متقدم في الآية الكريمة وفي صورة اللعان وإن كان جانب الرجل في أقوى من جانب المرأة فإنه قادر على ابتداء اللعان دونها ولأنه قد يفتك لعنه عن لعنها ولا يعكس وقيل سمى لئامن اللعن وهو الطرد والابعد لأن كلا منهما يتعدى عن صاحبه ويجرم التخاصم بينهما على التأييد بخلاف المطلق وغيره يحسن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن غير المحل أن جاء عن عاصم بن عدي أن أنصاري فقال له أرايت يا عاصم أي أخبرني عن حكم من وقع له ذلك لو أن رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقضه فقتلوه أم كيف يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عاصم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وأجابها المراد كراهة المسائل التي لا يحتاج إليها ما كان فيه هتك سيرة مسلم أو مسلة أو اشاعة فاحشة أو شناعة على مسلم أو مسلة قال العلماء أما إذا كانت المسائل مما يحتاج إليه في أمور الدين وقد وقع فلا كراهة فيها وليس هو المراد في الحديث وقد كان المسلم يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الأحكام الواقعة فيجبهم ولا يكرهها وإنما كان سؤال عاصم في هذا الحديث عن قصة القمير بعد ولم يخرج إليها وفيها اشناعة على المسلمين والمسلمات وتبسيط اليهود والنفاقين ونحوهم من الكلام في أعراض المسلمين وقادسهم ولأن من المسائل ما يقتضى جوابه نصيبا وفي الحديث الآخر أعظم الناس جرما من سأل عماله بخبر فخرم من أجل مسئلة حتى كان على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عاصم لعويمر لم تأتني بخبر قد كرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسئلة التي سألت عنها قال عويمر

والله لا انتهى حتى اسأله عنهما فاقبل عزمي حتى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا
 ونجد مع امرأته رجلا يقتله فيقتلونه ام كيف يفعل معنا اذا وجد رجلا مع امرأته ونحن نقتله ونقتلهم ورايت
 صبر على عظيم فكيف طريقه وقد اختلف اهل العلم فمن قتل رجلا وزعم انه وجده قد زنى بامرأته فقال جهودهم لا يقبل قوله
 بل يلزمه القصاص لان تقوم بذلك بينة او يقر به ورثة القتل والبنية اربعة من عدول الرجال يشهدون على النفس الزنا
 ويكون القتل محصنا وما فيها بينه وبين الله فان كان صادقا فلا شئ عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتل زانيا محصنا
 القصاص ما لم يأمر السلطان بقتله قال النووي والصواب الاول وجاء عن بعض السلف تصديقته في زنى بامرأته وقتله بذلك
 انتهى وشرط احرار انتهى ومن تبعهما ان يأتى بشاهدين انه قتله بسبب ذلك ووافقه من القاسم وابن حبيب من المالكية لكن
 زاد ان يكون المقتول محصنا وقال بعض السلف لا يقتل اصلا ويعذر فيما فعله اذا ظهرت امارات صدقه والله اعلم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم قد نزل فيك وفي صاحبك فاذهب فأت بها قال سهل فتلا عن هذا الكلام فيه خلل في معناه
 انه سأل وقد نزل امرأته وانكرت الزنا واصح كل واحد منهما على قوله ثم تلا عننا وانا مع الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فيه ان اللعان يكون بحضرة الاثنام والقاضى وبجمع من الناس ويصنع منهم وضعا في واحد انواع تغليظ اللعان فانه تغليظ
 بالزمان والمكان والجمع فاما الزمان فبعد العصر والمكان في اشراف موضع في ذلك البلد والجمع طائفة من الناس اقلهم
 اربعة قال النووي وهل هذه التغليظات واجبة ام مستحبة فيه بخلاف عندنا ولا يصح الاستحباب قال العلماء وجزء اللعان
 لحفظ الانساب دفع المعرة عن الارواح واجمع العلماء على صحة اللعان والمجتمعة قال واللعان عند جهود اصحابنا يمين وقيل شهادة
 وبه قال الحنفية ومالك لقوله تعالى فشهادتهم اربع شهادات بالله وبحد يشار به يمين فبالل فان شهدوا فقامت فشهدت
 دليل يمين فيها ثبتت وشهادته وقيل مكسه قلت قال بعض العلماء ليس يمين ولا شهادة قال المحافظ والذي تخبرني انهما جميع
 الجزم بنفي الكذب اثبات الصدق يمين لكن اطلق عليها شهادة لا شهادتان لا يكتفى في ذلك بالظن بل لا بد من وجود علم كل منهما
 بالامرين علميا يصح معه ان يشهد انتهى قال العلماء وليس من الايمان شئ متعدد الا اللعان والقسامة ولا يمين في جانب المدعي
 الا فيهما والله اعلم فلما فرغنا قال عزمي كذب عليهما يا رسول الله ان مسكنها فطلقها ثلثا قبل ان يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين وفي الرواية الاخرى ففارقه عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ذاكم التفريق بين كل متلاعنين وفي اخرى لا عن ثمة لا عن ثمة فرقا بينهما وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 والله وسلم قال لا سبيل لك عليهما واختلف العلماء في الفرق بين اللعان فقال مالك الشافعي الجمعون تقع الفارقة بين الزوجين
 بنفس التلاعن ويحرم عليه نكاحها حتى التايد بهذا الاحاديث لكن قال الشافعي وبعض المالكية تحصل الفارقة بلعان الزوجين ولا شئ
 على لعان الزوجية وقال بعض المالكية تتوقف على لعانها وقال ابو حنيفة لا تحصل الفارقة الا بتلاعن القاضى بها بعد التلاعن لقوله
 ثم فرق بينهما وقال الجمعون لا تقتصران قضاء القاضى لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا سبيل لك عليهما والرواية الاخرى ففارقه
 وقال الليث لا اثر للعان في الفرقة ولا يحصل به فراق اصلا واختلف القائلون بتايد الخبر فيما اذا كذب بعد ذلك نفسه فقال ابو حنيفة
 نحل له والحق المحرم وقال مالك والشافعي غيرهما لا يخل له ابدا المحرم قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا سبيل لك عليهما والله اعلم

واما قوله كذبت سليمان اب اسكتها في كلام تام مستقل فرائد ان قال في طائفة ثلثا نصديتا نقوله في انه لا يسكتها وانما طلقها لانه ظن
ان اللعان لا يجزئ منها عليه فارد تحريما بالاطلاق فقال في طائفة ثلثا فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا سبيل لك عليا اي لا ملك
لك عليا فلا يقع طلاقك وهذا دليل على ان الفرقة تحصل بنفس اللعان واستدل به الشافعية على ان جمع الطلقات الثلاث
بلفظ واحد ليس حراما وموضع الدلالة انه لم يذكر عليه اطلاق لفظ الثلاث وقد يعترض على هذا فيقال انما لم يذكر عليه لانه لم يصاد
الطلاق محال لمولا كاله ولا نفردا وبجوابه لو كان الثلاث محرما لا ذكر عليه وقال له كيف ترسل لفظ الطلاق الثلاث مع انه حرام
اعلم قال ابن نافع من احب اب لك انما طلقها ثلثا بعد اللعان لانه يستحب ظاهرا والطلاق بعد اللعان مع انه قد حصلت الفرقة
بنفس اللعان وهذا فاسد وكيف يستحب للانسان ان يطلق من صارت اجنبية وقال محمد بن علي صفة المالك لا تحصل الفرقة بنفس
اللعان واجتزأ بطلاق عويم بقوله ان اسكتها او ناوله الجمع هو كما سبق

باب منه

وهو في النووي في كتاب اللعان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال سعد بن عباد رضي الله عنه يا رسول الله لو وجدت مع اهلي
رجلا لم اشته حتى اتي باربعة شهاداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم قال كلا والذي بعثك بالحق اوكنت لا عاجله بالسيف
قبل ذلك قال الماوردى وغيره ليس قوله هذا القول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخالفه من سعد لا مره صلى الله عليه وآله وسلم وانما معناه
الاخبار بحالة الانسان عند رثيته الرجل عند امرائه واستيلاء القضاة به حينئذ يعاجله بالسيف وان كان عاصيا وفي رواية اخرى قال
سعد بن ابى العاصي اكرمك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا
الى ما يقول سيدكم قال ابن الانباري وغيره السيد هو الذي يفوق قومه في الفخر قالوا والسيد ايضا الخليفة وحواليها حسن الخلق وهو ايضا الرئيس
قلت ولا مانع من جملة على الجميع ومعنى الحديث تعجب من قوله انه لا تغير وانا اغير منه والله اعير مني وزاد في رواية اخرى من اجل غير الله
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال العلماء الفير يخبر الغيب اصلا للنع والرجل غير على اهله اي يمنعهم من التعان باجنبي نظر او حل
او غير والغيرة صفة كالفاخر صلى الله عليه وآله وسلم بان سعد اغير وانه صلى الله عليه وآله وسلم اغير منه والله اعير منه وات الله اغير منه صلى الله عليه
آله وسلم وانه من اجل ذلك حرم الفواحش فهذا التفسير لمعنى غير الله اي انما منعه سبحانه وتعالى الناس من الفواحش لكن الغيرة في حق الناس يقالها
تغير حال الانسان وانزاعه وهذا استحليل في غير الله تعالى قاله النووي قلت الفير صفة من صفات الرب جل جلاله فالصواب طيبها
على غيرهما من دون تأويل لها فان التأويل فرج التكذيب هو علم بصفة كما هو علم بانه وما لنا والمخوض في بحر سائل له ولا عبور عليه وقد ورد
الاحاديث الصحيحة فمذمة الصفة في حق تعالى فيجب الايمان بها وامرارها كما جاءت وهذه طريقة السلف الصائرين وهم اتقى الناس لله
واخشا لله واكثر شهما دبا والله اعلم

باب منه

وهو في النووي في كتاب اللعان عن سعد بن جبير قال سئلت عن المتلاعنين في امر مذهب يفرق بينهما قال فما ذريت ما قول فمضيت الى منزل
ابن عبيد رضي الله عنه فمكة فقلت للخالم استأذن لي قال انه قاتل دمن القيلولة وهو الذي لم نصفه النهار فسمع صوت فقال ابن جبير برقع ابر وهو
استفهام اي انت ابن جبير قلت نعم قال ادخل فرأه ما جاء بك هذه الساعة لا حاجة قد خلت فادام فشرش برعدة بفخر الباء وفي القاموس

البردة المجلس بلقي تحت الرجل وقد تنقط داله انتهى قال النووي وفيه زيادة ابن عمر وقرأه عبد بن مسعود وحشوها ليلت قلت لعبد
 المتلاعنان اي فرق بينهما قال شيخنا الله فخرنا اول من سأل عن خطك فلان بن فلان قال يا رسول الله امرت ان لا يوجد احد نا امرأة على فاحشة
 كيف يصنع ان كلهم يكلم بامر عظيم وان سكت سكت عن مثل ذلك قال فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يجبه فلما كان بعد ذلك اقام قتل
 ابن الذي سألته عنه قد استلمت به فانزل الله عز وجل هؤلاء الايات في سورة النور والذين يرمون ازواجهم قال النووي اختلف
 العلماء في نزول آية اللعان هل هي بسبب عويم الجلافي ام بسبب هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عويم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
 له قد انزل الله فيك وفي صاحبك وتقدم في اول الكتاب وقال الجهم بسبب هلال لمحدث سلم في قصته وفيه قال وكان اول رجل لا ين
 في الاسلام قال الماوردي في المحاموي قال الاكثر من قصة هلال اسبق من قصة الجلافي قال والنقل فيها مشبه ويختلف وقال ابن الصباغ في
 قصة هلال تبين ان الآية نزلت فيه او لا قال ولما قرأه صلى الله عليه وآله وسلم لعويم فمضاه ما نزل في قصة هلال لان ذلك عدا عام لجميع
 الناس قال النووي ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعاهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان فيصد وانها
 نزلت في ذاك وان هلالا اول من لاعن قالوا وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة ومن نقله عياض عن ابن جرير الطبري
 انتهى حاصله قلت وبه جزم ابو حاتم وابن حبان وقيل كان في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وقع في الحجاز عن
 سهل بن سعد انه شهد قصة للتلاعنين وهو ابن خمس عشرة سنة وقد ثبت انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابن خمس عشرة
 سنة وقيل كانت القصة في سنة عشر ووفاته صلى الله عليه وآله وسلم في سنة احدى عشرة والله اعلم قتلاه عليه ودعظه وذكره واخبره
 ان عذاب الدنيا اهن من عذاب الآخرة وفصل بالمرأة كذلك كما يأتي وفيه ان الامام يعظ المتلاعنين ويخوفهما من وبال البير الكاذبة
 وان الصبر طر عن الدنيا وهو المحدث من عذاب الآخرة قال والنيل فيه دليل على انه يشرع للإمام ذلك قبل اللعان تحذير لها وتحذيرضا
 من الوقوع في المحصية انتهى قال لا والذي بعثك بالحق ما لذبت عليها شر دعاها أو عطاها وذكرها واخبرها ان عذاب الدنيا اهن من عذاب
 الآخرة قالت لا والذي بعثك بالحق انه لكاذب فبدأ بالرجل فيه ان الابتداء في اللعان يكون بالزوج لان الله تعالى بدأ به ولا ينفذ نفسه
 حد قد فها وينفي النسب ان كان ونقل عياض وغيره اجماع المسلمين على الابتداء بالزوج ثم قال الشافعي وطائفة كولا عنت المرأة قبله لم يصح
 لعانها وصحى ابو حنيفة وطائفة وشجة الحنفية ومالك ان الله عطف في القصر ان بالواو وهو لا يقتضي الترتيب وشجة الاولين قوله صلى
 عليه وآله وسلم لطلال البينة والاخذ في ظهرك وما في حديث اخر فلو بدأ بالمرأة لكان دفعا لامر لم يثبت وهو الذي يدل به في الآية
 فتشهد اربع شهادات بالله انه لم يصادقني والتماسة لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين هذه الفاظ اللعان وهي جميع عليها ثم في المرأة
 فتشهد اربع شهادات بالله انه لم يصادقني والتماسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وانما خصت المرأة بالنصب لعظم
 الذنب بالنسبة اليها واجمعوا على ان اللعان لا يجوز مع عدم تحقق الزنا واختلاف في وجوبه على الزوج وظاهر حديث الباب انه انما يشرع
 بين الزوجين وكذلك قوله تعالى والذين يرمون امرؤا رجلا فلو قال اجني لا خبيثة يازانية وجب عليه حد القذف ثم فرق بينهما استدلال
 به من قال ان الفارقة بين المتلاعنين لا تقع بنفس اللعان حتى يوقعها الحاكم واجاب من قال تقع بنفس اللعان ان ذلك بيان حكم لا
 ايقاع فرقة واحتموا ما وقع في رواية بلفظ لا سبيل اليك عليها وتعقب بان الذي وقع جواب لسؤال الرجل عن ماله الذي اخذته منه
 ووقع فيه حديث لا داود عن ابن عباس وقصوا ليس عليه قوت ولا سكنى من اجل انما يفترقان بغير طلاق ولا متن في عنها

قال في النيل وصوطا هر في باب الفقرة وقعت بينهما بنسب اللعان انتهى قال في النيل بعد سرق أحلة المسئلة والحاصل أنه قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرق بينهما قبل الطلاق فالفرقة بغير الحاكم مغنية عن الطلاق فإن وقع الطلاق فذلك تأكيد للفرقة ولا تنقض الفرقة عليه وإنما نسب من نسبته السنة لكونه وقع بحضوره صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكره

باب منه

وذكر النووي في كتاب اللعان شخص ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للثلاثة من حسابكم على الله أحدكم كاذب قال عياض ظاهر أنه قال هذا الكلام بعد فراغهما من اللعان والمراد بيان أنه يلزم الكاذب التوبة قال وقال الدارودي وإنما قاله قيل اللعان تحذف الهمزة منه قال ولأول ظاهر وأولى بسياق الكلام قال وفيه مرد على من قال من التوبة أن لفظة أحد لا تستعمل إلا في النفي وعلى من قال منهم لا تستعمل إلا في الوصف ولا يقع موقع واحد وقد وقعت في هذا الحديث في غير نفي ولا وصف ووقعت مع وقع واحد وقد اجازوه المبرد ويؤيد قوله تعالى فتبادا أحدكم فحق هذا الحديث أن الخصمين المتكاذبين لا يعاقب أحدهما وإن علمنا أن أحدهما على الأيما لا سبيل لك عليا قال يارسول الله مالي قال لا مال لك ان كنت صدقت عليه أفقوس بما استحللت من فرجها وإن كنت كذبت عليه فإني لا أجد لك منها في هذا دليل على استقرار المهر بالدخول وعلى ثبوت مهر الملائحة بالدخول وبأن المسئلة تجمع عليهما وفيه أنه لو صدقته وأقرت بأن المهر لا يستطع مهرها قال في النيل فيه دليل على أن المرأة تستحق ما صار إليها من المهر بما استحل من فرجها وإن هذه الصيغة تقتضي العموم لأنها نكرة في سياق النفي وإذا بقوله مالي الصداق الذي سله إليها يريد أن يرجع به إليها فأجاب صلى الله عليه وآله وسلم بأنها قد استحقته بذلك السبب وأظهر أنه استحقها قبله بذلك التقسيم على فرض صدقه وعلى فرض كذبه لأنه مع الصدق قد استوفى منها ما يوجب استحقاقها له وعلى فرض كذبه كذلك مع كونه قد علمها برميها بما رماها به وهذا يجتمع عليه في المدخلة وأما في خيرها فذهب الجمهور إلى أن النسخ النصف كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقال حماد والحكم وأبو الزناد أنها تستحقه جميعه وقال الزهري ومالك لا شيء لها انتهى

باب منه

وأورد النووي في كتاب اللعان شخص ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا لادن امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما ولمحق الولد بأمه قال الدارقطني ففرد مالك هذا الزيادة وقال ابن عبد البر وزاد وقد جئت من أوجه أخرى في حديث سهل بن سعد عند أبي داود بلفظ فكان الولد ينسب إلى أمه وفي رواية أخرى كان الولد يدعى إلى أمه والمعنى أنه صغير لها وحدها ونساء عن الزوج فلا تورث بيتها وأما الأم فنزعت منه فرض الله لها وهو الثالث أن لم يكن للميت ولد ولا ولد ابن ولا اثنين من الأخرى أو الأخرات وإن كان شيء من ذلك قلها السدس وفي حديث آخر عن سهل ثمر جرت السنة في ميراثها فأختها ثمته وبرئت منها ما فرض الله طهما وقيل منها أنه صغير له أو أبا ولما فترت جميع ماله إنما يمكن له وارثا من ولد وشجرة وقيل إن عصبة أمه تصير عصبة له وقيل برؤيته أمه واخته منها بالفرق والرد واستدل بهذا الحديث على أنه لا يشترط في نفي الولد المصير بها فأختها ولذا من الزنا ولا بانه استبدأها بحججها وعن مالك لا يشترط ذلك

باب منه

وهو في النووي في كتاب اللعان محسن بن هرون سيرين قال سألت النسي بن مالك رضي الله عنه وأبناؤا أن عند منة علما فقال ان
 هلال بن أمية بن ذوق أمراة لشريك بن سماعة بفتح السين واسكان الحاء وبالمد وشريك هذا صحابي بلوى حليفه لا نصار قال عياض وفعول
 من قال انه يهودي باطل وكان أخا البراء بن مالك لأمه وكان أول رجل لاعن في الإسلام تقدم بيانها فيما سبق من سبب نزول الآية
 وظاهر الحديث ان جد القذف يسقط باللعان ولو كان قذف الزوجه برجل معين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني رضى ورضا
 فان جاء به ايض فيه دليل على ان المرأة كانت حاملا وقت اللعان وقد وقع في البخاري التصحيح بذلك سبطا بكسر التاء واسكانها وهم
 الشعر المسترسل وتام الخلق من الرجال قضى العنين معمودا ود على من قيل وهو الضاد المعجمة ومعناه فاسد هما بكثرة دفعه آخر
 او غير ذلك فهو لهلال بن أمية وان جاء به لكل جد بفتح الجيم واسكان العين قال الهروي الجحد وصفات الرجل يكون مدحا ويكون
 دما فاذا كان مدحا فله معنيان احدهما ان يكون معصوب الخاق شديد الكاسر والثاني ان يكون شعرة غير سبط لان السبوط اكثرها في
 شعور الجحيم واما الجحد المدوم فله معنيان احدهما القصير المتعدد والاخر الخيل يقال جحد الاصابع وجحد اليد بن ابي الخيل حمن
 الساقين بفتح الحاء واسكان اليمى اي يققهما والخوشة الريقة فهو لشريك بن سماعة قال فانسئت انها جاءت به لكل جد احش الساقين
 وهذا الحديث رواه احمد والنسائي ايضا وترجم له في المنتقى بيا ب من قذف زوجته برجل سماه وفي رواية اخري عن ابراهيم بن ذوق
 الجحامة لا مسلم والنسائي النظر هنا فان جاءت به لكل العنين سابع الا ليتين خد لجر الساقين فهو لشريك بن سماعة فجاء بذلك فقال
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي وطاشان وفي رواية فجاءت به على الوجه المكروه وفي اخري فجاءت به على
 النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك روايات أخر والمراد ان اللعان يدفع الحد عن المرأة ولو لا ذلك لأقام رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم عليها الحد من اجل ذلك التشبه الظاهر الذي رويت به ويستفاد منه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحكم بالاجتهاد
 فيما لم ينزل عليه فيه وحى خاص فاذا نزل الوحي بالحكم في تلك المسئلة قطع النظر وعمل بما نزل واجرى الامر على الظاهر ولو قامت قرينة تقتضي
 خلاف الظاهر والله اعلم

باب في انكار الولد ونزع العروت

وهو في النووي في كتاب اللعان محسن بن هرون رضي الله عنه ان اعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسمه ضمضم بن قدامة وفي رواية
 جاء رجل فقال يا رسول الله ان امرأتي ولدت غلاما اسمي ابي اذكرته استخبرت قبل ان يكون مني لافي ايض وهو اسود ولا انه نفاة من نفسه بلفظه والله اعلم
 فيه دليل على ان التعريض بنف الولد ليس نفيا وان التعريض بالقذف لا يكون قذفا واليه ذهب الشافعية والجمهور وعمر المالكية يجب به الحد
 اذا كانوا يفتهمونها واجابوا عن حديث الباب بانه لا حجة فيه لان الرجل لو يرد قد قابل جاء سائلا مستفتيا عن الحكم بما وقع له من الرينة فلما
 ضرب له المثل اذ عن وقال المهلب التعريض اذا كان على سبيل السؤال لاحد فيه وانما يجب اذا كان على سبيل المواجهة وقال ابن المنير الفرق بين
 الزوج والاجنب في التعريض ان الاجنب يقصد الاذية المحضة والزوج يعدر بالنسبة الصيانة النسب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانها قال حمير قال فهل فيها من اوراق قال النووي هو الذي فيه سواد ليس بضاف منه قيل الرماذ ورؤي للحامة
 ورعاء وجهه ورؤيهم الواو واسكان الراء كاسم حمير وقال في النبل اورق هو الذي يميل الى الغبرة قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 والله رسول فاني هو وفي رواية فاني ذلك بفتح النون الثقيلة اي من ابن اناها اللون الذي خالفها هل هو بسند فخر بن عمر الوفاط اعلمها

أو كما أخر قال لعنه الله يا رسول الله يكون نزع عرق له الراد بالمرء هذا الأصل من النسب تشبيه كسر الشجرة ومنه قوله فلان معرق في النسب والحسب وفي اللوم والكرم ومعنى نزع أشبهه واجنبيه اليه وظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذب به إليه الشجرة يقال منه نزع الولد لأميه والابيه ونزعه أبوه ونزعه إليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الغله إن يكون نزع عرق له ^{البنية} وهو ضرب مثل لتعريف السائل وتوضيح البيان بتشبيه المجهول بالمعلوم وهو من قياس التشبيه قال ابن العربي في دليل على صحة القياس والاعتبار بالنظير وتوقف فيه ابن دقيق العيد فقال هو تشبيه بأمر وجودي والنزاع أنما هو في التشبيه في الأحكام الشرعية من طريق واحدة قوية وقال النووي فيه اثبات القياس والاعتبار بالاشباه وضرب الأمثال وقية الاحتياط للانساب والمحاذير الجرد الأمكان قال وفي هذا الحديث أن الولد يلحق بالزوجة وإن خالف لونه لونه حتى لو كان كالأب أبيض والولد أسود أو عكسه لمحتة ولا يحل نفيه بحجة المخالفة في اللون وكذلك لو كان الزوجان أبيضين فجاء الولد أسوداً وعكسه لاحتمال أنه نزع عرق من أسلافه انتهى وقد حكى الفريابي وابن رشد الإجماع على ذلك وتعقبها المحققان الخلاف في ذلك ثابت عندنا فاعتقده فقالوا إن لم ينضم إلى المخالفة في اللون قرينة زنا لم يجز النفي فإن اتهمها فانت بولده على لون الرجل الذي اتهمها به جاز النفي على الصحيح عندهم وعند المخالفة يجوز النفي مع القرينة مطلقاً ٤ ٤ ٤

بَابُ الْوَلَدِ لِلْفَرَّاشِ

وزاد النووي وتوفي الشبهات ولفظ المتن في باب الولد للفراش دون الزاني ^{عنه} حاشية رضي الله عنها أنها قالوا لا يختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة في خلاف فقال سعد هذا يا رسول الله ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد لي أنه ابنه انظر الشبهة وقال عبد بن زمعة هذا أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي من وليدته فيه دلالة على أنه يجوز لغير الأب أن يستلحق الولد مثل استلحاق عبد المرحوم وكذلك الموصى لا يستلحق لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر على سعد المدعى المذكورة قال في الليل وقد أجمع العلماء على أن للأب أن يستلحق واختلفوا في الجوز فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى شبهة فرأى شبهة بينا بعثته قال النبي وفيه دليل على أن الشبهة وحكم القافة إنما يعتد إذا لم يكن هناك أقوى منه كالفرش كما لم يحكم صلى الله عليه وآله وسلم بأشبهه في قصة المتلاحين مع أنه جاء على الشبهة المذكورة واحتج بعض الحنفية وموافقيهم بهذا الحديث على أن الوطء بالنزاهة حكم الوطء بالنكاح في حرمة المصاهرة وهذا قال ابن حنيفة وأبو ذر والنخعي وأحمد وقال مالك والشافعي وأبو ثور وغيرهم لا أثر لوطء الزنا بل للزاني أن يتزوج أم الزنا وبها يثبت ما بل زاد الشافعي فجوز نكاح البنت المتولدة من مائة بالنزاهة قال أبو جعفر لا يختصم به أن سودة أمرت بالاختصاص بهذا الجرح باطل والعجب من ذكره لأن هذا على تقدير كونه من الزنا وهو اجنبي من سودة لا يحل لها الظهور له سواء ^{توق} بالزنا أم لا فلا تعلق له بالمسئلة المذكورة انتهى فقال هو لك يا عبد الام للتمليك ويؤيده أمر صلى الله عليه وآله وسلم لسودة بالاختصاص منه ولو كان أخا لها لم تمربه وقيل الام للاختصاص ويؤيده قوله هو أخوك يا عبد ام لسودة بالاختصاص ^{بلا اختيار} على سبيل الاختصاص لا يباطل بالزواج والصيانة لأهمل المؤمنين لما رأوه من الشبهة بعثة قال ابن القيم ويكون مراعاة للشئيين وأعمال الدليلين فان الغرض دليل لحق النسب والشبهة بغير صاحبه دليل نفيه فأعمل امر الفراش بالنسبة إلى المدعى وأعمل الشبهة بعثة بالنسبة إلى أثبات الحرمة بينه وبين سودة قال وهذا من أحسن الأحكام وأبينها وأوضحها ولا يمنع ثبوت النسب من وجهه دون وجه انتهى الزايم للفراش وأعمالها المحرم هذا الحديث اعني الولد للفراش روي من طريق بضعة وعشرين نفساً من الصحابة كما أشار إليه المحقق واختلف في معنى الزايم فذهب كثير إلى أنه أمر

قلت إنما رضعتني المرأة ولمرضعني الرجل فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته فقال إنه عملك فليطعمك فليطعمك
عن عائشة وابن عمر وابن الزبير ورافع بن خديج وزينب بنت أم سلمة وسعيد بن المسيب وأوسلة بن عبد الرحمن والقاسم بن
محمد وسالم وسليمان بن يسار وعطاء بن يسار والشعبي والنخعي وأبي قلابة وأياس بن معاوية القاضي أنه لا يثبت حكم الرضاع للزوج
وروي هذا عن الظاهرية ورووي ما يدل على أنه قول جمهور الصحابة وأصحاب بيان الاجتهاد من بعض الصحابة والتابعين لا بأحد
النص لا يصح دعوى لاجتماع سكوت الباقين لا نافع من هذه الواقعة بلغت كل المجتهدين منهم وثانيان السكوت في المسائل الاجتهادية
لا يكون دليلاً على الرضا وأما عمل عائشة بخلاف ما روت فالجدة روايتها لأربها وقد تقر في الأصول أن مخالفة الصحابة في المسألة لا تنقدح
والرواية وقد صرح عن علي القول بثبوت حكم الرضاع للرجل وثبت أيضاً عن ابن عباس كما في البخاري

باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل

وهو في النووي في كتاب الرضاع عن عائشة رضوا الله عنها قالت جاء عبي من الرضاعة يستأذن علي فابيت أن أدن له حتى استأمر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت إن عبي من الرضاعة استأذن علي فابيت أن أدن له
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليطعمك فليطعمك فليطعمك فليطعمك فليطعمك فليطعمك فليطعمك فليطعمك فليطعمك فليطعمك فليطعمك
في عم عائشة فراجع وهذا الحديث رواه مسلم بطرق والفاظ منها أنها أخبرته أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عتقها
من الرضاعة بعد أن أنزل الجواب قالت فابيت أن أدن له فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته بالذي صنعت فأمرني
أن أدن له علي وفي رواية قالت إنني عني من الرضاعة ففلح فذكر الحديث ولدت قلت إنما رضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل قال تربت يدك
أويمنك وفي أخرى ثلثي له قال عروفة فبذلك كانت عائشة تقول حرما من الرضاعة ما تحرمون من النسب وفي أخرى فإنه عملك
تربت يمينك وكان أبو القعيس زوج المرأة التي ارضعت عائشة وفي رواية قالت استأذن علي عبي من الرضاعة أبو الجعد فردته قال لي
هشام إنما هو أبو القعيس فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته بذلك قال فهذا أدن له تربت يمينك أويمنك وفي أخرى أن
عبي من الرضاعة يسمى أفلح استأذن علي فأخبرته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تجيئ منه فإنه يحرم من الرضاعة
مسا يحرم من النسب وفي رواية فقال ليدخل عليك فإنه عملك قال أفلح الصواب الرواية الأولى وهي التي كررها مسلم في الأحاديث
الباب وهي المعروفة وكتب الحديث وغيره أن عبي من الرضاعة هو أفلح أخو أبي القعيس مكنية أفلح أبو الجعد والقعيس مصغر
تقدم الكلام على معنى الحديث فراجع قال في السيل ولما أت من لم يصلح للرجل في حق اللبن رضاعة بشيء يصلح للمعاضة ما ذكر
ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك حرف واحد وأما خبر الاجتهاد من بعض الصحابة فلا تقوم به حجة ولا سيما
والذاهب اليها قضت به هذه الأدلة هم الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل العلم انتهى

باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة

ودكره النووي في كتاب الرضاع عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما لك تنوق في قرين وتدن شاة بغير التاء بعد هاتون
ويتم الواو المشددة ثم قات إيتشاً وتبائع في الاختيار قال عياض ضبطه بعضهم بتأوين الثانية مضمومة أي قيل فقال وعند كثر شيء
قلت نعم بنت حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما الفحل في أنها ابنة أخي من الرضاعة وفي رواية أخرى عن ابن عباس عند

مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اراد على ابنة حمزة فقال انما لا تحمل الفأبنة اخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من الرحم
وفي حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقول قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اين انت عن ابنة حمزة اقبل
الا تحب بنت حمزة بن عبد المطلب قال ان حمزة اخي من الرضاعة والحديث صريح في براءة النيات لا يحتفل تأويله

باب تحريم الريبة واخت المرأة

واورده النور في كتاب الرضاع سخن ام حبيب بنت اوسفيان رضي الله عنهما قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقلت له هل لك فواختي بنت اوسفيان فقال افعل ماذا قلت تكلموا قال او تحبين ذلك قلت لست لك بمخلية واعصب من شريك في الميراث
 بقية الشين وكسر الراء واعصب من شاك فيك وفي صحبتك ولا استفاد منك خيرا والآخر والدنيا قال فانها لا تخل لي قلت فاني انا من انك
 تطلب درة بضم الدال وتشديد الراء وهذا لا خلاف فيه واما ما حكاه عياض وروى بالذال المحجمة فتصحيح لا شك فيه قاله النور في بنت

الرسالة قال بنت أم سلمة قال نعم هذا سؤال استفتيات وبني احتمال ارادة غيرها قال لو اظالم تكن ربيته في حجرى ما حلت لي انها ابنة
اخى من الرضاة اى انها حرام على المسلمين كغيرها ربيته وكونها بنت اخى فلو فقد احد السبيين حرمت بالآخر قال النووي والريسية بنت
الزوجة مشتقة من الرب وهو الاصلاح لانه يقوم بامورها ويصلي الجملها قال ووقع في بعض كتب الفقهاء انما مشتقة من التريبة
وهذا غلط فاحش فان من شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصالية ولا م الكلمة وهو المحرف الاخير فختلف فان انعزوب باء وخذ
وفاخر دي يا رختية والحجر بفتح الحاء وكسر ها وفيه حجة لاداء الظاهري ان الريسية لا تحرم الا اذا كانت في حجر دوح امها فان لو تكن
في حجر فحق حلال له وهو موافق لظاهر قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجركن قال ومذهب العلماء كافة سوي او دافعا حرام سواء كانت في
حجر ام لا قالوا والتقييد انما خرج على سبب لكونه الغالب لم يكن له مفهوم يعمل به فلا يقصر المحكم عليه ونظيره قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم
من اطلاق ومعلوم انه يحرم قتلهم بشيخ ذلك ايضا لكن خرج التقييد بالاملاق لانه الفاليت قوله تعالى ولا تكنوا قتلوا قتلوا على النساء
ان اردن تحصنا ونظائره في القرآن كثيرة ارضعتني اباها ثوبية اى ارضعتنا فاو اربها ارسلة من قريسة بالتصغير هي مولاة لابي طه
ارضعت منه صلى الله عليه واله وسلم قبل حليمة السعدية فلا تعرض علي بناتكن ولا اخراكن اشارة الى اخنت ام عبيدة وبنت ام سلمة
واسم اختها هذ عن بفتح الهين وقد سماها في الرواية الاخرى وهذا محمول على انها لم تعلم حينئذ خبر يوليي جميع دين الاخيرين وكذا الرعلم
من عرض بنت ام سلمة تحريم الريسية وكذا لم تعلم من عرض بنت جبرية تحريم الريسية الا من الرضاة او لم تعلم ان حرمة اخ له من الرضاة

باب في المصحة والمصتين

وهو في النووي في كتاب الرضاع عن أم الفضل رضي الله عنها قالت دخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيت
يقال يا رب الله اني كانت لي امرأة فتزوجت عليها اخرى فرعت امرأتي الاولى انها ارضعت امرأتي الحرة في رضم الحاء واسكان الدال والهمزة
رضعة او رضعتين فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحريم الا ملاءمة ولا املاجان بكسر الهمزة والجيم الحنفية وهي المصنة
يقال على الصبي امه كعصر وسبع تناول ثديها كآبى فتمه وامتنع اللبن امتنعه وامتنع ارضعه والجميع الرضيع كذا في القاموس قال في التلخيص
الارضاعة الواحدة مثل المصاة والاحاديث المذكورة تدل على ان الرضعة الواحدة والرضعتين والمصاة الواحدة والمصتين ولا ملاءمة في
الاملاجات لا يستتبعها حكم الرضاع الموصوف للتحريم وتدل هذه الاحاديث بمفهومها على ان التلخيص من الرضعات والاملاجات

وفداً حكى صاحب البحر هذا المذهب عن زيد بن ثابت - أبي ثور وابن المنذر انتهى وحكاة في البدن العام شرح بلوغ المرام عن أبي عبيدة
وداود الظاهري وأحمد في رواية ولكنه يعارض هذا المذهب الفاضل بأن ما فوقه لا يتبين يعارضه فيهما شيئاً من أن
الرضاع المقضي للتحريم هو الخمس الرضعات وسيأتي تحقيق ذلك نعم هذه الأحاديث بافاعة لقول من قال إن الرضاع المقتضي
للتحريم هو الواصل إلى الجوف ولا شك أن المصبة الواحدة تصل إلى الجوف فكيف ما فوقها انتهى كلام النزيل قال والسبيل لا يقتضي التحريم
ألا الرضاع من امرأة واحدة رضاعاً مرجح التحريم ولا حكم لما لا يكون مجزئاً لامتثال اثنين أو ثلثاً وأكثر ولا يثبت به حكم الرضاع لا للرجل
ولا للنساء فمن يعتد بخمس رضعات لا بد أن يكون خمساً من امرأة واحدة فلو رضع من كل واحدة رضعة أو رضع الخمس من ثلثا واثنين
لم يكن لذلك حكم ولا يثبت له رضاع وهكذا لو لم يصل إلى الجوف عند من يعبر به الوصول اليد إلى أمهاتين أو أكثر فإنه لا يثبت بذلك
حكم عند من قال بأنه يثبت به الحكم فقد عول على مجرد الرأي الزائف والاجتهاد الزائف انتهى قال النووي واختلف العلماء في القدر الذي
يثبت به حكم الرضاع فقالت عائشة والشافعي أصحابه لا يثبت بأقل من خمس رضعات قال جمهور العلماء يثبت برضعة واحدة حكاه
ابن المنذر عن علي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وعطاء وطاؤس وابن المسيب والحسن ومكحول والزهري وقنادة والحكم ومجاهد ومالك
والأوزاعي والثوري وأبي حنيفة رضي الله عنهم وقال أبو ثور وأبو عبيد وابن المنذر وداود يثبت بثلاث رضعات ولا يثبت بأقل فافترقا
الشافعي وموافقه فأخذوا بحديث عائشة خمس رضعات معلومات وأخذ مالك بقوله تعالى وإمهاكم إلا أن يرضعنكم ولديكم عدة
وأخذ داود بمفهوم حديث التحريم المصصة والمصتان وقال هو مبين القرآن واعترض أصحاب الشافعي على المالكية فقالوا إنما كانت تحصل
الدلالة لكم لو كانت الآية والآية الرضعتكم أمهاكم واعترض أصحاب مالك على الشافعية بأن حديث عائشة هذا لا يخرجه عنكم وعند
حقه الأصوليين لأن القرآن لا يثبت تحريم الواحد إذا لم يثبت قرناً لم يثبت تحريم الواحد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن خبر الواحد لا يوجب جليله
فأدح يوقف عن العمل به وهذا إذا لم يجرى إلا بالحد مع أن العادة بحيث منواتر لا توجب رمية واعترضت الشافعية على المالكية بحديث المصصة
فالمصتان واجبا وعنه باجربة باطل لا ينبغي ذكرها لكن تنبه عليها خوفاً من الإغترار بها فمهما كان بعضهم ادعى أنها منسوخة وهذا باطل
لا يثبت بجرح الدعوى ومنها أن بعضهم زعم أنه موافق على عائشة وهذا خطأ فاحتج بل قد ذكره مسلم وغيره من طرق صحاح
مرفوعة من روايتها أو من رواية أم الفضل ومنها أن بعضهم زعم أنه مضطرب وهذا غلط ظاهر وجساسة على رد المسند بجرح الموهو
وتوهين صحيحه النصرة المذهب وقد جاء في اشتراط العدد أحاديث كثيرة مشهورة والصواب اشتراطه مأكلاً عباضاً وقد شد
بعض الناس فقال لا يثبت الرضاع إلا بعشر رضعات وهذا باطل مردود وهذا آخر كلام النووي وسيأتي ما يؤيد التحريم في الباب
لم يرفع سمعك في كتابنا فانتظروا وكمن الشاكين ولا تبال بأحد ولا يقره في خلاص ما ثبت عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم

باب في خمس رضعات

وذكره النووي في كتاب الرضاع حكى عائشة رضي الله عنها قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرر بها الإنسان
بخمس معلومات فتوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه يقرأ من القرآن وفي رواية نزل في القرآن عشر رضعات معلومات
ثم نزل أيضاً خمس معلومات والمعنى أن النبي بخمس رضعات فأخرجها أنزاله حتى أنه توفي صلى الله عليه وآله وسلم وبعض الناس يفرغ عشر
رضعات فيجعلها قرناً مثلاً لكن لم يبلغه النبي لم يرب عهداً فلا بلغهم النبي بعد ذلك رجوعاً عن ذلك واجمعوا على أن هذا لا يستلزم

لان من المعلوم ان الخمر الرضعات فتقربا بسوا ولا يعارضه ايضا حديث رضاع الاما انشر العظم وانبت اللحم على فرض صحة حديث
الخمر الرضعات لم يبي طعنا به وشرا به يؤثر في ذلك وان لم يظهر الغيان واذا تقرر ذلك هذا الجمع بين شمل الاحاديث فاعلم ان حديث
ام سلمة لعائشة انه يدخل عليه الغلام لا يقع الذي صاحبك يدخل علي فقالت عائشة مالك في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اسوة حسنة وقالت ان امرأته ابرج حذيفة قالت يا رسول الله ان سالما يدخل علي وهو رجل وفي نفس الحزينة منه شيء فقال صلى الله عليه وآله وسلم
والله وسلم ارضعه حتى يدخل عليك اخبره مسلم وغيره وهذا الحديث قد رواه امهات المائتين وغيره من الصحابة ورواه الجمع
من التابعين وهكذا من بعدهم حتى قال بعضهم لا ثمة ان هذه السنة بلغت واقعا نصاب التقاطر والكمال انه خاص يوقف على مثل موضع
له تلك الحاجة واخراج الابن يدخل على امرأته من لا يستغنى عن دخول بيته وتزوجه في حاجاته ومصالحه ومن ردد بلا برهان
فقد انتصرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الشريعة المطهرة ومن قصصه على سلم فقط قد جاء بما لا يعقل ولا يوافق القواعد المقررة
في الاصول واجاب في شرح المنتقى على كل امر اذا ردد على خمس رضعات فراجع

باب في رخصة الكبير

واوده النووي في كتاب الرضاع عن عائشة رضوان الله عنهما ان سالما مولى ابى حذيفة كان مع ابى حذيفة واهله في بيتهم فانثت
يعني سحولة بنت سهيل امرأة ابو حذيفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ان سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وعقل ما عقلوا وانه يدخل
علينا وافيظن ان في نفس ابو حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعيه فخرى عليه قال عاضا لعلمها حليبته
ثم شربه من غير ان يحس ثديها ولا يتقرب بشراهما قال النووي في هذا الذي قاله القاضي حسن في محتمل انه عفى عنه من الحاجة كما خص الرضاعة مع الكبير
والله اعلم انتهى وينه الله في نفس ابو حذيفة فرجحت اليه فقالت اني قد ارضعته فذهب الذي في نفس ابى حذيفة قال النووي اختلف
العلماء في هذه المسئلة فقالت عائشة وادود ثبت حرمة الرضاع رضاع السالف كما ثبتت رضاع الطفل لهذا الحديث وقال سائر العلماء
من الصحابة والتابعين وعلماء الامصار الى الان لا تثبت الا بارضاع من له دون سنتين الا ابا حنيفة فقال سنتين ونصف وقال زفر
ثلاث سنين وعن مالك رواية سنتين واما واختر الجمهور وبقوله تعالى والولادات يرضع اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
وبالحديث الذي ذكره مسلم بعد هذا ان الرضاعة من المجاعة وباحاديث مشهورة وحملوا حديث سحولة على انه مختص بها وسلم وفند
روى مسلم عن ام سلمة وسائر راجح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخمن خالفن عائشة في هذا انتهى واقول قد سبق بعض ما يتعلق
به في كتابي في حديث الباب من شرح المنتقى اسماء من روى هذا الحديث من الصحابة والتابعين وائمة الحديث المرجع اليهم في اعصارهم
ورواه عنهم الجرح الغفير والعدد الكثير واليه ذهب الجمهور ويؤيد ذلك الاطلاقات القرآنية كقوله تعالى وامها تكم الا اني ارضعكم
واخر انكم من الرضاعة ودعوى الاختصاص بحتاج الدليل ولا دليل وقد اعترف بصحة الحجية الرجاءت بها عائشة ولا حجة في بابها طبيا
كما انه لا حجة في اقواله ان اسكتت ام سلمة لما قال له عائشة اما لك في رسول الله اسوة حسنة ولو كانت هذه السنة مختصة بسالم
ليبينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بين اختصاص ابي بردة بالتخصية بالجنس من المعز وقد اختلفوا في تقدير المدة التي يقتضي
الرضاع فيها التخصيص على اقوال الاول ما كان في الحولين والثاني ما كان قبل النظام الثالث في حال الصغر ولم يحسن السائل بحد الرابع لما تواتر شهرها
الخامس في الحولين وما قاربها السادس ثلث سنين السابع سبع سنين الثامن حولان واثنا عشر يوما وذهب الى قول من عند الانوال جماعة من السلف

وأنكره سوادهم في الدليل الثاني من الرضاع بعد برقة الصغير كما تقدمت إليه الحاجة كرضاع الكبير الذي لا يستغنى عنه فغوله
على المراءى ويشق إيجاباً منه واليه ذهب شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله قال الشوكاني وهذا هو الراجح عندي وبه يحصل الإجماع بوجوب
ذلك ما يحصل قصة سالم المذكورة مختصة بعلمهم إنما الرضاع من الجماعة ولا رضاع لأقارب الجاهل ولا رضاع للأمهات ولا أسماء وكان قبل
الخطام ولا رضاع للأمهات العظمى ونبت اللحم وهذا طريقه متوسط بين طريقه من استدلاله بالأحاديث على أنه لا رضاع لكبير
مطلقاً وبين من جعل رضاع الكبير كرضاع الصغير مطلقاً لا يخلو عنه كل واحد من هاتين الطريقتين من التعسف وتؤيد هذا أن
سؤال سحابة امرأة ابن حنيفة كانت بعد نزول الآية المحجوبة هي مصروفة بعد ما زاداء الزينة لغير من في الآية فلا يضر منها غير ما استثنى
أنه تعالى لا يدل على القضية سالمة وما كان مما أنكر في تلك العلة التي هي الحاجة إلى رضع المحجوبين من غير أن يقيدها ذلك بحاجة مخصوصة من
الحاجات المتقضية لرفع الحرج ولا ينشأ من الاحتياج من غير الرضاع معلوم وقد ثبت في حديث سحابة أنها قالت النبي صلى
عليه وآله وسلم إن سألناك ولحمة فقال ارضعيه ويغني أن يكون الرضاع خمس رضعات لما تقدم في الباب الأول ٦ +

باب منه

وعنه في النووي وفي ثلث الرضاع عن زينب بنت أم سلمة أن أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت تقول إن
زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يدخل عليهن أحد تلك الرضعات وقلن لعائشة والله ما ترى هذا إلا رخصة من خصوصها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها خاصة فما هو بدخل عليهن أحد هؤلاء الرضعات ولا رأيتنا تقدم من أن نرضع على خصوصية
شباب الرضعات ولا حاجة فإنها نحن كاليك رأيهم بل كانت خاصة بسائر المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الشوكاني
في المختصر المسمى بالدرر ويجوز رضاع الكبير ولو كان ذلك في الجملة للنظر وفي شرحه لم يرد أن زينب بنت أم سلمة قالت أم سلمة لعائشة
أن يدخل عليك هذا الغلام الذي يقع الذي ما أحببت أن يدخل علي فقالت عائشة أم المؤمنين رسول الله أسوة حسنة المحرمات رواء مسلم
وغيره وأخرج غيره البخاري من حديث عائشة أيضاً ثم أجاب عن أدلة من منع من ذلك وتماوه في كتاب الروضة النورية فراجع

باب إنما الرضاعة من الجماعة

وذكره النووي في كتاب الرضاع عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي رجل قاعد
فاشدد ذلك عليه رأيت الغضب في وجهه قالت فقلت يا رسول الله إنه أخى من الرضاعة قالت فقال انظرن أخوك من الرضاعة فإنت
الرضاعة من الجماعة قال في المستقى رواء الجماعة إلا الترمذي قال في شرحه هو امرؤ بالناسل فيما وقع من الرضاع هل هو رضاع صحيح مستقيم
للشروط المجتمعة أم لا قال المؤلف انظرن ما سبب هذه الأخوة فإن حرمة الرضاع إنما هي في الصغير حيث تسد الرضاعة إلى أمة وقال أبو عبيد
معنا ذلك الذي إذا لمع كان طعامه الذي يشبعه اللبن من الرضاع هو الصبي لا حيث يكون الغذاء بغير الرضاع وقوله فإنت الرضاعة من
الجماعة تعليل للباعث على إمعان النظر والتفكير بأن الرضاعة التي ثبتت بها الحرمة هي حيث يكون الرضيع طفلاً يسد اللبن جوعته وأما ما
كان يأكل ويشرب فإنت رضاءه لا عن جماعة لأن الطعام والشراب ما يسد جوعته بخلاف الطفل الذي لا يأكل الطعام ومثل هذا لما عرفت
لا رضاع إلا ما أنشأ العظم ونبت اللحم فإن أنشأ العظم ونبت اللحم إنما يكون لمن كان خذاؤه اللبن وقد أحججه بالأحاديث قال ابن رضاء كبير
لا ينشأ اللحم مطلقاً وأجابوا عليه بجواب لا يخلو عن تكلف ونصف التي ما قد مناهم أن قضية سالم مختصة بمن حصل له ضرورة

بالجواب لكثرة الملازمة فتكون هذه الأحاديث مخصصة بذلك النوع فتجتمع حينئذ الأحاديث في دفع النصف من الجانبين وكذلك
قوله تعالى والذين آمنوا وخرجوا من بيوتهم ليقاتلوا في سبيل الله والذين آمنوا وخرجوا من بيوتهم ليقاتلوا في سبيل الله والذين آمنوا وخرجوا من بيوتهم ليقاتلوا في سبيل الله

باب في النفقات

باب في الابتداء بالنفس في الأهل وذوي القرابة

وعبرة النور بابتداء النفقة في الأهل ثم في القرابة ثم في غيرهم. ح. جابر رضي الله عنه أنه قال اعثر رجل من بني عذرة عبد الله عن د. بكر
فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لك مال غيري فقال لا فقال من يشتريه مني فاشتره فاشترى من عبد الله العديني
بثمان مائة درهم فجاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذمها إليه ثم قال بدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلا هكذا فان
فضل عن أهلك شيء فلا في قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فكذا وهكذا يقول فيبين يديك وعن يمينك وعن شمالك
وهذا الحديث فوائد منها الابتداء في النفقة بالذكر وعلى هذا الترتيب منها أن الحق والفضل مثل إذا تراحمتم قدم الأول فالأول ومنها
أن الأفضل في صلة التطوع أن يتوجه أو يجيب الشكر ويخرج إليه بحسب المصلحة ولا يختص في جهة بعينها ومنها الدلالة ظاهرة على جواز
بيع المدبر وبه قال الشافعي وهو أقوى وقال مالك واختصاصه بالبيع ربيعة إلا إذا كان على السيد ذين فيباع فيه قال النووي وهذا الحديث
صريح وأما قوله في الزرع عليه السلام لا يبيع ما يملك إلا بما يملكه لا يبيع ما يملكه إلا بما يملكه لا يبيع ما يملكه إلا بما يملكه لا يبيع ما يملكه إلا بما يملكه
قال صلى الله عليه وآله وسلم إذا ابتاعك فاشتره فاشترى من عبد الله العديني فاشترى من عبد الله العديني فاشترى من عبد الله العديني فاشترى من عبد الله العديني

باب في نفقة المالك وأهله من حبس عنهم قوتهم

وقال النووي باب فضل النفقة على النبال والمنكوك وأقم من فيه عنهم وأقم من فيه عنهم. ح. حنيفة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمر
عزى الله عنهم إذا جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كفر بالمرة إنما يحبس عن ماله قوته فيه السمعة على نفقة من تكون نفقته واجبة عليك اليمين وهذا كله فاضل عن حق عليه وهو
الفضل من صلة التطوع قال في النبل فيه دليل على وجوب نفقة المنكوك وكسوته وهو مجمع على ذلك كما حكاه صاحب البحر قال في
حديث الباب أنه لا يتعين على السيد إطعامه مما يأكل بل الواجب الكفاية بالمعروف قال في ظاهر حديث أبي ذر في هذا الباب أنه يجب عليه
إطعامه مما يأكل وكسوته مما يلبس وهو معمول في النبل بقرينة الصارفة إليه الإجماع على أنه لا يجب عليه ذلك ذهب الشافعي إلى الوجوب
الكفاية بالمعروف كما وقع في رواية فلا يجوز التمسك بأرجح عن العادة ولا يجب بذل فرق للعتاد قد لا وجبا وصفة انتهى وقال في النبل الجواب
هذا الجواب على السيد من واجبات الشريعة وقد ذكر صلى الله عليه وآله وسلم التوصية بالأولاء وأمر بإطعامهم مما يطعم مالكهم والباسم
مما يلبسهم وأمر بإطعام المالك كسوتهم بالمعروف وهذا كله ثابت عنه صلى الله عليه وآله وسلم والصحيح وذكر حديث الباب قال واخرج احمد وابودود
والنسائي وابن ماجه تاسا نريد بعض رجالنا رجال الصحيح قال كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضرته الوفاة وهو
يعرض بنفسه الضلوة وما مملكته بما ذكر أي حافظه على الصلوة والحسن وأعلى المملوكين وهو مجمع على وجوب نفقة الأولاء انتهى قلت حديث
ابن زياد ابن سعد الضلوة شاهد من حديث حماد بن عمار في إسناده ابن ماجه زاد فيه والركبة بعد الصلوة ويقيد أنه يجب بالسيد على انفاقه أو
احتقانه فلا خلاف له من أحد هذه الثلاثة لأن عملة الرجوع لنفاقه عليه فكونه ماركاله موصوفة والسبب حاصل والله أعلم . + . +

حديث بھز بن حکيم عن ابيه عن جده وقيه من ابر قال امك نلتا ثم قال يا لك ثم لا قرب فالأقرب واه اسعد وابوداد والنعماني يطوله
وفي حديث طادق النخاري مرفوعا عن العلي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكروا النساء والنساء
والدارقطني وصححه وفي حديث كلي بن منقعة وفيه بعد قوله اخاك ومن لا لك الذي يلي ذلك حتى واجب ودرهم موصولة رواه ابو داود
وفي حديث ابو بصيرة يرفعه تصدقما قال رجل عندى دينار قال تصدق به على نفسك قال عندى دينار اخر قال تصدق به على زوجتك
قال عندى دينار اخر قال تصدق به على ولدك قال عندى دينار اخر قال تصدق به على اخاك ما قال عندى دينار اخر قال انت ابصر به رواه احمد
والنعماني ورواه ابو داود ولكنه قدم الولد على الزوجة وفي الباب احاديث كثيرة جدا وحديث ابنه صلى الله عليه وآله وسلم لهند بنتناخذ
ما يكفيها وولدها بالمعروف يدل على وجوب نفقة الاولاد على البهيم لكن لا تقابل ذلك الميراث لهم مال فلا وجه له وجوب النفقة من مال
غيرهم وقد دل على ذلك ما جاء في القرآن الكريم من تفصيل الكلام في موالى اليتامى انفاقهم منها ووجوب ان يكل المنفق لهم من مالهم المعروف انتهى حاصله

باب منه

وهو في النوى في باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والاولاد والوالدين ولو كانوا مشركين عن ابن مسعود البدرى في
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المسلم اذا انفق على اهله نفقة وهو محتسبها كانت له صدقة قال النوى في بيان المراد
بالصدقة النفقة المطلقة في باقي الاحاديث الاحتسبها ومعناها اراد بها وجه الله تعالى فلا يدخل فيه من انفقها ذاهلا ولكن يدخل المحتسب
وطريقه في الاحتساب ان يتذكر انه يجب عليه الانفاق على الزوجة واطفال الاولاد والمساكين وغيرهم من يجب نفقته على حسب اعطاهم واتخذ
العلماء فيهم وان غيرهم من بنى عليه مندوب الاتفاق عليهم فينفق بنية اداء ما امر به وادامه بالاحسان اليهم والله اعلم انتهى قال في النيل
انفق الاجماع على وجوب نفقة الزوجة ثم اذا افضل عن ذلك شيء فعل في قربة ثم اذا افضل عن ذلك شيء فمستحب له التصديق بالفاضل انتهى قال
في السيل الجراب وثبت الاجماع على ثبوت نفقة الزوجات على الارواح ولم يرد في ذلك خلاف والادلة على ذلك كثيرة منها حديث معاوية
الفسبري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقلت ما تقول في نساءنا قال اطعموهن ما تكلون وكسوهن ما تكسونه
لا تضربوهن ولا تفجوهن رواه ابو داود والنعماني وابن ماجه والحاكم وابن حبان وصححه ايضا الدارقطني في العلل وفي لفظ من حديثه
هذا عند احمد وابوداد وابن ماجه انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل رجل ما حق المرأة قال تطعمها اذا طعمت وكسوها
اذا اكست وامنحها حديث عائشة في الصحيحين ان هندا قالت يا رسول الله ان اباسفيا ن رجلا شحير ليس يعطيني ما يكفيني وولدي الا ما اخذ
منه وهو لا يعلم فقال اخذي ما يكفيك ولداك بالمعروف انتهى وسيأتي في الكتاب قريبا وفي حديث معاوية المتقدم دليل على ان العبر في حال
والنفقة وبؤيده قوله تعالى لينفق ذو سعة من سعته والى ذلك ذهب الشافعية وبعض الحنفية واكثر الحنفية ومالك الا ان الاعتبار بحال
الزوجة واستدلوا بقصة هند واجيب عن ذلك بانه امرها بالاخذ بالمعروف ولم يطلق لها الاخذ على مقدار الحاجة

باب للمرأة ان تنفق من مال زوجها بالمعروف على عياله

وقال النوى في الجزء الرابع باب قصة هند عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءني هند الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله
والله ما كان علي ظفر الا نض اهل خباء احب الي من ان يذلهم الله من اهل خيائك ما لي ظفر الا نض اهل خباء احب الي من ان يذلهم الله من اهل خيائك
قال خيائك ارادت بقرطها اهل خباء نفسه صلى الله عليه وآله وسلم فكنت عنه باهل الخيائك اجلا لاله وحمل ان تريد باهل الخيائك اهل بيته

والنساء يعبر به عن مسكن الرجل وداره فقال النبي صلى الله عليه وآله وسائر أيضا والذي في نسخة مسند معناه سنن ابن من ذلك ويحكم
الأرجح من قبلك ويبرئ خيك لله ورسوله ويقوى رجوعك عن نفقه وأصل هذه اللفظة أض تفيض أيضا إذا رجع ثم قالت يا رسول الله
إن أبا سفيان رجل عصبى وفي رواية أخرى عصبى أي عجيل وفي أخرى شحيح فقول علي خرج أن اتفق على عياله من ماله بغير إئذنه فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يخرج عليك أن تنفق عليهم بالمعروف وفي رواية أخرى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بيتك وفي أخرى
فول علي خرج من أن اطعم من الذي له عياله قال لها ألا بالمعروف وفي هذه الأحاديث فوائد منها وجوب نفقة الزوجة ومنها وجوب
نفقة الأولاد الفقراء ومنها أن النفقة مقدرة بالكفاية لا بالكثرة قال النووي من ههنا حجابنا أن نفقة القريب مقدرة بالكفاية كما هو
ظاهر هذا الحديث ونفقة الزوجة مقدرة بالأدراك نذكرها قال وهذا الحديث يرد على الأصحاب ومنها جواز إسماع كلام الأجنبية عند الافتاء
ولحكم ولذا ما في معناه ومنها جواز ذكر الإنسان بما يكرهه إذا كان الاستفتاء والشكوى وغيرها ومنها أن من له حق على غيره وهو عاجز عن
استيفائه يجوز له أن يأخذ من ماله قدر حقه بغير إذنه وبه قالت الشافعية ومنع ذلك أبو حنيفة ومالك ومنها جواز إطلاق القسري ويكون
المراد تعليقها بثبوت المستفتي ولا يحتاج المفتي أن يقول إن ثبت كان الحكم كذا بل يجوز له إطلاق كما أطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
قال ذلك فلا بأس ومنها أن للمرأة من خلقي كفاية الأولاد لها ولا تافق عليهم من مال أبيهم ومنها اعتماد العرف في الاستدلال وليس فيها تحديد
ومنها جواز خروج الزوجة من بيتها إذا اجترأ إذا نزلت زوجها في ذلك أو حملت رضاه به وليس في هذا الحديث ما يدل على القضاء على الفاعل كما
استدل به جماعات من الشافعية بل هو افتاء وعلى كل حال قال القرطبي هذا امرأ باحة بدليل ما وقع في البخاري باللفظ لا يخرج والمراد بالمعروف
القدر الذي عدت بالعادة أنه الكفاية قال وهذا لا بأس به وإن كانت مطلقة لفظا فهي مفيدة معنى كأنه قال إن حرم ما ذكرت الحديث
دليل على وجوب نفقة الزوجة على زوجها وهو جمع عليه كما سلف وعلى وجوب نفقة الولد على الأب أنه يجوز لمن وجبت له النفقة
شرعا على شخص أن يأخذ من ماله ما يكفيه إذا لم يقع منه الاشتغال وأصر على الفقر وظاهر أنه لا فرق في وجوب نفقة الأولاد على أبيهم
بين الصغير والكبير لعدم الاستفصال وهو ينزل منزلة العموم في المبالغة وأيضا قد كان الأولاد في ذلك الوقت من هو مكلف كعاقبة
رضي الله عنه فإنه أسلم عام الفتح وهو ابن ثمان وعشرين سنة فعلى هذا يكون مكلفا من قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة
وسؤال هند كان في عام الفتح وذهبت الشافعية إلى اشتراط الصغر والزمانة وحكما ابن المنذر عن الجمهور والحديث يرد عليهم ولم يصيب من
اجاب عن هذا بأنه واقعة عين لا هم لها لأن خطاب الواحد كخطاب الجماعة كما قرر في الأصول وفي رواية متفق عليها ما يكفيك ويبرئك وقد
اجيب بأن الحديث من باب الغتيا لا من القضاء وهو فاسد لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يفتي إلا بالحق واستدل بالحديث أيضا من قدر نفقة
الزوجة بالكفاية وبه قال الجمهور وقال الشافعي أنها تقدر بالأمداد فعلى المورس كل يوم مدان وعلى المتوسط مد ونصف وعلى المسكين مد وروى
ذلك عن مالك والحديث حجة عليهم كما اعترف بذلك النووي أيضا والحديث فوائد لا يتعلق غالبها بالمقام وقد استوفاهما الحافظ في الفتح واستخرج
طرق الحديث واختلاف الفاظه وذكرت شطرا منها في عون الباري لحل أدلة البخاري وذكرت مسئلة نفقة الزوجة في دليل الطالب
على ارجح الطالب فراجع ما تجد فيه مما يكفيك في ذلك وبالله التوفيق

بَابُ فِي الْمَطْلَقَةِ ثَلَاثًا لَا نَفْقَةَ طَاهَا

وقال النووي باب المطلقة البائن لا نفقة لها محرقة طاهية بنت قيس رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المطلقة ثلثا قال ليس لها

سكنى ولا نفقة وقد اخرج مسلم بطريق والفاظه وتقدم الكلام على معنى الحديث في باب تزويج المطلقة بعد عدتها في الكتاب الذي في النوى
في هذا المقام هو هذا الخلف العلماء في المطلقة البائن الحائز على كل حال النفقة والسكنى لا يقال غير من الخطأ ربا وحقيقة واخرون لها السكنى
والنفقة وقال ابن عباس احمد لا سكنى لها ولا نفقة وقال مالك والشافعي واخرون يجب لها السكنى ولا نفقة لها قال واجيز من اوجبها بقوله
تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم في هذا امر بالسكنى واما النفقة فلا يوجبها عليه واجيز من لم يوجب بحديث فاطمة هذا
واجيز من اوجب للسكنى دون النفقة بالآية المذكورة في وجوب السكنى وعلى عدم النفقة بحديث فاطمة هذا مع ظاهر قوله تعالى
وان كن اولا ترحل فانفقوا عليهن حتى يرضى من حالهن فيفقروا له ان ادا اليكن حواصل لا ينق عليهن واجاب هو لاء عن حديث
فاطمة انها كانت امرأة لسنة واستطالت على احوالها فامر بها بالانتقال عند ابن ام مكتوم وقيل لانها خافت في ذلك التلذذ بل
ما رواه مسلم من قولها احافسان فيخرج علي ولا يمكن شيء من هذا التأويل في سقوط نفقتها والله اعلم انتهى قلت وقد تقدم الجواب
عن الآية وغيره وقد تقدم هناك ان الراجح العمل والقول بوجوب حديث فاطمة هذا في الباب وقال في السيل الجبار يدل على هذا الخبر
احمد والشافعي من حديث فاطمة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا النفقة والسكنى للمرأة اذا كان لزوجها عليها الرجعة
وفي استناده بحال ابن سعيد ضعيف ولكن يؤيد ما في صحيح مسلم من حديثها بلفظ ليس لها سكنى ولا نفقة قال فان كون هذا في المطلقة
ثلاثا يدل على ان الرجعة بخلافها قال وهذا النص في محل النزاع ثم قال النووي واما البائن الحائز في السكنى والنفقة واما الرجعية
فيحتمل لها بالاجماع واما النوى في غيرها زوجها فلا نفقة لها بالاجماع ولا غير عندنا وجوب السكنى لها فلولا كانت حاملا فالشهود انه لا نفقة
كما لو كانت حائلا وقال بعض اصحابنا يجب وهو غلط انتهى

باب منه

وذكر النووي في باب المطلقة البائن النفقة لها حين حائثة رضى الله عنها قالت لما فاطمة خزانة ذكر هذا النبي قولها لا سكنى ولا نفقة
كان غرض عائشة رضى الله عنها بذلك التكرار على فاطمة بنت قيس تميمي ان لا سكنى للبينة واما كان سببا لاذن لها خاصة بالنفقة لها من
سكنها العذر من خريف انحام عليها كما في بعض الروايات منها كانت ومكان وحش ولدا لها كما في رواية لا بد ان كان من يسوع
الحق اقول الحق ما قالت فاطمة رضى الله عنها من تميم ان لا سكنى ولا نفقة للبينة لانه لم ينقل عن احد من الصحابة ولا غيرهم ان فاطمة
كذبت في حديثها واما دعوى ان سبب خروجها كان لخص في لسانها فقد اعادها الله من ذلك فانها من افضل نساء الصحابة لا اختيار رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اياها لجه اسامة رضى الله عنه حين خطبها معاوية وابو جهم واسامة رضى الله عنهم

باب منه

وهو النووي في الباب المتقدم عن ابي اسحق قال كنت مع الاسود بن يزيد جالسا في المسجد الاكبر ومعنا الشعبي فحدث الشعبي بحديث
فاطمة بنت قيس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل لها سكنى ولا نفقة ثم اخذ الاسود كفاه من حصى فحصبه به فقال وبك قد دنت
بمثل هذا قال عمر لا تترك كتاب الله وسنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم تقول امرأة لا تدرى لعلها حفظت ونسيت لها السكنى والنفقة قال الله
عز وجل لا يخرج من بيوتكم الا نياتين بغير اذن من الله قال لا تظن الذي في كتابنا انما هو في السكنى وقوله سنة سيدنا راحة
غير محفوظ انما يذكرها جماعة من النقاد انتهى قال في السيل ان السلف فهموا امر هذا الآية انها في الرجعية لقوله تعالى في آخر الآية لعل الله يشأ

عند ذات امرئ بنسب الامر الذي يبرح حتى احبته الا الرخصة لا سواها انتهى وهو الذي حكاه الطبري عن قتادة والحسن والسدي والفضال
ولم يأت من احد غيرهم خلافة قال في التمهيد وحكي غير ذلك المراد بالامر ما يأتي من قبل الله تعالى من شئ او تخصيص او نحو ذلك فلم يخصه انتهى
ولو سلم العسوم في الآية كان حديث فاطمة المذكور مخصصا له وبذلك يظهر ان العمل به ليس ترك الكتاب العزيز كما قال عمر
فلا يتم به الاستدلال على وجوب السكنى للبائن وأما السنن في حديث فاطمة بنت قيس نص في موضع الخلاف فيكون المصدر اليه متحكما ومردفا
خلافة فتقوله عبيد بن كلاب لا يصح قول امير المؤمنين عمر رضي الله عنه لمعارضة الحديث لم يرفع الصحيح الصحيح وصرح الاثمة بأنه لم يثبت شيء من
السنن في ألف قول فاطمة وما وقع في بعض الروايات عن عمر أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها السكنى والنفقة فقد
قال لا ما ام احمد لا يصح ذلك عن عمر وقال الدارقطني السنة بيد فاطمة قطعا فان قلت انك القول من عمر يتضمن الطعن على رواية فاطمة لقوله
لقول امرأة لا تدري لعلها حفظت كسيت فقد قال الشوكاني هذا مطعن باطل باجماع المسلمين القطع بأنه لم ينقل عن احد من العلماء انه
رد خبر امرأة لكونها امرأة فكم من سنة قد نقلتها الامة بالقبول عن امرأة واحدة من الصحابة هذا لا ينكر من له ادنى نصيب من علم السنة
ولم ينقل ايضا عن احد من المسلمين انه رد الخبر بحجة تجوز نسيان ناقله ولو كان ذلك ما يقدح به لم يبق حديث من الاحاديث النبوية
الا وكان مقدورا في ان تجوز النسيان لا يسلم منه احد فيكون ذلك مفضيا الى تعطيل السنن بأسرها مع كون فاطمة من المشهورات بالحفظ كما
يدل على ذلك حديثها الطويل في شأن الرجال ولم تسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة واحدة بخطئه على المنبر فوعته جميعا
فكيف يظن بها ان تحتفظ مثل هذا ونسي امر متعلقا بما مقترا بغير اقرار فاجها وخرجها من بيته واحتمال النسيان امر مشترك بيننا وبين من عرض
عليها فان عمر رضي الله عنه قد نسي تيمم الجنب وذكره عمار فلم يذكر ونسي قوله تعالى واتيتهم اخذهن قنطارا حتى ذكرته امرأة ونسي انك سبيت
وانهم ميتون حتى سمع ابا بكر يتلوها وهكذا يقال في انكار عائشة رضي الله عنها وهكذا قول مروان سناخذ بالعصمة وهكذا النكاح الاسبق
ابن يزيد في هذا الحديث علم الشعبي ولم ينقل احد منهم بان فاطمة كذبت في خبرها والله اعلم

كتاب العتق

قال هل اللغة العتق الحرية يقال منه عتق عتقا بفتح العين وعتقا بفتحها ايضا حكاه صاحب المعجم وغيره وعتا قاعة فوه عتق وفي
عائق ايضا حكاه الجوهري وهم عتقاء واعتقه فهو عتق واماء عتاق وحلف بالعناق اي لا عتاق قال الا زهرى وهو مشتق
من قولهم عتق الفرس اذا سبق ونجا وعتق الفرح طار واستقل لان العبد يتخلص بالعتق وينتهي حيث شاء قال الا زهرى وغيره وانما قيل لمن
اعتق نسمة انه اعتق رقية وذلك رتبة فخصت الرقية دون سائر الاعضاء مع ان العتق يتناول الجميع لان حكم السيد عليه وملكه له كحل في
رقبة العبد وكالفصل المانع له من الخروج فاذا اعتق فكأنه اطلق رقبته من ذلك والله اعلم هذا آخر كلام النووي رحمه الله

باب فضل من اعتق رقبة مؤمنة

وقال النووي باب فضل العتق ولفظ المتن باب الميث عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من اعتق رقبة مؤمنة من الله بكل عضو من اعضائه الناري يحق فرجه بفرجه وفي رواية اعتق الله بكل ارب منها اربا من النار
والارب بكم للسنن واسكان الارب هو العضو يضم العين وكسرها وفي هذا الحديث بيان فضل العتق وانه من افضل الاعمال وما يحصل به العتق من
النار ودخول الجنة وفيما استحبنا بعتق كامل الاعضاء فلا يكون حصيا ولا فاقدا غيره من الاعضاء وفي المصنف وغيره ايضا الفضل العظيم لكن الكامل

اول وافضلها اغلاية ثمنها وانفسه وقا. روى ابو داود والنسائي وصححه والنسائي واحمد وغيرهم عن ابن الجعد وغيره من الصحابة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ايما امرى مسلم اعنى امراسلما كان فكما كه من النار يجزي كل عضو منه عضوا منه وايما امرى مسلم اعنى
امرأتين مسلمتين كانتا فكما كه من النار يجزي كل عضو منها عضوا منها وايما امرأة مسلمة اعتقتا امرأة مسلمة كانت فكما كه من النار
يجزي كل عضو منها عضوا منها قال الترمذي وغيره وهذا الحديث دليل على ان عتق العبد افضل من عتق الامة قال حياض واختلاف
العلماء ايما افضل عتق الاناث او الذكور فقال بعضهم الاناث افضل لانها اذا عتقت كان ولدها حرا سواء تزوجها حرا وعبد وقال
اخرى عتق الذكور افضل لهذا الحديث ولما في ذلك من المعافاة العامة بالمنفعة التي لا توجد في الاناث من الشهادة والقضاء والجهاد وغير
ذلك مما يختص بالرجال لما شرعا واما عادة ولا من الاماء ولا من غلب في العتق وتضع به بخلاف لعبيد قال النووي في هذا القول هو الصحيح
واما التقييد في الرقبة بكونها من مئة فيدل على ان هذا الفضل الخاص انما هو في عتق المئنة واما غير المئنة ففيه ايضا فضل بالاحوال
ولكن دون فضل المئنة واما الاجمع على انه يشترط في عتق كافرة القتل كونها مؤمنة وحكي حياض عن مالك ان الاقل ثمننا افضل وان كان كافرا
وخالفه غير واحد من اصحابه وغيرهم قال وهذا الصحيح في قول قوله مؤمنة وفرواية مسلمة مفيدة لبايات الرأيات المطلقة فلا يستحق الثواب
المذكور الا من اعتق مؤمنة مسلمة وقوله مؤمنة اخص من قبيح الاسلام قال في النيل ولا خلاف ان معتق الرقبة الكافرة مثاب على العتق ولكن ليس
كثواب الرقبة المؤمنة واستشكل ابن العربي قوله حتى فرجه بفرجه فقال الفرج لا يتعلق به ذنب من خب لنا الا الزنا فان حمل على ما يتعاطاه
من الصفا تركا لم يأخذ ولم يشك عتقه من الناس بالعق ولا فالزنا كغيره لا تكفر الا بالثبوت قال فيجمل ان يكون المراد ان العتق يبرئ عن المواناة
بجيت يكون من جهة الحسنات المعقوبة يوازي سيئة الزنا انتهى قال النفاظ ولا اختصاص لذلك بالفرج بل يأتي في غيره من الاعضاء كاليده
في القصب مثلا انتهى وبالجمل اعادة باب في هذا لالة على ان العتق من القربا الموجهة للسلامة من النار

باب في عتق الولد الوالد

وقال النووي باب فضل عتق الولد الحرة ابو حنيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجزي بفتح الياء ولد والد الا ان
يجل ملوكا فيشرية فيعتقه اي لا يكافيه باخسانه وقضاء حقه الا ان يخلصه من اجل الروضة وانه لا يعتق بغيره الشراء بل لا بد من العتق به
قالت الظاهرية وخالفهم غيرهم فقالوا انه يعتق بنفس الشراء قال النووي قال جماهير العلماء يحصل العتق في الابداء والادوات والاجلاد والجدات
وان علوا وحلون وفي الانشاء والبنات والادام الذكور والاناث وان سفلوا بمجرد المالك سواء المسلم والكافر والقريب البعيد والوارث وغيره
قال ومختصرة انه يعتق عموم النسب بكل حال ولا يختلفوا فيما وراء عمدة النسب فيقال الشائع واجبا به لا يعتق غيرهما المالك الا اخوة ولا غيرهم
قال ما لا يلتصق بالاختصاص ايضا وعنه ايضا انه يعتق جميع ذوى الارحام وبه قال ابو حنيفة ومروان والادام والاحكام الحرة وتاويل الجهد في الحديث المذكور
على انه لما سبب في شراء الذي يترب عليه عتقه اضيق العتق اليه انتهى اقول المهرم من لا يحل نكاحه من الاقارب كالاب والام والعم ومن
في معناهم وذكر في النيل مذهب الفقهاء في ذلك ثم قال لا يخفى ان نصب مثل هذه الاقضية في مقابلة حديث مرة وحديث عمر هما لا يلتصق بالمصنف
ولا اعتداز عنهما بما فيها من المقال سافط لا هما بما اضدان فيحتمل ان لا يجزى لهم وحكي في الفقه عن داود الظاهرية انه لا يعتق احد على احد انتهى والمراد بجديث
سنة قوله صلى الله عليه وآله وسلم من ملك ثلث ارحم حرم فهو حر اذ الخمسة لا النسائي ومثله حديث عمر موقوف فاحديث الباب هو والجماعة لا النسائي
ودذهب الحديث سنة قال اهل العلم من الصحابة والتابعين والابو حنيفة واصحابه واحمد وسواء ذكر اكان او انثى قال البيهقي في اقتناء الحفيدة سنة الله

في الإلهام الخ لا يمتنعون بحق الملك والله أعلم وعلى هذا الباب ثم الجزء الثالث من شرح النووي على مختصر مسلم

باب من اعتق شرك كاله في عبد

وذكره النووي في كتابه الحق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق شرك كاله في عبد الشريك بكسر الشين الحصة والنصيب قال ابن دقيق العيد هو الأصل مصدر وفي رواية نصيب كاله كان له مال يبلغ ثمن العبد ورم عليه قيمة العبد أي لا زيادة في ولا نقص فأعطى شركاؤه حصصهم وعق عليه العبد ولا نقد عتق منه ما عتق هذا الحديث رواه البيهقي وأبو داود والترمذي وابن أبي شيبة في البخاري وغيره وذكرها في المتن في الحديث يدل على أن السراية لا نصيب للشريك إنما ثبت مع وجود مال الشريك العتق يمكن من غير قيمة نصيب الشريك وإذا لم يكن له مال فلا سراية ويقتضي نصيب العتق ويقتضي نصيب شركاءه في لفظ الصحيحين وغيرهما من اعتق عبداً له وبين آخر قوم عليه في ماله قيمة عدل لا وكسر ولا شطط ثم عتق عليه في ماله أن كان موثقاً في ماله فله قيمة عدل بتقييد وقوع العتق بكون الشريك موثقاً وهو تقييد لا إذا كان معسراً فلا يعتق إلا نصيب الموقوف العتق وثبت فيها وفي غيرهما من حديث أبي هريرة وغيره ما عتق من يعتق شقيقه ماله من ماله فعله خلاصه في ماله فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعى في النصيب الذي لم يعتق غير مشقوق عليه ورواه الجماعة أيضاً إلا أن سائر الروايات في هذا الحديث أنه إذا كان الشريك الذي وقع العتق معسراً اعتق العبد جميعه يسعى العبد في نصيب الشريك الآخر فالجميع بين هذه الأحاديث الثابتة في الصحيحين وغيرهما ما ورد في معناه أن الشريك الموقوف للعتق إذا كان موثقاً ضمن قيمة نصيب الشريك من ماله وإن كان معسراً فإن كان العبد قادراً على السعاية واختاره ذلك عتق جميعه يسعى العبد وإن كان لم يقدر على السعاية أو لم يستسعى فقد عتق منه ما عتق وهو النصيب الذي اعتقه وبقي نصيب الآخر قال وليس في هذا ما يقتضي المنع منه من شرع ولا عقل وإنما قلنا أنه يعتق رضاؤه العبد بالسعاية جمعاً بين حديث السعاية وبين حديث الباب فإذا رضي العبد ببقاء بعضه قاله يجبر على خلاص نفسه بالسعاية عليه لأن ذلك أمر نفع له فإذا اختار تركه لم يجبر عليه كما تدل عليه قواعد الشرع ولا سيما وهو يتسكك فيها بسنة صحيحة ثابتة وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تقدر عتق منه ما عتق ومن شك في ثبوته أو فسكه مدفع مرفوع بتجويد الحديث من الرواية لثبوتها ورفعها وقد أوضح الكلام فيما قاله المحقق في زيادة ولا نقد عتق منه ما عتق وفي زيادة ذكر الاستسعاء للعبد شيخنا العلامة الشيرازي رحمه الله في شرحه للمتن في كتابه

باب منه وذكر السعاية

وهو في النووي في كتابه الحق عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اعتق شقيقه بكسر السين وهو القليل من كل شيء وقيل هو النصيب قليلاً لو كان كثيراً يقال الشقيق الأصل زيادة إلى ما عتق فخره في ماله أن كان له مال فإن لم يكن له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه أي لا يكلف ما شق عليه ومعنى الاستسعاء أن العبد يكلف الاكتساب والطلب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك الآخر فإذا دفعها إليه عتق هكذا فسر جمهور الفقهاء لا ينكح بالاستسعاء وقال بعضهم هو أن يتخذ مربية الذي لم يعتق بقدر ماله فيه من الرق قال النووي فعل هذا تنفق الأحاديث قال وفي هذا الحديث أن من اعتق نصيبه من عبد مشترك في ماله عليه باقيه إذا كان موثقاً بقيمة عدل سواء كان العبد مسلماً أو كافراً وسواء كان الشريك مسلماً أو كافراً وسواء كان العتق عبداً أو امرأة ولا ينعى للشريك في هذا أن العبد لا يعتق بل ينقد هذا الحكم وإن كرهه كلهم مراعاة لحق الله تعالى في الحرية قال وأما نصيب الشريك فاختلاف في حكمه إذا كان للعتق معسراً على ستة مذاهب قد ذكرها في المتن في ذلك ما ذكرنا تحت الحديث الأول قال في التلخيص الذي وضعه أبو الجوزي في

مرفوعان وفاقا لصاحب الصحيح قال ولا شك ان الرفع زيادة معتبرة لا يليق اطلاقها كما تقر في الاصول وعلوم الاصطلاح وما ذهب اليه بعض
اهل الحديث من الاعلال بطريق الرفع بالوقف في طريق اخرى لا يفيغي التعويل عليه وليس له مستند ولا سيما بعد الاجماع على قبول الزيادة
التي لم تقع منافاة مع تعدد مجالس السماع قالوا اجيب بول الزيادة التي المذكورتين في حديث ابن عمر وحديث ابى هريرة وظاهرهما التعارض
مكن كما قال الاستيعلي وقد جمع البيهقي بينهما انتهى قلت وهو يوافق الجمع المتقدم والمعنى وهو الذي جزم به الجاز قال البيهقي ولا يبي
بعد هذا الجمع معارضة اصلا قال الحافظ وهو كما قال وجمع بعضهم بطريق اخرى ذكرها في النيل وابطل حجة من ابطال السعاية وذكر
بعض مذاهب الفقهاء في ذلك فلو رجع اليه فما حرمنا كفاية ومقتنع

باب القرعة في العتق

وقال النووي في الجزء الرابع باب حجة المالك **عمر** ان بن حصين رضى الله عنه ان رجلا اعتق ستة مملوكين له عند موته
لم يكن له مال غيرهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجهم فخرجهم بشديد الزاي وتخفيفها لثان مشهور فان ذكرها ابر السكيت
وغیره ومعناه قسمهم اثلاثا ثم اقرع بينهم فاعتق اثنين وارق اربعة وقال له قولاشديد اي في شأنه كراهية لفعله وتعليط عليه وقد
جاء في رواية اخرى تفسيره قال لوعلى ما اصلنا عليه وهذا يحول على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحده كان يترك الصلوة عليه
تعليطاً وزجر الغيرة على مثل فعله واما اصل الصلوة عليه فلا بد من وجودها من بعض الصحابة وفي رواية ان رجلا من الانصار
اوصى عند موته فاعتق ستة مملوكين قال النووي وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك والشافعي واحمد واسحاق وداود وابن جبر
والجهول في اثبات القرعة في العتق ونحوه اذ اعتق عبدا في مرض موته او اوصى بعتقهم ولا يخرجون من الثلث اقرع بينهم فيعتق
ثلاثهم بالقرعة وقال ابن حنيفة القرعة باطله لا تدخل طائفة في ذلك بل يعتق من كل واحد قطعه ويستسعى في الباقي لانها خطر قال وهذا
مردود بهذا الحديث الصحيح واحاديث كثيرة قال وقل له فاعتق اثنين وارق اربعة صريح في الرد على ابى حنيفة وقد قال بقوله الشعبي
والغضى وشريح والحسن وحكى ايضا عن ابن السيب انتهى قلت ولعل الوجه في ذلك عدم بلوغ الحديث اليه رضى الله عنه واليهم وكوم من احاد
لوقف عليها الاثمة بل الصحابة والتابعين فما ظنك بما عداهم وانما نشأ الخلاف بين الامة من ههنا لكن الشأن فيمن بلغه هذا
اثره يقل به جمود اهل المذهب وتقليد اهل الرأي فما هم ورب الكعبة والبيت العتيق على خير والقرعة ثابتة في هذه الشريعة
ثبوتها لا سبيل الى انكارها وهذا شرع واضع جاعبه الذي جاءه بالامر من الله عز وجل لنا وليس بيد من انكر العمل بالقرعة الا ان ثبت بالجماع
تأثير الاراء الرجال على الشريعة الواضحة التي ليلها كنهها رها والدمج الى القرعة في مثل هذا ثابت بالفحوى ومن ترك العمل بهذا السنن
الواضحة زاعما انها مخالفة للاصول فليس طاعة الاصول وجود وليست الا بحجة قد اعد لم تدل عليها رواية ولا شهدت طارئة على الحق
الى القرعة والعمل بها قد وقع من الشارع في مواضع اخر من ذلك انه كان اذا اراد سفر اقرع بين نسائه ومن ذلك ما فعله علي بن ابي طالب
في الجماعة المتنازعين في ولدا لامة المشتركة بينهم فقرروا صلى الله عليه وآله وسلم واستحسنه وبهذا عرفت ان القرعة شرع ثابت اضح
تنقطع بها الشبهة وتثبت بها الحقوق والله اعلم

باب الولاء لمن اعتق

وقال النووي باب بيان ان الولاء لمن اعتق **عمر** عائشة رضى الله عنها قالت دخل علي بيرة فبخر الباء على ذمة فبخره مشتقة من البربر

وهو ثمرة الامانة وقيل من البر بمعنى مبررة او بمعنى باررة وكانت لنا من الامانة ما وقع عندنا بنعيم وقيل لنا من بنى هلال قاله ابن
عبد البر قال النعماني اسم زوج مبررة معيت بضم الميم والله اعلم فقالت ان اهل كاتولي على تسع اواق في سبع سنين في كل سنة وقية
بغير انك وكلاهما صحيح وهما الغتان اثباتا لالف الصحيح والوقية المحجازية اربعون درهما فاما عيني فقلت لها ان شاء الله ان اعد لهم
عدة واحدة واعتقك ويكون الولاة علي فقلت فذكرت ذلك لاهلها فابن الا ان يكون الولاة طهر فاستغنى فذكرت ذلك قالت فانهم فاقوا له
لاها الله اذا وفي بعض النسخ لاها الله اذا قال المازني وخيرة من اهل العربية هذان الحضان وصوابه لاها الله ذابا القصر في هاء وحذف
الالف من اذا قالوا وما سوا ذلك خطأ ومعناه دأبني وكذا قال الخطابي وغيره ان الصواب شاحنة والالف وقال ابو زيد النحوي وغيره يجوز
القصر والمد في هاء وكلاهما ينكر من الالف في اذا يقولون صوابه اذا قالوا وليست الالف من كلام العرب قال ابو حاتم الجعفي جاء
والقسم لاها الله قال والعرب تقولوا بالطمرة والقياس تركه قال ومعناه لاها الله هذا ما اقسم به فادخل اسم الله تعالى بين هاء اذا قالت فسمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألتني فاجابته فقال اشترى بها واشترى طي طم الولاة فان الولاة لمن اعتق فقلت قالت
ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فها بال اقوام يشترطون شروطا ليست
في كتاب الله عز وجل ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل وان كان مائة شرط كتاب الله احق بشرط الله او نكح
تيل المراد به قوله تعالى فأنكروا في الدين ومواليكم وقوله تعالى وما أنا بمرسل فخذه وقال عياض وعندي انه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
انما الولاة لمن اعتق ما بال رجال منكم يقول احدكم اعتق فلا قال الولاة لي انما الولاة لمن اعتق استدلل صاحب المنقح بهذا الحديث على جواز
البيع بشرط العتق قال النووي قال العلماء الشرط في البيع اقسام اربعة اطلاق العقد كشرط تسليمه الثاني شرط فيه مصلحة
كالرهن وهما جائزان اتفاقا الثالث اشراط العتق في العبد وهو جائز عند الجمهور وهذا الحديث الرابع ما يزيد على مقتضى العقد ولا
مصلحة فيه للمشتري كاستثناء منفعته فهو باطل قال وهذا حديث عظيم كثير الاحكام والقواعد وفيه مواضع تشعبت فيها المذاهب
احدها انها كانت مكتوبة واقر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعضها في بيع المكاتب دبه قال احمد ومالك وابو حنيفة والثالث في الثاني
اشترتها وشرط طهر الولاة وهذا الشرط يفسد البيع وكيف اذن لعائشة في هذا وهذا الاشكال انكر بعض العلماء هذا الحديث بجملة
وهذا منقول عن يحيى بن اكرم وقال الجاهل هذه اللفظة صحيحة ومعنى اشترط طهر اي عليهم كما في قوله تعالى لهم اللعنة وان اسأتم فلها
وهذا منقول عن الشافعي وغيره قال وهو ضعيف لا به صلى الله عليه وآله وسلم انكر عليهم ولو كان كما قال لم يكن له اجيب انما انكره ارادوا
اشراطه في اول الامر وقيل معناه اظهري لهم حكم الولاة وقيل المراد الزجر والتوبيخ لهم اي لا يتألى فان شرط باطل مردود فعل هذا
لا يكون الامر للاباحة قال والاحم في التأويل ان هذا الشرط خاص في قصة عائشة وهي قصة عين لا عموم لها ثم ذكر الحكمة في اذنه
ثم ربط له الثالث اجمع المسلمين على ثبوت الولاة لمن اعتق عبده او امته عن نفسه وانه يرث به واما العتيق فلا يرث سيده عند الجاهل
وقال جماعة من التابعين بركته كمنه قال وفي هذا الحديث دليل على انه لا ولا لمن اسلم على يديه ولا ملتقط اللقيط ولا لمن خالف النساء
على المناصرة قال وهذا كله قال مالك والشافعي واحمد وداود وجاهل العلماء قالوا وماله لبيت المال وقالت الحنفية ولا ولا لمن اسلم على يديه
وقال به ابن ابي حنيفة في اللقيط وثابت ابن حنيفة ان لا يحلف قال ويتراسان به وحديث الباب حجة على هؤلاء لعدم الرابع ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم خيره في فسخ نكاحها كما في الرواية الاخرى التي اسلمت الحديث صريح في ابطال كل شرط ليس له اصل في كتاب الله

ولو شرط مائة مرة والشرط أقسام كما تقدم مختصر الساس في المحر الذي تصديق على بريرة به هوليأ صدقة ولنا هدية كما في حديث
 أخر قال وأعلم أن في حديث بريرة هذا فوائد وقواعد كثيرة وقد صنف فيها ابن خزيمة وابن جرير تصنيفين كبيرين أحدهما ثوب الولاء
 للعق الثاني أنه لا ولاء لغيره الثالثة ثبتت للواء للمسلم على الكافر وعكسه الرابعة جواز الكتابة الخامسة جواز فتح الكتابة إذا
 المكاتب نفسه السادسة جواز كتابة الأمة لكتابة العبد السابعة جواز كتابة الزوجة الثامنة أن المكاتب لا يصير حراً بنفس الكتابة
 بل هو عبد ما بقي عليه درهم وقية مذهب ذكرها التاسعة أن الكتابة تكون على نجوم لقولها في رواية على تسع اواق في تسع سنين
 العاشرة ثبتت الحيا والامانة اذا عتقت تحت عبد الحادية عشر صحيح الشرط التي دلت عليها اصول الشرح وبطلان ما سواها الثانية عشر
 جواز الصدقة على موال قريش الثالثة عشر جواز قبول هدية الفقير والمعتق الرابعة عشر تحريم الصدقة على رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لقولها في بعض الروايات وانت لا تأكل الصدقة قال النووي ومنه هنا أنه كان تحريم عليه صدقة الفرض بلا خلاف
 وكذا صدقة التطوع على الأصح الخامسة عشر أن الصدقة لا تحرم على قريش غير بني هاشم وبني المطلبين عائشة قرشية وقبلت ذلك
 المحرم من بريرة على أن له حكم الصدقة وأما حلال لهادون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا
 الاعتقاد السادسة عشر جواز سؤال الرجل عما يراه في بيته السابعة عشر جواز البيع إذا لم يكلف وإنما نفي عن بيع الكواحل ونحو مما فيه
 تكلف الثامنة عشر أمانة المكاتب في كتابته التاسعة عشر جواز تصرف المرأة في مالها بالشرع والاعتقاد وغيره اذا كانت شديدة العشر من
 أن يبيع الأمة المروجة ليس بطلاق ولا يفسخ به النكاح وقال ابن المسيب هو طلاق وعن ابن عباس أنه يفسخ النكاح وحديث بريرة يرد
 المذهبين لأنها خيرت في بقائها مع الحادية والعشرين جواز اكتساب المكاتب بالسؤال الثانية والعشرين احتمال اخفاء المفسد من النفع أعظمها
 واحتمال مفسد يسير للحصول مصطلح عظيمة الثالثة والعشرين جواز الشفاعة من الحاكم إلى المحكوم له الحكم عليه وجواز الشفاعة إلى المرأة في
 البقاء مع زوجها الرابعة والعشرين لها الفسخ بعتقها وإن تضر الزوج بذلك لشدة حبه أيا حاله كان يسكن على مريم في رواية أخرى الخامسة
 والعشرين جواز خدمة العتق لعتقه برضاة كما في رواية أخرى السادسة والعشرين أنه يستحب للإمام عند وقوع بدعة أو أمر يحتاج إلى
 بيان أن يخطب الناس ويبين لهم حكم ذلك وينكر على من ارتكب ما يخالف الشرع السابعة والعشرين استعمال الأدب حسن العشرة وحسن المعاملة
 لقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال أقوام يشترطون شرطا ليس في كتاب الله ولم يروا وجه صاحب الشرع بعينه لأن المقصود يحصل له في غير
 من غير فضيحة وشناعة عليه الثامنة والعشرين أن الخطبة تبدأ بحمد الله والثناء عليه بما هو أهله التاسعة والعشرين أنه يستحب في الخطبة
 أن يقول بعد الحمد والثناء والصلاة أما بعد وقد تكرر هذا في خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثلاثين التعليل في إزالة المنكر
 والمبالغة في تقييده انتهى حاصلة

بَابُ مِنْهُ وَتَحْيِيرُ الْمُعْتَقَةِ فِي زَوْجِهَا

وهو في النووي في باب بيان أن اللواء لمن اعتق عمر عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها قالت كان في بريرة ثلاث
 سنين بل ثلاثين كما تقدم قريبا خيرت على زوجها حين عتقت قال النووي اجمعت الأمة على أنها إذا عتقت كلها فحق زوجها وعق
 كان لها الخيار في فسخ النكاح فإن كان حراً فلا خيار لها عند مالك والشافعي والمجوز وقال أبو حنيفة لها الخيار واخبر برواية من روى أنه
 كان زوجها حراً وقد ذكرها مسلم من رواية شعبة لكن قال شعبة لئن قال شعبة لئن سألت عن زوجهما فقال لا ادري واخبر المجوز بأنما قضية واحدة

والروايات المشهورة في صحيح مسلم وغيره ان زوجها كان عبدا قال الخفاف ورواية من روى ان كان جارا غلط وشاذة سرودة كخافها
 المرووف في روايات الثقات ورواية ايضا قول عائشة كان عبدا ونحو كان حراما بخير هذا ولا مسلم وفي هذا الكلام دليلان احدهما
 اخباره ان كان عبدا وهي صاحب القضية والثاني قولها لو كان حراما بخير هذا لا يكره احد يقوله الا ان قيلا ولا ان الاصل
 في النكاح الزوم ولا طريق الى فتحه الا بالشرع وانما ثبت في العبد ففي الحرة على الاصل ولا يكره ولا يكره عليها وهي حرة في المقام تحت حر
 وانما يكون ذلك اذا قامت تحت عبدا ثابت لها الشرع الخيار في العبد لا زالت الضرب بخلاف الحرة قالوا وان رواية هذا الحديث تدور
 على عائشة وان عباس فاما ابن عباس فانفق الروايات عندها زوجا كان عبدا واما عائشة فمعظم الروايات عنها ايضا انه كان
 عبدا فوجبت ترجمتها والله اعلم انتهى كلام النووي واقول انه قد ثبت من طريق ابن عباس وابن عمر وصفي بن ابى جبير انه كان عبدا وثبت
 عن عائشة انه كان عبدا من طريق القاسم وعروة وانه كان حراما من طريق الاوسط ورواية الثانية اوضح من رواية واحدة على فرض
 صحة الجميع فكيف اذا كانت رواية الى احد معلولة بالانقطاع كما قال البخاري وغاية الامران الروايات عن عائشة متعارضة في جميع
 الى رواية غيرها وقد عرفت انها متفقة على الجرم بكونه عبدا وقد يسطر القول في ذلك صاحب شرح المنتقى فليجسه واهدي لها الحكم

فدخل على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والبرمة على النار فداء باطعام فاتي بخبز وادم من ادم البيت فقال البراد برمة على النار
 فيها الحجر فقال ابي بكر رسول الله ذلك كخر تصدق على بريرة فكرهنا ان نطعمك منه فقال هو عليا صدقة وهو منوا لنهاية وفيه دليل
 على انه اذا تغيرت الصفة تغير حكمها فيجوز لغيري شراها من الفقير واكلها اذا اهداها اليه وللهاشمي وغيره ممن لا تحمل له التركة ابتداء
 والله اعلم ولا يصح انه صلى الله عليه واله وسلم كان تحريم عليه صدقة الفرض التطوع مطلقا قال في السيل اما التعليل بخبره بانها من
 اوساخ الناس فصدقة النفل هي ايضا من اوساخهم مع صدقة اسم الصدقة عليها قال وقد ذكرت في شرحي المنتقى الخلاف في تحريم
 صدقة النفل عليهم انتهى وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم فيها انما الولاء من اعتق وهذا ثابت بالدلالة الصحيحة المتواترة وبالإجماع

الصحيح ولم يقل احد شيئا يخالف ذلك

باب النهي عن بيع الولاء وعن هبته

وقال النووي باب النهي الخ عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته
 قال النووي فيه تحريم بيع الولاء وهبته وانما لا يصحان وانه لا ينتقل الولاء عن مستحقه بل هو حكمة كلية النسب قال وهذا قال جماهير
 العلماء من السلف والخلف واجاز بعض السلف نقله ولعلهم لم يبلغهم الحديث انتهى وعن مالك انه يجوز بيع الولاء وقال ابن
 بطال وغيره جاء عن عثمان جوازها وكذا عن عروة وجاء عن ميمونة جواز هبته قال الحافظ قد انكر ذلك ابن مسعود في زمن عثمان

وقال يغني عن ذلك كله حديث ابن عمر المذكور في الكتاب انتهى

باب من تولى قوما غير مواليه

وقال النووي باب من تولى العتيق غير مواليه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من تولى قوما
 بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين معناه ان يستحق العتيق له ولا غير محققة وهذا حرام لقنونه حتى المنعم
 عليه لان الولاء كالنسب فيجوز قضيبه كما يحرم قضيب النسب وانتساب الانسان الى ابية واخيه قوم هذا الحديث على جواز التولية ذموا له

لا يدل على عدم الوجوب بل لا مردود انما هو الوجوب والادب بالاستخدام دل على كون وجوبه مترتبة الى وقت الاستغناء عنها
ولذا امرهم عند الاستغناء بالتخليتها ونقل ايضا عن عياض انه اجمع العلماء على انه لا يجب احتياقي العبد شيء مما يفعله به مولاه من
مثل هذا الامر الخفيف يعني اللطم المذكور في حديث سويد بن مقرن قال واختلوا فيما كثر من ذلك وشنع من ضرب مبرح لغزو
او تحرير بن بشار وقطع عضله او افسده او نحو ذلك مما فيه مثله فذهب مالك والاوزاعي والليث الى عتق العبد على سبيلك وان لم يكن
ولا وجه له ويعاقبه السلطان على فعله وقال سائر العلماء لا يعتق عليه انتهى وبهذا تبين ان الاجماع الذي اطلقه النووي مقيد بمثل ما ذكره
القاضي عياض انتهى كلام النزيل ثم قال النووي واختلاف اصحاب مالك فيما لو حلق راس الامه او حية العبد راجع بحديث ابن عمر وفي الذي
وجب عبده فاعتقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت الاحاديث تدل على ان المثلثة من اسباب العتق وقد اختلف هل يقع العتق بمجرد
ان لا يملك عن عياله لا يعتق بمجرد هابل بن مر السبيد بالعتق فان قمره الحاكم وقال مالك والليث وداود ولا وزاعي يسئل يعتق بمجرد هابل وعن
الاكثرين ان من مثل يعبد غيره لم يعتق وعن الاوزاعي انه يعتق ويضمن القيمة للمالك والله اعلم

بَابُ التَّخْلِيفِ عَلَى مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزَّنا

وهو في النووي في باب حجة المسالك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم من قذف مملوكه بالزنا
يقام عليه الحد يوم القيامة الا ان يكون كما قال فيه اشارة الى انه لاحد على قاذف العبد في الدنيا قال النووي وهذا مجمع عليه لكن يعزى
قاذفه لان العبد ليس بمحصن وسواء في هذا كله من هو كامل الرق وليس فيه سبب حرية والمذنب والمذنب وام الولد ومن بعضه حر هذا
في حكم الدنيا اما في حكم الآخرة فيستوفى له الحد من قاذفه لاستواء الاحرار والعبيد في الآخرة وفي رواية اخرى سمعت ابا القاسم بنى التوبة
بأن يماضى سبعين ذك لا نه بعث بقبر التوبة بالقول ولا اعتقاد ولو كانت توبة من قبلنا بقتل انفسهم قال ويحتمل ان يكون المراد بالتوبة
الايمان والرجوع عن الكفر الاسلام واصل التوبة الرجوع

بَابُ الْاِحْسَانِ إِلَى الْمَمْلُوكِينَ فِي الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ وَلَا يَكْفُونِ مَا لَا يَطِيقُونَ

وهو في الجزء الرابع من النووي في باب حجة المسالك عن المعمر بن سويد بالعين الممثلة وبالراء المكررة قال مررنا بابي ذر بالربذة
وعليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا يا ابا ذر لو جمعت بينهما ما كانت حلة فاما قال ذلك لان الحلة عند العرب ثوبان ولا تطلق على ثوب واحد
فقال انه كان بين وبين رجل من اخواني ابي من المسلمين وانظروا انه كان عبدا واما قال من اخواني لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال له اخوانكم خراكم فمن كان اخوة تحت يده فليطعمهم الحديث متفق عليه كلام وكانت امه اعجمية فعيرته بامته فشكا الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فلقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا ذر انك امرؤ فيك جاهلية اي هذا التعبير من اخلاق الجاهلية فغضب خلق
من اخلاقهم وينبغي المسلم ان لا يكون فيه شيء من اخلاقهم فقيه النبي عن التعبير وتفتيش الالباء والامهات انه من اخلاق الجاهلية
قلت يا رسول الله من سب الرجال سبوا اباه وامه معناه الاعتذار عن سببه ام ذلك الانسان يعني انه سبني ومن سبنا سبنا ذلك
الانسان بالسباب امه فانكر عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا ابا ذر انك امرؤ فيك جاهلية يعني هذا من اخلاق الجاهلية
واما باح الشيخ ان يسب الساب نفسه بقدر ما سبه ولا يتعرض لآبيه ولا امه هم اخوانكم فجاءهم الله تحت يديكم فاطعواهم ما تاكلون
واليس هم ما تلبسون ولا تكلفونهم ما يغلبونهم فان كلفتمهم فاحسنهم هم الضمير في هم اخوانكم يعود الى المسالك ولا مراد اطعمهم ما ياكل السيد

والله اسلم ما يلبس عتقون على الاستحباب في كل لا ينجى بك قال النعمان بن عبد الله بن جعفر السهمي رحمه الله تعالى في تفسيره مثل كسوفه
 بالمستحب وانما يجب على السيد نفقة المالك وكسوته بالعرفت بحسب البلدان ولا يشترط سواء كان من جنس نفقة السيد وبأ
 اوردونه او في قد حتى لو قدر السيد على نفسه فقتلوا خراجا عن عادة امتاله اما زهدا واما شحلا لا يخل له التقدير على المالك والزمانه و
 موافقة الاميرضا وقال واجمع العلماء على انه لا يجب ان يكلفه من العمل ما لا يطيقه فان كلفه ذلك لزمه اسأته بنفسه او بغيره ونفى
 وفي رواية اخرى فان كلفه ما يغلبه فليبعه وفي رواية فليعنه عليه وفي اخرى للمملوك طعامه وشرابه ولا يكلف من العمل الا ما يطيق
 وهو موافق لحديث ابو ذر هذا وثبه بالطعام واللباس والكسوة على ما ثلثون التي يحتاج اليها العبد قال في النيل حديثي في ذي رجب على
 النذب والقرينة الصادقة اليه الاجماع على انه لا يجب على السيد ذلك وذهب الشافعي الى ان الواجب الكفاية بالمعروف قال
 وفيه دليل على قصره تكليف العبد ولا ماء فوق ما يطيقونه من الاعمال وهذا يحجم عليه انتهى

باب منه

وهو في النور في الباب المتقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وضع لاحدكم خادما
 طعامه فترجابه وقد ول حرو ودخا نه فليقعده معه فليأكل فان كان الطعام مشفوها هو القليل لان الشفاء كثر عليه حتى صار قليلا
 اي بالنسبة الى من اجتمع عليه فليضع في يده منه اكلة او كلتين قال ابو هريرة بن قيس يعني لقمة او لقمتين بضم اللام وهي العين المأكولة من
 الطعام وردي بفتح اللام والصواب لاول اذا كان المراد العين وهو ما يلقم والثاني اذا كان المراد الفعل وهكذا قوله اكلة او كلتين قال النور في
 وفي هذا الحديث الحث على مكارم الاخلاق والمساواة في الطعام لاسيما في حق من صنعته وحمله لانه ولي حرة ودخا نه وتعلقت نفسه
 وشم رائحته قال وهذا كله محمول على الاستحباب انتهى قال في النيل وفي هذا دليل على انه لا يجب اطعام المملوك من جنس ما يأكله المالك
 بل ينبغي ان يناله منه ملء فمه للعلة المذكورة اخرا وهي قوله تجرد وعلاجه ويدفع اليه ما يكفيه من اي طعام احب على حسب تقديره
 العادة لما سلف من الاجماع وقد نقله ابن المنذر فقال الواجب عند جميع اهل العلم اطعام الخادم من غالب القوت الذي يأكل منه مثله
 في تلك البلد ثم كذلك الادام والكسوة والسيد ان يستأثر بالنفيس من ذلك وان كان الافضل المشاركة انتهى

باب ثواب العبد واجرة اذا انصهر لسيدة واحسن عباد الله

ودكره النور في باب صحبة المالك عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد اذا انصهر لسيدة
 واحسن عباد الله ربه فله اجرة مرتين اي لقيامه بالحقين ولا نكساره بالرق وفي رواية اخرى مرفوعا اذا ادى العبد حق الله وحق مولاه
 كان له اجران قال كعب ليس عليه حساب ولا على مؤمن مؤمن يعني ان العبد اذا ادى حق الله وحق مولاه فليس عليه حساب لاجرة اجرة ودرهم مضيت
 قال النور في هذا الذي قاله كعب يحتمل انه اخذ بتوقيف ويحتمل انه بالاجتهاد لان من رخصت حسنة واوفي كتابه يمينته فتسوي حسابا
 يسيرا وينقلب الى اهله مبرا والانتفى وفي اخرى نعم المملوك ان يتوفى بحسن عباد الله وحسابة سيدة نعمته له اي نعم شيء كسبه في

باب منه

وهو في النور في الباب المذكور عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمملوك المصطفي اجران
 قال النور في تفسيره ظاهرا للسلامة المصطفي وهو الناصح لسيدة والظاهر عبادته ربه المتوجهة عليه وان له اجرين لقيامه بالحقين

والذي نفس امره بيد ولا الجهاد في سبيل الله والجهاد في سبيل الله انما هو الموت وانما مملوك فيه ان المملوك لا يجاهد على الجهاد
لانه غير مستطيع واراد بزمه القيام بعصية في النفاق والثمن والخدمة وشغل ذلك مما لا يمكن فعله من الرقيق قال وبلغنا ان
ابا هريرة لم يكن يخرج حتى ماتت امه لعنهم المراء به حج التطوع لانه قد كان حج حجة الاسلام في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقدم
بزمه على حج التطوع لان بزمه فرض فقدم على النفل قال النوري من ذهبنا من ذهب مالنا ان الالب والام منع الن لادن حجة
التطوع دون حجة الفرض انتهى

باب في بيع المذبر اذا لم يكن له مال غيره

وقال النوري في الجزء الرابع باب جواز بيع المذبر فيه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقد تقدم في اول كتاب النفقات
وهذا الحديث له طرق والفاظ والذي عند النوري في الباب المذكور هكذا عن جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار اعطى
غلاما له عن دبر لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم عن عبد الله
بثمان مائة درهم قد فعها اليه وتقدم شرح الحديث في اول كتاب النفقات تحت الحديث المذكور هناك بالفاظه
قال النوري معنى اعتقه عن دبر قال له انت حر بعد موتي وسمى هذا دبري لانه يحصل العتق فيه في دبر الحياة واما هذا الرجل
الانصاري فيقال له ابو مذكور واسم الغلام المذبر يعقوب قال وفي هذا الحديث دلالة على ذهب الشافعي وموافقيه ببيع المذبر
قبل موت سيده هذا الحديث قياسا على الموصى يعقبه فانه يجوز بيعه بالاجماع قال ومن جوزه حائشة وطاؤس وعطاء و
المحسن ويجاهد واحمد واسحق وابو قرد وداود رضي الله عنهم وقال ابو حنيفة ومالك والشافعي والحنابلة والحنابلة والشافعيين
والكن فين رحمهم الله تعالى لا يجوز بيع المذبر قالوا وانما باعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دين كان على سيده
وقد جاء في رواية للنسائي والدارقطني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له اقض به دينك قالوا وانما دفع اليه ثمنه ليقتض
به دينه وتاوله بعض المالكية على انه لم يكن له مال غيره فرد صرفه قال هذا القائل واكثر لك يرد تصرف من تصدق بكل ماله وهذا
ضعيف بل باطل والصواب نفاذ تصرف من تصدق بكل ماله قال عياض الاشبه عندي انه فعل ذلك نظرا له اذ لم يترك
لنفسه مالا قال النوري والصحيح ما قدمناه ان الحديث على ظاهره وانه يجوز بيع المذبر بكل حال مالم يمت السيد والله اعلم قال
واجمع المسلمون على صحة التدبير ثم ذهب الشافعي ومالك والجمهور انه يحسب عتقه من الثلث وقال الليث وزفر هو
من رأس المال وفي هذا الحديث نظر الامام في مصالح رعيته وامر اياهم بما فيه الرفق بهم وبابطال ما يضرهم من تصرفاتهم التي
يمكن فسخها وفيه جواز البيع فيمن يزيده وهو مجمع عليه الآن وقد كان فيه خلاف ضعيف لبعض السلف انتهى قال
في شرح المنتقى الحديث يدل على جواز بيع المذبر مطلقا من غير تقييد بالفسق والضرورة واليه ذهب اهل الحديث ونقله
البيهقي في المعرفة عن اكثر الفقهاء وقال ابن دقيق العيد من منع البيع مطلقا كان الحديث حجة عليه لان المنع الكلي ينقضه
الجواز الجزئي ومن اجاز في بعض الصور فله ان يقول قلت بالحديث في الصورة التي ورد فيها فلا يلزمه القول به في غير ذلك

من الصور انتهى كلامه

السَّيْرُ إِلَى الْوَهَّاجِ
مُرْكَبُ مَطَالِبِ الْحِكْمِ
مُسْلِمِ بْنِ الْحَكَّاجِ

فهرس الجلد الثاني من كتاب السراج الوهاج كشف لصحاح الجاهل

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢	كتاب البيوع	١٣	باب كسب الحمام خبيث
٥	باب بيع الطعام بالطعام مثلاً بمثل	١٤	باب اباحة اجرة الحمام
٦	باب النهي عن بيع الطعام قبل ان يستوفي	١٥	باب بيع جبل الحبل
٧	باب نقل الطعام اذا بيع جزأاً	١٦	باب النهي عن بيع الملامسة والمنابذة
٨	باب بيع الطعام المكيل الجراف	١٧	باب بيع الغرر والحصاة
٩	باب بيع التما مثلاً بمثل	١٨	باب النهي عن النجش
١٠	باب بيع الضربة من التمر	١٩	باب بيع الرجل على بيع اخيه
١١	باب لا يباع الشر حتى يطيب	٢٠	باب النهي عن تلقي السلع
١٢	باب النهي عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه	٢١	باب لا يبيع حاضر لباد
١٣	باب بيع المزابنة	٢٢	باب النهي عن الحكمة
١٤	باب بيع الغرايا بخير صها	٢٣	باب بيع النخار
١٥	باب في قدر ما يجوز بيعه من الغرايا	٢٤	باب ك منه والصدق في البيع والبيان
١٦	باب الجاشحة في بيع الثمن	٢٥	باب من يخدع في البيوع
١٧	باب منه واخذ الغرماء ما وجدوا	٢٦	باب من غش فليس مني
١٨	باب من باع بخلافها شئ	٢٧	باب الضرب وبيع الذهب بالورق نقداً
١٩	باب بيع المتأخرة والمحاولة	٢٨	باب بيع الذهب بالذهب الفضة بالفضة والبر بالبر
٢٠	باب بيع المعاماة	٢٩	باب النهي عن بيع الذهب بالورق نسيئة
٢١	باب بيع العبد بالعبد	٣٠	باب لا تبسوا الدين بالدينار ولا الدرهم بالدينار
٢٢	باب النهي عن بيع المصتراة	٣١	باب بيع القلادة وفيها ذهب وخرز بذهب
٢٣	باب تحريم بيع ما حرم اكله	٣٢	باب الربا في بيع النقد
٢٤	باب تحريم بيع الخمر	٣٣	باب لعن اكل الربا ومؤكله
٢٥	باب تحريم بيع الميتة والاصنام والخنازير	٣٤	باب اخذ الحلال البين وترك الشهوات
٢٦	باب النهي عن ثمن الكلب البغي وخران الكاهن	٣٥	باب من استساق شيئاً فقتل خير منه وخير كراهه
٢٧	باب النهي عن ثمن السود	٣٦	باب النهي عن الحلف في البيع

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٩	باب بيع البعير واستثناء حملاته	٢٤	باب النفي ان يعود في الصدقة
٣٠	باب في الوضع من الدين	٢٨	باب من نحل بعض ولده دون سائر بنيه
٣١	باب في مطلق النفي ظلم والمحوالة	٢٩	باب في الرجل يعسر رجلا عسر
٣١	باب في انظار المعسر والتجاوز	٣٠	كتاب الفرائض
٣٢	باب من ادرك ماله بعينه عند مفلس	٥٠	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
٣٢	باب البيع والرهن	٣١	باب الحق والفرائض باهلها
٣٣	باب السلف في الثمار	٥١	باب ميراث الكلاله
٣٣	باب في الشفعة	٥٢	باب اخراية نزلت اية الكلاله
٣٣	باب غرز الخشب في جدار الجار	٣٤	باب من ترك مالا فلورثته
٣٥	باب من ظلم من الارض شيئا طوقه من سبع اضلاع	٣٥	كتاب الوقف
٣٦	باب اذا اختلف الطريق جعل عرضه سبعة اذرع	٣٦	باب الوقف للاصل والصدقة بالغلة
٣٦	كتاب المزارعة	٥٢	باب ما يلحق الانسان ثوابه بعده
٣٦	باب النسي عن كراء الارض	٥٢	باب الصدقة عمن مات ولم يوص
٣٦	باب كراء الارض	٥٢	كتاب النذور
٣٦	باب كراء الابيض بالذهب والورق	٥٢	باب الامر بقضاء النذر
٣٨	باب المواجرة	٥٤	باب فيمن نذر ان يمشي الى الكعبة
٣٨	باب في منحر الارض	٥٤	باب النهي عن النذر وانه لا يرد شيئا
٣٩	باب المساقاة ومعاملة الارض بجزء من الثمر والزرع	٥٩	باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك الجسد
٣٩	باب في من غرس غرسا	٦٠	باب في كفارة النذر
٣٩	باب بيع فضل الماء	٦٠	كتاب الايمان
٣٩	باب منع فضل الماء والكلام	٦١	باب النهي ان يحلف بابيه
٣٩	كتاب الوصايا والصدقة والنخل والعمرى	٦١	باب النهي عن الحلف بالطوائف
٣٩	باب الحث على الوصية لمن له ما يوصي فيه	٦٢	باب من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله
٣٩	باب الوصية بالثلث لا يجاوز	٦٢	باب استحباب الشئ في اليمين
٣٩	باب وصية النبي صلى الله عليه واله وسلم بكتابه	٦٣	باب يمين الحالف على نية المستحلف
٣٩	باب وصية النبي صلى الله عليه واله وسلم باخراج الشرك	٦٣	باب من اقتطع خراص من مسلم بعينه وجبت له النار

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٥	باب من حلف على غير ما حلف عليه	٨٤	حد السرقة
١٦	باب في كفارة اليمين	=	باب ما يجب فيه القطع
=	كتاب تحرير الدماء وذكر القصاص والدية	٨٨	باب القطع فيما قيمته ثلثة دنانير
=	باب تحرير الدماء والأموال والأعراض	=	باب القطع في البيضة
١٨	باب اول ما يقضى بين م القيامة في الدماء	١٩	باب النهي عن الشفاعة في الحدود
١٩	باب ما يحل دم الرجل المسلم	٩٠	حد الخمر
=	باب الحكم فيمن يرتد عن الاسلام ويقتل ويحرق	=	باب كيد الجاني شراب الخمر
٢١	باب اثم من سن القتل	٩٢	باب حد التعزير
=	باب من قتل نفسه بشئ عذب به في النار	=	باب من اصاب حدا فعوقب به فهو وكفارة له
٢٣	باب من قتل بحجر قتل بمثله	٩٣	كتاب القضاء والشهادات
=	باب من عض يد رجل فانزع ثنيته	=	باب الحكم بالظاهر والحق بالحجة
٢٢	باب القصاص من الجراح الا ان يرضى بالدية	٩٢	باب في الالة المحصر
٢٥	باب من اقر بالقتل فاسلم الى الولي فعفا عنه	=	باب القضاء باليمين على المدعى عليه
٢٦	باب ودية المرأة يضرب بطنها فتلقح جنينها وتموت	٩٥	باب القضاء باليمين والشاهد
٢٨	باب الجوار الذي لا دية له	٩٦	باب لا يقضى القاضي وهو غضبان
=	كتاب القسامة	=	باب اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب واخطأ
=	باب من يحلف فيها	٩٤	باب اختلاف المجتهدين في الحكم
٨٠	باب اقرار القسامة على ما كانت عليه	=	باب الحاكم يصلح بين الخصوم
=	كتاب الحدود	٩٨	باب خير الشهداء
=	باب حد البكر والشيب في الزنا	=	كتاب اللقطة
٨١	باب رجم الشيب في الزنا	=	باب الحكم في اللقطة
٨٢	باب حد من اعترف على نفسه بالزنا	١٠٠	باب في لقطة الحجاج
٨٣	باب ترديد المقر بالزنا اربع مرات والحفر المرحوم متاخير	=	باب من اوى الضالة فهو ضال
٨٥	باب رجم اليهود اهل الذمة في الزنا	=	باب النهي عن حلب معاشي الناس بغير اذنهم
٨٦	باب جلد الامه اذا زنت	=	كتاب الضيافة
=	باب اقامة السيد الحد على رقيقه	=	باب الحكم فيمن منع الضيافة
		١٠١	باب الامر بالضيافة

كتاب القسامة على اليمين

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٠٣	باب في المراساة بفضول المال	١١٢	باب اجر من جهز قازيا
١٠٣	باب الامر بجمع الازاد اذا قلت والواسة فيها	١١٢	باب فيمن تجهز فمريض فليدفعه الى من يعزوه
١٠٣	كتاب الجهاد	١١٤	باب حرمة المجاهدين من يخلف المجاهد في اهله فيخبره
١٠٣	باب في قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله	١١٤	باب في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال طائفة من امتي
١٢٥	باب ان ابواب الجنة تحت ظلال الشجر	١١٩	باب في رجلين يقتل احدهما الاخر يدخلان الجنة
١٠٤	باب الترغيب في الجهاد وفضله	١٢٠	باب من قتل كافرا ثم سدد له ويد دخل النار
١٠٤	باب فضل الناس المجاهد في سبيل الله بنفسه وماله	١٢٠	باب فضل من حمل على ناقة في سبيل الله
١٠٤	باب من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه	١٢٠	باب في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
١٠٨	باب فضل الجهاد في البحر	١٢١	باب الحث على الرحيم
١٠٨	باب فضل الرباط في سبيل الله	١٢١	باب الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة
١٠٩	باب غدوة في سبيل الله او راحة خير من الدنيا وما فيها	١٢٢	باب كراهية الشكك في الخيل
١١٠	باب في قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج	١٢٢	باب المسابقة بين الخيل وتضميرها
١١٠	باب الترغيب في طلب الشهادة	١٢٣	باب في اهل التحلف بالعدو وقوله تعالى لا تستن القاعد ولا الابرار
١١٠	باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى	١٢٣	باب من حبسه المرض عن الغزو
١١١	باب النية في الاعمال	١٢٣	كتاب السيد
١١١	باب رضى الله عن الشهداء ورضاهم عنه	١٢٤	باب في الامراء على الجيش من السرايا والوصية لهم بما ينبغي
١١٢	باب الشهداء خمسة	١٢٤	باب في اصر البعوث بالتيسير
١١٢	باب الطاعون شهادة لكل مسلم	١٢٤	باب في البعوث ونياية الخارج عن القاعد
١١٢	باب يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين	١٢٤	باب الحداد الصغير والكبير فيمن يجاز بالقتال ومن لا يجاز
١١٣	باب من قتل دون ماله فهو شهيد	١٢٤	باب النهي ان يافرا القران الى ارض العدو
١١٣	باب في قوله تعالى جازا صدقوا ما عاهدوا الله عليه	١٢٤	باب في السفر والتخصيب الجبل والتعريس على الطريق
١١٣	باب من قاتل لتكون كلمة الله اعلى	١٢٤	باب السفر قطعة من العذاب
١١٥	باب من قاتل الرياء والسمعة	١٢٤	باب كراهية الطروق لمن قدم من سفر ليلا
١١٤	باب كثرة الاجر على القتال	١٢٤	باب في الدعاء قبل القتال ولا غارة على العدو
١١٤	باب من غزا فاصيب او غنم	١٢٤	باب كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الملوك يدعوهم الى الاسلام

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٢٩	كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حرق يد وعنه	١٥٦	باب في ترك الاسارى والمن عليهم
١٣٢	باب في دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله صبره اذ في المناقب	١٥٨	باب اجلاء اليهود من المدينة
١٣٣	باب النهي عن الغدر	=	باب اخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب
=	باب الوفاء بالعهد	١٥٩	باب الحكم فيمن حارب في نقض العهد
١٣٥	باب ترك غنى لقاء العدو والصبر اذا التقوا	١٦٠	كتاب الحجرة والمغازي
=	باب الدعاء على العدو	=	باب في حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واياته
١٣٦	باب الحرب خدعة	١٦١	باب في غزوة بدر
١٣٧	باب الاستعانة بالمشركين في الغزو	١٦٢	باب في الامداد بالمال ثلثة وفداء الاسارى تحليل
=	باب في خروج النساء مع الغزاة	١٦٣	باب كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتلى بدر
١٣٨	باب النهي عن قتل النساء والصبيان في الغزو	١٦٥	باب في غزوة احد
١٣٩	باب ماصيب من ذراري العدو في البيات	=	باب جرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد
١٤٠	باب قطع شغل العدو وتحريقها	١٦٦	باب قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد
=	باب اخذ الطعام في ارض العدو	=	باب اشتد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
١٤١	باب تحليل الغنائم لهذه الامة خاصة	=	باب مالقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذى قوم
١٤٢	باب في الاقتال	١٦٨	باب صبر الانبياء على اذى قومهم
=	باب تنفيل السرايا	=	باب قتل ابي جهل
=	باب تحييس الانفال	١٦٩	باب قتل كعب بن الاشرف
١٤٣	باب اعطاء القاتل سلب المقتول	١٧٠	باب غزوة ذات الرقاع
١٤٥	باب اعطاء السلب بعض القاتلين بالاقتداء	=	باب في غزوة الاحزاب وهي الخندق
١٤٦	باب منع القاتل السلب بالاقتداء	١٧١	باب ذكر بني قريظة
=	باب في اعطاء جميع السلب للقاتل	١٧٢	باب في غزوة ذي قرد
١٤٨	باب التنفيل وقداء المسلمين بالاسارى	١٧٤	باب قصة الحديبية وصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قريش
=	باب السهمان والخمس فيما افتقر من القرى بقتال	١٧٩	باب غزاة خيبر
=	باب فيما يضر الفخذ المويجف عليه بقتال	=	باب رد المهاجرين على الاصهار المنابر بعد الفتح عليهم
١٥٢	باب سهمان الفارس والراجل	١٨٠	باب في فتح مكة ودخولها بالقتال عنق ومنه عليهم
١٥٥	باب لاسهم النساء من الغنمة ويحذر من قتل الولدان في الغزو	١٨٣	باب اخراج الاصنام من حول الكعبة

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
١٨٣	باب لا يقتل ورثى صديق بعد الفتح	٢١١	باب المبايعة على السمع والطاعة فيما استطاع
١٨٤	باب المبايعة بعد الفتح على الاسلام والجهاد والخير	٢١٢	باب البيعة على السمع والطاعة لان يروا كفايا واحدا
١٨٥	باب لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية	٢١٣	باب امتحان المؤمنين اذاها جرن عند المبايعة
١٨٦	باب الامر بعمل الخير من اشتدت عليه الهجرة	٢١٤	باب طاعة الامام
١٨٧	باب من اذن له في البد وبعد الهجرة	٢١٥	باب السمع والطاعة لمن عمل بكتا الله عز وجل
١٨٨	باب غزوة حنين	٢١٦	باب طاعة في معصية الله انما الطاعة في العزوف
١٨٩	باب غزوة الطائف	٢١٧	باب اذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة
١٩٠	باب عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢١٨	باب طاعة الامراء وان منعوا الحق
١٩١	كتاب الامارة	٢١٩	باب في خيار الائمة وشرارهم
١٩٢	باب الخلفاء من قریش	٢٢٠	باب في الاكثار على الامراء وترك قتالهم ما صلوا
١٩٣	باب الاختلاف وتركه	٢٢١	باب الامر بالصبر عند الاثرة
١٩٤	باب الامر بالوفاء ببيعة الخلفاء الاول فالاول	٢٢٢	باب الامر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن
١٩٥	باب اذا بيعت لخليفةين	٢٢٣	باب فيمن خرج من الطاعة وفارق الجماعة
١٩٦	باب كل امر راع وكل امر مشول عن رعيته	٢٢٤	باب فيمن فرق امر الامة وهي جميع
١٩٧	باب كراهية طلب الامارة والحصر عليها	٢٢٥	باب من حمل علينا السلاح فليس منا
١٩٨	باب لا تستعمل على عملنا من اراده	٢٢٦	باب الامر بالاغتصام بحبل الله وترك التفرق
١٩٩	باب الامام اذا مرتقعه الله وعدل كاهله اجر	٢٢٧	باب رد المحدثات من الامور
٢٠٠	باب ما لمن ولي شيئا فعدل فيه	٢٢٨	باب في الذي يأمر بالمعروف ولا يفعله
٢٠١	باب من ولي شيئا فشق ودفع	٢٢٩	كتاب الصيد والذبايح
٢٠٢	باب الدين النصيحة	٢٣٠	باب الصيد بالنهام والسمية عند الرمي
٢٠٣	باب من غش رعيته ولم ينصحه فمهر	٢٣١	باب في الصيد بالقوس والكلب المعلم وغير المعلم
٢٠٤	باب ما جاء في غلول الامراء وتعذيب امرء	٢٣٢	باب الصيد بالمعراض والسمية عند رسل الكلب
٢٠٥	باب ما كثر الا امراء فهو غلول	٢٣٣	باب اذا غاب عنه الصيد فمروجه
٢٠٦	باب في هدايا الامراء	٢٣٤	باب اباحة اقتناء كلب الصيد والماشية
٢٠٧	باب مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على ترك الفراء	٢٣٥	باب في قتل الكلاب
٢٠٨	باب المبايعة على الموت	٢٣٦	باب النهي عن الخذف

صفحة	أبواب	صفحة	أبواب
٢٢٨	باب النقي عن صيد البحائر	٢٢٤	باب الرخصة والانتفاء والظروف كلها والنهي عن شرب كل
٢٢٩	باب الأكل بالحقائق والنجس وحسن الشربة	٢٢٨	باب الرخصة والجبر غير المرفق
٢٢٩	باب النجس بما لا يضر الدم والنقي عن السق والظفر	٢٢٨	باب بيان مدة الانتفاء
٢٣١	كتاب الأضاحي	٢٢٩	باب الخمر يتخذ خلا
٢٣١	باب إذا دخل العشر وأراد سحلا كان يضحى ولا يمس من شعرة	٢٢٩	باب التداوي بالخمر
٢٣٢	باب الوقت الذي يذبح فيه الأضحية	٢٥٠	باب في تحريم الأناة
٢٣٣	باب من ذبح الضحية قبل الصلوة لم يجزه	٢٥٠	باب غطوا الأناة وأدركوا السقاء
٢٣٤	باب ما يجوز في الأضاحي من السنن	٢٥١	باب في شرب العسل والنبيذ واللبن والماء
٢٣٤	باب الضحية بالجنح	٢٥٢	باب الشرب في القحاح
٢٣٥	باب استحباب الضحية بكنتين أو اثنين والذبح	٢٥٣	باب النهي عن اختناث الأضحية
٢٣٥	باب فم النبي صلى الله عليه وسلم الضحية عنه وعن أهله وأصحابه	٢٥٣	باب النهي عن الشرب في أنية الذهب والفضة
٢٣٦	باب النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلث	٢٥٤	باب إذا شرب فلا يمس الحلق
٢٣٦	باب في الأذن في لحم الأضاحي بعد ثلث جواز الأضحية	٢٥٨	باب في استئذان الصغير في إعطاء الشيوخ
٢٣٨	باب في الفرج والميتة	٢٥٩	باب النهي عن التنفس في الأناة
٢٣٩	باب في من ذبح لغير الله	٢٤٠	باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشرب
٢٣٩	كتاب الأشرية	٢٤٠	باب النهي عن الشرب قائما
٢٣٩	باب تحريم الخمر	٢٤١	باب الرخصة في الشرب قائما من زمزم
٢٣٩	باب كل مسكر حرام	٢٤١	كتاب الأطعمة
٢٣٩	باب كل شراب أسكر فهو حرام	٢٤١	باب التسمية على الطعام
٢٣٩	باب من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يشق	٢٤٢	باب الأكل باليمين
٢٣٩	باب الخمر من الخلل والغب	٢٤٣	باب الأكل مما يلي الأكل
٢٣٩	باب الخمر من البسر والشعر	٢٤٣	باب الأكل بثلاث أصابع
٢٣٩	باب الخمر من خصصة الأشياء	٢٤٣	باب إذا أكل فليلق يده أو يلعقها
٢٣٩	باب النهي أن يذبح الزبيب والتمر	٢٤٣	باب ليق الأصابع والصفحة
٢٣٩	باب النهي عن الانتفاء في الدباء والوقت	٢٤٣	باب مسم اللقمة إذا سقطت وأكلها
٢٣٩	باب إباحة الانتفاء في قود الحجارة	٢٤٣	باب في المحل لله على الأكل والشرب

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٤٥	باب السؤال عن تغيير الأكل والشرب	٢٨٢	باب من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
٢٤٦	باب اجابة دعوة الجار للطعام	٢٨٣	باب لا ينبغي للثقلين لبس فروج الحرير
٢٤٧	باب من دعى الى طعام فقبعه غيره	٢٨٤	باب النهي عن لبس الحرير الا قدر اصبعين
٢٤٨	باب في ايثار الضيف	٢٨٥	باب النهي عن لبس قباء الديباج
٢٤٩	باب طعام الاثنين كافي الثلاثة	٢٨٦	باب الرخصة في لباس الحرير لليلة
٢٥٠	باب المؤمن يأكل في معاً واحد والكافر يأكل في سبعة معاً	٢٨٧	باب الرخصة في لبنة الثوب من ديباج
٢٥١	باب اكل الدباء	٢٨٨	باب قطع ثوب الحرير خمر النساء
٢٥٢	باب نحر ادم الخمل	٢٨٩	باب النهي عن لبس القسي المعصفر تحت الذهب
٢٥٣	باب في اكل التمر والقاء النوى بين الاصبعين	٢٩٠	باب في النهي عن التمر عفر
٢٥٤	باب اكل التمر مقعياً	٢٩١	باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب
٢٥٥	باب بين لا تتر فيه جباة اهله	٢٩٢	باب في مخالفة اليهود والنصارى في الصبغ
٢٥٦	باب النهي عن القران في التمر	٢٩٣	باب في لباس الحبرة
٢٥٧	باب اكل القثاء بالسطح	٢٩٤	باب في لباس المرط المرحل
٢٥٨	باب في الكباش الاسود	٢٩٥	باب في لبس الازار الفلوظ والثوب المبلد
٢٥٩	باب اكل الارنب	٢٩٦	باب في الانماط
٢٦٠	باب في اكل الذهب	٢٩٧	باب اتخاذا ما يحتاج اليه من الفراش
٢٦١	باب اكل الجراد	٢٩٨	باب فراش ادم خشب ليف
٢٦٢	باب اكل دواب البحر وما القى	٢٩٩	باب في اشتغال السماء والاحتباء في ثوب واحد
٢٦٣	باب في اكل لحوم الخيل	٣٠٠	باب النهي عن الاستلقاء ووضع احد الرجلين على الاخرى
٢٦٤	باب النهي عن اكل لحوم الحمار الانسية	٣٠١	باب باحة الاستلقاء ووضع احد الرجلين على الاخرى
٢٦٥	باب النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع	٣٠٢	باب منع الازار الى انصاف الساقين
٢٦٦	باب النهي عن كل ذي مخالب من الطير	٣٠٣	باب لا ينظر الله الى من يجترأ زارة بطراً
٢٦٧	باب كراهية اكل الثعم	٣٠٤	باب ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
٢٦٨	باب في ترك عيب الطعام	٣٠٥	باب من جتر فبه من الخيلاء
٢٦٩	كتاب اللباس والزينة	٣٠٦	باب بينا رجل شعث قد اجبته نفسه خشف به
٢٧٠	باب اغتسل الحرير في الدنيا من الاخرى في الآخرة	٣٠٧	باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٩٨	باب لا تدخل الملائكة بيئاته صلى الله عليه وآله في نوب	٣١٢	باب التسمية بحمد صلى الله عليه وآله وسلم
٢٩٩	باب كراهية الستر فيه التماثيل وقطع سائر	==	باب احبال الاسماء الى الله تعالى بحمد الله وعبد الرحمن
==	باب في الفرقة فيما تصاد وير واتخاذها مرفق	==	باب تسمية المولود بعبد الرحمن
٣٠٠	باب عذاب المصورين يوم القيامة	٣١٣	باب تسمية المولود عبد الله وصحة والصلوة عليه
٣٠١	باب التشديد على المصورين	٣١٣	باب في التسمية باسماء الانبياء والصالحين
==	باب النهي عن تحترق الذهب بالفضة وليس الجوزة الذهب	==	باب تسمية المولود باميراهيم
٣٠٢	باب في طرح خاتم الذهب	٣١٥	باب تسمية المولود المنذر
٣٠٣	باب لبس النبي صلى الله عليه وآله من نقشه عمر رسول الله صلى الله عليه وآله	==	باب تغيير الاسماء الى احسن منه
٣٠٤	باب في خاتم الورق فسه حبشي والتختم في اليمن	==	باب تسمية برة جورية
==	باب في لبس الخاتم في الخضر من اليد اليسرى	٣١٤	باب تسمية برة زينب
==	باب في النهي عن التختم في الوسطى والى يديها	==	باب في تسمية الضب الكرم
٣٠٥	باب ما جاء في الاستئصال والاستكثار من النعال	==	باب النهي ان يسمى بالخمر ورياح ويسار ونافع
==	باب اذا اتعل فليبدأ باليمن واذا اخلع فليبدأ بالشمال	٣١٤	باب الرخصة في ذلك
==	باب النهي عن القزع	==	باب تسمية العبد والامة والمولى والسيد
٣٠٦	باب النهي من وصل الشعر المرأة	٣١٨	باب تكذية الصغير
==	باب في الزجر ان تصل المرأة برأسها شئاً	==	باب قول الرجل للرجل يا بني
٣٠٧	باب في لعن الواشحات والمنفلجات	٣١٩	باب اخضع اسم عند الله من تسمى بملك الاملاك
٣٠٨	باب في المشيع بما لم يعط	٣٢٠	باب حق المسلم على المسلم خمس
==	باب في النساء الكاسيات لعل ريات	٣٢١	باب النهي عن الجالس في الطرقات اعطاء الطريق حقه
==	باب قطع القلائد من اعناق الدواب	٣٢٢	باب في تسليم الراكب على الماشي والقليل على الكثير
٣٠٩	باب في الاجراس وان الملائكة لا تصحب فيها كلباً	==	باب الاستئذان والسلام
==	باب النهي عن رسم اليها ثمر في الوجه	٣٢٣	باب جل الاذن رفع الحجاب
٣١٠	باب رسم الغنم في اذانها	٣٢٣	باب كراهة ان يقول انا عند الاستئذان
==	باب في رسم الظهور	==	باب النهي عن الاطلاع عند الاستئذان
٣١١	كتاب الادب	==	باب من اطلع في بيت قوم بغير اذنه ففقا واعينه
==	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسموا باسمي ولا تتوا	٣٢٥	باب في نظر الفجأة وصرف البصر عنها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٣٢٥	باب من اتي مجلساً سلم وجلس	٣٢٢	باب في الرقية من العين
٣٢٦	باب النيران يقام الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه	٣٢٣	باب في الرقية من النظرة
٣٢٧	باب اذا قام من مجلسه فارجع فمواحق به	٣٢٤	باب الرقية بتربة الارض
٣٢٨	باب النوى عن مناجاة الاثنين دون الثالث	٣٢٥	باب رقية الرجل اهله اذا اشتكوا
٣٢٩	باب السلام على الغلمان	٣٢٦	باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك
٣٣٠	باب لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلام	٣٢٧	كتاب المرض والطب
٣٣١	باب الرد على اهل الكتاب	٣٢٨	باب ما يصيب المني من الوجع والمرض
٣٣٢	باب منع النساء ان يخرجن بعد نزول المحجاب	٣٢٩	باب في فضل عيادة المرضى
٣٣٣	باب الاذن للنساء في الخروج لحاجتهن	٣٣٠	باب لا تقل خبثت نفسي
٣٣٤	باب جل المرأة ذات المحرم منه خلفه	٣٣١	باب لكل داء دواء
٣٣٥	باب اذا مر برجل ومعه امرأة فليقل انما فلانة	٣٣٢	باب الحصى من فيم جهنم فابردوها بالماء
٣٣٦	باب فم الرجل عن المبيت عند امرأة غير ذوات محرم	٣٣٣	باب الحصى تذهب الخطايا
٣٣٧	باب الفحى عن الدخول على المنعيات	٣٣٤	باب في الصرع وثورابه
٣٣٨	باب الزجر عن دخول المختشين على النساء	٣٣٥	باب التلبينة حجة لغزو المريض
٣٣٩	باب اطفاء النار عند النوم	٣٣٦	باب التداوي بسقى العسل
٣٤٠	كتاب الرقي	٣٣٧	باب في التداوي بالشونين
٣٤١	باب في رقية جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم	٣٣٨	باب من تعصم بقرع عجمي لم يضره سم ولا سحر
٣٤٢	باب في السحر يحرر اليهود للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٣٩	باب الكمامة من المن وماؤها شفاء للعين
٣٤٣	باب القراءة على المريض بالمعزاة والنفت	٣٤٠	باب التداوي بالعود الهندى وهو الكست
٣٤٤	باب الرقية باسم الله والتعوين	٣٤١	باب التداوي باللدود
٣٤٥	باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلوة	٣٤٢	باب في الحجامة والسعوط
٣٤٦	باب رقية اللديع بام القرآن	٣٤٣	باب التداوي بالحجامة والكي
٣٤٧	باب الرقية من كل ذي حمة	٣٤٤	باب التداوي بقطع العرق والكي
٣٤٨	باب في الرقية من النملة	٣٤٥	باب التداوي للجراح بالكي
٣٤٩	باب في الرقية من العقرب	٣٤٦	باب التداوي بالنحر
٣٥٠	باب العين حتى واذا استغسلت فاغسل	٣٤٧	كتاب الطاعون

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٣٥٥	باب كراهية كتمان العلم من الشعر	٣٥٥	باب الطاعون وانزجر فلا تدخلوا عليه ولا تحرجوا فرا منه
٣٥٤	باب حتى التراب في وجرة المذابين	٣٥٤	كتاب الطيرة والعدوى
٣٥٤	باب في كراهية التزكية والمذبح	٣٥٤	باب لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة
٣٥٤	باب اللعب بالترد شبر	٣٥٨	باب لا يردد معرض على مضمة
٣٥٩	كتاب الرؤيا	٣٥٩	باب لا فقه
٣٥٩	باب في رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٩	باب لا جول
٣٥٩	باب رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسيلة الكذاب العنسي	٣٥٩	باب اجتناب الميتة
٣٥٩	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأيت في المنام فقد أتني	٣٥٩	باب في القفال الصالح
٣٥٩	باب الرؤيا من الله والحلم من الشيطان	٣٥٩	باب الشوم في الدار والمرأة والفرس
٣٥٩	باب الرؤيا الصالحة من الله ومن أمي ما يكره فلا يحسن به	٣٥٩	كتاب الكهانة
٣٥٩	باب اذا رأى ما يكره فليعود ليحتمل عن الحجة التي كان عليه	٣٥٩	باب انتهى عن آيات الكهان وذكر الخط
٣٥٩	باب رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزء من النبوة	٣٥٩	باب ما تحفظه الجن
٣٥٩	باب اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب	٣٥٩	باب في رمي الشياطين بالنجوم عند استراق السمع
٣٥٩	باب ما جاء في تأويل الرؤيا	٣٥٩	باب من اتى عمرا قاله تقبل له صلوة
٣٥٩	باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام	٣٥٩	كتاب الحيوات وغدها
٣٥٩	كتاب الفضائل	٣٥٩	باب الضحى عن قتل ذوات البيوت
٣٥٩	فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٩	باب ايدان العوامر ثلثا
٣٥٩	باب اصطفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٩	باب قتل الحيوات
٣٥٩	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اناسيد ولد آدم	٣٥٩	باب في قتل الاوراع
٣٥٩	باب مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الهدى والعلم	٣٥٩	باب في قتل التمل
٣٥٩	باب تقسيم الاشياء وختمهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٩	باب في قتل الهدى
٣٥٩	باب تسليم الحجر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٩	باب في الفاروانه مسخ
٣٥٩	باب نبع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٥٩	باب سقى البهائم
٣٥٩	باب آيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الماء	٣٥٩	كتاب الشعر وغينه
٣٥٩	باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الطعام	٣٥٩	باب في الشعر وانشاده
٣٥٩	باب في بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اللبن	٣٥٩	باب اصدق كلمة قالها الشاعر

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٣٩١	باب بركة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السمن	٣١٧	باب التبرك بعرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب انقياد الشجر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣١٤	باب في قرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الناس بتركهم به
٣٩٤	باب في انشقاق القمر	=	باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احمر الناس بالصبغة والعيان
٣٩٨	باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هجره اذا	٣١٨	باب رحمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للنساء وامر بالسواق فجن بالرفق
=	باب منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اراذله	٣١٩	باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقديره الى الحرب
٣٩٩	باب في السمر واكل الشاة المسومة	٣٢٠	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احسن الناس خلفا
=	باب في اصابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخصر	=	باب صفة حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣٠٠	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان اخذت بحجر كرهت	=	باب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخولنا بالمعطة
٣٠١	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعلمهم بالله واشده	=	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجود الناس بالخير
=	باب بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاثم وقيامه	٣٢١	باب ما سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيا فقتل
٣٠٢	باب صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتفخت	=	باب في اعطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظمه وكبرته
=	قدماء وقوله افلا اكون عبدا شكورا	=	باب في عداوته صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان افطركم على الرض	٣٢٢	باب في عدد اسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظمه ووروده	=	باب كراهة اقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة والمدينة
٣٠٨	باب في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومبعثه ومنه	٣٢٣	باب كره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرم قبض
٣٠٩	باب في خاتمة النبوة	=	باب اذا رحم الله امه قبض نبيها قبلها
٣١١	باب صفة فم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعينه وعقبه	٣٢٤	باب في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك اكلية
٣١٢	باب في صفة الحية النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٢٥	باب في اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله تعالى لا تسبوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم
=	باب في شيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم	=	باب في الانتهاء عما نهي عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣١٣	باب صفة شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٣٢٤	وترك الاختلاف عليه في المسئلة
=	باب في سدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم	=	باب فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من امر الدين والفرق بينه وبين الرأي للدنيا
=	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشده حياء من العذراء في	=	باب غنى رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولين مسه	٣٢٨	باب في من يود رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣١٥	باب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في البر وحسين ابنته	=	باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣١٦	باب طيب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم		بأهله وماله

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٢٨	كتاب ذكر الانبياء وفضائلهم صلى الله عليهم وسلم	٢٢٨	باب استحباب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٢٩	باب في ابتداء خلق آدم عليه السلام	٢٢٩	باب في فضل ابراهيم الخليل عليه السلام
٢٣٠	باب في فضل ابراهيم عليه السلام	٢٣٠	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاني اومن به انا وابوبكر وعمر رضي الله عنهم
٢٣١	باب اختتان ابراهيم عليه السلام	٢٣١	باب مرافقة الصديقين والفقراء في النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٣٢	باب قول ابراهيم عليه السلام رب اني كيف تحيي الموتى	٢٣٢	باب استحالات الصديق رضي الله عنه
٢٣٣	وذكر لوط وبنو سفي عليهم السلام	٢٣٣	باب فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢٣٤	باب في قول ابراهيم عليه السلام اني سقيم وبل فعله	٢٣٤	باب فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٣٥	ثمير هو هذا وفي سارفة هي اخنوخ عليه السلام	٢٣٥	باب فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
٢٣٦	باب في ذكر موسى عليه السلام وقوله تعالى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً	٢٣٦	باب في فضائل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
٢٣٧	باب في قصة موسى مع الغضص عليهم السلام	٢٣٧	باب في فضائل الزبير بن العوام رضي الله عنه
٢٣٨	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقضوا ايدي انبياء الله	٢٣٨	باب فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما
٢٣٩	باب في وفاة موسى عليه السلام	٢٣٩	باب في فضائل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما
٢٤٠	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم مريت على موسى عليه السلام بصل في قبره	٢٤٠	باب في فضائل الحسين رضي الله عنه
٢٤١	باب في ذكر يوسف عليه السلام	٢٤١	باب في فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما
٢٤٢	باب في ذكر زكريا عليه السلام	٢٤٢	باب في فضائل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٢٤٣	باب في ذكر يونس عليه السلام	٢٤٣	باب في فضائل اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٤٤	باب ذكر عيسى عليه السلام	٢٤٤	باب في فضائل عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
٢٤٥	باب في صل الشيطان كل مولود الا مريدينها عليهما السلام	٢٤٥	باب في فضائل علي بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلفك باثنين الله ثالثهما
٢٤٦	باب في قول عيسى عليه السلام امنت بالله وكذب نفسي	٢٤٦	باب في فضائل ام سلمة رضي الله عنها
٢٤٧	كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٢٤٧	باب في فضائل ام سلمة رضي الله عنها
٢٤٨	باب فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلفك باثنين الله ثالثهما	٢٤٨	باب في فضائل ام سلمة رضي الله عنها
٢٤٩	باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان امن الناس علي في صاله وصحته ابوبكر	٢٤٩	باب في فضائل ام سلمة رضي الله عنها

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٢٩٦	باب فضائل ام سليم ام انس بن مالك رضي الله عنها	٥١٨	باب في فضل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
٢٩٤	باب في فضائل ام ايمن مولاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٥١٩	باب فضل اصحاب الشجرة رضي الله عنهم
	ام اسامة بن زيد رضي الله عنهم	٥٢٠	باب فضل من شهد بدرا
≈	باب في فضائل زيد بن حارثة رضي الله عنهما	٥٢١	باب في فضل قريش والانصار وغيرهم
٢٩٨	باب في فضائل زيد بن حارثة واسامة بن زيد رضي الله عنهما	≈	باب في نساء قريش
≈	باب في فضائل بلال بن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه	٥٢٢	باب في فضائل الانصار رضي الله عنهم
٢٩٩	باب في فضائل سلمان صهيب بلال رضي الله عنهم	٥٢٣	باب في خير دور الانصار
≈	باب في فضل انس بن مالك رضي الله عنه	٥٢٤	باب في حسن صحبة الانصار
٥٠٠	باب في فضائل جعفر بن ابى طالب اسماء بنت عميس رضي الله عنهما	≈	باب في فضل الاشعريين رضي الله عنه
٥٠١	باب في فضائل عبد الله بن جعفر بن ابى طالب	٥٢٥	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لغنائم واسلم
≈	باب في فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	≈	باب في فضل مزينة وجهينة وخفار
٥٠٢	باب في فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما	≈	باب ما ذكر في طع
٥٠٣	باب في فضل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما	٥٢٦	باب ما ذكر في دؤس
≈	باب في فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	≈	باب في فضل بنى تميم
٥٠٥	باب في فضل عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه	≈	باب في المواخاة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
≈	باب في فضل عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٥٢٧	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا امنتم لاصحابي
٥٠٤	باب في فضائل ابي طلحة الانصاري ام راته ام سليم رضي الله عنهما		واصحابي امانة لامتى
٥٠٨	باب في فضل ابي بن كعب رضي الله عنه	≈	باب في من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اورأى احدا من
٥٠٩	باب في فضل ابي ذر الغفاري رضي الله عنه		النبي صلى الله عليه وآله وسلم اورأى من رأى اصحاب النبي
٥١٣	باب في فضل ابي موسى الاشعري رضي الله عنه	٥٢٨	باب خير القرنين قرن اصحابه فمن الذين يليهم ثم الذين يليهم
≈	باب في فضل ابي موسى وابى عامر الاشعري رضي الله عنهما	٥٢٩	باب تجدون الناس معادن
٥١٢	باب في فضل ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه	≈	باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تأتى مائة سنة
٥١٥	باب في فضل ابي دجانه سماك بن خرشة رضي الله عنه		وعلى الارض نفس منقوسة سمن هو عليها
≈	باب في فضل ابي سفيان خثري رضي الله عنه	٥٣٠	باب النهي عن سب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٥١٦	باب في فضل جليبيب رضي الله عنه	٥٣١	باب ذكر اويس قرني من انبا بعين وفضل رضي الله عنه
≈	باب في فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه	٥٣٢	باب في ذكر مصر واهلها

صفحة	باب	صفحة	باب
٥٣٨	باب في ذكر حركات	٥٣٦	باب مثل المجلس الصالح
٥٣٩	باب ما ذكر في فارس	٥٣٧	باب في الوصية بالخير
٥٤٠	باب الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحة	٥٣٨	باب في تعاقد البحيران بالبر
٥٤١	باب ما ذكر في كتاب ثقيف ومبدها	٥٣٩	باب في الرقيق
٥٤٢	كتاب البر والصلة	٥٤٠	باب ان الله يحب الرقيق
٥٤٣	باب في بر الوالدين وايضا حق بحسن الصحبة	٥٤١	باب في عذاب المتكبر
٥٤٤	باب تقدير بر الوالدين على العبادة	٥٤٢	باب في المتألي على الله عز وجل
٥٤٥	باب ترك الجهاد لبر الوالدين وصحبتهما	٥٤٣	باب في المداراة ومن يتق فحشه
٥٤٦	باب قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عفو غفور	٥٤٤	باب في العفو
٥٤٧	باب رغبته من ادراك ابويه واحدهما عند الكبر فيدخل الجنة	٥٤٥	باب في الذي يملك نفسه عند الغضب
٥٤٨	باب من ابر البر صلة الرجل اهل ردا بيه	٥٤٦	باب التعود عند الغضب
٥٤٩	باب في الاحسان الى البنات	٥٤٧	باب خلق الانسان خلقا لا يتما لك
٥٥٠	باب صلة الرحم تزيد في العمر	٥٤٨	باب في البر والاثر
٥٥١	باب صلة الرحم وان قطعوا	٥٤٩	باب فيمن رفع الاذى عن الطريق
٥٥٢	باب في صلة الرحم وقطعها	٥٥٠	باب ما يصيب المؤمن من الشوكة والصيبة
٥٥٣	باب في كافل اليتيم	٥٥١	باب ما يصيب المؤمن من الوباء والحر
٥٥٤	باب في ثواب الساعي على الارملة والمسكين	٥٥٢	باب النهي عن التماسد والتباغض والتدابير
٥٥٥	باب في المتخابين في الله عز وجل	٥٥٣	باب خيرهما الذي يبدأ بالسلام
٥٥٦	باب المروء مع من احب	٥٥٤	باب في الشجاعة والتهاجر
٥٥٧	باب اذا احب الله عبداً احبته الى عباده	٥٥٥	باب النهي عن التمسس والتنافس والظن
٥٥٨	باب الارواح جنود مجتدة	٥٥٦	باب في تحريش الشيطان بين المسلمين
٥٥٩	باب المؤمن من المؤمن كالبنين	٥٥٧	باب مع كل انسان شيطان
٥٦٠	باب المؤمن كرجل واحد في التراحم والتعاطف	٥٥٨	باب النهي عن الغيبة
٥٦١	باب المسلم اخر المسلم لا يظلمه ولا يخذله	٥٥٩	باب في النسيئة
٥٦٢	باب في السر على العبد	٥٦٠	باب لا يدخل الجنة قتات
٥٦٣	باب في شفاعة الجلساء	٥٦١	باب في ذي النورين

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٥٤١	باب في الصداق والكذب	٤٠٢	باب في سبق المقادير وقوله تعالى ونقض ما أسأخا فأنظرها
٥٤٢	باب ما يجوز فيه الكذب	=	باب في القدر والشقاوة والسعادة
٥٤٣	باب النهي عن دعوى الجاهلية	٤٠٣	باب في خواتم الأعمال
=	باب النهي عن السباب	=	باب في ضرب الأجل وقسم الأرزاق
=	باب النهي عن سب الدهر	٤٠٣	باب في الخلق يخلق والشقاوة والسعادة
٥٤٥	باب النهي أن يشير الرجل إلى أخيه بالسلاح	٤٠٨	باب كتب علي بن آدم نصيبه من الزنا
=	باب في أمساك النساء من نساها في المسجد	٤٠٩	باب تصريف الله القلوب كيف شاء
=	باب النهي عن ضرب الوجه	٤١٠	باب كل مولود يولد على الفطرة
٥٤٦	باب في لعن البهائم والتغليظ فيه	٤١١	باب ما ذكر في أولاد المشركين
=	باب الكراهية للرجل أن يكون لعاناً	٤١٢	باب في الغلام الذي قتله الخضر
٥٤٨	باب في الذي يقول هلك الناس	=	باب في ذكر من مات من الصبيان وخلق أهل الجنة
=	باب هلك المنتفعون	=	والنار وهم في أصلاب أياهم
٥٤٩	باب في جعل دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على	٤١٣	كتاب العلم
٥٥٠	كتاب الظلم	=	باب في رفع العلم وظهور الجهل
٥٥١	باب في قهر الظلم والأمرياً لاستغفار والتوبة	=	باب في قبض العلم
٥٥٥	باب في الأملاء للظالم	=	باب في قبض العلم بقبض العلماء
٥٥٦	باب ليسر الرجل إخاء ظالماً أو مظلوماً	٤١٣	باب من سن سنة حسنة أو سيئة في الإسلام
=	باب في الذين يعدون الناس	=	باب من دعا إلى هدى أو ضلالة
=	باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا بالبين	٤١٥	باب في كتيبة القرآن والتخدير من الكذب على رسول الله
٥٥٧	باب في الاستفتاء من أبا راء المعذبين	٤١٩	كتاب الدعاء
=	باب في القصاص وإداء الحقوق يوم القيامة	=	باب في أسماء الله عز وجل وفيمن أحصاها
٥٥٨	كتاب القدر	٤٢٢	باب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
=	باب في قوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر	٤٢٣	باب الدعاء اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني
=	باب كل شيء بقدر حتى العجز والكيس	=	باب الدعاء اللهم أنت في الدنيا حسنة وفي الآخرة
٥٥٩	باب في الأمر بالتقاة وترك العجز	=	حسنة وقنا عذاب النار
=	باب كتب المقادير قبل الخلق	٤٢٥	باب الدعاء بالهداية والسيادة
٤٠٠	باب اثبات القدر وتحتاج آدم وموسى عليهما السلام		

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٢٥	باب الدعاء بما عمل من الاعمال الصالحة	٤٥٤	باب فيمن سحر مائة تسبيحة
٤٢٦	باب الدعاء عند الكرب	٤٥٨	كتاب التعوذ وغيره
٤٢٤	باب يستجاب للعبد ما لم يحتج	=	باب التعوذ من شر المفقن
٤٢٨	باب العزم في الدعاء ولا يقل ان شئت	٤٥٩	باب في التعوذ من الحزن والكسل
=	باب في الليل ساعة يستجاب فيها	=	باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء
٤٢٩	باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاحابة فيه	٤٤٠	باب التعوذ من زوال النعم
٤٣٢	باب الدعاء عند صياح الديك	٤٤١	باب تسميت العاطس اذا احمل الله
=	باب الدعاء للمسلم بظهر الغيب	٤٤٢	كتاب التوبة وقيلها وسعة رحمة الله عز وجل وغير ذلك
٤٣٥	باب كراهية الدعاء بتجمل العقوبة في الدنيا	٤٤٣	باب في الامر بالتوبة
=	باب في كراهية تمنى الموت لضيق الداء وعاء الخير	=	باب الحضر على التوبة
=	كتاب الذكر	٤٤٣	باب في الصدق والتوبة وقوله عز وجل على الثلثة الذين خطفوا
٤٣٦	باب الترغيب في ذكر الله والتقرب اليه بدوام ذكره	٤٤٠	باب قبول التوبة ممن قتل مائة نفس
٤٣٨	باب في الدوام على الذكر وتركه	٤٤١	باب من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب عليه
٤٣٩	باب في الاجتماع على تلاوة كتاب الله تعالى	=	باب قبول التوبة من مسيء الليل والنهار
٤٤٠	باب من جلس يذكر الله ويحمله يباهي به الملائكة	٤٤٢	باب في غفران الله الذنوب
٤٣١	باب فضل محاسن الذكر لله عز وجل الدعاء والاستغفار	=	باب في سعة رحمة الله تعالى وانها تغلب غضبه
٤٣٣	باب في الاكرين والذاكرات	٤٤٣	باب فيما عند الله تعالى من الرحمة والعقوبة
٤٣٤	باب في التهليل	=	باب الله ارحم رعاياه من الوالد بولدها
٤٣٤	باب في رفع الصوت بالذكر	=	باب لمن ينبغي اخذ اعلمه
٤٣٨	باب ما يقال عند المساء	٤٤٥	باب ما احدا يصبر على اذى من الله عز وجل
٤٣٩	باب ما يقول عند النوم واخذ المصحف	٤٤٦	باب ما احدا اغفر من الله عز وجل
٤٥٢	باب التسليم بعد صلوة الصبح	=	باب في النجوى وتقدير العبد لذنبه
٤٥٣	باب في فضائل التسليم	٤٤٤	باب تقدير النعم يوم القيامة على الكافر والمنافق
٤٥٤	باب في التهليل والتحميد والتكبير	٤٤٨	باب في شهادة اركان العبد يوم القيامة بعمله
=	باب احب الكلام الى الله سبحانه الله وبجده	٤٤٩	باب في خشية الله عز وجل ورشة الخوف من عقابه
=	باب فيمن قال لا اله الا الله وحده لا شريك له في يومئذ	٤٥٠	باب فيمن اذنب ثم استغفر ربه عز وجل

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٨٠	باب فيمن اصاب ذنباً فموتوا ثم صلب	٤٨٠	باب احلال الرضوان على اهل الجنة
٤٨١	باب يجعل لكل مسلح فداء من النار من الكفار	=	باب ترائي اهل الجنة اهل الغرف
=	كتاب المنافقين	٤٨١	باب اكل اهل الجنة فيها
=	باب في قوله تعالى اذا جاء لك المنافقون الى قوله حتى ينفضوا	=	باب تحفة اهل الجنة
٤٨٢	باب في اعراض المنافقين عن استغفار النبي صلى الله عليه وسلم	٤٨٢	باب في دوام نعيم اهل الجنة
=	باب في ذكر المنافقين وعلامتهم	=	باب في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
=	باب في المنافقين ليلة العقبة وعددهم	٤٨٣	باب في صفة خيام الجنة
٤٨٣	باب مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين	=	باب في سوق الجنة
=	باب بعث الريح الشديدة لموت المنافق	=	باب ما في الدنيا من اثمها الجنة
=	باب شدة عذاب المنافق يوم القيامة	٤٨٤	باب حشا الجنة بالمكاره
=	باب في بلاد الارض المنافق المرتد وتركه منبذاً	٤٨٤	باب اقل ساكني الجنة النساء
=	كتاب صفة القيامة	=	باب في اهل الجنة واهل النار وعلاماتهم في الدنيا
=	باب يقبض الله الارض يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه	٤٨٩	باب خلود اهل الجنة واهل النار فيما هم فيه
٤٨٥	باب في صفة الارض يوم القيامة	٤٠٢	كتاب صفة النار
=	باب يبعث كل عبد على ما مات عليه	=	باب في ذكر ازمة النار
=	باب البعث على الاعمال	٤٠٣	باب في شدة حر جهنم
=	باب يحشر الناس حفاة عراة غرلاً	=	باب في بعد قعر جهنم
٤٨٤	باب يحشر الناس على طرائق	=	باب في اهل النار عذاباً
=	باب حشر الكافر على وجهه يوم القيامة	=	باب ما تأخذ النار من المعدنين
=	باب دنو الشمس من الخلق يوم القيامة	=	باب النار يدخلها الجباروت والجنة يدخلها الضعفاء
=	باب في كثرة العرق يوم القيامة	٤٠٥	باب عذاب من سب السواكب في النار
=	باب طلب الكافر الفداء يوم القيامة	=	باب عظم ضرر الكافر في النار
٤٨٤	كتاب صفة الجنة	٤٠٤	باب عذاب الذين يعدون الناس
=	باب في اول زمرة تدخل الجنة	٤٠٤	باب في صبيغ انعم اهل الدنيا في النار وصبيغ اشد هم في الجنة
٤٨٩	باب من يدخل الجنة على صفة ادم	=	كتاب الفتن
٤٩٠	باب يدخل الجنة اقوام افك تهم مثل افك الطير	=	باب في اهل الجنة والهلاك اذا اكلوا الخبز

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٠٨	باب في نزول الفتن كمواقع القطر	٤٢١	باب تبعث ريش من اليمن تقبض من فلقه ايمان
٤٠٩	باب عرض الفتن على القلوب ونكتها فيها	٤٢٢	باب لا تقوم الساعة الا على شرا للناس
٤١٠	باب بعث الشيطان سراياه يفتنون الناس	٤٢٣	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج دجالون كذابون
٤١١	باب في الفتن وصفاؤها	٤٢٤	باب في قتال المسلمين اليهود
٤١٢	باب في الفتن ومن كان يحفظها	٤٢٥	باب تقوم الساعة والروم اكثر الناس
٤١٣	باب الفتنة فحول المشرق	٤٢٦	باب في قتال الروم وكثرة القتل عند خروج الدجال
٤١٤	باب لتتقن كنوز كسرى ويصبر في سبيل الله	٤٢٧	باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال
٤١٥	باب في هذه الامة بعضهم ببعض	٤٢٨	باب في فتح قسطنطينية
٤١٦	باب لتبعن سنن الذين من قبلكم	٤٢٩	باب في الخسف بالجيش الذي في البيت
٤١٧	باب يهلك امي قرينش والامرياء عظامهم	٤٣٠	باب في سكنى المدينة وعماؤها قبل الساعة
٤١٨	باب تكون فتن القاعد فيها خير من القائل	٤٣١	باب يضرب الكعبة دواشي يقتل من الجبهة
٤١٩	باب اذا توجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار	٤٣٢	باب في منع العرق ودرهمها
٤٢٠	باب تقتل عمار الفتنة الباغية	٤٣٣	باب في رفع الامانة والايمان من القلوب
٤٢١	باب لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان عراهما واحد	٤٣٤	باب يكون في آخر الزمان خليفة يحكي المال حثيا
٤٢٢	باب لا تقوم الساعة حتى يفر الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني مكانه	٤٣٥	باب في الايات التي تكون قبل الساعة
٤٢٣	باب لا تقوم الساعة حتى يكذب الصريح	٤٣٦	باب يبادر بالاعمال فتناك قطع الليل المظلم
٤٢٤	باب لا تقوم الساعة حتى لا يدري القاتل فيما قتل	٤٣٧	باب يبادر بالاعمال سنا
٤٢٥	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج نادم من ارض الحجاز	٤٣٨	باب العباد في الهرج
٤٢٦	باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس والخالصة	٤٣٩	باب في قصة ابن صياد
٤٢٧	باب لا تقوم الساعة حتى تعبد الالات والعزى	٤٤٠	باب اول الايات طلع الشمس من مغربها
٤٢٨	باب لا تقوم الساعة حتى تغري مدينة جانبها في البحر	٤٤١	باب صفة الدجال وخروجه وحديث الجحاسة
٤٢٩	باب لا تقوم الساعة حتى يحسب الفرات عن جبل من ذهب	٤٤٢	باب يتبع الدجال من يهودا صفحا سبعة الف
٤٣٠	باب لا تقوم الساعة حتى تقاوا في ما كان وجوههم الى	٤٤٣	باب في فرار الناس من الدجال في الجبال وقلة العرب في مثلها
٤٣١	باب لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان	٤٤٤	باب ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال
٤٣٢	باب لا تقوم الساعة حتى يملك رجل يقال له الجحماه	٤٤٥	باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام وكسر الصليب وقتل النصارى
٤٣٣	باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله	٤٤٦	باب بعث انا والساعة هكذا

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٣٤	باب في تقريب بين قيام الساعة	٤٥٨	باب في فاتحة الكتاب
٤٣٥	باب تقوم الساعة والرجل يحلب اللبنة فما يصل اليه	٤٥٩	باب في قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران
٤٣٨	باب ما بين النخطين اربعون ميلا الانسان لا يحجب الذنب	٤٥٩	باب فضل آية الكرسي
٤٣٩	باب باضر فتنة الرجال النساء	٤٦٠	باب في خواتيم سورة البقرة
٤٣٩	باب التخذ من فتنة النساء	٤٦٠	باب فضل سورة الكهف
٤٣٩	كتاب الزهد والرفائق	٤٦١	باب فضل قراءة قل هو الله احد
٤٣٩	باب اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا	٤٦١	باب فضل قراءة المعوذتين
٤٣٩	باب شدة عيش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	٤٦٢	باب من يرفع بالقرآن
٤٤٠	باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجرد قدامه	٤٦٢	باب فضل تعليم القرآن
٤٤٠	باب سبق فقراء المهاجرين الاغنياء الى الجنة	٤٦٢	باب مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه
٤٤١	باب اكثر اهل الجنة الفقراء	٤٦٢	باب في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه
٤٤١	باب في الزهد في الدنيا وهو انما على الله عز وجل	٤٦٣	باب تنزل السكينة لقراءة القرآن
٤٤١	باب خشية بسطة الدنيا والتنافس فيها	٤٦٣	باب لا حسد الا في اثنين
٤٤٢	باب خوف التنافس والتحاسد عند فتح الدنيا	٤٦٣	باب لا امر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة
٤٤٢	باب الدنيا في الاخرة كالمثل ما يجعل اصغر الاصبع واليمنى	٤٦٤	باب تحسين الصوت بقراءة القرآن
٤٤٢	باب لا ابتلاء في الدنيا وكيف يعمل فيها	٤٦٤	باب الترجيع في قراءة القرآن
٤٤٣	باب في قلة الدنيا والصبر عنها واكل ورق الشجر	٤٦٤	باب البحر بالقراءة بالليل والاستماع لها
٤٤٣	باب يرجع عن الميت اهله ونسأله ويبقى عليه	٤٦٤	باب انزل القرآن على سبعين حرف
٤٤٣	باب انظر والى من اسفل منك	٤٦٤	باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على غيره
٤٤٤	باب ان الله يحب العبد التقي الضعيف الحق	٤٦٨	باب قراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن على الجنب
٤٤٤	باب من اشرك في عمله غير الله سبحانه	٤٦٩	باب استماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن في غيره
٤٤٤	باب من سمع نورا بما يعمل	٤٦٩	باب في الزجر عن الاختلاف في القرآن
٤٤٤	باب المتكلم بالكلمة يهوي بها في النار	٤٦٩	كتاب التفسير
٤٤٤	باب المؤمن من امره خير كله	٤٦٩	باب في قوله تعالى واذا خلوا الباب نبذوا وقولوا حطة
٤٤٤	باب في الصبر على الدين عند الابتلاء وقصة اخي الاخضر	٤٦٩	باب في قوله تعالى وليس للرب
٤٤٤	كتاب فضائل القرآن	٤٦٩	باب في قوله تعالى رب اربي كيف تحي الموتى

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٤١	باب في قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا يحاسبكم به الله	٤٨١	سورة براءة . باب في قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقبر على قبره
٤٤٢	سورة آل عمران . باب في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات	٤٨٢	باب في سورة براءة والانفال والحشر
٤٤٣	باب في قوله تعالى لا تحبين الذين يفرحون بما ويحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا	٤٨٣	سورة هود . باب في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
٤٤٥	سورة النساء . باب في قوله تعالى وان خفتن ان لا تقسطوا في اليتامى	٤٨٣	سورة نوح . باب في قوله تعالى ويشتلنك عن الروح
٤٤٤	باب في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف	٤٨٣	باب في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة
٤٤٤	باب في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين	٤٨٣	باب في قوله تعالى ولا تحير بصلواتك ولا تحافت بها
٤٤٤	باب في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا	٤٨٣	سورة الكهف . باب في قوله تعالى فلا نعقيم لهم يوم القيامة
٤٤٤	باب في قوله تعالى ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام	٤٨٣	سورة مريم . باب في قوله تعالى ولئن ادرهم يوم الاحقة
٤٤٤	باب في قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها فشواوا واعراضا	٤٨٥	باب في قوله تعالى اخر ايت الذي كفر يا ايتنا
٤٤٤	سورة المائدة . باب في قوله تعالى اليوم لكم ديتكم	٤٨٥	سورة الانبياء . باب في قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيد له الآية
٤٤٨	سورة الانعام . باب في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايما منهم بظلم	٤٨٤	سورة الحج . باب في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم
٤٤٩	باب في قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها الا تكن امنت من قبل	٤٨٤	سورة النور . باب في قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافاك عصية متكبر
٤٨٠	سورة الاعراف . باب في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد	٤٨٣	باب في قوله تعالى ولا تذكروا نعمتي اذ كفر على البغاء
٤٨٠	باب في قوله تعالى وفودا ان تذكروا الجنة اذ كنتم فيها	٤٨٣	سورة الفرقان . باب في قوله تعالى والذين لا يدعوا مع الله الها الاخذ
٤٨٠	باب في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم	٤٨٣	سورة المزمل . باب في قوله تعالى فلا تعذب نفسك الا انك من قرعة اعين
٤٨٠	سورة الانفال . باب في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم	٤٨٥	باب في قوله تعالى ولئن ادرهم يوم الاحقة
٤٨٠	سورة الانفال . باب في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم	٤٨٥	سورة الاحزاب . باب في قوله تعالى ادعوا من في قلوبكم رر استغفر منكم

صفحة	ابواب	صفحة	ابواب
٤٩٥	سورة نيس + باب في قوله تعالى والشمس تجري مسقطها	٨٠٠	سورة الحشر + باب في قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
٤٩٤	سورة الزمر + باب في قوله تعالى وما قل ولا قاله حق قدرك	=	سورة الجن + باب في قوله تعالى قل اوحى الي اني
=	سورة حمم البقرة + باب في قوله تعالى وما انتم لتستدروا ان يشهد عليكم سمعكم الاية	=	استمع نقر من الجن
٤٩٤	سورة الدخان + باب في قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين	٨٠٢	سورة القيامة + باب في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به
٤٩٨	سورة الفتح + باب في قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم	٨٠٣	سورة ويل للمطففين + باب في قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العلمين
=	سورة الحجرات + باب في قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية صلى الله عليه وآله وسلم	=	سورة الانشقاق + باب في قوله تعالى فسرف يحاسب حسابا يسيرا
٤٩٩	سورة ق + باب في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلئت وتقول هل من مزيد	=	سورة الليل + باب في قوله تعالى والذكر والاُنثى
=	سورة اقتربت الساعة + باب في قوله تعالى فهل من مدكر	٨٠٢	سورة الضحى + باب في قوله تعالى ما ددك ربك وما قل
=	سورة الرحمن + باب في قوله تعالى وخلق الجن من مارج	=	سورة التكاثر + باب في قوله تعالى الحكم التكاثر
=	سورة الحديد + باب في قوله تعالى المرأان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله	٨٠٥	سورة الفتح + باب في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح

قَدْ تَمَرَّكَ عَوْنُ اللَّهِ الْمَلِكِ الْمَنَّانِ فَحُصِرَ مِنَ الْجَزْءِ الثَّانِي
 مِنْ كِتَابِ السِّرَاجِ الْوَهَّاجِ مِنْ كَشْفِ مَطَالِبِ
 صَاحِبِ مُسْلِمِ ابْنِ الْحَاجِّ الْقُسَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

تصحيح افعال الجرج الثاني من كتاب السراج الوهاج

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٣	٢٢	يقضه	يقبضه	١٣	٢٤	بن	ان	٢٨	٢٣	نه	نة
٢	١٨	يبعه	يبيعه	١٢	١	احموا	اجمعوا	=	=	يستعد	يستعبد
=	٢٠	تقديره	تقدرة	=	٢٢	الوري	النوري	=	٢٦	تقبل	تقبل
٤	٥	قال السائب	قال السائب	١٤	٢	قبد	قيد	=	٢٤	وحكم	حكم
=	٤	عندة	عندة	=	٢	الناجش	الناجش	٣٠	٣	في معناه مع ما يتعلق به شرح ما يتعلق به	في معناه مع ما يتعلق به شرح ما يتعلق به
=	٢٦	صححة	صححة	=	١٣	الاشم	الاشم	٣٣	٥	قسمه	قسمه
٤	٦	المزبنة	المزبنة	١٨	١٧	با على	با على	=	١١	كثوتها	كثوتها
=	=	بالشر	بالشر	١٩	٣	لوزض	لوفرض	٣٥	٩	بنة	بنة
=	١٤	المحروص	المحروص	=	=	تتمضن	تتمضض	=	١٢	لشبر	لشبر
=	=	مشع من التعري	مشع من التعري	=	٢١	اقوى	لواقوى	=	١٥	التن	التن
=	٢٠	لذلك	لذلك	=	٢٤	اويخير	اويخير	٣٩	٦	صيحاً	صيحاً
=	=	يتادى	يتادى	٢٠	١٣	زيادته	زيادته	٣١	٥	مناء	ما
٩	١	البائع	البائع	=	٢٥	المنبون	المنبون	=	١١	التوفيق	التوفيق
=	٩	والمزبنة	والمزبنة	٢١	١	ابنت	اثبت	٣٢	١٢	فيمن	فيمن ليس
=	=	والمخابرة	والمخابرة	٢٣	١	الذهب بالذ	الذهب بالذ	٣٤	١	انهم	انهم
=	١٢	تعالى	تعالى	=	١٢	يحل	يحل	٥٥	١٨	يدعوا بالبيان	يدعوا بالبيان
=	١٥	*	والاشفاق بان يحروا بصفراء وشكل مشي	=	٢٠	يذهب	يذهب	٥٦	=	خل	خل
=	٢٢	اولى	اولى	=	٢٥	عجرتين	عجوة	٥٨	٦	سحكة	سحكة
=	٢٤	ميناء	ميناء	٢٢	١	بالاتباع	بالاتباع	٥٩	١٣	فناداه	فناداه
١٠	٢٠	لكاف	لكاف	٢٥	٢٥	*	ان السلال بان وان احرام بان وبينهما مشدودتان	٦١	١	هاكران قطفا يا بااكم	هاكران قطفا يا بااكم
١١	١٣	قيحاً	قيحاً	٢٤	٨	حراة	جراة	٦٢	٢٠	ينطق	ينطق
١٢	٢	التحرير	التحرير	=	١٢	تجهد	يجهد	٤٠	١٠	انضرد	انضرد
=	٢١	والمينة	والمينة	=	١٣	تمضع	تمضع	٤٣	١٧	ووايت	رواية
=	٢٣	المينة	المينة	=	١٤	يكون	يكون	٤٢	١٣	ضعف	ضعف
١٣	٥	قول	قول	٢٨	٩	ابالى	اياه	٤٥	٢٢	قمت	اقتت

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٩٦	١٤	باجتراءه	اجرا بجهاذ	١٤٨	٢٣	المنا	المشار	٢٢٠	٣	المودود	المودود
٩٩	١٨	على لسير	على السير	١٤٩	١٢	مرضات	مرضاة	٢٢١	١٨	تقسمها	تقسمها
١٠٨	١٣	غزوة	غزوة	١٥٠	٢٣	ماتريد	+	٢٢٢	٢٥	انياب	الباب
١١٥	١٠	حبرهم	حبرهم	١٥١	٢	مقبضها	يحل	٢٢٣	٤	مجمع	مجمع
١١٨	٢٤	ناوا	ناوا	١٥٢	١٤	بها	يها	٢٢٤	١٣	وهي	وهي في
١٢٢	١٤	تخصيصهم	تخصيصهم	١٥٣	١٨	هكذا هو في الشيخ	هكذا هو في الشيخ	٢٢٥	١٨	زرع	زرع
١٢٤	١٤	سافروا	سافروا	١٥٤	٢	الازهرى	الازهرى	٢٢٦	٢٤	قصاصا	قصاصا
١٢٨	٢٥	الفداء	الفداء	١٥٥	٨	نغض	نغض	٢٢٧	٩	ايكون	ان يكون
١٣١	٢	يا	يا	١٥٦	١٤	اسكان	اسكان	٢٢٨	٢٣	بعد ولو	بعد ولو
١٣٢	١	عسى	عيب النبي	١٥٧	١٨	قو	قو	٢٢٩	١٥	اللا	اللام
١٣٣	٥	التجاري	التجاري	١٥٨	١	عرض	عرض	٢٣٠	١٨	تجزئ	تجزئ
١٣٤	٩	قولدت	قولدت	١٥٩	٢٤	بالاحصاء	بالاحصاء	٢٣١	١٣	دينار	دينار
١٣٥	١٣	الآية	الآية	١٦٠	٢٤	سجد	احمد	٢٣٢	٩	الحائض	الحائض
١٣٦	١٣	السهيل	السهيل	١٦١	٤	فاتقلت	فاتقلت	٢٣٣	٣	به باسم	باسم
١٣٧	٢	المغيم	المغيم	١٦٢	٩	البعض	دون بعض	٢٣٤	١١	الهاء	الحاء
١٣٨	١٤	رضي	رضي الله	١٦٣	١٣	المخططين	المخاططين	٢٣٥	٤	كرا	بكرا
١٣٩	١٥	بفعل	يفعل	١٦٤	٩	نيسى	بيسى	٢٣٦	٥	تجريد	تجريد
١٤٠	٤	بالنوة	بالنوة	١٦٥	٤	الفن	الفن	٢٣٧	١	شارفاي وها	شارفاي وها
١٤١	١٩	فعل	فعل	١٦٦	١٤	المتعلب	المتعلب	٢٣٨	٢	فان اشارفتاي لا	فان اشارفتاي لا
١٤٢	٥	مد	مد	١٦٧	٨	احوض	الحوض	٢٣٩	٨	او	لو
١٤٣	٢	عمر	عمر	١٦٨	٤	كناية	ومفارقة كناية	٢٤٠	٢٤	كوبه	كوبه
١٤٤	٢	واله وسلم	واله وسلم	١٦٩	١٤	بليس	بليس	٢٤١	١٣	ثور	ثور
١٤٥	٣٠	غير	غير	١٧٠	٨	بجبا	بجبا	٢٤٢	٢٢	مواقفه	مواقفه
١٤٦	١٥	فاستقبل	فاستقبل	١٧١	١١	كثير	كثير	٢٤٣	١٣	لسقاء	السقاء
١٤٧	٩	العادرين	العادرين	١٧٢	١	امريا	امريا	٢٤٤	٢٥	زما سبق	زما سبق

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٥٨	٢٠	به	به نقي	٣٠٢	٢٦	ناحيية	ناحيية	٣٣٩	١٣	نضاه	نضاه
٣٦٠	٢	به	به	٣٠٥	١٨	عراق	طرف	٣١	٢١	فذل	فذل
٣٦١	١٦	فهر	فهر	٣٠٦	٨	البلد	البلد	٣٣٠	٢٢	الصاد	الصاد والعين
٣٦٢	٢١	القال	القال	٣٠٧	١٩	يعيد	يعيد	٣٣١	٢٣	الصاعة	الصاعة
٣٦٣	٥	قيبة	قيبة	٣١٣	٢٥	ما	انما	٣٣٢	٢٤	الغزير	الغزير
٣٦٤	١٥	ذكره	ذكره	٣١٤	١٩	نيته	نيته	٣٣٣	١٤	صانعا	صانعا
٣٦٥	٢٢	الادى	الادى	٣١٨	٨	اجاز	اجاز	٣٣٤	١٥	سلف	سلف
٣٦٦	٩	فوضع	فوضع	٣٢٠	٢٤	نحشة	نحشة	٣٣٥	١٥	امه	امه
٣٦٧	١٨	شد	شد	٣١٩	٢	مصدر	مصدر	٣٣٦	٢	في	في
٣٦٨	٥	معظلة	معظلة	٣٢١	١٠	كسر الطاء	كسر الطاء	٣٣٧	١٣	له اسم	اسم
٣٦٩	٩	يفعله	يفعله	٣٢٢	١٣	الى قومه	الى قومه فقال	٣٣٨	٢٢	اشين	اشين
٣٧٠	٢٢	يمن	يمن	٣٢٣	١٨	يتبعوني	يتبعوني	٣٣٩	٥	عن محمد بن	عن محمد بن
٣٧١	١٢	ارايته	ارايته	٣٢٤	٩	الاعيانى	الاعيانى	٣٣٩	٢	عن ابيه ان	عن ابيه ان
٣٧٢	١٢	يدفعها	يدفعها	٣٢٥	١٢	اسامة	اسامة	٣٣٩	١٣	بهر	بهر
٣٧٣	٢	ومنهم	ومنهم	٣٢٥	١٢	حرجا	حرجا ولا	٣٣٩	٩	الفتان	الفتان
٣٧٤	٢٠	فليل	فليل	٣٢٥	١٢	غضبه	غضبه	٣٣٩	٢٠	سكن	سكن
٣٧٥	٢٢	فاستقى	فاستقى	٣٢٥	٢٣	البكاء	البكاء	٣٣٩	٢١	فضى	فضى
٣٧٦	١	بتام	بتام	٣٢٥	٢٦	ايها	ايها	٣٣٩	١٣	ابيع	ابيع
٣٧٧	١٥	يخفف	يخفف	٣٢٥	١٩	فلقم	فلقم	٣٣٩	٥	جبه	جبه
٣٧٨	٢٠	غرض	غرض	٣٢٥	٣	سعيد	سعيد بن	٣٣٩	٢٥	لبنى	لبنى
٣٧٩	٤	مكان	مكان	٣٢٥	١٤	يم	يم	٣٣٩	١٠	بسرعة	بسرعة
٣٨٠	١٥	وجابر	وجابر	٣٢٥	٤	بالقدوم	بالقدوم	٣٣٩	١٢	التعارف	التعارف
٣٨١	٥	ادر	ادر	٣٢٥	٣	عند	عند	٣٣٩	١٣	مستها	مستها
٣٨٢	١٢	غاية الكثرة	غاية الكثرة	٣٢٥	١٩	اطلفت	اطلفت	٣٣٩	٣	ناتئة	ناتئة
٣٨٣	١٣	لن بهم	لن بهم	٣٢٥	١٨	قى	قى	٣٣٩	٩	تعيد	تعيد

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٨٨	١٨	اشتقوا	اشتقوا	٥١٣	١٨	أى مغلق	أى مغلق
٢٨٩	١٨	كذهب	ليذهب	٥١٤	١٣	الحديث	هذا الحديث
٢٩١	٨	حقيقة	حقيقته	٥١٨	١٢	من كفى	من كفى غايته
٢٩٢	٤	المتدى	المتدى	٥٢١	٢٢	اشفقت	اشفقت
٢٩٣	١٨	فيقرهم	فيقرهم	٥٢١	٢٥	الشفقة	الشفقة
٢٩٤	١	يشق	يشق	٥٢٣	٢١	رجل يقدم	رجل يقدم
٢٩٥	٨	واهل	واهل	٥٢٥	١٣	منهم	منهم
٢٩٦	٨	كارانها	كارانها	٥٢٥	٢١	شرون	شرون
٢٩٨	٣	رائها	ردائها	٥٣٠	٩	رابعة	رابعة
٢٩٩	٤	الحجيات	الحجيات	٥٣١	١١	ن رسول الله	ن رسول الله
٣٠٠	٢٠	جكنا	عكنا	٥٣١	٢	والله وسلم قال	والله وسلم قال
٣٠١	٢٤	زيد	زيد	٥٣٢	١	يتحرم	يتحرم
٣٠٢	١	علم تزوج اليه	علم تزوج اليه	٥٣٣	٥	لغين	لغين
٣٠٣	١	صلواته عليه	صلواته عليه	٥٣٥	٤	فارس	فارس
٣٠٤	٥	سنير	سنين	٥٣٥	٢	اهل فارس	اهل فارس
٣٠٥	٣	الارض	الامر	٥٣٤	٢٠	المذكور	المذكور
٣٠٦	٤	ذو	ذو	٥٣٨	٩	صومعتك	صومعتك
٣٠٧	٢٠	يقطع	يقطع	٥٣٢	١	نحوها	نحوها
٣٠٨	٢٤	طنك	طنك	٥٣٣	٢٣	اوصلهم	اوصلهم
٣٠٩	٢	قيه	فيه	٥٣٤	٢٤	لعضه	لعضه
٣١٠	١٣	اجلا	رجلا	٥٥٠	٨	ولا	ولا
٣١١	١٨	قال	فقال	٥٥٠	٢٥	طلافة	طلافة
٣١٢	١	عن	عن	٥٥٢	١٠	بحق	بحق
٣١٣	٢	تائلة	عن	٥٥٣	٢٠	لميسر	لميسر
٣١٤	٢٢	مدود	نائلة	٥٥٣	٢٢	احباط	احباط
٣١٥	٢٢	مدود	مدود	٥٥٣	٤	يحتاج	يحتاج الناس
٣١٦	٢٣	العيرة	العيرة	٥٥٣	٢٣	يحتاج	يحتاج الناس